

الدكتورة: فاطمة محجوب

الموسم الذهبي

للعلاوم الإسلامية



الناشر
دار الفكر العربي

٣ شارع دانشر - العباسية

ت ٨٢٤٣٢٩ القاهرة

إهداء ٢٠٠٦

المؤرخة الدكتورة / علي حسين كاد

المكتوبة
فَاطِمَةُ مَحْجُوبٌ

الأسيرة الزرقية للعلامة الإسلامية

المجلد الخامس

الناشر



دار الفيد العربي
٣ شارع دانش - العباسية
ت : ٨٢٤٣٢٩ / القاهرة

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الناشر: دار الفهد العربي

٣ شارع دأنش - العباسية - القاهرة ت : ٨٢٤٣٢٩

الموسوعة الفقهية للعلامة الفاضل

تابع التمهـزة

* أسوارية:

قال ياقوت:

أسوارية: بفتح أوله ويضم، وسكون ثانيه، وواو، وألف، وراء مكسورة، وياء مشددة، وهاء: من قرى أصبهان، ينسب إليها أبو المظفر سهل بن محمد بن أحمد الأسواري، حدث عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق وأبي بكر الطلحي وأبي إسحاق بن إبراهيم النيلي وغيرهم.

ومنها: أبو بكر شهریار بن محمد بن أحمد بن شهریار أبو بكر الأسواري، سافر إلى مكة والبصرة، وحدث عن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري وأبي قلابة محمد بن أحمد بن حمدان إمام الجامع بالبصرة، وسمع بمكة أبا علي الحسن بن داود بن سليمان بن خلف المصري، سمع منه عبد العزيز وعبد الواحد ابنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن قاذويه وعبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ومحمد بن علي الجوزداني وعبد الواحد بن أحمد بن محمد بن يحيى الأسواري أبو القاسم الأصبهاني، حدث عن أبي الشيخ الحافظ، روى عنه قتيبة بن سعيد البغلاني، قاله يحيى بن منده.

وعمر بن عبد العزيز بن محمد بن علي الأسواري أبو بكر من أهل أصبهان حدث عن أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله وأبي زفر الدهلي بن عبد الله الجيراني الضبي، سمع منه محمد بن علي الجوزداني وغيره، وأبو بكر محمد بن الحسين الأسواري الأصبهاني حدث عن أحمد بن عبيد الله بن القاسم النهديري، روى عنه يحيى بن منده إجازة في تاريخه، وأبو بكر محمد بن علي بن محمد بن علي الأسواري حدث عن أبيه عن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الغزالي الأصبهاني بالبصرة، كتب عنه أبو نصر محمد بن عمر البقال، وأبو الحسين علي بن محمد بن بابويه الأسواري الأصبهاني أحد الأغنياء ذو ورع ودين، روى عن أبي عمران موسى بن بيان، روى عنه أبو أحمد الكرخي، قاله يحيى.

وأبو الحسن علي بن محمد بن الهيثم الأسواري الزاهد الصوفي مات في سنة ٤٣٧. كان كثير الحديث سمع أبا بكر أحمد بن عبيد الله النهديري وغيره، روى عنه عبد الرحمن بن محمد وإسحاق بن عبد الوهاب ابن منده، وأحمد بن علي الأسواري روى عنه الحافظ أبو موسى الأصبهاني. فهؤلاء منسوبون إلى قرية بأصبهان كما ذكرنا.

* الأسواق:

انظر: السوق في المدينة الإسلامية .

* أسوان :

قال عنها ياقوت :

أسوان : بالضم ثم السكون ، وواو ، وألف ، ونون ، ووجدته بخط أبي سعيد السكري سوان بغير الهمزة : وهى مدينة كبيرة وكورة فى آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل فى شرقيه ، وهى فى الإقليم الثانى ، طولها سبع وخمسون درجة ، وعرضها اثنتان وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ، وفى جبالها مقطع العمود التى بالإسكندرية ، قال أبو بكر الهروى : وبأسوان الجنادل ورأيت بها آثار مقاطع العمود فى جبال أسوان وهى حجارة مائعة ، ورأيت هناك عمودًا قريبًا من قرية يقال لها بلاق أو براق يسمونها الصقالة ، وهو مائع مجزّع بحمرة ورأسه قد غطاه الرمل فذرعت ما ظهر منه فكان خمسة وعشرين ذراعًا ، وهو مربع ، كل وجه منه سبعة أذرع ، وفى النيل هناك موضع ضيق ذكر أنهم أرادوا أن يعملوا جسرًا على ذلك الموضع ، وذكر آخرون أنه أخو عمود السوارى الذى بالإسكندرية .

وقال الحسن بن إبراهيم المصرى : بأسوان من التمر المختلفة وأنواع الأرطاب ، وذكر بعض العلماء أنه كشف أرطاب أسوان فما وجد شيئًا بالعراق إلا وبأسوان مثله ، وبأسوان ما ليس بالعراق ، قال : وأخبرنى أبو رجاء الأسوانى ، وهو أحمد بن محمد الفقيه صاحب قصيدة البكرة ، أنه يعرف بأسوان رطبًا أشد خضرة من السلق . وأمر الرشيد أن تحمل إليه أنواع التمر من أسوان من كل صنف ثمرة واحدة فجمعت له ويبة ، وليس بالعراق هذا ولا بالحجاز ، ولا يعرف فى الدنيا بشر يصير تمرًا ولا يُرطب إلا بأسوان ، ولا يتمر من بلح قبل أن يصير بُسرًا إلا بأسوان ، قال : وسألت بعض أهل أسوان عن ذلك ، فقال لى : كل ما

وقد نُسب بهذا اللفظ إلى الأسوار واحد الأساورة من الفُرس كانوا نزلوا فى بنى تميم بالبصرة واختطوا بها خطة وانتموا إليهم ، وقد غلط فيهم أحد المتأخرين وجعلهم فى بنى تميم .

(معجم البلدان ١ / ١٩٠ ، ١٩١) .

* الأسوارية :

قال البغدادى : وهم أتباع على الأسوارى ، وكان من أتباع أبى الهذيل ، ثم انتقل إلى مذهب النّظام ، وزاد عليه فى الضلالة بأن قال : إن ما علم الله أن لا يكون لم يكن مقدورًا لله تعالى ، وهذا القول منه يوجب أن تكون قدرة الله متناهية ، ومن كان قدرته متناهية كان ذاته متناهية ، والقول به كفر من قائله .

(الفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر البغدادى / ١١٠ ، انظر أيضًا التعريفات للجرجانى / ٤٧ ، ٤٨) .

انظر الأسوارى .

* الأسواف:

قال ياقوت :

الأسواف : يجوز أن يكون جمع السّوف وهو الشم أو جمع السوف وهو الصبر ، أو يجعل سّوف الحرف الذى يُدخل على الأفعال المضارعة اسمًا ثم جمعه ، كل ذلك سائغ : وهو اسم حرم المدينة ، وقيل : موضع بعينه بناحية البقيع وهو موضع صدقة زيد بن ثابت الأنصارى ، وهو من حرم المدينة ، حكى ابن أبى ذئب عن شرحبيل بن سعد ، قال : كنت مع زيد بن ثابت بالأسواف فأخذوا طيرًا فدخل زيد فدفعوه فى يدي وفروا ، قال : فأخذ الطير فأرسله ثم ضرب فى قفاى وقال : لا أم لك ! ألم تعلم أن رسول الله ﷺ حرم ما بين لابتيها ؟ .

(معجم البلدان ١ / ١٩١) .

أسوان

وذكر المسعودي : أن سكان هذه المدينة من عرب قحطان ونزار وربيعه ومضر وقريش وأغلبهم أتى إليها من الحجاز وأرضها خصبة ، وإذا غرست فيها النواة صارت نخلة وأثمرت في زمن قريب ، بخلاف البصرة والكوفة فلا يثمر فيهما النخل إذا غرس من النوى .

وكانت المدينة محدودة من الجهة البحرية بالنيل ، ومبينة في أرض ذات ميل خفيف كانت مزروعة بالنخيل ، وأرض الساحل رمل وطين من طمي النيل وفيه أنواع من الأشجار والنبات من ضمنها شجرة غريبة ارتفاعها نحو خمسة أقدام من الأرض ، أزهارها بنفسجية اللون وثمرتها صفراء ، وبلغت في خاصية الإحساس إلى أنها إذا مسَّ أحدٌ أحد غصونها انضمت أوراقها وهبطت وتبعها الغصن كله ولا ترجع لأصلها إلا بعد زمن ، ويسمونها الأهالي عرقة القرون ويعرفون هذه الخاصية فيها وينسبونها إلى السحر ويسميها بعض الناس شجرة الحسن ، وذكر بعض السياحين أنه يوجد مثلها في بلاد الحبشة .

ومن آثار هذه المدينة مقياس كان فيها للنيل ذكره هيرودوت نقلاً عن ميدازي الذي ساح أرض مصر ورأى البشر المعدة لقياس النيل ، وكان قبل مقياس مدينة منف مبنياً من حجر معقود عليه خطوط متباعدة بقدر ذراع يصل إليها الماء من مجرى تحت الأرض ، واطلع أيضاً على المزاول المعدة لبيان الأوقات ، وكان شاخصها من غير ظل في يوم المنقلب الصيفي ، وكان هذا المقياس موجوداً في القرن الرابع من الهجرة .

وذكر المقرئ أن عمرو بن العاص هو الذي بناه والأصح أنه رماه فقط ، وكان للرومانيين عسكر للمحافظة في هذه المدينة وفي جزيرة بيلاق وجزيرة أسوان ، وفي طريق جزيرة بيلاق التي في وسط الصحور يرى بقرب المدينة كثير من القبور غير ما هو منها في الجنوب الشرقي للمدينة ، ويعلم من الكتابة الكوفية التي على الشواهد أنها قبور من مات من

تراه من تمر أسوان لئلا فهو مما يثمر بعد أن يصير رطباً ، وما رأته أحمر مغير اللون فهو مما يثمر بعد أن صار بسرائر ، وما وجدته أبيض فهو مما يثمر بعد أن صار بلحاً ، وقد ذكرها البحتري في مدحه خمارويه بن طولون :

هل يلقني إلى رباع أبي الـ

جيش خطار التغوير ، أو غرر

وبين أسوان والعراق زها

رعيّة ، ما يغبها نظر

(معجم البلدان ١ / ١٩١ ، ١٩٢) .

وقد ذكرها على باشا مبارك باستفاضة ، ونقل لك هنا بعض ما أورده :

قال في القاموس أسوان بالضم وبفتح أو غلط السمعاني في فتحه بلكد بالصعيد بمصر منه فقير بن موسى المحدث . انتهى .

وفي كتب التواريخ أنها مدينة في نهاية الصعيد الأقصى ما بعدها إلا بلاد النوبة ، وكانت تسمى قديماً سيوان أو سنون ويقال فيها أيضاً : سينة ، وفي كتاب تقويم البلدان لأبي الفداء أن طول الصعيد من أسوان إلى الفسطاط فوق عشرين مرحلة ، وعرضه ما بين نصف يوم إلى يوم قال :

ويسمى ما علا عن الفسطاط على جانبي النيل الصعيد وما سفل عنه الريف ، ثم قال وبالقرب من أسوان مشهد السريني ، وهو مشهد كبير على حافة النيل من شرقية في جنوبي أسوان على شوط فرس ، وضبط الصعيد بفتح الصاد المهملة وقال : صقع طويل غير عريض لأنه بين جبلين على حافتي النيل وفيه مدن وكور كثيرة . انتهى .

وكل من تكلم على مدينة أسوان يصف بثرها التي كانت تضيء جميع جدرانها وقت السزوال بأشعة الشمس في يوم المنقلب الصيفي .

المسلمين فى وقت الفتح الإسلامى .

ونقل عن صاحب الطالع السعيد ، أنه قد خرج من أسوان خلائق كثيرة لا يحصون من العلماء والرواة والأدباء ، ثم أورد منهم جمعًا كثيرًا وقال قيل لى : إنه حضر مرة قاضى قوص فخرج من أسوان للقائه أربعمئة راكب بغلة ، وكان بها ثمانون رسولاً من رسل الشرع .

وأخبرنا من وقف على مكتوب فيه أربعون شريفًا خاصة ، وآخر فيه سبعون ، ووقفت أنا على مكتوب فيه قريب من أربعين فيه جمع كثير من بيت واحد مؤرخ بما بعد العشرين وستمئة ، قال : ونخلها يشق الراكب فيه مسيرة يومين ، وبها سمك كثير والجنادل التى بها نزهة من نزه الدنيا بهجة المنظر كأنها منطقات نيل .

ويمضى على باشا مبارك فى وصفه لمدينة أسوان فى زمانه فيقول :

وهى فى وقتنا هذا مشتملة على قيساريات وخانات ووكايل ومتاجر جسيمة سودانية مصرية ، وحاتها ضيقة وأبنيتها من الطوب المضروب ما بين لبن ومحرق ، لأن الجبل كان محيطًا بها لكن أحجارة زرق صعبة القطع ، وبها مساجد جامعة وقد أسس محرابها الصحابة رضى الله عنهم من ضمن ما أسسوا فى البلاد التى استوطنوها ، والبلاد التى كثر ممرهم بها من إقليم مصر كمحراب المسجد الجامع بمصر المعروف بجامع عمرو ، ومحراب المسجد الجامع بالجيزة وبمدينة بليس وبالإسكندرية وقوص قاله المقرئى .

ثم ينقل على مبارك عن الطالع السعيد تراجم العلماء الذين اشتهرت بهم أسوان فيقول :

وقد أورد فى الطالع السعيد من قدماء علمائها المشهورين بالمآثر جمعًا غفيرًا يقتضى زيادة شهرتها وعلو منزلتها ، فمنهم الفاضل الأديب الكاتب الشاعر

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الملقب بفخر الدولة وهو أول من كتب الإنشاء للملك صلاح الدين يوسف بن أيوب ومن بعده لأخيه العادل ومن كلامه :

ما الشيب إلا نعمة

مشكورة فاشكر عليه

ما الغبن إلا أن تمرو

ت وأنت لم تبلغ إليـه

توفى بحلب سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

ومنهم بحر بن مسلم اشتهر بين الفقراء المسافرين وأهل البلاد أنه صحابى قال : ولم أر من ذكره فى الصحابة ، وهو منتهى زيارة الزائرين بالوجه القبلى يأتون إلى زيارته من كل مكان وقبره بقرب « تافا » من آخر عمل أسوان ولم يذكر تاريخ وفاته .

ومنهم الحسن بن أبى الحسن على بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير المذهب الأسوانى ذكره العماد الأصبهانى وأثنى عليه وقال : إنه لم يكن بمصر فى زمنه أشعر منه ، وأنه أعلم من ابن أخيه الرشيد وقال ابن عين الدولة : رأيت له تفسيرًا فى خمسين مجلدًا وقفت منها على نيف وثلاثين جزءًا ، توفى سنة إحدى وستين وخمسمائة . انتهى .

وذكر صاحب حسن المحاضرة فيمن كان بمصر من فقهاء الشافعية أن منها جماعة من العلماء الأعيان . منهم قحزم بن عبد الله الأسوانى يكنى بأبى حنيفة كان أصله قبطيا ، وكان من جملة أصحاب الشافعى الأخذين عنه كان مقيمًا بأسوان يفتى بها على مذهبه مدة سنين مات بها سنة إحدى وسبعين ومائتين .

ومنهم أبو رجاء محمد بن أحمد بن الربيع الأسوانى ، كان فقيهاً أديبا شاعرا سمع وحدث وألف قصيدة نظم فيه قصص الأنبياء وكتاب المزنى والطب والفلسفة مائة ألف بيت وثلاثين ، مات فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وثلثمائة .

ومنهم إسماعيل بن محمد بن حسان القاضي أبو الطاهر الأسوانى الأنصارى، رحل إلى بغداد وتفقه على ابن فضالان ورجع فأقام بأسوان حاكما مدرسا مات بالقاهرة فى رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة عليه رحمة الله . ١هـ.

ومنهم نجم الدين حسين بن على بن سيد الكل الأسوانى، كان ماهرا فى الفقه فاضلا فى غيره، أفتى وتصدر للإقراء بالقاهرة ومات فى صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وقد قارب المائة .

وذكر فيمن كان بمصر من فقهاء المالكية جماعة منهم هارون بن محمد بن هارون الأسوانى أبو موسى .

قال ابن يونس كان فقيها على مذهب مالك، كتب الحديث ومات فى ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

ومنهم أحمد بن محمد بن جعفر الأسوانى المالكى الصواف، قال أبو القاسم بن الطحان روى عن أبى بشر الدولابى وأبى جعفر الطحان وروى عنه عبد الغنى ابن سعيد، مات سنة أربع وستين وقيل أربع وسبعين وثلاثمائة .

ومنهم محمد بن يوسف بن بلال الأسوانى المالكى أبو بكر، روى عن أبى سفيان الوراق وسمع منه أبو القاسم بن الطحان، وقال توفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة . ١هـ.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٢٠٧/٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٦ - ٢٢٨ . انظر أيضا المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزى ١/ ١٩٧ - ١٩٩ ، والفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيرة - تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس / ٦٥ ، ٦٦) .

ويضيف صاحب معجم البلدان أسماء آخر لعلماء ينسبون إلى أسوان فيقول :

وقد نسب إلى أسوان قوم من العلماء، منهم: أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن أبى حاتم الأسوانى حدث عن محمد بن المتوكل بن أبى السرى، وروى عنه أبو عوانة الإسفرايينى وأبو يعقوب إسحاق بن إدريس الأسوانى من أهل البصرة، كان يسرق الحديث .

والقاضى أبو الحسن أحمد بن على بن إبراهيم بن الزبير الغسانى الأسوانى الملقب بالرشيد صاحب الشعر والتصانيف، ولى ثغر الإسكندرية وقُتل ظلما فى سنة ٥٦٣ . كذا نسبه السلفى وكتب عنه، وأخوه المهذب أبو محمد الحسن بن على كان أشعر من أخيه وهو مصنف كتاب النسب، مات سنة ٥٦١ .

وأبو الحسن فقير بن موسى بن فقير الأسوانى حدث بمصر عن محمد بن سليمان بن أبى فاطمة، وحدث عن أبى حنيفة قحزم بن عبد الله بن قحزم الأسوانى عن الشافعى بحكاية حدث عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ الأصبهاني فى معجم شيوخه .

(معجم البلدان لياقوت الحموى ١/ ١٩٢) .

* الأسوانى:

الأسوانى: بفتح الألف وسكون السين المهملة وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى أسوان وهى بلدة بصعيد مصر، والمتسبون إليها أبو يعقوب إسحاق بن إدريس الأسوانى من أهل البصرة، يروى عن همام بن يحيى والكوفيين والبصريين، روى عنه نصر بن على الجهضمي وأهل البصرة، وكان يسرق الحديث، وكان يحيى بن معين يرميه بالكذب .

وأبو بكر أحمد بن معاوية بن عبد الله الأسوانى، توفى فى رمضان سنة أربع وعشرين ومائتين .

وأبو بكر أحمد بن عبد الوارث بن حرير بن عيسى الأسوانى العسال، من أهل مصر، دعوتهم فى موالى عثمان بن عفان، وكان آخر من حدث عن محمد

ابن على بن الدول ويقال اسمه ظالم بن عمرو بن ظالم وقيل اسمه عمرو بن ظالم وقيل عثمان بن عمرو وقيل عمرو بن سفيان وقال الواقدي اسمه عويمر بن ظويلم وهو بصرى كان قاضى البصرة سمع عمر بن الخطاب وعلياً والزبير وأبا ذر وعمران بن الحصين وأبا موسى الأشعرى وابن عباس وولى البصرة قال يحيى بن معين وأحمد بن عبد الله هو ثقة روى له البخارى ومسلم وهو أول من تكلم فى النحو.

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام محيى الدين بن شرف النووى ٢/ ١٧٥، ١٧٦).

أما صاحب إنباه الرواة فقد نسبته على النحو التالى :

أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان، وقيل : ظالم ابن عمرو بن جندل بن سفيان، وقيل : ابن سفيان بن جندل بن عمرو بن عدى بن الدُّثُل بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة. وقيل : اسمه عثمان. وقيل : ابن عمرو بن حلبس بن نفاثة - وقيل حلبس.

ومحمد بن حبيب (صاحب كتاب المختلف والمؤتلف الذى طبع فى جوتنجن سنة ١٨٥٠م) ينسبه فيقول : الديلى (بكسر الدال وإسكان الياء) وأما المبرِّد وغيره فيقولون : الدثلى (بضم الدال وكسر الياء والهمزة) وكذلك قال ابن سلام.

قال محمد بن سلام الجُمَحى (صاحب كتاب طبقات الشعراء) : « أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدُّثلى، وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلبس ابن نفاثة بن عدى بن الدُّثُل. وكان رجل أهل البصرة، وكان علوى الرأى ».

وقال بعض أهل الضبط : هم ثلاثة : الدُّول من حنيفة بن لُجيم، من ربيعة الفرس (ساكن الواو) والدُّيل فى عبد القيس (ساكن الياء) والدُّثُل (بكسر الياء وهمزها) فى كنانة رهط أبى الأسود.

ابن رمع بمصر، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وكان ثقة احترقت كتبه وبقي منها أربعة أجزاء وعاش بعد احتراقها نحو سنة واحدة.

وأبو حنيفة قحزم بن عبد الله بن قحزم الأسوانى، يروى عن الشافعى، قال أبو رجاء الأسوانى : توفى أبو حنيفة الأسوانى فى جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين ومائتين.

وأبو الحسن فقير بن موسى بن فقير الأسوانى المصرى، يروى عن محمد بن سليمان بن أبى فاطمة المصرى وأبى حنيفة قحزم بن عبد الله بن قحزم المصرى، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ. (قالت المؤلفة : وقد أورده ياقوت فى مادة «أسوان» كما ذكرنا آنفاً).

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٥٨ وانظر الهوامش ١ - ٤، واللباب لابن الأثير ١/ ٦٣).

✽ أبو الأسود الدؤلى (٦٩هـ / ٦٨٨م):

أول من وضع النحو. نسبته الإمام النووى فقال :

أبو الأسود الدؤلى التابعى مذكور فى المذهب فى أول باب التعزير هكذا صوابه الدؤلى بضم الدال وبعدها همزة مفتوحة ومنهم من يكسرها والصحيح المشهور فتحها وقيل فيه الديلى بكسر الدال وبالياء وكذا وقع فى المذهب والصحيح وهو منسوب إلى جد القبيلة الدؤل وسمى بالدؤل التى هى دويبة معروفة بضم الدال وكسر الهمزة ولكن فى النسبة يفتح مثل هذه الكسرة كما قالوا فى النسبة إلى ممر ممرى بفتح الميم وإلى الصدف بكسر الدال صدفى بفتحها ونظائره وقد بسطت بيان هذه الأوجه فى نسبته فى أوائل شرح صحيح مسلم واسم أبى الأسود هذا ظالم ابن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلبس بفتح الحاء المهملة وبالياء الموحدة وإسكان اللام بينهما بن نفاثة بضم النون وتخفيف الفاء وبشاء مثلثة

لم أرد أى شىء منها أحسن؟ وإنما تعجبت من حسنها، فقال: إذا فقولى: ما أحسن السماء! فحيثنذ وضع كتاباً.

قال أبو حرب بن أبى الأسود: أول باب رسم أبى من النحو باب التعجب. وقيل: أول باب رسم باب الفاعل والمفعول، والمضاف، وحروف الرفع والنصب والجبر والجزم.

قيل: وأتى أبو الأسود عبد الله بن عباس، فقال: إنى أرى السنة العرب قد فسدت، فأردت أن أضع شيئاً لهم يقومون به ألسنتهم، قال: لعلك تريد النحو، أما إنه حق، واستعن بسورة يوسف.

وحدث أبو الحسن المدائنى عن عباد بن مسلم عن الشعبي قال: كتب عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - إلى أبى موسى: «أما بعد، فتفقهوا فى الدين، وتعلموا السنة، وتفهموا العربية، وتعلموا طعن السدريّة (الدريّة: ما يتعلم عليه الطعن) وأحسنوا عبارة الرؤيا، وليعلم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب».

وكان أبو الأسود من المتحققين بولاية أمير المؤمنين على بن أبى طالب - عليه السلام - ومحبه وصحبته ومحبة ولده، وشهد معه الجمل وصفين وأكثر مشاهدته.

واستعمله أمير المؤمنين على بن أبى طالب - عليه السلام - على البصرة واستعمل زيادا على الديوان والخراج.

ولى أبو الأسود القضاء بالبصرة فى ولاية عبد الله بن العباس، واستخلفه حين خرج إلى الحكمين.

وقال أبو الأسود حين قُتل على - عليه السلام - (روى الطبرى هذه الأبيات فى تاريخه (٨٧/٦) وكذلك رواها أبو الفرج الأصفهاني فى كتابه الأغاني (١١٧/١١) منسوبة إلى أبى الأسود الدؤلى، وذكرها فى كتابه مقاتل الطالبين ص ٤٣ منسوبة إلى أم الهيثم

وقال المبرد: الدؤلى (مضمومة الدال مفتوحة الواو) من الدئل (بضم الدال وكسر الياء) وامتنعوا من أن يقولوا الدئلى لئلا يوالوا بين الكسرات - فقالوا: الدؤلى، كما قالوا: فى النمر النمرى، والدئل: الدابة (وبها سمى الرجل: قال سيبويه: «ليس فى لغة العرب اسم على وزن فعل غيره، ويقال: رؤيبة»).

وقيل لأبى الأسود: من أين لك هذا العلم؟ - يعنون النحو - فقال: لقنت حدوده من على بن أبى طالب - عليه السلام - وكان أبو الأسود من القراء، قرأ على أمير المؤمنين على - عليه السلام (ذكر ابن الجزرى: أن أبا الأسود أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب، وروى القراءة عنه ابنه أبو حرب ويحيى بن يعمر. طبقات القراء ١/ ٣٤٦).

وقد اختلفت روايات الناس فى سبب وضعه النحو، ما روى أنه جاء إلى زياد قوم فقالوا: أصلح الله الأميرا تُوفى أبانا وترك بنون. فقال زياد: توفى أبانا وترك بنون! ادع لى أبا الأسود، فقال: ضع للناس العربية.

وقيل: إنه كان استأذنه فى وضع كتاب، فنهاء، فلما سمع هذا أمره بوضعه.

وقيل: إن زياد ابن أبيه قال لأبى الأسود: إن بنى يلحنون فى القرآن، فلو رسمت لهم رسماً. فنقط المصحف. فقال: إن الظئر والحشم قد أفسدوا ألسنتهم فلو وضعت لهم كلاماً. فوضع العربية.

وقيل: إن ابنة لأبى الأسود قالت له: يا أبت ما أشد الحر فى يوم شديد الحر - فقال لها: إذا كانت الصقعاء من فوقك، والرمضاء من تحتك (الرمضاء: الرمل الشديد الحرارة) فقالت: إنما أردت أن الحر شديد. فقال لها: فقولى إذن ما أشد الحر والصقعاء: الشمس.

وقيل: إنه دخل إلى منزله، فقالت له بعض بناته: ما أحسن السماء! قال: أى بنية، نجوئها، فقالت: إنى

فولد أبو حرب جعفرا، فكان أسرى إخوته، وله عقب بالبصرة. ومات أبو حرب، وهو اسمه، سنة تسع ومائة. (ذكره ابن الجوزى فى طبقات القراء (٢٦٦/١) فقال: « أبو حرب بن أبى الأسود الدؤلى. قرأ على أبى الأسود أبيه، وقرأ عليه حمران بن أعين »).

(إنباه الرواة على أنباء النحاة للوزير جمال الدين أبى الحسن على بن يوسف القفطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١٣/١ - ٢١. انظر أيضا أخبار النحويين البصريين للسيرافى - تحقيق د. محمد إبراهيم البناء، دار الاعتصام. القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م / ٣٣-٣٨).

كان أعلم عصره بكلام العرب، وله أجوبة مسكتة فى أمالى المرتضى، المجلس العشرين وهو واضح النحو على الصحيح بتعليم الإمام على كرم الله وجهه. وأول من دَوَّن فيه، كما أنه أول من ضبط المصحف بالشكل، وقد أخذ عنه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وغيرهما.

(نشأة النحو - الشيخ محمد الطنطاوى / ٧٠).

وكان أبو الأسود الدؤلى من سادة التابعين ومن أكمل الرجال رأيا وأسدُّهم عقلا، وكان شاعرا مجيدا سريع الجواب ثقة فى حديثه وروايته فقيها محدثا فارسا شجاعا.

ومن نماذج شعره قصيدته الميمية فى الحكيم التى يقول فيها:

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً
فَلْتَقِ أَؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
أَتْرَكَ مَجَارَاةَ السَّفِيهِ فَإِنَّهَا
نَدَامٌ وَغَبٌّ بَعْدَ ذَلِكَ وَخِيمٌ
يَأْيُهَا الرَّجُلُ الْمَعْلَمُ غَيْرُهُ
هَلْ لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ

بنت الأسود النخعية فى أبيات كثيرة):

أَلَا أَبْلَغُ مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ
فَلَا قَرَّتْ عَيُونُ الشَّامَتِينَا
أَفَى الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَجَعْتُمُونَا
بَخِيرِ النَّاسِ طُرًّا أَجْمَعِينَا
قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
وَأَكْرَمَهُمْ وَمَنْ رَكِبَ السَّفِينَا
وَمَنْ لَبَسَ النِّعَالَ وَمَنْ حَذَاهَا
وَمَنْ قَبَرَ الْمُثَانِي وَالْمُيْنَا
إِذَا اسْتَقْبَلَتْ وَجْهَهُ أَبَى حَسِينٍ
رَأَيْتَ الْبَدْرَ رَاقٍ النَّاطِرِينَا
وَقَدْ عَلِمْتَ قَرِيشَ حَيْثُ كَانَتْ

بَأَنَّكَ خَيْرُهَا حَسَبًا وَدِينًا
ومات أبو الأسود بالبصرة سنة تسع وستين، وهو ابن خمس وثمانين سنة فى طاعون الجارف الذى وقع بالبصرة سنة ٦٩ فى خلافة ابن الزبير. « قال المدائنى: حدثنى من أدرك طاعون الجارف قال: كان ثلاثة أيام، فمات فيها فى كل يوم نحو من سبعين ألفا » تاريخ الإسلام للذهبي (٣٨٣/٢).

ويقال: مات قبل الطاعون، لأنه لم يسمع له فى فتنة مسعود وأمر المختار خبر.

وولد لأبى الأسود عطاء وأبو حرب، فأما عطاء فكان على شرط أبيه بالبصرة، ثم بعج العربية (أى فتح أبوابها وتوسع فى وضع مسائلها) هو ويحيى بن يعمر العدوانى بعد أبى الأسود، ولا عقب لعطاء وأما أبو حرب فكان عاقلا شجاعا، ولاه الحجاج جوخا (جوخا بالضم والقصر: اسم نهر عليه كورة واسعة فى سواد بغداد) وقال له: أما والله لو أدركت أبا الأسود لقتلته، لأنه كان شيعيا. فقال: أصلىح الله الأمير! أو يأتى عليه عفوك كما أتى عليه عفو من قبلك. قال: وذلك. فلم يزل على جوخا إلى أن مات الحجاج.

تَصِفُ الدَّوَاءَ لَدَى السَّقَامِ وَذَى الضَّنَا
كَيْمًا يَصِحُّ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمٌ
وَنَرَاكَ تُصَلِّحُ بِالرَّشَادِ عُقُولَنَا
أَبَدًا وَأَنْتَ مِنَ الرَّشَادِ عَدِيمٌ
أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَنْ غِيَّهَا
فَإِذَا أَتَيْتَ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
فَهَنَّاكَ يُسْمَعُ مَا تَقُولُ وَيُهْتَدَى

بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مَثَلُهُ

عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

(مجموعة من النظم والنثر للحفظ والتسميع . ط
وزارة المعارف العمومية . القاهرة ١٩٣١ / ٦٣ ، وهو
من الكتب المدرسية التي كانت مقررة على السنة
الرابعة من المدارس الابتدائية فى زماننا ، والتي جمعت
كل ما يحث على مكارم الأخلاق) .

له ترجمة فى : أسد الغابة ٣ / ٦٩ ، ٧٠ ، والإصابة
٣ / ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، والأغانى ١١ / ١٠١ — ١١٩ .
والأنساب / ٢٣٣ ، وبغية الوعاة ٢ / ٢٢ ، ٢٣ ، وتاج
العروس (دأل) وتاريخ الإسلام ٣ / ٩٤ — ٩٦ ، وتاريخ
ابن عساكر ١٨ / ٤٨١ — ٥٢٢ ، وتقريب التهذيب /
٢٨٨ وتلخيص ابن مكتوم / ٤ ، ٥ ، وتهذيب الأسماء
واللغات ٢ / ١٧٥ ، ١٧٦ ، وتهذيب التهذيب
١٢ / ١٠ ، ١١ ، وجمهرة الأنساب / ١٧٥ ، وخزانة
الأدب ٢١ / ١٣٦ — ١٣٨ ، وخلاصة تذهيب الكمال /
٣٨١ ، وابن خلكان ١ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ، وروضات
الجنات / ٣٤١ — ٣٤٥ ، وشرح العيون / ١٩١ ،
١٩٢ ، وشذرات الذهب ١ / ١١٤ — ١١٦ ، والشعر
والشعراء / ٧٠٧ — ٧٠٩ ، وطبقات ابن سعد ٥ / ٧٠
وطبقات القراء لابن الجزرى ١ / ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

وطبقات الزبيدى / ٥ — ٩ ، وطبقات ابن قاضى شعبة
٢ / ٣٢٣ — ٣٢٩ ، وفهرست ابن النديم / ٤٠ ،
واللباب ١ / ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ومختصر تاريخ ابن
عساكر ٧ / ١٠٤ — ١١٧ ، ومراتب النحويين / ١١ —
١٩ ، والمزهر ٢ / ٣٩٧ ، ٤١٨ ، ٤٦١ ، والمعارف /
١٩٢ ، ومعجم الأدباء ١٢ / ٣٤ — ٣٨ ، ومعجم
الشعراء / ١٥١ ، والنجوم الزاهرة ١ / ١٨٤ ، ونزهة
الألباء ٦ / ١٤ — ١٤ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ١٠٢) .

(إنباه الرواة للقفطى — بتحقيق محمد أبى الفضل
إبراهيم / ١٣ هامش المحقق) .

* الأسودان والأبيضان :

قال الأقفهى فى أرجوزته الموسومة بأداب الطعام ،
البيتين ١٩٦ ، ١٩٧ :

والتمر والماء قالوا الأسودان هُما

فاقصداً إلى حفظ ما قد جاء فى المثل

والأبيضان فقالوا التمر مع لبن

فقلبوا واحداً كالعصر فى الأصل

ويشرح البيتين بقوله : العرب تقول التمر والماء
الأسودان ، واللبن والتمر الأبيضان غلبوا التمر على
الماء ، واللبن على التمر ، كما غلبوا العصر على الظهر
فقالوا العصران للظهر والعصر ، وكما قالوا لأبى بكر
وعمر العُمران ، والليل والنهار العصران . قال الشاعر :

وامطله العصرين حتى عين

ويرضى بنصف الدين والأنف راغم

(آداب الأكل لابن عماد الأقفهى — تحقيق د . عبد
الغفار سليمان البندارى ، وأبى هاجر محمد السعيد
ابن بسيونى زغلول / ٤٥) .

* أسيبخت :

من الملوك الذين بعث إليهم رسول الله ﷺ

تحقيق عبد الله الجبوري ١ / ١١٠ وهامش ٦ للمحقق).

قال عنه ابن عبد البر:

أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأشهلي. اختلف في كنيته ف قيل فيها خمسة أقوال. قيل: يكنى أبا عيسى. روى معاذ بن هشام عن أبيه عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أسيد بن حضير قال: قال لي النبي ﷺ: يا أبا عيسى. وقيل: يكنى أبا يحيى. وقيل: يكنى أبا عتيك. وقيل أبا الحضير. وقيل أبا الحصين بالصاد والنون، وأخشى أن يكون تصحيفا، والأشهر أبو يحيى، وهو قول ابن إسحاق وغيره. أسلم قبل سعد بن معاذ على يدى مُصعب بن عمير، وكان ممن شهد العقبة الثانية، وهو من النقباء ليلة العقبة وكان بين العقبة الأولى والثانية سنة، ولم يشهد بدرًا، كذلك قال ابن إسحاق. وغيره يقول: إنه شهد بدرًا وشهد أحدًا وما بعدهما من المشاهد، وجرح يوم أحد سبع جراحات، وثبت مع رسول الله ﷺ حين انكشف الناس. وذكر له أبو أحمد الحاكم في كتابه في الكنى ثلاث كنى: أبو الحصين وأبو الحضير، وأبو عيسى. وذكر له في موضع آخر خمس كنى، وذكر له أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني كنية سادسة أبو عتيق، فقال: أسيد بن حضير: يكنى أبا يحيى وأبا عتيك وأبا عتيق.

وكان أسيد بن حضير أحد العقلاء الكملة من أهل الرأي، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة، وكان أسيد بن حضير من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، وحديثه في استماع الملائكة قراءته حين نفرت فرسه حديث صحيح جاء عن طرق صحاح من نقل أهل الحجاز والعراق.

«أسبيخت» صاحب هجر. قال محمد بن سعد (الطبقات الكبرى ج ١ ق ٢ / ٢٧) قالوا: وكتب رسول الله ﷺ إلى أسبيخت بن عبد الله صاحب هجر: إنه قد جاءني الأقرع بكتابك وشفاعتك لقومك، وإنني قد شفعتك، وصدقت رسولك الأقرع في قومك، فأبشر فيما سألتني وطلبتني بالذي تحب، ولكنني نظرت أن أعلمه، وتلقاني، فإن تجئنا أكرمك، وإن تقعد أكرمك. أما بعد فإنني لا أستهدي أحدًا، وإن تُهد إليّ أقبل هديتك، وقد حمد عمالي مكانك وأوصيك بأحسن الذي أنت عليه من الصلاة والزكاة وقراءة المؤمنين. وإنني قد سميت قومك بني عبد الله، فمُرهم بالصلاة وبأحسن العمل، وأبشر، والسلام عليك وعلى قومك المؤمنين اهـ.

(المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي للشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن حديد الأنصاري - صحيحه وعلق عليه الشيخ محمد عظيم الدين ٢ / ٢٢٣، ٢٢٤).

أسيد بن حضير (٢٠٠ هـ / ٦٤١ م):

ذكره صاحب مرآة الجنان في وفیات سنة ٢٠ هـ فقال: وفيها أسيد بن حضير الأنصاري الأشهلي، وهو الذي رأى السكينة عند قراءته القرآن، والذي قال: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر لما نزلت آية التيمم، لما وقفوا في السفر على غير ماء عند فخذ عائشة رضي الله عنها العقد. ويعلق محقق الكتاب بقوله: قيل: وفيه نزلت الآيات ٩٩ - ١٠١ من سورة آل عمران. ينظر: تفسير الطبري ٧ / ٥٥، الدر المنثور ٣ / ٥٧، سيرة ابن هشام ٢ / ٢٠٤، وأسباب نزول القرآن للواحدي ١٤٥٩ هـ.

(مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان لعفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني -

وذكر إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا نصر بن علي، قال حدثنا الأصمعي، قال حدثنا أبو عطار، ومات قبل ابن عون، قال: جاء عامر بن الطفيل وزيد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألاه أن يجعل لهما نصيبًا من تمر المدينة، فأخذ أسيد بن حضير الرمح فجعل يقرع رءوسهما ويقول: اخرجوا أيها الهجرسان. فقال عامر: من أنت؟ فقال: أنا أسيد بن حضير. قال: حضير الكتائب؟ قال: نعم. قال: كان أبوك خيرا منك. قال: بل أنا خير منك ومن أبي، مات أبي وهو كافر. فقلت للأصمعي: ما الهجرس؟ قال: الثعلب.

وذكر البخاري عن عبد العزيز الأوسي عن إبراهيم ابن سعد عن ابن إسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلا، كلهم من بني عبد الأشهل: سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وعباد بن بشر.

توفي أسيد بن حضير في شعبان سنة عشرين. وقيل: سنة إحدى وعشرين، وحمله عمر بن الخطاب بين العمودين من عبد الأشهل حتى وضعه بالبقيع، وصلى عليه، وأوصى إلى عمر بن الخطاب، فنظر عمر في وصيته، فوجد عليه أربعة آلاف دينار، فباع نخله أربع سنين بأربعة آلاف، وقضى دينه. وقيل: إنه حمل نعشه بنفسه بين الأربعة الأعمدة وصلى عليه.

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد البجاوي ١/ ٩٢ - ٩٤. انظر أيضًا البداية والنهاية لابن كثير ط. دار الخد العربي م ١٣٦/٤. وتاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - عنى بتحقيق النص وتحرير الحواشي حسام الدين القدسي ٣/ ١١٧، ١١٨).

وقال صاحب الرياض المستطابة:

أبو يحيى السيد بن حضير بن سمالك الأنصاري الأوسي الأشهلي كبير الشأن، أحد النقباء، صادق الإيمان، المتبوع في الإسلام أسلم بعد العقبة الأولى على يد مصعب بن عمير. وإسلامه وإسلام سعد بن معاذ قصة عجيبة. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «نعم الرجل أسيد بن حضير» وهو الذي تنزلت السكينة لقراءته ورآها عيانًا. وكان أبوه حضير على الأوس يوم بُعث، ويعرف بحضير الكتائب مات على دين الجاهلية. ويشتهر باسم أسيد رضي الله عنه في الخط جماعة منهم (أي الذين يختلطون باسمه) مفتوح الهمزة ومضمومها (أسيد، أسيد) وليس فيهم ابن لحضير غيره.

أخرج له الشيخان حديثين، أحدهما متفق عليه والآخر للبخاري تعليقًا، وخرج عنه الأربعة. روى عنه أنس، وأبو سعيد الخدري، وغيرهما. مات في شعبان سنة عشرين وحمل عمر رضي الله عنه سريره حتى وضع بالبقيع رضي الله تعالى عنه.

(الرياض المستطابة للإمام يحيى بن أبي بكر العامري اليمني / ٢٩).

وقد ذكره ابن حزم فيمن روى ثمانية عشر حديثًا (انظر: أصحاب الثمانية عشر حديثًا).

أما عن قصة إسلامه التي أشار إليها صاحب الرياض المستطابة آنفا فهي كما يلي:

إن قصة إسلامه تدل على نقاء الفطرة وسلامة القلب فقد أرسله سعد بن معاذ إلى ابن خالته أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير - وكانا قد اجتمعا إلى رجال من المسلمين في حائط من حوائط بني ظفر - ليمنعهما من الجلوس والدعوة إلى الإسلام.

فأخذ أسيد حربته وأقبل إليهما فلما رآه أسعد قال لمصعب: هذا سيد قومك قد جاءك فاصدق الله فيه،

قال مصعب إن يجلس أكلمه، وجاء أسيد فوقف عليهما متشتمًا وقال: ما جاء بكما إلينا؟ تسفهان ضعفاءنا؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة. فقال له مصعب أو تجلس فتسمع فإن رضيت أمرًا قبلته وإن كرهته كففتنا عنك ما تكره فقال: أنصفت، ثم ركز حربته وجلس فكلمه مصعب عن الإسلام، وتلا عليه القرآن. قال أسعد فوالله لقد عرفنا من وجهه الإسلام قبل أن يتكلم من إشراقه وتهلله، ثم قال: ما أحسن هذا وأجمله! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟

قالا له: تغتسل وتطهر ثوبك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلى ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبه وتشهد وصلى ركعتين ثم قال إن ورائي رجلاً إن تبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه وسأرشده إليكما الآن. سعد ابن معاذ - ثم أخذ حربته وانصرف إلى سعد في قومه وهم جلوس في ناديهم فقال سعد: أحلف بالله لقد جاءكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم.

فلما وقف أسيد على النادي قال له سعد: ما فعلت؟ فقال كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسًا، وقد نهيتهما فقالا: نفعل ما أحببت.

ثم أوحى إلى سعد أن يذهب إليهما ويسمع منهما ففعل ووقف عليهما متشتمًا، وطالبًا منهما الانصراف والكف عما يدعوان إليه فقال له مصعب ما قال لأسيد فجلس سعد وما هو إلا أن سمع القرآن حتى أشرق وجهه، وانشرح صدره، وعاد مسلمًا كريماً يدعو قومه بنى عبد الأشهل إلى الإسلام فما أمسى فيهم رجل ولا امرأة إلا وقد اعتنق الإسلام وآمن بالله.

له في مسند الشاميين ثلاثة أحاديث.

وكان أبو بكر رضى الله عنه لا يقدم أحدًا من الأنصار عليه.

(التعريف برواة مسند الشاميين - د. علي محمد

جماز / ٥١، ٥٢).

وأما عن حديث أسيد بن حضير في استماع الملائكة قراءته، وهو الذى أشار إليه ابن عبد البر في الاستيعاب والذى أوردناه آنفاً، فقد ذكره الإمام النسائي في فضائل أسيد بن حضير على النحو التالى:

أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمار، قال: أنا معافى ابن عمران عن سليمان بن بلال عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: نعم الرجل أبو بكر نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح.

أخبرنا أحمد بن سعيد قال: أنا يعقوب بن إبراهيم قال: أنا أبي قال: حدثني يزيد بن الهاد، أن عبد الله ابن خباب حدثه أن أبا سعيد الخدري حدثه أن أسيد ابن حضير بينا هو ليلة يقرأ في مربده. إذ جالت فرسه، فقرأ ثم جالت أخرى. فقرأ ثم جالت أيضًا. قال أسيد فخشيت أن تطأ يحيى، فقممت إليها فإذا مثل الظلّة فوق رأسى فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها، قال: فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله بينا أنا البارحة من جوف الليل فى مربدى، إذ جالت فرسى. فقال رسول الله ﷺ: اقرأ ابن حضير. فقرأت ثم جالت أيضًا، فقال رسول الله ﷺ: اقرأ ابن حضير، فقرأت فكان يحيى قريبًا منها، فخشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظلّة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها، فقال رسول الله ﷺ: تلك الملائكة كانت تسمع لك، ولو قرأت لأصبحت تراها الناس لا تستتر منهم (أخرجه الشيخان البخارى ٦٣/٩ ومسلم ١/٥٤٨).

(فضائل الصحابة للإمام الحافظ أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب المعروف بالنسائي / ٤١، ٤٢. انظر أيضًا روح المعاني للإمام أبى الشاء الآلوسى ٤/١٥٧، والأعلام للزركلى ١/٣٣٠، ٣٣١ وجاء به أن لأسيد بن حضير ١٨ حديثا).

ومن مناقب أسيد بن حضير ما أورده الإمام ابن الجوزى حيث يقول :

عن أنس قال : كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند رسول الله ﷺ فى ليلة ظلماء حِنْدَس (أى شديدة الظلمة) فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا فى ضوئها . فلما تفرق بهما الطريق أضاءت لكل واحد منهما عصاه فمشى فى ضوئها (انفرد بإخراجه البخارى . أخرج البخارى فى مناقب أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضى الله عنهما فى كتاب المناقب عن قتادة عن أنس رضى الله عنه أن رجلين خرجا من عند النبى ﷺ فى ليلة مظلمة فإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما) .

(صفة الصفوة للإمام أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى - ضبطها وكتب هوامشها إبراهيم رمضان وسعيد اللحام ١/ ٢٦٠ وهامش ٢) .

انظر: الأشهل.

※ الأسيدى :

قال السمعانى :

الأسيدى : هذه النسبة بفتح الألف وكسر السين المهملة وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحت وبعدها الدال المهملة ، فهى إلى أسيد وهم آل أسيد ابن أبى العيص من ولد عتاب وخالد ، منهم أبو خالد عبد العزيز بن معاوية بن عبد العزيز بن أمية بن خالد ابن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب ابن أسيد بن أبى العيص الأسيدى ، روى عن محمد ابن عبد الله الأنصارى وأبى عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصريين وغيرهما ، روى عنه أبو عمرو بن السماك وأبو على الصفار وأبو جعفر الرزاز البغداديون .

وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد الأسيدى ، من أهل مكة ومن أمرائها ، ولى رسول الله ﷺ أباه مكة على صغر سنه وكان عليها لما توفى رسول الله ﷺ وقتل عبد

الرحمن هذا يوم الجمل مع طلحة والزبير رضى الله عنهم ، ف قيل إن أبا لبابة السلمى مر يوم الجمل بعبد الرحمن فى يد أعلاج يدفنونه فبكى وقال : يرحمك الله ابن عتاب لكم بمكة باك وابكية . ثم قال :

كأن عتيقا من مهارة تغلب

بأيدي الرجال الدافنين ابن عتاب

فما زودوه زاد من كان مثله

سوى أحجر سود وأدراس أثواب

(الأنساب ١/ ١٥٨ ، ١٥٩ واللباب لابن الأثير ١/ ٦٤) .

وقد استدرك ابن الأثير على السمعانى فقال :

قلت : فاته (الأسيدى) نسبة إلى الجد ، وعرف به

محمد بن أحمد بن أسيد بن محمد بن الحسن بن

أسيد بن عاصم بن عبد الله الأسيدى أبو بكر المدينى ،

روى عن أبى عبد الله بن منده ، وغيره . ومات فى

شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة .

(اللباب لابن الأثير ١/ ٦٤) .

※ الأسيدى :

الأسيدى : بضم الألف وفتح السين المهملة وكسر الياء المشددة المنقوطة بنقطتين من تحتها والدال المهملة بعدها ، هذه النسبة إلى أسيد وهو بطن من تميم يقال له أسيد بن عمرو بن تميم ، منها حنظلة بن الربيع الكاتب وأخوه رباح لهما صحبة . وهارون بن رثاب الأسيدى . ويزيد بن عمير الأسيدى . وسيف بن عمر الأسيدى التميمى صاحب كتاب الفتوح . وأبو محمد قيس بن حفص الدارمى الأسيدى البصرى حدث عن عبد الوارث بن سعيد وفضل بن سليمان ، روى عنه محمد بن إسماعيل البخارى ويعقوب ابن سفيان الفسوى ومحمد بن غالب بن حرب التميمى . ومن المتقدمين أكثم بن صيفى الأسيدى حكيم العرب .

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٥٩) .

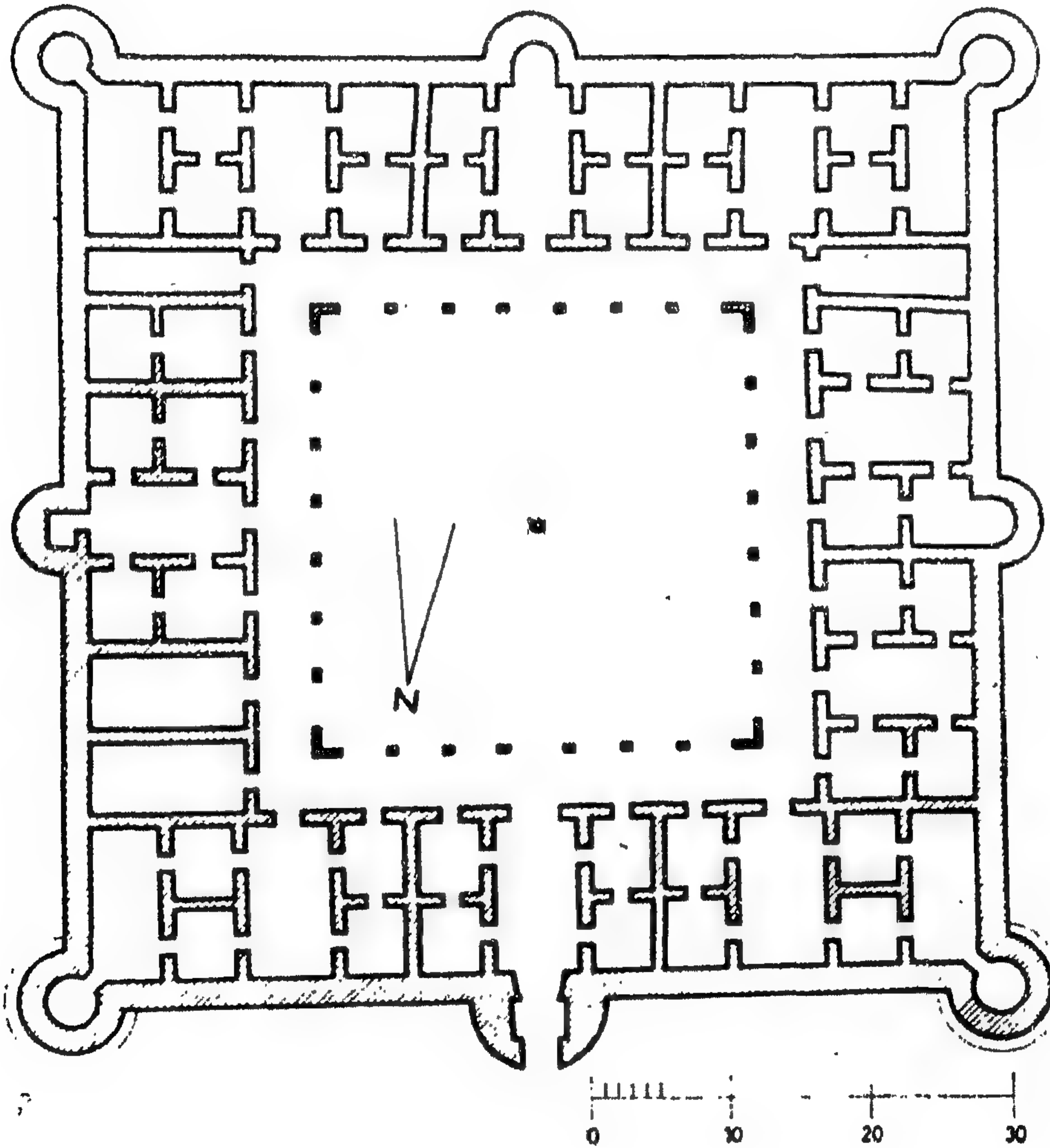
أسيس (قصر)

دمشق وعلى مسافة ١٠٥ كم من أقدم (البوادي)
قصور البادية الأموية ، وهو يضم أول جامع و حمام
يعتبر أيضًا أقدم حمام إسلامي يقع خارج المدن ،
كذلك فإن زخرفته الجصية تعتبر الأقدم في تاريخ
الزخرفة الإسلامية .

ويستدرك ابن الأثير على السمعاني فيقول :
قلت : المحدثون يشددون الياء في هذه النسبة ،
وأما النحاة فإنهم يسكنونها .
(اللباب لابن الأثير ١ / ٦٤) .

* أسيس (قصر) :

يعتبر قصر أسيس الذي يقع في الجنوب الشرقي من



مخطط قصر أسيس - عن بريش

تحدث عن هذا القصر عدد من الرحالة والأثريين ولكن العالم الألماني بريش K. Brisch هو الذى تولى التنقيب عن الموقع برمته عام ١٩٦٢ - ١٩٦٣ م، ولقد نشر نتائج بحثه فى مجلة المعهد الألماني فى القاهرة وفى الحوليات الأثرية السورية (مجلد ١٣).

ومن خلال الكتابات التى قام بدراستها الأستاذ العش فلقد عثر على أسماء عدد من أبناء الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك . التى تؤكد استمرار أسرة الوليد بالإقامة فى هذا القصر . ويبقى وجود المسجد والحمام والقصر بعمارة متطابقة ، دليل قاطع حسب رأى سوفاجه وبريش من أن البناء أنشئ فى العهد الأموى وليس فى العهود الرومانية ، كما كان الاعتقاد سائداً عند فون اوبنهايم . وهكذا يصبح هذا القصر هو نفسه الذى ذكره ياقوت على أنه قصر أسيس ويعرف اليوم باسم سيس تحريفاً ولقد أنشئ عام ٩٣ هجرية تقريباً .

وقصر أسيس مؤلف من سور محيط مربع طول ضلعه ٥٣ ، ٦٧ م عدا الضلع الجنوبي فهو أقصر بما يقارب المتر ، ترتفع فى زواياه أربعة أبراج دائرية كما تقوم فى منتصف أضلاعه الثلاثة أبراج نصف دائرية ، أما الجدار الشمالى فيفتح فى منتصفه المدخل الذى يحف به ربعاً برجين وطول ضلع السور ٦٦ متراً تقريباً أى بنفس مقياس البناء الصغير فى قصر الحير الشرقى . وينتهى دهليز المدخل بالصحن الذى تحيطه القاعات فى طابقين اثنين وأكثرها أهمية قاعات الوحدات الخمسة التى تحاذى البرج المتوسط من الجهات الثلاثة عدا الشمالية بل أن المدخل نفسه يشكل بدلهيزه والغرف المنفتحة عليه مجموعة خماسية أخرى . ويشابه التنظيم الداخلى لقصر أسيس التنظيم المعمارى فى قصر عنجر الذى بناه أيضاً الوليد الأول .

لقد كان القصر مزخرفاً بزخرفات جصية فى واجهته

مع زخرفات جدارية فى أعلى الشبايك تمثل أقواساً مشابهة لأقواس الدرابزين ، وفى القاعات كان ثمة رسوم جدارية وحيدة اللون أو زخارف نباتية ملونة . وكان داخل الطابق الثانى لبرج المدخل مغطى بالرسوم ، واعتباراً من الشبايك فإن الجدران تضم أحجاراً منحوتة وبعدها رسوم أشبه بتقليد الرخام ملونة بالأحمر والأبيض والأصفر وفى أعلى البرج رسوم أزهار على خلفية سوداء .

(الفن العربى الإسلامى فى بداية تكوُّنه - د . عفيف بهنسى / ١١٥ ، ١١٦) .

✽ الأسيليم :

من الاصطلاحات الطبية فى التراث الطبى الإسلامى وهو : عرق بين الخنصر والبنصر فى ظاهر الكف من اليدين (زعم الثعالبى أن لفظ الأسيليم معرب : فقه اللغة / ١١١ . وانظر لسان العرب مادة « سلم ») .

(كتاب التنوير فى الاصطلاحات الطبية لأبى منصور الحسن بن نوح القمى - تحقيق وفاء تقى الدين / ٣٩ وهامش ١٧٨ للمحقق) .

✽ أسئلة الإمام يوسف :

قال حاجى خليفة :

أسئلة الإمام يوسف الدمشقى - المتوفى سنة خمس وخمسين وألف من التفسير والحديث والفقه والعربية والمنطق كتبها بإشارة من السلطان مرادخان وأرسلها إلى المولى أحمد بن يوسف الشهير بمعيد جبال كونه قاضياً بعسكر روم إيلى فأجاب عنها ولما وقف الإمام على أجوبته كتب ردّاً على كثير منها وأراد السلطان المذكور أن يعلم الراجح من المرجوح فأرسلها إلى المولى يحيى افندى المفتى يأمره أن يكتب مجاكمة بينهما فكتب ورجح كلام الإمام فى كثير منها فنال الإمام إكراماً بذلك وتشريفاً برتبة قضاء العسكر .

المسألة الأولى : كيف التوفيق بين قوله تعالى :

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ .

(ولا يلزم من قولنا كيف التوفيق ثبوت التنافي حتى ينفي ويستبعد وكيف يكون التنافي لأنهم عند تراءى التعارض بين الأمرين كثيراً ما يقولون كيف التوفيق) .

قال المعيد فى جوابه : لا تنافى بين الآيتين حتى يحتاج إلى التوفيق فإن الآية الأولى خطاب للرسول ﷺ وهو مبعوث للإنذار والوعظ فأمر بالعظة بعد ترك المجادلة والآية الثانية خطاب للمؤمنين والمراد منها سائر المؤمنين وهم ليسوا بمأمورين بالتذكير والعظة بل بصلاح أنفسهم والاهتداء مع أن البيضاوى صرح بأن الاهتداء شامل للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيدخل فيهما التذكير أيضاً فكيف يكون التنافي وقال الإمام : لا يخفى أن خطاب الله تعالى للرسول ﷺ بخصوصه يتناول الأمة عند الحنفية وإفراده بالخطاب تشريفاً له صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد أتباعه معه كما فى كتب الأصول . وقد قال ﷺ : « من رأى منكم منكراً فاستطاع أن يغيره فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه » الحديث .

وأما قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ فقد أخبر الصادق الأمين أن محلها آخر الزمان حيث سئل ﷺ عن تفسير هذه الآية فقال : « بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوىً متبَعاً ودنياً مؤثرة وإعجاب كل ذي رأى برأيه فعليك بخاصة نفسك ... » الحديث هكذا ينبغى أن يكون التوفيق . وقال المفتى هذا كلام حسن موافق لما فى كتب الأصول نقل عن عبد الله بن المبارك أن قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ الآية أكد آية فى وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبه يظهر ما فى كلام المجيب وكان ينبغى أن يقتصر فى الجواب على كون الاهتداء شاملاً

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وأما ما ذكر الإمام بقوله : وأما قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية فقد أخبر الصادق ... إلخ . يصلح أن يكون توفيقاً لكن الإمام فخر الدين الرازى قال فى تفسيره هذا القول عندى ضعيف ... إلخ انتهى وقس عليه غيرها . (كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٩٣ ، ٩٤) .

* أسئلة علاء الدين :

أسئلة علاء الدين — على بن موسى الرومى المتوفى بالقاهرة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة . أخذ عن الشريف الجرجانى والسعد التفتازانى وحفظها عنهما مع أجوبتها وكان محققاً جدلياً يلقي تلك الأسئلة ويعجز النظر عن أجوبتها فدوّن سبعاً منها فى ستة فصول وخاتمة الأول فى التسمية ، والثانى فى أخبار النبوة ، والثالث فى الفقه ، والرابع فى الأصول ، والخامس فى البلاغة ، والسادس فى المنطق .

أوله : الحمد لله الذى ربط نظام العالم بالعدل والإحسان وأجاب عنها المولى سراج الدين ربط نظام العالم بالعدل والإحسان وأجاب عنها المولى سراج الدين التوقيعى المتوفى سنة ست وثمانين وثمانمائة .

ثم إن المولى الفاضل محمد بن فرامرز الشهير بمناخسرو المتوفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة أجاب أولاً عن الأصل بأجوبة يرتضيها أولو النهى وسمّاها نقد الأفكار فى رد الأنظار . أوله الحمد لله الذى وفق من شاء للتعدى ... إلخ ثم أجاب عن أجوبة سراج الدين وحاكم بينهما بقوله : قال الباحث ، قال المجيب . أوله : الحمد لله الذى كرم بنى آدم بالعقل القويم ... إلخ .

(كشف الظنون ١ / ٩١) .

* الأسئلة الفقهية :

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالى :

وهو دفتر قيد الأسئلة الواردة على أحد مفاتي دمشق من جمادى الأولى ١٣٢٤ هـ إلى ذى القعدة سنة ١٣٢٦ هـ. يورد السؤال واسم السائل وتاريخ السؤال وهي في مواضيع فقهية متعددة. المؤلف غير معروف.

أولها: ابتداء جمادى الأولى سنة ١٣٢٤ في رجل قال: نذر على الله تعالى إن رجعت، أو وضعت محموداً عندي، يكون دكاني وجميع ما أملك وفقاً لسيدنا يحيى عليه السلام. فهل يكون ذلك باطلاً والحال هذه؟ فكيف الحكم الشرعي في ذلك إذا أرجعه والحال هذه؟ السيد صالح.

آخرها: في دار معلومة مشتركة بين لطفى وجماعة معلومين، لكل منهم حصة معلومة منها، فباع الجماعة حصصهم منها من إسماعيل بيعاً بائناً، صحيحاً شرعياً، مستوفياً شرائطه الشرعية، لدى بيئة شرعية، وحين علم لطفى بالبيع المذكور تملك الشفعة فوراً، بمثل الثمن، وأشهد على ذلك بيئة شرعية. فهل يثبت له الأخذ بالشفعة والحال هذه؟ لطفى.

نسخة جيدة.

الخط نسخ معتاد.

٤٥ ق ٢٤ س ٢٢ + ١٧ سم.

الرقم ٦٩٦٧.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ٤٥ ، ٤٦) .

* أسئلة في الحكمة وأجوبتها:

من مخطوطات الفلسفة والمنطق.

أولها: مسألة في « ما معنى العقل بالقوة ».

تأليف أبي على الحسين بن عبد الله بن سينا . نسخة كتبت في القرن التاسع بخط فارسي جميل .

[أحمد الثالث ٣٤٤٧ / ٥٢ (٣٧٢ - ٣٧٩) ق ، ٣٣ × ٢٢ سم .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٩٨٨ م ، ١ / ٢٠١) .

* الأسئلة في العربية :

الأسئلة في العربية - سأل عنها محمد بن عيسى السكسكى وأجاب الشيخ العلامة تقي الدين على بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة (كشف / ١ / ٩٢) .

* الأسئلة في فنون العلوم :

الأسئلة في فنون من العلوم - للشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد الوانوغى التونسى نزيل الحرمين ولد سنة ٧٥٩ وهى عشرون سؤالاً بعث بها إلى القاضى جلال الدين البلقينى فأجاب عنها فرداً ما قاله البلقينى وهو يشهد بفضله . (كشف / ١ / ٩٢) .

* أسئلة القاضى سراج الدين :

أسئلة القاضى سراج الدين - محمود بن أبى بكر (ابن أحمد) الأرموى المتوفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة أورها فى التحصيل للإمام أبى عبد الله محمد بن يوسف الجزرى المتوفى سنة إحدى عشرة وسبعمائة شرح تلك الأسئلة . (كشف / ١ / ٩٢) .

* أسئلة القرآن وأجوبتها :

أسئلة القرآن وأجوبتها - لشمس الدين أبى بكر محمد بن أبى بكر الرازى صاحب مختار الصحاح المتوفى بعد سنة ستين وستمائة وهى ألف ومائتا سؤال ثم لخصها الشيخ زكريا بن محمد الأنصارى وزاد عليها . (كشف / ١ / ٩٢) .

وهو أحد المخطوطات المحفوظة بخزانة المدرسة العثمانية الرضائية بحلب (في محلة الفرافرة - باب النصر) وهي الآن تحت رعاية الأوقاف . وجاء بيان المخطوط كالتالي :
أسئلة القرآن وأجوبتها .

تأليف : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ،
كان حياً سنة ٦٦٦ هـ / ١٢٦٨ م .

كتاب مختصر جمع فيه مصنفه أسئلة تتعلق بما في القرآن الكريم من الغرائب والعجائب ، ولم يتصد فيه إلى مسائل النحو أو المعنى ، قال في خطبته : « هذا مختصر جمعت فيه أنموذجاً يسيراً من أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها فمنه ما نقلته من كتب العلماء إلا أني نقحته ولخصته ، ومنه ما قد فتح الله عليّ به ... على جمع هذه الصبابة وهي تزيد على ألف ومائتي سؤال . وإن كانت بالنسبة إلى ما في القرآن من العجائب والغرائب كالقطرة من الماء ... ولكنني قصدت اختصار هذا الأنموذج منها وتقريبه إلى الأفهام ... وأما الأسئلة التي تتعلق بوجوه الإعراب وبالمعاني التي هي أدق على الإفهام ... فإنني وضعت لها مختصراً آخر ... » .

أوله بعد البسملة : « قال الفقير إلى رحمة ربه ... محمد بن أبي بكر ... هذا مختصر جمعت فيه ... » .

آخره : « ... الموصوفان بنسيان حقوق الله عز وجل . تم الكتاب بحمد الله وفضله » .

النسخة قريبة من الجيدة ، متأخرة ، يعود تاريخها إلى سنة ١٠٥٩ هـ . لم نقف على اسم الناسخ . خطها تعليق معتاد ، ورؤوس المسائل بالحمرة . وذكر في الصفحة الأولى أن النسخة وقف السلطان قانصوه الغوري .

(١٧٠) ق المسطرة (٢٣) س . العثمانية (٥٩) . التفسير .

وتوجد نسخة أخرى جاء بيانها كالتالي :

تأليف : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي كان حياً سنة ٦٦٦ هـ / ١٢٦٨ م كتاب مختصر في الإجابة عن أسئلة تتعلق بالغرائب والعجائب التي في القرآن الكريم ولم يتصد فيه إلى مسائل النحو .

أوله بعد البسملة : وما توفيقي إلا بالله ... هذا مختصر جمعت فيه أنموذجاً يسيراً من أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها ...

آخره : أن الثقلين هما الجنسان الموصوفان بنسيان حقوق الله عز وجل . هذه النسخة جيدة ، وقد كتبت بخط النسخ المعتاد ، كتبها محمد بن محمد السليمان سنة ٧٧٠ هـ فهي قريبة من عهد المؤلف . كتبت أسماء السور وكلمات : قيل - قال الشاعر - بالحمرة .

(١٠٦) ق . المسطرة (٢٥) س . العثمانية (٧٦) التفسير .

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ١٥ - ١٧) .

※ أسئلة مناجلي :

أسئلة مناجلي - الديار بكرى كتبها بإشارة من السلطان مراد خان لما قدم بموكبه العالي وتولى تدريس الصحن سنة تسع وأربعين وألف اختباراً لمراتب علماء دولته وهي من تسعة فنون : الهيئة والهندسة والكلال والمنطق والمعاني والبيان والفقه والحديث والتفسير فأجابوا عنها برسائل فمنهم المولى عبد الرحيم أول ما كتبه الحمد لله الذي نور العقل بنوره ... إلخ ذكر فيه إنه استفاد وأخذ العلوم من المولى صدر الدين وهو من أبي الفتح وهو من عصام الدين وهو من المولى قره داود وهو من المولى سعد الدين وأخذ أيضاً من المولى حسين الخلخالي وهو من ميرزا جان وهو من جمال الدين محمود وهو من

الدواني وهو من والده أسعد وهو من السيد وأن السلطان مراد خان أمره أن يكتب فكتب امتثالاً وقدم مبحث التفسير والمولى الحنفى وابن البحتى والمولى سعدى الطويل والمولى عجم والمولى عصمتى والمولى ابن صنعى وابن جشمى وابن داود والأعرج سوى من كتب ثم غسل ما كتبه لئلا تصيب العين . (كشف الظنون ١/ ٩٢ ، ٩٣) .

* الأسئلة الموصلية :

الأسئلة الموصلية - وهي تسعة وثمانون سؤالاً ورد من خطيبها شمس الدين عبد الرحيم بن الطوسى إلى الشيخ أبى محمد عبد العزيز بن عبد السلام الشافعى الدمشقى المتوفى بالقاهرة فى شعبان سنة ٦٦٠ . (كشف ١/ ٩٢) :

* أسئلة وأجوبة منقولة من الكتب المعتبرة:

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، برقم ٨١٤٠ .

تأليف :

المؤلف ينقل عن الخانية - المحيط البرهاني - المحيط السرخسى - ذخيرة - زيادات قاضى خان - الحاوى الحصرى - وغيرها .

وهو فى مواضيع كثيرة . وهى فى اللغة العربية ومن الورقة ٢٠ - ٣٢ باللغة التركية .

أولها : فمن ذلك ما وجد فى فتاوى السبكى حادثة : رجل وقف وقفاً على عتيقه ثم على أولاده .

آخرها : وتنازع أهله فيه ، فإنه يجرى على الرسوم الموجودة فيها استحساناً . والله أعلم .

نسخة عادية ، الخط معتاد مقروء .

[١٤ - ٣٢ آ] ق ٣٠ س ٢٠ × ١٤ سم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٤٦ ، ٤٧) .

* أسيوط (أو سيوط) :

يصف ياقوت الحموى مدينة أسيوط كما كانت فى زمانه فيقول :

أسيوط : بوزن الذى قبله : مدينة فى غربى النيل من نواحي صعيد مصر ، وهى مدينة جليلة كبيرة .

وقال الحسن بن إبراهيم المصرى : أسيوط من عمل مصر وبها مناسج الأرمنى والديقى المثلث وسائر أنواع السكر لا يخلو منه بلد إسلامى ولا جاهلى ، وبها السفرجل تزيد فى كثرته على كل بلد ، وبها يعمل الأفيون ، يعتصر من ورق الخشخاش الأسود والخس ويحمل إلى سائر الدنيا ، قال : وصورت الدنيا للرشيد فلم يستحسن إلا كورة أسيوط ، وبها ثلاثون ألف فدان فى استواء من الأرض لو وقعت فيها قطرة ماء لانتشرت فى جميعها لا يظماً فيها شبر ، وكانت أحد متنزهات أبى الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون ، وينسب إليها جماعة منهم : أبو على الحسن بن على بن الخضر بن عبد الله الأسيوطى ، توفى سنة ٣٧٢ وغيره .

(معجم البلدان ١/ ١٩٣ ، ١٩٤ . انظر أيضاً خريدة العجائب وفريدة الغرائب لسراج الدين أبى حفص عمر بن الوردى / ٣٧ ، ورحلة ابن جبير لأبى الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسى البلبسى / ٤٨ ، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزوينى / ١٧٤) .

انظر : الأسيوطى .



الشكل ١: منظر لضواحي المدينة وقت الفيضان.
الشكل ٢: منظر لقنطرة تقع عند مدخل المدينة.

* الأسيوطى :

قال السمعاني :

الأسيوطى : بضم الألف وسكون السين المهملة وضم الياء المنقوطة بنقطتين من تحت فى آخرها طاء مهملة بعد الواو، وهذه النسبة إلى أسيوط وهي بليدة بديار مصر من الريف الأعلى بالصعيد، ومنهم من يسقط الألف ويقول : سيوط، والمشهور بهذه النسبة أبو على الحسن بن على بن الخضر بن عبد الله الأسيوطى، يروى عن إسحاق بن إبراهيم بن يونس المصرى، روى عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء، ومنهم من يخففه ويقول : السيوطى، توفى فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة حدث بمكة.

وبقاء بن الأسيوطى، كان إمام مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة، حدث وسمع منه أبو على حسان بن سعيد المنيعى وأبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد النخشبى الحافظ وغيرهما.

وأبو بشر أحمد بن الوليد بن عيسى الأسيوطى. يروى عن أبى الزنباغ، توفى بسيوط سنة خمس وثلاثين أو أول سنة ست وثلاثين.

وأبو محمد عبد الله بن على بن عبد الله بن ميمون الأسيوطى قاضى أسيوط، حدث عن عبد الرحمن بن داود الإسكندراني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وبكير بن يحيى وعلى بن عبد العزيز ومحمد بن إدريس وراق الحميدى وغيرهم، توفى بسيوط فى المحرم سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وكان مولده بسيوط سنة خمس وعشرين ومائتين.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٥٩، ١٦٠ انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/ ٦٤، ٦٥).

* الأسيوطى (جامع) :

ذكره المقرئ فى الجوامع فقال عنه : هذا الجامع

بطرف جزيرة الفيل مما يلى ناحية بولاق كان موضعه فى القديم غامراً بماء النيل، فلما انحسر عن جزيرة الفيل وعمرت ناحية بولاق أنشأ هذا الجامع القاضى شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عمر السيوطى ناظر بيت المال، ومات فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

ثم جدد عمارته بعد ما تهدم وزاد فيه ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان بن محمد المعروف بابن البارزى الحموى كاتب السر، وأجرى فيه الماء وأقام فيه الخطبة يوم الجمعة سادس عشرى جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة فجاء فى أحسن هندام وأبدع زى وصلّى فيه السلطان المؤيد شيخ الجمعة فى أول جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة. اهـ.

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية لتقى الدين أبى العباس أحمد بن على المقرئى ٢/ ٣١٥، ٣١٦).

* الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمة :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمة .

الواردة فى أحاديث رسول الله ﷺ وهو مختصر من كتاب الخطيب البغدادى، المسمى بالأسماء المبهمة فى الأنباء المحكمة.

لمحيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف، المعروف بالنووى الشافعى المتوفى سنة ٦٧٦هـ.

أوله : « الحمد لله بارىء المصنوعات ومدبر المحدثات ومصرف الألسن واللغات ».

وآخره : « وفيما أشرت إليه كفاية ولا يليق به زيادة عليه، وبالله التوفيق... وحسبنا الله ونعم الوكيل ».

نسخة كتبت بقلم معتاد، فرغ منها يوم الثلاثاء، ثانى شهر ذى القعدة سنة ٨٣٧هـ وهى فى ٤٥ ورقة،

ومسطرتها ١٧ سطراً. وبأول النسخة عدة تملكات.
وفي آخرها وقفية مؤرخة سنة ١٣٣٧هـ.

[الأزهر ٢٤١٢ حديث] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية. جامعة الدول العربية. التاريخ جـ ٢ ق ٤
القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٣١، ٣٢).

وقد ذكره صاحب كشف الظنون فقال عنه.

الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمة - للشيخ
الإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي
المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة أوله : الحمد لله
بارئ المصنوعات ... إلخ أورد فيه ما وقع في متون
الأحاديث من الأسماء المبهمة ملخصاً كتاب
الخطيب مع زيادات عليه.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ٩٦/١، ٩٧).

* الإشارات إلى معرفة الزيارات :

الإشارات إلى معرفة الزيارات - مختصر للشيخ أبي
الحسن علي بن أبي بكر السايح الهروي المتوفى
بحلب سنة إحدى عشرة وستمائة ابتداءً فيه من مدينة
حلب وكتب ما رآه برآً وبحراً من المزارات المتبركة
والمشاهد وذكر أنه لم ير كثيراً مما ذكره أصحاب
التواريخ ببلاد الشام والعراق وخراسان والمغرب
واليمن وجزائر البحر ولا شك أن قبورهم اندرست وذكر
إن الانكثار ملك الفرنج أخذ كتبه ورغب في وصوله
إليه فلم يحب ومنها ما غرق في البحر وأنه زار أماكن
ودخل بلاداً من سنين كثيرة فنسى أكثر ما رآه واعتذر
عنه مع إنه ذكر فيه زيارات الشام وبلاد الفرنج والأرض
المقدسة وديار مصر والصعيدين والمغرب وجزائر
البحر وبلاد الروم والجزيرة والعراق وأطراف الهند
والحرمين واليمن وبلاد العجم وهذا مقام لا يدركه
أحد من السايحين والزهاد إلا رجل كالأرض بقدمه
وأثبت ما ذكره بقلبه وقلمه.

(كشف الظنون ٩٦/١).

وللهروي أيضاً كتاب منازل الأرض ذات الطول
والعرض. ذكر فيه أنه استوعب فيه ما قدر عليه،
ووصل إليه في سياحته.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر
رضا كحالة / ٢٦٠. انظر أيضاً المصادر العربية
والمعربة - د. محمد ماهر حمادة / ٢٩٠).

وقد ورد في فهرس المخطوطات المصورة تحت
عنوان « الإشارات في الزيارات » وجاء بيان المخطوط
كالمذكور أعلاه ويزيد عليه ما يأتي :

نسخة كتبت سنة ٨٥٥ بخط نسخ نفيس كتبها
محمد بن عبد الرحمن المارداني.

[بشير أغا (أيوب) ١٠٩ ٨٩ ق ١٣×١٧ سم].

ملاحظة : مكتبة بشير أغا أيوب باستانبول.

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد.
معهد المخطوطات العربية. القاهرة ١٩٨٨م،
٥٥٨/١).

* الإشارات في الزيارات :

انظر : الإشارات إلى معرفة الزيارات.

* الإشارات في علم العبارات :

من مخطوطات تعبير الرؤيا وتفسير الأحلام. قال
عنه حاجي خليفة :

الإشارات في علم العبارات - يعنى تعبير الرؤيا في
مجلدين لخليل بن شاهين الظاهري المتوفى سنة
« ٨٩٣ » رتب على ثمانين باباً وأورد في خطبته أسماء
الأنبياء عليهم السلام.

(كشف ٩٧/١).

ويوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية جاء بيانه كما
يلي :

رقمه : ٦١٩١ .

الجزء الأول .

تأليف خليل بن شاهين : ٨١٣ - ٨٧٣ هـ / ١٤١٠ - ١٤٦٨ م .

مواضيع المخطوط :

يتضمن المخطوط مقدمة من أربع ورقات يتحدث فيها المؤلف عن إيضاح أدلة تدل على أن علم الرؤيا له أصله فى الشريعة ... وفى بيان معرفة الرؤيا ومجاريها وقوتها وضعفها وصدقها وعن أن المعبر يجب أن يكون صادقاً فطناً حسناً فى أفعاله مشتهراً بالديانة والصيانة ومن ثمانين باباً منها تسعة وثلاثون فى هذا المخطوط منها : الباب الأول فى رؤية الله تعالى والعرش والكرسى واللوح المحفوظ والقلم وسدرة المنتهى . الباب الثالث فى رؤية الشمس والقمر والكواكب والليل والنهار والجو والبرد . الباب السابع فى رؤية الأنبياء والآل والصحابة والتابعين والخلفاء وأمثالهم ... الباب الثامن عشر ... (يرجع إلى الأصل) الباب الثانى عشر فى رؤية التحول عن الإسلام وعبادة النار والأصنام ... الباب الخامس عشر فى رؤية السلاطين والأمراء والنواب ... الباب الحادى والعشرون فى رؤية الدم ... والسم والقيء ... وما يخرج من السبيلين ... الباب الرابع والعشرون فى رؤية القتل والصلب ... الباب الرابع والثلاثون فى رؤية الهدم والكسر والخراب والعمارة والحفر ونحو ذلك ... الباب التاسع والثلاثون فى رؤية السفن ...

فاتحة المخطوط :

... كاهن قليلاً ما تذكرون قال الواحدى الكاهن هو الذى يخبر بالمغيبات وقد ذم الشرع الكل لتفرده تعالى بعلم الغيب ... وسميته كتاب الإشارات فى علم العبارات واعتمدت فى ذلك على كتب المتقدمين مثل كتاب الأصول لدانيل الحكيم وكتاب التقسيم لجعفر

الصادق وكتاب الجوامع لمحمد بن سيرين و... وقد وضعت هذا الكتاب ملخصاً وبوبته ثمانين باباً ... الباب الأول فى رؤية الله تعالى والعرش والكرسى واللوح المحفوظ والقلم وسدرة المنتهى ... الباب الثمانون فى رؤية نوادر يستعين بها الإنسان على التعبير وحسبنا الله ونعم الوكيل . الباب الأول ...

خاتمة المخطوط :

... الباب التاسع والثلاثون فى رؤية السفن ... ومن رأى بداره قارباً لا خير فيه بما دل على تكدر عيش وأما العشارى فهو فى المعنى نظيره ولكن فى المقام أجل لأنه ذو مقاديف عديدة وربما دل على ترجمان الملك ومن رأى أنه يرقب مركباً فإنه يصنع معروفاً ومن رأى أنه يقتلع شيئاً من ذلك رفناً فإنه يحصل مالا وقيل رؤية جميع الأخنان من المراكب . (نهاية الصفحة ٢٣٣) .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٨٥ - ٨٧) .

* الإشارات والتنبيهات فى المنطق والحكمة :

قال عنه حاجى خليفة :

الإشارات والتنبيهات فى المنطق والحكمة - للشيخ الرئيس أبى على الحسين بن عبد الله الشهير بابن سينا المتوفى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وهو كتاب صغير الحجم كثير العلم مستصعب على الفهم منطوق على كلام أولى الألباب مبيّن للنكت العجيبة والفوائد الغريبة التى خلا عنها أكثر المبسوطات .

أورد المنطق فى عشرة مناهج والحكمة فى عشرة أنماط : الأول فى الأجسام . والثانى فى الجهات والثالث فى النفوس . والرابع : فى الوجود . والخامس : فى الإبداع . والسادس : فى الغايات والمبادئ . والسابع : فى التجريد والثامن فى

الإشارات والتنبيهات في المنطق والحكمة

السعادة. والتاسع في مقامات العارفين والعاشر في أسرار الآيات.

قال في أوله: الحمد لله على حسن توفيقه... إلخ أيها الحريص على تحقيق الحق إنني مهّدت إليك فيه أصولاً من الحكمة إن أخذت الفطانة بيدك سهل عليك تفريعها وتفصيلها... انتهى.

ولها شروح منها شرح الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ست وستمائة أوله: أما بعد الحمد لمن يستحق الحمد لذاته... إلخ وهو شرح بِقَالَ أَقُولُ طعن فيه بنقض أو معارضة وبالح في الرد على صاحبه ولذلك سمي بعض الظرفاء شرحه جرحاً.

وله لباب الإشارات لخصه منها بالتماس بعض السادات في جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وخمسمائة ورتب على ترتيبه في المنطقيات والطبيعات والإلهيات.

ومنها شرح العلامة المحقق نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة تسع وسبعين وستمائة. أوله الحمد لله الذي وفقنا لافتتاح المقال بتحميده... إلخ ذكر فيه أن الرئيس كان مؤيداً بالنظر الثاقب وأن كتابه هذا من تصانيفه كاسمه وقد سأل بعض الأجلّاء أن يقرر ما عنده من معانيه المستفادة من المعلمين ومن شرح الإمام الرازي وغيره فأجاب وأشار إلى أجوبة بعض ما اعترض به الفاضل المذكور وسماه بحلّ مشكلات الإشارات وفرغ من تأليفه في صفر سنة أربع وأربعين وستمائة.

والمحاكمة بين الشارحين الفاضلين المذكورين للمحقق قطب الدين محمد بن محمد الرازي المعروف بالتحفاني المتوفى سنة ست وستين وسبعمائة كتبها بإشارة من العلامة قطب الدين الشيرازي لما عرض عليه ماله من الأبحاث والاعتراضات على كلام

الإمام فقال له العلامة قطب الدين التعقب على صاحب الكلام الكثير يسير وإنما اللائق بك أن تكون حَكَمًا بينه وبين النصير فصنّف الكتاب المشهور بالمحاكمات وفرغ في أواخر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وسبعمئة.

وللشيخ بدر الدين محمد أسعد اليماني ثم التستري كتاب أيضاً في المحاكمة بينهما وعلى أوائل شرح النصير حاشية للمولى شمس الدين أحمد بن سليمان الشهير بابن كمال باشا المتوفى سنة أربعين وتسعمائة وله حاشية على محاكمات القطب أيضاً. وللفاضل حبيب الله الشهير بميرزا جان الشيرازي المتوفى سنة أربع وتسعين وتسعمائة حاشية على شرح النصير أيضاً.

ومن شروحها شرح الفاضل سراج الدين محمود بن أبي بكر الأرموي المتوفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة وشرح الإمام برهان الدين محمد بن محمد النسفي الحنفي المتوفى سنة ثمان وثمانين وستمائة وشرح عز الدولة سعد بن منصور المعروف بابن كمونة المتوفى سنة ٦٧٦ أوله: أحمد الله على حسن توفيقه... إلخ ألفه لولد شمس الدين صاحب ديوان الممالك ممزوجاً أتى فيه بجميع ألفاظ الرئيس من غير إخلال إلا بما هو لضرورة اندراج الكلام ومزج ما التقطه من كتب الحكماء ومن شرح العلامة نصير الدين وما استنبطه بفكره مزجاً غير مميز فصار كتاباً كالشرح للإشارات وسماه شرح الأصول والجمل ومن مبهمات العلم والعمل.

ومنها شرح رفيع الدين... الجبلي المتوفى سنة ٦٤١ ونظم الإشارات لأبي نصر فتح بن موسى الخضراوي المتوفى سنة ثلاث وستين وستمائة ومختصرها لنجم الدين... بن اللبودي (محمد بن عبدان الدمشقي الحكيم المتوفى سنة ٦٢١).

كشف الظنون ١/ ٩٤، ٩٥.

الإشارة

ومرعاها ﴿ [النازعات: ٣١] . وقوله تعالى :
﴿ فاصدغ بما تؤمر ﴾ [الحجر: ٩٤] ولامرء
القيس :

فظل لنا يوم لذيذ بنعمة
فقل فى مقبل نحسبـــــــــــــــــه متغيب
فهذه عبارات وجيزة أريد بها أشياء كثيرة .

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين
المرصفى - حققه وقدم له د . عبد العزيز الدسوقي
١٩٨ / ٢) .

ومن شرح الكافية جاء هذا البيت الذى به موضع
الإشارة :

يولى الموالين من جدوى شفاعته
ملكاً كبيراً عدا ما فى نفوسهم
(أى تجاوز وزاد ما فى نفوسهم من الأمانى) . قال
صفى الدين الحلى :

وهى عبارة عن أن يشير المتكلم إلى معانى كثيرة
بكلام قليل يشبه الإشارة باليد ... فإن المشير بيده يشير
دفعاً واحدة إلى أشياء لو عبّر بلسانه لاحتاج إلى ألفاظ
كثيرة .

وهذا النوع من مستخرجات قدامة .

ومن أمثلتها فى الكتاب العزيز قوله تعالى :
﴿ وَغِيصَ الْمَاءُ ﴾ [هود: ٤٤] . فإنه سبحانه وتعالى
أشار بهاتين اللفظتين إلى انقطاع مادة المطر، ونبع
الأرض ، وذهاب ما كان حاصلاً من الماء على وجهها
من قبل . وكقوله تعالى : ﴿ وفيها ما تشتهيه الأنفس
وتلذ الأعين ﴾ [الزخرف: ٧١] ولو شرح ذلك لملا
الأوراق .

ومن الشعر قول امرئ القيس الكندى :
على هيكلي أعطيك قبل سؤاليه
أفانين جرى غير كز ولا وان

وشرح نصير الدين الطوسي الذى أشار إليه حاجى
خليفة أنفاً طبعته دار المعارف بالقاهرة ، بتحقيق
سليمان دنيا . ويقول الدكتور محمد ماهر حمادة أن
المحقق بذل جهداً مشكوراً فى تحقيق الكتاب وزوده
بمقدمة وفهارس إضافية مع هوامش وحواشى
وتعليقات .

(المصادر العربية والمعرّبة - د . محمد ماهر
حمادة / ٩١ ، ٩٢) .

* الإشارة :

الإشارة عند الأصوليين دلالة اللفظ على المعنى من
غير سياق الكلام له ويسمى بفحوى الخطاب أيضاً
نحو ﴿ وعلى المولود له رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف ﴾
ففى قوله تعالى إشارة إلى أن النسب بالأب وهى من
أقسام مفهوم الموافقة وأهل البديع فسروها بالإتيان
بكلام قليل ذى معان جمّة وهذا هو إيجاز القصر
بعينه ، لكن فرق بينهما ابن أبى الإصبع بأن الإيجاز
دلالة مطابقة ودلالة الإشارة إما تضمن أو التزام فعلم
منه أنه أراد بها ما تقدم من أقسام المقصود أى أراد بها
الإشارة المسمّاة بفحوى الخطاب .

ثم الإشارة إذا لم تقابل بالصريح كثيراً ما يستعمل
فى المعنى الأعمّ الشامل للصريح كما فى جلبي
المطول فى تعريف علم المعانى فعلى هذا يقال أشار
إلى كذا فى بيان علم السلوك وإن كان المشار إليه
مصرحاً به فيما سبق .

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى / ٧٥٠) .

وعن الإشارة باعتبارها من فن البديع يقول المرصفى
أيضاً :

هو عبارة عن إيجاز فى العبارة مع كثرة المعنى كأنه
يشير إليه إشارة ولم تتناوله العبارة كقوله تعالى فى صفة
الجنة : ﴿ وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين ﴾
[الزخرف: ٧١] وقوله تعالى : ﴿ أخرج منها ماءها

فإنه أشار بقوله: « أفانين جري » إلى جميع صنوف
عدو الخيل المحمود، واحترز بنفى الكزوزة
والونى ... عن الجران والجماح والفتور.

وموضع « الإشارة » بيت القصيدة قوله: « مُلْكًا
كَبِيرًا ».

(الهيكل : الضخم من كل شىء ، والفـرس
الطويل ، والتهكيل : مشى الحصان والمرأة اختيالاً .
الكزوزة : الئيس والانقباض ، وقوله غير كز : أى ليس
فيه ييس . الونى : التعب والفترة وفرس وإن فاتر .
يقول : هبطت على هذا الحصان الذى يعطيك من
السرعة ما تشاء من أفانين الجرى من غير انقباض
وييس أو تعب وفترة ، وقبل الإيعاز له بالجرى) .

(شرح الكافية البديعية فى علوم البلاغة ومحاسن
البديع لصفى الدين الحلى - تحقيق د . نسيب نشاوى
/ ١٦٠ ، ١٦١) .

ويتحدث ابن رشيق عن منزلة الإشارة فيقول :

والإشارة من غرائب الشعر وملحه ، وبلاغة عجيبة ،
تدل على بعد المرمى وفرط المقدرة وليس يأتى بها إلا
الشاعر المبرز ، والحاذاق الماهر ، وهى فى كل نوع من
الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملاً
ومعناه بعيد من ظاهر لفظه ، فمن ذلك قول زهير :

فإنى لو لقيتك وأتجهننا

لكان لكل منكورة كفء

فقد أشار له بقبح ما كان يصنع لو لقيه ، هذا عند
قدامة أفضل بيت فى الإشارة ... وقول الآخر :

جعلت يدي وشاحاً له

وبعض الفـوارس لا يعتنق

وهذا النوع من الشعر هو الوحى عندهم ... وأنشد
الحاتمي عن على بن هارون عن أبيه ، عن حماد ، عن
أبيه إسحاق بن إبراهيم الموصلى :

جعلنا السيف بين الخد منه

ويين سواد لمتته عذارا

فأشار إلى هيئة الضربة التى أصابه بها دون ذكرها
إشارة لطيفة دلت على كلفتها وإنما وصف أنهم
ضربوا عنقه ، ويروى :

* بين الجيـد *

ومثله قول الآخر :

ويوم يبيـل النساء الدماء

جعلت رداءك فيه حمـاراً

يريد بالرداء الحسام . كما قال متمم بن نويرة :

لقد كفن المـنهـال تحت ردائه

فتى غير مبـطـان العشيات أزوعا

وقوله إنه جعل حماراً أى قنعت به الفرسان ، وأشار
بقوله :

* يبيـل النساء الدماء *

إلى وضع الحوامل من شدة الفزع .

ثم يعدد ابن رشيق من أنواع الإشارة : التشبيه ،
والتفخيم ، والإيماء ، والتعريض ، والتلويح ،
والكناية ، والتمثيل ، والرمز ، واللغز ، والتعمية ،
والحذف ، والتورية ، (انظر كلا تحت عنوانه) .

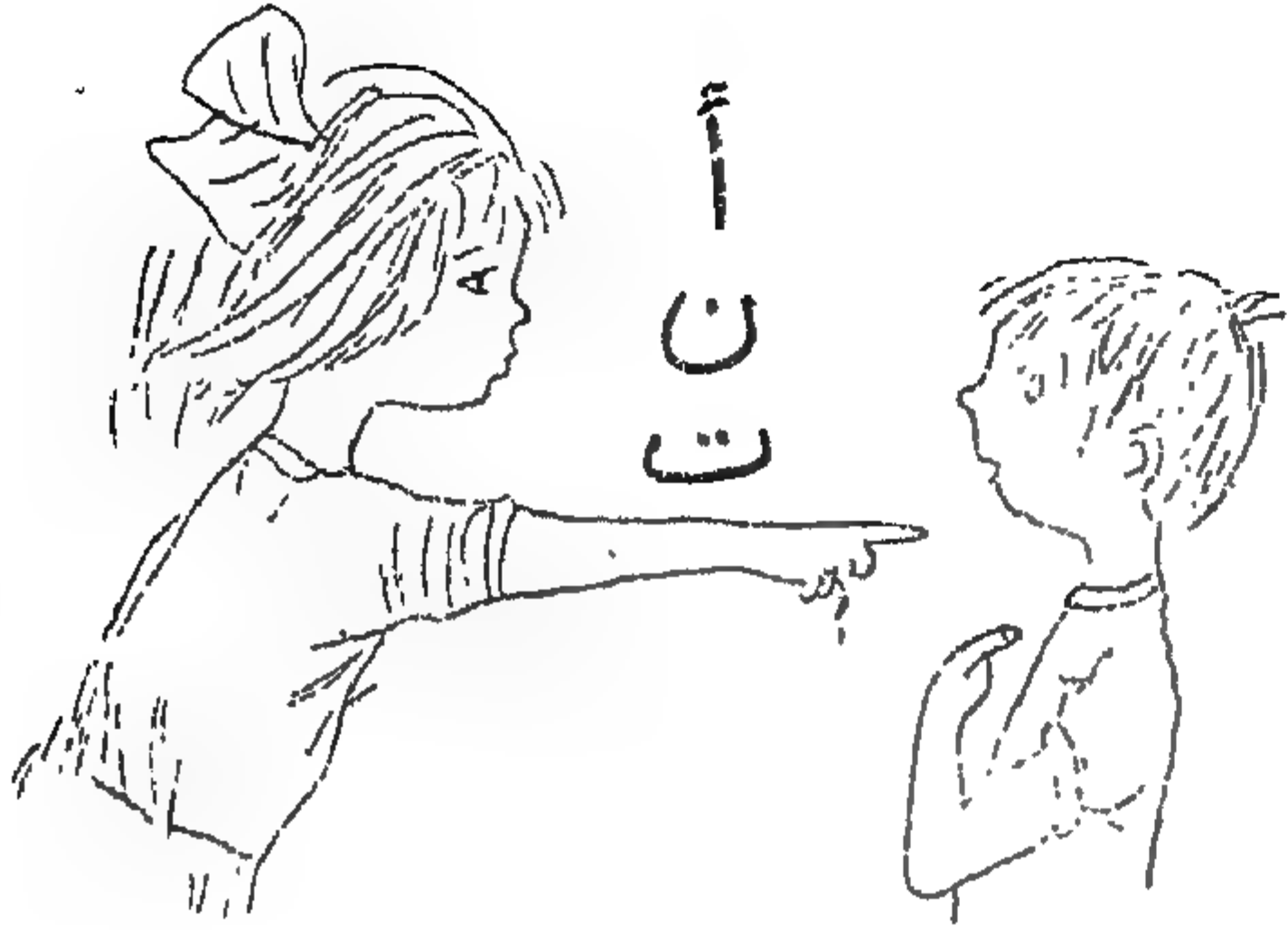
كما يذكر من أنواع الإشارات ما أسماه إشارات
مصحوبة ، وهى التى تستخدم بديلاً عن الكلام
فيقول :

ومن الإشارات مصحوبة ، وهى عند أكثرهم معيبة
كأنها حشو واستعانة على الكلام ، نحو قول أبى
نواس :

قال إبراهيم بالما

ل كذا غرباً وشرقاً

ولم يأت بها أبو نواس حشواً ، ولكن شطارة وعبثاً



بالكلام، وإن شئت قلت بياناً وتثقيفاً، كما قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص: « وكيف بك إذا بقيت في حُثالة من الناس، قد مرجت عهودهم وأمانتهم، واختلفوا فكانوا هكذا؟ وشبك بين أصابع يديه » ولا أحد أفصح من رسول الله ﷺ، ولا أبعد كلاماً منه من الحشو والتكلف.

وقالوا: مبلغ الإشارة أبلغ من مبلغ الصوت، فهذا باب تتقدم الإشارة فيه الصوت، وقيل: حسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان، جاء بذلك الرمانى نصاً، وقاله الجاحظ من قبل، وأخذ على بعض الشعراء (هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي) في قوله:

أشارت بطرف العين خيفة أهلها

إشارة مذعور ولم تتكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال: مرحباً

وأهلاً وسهلاً بالحبيب المقيم

إذ كان هذا كله مما لا تحمله إشارة خائف مذعور.

ولما أقام معاوية الخطباء لبيعة يزيد قام رجل من ذى الكلاع فقال: هذا أمير المؤمنين، وأشار بيده إلى معاوية، فإن مات فهذا، وأشار إلى يزيد، فمن أبى فهذا، وأشار إلى السيف، ثم قال:

معاوية الخليفة لا تمارى

فإن يهلك فسائسنا يزيد

فمن غلب الشقاء عليه جهلاً

تحكم في مفارقة الحديد

(العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لأبى على الحسن بن رشيق القيرواني — حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد ١/ ٢٠٢ - ٣١٣).

حركة جسمية تفيد الاتهام أو تحديد المسئولية

انظر في هذا الشأن كتابنا « دراسات في علم اللغة » البحث بعنوان « علم اللغة وعلم الحركة الجسمية » ١٥٩ - ١٨٦، والبحث بعنوان « القرآن وعلم الحركة الجسمية » وكذلك البحث بعنوان « الدلالة الحركية للألفاظ في الشعر » مجلة الشعر، العدد ١٢ أكتوبر ١٩٨٧ / ٢٣ - ٣٢.

* الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء:

الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء - للشيخ علاء الدين مغلطاي بن قليج المصري المتوفى سنة أربع وستين وسبعمائة وهو مختصر أوله: بعد حمد الله القهار... إلخ لخصه من سيره الكبير المسمى بالزهر الباسم (كشف ١/ ٩٨).

يوجد مخطوط بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانه كالتالي مع لفظ « آثار » في العنوان « بدلا من « تاريخ »:

الإشارة إلى سيرة المصطفى وآثار من بعده من
الخلفاء

لعلاء الدين مُغلطاي بن قليج بن عبد الله البكري
الحنفي المتوفى سنة ٧٦٢هـ.

أوله: « بعد حمد الله القهار... فقد ندب أفضل
العجم والعرب... إلى تلخيص سيرة
المصطفى... فقصدت الاستخارة ولخصت معظم
هذه الإشارة من كتابي المسمى بالزهر الباسم... »
وآخره:

وأرى النعيم وكل ما يلهي به

يومًا يصير إلى بلى ونفاد
نسخة كتبت بخط نسخي جيد، سنة ٨٨١هـ، وفي
آخرها قراءات، في ٥٧ ورقة، ومسطرتها ١٨ سطرًا.

[دار الكتب ٤٦٠ تاريخ] UNESCO.
(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية. جامعة الدول العربية. التاريخ ج ٢ ق ٤
القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٣٢).

* الإشارة إلى علم العبارة:

الإشارة إلى علم العبارة - أي التعبير لأبي عبد الله
محمد بن أحمد بن عمر السالمي المتوفى سنة
« ٨٠٠ » أوله: الحمد لله خالق الأرواح... إلخ اعتمد
فيه على كتاب أبي إسحاق الكرمانى ورثبه على
خمسین بابا. (كشف ٩٧ / ١).

من مخطوطات تعبير الرؤيا

يوجد مخطوط بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانه
كالتالى:

الإشارة إلى علم العبارة:

تأليف أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عمر
السالمي المتوفى سنة ٨٠٠هـ.

أوله: الحمد لله خالق الأرواح وفالق الإصباح... لما
صارت عبارة الرؤيا شريفة حلاها، منيفة ذراها، عزيزة

مكانها، رفيعة مقدارها وشأنها، رأيت أن أولف فيها
كتابًا مختصرًا كافيًا ومخلصًا شافيًا، يحل محله
ويخف محمله، فألفت هذا الكتاب وسميته الإشارة
إلى علم العبارة، واعتمدت فى تأليفه على كتاب أبى
إسحاق الكرمانى... إلخ.

مرتب على خمسين بابًا.

وآخره: أتى رجل إلى سعيد بن المسيب فقال: إني
رأيت على سرادقات المسجد حمامة بيضاء،
فتعجبت من حسنها، فجاء صقر فاحتلمها، فقال
سعيد بن المسيب: إن صدقت رؤياك، تزوج الحجاج
بنت جعفر بن أبى طالب، فما مضى إلا يسير حتى
تزوجها الحجاج، فقال له: يا أبا محمد، كيف
تخلصت إلى هذا؟ فقال: إن الحمامة: المرأة
البيضاء، النقية الحسب، فلم أر أحدًا أنقى حسبًا من
ابنة الطيار فى الجنة، ونظرت فى الصقر، فإذا هو طائر
عربى ليس من طيور الأعاجم، فلم أر فى العرب أصقر
من الحجاج بن يوسف. كمل كتاب الإشارة.

نسخة بخط نسخ جيد مشكول، كتبت فى القرن
التاسع. فى ١٠٥ ورقة، ومسطرتها ١٧ سطرًا. ١٦ ×
٢١ سم.

[أحمد الثالث باستانبول - ٣١٦٥].

ملاحظة: مكتبة أحمد الثالث توجد بطوبقبر سراى
باستانبول.

(فهرس المخطوطات المصورة - المعارف العامة
والفنون المتنوعة - تصنيف فؤاد سيد. معهد
المخطوطات العربية. القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م،
ج ٤ / ١٢١).

وقد ورد ذكر مخطوط ضمن بيان بنفائس
المخطوطات العربية فى المكتبة الوطنية فى تونس فى
موضعين، أولهما تحت الرقم المسلسل ٤٧٤١م
صفحة ١٩ وجاء بيانه كالتالى:

الإشارة إلى علم العبارة :

لمحمد بن أحمد بن عمر السالمي آ: ٨٠٠، يوجد
بباريس وهافنيا وبرلين والفاتيكان والقاهرة وبيروت
والرباط وعندنا نسخة أخرى جميلة تحت عدد ٣٧٥٩
والآخر تحت الرقم المسلسل ٤٠٣٥ م صفحة ٦٣
وجاء بيانه مثل الأول .

(« نفائس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية
في تونس » - تعليق وتقديم ومراجعة هلال ناجي .
مجلة معهد المخطوطات العربية . المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم - القاهرة . م ١٨ ج ١ ، ربيع
الثاني ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م / ١٩ ، ٦٣) .

* الإشارة بالرمز (في علم مصطلح الحديث) :

قال الزين العراقي في ألفيته :

واختصروا في كتبهم : حدثنا

على « ثنا » أو « نا » وقيل : دثنا

واختصروا « أخبرنا » على « أنا »

أو « أرنا » والبيهقي : أبنا

قلت : ورمز قال إسناداً يرد

قافاً . وقال الشيخ : حذفها عهد

خطاً ولا بُدَّ من النطق . كذا

قيل له : وينبغي النطق بهذا

وكتبوا عند انتقال من سند

لغيره « ح » وانطقن بها . وقد

رأى الرهاوي بأن لا تُقرأ

وأنها من حائل . وقد رأى

بعض أولى الغرب بأن يقولوا

مكانها : الحديث قط . وقيلاً :

بل جاء تحويل وقال : قد كُتب

مكانها : صحح ، فحاشا لتخب

(نفائس - بتحقيق محمد حامد الفقى - ألفية
مصطلح الحديث للحافظ زين الدين عبد الرحيم
العراقي / ٢٠٤) .

قالت المؤلفة : والزين العراقي هنا يعدد الرموز
المستخدمة في علم مصطلح الحديث اختصاراً
لألفاظ مثل « حدثنا » و « أخبرنا » مما أوردناه لك في
مادة « أخبرنا أو أخبرني » وفي مادة « أخبرنا أو حدثنا »
وذلك في المجلد الثالث من هذه الموسوعة ص ٨٥ -
٨٧ .

أما عن رمز الحاء المفردة المهمة التي ذكرها الناظم
في الأبيات ٥ - ٨ فهي رمز إلى الانتقال من إسناد إلى
إسناد آخر إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر جمعوا
بينهما في متن واحد .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د . علي
زوين / ٢٩) .

* الإشارة بلطيف العبارة في القراءات
المأثورات بالروايات المشهورات :

تأليف أبي عمرو الداني :

كتاب الإشارة بلطيف العبارة في القراءات المأثورات
بالروايات المشهورات . في معهد جامعة الدول العربية
نسخة مودعة تحت رقم « ٦ » قراءات مصورة عن
مخطوطة بلدية الإسكندرية أثرت الرطوبة في أجزاء
منها :

أولها : بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله ... قال بالأمثال ... ثم يذكر : الروايات التي
اعتمدها أولاً : كرواية إبراهيم بن حماد عنه ، وشجاع
ورواية العباس ، ورواية ابن رومي عنه ، ورواية الهاشمي
عنه ، ورواية الموصلي عنه ، ورواية ابن شنبوذ وبعده
يذكر هذا في القرآن الكريم مبتدئاً بسورة الفاتحة حتى
النهاية .

[بلدية الإسكندرية ١٨٠٧ د ٣٧٢ ق] .

الإشارة فى علم العبارة

كتابه « الحكم والغايات من تعبير المنامات » ثم يلى ذلك أشعار وحكايات .

نسخة بخط نسخ واضح كتبت سنة ٦٠٤ ، فى ٩٢ ورقة ، ومسطرتها ٢٥ سطرًا . ١٨ × ٢٥ سم .

[أحمد الثالث باستانبول - ٣١٦٦] .

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد . معهد المخطوطات العربية . المعارف العامة والفنون المتنوعة . القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، ج ٤ / ١٢٢) .

* الإشارة فى علم العبارة:

عن مخطوطات علم تعبير الرؤيا . وهو أحد مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وجاء بيانه كالتالى :

رقم الحفظ : ٢٤٥ - ف .

الفن : تعبير الرؤيا .

عنوان المخطوطة : الإشارة فى علم العبارة .

عنوان المخطوط الفرعى :

اسم المؤلف : محمد بن سيرين ، البصرى ، أبو بكر .

اسم الشهرة : ابن سيرين .

تاريخ وفاته : ١١٠هـ / ٧٢٩م . القرن :

٨ / ٢هـ .

المصادر : كحالة ٥٩ / ١٠ ، الأعلام

١٤٥ / ٦ ، بروكلمان - ملحق

١٠٢ / ١ .

بداية المخطوطة : الحمد لله الذى خلق

الأرواح ... وسميته كتاب الإشارة

فى علم العبارة واعتمدت فى

تأليفه على كتاب ... لقوله رأيت

يوسف الصديق عليه السلام فى

المنام ...

(المكتفى فى الوقف والابتدا) لأبى عمرو الدانى - دراسة وتحقيق جايد زيدان مخلف / ٣٧ ، مقدمة المحقق ، وفهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد . معهد المخطوطات العربية . القاهرة ١٩٨٨م ، ٦ / ١) .

* الإشارة فى علم العبارة:

من مخطوطات علم تعبير الرؤيا . وهو أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

الإشارة فى علم العبارة :

تأليف جلال الدين عبد الله بن سليمان بن حازم المزى .

رتبه على أربعين بابًا .

واختصره من كتابه الكبير « عمدة التحرير فى علم التعبير » .

أوله : الحمد لله فليس قبله شىء والآخر فليس بعده شىء ... وبعد ، فإنه لما من الله تعالى على بتأليف كتاب « عمدة التحرير فى علم التعبير » تتبعته فيه قواعد العلم ومبانيه ، وبحثت عن أسرار ومعانيه ، ونقحته واخترته على قدر استطاعتي ، وبلوغ جهدى وطاقتى . فجاء بحمد الله تعالى مشتملا على الفوائد الجملة والنفائس المهمة ... ورتبته على أبواب التنبيه ... إلخ .

وأخره : ومن رأى أنه لبس خاتمًا له فصان ، أحدهما إلى باطن كفه والآخر إلى ظاهره ، ونقش كل واحد منهما يخالف الآخر ، فإنه تأتى له الإناث والذكور وإن كان نقش أحد الفصين لا يخالف الآخر ، فإنه يتولى ولا يتبين ، ومن رأى أنه جمع بين نوعين من الحيوان ، كالحمام والغربان والنعاج . فإنه يقود ، فليثق الله ربه وليته . آخر المختصر .

يليه أوراق من كلام ابن الدقاق فى علم التعبير من

نهاية المخطوطة: ما لم يدخر دنانير أو دراهم مما
يبيعه... لتأويلهم حرف
الخاء... وبالله التوفيق، انتهى
بحمد الله تعالى وحسن عونه...

* الأشاعرة:

انظر: أبو الحسن الأشعري.

* الإشاعة في أشراف الساعة:

الإشاعة في أشراف الساعة - للسيد محمد بن عبد
الرسول بن قلندر بن عبد السيد الحسيني البرزنجي
الشهرزوري ثم المدني الشافعي المتوفى سنة ١١٢٣
ثلاث وعشرين ومائة وألف. أوله: أحمد من أوضح
منهاج الحق ونصب عليه في كل شيء دليلاً... إلخ
(إيضاح ٨٦/١).

ويوجد مخطوط في مكتبة الأوقاف المركزية في
السليمانية وجاء في عنوانه لفظ « لأشراف » بدلا من
« في أشراف » وجاء بيانه كالتالي:
الإشاعة لأشراف الساعة.

المؤلف: السيد محمد المدني بن عبد
الرسول بن عبد السيد الكردي
البرزنجي ١٠٤٠-١١٠٣ هـ.

آخره: (فقاتلهم الله ما أضلهم وما
أجهلهم وما أكفرهم بالله ورسوله
وأصحابه وأجحدهم لفضلهم
وكرامتهم على الله تعالى).

نسخه: مجهول.

خطه نسخي، ورقه خفيف كتب
العناوين بحبر أحمر.

و: ٩٤.

م: ١٩×٢٥.

س: ٢١.

المصدر: الشيخ معروف النودهى للشيخ
محمد الخال / ٧٤.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في

نوع الخط: مغربي.
تاريخ النسخ: القرن ١٣ هـ / ١٩٠ م.
مكان النسخ:
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ٨٧ ل.
عدد الأسطر: ٢١ س.

ملاحظات عامة: اعتمد المؤلف في كتابة هذا على
كتاب أبي إسحاق الكرماني،
ونقل الكثير عنه، كما أخذ من
آخرين مثل ابن قتيبة والكسائي
وعلى بن أبي طالب القيرواني
وغيرهم. أثرت الإصابة كثيرا على
الأوراق الأولى مما أضاع أجزاء
من النص. الكتاب ينسب لابن
سيرين رغم عدم منطقية هذه
النسبة.

مكان الحفظ:

(فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم
المخطوطات، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات
الإسلامية بالرياض. العدد الثاني، السنة الثانية،
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٢٥١).

* الإشارة الوجيزة إلى المعاني العزيزة:

الإشارة الوجيزة إلى المعاني العزيزة - في شرح
أسماء الله الحسنى. لجمال الدين طاهر بن الحسين
عبد الرحمن اليماني الشافعي المعروف بابن الأهدل
المتوفى سنة ٩٩٨ ثمان وتسعين وتسعمائة (إيضاح
٨٥/١، ٨٦).

السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ١ / ٣٦٥).

ويورد المحقق في هامش ١ ترجمة للمؤلف جاء فيها (ص ٣٦٥):

ولد هذا العالم النحرير في قرية برزنجة التابعة لمحافظة السليمانية سنة ١٠٤٠ هـ ولما بلغ السعي تلقى العلوم من أبيه ثم من الملا زيره والملا محمد شريف بن يوسف الصديقي الشاهوي والملا إبراهيم الكوراني وله مؤلفات عديدة تنيف على ستين مجلدا منها قدح الزند في رد جهالات أهل سرهند والإشاعة في أشرار الساعة وقد ترجم كتاب «الجانب الغربي في حل مشكلات ابن العربي» للسيد محمد مظفر البرزنجي من الفارسية إلى العربية وتوجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة راغب باشا في استنبول وقد بلغ من العلم والتقوى مبلغا ما كاد أن يدانيه أحد في زانه حتى وصف بالمجدد والدين في القرن الحادي عشر الهجري.

قال الشاعر في وصفه:

حادي عشر قد كان برزنجي

مجددا وشروطه جلي

... إلخ.

هاجر إلى المدينة المنورة وتوفي بها سنة ١١٠٣ هـ.

انظر الشيخ معروف النودهي، تأليف الشيخ ابن

الخال ص ٧٤.

* الإشباع والتأكيد:

قال الثعالبي: العرب تقول عشرة عشرة فتلك عشرون كاملة. ومنه قوله تعالى: ﴿فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة﴾ [البقرة: ١٩٦] ومنه قوله تعالى: ﴿ولا طائر يطير بجناحيه﴾ [الأنعام: ٣٨] وإنما ذكر الجناحين لأن العرب تسمى الإسراع طيرانا كما قال النبي ﷺ: «كما سمع هبة طار إليها» وكذلك قال الله عز وجل:

﴿يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم﴾ [الفتح: ١١] فذكر الألسنة لأن الناس يقولون قال في نفسه وقلت في نفسي. وفي كتاب الله عز وجل: ﴿ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول﴾ [المجادلة: ٨] فاعلم أن ذلك القول باللسان دون كلام النفس اهـ.

(كتاب فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور الثعالبي / ٢٥٣).

* الأشباه:

أحد أنواع علم التفسير التي عددها الإمام السيوطي وهو النوع التاسع والستون. يقول الإمام السيوطي:

هذا النوع من زيادتي والمراد به: الآيات المتشابهة، وحكمة تكرارها ونكتته: ما في إحدى المتشابهتين مما ليس في الأخرى من تقديم أو تأخير أو زيادة، وقد صنف في ذلك جماعة تصانيف منها: البرهان في متشابه القرآن لمحمود بن حمزة الكرمانى، ومن أمثله: الرحمن الرحيم في الفاتحة - كرره بعد ذكره في البسملة تأكيداً لرحمته تعالى - ولأنه ذكره أولاً مع المنعم عليهم فأعاده معهم وهم العالمون - وأشار بالرحمن إلى أنه رحمن لجميعهم في الدنيا، وبالرحيم إلى أنه خاص بالمؤمنين يوم الدين، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿اهْبِطُوا مِنْهَا﴾ مكرراً في موضعين، لأن المراد بالأول: الهبوط من الجنة. والثاني من السماء.

ومنه قوله فيها: ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ بغير واو، وكذا في الأعراف: ﴿يُقَتَّلُونَ﴾ وفي إبراهيم بالواو - لأن الأولين من كلام الله فلم يرد تعداد المحن عليهم - والثالث من كلام موسى لهم فعدها عليهم وكان مأموراً بذلك في قوله: ﴿وذكّرهم بأيام الله﴾.

ومنها قوله فيها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ...﴾ [البقرة: ٦٢] وقال في الحج: ﴿وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى﴾ [الحج: ١٧] وفي المائدة: ﴿وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى﴾ [المائدة: ٦٩] لأن

النَّصَارَى تقدم على الصَّابِثِينَ في الرتبة لأنهم أهل كتاب فقدَّمهم في البقرة، والصَّابِثِينَ تقدم في الزمان لأنهم كانوا قبلهم فقدَّمهم في الحج، وراعى في المائدة المعنيين فقدَّمهم في اللفظ وأخبرهم في التقدير لأن التقدير: ﴿وَالصَّابِثُونَ﴾ كَذَلِكَ.

ومنها قوله فيها: ﴿اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ . البقرة: [١٦٢] وفي إبراهيم: ﴿هَذَا الْبَلَدُ آمِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥] لأن الأوَّل إشارة إلى غير بلد وهو الوادى قبل بناء الكعبة - والثَّانِي: إشارة إليه بعد بنائها.

ومنه قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا...﴾ [البقرة: ١٦٠] وليس فيه: من بعد ذلك وهو في غيرها - لأن هنا «من بعد ما بيناه» فأغنى عن إعادته.

ومنها في بعض المسبحات: سَبَّحَ وفي بعضها: يُسَبِّحُ - وهى كلمة استأثر الله بها فأتى بها على جميع وجوهها - فذكر المصدر في أوَّل الإسراء والماضى والمضارع في المسبحات، والأمر في الأعلى.

ومنها تكرار (شَرَّ) أربع مرات في الفلق لأنَّ كل شَرٍّ من الأربعة المضاف إليه غير شر الآخر.

(التعبير في علم التفسير لإمام أبى الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر السيوطى / ١٢٤، ١٢٥).

* الأشباه والنظائر:

انظر: الأشباه والنظائر في الفروع.

* الأشباه والنظائر:

معرفة الأشباه والنظائر هى النوع الأربعون من أنواع علوم اللغة التى عدَّدها الإمام السيوطى، الذى يقول عن هذا النوع:

هذا نوع مُهم، ينبغى الاعتناء به فيه تعرف نوادر اللغة وشواردها، ولا يقوم به إلا مضطلع بالفن، واسع الاطلاع، كثير النظر والمراجعة. وقد ألف ابن خالويه

كتابا حافلا، فى ثلاثة مجلدات ضخمة، سماه «كتاب ليس» موضوعه: ليس فى اللغة كذا إلا كذا، وقد طالعتة قديما، وانتقيت منه فوائد، وليس هو بحاضرٍ عندى الآن.

وتعقب عليه الحافظ مُغلطاي مواضع منه فى مجلد سماه: «الميس على ليس» ويقع لصاحب القاموس فى بعض تصانيفه أن يقول عند ذكر فائدة: وهذا يدخل فى باب ليس.

وأنا ذاكر إن شاء الله تعالى فى هذا النوع ما يقضى الناظر فيه العجب وآت فيه ببدائع وغرائب إذا وقف عليها الحافظ المطلع يقول هذا منتهى الأرباب.

ويوفى الإمام السيوطى بوعده فيفرد لهذا النوع ما يقرب من ثلثمائة صفحة (من ٤ - ١٠٣ ويمكن الرجوع إليه إن شئت).

(المزهر فى علوم اللغة وأنواعها - شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى، وعلى محمد البجاوى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ٣/٢، ٤).

* الأشباه والنظائر فى الفروع:

لابن نجيم المصرى.

قال حاجى خليفة:

الأشباه والنظائر فى الفروع: للفقير الفاضل زين الدين بن إبراهيم المعروف بابن نجيم المصرى الحنفى المتوفى بها سنة سبعين وتسعمائة وهو مختصر مشهور أوله: الحمد لله على ما أنعم إلى إلخ. ذكر فيه كتاب التاج السبكى للشافعية وإنه لم ير للحنفية مثله وإنه لما وصل فى شرح الكنز إلى البيع الفاسد ألف مختصرا فى الضوابط والاستثناءات منها وسماه بالفوائد الزينية وصل إلى خمسمائة ضابط فأراد أن يجعل كتابا على النمط السابق مشتملا على سبعة فنون يكون هذا المؤلف النوع الثانى منها.

الأشباه والنظائر فى الفروع

الأول : معرفة القواعد وهى أصول الفقه فى الحقيقة وبها يرتقى الفقيه إلى درجة الاجتهاد ولو فى الفتوى .

الثانى : فن الضوابط قال وهو أنفع الأقسام للمدرس والمفتى والقاضى .

الثالث : فن الجمع والفرق ولم يتم هذا الفن فأتته أخوه الشيخ عمر .

الرابع : فن الألفاظ .

الخامس : فن الحيل .

السادس : الأشباه والنظائر وهو فن الأحكام .

السابع ما حكى عن الإمام الأعظم وصاحبيه والمشايخ . وهو فن الحكايات .

وفرغ من تأليفه فى جمادى الآخرة ٢٧ سنة تسع وستين وتسعمائة وكانت مدة تأليفه ستة أشهر مع تخلل أيام توعك الجسد وهو آخر تأليفه .

وعليه تعليقات أحسنها وأجزها تعليقة الشيخ العلامة على بن غانم الخزرجى المقدسى المتوفى سنة ست وثلاثين وألف . ومنها تعليقة المولى محمد بن محمد بن محمد المشهور بجوى زاده المتوفى سنة خمس وتسعين وتسعمائة ، والمولى على بن أمر الله الشهير بقنالى زاده المتوفى سنة سبع وتسعين وتسعمائة . والمولى عبد الحليم بن محمد الشهير بأخى زاده المتوفى سنة ثلاث عشرة وألف ، والمولى مصطفى الشهير بأبى الميامن المتوفى سنة خمس عشرة وألف ، والمولى مصطفى بن محمد الشهير بعزمى زاده المتوفى سنة سبع وثلاثين وألف وهذه لا توجد إلا فى هوامش نسخ الأشباه سوى تعليقة الشيخ على المقدسى .

ومنها تعليقة المولى محمد بن محمد الحنفى الشهير بزيرك زاده أولها : الحمد لله الذى اطلع على الضمائر... إلخ انتهى فيه إلى أواسط كتاب القضاء سنة ألف ولم يتم . وتعليقة شرف الدين عبد القادر بن

بركات الغزى . أولها : الحمد لله الذى أهّل الفضلاء لإدراك المعانى... إلخ . ذكر فيه ما أغفله من الاستثناءات والقيود والمهمات ووصل إلى آخر الفن السادس فى شوال سنة خمس وألف ، وتعليقة الشيخ الصالح محمد بن محمد التمرتاشى ولد تلميذ المصنف وهى حاشية . تامة سماها بزواهر الجواهر النضاير أولها : الحمد لله الذى أرسل وأبلى غمام المعارف على أرض قلوب كمل الرجال... إلخ . وفرغ من التعليق فى شعبان سنة أربع عشرة وألف .

ولمولانا مصطفى بن خير الدين المعروف بجلب مصلح الدين شرح ممزوج على الفن الثانى مسمى بتنوير الأذهان والضمائر . أوله : الحمد لله الذى تقدس ذاته عن الأشباه والنظائر... إلخ قرظ له المولى فأتحفه إلى السلطان أحمد . وله ترتيب الأشباه على أبواب الفن الثانى وهو ترتيب الكنز كما صرح به ابن نجيم واسم هذا المرتب العقد العظيم .

وممن رتب الأشباه أيضًا مولانا محمد المعروف بالصوفى... جعله على قسمين : قسم فى الأصول والوسائل ، وقسم فى الفروع والمسائل ، وسماه هادى الشريعة أوله : الله الحمد على إنارة عوالم قلوبنا... إلخ والشيخ محمد الشهير بخويش خليل الرومى القلنبكى ذكر فيه أنه كان فى خدمة شيخ الإسلام جوى زاده وبستان زاده منذ ثلاثين سنة فرتب غير الفن الأول والفن الثالث بناء على أنهما غير قابلين للترتيب وفرغ سنة ألف . أوله : الله الحمد على إنارة عوالم قلوبنا بأنوار شمس الإيمان... إلخ والمولى الفاضل عبد العزيز الشهير بقره جلبى زاده .

(كشف الظنون ١ / ٩٨ - ١٠٠) .

ويوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٥١٦٦ (لعله الآن بمكتبة الأسد . انظر مقدمة الموسوعة الذهبية م ١ / ١٣) تحت عنوان « الأشباه والنظائر » .

الأشباه والنظائر فى الفروع

ويبدأ وصف المخطوط بما بدأ به حاجى خليفة إلى قوله : وهو آخر تأليفه مما أوردناه آنفاً ، ويعقب ذلك ما يأتى :

يورد المؤلف فى بداية الكتاب عرضاً لأبواب الكتاب ومواضيعه فيبدأ بقوله :

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد : فلما يسر الله تعالى إتمام كتاب الأشباه والنظائر الفقهية على مذهب الحنفية المشتمل على سبعة أنواع أردت أن أفهرسه فى أوله ليسهل النظر فيه .

أما نص الكتاب فيبدأ بما يلى :

أوله : الحمد لله على ما أنعم وصلى الله على سيدنا محمد وبعد فإن الفقه أشرف العلوم .

آخره : قال المؤلف : هذا آخر ما أوردناه من كتاب الأشباه والنظائر فى الفقه على مذهب الإمام الأعظم النعمان رضى الله عنه وأرضاه ، الجامع للفنون السبعة التى وعدنا بها فى خطبته الفريدة فى نوعه بحيث لم أطلع له على نظير فى كتب أصحابنا رحمهم الله .

والمخطوط نسخة قيمة وقديمة ، الورقة الأولى مزينة برسوم مذهبة ، صفحاتها مجدولة بالحمرة وبعض كلماتها ورؤوس الفقر كتبت بالحمرة . عليها تملك باسم محمد سعدى العمرى سنة ١٢٥٩ هـ وآخر باسم محمد صادق العمرى سنة ١٢٨٢ هـ .

الخط نسخ جيد . كتبه أحمد بن محمد الرومى سنة ٩٧٨ هـ ١٥٦ ق ٢٥ س ١٧ × ٢٣ سم .

طبعت الكتاب : طبع عدة طبعات منها فى كلكتة سنة ١٢٤١ هـ وفى القاهرة فى مطبعة وادى النيل سنة ١٢٩٨ هـ وبهامشه تقييدات للشيخ محمد على الرافعى . وفى المطبعة الحسينية فى القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ ، وطبعات أخرى حديثة .

وطبع شرحه غمز عيون البصائر على محاسن الأشباه والنظائر لأحمد بن محمد الحموى المتوفى سنة

١٠٩٨ هـ فى لنكاو سنة ١٢٨٤ هـ وأيضاً فى ١٣١٧ هـ . وفى الأستانة سنة ١٢٩٠ هـ ومعه الرسائل الزينية فى المسائل الحنفية لزين الدين بن نجيم ومعه أيضاً نزهة النواظر على الأشباه والنظائر لنجم الدين بن خير الدين الرملى .

وتوجد بالدار خمس عشرة نسخة آخر أرقامها كالتالى : ٢٨٨٢ [أصول الفقه ٨٨] ، ١١٣١٢ ، ٥١٦٠ ، ٣٦٩٠ ، ٨٠٥٩ ، ٧١٣٨ ، ٨٠٨٦ ، ٥١٥٩ ، ١٠١٠٠ ، ١٠٠٢١ ، ١٠٠٩٥ ، ١٠٠٨٢ ، ٩٥٠١ ، ٢٨٨٣ ، ٨١٨٢ .

وعن الأشباه والنظائر وشروحه والتعليقات عليه راجع ما يأتى :

- التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر للتاجى .

- تنوير البصائر على الأشباه والنظائر لابن حبيب الغزى .

- رفع الاشتباه عن عبارة الأشباه لابن عابدين

- زواهر الجواهر على الأشباه والنظائر لصالح التمرتاشى

- سرعة الانتباه لمسألة الأشباه للنابلسى .

- شرح الأشباه للنابلسى .

- غمز عيون البصائر على محاسن الأشباه والنظائر لأحمد الحموى .

- نزهة النواظر على الأشباه والنظائر لابن عابدين .

- نزهة النواظر على الأشباه والنظائر لخير الدين شيخ الإسلام .

- كشف السرائر على الأشباه والنظائر جمع الكفيرى عن إسماعيل الحايك .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٥٣ - ٦٢) .

وقد ذكر النابلسى فى رحلته حاشية أحمد الحموى

الأشباه والنظائر في الفروع

٥٠٢ × ١٣٠ سم.

(٢١ سطرًا).

(مخطوطات الخزانة العُمرية في مكتبة المتحف العراقي، بغداد، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٦ / ١٥، ١٦).

كذلك يوجد مخطوط بخزانة المدرسة الأحمدية بحلب (في محلة الجلوم - البهراقية) وهي الآن تحت رعاية الأوقاف، وجاء بيان المخطوط كالتالي:

تأليف: زين الدين بن إبراهيم بن نجيم المتوفى سنة ٩٧٠ هـ / ١٥٦٣ م.

كتاب في الفقه الحنفي ألفه على سبعة أبواب:
الأول في معرفة القواعد وهي أصل الفقه في الحقيقة.

الثاني: الضوابط.

الثالث: فن الجمع والفرق.

الرابع: فن الألغاز.

الخامس: فن الحيل.

السادس: الأشباه والنظائر.

السابع: ما حكى عن الإمام الأعظم وصاحبيه والمشايخ وهذا آخر كتاب ألفه المصنف ابن نجيم.

أوله بعد البسملة: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى...

آخره: ... بإحسان إلى يوم القيامة.

النسخة جيدة كتبت بخط النسخ الجيد سنة ٩٦٩ وهي بخط المؤلف كتبت أرقام الفنون والعناوين بالحمرة.

(١١٥) ق - المسطرة (٣٣) س - الأحمدية (٤٦١) الفقه.

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب.

الذي ورد أنفا فيحكي كيف أنه في يوم الأحد الحادي والعشرين من سفره وفد عليهم من أعيان بلدة طرابلس وفضلائها أناس كثيرون... منهم، السيد الحسيب والبارع الأريب السيد أحمد، ابن شيخ الإسلام السيد هبة الله المفتي يومئذ بطرابلس المحمية، فجرت عنده أبحاث شريفة وعبارات لطيفة، وجرى ذكر السيد أحمد الحموي محشي (أي مؤلف حاشية) الأشباه والنظائر، فأنشدنا له هذين البيتين، وقد ذكرهما في خطبة حاشيته وهما:

كتابٌ لو تأمله ضَرِيرٌ

لعادَ كريمُناه بلا ارتيابٍ

ولو مَرَّتْ حواصِلُهُ بِقَبْرِ

لعادَ المَيِّتُ حَيًّا في الترابِ

(التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية لعبد الغني إسماعيل النابلسي - حققه وقدم له هيريت بوسه . مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة / ٤٩).

ويوجد أيضًا مخطوط بالخزانة العمرية في مكتبة المتحف العراقي أدرج تحت عنوان « الأشباه والنظائر في الفقه » وجاء بيانه كالتالي:

لزين الدين بن إبراهيم بن محمد بن نجيم المصري الحنفي المتوفى ٩٧٠ هـ / ١٥٦٣ م.

الأول: (الحمد لله على ما أنعم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وبعد فإن الفقه أشرف العلوم قدرا ... » .

نسخة جيدة مؤطرة الصفحات بمداد أحمر في أولها فهرس عليها حواشي وشروح كتبت في أواخر ذي الحجة سنة ١٠٥٨ هـ / ١٦٤٨ م، دفئا الغلاف مزخرفتان.

الرقم: ٢٢٣٦٩.

٤٠٦ ص.

القياس:

الأشباه والنظائر في الفروع

جامع للفنون السبعة فرغ من تأليفه في السابع والعشرين من جمادى الثانى سنة تسع وستين وتسعمائة، وكانت مدة تأليفه ستة أشهر الناسخ حسن الكردي سنة ٩٧٨ هـ في بلدة قسطنطينية.
يحتوى على نقولات منها لابن كمال باشا.
ق: ٢٢ × ١٦.
و: ١٢٩.

مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١٥٩ / ٤،
(١٦٠).

كما يوجد مخطوط بخزانة المدرسة الرضوانية
بالموصل برقم ٧ / ١ وجاء بيانه كالتالى: الأشباه
والنظائر.

ابن نجيم المصرى المتوفى سنة ٩٧٠ هـ.



الأشباه والنظائر في الفروع

الأشباه والنظائر فى الفروع

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٦٩ / ٨) .

كما يوجد مخطوط بخزانة المدرسة العبدالية بالموصل جاء بيانه كالتالى :

الأشباه والنظائر: ابن نجيم زين الدين المتوفى سنة ٩٧٠ هـ .

أوله : « الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ... » .

فرغ منه فى ٢ جمادى الآخرة سنة ٩٦٩ هـ .

الناسخ : عبد الملك بن محمد حجازى بن الحاج عاشور الحلبي سنة ١١٣٤ هـ .

ق : ١٦ × ٢٢ .

و : ٢١٠ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٣١٣ / ٨) .

ثم يورد حاجى خليفة مؤلفات أخرى تحت العنوان نفسه فيقول :

الأشباه والنظائر فى الفروع أيضًا : للشيخ صدر الدين محمد بن عمر المعروف بابن الوكيل الشافعى المتوفى سنة ست عشرة وسبعمئة قيل هو من أحسن الكتب فيه إلا أنه لم ينقح ولم يحرّر كذا ذكره السبكي وللشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الأسنوى الشافعى المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمئة وفيه أوهام كثيرة على قول السبكي لأنه مات عن مسودة وهو صغير فى نحو خمس كراريس مرتب على الأبواب وله كتابات فى قسمين من أنواع الأشباه وهما التمهيد، والكوكب الدرى . وهذان القسمان مما ضمنه كتاب القاضى السبكي وللشيخ صلاح الدين خليل بن كيكلى العلائى الشافعى المتوفى سنة إحدى وستين

وسبعمئة وللشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن على السبكي الشافعى المتوفى سنة إحدى وسبعين وسبعمئة وهو أحسن من الجميع كما ذكره ابن نجيم .

وللشيخ سراج الدين عمر بن على الشافعى المتوفى سنة أربع وثمانمئة التقطه من كتاب التاج السبكي خفية وللشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى الشافعى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمئة . قال فى أشباهه النحوية : وأول من فتح هذا الباب شيخ الإسلام ابن عبد السلام فى قواعد الكبرى فتبعه الزركشى فى القواعد وابن الوكيل فى أشباهه وقد قصد السبكي بكتابه تحرير كتاب ابن الوكيل بإشارة والده له فى ذلك كما ذكره فى خطبته وجمع أقسام الفقه وأنواعه ولم تجمع فى كتاب سواه .

وَألف السراج ابن الملقن مرتبا على الأبواب وألفت مرتبا على أسلوب آخر انتهى .

(كشف الظنون ١ / ١٠٠) .

أما كتاب السيوطى « الأشباه والنظائر » الذى ذكره حاجى خليفة آنفا فيقول السيوطى فى مقدمته :

أما بعد : فعلم الفقه بحوره زاخرة ورياضه ناضرة ونجومه زاهرة . وكان من أجل أنواعه : معرفة نظائر الفروع وأشباهها وضم المفردات إلى أخواتها وأشكالها . ولعمري إن هذا الفن لا يدرك بالتمنى ولا ينال بسوف ولعل ولو أنى ، ولا يبلغه إلا من كشف عن ساعد الجدد وشمر واعتزل أهله وشد المثزر .

هذا وطالما جمعت من هذا النوع جموعًا وتتبع نظائر المسائل أصولًا وفروعًا ، حتى أوعيت من ذلك مجموعًا جموعًا ، وأبديت فيه تأليفًا لطيفًا لا مقطوعًا فضله ولا ممنوعًا . ورتبته على كتب سبعة .

الكتاب الأول : فى شرح القواعد الخمس ، التى ذكر الأصحاب أن جميع مسائل الفقه ترجع إليها .

الكتاب الثانى : فى قواعد كلية يتخرج عليها مالا

ينحصر من الصور الجزئية وهى أربعون قاعدة .

الكتاب الثالث : فى القواعد المختلف فيها ، ولا يطلق الترجيح لظهور دليل أحد القولين فى بعضها ومقابله فى بعض وهى عشرون قاعدة .

الكتاب الرابع : فى أحكام يكثّر دورها ويقبح بالفقيه جهلها كأحكام الناسى والجاهل والمكره وانائم والمجنون والمغمى عليه والسكران والصبي وغير ذلك .

الكتاب الخامس : فى نظائر الأبواب .

الكتاب السادس : فيما افرقت فيه الأبواب المتشابهة .

الكتاب السابع : فى نظائر شتى .

واعلم أن كل كتاب من هذه الكتب السبعة لو أفرد بالتصنيف لكان كتابا كاملا بل كل ترجمة من تراجمه تصلح أن تكون مؤلفا حافلا .

وقد صدرت كل قاعدة بأصلها من الحديث والأثر .

واعلم أن الحامل لى على إبداء هذا الكتاب أنى كنت كتبت من ذلك أنموذجا لطيفا فى كتاب سميته « شوارد الفوائد فى الضوابط والقواعد » فرأيت وقع موقعا حسنا من الطلاب ، وابتهج به كثير من أولى الألباب .

(صفحات من تاريخ مصر فى عصر السيوطى -

عبد الوهاب حمودة / ١٨٥ ، ١٨٦) .

* الأشباه والنظائر فى الفروع (الفقه الشافعى) :

لعبد الرحمن بن أبى بكر الخضيرى .

أحد مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السلیمانیة وجاء بيانه كالتالى :

مؤلفه : عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد ابن همام الدين الخضيرى الأصل الطولونى المصرى الشافعى (جلال الدين ، أبو الفضل) ٨٤٩ - ٩١١ هـ .

أوله : (نحمدك اللهم يا من تنزه بكماله عن الأشباه والنظائر ، وتقدس فى جلاله عن أن تدركه الأبصار... إلخ) .

آخره : ؟ مسألة الخط بين يدي المصلى إذا لم يكن معه عصا القديم استحبابه والله أعلم) .

ناسخه : محمد بن الحسين بن المفضل سنة ١٠٦٣ هـ . ورقه ترمة ثخين أملس ، عليه آثار الرطوبة ، فى أوله ختم وقفية من قبل الوزير أحمد باشا بن سليمان باشا البابانى ، عليه تملكات من قبل : الأمير المهدي لدين الله العباسى (والى اليمن) سنة ١١٧٣ هـ . وعبد الرحمن بن عبد الحميد السابورى وبنته آمنة / ١٢٦١ هـ جلده مزخرف قهوائى .

و : ٢٥٥ .

م : ٢٩ × ٢٠ .

س : ٢٥ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السلیمانیة - إعداد محمود أحمد محمد ، ١ / ٢٤٤ ، ٢٤٧) .

* الأشباه والنظائر فى النحو :

انظر : الأشباه والنظائر النحوية .

* الأشباه والنظائر النحوية :

ذكره حاجى خليفة تحت عنوان « الأشباه والنظائر فى النحو » وقال عنه :

الأشباه والنظائر فى النحو : للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المذكور آنفا وهو مجلد كبير . أوله : سبحان الله المنزه [المتنزه] عن الأشباه والنظائر... إلخ رتبته على سبعة فنون كل قسم مؤلف مستقل له خطبة واسم ومجموعه هو الأشباه والنظائر وهى :

١ - المصاعد العلية فى القواعد النحوية .

الأشباه والنظائر النحوية

نسخة مخطوطة. بقلم النسخ، والعنوانات بالحبر الأحمر، وبالألوان. وبعض الأوراق كُتبت بقلم نستعليق.

(من « الأشباه والنظائر النحوية » نسخة خطية في الخزانة الملكية بمدينة الرباط، برقم ٧٨٥، بخط مغربي سنة ٩٩٧هـ، في ٣٤٨ ق.

وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة. ونسخة في السعودية، برقم ١ / نحو بخط النسخ سنة ٩٦٦هـ، في ٣٤٠ ق.

وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة).

في أول المخطوط سبع ورقات مجدولة تضم فهرس الكتاب. وفي الأصل تسع ورقات، سقطت منها الأولى والثانية.

كانت هذه النسخة في خزانة التكية الخالدية ببغداد، في جملة وقف المرحوم إبراهيم فصيح الحيدري (ت : ١٢٩٩هـ / ١٨٨١ م) وقد اقتناها المجمع بالشراء من إبراهيم الأعظمي.

٤٦٥ ق، ٢٧ س.

(١ / لغة : فقه اللغة - صرف نحو - معجمات) .

وجاء في هامش ١ عن الكتاب ما يأتي :

هو كتاب جامع للمهمات، مرتب على سبعة فنون، كل فن مستقل بخطبة ولقب. طبع في حيدرآباد سنة ١٣١٦ - ١٣١٧هـ، في أربعة أجزاء : (« معجم المطبوعات العربية والمعربة » ص ١٠٧٥).

ولابن هشام النحوي (ت : ٧٦١هـ / ١٣٦٠ م) مؤلفات أدخلها السيوطي في كتابه هذا « الأشباه والنظائر » وهي :

(١) مسائل في النحو وأجوبتها.

(٢) مسألة لاعتراض الشرط على الشرط.

٢ - تدريب أولى الطلب في ضوابط كلام العرب.

٣ - سلسلة الذهب في البناء من كلام العرب.

٤ - اللمع والبرق في الجمع والفرق.

٥ - الطراز في الألغاز.

٦ - المناظرات [والمجالسات] والمطارحات.

٧ - التبر الذائب في الأفراد والغرائب.

(كشف الظنون ١ / ١٠٠، ١٠١ انظر أيضًا صفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطي - عبد الوهاب حمودة / ١٩١ - ١٩٤).

ويوجد مخطوط بالمجمع العلمي العراقي جاء بيانه كالتالي :

المؤلف : السيوطي (ت : ٩١١هـ / ١٥٠٥ م).

أوله : « سبحان المتنزه عن الأشباه والنظائر، والحمد لله المتفضل بغفران الكبائر والصغائر... أما بعد : فإن فنون العربية على اختلاف أنواعها هي أول فنوني، ومبتدأ الأخبار التي كان في أحاديثها سَمَرِي وشجونِي، طالما سهرت في تتبع شواردها عيوني... وكان مما سودت من ذلك كتاب ظريف لم أسبق إلى مثله،... ضمته القواعد النحوية ذوات الأشباه والنظائر... فحبسته بضع عشرة سنة وحُرم منه الكاتبون والمطالعون... ثم قدر الله إنني أصبتُ بفقده... فاستخرتُ الله في إعادة تأليفه ثانيًا... ».

آخره : « كَمُلَت الأشباه والنظائر النحوية بحمد الله وعونه وتوفيقه على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إليه السيد عبد الوهاب ابن السيد عبد الرزاق، غفر الله له ولوالديه وللمسلمين آمين. في اليوم الأول من شهر ذي القعدة الشريفة من شهور سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف. صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله وحده ».

(المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي -
أسامة ناصر النقشبندی / ١٤ ، ١٥).

كذلك توجد في معهد المخطوطات العربية نسخة
مصورة من دار المخطوطات في صنعاء جاء بيانها
كالتالي :

الأشباه والنظائر - في النحو.

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
المتوفى ٩١١ هـ.

نسخة نفيسة بقلم نسخي ، ونقلت من نسخة نقلت
من خط مؤلفها . ١٧٧ ق ، بلا رقم .

(المخطوطات العربية التي صورها المعهد من دار
المخطوطات في صنعاء . الجمهورية العربية اليمنية -
إعداد محمد الشنطي . منشورات معهد المخطوطات
العربية / ٩) .

كما ذكر الدكتور صلاح الدين المنجد أنه توجد في
دار الكتب الخالدية بالقدس الشريف قطعة من كتاب
الأشباه والنظائر النحوية ضمن مجموع ، وهي الفن
الرابع من الأشباه والنظائر في الألفاظ والحيل والفروق
والحكايات .

(المخطوطات العربية في فلسطين - أبحاث جمعها
وقدّم لها د . صلاح الدين المنجد / ٥٤) .
* أشبونة :

أشبونة : بالضم ثم السكون وضم الباء الموحدة ،
وواو ساكنة ، ونون وهاء .

أشبونة : Lisboa . بالبرتغالية « لشبوا » مدينة قديمة
ترجع إلى العصر الروماني وكانت تسمى : أليسيو
« Olisipo » افتتحها المسلمون عقب فتح إسبانيا بقليل
وسموها : الأشبونة أو أشبونة . وكانت تابعة لكورة
باجة ، حكمها المسلمون زهاء أربعة قرون ونصف ثم
استولى عليها البرتغاليون بقيادة ملكهم ألفونسو

(٣) كتاب الشهذآء في أحكام هذا .

(٤) شرح القصيدة اللغوية في المسائل النحوية .

راجع (« معجم المطبوعات العربية والمعربة » ص
٢٧٦) .

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل
عواد / ١٢٩ ، ١٣٠) .

ويوجد مخطوط في مكتبة المتحف العراقي جاء
بيانه كالتالي :

الأشباه والنظائر النحوية : لجلال الدين عبد
الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين
السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م .

أوله : « سبحان المتنزه (المنزه) عن الأشباه
والنظائر » رتبه على سبعة فنون :

الأول : فن القواعد والأصول النحوية وهو معظم
الكتاب .

الثاني : فن الضوابط والاستثناءات والتقسيمات .

الثالث : فن بناء المسائل بعضها على بعض (ألف
السيوطي في هذا الفن كتاباً أسماه « السلسلة » . دار
الكتب ٧٦ / ٢) .

الرابع : فن الجمع والتفريق .

الخامس : فن الألفاظ والمطاريحات والأحاجي .

السادس : فن المناظرات والمراجعات .

السابع : فن الأفراد والغرائب .

وقد أفرد لكل من هذه الفنون السبعة اسماً خاصاً به
ليكون تأليفاً مفرداً .

كتبه عبد الله بن عبد الرزاق الحنفى عن نسخة
المؤلف سنة ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٨ م .

الرقم ١٨٣٩ . القياس : ص ٧٦٠ . ٢٩ ×
١٧ ، ٥ سم س ٢٧ .

هنريكيـز فى سنة ٥٤٢هـ / ١١٤٧م . وهى الآن
عاصمة البرتغال وتقع على مصب نهر التاجة .

قال عنها ياقوت :

مدينة بالأندلس يقال لها لشبونة . وهى متصلة
بشترين قريبة من البحر المحيط يوجد على ساحلها
العنبر الفائق . قال ابن حوقل : هى على مصب نهر
شترين إلى البحر ، قال : ومن فم النهر وهو المعدن
إلى أشبونة إلى شنترة يومان ، وينسب إليها جماعة
منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن خلف بن عبد
الكريم بن سعيد المصمودى من البربر ويعرف بالزاهد
الأشبونى ، سمع محمد بن عبد المالك بن أيمن
وقاسم بن أصبغ وغيرهما وكان ضابطاً لما كتب ، ثقة ،
توفى سنة ٣٦٠ .

(معجم البلدان ١ / ١٩٥ ، ومن كتاب معجم
البلدان لياقوت الحموى - اختار النصوص وقدم لها
وعلق عليها عبد الإله نبهان . السفر الثانى ، البلدان
الأسبانية / ٦٠ ، ٦١) .

وجاء عنها فى صفة جزيرة الأندلس ما يلى :

بالأندلس من كور باجة المختلطة بها ، وهى مدينة
الأشبونة ، والأشبونة بغربى باجة ، وهى مدينة قديمة
على سيف البحر تنكسر أمواجه فى سورها ، واسمها
قودية ، وسورها رائق البنيان ، بديع الشأن ، وبابها
الغربى قد عُقدت عليه حنايا فوق حنايا على عُمْدٍ من
رخام مثبتة على حجارة من رخام وهو أكبر أبوابها ،
ولها باب غربى أيضاً يعرف بباب الخوخة مشرف على
سرح فسيح يشقه جُدُولا ماءً يصبّان فى البحر ، ولها
باب قبلى يُسمى باب البحر تدخل أمواج البحر فيه
عند مدّه وترتفع فى سوره ثلاث قيم ، وباب شرقى
يعرف بباب الحمة ، والحمة على مقربة منه ومن البحر
ديماس ماء حار وماء بارد ، فإذا مدّ البحر واراها ،
وباب شرقى أيضاً يعرف بباب المقبرة .

والمدينة فى ذاتها حسنة ممتدة مع النهر ، لها سور
وقصبة منيعة ، والأشبونة على نحر البحر المظلم ،
وعلى ضفة البحر من جنوبه قبالة مدينة الأشبونة
حصن المعدن ، ويسمى بذلك لأن عند هيجان البحر
يقذف بالذهب التبر هناك ، فإذا كان الشتاء قصد إلى
هذا الحصن أهل تلك البلاد فيخدمون المعدن الذى
به إلى انقضاء الشتاء ، وهو من عجائب الأرض .

(صفة جزيرة الأندلس متخبة من كتاب الروض
المعطار فى خبر الأقطار لأبى عبد الله محمد بن عبد
الله بن عبد المنعم الحميرى / ١٦) .

وقد ذكرها القزوينى أيضاً فقال عنها :

مدينة بالأندلس بقرب باجة طيبة . بها أنواع الثمرات
وضروب صدي البر والبحر . وهى على ضفة البحر
تضرب أمواج البحر حائط سورها ، قال أحمد بن عمر
العذرى ، وهو صاحب الممالك والمسالك
الأندلسية : على أحد أبواب الأشبونة المعروف بباب
الجمّة (أورده الحميرى أنفاً بالحاء المهملة) جمّة
قريبة من البحر . يجرى بماء حار وماء بارد ، فإذا فار
البحر واراها ، وقال أيضاً : بقرب الأشبونة غار عظيم
تدخل أمواج البحر فيه . وعلى فم الغار جبل عال .
فإذا ترادفت أمواج البحر فى النار ترى الجبل يتحرك
بتحرك الموج . فمن نظر إليه رآه مرة يرتفع ومرة
ينخفض .

وبقربها جبل يوجد فيه حجر البرادى ، وهو حجر
يضىء بالليل كالمصباح ، قال : أخبر من صعد هذا
الجبل ليلاً قال كان هذا الحجر فيه يضىء
كالمصباح . قال : وهذا الجبل معدن الجزع .

(آثار البلاد وأخبار العباد للإمام زكرياء بن محمد
ابن محمود القزوينى / ٤٩٦ ، ٤٩٧ . انظر أيضاً
الأندلس من نفح الطيب للمقرئ . قدمت له د . نجاح
العتار . أعده للنشر اختياراً وترتيباً وتعليقاً د . عدنان
درويش ومحمد المصرى / ٢٢١) .

انظر: الخريطة المصاحبة لمادة «الأندلس».

* الأشبونى:

انظر: أشبونة.

* الإشبيلية:

قال السمعاني:

الإشبيلية: بكسر الألف وسكون الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى بلدة من بلاد الأندلس من المغرب يقال لها إشبيلية وهى من أمهات البلدان بالأندلس، منها سيد أبيه الزاهد الإشبيلي نسبة فى مراد أندلسى من أهل إشبيلية، يروى عن ابن وضاح، توفى بالأندلس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. وعبد الله بن عمر بن الخطاب الإشبيلي الأندلسى قاضى إشبيلية معروف ببلده، توفى سنة ست وسبعين ومائتين.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٦١. انظر أيضًا الباب

لابن الأثير ١/ ٦٥).

* إشبيلية: Sevilla.

إشبيلية Sevilla. كانت أيام المسلمين من أعظم مدن الأندلس وأجملها، وسطع نجمها أيام بنى عباد. وسميت إشبيلية اشتقاقاً من اسمها اللاتينى: إشبالي أو هسبالي Hispalis وتسمى فى الأدب الأندلسى «حمص» سقطت إشبيلية فى أيدي الأسبان سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م وهى تعد اليوم بين المدن الأسبانية الكبيرة وتعد من أجمل مدن أسبانيا (الآثار الأندلسية / ٤٥).

وصفها ياقوت فى زمانه فقال عنها:

بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، ولام، وياء خفيفة: مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تسمى حمص أيضًا وبها

قاعدة ملك الأندلس وسريه. وبها كان بنو عباد ولمقامهم بها خربت قرطبة، وعملها متصل بعمل لبلة وهى غربى قرطبة بينهما ثلاثون فرسخًا، وكانت قديمًا فيما يزعم بعضهم، قاعدة ملك الروم، وبها كان كرسيتهم الأعظم، وأما الآن فهو بطليطة.

وإشبيلية قرية من البحر يطل عليها جبل الشرف وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه، ومما فاقت به على غيرها من نواحي الأندلس زراعة القطن فإنه يحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس والمغرب، وهى على شاطئ نهر عظيم قريب فى العظم من دجلة أو النيل، تسير فيه المراكب المثقلة، يقال له الوادى الكبير، وفى كورتها مدن وأقاليم ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم، منهم: عبد الله بن عمر بن الخطاب الإشبيلي وهو قاضيهما، مات سنة ٢٧٦.

(قال ابن الفرضى: كان من مسلمة الذمة، فملاً إشبيلية علمًا وبلاغة ولسانًا حتى شرفت به العرب. وقتل فى الفتنة التى حصلت بين العرب والموالى. تاريخ علماء الأندلس برقم ٦٤٩).

(معجم البلدان ١/ ١٩٥، ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى الرومى - اختار النصوص وقدّم لها وعلّق عليها عبد الإله نبهان. السفر الثانى، البلدان الأندلسية / ٦٢، ٦٣ وهامش ١ للمحقق). ووصفها القزوينى بقوله:

إشبيلية مدينة بالأندلس بقرب لبلة كبيرة. تباينت بلاد الأندلس بكل فضيلة وامتازت عنها بكل مزية من طيب الهواء وعدوبة الماء، وصحة التربة والزرع والضرع وكثرة الثمرات من كل نوع وصيد البر والبحر. بها زيتون أخضر يبقى مدة لا يتغير به حال ولا يعرفه اختلال، وقد أخذ فى الأرض طولاً وعرضاً فراسخ فى فراسخ، ويبقى زيت به بعدوبته أعوامًا. وكذلك بها عسل كثير جدًا وتين يابس.

بناءها، وكذلك جامعها من بنائه، وهو من عجيب
البنان وجليله، وصومعته بديعة الصناعة، غريبة
العمل، أركانها الأربعة عمود فوق عمود إلى أعلاها،
فى كل ركن ثلاثة أعمدة، فلما مات عبد الرحمن بن
إبراهيم بن حجاج فى محرّم سنة ٣٠١ قَدّم أهلها
أحمد بن مسلمة، وكان من أهل البأس والنجدة
فأظهر العناد، وجاهر بالخلاف فأخرج إليه عبد
الرحمن بن محمد قائداً من قوّاده بعد قائد، حتى
افتتحها على يدى الحاجب يوم الاثنين لخمس خلون
من جمادى الأولى سنة ٣٠١.

واستعمل عليها سعيد بن المنذر المعروف بابن
السّليم، فهدم سورها، وألحق أعاليه بأسافله، وبنى
القصر القديم المعروف بدار الإمارة، وحصّنه بسور
صخر رفيع، وأبراج منيعة، وبنى سور المدينة فى
الفتنة بالتراب.

وبإشبيلية آثار للأول كثيرة، وبها أساطين عظام تدل
على هياكل كانت بها، وإشبيلية من الكور المجندة
نزلها جند حمص، ولواؤهم فى الميمنة بعد لواء جُند
دمشق، وهى من أمصار الأندلس الجليلة الكثيرة
المنافع، العظيمة الفوائد، ويطل على إشبيلية جبل
الشرف، وهو شريف البقعة، كريم التربة، دائم
الخضرة، فراسخ فى فراسخ طولاً وعرضاً، لا تكاد
تشمس منه بقعة لالتفاف زيتونه واشتباك غصونه،
وزيته من أطيب الزيوت كثير الرفع عند العصر، لا
يتغير على طول الدّهر، ومن هنالك يتجهز به إلى
الآفاق برّاً وبحراً، وكل ما استودع أرض إشبيلية ندى
وزكى وجل والقطن وجود بأرضها فيعم بلاد الأندلس
ويتجهز به التّجار إلى إفريقية وسجلماسة وما والاها،
وكذلك العُصفى بها يفضل عصفى الآفاق، وبقبلى
مدينة إشبيلية بساتين تعرف بجنات المصلى وبها
قصب السكر، وفى آخر نهر إشبيلية من كلا جانبيه
جزائر كثيرة يحيط بها الماء، كالأها قائم لا يصوّح

ينسب إليها الشيخ الفاضل محمد بن العربى
الملقب بمحيى الدين. رأيت به دمشق سنة ثلاثين
وستمائة. وكان شيخاً فاضلاً أديباً حكيمًا شاعرًا عارفًا
زاهدًا سمعت أنه يكتب كراريس فيها أشياء عجيبة.
سمعت أنه كتب كتاباً فى خواص قوارع القرآن.

ومن حكاياته العجيبة ما حكى أنه كان بمدينة
إشبيلية نخلة فى بعض طرقاتها. فمالت إلى نحو
الطريق حتى سدت الطريق على المارّين. فتحدث
الناس فى قطعها حتى عزموا أن يقطعوها من الغد،
قال: فرأيت رسول الله ﷺ تلك الليلة فى نومى عند
النخلة، وهى تشكو إليه وتقول: يا رسول الله إن القوم
يريدون قطعى لأنى منعتهم المرور! فمسح رسول
الله ﷺ بيده المباركة النخلة فاستقامت. فلما
أصبحت ذهبت إلى النخلة فوجدتها مستقيمة،
فذكرت أمرها للناس فتعجبوا منها واتخذوها مزاراً
متبركاً به!

(آثار البلاد وأخبار العباد للإمام زكرياء بن محمد
ابن محمود القزوينى / ٤١٧).

وقال عنها ابن عبد المنعم الحميرى:

وهى كبيرة عامرة لها أسوار حصينة، وأسواقها
عامرة، وخلقها كثير، وأهلها مياسير، وجل تجارتهم
الزيت يتجهزون به إلى المشرق والمغرب برّاً وبحراً،
فيجتمع هذا الزيت من الشرف، وهو مسافة أربعين
ميلاً كلها فى ظل شجر الزيتون والتين، أوله مدينة
إشبيلية، وآخره مدينة لبلة، وسعته اثنا عشر ميلاً، وفيه
ثمانية آلاف قرية عامرة بالحمامات والديار الحسنة،
وبين الشرف وإشبيلية ثلاثة أميال.

ومدينة إشبيلية مُوفية على النهر الكبير، وهو فى
غربيها.

وكان سور إشبيلية من بناء الإمام عبد الرحمن بن
الحكم. بناء بعد غلبة المجوس عليها بالحجر وأحكم

ويصف الدكتور عبد العزيز سالم سور إشبيلية وبقايا آثارها فيقول :

وسور إشبيلية الأمامى شيده الخليفة أبو العلا إدريس سنة ١٢٢٣ ، وحفر حوله خندقاً ما زالت آثاره باقية إلى اليوم ، وهو الذى مد من سور إشبيلية سوراً قليل الارتفاع يعرف فى اللهجة المغربية باسم قورجة ، وبالإسبانية باسم (Coracha) ينتهى إلى نهر الوادى الكبير ببرج ضخم كثير الأضلاع هو برج الذهب القائم حتى وقتنا هذا .

ومع أن إشبيلية فقدت كثيراً من معالمها الإسلامية ، فما زالت تزخر حتى اليوم بكثير من آثار الموحدين . وأهم هذه الآثار بقايا القصر الإسلامى (Alcazar) . وتشتمل على بقايا بهو الجص ، وقبة من المقرنصات والضلوع المتشابكة فى دار تقع ببهو البنود .

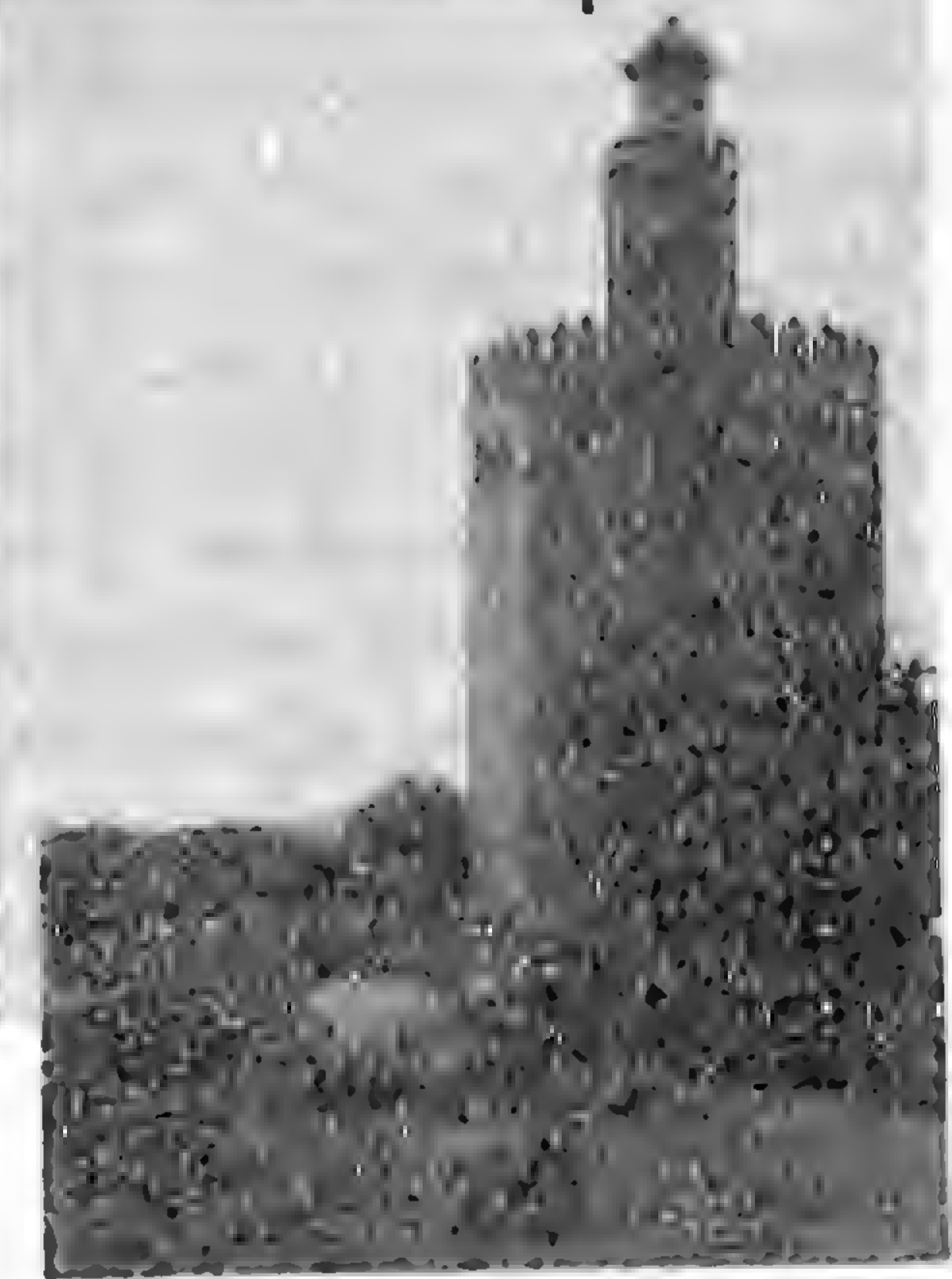
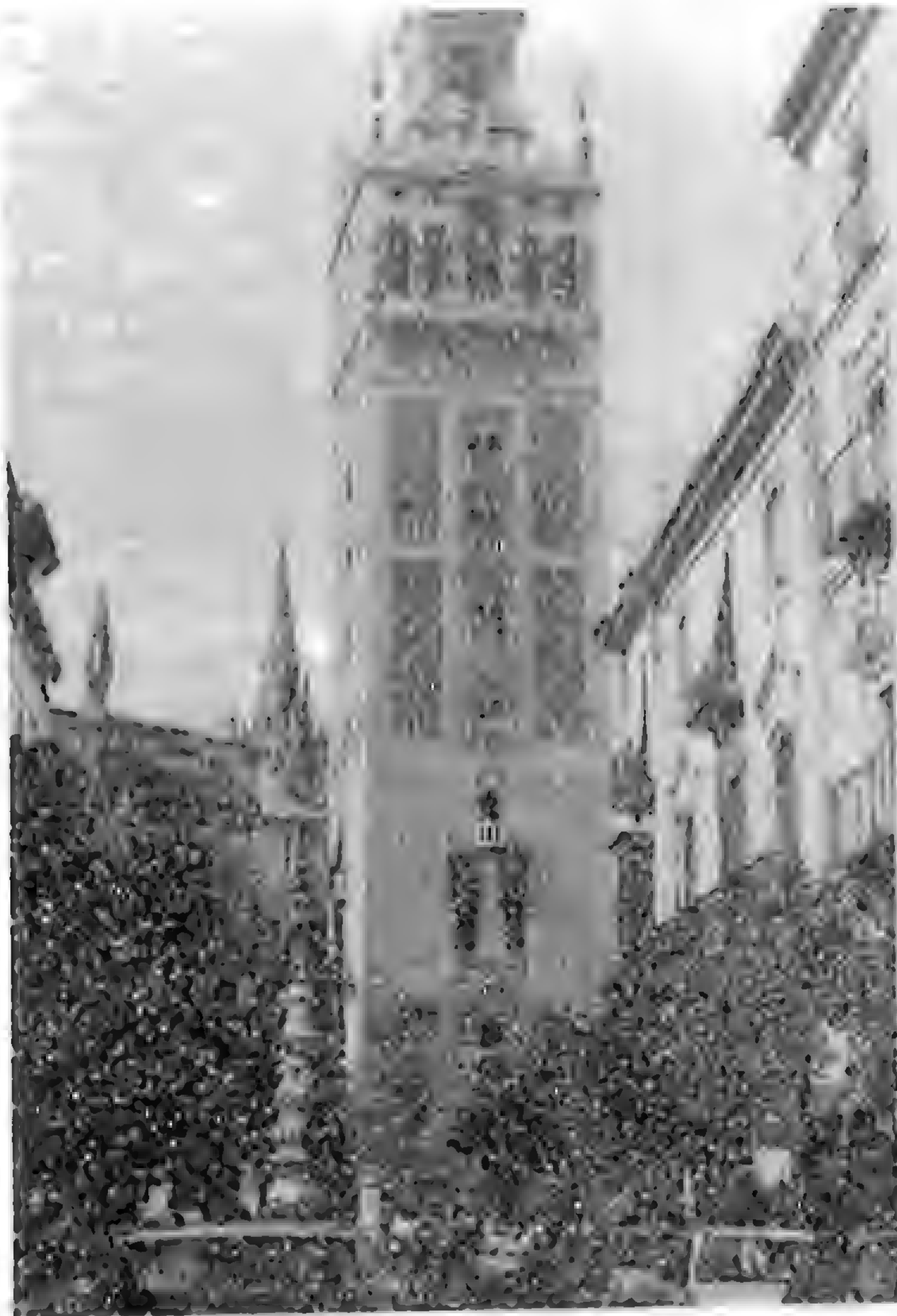
ونضيف إلى هذه الآثار الهامة بقايا المسجد الجامع بإشبيلية ، الذى أمر أبو يعقوب يوسف ببنائه سنة ١١٧٢ . ومن هذه البقايا نستدل على أن هذا الجامع كان يجمع بين صور إنشائية وفنية ظهرت فى مساجد الموحدين بمراكش ، وصور أخرى مستوحاة من المسجد الجامع بقرطبة . وأهم ما تبقى من هذا الجامع الجليل مثذنته الرائعة المعروفة بالجيرالدا . وقد تم بناؤها سنة ١١٩٥ ، وارتفعت فى رشاقة وجلال تشق عنان السماء . ويكفى لإظهار روعتها أن يلمس الزائر بها اليوم عمارتها الصاعدة فى إيقاع ، وزخارفها المحفورة فى الحجر كالمخرمات ، والموزعة فى تعادل واتزان مع رقة وبساطة .

(« إشبيلية » - د . عبد العزيز سالم . كتاب الشعب ٦١ . دائرة معارف الشعب ٢ / ٨٤) .

لدوام ندوتها ، ورطوبة أرضها ، ويصلح نتائجها وتدوم ألبانها ويمتنع ما فيها من الحوافر والظلف على العدو فلا يصل إليه أحد ، وهذه الجزائر تعرف بالمداخن وبعضها بقرب من البحر .

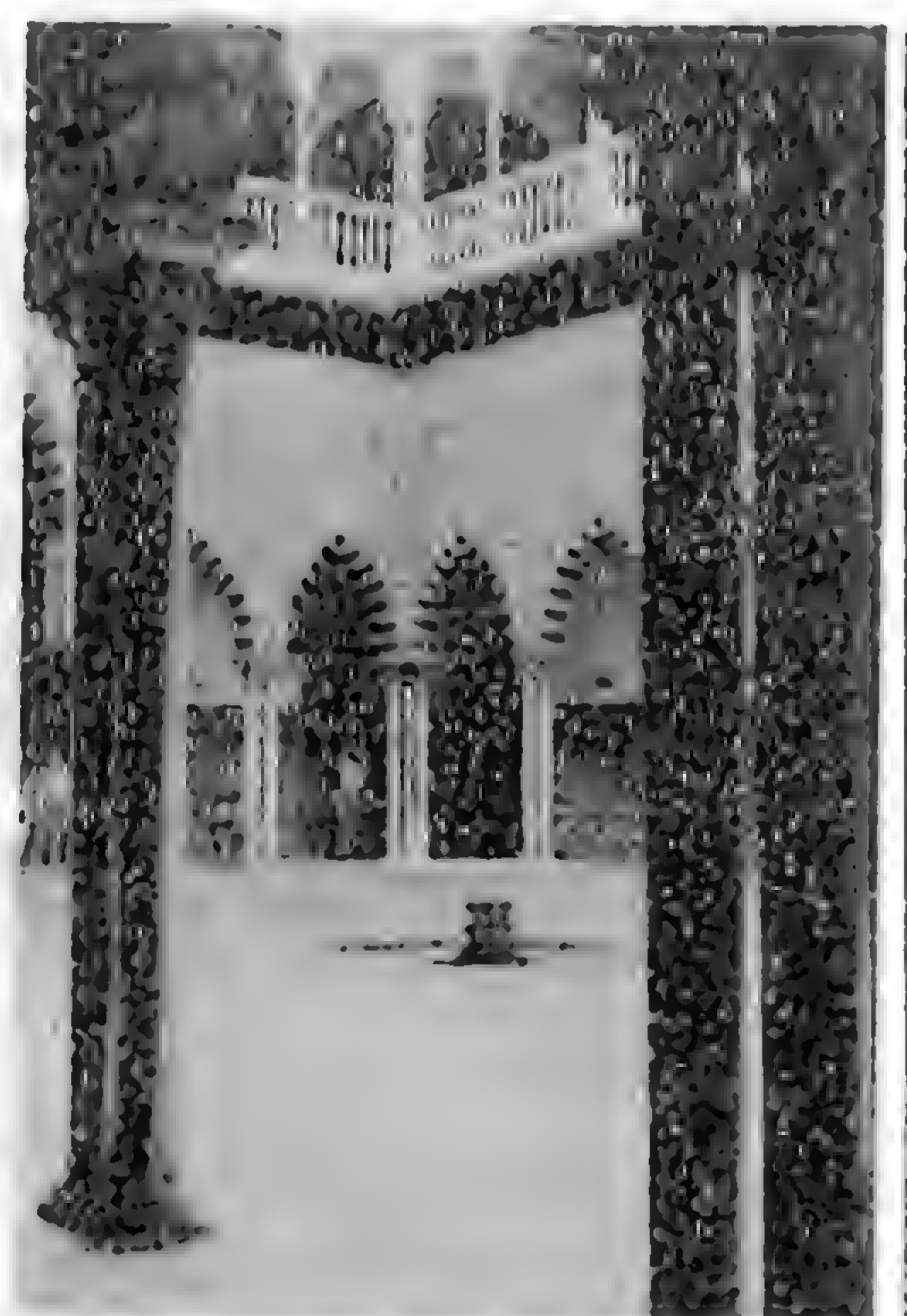
وفى سنة ٦٤٦ ، تغلب العدو على مدينة إشبيلية فى شعبان منها ، بعد أن حوصرت أشهراً حتى ساءت أحوال أهلها ، وخافوا وأيسوا من الإعانة ، فأصفق رأيهم على إسلامها للعدو والخروج عنها ، فكان ذلك ، وأجلهم الفتن ريثما يستوفون احتمال ما استطاعوا حمله من أموالهم ، ثم خرجوا عنها وأقامت خالية ثلاثة أيام وسرح معهم الطاغية خيلاً توصلهم إلى مأمئهم ، وكان صاحب أناة وسياسة ، ويقال إنه لما مات دُفن فى قبلة جامعها الأعظم .

(صفة جزيرة الأندلس لأبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى / ١٨ - ٢٢ . انظر أيضاً المساجد والقصور فى الأندلس - د . السيد عبد العزيز سالم / ٢٩ - ٤٥ ، ٧٠ - ١٣٩ ، والمقتبس فى تاريخ الأندلس لابن حيان الأندلسى - تحقيق وشرح وتعليق د . إسماعيل العربى / ٩١ - ١٠٨ ، ١٥٤ وهامش ٢٤٠ ، والأمصار ذوات الآثار لشمس الدين الذهبى - حققه وقدم له قاسم على سعد / ١٨٥ وهامش ١ ، ١٨٨ ، والإعلان والتوبيخ لمن ذم التاريخ للحافظ السخاوى / ٢٤٨ ، وكتابات مضيئة فى التراث الجغرافى العربى - د . شاكر خصبك / ٢٣٠ ، ٢٣١ والأندلس من نفح الطيب للمقرئ - قدمت له د . نجاح العطار أعده للنشر اختياراً وترتيباً وتعليقاً ، د . عدنان دويس ومحمد المصرى / ٢٠٠ - ٢٠٣ ، ٥٩٤) .



المئذنة الحزينة المستجيبة

برج الذهب



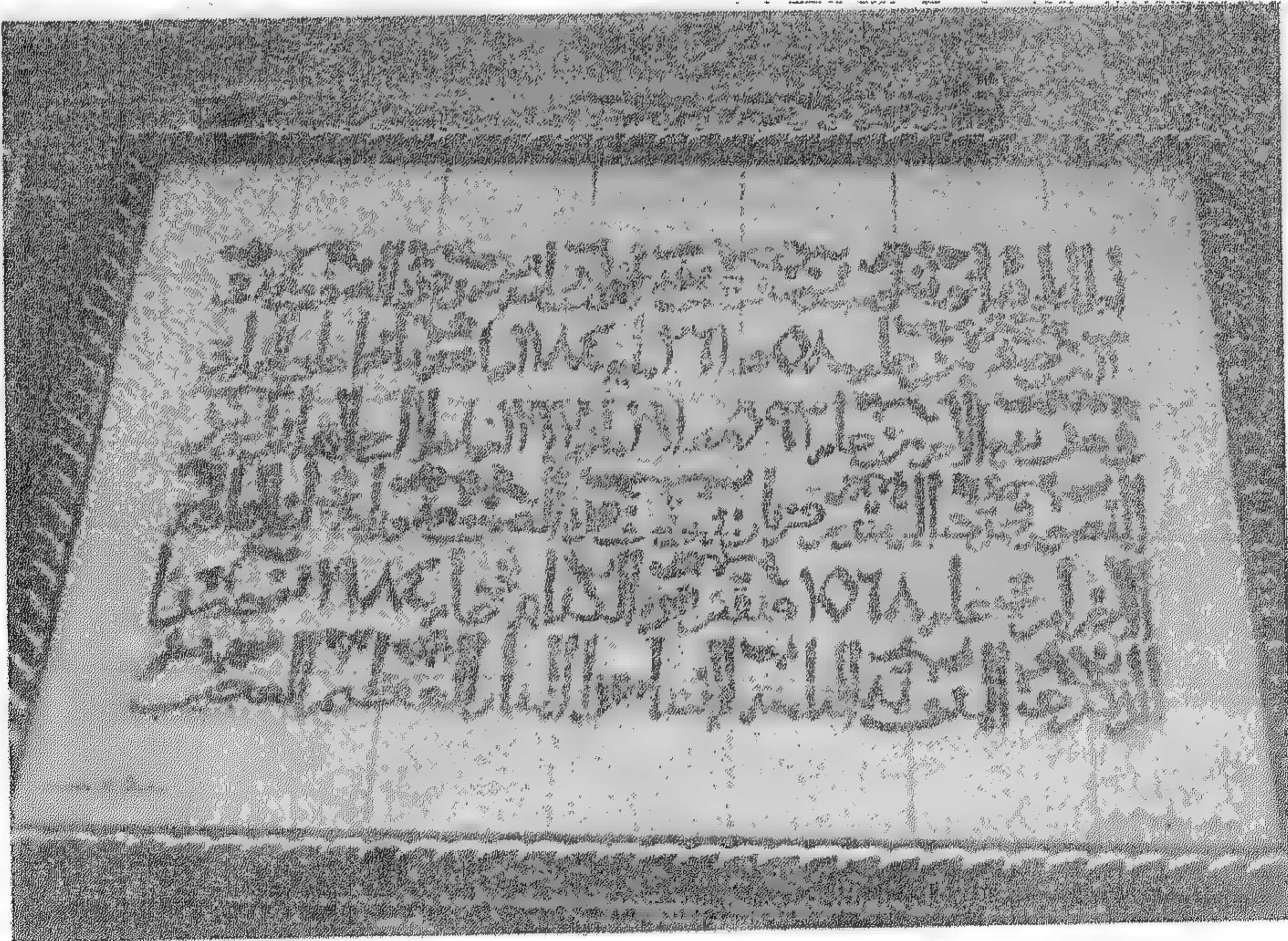
مساحة بهو العذارى ببقايا القصر الإسلامي Alcazar عن أوراق أندلسية - عبد العاطي محمد النورثلى

تردده الأرجاء، يتماوج على صفحات الوادى الكبير وزروعه وحقله فى مرتفعاته وسهوله غير بعيد، وهو يزهو بجماله ويروى فى سطور المتجددة حكايات السلف على شطآنه الندية، وحقله الخضراء البهية تحتضن أخبارهم، فكأنه يدعوك لتروى من زلاله، وتتزود منه بالأنباء، ولتشهد على شاطئه برج الذهب يندب من ذهب، أنيساً رقيقاً، وحامياً مكروباً، فهو ما يزال مقيماً بحاله، يشعرك بولائه، ويشير بك إلى المنارة، موطن الزعامة المنكوبة، وموئل العزة المسلوبة، حيث قطف الرأس منها، وقطع النداء عنها، واختفى الأحياء، حتى وكأنها تستنطقك بصمتها لائذة بك لتسمعها ندى الألحان، فى حلاوة الإيمان، وكأنك تسمع أو تستعيد « الله أكبر ». ابتداء الأذان.

(مع الأندلس، لقاء ودعاء — د. عبد الرحمن على الحجى / ٢٠).

وجاء هذا الوصف البليغ المؤثر للدكتور عبد الرحمن على الحجى معبراً عن المشاعر التى جاشت فى نفوسنا لدى زيارتنا لبقايا جامع إشبيلية العظيم ومثذنته الصابرة الصامدة، وهو وصف يمكن أن يدرج تحت مادة أدب بكاء الأندلس التى أوردناها لك، فهو يقول:

وصحن المسجد مع ما بقى من عقود، وما غرس من برتقاله، ينيك عن بعض ما يرويك ولا يكاد. وفى أحد أركانه، إذا رفعت رأسك لترى المثذنة الموحّدية التى تسمى الصومعة — وتسمى الآن بالأسبانية « الجيرالدا » التى يزيد ارتفاعها على تسعين متراً، ورغم قطف أعلاها ليبنى محله برج أجراس الكنيسة، فإنها ما تزال تفصح لك عن أندلسيتها، تصارع بجمالها ورونقها البارع تغيرات الإنسان، وكوارث الزمان، تسمو شامخة مركزاً لإشبيلية، وأما ترتبط بها أحيائها وإليها تؤول، عنوان الارتفاع، ومكمن النداء



لوحة تذكارية تختزل تاريخ بناء المثذنة



صحن الجامع مع ما بقى من عقودہ، وما غرس من برتقالہ

* الأشتابديزكى :

قال السمعاني :

الأشتابديزكى : يضم الألف وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وسكون الباء المنقوطة بواحدة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الزاى والكاف ، هذه النسبة إلى أشتابديزة محلة متصلة بباب دستان وهى محلة كبيرة من حائط سمرقند ، منها أبو محمد سيحان بن الحسين بن حازم المؤدب السمرقندى الأشتابديزكى ، يروى عن أبى عوسجة توبة بن قتيبة الأعرابى ، روى عن أبى جعفر محمد بن عيسى بن الشعبى الوراق ، قال أبو سعد الإدريسي الحافظ : حدثنا أبو محمد الباهلى عن أبى جعفر الوراق عن سيحان بن الحسين عن أبى عوسجة بحديث منكر مع قصة طويلة يسبق إلى القلب أنه وضعها ولا أثق به يعنى الباهلى .

وصالح بن محمود بن الهيثم الأشتابديزكى والد محمد بن صالح ، كتب عن عبد الرحيم بن حبيب البغدادى وأبى الليث عبيد الله بن سريج البخارى الشيبانى ، روى محمد بن صالح بن محمود الأشتابديزكى من كتاب أبيه بالوجادة .

وأبو بكر محمد بن جعفر بن يونس الدارمى السمرقندى الأشتابديزكى ، يروى عن عبد الله بن حماد الأملى وحاتم بن منصور الشاشى ، روى عنه عبد الواحد بن محمد الكاغذى وغيره .

وأبو الفضل محمد بن صالح بن محمود بن الهيثم الكرابيسى الأشتابديزكى ، (فى اللباب ومعجم البلدان « محمد ») . من أهل سمرقند ، كان فاضلاً ثقة كثير الحديث ، يروى عن أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى وأبى حفص عمر بن جديفة الكرابيسى الباهلى وشعيب بن الليث الكاغذى

ويعقوب بن يوسف اللؤلؤى وعلى بن داود القنطرى والعباس بن محمد الدورى ومحمد بن إسحاق الصغانى وغيرهم من أهل سمرقند والعراق يكثر عددهم ، روى عنه جماعة كثيرة ، وتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعاني ١/١٦١ ، ١٦٢ ، واللباب لابن الأثير ١/٦٥ ومعجم البلدان ١/١٩٥) .

* أشتابديزة :

انظر : الأشتابديزكى

* أشتاخوست :

انظر : الأشتاخوستى .

* الأشتاخوستى :

ضبطها ياقوت بفتح الألف . قال السمعاني :

الأشتاخوستى : يضم الألف وسكون الشين المعجمة والتاء المفتوحة ثالث الحروف بعدها الألف والخاء المعجمة والواو المفتوحة والسين المهملة الساكنة ثم التاء ثالث الحروف ، هذه النسبة إلى اشتاخوست وهى قرية من قرى مرو على ثلاثة فراسخ ، منها أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأشتاخوستى كان صاحب صلاح وعبادة .

(الأنساب للسمعاني ١/١٦٢ ، واللباب لابن الأثير ١/٦٦ ومعجم البلدان لياقوت ١/١٩٦) .

* اشتباك الأسنه فى الجواب عن الفرض والسنة :

من المصنفات فى الفقه الحنفى . يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٤٠١٠ وجاء بيانه كالتالى :

تأليف : عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣ هـ / ١٧١٣ م .

جواب على خمسة عشر سؤالاً وردت على المؤلف

يوم الجمعة فى الثانى والعشرين من ذى الحجة سنة ١٠٨٦ هـ والأسئلة هى : ما الفرض؟ وما فرض الفرض؟ وما السنة التى تتم بها الفرائض كلها؟ وما السنة التى تغنى عن الفرض؟ .

وما الفرض الذى يجرى عن الفرض؟ وما الفرض الداخلى فى الفرض؟ وما الفرض الذى يقطع الفرض؟ وما السنة التى تقطع الفرض؟ وما السنة بين فرضين؟ وما الفرض بين سنتين؟ وما الفرض المتصرف فى كل فرض؟ وما الفرض الذى يجوز بالليل ولا يجوز بالنهار؟ وما السنة التى تجوز بالليل ولا تجوز بالنهار؟ وما الفرض الذى يجوز بالنهار ولا يجوز بالليل؟ وما السنة التى تجوز بالنهار ولا تجوز بالليل؟ .

أوله : بعد البسملة : وهو بكل شىء عليم ، الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده فيقول ... عبد الغنى النابلسى ... وَرَدَ عَلَىَّ ... من بعض الإخوان فأجبت عنه بحسب الاستطاعة والإمكان .

آخره : ولو شئت لزدت على ذلك فى أحكام المعاملات كالبيع والإجارة والنكاح وما أشبه ذلك ، ولكن فى هذا القدر كفاية وبالله التوفيق حرره ... عبد الغنى النابلسى ... ذى الحجة سنة ١٠٨٦ هـ .

نسخة قيمة بخط المؤلف . الخط نسخ دقيق .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/٦٢ ، ٦٣) .

* الأشترجى :

قال السمعاني :

الأشترجى : بضم الألف وسكون الشين المعجمة وضم التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وسكون الراء وفى آخرها الجيم ، هذه النسبة إلى أشترج وهى قرية بمرور من أعاليها يقال لها أشترج بالا ، منها أبو القاسم شاه ابن النزال بن الشاه السعدى الأشترجى ، وقيل : إنه ابن النزال بن عبدة بن حذيفة الأشترجى ، كان أعقب بها ،

يروى عن على بن حجر السعدى وغيره ، روى عنه أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد الأنماطى ، وتوفى فى شهر رمضان سنة إحدى وثلاثمائة .

وأبو نعيم عمير بن محمد بن سختويه الأشترجى ، كان حافظاً ، ذكره أبو زرعة السنجى .

وأبو الحسن الفضل بن عمير بن عثم بن المنتجع ابن عمرو السعدى المروزي العثمى من أشترج بالا من مرو ، رحل إلى العراق والحجاز ، وكان ثقة صدوقاً صاحب أدب وبلاغة ، سمع أبا الوليد الطيالسى وإسماعيل بن أبى أويس .

(الأنساب ١/١٦٢ ، ١٦٣ . انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/٦٦) .

* الأشتري :

قال السمعاني :

الأشتري : بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح التاء ثالث الحروف وفى آخرها الراء ، هذه النسبة إلى رجل اسمه الأشتري وأشتري بلدة من بلاد الجبل عند همدان ونهاوند يقال ليشتري ورأيت منها جماعة كثيرة من الفقهاء والصوفية ، والمشهور بهذه النسبة أبو محمد بن أحمد بن مهران الأشتري البصرى ، هكذا ذكره أبو بكر بن مردويه فى تاريخ أصبهان ، وروى عنه حديثاً من حفظه عن محمد بن أحمد بن أبى رسالة البصرى . قلت : ومن الممكن أنه اشترى من البلدة ثم صار بصرياً ، أو جده اسمه اشترى - والله أعلم - .

أضاف ياقوت قائلًا : ولم يتحقق لى هل هو من هذا الموضوع أم بعض أجداده كان يقال له الأشتري؟ .

(الأنساب السمعاني ١/١٦٢ ، واللباب لابن الأثير ١/٦٦ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ١/١٩٦) .

* الاشتغال :

الاشتغال أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل مشتغل

عن نصبه بضميره، أو نصب المتصل بضميره، بحيث لو تفرغ له لنصبه، ويسمى هذا الاسم « مشغولا عنه » .
يجب نصب المشغول عنه بفعل محذوف وجوباً إن وقع بعد ما يختص بالدخول على الأفعال .
ويجب رفعه إن وقع بعد ما يختص بالدخول على الأسماء : كإذا الفجائية، أو قبل أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها . ويجوز نصبه ورفعها فيما سوى ذلك .
وإليك الأمثلة :

إن الغريب قابلته فأكرم مثواه .

هل المجد بينه سوى ذى حمية

كريم على العلات ماضى العزائم؟

هلا كلمة حق تنال أجرها

٢ - تأملت فإذا الشعوب ينهضها العمل

كلامك إن قلته فز نه

المقالة هل هدبتها؟

٣ - شرفك ضنه

أو شرفك

أحدث خرافة تصدقه؟

أو أحدث

المخلص أمجد

أو المخلص

وإليك الشرح :

فى أمثلة الطائفة الأولى تجد أن الاسم الأول فى كل منها مثلاً بفعل وأن هذا الفعل اشتغل عن نصب الاسم السابق عليه بنصب الضمير العائد عليه ، كما فى المثالين الأولين ، أو بنصب اسم متصل بالضمير العائد عليه ، كما فى المثال الثالث ، وترى أن الفعل لو لم يشتغل بنصب الضمير ، أو ما اتصل بالضمير ، لتسلط على الاسم السابق فنصبه ، ولو أنك نظرت إلى بقية الأمثلة فى الطائفتين الأخريين لرأيت ذلك ماثلاً فى جميعها ، هذا الاسم المتقدم فى هذه الأمثلة وأشباهاها يسمى « مشغولا عنه » .

ارجع بنا ثانية إلى الطائفة الأولى تجد المشغول عنه مسبقاً بأدوات هى : « إن » الشرطية ، « هل » « هلا »

التي للتخفيض (أدوات التخفيض هى ألا ، وألاً ، وهلاً ، ولولا ، ولوما) وهذه الأدوات لا تدخل إلا على الأفعال فإذا جاء بعدها اسم كان معمولاً لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور فى الجملة ، ولما كان الفعل المذكور فى الأمثلة طالباً مفعولاً به ، وجب أن يكون الفعل المحذوف طالباً مفعولاً به كذلك ، وعلى هذا يكون كل اسم من الأسماء : « الغريب » و«المجد» و « كلمة حق » واجب النصب بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور ، فالمشغول عنه فى هذه الأمثلة وأشباهاها واجب النصب لوقوعه بعد أداة تختص بالدخول على الأفعال (أدوات الاستفهام وأدوات الشرط) ما عدا إذا ولو وإن لا يقع بعدها اشتغال إلا فى الشعر ، أما فى النثر فلا يليها إلا صريح الفعل) .

وإذا تأملت الطائفة الثانية ، رأيت المشغول عنه فى المثال الأول مسبقاً « بإذا الفجائية » وهى تختص بالدخول على الأسماء (مثل إذا الفجائية « ليتما » نحو « ليتما العمل أتقنته ») وفى المثالين التاليين متلوّاً بأداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، كأدوات الشرط والاستفهام والتخفيض وغيرها ، فالمشغول عنه فى المثال الأول يجب رفعه بالابتداء ، لأن إذا الفجائية كما قلنا لا تدخل إلا على الجمل الاسمية ، والمشغول عنه فى المثالين التاليين يجب رفعه بالابتداء أيضاً ، لأن الفعل الذى بعد الأدوات المذكورة كما أنه لا يصح أن يعمل فيما قبلها لا يصح أن يفسر فعلاً عاملاً قبلها ، ومن ذلك يتضح أن المشغول عنه يجب رفعه إذا جاء بعد أداة تختص بالدخول على الأسماء أو سبق أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

وإذا نظرت فى الطائفة الثالثة رأيت أن المشغول عنه فيها ليس مسبقاً بأداة تختص بالدخول على الأفعال أو الأسماء ، وليس سابقاً أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، لهذا يجوز أن تنصبه بفعل محذوف ، ويجوز أن ترفعه على أنه مبتدأ .

(النحو الواضح فى قواعد اللغة العربية - على الجارم ومصطفى أمين ٣ / ٦٩ - ٧١).

ويسوق البرهان الزركشى أمثلة من القرآن الكريم، فيقول فى باب أفردته للاشتغال :

فإن الشيء إذا أضمر ثم فسر كان أفخم مما إذا لم يتقدم إضمار، ألا ترى أنك تجد اهتزازاً فى نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ [التوبة : ٦].

وفى قوله : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّى ﴾ [الإسراء : ١٠٠].

وفى قوله : ﴿ يُدْخِلْ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الإنسان : ٣١].

وفى قوله : ﴿ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ [الأعراف : ٣٠] لا تجد مثله إذا قلت : وإن استجارك أحد من المشركين فأجره . وقولك : لو تملكون خزائن رحمة ربى . وقولك : يُدْخِلْ مَنْ يَشَاءُ فى رحمته وأعدَّ للظالمين عذاباً أليماً وقولك : هدى فريقاً وأضل فريقاً، إذ الفعل المفسر فى تقدير المذكور مرتين .

وكذا قوله تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ [الإنشاق : ١] ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفطرت ﴾ [الإنفطار : ١] ونظائره فهذه فائدة اشتغال الفعل عن المفعول بضميره .

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٣ / ٩٠).

وقد ذكره الحريرى فى ملحته فقال :

وهكذا إن قلت زيداً لمثله

ونحو الضربته وصمته

فالرفع فيه جائز والنصب

كلاهما دلت عليه الكتب

(ملححة الإعراب لأبى القاسم الحريرى / ١٣ ، ١٤).

كما ذكره ابن مالك فى ألفيته فقال :

إن مضمراً اسم سابق فعلاً شغل

عنه بنصب لفظه أو المحل

فالسابق انصبه بفعل أضمر

حتماً موافق لما قد أظهر

والنصب حتم إن تلا السابق ما

يختص بالفعل كإن وحيثما

وإن تلا السابق ما بالابتدا

يختص فالرفع التزمه أبدا

كذا إذا الفعل تلا ما لم يرد

ما قبل معمولاً لما بعد وجد

واختير نصب قبل فعل ذى طلب

وبعد ما إيلاؤه الفعل غلب

وبعد عاطف بلا فصل على

معمول فعل مستقر أولاً

وإن تلا المعطوف فعلاً مخبراً

به عن اسم فاعطفن مخبراً

والرفع فى غير الذى مر رجع

فما أبيع أفعل ودع ما لم يبيع

وقصّل مشغول بحرف جر

أو بإضافة كوصل يجرى

وسوفى ذا الباب وصفاً ذا عمل

بالفعل إن لم يك مانع حصل

وعلاقة حاصلة بتابع

كعلاقة بنفس الاسم الواقع

فى اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو جذب من الجذب .

الاشتقاق الأكبر: هو أن يكون بين اللفظين تناسب فى المخرج نحو نعى من النهق .
(التعريفات للجرجانى / ٤٩) .

وفى مقدمته القيمة لتحقيق كتاب « العلم الخفاق من علم الاشتقاق » لصديق حسن خان، يسط الأستاذ نذير محمد مكتبى القول فى الاشتقاق وأهميته مما ننقله لك فيما يلى .
يقول المحقق :

لقد كانت خاصة الاشتقاق أكبر حجة تحطمت على صخرتها الصماء معاول الهدم الضاربة فى جسد اللغة العربية الفصحى . فقد أثبتت هذه الخاصة أن اللغة العربية غير عاجزة عن مسايرة التطور الحضارى ، وأنها قادرة على استبدال الأسماء والمصطلحات الأجنبية بكلمات عربية فصيحة ، هى أحسن تعبيراً وأدق دلالة على مفهومها ، وذلك باستمدادها من الأصول المناسبة المتمتعة بسمات الرسوخ والحيوية الدائمة .

ولعل الاشتقاق الصغير - وهو أحد أنواع تلك الخاصة - يعتبر من أيسر الطرق التى نستمد عبرها حاجتنا من الألفاظ التى نستعير بها عن كل أعجمى ودخيل .

فاسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم الآلة ، واسما الزمان والمكان ، وبقية المشتقات فى مختلف أوزانها تشكل طاقة لغوية عجيبة ، تتبدد أمامها جميع مظاهر العجز ، فيجد فيها متكلم العربية ضالته من الألفاظ والتراكيب الموائمة لمؤثرات بيئته الحاضرة ، ومتطلبات عصره .

وإيضاحاً لهذا نقول :

إن كثيراً من المخترعات الحديثة والاكتشافات

(ألفية ابن مالك لمحمد بن عبد الله بن مالك الأندلسى - بخط يحيى سلوم العباسى . مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٨٤ / ١٩ ، ٢٠ انظر أيضاً شرح ابن عقيل على الألفية لابن مالك / ٧٢ - ٧٤ لتقف على شرح الأبيات ، وألفية السيوطى النحوية / ٥٢ ، ٥٣) .

وذكره المهلبى تحت عنوان « شروط الجملة التى يختار رفع ما قبلها بالابتداء فى باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره » ثم يتبع البيتين بالشرح فيقول :

الرَّفْعُ أَجُودُ فى المُسَمَّى إِنْ أَتَتْ
من بَعْدَهُ جُمْلَةٌ تُفِيدُكَ فى الْخَبَرِ
فَعِلِيَّةٌ مَشْغُولَةٌ بضميره

نَصَبًا تَعَدَّتْ أَوْ بَعَطَفَ يُخْتَبَرُ
(نظم الفرائد وحصر الشرائد للإمام مهذب الدين مهلب بن حسن بن بركات المهلبى - تحقيق د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين / ٢١٢ . وإذا شئت معرفة الشرح فارجع إلى المصدر ص ٢١٢ - ٢١٦ .
انظر أيضاً شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصارى . ط مصطفى البابى الحلبي وأولاده . الطبعة الأخيرة / ١٠٣ ، ١٠٤ ، ومتن شذور الذهب / ٢٩ ، وأوضح المسالك لابن هشام الأنصارى / ٩١ ، وقطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصارى / ٤٠) .

* الاشتقاق :

يعرّف الجرجانى الاشتقاق وأنواعه على النحو التالى :

الاشتقاق : نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ومغايرتهما فى الصيغة .

الاشتقاق الصغير : هو أن يكون بين اللفظين تناسب فى الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب .

الاشتقاق الكبير : هو أن يكون بين اللفظين تناسب

أحرف الكلمة بمختلف تقاليدها، وبهذا نتوصل إلى إدراك ظاهرة الإبداع الدلالي الناجمة عن تقلبات أحرف الكلمة الواحدة.

والاشتقاق الأكبر، يرشدنا إلى الأصول المتقاربة في أحرفها ومعانيها، وبه نستطيع ردّ الألفاظ المتفرعة عن تلك الأصول كلاً إلى أصله المناسب بدقة وإحكام.

وأما الاشتقاق الكبّر، فهو بحد ذاته يكاد يكون ظاهرة مستقلة تميزت بها لغتنا العربية تعرف بالنحن، وهو كما يذكر علماء العربية أخذ كلمة من كلمتين، مثال: عبشمى مشتق من (عبد شمس) أو من جملة، مثال: حوقل مُشتق من (لا حول ولا قوة إلا بالله).

وهذا الضرب من الاشتقاق تستدعيه مؤثرات بيئتنا المعاصرة لما تقدّمنا به من اصطلاحات وأسماء لمخترعات واكتشافات نحو: (بتروكيماوى) و (برمائى) و (قطّسر) كما هو ضرب من الاختزال اللفظى، وبواسطته نستحصل على كلمات حديثة لمعانٍ حديثة:

«بتروكيماوى» منحوت من البترول والكيمياء.

«برمائى» منحوت من البر والماء.

«قطّسر» منحوت من قطار سريع.

وهناك أمثلة كثيرة على هذا النوع من الاشتقاق انظر «الاشتقاق» لعبد الله أمين.

وحيث نذكر تميز اللغة العربية بهذا الضرب من الاشتقاق، فلا نغنى بذلك تجرد سائر اللغات منه، بل نجده من سمات اللغات الأوروبية أيضاً.

وآخر أقسام الاشتقاق: الاشتقاق المُركّب، وهذا الضرب من الاشتقاق يسهم بقدر كبير فى حصولنا على ألفاظ جديدة متفرعة عن المشتقات، لذا سُمى بالاشتقاق المركب.

المعاصرة التى اجتاحت بلاد العالم وهى تحمل أسماء بلغات جهات تصنيعها واكتشافها، لم تقف اللغة العربية مكتوفة اليدين أمامها، بل بادرت إلى تقديم الأسماء والمصطلحات المناسبة لتلك المخترعات.

فكلمات مثل: صاروخ - مدفع - مدّمة - مدّعة - غوّاصة - راجمة - حافلة - قطار - بارجة - طائرة - مرّاة، أسماء عربية لمخترعات أجنبية ولو حاولنا تحليل هذه الأسماء فسنجدها تخضع لقوانين الاشتقاق الصغير، فمنها ما جاء على زنة اسم الفاعل، ومنها ما جاء على زنة اسم الآلة. وإذا بحثنا فى أصل كل اسم منها، ومصدر اشتقاقه فسيتجلى لنا بوضوح أثر ظاهرة الاشتقاق وفعاليتها العجيبة.

فكلمة صاروخ اسم لسلاح حربى على زنة (فاعل) وهو أحد أوزان اسم الآلة كساطور وشاكوش. وصاروخ مشتق من (الصراخ): وهو الصوت الشديد. وحيث إن الصاروخ يصدر عنه صوت شديد عند انطلاقه، وأثناء اختراقه أجواء الفضاء، فقد ناسب أن يُشتق اسمه من (الصراخ).

وكلمة مدّفع اسم لسلاح حربى على زنة (مفعّل) وهو أحد أوزان اسم الآلة أيضاً كمنجل ومبضع. وهو مشتق من (الدفع): وهى يُفيد معنى الانطلاق السريع بقوة وابتعاد. وهذا شأن القذيفة التى تُقذف بالمدفع.

وهكذا دواليك فى بقية الأسماء التى أوردناها على سبيل المثال لا الحصر.

وإذا وجدنا الاشتقاق الصغير يحتل ذلك المركز الفعال بين مختلف أقسام الاشتقاق، فإن بقية أقسام الاشتقاق يحتل كل منها مكانته فى ميدان تلك الخاصة، ويعطى أثره فى الكشف عن ظاهرة الإبداع والتطوير فى لغتنا العربية.

فالاشتقاق الكبير، نستهدى به إلى معرفة مدلول

وهكذا يحقق الاشتقاق بمختلف أقسامه نتيجة يتقرر بموجبها أن اللغة العربية هي أعظم لغة حضارية عرفتها الحياة، وأعمقها جذورًا، وأطولها عمرًا.

ونظرًا لتلك الأهمية البالغة التي بلغها « الاشتقاق » ولكونه غدا ضرورة علمية لغوية، فقد بادر علماء العربية منذ القديم إلى العناية بهذا العلم، وتعيد قواعده، وسن أنظمته وقوانينه، وتوضيح أبعاده، وجاء ذلك تارة في ثانيا تآليفهم اللغوية، وأخرى مستقلة بالتأليف في كتب موجزة ومقالات مختصرة، ولكنه لم يحظ بالتبويب والترتيب إلا لعهد قريب. حيث نهض فريق من العلماء اللغويين إلى العناية به، والعمل على جمع أبحاثه، ولم شمل قواعده وجعلها في مصنفات مستقلة منها الموسع، ومنها المختصر.

وكتاب العلم الخفاق من علم الاشتقاق لصديق حسن خان يعتبر واحدًا من أبرز المؤلفات الموجزة، التي اقتصت بالحديث عن هذا العلم، وبيان قواعده ودقائقه.

(مقدمة تحقيق كتاب « العلم الخفاق من علم الاشتقاق » لصديق حسن خان - نذير محمد مكتبي، مجلة البصائر، الاتحاد الثقافي في فرنسا ١ / ١٥٠ - ١٥٤)

انظر: الاشتقاق (علم -)، الاشتقاق (كتب في -) .

* اشتقاق أسماء الله تعالى وصفاته المستنبطة من التنزيل، وما يتعلق بهما من اللغات والمصادر والتأويل:

تأليف: أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، المعروف بالزجاجي، ت ٣٣٧ هـ / ٩٤٩ م. نسخة في دار الكتب، برقم ٣ ش، كتبت سنة ٤٣٤ هـ / ١٠٤٢ م. (فهرس الدار ٢ : ٢٧) .

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم -

كوركيس عواد / ٨٥) .

وهو من مخطوطات علم اللغة المحفوظة بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانه كالتالي، وفيه وفاة الزجاجي سنة ٣٣٩ :

نسخة بخط معتاد نقلت عن نسخة كتبت سنة ٤٣٤ .

[دار الكتب ٣ لغة ش ١٤٩ ق ١٨ × ٢٤ سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد . معهد المخطوطات العربية . القاهرة ١٩٨٨ م ، ١ / ٣٤٠ ، ٣٤١) .

* الاشتقاق (علم -) :

هو علم باحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالأصالة والفرعية باعتبار جواهرها، والقيد الأخير يُخرج الصرف. إذ يبحث فيه أيضًا عن الأصالة والفرعية بين الكلم، لكن لا بحسب الجوهرية بل بحسب الهيئة، مثلاً يبحث في الاشتقاق عن مناسبة « نهق » و « نعق » بحسب المادة. وفي الصرف عن مناسبه بحسب الهيئة، فامتاز أحدهما عن الآخر واندفع توهم الاتحاد.

وموضوعه: المفردات من الهيئة المذكورة.

ومبادئه كثيرة، منها: قواعد مخارج الحروف.

ومسائله: القواعد التي يعرف منها الأصالة والفرعية بين المفردات بأي طريق يكون، وبأي وجه يعلم.

ودلائله: مستنبطة من قواعد علم المخارج، وتتبع مفردات ألفاظ العرب واستعمالاتها.

والغرض منه: تحصيل ملكة يعرف بها الانتساب على وجه الصواب.

وغايته: الاحتراز عن الخلل في الانتساب الذي يوجب الخلل في ألفاظ العرب.

الاشتقاق (علم -)

« كضرب » من « الضرب » فالاشتقاق صغير، وتوافقاً في الحروف دون التركيب « كجبد » من « الجذب » فهو كبير. أو توافقاً في أكثر الحروف مع التناسب في الباقي « كنعق » من « النهق » فهو أكبر.

وقال الإمام الرازي : « الاشتقاق أصغر وأكبر.

فالأصغر: كاشتقاق صيغ الماضي والمضارع واسم الفاعل والمفعول وغير ذلك من المصدر.

والأكبر: هو تقلب اللفظ المركب من الحروف إلى انقلاباته المحتملة، مثلاً اللفظ المركب من ثلاثة أحرف يقبل ستة انقلابات، لأنه يمكن جعل كل واحد من الحروف الثلاثة أول هذا اللفظ، وعلى كل من هذه الاحتمالات الثلاثة يمكن وقوع الحرفين الباقيين على وجهين، مثلاً اللفظ المركب من « ك ل م » يقبل ستة انقلابات « كلم كمل ملك لكم لمك مكل » واللفظ المركب من أربعة أحرف يقبل أربعة وعشرين انقلاباً، وذلك لأنه يمكن جعل كل واحد من الأربعة ابتداء تلك الكلمة، وعلى كل من هذه التقديرات الأربعة يمكن وقوع الأحرف الثلاثة الباقية على ستة أوجه كما مرّ، والحاصل من ضرب الستة في الأربعة أربعة وعشرون، وعلى هذا القياس المركب من الحروف الخمسة، والمراد من الاشتقاق الواقع في قولهم: هذا اللفظ مشتق من ذلك اللفظ هو الاشتقاق الأصغر غالباً، والتفصيل في مباحث الاشتقاق من الكتب القديمة في الأصول « اهـ.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/١٠١، ١٠٢، وأبجد العلوم للقنوجي ١/٨٦ - ٨٨ وهو نفسه عبارة الكشف).

ويضيف القنوجي قائلاً وقد أفرد بالتدوين شيخنا العلامة الإمام القاضي محمد بن علي الشوكاني رحمه الله وسماه (نزهة الأحداق) ولي كتاب في ذلك سمّيته (العلم الخفاق من علم الاشتقاق) وهو كتاب نفيس

واعلم أن مدلول الجواهر بخصوصها يعرف من اللغة وانتساب البعض إلى البعض على وجه كلي إن كان في الجوهر فالاشتقاق، وإن كان في الهيئة فالصرف، فظهر الفرق بين العلوم الثلاثة، وأن الاشتقاق واسطة بينهما. ولهذا استحسنوا تقديمه على الصرف وتأخيرها عن اللغة في التعلم. ثم إنه كثيراً ما يذكر في كتب التصريف، وقلماً يدون مفرداً عنه، إما لقلّة قواعده، أو لاشتراكهما في المبادئ، حتى إن هذا من جملة البواعث على اتحادهما، والاتحاد في التدوين لا يستلزم الاتحاد في نفس الأمر.

قال صاحب (الفوائد الخاقانية) (محمد أمين بن صدر الدين الشيرقاني المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ) : « اعلم أن الاشتقاق يؤخذ تارة باعتبار العلم وتارة باعتبار العمل، وتحقيقه أن « الضارب » مثلاً يوافق « الضرب » في الحروف الأصول والمعنى بناء على أن الواضح عيّن بإزاء المعنى حرفاً وفرّع منها ألفاظاً كثيرة بإزاء المعاني المتفرعة على ما يقتضيه رعاية التناسب، فالاشتقاق هو هذا التفريع والأخذ، فتحديده بحسب العلم بهذا التفريع الصادر عن الوضع، وهو أن تجد بين اللفظين تناسباً في المعنى والتركيب، فتعرف رد أحدهما إلى الآخر وأخذه منه. وإن اعتبرناه من حيث احتياج أحد إلى عمله عرفناه باعتبار العمل فنقول: هو أن تأخذ من أصل فرعاً يوافق في الحروف الأصول وتجعله دالاً على معنى يوافق معناه » انتهى.

والحق أن اعتبار العمل زائد غير محتاج إليه، وإنما المطلوب العلم باشتقاق الموضوعات، إذ الوضع قد حصل وانقضى، على أن المشتقات مرويات عن أهل اللسان، ولعل ذلك الاعتبار لتوجيه التعريف المنقول عن بعض المحققين، ثم إن الاعتبار فيهما الموافقة في الحروف الأصلية ولو تقديرًا، إذ الحروف الزائدة في الاستفعال والافتعال لا تمنع وفي المعنى أيضًا إسا بزيادة أو نقصان، فلو اتحد في الأصول وترتيبها

جدا لم يسبق إليه .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعدده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٨٦ - ٨٨) .

* الاشتقاق (كتاب -) :

كتاب الاشتقاق للأصمعي .

نشره الشيخ سليمان ظاهر في مجلة المجمع العلمي العربي ٢٨ دمشق ١٩٥٣ ص ٣٥٥ - ٣٦٤ ، ٥٥٩ - ٥٧٤ ، ٦٨٨) و ٢٩ / ١٩٥٤ ص ٢٢ - ٣٥ ، ١٨٤ - ٢٠٢ . وقد اعتمد النسخة الخطية في مكتبه استان قدس في المشهد الرضوي - بإيران . ونسخة المجمع هذه التي يأتي بيانها ، مصورة عنها .

وعني بتحقيقه ونشره : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، فنشره في « مجلة المجمع العلمي العراقي » ١٦ / بغداد ١٩٦٨ . ص ٣١٧ - ٣٣٢ : لمقدمة المحقق . تناول فيها . الاشتقاق اللغوي ، وترجمة الأصمعي ، ومصنفاته : ووصف النسختين اللتين اعتمدهما : نسخة المشهد الرضوي ، ونسخة دار الكتب المصرية + ص ٣٣٣ - ٣٥٦ : نص كتاب « الاشتقاق » .

وعني الدكتور سليم النعيمي بتحقيقه وشرحه (بغداد ١٩٦٨ ، ٢١٦ ص) وصدره بمقدمة تناول فيها : ترجمة الأصمعي ، ومؤلفاته ، وشعره . ثم وصف كتاب « الاشتقاق » ونسخه الخطية وقد اعتمد نص مخطوطة الآستانة . كما أنه - عند الضرورة - رجع إلى نسخة أستان قدس .

وتوجد في المجمع العلمي العراقي نسخة مصورة من مخطوطه وجاء بيان المخطوط كالتالي :

الاشتقاق :

المؤلف : الأصمعي (ت : ٢١٦ هـ / ٨٣١ م) .

أولّه : « البسملة ... رب يسر . قرأت على أبي

خليفة ، قال : قرأت على أبي محمد التوزي ، وأبي عثمان المازني ، وأبي الفضل الرياشي . قالوا : قال أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي : الهيصم : الغليظ الشديد ، قال بعض الرجاز ... » .

آخره : « تم الكتاب بحمد الله وعونه ومنه وصلواته على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً » .

في صفحة العنوان : « كتاب الاشتقاق . عن أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي . رواية أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ، عن أبي عثمان بكر بن محمد المازني ، وأبي الفضل الرياشي ، وأبي محمد التوزي » .

وعلى هذه الصفحة (ختم) يدل على وقف المخطوطة ، و (أختام) أخرى للشهود الحاضرين . وكانت هذه المخطوطة في أول الأمر « من ممتلكات أقل عباد الله محيي الدين بن لطف الله » وهي نخالية من تاريخ كتابتها .

نسخة مصورة بالفتغراف عن نسخة خطية في (مكتبه استان قدس ، في المشهد الرضوي - إيران) (برقم ٣٦٤٤ عمومي) من كتب اللغة . وقد وقفها نادر شاه سنة ١١٤٥ هـ . « وهي بخط النسخ ، وقد شكلت بعض كلماتها ، وإن لم يخل هذا الشكل من الخطأ وكتبت الأسماء على هامش الصفحة أيضاً » . (وصف هذه النسخة : الشيخ سليمان ظاهر ، ضمن بحثه « المكاتب الإيرانية : والمكتبة الرضوية - في مشهد خراسان ، ووصف بعض كتبها » : « مجلة المجمع العلمي العربي » ٢٣ دمشق ١٩٤٨ ، ص ٣٩٨ ، ٣٩٩) .

١١ ق ، ١٧ س .

(٢ / لغة : فقه اللغة - صرف - نحو - معجمات) .

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد / ١٣١ ، ١٣٢) .

الاشتقاق (كتب فى -)

* الاشتقاق (كتب فى -) :

ننقل إليك فيما يلى ما أورده الأستاذ نذير محمد مكتبى فى مقدمته القيمة لكتاب « العلم الخفاق من علم الاشتقاق » لصديق حسن خان، وهو الكتاب الذى قام بتحقيقه، فيقول :

لم يكن علم الاشتقاق محروماً من خدمة علماء العربية، واهتمام أرباب اللغة، بل إن المتبصر فى مكتبة اللغة العربية يجدها زاخرة بتلك التأليف اللغوية المبسوطية والمختصرة التى تناولت علم الاشتقاق بالبحث والتدقيق، وتحدثت عنه بالإيجاز والتفصيل، وأخص بالذكر تلك التصانيف التى بحثت بفقهاء اللغة، وأصل الكلمة العربية، « كخصائص ابن جنى » و« مزهر السيوطى » وهنا نود أن نستعرض أسماء المؤلفات والمؤلفين الذين كتبوا فى علم الاشتقاق فى الماضى والحاضر.

وحيث نشد الفائدة، ونستهدفها ولو جاءتنا ناضجة من غير عناء بحث، فسأذكر هنا كامل ما ذكره الأستاذ عبد السلام محمد هارون فى تقديمه لكتاب « الاشتقاق » لابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ عن كتب الاشتقاق، لأنه استقصى ذكر معظم مؤلفات علم الاشتقاق وذكر أسماء مؤلفيها المتقدمين والمتأخرين يقول :

أما فى القديم فقد ألف فيه جمهرة من العلماء، ذكر السيوطى معظمهم فى « المزهر » وهم :

١ - أبو العباس الفضل بن محمد بن عامر الضبى، المتوفى سنة ١٦٨ هـ.

٢ - أبو على محمد بن المستنير النحوى المعروف بقطرب، المتوفى سنة ٢٠٦ هـ.

٣ - أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعى، المتوفى سنة ٢١٥ هـ (له كتاب « اشتقاق الأسماء » طبع لأول مرة بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب،

والدكتور صلاح الدين الهادى سنة ١٩٨٠ م، نشر مكتبة الخانجى بمصر) انظر الاشتقاق (كتاب -).

٤ - أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، المتوفى سنة ٢١٥ هـ (فى الكشف سنة ٢٢١).

٥ - أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلى، ابن أخت الأصمعى، المتوفى سنة ٢٣١ هـ.

٦ - أبو الوليد عبد الملك بن قطن المهرى، المتوفى سنة ٢٥٣ هـ، ذكر الزبيدى فى الطبقات أنه ألف كتاباً فى « اشتقاق الأسماء » مما لم يأت به قطرب.

٧ - أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد، المتوفى سنة ٢٨٥ هـ.

٨ - أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج المتوفى سنة ٣١٦ هـ (فى الكشف ٣١٣) (ذكر السيوطى نصاً منه).

هؤلاء من سبقوا ابن دريد فى التأليف. وجاء من بعد ابن دريد :

٩ - أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادى ابن النحاس المتوفى سنة ٢٣٨ هـ (فى الكشف ٣٣٨) له كتاب فى الاشتقاق اسمه « الاشتقاق لأسماء الله عز وجل » ذكر فى « معجم الأدباء » ٢٢٨ / ٤.

١٠ - أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه المتوفى سنة ٣٤٧ هـ، وذكر ابن النديم أنه ألف فى الاشتقاق كتابين : « الاشتقاق الصغير » و « الاشتقاق الكبير ».

١١ - أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ.

١٢ - أبو الحسن على بن عيسى الرمانى، المتوفى سنة ٣٨٤ هـ له كتاب « الاشتقاق الكبير » وكتاب « الاشتقاق الصغير » وسماه فى « إنباه البرواة » ٢ / ٢٩٥ : « الاشتقاق المستخرج ».

الاشتقاق (كتب فى)

٢ - « الاشتقاق والتعريب » للعلامة عبد القادر بن مصطفى المغربي، المتوفى سنة ١٣٧٦ هـ بحث فيه ما يعرض للغة العربية من تكاثر كلماتها من طريق الاشتقاق والتعريب، وقد طبع كتابه فى مطبعة الهلال سنة ١٩٠٩ فى ١٤٦ صفحة.

٣ - كتاب « الاشتقاق » للعالم الجليل المعاصر الأستاذ عبد الله أمين، وقد بلغ فى كتابه هذا الناية القصوى. طبع بمطبعة لجنة التأليف سنة ١٣٧٦ هـ فى ٤٦٢ صفحة ١ هـ. (انظر مقدمة محقق كتاب « الاشتقاق » لابن دريد / ٢٨ - ٣٠).

ولا ننسى فى هذا الموطن ذكر كتاب ابن دريد وهو كتاب « اشتقاق الأسماء » كما سماه الأزهرى. كما نؤكد على كتب فقه اللغة، حيث استهلكت فصول منها الحديث عن الاشتقاق بمختلف أنواعه وأقسامه، ككتاب « الخصائص » لابن جنى، وكتاب « الصاحبى فى فقه اللغة » لأحمد بن فارس، وكتاب « المزهرة » لجلال الدين السيوطى. ونضيف إلى ما ذكره الأستاذ عبد السلام محمد هارون فيما أوردناه بنصه الكامل كتاب « المشتق » لأبى الفضل طيفور المتوفى سنة ٢٨٠ هـ، وكتاب « الاشتقاق » لأبى بكر محمد بن السرى السراج المتوفى سنة ٣١٦ هـ.

(قال السيوطى فى « بغية الوعاة » ١ / ١١٠ : لم يتم... وأورد منه نصاً فى كتابه « المزهرة » نقلاً عن الجواليقى فى « المعرب » انظر صفحة ١١٠ من « العلم الخفاق » ونشر كتاب ابن السراج محمد صالح التكريتى فى بغداد سنة ١٩٧٣ كما نشره محمد على الدرويش ومصطفى الحدرى فى دمشق سنة ١٩٧٣ أيضاً).

وكتاب « اشتقاق أسماء الله تعالى وصفاته المستنبطة من التنزيل، وما يتعلق بها من اللغات والمصادر والتأويل لأبى القاسم عبد الرحمن بن أبى إسحاق الزجاجى المتوفى سنة ٣٣٧ هـ.

١٣ - أبو القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجى، المتوفى سنة ٤١٥ هـ. صنع كتاباً فى « اشتقاق أسماء الرياحين » ذكره صاحب كشف الظنون (ذكر فى « معجم الأدباء » ٢٠ / ٦١، و « بغية الوعاة » ٢ / ٣٥٨ : له كتاب فى الاشتقاق اسمه « اشتقاق الأسماء » وله كتاب آخر اسمه « الرياحين » وأما ما ذكره صاحب « كشف الظنون » فربما يكون خلطاً بين الكتابين).

١٤ - حجة الأفاضل على بن محمد الخوارزمى، المتوفى سنة ٥٦٠ هـ. صنع كتاباً فى « اشتقاق أسماء المواضع والبلدان » ذكره صاحب « كشف الظنون ».

١٥ - ومما ينبغى أن يُضاف إلى كتب الاشتقاق، وإن كان لا يحمل هذا الاسم، كتاب « مقاييس اللغة » لابن فارس، الذى قمت بنشره ما بين سنتى ١٣٦٦ هـ / ١٣٧١ هـ. وهذا الكتاب يعتبر فذاً فى التأليف العربى، بل فى التأليف اللغوى العام. فنحن لم نر قبله ولا بعده فى اللغة العربية وفى اللغات الأخرى تأليفاً مُعجماً يتناول معظم مواد تلك اللغة فى ضوء الاشتقاق. وكانت وفاة أحمد بن فارس سنة ٣٩٥ هـ.

١٦ - وأذكر أيضاً كتاب « معجم البلدان » لياقوت الحموى، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ. لقد جرى فيه على بيان اشتقاق أسماء البلدان العربية، بل جرى أيضاً على التمثل لاشتقاق البلدان غير العربية، وحاول فى بعض منها أن يجعل لها اشتقاقاً ووزناً صرفياً، كما فعل فى (إربل) و (الأردن) وغيرها. وقال فى مقدمة كتابه : « ثم أذكر اشتقاقه إن كان عربياً، ومعناه إن أحطت به علماً إن كان عجمياً ».

وأما كتب الاشتقاق المحدثه فمنها :

١ - « العلم الخفاق من علم الاشتقاق » للسيد محمد صديق حسن خان بهادر، المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ. وقد طبع كتابه فى مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٦ هـ فى ٤٨ صفحة.

(من هذا الكتاب نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ٣ لغة ش، برواية الشيخ أبى بكر أحمد بن محمد ابن سلمة الغسانى المعروف بابن شرام، وسماع على ابن الحسن بن على الربعى عن ابن شرام عن المؤلف. وتقع فى ١٤٦ ورقة، ويقول الزجاجى فى أوله :

الحمد لله الملك الحق المبين... هذا كتاب أفردته لشرح اشتقاق أسماء الله تعالى عز وجل وصفاته المذكورة فى الأثر: أن من أحصاها دخل الجنة حسبما رواها أهل العلم، واستنبطوها بعد الرواية بشواهد من كتاب الله عز وجل

وفى خاتمة النسخة : وهذا آخر القول فى اشتقاق أسماء الله عز وجل وصفاته وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم كثيراً، والحمد لله على إتمامه . اهـ .

وهذا الكتاب حققه الدكتور عبد الحسين المبارك ونشره فى بغداد سنة ١٩٧٤ .

وكتاب « الاشتقاق » لأبى عبيد البكرى المتوفى سنة ٤٨٧ هـ (ذكره السيوطى فى « بغية الوعاة » ٢ / ٤٩) وكتاب « الاشتقاق » لأبى بكر البكرى الأندلسى المتوفى سنة ٦٨٥ هـ، وأرجوزة « لمعة الإشراف فى أمثلة الاشتقاق » لعلى بن عبد الكافى السبكى المتوفى سنة ٧٥٦ هـ (ذكر كاملاً فى « طبقات الشافعية الكبرى » لتاج الدين السبكى ١٠ / ١٨٦ - ١٩٠) وكتاب « نزهة الأحداق فى علم الاشتقاق » للإمام الشوكانى .

(« مقدمة تحقيق كتاب العلم الخفاق من علم الاشتقاق » لصديق حسن خان - نذير محمد مكتبى . مجلة البصائر . الاتحاد الثقافى فى فرنسا ١ / ١٧٦ - ١٨٢) .

وأورد عبد الحى الحسنى من الكتب المستقلة فى هذا الفن « نزهة الأحداق فى علم الاشتقاق » للسيد

صديق حسن بن أولاد حسن الحسينى القنوجى . ثم قال : ومن أحسن الكتب فى هذا الفن فقه اللسان بالعربية للمولوى كرامت حسين الكنتورى فى ثلاث مجلدات لعلمه متفرد فى علماء الهند لهذا الصنف اهـ .

(الثقافة الإسلامية فى الهند « معارف العوارف فى أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسنى - راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى الندوى / ٢٨) .

* الأشتى :

قال السمعانى :

الأشتى : بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفى آخرها التاء ثالث الحروف ، هذه النسبة إلى أشتة وهو اسم لجده المنتسب إليه وهم جماعة ، منهم أبو مسلم عبد الرحمن بن بشير (فى الباب « بشر ») بن نمير ابن أشتة المؤدب الأشتى من أهل أصبهان ، نسب إلى جده الأعلى وهو شيخ ثقة صاحب أصول كتب بخراسان وسجستان ، كان يروى عن القاضى أبى محمد إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل البستى ، روى عنه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ .

(الأنساب ١ / ١٦١ . انظر أيضاً الباب ١ / ٦٥) .

* إشتيخن :

انظر : الإشتيخنى .

* الإشتيخنى :

قال السمعانى :

الإشتيخنى : بكسر الألف وسكون الشين المعجمة وكسر التاء المنقوطة بنقطتين من فوقها بعدها ياء معجمة بنقطتين من تحتها ساكنة وفتح الخاء المنقوطة وفى آخرها النون ، هذه النسبة إلى إشتيخن وهى قرية السغد بسمرقند (فى معجم البلدان : من قرى صغد سمرقند) على سبعة فراسخ منها ، والمشهور بهذه

(الأنساب للسمعاني ١/١٦٣، ١٦٤، واللباب لابن الأثير ١/٦٦، ٦٧ ومعجم البلدان ١/١٩٦).

* الأشج :

قال السمعاني .

الأشج : بفتح الألف والشين المعجمة وفي آخرها الجيم ، هذا اللقب عرف به أبو عمرو عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلوى الأشج المغربي المعروف بأبي الدنيا هو من مدينة بالمغرب يقال لها : رندة (في اللباب : مرندة) ، كان يروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وعاش دهرًا طويلًا ، والعلماء من أهل النقل لا يثبتون قوله ولا يحتجون بحديثه ، وقيل : إنه قدم بغداد بعد سنة ثلاثمائة وحدث بالبواطيل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، روى عنه الحسن بن محمد بن ابن أخي طاهر العلوي وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد وغيرهما ، وكان يقول : إنه وُلِدَ في أول خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فلما كان في زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرجت أنا وأبى نريد لقاءه فلما صرنا قريبًا من الكوفة لَحِقْنَا عطش شديد وكان أبي شيخًا كبيرًا فقلت له : اجلس حتى أدور أنا في الصحراء فلعلني أقدر على ماء ، فجلس ومضيت أطلب فلما كنت منه غير بعيد لاح لي ماء فصرت إليه فإذا بعين ماء وبين يديها شبيه بالبركة أو الوادي من مائها فنزعت ثيابي واغتسلت من ذلك الماء وشربت ثم قلت : أمضى وأجىء بأبى فهو غير بعيد ، فجئت وقلت له : قم ! فقام ومضينا نحو العين والماء فلم نر شيئًا فلم يقدر أبى على النهوض فلم يزل يضطرب حتى مات ، فواريته وجئت ولقيت أمير المؤمنين عليًا رضي الله عنه وهو خارج إلى صفين وقد أسرجت له بغلة فجئت وتمسكت بالركاب ليركب وانكببت أُقْبِلُ فخذته فنفحنى بالركاب فشجنى في وجهي شجة ، قال أبو بكر المفيد : ورأيت الشجة في وجهه واضحة ،

النسبة أبو بكر محمد بن أحمد بن مَتَّ الإشتيخنى كان من فقهاء أصحاب الشافعي - رحمه الله - وحدث بالحديث أيضًا ، ومن جملة ما حدث الجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري رواه عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفريبري ، روى عنه أبو نصر الداودي ، وتوفي في رجب سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، قال أبو كامل البصري : سمعت الفقيه أبا نصر الداودي يقول : دخلت إلى الشيخ أبي بكر بن مَتَّ إلى إشتيخن للسمع فقال لي : أسمعت جامع البخاري ؟ قلت : سمعت ، فقال : ممن ؟ فقلت : من إسماعيل الحاجبي ، فقال : اسمعه مني فإنه أثبت لك فإنني كنت أدرس المتفقهة وكنت فقيهاً كبيراً حين سمعته من الفريبري وإسماعيل الحاجبي كان صغيراً يُحْمَلُ على العاتق ولا يُقَدَّر على المشي فسماعى وسماعه يستويان ؟ فابتدأت الكتاب وسمعت منه قال : وصدق الشيخ أبو بكر بن مَتَّ كان سماع الحاجبي في وقت صغره وسماعنا من الحاجبي كان في وقت كبره وضعفه ، كان ضعيفاً وقت السماع وضعيفاً وقت الإسماع . قلت : يريد ضعف البدن لا أنه ضعيف السماع .

وأبو بكر بن مَتَّ ذكره أبو سعد الإدريسي في تاريخ سمرقند وقال : أبو بكر بن مَتَّ الإشتيخنى الشيخ الفاضل الزاهد كان من أئمة أصحاب الشافعي رحمه الله في الفقه ، كتبنا عنه بإشتيخن مرات ، يروى عن محمد بن يوسف الفريبري والحسن بن صاحب الشاشي وغيرهما ، مات بإشتيخن غرة رجب سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة (في اللباب ومعجم البلدان توفي سنة ٣٨١ ، وقيل ٣٨٨) .

وأبو الليث نصر بن الفتح بن أحمد الإشتيخنى يروى عن أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي وأبى موسى عمران بن إدريس الخثعمي وغيرهما ، روى عنه أبو نصر الملاحمي .

أشجار الجنة وثمارها

قال : ثم أخبرته بقصتي وقصة أبي والعين فقال : هذه عين لم يشرب منها أحد إلا عُمِّرَ عمراً طويلاً فأبشُرْ فإنك تعمّرَ عمراً طويلاً، قال المفيد : فحدثنا عن علي رضي الله عنه بأحاديث ثم لم أزل أتبعه في الأوقات وألح عليه حتى يملأ عليّ حديثاً بعد حديث حتى جمعت خمسة عشر حديثاً، وكان معه شيوخ من بلده فسألتهم عنه فقالوا : هو مشهور عندنا بطول العمر، حتى حَدَّثَنَا بذلك آباؤنا عن آبائهم عن أجدادهم وأن قوله في لقيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه معلوم عندهم أنه كذلك . وقيل : إن الأشج هذا مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وهو راجع إلى بلده .

وأبو سعيد عبد الله بن سعيد الكوفي الأشج، أحد أئمة الكوفة وكان من الثقات المتقين . (الأنساب ١٦٤ / ١) توفي سنة ٢٥٧ . قال صاحب عيون التواريخ : له تصانيف منها تفسير القرآن (هدية العارفين ١ / ٤٤١) .

(الأنساب ١٦٤ / ١) هدية العارفين للبغدادى البابانى ١ / ٤٤١ .

وقد استدرك ابن الأثير على السمعاني فقال :

قلت : فاته عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، كان يقال له أشج بنى أمية ، ضربته دابة فشجته ، وكانوا قد علموا أن منهم من يلى الخلافة يملأ الأرض عدلاً وأنه يكون به شجرة ، فلما ضربته الدابة فشجته فرح أبوه وقال : طوبى له إن كان أشج بنى أمية . فكان كذلك .

(اللباب ١ / ٦٧) .

* أشجار الجنة وثمارها :

أفرد الإمام ابن قيم الجوزية الباب الرابع والأربعين في أشجار الجنة وبساتينها وظلالها جاء فيه ما يلى :

قال تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ

اليمين ﴾ في سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ * وَظِلٍّ مَمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿ [الواقعة : ٢٧ - ٣٣] وقال تعالى : ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ [الرحمن : ٤٨] وهو جمع فنن وهو الغصن وقال تعالى : ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ [الرحمن : ٦٨] والمخضود الذى قد خضد شوكه ، أى نزع وقطع فلا شوك فيه ، هذا قول ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة وأبى الأحوص وقسامة بن زهير وجماعة ، واحتج هؤلاء بحجتين (إحداهما) أن الخضد فى اللغة القطع وكل رطب قضبتة فقد خضدته ، وخضدت الشجر إذا قطعت شوكه فهو خضيد ومخضود ، ومنه الخضد على مثال الثمر ، وهو كل ما قطع من عود رطب خضد بمعنى مخضود كقبض وسلب ، والخضاد شجر رخو لا شوك فيه .

(الحجة الثانية) قال ابن أبى داود حدثنا محمد بن مصطفى حدثنا محمد بن المبارك حدثنا يحيى بن حمزة حدثنا ثور بن يزيد حدثنى حبيب بن عبيد عن عتبة بن عبد السلمي قال : كنت جالساً مع رسول الله ﷺ فجاء أعرابى فقال : يا رسول الله أسمعك تذكر فى الجنة شجرة لا أعلم شجرة أكثر شوْكاً منها يعنى الطَّلْح ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الله جعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصوة التيس الملبود ، فيها سبعون لوتاً من الطعام لا يشبه لون آخر » (الملبود) الذى قد اجتمع شعره بعضه على بعض .

وقال عبد الله بن المبارك أنبأنا صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : إن الله لينفعنا بالأعراب ومساائلهم ، أقبل أعرابى يوماً فقال : يا رسول الله ذكر الله فى الجنة شجرة مؤذية وما كنت أرى فى الجنة شجرة تؤذى صاحبها ، قال رسول الله ﷺ وما هى ؟ قال : السِّدْرُ فإن له شوكاً مؤذياً ، قال : « أليس الله يقول ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة » وقالت

أشجار الجنة وثمارها

والظاهر أن من فسر الطلح المنضود بالموز إنما أراد التمثيل به لحسن نضده، وإلا فالطلح في اللغة هو الشجر العظام من شجر البوادي، والله أعلم.

وفي الصحيحين من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها. اقرأوا إن شئتم ﴿وُظِلُّ مَمْدُودٌ﴾ [الواقعة: ٣٠] وفي الصحيحين أيضًا من حديث أبي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها» قال أبو حازم: فحدثنا به النعمان بن أبي عياش الزرقى فقال حدثني أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها مائة عام لا يقطعها» وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن أبي الضحاك سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين أو مائة سنة، هي شجرة جنة الخلد».

قالت المؤلفة: هذا الحديث الشريف أورده الإمام السيوطي في الجامع الصغير بلفظ: «إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها مائة عام ما يقطعها» رواه أحمد في مسنده ومسلم والبخاري والترمذي عن أنس، والبخاري ومسلم عن سهل بن سعد، وأحمد في مسنده والبخاري ومسلم والترمذي عن أبي سعيد، والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة. صحيح.

(الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٩٣/١).

وقال ابن وهب حدثنا عمرو بن الحارث أن دراجًا أبا السمع حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رجل يا رسول الله ما طوبى؟ قال شجرة في

طائفة المنضود هو الموقر حملا. وَأُنْكَرَ عليهم هذا القول وقالوا: لا يعرف في اللغة الخضد بمعنى الحمل ولم يصب هؤلاء الذين أنكروا هذا القول بل هو قول صحيح وأربابه ذهبوا إلى أن الله سبحانه وتعالى لما خضد شوكه وأذهبه وجعل مكان كل شوك ثمرة أوقرت بالحمل، والحديثان المذكوران يجمعان القولين، وكذلك قول من قال: المنضود الذي لا يعقر اليد ولا يرد اليد عنه شوك ولا أذى فيه، فسره بلازم المعنى وهكذا غالب المفسرين يذكرون لازم المعنى المقصود تارة، وفردًا من أفراد تارة، ومثالا من أمثله فيحكيها الجماعون للغث والسمين أقوالا مختلفة، ولا اختلاف بينها.

وأما الطلح فأكثر المفسرين قالوا: إنه شجرة الموز قال مجاهد: أعجبهم طلع الجنة وحسنه فقليل لهم ﴿وُطِّلَحُ مَنْضُودٌ﴾ وهذا قول علي بن أبي طالب وابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري. وقالت طائفة أخرى: بل هو شجر عظام طوال وهو شجر البوادي الكثير الشوك عند العرب. قال حاديهم:

وبشرهم دليلها وقالوا

غدا ترين الطلح والجبالا

ولهذا الشجر نور ورائحة وظل ظليل، وقد نضد بالحمل والثمر مكان الشوك. وقال ابن قتيبة: هو الذي نضد بالحمل أو بالورق والحمل من أوله إلى آخره. فليس له ساق بارز. وقال مسروق: ورق الجنة نضيد من أسفلها إلى أعلاها وأنهارها تجري من غير أخذود. وقال الليث: الطلح شجر أم غيلان ليس له شوك أحجن من أعظم العضاء شوگا وأصلبه عودًا وأجوده صنعًا قال أبو إسحاق: يجوز أن يعنى به شجر أم غيلان لأن له نورًا طيب الرائحة جدًا فوعدوا بما يحبون مثله إلا أن فضله على ما في الدنيا كفضل سائر ما في الجنة على سائر ما في الدنيا، فإنه ليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسامي.

أشجار الجنة وثمارها

يعرفونه، وقال آخرون هذا الذي رزقنا من قبل من ثمار الجنة، من قبل هذا لشدة مشابهة بعضه بعضاً في اللون والطعم.

واحتج أصحاب هذا القول بحجج:

إحداها: أن المشابهة التي بين ثمار الجنة بعضها لبعض أعظم من المشابهة التي بينها وبين ثمار الدنيا ولشدة المشابهة قالوا هذا هو.

الحجة الثانية: ما حكاه ابن جرير عنهم قال: ومن علة قائل هذا القول أن ثمار الجنة كلما نزع منها شيء عاد مكانه آخر مثله كما كان حدثنا ابن بشار حدثنا ابن مهدي حدثنا سفيان سمعت ابن مرة يحدث عن أبي عبيدة وذكر ثمر الجنة وقال كلما نزع ثمرة عادت مكانها أخرى.

الحجة الثالثة: قوله تعالى ﴿وَأَتُوا بِهِمْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ وهذا كالتعليل والسبب الموجب لقولهم: هذا الذي رزقنا من قبل.

الحجة الرابعة: أن من المعلوم أنه ليس كل ما في الجنة من الثمار قد رزقوه في الدنيا وكثير من أهلها لا يعرفون ثمار الدنيا ولا رأوها. ورجحت طائفة منهم ابن جرير وغيره القول الآخر قال تعالى ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤] قال ابن عباس: إذا هم أن يتناول من ثمارها تدلت له حتى يتناول ما يريد. وقال غيره: قريب إليهم مدللة كيف شاءوا، فهم يتناولونها قياماً وقعوداً ومضطجعين فيكون كقوله تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣] ومعنى تذليل القطف تسهيل تناوله. وأهل المدينة يقولون ذلل النخل أي سوى عروقها وأخرجها من السعف حتى يسهل تناولها.

وقال تعالى: ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ وفي الجنتين الآخرين ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرِمانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨] وخص النخل والرمان من بين الفاكهة

الجنة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمائها، وقد رواه عنه حرمله بزيادة، وقال أخبرني ابن وهب أخبرني عمرو أن دراجاً حدثه أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً قال: يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك، فقال طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني، فقال رجل: يا رسول الله وما طوبى؟ قال شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمائها (قلت) وأول هذا الحديث في المسند ولفظه: طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات.

وقال ابن المبارك حدثنا سفيان عن حماد عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: «نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر وكربها ذهب أحمر (الكرب: أصل السعف) وسعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم، وثمرها أمثال القلال. والدلاء أشد بياضاً من اللبن، وأحلى مذاقاً من العسل وألين من الزبدة ليس فيها عَجَم».

ثمارها:

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِمْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٥] وقولهم ﴿هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ أي شبيهه ونظيره لا عينه، وهل المراد هذا الذي رزقنا من الدنيا نظيره من الفواكه والثمار، أو هذا نظير الذي رزقناه قبل في الجنة؟ قيل: فيه قولان: ففي تفسير السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ قالوا: هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا قال مجاهد ما أشبهه به، وقال ابن زيد هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا، وأتوا به متشابهاً

أشجار الجنة وثمارها

بالذكر لفضلهما وشرفهما، كما نص على حدائق النخل والأعناب في سورة « المؤمنين » إذ هما من أفضل أنواع الفاكهة وأطيبها وأحلاها، وقد قال تعالى ﴿ ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم ﴾ [محمد: ١٥].

وقال ابن المبارك أنبأنا سفيان عن حماد عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال « ثمر الجنة أمثال القلال والدلاء، أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد ليس فيه عجم ».

(حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / ١٣٤ - ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣).

وهذا الذى كتبه العلامة ابن قيم الجوزية نثرًا نظمه فى قصيدته النونية شعراً سلساً عذباً رأينا أن ننقله لك هنا كما تعودنا فى هذه الموسوعة تيسيراً لمن يشاء الحفظ من الدارسين . يقول الناظم تحت عنوان : فصل فى أشجارها وثمارها وظلالها : أشجارها نوعان منها ماله

فى هذه الدنيا مثال دآن كالسدر أصل النبق مخضود مكا .
ن الشوك من ثمر ذوى ألوان هذا وظل السدر من خير الظلال
ل ونفعه الترويح للأبدان وثماره أيضاً ذوات منافع
من بعضها تفريح ذى الأحزان والطلح وهو الموز منضود كما
نضدت يد بأصابع وبنان أو أنه شجر البوادي موقراً
حملاً مكان الشوك فى الأغصان وكذلك الرمان والأعناب والنخ
ل التى منها القُطوف دوان هذا ونوع ماله فى هذه الد
نينا نظير كى يرى بعيان

يكفى من التعداد قول إلهنا
من كل فاكهة بها زوجان
أثوابه متشابهة فى اللون
مختلف الطعم فذاك ذو ألوان
أو أنه متشابهة فى الاسم
مختلف الطعم فذاك قول ثان
أو أنه وسط خيار كلّه
فالفحل منه ليس ذا ثنيان
أو أنه لثمارنا ذى مشبه
فى اسم ولون ليس يختلفان
لكن لبهجهتها ولذّة طعمها
أمر سوى هذا الذى تجدان
فيلذّها فى الأكل عند مآلها
وتلذّها من قبله العينان
قال ابن عباس وما بالجنة
العلياء سوى أسماء ما تريان
يعنى الحقائق لا تماثل هذه
وكلاهما فى الاسم متفقان
يا طيب هاتيك الثمار وغرسها
فى المسك ذاك التّرب للبتّان
وكذلك الماء الذى يسقى به
يا طيب ذاك الورد للظّمان
وإذا تناولت الثمار أتت نظير
رثها فحلت دونها بمكان
لم تنقطع أبداً ولم ترقب نُزُو
ل الشمس من حمل إلى ميزان
وكذلك لم تمنع ولم تحتج إلى
أن ترتقى للقنوس فى العيدان

بَلْ ذُلَّتْ تِلْكَ الْقُطُوفُ فَكَيْفَ مَا
شَتَّتْ اَنْتَزَعَتْ بِأَسْهَلِ الْإِمْكَانِ
وَلَقَدْ أَتَى أَثْرَبَانِ السَّاقِ مِنْ
ذَهَبِ رَوَاهُ التُّرْمُذِيُّ بَيَّانِ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهَاتِيكَ الْجُدُو
عُزْمَرْدٌ مِنْ أَحْسَنِ الْأَلْوَانِ
وَمُقَطَّعَاتُهُمْ مِنَ الْكَرَمِ الَّذِي
فِيهَا وَمِنْ سَعَةِ مِنَ الْعَقِيَانِ
وَيْمَارُهَا مَا فِيهِ مِنْ عَجَمٍ كَامٍ
ثَالِ الْقَلَالِ فُجَلٌ ذُو الْإِحْسَانِ
وِظِلَالُهَا مُتَمَدَّةٌ لَيْسَتْ تَقَى
حَرًّا وَلَا شَمْسًا وَأَنْتَى ذَانِ
أَوْ مَا سَمِعْتَ بِظِلِّ أَصْلٍ وَاحِدِ
فِيهِ يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْعَجْلَانِ
مِائَةً سَنِينَ قَدَّرَتْ لَا تَنْقُضِي
هَذَا الْعَظِيمُ الْأَصْلُ وَالْأَقْنَانِ
وَلَقَدْ رَوَى الْخُدْرِيُّ أَيْضًا أَنَّ طُو
بَى قَدَرُهَا مِائَةً بِلَا تُقْصَبَانِ
تَتَفَتَّحُ الْأَكْمَامُ فِيهَا عَنْ لَبَا
سِهِمْ بِمَا شَاءُوا مِنَ الْأَلْوَانِ
(متن القصيدتين النونية والميمية للعلامة ابن القيم
/ ٢٢٢ ، ٢٢٣) .

* الأشجار (كتاب -) :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية وجاء بيانه كالتالى :

كتاب الأشجار :

تأليف جابر بن حيان الصوفى .

وهو المقالة الحادية والعشرون من كتاب
« السبعين » .

أوله : أما بعد ، فقد سبق لنا قبل كتابنا هذا عشرون
كتاباً فى الحيوان خاصة ، قد ذكرنا فيها جميع التدابير
على جميع جنس الحيوان كله ، وقد جعلت هذه
العشرين كتاباً عشرة أجزاء منها فى تدبير الحجر
الحيوانى الواحد الأعظم ، والعشرة الثانية فى باقى
الحيوان كله ، وقد أتيت فى كتابى هذا بالتدبير من
الشجر والنبات قاطبة ، لأن بعض أهل هذه الصناعة
يقولون : إن العلم فى الشجر وحده دون الحيوان
والأحجار ، ونحن نقول : إن فى النبات علماً ، لكنه
دون الحيوان ، فأحببنا أن نشرح الجميع ... إلخ .

وآخره : وقد وضعت فى كتابى هذا آراء الناس كلهم
فى أمر الأشجار ونحن نستأنف عمل هذه الأشياء
المقدم ذكرها إن شاء الله .

نسخة بقلم نسخ جميل ، تمت كتابة فى بلدة تبريز
سنة ٦٨٨ . ومسطرتها ١٧ سطراً . ١١ × ٢١ سم .

(ضمن مجموعة من ص ١٥١ - ١٥٥) .

[مكتبة بروسة حسين جلبي - ١٥] .

(فهرس المخطوطات المصورة ج ٣ العلوم ق ٤
الكيمياء والطبيعات - وضع فؤاد سيد . معهد
المخطوطات العربية القاهرة ١٩٦٣ / ٩٨ ، ٩٩) .

* الأشجار والنباتات (كتاب -) :

أحد مخطوطات التراث الإسلامى فى علم
النباتات ، بقسم التراث العربى بالكويت ، وجاء بيانه
كالتالى :

كتاب الأشجار والنباتات :

مجهول .

(مؤلف هذا الكتاب مطلع على علوم السابقين
خاصة فى علم الزراعة والنبات) .

(١) تركيا ، استانبول ، مكتبة جامعة استنبول
(D. F. 729 A. Y.) .

دينار القزاز الأشجعي مولى أشجع من أهل المدينة يروى عن ابن أبي ذئب ومالك بن أنس، وكان يتولى القراءة على مالك، روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي، مات سنة ثمان وتسعين ومائة.

وجعفر بن أبي جعفر الأشجعي الرازي، يروى عن أبيه عن أبي جعفر السائح المعجزات عن الزهاد والعجائب عن العباد، وكان صاحب رقائق وفضل، لا أعلم له حديثاً مسنداً، روى عنه محمد بن يحيى الأزدي وقد أكثر فيما روى حتى صار ممن لا يعتمد عليه.

وعبد العزيز بن عاصم بن عبد العزيز بن عاصم الأشجعي من أهل المدينة، يروى عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذياب، روى عنه العراقيون وأهل المدينة، كان ممن يخطيء كثيراً فبطل الاحتجاج به إذا انفرد، روى عنه إسحاق بن موسى الأنصاري.

وأبو عبد الرحمن عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي - وقيل ابن عبد الرحمن - سمع إسماعيل ابن أبي خالد وهشام بن عروة ومالك بن مغول وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وهارون بن عثرة، روى عنه عبد الله بن المبارك ويحيى بن آدم وقراد أبو نوح ويحيى بن معين ويحيى الحماني وأبو خيثمة زهير بن حرب وأبو كريب الهمداني ويعقوب الدورقي والوليد ابن شجاع السكوني، وكان من أهل الكوفة سكن بغداد وبها حدث، وكان ثقة صالحاً، وكان أعلم أهل الكوفة بحديث سفيان الثوري وروى كتبه على وجهها وروى عنه الجامع وبيغداد مات.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٦٥. انظر أيضاً للباب لابن الأثير ١/ ٦٧، ٦٨).

* أشعر :

أشعر: الأشعر شدة البطر وقد أشعر يَأشُرُ أَشْرًا، قال تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرُ﴾ الأشعر

أوله: بعد الديباجة والدعاء... «... أما بعد فإن جملة بدائع القدرة في المخلوقات، إيجاد الأشجار والثمار والنبات، والتأمل في كيفية تكوينها مما يقوى الإيمان برب الأرض والسموات، فأحببت أن أبين ما يتعلق بذلك مما وقفت عليه في كتب أهل العلم والإتقان، رجاء العفو والغفران فأقول: الباب الثالث في تفسير الآيات الشريفة المتضمنة لذكر النبات وفيه مقالات...».

آخره: «... وكل من الخيار والقرع والبطيخ ونحوها تنسب إلى هذه الفصيلة واستعمال بزورها وثمارها معلوم فلا حاجة لذكره والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأحباب وعلى آله والقرابة والأصحاب ما طلع كوكب وغاب والحمد لله رب العالمين».

الخط: نسخ معتاد واضح مقروء.

الأوراق: ٢٠٣ ق.

الأسطر: ٢٣ س.

المقياس: ٥، ٢٣ × ١٧ سم.

كتب بالمداد الأسود والعناوين بالأحمر.

(فهرس مخطوطات الفلاحة - النبات - المياه والري - صنعة د. محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح ٣٤٢/)

* الأشجعي :

الأشجعي: هذه النسبة إلى قبيلة هي أشجع. وجعفر ابن ميسرة الأشجعي، يروى عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال أبو حاتم بن حبان: أحسب أباه ميسرة مولى موسى بن باذان من أهل مكة روى عن ميسرة هذا عطاء وحميد بن قيس، أبوه مستقيم الحديث وأما ابنه جعفر هذا فعنده مناكير كثيرة لا تشبه حديث الثقات عن أبيه.

والمنتسب إليها ولاء أبو يحيى معن بن عيسى بن

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية جـ ٢ ق ٤ التاريخ القاهرة . ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٣٢ ، ٣٣) .

* **الإشراف على الجمع بين النكت الظراف، وتحفة الأشراف:**

من مخطوطات الحديث والمصطلح .
الإشراف على الجمع بين النكت الظراف لابن حجر العسقلاني ، وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزى : تأليف محمد بن محمد بن أبي الخير ابن فهد الهاشمي المكي . جاء وصف المخطوط كما يلي :

نسخة كتبت في سنة ٩٤٨ بخط تعليق بخط أحمد ابن محمد بن الظريف المقرئ بمكة المشرفة .

[فيض الله ٢٨٢ ٦٢٢ ١٨ × ٢٧ سم]

ملاحظة : مكتبة فيض الله ملحقة بمكتبة ملت باستانبول .

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد . معهد المخطوطات العربية . القاهرة ١٩٨٨ م (٥٧ / ١) .

* **الإشراف على مذاهب الأشراف:**

(في اختلاف المذاهب)

تأليف أبي بكر محمد بن إبراهيم المعروف بابن المنذر النيسابوري المتوفى سنة ٣١٨ هـ .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالي :

الجزء الثاني من نسخة كتب في القرن السادس يليه أوراق بخط حديث من القرن التاسع ، ويبتدىء بكتاب النكاح وينتهي بذكر الجنائيات على الدواب من كتاب الغصب .

[أحمد الثالث ١١٠٠ ٣٩٦ ق ١٩ × ٢٧ سم] .

ملاحظة : مكتبة أحمد الثالث توجد بطوبوقو سراي باستانبول .

أبلغ من البطر، والبطر أبلغ من الفرخ فإن الفرخ وإن كان في أغلب أحواله مذموماً لقوله تعالى : ﴿ إِنْ اللَّه لَا يُحِبُّ الْفَرَحِينَ ﴾ فقد يحمد تارة إذا كان على قدر ما يجب وفي الموضع الذي يجب كما قال تعالى : ﴿ فَبَذَلِكْ فليفرحوا ﴾ وذلك أن الفرخ قد يكون من سرور بحسب قضية العقل والأشر لا يكون إلا فرحاً بحسب قضية الهوى . ويقال ناقة مئشير أى نشيطة على طريق التشبيه أو ضامر من قولهم أشرت الخشبة : (المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ١٨) .

* **أشراط الساعة:**

انظر: الساعة .

* **الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف:**

لأبي عبد الله محمد الطالب بن حمدون بن عبد الرحمن بن الحاج السلمي ، المتوفى سنة ١٢٧٤ هـ . (معجم المؤلفين ٩٥ / ١٠) .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالي :

أوله : « حمداً لمن رفع منار أهل الاصطفا من آل بيت الرسول المصطفى ... وبعد : فهذه فوائد شريفة وعوائد منيفة تضمنت الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف ... » .

وآخره : « قال مفيدة ... هنا نجز بنا القول في هذه النبذة اليسيرة والعجالة المختلصة ... وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد ... ووافق الفراغ من تبييضه ضحوة يوم السبت لأربع ليال خلون من رجب الفرد الحرام من سنة ستين ومائتين وألف ... » .

نسخة كتبت بخط مغربي جيد ، في ١٢٤ ورقة ضمن مجموعة من لوحة ١ - ١٢٤ ومسطرتها ٢٢ سطراً .

UNESCO

[الرابط ٦٥٣ د]

الإشراف على مذاهب الأشراف

تصحيح وقلب في بعض الكلمات لمن تأمله فحقق ذلك، عارٍ عن اسم الناسخ.

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطهارة الحمد لله حق حمده وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وعشره الطاهرين أجمعين. أجمعوا على أن الصلاة لا تصح إلا بطهارة إذا وجد السبيل إليها لقوله عز وجل ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم﴾ الآية.

وآخره: واختلفوا فيما إذا قتلت أم الولد سيدها عمدًا أو خطأ واختار الأولياء المال... ثم قال عقبه بهذا ما قرأه فيه مَقْنَعٌ إن شاء الله تعالى من جميع مسائل الفقه على كونه (كذا) وكان فيه ما يندر وقوعه أيضًا إلا أن وقوعه يكون لذي اللب له أن يفرع منه مسائل أخرى على أنه ليس من شرط الفقيه المجتهد أن يكون عالمًا بكل مسألة انتهى إليها تفريع المتأخرين فإن في هذا الكتاب الذي حكرناه (كذا) من هذه المسائل الكثيرة التداول ما قد روينا فيه المذهب عن الواحد منهم والاثنيين والثلاثة ولم يكن مرافع فيها قول فيما علمناه وانتهى إلينا ولم ينقصه ذلك من درجة اجتهاده إلا أن علم ذلك فضل وهذا الفقه الذي جمعناه ههنا جلّه مشبوت في كتابنا هذا إلا أن الفقهاء رضوا الله عنهم إنما أخذوا جل الفقه من الأحاديث الصحاح وأكثر قياسهم على الأصول الثابتة وإنما جمعناه ليسهل تناوله ويقرب فهمه وحفظه ولاقتضاء الحديث الذي ذكرناه وهو قوله عليه السلام: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين» والله سبحانه وتعالى المحمود على ما وفق من ذلك ونسأله جل اسمه أن ينفعنا والمسلمين أجمعين به.

ثم تكلم على بقية الحديث إنما أنا قاسم والله المعطى... في سطور قليلة وبآخره تم الكتاب بحمد الله وعونه صلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا وعقبه بالطرة بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه وأسفل ما ذكر وكان

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد معهد المخطوطات العربية . القاهرة ١٩٨٨ م / ٣٢٩ . انظر أيضًا كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ١٠٣) .

* الإشراف على مذاهب الأشراف:

(الأئمة الأربعة) في اختلاف المذاهب . من المصنفات في اختلاف الفقهاء .

تأليف الوزير يحيى بن هبيرة المتوفى سنة ٥٦٠ هـ .

توجد نسخة من مخطوط بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانها كالتالي :

نسخة بقلم نسخ كتبها حمزة بن الخزرجي .

[البلدية ١٣١٠ ب ١٩٤ ق ٢٤ × ١٧ سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد . معهد المخطوطات العربية . القاهرة ١٩٨٨ م / ٣٢٩) .

كما توجد نسخة بالخزانة العامة بالرباط برقم ١٧٣ ق جاء بيانها كما يلي :

نسخة بقلم مغربي سنة ١١٢٧ هـ ، في ١٩٧ ورقة . ٣٧ ج .

نسخة أخرى منه بقلم مغربي . سنة ١٠٧٠ هـ ، ١٥٥ ق .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١/ ٤٢) .

أما النسخة المحفوظة بخزانة جامع القرويين فقد ورد العنوان بلفظ « مذهب » بدلا من « مذاهب » وجاء بيانها كالتالي :

جزء واحد ضخيم بخط مشرقى وجميع مسائله واختلافاته واتفاقاته ورؤوس قضاياه مكتوبة بالأحمر في كاغد صفر من تلاش قليل في الأطراف وفيه

الفراغ منه يوم الأحد السابع والعشرين من رمضان المبارك سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة من الهجرة النبوية اهـ.

أوراقه ٢٩٧ - مسطرته ١٧ - مقياسه ١٩/٢٥ .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ١٥٤ ، ١٥٥ ، وفهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسي ٩ / ٢) .

* الإشراف على مذاهب أهل العلم:

من المصنفات في الفقه الشافعي :

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى : تأليف أبى بكر محمد بن المنذر النيسابورى المتوفى سنة ٣١٨هـ .

الجزء الثالث من نسخة كتبت سنة ٧٣٤ .

يبتدىء بكتاب الشفعة وينتهى بذكر الجنايات على الدواب .

[دار الكتب ٢٠ فقه شافعى ٢٢٤ ق ١٨ × ٢٤ سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد . معهد المخطوطات العربية . القاهرة ١٩٨٨ م ٢٨٧ / ١) .

* الإشراف على معرفة الأطراف:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم الحديث . قال عنه حاجى خليفة :

الإشراف على معرفة الأطراف : مجلدان للإمام الحافظ القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر الدمشقى المتوفى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .

أوله : الحمد لله الهادى إلى الرشاد ... إلخ ذكر فيه أنه جمع أطراف سنن أبى داود وجامع الترمذى والنسائى وأسانيدھا ورتبھ على حروف المعجم ثم وصل إلى أطراف الستة للمقدسى . وقد أضاف إليها

سنن ابن ماجه فاختر وسبر إلى أن ظهر له فيه أمارات النقص فأضاف إلى كتابه أطراف سنن ابن ماجه خشية من نقصه عنه وترك أطراف الصحيحين لتمام ما صنف فيها .

(كشف الظنون ١ / ١٠٣) .

وتوجد نسخة من مخطوط فى الخزانة العامة فى الرباط برقم ٦٧ ق وجاء بيانها كالتالى :

الإشراف على معرفة الأطراف : لعلى بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، المتوفى سنة ٥٧١هـ، نسخة بقلم نسخى معتاد، سنة ٨٥٢هـ الموجود منه أجزاء ٥ . والأجزاء الأخرى تحمل الأرقام الآتية : ٨ - ٦٦ - ٧٣ - ٧٤ فى ٢٩١ ورقة .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ٢٠) .

* الإشراف على نسب الأقطاب الأربعة الأشراف:

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية :

لأبى محمد عبد السلام الشريف القادرى الحسنى المتوفى سنة ١١١٠هـ .

وهى منظومة أولها :

حمدًا لمن قد اصطفى آل النبى

فى شرف ونسب وحسب

وآخرها :

ثم صلاة وسلام كمالا

على النبى أبداً قد وصلاً

وآله وصحبه الأخيار

ومن تلاحم قابسى الأنوار

وهى فى ذكر المشايخ : عبد القادر الجيلانى ، عبد

إشراق الأنوار فى إطلاق العذار

وبعد فلما كان الالتحاء من سنن السدين وشعائر المسلمين، وبه يبلغ المرء مقام الكمال، ويلحظ بعين المهابة والإجلال... شرعت فى تأليف هذه الرسالة وتنميق هذه العجالة، لأوضح له الحجة بالبرهان، وأظهر له الحق فى مرآة العيان». آخرها: «...»

فقلت لما بدا أس العذار به
مسك بعارض ورد باهر باهى
جيش من النمل لما قيل أرخه
(سعا بريحان ورد صنعة الله)
سنة ١٢٦٨.

يقول مؤلفها: ... قد وافق الفراغ من تبييض هذه الرسالة نهار الأربعاء بعد الظهر فى الحادى والعشرين من ربيع الأول فى سنة ألف ومائتين وثمانية وستين من الهجرة...

تمت هذه النسخة بحمد الله تعالى وتوفيقه يوم الخميس بعد العصر لاثنى عشر ليال (كذا) مضي من ربيع ثانى (كذا) سنة ١٢٧٠ سبعين ومائتين وألف بقلم... أحمد بن محمد الطيب الطرابلسى. أبوابها:

الباب الأول: فيما ورد فى الكتاب والسنة من الحث على الالتحاء وبيان فضيلته والتنفير عن تركه وبيان كلام الفقهاء فيه.

الباب الثانى: فى بيان أن ذا اللحية أجمل خلقاً من التيف والحليق.

الباب الثالث: فى بيان السبب الباعث على الحلق.

الخاتمة: فيما ورد فى العذار من تشابه البلغاء وتلطفات الشعراء وذكر التواريخ التى قيلت فى المهنا بهذه الرسالة.

السلام بن مشيش، أبو الحسن الشاذلى، محمد بن سليمان الجزولى.

نسخة كتبت بخط مغربى، فى ٦ ورقات، ضمن مجموعة من ص ٢٤ - ٣٤، ومسطرتها ١٩ سطرًا. [الرباط ٣١٠ د] UNESCO.

نسخة أخرى:

كتبت بخط مغربى جيد، سنة ١١٨٨ هـ، فى ٥ ورقات، ضمن مجموعة من ١٠٧ - ١١٥، ومسطرتها ١٨ سطرًا.

[الرباط ٤٨٧ د] UNESCO.

نسخة أخرى:

كتبت بخط مغربى جيد، فى ٤ ورقات، ضمن مجموعة من ١ - ٧ ومسطراها ٢٦ سطرًا.

[الرباط ٦٥٣ د] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. ج ٢ ق ٤ التاريخ. القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٣٣، ٣٤).

* إشراق الأنوار فى إطلاق العذار:

رسالة مطبوعة مرتبة على ثلاثة أبواب وخاتمة. للشيخ عبد الغنى بن أحمد الطرابلسى صاحب ترصيع الجواهر المكية فى تزكية الأخلاق المرضية. (إيضاح ٨٧/١).

وهو أحد مخطوطات قسم الأدب بدار الكتب الظاهرية بدمشق وجاء بيانه كالتالى: إشراق الأنوار فى إطلاق العذار:

لعبد الغنى بن أحمد بن عبد القادر الرافعى البيسارى الفاروقى المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ / ١٨٩١ م.

أولها: «حمدًا لمن جعل اللّحى حلية الرجال وحلة الكمال، وصلاة وسلامًا على نبيه النبى، وصفيه الوجيه، وعلى آله وصحبه، وعترته وحزبه.

نسخة كتب بخط حديث معتاد.

(١٥-١) ١٥ ق ٢٥ س ١٥ × ٢١ سم.

الرقم ٨٧٧٢.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس / ٣٩ - ٤١) .

* إشراق البدر فى عدد أهل بدر، ويسمى: ترجمة إشراق البدر:

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى (رقم مسلسل ١٣٧٢) : مجهول المؤلف :

أوله : « الحمد لله وكفى وصلى الله وسلم على مولانا المصطفى وعلى عباده الذين اصطفى ، هذه أسماء ساداتنا أهل بدر من صحابة المصطفى ﷺ وشرف وكرم ، على ما احتوى عليه استيعاب الإمام الحافظ أبى عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى ... » .

وآخره : « يزيد بن ثعلبة ، عمرو بن الحارث بن لبدة ، سعد بن عبادة بن تيم نفعنا الله بجميعهم آمين . ا هـ . من خط الفقيه أبى العباس أحمد بن إبراهيم الدكالى » .

نسخة كتبت بخط مغربى عن نسخة مقابلة بنسخة المؤلف ، كتبها أبو العباس بن محمد بن عبد الرحمن المدغى ، فى ١٢ ورقة ، ضمن مجموعة من ٢٤٦ - ٢٦٩ ، ومسطرتها ١٨ سطرًا .

[الرابط ٤٨٧ د] UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية جـ ٢ ق ٤ التاريخ . القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٣٤) .

* إشراق التواريخ :

إشراق التواريخ : للمولى قره يعقوب بن إدريس

الفرامانى المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وهو مختصر أوله : الحمد لله الذى هدانا لهذا ... إلخ بدأ من أول الخلق فذكر الأنبياء ثم كبار الصحابة والتابعين والأئمة وختم بذكر الغزالي فى مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة .

(كشف الظنون ١ / ١٠٣ . انظر أيضًا التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٠٩) .

* الإشراق لأحكام الترياق :

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب . وهو أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

الإشراق لأحكام الترياق

لشمس الدين محمد بن على بن طولون الصالحى المتوفى سنة ٩٥٣ هـ .

أوله : الحمد لله الضار النافع .

وآخره : مذهب الشافعى لإجازته التداوى ببعض المحرمات ، وإذا لم يكن فيه لحم الحيات ولا شئ محرم ، فلا خلاف فى إباحته بين العلماء . نسخة بقلم معتاد لعلها بخط المؤلف ، فإنه كثيرًا ما كان يكتب مصنفاته بنفسه .

٨ ورقات ٢٣ سطرًا [دار الكتب المصرية ٧٩ مجاميع تيمور] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية جـ ٣ العلوم ق ٢ الطب ، الكتاب الثانى . القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٢٣) .

* إشراق مصابيح السيرة النبوية بمزج أسرار المواهب اللدنية :

من المصنفات فى السيرة النبوية ، وهو أحد مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات

على سيد الأحاب وعلى آله والأصحاب... هذه رسالة فى بيان حكم المصادرات والمظالم إذا نوى معطيها بها التصديق... من الزكاة وتحرير المقال فى ذلك.

آخرها: فلأن يكون فى سقوط الزكاة عن ذمتهم خلاف خير أن لا يكون خلاف فى ذلك وهو حسن بعد أن يكون الاحتياط الإعادة كما سبق ترجيح ذلك والله أعلم.

نسخة قيمة كتبت فى حياة المؤلف سنة ١١٠٣هـ وعليها وقفية محمد باشا والى الشام سنة ١١٢١هـ.

الخط نسخ معتاد.

[٧-١] ق ١٧ س ٢١ × ١٤ سم.

الرقم: ٣٨٦٧.

[مجموع ١٣١].

نسخة ثانية.

تتفق مع الأولى فى بدايتها ونهايتها.

نسخة جيدة، فى بدايتها ما يشير إلى أن النسخ تلميذ المؤلف. الخط نسخ معتاد.

[٢٧٢-٢٧٥] ق ٢٥ س ٢٢ × ١٦ سم.

الرقم ١٧٧.

نسخة ثالثة:

تتفق مع الأولى فى بدايتها ونهايتها.

نسخة جيدة قريبة عهد بالمؤلف، عليها تملك باسم محمد صالح بن إبراهيم الحبال سنة ١٢٨٢هـ، وآخر باسم محيى الدين بن على الدقاق سنة ١٢٥٦هـ وآخر باسم محيى الدين بن مصطفى أبو الشامات سنة ١٢٥٩هـ.

الخط نسخ معتاد، وبعض كلماته مكتوبة بالحمرة كتب سنة ١١٤٤هـ كما جاء فى آخر المجموع.

[٢٠٠ ب-٢٠٤ آ] ق ٢٣ س ٢١ × ١٥ سم.

الرقم: ٥٣١٦.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ٦٣ - ٦٥).

كما توجد نسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب (فى محلة الجلوم - البهراقية) وهى الآن تحت رعاية الأوقاف وجاء عنها - بالإضافة إلى ما سبق - البيانات التالية:

نسخة كأخواتها فى المجموع كتبت فى حياة مؤلفها، خطها تعليق معتاد، لم نقف على اسم النسخ.

(٣) ق - المسطرة (٢٧) س - الأحمدية (٥٩٩) مج الفقه.

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٢٠، (٢٢١).

* الأشربة:

عن الفوائد الطبية للأشربة كما وردت فى التراث الطبى الإسلامى يقول الطيب المصرى على بن رضوان:

فشراب العسل يذهب بالرياح ويحل النفخ ويسخن المعدة والأمعاء، وكذلك شراب الخنديقون وشراب المهدىء، إلا إنهما أقوى فى ذلك منه والسكنجبين السكرى يسن الصفراء والعطش إذا شرب بالماء البارد، فإذا شرب بالماء الحار، أو ماء الشبث أخرج البلغم: فإنه يفنى الصفراء، والمتخذ منه بالعسل يسخن المعدة، وينفع من الحميات المزمنة ذوات النافض، وإذا شرب بالماء الحار والمتخذ بالأصول والبزور أقوى فى تفتيح السدد، والمتخذ بخل العنصل ينفع من الفالج، والسكتة، واللقوة، ويعين على بعث الفضول الغليظة من الصدر، والسكنجبين الساذج المتخذ بالماورد والخل والسكر يطفىء تطفئة بالغة. فإذا اتحد بأصل الهندباء المعصور وذيب فيه بزر القثاء (والثمد) وقليل ريوند صينى، فإنه عجيب فى تطفئة

إذا كان من الحرارة، والرب المتخذ منه يطفىء الحرارة أيضاً وينفع مما ينفع منه المتخذ بالسكر وشراب الرمان المتخذ بالنعنع ينفع من الخفقان والمغص ويمنع القيء، وشراب البنفسج يسهل الصفراء برفق فى جميع الأمراض الحادة، ويمنع من علل الصدر والكلى والمثانة الحادثة من الحرارة، ومن القولنج الصفراوى .

(كتاب الكفاية فى الطب المنسوب لعلی بن رضوان - تحقيق د. سلمان قطاية / ٧٢، ٧٣) .

* الأشربة (فى الفقه) :

الأشربة : هى جمع شراب، وهو كل مائع رقيق يشرب ولا يتأتى فيه المضغ حراماً كان أو حلالاً .
(التعريفات للجرجاني / ٤٩) .

والأصل فى الأشربة الإباحة . فالمحظورات منها :

١ - الخمر - وكل مسكر .

٢ - ألبان مالا يؤكل لحمه

٣ - سائر المشروبات النجسة .

(مختصر الأحكام الفقهية لعلی بن فريد الكشجنورى الهندى - تحقيق يوسف البدرى ، مراجعة د. محمد أحمد عاشور / ١٣٨) .

وإليك ما أورده الإمام ابن قيم الجوزية عن الأشربة :
سأله رحمته الله رجل فقال : لا أرؤى من نفس واحدة ، قال : فأبى القدح عن فيك ، ثم تنفس ، قال : فأبى أرى القذاة فيه ، قال : فأهرقها : ذكره مالك . وعند الترمذى أنه رحمته الله نهى عن النفخ فى الشراب ، فقال رجل : القذاة أراها فى الإناء ، قال : أهرقها ، قال : إبنى لا أرؤى من نفس واحدة ، قال : فأبى القدح إذن عن فيك . حديث صحيح (القذاة : ما يقع فى الماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك) .

حرارة المعدة والكبد ويقويهما مع ذلك إذا اتخذ خاماً ، فأما المطبوخ فإنه إن أخذ بالماء الحار أعان على القيء والغثى ، وإن أخذ بالماء البارد مكّن الصفراء ، وإن أخذ مع شراب التفاح السفرجل سكن القيء وقوى الطبيعة . وكذلك السكنجبين السفرجل يقوى المعدة والقلب ، ويمنع القيء والغثيان ، ويقوى الناقهين من الأمراض .

وشراب الورد ، وشراب الأجاص يطلقان الطبيعة إذا أخذوا بالماء البارد ويسهلان الصفراء وينفعان من الحمى . وشراب العنّاب يطلق الطبيعة ، ويلين الصدر ، وينفع من السعال ومن قرحة المثانة ، ويسكن غليان الدم ، ويقمع حدة الصفراء ، ويغلب الدم فيمنع من البثور والقروح والدمامل .

وكذلك يفعل شراب الريباش ، وشراب الكدر ، إلا أنهما ليسا بجيدين للسعال وقروح المثانة ، وشراب الخشخاش ينفع من السعال وعلل الصدر ويمنع النزلة أن تنزل من الرأس إلى الصدر ، وينفع قروح المثانة والكلى وينصب بحدة الأخلاط ، وليس بمطلق بل بما يمسك الإسهال الكائن من النزلة ، وخاصة الدياقوذا المركب إذا اتخذ باليسير من المرّ والزعفران والقاقيا والجلنار وعصارة لحية التيس ، ويطبخ بدل العسل بسكر طبرزد وقليل مبيختج وليس فوقه شىء فى علاج المسلولين الذين بهم مع السعال انحلال الطبيعة ، وكذلك فى الإسهال الكائن من النزلة .

وشراب التفاح والسفرجل وحب الأس تقبل الطبيعة ، إلا أنها تزيد فى السعال ما خلا شراب حب الأس فإنه مع ذلك ينفع من السعال وشراب الفرصاد ينفع من أورام الحلق الحارة ورب الجوز ينفع من أورام الحلق الجادثة عن الرطوبة ويحل الخوانيق الكائن منها ، وشراب الحصرم المتخذ بالسكر ينفع من حرارة المعدة ويقويهما ، ويقوى الرحم ، ويمنع من الإسقاط

الأشربة (فى الفقه)

وسأله عليه السلام قوم، فقالوا: إنا ننتبذ نبيذاً نشربه على غداثنا وعشائنا، وفى رواية: على طعامنا، فقال: اشربوا واجتنبوا كل مسكر، فأعادوا عليه، فقال: إن الله ينهاكم عن قليل ما أسكر وكثيره ذكره الدارقطني.

وسأله عليه السلام عبد الله بن فيروز السديلمي رضى الله عنهما، فقال: إنا أصحاب أعناب وكرم، وقد نزل تحريم الخمر، فما تصنع بها؟ قال: تتخذونه زيباً قال: نصنع بالزبيب ماذا؟ قال: تنقعونه على غداثكم، وتشربونه على عشائكم، وتنقعونه على عشائكم، وتشربونه على غداثكم، قال: قلت يا رسول الله نحن ممن قد علمت ونحن بين ظهرائى من قد علمت، فمن وليئنا؟ فقال: الله ورسوله قال: حسبى يا رسول الله.

(أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية - تحقيق الشيخ عبد الرحمن الوكيل ٤/ ٤٦٧، ٤٦٨. انظر أيضاً فتاوى رسول الله عليه السلام لابن قيم الجوزية - حققه وعلق عليه سليمان سليم البواب ١٣٥ /)

وذكر الإمام أبو داود السجستاني فى المراسيل ما يلى:

عن الأوزاعى « أنه سمع الزهرى ينكر أن يكون النبى عليه السلام رخص فى نبيذ الجرر بعد نهيه وسب من زعم ذلك ».

(المراسيل للإمام أبى داود سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن - إعداد وتقديم وتحقيق وتعليق وترقيم أحمد حسن جابر رجب ٤/ ٣٦٨)

وإليك هذه الأبيات فى الأشربة: قال الشيخ حافظ ابن أحمد الحكيم فى منظومة له بعنوان « السبل السوية لفقه السنن المروية »:

وكل مسكر حرام قد علم

من لفظ من أوتى جوامع الكلم

وسئل عليه السلام عن البتغ فقال: كل شراب أسكر فهو حرام. متفق عليه (البتغ بكسر الباء وسكون التاء نبيذ العسل، وهو خمر أهل اليمن، وقد تحرك التاء بالفتح).

وسأله عليه السلام أبو موسى، فقال: يا رسول الله أفتنا فى شرابين كنا نصنعهما باليمن: البتغ وهو من العسل ينبذ حتى يشتد، والمزر وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد؟ فقال: كل مسكر حرام. متفق عليه.

وسأله عليه السلام طارق بن سعيد عن الخمر، فنهاه أن يصنعهما فقال إنما أصنعها للدواء، فقال: إنه ليس بدواء، ولكنه داء.

وسأله عليه السلام رجل من اليمن عن شراب بأرضهم، يقال له: المزر، قال: أمسكر هو؟ قال: نعم، فقال رسول الله عليه السلام: كل مسكر حرام، وإن على الله عهداً لمن شرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال، قالوا: يا رسول الله: وما طينة الخبال؟ قال: عرق أهل النار، أو قال: عصارة أهل النار.

وسأله عليه السلام رجل من عبد قيس، فقال: يا رسول الله ما ترى فى شراب نصنعه فى أرضنا من ثمارنا؟ فأعرض عنه، حتى سأله ثلاث مرات، حتى قام يصلى، فلما قضى صلاته قال: لا تشربه، ولا تسقه أخاك المسلم، فوالذى نفسى بيده، أو الذى يُخلفُ به، لا يشربه رجل ابتغاء لذة سُكر، فيسقيه الله الخمر يوم القيامة. ذكره أحمد.

وسئل عليه السلام عن الخمر تتخذ خللاً؟ قال: لا. ذكره مسلم.

وسأله عليه السلام أبو طلحة عن أيتام ورثوا خمرًا، فقال: أهرقها، قال: أفلا نجعلها خللاً؟ قال: لا. ذكره أحمد.

وفى لفظ: أن يتيماً كان فى حجر أبى طلحة فاشتري له خمرًا، فلما حرمت الخمر سأل النبى عليه السلام: أيتخذها خللاً؟ قال: لا.

وما يكن منه الكثير أسكرا
فإن مالا الكف منه حظرا
والخمر لا تجعل خلا والطلا
يجوز أن يطبخ قبل أن غلا
ويشرب العصير والنيذ ما
لم يغل فاهرق ذاك رجس علما
وقد نهى عن خلط جنسين معا
في الانتباز فادر ما قد رفا
(مجموع : « السبل السوية لفقه السنن المروية » -
نظم حافظ بن أحمد الحكمي / ٩٣) .

ومن المجازات النبوية فيما يتصل بالأشربة قوله ﷺ
في كلام أطلق الشرب في الأوعية بعد أن كان حظره :
« ونهيتكم عن الشرب في الأوعية ، فاشربوا ما شئتم إلا
من أوكى سقائه على إثم » وهذا القول مجاز والمراد
إطلاق الشرب في الأوعية التي وقع النهي عنها كالذبابة
والحنتم والنقير والمزفت إذا كان ما فيها من الأشربة
المطلقة غير الممنوعة والمباحة غير المحظورة ،
وموضع المجاز قوله ﷺ : إلا من أوكى سقائه على
إثم . يقول : إلا من ربط سقائه على مشروب مُحَرَّم فإن
ذلك خارج من باب الإطلاق والإباحة ، داخل في باب
الحظر والكراهة ، وأراد ﷺ : إلا من أوكى سقائه على
مشروب يؤدي إلى الإثم ، فأقام الإثم مقامه لأنه عاقبة
أمره ووبال فعله .

(كان العرب ينتبذون في هذه الأوعية فيشتد النيذ
فيها . فلما نهى النبي عن شرب النيذ وحرمه حرم
استعمال هذه الأوعية ، ثم عاد في هذا الحديث فأحل
استعمالها ما دام الشراب الذي فيها غير محرم .

والدباء : القرع ، والحنتم : جرار مدهونة خضر -
والنقير : أصل النخلة ينقر وسطه ، والمزفت : المطلى
بالزفت وهو نوع من القار) .

(المجازات النبوية للشيخ الرضى - قدم له وضبط
عباراته وشرحها طه عبد الرؤوف سعد / ٢٥٣ ، ٢٥٤
وقد وضعنا شرح المحقق بين قوسين في نهاية
النص) .

* الأشربة (كتب في -) :

من كتب الأشربة التي ذكرها ابن خير في فهرسته
كتاب الأشربة لعلی بن المدینی ، وكتاب الأشربة
للطحاوی ، وكتاب الأشربة وتحريم المسكر لأحمد
ابن عمرو البزار ، وكتاب الأشربة لبكر بن العلاء
القشيري ، وكتاب الأشربة للإمام أحمد بن حنبل
وكتاب الأشربة لابن قتيبة .

(فهرسة ما رواه عن شيوخه أبو بكر محمد بن خير
ابن عمر بن خليفة الأموي للشيخ فرنسشكه قداره
زيد بن وتلميذه خليان ربارة طرغوه / ٢٦١ - ٢٦٣) .

وكتاب الأشربة لابن حنبل توجد منه نسخة مخطوط
قديمة جدًا في الظاهرية ، عليها سماع بتاريخ سنة
٣٦٠ هـ / ٩٧١ م (الألباني / ١٠٣ ، تسلسل ٣٩٢) .

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم -
كوركيس عواد / ٨٦) .

أما كتاب الأشربة لابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن
مسلم الدينوري) المتوفى سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م
فيوجد مخطوط له بين مخطوطات الأدب في المتحف
العراقي وورد بيانه كالتالي :

يُكَيِّدُ التَّوَكُّلَ بِتَرْكِهِ وَمَا لَوَانِي مَا رِيكَ لِي بِالْأَمْرِ بِكَ وَتَقَبُّو
أَرْعِدُ لِقَاءَ الْبُغْضِ إِلَهُ أَلَسْتُ بِأَنْ تَنْفَعُ شَيْئًا مَا أَرَادَ اللَّهُ بِكَ
يَكُونُ حَرْبُ بَيْنِكَ مِنْ حَارِمْ بَيْنَكَ فَعْمَلُ أَنْ تَسْتَوْعِلَ لِلْأَمْرِ بِكَ
نَفْسُ الْخَيْرِ وَالْإِسْلَامِ ٢٥٢

الاستراتيجية

[illegible]

السلامة والسلام تسلموا ١٥٥
 راجع من اهل البيت الى الله تعالى
 والى اهل البيت الى الله تعالى

« صورة رقم ٣ »

آخر صفحة من كتاب « الأشربة » للدينوري ويظهر في هذه الصورة تاريخ النسخ سنة ٦٤٦هـ / ١٢١٨م واسم الناسخ ومكان النسخ في بغداد بدرب طنجير بالمختارة.

الأول : (أخبرنا الشيخ أبو طاهر محمد بن على ... الحمد لله الذى هدانا لدينه المرتضى وأكرمنا بنيه المصطفى ...) .

وهو كتاب فى الشراب، وما قيل فيه من الشعر والحكمة، وبلغ الكلم، والقصص . نسخة نفيسة كتبها أبو الفرج محمد بن بدر بن الحسين البصرى فى بغداد بدرب طنجير فى المختارة سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م . نشر فى مجلة المقتبس سنة ١٩٠٧م، ثم نشره محمد كرد على بدمشق سنة ١٩٤٧م ذخائر التراث ٢١١/١ .

الرقم : ٩٠٧١ / ١٠ .

٤٤ ص ٢٦ × ١٨ سم ٢٠ س .

فهرس دار الكتب ١٩٩ / ٧ ، ٢٩٧ / ٣ ، فهرس الأوقاف ٣ / ٥ ، معجم المؤلفين ٦ / ١٥٠ ، معجم ٢١٢ ، الأعلام ٤ / ١٣٧ .

نسخة أخرى .

كتبها عبد الغفار بن عبد الواحد الأخرس لأجل عبد الباقي العمرى سنة ١٢٦٨هـ / ١٨٥١م، عليها طبع ختم العمرى .

الرقم : ٩١٠٥ / ١٠ .

٥٦ ص ٢١ × ١٣ سم ٢٣ س .

نسخة أخرى :

كتبها أحمد بن عبد الحميد الشاوى سنة ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م .

الرقم : ٩١٤٢ / ١٠ .

٣٨ ص ٢١ × ١٣ سم ٢١ س .

نسخة أخرى .

كتبها عبد المجيد بن عبد المالك سنة ١٢٩٥هـ /

١٨٧٨م .

الرقم : ١٢٨٩ .

٦٨ ص ٢٠ × ١٤ سم ١٩ س .

نسخة أخرى :

لعلها بخط محمود شكرى الألوسى كتبها سنة ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م .

الرقم : ٨٧٤٣ .

٦٣ ص ٢٠ × ١٣ سم ٢١ س .

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٢٩ ، ٣٠) .

وقد ذكره حاجى خليفة تحت هذا العنوان وذكر معه كتاب الأشربة للإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ ست وخمسين ومائتين وقال : ذكره الدارقطنى . (كشف ٢ / ١٣٩٢) .

* الأشربة والمعاجين والمراهم والأكحال :

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب . يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

الأشربة والمعاجين والمراهم والأكحال :

لأبى الفضل محمد بن القاسم العجلانى .

(مجلة معهد المخطوطات ٥ / ٣١٤) .

أوله : يقول ... أبو الفضل العجلانى ... أما بعد حمدا لله والصلاة على رسوله . فإنه تم المجموع الذى قصدت ... إن هذا الكتاب مرتب على ثلاثة عشر بابا .

وأخره : ويلطخ على أطراف الرّجلين واليدين : تم ما أردنا والحمد لله رب العالمين .

نسخة بقلم مغربى حسن .

١٥ ورقة ٢٣ سطرا [الرباط ٧٦١ د] .

UNESCO

نسخة أخرى بخط مغربى .

٤٥ ورقة مسطرة مختلفة [الرباط - المغرب
١٠٣٥] .

UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ٢ الطب . الكتاب
الثاني . القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٢٣) .

* الأشرف :

من الألقاب :

أفعل التفضيل من « شريف » بمعنى عال . وهو من
« الألقاب التوابع » المتفرعة على « الألقاب الأصول »
وهو أعلاها في مصطلح دساتير الألقاب في
المماليك ، ودونه « الشريف » ثم « الكريم » ثم
« العالی » ثم « السامی » ويعلل دارسو المصطلح هذا
الترتيب تعليلاً لغوياً مبنياً على المعنى فيقولون مثلاً إن
« أشرف » أرفع من « شريف » لأن « أشرف » أفعل
تفضيل ، ولذا فهو يقتضى الترجيح كما هو مقرر في
علم النحو .

ونظراً لعلو هذا اللقب فإنه يتفرع على أعلى الألقاب
الأصول : « المقام » و « المقر » وكانا يستعملان
للسلاطين ومن يقربهم في الرتبة ، ومن أمثلة استعماله
وروده متفرعاً على لقب « المقام » في متن عهد
الخليفة المستعين بالله إلى سلطان دهل سنة
٨١٤ هـ .

واستعمل لقباً خاصاً لجماعة من الملوك أولهم
موسى بن العادل (ابن حجر : نزهة الألباب في
الألقاب مخطوط ٥ و) . ومنهم محمد بن صلاح
الدين (أبو شامة : الروضتين ١ / ٢٧٦ ، ٢٧٧) و خليل
ابن قلاوون . ويرجح أن هذا اللقب كان رفيع القدر في
عصر المماليك نظراً لإقبال كثير من سلاطينهم على
التلقب به .

وفي أواخر عصر المماليك أثار لقب « الأشرف »

بعض المشاكل فقد حدث بعد وفاة السلطان الأشرف
قايتباى وتولية ابنه محمد وتلقيبه « بالسلطان الناصر »
أن احتج ممالك أبيه الأشرفية ، وطالبوا بأن يغير
السلطان لقبه إلى « الأشرف » حتى يصبحوا منتسبين
إليه ، وتنضم إليهم ممالكه الخاصة الناصرية ، ورضخ
البعض إلى هذه المطالب خوفاً من الفتنة .

وربما وقع اللقب ضمن ألقاب ملوك المغرب جرياً
على عاداتهم في استعمال الألقاب في صيغة أفعل
التفضيل (القلقشندي : صبح الأعشى ٦ / ٨) .

(الألقاب الإسلامية - د . حسن الباشا / ١٦٠ ،
١٦١ والتعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد
قنديل البقلى / ٣٣ عن صبح الأعشى للقلقشندي
٦ / ٨ ، ٩٨ ، ١١٥ ، ١٠ / ١٣٣) .

* أشرف الأنام في مولد مصباح الظلام :

قيل إنه لتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد
الكافي السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ .
من المخطوطات المصورة :

أوله : ... الحمد لله الذي شرف الأنام بصاحب
المقام الأعلى ، وكمل السعود بأكرم مولد حوى شرفاً
وفضلاً ... وملاً الوجود بوجوده عدلاً ، وحملته آمنة فلم
تجد لحمله ألماً ولا ثقلًا ، ووضعته مختوناً مطهرًا
مكحولاً معطراً في خلج الوقار والمهابة .

وأخره : ... من قصيدة في مدح النبي ﷺ :

ونختمها بتحصين عليم
بحسول الله لا يقدر علينا
وستر العرش مسبول علينا
وعين الله ناظرة إلينا
صلاة الله على الهادي الأمين
ختام الأنبياء والمرسلين
... تم بعون الله وحسن توفيقه .

نسخة حديثة بقلم معتاد، كتبها عبد الخالق عبد الخالق موسى، وبأولها قصيدة عليها تاريخ سنة ١٢٨٩هـ، وبعض صفحاتها مختلطة الترتيب، وعلى هوامشها تعليقات.

١٣ ورقة ٢٠ سطرًا.

(السودان) UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم القاهرة ١٩٧٩م، الأدب ج١ ق٢ / ٢٨، ٢٩).

✽ الأشرف إينال (مدرسة -) :

انظر: إينال (قبة وخانقاه ومدرسة السلطان -) .

✽ الأشرف برسباي (خانقاه ومسجد السلطان -) :

انظر: برسباي (خانقاه ومسجد السلطان -) .

✽ الأشرف برسباي (مسجد -) :

انظر: برسباي (مسجد الأشرف -) .

✽ أشرف جهانكير السمناني :

انظر: السمناني .

✽ الأشرف خليل بن قلاوون :

انظر: خليل بن قلاوون (الأشرف -) .

✽ الأشرف الرسولي (٦٩٦هـ / ١٢٩٦م) :

عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، أبو حفص، ممهد الدين، الملك الأشرف ثالث ملوك الدولة الرسولية في اليمن. كان عالمًا فاضلاً حسن السيرة. أكثر من الاطلاع على كتب الأنساب والطب والفلك. وانتدبه أبوه « الملك المظفر » للمهمات ثم نزل له عن الملك قبيل وفاته (سنة ٦٩٤هـ) فاستمر قرابة سنتين، وتوفي بتعز. له كتب منها الاسطرلاب، وطرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، والمعتمد في مفردات الطب، والتبصرة في علم النجوم، والمغنى في البيطرة.

وقد علق أحمد عبيد على كتابه « المعتمد في مفردات الطب » بأنه « طبع منسوباً إلى أبيه يوسف بن عمر، والأرجح ما هنا » .

قالت المؤلفة: النسخة التي لدى بتأليف يوسف بن عمر طبعتها شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر بتصحيح وفهرسة مصطفى السقا الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م تحت عنوان « المعتمد في الأدوية المفردة » فلزم التنويه .
(الأعلام للزركلي ٦٩/٥ وانظر ما جاء بالصفحة من مراجع) .

✽ الأشرف شعبان :

انظر: الأشرفية (مدرسة -) .

✽ الأشرف شعبان (مدرسة -) :

قال عنها على مبارك :

كانت برأس الرملة تجاه القلعة أنشأها الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر بن قلاوون في نحو سنة سبعين وسبعمائة وجعلها من محاسن الدنيا ضاهى بها مدرسة عمه السلطان حسن، ثم هُدم أكثرها بعده أمر بهدمها فرج بن برقوق، ثم بنى مكانها الملك المؤيد شيخ بیمارستانا .

وكانت تولى الأشرف شعبان الملك سنة أربع وستين وسبعمائة، وقتل في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ولما قتلوه وضعوه في قُفَّة مخيطة ورموه في بئر حتى ظهرت رائحته. وكان من أجل الملوك سماحة وشهامة هينا لنا محبا لأهل الخير والصالح والعلماء واقفاً عند الشريعة، وفي أيامه حدثت العلامة الخضراء للأشرف وفي ذلك قال بعض الشعراء :

جعلوا لأبناء الرسول علامة

إنَّ العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة في وسيم وجوهرهم

يغنى الشريف عن الطراز الأخضر

انتهى من نزهة الناظرين وقد زال اليمارستان أيضًا ومحلّه الآن على يسرة من يسلك من المنشية من جهة جامع المحمودية إلى المحجر ومن حقوقه حارة المارستان وما جاورها.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد متولى خليل عوض الله ٤ / ٦) .

* أشرف الطرف للملك الأشرف :

أشرف الطرف للملك الأشرف - لشمس الدين محمد بن أحمد بن مرزوق التلمسانى المالكى المتوفى سنة إحدى وثمانين وسبعمائة مختصر. أوله : الحمد لله الذى أحلّنى محلّ أشرف الملوك ... إلخ ذكر فيه أن ممالك مصر أفضل المعمورة فألفه لإثبات هذه وجعله قسمين : الأول فى خصائص هذه الأقاليم والثانى فى خصائص مصر. (كشف ١ / ١٠٤) .

* الأشرف قانصوه الغورى :

انظر: الغورى .

* الأشرف قايتباى :

انظر: قايتباى .

* الأشرف كجك :

انظر: كجك (الأشرف -) .

* أشرف المسالك فى المناسك :

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، رقم ١٠٢٨٢ .

تأليف : نوح بن مصطفى الرومى الحنفى المفتى بقونية المتوفى بمصر سنة ١٠٧٠هـ / ١٦٦٠م .

رسالة فى أعمال الحج وأدعيته .

أوله : الحمد لله العلى الأعلى ، والسلام على عباده الذين اصطفى ، أما بعد : فيقول العبد المذنب الدليل الراجى عفو مولاه الجليل ، نوح بن مصطفى الحنفى عاملهما الله تعالى بلطفه الخفى ، وأعاد عليهما من بره

الوفى ، إن هذه رسالة علقتها فى بيان ما يحتاج إليه القاصدون لزيارة بيت الله الحرام ...

آخره : وإن آخر الحلق حتى مضت أيام النحر ، أو آخر طواف الركن ، أو حلق فى غير النحر يجب شاة أو حلق القارن قبل الذبح يجب دمان .

نسخة جيدة حديثة .

الخط معتاد ومشكول ، بعض الكلمات مكتوبة بالحمرة .

١٢ ق ١٦ س ١٥ ، ٥ × ١١ سم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ٦٥ ، ٦٦) .

ويوجد مخطوط هو أحد نفائس المكتبة الخالدية فى القدس الشريف ، ضمن مجموعة برقم ١٠٥ [٢١] .

(المخطوطات العربية فى فلسطين - أبحاث جمعها د . صلاح المنجد / ٦١) .

* أشرف المقاصد فى علم العقائد :

انظر: أشرف المقاصد فى علم الكلام ، النسفية .

* أشرف المقاصد فى علم الكلام :

أحد مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السلیمانية وجاء بيانه كالتالى :

أشرف المقاصد فى علم الكلام :

المؤلف : محمد بن مصطفى الشهير بالشيخ معروف النودهى ١١٦٦ - ١٢٥٤هـ / ١٧٥٢ - ١٨٣٨م .

أوله : قال ابن مصطفى الحسينى النودهى :

عامله الله بلطفه البهى

... .. إلخ

آخره:

عام ثمانين وخمس ألف
ومائة من هجرة المقي
صل عليه رب ثم الآل
وصحبه الغر ذوى الكمال
نسخ بقلم الناظم سنة / ١١٨٨ هـ وعدد أبياته
(٢١٦) بيتاً.

خطه ثلثي جميل عليه آثار رطوبة كتب العناوين
الرئيسية بحبر أحمر.

و: ٨.

م: ٢٢ × ١٧.

س: مختلف السطور.

ت: مجاميع / ٢٨١ - ٢٨٣.

المصادر: الشيخ معروف النودهي تأليف الشيخ
محمد الخال ولم يذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفات
النودهي. وتاريخ الأدب العربي في العراق لعباس
العزاوي ٢ / ٥١، ٥٢.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في
السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ١ / ١٨٢).

* الأشرف موسى:

انظر: موسى (الأشرف -).

* أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل:

من المصنفات في الحديث وعلومه.

لشهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر المكي
الهيثمي المتوفى سنة ٩٧٣ هـ / ١٥٦٦ م. توجد نسخ
مخطوطة في عدد من الأماكن نذكر منها ما يلي:

مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية. وجاء بيان
المخطوط كالتالي:

المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن

علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري الشافعي
(شهاب الدين، أبو العباس) ٩٠٩ - ٩٧٣ هـ.

أوله: « الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد... وبعد فهذه عجالة علقتها على
مشكلات شمائل الإمام الحافظ أبي عيسى... إلخ ».

آخره: « وتزكو بصفاته نفوسنا إنه ولي ذلك والقادر
عليه وحسبنا الله ونعم الوكيل... تم الكتاب ».

ناسخه: مجهول يرجع تاريخ نسخه إلى أواخر القرن
العاشر الهجري. خطه عادي، ورقه ترمه ثخين كتب
العناوين الرئيسية بحبر أحمر، في أوله تملك من قبل
عبد الرحمن السابوري، وعليه ختم الوزير أحمد باشا
الباباني، جلده مزخرف قهوائي.

و: ١٨١.

م: ٢١ × ١٦.

س: ٢٥.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في
السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ١ / ١٠٠،
(١٠١).

أما نسخة المجمع العلمي العراقي فجاء بيانها
كالتالي:

أوله: « بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين على
كل أمر من أمور الدين الحمد لله رب
العالمين... وبعد: فهذه عجالة علقتها على شكل
شمائل الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن
سورة الترمذي رحمه الله لما قرئ على في رمضان سنة
تسع وأربعين وتسعمائة بالمسجد الحرام المكي،
وسميتها أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، أسأل الله
قبولها... ».

آخره: «... ما لم يلحق أحد منهم الإسلام الناسخ
لكل دين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم ».

نسخة مصورة بالفتستات عن نسخة خطية في خزانة كتب مدرسة يحيى باشا الجليلي - بالموصل . بخط التعليق .

أرقامها : التصنيف ٩٢٠ / ١ ح أ ، القيد ٢٣٠ ، خ ٥ / ب . ٢١٩٠ ق ، ١٧ س .

[٢ / تراجم وسير] .

(فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد ٨ / ٢ ، ٩) .

وأما نسخة الخزانة العُمرية فجاء بيانها كالتالي :
أحد مخطوطات الخزانة العُمرية .

الأول (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ... وبعد فهذه عجالة علقتها على مشكل شمائل الإمام الحافظ ...) .

وهي شرح لشمائل النبي للإمام الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م .

كتبها عمر بن بهاء الدين الأبيطي الشافعي الأزهرى ترقى للقرن العاشر الهجرى القرن السادس عشر الميلادى تملكها مصطفى الوراق سنة ١٠٦٠ هـ ١٦٥٠ م وتملكها حسن بن محمد الكوراني سنة ١٠٦٣ هـ / ١٦٥٢ م وعبد الله بن بالي مراد سنة ١١٠١ هـ / ١٦٨٩ م وفي آخرها ترجمة لابن حجر .

الرقم : ٢٢٣١٧ .

٣٧٠ ص .

القياس :

٢٠ × ١٥ سم .

٢٥ سطراً .

(مخطوطات الخزانة العُمرية في مكتبة المتحف العراقي . بغداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٦ / ١٦ ، ١٧) .

وتوجد نسخ أخرى تجدها في المراجع الآتية وهي المتاحة لنا :

- « مخطوطات عباس العزاوي » - أسامه ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس مجلة المورد . بغداد . العدد الثانى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٨٥ .

- مجلة معهد المخطوطات العربية م ١٨ ج ١ ربيع الثانى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م / ٣٤ .

- فهرس المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض . العدد ٣ السنة ٣ ، ١٤٠٨ هـ / ١٢٣ .

- فهرس مخطوطات خزانة القرويين - محمد العابد الفاسى ١ / ٢٧٣ .

- مجلة معهد المخطوطات العربية م ١٨ ج ٢ رمضان ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م / ٢٣٨ .

- فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض . العدد ٢ السنة ٢ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٢٣١ .

انظر : الشمائل النبوية والخصائص المصطفوية .

* الأشرفية البرانية (دار الحديث -) بدمشق (٦٣٤ هـ) :

بناها الملك الأشرف موسى بسفح قاسيون بدمشق على حافة نهر يزيد ، تجاه تربة الوزير توبة بن على التكريتى (وشرقى المدرسة الحنفية المرشدية وغربى المدرسة الشافعية الأتابكية) وذلك سنة ٦٣٤ هـ وخصصها للحنابلة من المقادسة حصراً كما جاء فى كتب الوقف .

وقد تعرضت المدرسة للسلب والنهب عندما هاجمها جنود « غازان » الذين احتلوا دمشق سنة ٦٩٩ هـ وهاجموا الصالحية ، وعاثوا فيها فساداً .

الأشرفية البرانية (دار الحديث) ...

ويذكر البرزالي المعاصر، أن كتب هذه المدرسة قد بيعت آنذاك بأبخس الأثمان، ولم يرتفع البلاء إلا بتدخل الشيخ أحمد بن تيمية، وبعض الشيوخ الذين جاءوا مع غازان .

ويذكر بدران الذي زارها سنة ١٣٢٨هـ، بأن الناس قد اتخذوها مخزنًا للقش، واختلست فصارت دورًا للسكن، وحدائق للورود والرياحين . وعلى الرغم من أنها أبدع هندسة من الأشرفية الجوانية، فإن الحظ خانها وتوالت عليها النكبات، وربما كان حصر التدريس فيها بالمقادة الحنابلة من أهم الأسباب في تراجعها، لأنها حُرمت بذلك من جهابذة العلماء الذين كانوا يدرسون في أختها الجوانية، كما سنرى .

ووصفها « كارل ولزنجر » سنة ١٣٣٥هـ، وكان قد بقى منها جدار من الحجارة، يليه أبواب من الحجارة المشغولة .

ويذكر الأستاذ كرد على أن المجمع العلمي العربي أخذها من الأوقاف ليقم فيها خزانة كتب يختلف إليها أهل تلك المحلة، لكن لم ينفذ المشروع لعدم ترميم المدرسة .

أما الأستاذ طلس الذي زارها سنة ١٣٥٨هـ فقال إنها كانت متهدمة وقد اتخذت دورًا ولم يبق منها إلا واجهتها، ووراءها قبر مجهول، وقبة اتخذت مسجدًا .

وقد جددت المدرسة اليوم وعادت إليها الحياة بعدما أشرفت على الموت .

قالت المؤلفة: زرتها يوم الجمعة ٦ صفر ١٤١٢هـ / ١٦ أغسطس ١٩٩١م وألفيناها كذلك .

(خطط دمشق — أكرم حسن العلي / ٧٤، ٧٥ والقلائد الجهرية ١ / ١٥٥) .

وقد عُدَّ ابن طولون أسماء المدرسين بالأشرفية وذكر تراجمهم نقلًا عن ابن كثير والذهبي والصفدي، ونكتفى هنا بذكر أسمائهم وهم :

شيخ الجبل ابن أبي عمر، والحسن بن عبد الله بن أبي عمر، وسليمان بن حمزة، ومحمد بن سليمان بن حمزة، والحسن بن محمد بن سليمان، وآخر من درَّس بها القاضي البرهان ابن مفلح .



واجهة دار الحديث الأشرفية البرانية - نيسان ١٩٨٩م

وجاء هذا التعليق للمحقق : هذه المدرسة لا تزال
جبهتها الشمالية موجودة وفيها الباب وقد كتب في
أعلاه ملخص وقفيته وتاريخ بنائها ، وشرقي الباب قبة
قد تهدم أعلاها . وباقيا أصبح دارا للسكن . وقد
استولى على هذه المدرسة بعض الناس .

(القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية لمحمد بن
طولون الصالحى - بتحقيق محمد أحمد دهمان
١/ ١٥٥ - ١٦٤) .

* الأشرفية الجوانية (دار الحديث -) بدمشق :

بناها الملك الأشرف موسى ، باني الأشرفية البرانية
وجامع التوبة وجامع جراح (خطط دمشق / ٧٥) .

فقد بنى الملك الأشرف موسى أخو الملك الكامل
محمد مدرستين للحديث في دمشق . إحداهما سنة
٦٣٤ هـ وهى بصالحية دمشق وتدعى بدار الحديث

ثم ذكر ابن طولون أوقاف الأشرفية فقال : الوقف
على هذه الدار خمس ضياع بالبقاع وهى : الدير
والدوير والمنصورة والتليل والشبرقية وبيت ابن
النايلسى المعروف بابن الكشك والجنية وحكر حارة
الجويان . ثم وصف الأشرفية على النحو التالى :

وهذه الدار تشتمل على حرم واحد بشباكين مُطلّين
على جنية على حافة النهر، وشاليه ثلاثة أبواب
أوسطها كبير، وقدّامها الصحن، وهو متسع، ودائرة
خلاوى تحتية وفوقية . وفيه « بير » وشرقيه بيت
الخلاء، وغريبه بشمال السلم الهابط إلى هذا الصحن
وأعلاه باب الخلاوى الفوقية وباب مسجد له شباكان
مطلّان على الطريق، وشرقيه قبة بها قبور، وقبالة هذا
الباب قاعة لطيفة وتاريخ بنائها مكتوب على بابها وهو
متصل بالشباكين المذكورين وبالقبة المذكورة ولها
شباكان أيضا هـ .

الأشرفية الجوانية (دار الحديث -) بدمشق

دمشق / ١٣٢٢ ، ١٣٣٣ .

والمدرسة معروفة ومشهورة اليوم في سوق
العصرونية، وقد درّس بها عمالقة علماء الحديث كما
كان شرط الواقف، ومن هؤلاء ابن الصلاح وأبو شامة،
والإمام النووي والسبكي وابن خلكان والفارقي وابن
كثير وغيرهم، وعلى هذا يمكن أن تعد هذه المدرسة
بمثابة « جامعة » لعلوم الحديث (خطط دمشق /
٧٦) .

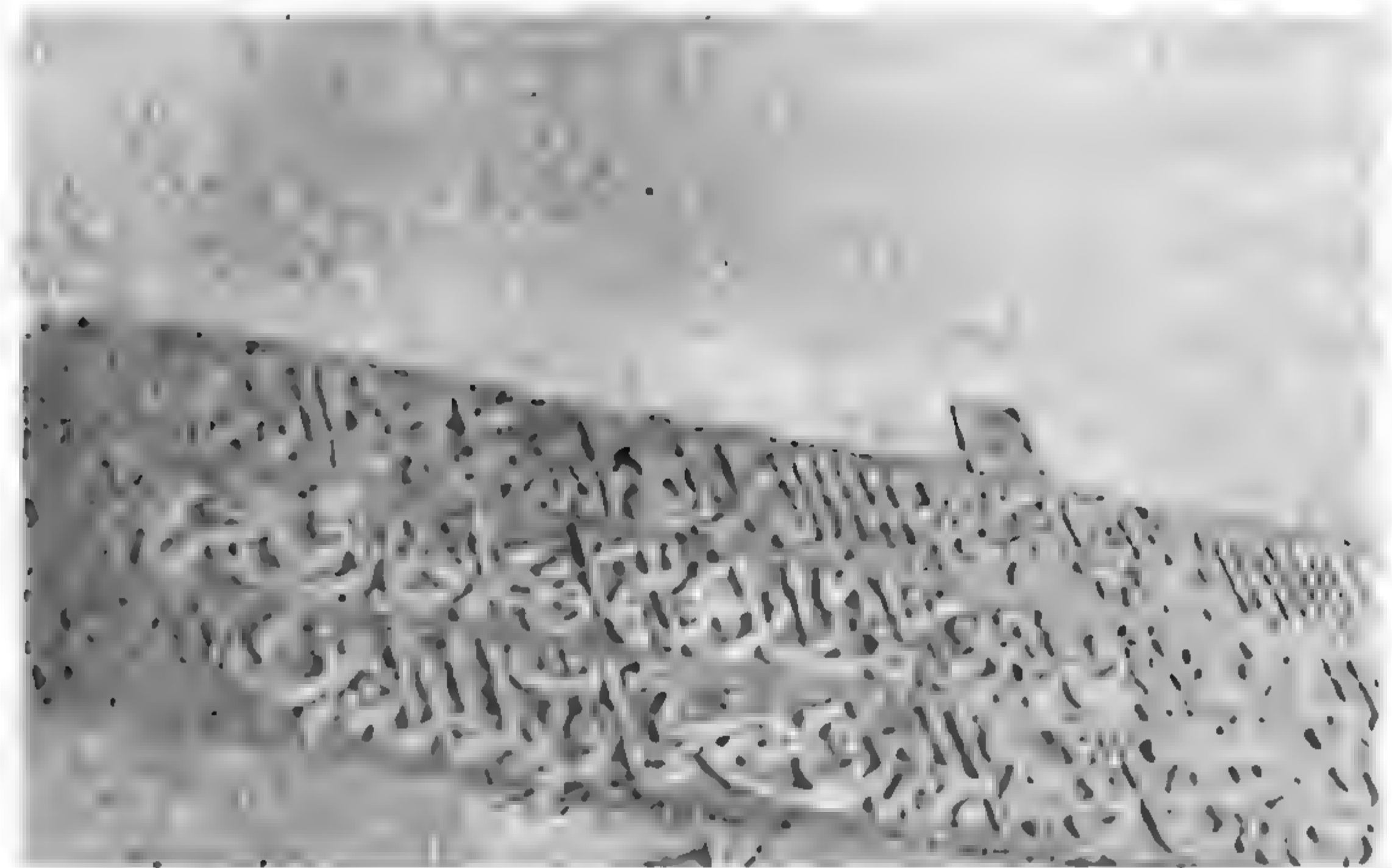
الأشرفية البرانية، وشرط أن تكون للمحدثين الحنابلة .

والثانية : داخل دمشق شرقي قلعتها من جهة القبلة
وتدعى بالأشرفية الجوانية وشرط أن تكون للمحدثين
الشافعية واحتفل بافتتاحها ليلة النصف من شهر
شعبان سنة ٦٣٠ هـ .

ودار الحديث الأشرفية الجوانية هي التي طار ذكرها
في البلدان وبرزت على جميع دور الحديث في العالم
الإسلامي وتردد ذكرها في كتب التاريخ ويليها في
الشهرة دار الحديث الكاملية في مصر (في رحاب



كتابات في المدرسة الأشرفية



باب دمشق / ١٣١

يقول الشيخ دهمان :

وترجع شهرة دار الحديث الأشرفية في دمشق إلى قانونها الداخلي الذي يقضى بأن يتولى التدريس فيها أعلم رجل بالحديث في مدينة دمشق وأن يجلب إليها كل من له ميزة في رواية الحديث لا توجد في غيره، سواء في دمشق أو في غيرها من البلدان ليستفاد من علمه واختصاصه ولذلك صار فيها من المدرسين والمحدثين جماعة لم توجد مثلها في غيرها من دور الحديث، ونظرة صغيرة إلى أسماء من تولى رئاسة التدريس وإلقاء المحاضرات ومجلس الحديث فيها تجعل القارئ يطمئن إلى أن أساتذتها كانوا أساطين علم الحديث - لا في دمشق فقط - بل في جميع العالم الإسلامي، ويقول فيها قاضي قضاة عصره تقي الدين السبكي :

وفي دار الحديث لطيف معنى

أحنّ إلى جوانبها وآوى
لعلّ أن أنال بحر وجهي

مكاناً مسّه قدم النواوى
(انظر قصة هذه الأبيات في طبقات السبكي -
ترجمة تقي الدين السبكي والد مؤلف الطبقات) .

وأول من تولى مشيخة الحديث فيها : تقي الدين أبو عمرو بن الصلاح صاحب المقدمة المشهورة في علوم الحديث، ثم جمال الدين عبد الصمد بن الحرستاني، ثم أبو القاسم عبد الرحمن الشهير بأبي شامة، ثم محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ثم أبو محمد عبد الله بن مروان الفارقي وهو الذي جدد عمارتها بعد خرابها حينما احتل دمشق غازان ملك التتر سنة ٧٠٢هـ ثم كمال الدين الشريشي، ثم الحافظ المزي، وصدر الدين الشهير بابن المرحل وبابن الوكيل، وعماد الدين بن كثير، وتقي الدين السبكي، وأبو ذر السبكي، وزين الدين عمر بن

مسلم القرشي، والحافظ ابن ناصر الدين، وعلاء الدين الصيرفي، والحافظ ابن حجر العسقلاني، وقطب الدين الخيضر وغيرهم ممن يطول بنا ذكر أسمائهم .

النظام الداخلي لدار الحديث الأشرفية : يعد نظام دار الحديث الأشرفية في دمشق من أطرف أنظمة المدارس وهو يعطينا صورة واضحة عن الحياة العلمية في العصر الأيوبي ونموذجاً عن نظم المدارس الإسلامية في ذلك العصر وهذه خلاصته .

الموظفون في دار الحديث وواجباتهم :

الناظر: وهو المدير المطلق للمدرسة ضمن شرط الواقف فيجبي أجور العقارات المختصة بالمدرسة ويصرفها فيما شرطت له ويراقب الدروس ويدفع الرواتب ويعين الموظفين لها .

ويجب عليه :

(أ) أن يبدأ بعمارة دار الحديث وتأمين ما تحتاج إليه من زيت وشمع وقناديل ومصابيح وتعليق وحُصر وبسط برسم المسجد، وأن يقوم بكل أمر عام في المدرسة لا يختص به أحد دون أحد وبما تحتاج إليه المدرسة من آلات التنظيف والكنس .

(ب) عمارة ما هو موقوف عليها وعلى أهلها وما تدعو الحاجة إليه من تقوية فلاح وإقراضه وشراء دواب وآلات حراثة له، وأن يصرف من مُغل الأماكن الموقوفة ما يحتاج إليه في عمارة مكان آخر مما هو موقوف على المدرسة وما سيوقف عليها .

(ج) أن يتعاهد كتب الوقف وحججه بالإثبات ويصرف في ذلك من مُغل الوقف مقدار الحاجة .

(د) عليه أن يشتري حصراً لجميع حجرات المدرسة وغرفها .

(هـ) أن يصرف غلة الوقف إلى أهل الدار من

أصحاب الحديث والمشتغلين بعلمه والسامعين له والقراء بالقراءات السبع والأستاذ المحدث والإمام وسائر المرتبين بالمدرسة المذكورة.

الإمام : عليه القيام بوظيفة الإمامة في الأوقات الخمسة وفي التراويح ويجوز أن تضاف إليه وظيفة الإقراء إذا استكمل شروطها .

المقرئ : شرطه أن يكون حافظاً للقراءات السبع عارفاً بها وعليه عقد حلقة الإقراء والتلقين ويجوز أن تضاف إليه وظيفة الإمامة .

إذا اجتمعت وظيفتا الإقراء والإمامة بشخص واحد فيكون راتبه كل شهر ستين درهماً . أما إذا قام بالإمامة شخص وبالإقراء شخص آخر فحينئذ يقسم الناظر بينهما الستين درهماً مناصفة أو بتفضيل أحدهما على الآخر حسب ما يراه من المصلحة والاستحقاق .

طلبة القراءات السبع : هم عشرة طلاب لكل شخص منهم في الشهر عشرة دراهم .

المحدث : وله في كل شهر تسعون درهماً .

(لم يرد في وقفية المدرسة شرط المحدث لأنه معلوم من كتب علوم الحديث ، ويستفاد من طبقات السبكي بأن مشيخة دار الحديث الأشرفية شرطت لأعلم رجل في الحديث ، . أما المحدث فقالوا في تعريفه : هو العارف بشيوخ عصره وغيرهم والضابط لمواليدهم ووفياتهم ومراتبهم في العلوم وما لهم من المرويات على اختلاف أنواعها ، والمميز لعالي ذلك من نازله ، والمقتدر على تلخيص ما يقف عليه من الطباق والأسانيد محرراً ، واستخراج الخطوط ولو تنوعت والانتقاء على الشيوخ والتخريج لهم ولنفسه مع التنبيه على العدل والموافقة والمصافحة والمساواة ونحو ذلك وضبط أسماء السامعين ولو كانوا ألفاً ، والممارس لأسماء الرجال لا سيما المشتبه وأخذ ضبطها عن أئمة الفن ، والضابط لغريب ألفاظ

الحديث أو جلها خشية التصحيف ، والعارف بطرف من العربية يأمن معه من اللحن غالباً ، والماهر باصطلاح أهله بحيث يصلح لتدريس الحديث وإفادته ، ويراعى اصطلاحهم في ذلك ونحوه وللمحدث آداب وشروط وأجل مصنف في ذلك كتاب : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي) .

قارئ الحديث : له في كل شهر أربعة وعشرون درهماً .

طلاب الحديث : لكل منهم في هذه المدرسة في كل شهر ثمانية دراهم ومن زاد اشتغاله زيد له ومن تقاعس عن الاشتغال نقص له بحسب تقاعسه .

مستمعو الحديث : كل من يسمع الحديث في هذه المدرسة فله كل شهر أربعة دراهم أو ثلاثة . ومن ترجح منهم زاده الناظر، ومن كان فيه نباهة جاز إلحاقه بالثمانية .

(الفرق بين طالب الحديث ومستمع الحديث أن الأول هو الذي تكون فيه مؤهلات علمية ويشغل برواية الحديث وجميع فنونه ليكون في المستقبل محدثاً بالمعنى العلمي المتقدم ، أما مستمع الحديث فهو من يحضر سماع جزء من أجزاء الحديث ولا تكون فيه مؤهلات علمية فهو يحضر سماع الجزء ليثبت اسمه مع غيره من طلاب الحديث في السماع ويقال عنه إنه يرويه عن فلان ، فناحيته هي ناحية نقل وسماع ورواية فقط . ويقول الرافعي : الفقيه الشافعي لو أوصى شخص للعلماء فلا يدخل فيها الذين يسمعون الحديث ولا علم لهم بطرقه ولا بأشياء من الرواة والمتون ، فإن السماع المجرد ليس بعلم) .

المجتهدون والجوائز : من حفظ من الطلاب كتاباً من كتب الحديث فللناظر أن يخصصه بجائزة .

الناجون : من انقطع من الطلاب إلى علم الحديث

الأشرفية الجوانية (دار الحديث -) بدمشق

وكان ذا أهمية يرجى معها أن يصير من أهل المعرفة
فللشيخ الناظر أن يوظف له تمام كفايته بالمعروف .

من قام بشرط جهتين جاز إثباته بهما فإذا كان
الطالب مشتغلاً بالحديث استحق راتبه ، فإذا اشتغل
بالقراءات السبع استحق راتبها أيضًا .

العلماء الزائرون :

(أ) إذا ورد شيخ من خارج بلاد الشام له علوّ يرحل
إلى مثله فله أن ينزل بدار الحديث ويعطى كل يوم
درهمين ، فإذا فرغ من التسميع أعطى ثلاثين دينارًا .

(ب) إذا كان صاحب العلو من المستوطنين في بلاد
الشام كان له دون ذلك على حسب ما يراه الناظر .

(ج) إذا كان صاحب العلو من المستوطنين
بدمشق واقتضت المصلحة استحضاره لاستماع ما
عنده من العوالى فللناظر أن يعطيه ما يليق بحاله من
عشرة دنانير فما دون ذلك .

مكتبة المدرسة : للمدرسة مكتبة خاصة بالمشتغلين
فيها ، وعلى الشيخ الناظر أن يستنسخ للوقف ويشتري
لها من الكتب ما تدعو الحاجة إليه من الكتب والأجزاء
ثم يوقف ذلك على المدرسة أسوة بما فيها من كتب .

خازن المدرسة : وله في كل شهر ثمانية عشر
درهمًا ، وعليه المحافظة على المكتبة وتقديم ما
يطلب منها لأجل المطالعة والاهتمام بترميم الكتب
وإعلام الناظر أو نائبه ليصرف له ما يلزم لذلك ، وإذا
اقتضى الحال تصحيح كتاب أو مقابله فعليه أيضًا أن
يعلم الناظر أو نائبه ليصرف له ما يلزم لذلك .

قرطاسة المدرسة : على الناظر أن يشتري للمدرسة
ما يلزم من ورق وآلات نسخ وحبر وأقلام ودوى (جمع
دواة) وكراسى ونحو ذلك ما تقع به الكفاية لمن ينسخ
في الإيوان الكبير أو قبالة الحديث أو شيئًا من علومه
أو القرآن العظيم أو تفسيره ، ويصرف إلى من يكتب
في مجالس الإملاء وإلى من يتخذ لنفسه كتبًا أو

استجازة ولا يعطى إلا لمن ينسخ لنفسه لغرض
الاستفادة والتحصيل دون التكسب والانتفاع بشفته .

مرتب وتقيب : هو بمنزلة ما يسمى الناظر أو الموجه
في عصرنا وله كل شهر ثمانية عشر درهمًا ويجوز أن
يضم إليه شخص آخر ، وحيث يزداد هذا المبلغ بما يراه
الناظر .

المؤذن : وله كل شهر عشرون درهمًا .

البواب : وله كل شهر خمسة عشر درهمًا .

قيمان : ولهما كل شهر ثلاثون درهمًا وللناظر أن
يفاوت بينهما في الرواتب بحسب عملهما ، والقيم هو
الذي يقوم بخدمة المدرسة وتدبير شئونها .

على جميع الموظفين ومن في الدار من القاطنين أن
يجتمعوا كل خمس ليال ، وللناظر أن يتخذ لهم طعامًا
أو يفرق عليهم بدله مائة درهم ، وعليه أن يحضر لهم
ليلة الاجتماع ما يليق بهم من شمع وعود يبخر به
وثلج .

على الناظر أن يتخذ لهم طعامًا في شهر رمضان أو
يفرق عوضه ألف درهم بالسوية على جميع من في
الدار من المرتبة والساكين .

ولما كانت دار الحديث النورية - التي تسامت دار
الحديث الأشرفية من جهة الشرق وتبعد عنها نحو
ثلاثين مترًا - قليلة المخصصات والأوقاف فقد
خصص لها بشرط الواقف الملك الأشرف موسى من
ريع دار الحديث الأشرفية كل عام ألفا درهم تصرف
على مصالحتها وعلى المشتغلين بالحديث من أهلها .

فهذا خلاصة ما جاء من نظام المدرسة الوارد في
وقفيتها ، ويرى الناظر إليه أن التنشيط ظاهر فيه
للعلماء والطلاب على السواء ، وأن أكبر مظاهره هو
بعث النبوغ وتسهيل أسبابه ، وفتح الطريق لإنتاج
الخطيب في الأمة .

(في رحاب دمشق - محمد أحمد دهمان ، دار

الفكر. دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م /
(١٣٢ - ١٣٨).

وقد مرت هذه المدرسة بأطوار شتى ، وتناوبت عليها أحداث الزمان . - فقبل أن تبنى كانت داراً للأمير صارم الدين قايمار .

- وبعد بنائها بسبعين سنة تقريباً ، دُمّرت واحتُرقت جراء هجوم غازان (أو قازان ملك التتار) وجنوده على القلعة ، التي تبعد أمتاراً قليلة عن هذه الدار ، فجددها شيخها عبد الله الفارقي سنة ٧٠٢هـ - ونقش رخامة بذلك ، ما تزال إلي اليوم وقد جُددت عدة مرات .

وكان في المدرسة المذكورة إحدى فردتى نعل النبي الكريم ﷺ بينما كانت الأخرى في المدرسة الدماغية ، شمالها ، فأخذهما تيمورلنك في جملة ما أخذ من دمشق سنة ٨٠٣هـ .

وقد جُددت المدرسة للمرة الخامسة وتحول القسم الأرضي إلى مصلى لتجار العسرونية ، وفتحت مدرسة شرعية في القسم العلوي ، يشرف عليها اليوم (١٤٠٩هـ) تلامذة الشيخ محمود الرنكوسى ، ويقيم قسم من طلبتها في المدرسة العادلية الصغرى المجاورة ، بعد أن ضمّها الشيخ الرنكوسى إلى مدرسته .

(خطط دمشق - أكرم حسن العلبى / ٧٥ - ٧٧) .

قال ابن كثير في حوادث سنة ٦٣٠هـ : فى مستهل رمضان من هذه السنة شرع الوزير نصير الدين بن العلقمى فى عمارة دار الحديث الأشرفية بدمشق ، وكانت قبل ذلك داراً للأمير قايمار ، وبها حمام فهدمت وبنيت عوضها . وقد ذكر السبط فى هذه السنة أن فى ليلة النصف من شعبان فتحت دار الحديث الأشرفية المجاورة لقلعة دمشق ، وأملى بها الشيخ تقى الدين بن الصلاح الحديث ، ووقف عليها الأشرف الأوقاف ، وجعل بها نعل النبي ﷺ . قال :

وسمع الأشرف صحيح البخارى فى هذه السنة على الزبيدى .

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعاه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار . ط دار الغد العربى م ٧ العدد ٧٠ / ١٠٦) .

* الأشرفية السلطانية :

انظر : الأشرفية (مدرسة -) ببيت المقدس .

* الأشرفية (مدرسة -) ببيت المقدس :

من مدارس القدس الشريف :

للمدرسة الأشرفية شهرة خاصة بين مدارس القدس ربما تقوم فى الدرجة الأولى على أنها كانت أفخم مدارس القدس بناء ... حتى إن مجير الدين وصفها بقوله : « كانوا يقولون قديماً مسجد بيت المقدس به جوهرتان هما : قبة الجامع الأقصى وقبة الصخرة الشريفة . فقلت : وهذه المدرسة صارت جوهرة ثالثة فإنها من العجائب فى حسن المنظر ولطف الهيئة (الأنس الجليل ٢ / ٣٢٩) .

وتنسب المدرسة الأشرفية إلى السلطان أبى النصر قايتباى وكانت تسمى المدرسة السلطانية ، أو المدرسة الأشرفية السلطانية .

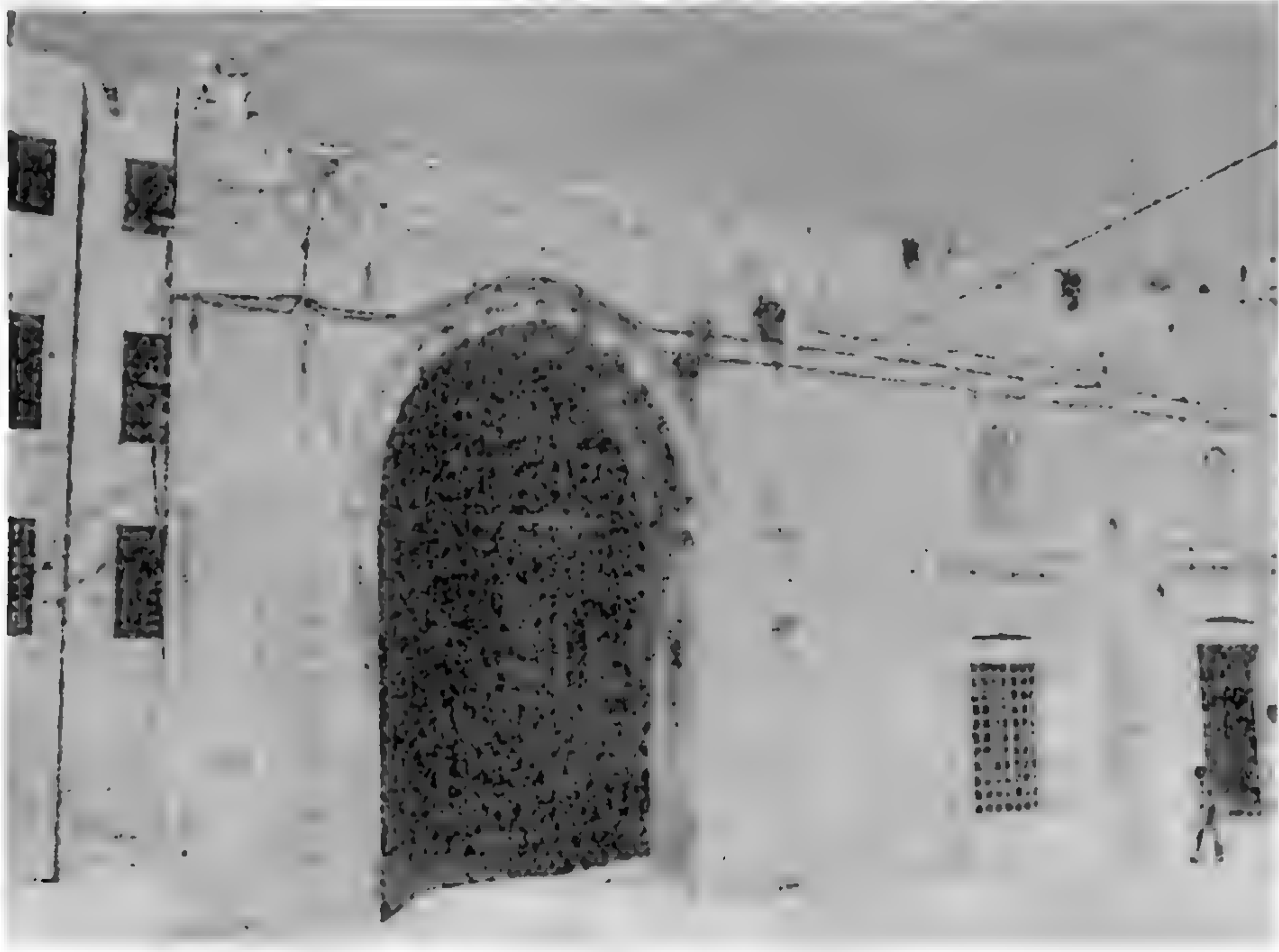
(انظر : الضوء اللامع ٦ / ٢٠١ ، والخطط المقرئية ٢ / ٢٤٤ ، الكواكب السائرة ١ / ٢٩٧ ، شذرات الذهب ٨ / ٦٠ ، البدر الطالع ٢ / ٥٥) .

تقع المدرسة الأشرفية فى داخل الحرم بين باب السلسلة وباب المطهرة ، بين المدرسة العثمانية من جهة الشمال والبلدية من جهة الغرب . وقد بنيت المدرسة فى عهد الملك الأشرف قايتباى بين سنتى ٨٨٥ ، ٨٨٧ والواقع إن هذه المدرسة بنيت ثم هدمت ثم بنيت مرة ثانية ، فهى قد بنيت لأول مرة حوالى سنة (٨٧٠) بناها فى المرة الأولى الأمير حسن الظاهرى

الأشرفية (مدرسة -) بيت المقدس

الذى كان ناظرًا للحرمين الشريفين بين سنتي ٨٦٩، ٨٧٢ ونسبها للملك الظاهر خشقدم (٨٦٥ - ٨٧٢). وقد أنفق الأمير الظاهري على المدرسة من ماله الخاص وتوفي الملك خشقدم بعد إكمال عقودها وقبل انتهاء أمرها من القصارة وعمل الأبواب الخشبية ، وذلك في سنة ٨٧٢ . وفي أواخر تلك السنة نفسها تولى السلطان قايتباي السلطة في مصر وعزل الأمير حسن من النظارة . وما لبث الأمير المذكور أن توجه إلى الديار المصرية وسأل السلطان في قبولها وأن تكون منسوبة إليه فقبل السلطان ذلك . ويقول

مجير الدين إن السلطان أمر الأمير برد بك التاجي ، الذى خلف حسن الظاهري في نظارة الحرمين ، بأن يكمل عمارة المدرسة فاهتم برد بك بذلك وعمل لها الأبواب وفرشها بالبسط عام ٨٧٣ . وجلس الشيخ شهاب الدين العميري فيها بعد صلاة الجمعة في شهر رجب (من ذلك العام) وعمل درسا تكلم فيه على قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَغْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمْنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ثم عمل ناظر الحرمين سماطا من الحلوى السكب وأطعم الخاص والعام وكان يوما مشهودا . (الأنس الجليل ٢ / ٢٨٦) .



المدرسة الأشرفية. عن معاهد العلم في بيت المقدس



بوابة المدرسة الأشرفية

الأشرفية (مدرسة -) بيت المقدس

وكان هذا أول درس ألقى بالمدرسة . لكن الظاهر أن عمارة المدرسة لم تكمل إلا بعد عامين أى فى سنة ٨٧٥ ، كما يظهر من نقش ما يزال مقروءاً على جدار باقى من مبنى المدرسة القديمة عند باب السكينة ، هذا نصه :

« أمر بإنشاء هذه المدرسة الشريفة مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى عز نصره بتاريخ مستهل ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثمان مائة . وذلك فى أيام مولانا المقر الأشرف الناصرى سيدى محمد الخازندار ناظر الحرمين الشريفين عظم الله شأنه » .

وما لبث السلطان أن أقرّ الشيخ شهاب الدين العميرى فى مشيخة المدرسة سنة ٨٧٦ ، وكان الشيخ العميرى قد عين فى مشيخة المدرسة فى عهد السلطان السابق خشقدم (الأنس الجليل ٢ / ٢٩٠) . وكان الافتتاح الرسمى للمدرسة فى الثامن من جمادى الأخرى سنة ٨٧٧ . ففى محرم من تلك السنة عاد الشيخ العميرى من القاهرة ، ودخل إلى القدس الشريف وهو لابس التشريف السلطاني بمشيخة المدرسة وحضر معه الصوفية واشتغل الطلبة ورتب السلطان للمدرسة صوفية وفقهاء وعين لها أوقافا بمدينة غزة وجعل عدة الصوفية ستين نفرا لكل نفر فى كل شهر خمسة وأربعون درهما وجعل لها أرباب وظائف من الفراش والبواب ونحو ذلك وجعل للشيخ فى كل شهر خمسمائة درهم .

وهناك بأرشييف وزارة الأوقاف بالقاهرة وثيقة وقف قايتباى على مدرسته فى القدس وفى وجه الوثيقة للمدرسة القديمة (أى قبل تجديدها) وتاريخ هذه الوثيقة ٢١ شوال سنة ٨٨١ . وتعين الوثيقة حدود المدرسة القديمة وتصف مبناها ، ثم تذكر الأراضى والمباني التى وقفها السلطان عليها (معاهد العلم فى بيت المقدس / ١٥٨ ، ١٥٩) .

لقد كان الملك الأشرف قايتباى مهتماً ببيت المقدس عامة . والأقصى والصخرة . والمدرسة الأشرفية خاصة . ذكر السخاوى وغيره أن قايتباى توجه إلى بيت المقدس والخليل مرات عديدة (الضوء اللامع ٦ / ٢٠٥) ومن زيارته تلك ، أنه قدم إلى بيت المقدس فى شهر رجب سنة ٨٨٠ هـ ، وذكر مجير الدين الحنبلى أن قايتباى « نزل بمدرسته القديمة . فلما رآها لم تعجبه وكان ذلك هو السبب لهدمها ، وبناء المدرسة الموجودة الآن » كما يقول مجير الدين وعقد قايتباى المجالس الأدبية والعلمية بمدرسته وبقبة موسى وبالمسجد الأقصى ولكن شيخ المدرسة الأشرفية ، شهاب الدين العميرى ، « كان غائبا بالقاهرة آنذاك » (الأنس الجليل ٢ / ٣١٥ ، ٣١٦) .

وقرئت الختمات القرآنية الشريفة بالمدرسة السلطانية الأشرفية ، ومن ذلك أنه لما قدم الأمير جانم الخاصكى قريب السلطان ، إلى بيت المقدس ، وفى يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى « سنة ٨٨٢ هـ ، أوقد له المسجد الأقصى فى ليلة السبت ، وقبة الصخرة فى ليلة الأحد ، والمدرسة السلطانية فى ليلة الاثنين ، وفى كل ليلة كان يقرأ له ختمات شريفة بحضوره » .

وفى سنة ٨٨٤ هـ ، قدم أبو البقاء بن الجيعان إلى بيت المقدس للعمل على « هدم المدرسة المشار إليها ، وتوسيعها بما يضاف إليها من العمارة » ولكن لم يتم فى التاريخ المذكور .

وفى « يوم الأحد ، رابع عشر شعبان ، سنة خمس وثمانين وثمانمائة - كان الابتداء فى حفر الأساس لعمارة المدرسة وهدم البناء القديم الذى على رواق المسجد ، وشرع المهندسون فى العمل ، فبنى المجمع السفلى الملاصق لرواق المسجد من جهة الشرق » وبعد ذلك ، توجه شيخ المدرسة ، شهاب الدين العميرى إلى مصر ، « بسبب عمارة المدرسة ،

٨٨٥هـ، كما تقدم وكان العميرى قد ابتدأ التدريس فيها منذ إنشائها قبل سنة ٨٧٢هـ، كما تقدم أيضًا .
وقد فصل مجير الدين فى وصفها وجاء وصفها مفصلاً فى حجة وقف السلطان قايتباى بالقدس كما وصفها غيره من أمثال الرحالة الألمانى فليكس فابرى ووصفها عبد الغنى النابلسى فى رحلته إلى القدس (المدارس فى بيت المقدس ٢ / ١٦٤) .

وكان البناء الجديد آية فى الفخامة والبهاء ففاق كل ما سبقه وما تلاه من مدارس بيت المقدس، وكانت المدرسة تتألف من طابقين ولها مدخل جميل مصنوع من الأحجار الملونة يعقبه دركاه... وكان التدريس فى الطابق العلوى حيث كان هناك أربعة أواوين متقابلة أكبرها الإيوان القبلى الذى كان بصدرة محراب... وكانت معظم أحجار المدرسة من الرخام ووضع على ظاهرها الرصاص المحكم كظاهر المسجد الأقصى . (معاهد العلم فى بيت المقدس / ١٦٤) .

خزانة كتبها :

لقد أنشأ قايتباى خزائن كتب فى بعض المدارس التى أنشأها، وهى خزائن جليلة كما قال السخاوى، وكانت فيها الربعات القرآنية، وكتب العلم المختلفة الموضوعات، وقد كانت هناك خزانة كتب بالمدرسة الأشرفية .

لقد ورد فى حجة وقف السلطان قايتباى بالقدس أن بالمدرسة ثلاث خزائن معدة للكتب التى توقف على المدرسة الأشرفية هذه ونصت حجة الوقف على أنه «فى الإيوان القبلى... بحايطة الشمالى، ثلاث خزائن معدة للكتب التى توقف بها بالمدرسة المذكورة (حجة وقف عمائر السلطان قايتباى فى بيت المقدس / ١٩٢) .

وذكر أنه كانت غرفة تضم الكتب، فى الطابق الأرضى منها .

ليعرض السلطان على الاجتهاد فى أمرها، والإسراع فى عمارتها » واجتهد السلطان فى عمارتها، وفى سنة ٨٨٦هـ، «سير السلطان، إلى القدس الشريف من القاهرة، جماعة من المعمارية، والمهندسين، والحجارين لعمارة مدرسته » واجتهد المهندسون والصناع فى عمارتها، وكان ذلك كله بإشراف القاضى فخر الدين بن نسيبة الخزرجى . وانتهى بناء المدرسة، وتكاملت عمارتها فى سنة ٨٨٧هـ. ذكر مجير الدين الحنبلى أن الفراغ من بنائها كان « فى شهر رجب الفرد، وشرع المرخمون فى عمل الرخام بها . إلى أن انتهت عمارتها » وهناك نقش كتب على أحد جدران المدرسة الأشرفية . وجاء فيه : « أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة الإمام الأعظم، والملك المكرم السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى عز نصره، فكان الفراغ من ذلك فى شهر رجب سنة ٨٨٧هـ . (المفصل فى تاريخ القدس / ٢٥٦) .

ونجد نقشاً آخر، كتب على الجدار ذاته، يبين أن قايتباى، كان قد أمر بإنشاء المدرسة فى سنة ٨٧٥هـ، ونصه : « أمر بإنشاء هذه المدرسة الشريفة مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى، عز نصره، بتاريخ مستهل ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثمانمائة، وذلك فى أيام مولانا المعز الأشرف الناصرى سيدى محمد الخازندار، ناظر الحرمين الشريفين، عظم الله شأنه » .

وكان الأشرف قايتباى قد أنعم على شهاب الدين العميرى بمشيخة الأشرفية فى سنة ٨٧٦هـ، ورتب الطلبة والصوفية لمدرسته فى عام ٨٧٧هـ وفى هذا العام حضر الشيخ العميرى . وحضر معه الصوفية، واشتغل الطلبة، وكان ذلك فى شهر جمادى الآخرة، واستمر الأمر على ذلك مدة، ثم قطع لما قصد السلطان هدمها . ومن الممكن القول بأن العميرى استمر يدرس فيها إلى أن هدم البناء القديم فى سنة

الأشرفية (مدرسة -) بيت المقدس

كان الأشرف قايتباى قد وقف مصاحف وكتباً على مدرسته هذه، وجاء فى سجلات المتحف الإسلامى بالقدس أن الملك الأشرف قايتباى وقف مصحفاً شريفاً كاملاً وذكر أنه وقف مصحفاً على مدرسته بغزة.

وتقدم القول فى أن الختمات الشريفة كانت تُقرأ بالمدرسة الأشرفية، ورد فى حجة وقف المدرسة ذكر لوظيفة خادم مصحف، ووظيفة مفرق الربعة الشريفة وكان متولى هذه الوظيفة يشرف على خزائن الكتب بالمدرسة.

نظامها ووظائفها:

تقدم القول فى أن الملك الأشرف قايتباى رتب بمدرسته شيخاً، وصوفية، وفقهاء (طلاباً) وفراشاً، وبواباً، ونحو ذلك.

وفى سنة ٨٩٠هـ، تولى شيخ الإسلام كمال الدين ابن أبى شريف مشيختها، والتدريس فيها، وقد رتب الوظائف فيها، كما ورد فى حجة وقف السلطان قايتباى بالقدس، وهى وظائف كثيرة، وأهمها وظيفة المشيخة والتدريس. ومنها وظيفة قارئ المصحف الشريف، ووظيفة قارئ الحديث الشريف، ووظيفة قارئ البخارى، وهى من الوظائف الدينية التدريسية كما هو واضح. ويضاف إلى هذا الفقهاء (الطلاب) الذين رتبوا بالمدرسة الأشرفية. وربما كانت تتبع هذه الوظائف التدريسية وظيفتان أخريان، وهما: وظيفة مفرق الربعة الشريفة، ووظيفة خادم المصحف الشريف.

ومن هذه الوظائف، وظيفة كتابية، وهى وظيفة كاتب غيبة (ذكر السبكى أن على كاتب الغيبة ألا يكتب كل من لم يحضر، ولكن يستفصح عن سبب تخلفه).

ومنها وظيفتان دينيتان، وهما وظيفة الإمام، ووظيفته

المكبر ويضاف إلى هذا كله، الصوفية الذين رتبهم الواقف فى مدرسته. وورد ذكر لوظائف أخرى لعدد من القومة بالمدرسة وهى: وظيفة البواب، ووظيفة الفراش، والوقاد، ووظيفة الفراش بالمطهرة، ووظيفة المزملاى، ووظيفة السقا، ويضاف إلى هذا كله، وظيفة الشاهد بالمدرسة.

ومن الجدير بالقول أن كل وظيفة من هذه الوظائف، حدد لها راتب معين، ويتنوع الراتب بين الدراهم والخبز.

ومن الواضح أن هذه الوظائف رتب للقيام بالتدريس بالمدرسة، والصلاة فيها.

والمعروف أن المدرسة الأشرفية ضمت عدداً من الخلاوى للصوفية، والطلبة، كما ضمت أربع خزائن وهى غير الخزائن المخصصة للكتب (حجة وقف عمائر السلطان قايتباى فى بيت المقدس / ١٩٤).

ولا شك أن هذا كله، يبين أن واقف المدرسة كان قد هياكل المتطلبات الضرورية لتفرغ طالب العلم للاشتغال به فى هذه المدرسة.

مشيختها وشيوخها:

يتضح مما تقدم أن المدرسة الأشرفية كانت مدرسة ذات مكانة كبيرة فى بيت المقدس، وقد بلغت شأنًا كبيراً فى عهد واقفها الأشرف قايتباى، وعهود من جاءوا بعده، وقد قامت بدور جليل فى الحركة الفكرية فى بيت المقدس، ويتضح ذلك الدور فيما قام به شيوخها الذين تولوا مشيختها والتدريس فيها. وهم من أشهر العلماء، ويكفى أن نشير إلى شيخها: شهاب الدين العميرى، وشيخها كمال الدين بن أبى شريف.

وقامت المدرسة الأشرفية بدور فى المجال السياسى والاجتماعى، إلى جانب دورها العلمى.

وتبدو أهمية مشيخة هذه المدرسة واضحة فى تعيين شيخها بتوقيع سلطانى، والاحتفال بتعيينه وقد أقيم

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك ٦ / ٤ -
(٥).

انظر: خليل بن قلاوون (الأشرف -).

* الأشاعرة:

انظر: الأشعرية، أبو الحسن الأشعري.

* الأشعار:

البصيرة الواحدة والأربعون من بصائر الإمام
الفيروزابادي إذ يقول عن ورود « الأشعار » في القرآن
الكريم:

ويرد في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: بمعنى الإعلام: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا
جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٩].

وبالفتح جمع شعر: ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا
وَأَشْعَارِهَا ﴾ [النحل: ٨٠].

والشعراء جمع شاعر: ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾
[الشعراء: ٢٢٤].

الرابع: الشعائر بمعنى مناسك الحج: ﴿ لَا تُحِلُّوا
شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ٢] جمع شعيرة، وهي ما
يُهْدَى إلى بيت الله من الأنعام، وسمى بذلك لأنها
تُشعر أي تعلم بأن تدمى بشعيرة أي حديدة يُشعر بها.
والشعري: نجمان في السماء، وهما شعريان:
شعري العبور وشعري الغميصاء، وخصه تعالى بقوله:
﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى ﴾ [النجم: ٤٩] لأن قوماً
عبدوها.

وشعرت أصبت الشعر. ومنه استعير شعرت. بمعنى
علمت أي أصبت علماً هو في الدقة كإصابة الشعر.
وسمى الشاعر لدقة معرفته. فالشعر في الأصل اسم
للعلم الدقيق، وصار في التعارف اسماً للموزون
المقفى والشاعر للمختص بصناعته.

وقوله - تعالى - حكاية عن قول الكفار ﴿ بَلِ افْتَرَاهُ بَلِ

الاحتفال بالقاهرة، ثم أقيم احتفال آخر في بيت
المقدس، وذلك عند تعيين شيخها شهاب الدين
العميري، أو شيخها كمال الدين بن أبي شريف.
وكان شيخاها هذان من العلماء المقدسة، وقد درّسا
في غيرها من المدارس، قبل تولي مشيخة المدرسة
الأشرفية، فقد درّس العميري، وابن أبي شريف
بالمدرسة الصلاحية، وبالمسجد الأقصى، وغيرهما
من المراكز العلمية في بيت المقدس.

وقد تعدّد الشيوخ الذين تولوا مشيخة المدرسة
الأشرفية، والتدريس فيها (المدارس في بيت المقدس
١٦٤ / ٢ - ١٦٧).

(معاهد العلم في بيت المقدس - د. كامل جميل
العسلي / ١٥٨، ١٥٩، ١٦٤، والمدارس في بيت
المقدس - د. عبد الجليل حسن عبد المهدي
١٦٤ / ٢ - ١٦٧).

* الأشرفية (مدرسة الأشرف برسباي) بالقاهرة:

انظر: برسباي (مدرسة الأشرف -) بالقاهرة.

* الأشرفية (مدرسة الأشرف خليل بالقاهرة):

هي بجوار مدرسة تربة أم الصالح بقرب المشهد
النفيسي ذكرها السخاوي في تحفة الأجيال ولم
يترجمها وكذا المقرئ، ولعلها هي التي عبر عنها في
نزهة الناظرين بعنوان تربة، فقال: لما قتل الملك
الأشرف خليل صلاح الدين ابن الملك المنصور
قلاوون في خروجه إلى البحيرة للصيد سنة ثلاث
وتسعين وستمائة ترك طريقاً، ثم نقل إلى تربته التي
أنشأها بجوار المشهد النفيسي قرب السيدة نفيسة
رضي الله عنها، وكان شجاعاً مقداماً بديعاً في الجمال
انتهى. وقد بسطنا الكلام في قتله عند الكلام على
تروجه فإنه قتل بها وهي موجودة إلى الآن وتعرف بتربة
الأشرف خليل وعليها قبة شامخة.

هُوَ شَاعِرٌ ﴿ [الأنبياء: ٥] . حمله كثير من المفسرين على أنهم رموه بكونه آتيا بشعر منظوم حتى تأولوا ما جاء فى القرآن من كل كلام يشبه الموزون . من نحو ﴿وَجَفَّانَ كَالْجَوَابِ وَقُدُّورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ [سبأ: ١٣] وقال بعض المحصلين : لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به . وذلك أنه ظاهر من القرآن المجيد أنه ليس على أساليب الشعر، وهذا مما لا يخفى على الأغنام (الأغنام : الذين لا يفصحون عن مرادهم) من الأعجام ، فضلاً عن بلغاء العرب . وإنما رموه بالكذب : فإنَّ الشعر يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سمي قوم الأدلة الكاذبة : الأدلة الشعرية ، ولكون الشعر مقراً للكذب قيل : أحسن الشعر أكذبه ، وقال بعض الحكماء : لم ير متدين صادق اللهجة مُفلقاً فى شعره .

الأشعشى من أهل الكوفة يروى عن أبى زبيد عبثر وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح ، روى عنه محمد ابن عثمان بن كرامة ، مات سنة ثلاث ومائتين .

(الأنساب ١/ ١٦٦) .

وقد استدرك ابن الأثير على السمعاني فقال :

قلت : فاته النسبة إلى الجد أيضاً ، وعرف به إسحاق ابن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عقيل بن الأشعث الأشعشى السمرقندى . روى عن الإمام أبى على الدومشى ، روى عنه أبو سعد ولم يذكره ، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبى الأشعث السمرقندى الأشعشى أحد المكثرين من المتأخرين وله كتب مشهورة ، وشهرته تغنى عن ذكره .

(اللباب ١/ ٦٨) .

* الأشعشى :

الأشعشى : بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر الراء ، هذه النسبة إلى أشعر وهى قبيلة مشهورة من اليمن ، وقال رسول الله ﷺ : إني لأعرف منزل الأشعريين بالليل لقراءتهم القرآن . والأشعر هو نبت بن أدد ، قال ابن الكلبي : إنما سمي نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ وإنما قيل له الأشعر لأن أمه ولدته وهو أشعر ، والشعر على بدنه فسمى الأشعر ، منهم أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الأشعري ، ومن فقهاء الصحابة وقرائهم .

ومن التابعين بلال بن سعد بن تميم السكوني (السكون من كندة وهم غير الأشعريين) الأشعري العابد من أهل الشام ، يروى عن أبيه وله صحبة ، روى عنه الأوزاعي وعمرو بن شراحيل ، وكان عابداً زاهداً يقص ، وكان أهل الشام يكتبون كلامه كما يفعل أهل العراق بكلام الحسن البصري ، توفي بلال فى ولاية هشام بن عبد الملك . وتميم بن أوس الأشعري ، يروى

والمشاعر : الحواس ﴿ وأنتم لا تشعرون ﴾ ونحوه معناه : لا تدركونه بالحواس ، ولو قال فى كثير مما جاء فيه (لا يشعرون) : لا يعقلون . لم يكن يجوز ، إذ كان كثيراً مما لا يكون محسوساً قد يكون معقولاً .

والشعار : الثوب الذى يلى الجسد لمماسه الشعر ، والشعار أيضاً : ما يشعر الإنسان به نفسه فى الحرب ، أى يُعلم .

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق محمد على النجار ٢/ ١٢٤ ، ١٢٥ وقد وضعنا شرح المحقق بين قوسين فى ثانيا النص) .

* الأشعشى :

قال السمعاني :

الأشعشى : هذه النسبة إلى الأشعث بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وفى آخرها الثاء المنقوطة بثلاث ، والمشهور بهذه النسبة وهى إلى الجد الأعلى أبو عثمان سعيد بن عمرو بن سهل بن إسحاق بن محمد بن الأشعث الكوفى

* الأشعرية :

هم أصحاب على بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعرى، أبي الحسن، المتوفى سنة ٣٢٤هـ / ٩٣٥ م أو ٩٣٦ م، والمنتسب إلى أبي موسى الأشعرى، وهو مؤسس المذهب الكلامي الإسلامي المنسوب إليه، والذي اعتنقه أهل السنة وأصحاب الحديث وخاصة الشافعية. وهو مذهب يعارض المعتزلة وسائر الفرق التي تتهم بالانحراف. انتشر المذهب الأشعرى بمختلف البلاد الإسلامية وبرز فيه أعلام كثيرون وبالرغم من اعتداد الأشعرية بالعقل فإنهم لم يمنحوه سلطة التحسين أو التقييح، كما لم يُجاروا المعتزلة في وجوب تحرّي مصالح العباد بالنسبة للإله.

(الموسوعة الثقافية / ٩١).

وفي الباب الذي أفرده المقرئ للفرق وعقائدها يتكلم عن المذهب الأشعرى فيقول: وحقيقة مذهب الأشعرى رحمه الله أنه سلك طريقاً بين النفي الذي هو مذهب الاعتزال، وبين الإثبات الذي هو مذهب أهل التجسيم، وناظر على قوله هذا واحتج لمذهبه، فمال إليه جماعة وعولوا على رأيه، منهم القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المالكي، وأبو بكر محمد ابن الحسن بن فورك، والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مهران الإسفرائيني، والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، والشيخ أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، وأبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني، والإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي وغيرهم، ممن يطول ذكره ونصروا مذهبه، وناظروا عليه وجادلوا فيه واستدلوا له في مصنفات لا تكاد تُحصر...

وجملة عقيدة الأشعرية أن الله تعالى عالم بعلم قادر بقدرة حي بحياة مريد بإرادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر وأن صفاته قائمة بذاته تعالى لا يقال هي هو ولا هي غيره ولا لا هي هو ولا غيره وعلمه واحد

عن عبد الله بن بسر، روى عنه أهل الشام مات في خلافة هشام بن عبد الملك.

وجماعة نسبوا إلى مذهب أبي الحسن على بن إسماعيل الأشعرى المتكلم البصري، منهم القاضي أبو بكر أحمد بن الطيب الأشعرى المتكلم البغدادي، وحيد عصره وفريد دهره في الذكاء والحفظ وقهر الخصوم.

فأما أبو الحسن إنما قيل له الأشعرى لأنه من ولد أبي موسى رضى الله عنه، وهو أبو الحسن على بن إسماعيل بن أبي بشر، واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعرى المتكلم، صاحب الكتب والتصانيف في الرد على مخالفيه، وهو بصرى سكن بغداد إلى أن توفى بها (وممن ينسب إلى مذهبه خلق كثير منهم: القاضي أبو بكر محمد بن الطيب المعزوف بابن الباقلاني الأشعرى وغيره). وكان يجلس أيام الجمعيات في حلقة أبي إسحاق المروزي الفقيه من جامع المنصور، وقيل: إنه كان يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعرى على عقبه وكانت نفقته في كل سنة سبعة عشر درهماً وكان بكر الصيرفي يقول: كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى أظهر الله الأشعرى فحجزهم في أقماع السمسسم، وكانت له خمسة وخمسون مصنفًا في الأصول، وكانت ولادته في سنة ستين ومائتين، ومات سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة، وقيل: مات ببغداد بعد سنة عشرين، وقيل: سنة ثلاث وثلاثمائة، ودفن في مشرعة الروايا.

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٦٦، ١٦٧ واللباب لابن الأثير ١ / ٦٨).

انظر: أبو الحسن الأشعرى، أبو موسى الأشعرى.

يتعلق بجميع المعلومات وقدرته واحدة تتعلق بجميع ما يصح وجوده، وإرادته واحدة تتعلق بجميع ما يقبل الاختصاص وكلامه واحد هو أمر ونهى وخبر واستخبار ووعد ووعد وهذه الوجوه راجعة إلى اعتبارات فى كلامه لا إلى نفس الكلام والألفاظ المنزلة على لسان الملائكة إلى الأنبياء دلالات على الكلام الأزلى فالمدلول وهو القرآن المقروء قديم أزلى والدلالة وهى العبارات وهى القراءة مخلوقة محدثة قال وفرق بين القراءة والمقروء والتلاوة والمتلو كما فرق بين الذكر والمذكور قال والكلام معنى قائم بالنفس والعبارة دالة على ما فى النفس وإنما تسمى العبارة كلاما مجازا قال وأراد الله تعالى جميع الكائنات خيرا وشرا ونفعها وضرها ومال فى كلامه إلى جواز تكليف ما لا يطاق لقوله إن الاستطاعة مع الفعل وهو مكلف بالفعل قبله وهو غير مستطيع قبله على مذهبه قال وجميع أفعال العباد مخلوقة مبدعة من الله تعالى مكتسبة للعبد والكسب عبارة عن الفعل القائم بمحل قدرة العبد قال والخالق هو الله تعالى حقيقة لا يشاركه فى الخلق غيره فأخص وصفه هو القدرة والاختراع وهذا تفسير اسمه البارى قال وكل موجود يصح أن يرى والله تعالى موجود فيصح أن يرى وقد صح السمع بأن المؤمنين يرونه فى الدار الأخرى فى الكتاب والسنة ولا يجوز أن يرى فى مكان ولا صورة مقابلة واتصال شعاع فإن ذلك كله محال وماهية الرؤية فيها رأيان أحدهما أنه علم مخصوص يتعلق بالوجود دون العدم والثانى إنه إدراك وراء العلم وأثبت السمع والبصر صفتين أزليتين هما إدراكا وراء العلم وأثبت اليدين والوجه صفات خبرية ورد السمع بها فيجب الاعتراف به وخالف المعتزلة فى الوعد والوعيد والسمع والعقل من كل وجه وقال: الإيمان هو التصديق بالقلب والقول باللسان والعمل بالأركان فروع الإيمان فمن صدق بالقلب أى أقر بوحدانية الله تعالى واعترف بالرسول تصديقا لهم فيما جاؤا به فهو مؤمن وصاحب الكبيرة إذا خرج من الدنيا

من غير توبة حكمه إلى الله إما أن يغفر له برحمته أو يشفع له رسول الله ﷺ وإما أن يعذبه بعدله ثم يدخله الجنة برحمته ولا يخلد فى النار مؤمن قال ولا أقول إنه يجب على الله سبحانه وتعالى قبول توبته بحكم العقل لأنه هو الموجب لا يجب عليه شىء أصلا بل قد ورد السمع بقبول توبة التائبين وإجابة دعوة المضطرين وهو المالك لخلقه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فلو أدخل الخلائق بأجمعهم النار لم يكن جورا ولو أدخلهم الجنة لم يكن حيفا ولا يتصور منه ظلم ولا ينسب إليه جور لأنه المالك المطلق.

والواجبات كلها سمعية فلا يوجب العقل شيئا ألينة ولا يقتضى تحسينا ولا تقييحا فمعرفة الله تعالى وشكر النعم وإثابة الطائع وعقاب العاصى كل ذلك بحسب السمع دون العقل ولا يجب على الله شىء لا صلاح ولا أصلح ولا لطف بل الثواب والصلاح واللطف والنعم كلها تفضل من الله تعالى ولا يرجع إليه تعالى نفع ولا ضرر فلا ينتفع بشكر شاكر ولا يتضرر بكفر كافر بل يتعالى ويتقدس عن ذلك.

وبعث الرسل جائز لا واجب ولا مستحيل فإذا بعث الله تعالى الرسول وأيده بالمعجزة الخارقة للعادة وتحدى ودعا الناس وجب الإصغاء إليه والاستماع منه والامثال لأوامره والانتهاى عن نواهيه وكرامات الأولياء حق والإيمان بما جاء فى القرآن والسنة من الأخبار عن الأمور الغائبة عنا مثل اللوح والقلم والعرش والكرسى والجنة والنار حق وصدق وكذلك الأخبار عن الأمور التى ستقع فى الآخرة مثل سؤال القبر والثواب والعقاب فيه والحشر والمعاد والميزان والصراط وانقسام فريق فى الجنة وفريق فى السعير كل ذلك حق وصدق يجب الإيمان والاعتراف به.

والإمامة تثبت بالاتفاق والاختيار دون النص والتعيين على واحد معين والأئمة مترتبون فى الفضل ترتبهم فى الإمامة قال ولا أقول فى عائشة وطلحة والزبير رضى الله

قطوف الآله الجامعة فرتبّه على مقدمة وثلاثين باباً وخاتمة. (كشف ١/ ١٠٥).

* أشفند :

ضبطها ياقوت بفتح الألف .

انظر: الأشفندی .

* الأشفندی :

ضبطها السمعاني وابن الأثير بضم الألف وقال السمعاني .

الأشفندی : بضم الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الفاء وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة ، هذه النسبة إلى أشفند وهي ناحية كبيرة بنيسابور عامرة كثيرة القرى والخير أول حدودها مرج الغضا إلى حدود الزوزن والبوزجان ، ونزل بها عبد الله بن عامر في توجهه إلى هراة وكان قد كلب الشتاء فأشار عليهم منقذ بن عمرو رضى الله عنه وهو من الصحابة بالانصراف إلى نيسابور لخروج الشتاء وانقضائه ففعلوا فقال شاعرهم :

بالمرج إذ مرجوا وارتج أمرهم

حتى إذا أنقذوها منقذاً نقذوا

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٦٧ واللباب لابن الأثير ١/ ٦٩).

* أشفورقان :

قال ياقوت :

أشفورقان : من قرى مرو الرُّوذ والطالقان ، فيما أحسب ، منها : عثمان بن أحمد بن أبي الفضل أبو عمرو الأشفورقاني الحصري كان إماماً فاضلاً حسن السيرة جميل الأمر وكان إمام جامع أشفورقان ، سمع أبا جعفر محمد بن عبد الرحمن بن أبي القصر الخطيب السنجرى وأبا جعفر محمد بن الحسين السمنجاني الفقيه وأبا جعفر محمد بن محمد بن

عنهم إلا أنهم رجعوا عن الخطأ وأقول إن طلحة والزبير من العشرة المبشرين بالجنة وأقول في معاوية وعمرو ابن العاص إنهما بغيا على الإمام الحق على بن أبي طالب رضى الله عنهم فقاتلهم مقاتلة أهل البغي وأقول : إن أهل النهروان الشراة هم المارقون عن الدين وأن علياً رضى الله عنه كان على الحق في جميع أحواله والحق معه حيث دار .

فهذه جملة من أصول عقيدته التي عليها الآن جماهير أهل الأمصار الإسلامية والتي من جهر بخلافها أريق دمه والأشاعرة يسمون الصفاتية لإثباتهم صفات الله تعالى القديمة ثم افترقوا في الألفاظ الواردة في الكتاب والسنة كالاستواء والنزول والأصبع واليد والقدم والصورة والجَنب والمجىء على فرقتين فرقة تؤول جميع ذلك على وجوه محتملة اللفظ وفرقة لم يتعرضوا للتأويل ولا صاروا إلى التشبيه ويقال لهؤلاء الأشعرية الأسرية فصار للمسلمين في ذلك خمسة أقوال أحدها اعتقاد ما يفهم مثله من اللغة وثانيها السكوت عنها مطلقاً وثالثها السكوت عنها بعد نفى إرادة الظاهر ورابعها حملها على المجاز وخامسها حملها على الاشتراك ولكل فريق أدلة وحجج تضمنتها كتب أصول الدين * ولا يزالون مختلفين * إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم * [هود : ١٨ ، ١٩] * والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون * [البقرة : ١١٣] .

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي ٢/ ٣٥٩ ، ٣٦٠).

* الأشعة اللامعة في العمل بالآله الجامعة :

الأشعة اللامعة في العمل بالآله الجامعة : للشيخ علاء الدين على بن إبراهيم المعروف بابن الشاطر المنجم (الفلكي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٧) ذكر فيه إنها آلة اخترعها ووضعها لتكون مداراً لأكثر العلوم الرياضية ثم اختصره بعضهم وسماه بالثمار اليانعة في

الحسن الشرابى ، قال أبو سعد : قرأت عليه بأشفورقان عند منصرفى من بلخ ، وكانت ولادته تقديرًا سنة ٤٧١ ووفاته فى سنة ٥٤٩ .

* الأشفورقانى :

انظر : أشفورقان .

* الأشق :

من الأدوية المفردة :

الأشق ، ويقال وشق ، صمغ يعرف الآن فى مصر بالكلخ (قاموس الأطباء وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصونى المصرى ١ / ٢٧٩) .

قال ابن سينا عن الأشق :

الماهية : هو صمغ الطرثوب .

الطبع : حار فى آخر الثانية . يابس فى الأولى .

الخاصة : نافع للجراحات وعسر النفس ، ويدر البول .

(الأدوية المفردة فى كتاب القانون فى الطب لابن سينا - تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم / ٣٤) .

وقال ابن رشد :

الأشق : هذه الصمغة يستدل من أفعالها الثوالت بتخمين أنها حارة . يابسة ، لكن حرارتها فى الدرجة الثالثة مسترخية ويبسها فى الأولى أما حرارتها فمن حيث هى صمغ ، وقد علمنا أن الصمغ قد خثرتها الحرارة وغلظتها لكونها فضلة النبات ، وأما أنها فى مثل هذه الدرجة من الحرارة فلكونها ملينة ، وكذلك مرتبتها من اليبوسة . ويشهد على أن اليبوسة فيها قليلة للزوجة التى فيها . وذلك بين موجود فى جميع الأصماغ . وأما قوتها الشانية والثالثة فالتلين ، وتحليل الصلابات الحادثة فى المفاصل الشؤلية ، ويشفى الطحال الصلب ، ويفش الخنازير .

(الكليات فى الطب لابن رشد - تحقيق وتعليق د .

سعيد شيبان ود . عمار الطالبي / ٢٦٠) .

أما ابن النفيس فيقول :

الأشق : حار فى الثالثة ، يابس فى الأولى ، محلل ، مُفْتَح ، مجفّف ، يأكل اللحم الخبيث ويُنبِت اللحم الجيّد ، وإذا لُعِقَ بالعسل ينفع من الرّبو وعسر النفس والخوانيق البلغمية ، وصلابة الطحال ، والدمامل ، والمفاصل ، ووجع النّسأ ، ويدرّ البول جدًّا والحيض ، ويقتل حبّ القرع ، ويُخرج الجنين ، وينفع الخنازير ، ويحجّر المفاصل ، وضمادة يُفْتَحُ أفواه البواسير .

(الموجز فى الطب لعلاء الدين على بن أبى الحزم القرشى المتطبب المعروف بابن النفيس - تحقيق الأستاذ عبد الكريم العزباوى ، مراجعة د . أحمد عمار / ٨٣) .

* الأشقر :

قال السمعاني :

الأشقر : بالشين المعجمة المسكونة بعدها قاف وفي آخرها راء مهملة ، والمشهور بهذه الصفة أبو عبد الله الحسين بن الحسن الفزارى الأشقر من أهل البصرة ، يروى عن زهير بن معاوية وعبد الله بن عون وغيرهما ، روى عنه محمد بن المثنى البصرى الزّمن ، مات سنة ثمان وثمانية ومائة .

وأحمد بن عبد الله الأزدي الأشقر ، يروى عن عبيد الله بن موسى ويونس بن بكير ، روى عنه الحضرمي .

وأبو سليمان داود بن نوح الأشقر السمنار من أهل بغداد ، حدث عن عبد الوارث بن سعيد وحماد بن زيد ، روى عنه محمد بن إسحاق الصغانى والحارث ابن محمد بن أبى أسامة ، ومات ببغداد فى شعبان سنة ثمان وعشرين ومائتين . وأبو الطيب محمد بن أسد بن الحارث بن كثير بن غزوان الكاتب الأشقر من أهل بغداد ، حدث عن عمير بن مرداس الدونقى ، روى عنه أبو حفص بن شاهين وأبو القاسم بن الثلاث . وأبو حامد أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن الصوفى

المعروف بالأشقر من أهل نيسابور، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ فقال: أحد الفقهاء المجريين ممن صحب المشايخ القدماء بخراسان والعراق وكان يكثر الجوار بمكة وطالت عشترا له وآخر ما فارقه ببخارا فإنا اجتمعنا بها سنة خمس أو ست وخمسين ثم خرج منها إلى الحج سنة سبع وخمسين وأنا بها، أدرك أبا عثمان سعيد بن إسماعيل وصحب زكريا السخيتاني ورافق شيخنا أبا عمرو بن نجيد، ورأيت يجله ويعظم حقه، وسمع الحديث من الحسن بن سفيان بخراسان وبالعراق من عبد الله بن محمد بن ناجية وأقرانهما، وتوفى بمكة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

والقاضي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الخليل الأشقر، كان شيخا صالحا من أهل بغداد، راوية التاريخ الصغير عن البخارى، سمع لوينا محمد بن سليمان والحسين بن مهدي الأبلّى وزيد بن أخزم الطائى والحسن بن عرفة ويوسف بن موسى ورجاء بن مرجى ومحمد بن عثمان بن كرامة وغيرهم، روى عنه محمد بن المظفر وأبو عمر بن حيويه وأبو حفص بن شاهين، وقال أبو نعيم الحافظ: عبد الله بن الأشقر بغدادى، حدث بأصبهان وكان إليه قضاء الكرخ، وقال صالح بن أحمد الحافظ: عبد الله بن الأشقر أدركته ولم يقض لى السماع منه ويدل حديثه على الصدق.

(الأنساب للسمعاني ١/١٦٧، ١٦٨. انظر أيضا الباب لابن الأثير ١/٦٩).

* الأشقرى:

الأشقرى: بالشين والقاف والراء، والمنتسب بهذه النسبة أحمد بن يحيى الأحول الكوفى الأشقرى مولى الأشقرين، يروى عن مالك بن أنس، روى عنه أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى مطين، هكذا ذكره أبو حاتم بن حبان فى كتاب الثقات.

(الأنساب للسمعاني ١/١٦٨).

ويستدرك ابن الأثير على السمعانى فيقول:

قلت: لم يذكر إلى من ينسب الأشقرى، وهو نسبة إلى الأشقر، واسمه سعد بن عائذ بن مالك بن عمرو ابن وائل بن عمرو بن مالك بن فهم الأزدي، وإنما قيل له أشقر لأنه كان أشقر اللون. منهم: كعب الأشقرى الشاعر وغيره، ويقال لهم الأشاقر أيضا. (الباب ١/٦٩).

* الأشقييل: Scilla Maritima.

انظر: العنصل.

* الإشكابى:

من استدراكات ابن الأثير على السمعانى. قال ابن الأثير:

وفاته: (الإشكابى) بكسر الهمزة وسكون الشين وفتح الكاف وبعد الألف باء موحدة. هذه النسبة إلى إشكاب البخارى، ينسب إليه جماعة من ولده، وهم ببغداد وبخارى، وإلى إشكاب، وهو جد أبى عثمان سعيد بن أحمد بن محمد بن نعيم بن إشكاب الإشكابى المعروف بالعيّار راوية كتاب صحيح البخارى.

(الباب لابن الأثير ١/٦٩، ٧٠).

* أشكال التأسيس فى الهندسة:

أشكال التأسيس فى الهندسة: للإمام العلامة شمس الدين محمد بن أشرف السمرقندى المتوفى فى حدود سنة ستمائة وهى خمسة وثلاثون شكلا من كتاب إقليدس وشرحها الفاضل العلامة موسى بن محمد الشهير بقاضى زاده الرومى سنة خمس عشرة وثمانمائة بسمرقند. أوله: الحمد لله الذى خلق كل شىء بقدر... إلخ وهو شرح ممزوج لطيف وعليه تعليقات منها حاشية تلميذه أبى الفتح محمد بن سعيد الحسينى المدعو بتاج السعيدى وهى مفيدة

المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظيفاء
محمد عباس / ١٤ - ١٨).

* إشكال الكلام:

قال على بن عيسى الرّماني: أسباب الإشكال
ثلاثة: التغيير عن الأغلب كالتقديم والتأخير وما
أشبهه، وسلوك الطريق الأبعد، وإيقاع المشترك، وكل
ذلك اجتمع في بيت الفرزدق:

وما مثله في الناس إلا مملكا

أبو أمه حتى أبوه يقاربه

فالتغيير عن الأغلب سوء الترتيب، لأن التقدير « وما
مثله في الناس حتى يقاربه إلا مملكا أبو أمه أبوه » يريد
بالمملك هشام بن عبد الملك، والممدوح هو إبراهيم
ابن هشام خال هشام بن عبد الملك، وأما سلوك
الطريق الأبعد فقوله « أبو أمه أبوه » وكان يجزئه أن يقول
« خاله » وأما المشترك فقوله « حتى يقاربه » لأن لفظة
« حتى » تشترك فيها القبيلة والحي من سائر الحيوان
المتصف بالحياة، قال: وإذا تفقدت أبيات المعاني
رأيتها لا تخرج عن هذه الأسباب الثلاثة.

(العمدة لابن رشيقي القيرواني - حققه وفصله وعلق
حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد ٢ / ٢٦٦،
٢٦٧. انظر أيضًا معجم المصطلحات النحوية
والصرفية - د. محمد سمير نجيب اللبدي / ١٢١).

* الأشكال المساحية:

انظر: ابن البناء المراكشي.

* أشكال الوسائط في المنحرفات والبسائط:

أحد مخطوطات الفلك والتنجيم والميقات بمعهد
المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالي:

لحسن بن خليل الكراديسي، المتوفى سنة ٨٨٧هـ
(بروكلمان ٢ / ١٢٩، ١٥٠).

أوله: بعد الديباجة: فيقول مؤلف هذا الكتاب: إني

أولها: الحمد لله مقدر مقادير الأشياء بحكمته... إلخ
وحاشية مولانا فصيح الدين محمد علقها في محرم
سنة تسع وسبعين وثمانمائة للأمير على شير الوزير.
أوله: نحمدك يا من رفع العلم فارتفع نورا... إلخ.
وعلى أوائله تعليقة لمحمد بن محمد المعروف بقاضي
زاده أيضًا.

(كشف الظنون ١ / ١٠٥).

وتوجد عدة نسخ مخطوطة في مكتبة المتحف
العراقي بعنوان أشكال التأسيس النسخة الأولى برقم
١ / ٥٧٢٩ وجاء بيانها كما يلي:

لشمس الدين محمد بن أشرف الحسيني
السمرقندي المتوفى سنة ٦٩٠هـ / ١٢٩١م. أوله:
(الحمد لله رب العالمين والصلاة على... وبعد فإن
جماعة من الفضلاء وطائفة من الأصدقاء التمسوا مني
رسالة لتكون مقدمة في اقتناء براهين العلوم
الحسابية...).

وهو كتاب رتبته المؤلف على تنظيم كتاب أشكال
التأسيس لإقليدس وجعله على مقدمة و (٣٥) شكلا
من أشكال كتاب إقليدس، وجعل المقدمة في
المبادئ التصورية والتصديقية.

نسخة جيدة، عليها حواش ذيلت بحرف (س)
كتبها محمد بن سكران بن حسن السماوي سنة
٨٦٠هـ / ١٤٥٥م، تتضمن أشكالا هندسية رسمت
بصورة دقيقة عليها تملك باسم حسين بن نظام
العرش.

٣٠ ص ١٧، ٥ × ١٢ سم. ١٨ س.

وتوجد بالمكتبة إحدى عشرة نسخة أخرى بالأرقام
٧٧٣٠ / ٢، ١٧٦٩٤ / ٢، ١٦٦٦٣، ١٦٦٧٧،
٢٦٤٣ / ٤، ١٠٥٥٣، ١٢٧٥٣ / ٥، ٨١٥٩،
١٧٦٤٠، ١٧١٥٧ / ١.

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في مكتبة

* إشكيدبان :

قال عنها ياقوت :

إشكيدبان : بكسر أوله والكاف ، وياء ساكنة وفتح الدال المعجمة ، وباء موحدة ، وألف ، ونون : قرية بين هراة وبوشنج ، ينسب إليها الإمام أبو العباس الإشكيدباني ، وأبو الفتح محمد بن عبد الله بن الحسين الإسكندباني سمع بهمذان من أبي الفضل أحمد بن سعد بن حمان ، ومن أبي الوقت عبد الأول الشجزي ، ومات بمكة في حدود سنة ٥٩٠ .

(معجم البلدان ١ / ١٩٩) .

* الإشكيدباني :

انظر : إشكيدبان .

* إشلاء الباز على ابن الخباز :

إشلاء الباز على ابن الخباز - لبرهان الدين إبراهيم ابن عمر البقاعي المتوفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة وهو جزء جمعه في رد خصمه ناصر الدين ابن الزفتاوى أحد النواب وذكر أنه ندم على ما فعل فقراً عليه وصيَّره من شيوخه .

(كشف ١ / ١٠٥) .

* إشليم :

قال عنها على باشا مبارك :

قرية من مديرية المنوفية بقسم مليج شرقى ناحية العجايزة بنحو أربعة آلاف متر، وفي الشمال الشرقى لناحية أم خنان كذلك ، وبها ثلاثة جوامع أشهرها الجامع المعروف بجامع أبي قدوس الذي فى بحريها له منارة ، وفى بحريها على بعد ثلاثمائة متر ضريح سيدى على أبى شبكة له مولد سنوى ، وفى قبليها على بعد أربعين متراً ضريح سيدى المرزوقى له مولد سنوى أيضاً ، وفى غربيها جنية برتقال وبها معمل دجاج ولها سوق كل يوم خميس ، وتكسب أهلها من الزراعة .

لما رأيت بعض الآلات يتوصل به إلى معرفة الأوقات التى بها تحفظ حدود العبادات .

وآخره : كل دائرة فى الوجه الجنوبى أقل من نصف دائرة . وفى الشمالى أكثر وقعة موازياً لمعدل النهار . والله أعلم .

المكتبة : دار الكتب المصرية : ٥ ميقات ، ٣٠ ق تقريباً ، فيها رسوم هندسية وجداول ، القياس ٢٠ × ٣٠ سم ، ف ١٠٤٨ .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية ج ٣ ق ١ / ٩) .

* إشكرب :

انظر : الإشكربى .

* الإشكربى :

قال السمعانى :

الإشكربى : بكسر الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف وسكون الراء وفى آخرها الباء ، هذه النسبة إلى إشكرب وهى مدينة من شرقى بلاد الأندلس من المغرب ، منها أبو الحجاج يوسف بن محمد بن فارو الأندلسى الإشكربى ، شاب صالح فاضل حسن السيرة عارف بالحديث واللغة وشيء من الفقه ، ولد بإشكرب ونشأ ببيان وانتسب إليها ، خرج فى طلب العلم من بلاد المغرب وورد العراق ، وسمع ببغداد ممن سمعنا منه وممن لم نسمع ، وورد نيسابور ومرو وهراة وسمع الحديث الكثير ، وسكن قى آخر عمره ببلخ وفوض إليه الإمامة بمسجد راعوم ، سمع بقراءتى الكثير وسمعت بقراءته أيضاً وكتبت عنه وكتب عنى وتوفى ببلخ سلخ ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

(الأنساب للسمعانى ١ / ١٦٨ . انظر أيضاً اللباب لابن الأثير ١ / ٧٠ ، ومعجم البلدان ١ / ١٩٩) .

ولازم الصدر بن رزين خليفة الحكم فرقاء لنيابة الحكم، وكان له استحضار يسير من السيرة النبوية ومن شرح مسلم، فكان يلقي درسه غالباً من ذلك لكونه لا يستحضر من الفقه إلا قليلاً، مات في أواخر ذي الحجة سنة أربع وثمانمائة رحمه الله تعالى. انتهى.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك - إعداد عزت عبد المجيد شلقامي ٢٢٩ / ٨ - ٢٣١).

❖ الإشليمي (عبد الغنى) :

انظر: إشليم.

❖ الأشليمي (محمد) :

انظر: إشليم.

❖ الإشمام :

في علم التجويد الإشمام هو إطباق الشفتين بعد سكون الحرف إشارة بالضم من غير صوت، مع سعة قليلة للنفس فيهما، ولا تدركه إلا بالبصر (أحكام تجويد القرآن).

قال صاحب اللسان الجوهري: وإشمام الحرف أن تشمه الضمة أو الكسرة، وهو أقل من روم الحركة لأنه لا يسمع وإنما يتبين بحركة الشفة، قال: ولا يُعتد بها حركة لضعفها، والحرف الذي فيه الإشمام ساكن أو كالساكن، مثل قول الشاعر:

متى أنام لا يـؤرقني الكرى

ليلاً ولا أسمع أجراس المطى

قال سيبويه: العرب تشم القاف شيئاً من الضمة، ولو اعتددت بحركة الإشمام لانكسر البيت، وصار تقطيع: رقنى الكرى، متفاعلاً، ولا يكون ذلك إلا في الكامل، وهذا البيت من الرجز.

(أحكام تجويد القرآن لفضيلة الشيخ حسن إبراهيم الشاعر / ٩، ولسان العرب لابن منظور ٢٦ / ٢٣٣٤. انظر أيضاً التعريفات للجرجاني / ٤٨).

وينسب إلى هذه القرية الشيخ عبد الغنى الإشليمي الذي ترجمه السخاوى في الضوء اللامع حيث قال: (الضوء اللامع ٢٥٧ / ٤ ط المقدسى القاهرة) هو عبد الغنى بن محمد بن عمر بن عبد الله الزين الإشليمي ثم القاهري الأزهرى الشافعى، ولد تقريباً سنة عشرين وثمانمائة بإشليم، وقرأ بها بعض القرآن وانتقل مع أخيه إلى القاهرة فأكمّله بها، ثم حفظ المنهاج الفرعى والأصلى، وألفية النحو، واشتغل في الفقه على الشرف السبكي والقياياتى والونائى وجماعة، وفي النحو على الشمنى وغيره، وفي الفرائض على ابن المجدى، وفي العروض على الشهاب الأبيطى، وسمع على الزين الشركسى وغيره، ونزل في صوفية سعيد السعداء وغيرها. وعمل أرجوزة في الفرائض، وكان فاضلاً خيراً فقيراً قانعاً متعففاً، كتبت عنه قديماً مما خاطب به شيخنا أيام محنته ولصق جلوسه بالمنكوتمرية قوله:

لن يبلغ الأعداء فيك مرادهم

كـبـلا ولن يصلوا إليك بمكرهم

فلك البشارة بالولاء عليهم

فـالـله يجعل كيدهم فى نحـرهم

وفي معجمى وغيره من نظمه الكثير. انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله وإيانا.

وينسب إليها أيضاً كما في الضوء اللامع ط المقدسى القاهرة محمد بن عثمان بن عبد الله ويقال: أيوب بدل عبد الله وهو أصح، أصيل الدين أبو عبد الله ابن الفخر أبى عمرو بن النجم العمرى الإشليمي ثم القاهري الشافعى، ولد بعد سنة أربعين بإشليم، ولما ترعرع عانى القرآن ثم اشتغل في الفقه والعربية وتلا للسمع.

ومن شيوخه فى الفقه ابن الملقن والبلقيني وغيرهما، وأذن له بالتدريس والإفتاء وتكسب بالشهادة

والإشمام عند القراء نوعان :

الأول : إشمام الكسرة الضم .

الثانى : الإشارة بضم الشفتين فيما نص فيه على هذا الإشمام بخصوصه ، والمراد هنا النوع الأول دون الثانى .

والمختار فى تعريفه : أنه النطق بحركة تامة مركبة من حركتين ضمة وكسرة إفرازًا لا شيوعًا وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر وقرىء به فى قيل وأخواتها وهى جىء وحيل وسيئت وسىء وسيق وغيض ، وقيل فى تعريفه هو النطق بحركة تامة ممتزجة من ضمة وكسرة شيوعًا والأصح فى تعريفه الأول .

وضبط المشمّ هو وضع النقطة أمام الحرف هكذا (قيل) ويحسن أن تكون النقطة مربعة خالية الوسط هكذا □ حتى لا يلتبس بنقط الإعجام .

(السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل ، فى فن الضبط

- فضيلة الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار / ٢٦) .

* الأشموسى :

الأشموسى : بضم الألف وسكون الشين المعجمة وضم الميم وفى آخرها السين المهملة (تبعه فى اللباب واعترضه ياقوت فى معجم البلدان بأن الصواب « الأشموتى » ونقل شاهد ذلك من تاريخ ابن يونس) هذه النسبة إلى أشموس وهى قرية من صعيد مصر ، منها هجنع بن قيس بن الحارث الأشموسى هو من ناحية الكوفة سكن الأشموس ، يروى عن حوثة بن مسهر ، روى عنه سعيد بن راشد وعبد العزيز بن صالح المصبريان (زاد فى معجم البلدان « وعبد الرحمن بن رزين وخلاد بن سليمان ») .

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١ / ١٦٩ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص) .

* أشمون :

قال على مبارك :

قال فى تقويم البلدان إنه بضم الهمزة وسكون الشين المعجمة وضم الميم وسكون الواو وفى آخرها نون كذا قال السمعانى : وضوا به أن فى آخرها ميمًا وإنما العامة تسميها أشمون بالنون كما حققت ذلك عن بعض فضلاء مصر .

وهذه المدينة كانت قديمًا مدينة جليلة الشأن وكانت تسمى فى اللغة القبطية أشمونين أرمانى ، وسماها الإسلام أشمون طنّاح ، ويقال لها أيضًا أشمون الرّمان ، ويقال أيضًا : أشموم بالميم . وقال بعض الإفرنج ، إنها بنيت محل منديس العتيقة (الخطط ٨ / ٢٣٥) .

وقال عنها ياقوت :

أشمون : بالنون ، وأهل مصر يقولون الأشمونين وهى مدينة قديمة أزلية عامرة أهلة إلى هذه الغاية ، وهى قصبة كورة من كور الصعيد الأدنى غربى النيل ذات بساتين ونخل كثير ، سُمّيت باسم عامرها وهو أشمون ابن مصر بن بيصر بن حام بن نوح ، قالوا قسم مصر ابن بيصر نواحى مصر بين ولده فجعل لابنه أشمون من أشمون فما دونها إلى منف فى الشرق والغرب ، وسكن أشمون أشمون فسميت به (معجم البلدان ١ / ٢٠٠) .

وفى المقرئى أن الإفرنج نزلت قريّات من دميّاط فى سنة ست عشرة وستمائة ، وملكوا البر الغربى ، ومن ذلك الوقت شاع موت الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد بن نجم أيوب بن شادى بن مروان الكردى الأيوبى ، وكان ابنه الملك الكامل نائبًا عنه فى ديار مصر ، وأقطعه الشرقية وجعله ولى عهده وحلف الأمراء على ذلك ، فلما مات العادل ببلاد الشام استقل الملك الكامل بمملكة مصر فى جمادى الآخرة سنة

من البقر حتى تعطلت الدواليب والسواقي ، ونفق بالموت لرجل من مدينة أشمون طناح ألف بقرة وثلاثة من ألف وعشرين بقرة كانت له ، وعوضت الأهالي البقر بالإبل والحمير وارتفع ثمن الثور إلى ألف درهم ، وكذا قبل ذلك في سنة ستمائة وأربع وثمانين حصل موت كبير للبقر .

وفي الجبرتي أنه في سنة إحدى ومائتين وألف حصل موت ذريع للبقر حتى صارت تتساقط في الطرقات . ومات لابن بسيوني غازی بناحية سنديون مائة وستون ثورًا . انتهى .

ومما مر يعلم أن مدينة أشمون طناح كانت عامرة آهلة بل كانت منبعًا للعلماء والأكابر (الخطط ٢٣٦/٨ ، ٢٣٧) .

وهؤلاء العلماء كما ذكرهم ياقوت هم : أبو إسماعيل ضمّام بن مالك المعافري الأشموني ، مات بالإسكندرية سنة ١٨٥ ، وهجنج بن قيس الحارثي ، يروي عن حوثة بن مسهر وعن حذيفة بن اليمان ، روى عنه عبد العزيز بن صالح وسعيد بن راشد وعبد الرحمن بن رزين وخلاد بن سليمان ، قال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الحافظ وكان يعنى هجنجًا يسكن الأشمون من صعيد مصر ، وأحسبه من ناقلة الكوفة ، وذكره أبو سعد السمعاني كما ذكره ابن يونس سواء ، إلا أنه وهم في موضعين : أحدهما أنه قال قيس بن حارث وإنما هو الحارثي ، وقال : هو من أهل أشموس ، قال : آخره سين مهملة ، هذا لفظة قرية من صعيد مصر ، وإنما هو أشمونين (معجم البلدان ٢٠٠/١) .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك - إعداد عزت عبد المنجيد شلقامي ٢٣٥/٨ - ٢٣٧ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٢٠٠/١ ، انظر أيضًا الأنساب للسمعاني ١٦٩/١ واللباب لابن الأثير ٧٠/١) .

خمس عشرة وستمائة وثبت لقتال الإفرنج ، وكانت العرب ثائرة بنواحي أرض مصر وكثر خلافهم واشتد ضررهم ، وكان الأمير عماد الدين المعروف بابن المشطوب أجّل الأمراء بمصر ، وله لفيف من الأتراك الهكارية يريد خلع الملك الكامل وتمليك أخيه الملك الفائز ووافقه الكثير من الأمراء على ذلك ، فلم يجد الملك الكامل بدا من الرحيل في الليل وسار من العادلية إلى أشمون طناح ونزل بها وأصبح العسكر بغير سلطان ، فركب كل واحد هواه ولم يعرج واحد منهم على آخر ، وتركوا أثقالهم فاغتنمها الفرنج وهمّ الكامل بمفارقة أرض مصر ، ثم إن الله تعالى ثبته وتلاحقت به العسكر ، وبعد يومين قدم عليه أخوه الملك المعظم عيسى بأشمون فاشتد عضده بأخيه ، وأخرج ابن المشطوب من العسكر إلى الشام ثم أخرج الفائز إبراهيم إلى الملوك الأيوبية بالشام والشرق يستنفرهم لجهاد الفرنج ، وجدّ الكامل في قتال الفرنج وأتته الملوك من الأطراف ، فقدر الله أخذ الإفرنج دمياط بعد ما حاصروها ستة عشر شهرًا واثنين وعشرين يوما ووضعوا السيف في أهلها ، فرحل الكامل من أشمون ونزل المنصورة ، وبعد خطوب وقعت بين الفريقين تم الأمر على الصلح وتسلم المسلمون مدينة دمياط في التاسع والعشرين من رجب سنة ثمان عشرة وستمائة ، بعد أن أقامت بيد الإفرنج سنة وأحد عشر شهرًا تنقص ستة أيام ، وسار الإفرنج إلى بلادهم وعاد السلطان إلى قلعة الجبل .

وفي الثالث والعشرين من صفر سنة سبع وأربعين وستمائة نزل الإفرنج على دمياط فملكوها ، وكان السلطان الملك الصالح نجم الدين أبو الفتوح أيوب بدمشق فقام عند ما بلغه حركة الإفرنج ونزل أشمون طناح وهو مريض . انتهى .

ونقل كترمير عن كتاب السلوك أنه كان حصل وباء شديد في الديار المصرية سنة سبعمائة مات فيه كثير

* أشمون جريس :

وصفها على مبارك كما كانت في زمانه فقال :

قرية من أعمال المنوفية وهي رأس مركز واقعة على الشاطئ الشرقي لبحر رشيد بقرب أم دينار بحري أبشاتي وكانت مكتوبة في دفاتر التعداد باسم أشمون جريسات .

وبينها وبين النيل نحو أربعمئة وخمسين قصبة وحولها سور من الآجر والمونة ، وبها جامع متسع له منارة مرتفعة يقال : إنه من بناء محمد بيك جركس أحد مماليك الأيوية ، وست زوايا يصلى فيها غير الجمعة وبها أضرحة الصالحاء منهم الشيخ خطاب البربري ، والشيخ أبو طرطور ، والشيخ على المغربي ، والشيخ محمد خفير الدرب .

وفي غربيها بنحو خمسين قصبة كفر يعرف بكفر حسن زلايبة ، وفيه ضريحه وفي غربيها أيضًا بأرض يقال لها : أرض أبي عوالى في ضمن شجر هناك شجرة قديمة من شجر الأراك ينسبها الأهالى للشيخ ضرغام الحواش ، ويستعملونها كثيرًا فى السواك تبركًا بالشيخ المذكور...

وفيه كثير من الفقهاء حملة القرآن الكريم ، ومن نشأ منها من العلماء العلامة المحقق والفهامة المدقق ، غرة عصره وأوحد دهره ، الشيخ محمد الأشموني الشافعي حفظه الله تعالى ومدّ في أجله ، المشتغل دوماً بالإفادة والتدريس لكبار الكتب وصغارها من كل فن بالجامع الأزهر فقد درس المطول ، وجمع الجوامع فما دونهما مرارًا وقرأ التفسير والحديث كذلك .

(انظر ترجمته فى مادة « الأشموني (محمد) » .

الخطط التوفيقية الجديدة ٨ / ٢٣٨ - ٢٤٠) .

* الأشموني (أحمد بن محمد) (٧٤٩ - ٨٠٩هـ /

١٣٤٨ - ١٤٠٧م) :

هو أحمد بن محمد بن منصور بن عبد الله ، الشيخ

شهاب الدين الأشموني الحنفى النحوى . كان فقيها فاضلا ، بارعا فى النحو ، له تصانيف جيدة ومشاركة فى عدة علوم .

قال المقرئى : وكان قد مال إلى مذهب أهل الظاهر ، ثم انحرف عنهم وأكثر من الوقعة فيهم ، صحبتة سنين ، انتهى كلام المقرئى .

وكانت له يدطولى فى النظم والنثر ومعرفة تامة فى الأبيات ، ونظم قصيدة على روى اللام فى النحو سماها « التحفة الأدبية فى علم العربية » توفى سنة ٨٠٩هـ (١٤٠٧م) فى ثامن عشر من شوال عن ستين سنة .

له ترجمة فى : الدليل الشافى ١ / ٧٧ رقم ٢٦٩ ، بغية الوعاة ١ / ٣٨٤ ترجمة ٧٤٦ ، ودرة الحجال لابن القاضى ١ / ١٥٣ .

(المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لابن تغرى بردى - حققه ووضع حواشيه د . محمد محمد أمين . تقديم د . سعيد عبد الفتاح عاشور . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م ٢ / ١١٣) .

* الأشموني (محمد) (١٢١٨ - ١٣٢١هـ) :

الشيخ محمد الأشموني الشافعي ترجم له أحمد باشا تيمور على النحو التالى :

أصله من أشمون جريس ، قرية من أعمال المنوفية (واقعة على الشاطئ الشرقي لبحر رشيد) وقد أخبر إنه من نسل أبى مدين التلمسانى ، ولد سنة ١٢١٨ وحضر إلى الأزهر لطلب العلم ، فتلقى عن القويسنى ، والبولاقي ، والفضالى ، والأمير ، والباجورى ، والمرصفى وغيرهم . وكان أكثر حضوره على البولاقي ، والباجورى ، واشتهر بالذكاء ، وجودة التعليق ، وإتقان التحصيل ، إلى أن تأهل للتدريس فدرس الكتب المتداولة بالأزهر من صغيرة وكبيرة ، وقرأ المطول ، وجمع الجوامع ، وكتب التفسير ،

والحديث، والعقائد وغيرها مرات بعدوبة منطق وحسن إلقاء، ولم يؤلف كتباً وإنما كتب عنه بعض الطلبة تقييدات عن قراءته للعقائد النسفية، وكذلك قيدوا عنه نحو ثلاثين كراسة حال قراءته لمختصر السعد، وأخذ عنه كثيرون من كبار علماء الأزهر، وعمّر عموماً طويلاً حتى ألحق الأجداد بالأحفاد وصار جميع من بالأزهر إما تلاميذه أو ممن في طبقتهم، وروى عنه أن الشيخ محمد الأنباي الذي كان شيخاً على الأزهر كان ممن تلقى عنه، إلا أن الشيخ الأنباي كان ينكر ذلك.

ولم يعقب المترجم لأنه لم يتزوج قط، وكان القائم بخدمته في داره أخت له وجارية سوداء وعبد اسمه محبوب تبنّاه وزوّجه من الجارية، وفتح له حانوتاً بالتربية وصيره من التجار، ثم وقف على الثلاثة داره التي كان يسكنها بالباطنية بالقرب من الأزهر.

ولم ينقطع عن التدريس والإفادة إلا قبل موته ببضع سنوات لضعف أصابه من الكبر، وأبطل حركته في آخر أيامه، وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع ذى القعدة سنة ١٣٢١ عن مائة سنة وثلاث سنوات، وأمر الخديو بتجهيزه من الأوقاف الخيرية، وأطلقوا مناديين في الطرق للإنباء بوفاته، فساروا مثني رافعين أصواتهم بالنعي واجتمع في صبيحة الوفاة الألوف من صنوف الناس لتشييع جنازته قيل إنهم بلغوا نحو أربعين ألفاً، وحضر أيضاً الوزير المنبهي المراكشي وزير الحرب بالمغرب، وكان ماراً بمصر للحج وأحب أن تكون نفقة التجهيز والمأتم من عنده فأخبروه بأمر الخديو، وتقدم شيخ الأزهر السيد على الببلاوي للصلاة عليه بالأزهر، وتلوا قبيل الصلاة مرثية من نظم الشيخ إبراهيم راضي مطلعها:

لا قلب للإسلام غير حزين

فاليوم فيه انهى ركن الدين

ثم خرجوا بالجنازة إلى القرافة ودفنوه في مقبرة الشيخ الأنباي.

وكان رحمه الله أنيس المحضر، كثير الدعابة والمزاح مع الطلبة شديد الورع متصفاً بالزهد والتقشف وقلة الاحتفال برفاهة العيش إذا سار في الطريق توكأ على عصاه بيد ووضع الأخرى على كتف من يسايره، لا سيما بعد علو السن وضعف القوة، حضر مرة احتفالاً مما يقام لكسر السد أو المولد النبوي، ورموا بالسهم النارية كعادتهم، فتجاوز سهم منها مداه ووقع على الحاضرين، فأصاب المترجم في إحدى عينيه وذهب بها، فرق له الخديو إذ ذاك، ورتب له راتباً شهرياً علاوة على راتب الأزهر، رحمه الله تعالى. اهـ.

(أعيان القرن الرابع عشر للعلامة أحمد تيمور، تقديم الأستاذ أحمد أمين. كتاب المعارف. دار المعارف للطباعة والنشر. سوسة، تونس، الطبعة الأولى ١٩٨٨ / ٣٧ — ٣٩. انظر أيضاً الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك - إعداد عزت عبد المجيد شلقامي ٨ / ٢٤٠).

* الأشموني (نور الدين) (٨٣٨ - نحو ٩٠٠ هـ / ١٤٣٥ - نحو ١٤٩٥ م):

من نحاة عصر المماليك نور الدين الأشموني شارح الألفية. قال عنه على مبارك.

وأما الشيخ الأشموني شارح ألفية ابن مالك، فقد وجد في تقرير عن الشيخ على الصعيدي العدوي أنه من الأشمونيين التي بالصعيد، وقال الشيخ محمد الأشموني المذكور: إنه من أشمون جريس «مذه وإن أقاربه موجودون بها إلى الآن، وهو الإمام نور الدين أبو الحسن على بن محمد الشافعي رضى الله عنه. (ولد بقناطر السباع، وتوطن القاهرة) وقد ترجمه الشعراني في الذيل فقال: ومنهم أي من العلماء العاملين

الأشمونيين

وحكى ابن حوقل أن مدينة الأشمونيين جيدة البناء في أرضها مزارع نخيل وأطيان تصلح للفلاحة ، وكان يجلب منها للبلاد الأخر مقدار كثير من الثياب .

وقال خليل الظاهري : إن إقليم الأشمونيين يشتمل على مدينتين الأولى الأشمونيين ، والثانية منية ابن خصيب وكان في إقليمها ١٣٣ قرية صغيرة وقد أطل المقيريزي الكلام عليها وذكر أنه كان يعمل فيها فرش القرمز الذي يشبه الأرمني ، وكان ينزل بأرضها عدة بطون من بني جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، وكانوا أهل بادية وأصحاب شوكة ، وكان معهم بنو مسلمة بن عبد الملك بن مروان حلفاء لهم ، ومعهم بطن آخر يقال لهم : بنو عسكر يقال إن أباهم كان مولى لعبد الملك بن مروان ويزعمون أنهم من بني أمية ، وكان معهم أيضاً حلفاء لهم بنو خالد بن يزيد ابن معاوية بن أبي سفيان ينزلون أرض دلجة عند أشمونيين .

وفي بعض التقايد أن من علماء هذه المدينة نور الدين أبا الحسن على بن محمد الشافعي شارح ألفية ابن مالك انظر: الأشموني (نور الدين) وفي حسن المحاضرة للسيوطي : أن عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردي كان يعرف بابن خطيب الأشمونيين درس وأفتى وألف على حديث الأعرابي الذي جآمع في رمضان كتابا نفيسا فيه ألف فائدة وفائدة ، ولى قضاء الأعمال القوصية والمحلة ، ودرس بالمعزية بمصر مات في أواخر سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

وفي ذيل الطبقات للشعراني أن منها الشيخ العالم العامل الورع الزاهد الشيخ تقى الدين الأشموني الأقطع الشافعي ، أخذ عن ابن أبي شريف والجلال السيوطي ودرس وأفتى ببلاد الأشمونيين ، ثم قدم مصر ودرس في الخشائية نيابة عن ناصر الدين الطبلاوي ، وفي جامع ابن طولون وفي جامع يونس خارج قناطر السباع ، صحبته نحو عشرين سنة وهو في غاية الزهد

شيخنا الإمام الصالح الورع الزاهد نور الدين الأشموني الشافعي رضى الله عنه ، وكان متقشفاً في مأكله وملبسه وفرشه ، صحبته نحو ثلاث سنين كأنها سنة من حسن سمته وحلاوة لفظه وقلة كلامه ، ولم يزل على ذلك حتى مات رضى الله عنه ، نظم المنهاج في الفقه وشرحه ، وشرح ألفية ابن مالك شرحاً عظيماً رضى الله عنه اهـ .

(من أشهر مؤلفاته النحوية شرحه على الألفية المسمى « منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ») .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد عزت عبد المجيد شلقامى ٢٤٢ / ٨ ونشأة النجوى للشيخ محمد الطنطاوى / ٢٩٢ وفيه وفاته سنة ٩٢٩هـ والأعلام للزركلى ١٠ / ٥ وفيه وفاته نحو ٩٠٠ . انظر أيضاً الطبقات الصغرى للإمام أبى المواهب عبد الوهاب الشعراني - تحقيق عبد القادر أحمد عطا . مكتبة القاهرة . الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٤٩ ، وكشف الظنون / ١ / ١٥٣) .

وتوجد نسخة مخطوطة لكتاب منهج السالك إلى ألفية ابن مالك في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، مدرجة في فن النحو ، برقم حفظ ٢٠٦ - ف واسم الناسخ محمد بن عمر افندى المرتينى ، وتاريخ النسخ هو ١٢٦٩هـ / ١٨٥٢م ، القرن ١٣هـ / ١٩م .

(فهرس المصنوعات الميكروفيليمية بقسم المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، . الرياض ، العدد الثانى ، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ١٦٩) .

* الأشمونيين :

قال المقيريزي (الخطط ١ / ٢٣٨) : كانت من أعظم مدن الصعيد ، يقال إنها من بناء أشمون بن مصر ابن بيصر بن هام بن نوح عليه السلام :

والخشية من الله تعالى ، قُطعت يده ظلمًا في أيام خاير بيك ملك الأمراء في قصة طويلة انتهى باختصار .
(الخطط التوفيقية لعلی باشا مبارك ٨ / ٢٤٨ - ٢٥٠) .

* الأشميوني :

قال السمعاني :

الأشميوني : بضم الألف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وضم الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى قرية أشميون وهي من قرى بخارا وقيل : إنها محلة بها ، منها أبو عبد الله حاتم بن قديد البخاري الأشميوني ، يروي عن الحسن ابن جعفر بن غزوان وإبراهيم بن الأشعث وغيرهما ، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري وعبيد الله بن واصل البخاري .

وأبو أحمد نوح بن منصور الأشميوني البخاري ، يروي عن المكي بن إبراهيم وإبراهيم بن سليمان الزيات ، روى عنه أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد ابن يوسف البخاري .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٦٩ ، واللباب لابن الأثير ١ / ٧٠) .

* الأشناق :

انظر : الشناق .

* الأشنان :

جاء في اللسان : الأشنان والإشنان من الحمص : معروف الذي تغسل به الأيدي ، والضم أعلى .
(لسان العرب لابن منظور ٢ / ٨٦) .

وقال صاحب قاموس الأطباء : الأشنان بالضم والكسر نبات معروف وهو أنواع . وأجوده الأخضر . حار يابس في الثانية ، ينفع من الجرب والحكة غسلًا بمائه ، ودرهم منه يدرّ الطمث بقوة ، وخمسة دراهم تسقط الولد حيًّا كان أو ميتًا ، ونصف درهم يحلّ عسر

البول ، وعشرة دراهم سم يعرض عنه كرب وعطش . وعلاجه بالقيء وبالمرطبات وبالحقن .
(قاموس الأطباء وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري ٢ / ١٣٧ ، ١٣٨) .
وقال عنه ابن سينا :

الماهية : هي أنواع الطفها الأبيض .
الخواص : جلاء مُنَقٍّ ، يحلّ عسر البول ، وزن عشر دراهم سم قتال ، ودخانه الأخضر تنفر منه الهوام .
(الأدوية المفردة في كتاب القانون في الطب لابن سينا - تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم / ٣٤ . انظر أيضًا عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات لزكريا القزويني . ط مصطفى البابي الحلبي / ١٨٠) .
وقال ياقوت :

الأشنان : بالضم ، وهو الذي تغسل به الثياب . قنطرة الأشنان : محلة كانت ببغداد ، ينسب إليها محمد بن يحيى الأشناني ، روى عن يحيى بن معين ، حدث عنه سعيد بن أحمد بن عثمان الأنماطي وغيره ، وهو الذي في عداد المجهولين .
(معجم البلدان ١ / ٢٠١) .

* أشنانبرت :

أشنانبرت : الألف والنون الثانية ساكتتان ، وباء موحدة مكسورة ، وراء ساكنة ، وتاء مثناة : من قرى بغداد ، منها : أبو طاهر إسحاق بن هبة الله بن الحسن الأشنانبرتي الضرير ، حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الغنوي الرقي بالخطب النباتية وعن غيره ، وسكن دمشق إلى حين وفاته ، روى عنه أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوط بن صصري التغلبي الدمشقي في معجمه ، وكان حيًّا في سنة ٥٩٢ .
(معجم البلدان لياقوت ١ / ٢٠١) .

* الأشنانداني :

من استدراقات ابن الأثير على السمعاني . قال ابن الأثير :

الأشنانى ، سمع جماعة من النيسابوريين ، روى عنه أبو سعد الصفار الرازى ، وكان قدم عليهم الرى .

وأبو محمد الحسن بن على بن مالك بن أشرس بن عبد الله بن منجباب الشيبانى المعروف بالأشنانى من أهل بغداد ، حدث عن عمرو بن عون ويحيى بن معين ومؤمل بن الفضل النحرانى وسويد بن سعيد الحدثانى وغيرهم ، روى عنه ابنه عمر ومحمد بن مخلد بن أحمد الحكيمى وأحمد بن الفضل بن خزيمة .

وابنه محمد بن الحسن بن على بن مالك بن أشرس ابن عبد الله بن منجباب الشيبانى يعرف بابن الأشنانى ، حدث عن على بن سهل بن المغيرة البزاز ، روى عنه أخوه القاضى أبو الحسين الأشنانى .

وأخوه أبو الحسين عمر بن الحسن بن على بن مالك بن أشرس بن عبد الله بن منجباب الشيبانى المعروف بابن الأشنانى من أهل بغداد ، كان صاحب حديث مجوداً حسن العلم به ، حدث بالكثير وأخذوا عنه ، سمع أباه ومحمد بن عيسى بن حيان المدائنى وموسى بن سهل الوشاء ومحمد بن شداد المسمعى ومحمد بن مسلمة الواسطى وأبا بكر بن أبى الدنيا وغيرهم ، روى عنه أبو العباس بن عقدة الحافظ وأبو عمرو بن السماك ومحمد بن المظفر وأبو الحسن الدارقطنى وأبو حفص بن شاهين وأبو القاسم بن حبابة والمعافى بن زكريا وغيرهم من المتقدمين ومن بعدهم ، ولى القضاء بنواحي الشام مدة وولى قضاء بغداد ثلاثة أيام ثم عزل ، صرفه المقتدر بالله وذلك أن المقتدر صرف أبا جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول يوم الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلاثمائة عن القضاء بمدينة المنصور واستقضى فى هذا اليوم أبا الحسين ابن الأشنانى وخلع عليه ثم جلس يوم السبت لثمان بقين من هذا الشهر للحكم وصرف من غد فى يوم الأحد ... وهذا رجل من جلة الناس ومن أصحاب الحديث المجوذين وأحد

قلت : فاته (الأشناندانى) بضم الهمزة وسكون الشين وبعد الألف نون ساكنة ودال مهملة وبعد الألف نون أخرى ، هذه النسبة إلى أشناندان ومعناه بالفارسية موضع الأشنان ، عرف بهذه النسبة أبو عثمان الأشناندانى صاحب كتاب المعانى ، أخذ العلم عن أبى محمد النوزى ، روى عنه أبو بكر ابن دُرَيْد .

(الباب لابن الأثير ٧١ / ١ . انظر أيضاً الفهرست لابن النديم / ١٢٣) .

* الأشنانى :

الأشنانى : بضم الألف وسكون الشين المنقوطة وفتح النون الأولى وكسر الثانية ، هذه النسبة إلى بيع الأشنان وشرائه ، والمشهور بهذه النسبة إليها أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت الأشنانى ، حدث عن على بن الجعد وإسحاق بن راهويه ويحيى ابن معين وأحمد بن حنبل وهشام بن عمار وغيرهم أحاديث باطلة ، كان يضع الحديث ولم يكن يحسن الوضع ، روى عنه أبو عمرو بن السماك الدقاق والقاضى أبو الحسن الجراحى وأبو بكر بن شاذان البزاز ، وذكره الدارقطنى فقال : كذاب دجال .

وأبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الأشنانى الخثعمى الكوفى ، ثقة صالح مأمون ، قيل : إنه مولى الأشنانى ، سمع عباد بن يعقوب الرواجنى وعباد بن أحمد العزمى وأبا كريب محمد بن العلاء وموسى بن عبد الرحمن المسروقى وغيرهم ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر النجار النحوى وأبو بكر محمد بن محمد الباغندى وأبو عبد الله بن المحاملى وأبو عمرو بن السماك وأبو بكر بن الجعابى ومحمد بن المظفر وأبو الحسين بن البواب وغيرهم ، وكان تقوم به الحجة ، وكانت ولادته سنة إحدى وعشرين ومائتين ، ووفاته فى صفر سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

وأبو الحسن يوسف بن محمد بن عبد الله بن يزيد

(الأدوية المفردة فى كتاب القانون فى الطب لابن سينا - تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم / ٣٢) .

وقال : حار فى الأولى يابس فى الثانية ، ولعطريته يلائم جوهر الروح ، ويقويه ويقبضه ويمتته . وللطافته ينفذ إليه ، فهو لهذا نافع من الخفقان ، مقو للقلب .

(من مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق د. محمد زهير البابا / ٢٦٦) .

وقال ابن النفيس : حار يابس فى الأولى ، يأخذ من طبيعة الشجر الذى ينبت عليه ، ويقوى المعدة ، وينفع أوجاع الكبد .

(الموجز فى الطب لابن النفيس - تحقيق الأستاذ عبد الكريم العزباوى ، مراجعة د. أحمد عمار / ٨٥) .

قال صاحب قاموس الأطباء : الأشنة بالضم قشور بيض رقيقة توجد ملقاة على كثير من الشجر كالصنوبر والبلوط والجوز ، ولذلك قوتها تختلف . وبالجمله فهى معتدلة بين الحر والبرد ، وتعرف بشيبة العجوز ، وبالشيبة . وأجودها الزكية الرائحة الحديثة البيضاء . وهى بعطريتها نافعة من الخفقان ، ومقوية للقلب ، وملائمة لجوهر الروح ، وتقوى المعدة والكبد ، وتدفع الغثيان ، وتفتح السدد ، وتفتت حصاة المثانة . والشربة منها من مثقال إلى ثلاثة مثاقيل .

(قاموس الأطباء وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصونى المصرى ٢ / ١٣٧) .

قال الليث : الأشنة هو شىء يلتف على شجر البلوط والصنوبر كأنه مقشور عن عرق ، وهو عطر أبيض . قال الأزهرى ، ما أراه عربيا .

(معجم أسماء النباتات الواردة فى تاج العروس للزبيدي - جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطى / ١٢) .

الحفاظ له وحسن المذاكرة بالأخبار وكان قبل هذا يتولى القضاء بنواحي الشام ويستخلف الكفابة ولم يخرج عن الحضرة ، وتقلد الحسبة ببغداد وقد حدث حديثا كثيرا وحمل الناس عنه قديما وحديثا ، تكلم فيه الدارقطنى وغيره بما يقتضى ضعفه ، وتوفى آخر ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٧٠ ، ١٧١) .

وقد استدرك ابن الأثير فى اللباب على السمعانى فقال :

قلت : فاته (الأشنانى) ينسب إلى قنطرة الأشنان موضع ببغداد ، وهو محمد بن يحيى الأشنانى ، روى عن يحيى بن معين ، روى عنه سعيد بن أحمد الأنماطى وغيره ، وهو فى عداد المجاهولين .

(اللباب لابن الأثير ١ / ٧١) .

* الأشنة :

من الأدوية النباتية التى يرد وصفها فى مصنفات التراث الطبى الإسلامى . قال عنه ابن رشد :

الأشنة : هذا النبات يوجد نابتا على البلوط ، والصنوبر ، والجوز ، وهو فى الدرجة الأولى من البرودة ، والدليل على ذلك أن فيه قبضا معتدلا ، لكن فيه مع هذا قوة محللة ، ملينة وخاصة فيما يوجد منه على شجر الصنوبر لحرارة هذا الشجر ، وذلك أن أحد ما يتفاضل به النبات هى المادة التى يغذى بها .

(الكليات فى الطب لابن رشد - تحقيق د. سعيد شيبان ود. عمار الطالبي / ٢٦٥) .

وقال عنه ابن سينا :

الماهىة : قشور دقيقة تنبت على شجرة البلوط .

الطبع : فيه برودة يسيرة .

الاختيار : أجوده الأبيض .

الخاصة : يجلو البصر ، وينفع الخفقان .

* أشـنـه :

قال عنها ياقوت :

أشـنـه : بالضم ثم السكون، وضم النون، وهاء محضة، بلدة شاهدها في طرف أذربيجان من جهة إربل، بينها وبين أرمية يومان وبينها وبين إربل خمسة أيام، وهي بين إربل وأرمية، ذات بساتين، وفيها كمثرى يفضل على غيره، يُحمل إلى جميع ما يجاورها من النواحي، إلا أن الخراب فيها ظاهر وكان ورودى إليها مجتازاً من تبريز سنة ٦١٧، نسب المحدثون إليها جماعة من الرواة على ثلاثة أمثلة: أشناني، كذا نسبوا أبا جعفر محمد بن عمر بن حفص الأشناني الذي روى عنه أبو عبد الله الغنجاري، وهو منها، قاله محمد بن طاهر المقدسي، قال: رأيتهم ينسبون إلى هذه القرية الأشنهي، ولكن هكذا نسبة أبو سعد الماليني في بعض تخاريجهم، قال: وربما قالوا بالهمزة بعد الألف، قالوا: الأشنائي على غير قياس، وإليها ينسب الفقيه عبد العزيز بن علي الأشنهي الشافعي، تفقه على أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزبادي، وسمع الحديث من أبي جعفر بن مسلمة، وصنف مختصراً، في الفرائض، جوده.

(معجم البلدان ١/ ٢٠١، ٢٠٢. انظر أيضاً الأنساب للسمعاني ١/ ١٧١ واللباب لابن الأثير ١/ ٧١، ٧٢).

* الأشـنـهي :

انظر: أشـنـه .

* أشهب (١٤٠-٢٠٤هـ) :

من أصحاب مالك .

ذكره ابن عبد البر في أخبار أصحاب مالك فقال عنه :

أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي ثم الجعدي يكنى أبا عمر ويقال اسمه مسكين وأشهب

لقب . ولد سنة أربعين ومائة ومات بمصر سنة أربع ومائتين بعد موت الشافعي بثمانية عشر يوماً . ولم يدرك الشافعي بمصر من أصحاب مالك إلا أشهب وابن عبد الحكم وكان نزوله على ابن عبد الحكم فأكرم نزله وبلغ من بره كثيراً وله في ذلك أخبار حسان . وكان أشهب ثقة فيما روى عن مالك . وروى عن الليث بن سعد وعن جماعة . وصنف كتاباً في الفقه رواه عنه سعيد بن حسان وغيره . (الانتقاء / ٥١ ، ٥٢) .

ثم ذكره فيمن أخذ عن الشافعي علمه وكتب كتبه وتفقه له وخالفه في بعض قوله فقال عنه :

كانت سنه وسن الشافعي قريباً من قريب وكانا يتصاحبان إذا قدم الشافعي مصر ويتذاكران الفقه .

كان فقيهاً نبيلاً حسن المنظر وكان من المالكيين المتحقيقين بمذهب مالك وكان كاتب خراج مصر . توفي في رجب سنة أربع ومائتين وفيها مات الشافعي وكان بين موتيهما ثمانية عشر يوماً أو نحوها ذكر أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد الشافعي قال نا محمد بن علي قال نا الربيع قال سمعت الشافعي يقول دخلت إلى مصر فلم أر أفقه من أشهب بن عبد العزيز .

(الانتقاء في فضل الثلاثة الأئمة الفقهاء للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر / ٥١ ، ٥٢ ، ١١٢ ، ١١٣) .

وقد ذكره الإمام السيوطي فيمن كان بمصر من الأئمة المجتهدين وقال عنه :

فقيه ديار مصر، صاحب مالك . انتهت إليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم، قال الشافعي : ما أخرجت مصر أفقه من أشهب لولا طيش فيه ، وكان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يفضل أشهب على ابن القاسم .

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي — بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ٣٠٥) .

كما ذكره على باشا مبارك فيمن دفن بزاوية السادة المالكية بالقرافة الصغرى وقال نقلا عن ابن خلكان: تفقه أشهب على الإمام مالك رضى الله عنه، ثم على المدنيين والمصريين.

ثم قال: قال الإمام الشافعى رضى الله عنه: ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه، وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة إليه بمصر بعد ابن القاسم، وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومائة، وقال أبو جعفر الجزار فى تاريخه: ولد سنة أربعين ومائة، وتوفى سنة أربع ومائتين بعد الشافعى بشهر، وقيل بثمانية عشر يوما، ودفن بالقرافة الصغرى بجوار قبر ابن القاسم... وقال القضاعى: كان لأشهب رياسة فى البلد ومال جزيل وكان من أنظر أصحاب مالك.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد متولى خليل عوض الله ٦/ ٨١).

كما ذكره ابن الجزرى تحت عنوان «أشهب صاحب مالك» وقال عنه: مسكين بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمرو المصرى المعروف بأشهب صاحب الإمام مالك. روى القراءة سماعاً عن نافع بن أبى نعيم وقال له نافع: إن كنت تريد أن تُعلم الصبيان فأت سليمان بن مسلم يعنى ابن جمار صاحب أبى جعفر. قال الدانى: وكانت مقراءة سليمان بن مسلم الهمز وإتمام المذات مثل مقراءة أهل الأندلس أى مثل رواية الغازى بن قيس عن نافع لأنه أول من أدخل مقرأته الأندلس وأقرأ بها وعليها نقط مصاحفهم القديمة وهى موجودة إلى الآن اهـ.

(غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٢٩٦، ٢٩٧).

* الأشهبى:

الأشهبى: بفتح الألف وسكون الشين المعجمة

وفتح الهاء وفى آخرها باء منقوطة بواحدة، هو أبو المكارم محمد بن عمر بن أميرجه بن أبى القاسم بن أبى سهل بن أبى سعد المهاد الأشهبى نزيل بلخ كان فاضلاً حافظاً، سافر إلى بلاد الهند وجال فى أطراف خراسان وأكثر من سماع الحديث وركب البحر وكان ظريف الجملة والتفصيل (الأنساب ١/ ١٧١).

وإنما لُقّب الأشهبى بهذا اللقب لأنه بات ليلة مع جماعة فوضعوا كلمات مُشكلة يسردها كل واحد من الجماعة بسرعة فمن تلعث أو غلط لزمه غرامة، وكانت الألفاظ: «أسب أشهب درواه نخشب» بالعجمية، ومعناها بالعربية: فرس أشهب فى طريق نخشب. فغلط الأشهبى فى هذه اللفظة ولزمته الغرامة، وبقي طول ليلته يكررها، فلقبوه الأشهبى (اللباب ١/ ٧٢).

سمع الأشهبى بهراة أبا عبد الله محمد بن على بن محمد بن عمير العميرى وأبا عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد المليحى وبنيسابور أبا تراب عبد الباقي بن يوسف المراغى وأبا الحسين المبارك بن عبد الله بن محمد الواسطى وبلخ أبا القاسم أحمد بن محمد بن محمد الخليلى وأبا إسحاق إبراهيم بن أبى نصر محمد بن إبراهيم التاجر الأصبهاني وطبقتهم. وأكثر عمّن دون هؤلاء ونسخ بخطه شيئاً خارجاً عن الحد، وكانت ولادته فى سنة ست وستين وأربعمائة ببلخ، ووفاته فى شوال سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، ودفن بمقبرة باب نوبهار.

(الأنساب ١/ ١٧١، ١٧٢، واللباب لابن الأثير ١/ ٧٢).

* الأشهر الحرم:

الأشهر الحُرُم أربعة: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، واحد فرد، وثلاثة سرد، أى متتابعة.

(التعريفات للجرجاني / ٤٩).

الأشهر الحرم

وسميت بالأشهر الحرم لأن الله حرّمها من عهد قديم، والتزمت العرب تحريمها فلا يجوز فيها القتال كما جاء في الآية ٣٦ من سورة التوبة، وكما جاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُواهُمْ وَاصْطُرُواهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ [التوبة: ٥].

(معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة العربية ٢٥١/٤).

قال الأستاذ الدكتور محمد محمد المدني رحمه الله في بحث نفيس له:

وقد كان فيما ورثه العرب من ملة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، احترام أشهر أربعة من شهور السنة القمرية، وتقديسها تقديسًا عظيمًا، فإذا كانوا في شهر منها تركوا القتال إن كانوا في قتال، وأجلّوا التّرات إن كانت لهم ترات، ونشروا الأمن والسلام في ربوع الجزيرة وأرجائها، حتى كان الواحد منهم يلقي في الحرم وغيره قاتل أبيه أو أخيه، على خلوة وتمكن، فلا يمد يده إليه بسوء، وهم القوم الذين عرفوا بالضراوة في سفك الدماء والتمسك الشديد بالأخذ بالثأر.

ورثوا ذلك عن ملة إبراهيم وإسماعيل وعاشوا عليه زمانا لا يعبثون به، ولا يغيرون فيه: فلما طال عليهم الأمد، وبُعِدَ العهد بينهم وبين هذه الملة الأولى، وهانت عليهم - في سبيل أهوائهم ومنافعهم - مناسكهم ومشاعرهم، كان فيما عبثوا به، وبدلوا فيه، هذه الأشهر الحرم، فأفسدوها بالنسيء، وأحلوا منها ما حرّم الله، يلغونها تارة، ويؤجلونها أو بعضها تارات أخرى.

إن الشريعة الإسلامية قد أقرّت هذا التشريع المتوارث عن إبراهيم وإسماعيل، الثابت بطريق التواتر القولي والعمل إلى عهد النبي ﷺ جريا على سنّتها في الإبقاء على كل صلاح، وعدم التعرض بالإلغاء أو التعديل إلا إلى ما كان من فساد، أو اقترن.

به فساد.

يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيَمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦]. وقد بين النبي ﷺ هذه الأشهر الأربعة في خطبته التي خطبها في حجة الوداع، فقال بعد أن تلا هذه الآية: «ثلاثة متواليات، وواحد فرد: ذو القعدة، وذو الحجة والمحرم، ورجب الذي بين جمادى وشعبان».

(رواه الشيخان وغيرهما من حديث أبي بكر عن النبي ﷺ قاله في منى عام حجة الوداع).

وبذلك أصبحت السنة القمرية الإسلامية التي انبني على حسابها كثير من أحكام التشريع مبدوءة بشهر حرام هو المحرم، ومختومة بشهر حرام، هو ذو الحجة، ويتخللها فيما بين ذلك شهران آخران.

(«الأشهر الحرم» - صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور محمد محمد المدني. مجلة الأزهر السنة الثانية والستون. صفر ١٤١٠هـ - سبتمبر ١٩٨٩م/ ١٥٦. انظر أيضًا «الأشهر الحرم وواجب المسلمين نحوها» د. فتحي عبد العزيز شحاته. مجلة الأزهر. الجزء الحاد عشر، السنة الثانية والستون، ذو القعدة ١٤١٠هـ - يونيو ١٩٩٠م/ ١١١٨ - ١١٢٠، ١١٦١، و«الأشهر الحرم» الأستاذ محمد زين العابدين العزازی، مجلة الأزهر، الجزء الأول، السنة الخامسة والستون، المحرم ١٤١٣هـ - يولية ١٩٩٢م/ ٣٠-٣٣).

عن فضائل الأشهر الحرم يقول الإمام عبد الغنى بن إسماعيل النابلسي في كتابه الموسوم بفضائل الشهور والأيام:

عن أبي بكر أن رسول الله ﷺ قال:

«إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات

الأشهر الحرم

الآن، وهو الذى بين جمادى وشعبان، وكانت ربيعة تجعله رمضان، فلهذا أضافه النبي ﷺ إلى مضر.

وقيل: لأن مضر كانوا يعظمونه أكثر من غيرهم، فأضيف إليهم.

وقوله: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض».

فقال العلماء: معناه أنهم كانوا فى الجاهلية يتمسكون بملة إبراهيم عليه السلام فى تحريم الأشهر الحرم، وكان يشق عليهم تأخير القتال ثلاثة أشهر متواليات، فكانوا إذا احتاجوا إلى قتال أخرؤا تحريم المحرم إلى الشهر الذى بعده وهو صفر، ثم يؤخرونه فى السنة الأخرى إلى شهر آخر، وهكذا يفعلون فى سنة بعد سنة، حتى اختلط عليهم الأمر، فصادت حجة النبي ﷺ التى هى حجة الوداع فى السنة التى فرض فيها الحج أن تحريمهم قد طابق الشرع، وكانوا فى تلك السنة حرموا ذا الحجة، لموافقة الحساب الذى ذكرناه، فأخبر النبي ﷺ أن الاستدارة صادفت ما حكم الله به يوم خلق السموات والأرض.

واختلفوا لم سُميت هذه الأشهر حُرُمًا؟

فقيل: لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها.

قال ابن عباس: اختص الله أربعة أشهر فجعلها حرامًا، وعظم حرما تهن، وجعل الذنب فيهن أعظم، وجعل العمل الصالح والأجر أعظم.

وقيل: سميت حرمًا لتحريم القتال فيها، وكان ذلك معروفًا فى الجاهلية.

وقيل: إنه كان من عهد إبراهيم عليه السلام.

وقيل: إن سبب تحريم هذه الأشهر الأربعة بين العرب، لأجل التمكن من الحج والعمرة، فحرم شهر ذى الحجة لوقوع الحج فيه. وحرم شهر ذى القعدة للسير إلى الحج. وحرم شهر المحرم للرجوع إلى الحج، حتى يأمن الحاج على نفسه من حين يخرج

والأرض، السنة اثنا عشر شهرًا، منها أربعة حُرُم، ثلاث متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان».

أخرجه الشيخان.

أخرجه البخارى فى صحيحه، فى تفسير سورة التوبة، وفى بدء الخلق باب ٣، وفى المغازى باب ٧٧، وفى الأضاحى باب ٥، وفى التوحيد باب ٢٤، ومسلم فى صحيحه، فى القسامة حديث ٢٩. وأبو داود فى سننه، فى المناسك باب ٦٧، والإمام أحمد ابن حنبل فى المسند ٣٧/٥، ٧٣. وكذلك أورده السيوطى فى الجامع الكبير ١/١٩٩، عزاه لهم.

أما ذو القعدة فبفتح القاف، وهو المشهور، وذو الحجة بكسر الحاء. وفى لغة قليلة بكسر القاف فى الأول، وفتح الحاء فى الثانى.

وقد أجمع المسلمون على أن الأشهر الحرم هى الأربعة المذكورة فى هذا الحديث، لكن اختلفوا فى الأدب المستحب فى كيفية عدّها.

فقال طائفة من أهل الكوفة: يقال المحرم، ورجب، وذو القعدة، وذو الحجة، لتكون الأربعة من سنة واحدة.

وقال علماء المدينة والبصرة وجماهير العلماء: هى ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب، ثلاثة سرد، وواحد فرد.

هذا هو الصحيح الذى جاءت به الأحاديث الصحيحة، ومنها هذا الحديث الذى نحن فيه.

وأما قوله ﷺ: «ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان».

فإنما قيده هذا القيد مبالغة فى إيضاحه، وإزالة اللبس عنه.

قالوا: وقد كان بين مضر وبين ربيعة اختلاف فى رجب، فكانت مضر تجعل رجبًا هذا الشهر المعروف

الأشهر الحرم

من بيته إلى أن يرجع إليه . وحرم شهر رجب للاعتبار فيه في وسط السنة .

واختلفوا في : أي هذه الأشهر الحرم أفضل ؟ .

قيل : رجب . قاله بعض الشافعية ، وضعفه النووي وغيره .

وقيل : المحرم . قاله الحسن البصري ، ورجحه النووي .

وقيل : ذو الحجة . روى هذا القول عن سعيد بن جبير وغيره ، وهو الأظهر .

وقد سمي النبي ﷺ المحرم « شهر الله » وإضافته إلى الله تعالى تدل على شرفه وفضله ، فإن الله تعالى لا يضيف إلى نفسه إلا خواص مخلوقاته .

وعن الحسن البصري أنه قال : إن الله افتتح السنة بشهر حرام ، فليس في السنة شهر بعد شهر رمضان أعظم عند الله من المحرم . وكان يسمى « شهر الله الأحم » من شدة تحريمه .

وأفضل شهر المحرم العشرة الأول . وقد زعم بعضهم أنه العشر الذي أقسم الله به في كتابه . والصحيح : أن العشر المقسم به عشر ذي الحجة .

وحاصل معنى هذا الحديث : أنه ﷺ أزال تخطيط الجاهلية وتغييرهم الأشهر الحرم عن مواضعها ، فصار الحج يقع في أشهره التي حكم الله بوقوعه فيها يوم خلق السموات والأرض ، ومن ذلك الحين استقبل الناس كل عام ، فحسبوا الأشهر بهذا الحساب الصحيح إلى يومنا هذا ، فلا شك في صحة أفعال الحج في هذه الأشهر المعلومة .

ومما يناسب هذا الحديث قوله تعالى :

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ *

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُخَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطِثُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلِلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿ [التوبة : ٣٦ ، ٣٧] .

فأخبر الله سبحانه في هذه الآية : أنه منذ خلق السموات والأرض ، وخلق الليل والنهار يدوران في الفلك ، وخلق ما في السماء من الشمس والقمر والنجوم ، وجعل الشمس والقمر يسبحان في الفلك ، فتنشأ منها ظلمة الليل وبياض النهار ، فمن حينئذ جعل السنة اثني عشر شهراً بحسب الهلال .

فالسنة في الشرع مقدرة بسير القمر وطلوعه ، لأنه يتغير في كل شهر ، فيبدو صغيراً ، ثم ينمو إلى أن يتم ، ثم ينقص .

وكذلك أحوال الدنيا ، متغيرة على المكلفين ، ويتغير عليها المكلفون أيضاً ، من صغير إلى كبير ، ومن عجز إلى قدرة ، ومن مرض إلى صحة ، وبالعكس من ذلك ، فكانت المناسبة في التقدير بسيره في أحكام الشرع أتم وأكمل ، لا بسير الشمس وانتقالها كما يفعل أهل الكتاب ، فيعدون السنة الرومية بحساب منازل الشمس وبروجها ، لأن الشمس لا تتغير بالطلوع والغروب ، وهي على حالها من السنة إلى السنة ، فلا يليق بالحكمة أن تكون الأحكام الشرعية مرتبة على حساب الشمس ، لعدم تغيرها كما ذكرناه .

وجعل الله تعالى من هذه الأشهر أربعة حراماً ، وقد فسرهما النبي ﷺ في هذا الحديث المذكور .

فقوله تعالى :

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴿ [التوبة : ٣٦] رد على طائفة الجاهلية ، كانوا يزيدون في عدد شهور السنة ، فكانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهراً .

قال مجاهد : كانوا يجعلون السنة اثنا عشر شهراً

الأشهر الحرم

وخمسة أيام.

الأزمان والأوقات.

قال إياس بن معاوية: وهذا العدد قريب من السنة الرومية. وذلك سبب نزول الآية.

وقوله تعالى: ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾.

وقال البغوي: في حكم الله. وقيل: في اللوح المحفوظ.

وقال البيضاوي: قوله: ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ متعلق بما فيه من معنى الثبوت، أو بالكتاب إن جعل مصدرًا.

والمعنى: هذا أمر ثابت في نفس الأمر منذ خلق الله الأجرام والأزمنة وقوله تعالى: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾.

أى: من الشهور أربعة حرم: واحد فرد، وهو رجب، وثلاثة سرد، وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، كما قدمناه وسميت «حُرُمًا» لأنها معظمة محترمة تتضاعف فيها الطاعات ويحرم القتال فيها.

وقوله: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾.

أى: الحساب المستقيم.

وقال البيضاوي: يعنى تحريم الأشهر الأربعة هو الدين القيم، دين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، والعرب ورثوه منهما.

وقوله: ﴿فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾.

قال البغوي: ﴿فِيهِنَّ﴾ ينصرف إلى الجميع من شهور السنة. أى: فلا تظلموا أنفسكم بفعل المعصية وترك الطاعة.

وقيل: (فِيهِنَّ) أى: فى الأشهر الحرم.

قال قتادة: العمل الصالح أعظم أجرًا فى الأشهر الحرم، والظلم فيهن أعظم مما سواهن، وإن كان الظلم على كل حال عظيمًا.

وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾.

قال البغوي: جميعا عامة، يعنى: فى جميع

القتال فى الأشهر الحرم وحكمه:

اختلف العلماء فى القتال فى الأشهر الحرم:

فقال قوم: كان كبيرة ثم نسخ بقوله:

﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾.

كأنه يقول: فيهن وفى غيرهن. وهو قول قتادة، وعطاء الخراسانى والزهرى والثورى.

وقال آخرون: إنه غير منسوخ.

وقال ابن رجب فى «لطائف المعارف»: وقد اختلف العلماء فى حكم القتال فى الأشهر الحرم، هل تحريمه باقٍ أم نُسخ، والجمهور على أنه نُسخ تحريمه، ونص على نسخهِ الإمام أحمد وغيره من الأئمة.

وقال البيضاوي: قوله:

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾:

بشارة وضمان لهم بالنصرة بسبب تقواهم.

وقوله: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾.

قال البيضاوي: أى تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر، فكانوا إذا جاء شهر حرام وهم يحاربون أحلوه، وحرّموا مكانه شهرًا آخر، حتى رفضوا خصوص الشهر، واعتبروا مجرد العدد، وكان زيادة فى الكفر، لأنه تحريم ما أحله الله، وتحليل ما حرم الله، فهو كفر آخر ضمّوه إلى كفرهم.

وقوله تعالى: ﴿يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا﴾.

قال البيضاوي: أى يحلون المنسأ من الأشهر سنة، ويحرمون مكانه شهرًا، ويحرمونه عامًا فيتركونه على حرمة.

﴿لِيُؤْاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾.

أى: ليوافقوا عدة الأربعة المحرمة، فيحلوا ما حرم

الله بمواطأة العدة وحدها من غير مراعاة الوقت .

ملخص معنى الآية :

إن الله تعالى حث على احترام الأشهر الحرم، وترك فعل المعاصي فيها، لأن المعاصي فيها أعظم إثماً، والظلم فيها أعظم الظلم، وأخبرهم أن التغيير والتبديل في الدين من أقبح القبائح، كما أن النسيء زيادة في الكفر، ويلزمه أنهم يجب عليهم أن يتبعوا ما أمر الله باتباعه من الأوامر، ويتنبهوا عما نهوا عنه من النواهي .

(فضائل الشهور والأيام للإمام عبد الغنى بن إسماعيل النابلسي - دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ١٥ - ٢٤) .

* الأشهر المعلومات :

يقول الله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ [البقرة : ١٩٧] أشهر معلومات : أي معروفات عند الناس لا يشكلن عليهم ، وهي : شوال ، وذو القعدة ، وعشر من ذي الحجة ، أي أخذوا في أسباب الحج ، وتأهبوا له في هذه الأوقات من التلبية وغير ذلك . وفائدة توقيت الحج بهذه الأشهر أن شيئاً من أفعال الحج لا يصح إلا فيها ، وكذا الإحرام عند الشافعي .

(تفسير النسفي ١ / ٧٩ ، وغريب القرآن للسجستاني ٦ / انظر أيضاً روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي ١ / ٣٩٠ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة العربية ١١ / ٦٦) .

* الأشهل :

قال السمعاني :

الأشهل : بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء وفي آخرها اللام ، هذه النسبة إلى بني عبد الأشهل من الأنصار أسلم منهم جماعة كثيرة ، من جملتهم أسيد بن سماك بن عبيد بن رافع بن امرئ

القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأشهل عداة في أهل المدينة وكنيته أبو يحيى ، وقد قيل : أبو عتيق ، ويقال : أبو حضير ، من الأنصار ، مات في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما ودفن بالبقيع ، هكذا ذكره حاتم في كتاب الثقات في الصحابة .

والمتنسب إليها ولاء إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشهل مولى بني عبد الأشهل من الأنصار من أهل المدينة ، كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ، يروي عن داود بن الحصين وعمر بن سعيد بن شريح ، روى عنه أبو عامر العقدي وابن أبي أويس ، مات سنة ستين ومائة .

وأبو سعد محمد بن سعد الأنصاري الأشهل من أهل المدينة ، سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن عجلان ، روى عنه محمد بن عبد الله المخرمي ، وكان ثقة ، مات قبل المائتين .

وأبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان ابن عبد الرحمن بن زيد بن ثابت بن الضحاك بن خليفة الأشهل المدني ، وخليفة صاحب رسول الله ﷺ والأشهل هذا سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك وعبد الله بن نمير وغيرهما ، روى عنه ابنه العباس وأبو العباس بن مسروق في كتاب أخبار عقلاء المجانين .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٧٢ . انظر أيضاً اللباب لابن الأثير ١ / ٧٢) .

* الأشيب :

الأشيب : بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الباء الموحدة ، هذا لقب لأبي علي الحسن بن موسى الأشيب ، كان خراساني الأصل أقام ببغداد ، وولى القضاء بعدة من بلاد الشام والجزيرة ومات بالري ، سمع محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب وشيبان بن

عبد الرحمن المؤدب وشعبة بن الحجاج وورقاء بن عمر وحماد بن سلمة وعبد الله بن لهيعة، روى عنه أحمد بن حنبل وأبو خيثمة وأحمد بن منيع والرمادي وبشر بن موسى الأسدي، حدث ببغداد بحديث كثير، وولى القضاء بالموصل وبحمص لهارون ثم قدم بغداد في خلافة المأمون فلم يزل بها إلى أن ولاه المأمون قضاء طبرستان فتوجه إليها فمات بالري في شهر ربيع سنة تسع ومائتين، ضعفه على بن المديني ووثقه يحيى بن معين وغيره.

وحفيد ابنه أبو عمران موسى بن القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى بن الأشيب البغدادي، سمع عباس ابن محمد الدوري ومحمد بن خلف بن عبد السلام المرزوي وأبا بكر بن أبي الدنيا وطبقتهما، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني وذكر أنه سمع منه ببغداد، وكان ابن الأشيب قد نزل في آخر عمره إنطاكية ومات بها، ويقال بطرطوس، وكان ثقة، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٧٣. انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١/ ٧٣).

✽ أشير :

قال ياقوت :

أشير: بكسر ثانيه، وياء ساكنة، وراء: مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربية مقابل بجاية في البر، كان أول من عمَّرها زيري بن مناد الصنهاجي، وكان سيد هذه القبيلة في أيامه، وهو جدُّ المعز بن باديس وملوك إفريقية بعد خروج الملقب بالمعز منها، وكان زيري هذا في بدء أمره يسكن الجبال، ولما نشأ ظهرت منه شجاعة أوجبت له أن اجتمع إليه طائفة من عشيرته فأغار بهم على من حوله من زناتة والبربر، ورزق الظفر بهم مرة بعد مرة فعظم جمعه، وطالبتة نفسه بالإمارة وضاق عليه وعلى

أصحابه مكانهم فخرج يرتاد له موضعًا ينزله فرأى أشير، وهو موضع خالٍ وليس به أحد مع كثرة عيونه وسعة فضائه وحسن منظره، فجاء بالبنائين من المدن التي حوله، وهي: المسيلة وطُبنة وغيرهما، وشرع في إنشاء مدينة أشير، وذلك في سنة ٣٢٤ فتمت إلى أحسن حال، وعمل على جعلها حصنًا مانعًا ليس إلى المتحصن به طريق إلا من جهة واحدة تحميه عشرة رجال، وحمي زيري أهل تلك الناحية وزرع الناس فيها، وقصدها أهل تلك النواحي طلبًا للأمن والسلامة فصارت مدينة مشهورة، وتملكها بعده بنو حماد وهم بنو عم باديس، واستولوا على جميع ما يجاورها من النواحي، وصاروا ملوكًا لا يعطون أحدًا طاعة، وقاوموا بنى عمهم ملوك إفريقية آل باديس، ومن أشير هذه الشيخ الفاضل أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري (في اللباب ١/ ٧٣: المعروف بابن الأشيري) إمام أهل الحديث والفقه والأدب بحلب خاصة وبالشام عامة، استدعاه الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير المقتفي والمستنجد، وطلبه من الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فسيره إليه، وقرأ كتاب ابن هبيرة الذي صنفه وسماه الإيضاح في شرح معاني الصحاح، بحضوره، وجرت له مع الوزير منافرة في شيء اختلف فيه، أغضب كل واحد منهما صاحبه، وردف ذلك اعتذار من الوزير وبره برًا وافرًا، ثم سار من بغداد إلى مكة ثم عاد إلى الشام، فمات في بقاع بعلبك في سنة ٥٦١.

(معجم البلدان ١/ ٢٠٢، ٢٠٣).

ويضيف ابن الأثير في استدراكه على السمعي: سمع بالأندلس أبا جعفر بن غزلون وأبا بكر محمد بن عبد الله بن العربي الأشبيلي وغيرهما.

(اللباب لابن الأثير ١/ ٧٣).

* الأشيري :

من استدراكات ابن الأثير على السمعاني . انظر :
أشير .

* الأصابع :

قال ابن فارس : هي الأصابع من الإنسان ، وهي من
الوحش غير الجوارح ، ومن الطير غير الجوارح :
البرائن ، الواحد : بُرْتَن . ومن البعير : الفراسن . وللبعير
أربعة فراسن في يديه ، وأربعة في رجليه ، ويقال : لا
يكون الفرسن إلا للبعير . والإصبع التي خلف رجل
الطائر : دابرة .

(كتاب الفرق لابن فارس اللغوي - حققه وقدم له
وعلق عليه د . رمضان عبد التواب / ٦٢) .

قال الراغب الأصفهاني :

الإصبع اسم يقع على السَّلامَى والطُّفَرِ والأنْمَلَةِ
والأطَرَةِ والبُرْجُمَةِ معاً ، ويُستعار للأثر الحسِّي فيقال
لك على فلانٍ أصبع كقولك لك عليه يد .

(المفردات في غريب القرآن / ١٩) .

* إصابة الرأي والأقوال وطهارة الذيل والأفعال :

للشيخ ناصر الدين أحمد الترمذي وهو مجلد في
المواعظ على اثني عشر باباً . أوله : الحمد لله الذي
خلق أفضل الخلق ... إلخ . (كشف / ١٠٦) .

* الإصابة في تمييز الصحابة :

الإصابة في تمييز الصحابة : للحافظ شهاب الدين
أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وهو في خمس
مجلدات كبار جمع فيه ما في الاستيعاب وذيله وأسد
الغابة واستدرك عليه كثيراً واختصره الشيخ جلال الدين
عبد الرحمن السيوطي وسماه عين الإصابة .

(كشف / ١٠٦) .

وكتاب الإصابة من خير الكتب في تاريخ الصحابة

وأوسعها انتشاراً كما يعتبر موسوعة تاريخية لا يستغنى
عنها الباحث ألفه ابن حجر بعد أن وقع له بالتبع
لكثير من أسماء الصحابة ليس موجوداً في أسد
الغابة .

رتبه ابن حجر على حروف المعجم وقد يعيد ترجمته
فينبه على أنها سبقت ، ثم يذكر الكنى مرتبة كذلك
ومبوبة ثم يتبعها بكتاب النساء فيذكر أسماءهن مرتبة
ومقسمة ثم يختم كتابه بفصل من عرف بالكنية من
النساء ويذكر فيه تلك الكنى مرتبة ومقسمة أيضاً .

وقد اشتمل كتاب الإصابة على حوالي ٨٥٠٠ ثمانية
آلاف وخمسمائة ترجمة (الإصابة في تمييز الصحابة -
تحقيق على محمد البجاوي ص ١٦ ذكر أنه يحتوي
على عشرة آلاف ترجمة) .

وقد شهد لابن حجر أستاذه الحافظ العراقي -
٨٠٦ هـ . بأنه أعلم أصحابه بالحديث ، فقد سُئل
العراقي من تخلف بعدك ؟ فقال : ابن حجر ثم ابني
أبو زرعة ثم الهيثمي (ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي
/ ٣٨١) .

وكتاب الإصابة لم يقتصر على ذكر الصحابة فقد
أورد ابن حجر في مقدمته ثلاثة فصول مشتملة على
تعريف الصحابة . ومعرفة كون الشخص صحابياً ،
وبيان حال الصحابة من العدالة وهو مطول جداً فذكر
به ٩٤٧٧ اسماً ١٢٦٨ كنية للصحابة و ١٥٥٢ ترجمة
للصحابيات .

كما أن ابن حجر قد قسم الإصابة إلى أربعة أقسام :
القسم الأول : في ذكر صحابة رسول الله ﷺ بطريق
الرواية عنه أو غيره .

القسم الثاني : في ذكر من وُلِدَ في عهد رسول الله
ﷺ دون التمييز حتى انتقل رسول الله ﷺ إلى جوار
ربه عز وجل .

القسم الثالث : في ذكر من أدرك الجاهلية ثم
الإسلام سواء اجتمعوا برسول الله ﷺ أم لا وسواء
أسلموا أم لا .

قالت المؤلفة: النسخة التي لدى طبع دار الكتب العلمية ببيروت، في ثمانية أجزاء، وهي بدون تاريخ، وذكر في صفحة الغلاف أنها طبعت طبق النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٣ م في بلدة كلكتا.

* الأصافر:

الأصافر: جمع أصفر محمول على أحوص وأحاوص وهي ثنانيا سلكها النبي ﷺ في طريقه إلى بدر، وقيل: الأصافر جبال مجمعة تسمى بهذا الاسم، ويجوز أن تكون سميت بذلك لصفرها أي خلوها، وقد ذكرها كثير في شعره.
(معجم البلدان ١ / ٢٠٦).

* أصبح:

قال الزجاجي: أصبح وأضحى: بمنزلة أمسى. وذكر الإمام ابن الجوزي أن أصبح في القرآن الكريم على وجهين:

أحدهما: إدراك الصباح للمصبح ومنه في الكهف ﴿فَأَصْبَحَ يُفْلِحُ كَفَيْهِ﴾ [الكهف: ٤٢]. وفي الأحقاف ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُ﴾ [الأحقاف: ٢٥] وفي نون ﴿لَيَضُرُّنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [القلم: ١٧] وفيها ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ [القلم: ٢٠].

والثاني: بمعنى صار، ومنه في آل عمران ﴿فَأَصْبَحَتْ بِنَعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وفي المائدة ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [المائدة: ٣٠] وفيها ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١] وفي الكهف ﴿أَوْ يُضْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا﴾ [الكهف: ٤١] وفي الملوك ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [الملوك: ٣٠].

(حروف المعاني للزجاجي - حققه وقدم له د. علي توفيق الحمد / ٧، ومنتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر للإمام ابن الجوزي - تحقيق ودراسة محمد السيد الصفطاوي ود. فؤاد عبد المنعم أحمد /

القسم الرابع: في تفسير وبيان كل ما ذكرته الطبقات على أنهم من الصحابة على سبيل الوهم والغلط - وقد قال ابن حجر عن هذا القسم: لا أعلم من سبقني إليه. ولا من حام طائر فكره عليه، وهو الضالة المطلوبة في هذا الباب.

وقد استوعب ابن حجر أسماء الصحابة ويميز في الإصابة الصحابة عن غيرهم أكثر من سابقه حيث يقول في مقدمة الكتاب:

«لقد جمع عز الدين بن الأثير كتابا حافلا سماه «أسد الغابة» جمع فيه كثيرا من التصانيف المتقدمة إلا أنه اتبع من قبله فخلط من ليس صحابيا بهم وأغفل كثيرا من التنبيه على كثير من الأوهام الواقعة في كتبهم. ثم جرد الأسماء التي في كتابه مع زيادات عليها - الحافظ أبو عبد الله الذهبي وعلم لمن ذكر غلطا ولمن لا تصح صحبته ولم يستوعب ذلك ولا قارب».

وطبع هذا الكتاب بمصر بمطبعة السعادة من ١ - ٢ ثم بالمطبعة الشرقية من ٣ - ٨ وذلك سنة ١٣٢٣ - ١٣٢٥ هـ (في ٨ مجلدات).

وطبع في كلكتة سنة ١٨٥٦ - ١٨٧٣ م فصاعدا باعتناء المولوي عبد الحى.

ثم في مصر على نفقة سلطان المغرب الأقصى: عبد الحفيظ بن السلطان مولاي الحسن سنة ١٣٢٨ هـ بالقاهرة.

ثم طبعته بعض المكتبات التجارية بدون تحقيق.

القسم الثالث من المكتبات طبع أخيرا بتحقيق الأستاذ على محمد البجاوى بمطبعة دار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة سنة ١٩٧٠ م.

(المخطوطات العربية - عزت ياسين أبو هبة / ٩٤ - ٩٦. انظر أيضا الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ١٥٢، ١٥٣).

(٣١).

* الأَصْبَحِي :

قال السمعاني :

الأصْبَحِي : بفتح الألف وسكون الصاد المهملة وفتح الباء المنقوطة بنقطة في آخرها حاء مهملة ، هذه النسبة إلى أصبح واسمه الحارث بن عوف بن مالك بن زيد بن سداد بن زرعة وهو من يعرب بن قحطان ، وأصبح صارت قبيلة ، والمشهور بهذه النسبة إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن جثيل بن عمرو بن الحارث الأصْبَحِي ، أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة وأعرض عن ليس بثقة في الحديث ، ولم يكن يروى إلا ما صح ولا يحدث إلا عن ثقة مع الفقه والدين والفضل والنسك ، ضربه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي سبعين سوطاً وكان على المدينة لفتياه في يمين المكرة فمسح مالك ظهره عن الدم ودخل المسجد وصلى وقال : لما ضرب سعيد ابن المسيب فعل مثل ذلك . ويروى عن الزهري ونافع وعبد الله بن دينار ، روى عنه شعبة والثوري والأوزاعي والليث بن سعد والحمادان : ابن زيد وابن سلمة ، وابن عيينة وعالم لا يحصى ، كان مولده سنة ثلاث أو أربع وتسعين ، ومات سنة تسع وسبعين ومائة .

وأبو أنس مالك بن أبي عامر الأصْبَحِي جد مالك أنس هو حليف عثمان بن عبيد الله التيمي القرشي من أهل المدينة ، يروى عن عمر وعثمان رضي الله عنهما روى عنه سليمان بن يسار وابنه نافع بن مالك .

وأبو علي ثمامة بن شفي الهمداني الأصْبَحِي . (لفظ البخاري في التاريخ « الهمداني ويقال الأصْبَحِي » وهو الصواب) يروى عن عقبة بن عامر وفضالة بن عبيد عداة في أهل مصر ، روى عنه ابن إسحاق وعبد الرحمن بن حرمة .

وأبو مالك الربيع بن أبي عامر الأصْبَحِي منهم وهو عم مالك بن أنس الفقيه ، يروى عن المدنيين روى عنه أهلها ، وكان قليل الحديث ، مات سنة ستين ومائة .

وكان أكبر ولد مالك بن أبي عامر أنس والد مالك ابن أنس ثم أويس جد إسماعيل بن أبي أويس ثم نافع وهو أبو سهيل بن مالك ثم الربيع .

وابن أخيه الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس ذكرته في الورقة الأخرى .

وأبو أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس بن أبي عامر الأصْبَحِي المسدني حليف بني تميم من قریش ، يروى عن الزهري ، روى عنه ابنه إسماعيل بن أبي أويس ، مات سنة تسع وستين ومائة ، وكان ممن يخطيء كثيراً لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك ولا هو سلك سنن الثقات فيسلك به مسلكهم ، والذي أرى في أمره تنكب ما خالف الثقات في أخباره والاحتجاج بما وافق الأثبات منها ، وكان يحيى بن معين يوثقه مرة ويضعفه مرة .

وأبو خالد يزيد بن سعيد بن يزيد الأصْبَحِي الإسكندراني منسوب إلى أصبح ، يروى عن الليث بن سعد ومالك بن أنس ، روى عنه عمر بن محمد بن بجير .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ١٧٤ ، ١٧٥ وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين في ثانيا النص . انظر أيضاً اللباب لابن الأثير ١ / ٧٣) .

* الإصْبَع :

في العلوم البحرية الإصْبَع هي وحدة القياس عند قدماء بحارة المحيط الهندي ، وهي في اصطلاحهم « الإصْبَع المضبوطة » لا الإصْبَع العادية لأن حجم الإصْبَع العادية يختلف من شخص لآخر ، وفقاً لاختلاف حجم كل منهما ، وبالتالي يختلف قياس

* أَصْبَغ (٢٢٥هـ / ٨٤٠م):

الإمام أصْبَغ بن الفرج أبو عبد الله المصري مفتي أهل مصر أخذ عن ابن وهب وابن القاسم، وتصدر للاشتغال بالحديث. قال ابن معين: كان من أعلم خلق الله كلهم برأى مالك يعرفه مسألة مسألة، متى قالها مالك ومن خالفه فيها. وقال بعضهم: ما أخرجت مصر مثل أصْبَغ. وقد كان ذكر للقضاء بمصر، وله تصانيف حسان.

(موسوعة الفقه الإسلامي ٥ / ٣٦٤).

وقد ترجم له على مبارك في معرض كلامه عن زاوية السادة المالكية ومن دفن فيها فقال:

وأما الإمام أصْبَغ فهو أبو عبد الله أصْبَغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري تفقه بابن القاسم وابن وهب وأشهب، وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه: ما أخرجت مصر مثل أصْبَغ! قيل له: ولا ابن القاسم. قال: ولا ابن القاسم.

وكان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز ابن مروان بن الحكم الأموي والي مصر، وتوفي يوم الأحد لأربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين. وقيل: سنة ست وعشرين. وقيل: سنة عشرين رحمه الله تعالى.

وأصْبَغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها غين معجمة. انتهى من ابن خلكان.

وفي حسن المحاضرة أنه كان من أعلم خلق الله كله برأى مالك. قال ابن يونس: كان متضلعا بالفقه والنظر وله تصانيف حسان. ولد بعد الخمسين ومائة ومات سنة خمس وعشرين. انتهى.

وقال النابلسي في رحلته: جئنا إلى مدافن السادة المالكية فوجدنا رجلا يتكلم في علوم الصوفية فسمعنا منه، ثم زرنا قبر الإمام ابن القاسم، ثم الإمام أشهب،

كل منهما عن الآخر. لذلك اتفق علماء البحر الهندي، من عرب وهنود وغيرهم، على جعل إصبع القياس ربع ذبان. فالذبان عندهم أربع أصابع ومقداره - كما حدده ابن ماجد - من «الشطب الذي في راحة اليد اليسرى إلى نصف ظفر خنصر الكف اليسرى» والشطب الذي يعنيه ابن ماجد، هو الخط العميق في راحة الكف اليسرى. فعلى هذا القدر يقص عود الذبان. فالذبان قياس جزئي، تقص بموجبه بقية عيدان القياس ويشترط سليمان المهري، لصحة الذبان أن يغطي عوده المسافة المرئية التي بين نجم العيوق وذبانه. والعيوق نجم براق يطلع عقب طلوع الثريا بلحظات، ويستقل بجوارها، إلى ناحية القطب الشمالي، وعلى بعد أربع أصابع إلى الشرق منه نجم صغير يسمى الذبان، أو ذبان العيوق. فإذا غطي عود الذبان المسافة التي بين العيوق وذبانه، فإن قياسه يكون صحيحا.

ومهما يكن من شيء فإن أصل الإصبع المضبوطة هو الإصبع العادية، فابن ماجد يذكر ما يفيد أنه كان يستعمل، أحيانا، الإصبع العادية في القياس. قال في قصيدة «ضريبة الضرائب»:

ومن قاس في جاه أربع بسماكه

فخمس يراه في أنامله العشر

أي أن من قاس كوكب السماك في المكان الذي يكون قياس الجاه عنده أربع أصابع، فإنه يرى قياسه خمس أصابع من أصابعه العشر. وقال في «المكية»:

أصابع سبعا قستهم بأنامله

وينقص ربعا ليس فيه مكائر

(علوم العرب البحرية من ابن ماجد إلى القطامي - حسن صالح شهاب. منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (١١) الكويت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م / ٨١، ٨٢).

انظر: ابن ماجد.

كتب منها « تفسير كتاب إقليدس » و « ثمار العدد » و « المدخل إلى الهندسة » وغير ذلك . توفي بغرناطة سنة ٤٢٦ هـ . انظر « التكملة » لابن الأبار (فهرسته) و « الإحاطة » ١ / ٢٦٤ .

(كتاب الوفيات لأبى العباس أحمد بن حسن بن على بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني - تحقيق عادل نويهض . المكتب التجاري للطباعة والنشر . بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧١ م / ٢٣٤ ، ٢٣٥ وهامش ٢ للمحقق) .

* أصبهان أو أصفهان :

أصبهان أو أصفهان مدينة في إيران كانت عاصمة الصفويين . اتخذها عباس الأول عاصمة له في القرن السابع عشر وبنى فيها المسجد المعروف .

وأصبهان مدينة عظيمة مشهورة ، من أعلام المدن الفارسية وأعيانها ، ويسرف المؤلفون في وصف عظمتها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد ، وأصبهان أيضًا اسم للإقليم بأسره (الدرة الفاخرة ١ / ١٠) .

وترد في معظم كتب التراث باسم أصبهان ، وأوردها القزويني باسم أصفهان .

قال ياقوت : أصبهان : منهم من يفتح الهمزة ، وهم الأكثر ، وكسرها آخرون ، منهم السمعاني (انظر : الإصبهاني) وأبو عبيد البكري الأندلسي (معجم البلدان ١ / ٢٠٦) .

وقال النووي :

أصبهان : بفتح الهمزة وكسرها والفتح أشهر وبالباء والفاء قال صاحب المطالع قيدنا بالفتح عن جميع شيوخنا قال وقيدها أبو عبيد البكري بالكسر قال وأهل المشرق يقولونه أصفهان بالفاء وأهل المغرب بالباء وهي مدينة عظيمة .

قال الإمام الحافظ أبو محمد بن عبد القادر الرهاوي في كتابه الأربعين الذي أخبرنا به عنه صاحباه

ثم الإمام أصبغ ، ثم زينا قبر الإمام أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد بن مرزوق شارح البردة للبوصيري وهو شرح عظيم ذكر فيه بعد اللغة والإعراب والآداب واللغات الشعرية إشارات السادة الصوفية ، ثم زينا قبر الشيخ أبي زيان بفتح الزاي وتشديد الياء بعدها ألف ونون ابن يوسف الصوفي رحمه الله تعالى ، وقبر ابن سحنون المالكي الإمام الجليل المشهور ، ثم جئنا إلى قبر يحيى المغربي الشاوي ، وولده عيسى وهما في قبر واحد وكانت وفاة الشيخ يحيى في سنة ست وتسعين وألف ، ولد بمدينة مليانة ونشأ بمدرسة الجزائر وقدم مصر قاصداً الحج ، ورجع إلى القاهرة وأخذ عن الشيخ سلطان والشبرايملي والبابلي ، ورحل إلى الروم ودخل دمشق ، ومات بقرية الطور قاصداً مكة ودفن هناك ، فاستأذن ولده عيسى من صاحب مصر ، ثم نبش عليه ونقله إلى مصر في هذا المكان ، ثم مات ولده في السنة التي بعدها ودفن مع أبيه . انتهى .

وقد دفن الإمام أصبغ في زاوية السادة المالكية مع كل من الإمام أبي القاسم والإمام أشهب .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك ٦ / ٨٢ ، ٨٣ . انظر أيضًا حسن المحاضرة للإمام السيوطي ١ / ٣٠٨) .

انظر : السادة المالكية (زاوية -) .

* أصبغ بن السمع (٤٢٦ هـ) :

ذكره ابن الخطيب في وفيات سنة ٤٢٦ هـ وقال عنه :

وتوفي أصبغ بن السمع صاحب العلوم الفلكية المتوفى بغرناطة سنة ست وعشرين وأربعمائة هـ .

وهو أبو القاسم أصبغ بن محمد بن السمع المهري ، عالم بالحساب والهندسة والفلك وله عناية بالطب ، من أهل قرطبة ، انتقل إلى غرناطة فعَلَتْ شهرته وشاع فيها ذكره ، كان من مفاخر الأندلس . له

أصفهان أو أصفهان

أصفهان وجدوا ماءها وهواءها وتربتها شبيهة ببيت المقدس، فاختاروها للوطن وأقاموا بها وعمروها (آثار البلاد / ٢٩٦) ويحكى أن الحجاج ولّى بعض خواصه أصفهان، وقال له: ولّيتك بلدة حجرها الكحل، وذبابها النحل، وحشيشها الزعفران (خريدة العجائب / ٢٠٧).

من عجائبها أمر تفاحها فإنها ما دامت في أصفهان لا يكون لها كثير رائحة، فإذا أخرجت منها فاحت رائحتها حتى لو كانت تفاحة في قفل لا يبقى في القفل أحد إلا يحس برائحتها، وبها نوع من الكمثرى يقال له ملجى ليس في شيء من البلاد مثله. وإذا وصلوا شجرة الكمثرى بشجرة الخلاف تأتي بثمر لذيذ جدًا.

ولصناعها يد باسطة في تدقيق الصناعات، لا ترى خطوطا كخطوط أهل أصفهان ولا تزويقا كتزويقهم، وهكذا صناعتهم في كل فن فاقوا جميع الصناع، حتى إن نساجها ينسج خمارا من القطن أربعة أذرع وزنها أربعة مثاقيل. والفخار يعمل كوزا وزنه أربعة مثاقيل يسع ثمانية أرتال ماء، وقس على هذا جميع صناعاتهم.

وأما أرباب العلوم كالفقهاء والأدباء والمنجمين والأطباء فأكثر من أهل كل مدينة، سيما فحول الشعراء أصحاب الدواوين، فاقوا غيرهم بلطافة الكلام وحسن المعاني وعجيب التشبيه وبديع الاقتراح، مثل رفيع فارسي دبير وكمال زياد وشرف شفروه وعز شفروه وجمال عبد الرزاق وكمال إسماعيل ويمن مكى. فهؤلاء أصحاب الدواوين الكبار لا نظير لهم في غير أصفهان.

وينسب إليها الأديب الفاضل أبو الفرج الأصفهاني، صاحب كتاب الأغاني، ذكر في ذلك أخبار العرب وعجائبها وأحسن أشعارهم.

وينسب إليها الأستاذ أبو بكر بن فورك، كان أشعر زيا

جمال الدين وزين الدين هي من أكبر مدن الإسلام وأكثرها حديثا ما خلا بغداد. قال الإمام أبو الفتح الهمداني النحوي ومن المدن العظام أصفهان بفتح الهمزة قال فإن كان الاسم عربيا فهو مؤلف من لفظتين ضم أحدهما إلى الآخر الأول منهما فعل وهو أص وهو أصت الناقة فهي أصول إذا كانت كريمة موثقة الخلق واللفظ الثاني اسم وهو بهان ومثاله فعال من قولهم للمرأة بهانة وهي الضحوك وقيل الطيبة النفس والريح فلما ضم أحد هذين اللفظين إلى الآخر وسمى بهما هذا البلد خفف الأول منهما بحذف الصاد الثانية لثلا يجتمع في الكلمة ثقل التضعيف والتأليف وكأنها سميت لطيب تربتها وهوائها وصحتها.

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ٣ / ١٨).

وقد وصفها القزويني وسمّاها « أصفهان » كما سبق القول - فقال :

مدينة عظيمة من أعلى المدن ومشاهيرها . ، جامعة لأشتات الأوصاف الحميدة من طيب التربة وصحة الهواء وعدوبة الماء، وصفاء الجو وصحة الأبدان. وحسن صورة أهلها وحذقهم في العلوم والصناعات حتى قالوا: كل شيء استقصى صنّاع أصفهان في تحسينها عجز عنها صنّاع جميع البلدان، قال الشاعر:

لست آسى من أصفهان على شيء

سوى مائتها الرّحيق الزّلال
ونسيم الصّبّا ومنّخرق الرّيّـ

سح وجوّ صاف على كلّ حال

يبقى التفاح بها غضا سينة، والحنطة لا تتسوس بها، واللحم لا يتغير أياما. والمدينة القديمة تسمى جى، قالوا: إنها من بناء الإسكندر. والمدينة العظمى تسمى اليهودية، وذلك أن بُختنصر أخذ أسارى بيت المقدس أهل الحرف والصناعات، فلما وصلوا إلى موضع

أصبهان أو أصفهان

يغور فيه ، فوجدوها بعينها بأرض كرمان ، فاستدلوا بذلك على أنه نهر زرنروذ .

(آثار البلاد وأخبار العباد للقرظيني / ٢٩٦ - ٢٩٩ ،
وخريدة العجائب وفريدة الغرائب لسراج الدين أبي
حفص عمر بن الوردى / ٢٠٧ . انظر أيضًا الإعلان
بالتوبيخ لمن ذم التاريخ لشمس الدين السخاوى /
٢٤٨ ، ٢٤٩) .

وقد تحدث أبو نعيم الأصفهاني عن جغرافيتها ،
موقعها وحدودها ، فقال : رقعتها وضعت على مائة
وعشرين فرسخا في مائة وعشرين فهى مربعة
المساحة ، والفرسخ - كما يقول لسان العرب - ثلاثة
أميال أو ستة .

وحودوها كانت ما بين أطراف همذان وماه ونهاوند ،
إلى أطراف كرمان وما بين أطراف الرى وقومس إلى
أطراف فارس وخوزستان .

قال : وكانت موضوعة على أساتين ثلاثة ، وعلى
ثلاثين رستاقا - الرستق والرستاق - السواد - ومائة
وعشرين طسوجا - الطسوج : الناحية - وخمسة آلاف
قرية وسبع مدائن . قال « أبو نعيم » ذكر ذلك صاحب
« كتاب أصبهان » مشروحا بأساميتها وحدودها .

أما المدن التى اشتملت عليها « أصبهان » فهى :
كهنة ، جار ، جى ، قه ، مهري ، دررام ، ساروية .

وقد خرب من هذه المدن قبل الإسلام أربع ، وخرب
فى الفتح مدينتان ، وسلمت مدينة جى .

وحين كَوَّر الرشيد كورة « قم » اقتطع من أصبهان
أربعة رساتيق ، وحين كَوَّر المعتصم كورة « الكرخ »
اقتطع أيضًا من أصبهان أربعة رساتيق فتقلصت
أصبهان نتيجة لذلك ولما أصابها من تخريب قبل
الفتح حتى أصبحت على تسعة عشر رستاقا .

(الحافظ أبو نعيم الأصفهاني - عبد الحفيظ فرغلى
على القرنى / ١٨٣ ، ١٨٤) .

لا تأخذه فى الله لومة لائم ، درس ببغداد مدة ، وكان
جامعًا لأنواع العلوم ، صنف أكثر من مائة مجلد فى
الفقه والتفسير وأصول الدين . ثم ورد نيسابور فبنوا له
دارًا ومدرسة قال الأستاذ أبو القاسم القشيري : حكى
أبو بكر بن فورك قال : حملت إلى شيراز مقيدًا لفتنة
فى الدين ، فوافينا البلد ليلاً فلما أسفر النهار ورأيت
فى مسجد على محرابه مكتوبًا : ﴿ أليس الله بكاف
عبده ﴾ فعلمت أن الأمر سهل وطبت به نفسي ، وكان
الأمر كذلك ، ثم دعى إلى غزوة وجرت له بها مناظرات
مع الكرامية . فلما عاد سُمِّ فى الطريق ودرج ودفن
بنيسابور ، ومشهده ظاهر بها يستسقى به ويجاب
الدعاء فيه .

وينسب إليها الحافظ أبو نعيم الأصفهاني ، واحد
عصره وفريد دهره هو صاحب حلية الأولياء ، وله
تصانيف كثيرة ، وله كرامات .

وينسب إليها صدر الدين عبد اللطيف الخجندی ،
كان رئيسًا مطاعًا فى أصفهان عالمًا واعظًا شاعرًا يهابه
السلاطين ويتبعه مائة ألف مسلح .

وحدث الأمير حسام الدين النعمان : أن البقر
بأصفهان يقوى حتى لو حصل فيها أعجف ما يكون
بعد مدة يسيرة يبقى قويًا سمينًا حتى يعصى ولا ينقاد .
بها مسجد يسمى مسجد خوشينه . زعموا أن من
حلف كاذبًا فى هذا المسجد تختل أعضاؤه ، وهذا أمر
مستفيض عند أهل أصفهان .

بها نهر زرنروذ وهو موصوف بعذوبة الماء ولطافته ،
يغسل الغزل الخشن بهذا الماء فيبقى لينًا ناعمًا مثل
الحرير ، مخرجه من قرية يقال لها بناكان ، ويجتمع
إليه مياه كثيرة فيعظم أمره ويمتد ، ويسقى بساتين
أصفهان ورساتيقها ، ثم يمر على مدينة أصفهان
ويغور فى رمال هناك . ويخرج بكرمان على ستين
فرسخًا من الموضع الذى يغور فيه فيسقى مواضع
بكرمان ثم يصب فى بحر الهند . ذكر أنهم أخذوا
قصة وعلموها بعلائم وأرسلوها فى الموضع الذى

أصبهان أو أصفهان

وعن فتح أصبهان ذكر ياقوت أنها فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه في سنة ١٩ للهجرة المباركة، بعد فتح نهاوند. أما البلاذرى فذكر أن فتح أصبهان ورسايقها كان في بعض سنة ٢٣ وبعض ٢٤ في خلافة عمر رضى الله عنه.

(معجم البلدان لياقوت ١ / ٢٠٩، ٢١٠).

أما ابن حزم فيقول: فتح إصبهان - في آخر خلافة عمر وأول خلافة عثمان رضى الله عنهما - عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي.

(الفتوحات الإسلامية بعد رسول الله ﷺ لابن حزم الأندلسي / ١٢).

وقد ذكر أبو نعيم الأصفهاني في كتابه « أخبار أصفهان » من قدم أصبهان من الصحابة وترجم لهم وعن قدوم الصحابة إلى أصبهان يقول أبو نعيم:

قائلا في مقدمة ذلك: بدأنا بعون الله بذكر من قدم « أصبهان » من الصحابة - رضوان الله عليهم - وتسميتهم مجردا من أخبارهم ليسهل حفظهم ومعرفة أساميهم على ما أرادها، ثم نذكرهم بأنسابهم وأسنانهم وبعض أحوالهم مقرونا بما يقرب ويسهل من بعض أحاديثهم إن شاء الله.

ومن هؤلاء: ريحانة رسول الله ﷺ - « الحسن بن على و « عبد الله بن الزبير » و « أبو موسى الأشعري » وابنه « موسى » الذى استشهد بأصبهان، وحافر الآبار وبانى الحياض للحجيج والعمار « عبد الله بن عامر ابن كريس » و « أهبان بن أوس الأسلمى » مكلم الذئب... و « سلمان الفارسى ».

وعدد هؤلاء الصحابة عشرون صحابيا...

أولهم « سبط رسول الله ﷺ وآخرهم المرأة التى قيل إنها أسلمت قبل « سلمان الفارسى » وهى من فارس. واسمها « أمة الله » قال « سلمان الفارسى » : لما قدمت رأيت امرأة أصفهانية كانت قد أسلمت قبلى

فسألتها عن رسول الله ﷺ فهى التى دلتنى عليه.

وفى رواية: قال: كنت رجلا من أهل « جى » فذكر إسلامه، قال: فطفت فى مكة، فإذا امرأة من أهل بلادى، فسألتها وكلمتها، فإذا بمواليها وأهل بيتها قد أسلموا كلهم، وسألتها عن النبى ﷺ فقالت: يجلس فى الحجر، إذا صاح عصفور مكة مع أصحابه، حتى إذا أضاء له الفجر تفرقوا.

وهذه الرواية تشير إلى أن إسلام « سلمان » كان فى مكة ولم يكن فى المدينة كما تشير إلى ذلك رواية أخرى ذكرها أيضا تقول: عن « أبى الطفيل البكرى » أن « سلمان الخير » حدثه قال: قلت لبعض تجار يثرب: تحملنى إلى المدينة؟ قال: ما تعطينى؟ قلت: ما أجد شيئا أعطيك غير أنى لك عبد، فحملنى، فلما قدمت معه المدينة جعلنى فى نخله، فكنيت أسقى كما يسقى البعير، حتى دبر ظهري وصدرى من ذلك، ولا أجد أحدا يفقه كلامى، حتى جاءت عجوز فارسية تستقى فكلمتها، ففهمت كلامى، فقلت لها: أين هذا الرجل الذى خرج؟ دلىنى عليه، قالت: سيمربك بكرة إذا صلى الصبح...

ثم أخذ « أبو نعيم » يتحدث عن أعلام « أصبهان » من فقهاء ومحدثين ومؤرخين بادئا بمن وافقت أسماؤهم أسماء الأنبياء...

وفى ذكر هؤلاء دليل على نجابة « أصفهان » فقد نبغ فيها أعلام لا حصر لهم فى مختلف الفنون، فى الحديث والتفسير والفقه واللغة والتصوف والشعر والتاريخ والقضاء، وغير ذلك من مختلف ميادين السبق والتفوق، وقد تحدث « أبو نعيم » عن هؤلاء جميعهم فى كتابه المطبوع فى مجلدين.

وهو فى تراجمه هنا مؤرخ يعتنى بالتاريخ، فهو يذكر نسب المترجم له ومولده ووفاته إن تعين ذلك، ثم يذكر طرفا من نشاطه وشيوخه ومن روى عنهم ومن روى عنه إن وجد، ويذكر بعض ما أثر عنه وما قيل فيه

أصبهان أو أصفهان

(الحافظ أبو نعيم الأصفهاني / ١٩٧ - ١٩٩).

وقد لعبت أصبهان دورًا هامًا في تاريخ الفكر العربي والإسلامي، منذ أن فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٩ أو ٢٣هـ، فقد كانت مركزًا من مراكز الحركة العلمية والأدبية في العالم الإسلامي، ولا سيما حينما كانت تحت حكم آل بويه (٣٢١ - ٤٤٧هـ) الذين نشطوا الحركات الفكرية في البلاد التي حكموها، وشجعوا العلماء والأدباء والفلاسفة، حتى لقد نبغ في عهدهم من يعد بحق فخر الدولة الإسلامية في العصور المختلفة.

وقد نبغ في أصبهان خلق لا يحصون من العلماء في كل علم وفن، ولا سيما الحفاظ ورجال الحديث وحفلت كتب التراجم والطبقات بأسماء الكثير من العلماء الذين ينسبون إليها (الدرة الفاخرة/ ١٠).

لقد كانت أصبهان درة في تاريخ فارس، وجوهرة في تاج العراق العجمي، ومركزًا حضاريًا حين انطوت تحت راية الإسلام. وممن لمعوا في سمائها: جمال الدين الجواد الأصفهاني الوزير، وقد ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان وترجم له ترجمة ضافية، وعماد الدين الكاتب الأصفهاني، وممن أوردتهم ابن خلكان «ابن منده» صاحب كتاب تاريخ أصبهان.

ومنهم أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب. وممن أوردتهم «ابن النجار» في ذيل تاريخ بغداد منسوبًا إلى أصبهان «سهل بن عبيد بن سورة» الخراساني الأصفهاني. وفي معجم الأدباء لياقوت عدة أعلام ينتسبون إلى أصبهان منهم علي بن حمزة الأصبهاني أحد أدباء أصبهان المشهورين بالعلم والشعر والفضل والتصنيف وقد ذكر ابن النديم في كتاب «الفهرست» من المؤلفين أبا علي بن عبد الله الأصفهاني المولد. دخل البصرة وأخذ عمن أخذ عنه «أبو حنيفة الدينوري» وله من الكتب كتاب «الرد على الشعراء» كتاب «المنطق» كتاب «علل النحو» كتاب

«المختصر في النحو» كتاب «الصفات» كتاب الهشاشة والبشاشة» كتاب «التسمية» كتاب «شرح كتاب المعاني للباهلي» كتاب «نقض علل النحو».

كما ذكرت مجلة «المورد» العراقية (المجلد السابع، العدد ٢، ١٣٩٨هـ) أن في قائمة المخطوطات التاريخية المحفوظة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة بغداد مخطوطًا بعنوان «تاريخ بغداد» الجزء الأول بخط مؤلفه العلامة «الفتح بن علي بن محمد بن الفتح البنداري الأصفهاني» وقد ذيلت النسخة بالعبارة الآتية: تم المجلد الأول من الكتاب وفرغ منه جامع العبد الضعيف «أبو إبراهيم الفتح بن علي بن محمد بن الفتح البنداري الأصفهاني» غفر الله تعالى له ولوالديه، في الثامن من رجب المبارك سنة تسع وثلاثين وستمائة بدمشق المحروسة.

ولم تخل كتب الطبقات الصوفية من الإشادة ببعض من انتسبوا إلى «أصبهان» من أمثال «محمد بن يوسف الأصفهاني» الذي يتحدث عنه «الشعراني» في طبقاته بقوله: كان «ابن المبارك» رضي الله عنه يسميه عروس العباد والزهاد، وكان يقول لنفسه: هب أنك قاض فكان يكون ماذا؟ هب أنك عالم فكان يكون ماذا؟ هب أنك محدث فكان يكون ماذا؟ الأمر من وراء ذلك.

ومن قدماء مشايخ أصفهان أبو الحسن علي بن سهل الأصفهاني، ويذكر الدميري في كتاب حياة الحيوان (١/ ١٨٣) فيمن ذكر من الشيوخ الذين يستشهد بحسن كلامهم الشيخ أبا شجاع زاهر بن رستم الأصفهاني إمام مقام إبراهيم بمكة المكرمة.

ولعله مما يذكر بالفضل لأصبهان أن يكون منتسبًا إليها في أحد أصوله أو أصول مواليه الإمام الثبت الحجة الليث بن سعد نزيل مصر وفقهها الذي قال عنه الإمام الشافعي رضي الله عنه: الليث بن سعد أفقه

أصبهان أو أصفهان

من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به .

وفى كتاب « أخبار أصفهان » لأبى نعيم الأصفهاني
مئات الرجال الأعلام الذين ترجم لهم ، وقد برزوا فى
مختلف العلوم والفنون .

(الحافظ أبو نعيم الأصفهاني - عبد الحفيظ فرغلى
على القرنى / ٢٢ - ٢٦ ، ١٩٧ - ١٩٩ ، انظر أيضًا
فتوح البلدان للبلاذرى - حققه وشرحه وعلق حواشيه
وأعدّ فهرسه وقدم له عبد الله أنيس الطباع / ٤٣٦ -
٤٤٣ ، والأعلاق النفيسة لابن رسته / ١٣٩ - ١٤٩
ومختصر كتاب البلدان لابن الفقيه / ٢٣٩ - ٢٤١) .

ولمكانة أصفهان العلمية ، وكثرة من تخرج فيها من
علماء فى كل فن ألقت فى تاريخها كتب خاصة ،
اشتملت على أوصافها وأخبارها ، كما اشتملت على
أسماء علمائها وطبقاتهم ومؤلفاتهم ، وذلك على غرار
الكتب والتواريخ التى ألقت فى بغداد ودمشق
والقاهرة ، وغيرها من أعيان المدن ، ومراكز العلم فى
العالم العربى .

(الدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة للإمام حمزة بن
الحسن الأصبهاني - حققه وقدم له ووضع حواشيه
وفهارسه ، عبد المجيد قطامش . دار المعارف
١٩٧١ ، ١٠ / ١ ، ١١) .

ومن الحفاظ والمؤرخين الذين جمعوا تاريخ
أصفهان : أبو عبد الله حمزة بن الحسين المؤدب
الأصبهاني ، المتوفى قبل سنة ٣٦٠ ، والحافظ أبو
محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان
الأنصارى ، الأصبهاني المعروف بأبى الشيخ ، المتوفى
سنة ٣٦٩ ، وسمى كتابه « طبقات المحدثين بأصفهان
والواردين عليها » والحافظ أبو عبد الله محمد بن
إسحاق بن منده الأصبهاني ، المتوفى سنة ٣٩٥ ،
والحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدَوَيْهِ
الأصبهاني المتوفى سنة ٤١٠ ، وسمى كتابه « ذكر
أخبار أصفهان » .

ومنهم الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن
إسحاق بن منده الأصبهاني - ابن أبى عبد الله -
المتوفى سنة ٤٧٠ ، والحافظ أبو زكريا يحيى بن عبد
الوهاب بن منده الأصبهاني - حفيد أبى عبد الله -
المتوفى سنة ٥١١ وغيرهم . وقد ذكرت المصادر كتب
بنى منده ، وابن مردويه باسم تاريخ أصفهان .

(الأمصار ذوات الآثار لشمس الدين الذهبى -
حققه وقدم له بدراسة مسهبة عن النهضة العلمية فى
ظل الدولة الإسلامية ومواطن ضعفها قاسم على سعد
/ ٢٣٢ ، ٢٣٣ هامش ٣ للمحقق عن الإعلان
بالتوبيخ للسخاوى / ٦١٦ ، ٦١٧ ، والتقييد لابن
نقطة ورقة ٦٣ أ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان
١٦٩ / ٦ ، والمختصر فى أخبار البشر للملك المؤيد
أبى الفداء ١٩٣ / ٢ ، والأنساب للسمعانى ٢٨٩ / ١ ،
ومقدمة الوافى ٤٨ / ١ ، ومقدمة الإحاطة ٨١ / ١) .

ومن الآثار الإسلامية الرائعة بمدينة أصفهان مسجد
الشاه عباس الذى يشرف على ميدان شاه عباس من
الناحية الجنوبية والذى شيده المهندس العبقري على
الأصفهاني ، ويُعدّ من أفخم المساجد التى بنيت فى
العصر الصفوى ، كما يمثل التكامل الفنى المعمارى
الإسلامى ، وخاصة من الناحية الزخرفية التى هى أرقى
ما وصلت إليه العبقريّة الفنية الإيرانية ، . فجدرانه
الداخلية والخارجية مكسوة بأجمل القاشانى الملون
ذى الرسوم الزخرفية البديعة المنظومة ضمن الإطارات
المعمارية فتؤكد لها دون أن تُضعفها لأنها تكفل إبراز
الأشكال الإنشائية كالعقود والإطارات الأفقية سواء من
ناحية اختيار الألوان أو العناصر الزخرفية المناسبة التى
تُثرى القيمة الإنشائية لهذه العناصر ، والتى نبتتها حين
نأمل زخارف باطن عقد المدخل الكبير وخصائص
الإيوانات والإطارات المحيطة بعقود الأروقة التى
تكتنف المدخل الذى يعد أروع أثر إسلامى شُيّد فى
فارس .

أصفهان أو أصفهان

وعلى الرغم من وجود مداخل أكبر منه حجمًا إلا أنه ليس ثمة ما يضاهيه في انسجام النسب ورشاقة المبنى، فقد استغل المعمارى مزايا الموقع عند تصميمه المدخل فجعل كتلته المحلقة الزرقاء تقطع رقابة عقود بائكات جوانب الميدان البيضاء ذات الطابقين، كما تشد الأنظار بتجويفها

وإذا كانت العمارة الإيرانية تعنى أكثر ما تعنى بالزخارف، فإن جدار المدخل المهيّب هو فى واقع الأمر ستار زخرفى أكثر منه جدار إنشائى. وتنهض على جانبيه هذا الستار منارتان رشيقتان بارتفاع ثلاثة وثلاثين مترا تقريبا، على حين يبلغ ارتفاع عقد

المدخل بلونه الأزرق اللزوردى وزخارفه التى لا تضارع حوالى سبعة وعشرين مترا. وإن كانت خطوط الستار القائم الزوايا المستقيم الأضلاع تباين كروية القبة من ورائه، كما ترتفع بينهما المنارتان النحيلتان الشاهقتان رأسيا فى اتجاه قائم بذاته، فقد حرص المعمارى الإيرانى على أن «يجاب» منحنى عقد المدخل منحنى سطح القبة، وعلى أن يكرّر نصف قبة المدخل كروية القبة وكأنه ترجيع موسيقى ختامى.

(القيم الجمالية فى العمارة الإسلامية - د. ثروت عكاشة. دار المعارف ١٩٨١ / ٢٥٧).



ميدان شاه عباس بأصفهان.

ويبدو فيه مدخل مسجد شاه واثنان من الإيوانات الأربع وقبة الإيوان الرئيسى.





ميدان شاه عباس بأصفهان.
عن القيم الجمالية - د. ثروت عكاشة.

* أصبهان (جامع -) :

انظر أصبهان .

* الأصبهاني :

قال السمعاني :

الإصبهاني بكسر الألف أو فتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة والهاء وفي آخرها النون بعد الألف هذه النسبة إلى أشهر بلدة بالجبال ، وإنما قيل له بهذا الاسم على ما سمعت بعضهم أنها تسمى بالعجمية سباهان وسباه : العسكر ، وهان : الجمع وكان جموع عساكر الأكاسرة تجتمع إذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان وكور الأهواز والجبال فُعُربَ وقيل أصبهان .

خرج منها جماعة من العلماء في كل فن قديمًا وحديثًا وصُنِّفَ في تاريخها كتب عدة قديمًا وحديثًا ، والمشهور من هذه البلدة داود بن علي الأصبهاني إمام أصحاب الظاهر .

وعبد الرحمن بن عبد الله بن الأصبهاني ليس من أهل أصبهان ونسب إليها وهو من أهل الكوفة مولى لجديلة بن قيس ، عداة في أهل الكوفة ، يروى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، روى عنه شعبة بن الحجاج ، مات في إمارة خالد على العراق .

وأبو عبد الله حمزة بن الحسين المؤدب الأصبهاني يقال له حمزة الأصبهاني ، كان من فضلاء الأدباء وكان صاحب التاريخ الكبير لأصبهان ، وله مصنفات في اللغة والأخبار ، يروى عن محمود بن محمد الواسطي وعبدان بن أحمد الجواليقي وعبد الله بن قحطبة الصالحى وغيرهم ، روى عنه أبو بكر بن مردويه الحافظ ، وتوفي قبل الستين والثلاثمائة .

ومن مشاهير المحدثين بها أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس بن الفرّج الأصبهاني ، كان من الثقات المعمرين المكثرين ، سمع هارون بن

سليمان الخزاز وأبا مسعود أحمد بن الفرات الرازي ومحمد بن عاصم ويونس بن حبيب والخليل بن محمد وأحمد بن عصام وأحمد بن يونس ، روى عنه أبو بكر بن المقرئ وأبو بكر بن مردويه وأبو نعيم الحافظ وغيرهم ، وقال ابن المقرئ : رأيت عبد الله بن جعفر سنة سبع وثلاثمائة بمكة يحدث والمفضل الجندی وإسحاق الخزاعي حيّان . وحكى أبو جعفر الخياط قال : حضر موت عبد الله بن جعفر ونحن جلوس عنده فقال : هذا ملك الموت قد جاء ، فقال بالفارسية : اقبض روحى كما تقبض روح رجل يقول تسعين سنة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله . وكانت ولادته سنة ثمان وأربعين ومائتين ، وتوفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٧٥ ، ١٧٦ واللباب لابن الأثير ١ / ٧٣ ، ٧٤) .

* أصح الأسانيد :

انظر : الصحيح .

* أصح شيء في الباب :

في علوم الحديث : معنى قولهم أصح شيء في باب كذا أنه أرجح ما ورد في الباب من الأحاديث وأقله ضعفًا ، ولا يلزم من هذه العبارة صحة الحديث الاصطلاحية .

(الناقد الحديث في علوم الحديث - الشيخ محمد المبارك عبد الله / ١٢٧) .

* أصح كتب الحديث :

انظر : الصحيح .

* الأصحاب :

من رأى رسول الله ﷺ أو جلس معه مؤمنًا به .

(التعريفات للجرجاني / ٥٠) .

* الأصحاب:

عن ورود الأصحاب فى القرآن الكريم يقول الفيروزابادى فى البصيرة الثالثة والخمسين من بصائره: وقد ورد فى التنزيل على خمسة أوجه:

الأول: بمعنى الجنسية: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ [التكوير: ٢٢] و ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ [سبأ: ٤٦] أى بالذى هو من جنسكم.

الثانى: بمعنى حقيقة الصحبة: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنُ﴾ [التوبة: ٤٠] يعنى أبا بكر فى الغار.

الثالث: بمعنى. السكون والفراغة (السكنى والفراغ) ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] أى ساكنيها ومنه ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٤٣] لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة ﴿[الحشر: ٢٠] أى سُكَّانَهُمَا.

الرابع: بمعنى المرافقة والموافقة ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ [الكهف: ٩].

الخامس: بمعنى التصرف والاستيلاء: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ [المدثر: ٣١] أى الموكِّلين بها المتصرفين فيها.

والأصل فيه أنَّ الصاحب: هو الملازم، إنساناً كان، أو حيواناً، أو مكاناً، أو زماناً، ولا فرق بين أن يكون مصاحبته بالبدن - وهو الأصل والأكثر - أو بالعناية، والهمة، ولا يقال فى العرف إلا لمن كثر ملازمته ويقال لمالك الشىء: هو صاحبه. وقد يضاف الصاحب إلى مسوسه، نحو صاحب الجيش، وإلى سائسه، نحو صاحب الأمير.

والمصاحبة والاصطحاب أبلغ من الاجتماع، لأنَّ المصاحبة تقتضى طول لبثه، وكل اصطحاب اجتماع، وليس كل اجتماع اصطحاباً.

والإصحاب للشىء: الانقياد له. وأصله أن يصير له صاحباً. ويقال: أصحب فلان: إذا كبر ابنه، فصار

صاحبه، وأصحب فلان فلاناً: جعله صاحباً له، قال تعالى: ﴿وَلَا هُمْ مَنَا يُصْحَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٣] أى لا يكون لهم من جهتنا ما يصحبهم: من سكينه وروح، وتوفيق، ونحو ذلك مما يصحبه أوليائه.

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢٠/ ١٤٧، ١٤٨).

* أصحاب الإباحة:

فى فصل بعنوان «فى ذكر أصحاب الإباحة من الخُرَّمِيَّة، وبيان خروجهم عن جملة فِرَق الإسلام يقول الإمام عبد القاهر:

فهؤلاء صنفان: صنف منهم كانوا قبل دولة الإسلام كالمزدكية الذين استباحوا المحرمات وزعموا أن الناس شركاء فى الأموال والنساء، ودامت فتنة هؤلاء إلى أن قتلهم أنو شروان فى زمانه.

والصنف الثانى: الخُرَّمِيَّة، ظهوروا فى دولة الإسلام وهم فريقان بابكية، ومازيارية، وكلتاهما معروفة بالمُحَمَّرَة.

فالبابكية منهم: أتباع بابك الخُرَّمِي الذى ظهر فى جبل البدين بناحية أذربيجان، وكثر بها أتباعه واستباحوا المحرمات، وقتلوا الكثير من المسلمين وجهَّز إليه خُلفاء بنى العباس جيوشاً كثيرة مع أفشين الحاجب ومحمد بن يوسف الثغرى، وأبى دُلف العجلي، وأقرانهم، وبقيت العساكر فى وجهه مقدار عشرين سنة، إلى أن أخذ بابك وأخوه إسحاق بن إبراهيم وُضِّلَا بِسْرٍ من رأى فى أيام المعتصم، وأتتهم أفشين الحاجب بمُمَالَاة بابك فى حربه، وقتل لأجل ذلك.

وأما المَازِيَّارِيَّة منهم فهم أتباع مازيَّار الذى أظهر دين المُحَمَّرَة بجزجان.

والبابكية ينسبون أصل دينهم إلى أمير كان لهم

(الرسائل الخمس لأبي محمد على بن محمد بن سعيد بن حزم الأندلسي - أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب . هدية مجلة الأزهر جمادى الآخرة ١٤١٣هـ / ٢٤) .

*** أصحاب الاثنى عشر من الأحاديث:**

الصحابة الذين رووا حديثين فقط هم كما أحصاهم ابن حزم:

عبد الله بن حنظلة الغسيل . الوليد بن عتبة .
عبد الرحمن بن عائذ . سعد مولى أبي بكر .
سليم بن جابر الجهني . أوس بن الصّامت .
المطلب بن عبد الله بن حنطب . عبد الرحمن بن أزهر .

عبد الرحمن بن أبي عمرة . العرس بن عميرة .
سلمة بن سلامة بن وقش . محمد بن حاطب .
أبو رافع الغفاري . أسيد بن ظهير .
الحارث بن قيس أبو سلامة .
عبد الله بن أرقم . ثابت بن دبيعة .
مسعود . أبو إبراهيم .
سعيد بن سعد . عتبة .

أوس بن حذيفة . أبو الورد .
قتادة بن ملحان . حمل بن النّابغة .
حكيم بن سعد المزنّي . أبو السمح .
عبد الله بن قريط . كعب بن عياض .
سوّادة بن الرّبيع . عبد الله بن السّائب .
أبو نملة عبد الله بن عدى .
أبو سلمى ، راعى رسول الله ﷺ أبو زهير النّميرى .
عتبة بن الحارث بن عامر .

فى الجاهلية اسمه شروين ، ويزعمون أن أباه كان من الزنج ، وأمه بعض بنات ملوك الفرس ، ويزعمون أن شروين كان أفضل من محمد ومن سائر الأنبياء ، وقد بنوا فى جبلهم مساجد للمسلمين يؤذّن فيها المسلمون ، وهم يعلمون أولادهم القرآن ، لكنهم لا يصلّون فى السر ، ولا يصومون فى شهر رمضان ، ولا يرون جهاد الكفرة .

وكانت فتنة مازيار قد عظمت فى ناحيته ، إلى أن أخذ فى أيام المعتصم أيضاً ، وُصِّلَ بسر من رأى بحذاء بابك الخرمى .

وأتباع مازيار اليوم فى جبلهم أكره من يليهم من سواد جرجان ، يظهرون الإسلام ويضمرون خلافة ، والله المستعان على أهل الزيغ والطغيان .

(الفرق بين الفرق للإمام عبد القاهر بن طاهر بن محمد / ٢٠١ ، ٢٠٢ . انظر أيضاً نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى - تحقيق د . محمد جابر عبد العال الحسينى ، مراجعة إبراهيم مصطفى ٢٢ / ٢٤٧ - ٢٤٩ ، ونقد العلم والعلماء أو تلييس إبليس للإمام أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى - إدارة الطباعة المنيرية . القاهرة ١٩٢٨ / ١٠٠ ، ١٠١ ، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين لشيخ الإسلام فخر الدين الرازى / ١٢٣) .

*** أصحاب الاثنى عشر حديثاً:**

الصحابة الذين رووا اثنى عشر حديثاً هم كما أحصاهم ابن حزم:

أبو بصرة الغفاري . عبد الرحمن بن أبزى .
عبد الله بن عكيم . عمر بن أبى سلمة .
عامر بن ربيعة . ربيعة بن كعب .
سلمة بن المّحبّق الهذلى .
الشفاء بنت عبد الله العدوية .
سبيعة الأسلمية .

أصحاب الاثنین من الأحادیث

عیّاش بن أبی ربیعۃ . ظهیر .
 بُرَیل السّهالی . الحارث بن البرصاء .
 مالک بن عبد الله الأزدی . ابن صعیر (هو ثعلبة بن
 صعیر ، ویقال : ابن أبی صعیر) .
 مالک : هو أبو صفوان . بُسر بن جَحّاش .
 ربیعۃ بن الهاد . ذو الیدین .
 عبد الله بن مالک . عُقبۃ بن مالک .
 الزّیّب . زید بن أبی أوفی .
 الحارث بن هشام . أبو ثابت .
 قدامة بن عبد الله . أبو العشاء .
 أبو سیّارة المتمعی . نُعیم بن النّحّام .
 الأسلع . أمّ طارق .
 خولة بنت إلیاس . أمّ عُمارة .
 سَهْلَة بنت سُهَیل . أمّ عبد الله بنت أوس .
 أمّ الحکم . أمّ بشیر بنت البراء بن معرور .
 عائشة بنت قدامة . أمّ زیاد .
 أمّ ورقة . أم عبد الرّحمن بن طارق .
 السّوداء . میمونة بنت سعد .
 جُدّامة بنت وهب . أم معبد .
 میمونة مولاة النبی ﷺ . ماریة مولاته ﷺ .
 أبو سلامة . أمیمة .
 سعد بن العلاء قال أبو محمد : ذکره فی الواحد وله
 عندی حدیثان .
 (الرسائل الخمس لابن حزم - أعدها وقدم لها وعلّق
 علیها فضیلة الشیخ أحمد حسن جابر رجب / ۳۵ -
 ۴۰) .

وجاء فی هامش ۴ ص ۴۰ التعليق التالي :
 زاد ابن الجوزی فی أصحاب الاثنین وأكثره إخراج

(الإصابة : ۶۷۳۹ قال ابن حجر : استدرکه الذهبی
 فی التجرید ، وعزاه لبقی بن مخلد ، وأنه خرج له
 حدیثین وقد صحفه ، وإنما هو عقبۃ بن الحارث بن
 عامر بن نوفل الصحابی المشهور) . أبو عمرة .
 سلّمة الهذلی . فُرات بن حیّان .
 معاویة بن جَاهِمَة . الحَشْخَاش .
 حکیم بن جابر : معقل بن أبی معقل .
 صخر الغامدی . إیاس بن عبد الله المزنی .
 أبو رفاعة . وهب بن حذيفة .
 أبو مجزأة ، وهو زاهر یعلی العامری .
 عبد الله بن الجُهم . عیاض الأشعری .
 عمرو بن غیلان . ریاح بن الرّبیع .
 عبد الله القرشی الفارسی . عمرو بن الأحوص .
 سُرق . سويد بن حنظلة .
 رفاعة الجُهني . عبد الرحمن بن المُرّقع (ذکر فی
 الإصابة ۴۹۳۶ « عبد الله » وأحال علی « عبد
 الرحمن » حیث ترجم له بهذا الاسم فی رقم ۵۱۹۱) .
 أبو الجعد . محصّن .
 رافع بن عمرو المزنی . أبو سلیط .
 أشج بن عصر . نافع بن الحارث .
 عمرو بن تغلب . أبو غطفیف .
 أبو بُرْدَة . ذو الأصابع .
 عُقبۃ بن الحارث . أبو أمانة الحارثی .
 عَتّاب بن شُمیر . محمد بن عبد الله بن سلام .
 أبو مرثد الغنوی . ابن الرسیم .
 عُبّادة . عَدِیّ بن عَدِیّ .
 ابن مُخاشن . أبو کلب .
 خالد بن اللّجلاج . أبی بن عُمارة .

المؤمنين فى صدر الدعوة الإسلامية ، عما أصابهم من إيذاء المشركين ، فإنهم يدركون من حكايتها أن بلاءهم فى سبيل الله أخف من بلاء المؤمنين قبلهم ، وأن أهل الحق عرضة للبلاء فى كل عصر امتحانا لإيمانهم وقد جاء ذلك صراحة فى قوله تعالى أول سورة العنكبوت ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ * ولقد فتننا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴾ .

ولقد عقب الله هذه القصة فى سورة البروج بوعيد من يعذب المؤمنين والمؤمنات إن لم يتوبوا ، وبوعد المؤمنين الصابرين بالفوز الكبير . ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ * النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴾ : المراد من قتلهم أنهم ملعونون مطرودون من رحمة الله ، قال ابن عباس : ما يرد فى القرآن بلفظ (قتل) فمعناه لعن : ١ هـ .

والأخدود : الشق العظيم المستطيل فى الأرض كالخندق ، والوقود ما أوقدت به النار من الحطب والخشب ، ووصف النار بذات الوقود للإيدان بأنها نار حقيقية ، وليست نارا مجازية ، وفسر بعضهم الوقود بأنه الناس الذين أحرقوا فى الأخدود .

وكانت قصة أصحاب الأخدود فى الفترة التى بين عيسى عليه السلام وبين محمد ﷺ وكانت فترة عصيبة ضد النصارى المتدينين ، فقد حاربوا من الرومان وغيرهم من الوثنيين ، واستحرف فيهم القتل وألوان العذاب .

وقد رويت قصتهم فى كتب السنة ، ومنها صحيح مسلم ومسنند أحمد والترمذى والنسائى . وغيرها .

(« أصحاب الأخدود » - فضيلة الشيخ مصطفى محمد الحديدى الطير ، مجلة الأزهر . السنة السادسة والخمسون . صفر ١٤٠٤ هـ - نوفمبر ١٩٨٣ م / ١٨١ - ١٨٣) .

روى الإمام مسلم بسنده عن صهيب رضى الله عنه

البرقى : تميم بن زيد - جعدة بن خالد - حارثة بن النعمان - حارثة أخو زيد - حمزة بن عبد المطلب - بنت ثامر - دهر بن الأخرم - سلمة بن الخزاعى - سندر ابن شرحبيل بن حسنة - شيبه بن عتبة - عبد الله بن ثعلبة - عبد الله بن ربيعة بن الحارث - عبد الله بن أبى ربيعة - عبدة بن حزن - عمرو بن كعب الياضى - عمير ابن قتادة - معقل بن مقرن - يسير أو أسير الدرهمى .

* أصحاب الاثنى الأذليين :

انظر : الثنوية .

* أصحاب الأحد عشر حديثا :

الصحابه الذين رووا أحد عشر حديثا هم كما أحصاهم ابن حزم :

نُبَيْشَةُ . أَبُو كَبْشَةَ الْأَنْمَارِ .

عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ . الْهَلْبُ .

وَابْصَةُ بْنُ مَعْبَدِ الْأَسَدِيِّ . أَبُو الْيَسْرِ .

زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، أُمُ الْمُؤْمِنِينَ .

ضَبَاعَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

بُسْرَةُ بِنْتُ صَفْوَانَ .

الرسائل الخمس لابن حزم - أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ٢٤) .

* أصحاب الأخدود :

قال تعالى فى سورة البروج : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ * النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾ [البروج : ٤ - ١٠] .

نزلت هذه السورة فى العهد المكي ، تحكى لونا من البلاء بالغ الغاية فى القسوة والغلظة ، صبه ملك جبار وبطانته القاسية القلوب ، على طائفة كبيرة من المؤمنين والمؤمنات ، أحرقوهم بالنار حتى هلكوا ، والغرض من حكاية القرآن لهذه القصة ، تسليية

أصحاب الأخدود

« قال رسول الله ﷺ: كان فيمن قبلكم ملك وكان له ساحر، فلما كبر الساحر قال الملك: إني قد كبرت فابعث إلي غلاماً أعلمه السحر. فبعث إليه غلاماً يُعَلِّمُهُ فكان في طريقه إذا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ! فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِهِ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ. فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ. فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ. فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي. وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ. فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرَ أَفْضَلَ أَمِ الرَّاهِبَ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا. فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَشَى النَّاسُ. فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ بَنِي أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، وَقَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتَبْتَلَى. فَإِنْ ابْتَلَيْتَ فَلَا تَدُلْ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغَلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيَدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ بِهِ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ، وَكَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، وَقَالَ مَا هُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتَ اللَّهَ لَكَ فَشَفَاكَ فَأَمِنْ فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَأَتَى الْمَلِكَ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ. فَقَالَ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بِصْرَكَ. فَقَالَ: رَبِّي. قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغَلَامِ. فَجِئَءَ بِالْغَلَامِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بُنَى قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا. إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِئَءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَى. فَدَعَا بِالْمَنْشَارِ فَوَضَعَهُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شَقَّاهُ. ثُمَّ جِئَءَ بِالْغَلَامِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى. فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ

ذُرُوتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ. فَذَهَبُوا فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ. فَقَالَ اذْهَبُوا بِهِ فِي قَرْقُورٍ، وَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ. فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرَقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَصْلُبُنِي عَلَى جَذَعٍ وَتَأْخُذُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي. ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَيْدِ الْقَوْسِ. ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ. ثُمَّ ارْزُمْنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي.

فَجَمَعَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَصَلَبَهُ عَلَى جَذَعٍ. ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ. ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَيْدِ الْقَوْسِ. ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ. ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ. فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، ثَلَاثًا. فَأَتَى الْمَلِكُ. فَقِيلَ: لَهُ أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ بِرَبِّ الْغُلَامِ. فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ بِأَفْوَاهِ السَّكَّكِ فَخُدَّتْ وَأُضْرِمَ فِيهَا النَّيرانُ. وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَاحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ اقْتَحِمْ. فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِي فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا فَقَالَ: الْغَلَامُ لَهَا: يَا أُمَّةَ أَصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى حَقٍّ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمًا، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالتِّرْمِذِيُّ.

(الأخدود) الشق في الأرض، وجمعه أخاديد.

و (المنشار) بالنون والياء وبالهَمْز: معروف يشق به الخشب.

و (القرقور) سفينة صغيرة.

أصحاب الأخدود

و (انكفأت السفينة) إذا انقلبت .

و (الصعيد) وجه الأرض .

و (الكنانة) الجعبة التي يكون فيها الشباب .

و (كبد القوس) وسطها .

و (السكك) جمع سكة ، وهي الطريق .

و (التَّقَاعُس) التأخر والمشي إلى وراء .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيباني ٤ / ٧٣ - ٧٥) .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن نجى قال شهدت علياً كرم الله تعالى وجهه وقد أتاه أسقف نجران فسأله عن أصحاب الأخدود فقص عليه القصة فقال على كرم الله تعالى وجهه : أنا أعلم بهم منك بعث نبي من الحبش إلى قومه ثم قرأ رضى الله تعالى عنه ﴿ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ﴾ فدعا فتابعه الناس فقاتلهم فقتل أصحابه وأخذ وأوثق فانفلت فانس إليه رجال فقاتلهم وقتلوا وأخذوا فأوثق فحدودوا أخدوداً وجعلوا فيها النيران وجعلوا يعرضون الناس فمن تبع النبي رمى به فيها ومن تابعهم ترك وجاءت امرأة في آخر من جاء ومعها صبي لها فجزعت فقال الصبي يا أمه اصبرى ولا تمارى فوقعت .

وقيل : وقع إلى نجران رجل ممن كان على دين عيسى عليه السلام فأجابوه فسار إليهم ذو نواس اليهودى بجنود من حمير فخيرهم بين النار واليهودية فأبوا فأحرق منهم اثني عشر ألفاً في الأخاديد وقيل سبعين ألفاً وذكر أن طول الأخدود أربعون ذراعاً وعرضه اثنا عشر ذراعاً واختلاف الأخبار في القصة اختلفوا في موضع الأخدود فقليل بنجران لهذا الخبر الأخير وقيل بأرض الحبشة لخبر ابن نجى السابق . وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة عن على كرم الله تعالى وجهه أنه كان بمذراع اليمن أى قراه وهذا لا ينافى كونه

بنجران لأنه بلد باليمن . وكذا اختلفوا في أصحاب الأخدود لذلك فحكى فيه ما يزيد على عشرة أقوال منها أنهم حبشة ، ومنها إنهم من النبط وروى عن عكرمة ، ومنها أنهم من بنى إسرائيل وروى عن ابن عباس وأصح الروايات عندي في القصة ما قدمناه عن صهيب رضى الله تعالى عنه والجمع ممكن فقد قال عصام الدين لعل جميع ما روى واقع والقرآن شامل له فلا تغفل . وقرأ الحسن وابن مقسم قتل بالتشديد وهو مبالغة في لعنهم لعظم ما أتوا به وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم على ما أخرج ابن أبى شيبه عن عوف وعبد بن حميد عن الحسن إذ ذكر أصحاب الأخدود تعوذ من جهد البلاء .

(روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الشاء شهاب الدين محمود الألوسى ٩ / ٣٣٦) .

وقد ذكر أصحاب الأخدود عالم اليمن المشهور نشوان بن سعيد الحميرى فى قصيدته النشوانية فقال :
أو ذو نواس حافر الأخدود فى

نجران لم يخش احتمال جناح
ألقي النصارى فى نيار أججت

بوقود جمر مضمّر لفاح
فدعاه ذو ثعلبان أحابشا

منهم بقاع الأرض غير ضواح
فتقحم البحر العميق بنفسه

وسلاحه وجواده السباح
فغدا طعاماً بعد عز باذخ

للحوت من نون ومن تمساح
وإليك الشرح :

هذا الملك ، ذو نواس الأصغر ، واسمه زرعة بن عمرو بن زرعة الأوسط ابن حسان الأصغر ابن عمرو بن

زرعة الأكبر ابن عمرو بن تبع الأصغر ابن حسان بن أسعد تبع، وهو صاحب الأخدود، سمى يوسف لما تهوّد، وقيل سمى ذا نواس، لذؤابتين كانتا له تنوسان على رأسه، وكان على دين اليهود، فشكا إليه يهود نجران غلبة النصارى، وذلك أنه وقع بين اليهود والنصارى فتنة بنجران، فنهض ذو نواس بالجنود إلى نجران، فحفر الأخدود وأضرم النار فيه، وخيّر النصارى بين الرجوع عن دينهم أو إحراقهم بالنار، فمنهم من رجع عن دينه، ومنهم من لم يرجع فأحرقه بالنار، وفيهم نزلت هذه الآيات ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ النار ذات الوقود ﴿ إلى قوله ﴾ العزيز الحميد ﴿ .

فلما صنع ذو نواس ما صنع بالنصارى فى نجران، غضب ذو ثعلبان الأصغر ابن ولد ذى ثعلبان الأكبر ابن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الأصغر. ومضى إلى ملك الحبشة النجاشى ودينه دين النصارى، فاستنجده، وشكا إليه ما صنع ذو نواس، فبعث النجاشى مع ذى ثعلبان قائداً يقال له كالب، ويقال يربكى، فى ثلاثين ألفاً إلى اليمن، فلقاهم ذو نواس، فقال لهم: نحن سامعون مطيعون، فدوّنكم اليمن، فهذه مفاتيح خزائنها فابعثوا إلى مخاليفها من يقبض لكم الخزائن، وأتى بمفاتيح تحملها إبل كثيرة، فكتب بذلك كالب إلى النجاشى يشاوره، فكتب إليه النجاشى أن يقبل منهم الطاعة، وافترقت الحبشة فى المخاليف، فلما صاروا بها كتب ذو نواس إلى رؤساء حمير أن يذبخوا كل ثور أسود عندهم، فعلموا ما أراد، فوثبوا على الحبشة فقتلوه حتى أفنوهم، وبلغ ذلك النجاشى، فعلم أنه قد غدر بهم، فوجه قائدتين بجيش عظيم إلى اليمن يقال لأحدهما إرياط والآخر أبرهة الأشرم، فلقاهم ذو نواس بمن معه فقاتلهم، فلما رأى أنه لا طاقة له بهم، اقتحم البحر بنفسه وفرسه، فغرق فيه. ففى ذلك يقول علقمة ذو جدن:

أو ما سمعت بقل حمير يوسف
أكل الثعالب لحمه لم يقبر
ورأى بأن الموت خير عنده
من أن يدين لأسود أو أحمر
ثم جمع النعمان بن عُفَيْر أبو سيف جموعاً من أهل اليمن وقاتل الحبشة بالسحول، فهزموه إلى حقل شرعة فيمن تبعه من أهل اليمن؛ ولحقهم الحبشة فقاتلوه، فلم يكن لهم بهم طاقة، واستولت الحبشة على اليمن.

(ملوك حمير وأقيال اليمن . قصيدة نشوان بن سعيد الحميرى - تحقيق إسماعيل بن أحمد الجرافى، وعلى ابن إسماعيل المؤيد . دار العودة، بيروت، دار الكلمة، صنعاء . الطبعة الثانية ١٩٧٨ / ١٤٧ - ١٤٩ . انظر أيضاً التحبير فى علم التفسير للحافظ السيوطى / ٢٠٣، والتعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام فى القرآن الكريم للإمام السهلى / ١٨١، ١٨٢ والبداية والنهاية لابن كثير ط . دار الغد العربى م ١ / ٥٣١ - ٥٣٤) .

* أصحاب الأرباع :

فى العصر المملوكى فى مصر:

الأرباع جمع ربع، وهى أقسام أو أحياء المدينة الآهلة . وأصحاب الأرباع هم الخفراء الذين يقومون بحراسة تلك الأحياء ليلاً.

(الفن الحربى للجيش المصرى فى العصر المملوكى - عميد أ . ح محمود نديم أحمد فهم / ٢٠١) .

* أصحاب الأربعة أحاديث :

الصحابة الذين رووا أربعة أحاديث عن رسول الله ﷺ هم كما أحصاهم ابن حزم:

عبد الله بن يزيد الأنصارى . أبى بن مالك .

أبو حازم الأنصارى . معاذ بن عفراء .
سعيد أبو عبد العزيز . هانىء بن هانىء .
ذؤيب ، والد قبصة بن ذؤيب . العلاء بن
الحضرمى .

أبو خزيمة . وحشى بن حرب .
قيس بن عاصم . مالك بن هُبيرة .
رُكَّانة بن عبد يزيد بن الحارث (الحارث بن عمرو) .
أبو زيد الأنصارى . سبرة بن فاتك .
عُتْبة بن غزوان . عثمان بن مظعون .
الحارث بن مُسلم . الحكم .
أبو لبيبة . فيروز الدَّيْلَمِيّ .
الحارث بن قيس . خالد بن عُرفطة .
بُسْر بن أبى أرطاة . عمرو بن أمية ، آخر .
عبد الرحمن بن صفوان . الحجاج بن عمرو
الزُّبَيْدِيّ .

عبد الرحمن بن حسنة . محمد بن صيفى .
جارية بن قدامة . طارق بن عبد الله المُحَارِبِيّ .
سِنَان بن سِنَّة . ديلم الحميرى .
زياد بن الحارث . مُعاوية بن حُديج .
هَزَال . عَكَّاف بن وَدَاعَة .
عَبَّاس بن مرداس . الضَّحَّاك بن سُفْيَان .
أبو رُهم . أبو بَشِير الأنصارى .
أبو جَبْرِ الأنصارى . زيد بن حارثة مولى رسول
الله ﷺ .

ابن أبى عميرة . الجارود العبدى .
أبو نجيح السُّلَمِيّ . أم ضَبَّة .
بنت ليلى . أم المُنذر .
بنت كَرْدَم . أم حبيبة بنت سهل .

(الرسائل الخمس لابن حزم - أعدها وقدم لها وعلق
عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ٣٠ -
٣٢) .

* أصحاب الأربعة عشر حديثاً :

الصحابة الذين رووا أربعة عشر حديثاً عن رسول الله
ﷺ هم كما أحصاهم ابن حزم :
عبد الرحمن بن شبل . ثابت بن الضَّحَّاك .
طلق بن على . أبو عبيدة بن الجراح .
طارق آخر . الصنابحي .
عبد الرحمن بن سمرة . الحكم بن عُمر .
سفينة ، مولى رسول الله ﷺ .
كعب بن مُرَّة . أم سُليم بنت مِلْحَانَ .

(الرسائل الخمس لابن حزم - أعدها وقدم لها وعلق
عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ٢٣) .

* أصحاب الأصناف ممن صنف وصار إليهم علم الستة الذين يدور عليهم الإسناد :

هؤلاء كما أحصاهم ابن المدينى هم : لأهل المدينة :
مالك بن أنس ، وابن إسحاق ، ومن أهل مكة : ابن
جريج ، وابن عيينة ، ومن أهل البصرة : سعيد ابن أبى
عروبة ، وحماد بن سلمة ، وأبو عوانة ، وشعبة ابن
الحجاج ، ومعمار بن راشد ، ومن أهل الكوفة : سفيان
الثورى ، ومن أهل الشام : الأوزاعى ، ومن أهل
واسط : هشيم بن بشير . قال الذهبى فى التذكرة
١ / ٣٦٠ قلت : نسي حماد بن زيد .

وقد أوردنا لك تراجم معظم هؤلاء .

(علل الحديث ومعرفة الرجال للحافظ على بن الله
المدينى - حققه وعلق عليه د . عبد المعطى أمين
قلعجى / ٢٤ - ٣٥ وحاشية ٢١ للمحقق) .
انظر : الإسناد .

أصحاب الأعراف

* أصحاب الأعراف :

يقول الله تعالى ﴿ وبينهما حجابٌ وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كُلاًّ بسيماهم . ونادوا أصحاب الجنة أن سلامٌ عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ﴾ * وإذا صُرفت أبصارهم تِلْقَاءَ أصحاب النار قالوا ربَّنَا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ﴾ * ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعُكم وما كنتم تستكبرون ﴾ * أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمةٍ ادخلوا الجنة لا خوفٌ عليكم ولا أنتم تحزنون ﴾ [الأعراف : ٤٦ - ٤٩] .

تقول التفاسير: الحجاب: حاجز، وهو سور بين أصحاب الجنة وأصحاب النار الذين جاء ذكرهم في الآية ٤٤ : ﴿ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ﴾ . والأعراف: جمع عرف، وعرف الجبل ونحوه: أعلاه ويطلق على السور أيضاً، وهو أعالي هذا السور وشرفاته، وهو تل بين الجنة والنار، يحبس عليه ناس من أهل الذنوب، قصرت بهم ذنوبهم عن الجنة، وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار، فهم كذلك حتى ينفذ الله فيهم أمره، وهؤلاء هم أصحاب الأعراف، وجاء في ذلك اختلاف كثير. ويعرف أصحاب الأعراف أهل الجنة بسيماهم، من بياض وجوههم، ونضرة النعيم، ويعرفون أهل النار، بسواد وجوههم وزرقة عيونهم، ويسلمون على أهل الجنة، وهم يطمعون فيها أى فى دخولها، ﴿ وإذا صُرفت أبصارهم ﴾ * يعنى: أصحاب الأعراف، ﴿ تِلْقَاءَ أصحاب النار ﴾ * دعوا الله ألا يجعلهم معهم، أى مع أصحاب النار.

(كلمات القرآن - للشيخ حسين محمد مخلوف . دار المعارف ١٩٧٦ / ٩٠ ومصحف الشروق المفسر الميسر، مختصر تفسير الإمام الطبرى / ١٧١) .
روى خيثمة بن سليمان فى مسنده عن جابر أن

رسول الله ﷺ قال : « توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات ، فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال نواة دخل الجنة ، ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال نواة دخل النار » فقيل : يا رسول الله ، فمن استوت حسناته وسيئاته ؟ قال : « أولئك أصحاب الأعراف ﴾ * لم يدخلوها وهم يطمعون ﴾ .

وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول : يحاسب الناس يوم القيامة ، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار، ثم يقرأ ﴿ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ﴾ * ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون ﴾ [المؤمنون : ١٠٢ ، ١٠٣] ثم يقول إن الميزان تخف بمثقال حبة أو ترجح . قال : ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف .

وأهل الأعراف يسمون بمساكين أهل الجنة يوم القيامة .

(مختصر تذكرة القرطبي للقطب الصمدانى الإمام الشعرانى - راجعه عبد العزيز سيد الأهل . دار أسامة . دمشق - بيروت ، الطبعة الثانية / ١١٥ ، ١١٦) .

ذكر هناد بن السرى قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن مجاهد ، عن حبيب ، عن عبد الله بن الحارث قال : أصحاب الأعراف ينتهى بهم إلى نهر يقال له الحياة حافته قصب الذهب - قال : أراه قال مكلا بالؤلؤ فيغتسلون منه اغتسالة فيبدو فى نحورهم شامة بيضاء ، ثم يعودون فيغتسلون فكلما اغتسلوا زادت بياضاً فيقال لهم : تمنوا فيتمنون ما شاءوا . قال : فيقال لهم : لكم ما تمنيتم وسبعين ضعفاً . قالوا : فهم مساكين أهل الجنة . وفى رواية : فإذا دخلوا الجنة وفى نحورهم تلك الشامة البيضاء فيعرفون بها . قال : فهم يسمون فى الجنة مساكين أهل الجنة ... واختلف العلماء فى تعيينهم على اثنى عشر قولاً :

الأول : ما تقدم ذكره في الحديث ، وهو قول ابن مسعود وما قاله كعب الأحبار وذكره ابن وهب عن ابن عباس .

الثاني : قوم صالحون فقهاء علماء . قاله مجاهد .

الثالث : هم الشهداء - ذكره المهدوي .

الرابع : هم فضلاء المؤمنين والشهداء فرغوا من شغل أنفسهم وتفرغوا لمطالعة أحوال الناس . ذكره أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري .

الخامس : هم المستشهدون في سبيل الله الذين خرجوا عصابة لأبائهم . قاله شرحبيل بن سعد ، وذكر الطبري في ذلك حديثاً عن رسول الله ﷺ : وأنه تعادل عقوبتهم واستشهادهم .

السادس : هم العباس وحمزة وعلى بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه . ذكره الثعلبي عن ابن عباس .

السابع : هم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس بأعمالهم وهم في كل أمة . ذكره الزهراوى واختاره النحاس .

الثامن : هم قوم أنبياء . قاله الزجاج .

التاسع : هم قوم كانت لهم صفات لم تكفر عنهم بالآلام والمصائب في الدنيا فوقفوا ، وليست لهم كبائر ، فيحبسون عن الجنة لينالهم بذلك غم ، فيقع في مقابلة صفائهم . حكاه ابن عطية القاضي أبو محمد في تفسيره .

العاشر : ذكره ابن وهب عن ابن عباس قال : أصحاب الأعراف الذين ذكر الله في القرآن أصحاب الذنوب العظام من أهل القبلة ، وذكره ابن المبارك قال : أخبرنا جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : أصحاب الأعراف رجال كانت لهم ذنوب عظام ، وكان جسيم أمرهم لله فأقيموا ذلك المقام ، إذا نظروا

إلى أهل النار عرفوهم بسواد الوجوه - وقالوا : ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ، وإذا نظروا إلى أهل الجنة عرفوهم ببياض وجوههم .

قال ابن عباس : أدخل الله أصحاب الأعراف الجنة ، وفي رواية سعيد بن جبير عن عبد الله بن مسعود وكانوا آخر أهل الجنة دخولا الجنة .

قال ابن عطية : وتمنى سالم مولى أبي حذيفة أن يكون من أصحاب الأعراف لأن مذهبه أنهم مذنبون .

الحادى عشر : أنهم أولاد الزنا . ذكره أبو نصر القشيري عن ابن عباس .

الثاني عشر : أنهم ملائكة موكلون بهذا السور يميزون الكافرين من المؤمنين قبل إدخالهم الجنة والنار . قاله أبو مجلز لاحق بن حميد ، ف قيل له : لا يقال للملائكة رجال - فقال : إنهم ذكور وليسوا بآناث ، فلا يبعد إيقاع لفظ الرجال عليهم كما وضع على الجن في قوله تعالى :

﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن : ٦] .

والأعراف : سور بين الجنة والنار . قيل : هو جبل أحد يوضع هناك . .

روى عن النبي ﷺ من طريق أنس وغيره ... ذكره أبو عمر بن عبد البر وغيره .

(التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام القرطبي - أ . د حمزة النشري ، والشيخ عبد الحفيظ فرغلي ، و أ . د عبد الحميد مصطفى ، م ٢ ، العدد ١١ / ٨ - ١٠) .

* أصحاب الأفراد من الحديث :

أورد ابن حزم قائمة طويلة بأسماء أصحاب رسول الله ﷺ الذين رووا الأحاديث الأفراد : نقل إليك عدداً منهم ، وإن شئت المزيد ارجع إلى المصدر من ص ٤٩ إلى ٦١ :

أصحاب الأفراد من الحديث

النابعة . ثابت بن قيس بن الشَّماس .	مِهْرَان مولى رسول الله ﷺ . سانية مولاة رسول الله ﷺ .
ميسرة . عامر بن ربيعة .	أبو سلمى مولاة . عبد الرحمن بن سبرة .
نصر بن دهر الأسلمي . طارق بن عبد الله المحاربى .	رافع بن أبى رافع . عبد الله بن سعدى .
أبو خيثمة . عمير بن سلمة الضمري .	الحارث بن خزيمة . أبو العلاء الأنصارى .
كدير الضبى . رافع بن بشر .	يزيد بن نعيم . قيس بن سهل .
أبو بشر . بدره أبو مالك .	الفقيم . أبو هانىء .
أبو سهلة . السائب الأنصارى .	مرزوق الصيقل . شعيب .
عمرو بن أبى سليمان . عبد الله بن أبى سفيان .	أبو داود ، عمير بن عامر بن مالك . زنكل .
أبو سود . فروة بن نوفل .	بصرة . قبيصة البجلي .
خالد بن أبى جبل . علقمة بن رمثة البلوى .	سليمان . ثابت بن أبى عاصم .
يزيد بن عامر الشوائى . ضهيب ، آخر .	خرشة بن الحر . مخمر بن معاوية .
أبو نجيح السلمى . عمرو البكالى .	مالك بن أحيمر . سعد .
عمير . أبو خلاد الأنصارى .	عمر الخثعمى .
عطية الجشمى . يزيد العكلى .	هلال . عمرو العجلانى .
عبد الرحمن بن قتادة السلمى . علقمة بن الحويرث .	عبد الرحمن بن عائش الحضرمى . الحارث بن الحارث .
بشير أبو جميلة . عبد الله بن معقل بن مقرن .	عمرو بن مرة الجهنى . ابن زمل .
أبو موسى مالك بن عبادة الغافقى . أبو أبى الأنصارى .	أبو قرصافة : جندرة بن خيشنة . ابن السمط .
عبد بن عامر . يعقوب .	أبو على بن البشير . عبد الرحمن بن عتبة .
مسلم بن رياح . ثمامة بن أنس .	أبو شبيب عبد الله بن سعد .
عبد الرحمن بن سنان . زياد بن حارثة .	جبله بن الأزرق . عبد الرحمن بن قتادة .
خولى . عمرو بن شأس .	الهاد . هند بن أبى هالة .
حارثة الخزاعى . أبو عائش .	حرملة العنبرى . صعصعة بن ناجية .
عروة . أبو أسيد بن ثابت .	هبيب بن مغفل . الزارع .
يزيد بن سلمة . نضلة .	مجموع بن يزيد . سعيد بن أبى راشد .
عمرو بن عامر بن الطفيل . عبد الله بن سبرة .	جندب بن عبد الله . سلمة بن سلامة بن وقش .
	المسور بن يزيد . أبو الأرقم .
	سعيد بن العاصى . سهل بن يوسف .
	النمر . أبو خراش .

عبد الله بن أبي بكر، آخر. طلق بن يزيد.
قُطبة بن قتادة.

حُجر المدري. أبو سفيان بن حرب.

مروان بن قيس. حمزة بن أبي أسيد.

المُقنَّع. عبد الله بن سُهيل.

مالك الأشعري. سابط.

عُبَيْد بن عمرو الكلابي. يزيد بن ثعلبة.

سبرة بن أبي فاكه. عبد الرحمن بن مالك.

أبو كاهل. قيس بن عمرو.

أبو السنابل بن بعكك. شيبه بن عثمان.

أبو بشر الخثعمي. السائب بن خُباب.

عُمير العبدى. عبد الرحمن بن أزهر.

طلحة بن مالك. خزيمة بن جزي.

صعصعة. الربيع الأنصاري.

ثابت بن يزيد. أبو حدر.

تميم المازني. الحكم بن حزن.

ناجية الخزاعي. حجاج بن عبد الله.

أبو لاس الخزاعي. عمرو بن أبي عقرب.

حُليس. جعدة بن هُبيرة.

نصر الأسلمي. أبو عقرب.

سلمة بن نُعيم. يزيد بن شجرة.

عامر بن شهر. أبو حبيب.

طارق بن شهاب. الحارث بن مالك.

أبو عقبة. أبو سعيد الأنصاري.

صفوان الزُّهري. عدى الجذامي.

ابن بُحينة. عبد الله بن معبد.

طلحة بن معاوية. عبَّاد بن شُرَّحْبِيل.

كردم بن قيس. أبو أبي ابن أمّ حرام.

سويد الأنصاري. أبو مُنيب.

يونس بن شداد. عمرو بن سعد.

(الرسائل الخمس لأبي محمد على بن أحمد بن
سعيد بن حزم - أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة
الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ٤١ - ٤٨).

* أصحاب الألف وما زاد عليها:

الصحابة الرواة الذين رووا ألف حديث وما زاد عنها
هم كما أحصاهم ابن حزم:

عبد الله بن العباس: ألف حديث وستمائة حديث
وستون حديثًا.

جابر بن عبد الله: ألف حديث وخمسمائة حديث
وأربعون حديثًا.

أبو سعيد الخدري: ألف حديث ومائة حديث
وسبعون حديثًا.

(الرسائل الخمس لابن حزم / ١٤، ١٥).

* أصحاب الألفين وما زاد عليها:

الصحابة الذين رووا ألفي حديث وما زاد عنها هم
كما ذكرهم ابن حزم:

عبد الله بن عمر بن الخطاب: ألفا حديث وستمائة
وثلاثون حديثًا.

أنس بن مالك: ألفا حديث ومائتا حديث وستة
وثمانون حديثًا.

عائشة أم المؤمنين: ألفا حديث ومائتا حديث
وعشرة أحاديث.

(الرسائل الخمس لابن حزم / ١٤).

* أصحاب الألوف من الأحاديث:

أبو هريرة: خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة
وسبعون حديثًا.

(الرسائل الخمس لابن حزم / ١٤).

* أصحاب الأئمة:

سكان الغيضة الكثيفة الملتفة الشجر (قرب مدين)

وهم الكافرون قوم شعيب عليه السلام، وقد ورد ذكرهم أربع مرات في القرآن الكريم:

في الحجر: ٧٨ ﴿وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين﴾.

وفي الشعراء: ١٧٦ ﴿كذب أصحاب الأيكة المرسلين﴾.

وفي ص: ١٣ ﴿وئموذ وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب﴾.

وفي ق: ١٤ ﴿وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد﴾.

وجاء في تفسير النسفي ١٤٨/٣: قيل أصحاب الأيكة هم أهل مدين التجثوا إلى غيضة إذ ألح عليهم الوحج والأصح أنهم غيرهم نزلوا غيضة بعينها بالبادية وأكثر شجرهم المقل بدليل أنه لم يقل هنا أخوهم شعيب لأنه لم يكن من نسبهم بل كان من نسب أهل مدين، ففي الحديث أن شعيباً أخا مدين أرسل إليهم وإلى أصحاب الأيكة اهـ.

(تفسير النسفي . ط . محمد علي صبيح وأولاده ١٤٨/٣) .

* أصحاب الإيلاف:

جاء في اللسان:

قال تعالى: ﴿لإيلاف قريش﴾ إيلافهم رحلة الشتاء والصيف * فليعبدوا رب هذا البيت * الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴿ [قريش: ١ - ٤] والمعنى في قوله تعالى: ﴿لإيلاف قريش﴾ لتؤلف قريش الرحلتين فتتصلا ولا تنقطعا، فاللام متصلة بالسورة التي قبلها (سورة الفيل) أي أهلك الله أصحاب الفيل لتؤلف قريش رحلتها آمين . قال ابن الأعرابي: أصحاب الإيلاف أربعة إخوة: هاشم، وعبد شمس، والمطلب، ونوفل بنو عبد مناف وكانوا يؤلفون الجوار يتبعون بعضه بعضاً يجيرون قريشاً

بميرهم، وكانوا يسمون المجيرين، فأما هاشم فإنه أخذ حبلاً من ملك الروم، وأخذ نوفل حبلاً من كسرى، وأخذ عبد شمس حبلاً من النجاشي، وأخذ المطلب حبلاً من ملوك حمير، قال: فكان تجار قريش يختلفون إلى هذه الأمصار بحبال هؤلاء الإخوة فلا يتعرض لهم، قال ابن الأنباري: من قرأ لإيلافهم، وإلفهم فهما من أَلَفَ يَأْلِفُ، ومن قرأ لإيلافهم فهو مِنْ أَلَفَ يُؤْلَفُ، قال: ومعنى يؤْلَفُونَ: يَهَيَّئُونَ وَيُجَهِّزُونَ. قال أبو منصور: وهو على قول ابن الأعرابي بمعنى يجيرون، والإلف والإلاف بمعنى.

وقال الفراء: من قرأ إلفهم فقد يكون من يؤْلَفُونَ، قال: وأجود من ذلك أن يجعل من يألَفُونَ رحلة الشتاء والصيف. والإيلاف: من يؤْلَفُونَ أي يهيئون ويجهزون، قال ابن الأعرابي: كان هاشم يؤْلَفُ إلى الشام، وعبد شمس يؤْلَفُ إلى الحبشة، والمطلب إلى اليمن، ونوفل إلى فارس. قال: ويتألفون أي يستجيرون.

وفي حديث ابن عباس: وقد علمت قريش أن أول من أخذ لها الإيلاف لهاشم، الإيلاف: العهد والذمام، كان هاشم بن عبد مناف أخذه من الملوك لقريش، وقيل في قوله تعالى: ﴿لإيلاف قريش﴾ يقول تعالى: أهلك أصحاب الفيل لأولف قريشاً مكة، ولتؤلف قريش رحلة الشتاء والصيف أي تجمع بينهما، إذا فرغوا من ذِه أخذوا في ذِه، وهو كما تقول ضربته لكذا كذا، بحذف الواو.

(لسان العرب ١٠٨ / ٢) .

* أصحاب أيلة الذين اعتدوا في سبتهم:

انظر: أصحاب السبت .

* أصحاب بئر معونة:

انظر: بئر معونة .

* أصحاب التسعة أحاديث:

الصحابة الذين رووا عن رسول الله ﷺ تسعة أحاديث هم كما أحصاهم ابن حزم :
 نوفل بن معاوية . أبو الطفيل .
 عُمارة بن رُوَيْبَة . حمزة بن عمرو الأسلمي .
 ابن الحنظليّة . هشام بن عامر .
 المطلب بن أبي وداعة . بشير ابن الخصاصية .
 أبيض بن حمّال المأربي . أبو ريحانة .
 الأشعث بن قيس الكندي . أبو صرمة .
 (الرسائل الخمس لابن حزم - أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ٢٥ ، ٢٦) .

* أصحاب التسعة عشر حديثاً:

الصحابة الذين رووا عن رسول الله ﷺ تسعة عشر حديثاً اثنان هما - كما ذكرهما ابن حزم - : سراقه بن مالك ، وسبرة بن معبد الجُهَنِي .
 (الرسائل الخمس لابن حزم / ٢٢) .

* أصحاب الثلاثة أحاديث :

صحابة رسول الله ﷺ الذين رووا عنه ثلاثة أحاديث ، هم كما أحصاهم ابن حزم :
 يُوسُف بن عبد الله بن سلام . حرمة .
 بُدَيْل بن ورقاء ، حكيم بن معاوية .
 غطفان بن الحارث . الحارث بن زياد .
 علي بن طلق . جنادة الأزدي .
 محرّش الكعبي . العداء بن خالد .
 عابس التميمي . حنظلة بن حذيم .
 الأغر . دحية الكلبي .
 الأقرم . شريك بن طارق .

أبو ليلى الأنصاري . أبو عزة .

أبو حَبَّة عامر بن ثابت ، بدرى . بُيَيط بن شُرَيْط .
 أنس بن مالك الأشهلي . ذو الجوشن الضُّبابي .
 عبد الله بن السَّعْدِي ، من بنى مالك بن حسل .
 أبو زيد ، مُخَيَّصَة ، ذكر أيضاً في أصحاب الاثنين .
 عبد الرحمن بن معمر . هُبَّار بن صيفي .
 سهل بن الحنظليّة الأنصاري . عبد الله بن أبي حبيبة .

ابن أم مكتوم . ابن مُقَرَّن .

عبد الله بن أبي الجدعاء . أبو بُحَيْنَة الباهلي .
 سعيد بن حُرَيْث . سُهيل بن البيضاء .
 يزيد بن ثابت . فروة بن مُسَيْك .
 أبو عبد الرحمن الجُهَنِي . جعدة أبو جَزء .
 حنظلة الأسدي . عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول .

عطية السَّعْدِي . أبو سعيد الأنصاري .

مالك بن عبد الله . سُويد بن هُبَيْرَة .

خارجة بن خُذَافَة . خالد بن سعيد .

عبد الله بن قارب . أبو البَدَّاح .

أبو سهم . أبو عِنْبَة .

كَرْدَم بن كاس . خالد بن علي .

كعب بن عاصم الأشقري . خالد الخُزَاعِي .

عبد الله بن حبيب . سلمة .

سُويد بن قيس . أبو هاشم بن عُتْبَة بن أبي ربيعة .

بصرة بن أبي بصرة . عطية القُرْظِي .

حارثة بن وهب الخُزَاعِي ، عُبيد مولى رسول الله ﷺ .

أبو مُويْهبة مولى رسول الله ﷺ .

أمّ أيوب . أم جميل ، وهي أم محمد بن حاطب .

رُوَيْفَعُ بْنُ ثَابِتٍ . عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
الصُّدِّيقِ . .

بِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ الْمُزَنِّيُّ . عَائِذُ بْنُ عَمْرٍو الْمُزَنِّيُّ .

أُمُّ الْحُصَيْنِ . خَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ .

زَيْنَبُ امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ . الْفُرَيْعَةُ بِنْتُ مَالِكٍ .

خُنَسَاءُ بِنْتُ نِخْدَامٍ . أَمِيمَةُ بِنْتُ رُقَيْقَةَ .

(الرسائل الخمس لابن حزم - أعدها وقدم لها وعلق
عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ٣٢ - ٣٥) .

*** أصحاب الثمانية عشر حديثاً :**

الصحابه الذين رووا ثمانية عشر حديثاً هم كما
أحصاهم ابن حزم :

تَمِيمُ الدَّارِي . خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ .

عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ . أَبُو حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ .

أَسِيدُ بْنُ الْحُضَيْرِ . فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(الرسائل الخمس لابن حزم / ٢٢) .

*** أصحاب الثمن من الميراث :**

انظر: الثمن من الميراث .

*** أصحاب الجمل :**

انظر: الجمل (واقعة -) .

*** أصحاب الجنة :**

الجنة بمعنى دار النعيم في الآخرة، التي وعد
الرحمن عباده بالغيب، ورد ذكرها في القرآن الكريم
في عدة مواضع، بعضها مسبق بلفظ « أصحاب »
وقد وردت هذه في الأعراف: ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٥١،
والحشر: ٢٠، والفرقان: ٢٤، والأحقاف: ١٤،
١٦، وهود: ٢٣، ويونس: ٢٦، ويس: ٥٥. ونوفي
هذا الموضوع حقه في مادة « الجنة » إن شاء الله تعالى
فانظرها هناك .

أما الجنة بمعنى البستان التي وردت في سورة

أُمُّ فُرُوءٍ . الصَّمَاءُ بِنْتُ بَشَرٍ .

فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ . أُمُّ سَعْدٍ .

أَنَيْسَةُ . سَلَامَةُ .

دُرَّةُ بِنْتُ أَبِي لَهَبٍ . مَيْمُونَةُ بِنْتُ سَعْدٍ .

(الرسائل الخمس لابن حزم - أعدها وقدم لها وعلق
عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ٣٢ - ٣٥) .

*** أصحاب الثلاثة عشر حديثاً :**

الصحابه الذين رووا عن رسول الله ﷺ ثلاثة عشر
حديثاً هم كما أحصاهم ابن حزم :

أَبُو لَيْلَى الْأَنْصَارِيُّ . مَعَاوِيَةُ بْنُ الْحَكَمِ .

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . حُذَيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ
الْغِفَارِيُّ .

سَلْمَانُ بْنُ عَامِرٍ . عُرْوَةُ الْبَارِقِيُّ .

صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ .

(الرسائل الخمس لابن حزم / ٢٣ ، ٢٤) .

*** أصحاب الثلث من الميراث :**

انظر: الثلث من الميراث .

*** أصحاب الثلثين من الميراث :**

انظر: الثلثان من الميراث .

*** أصحاب الثمانية أحاديث :**

الصحابه الذين رووا عن رسول الله ﷺ ثمانية
أحاديث هم كما أحصاهم ابن حزم :

أَبُو رَمْثَةَ . الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

أَبُو عَتِيكَ . عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ رَبِيعَةَ .

الْأَسَدُ بْنُ سَرِيعٍ . جَرَهْدُ الْأَسْلَمِيِّ .

حُبْشَى بْنُ جُنَادَةَ . أَسَامَةُ بْنُ شَرِيكَ .

عَمْرُو بْنُ خَارِجَةَ . حَنْظَلَةُ الْكَاتِبِ .

أصحاب الجنة

القلم: ١٧ — ٣٣ وأبهم في تلك الآيات أسماء أصحابها فقد خصصنا لها المادة التالية .

* أصحاب الجنة :

جاء في اللسان: الجنة: البستان... والعرب تسمى النخيل جنة... قال أبو على في التذكرة: لا تكون الجنة في كلام العرب إلا وفيها نخل وعنب .
(لسان العرب ٨ / ٧٠٥) .

والجنة بهذا المعنى جاء ذكرها في القرآن الكريم في الآيات ١٧ — ٣٣ من سورة القلم مع إبهام أسماء أصحابها .

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَنْوْنَ * فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ * فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ * أَنْ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ * فَاَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ * أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ * وَأَنْ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثٍ قَادِرِينَ * فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ * قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ * عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ * كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [القلم: ١٧ - ٣٣] .

قال ابن كثير:

وهذا مثل ضربه الله لكفار قريش فيما أنعم به عليهم من إرسال الرسول العظيم الكريم إليهم فقابلوه بالكذب والمخالفة كما قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلُونَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴾ . قال ابن عباس: هم كفار قريش، فضرب الله تعالى لهم مثلاً بأصحاب الجنة المشتملة على أنواع الزروع والثمار التي قد

انتهت واستحقت أن تجز، وهو الصرام، ولهذا قال: ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا ﴾ فيما بينهم ﴿ لَيَصْرِمُنَّهَا ﴾ أى ليجزنها، وهو الاستغلال ﴿ مصبحين ﴾ أى وقت الصبح، حيث لا يراهم فقير ولا محتاج فيعطوه شيئاً، فحلفوا على ذلك، ولم يستثنوا فى يمينهم، فعجزهم الله وسلط عليهم الآفة التي أحرقتها، وهى السعفة التي اجتاحتها ولم تبق بها شيئاً ينتفع به، ولهذا قال: ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ فأصبحت كالصريم ﴿ أى كالليل الأسود المنصرم من الضياء، وهذه معاملة بنقيض المقصود ﴾ فتنادوا مصبحين ﴿ أى فاستيقظوا من نومهم فنادى بعضهم بعضاً قائلين ﴾ اغدوا على حركم إن كنتم صارمين ﴿ أى باكروا إلى بستانكم فاصرموه قبل أن يرتفع النهار ويكثر السؤال ﴾ فانطلقوا وهم يتخافتون ﴿ أى يتحدثون فيما بينهم خفية قائلين ﴾ أن لا يدخلنَّها اليوم عليكم مسكين ﴿ أى اتفقوا على هذا واشتوروا عليه، ﴾ وَغَدُوا عَلَىٰ حَرْثٍ قَادِرِينَ ﴿ أى انطلقوا مجدين فى ذلك قادرين عليه مضميرين على هذه النية الفاسدة، وقال عكرمة والشعبى: ﴿ وَغَدُوا عَلَىٰ حَرْثٍ ﴾ أى غضب على المساكين، وأبعد السدى فى قوله: إن اسم حركهم حرد ﴿ فلما رأوها ﴾ أى وصلوا إليها ونظروا ما حل بها وما قد صارت إليه من الصفة المنكرة بعد تلك النضرة والحسن والبهجة فانقلبت بسبب النية الفاسدة، فعند ذلك ﴿ قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ﴾ أى قد نهينا عنها وسلكنا غير طريقها، ثم قالوا: ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ أى بل عوقبنا بسبب سوء قصدنا وحرماننا بركة حركنا ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد: هو أعدلهم وخيرهم ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ قيل: تستثنون: قاله مجاهد والسدى وابن جرير، وقيل: تقولون خيراً بدل ما قلتم من الشر ﴿ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴾ فندموا حيث لا ينفع الندم واعترفوا بالذنوب بعد العقوبة وذلك حيث لا ينجع .

* أصحاب الحديث :

قال الشهرستاني : المجتهدون من أئمة الأمة محصورون في - ثنين ، لا يعدوان إلى ثالث : أصحاب الحديث ، وأصحاب الرأي .

ثم قال عن أصحاب الحديث : وهم أهل الحجاز ، هم : أصحاب مالك بن أنس ، وأصحاب محمد بن إدريس الشافعي ، وأصحاب سفيان الثوري ، وأصحاب أحمد بن حنبل ، وأصحاب داود بن علي بن محمد الأصفهاني ، وإنما سُموا أصحاب الحديث لأن عنايتهم بتحصيل الأحاديث ونقل الأخبار وبناء الأحكام على النصوص ، ولا يرجعون إلى القياس الجلي والخفي ما وجدوا خبراً أو أثراً .

قال الشافعي : إذا وجدتم لي مذهباً ، ووجدتم خبراً على خلاف مذهبي فاعلموا أن مذهبي ذلك الخبر .

ومن أصحابه : أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني ، والربيع بن سليمان الجيزي ، وحرملة بن يحيى النجيب ، والربيع بن سليمان المرادي ، وأبو يعقوب البويطي ، والحسن بن محمد الصباح الزعفراني ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبى . وهم لا يزيدون على اجتهاده اجتهادا ، بل يتصرفون فيما نقل عنه ، توجيهاً ، واستنباطاً ، ويصدرون عن رأيه جملة ، فلا يخالفونه البتة .

(الملل والنحل للشهرستاني - تحقيق محمد سيد كيلاني / ١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧) .

ويمدنا ابن قتيبة بقائمة مطولة بأسماء وتراجم عدد كبير من أهل الحديث فارجع إليها إن شئت .

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د . ثروت عكاشة / ١ ، ٥٠١ - ٥٢٧) .

انظر : أصحاب الرأي .

وقد قيل : إن هؤلاء كانوا إخوة وقد ورثوا هذه الجنة عن أبيهم ، وكان يتصدق منها كثيراً ، فلما صار أمرها إليهم استهجنوا أمر أبيهم وأرادوا استغلالها من غير أن يعطوا الفقراء شيئاً فعاقبهم الله أشد العقوبة ، ولهذا أمر الله تعالى بالصدقة من الثمار وحث على ذلك يوم الجذاذ ، كما قال تعالى : ﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ ثم قيل : كانوا من أهل اليمن من قرية يقال لها : ضروان ، وقيل : من أهل الحبشة ، والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ الْعَذَابُ ﴾ أى هكذا نعذب من خالف أمرنا ولم يعطف على المحاويع من خلقنا ﴿ وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ﴾ أى أعظم وأحكم من عذاب الدنيا ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ وقصة هؤلاء شبيهة بقوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون ﴿ قِيلَ : هَذَا مِثْلُ مَضْرُوبٍ لِأَهْلِ مَكَّةَ ، وَقِيلَ : هُمْ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْفُسُهُمْ ضَرَبَهُمْ مِثْلًا لِأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَنَافَى ذَلِكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعته وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار ط دار الغد العربى م / ١ ، ٥٢٠ ، ٥٢١) .

وقال الإمام السهيلي : هى جنة بصوران ، وصوران على فراسخ من صنعاء ، وكان أصحاب هذه الجنة بعد رفع عيسى عليه السلام يسيرون .

(التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام فى القرآن الكريم للإمام السهيلي - تحقيق الأستاذ عبدا . مهنا / ١٧٤) .

* أصحاب الحجر :

انظر : الحجر (سورة -) .

* أصحاب الخمسة أحاديث:

الصحابة الذين رووا خمسة أحاديث هم كما أحصاهم ابن حزم:

خُفاف بن إيماء. صُبحار العبدي.

ربيعة بن عباد. أبو عريب.

مالك بن صعصعة.

مُجاشع بن مسعود السلمي. قابوس بن أبي المخارق.

(قال ابن حجر في الإصابة « قابوس بن المخارق أو ابن أبي المخارق... تابعي مشهور... وقرأت بخط مغلطاي أن ابن حزم ذكره في ترتيب مسند بقي بن مخلد وأن له عن النبي ﷺ ستة أحاديث، قلت: وهي مراسيل »).

يزيد بن أبي الأسود، معن بن يزيد.

عثمان بن طلحة. معقل بن سنان الأشجعي.

سلمة بن نُفيل السكوني. ثعلبة بن الحكم.

معمر بن عبد الله بن نضلة العدوي. عمرو بن حزم.

محجن بن الأدرع. أبو الجعد.

أبو عبس بن جبر. سالم بن عُبيد الله.

السائب بن خلاد. لقيط بن صبرة.

سُفيان بن عبد الله. سفيان بن أبي زهير.

خويلد بن ثعلبة بن مالك. أم بُجيد.

أم الدرداء. سودة أم المؤمنين.

صفية بنت شيبة. أم أيمن.

خالد بن الوليد. عبد الله بن سلام (ذكره في أصحاب العشرات).

(الرسائل الخمس لابن حزم - أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ٢٩،

٣٠، وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين في ثانيا النص).

* أصحاب الخمسة عشر حديثاً:

الصحابة الذين رووا خمسة عشر حديثاً هم كما ذكرهم ابن خزم:

مالك بن الحويرث الليثي. أبو ليابة بن عبد المنذر.

سُلَيْمان بن صُرْد. خولة بنت حكيم.

(الرسائل الخمس لابن حزم / ٢٣).

* أصحاب الخيل:

هم الذين يرتبطون الخيل في سبيل الله فينفقون عليها احتساباً، وذلك لما تقتضيه الحروب في سبيل الله من استخدام الخيل في العهود الإسلامية السابقة. وقد روى شعيب عن أبيه عن جده، عن رسول الله ﷺ قال: نزلت الآية ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٧٤] في أصحاب الخيل، وقال: إن الشياطين لا تخيل أحداً في بيته فرس عتيق من الخيل، وهذا قول أبي أمامة وأبي الدرداء ومكحول والأوزاعي ورباح بن يزيد، قالوا: هم الذين يرتبطون الخيل في سبيل الله تعالى ينفقون عليها بالليل والنهار سِرًّا وَعَلَانِيَةً، نزلت فيمن لم يرتبطها تخيلاً ولا افتخاراً.

عن خثيم بن عبد الله الصنعاني أنه قال: حَدَّثَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ - قَالَ: نَزَلَتْ فِي عِلْفِ الْخَيْلِ. وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا مَا رَوَى عَنْ شَهْرٍ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ ارْتَبَطَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَنْفَقَ عَلَيْهِ احْتِسَابًا كَانَ شَبْعَهُ وَجُوعَهُ وَرِيَهُ وَظُمُوهُ وَبُولُهُ وَرُوثُهُ فِي سِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». وَعَنْ مَكْحُولٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْمَنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى فَرَسِهِ كَالْبَاسِطِ كَفَيْهِ بِالْصَّدَقَةِ » وَعَنْ عَجْلَانَ بْنِ سَهْلٍ الْبَاهِلِيِّ قَالَ:

سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: من ارتبط فرسا في سبيل الله لم يرتبطه رياء ولا سمعة كان من الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية - الآية.

وقال ابن عباس: نزلت في علي بن أبي طالب، كان عنده أربعة دراهم، فأنفق بالليل واحداً، وبالنهار واحداً، وفي السرّ واحداً، وفي العلانية واحداً.

(أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدى النيسابوري / ٥٦ - ٥٨).

قالت المؤلفة: وردت الأحاديث السابقة في الجامع الأزهر كما يلي:

«من ارتبط فرساً في سبيل الله فعلفه وأمره في ميزانه يوم القيامة» للطبراني في الأوسط عن علي بن الحارث. ضعيف (٢/ ١٨٢ ورقة ب).

«من ارتبط فرساً في سبيل الله ثم عالج عليه بيده كان له بكل حبة حسنة» للطبراني في الكبير عن تميم الداري (٢/ ١٨٢ ورقة ب).

«المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة ولا يقبضها وأبوالها وأروائها عند الله يوم القيامة كذكيّ المسك» للطبراني في الكبير عن يزيد بن عبد الله بن غريب عن أبيه عن جده (٣/ ٥٠ ورقة أ).

(الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور للحافظ المناوي ٢/ ١٨٢ ورقة أ، ورقة ب، ٣/ ٥٠ ورقة أ).

* أصحاب الرأي :

قال الشهرستاني عن أصناف المجتهدين: المجتهدون من أئمة الأمة محصورون في صنفين، لا يعدوان إلى ثالث: أصحاب الحديث، وأصحاب الرأي.

يقول عن أصحاب الرأي: وهم أهل العراق، هم أصحاب أبي حنيفة النعمان بن ثابت. ومن أصحابه: محمد بن الحسن، وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن محمد القاضي، وزفر بن الهذيل، والحسن بن زياد

اللؤلؤي، وابن سماعة، وعافية القاضي، وأبو مطيع البلخي، وبشر المريسي.

وإنما سُموا أصحاب الرأي، لأن أكثر عنايتهم بتحصيل وجه القياس، والمعنى المستنبط من الأحكام وبناء الحوادث عليها، وربما يقدّمون القياس الجليّ على آحاد الأخبار. وقد قال أبو حنيفة: علّمنا هذا رأي أحسن ما قدرنا عليه، فمن قدر على غير ذلك فله ما رأى، ولنا ما رأينا.

وهؤلاء ربما يزيدون على اجتهاده اجتهاداً، ويخالفونه في الحكم الاجتهادي، والمسائل التي خالفوه فيها معروفة.

(الملل والنحل للشهرستاني - تحقيق محمد سيد كيلاني ١/ ٢٠٧. انظر أيضاً شرح الفقه الأكبر لأبي منصور محمد بن محمد بن محمود الحنفي السمرقندي - عن بطبعه ومراجعته عبد الله بن إبراهيم الأنصاري / ٣٦٠).

ويمدّنا ابن قتيبة بأسماء وتراجم أصحاب الرأي، فيذكر ابن أبي ليلى، وأبا حنيفة، وربيعه الرأي، وزفر، والأوزاعي، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، وأبا يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن.

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٤٩٤ - ٥٠٠).

انظر: الآحاد، أصحاب الحديث، القياس.

* أصحاب الربع من الميراث:

انظر: الربع من الميراث.

* أصحاب الرجيع :

انظر: الرجيع (يوم -).

* أصحاب الرئس:

يشير القرآن الكريم إلى أصحاب الرئس في سورة الفرقان حيث يقول سبحانه: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا

الرَّسَلْ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا * وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا * وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٧-٣٩﴾ [الفرقان: ٣٧-٣٩].

ويشرح الدكتور محمد الطيب النجار رحمه الله الآيات بقوله:

وقد اختلف المفسرون في بيان حقيقة أصحاب الرس فبعضهم يقول إن أصحاب الرس هم أصحاب الأخدود الذين ذكرهم الله في سورة البروج حيث يقول: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾ إلى آخر الآيات وأصحاب الأخدود هم أولئك الذين حفروا الأخدود وأوقدوا فيه النار وألقوا في تلك النيران جماعة من المؤمنين بالله وقد جاء في التاريخ أن المراد بهم ذو نواس الحميري هو وجنوده وقد قتلوا من هؤلاء المؤمنين آلافا مؤلفة وهم قعود على الأخدود ينظرون ويشهدون ما يفعلونه بهؤلاء المؤمنين وفي ذلك يقول سبحانه ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ * وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ وقد بطش الله بهؤلاء الظالمين بطشا شديدا، ﴿وكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾.

ويذكر بعض المفسرين رواية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن أصحاب الرس هم قوم من ولد يهوذا كانوا يعبدون شجرة من الصنوبر فدعاهم نبيهم إلى عبادة الله فقتلوه ورشوه في البئر أي ألغوه في البئر وقال بعض المفسرين إنهم كانوا أصحاب رس والرس هو البئر ويسقون منها مواشيهم وأنعامهم ولكنهم جحدوا هذه النعمة فكفروا بالله وعبدوا الأصنام فأرسل الله إليهم نبيه شعيبا فكذبوه وآذوه وتمادوا في كفرهم فخسف الله بهم وبدارهم الأرض.

ومهما يكن من الاختلاف في هذه الروايات فإن المقطوع به أنهم جماعة كفار جحدوا فضل الله وكفروا

به وعصوا رسله فأهلكهم الله بكفرهم وجعلهم عبرة أمام القرون والأجيال. وهذا هو ما يشير إليه قول الله تعالى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ أي أهلكناهم إهلاكاً. أما قوله تعالى: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ فيقصد بالقرون أهل القرون أي أهل هذه الأزمان وهم الأمم والشعوب التي يقصها الله على رسوله والتي طغت وبغت وأفسدت في الأرض وهي أمم لا يعلمها إلا الله وحده وقد لقي هؤلاء جميعا عاقبة ظلمهم نكالا ووبالا وإهلاكاً وتدميراً. ولا غرو فإن الظلم لا يدوم ومرتع البغي وخيم.

(« من هم أصحاب الرس » - د. محمد الطيب النجار. اللواء الإسلامي. السنة الثانية عشرة، العدد (٥٧١) الخميس ٧ من رجب ١٤١٣هـ - ٣١ من ديسمبر ١٩٩٢م / ١٣).

﴿ أصحاب رسول الله ﷺ ﴾

أصحابه ﷺ طائفتان: المهاجرون، والأنصار. انظر كلاً تحت عنوانه.

قال الجرجاني: الأصحاب: من رأى رسول ﷺ أو جلس معه مؤمناً به.

(التعريفات للجرجاني / ٥٠).

﴿ أصحاب الرقيم ﴾

انظر: أصحاب الكهف.

﴿ أصحاب السبت ﴾

ذكرهم ابن كثير تحت عنوان « قصة أصحاب أيلة الذين اعتدوا في سبتهم » فقال: قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون * فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا

الذين يَنْهَوْنَ عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون * فلما عَتَوْا عما نُهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴿ [الأعراف: ١٦٣ - ١٦٦] وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين * فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين ﴾ [البقرة: ٦٥، ٦٦] وقال تعالى فى سورة النساء: ﴿ أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا ﴾ [النساء: ٤٧] قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة والسدى وغيرهم: هم أهل أيلة، زاد ابن عباس بين مدين والطور. قالوا: وكانوا متمسكين بدين التوراة فى تحريم السبت فى ذلك الزمان فكانت الحيتان قد ألفت منهم السكينة فى مثل هذا اليوم وذلك أنه كان يحرم عليهم الاصطياد فيه، وكذلك جميع الصنائع والتجارات والمكاسب، فكانت الحيتان فى مثل يوم السبت يكثر غشيانها لمحللتهم من البحر فتأتى من ههنا وههنا ظاهرة آمنة مسترسلة فلا يهيجونها ولا يذعرونها * ويوم لا يسبتون لا تأتيتهم * وذلك لأنهم كانوا يصطادونها فيما عدا السبت، قال الله تعالى: ﴿ كذلك نبلوهم ﴾ أى نختبرهم بكثرة الحيتان فى يوم السبت * بما كانوا يفسقون * أى بسبب فسقهم المتقدم، فلما رأوا ذلك احتالوا على اصطيادها فى يوم السبت بأن نصبوا الحبال والشباك والشصوص، وحفروا الحفر التى يجرى معها الماء إلى مصانع قد أعدوها إذا دخلها السمك لا يستطيع أن يخرج منها، ففعلوا ذلك فى يوم الجمعة فلما جاءت الحيتان مسترسلة يوم السبت علقّت بهذه المصايد فإذا خرج سبتهم أخذوها، فغضب الله عليهم ولعنهم لما احتالوا على خلاف أمره وانتهكوا محارمه بالحيل، التى هى ظاهرة للناظر وهى فى الباطن مخالفة محضه .

فلما فعل ذلك طائفة منهم افترق الذين لم يفعلوا

فرفقتين، فرقة أنكروا عليهم صنيعهم هذا واحتيالهم على مخالفة الله وشرعه فى ذلك الزمان، وفرقة أخرى لم يفعلوا ولم ينهوا بل أنكروا على الذين نهوا وقالوا: ﴿ لِمَ تعظون قومًا الله مهلكهم أو مُعذبهم عذابًا شديدًا ﴾ يقولون: ما الفائدة فى نهيكهم هؤلاء وقد استحقوا العقوبة لا محالة؟ فأجابتهم الطائفة المنكرة إذ قالوا: ﴿ معذرة إلى ربكم ﴾ أى فيما أمرنا به من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فنقوم به خوفا من عذابه * ولعلمهم يتقون * أى ولعل هؤلاء يتركون ما هم عليه من هذا الصنيع فيقيمهم الله عذابه ويعفو عنهم إذا هم رجعوا واستمعوا. قال الله تعالى: ﴿ فلما نسوا ما ذُكِّروا به ﴾ أى لم يلتفتوا إلى من نهاهم عن هذا الصنيع الشنيع الفظيع * أنجينا الذين يَنْهَوْنَ عن السوء * وهم الفرقة الآمرة بالمعروف والنهي عن المنكر * وأخذنا الذين ظلموا * وهم المرتكبون الفاحشة * بعذاب بئس * وهو الشديد الموجع * بما كانوا يفسقون * ثم فسر العذاب الذى أصابهم بقوله * فلما عَتَوْا عما نُهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين * .

والمقصود هنا أن الله أخبر أنه أهلك الظالمين ونجى المؤمنين المنكرين وسكت عن الساكتين، وقد اختلف فيهم العلماء على قولين: فقيل: إنهم من الناجين وقيل: إنهم من الهالكين، والصحيح الأول عند المحققين، وهو الذى رجع إليه ابن عباس إمام المفسرين وذلك عن مناظرة مولاة عكرمة فكساه من أجل ذلك حلة سنية تكرمه .

قلت وإنما لم يذكروا مع الناجين لأنهم وإن كرهوا ببواطنهم تلك الفاحشة إلا أنهم كان ينبغي لهم أن يحملوا ظواهرهم بالعمل المأمور به من الإنكار القولى، الذى هو أوسط المراتب الثلاث التى أعلاها الإنكار باليد ذات البنان، وبعدها الإنكار القولى باللسان، وثالثها الإنكار بالجنان، فلما لم يذكروا نجوا مع الناجين إذ لم يفعلوا الفاحشة بل أنكروها. وقد

ابن قيم الجوزية - تحقيق الشيخ عبد الرحمن الوكيل
٢١٢ / ٣ .

✽ أصحاب السبعة أحاديث :

الصحابه الذين رووا سبعة أحاديث هم كما
أحصاهم ابن حزم :

عُويم بن ساعدة . أبو أمية .

قطبة بن مالك . حبيب بن سلمة .

عوف بن مالك بن نضلة . أبو جمعة .

قتادة بن النعمان الظفري . عبد الله بن السائب .

محمد بن عبد الله بن جحش . سلمة بن قيس
الأشجعي .

مُقيّيب . قيس بن طخفة .

سلمة بن صخر البياضي . عُقبة بن الحارث .

الحارث بن يزيد البكري . الحارث بن أوس .

عرفجة . علي بن شيان .

المُسَيَّب ، وأراه : أبا سعيد . المستورد بن شداد .

عبد الله المُنْزِي . قيس بن أبي غرزة .

سُوَيْد بن النُّعْمَان . أم خالد ، أراها : بنت خالد
(مشهورة بكنيتها واسمها : أمة) .

أم حرام بنت ملحان . زينب بنت أم سلمة أم
المؤمنين .

جُوَيْرِيَّة أم المؤمنين . سلمى مولاة رسول الله ﷺ .

(الرسائل الخمس لابن حزم - أعدها وقدم لها وعلق
عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ٢٧ ،
وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين في ثنايا
النص) .

✽ أصحاب السبعة عشر حديثاً :

الصحابه الذين رووا سبعة عشر حديثاً هم كما
ذكرهم ابن حزم :

روى عبد الرزاق عن ابن جريج عن رجل عن عكرمة
عن ابن عباس وحكى مالك عن ابن رومان وشيبان عن
قتادة وعطاء الخراساني ما مضمونه أن الذين ارتكبوا
هذا الصنع اعتزلهم بقية أهل البلد ونهاهم من نهاهم
منهم فلم يقبلوا ، فكانوا يبيتون وحدهم ويغلقون بينهم
وبينهم أبواباً حاجزة لما كانوا يترقبون من هلاكهم ،
فأصبحوا ذات يوم وأبواب ناسيتهم مغلقة لم يفتحوها
وارتفع النهار واشتد الضحاء فأمر بقية أهل البلد رجلاً
أن يصعد على سلالم ويشرف عليهم من فوقهم ، فلما
أشرف عليهم إذا هم قردة لها أذنان يتعاونون
ويتعادون ، ففتحوا عليهم الأبواب فجعلت القردة
تعرف قراباتهم ولا يعرفهم قراباتهم ، فجعلوا يلوذون
بهم ويقول لهم الناهون : ألم نهكم عن صنيعكم
فتشير القردة براء وسها أن نعم . ثم بكى عبد الله بن
عباس وقال : إنا لنرى منكرات كثيرة ولا ننكرها ولا
نقول فيها شيئاً . وقال العوفي عن ابن عباس صار
شباب القرية قردة وشيوخها خنازير . وروى ابن أبي
حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس أنهم لم يعيشوا
إلا فواقاً ثم هلكوا ما كان لهم نسل ، وقال الضحاك
عن ابن عباس : إنه لم يعيش مسخ قط فوق ثلاثة أيام ،
ولم يأكل هؤلاء ولم يشربوا ولم ينسلوا .

وقد روى ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق ابن أبي
نجيح عن مجاهد أنه قال : مسخت قلوبهم ولم
يمسخوا قردة وخنازير وإنما هو مثل ضربه الله ﷻ كمثل
الحمار يحمل أسفاراً ﴿ وهذا صحيح إليه ، وغريب
منه جداً ومخالف لظاهر القرآن ، ولما نص عليه غير
واحد من السلف والخلف والله أعلم .

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعاه وعلق
عليه محمد عبد العزيز النجار ط . دار الغد العربي م
٥٢١ / ٧ - ٥٢٣ : انظر أيضاً روح المعاني في تفسير
القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الشفاء الألويسي
١٠٤ / ٢ ، وأعلام الموقعين عن رب العالمين للإمام

* أصحاب السدس من الميراث :

انظر: السدس من الميراث .

* أصحاب السفينة :

انظر: الهجرة إلى الحبشة .

* أصحاب السفينتين :

انظر: الهجرة إلى الحبشة .

* أصحاب الشجرة :

انظر: بيعة الرضوان ، الحديبية .

* أصحاب الشمال :

أصحاب الشمال أو أصحاب المشئمة هم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار . وقد جاء وصف حالهم في النار في الآيات ٤١ - ٥٦ من سورة الواقعة حيث يقول تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الشَّامِلِ مَا أَصْحَابُ الشَّامِلِ ﴾ في سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وظل من يحموم * لا بارد ولا كريم * إنهم كانوا قبل ذلك مُتْرَفِينَ * وكانوا يُصْرَفُونَ عَلَى الْجِثَّةِ الْعَظِيمِ * وكانوا يقولون أئذا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إنا لمبعوثون * أو آباؤنا الأولون * قل إنا الأولين والآخرين * لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم * ثم إنكم أيها الضالُّون المكذبون * لا تكونون من شجر من زُقوم * فمالئون منها البطون * فشاربون عليه من الحميم * فشاربون شرب الهيم * هذا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿ [الواقعة : ٤١ - ٥٦] ثم يقول تعالى مشيرًا إلى أصحاب الشمال بالمكذبين الضالين : ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزِّلْ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ ﴾ [الواقعة : ٩٢ - ٩٤] الحميم : قيل يُشرب بعد أكل الزقوم .

وتصليّة جحيم : أى إدخال فى النار، وقيل إقامة فيها ومقاساة لألوان عذابها .

(روح المعاني للإمام أبى الشاء الألوسى ٨ / ٣٣٤ ، ٣٣٥) .

النَّوَّاسُ بْنُ سَمْعَانَ الْكَلَابِيَّ . عبد الله بن سرجس .

عبد الله بن الحارث بن جَزْء .

(الرسائل الخمس لابن حزم / ٢٣) .

* أصحاب الستة أحاديث :

الصحابه الذين رووا ستة أحاديث هم كما ذكرهم

ابن حزم :

عاصم بن عدى . مخنف بن سليم .

كرز بن علقمة . عبد الله بن حنظلة .

سلمة بن يزيد . الحجاج الأسلمى .

الحارث الأشعري . رافع بن عرابة .

نصر بن حزن . الفلّتان بن عاصم .

ذو مخمر . أبو عياش الزرقى .

النُّعْمَانُ بْنُ مُقْرَنٍ ، حَارِثَةُ بْنُ وَهَبِ الْخُزَاعِي .

أبو وهب الجُشَمِيُّ ، مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ .

سويد بن مقرن - مذكور فى أصحاب الثلاثة .

المُهَاجِرُ بْنُ قَنْفَذٍ . عُويَمرُ بْنُ أَشْقَرٍ .

هشام بن حكيم بن حزام . محمد بن صفوان .

قيصة بن المُخَارِقِ . عقيل بن أبى طالب .

أم جُنْدُب . وهى والدّة سُليمان بن عمرو . أم العلاء

(جاء اسمه « سليمان » فى الإصابة لابن حجر) .

(الرسائل الخمس لابن حزم - أعدها وقدم لها وعلق

عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب ، وقد

وضعنا تعليق المحقق بين قوسين فى نهاية النص) .

* أصحاب الستة عشر حديثًا :

الصحابه الذين رووا ستة عشر حديثًا هم كما ذكرهم

ابن حزم :

الصَّعْبُ بْنُ جَثَّامَةَ . قيس بن سعد بن عبادة .

مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ .

(الرسائل الخمس لابن حزم / ٢٣) .

« أصحاب الصفة :

انظر: أهل الصفة.

« أصحاب العشرات من الأحاديث:

أحصى ابن حزم أصحاب رسول الله تحت عنوان: أصحاب العشرات وشيء، والعشرات وغير شيء، وهم:

عبد الله بن أبي أوفى: خمسة وتسعون حديثاً.

زيد بن خالد: واحد وثمانون حديثاً.

أسماء بنت يزيد بن السكن: واحد وثمانون حديثاً.

كعب بن مالك: ثمانون حديثاً.

رافع بن خديج: ثمانية وسبعون حديثاً.

سلمة بن الأكوع: سبعة وسبعون حديثاً.

ميمونة، أم المؤمنين: ستة وسبعون حديثاً.

وائل بن حُجر: واحد وسبعون حديثاً.

زيد بن أرقم الأنصاري: سبعون حديثاً.

أبو رافع، مولى رسول الله ﷺ ثمانية وستون حديثاً.

عوف بن مالك: سبعة وستون حديثاً.

عدي بن حاتم: سبعة وستون حديثاً.

أم حبيبة، أم المؤمنين: خمسة وستون حديثاً.

عبد الرحمن بن عوف: خمسة وستون حديثاً.

عمَّار بن ياسر: اثنان وستون حديثاً.

سلمان الفارسي: ستون حديثاً.

حفصة أم المؤمنين: ستون حديثاً.

أسماء بنت عميس: ستون حديثاً.

جُبَيْر بن مُطعم: ستون حديثاً.

أسماء بنت أبي بكر: ثمانية وخمسون حديثاً.

واثلة بن الأسقع: ستة وخمسون حديثاً.

عُقبة بن عامر الجُهني: خمسة وخمسون حديثاً.

شدَّاد بن أوس: خمسون حديثاً.

فضالة بن عبيد خمسون حديثاً.

عبد الله بن بشير: خمسون حديثاً.

سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل: ثمانية وأربعون حديثاً.

عبد الله بن زيد: ثمانية وأربعون حديثاً.

المقدام بن معد يكرب: سبعة وأربعون حديثاً.

كعب بن عجرة: سبعة وأربعون حديثاً.

أم هانئ بنت أبي طالب: ستة وأربعون حديثاً.

أبو برزة: ستة وأربعون حديثاً (ذكره في أصحاب العشرين).

أبو جُحيفة: خمسة وأربعون حديثاً.

بلال المؤذن: أربعة وأربعون حديثاً.

جُنْدُب بن عبد الله بن سُفيان: ثلاثة وأربعون حديثاً.

عبد الله بن مُغَفَّل: ثلاثة وأربعون حديثاً.

المقداد: اثنان وأربعون حديثاً.

معاوية بن حيدة: اثنان وأربعون حديثاً.

سهل بن حُنيف: أربعون حديثاً.

حكيم بن حزام: أربعون حديثاً.

أبو ثعلبة الخُشني: أربعون حديثاً.

أم عطية: أربعون حديثاً.

عمرو بن العاصي: تسعة وثلاثون حديثاً.

خُزيمة بن ثابت ذو الشَّهادتين: ثمانية وثلاثون حديثاً.

الزُّبير بن العوّام: ثمانية وثلاثون حديثاً.

طلحة بن عُبَيد الله: ثمانية وثلاثون حديثاً.

عمرو بن عبسة: ثمانية وثلاثون حديثاً.

العبَّاس بن عبد المطلب: خمسة وثلاثون حديثاً.

معقل : أربعة وثلاثون حديثاً .
 فاطمة بنت قيس : أربعة وثلاثون حديثاً .
 عبد الله بن الزبير : ثلاثة وثلاثون حديثاً .
 خباب بن الارت : اثنان وثلاثون حديثاً .
 العرياض بن سارية : واحد وثلاثون حديثاً .
 معاذ بن أنس : ثلاثون حديثاً .
 عياض بن حمار المَجاشعي : ثلاثون حديثاً .
 صهيب : ثلاثون حديثاً .
 أم الفضل بنت الحارث : ثلاثون حديثاً .
 عثمان بن أبي العاصي الثقفي : تسعة وعشرون
 حديثاً .
 يعلى بن أمية : ثمانية وعشرون حديثاً .
 عتبة بن عبد : ثمانية وعشرون حديثاً .
 أبو أسيد الساعدي : ثمانية وعشرون حديثاً .
 عبد الله بن مالك بن بُحينة : سبعة وعشرون حديثاً .
 أبو مالك الأشعري : سبعة وعشرون حديثاً .
 أبو حميد الساعدي : ستة وعشرون حديثاً .
 يعلى بن مُرة : ستة وعشرون حديثاً .
 عبد الله بن جعفر : خمسة وعشرون حديثاً .
 عبد الله بن سلام : خمسة وعشرون حديثاً (ذكره في
 أصحاب الخمسة) .
 سهل بن أبي حثمة : خمسة وعشرون حديثاً .
 أبو المليح الهذلي : خمسة وعشرون حديثاً .
 الفضل بن العباس : أربعة وعشرون حديثاً .
 أبو واقد الليثي : أربعة وعشرون حديثاً .
 رفاعه بن رافع : أربعة وعشرون حديثاً .
 عبد الله بن أنيس : أربعة وعشرون حديثاً .

* أصحاب العشرة أحاديث :

هم كما أحصاهم ابن حزم :
 صفية أم المؤمنين . أم هشام بنت حارثة الأنصارية .
 أم مبشر . أم كلثوم .
 أم كرز . أم معقل الأسدية .
 غتبان بن مالك .
 عروة بن مُضَرَّس . مُجمَع بن جارية . نُعيم بن
 همار .
 أبو معاذورة . خريم بن فاتك الأسدي .
 عدي بن عميرة . عُمير مولى أبي اللحم .
 (الرسائل الخمس لابن حزم / ٢٥) .

* أصحاب العشرين حديثاً :

الصحابه الذين رواوا عشرين حديثاً كما أحصاهم
 ابن حزم هم :
 أبو برة : عشرون حديثاً (ذكره في أصحاب
 العشرات) .

* أصحاب الفيل:

قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ
الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ
طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ
كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ [الفيل: ١ - ٥].

وقد ذكرت قصة أصحاب الفيل مطولة في كتب
التفاسير وغيرها، وقد رأينا أن نكتفى بهذا الموجز
الذي نقله تقي الدين الفاسي عن الزمخشري ونحيل
القارئ الذي يرغب في التوسع إلى عدد من المراجع
نبتها إن شاء الله تعالى.

قال الفاسي: روى أن أبرهة بن الصباح الأشرم ملك
اليمن من قبل أصحابمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء
وسماها القليس وأراد أن يصرف إليها الحاج فخرج
رجل من كنانة فقام فيها ليلاً فأغضبه ذلك، وقيل
أجبت رفقة من العرب نارا فحملتها الريح فأحرقتها
فحلف ليهدم الكعبة فخرج من الحبشة ومعه فيل
اسمه محمود وكان فيلاً عظيماً واثنى عشر فيلاً غيره
وقيل ثمانية وقيل كان معه ألف فيل وقيل كان وحده
فلما بلغ المغمس خرج إليه عبد المطلب وعرض عليه
ثلث أموال تهامة ليرجع فأبى وعبى جيشه.

فقدم الفيل فكانوا إذا قدموا إلى الحرم برك ولم يبرح
وإذا وجهوه إلى اليمن أو إلى غيره من الجهات هروا
فأرسل الله إليه طيرا سوداء وقيل خضراء وقيل بيضاء مع
كل طائر حجر في منقاره وحجران في رجليه أكبر من
العدسه وأصغر من الحمصة.

ثم قال: فكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج
من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه ففروا فهلكوا
في كل طريق وسهل وأما أبرهة فتساقطت أنامله وآرابه
وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره
أبو يكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص
عليه القصة فلما أتمها وقع الحجر عليه فخر ميتا بين
يديه، وذكر أن أهل مكة احتوا على أموال الحبشة وأن

أبو شريح الكعبي: عشرون حديثاً.

عبد الله بن جراد: عشرون حديثاً.

عمرو بن أمية الضمري: عشرون حديثاً.

صفوان بن عسال: عشرون حديثاً.

(الرسائل الخمس لابن حزم/ ٢٢).

* أصحاب الفتيا:

انظر: الفتيا.

* أصحاب الفروض:

أصحاب الفروض المقدرة في الميراث، والمذكورة
في كتاب الله وسنة رسوله ستة:

الأول: النصف.

الثاني: الربع.

الثالث: الثمن.

الرابع: الثلثان.

الخامس: الثلث.

السادس: السدس.

انظر كلاً تحت عنوانه. وإذا شئت مزيداً من
التفصيل فارجع إلى موسوعة الفقه الإسلامي ٢٩٨/٤
٣٠٧.

قال التهانوي: أصحاب الفروض عند أهل الفرائض
هم الورثة الذين لهم سهام مقدرة في الكتاب أو السنة
أو الإجماع.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١١٢٦/٣،

١١٢٧، والتعريفات للجرجاني / ٥٠).

* أصحاب الفنون:

الفنون: الحديث والفقه والأصول.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي

زوين / ١٤).

أصحاب القرية

عبد المطلب جمع من جواهرهم وذهبهم ما كان سبب يساره انتهى باختصار.

وقال السهيلي : وكانت قصة الفيل في أول المحرم سنة ثنتين وثمانين وثمانمائة سنة من تاريخ ذى القرنين وقال أبو عمر بن عبد البر : وأما الخوارزمي محمد بن موسى فقال : كان قدوم الفيل مكة وأصحابه لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم قال وقد قال ذلك غير الخوارزمي ، وزاد يوم الأحد قال : وكان أول المحرم تلك السنة يوم الجمعة . ونقل الحافظ الدمياطي عن أبي جعفر محمد بن علي أن قدوم الفيل كان في النصف من المحرم انتهى .

فيتحصل من هذا أنه في تاريخ قدوم الفيل من شهر المحرم ثلاثة أقوال : هل هو أوله أو نصفه أو لثلاث عشرة ليلة بقيت منه .

(شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقى الدين الفاسي ١ / ١٨٩ . انظر أيضًا سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحى - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ١ / ٢٤٨ - ٢٦٥ ، ودلائل النبوة للبيهقى - بتحقيق السيد أحمد صقر ١ / ٥٤ - ٦٦ ، والبداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعته وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار ط . دار الغد العربى م ١ / ٥٨٠ - ٥٨٨) .

* أصحاب القرية :

قال الله تعالى : ﴿ واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون ﴾ إذا أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون ﴾ قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون ﴾ قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ﴾ وما علينا إلا البلاغ المبين ﴾ قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم ولیمسنكم منا عذاب أليم ﴾ قالوا طائركم معم أين ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون ﴾ وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا

المرسلين ﴾ اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون ﴾ ومالي لا أعبد الذی فطرني وإليه ترجعون ﴾ أتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتكم شيئاً ولا ينقذون ﴾ إني إذا لفي ضلال مبين ﴾ إني آمنت بربكم فاسمعون ﴾ قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون ﴾ بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ﴾ وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ﴾ إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون ﴿ [يس : ١٣ - ٢٩] .

اشتهر عن كثير من السلف والخلف أن هذه القرية أنطاكية . رواه ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وكعب الأحبار ووهب بن منبه ، وكذا روى عن بريدة ابن الحصيب وعكرمة وقتادة والزهرى وغيرهم ، قال ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وكعب ووهب ، إنهم قالوا وكان لها ملك اسمه أنطيوخس بن أنطيوخس ، وكان يعبد الأصنام ، فبعث الله إليه ثلاثة من الرسل وهم : صادق وصدوق وشلوم فكذبهم .

وهذا ظاهر أنهم رسل من الله عز وجل وزعم قتادة أنهم كانوا رسلا من المسيح . وكذا قال ابن جرير عن وهب عن ابن سليمان عن شعب الجبائي كان اسم المرسلين الأولين شمعون ويوحنا واسم الثالث بولس والقرية أنطاكية .

وهذا القول ضعيف جداً لأن ظاهر سياق القرآن يقتضى أن هؤلاء الرسل من عند الله . قال الله تعالى : ﴿ واضرب لهم مثلا ﴾ يعنى لقومك يا محمد ﴿ أصحاب القرية ﴾ يعنى المدينة ﴿ إذ جاءها المرسلون ﴾ إذا أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث ﴿ أى أيديناهما بثالث فى الرسالة ﴾ فقالوا إنا إليكم مرسلون ﴾ فردوا عليهم بأنهم بشر مثلهم كما قالت الأمم الكفار لرسولهم يستبعدون أن يبعث الله نبياً بشرياً ، فأجابوهم بأن الله يعلم أنا رسله إليكم ولو كنا كذبن عليه لعاقبنا وانتقم منا أشد الانتقام ﴾ وما علينا

من النضرة والسرور ﴿ قال يا ليت قومي يعلمون ﴾ بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ﴿ يعنى ليؤمنوا بما آمنت به فيحصل لهم ما حصل لي .

﴿ إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون ﴾ قال المفسرون : بعث الله إليهم جبريل عليه السلام فأخذ بعضادتي الباب الذى لبلدهم ثم صاح بهم صيحة واحدة فإذا هم خامدون ، أى قد أخدمت أصواتهم وسكنت حركاتهم ، ولم يبق منهم عين تطرف .

وهذا كله ما يدل على أن هذه القرية ليست أنطاكية ، لأن هؤلاء أهلكوا بتكذيبهم رسل الله إليهم ، وأهل أنطاكية آمنوا واتبعوا رسل المسيح من الحواريين إليهم ، فلهذا قيل إن أنطاكية أول مدينة آمنت بالمسيح . فأما الحديث الذى رواه الطبرانى من حديث حسين الأشقرى عن سفيان بن عيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال : « السبق ثلاثة : فالسابق إلى موسى يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى صاحب يس ، والسابق إلى محمد على بن أبى طالب » فإنه حديث لا يثبت لأن حسيناً هذا متروك وشيعى من الغلاة ، وتفرد به هذا مما يدل على ضعفه بالكلية ، والله أعلم .

(البداية والنهاية لابن كثير — حققه وراجعاه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار . ط دار الغد العربى م ١ / ٢٥٨ - ٢٦١) .

* أصحاب كتب الحديث المعتمدة :

هم كما ذكرهم الإمام النواوى فى تقريبه :

أبو عبد الله البخارى : ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومات ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين .

ومسلم مات بنيسابور لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين ابن خمس وخمسين .

إلا البلاغ المبين ﴿ أى إنما علينا أن نبلغكم ما أرسلنا به إليكم والله هو الذى يهدى من يشاء ويضل من يشاء ﴿ قالوا إنا تطيرنا بكم ﴾ أى تشاء منا بما جئتمونا به ﴿ لئن لم تنتهوا لفرغناكم ﴾ بالمقال وقيل بالفعل ويؤيد الأول قوله ﴿ ولیمسنكم منا عذاب ألیم ﴾ فتوعدهم بالقتل والإهانة ، ﴿ قالوا طائركم معكم ﴾ أى مردود عليكم ﴿ أين ذكرتم ﴾ أى بسبب أنا ذكرناكم بالهدى ودعوناكم إليه توعدهمونا بالقتل والإهانة ﴿ بل أنتم قوم مسرفون ﴾ أى لا تقبلون الحق ولا تريدونه وقوله تعالى : ﴿ وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ﴾ يعنى لنصرة الرسل وإظهار الإيمان بهم ﴿ قال يا قوم اتبعوا المرسلين ﴾ اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون ﴿ أى يدعونكم إلى الحق المحض بلا أجرة ولا جعالة . ثم دعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، ونهاهم عن عبادة ما سواه مما لا ينفع شيئاً لا فى الدنيا ولا فى الآخرة ﴾ إني إذا لقي ضلال مبين ﴿ أى إن تركت عبادة الله وعبدت معه ما سواه ، ثم قال مخاطباً للرسول ﴿ إني آمنت بربكم فاسمعون ﴾ قيل فاستمعوا مقالتي واشهدوا لى بها عند ربكم . وقيل معناه فاسمعوا يا قومي إيماني برسول الله جهرة ، فعند ذلك قتلوه . قيل رجما . وقيل عضاً . وقيل وثبوا إليه وثبة رجل واحد فقتلوه ، وحكى ابن إسحاق عن بعض أصحابه عن ابن مسعود قال : وطئوه بأرجلهم حتى أخرجوا قصبتهم .

وقد روى الثورى عن عاصم الأحول عن أبى مجلز كان اسم هذا الرجل حبيب بن مري . ثم قيل كان نجارا ، وقيل حبالا ، وقيل إسكافا ، وقيل قصارا ، وقيل كان يتعبد فى غار هناك فالله أعلم . وعن ابن عباس كان حبيب النجار قد أسرع فيه الجذام ، وكان كثير الصدقة قتله قومه . ولهذا قال تعالى ﴿ ادخل الجنة ﴾ يعنى لما قتله قومه أدخله الله الجنة ، فلما رأى ما فيها

* أصحاب الكهف :

يعرفون أيضًا بأهل الكهف و « نوام أفسيس السبعة » (وردت في معجم البلدان ١ / ٢٣١ وغيرها من كتب التراث باسم « أفسوس ») ، وهم سبعة من الفتية نبذوا عبادة الأوثان ، ثم هربوا من جور وظلم دقيانوس الامبراطور الروماني (حوالى سنة ٢٥٠) واختفوا في مغارة وناموا فيها نومًا لم يستفيقوا منه إلا بعد ٣٠٩ أعوام ، وقدموا للامبراطور ثيودوسوس الثانى (سنة ٤٥٠) الذى آمن بعد سماع قصتهم ، ثم عادوا إلى الكهف حيث ينامون حتى اليوم الآخر . وقد وردت قصة هؤلاء الفتية في القرآن الكريم في الآيات ٩ - ٢٦ من سورة سميت باسم الكهف الذى أووا إليه هي سورة الكهف ، وقد ساق القرآن الكريم هذه القصة دليلًا على قدرة الله عز وجل . وقد سماهم القرآن « أصحاب الكهف والرقيم » فالكهف الغار الواسع فى الجبل ، والرقيم اسم كلهم أو قريتهم أو اسم كتاب كُتب فى شأنهم أو اسم الجبل الذى فيه الكهف .

(الموسوعة الثقافية بإشراف د . حسين سعيد / ١٤٧ . انظر أيضًا البداية والنهاية . لابن كثير م / ١ / ٥١١ - ٥١٧ والمسالك والممالك لابن خردادبة / ١٠٦ ، ١٠٧ والتحجير فى علم التفسير للسيوطى / ١٨٦ ، « من الجديد عن أصحاب الكهف » د . محمد رجب البيومى . مجلة الأزهر الجزء الرابع ، السنة الثانية والخمسون . رجب ١٤٠٠ هـ - يونيو ١٩٨٠ م / ٦٥١ - ٦٥٧ ، وأثار البلاد وأخبار العباد للقزوينى / ٤٩٨ - ٥٠١) .

وإليك هذه الأبيات للشاعر السراج الوراق يشبه بأصحاب الرقيم حين يصف بيته فى الشتاء ، وعدم دخول الشمس إليه فهى تزاور عنه كما تزاور عن أصحاب الكهف فيقول :

وبيتى فى الشتاء يكاد يبدو

به جسد لى لسكان الجحيم

وأبو داود السجستاني مات بالبصرة فى شوال سنة خمس وسبعين ومائتين .

وأبو عيسى الترمذى مات بترمذ لثلاث عشرة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين .

وأبو عبد الرحمن النسائي . مات سنة ثلاث ومائتين .

ثم سبعة من الحفاظ فى ساقاتهم ، أحسنوا التصنيف ، وعظم النفع بتصانيفهم .

أبو الحسن الدارقطني ، مات ببغداد فى ذى القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وولد فيه سنة ست وثلاثمائة .

ثم الحاكم أبو عبد الله النيسابورى ، مات بها فى صفر سنة خمس وأربعمائة ، وولد بها فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

ثم أبو محمد عبد الغنى بن سعيد حافظ مصر ولد فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، ومات بمصر فى صفر سنة تسع وأربعمائة .

أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ومات فى صفر سنة ثلاثين وأربعمائة بأصبهان .

وبعدهم أبو عمر بن عبد البر حافظ المغرب ، ولد فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، وتوفى بشاطبة فيه سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

ثم أبو بكر البيهقي ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، ومات بنيسابور فى جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

ثم أبو بكر الخطيب البغدادي ولد فى جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ومات ببغداد فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

(تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى للحافظ جلال الدين السيوطى ٢ / ٣٦١ - ٣٦٧) .

تصدّ الشمس عنّا فيه حتى

كأنّا فيه أصحاب الرقيم

ونفتح طاقنا يزورّ حينّا

فيحجّبها ويأذن للنسيم

(عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان لبدر الدين

محمود العيني - حققه ووضع حواشيه د. محمد

محمد أمين. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٩ هـ

- ١٩٨٩ م / ٣ / ٣٣٣)

* أصحاب المائة حديث، وشيء:

هم كما أحصاهم ابن حزم:

سهل بن سعد مائة وثمانية وثمانون حديثًا.

عبادة بن الصّامت: مائة حديث وأحد وثمانون حديثًا.

عمران بن حصين: مائة وثمانون حديثًا.

أبو الدرداء: مائة حديث وتسعة وسبعون حديثًا.

أبو قتادة: مائة حديث وسبعون حديثًا.

بُرَيْدة بن الحصيب الأسلمي: مائة حديث وسبعة وستون حديثًا.

أبي بن كعب: مائة حديث وأربعة وستون حديثًا.

معاوية بن أبي سفيان: مائة حديث وثلاثة وستون حديثًا.

مُعَاذ بن جبل: مائة حديث وسبعة وخمسون حديثًا.

أبو أيوب الأنصاري: مائة حديث وخمسة وخمسون حديثًا.

عُثْمان بن عفّان: مائة حديث وستة وأربعون حديثًا.

جابر بن سمرة الأنصاري: مائة حديث وستة وأربعون حديثًا.

أبو بكر الصديق: مائة حديث واثنان وأربعون حديثًا.

المُغيرة بن شعبة: مائة حديث وستة وثلاثون حديثًا.

أبو بكرة: مائة حديث واثنان وثلاثون حديثًا.

أسامة بن زيد: مائة حديث وثمانية وعشرون حديثًا.

ثوبان، مولى رسول الله ﷺ: مائة حديث وثمانية وعشرون حديثًا.

النُّعمان بن بشير: مائة حديث وأربعة عشر حديثًا.

أبو مسعود الأنصاري: مائة حديث وحديثان.

جرير بن عبد الله البجلي: مائة حديث، ويُغتفر لكونه لم يزد على المائة، وشرط الترجمة الزيادة.

(الرسائل الخمس لابن حزم - أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ١٦ ، ١٧)

* أصحاب المائتين وشيء:

الصحابه من رواة المائتي حديث وشيء، هم كما أحصاهم ابن حزم:

أبو ذر الغفاري: مائتا حديث وواحد وثمانون حديثًا.

سعد بن أبي وقاص: مائتا حديث وواحد وسبعون حديثًا.

أبو أمامة الباهلي: مائتا حديث وسبعون حديثًا.

خُذيفة بن اليمان: مائتا حديث وخمسة وعشرون حديثًا.

(الرسائل الخمس لابن حزم / ١٦)

* أصحاب المحابر:

طلاب الحديث يكتبونه استملاءً من المجالس.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي زوين / ١٤)

* أصحاب مدين :

(تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى للحافظ
جلال الدين السيوطى ٢ / ٣٦٠، ٣٦١).

وزاد الشيخ الشبلنجى مذهب داود الظاهرى،
وقال : وقد جُمعوا فى بيتين هما :

وإن شئت أركان الشريعة فاستمع

لتعريفهم واحفظ إذا كنت سامعاً

محمد والنعمان مالك أحمد

وسفيان واذكر بعد داود شافعا

(نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار
للشيخ سيد الشبلنجى / ٢٢٨).

* أصحاب المشامة :

انظر : أصحاب الشمال .

* أصحاب الميمنة :

انظر : أصحاب اليمين .

* أصحاب المئين من الأحاديث، وشيء :

الصحابة الذين رووا المئين من الأحاديث، وشيئا،
هم كما أحصاهم ابن حزم :

عبد الله بن مسعود : ثمانمائة حديث وثمانية
وأربعون حديثاً .

عبد الله بن عمرو بن العاص : سبعمائة حديث .

عمر بن الخطاب : خمسمائة حديث وسبعة
وثلاثون حديثاً .

على بن أبى طالب : خمسمائة حديث وستة
وثلاثون حديثاً .

أم سلمة، أم المؤمنين : ثلاثمائة حديث وثمانية
وسبعون حديثاً .

أبو موسى الأشعرى، واسمه عبد الله بن قيس :
ثلاثمائة حديث وستون حديثاً .

البراء بن عازب : ثلاثمائة حديث وخمسة أحاديث .

(الرسائل الخمس لابن حزم - أعدها وقدم لها وعلق

قيل إن مدين بلدة فى مصر تقع على بحر القلزم
(البحر الأحمر) محاذية لتبوك وفيها البئر التى استقى
منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب . وقيل إنها قرية
كانت بين المدينة المنورة والشام فى الجهة الغربية
على بحر القلزم، وإنها سميت باسم مدين بن إبراهيم
عليه السلام . ويطلق الاسم على المدينة وعلى أهلها،
وجاء الاستعمالان فى القرآن الكريم وذلك
فى (الأعراف : ٨٥) و (التوبة : ٧٠) وفى (هود :
٨٤، ٩٥) و (طه : ٤٠) و (الحج : ٤٤)
و (القصص : ٢٢، ٢٣، ٤٥) و (العنكبوت : ٣٦) .
وأصحاب مدين هم قوم شعيب عليه السلام الذى يقال
له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه، وكانوا أهل
بخس للمكاييل والموازين وكانوا يبخسون الناس كل
شئ فى مبايعتهم، ويتوعدون كل من آمن بشعيب
بالعذاب ويقطعون الطرق عليهم، ومن ثم أخذتهم
الرجفة (الزلزلة) ففضى عليهم فى ديارهم .

(معجم البلدان ٥ / ٧٧، وتفسير النسفى ٢ / ٤٨،
ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ١٦ / ٤٢٠) .

انظر : مدين .

* أصحاب المذاهب المتبوعة :

أحصاهم الإمام النواوى فى تقريبه فقال :

أصحاب المذاهب المتبوعة : سفيان الثورى مات
بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة مولده سنة سبع
وتسعين . مالك بن أنس مات بالمدينة سنة تسع
وسبعين ومائة . قيل ولد سنة ثلاث وتسعين، وقيل
إحدى وقيل أربع . أبو حنيفة النعمان بن ثابت مات
ببغداد سنة خمسين ومائة ابن سبعين، أبو عبد الله
محمد بن إدريس الشافعى مات بمصر آخر رجب سنة
أربع ومائتين، وولد سنة خمسين ومائة . أبو عبد الله
أحمد بن حنبل مات ببغداد فى شهر ربيع الآخر سنة
إحدى وأربعين ومائتين، وولد سنة أربع وستين ومائة .

عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ١٥ ،
(١٦).

« أصحاب النبي ﷺ الذين لهم أصحاب يفتون
بقوله في الفقه:

قال ابن المديني: لم يكن من أصحاب النبي ﷺ
أحد له أصحاب يفتون بقوله في الفقه إلا ثلاثة: عبد
الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وابن عباس، كان
لكل رجل منهم أصحاب يقومون بقوله، ويفتون الناس
(انظر كلاً تحت عنوانه).

(علل الحديث ومعرفة الرجال للحافظ علي بن عبد
الله المديني - حققه وعلق عليه د. عبد المعطي أمين
قلعجي / ٥٢).

« أصحاب النصف من الميراث:

انظر: النصف من الميراث.

« أصحاب اليمين:

أصحاب اليمين أو أصحاب الميمنة هم الذين
يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة. وقد جاء وصف
حالهم في الجنة في الآيات ٢٧ - ٤٠ من سورة
الواقعة.

قال الإمام النووي:

قيل: «أصحاب الميمنة» أصحاب اليمين يؤخذ
بأيديهم ذات اليمين إلى الجنة، وأصحاب الشمال هم
الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار، وقيل:
أصحاب اليمين هم الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم،
وأصحاب الشمال يأخذونها بالشمال، وقيل:
أصحاب اليمين هم الذين عن يمين آدم وأصحاب
الشمال هم الذين عن شماله كما ثبت في الصحيحين
أن رسول الله ﷺ رأى آدم في السماء الدنيا عن يمينه
أصحاب الجنة وعن شماله أصحاب النار والله أعلم.
(البخاري في كتاب بدء الخلق ٤/ ١٢٨ مسلم في
كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ ١/ ٩٩).

(فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المثورة،
ترتيب تلميذه الشيخ علاء الدين بن العطار - أعده
فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب. هدية مجلة
الأزهر. صفر ١٤١١هـ / ١٣٣. انظر أيضاً «أصحاب
اليمين وأصحاب الشمال» د. محمود محمد رسلان
مجلة الأزهر. الجزء الثالث، السنة التاسعة
والخمسون. ربيع الأول ١٤٠٧هـ - نوفمبر ١٩٨٦م /
٣٣١ - ٣٣٧).

« الإصر:

قال الإمام ابن الجوزي:

قال ابن فارس اللغوي: الإصر الثقل، والإصر
العهد، والإصر القرابة، فكل عقد، وقرابة، وعهد
إصر.

والعرب تقول: ما بإصرى على فلان إصره أى ما
يعطفنى عليه قرابة ولا منة.

قال المفسرون: والإصر فى القرآن على وجهين:

أحدهما: الثقل، ومنه فى البقرة ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

والثانى: العهد ومنه فى آل عمران: ﴿وَأُخِذْتُ عَلَى
ذَلِكَمْ إِصْرِي﴾ [آل عمران: ٨١] وفى الأعراف
﴿وَيُضْعِعُهُمْ إِصْرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

(منتخب قرة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر
للإمام ابن الجوزي - تحقيق ودراسة محمد السيد
الصفطاوى ود. فؤاد عبد المنعم أحمد / ٣١، ٣٢،
انظر أيضاً أساس البلاغة للزمخشري / ١٣، ١٤،
ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ١ / ٣٩، ولسان العرب
٢ / ٨٦، ٨٧ والمهذب فيما وقع فى القرآن من
المعرب للإمام السيوطي - شرحه وعلق عليه سمير
حسين حلي / ٤٠ والمفردات فى غريب القرآن
لرأغب الأصفهاني / ١٨، ١٩).

* الإصراف:

من العيوب التي ترتبط بحروف القافية وحركاتها.

الإصراف: وهو اختلاف المجرى بفتح وغيره من الضم أو الكسر بأن تكون حركة حرف الروى فى البيت المتقدم فتحة، وحركة حرف روى البيت الذى بعده ضمه أو كسرة، ومثال ذلك قول الشاعر:

أَرَيْتَكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلَامَ يَحْيَى

أَتَمْنَعُنِي عَلَى يَحْيَى الْبُكَاءَ

فَقِي طَرْفِي عَلَى يَحْيَى سَهَادُ

وفى قلبى على يحيى البلاءُ

وقول الآخر:

أَلَمْ تَرَنِي رَدَدْتُ عَلَى ابْنِ لَيْلَى

مَنِحْتَهُ فَعَجَّلْتُ الْأَدَاءَ

وَقُلْتُ لَشَاتِهِ لَمَّا أَتَنَّا

رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ شَاةٍ بَدَاءَ

(فى علمى العروض والقافية - د. أمين على السيد،

دار المعارف ١٩٧٤ / ١٩٣) .

قال صاحب العمدة:

ومثل الإجازة الإصراف، حكاه شيخنا أبو عبد الله،

قال: وهو أن تكون القافية دالاً والأخرى طاءً،

والقصيدة مصرفة، ولذلك قال الشاعر:

مَقْوَمَةٌ قَوَافِيهَا وَلَيْسَتْ

بِمَصْرِفَةٍ رَوَى وَلَا سَنَادَ

(العمدة لابن رشيق ١ / ١٦٧) .

* إصطخر:

قال عنها النووى:

إصطخر: البلدة المعروفة التي ينسب إليها أبو سعيد

الإصطخرى وهي بكسر الهمزة وفتح الطاء وهمزتها

همزة قطع هكذا قيده جماعة من الأئمة المحققين ومن المتأخرين الشيخ تقى الدين بن الصلاح وقاله أبو الفتح الهمداني بفتح الهمزة وقال هي همزة قطع قلت ويجوز حذفها فى الوصل تخفيفاً على قراءة من قرأ من الأرض ومنه قولهم:

لا مررت بلجمة يعنون بالأجمة

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووى ١ / ١٨ ، ١٩) .

وأما ياقوت فقال عنها:

إصطخر: بالكسر، وسكون الخاء المعجمة،

والنسبة إليها إصطخرى وإصطخرزى بزيادة الزاى:

بلدة بفارس من الإقليم الثالث، طولها تسع وسبعون

درجة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة، وهى من أعيان

حصون فارس ومُدنّها وكورها، قيل: كان أول من

أنشأها إصطخر بن طهمورث ملك الفرس، وطهمورث

عند الفرس بمنزلة آدم.

قال الإصطخرى: وأما إصطخر فمدينة وسطية

وسعتها مقدار ميل، وهى من أقدم مدن فارس

وأشهرها، وبها كان مسكن ملك فارس حتى تحول

أردشير إلى جور. وفى بعض الأخبار أن سليمان بن

داود، عليه السلام، كان يسير من طبرية إليها من غدوة

إلى عشية، وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان، عليه

السلام، وزعم قوم من عوام الفرس إن الملك الذى

كان قبل الضحاك هو سليمان بن داود.

ويقولون: إن كور فارس خمس، وقيل: سبع،

أكبرها وأجلها كورة إصطخر، وبها كانت قبل الإسلام

خزائن الملوك، وكان إدريس بن عمران يقول: أهل

إصطخر أكرم الناس أحساباً ملوك وأبناء ملوك، ومن

مشهور مدن كورتها البيضاء ومائين. ونيرين وبرقويه

ويزد وغير ذلك، وطول ولايتها اثنا عشر فرسخاً فى

مثلها، والمنسوب إليها جماعة وافرة من أهل العلم،

* الإصطخرى:

قال السمعاني:

الإصطخرى: بكسر الألف وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وسكون الخاء المعجمة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى إصطخر وهي من كور فارس والقلعة التي بها معروفة، وكان لأكاسرة بها آثار وأموال في أيام ملكهم ولها ذكر في الفتوح، والمشهور بالانتساب إليها أبو سعيد عبد الكريم بن ثابت (يعلق المحقق هنا بأنه هو عبد الكريم بن مالك باتفاقهم) الإصطخرى ثم الجزرى مولى بنى أمية وهو ابن خصيف، أصله من إصطخر سكن حران، يروى عن سعيد بن جبير ومجاهد، روى عنه الورى ومالك وأهل بلده، مات سنة سبع وعشرين ومائة، كان صدوقاً ولكنه كان يتفرد عن الثقات بالأشياء المناكير فلا يعجبني بما انفرد من الأخبار وإن اعتبر معتبراً بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير وهو ممن أستخير الله فيه - قاله أبو حاتم بن حبان.

وأبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن يسار بن عبد الحميد بن عبد الله هانىء بن قبيصة بن عمرو بن عامر الإصطخرى قاضى قم، يروى عن سعدان بن نصر وابن غزوة وحنبل بن إسحاق، وكان ديناً فاضلاً ورعاً متقلاً، وكان أحد الأئمة المذكورين من شيوخ الفقهاء الشافعيين ويدل كتابه الذى ألفه على سعة فقهه ومعرفته (قالت المؤلفة: يشير إلى كتاب أدب القضاء الذى قال عنه ابن الجوزى: لم يصنف مثله. طبقات الشافعية للحسينى / ٥٤) حدث بشيء يسير عمن ذكرنا وعن أحمد بن منصور الرمادى وعباس بن محمد الدورى وأحمد بن سعد الزهرى وغيرهم، روى عنه أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ وأبو الحسن على بن عمر الدارقطنى، وأبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين وأبو الفتح يوسف بن عمر القواس وأبو الحسن أحمد بن

منهم: أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى ابن الفضل الإصطخرى القاضى أحد الأئمة الشافعية وصاحب قول فيهم، مولده سنة ٢٤٤ ووفاته فى جمادى الآخرة سنة ٣٢٨، وأبو سعيد عبد الكريم بن ثابت الإصطخرى ثم الجزرى مولى بنى أمية وهو ابن خصيف، أصله من إصطخر سكن حران، وأحمد بن الحسين بن دناج أبو العباس الزاهد الإصطخرى، سكن مصر وسمع إبراهيم بن دحيم ومحمد بن صالح ابن عصمة بدمشق، وعبد الله بن محمد بن سلام المقدسى، ومحمد بن عبيد الله بن الفضل الحمصى، وعبدان بن أحمد الأهوازى، وجعفر الفريابى، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، والحسن بن سهل بن عبد العزيز المجوز بالبصرة، وعلى بن عبد العزيز البغوى بمكة، وأبا على الحسن بن أحمد بن المسلم الطيب بصنعاء، وغيرهم، روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن على بن إبراهيم بن جابر التنيسى وأبو محمد بن النحاس وغيرهما، ومات بمصر لعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ٣٣٦.

(معجم البلدان ١/ ٢١٠ - ٢١٢. انظر أيضاً آثار البلاد وأخبار العباد للقرينى / ٢٩٦).

وعن فتح إصطخر يقول النويرى: وفى سنة ثلاث وعشرين قصد عثمان بن أبى العاص إصطخر فالتقى هو وأهلها بجور فاقتلوا، وانهزم الفرس، وفتح المسلمون جور، ثم إصطخر... فدعاهم عثمان إلى الجزية والذمة، فأجابه الهزبى إليها، وتراجعوا.

وكان عثمان قد جمع الغنائم وخمسها، وبعث الخمس إلى عمر. وفتح كازرون والنوبندجان وغلب على أرضها اهـ.

(نهاية الأرب فى فنون الأدب لشهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب النويرى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١٩ / ٢٧٧).

انظر الخريطة المصاحبة لمادة أصبهان.

يروى عن عصمة بن المتوكل ويحيى بن حماد، روى عنه محمد بن أحمد بن زيرك.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ١٧٦، ١٧٧ وهامش ١ وقد وضع بين قوسين في ثنايا النص. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٧٤).

* الإصطخرى (٣٤٦هـ / ٩٥٧م):

من أعلام الجغرافيين العرب.

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخرى، يعود أصله إلى إصطخر، وهي مدينة برسيبوليس Persepolis القديمة في فارس، وقد اشتهر في أوروبا تحت هذا الاسم، وإذا كنا لا نعرف الكثير عن سيرة حياته فمن المؤكد أنه سلخ شطرًا كبيرًا منها في ارتياد العالم الإسلامي. وأنه توفي بعد عام ٣٤٠هـ / ٩٥١م. فقد زار أكثر أقطار آسيا حتى بلغ سواحل المحيط الهندي، بعد أن دخل الهند عام ٣٤٠هـ. واعتمد على تصنيف مؤلفيه (كتاب الأقاليم) (الممالك والممالك) وهو العنوان الذي استعمله قبله ابن خردادبة، على رحلاته لطلب العلم والمعرفة في الآفاق الإسلامية، فوصفها بإطناب. كما اعتمد على كتاب البلخي كأساس، فمائله في المخطط ولكن وسعه كثيرًا وصحح الكثير مما جاء فيه كما زين كتابه الأول بالخرائط (أعلام الجغرافيين العرب / ١٩٩).

ولقد لقي في رحلاته نفرا من العلماء في كل فن. ولم تكن مصادر علم البلدان (علم الجغرافيا) موفورة في عصره، فكان بذلك أول جغرافي عربي، صنف في هذا الباب، إما عن مشاهدة فعلية، وإما عن سمع سليم من أهل البلاد، وإما نقلًا عن كتاب بطليموس فيما لم تطأ قدماء.

وقد ترجمت كتبه إلى كثير من اللغات، كما تم طبعها عدة مرات.

محمد بن الجندی، وكان أبو إسحاق المروزي لا يفتى بحضرة أبي سعيد الإصطخرى إلا بإذنه، وكانت ولادته في سنة أربع وأربعين ومائتين، ووفاته في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين ببغداد، ودفن بباب حرب.

وأبو عمرو عبيد الله بن موسى بن صالح بن راشد الإصطخرى، يروى عن الحجاج بن نصير الفساطيطي وعباد بن صهيب، وكان خيرًا فاضلاً، وكان الشيخ أبو بكر بن عبيد الله يثنى عليه خيرًا، مات لاثنتي عشرة خلت من شوال سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن محارب ابن عمرو بن عامر بن لاحق بن شهاب الأنصاري الإصطخرى سكن بغداد، حدث بأحاديث مقلوبة عن الثقات مثل أبي خليفة الفضل بن الحباب الجهمي وزكريا بن يحيى الساجي وعبد الله بن آذران الشيرازي وخلق كثير من الغرباء، وروى عنه أبو الحسن أحمد ابن محمد العتيقي وأبو القاسم التنوخي وأبو عبد الله الصيمري وأبو الفتح قطيط العطار وأبو منصور محمد ابن عيسى الهمداني، ذكره أبو الخطيب في التاريخ وقال: أبو محمد الأنصاري الإصطخرى أكثر من يروى عنهم مجهولون لا يعرفون وأحاديثه عن أبي خليفة مقلوبة وهي بروايات ابن دريد أشبه. قال أبو عبد الله الصيمري: أبو محمد الإصطخرى أظنهم تكلموا فيه وقد حدثنا عن أبي خليفة بأحاديث كأنها مقلوبة. وقال القاضي أبو القاسم التنوخي: حدثنا أبو محمد الإصطخرى في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وقال: ولدت بإصطخر سنة إحدى وتسعين ومائتين وسمعت من أبي خليفة وزكريا الساجي وغيرهما بالبصرة في سنتي ثلاث وأربع وثلاثمائة وسمعت بفارس وكرمان والأهواز وأرجان والساحل والبصرة وواسط وبغداد والشام ومكة ودخلت مصر فسمعت بها وخلقت أكثر كتب السماع بمصر مودعة هناك.

ومحمد بن الأشعث الإصطخرى أخو أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن،

وكرهان، وما اتصل بهما من بلاد السند والهند إلى ما وراء النهر. (« تراث المسلمين في ميدان العلوم » / ٢٧٢).

ويورد الإصطخري عن كل قطر، معلومات تتعلق بالحدود والمدن والمسافات وطرق المواصلات ويذكر تفاصيل متفرقة عن المحاصيل والتجارة والصناعة وعن أجناس السكان ولكن معظم التفاصيل تتعلق بالأقطار التي زارها.

وقد أتيح للمقدسي أن يرى بعض كتبه، وأكثر النقل عنه في أخبار السند، وقال يثني عليه: ورأيت ببخارى مترجمًا لإبراهيم بن محمد الفارسي، وهذا أصح لأنني لقيت جماعة ممن لقيه وشاهد يصفه، منهم الحاكم أبو حامد الهمداني والحاكم أبو نصر الحرابي، وهو كتاب قد أجاد أشكاله، إلا أنه قد خلط في مواضع كثيرة ولم يبالغ في الشرح ولا كور الأقاليم (« أعلام الجغرافيين العرب / ١٩٩ »).

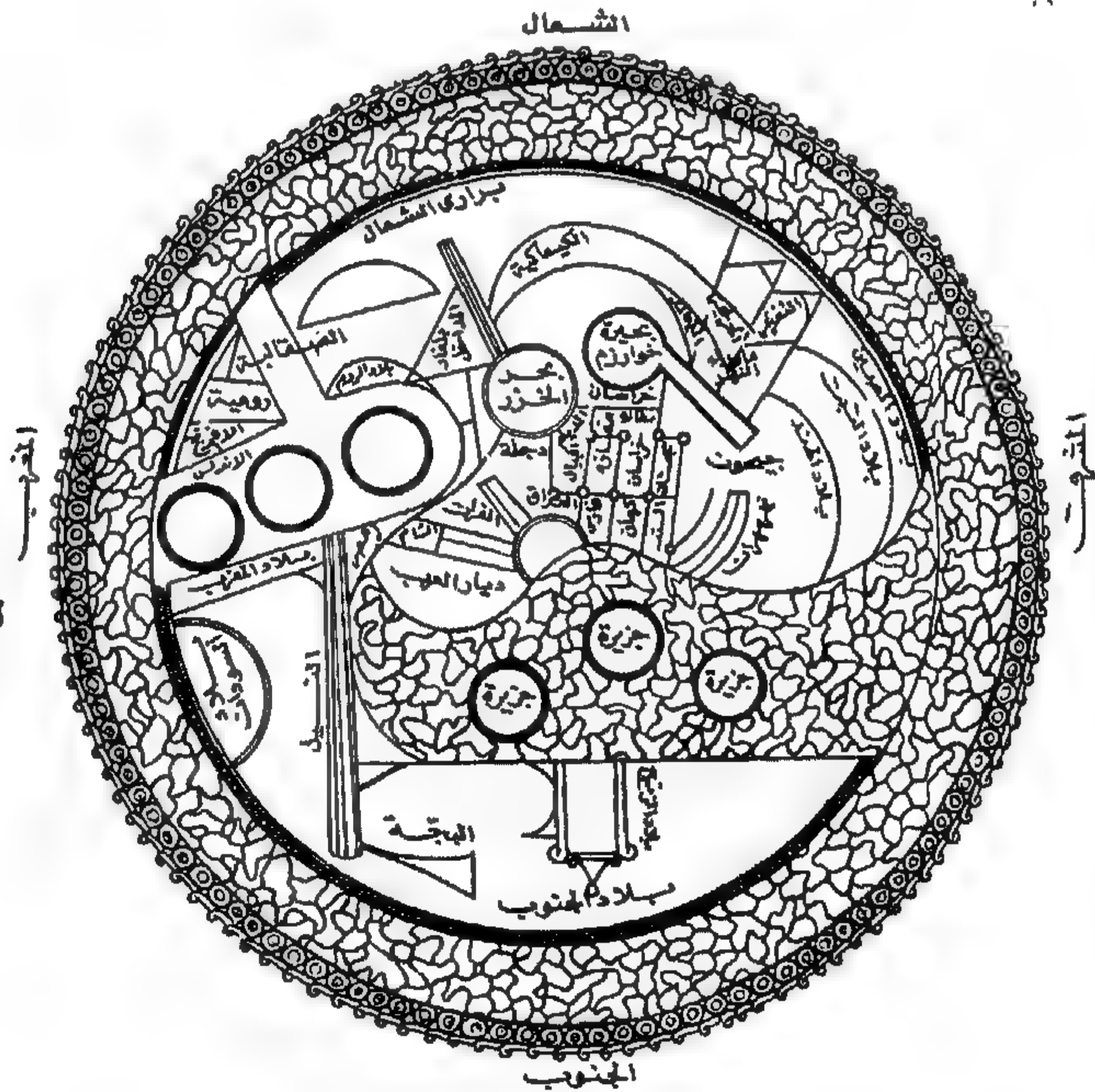
والذي وصل إلينا من أعماله كتابان هما:

١ - كتاب (صور الأقاليم) الذي ألفه على اسم كتاب أبي زيد البلخي، كما يقول الإصطخري نفسه في صدر ذلك الكتاب.

٢ - كتاب (مسالك الممالك) وقد نقل عنه وعن الكتاب الأول ياقوت في مؤلفه (معجم البلدان). مسالك الممالك:

في هذا المؤلف الجغرافي النفيس، الذي يعتبر من أول ما كتب في هذا العلم، يذكر الإصطخري أقاليم الأرض وممالكها إجمالاً، ثم يعرج قدماً على ذكر بلاد الإسلام مفصلة، ويقسم المعمور من الأرض إلى عشرين إقليمًا، ثم يذكر كل إقليم منها، بما اشتمل عليه من المدن، والبقاع، والبحار، والأنهار. وعلى هذا النحو، ذكر أولاً ديار العرب، ثم أتبعها بالكلام على بحر فارس فبلاد المغرب، ومصر والشام، وبحر الروم، والجزيرة، والعراق وخراسان،

صورة ثانية للعالم للإصطخري (المتوفى سنة ٣٤٦هـ - ٩٥٧م)



عن أطلس تاريخ الإسلام - د. حسين مؤنس.

وغالبا ما اعتمد في تأليف هذا الكتاب، على كتاب سابق هو (صور الأقاليم) لابن زيد أحمد بن سهل البلخي، من علماء القرن الرابع الهجري كذلك. وعلى أية حال، فقد ألف الإصطخري كتابه الثاني وأسبغ عليه نفس الاسم. ومن هذا الكتاب نسخة (في مجلد واحد) مخطوطة بقلم نسخ، ناقصة من الأول ومن الآخر، تبدأ بالكلام عن مصر وتنتهي بالكلام عن المسافة بين نهر الترك ونهر إيلاق، وهناك نسخة أخرى منها (في مجلدين) مأخوذة بالتصوير الشمسي عن نسخة مخطوطة بقلم نسخ تضم ٢٩٩ لوحة، منها إحدى وعشرون خريطة. الخريطة الأولى في صورة الأرض، والثانية في ديار العرب، والثالثة في بحر فارس، والرابعة في بلاد المغرب، والخامسة في بلاد مصر، والسادسة في بلاد الشام، والسابعة في بحر الروم، والثامنة في صفة البحر وما فيه، والتاسعة في العراق، والعاشر في خردستان، والحادية عشرة في إقليم فارس، والثانية عشرة في إقليم كرمان، والثالثة عشرة في بلاد السند، والرابعة عشرة في أرمينية وأذربيجان، والخامسة عشرة في جبال السند وما فيها من المدن، والسادسة عشرة في إقليم الديلم وطبرستان، والسابعة عشرة في بحر الخزر (قزوين) والثامنة عشرة في مفازة بين فارس وخراسان، والتاسعة عشرة في إقليم سجستان، والخريطة العشرون في إقليم خراسان، والحادية والعشرون فيما وراء النهر، ومكتوب عليها (كتاب صور الأقاليم).

وهناك نسخة أخرى في مجلد واحد، مأخوذة بالتصوير الشمسي، عن مخطوطة بقلم نسخ، كتبها إبراهيم أحمد السنيابي، وقد تم منها في أواخر شوال سنة ٧٧٨هـ. هذا كما توجد نسخة أخرى بالزنگراف عن مخطوطة كتبت عام ٦٩٠هـ، وفي ليدن نسخة أخيرة مطبوعة عام ١٨٧٣م في مجلد واحد.

كتاب صور الأقاليم:

يشتمل هذا الكتاب على حدود الممالك. وصور

أقاليم الأرض، ومدنها وبحارها، وأنهارها، والمسافات بينها مفصلة، وقد وضع كل ذلك بالخرائط ويسمى الإصطخري باسم (الصور). وجملتها ١٩ صورة. وقال المؤلف في صدر كتابه إنه عول على (صور الأقاليم) لأبي زيد البلخي - طبع بمعرفة المستشرق مولار ومعه الخرائط ملونة، وهي ١٩ خريطة مثل الأصل تماما - طبع حجر دي جويبا ١٨٣٩ ص ٢٣ و ١٣٢. (تراث المسلمين في ميدان العلوم / ٢٧٢، ٢٧٣).

(أعلام الجغرافيين العرب - د. عبد الرحمن حميدة / ١٩٩، و «تراث المسلمين في ميدان العلوم» - د. محمد جمال الدين الفندي - دراسات في الحضارة الإسلامية ٢ / ٢٧٢، ٢٧٣. انظر أيضا الأعلام ١ / ٦١، وكتابات مضيئة في التراث الجغرافي العربي - د. شاكرك خصبك / ٣٩، ٤٠ والتاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٢٥٢، ٢٥٣).

* الإصطخري الحاسب:

وينسب إليه:

«كتاب الجامع في الحساب».

«كتاب شرح كتاب أبي كامل في الجبر».

(تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ٢٦٧).

* الاصطفا لبيان معاني الشفا للقاضي عياض:

أحد مخطوطات التاريخ بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالي:

الاصطفا لبيان معاني الشفا للقاضي عياض:

لشمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الدلجي الشافعي المتوفى سنة ٩٤٧هـ.

أوله: «نحمدك يا من شرح صدورنا بعلامات شفاء لمرضى الأذهان».

وآخره: « أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين ».

وقد فرغ المؤلف من كتابه يوم الجمعة ثاني عشر شهر شوال سنة ٩٣٥ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخي جيد، خط عبد الباقي الحنفي بن محمد المادح المنصوري. فرغ منها يوم الاثنين ٢٧ من شهر محرم سنة ١٠٣٦ هـ. وهي في ٤٦٩ ورقة ومسطرتها ٣١ سطراً. والنسخة مجدولة بالمداد الأحمر.

[الأزهر ١٨٥٣ حديث] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية التاريخ ج٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٣٥).

* الاصطفاء :

في البصيرة الرابعة والسبعين من بصائره يقول الإمام الفيروزابادي عن الاصطفاء في القرآن الكريم :
وقد ورد في التنزيل لثمانية :

الأول : لأدم عليه السلام : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ ﴾ [آل عمران : ٣٣].

الثاني : للخليل إبراهيم : ﴿ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ﴾ [البقرة : ١٣٠].

الثالث : للكليم موسى : ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي ﴾ [الأعراف : ١٤٤].

الرابع : لجبريل عليه السلام : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ﴾ [الحج : ٧٥].

الخامس : لمريم ابنة عمران : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ [آل عمران : ٤٢].

السادس : لجملة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام : ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾ [ص : ٤٧].

السابع : لأخيار أمة محمد ﷺ ﴿ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ﴾ [النمل : ٥٩].

الثامن : لسيد المرسلين ﷺ : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر : ٣٢] (فُسِّرَتْ بعلماء الأمة المحمدية).

والاصطفاء لغة : تناول صفو الشيء ، كما أن الاختيار : تناول خيره والاجتباء تناول جبايته أي جملة .

واصطفاء الله بعض عباده قد يكون بإيجاده صافيا عن الشوب الموجود في غيره . وقد يكون باعتباره وحكمه . وإن لم يتعر ذلك من الأول . واصطفيت كذا على كذا أي اخترته ، قال تعالى : ﴿ اصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [الصافات : ١٥٣] والصفى والصفية : ما يصطفيه الرئيس من الغنيمة لنفسه قال :

لك المربع منها والصفايا

وَحَفْظُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفَضُولُ

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ١٧٧ / ٢ ، ١٧٨) .

* الاصطلاح :

الاصطلاح للشيء ، مما يدل على معناه ويُشعر بحقيقته ويناسب موضوعه ويعين مدلوله من غير لبس ولا إخلال بقاعدة شرعية ولا عرفية ، ولا رفع موضوع أصلي ولا عرفي ، ولا معارضة فرع حكمي ، ولا مناقضة وجه حكمي ، مع إعراب لفظه وتحقيق ضبطه ، لا وجه لإنكاره .

(قواعد التصوف لأبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد زروق - صححه ونقحه محمد زهري النجار / ٥) .

قال الجرجاني : الاصطلاح : عبارة عن اتفاق قام على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول .

وقال : الاصطلاح : إخراج اللفظ من معنى لغوي

اصطلاحات الصوفية

المصطلحات على الحروف المعجمة والثاني في التفاريع» .

أوله : الحمد لله الذى نجانا من مباحث العلوم الرسمية ... إلخ صنفها بعد شرح منازل السائرين والفصوص وتأويلات القرآن ليكون هذه على تلك الاصطلاحات وعليه تعلية لشمس الدين محمد بن حمزة الفنارى المتوفى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ولما كان القسم الأول مشتملا على اصطلاحات غريبة وحشو والثاني غير محرر عن تكرار وتطويل لخصها حيدر بن على بن حيدر العلوى الأملى ورتب ترتيبا آخر.

وأول المختصر الحمد لله الذى خلق الخلق ... إلخ . وللشيخ محيى الدين محمد بن على المشهور بابن عربى المتوفى سنة ثمان وثلاثين وستمائة تصنيف مختصر فى الاصطلاحات صنفه سنة خمس عشرة وستمائة بملطية .
(كشف الظنون / ١ / ١٠٧) .

إلى آخر لمناسبة بينهما ، وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى ، وقيل الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوى إلى معنى آخر لبيان المراد ، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين .

(التعريفات للشيخ الجرجانى - تحقيق وتعليق د . عبد الرحمن عميرة / ٥٠ . انظر أيضًا كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢ / ٨٢٢) .

* اصطلاحات الصوفية :

تأليف الشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشانى (أو الكاشانى) من صوفية القرن الثامن الهجرى . .

قال عنه صاحب كشف الظنون وذكر اسم المؤلف بأنه « الكاشى » :

اصطلاحات الصوفية : للشيخ كمال الدين أبى الغنائم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشى المتوفى سنة (٧٣٠) وهو مختصر رتب على قسمين الأول فى



صورة الصفحة الأولى من المخطوط ٨٢٧ تصوف

* أصل الأصول:

من مصنفات التراث الإسلامي في علوم الفلك والتنجيم والميقات. يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

أصل الأصول: لأبى العنيس الصنمري المتوفى سنة ٢٧٥هـ. (انظر كراوزه ص ٤٥٢، ٥٣ / ٨، حيث ينسب الكتاب إلى أبى معشر البلخى).

أوله، بعد الديباجة: اعلم أن فى ملك البروج اثنى عشر برجاً. الحمل ل درجة وكل درجة س دقيقة. وكل دقيقة س ثانية. وكل ثانية س ثالثة، إلى ما لا نهاية لها.

وأخره: وأن يكون فى الطالع سعد، واحذر النحوس أشد الحذر.

المكتبة: دار الكتب المصرية: ١١ ميقات، ١٠٠٠ ق تقريباً، القياس ١٠ × ١٥ سم، ف ١٠٥٥.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية ج٣ ق ١ / ٩، ١٠).

* إصلاح الأمراض:

أحد مخطوطات الطب فى مكتبة المتحف العراقى وجاء بيانه كالتالى:

إصلاح الأمراض:

لم يعلم المؤلف.

وهو كتاب فى الأدوية والأغذية الطبية وذكر أمراض أعضاء البدن وإصلاحها. رتب المؤلف على حروف الهجاء وقال فى مقدمته إنه التزم فى مراعاة المشهور من الأدوية فى أمر المعالجات.

نسخة جيدة كتبت بالمدادين الأسود والأحمر ترقى للقرن الثانى عشر الهجرى القرن الثامن عشر الميلادى ناقصة قليلا من الآخر.

الرقم ١١٤٦٩.

والكتاب طبعته الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨١، وجاء فى مقدمة التحقيق ما يلى:

يجمع القاشانى فى هذا لكتاب - أو الكتيب - ما ارتآه هاما من مصطلحات الصوفية ويرتبها ترتيباً أبجدياً - أى قائماً على نظام أبجد هوز... إلخ.

مخصصاً لكل حرف باباً مستقلاً يحمل عنوان الحرف ذاته وجملة هذه الأبواب سبعة وعشرون باباً.

وفى كثير من المناسبات لا يقتصر القاشانى على إيراد التعريف الموجز أو التحديد المركز لكل مصطلح، بل يتناولها بالشرح والتفسير وتلمس أوجه الاستدلال على صحة شروحه وتعليقاته من الكتاب والسنة.

ولا يُعتقد أن القاشانى كان يرى أن ما أورده فى كتابه من مصطلحات يمثل حقيقة كل المصطلحات أو الألفاظ المبهمّة أو الغامضة فى التراث الصوفى، فالواقع أن تأمل تعدد العناوين الممنوحة لعدد من مؤلفات القاشانى المتصلة بهذا الميدان قد توحى إلينا بأن للقاشانى مؤلفات تختلف طولاً وقصرًا، وإيجازاً وإطناباً حول هذا الموضوع بالذات وهو موضوع المصطلحات.

ويلاحظ أيضاً أن التدقيق فى تأمل التراث الصوفى يكشف عن وجود مصطلحات تكاد تكون خاصة بصوفى بعينه، أو مدرسة من مدارس التصوف بخصوصها.

(اصطلاحات الصوفية للشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشانى - تحقيق وتعليق د. محمد كمال إبراهيم جعفر / ٨، ٩).

* أصفهان:

انظر: أصفهان.

* الأصل:

قال الجرجانى: الأصل: هو ما يبتنى عليه غيره.

(التعريفات / ٤٩).

القياس ٢٥٠ ص ١٤,٥ × ٢٠,٥ سم ١٧ س.

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى / ٢٨ ، ٢٩) .

* أصل الحذف والثبت:

أصل الحذف والثبت (الباب الثالث) أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية في علوم القرآن الكريم وجاء بيانه كالتالى:

الرقم : ٨٣٧١ .

المؤلف : مجهول .

فاتحة الأرجوزة:

الثبت والحذف هما أصلان

بلا خلاف ذاك فى القرآن

فكل من عكس جاء مخالفاً

عن الصحابة كذا المصاحف

كذلك من حذف مالا يحذف

أو عكس الحكم فلذا لا يعرف

وهذا حكم واجب بالسنة

فلا تكن مخالفاً للسنة

آخره:

فى أى حرف يانحاة العلة

حركة قامت مقام الجملة

وأى حرف ساكن لا شكل له

وله فى التصوير حرفان أفضله

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الحادى عشر

الهجرى كتبت بخط مغربى سنة ١٠٦٥ وكتبها محمد

العربى الزراوى .

توجد هذه النسخة فى مجموع يحوى الدرة الجليلة

فى نقط المصاحف لميمون بن ساعد المصمودى

وأرجوزة فى الهمزات الواردة فى القرآن الكريم ، وأرجوزة فى بيان أواخر أثمان القرآن الكريم لأبى عبد الله محمد الجزولى ، وقصيدة فى الموعظة .

ق م س .
٤٠-٤٣ ١٥ × ٢٠ ٢١ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى / ٣٥ ، ٣٦) .

* الأصل فى الفروع:

الأصل فى الفروع : للإمام المجتهد محمد بن الحسن الشيبانى الحنفى المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة وهو المبسوط سمّاه به لأنه صنّفه أولاً وأملاه على أصحابه . رواه عنه الجوزجاني وغيره . ثم صنف الجامع الصغير، ثم الكبير، ثم الزيادات، والسير الكبير والصغير وهذه هى المراد بالأصول وظاهر الروايات فى كتب الحنفية .

(كشف / ١٠٧) .

* إصلاح الإيضاح:

أحد مخطوطات الفقه المحفوظة فى مكتبة « مولانا » فى قونيا وإليك بيانه :

إصلاح الإيضاح :

لكمال باشا زاده شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بـ (ابن كمال باشا) المتوفى (٩٤٠) .

(انظر معجم المؤلفين ١ / ٢٣٨ ، بروكلمان ، الذيل / ٢٦٨ - ٦٧٣ ، شذرات الذهب ٨ / ٢٣٨ ، ٢٣٩) .

مكتوب بخط التعليق .

يوضح فيه المؤلف بعض الأخطاء الواردة فى كتاب (الوقاية) لصدر الشريعة بدأ بتأليفه سنة ٩٢٨ هـ / ١٥٢١ - ١٥٢٢ م وانتهى منه فى شهر شوال

من نفس السنة) (١٥٢٢م) (كشف الظنون
١/١٠٩).

لم يذكر اسم ناسخه ولا تاريخ النسخ إلا أن المرجح
أن تاريخها يعود إلى القرن العاشر الهجري أي في
عصر المؤلف.

توجد نسخة ناقصة الآخر في خزانة جامعة
استانبول، قسم الكتب العربية ضمن المجموعة التي
تحمل الرقم ٥٣٣٩.

أوله: بعد البسملة، أحمدته في البداية والنهاية على
الهداية والوقاية...

آخره: يحل أكل الميتة في الاضطرار والله أعلم
بالصواب تمت.

مقياس المجلد: ٢١ × ٤.

مقياس الكتابة: ١٤,٣ × ٨,٢.

عدد الأوراق: ٢٨١.

عدد الأسطر: ١٩.

رقمه في الخزانة: ١٣٦٣.

رقم المجلد: ١٦٧.

(المخطوطات العربية في مكتبة متحف «مولانا»
في قونيا. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية. عالم
الكتب. بيروت، ق ٥/١٢٣، ١٢٤).

* الإصلاح بين الناس :

أفرد الأمير أسامة بن منقذ في كتابه القيم فصلا في
الإصلاح بين الناس جاء فيه ما يلي، فيبدأ بالآيات
القرآنية:

قال الله عز وجل في سورة النساء: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ
شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَاذْعَبُوا حُكْمًا مِنْ أَيْمَانِهِمْ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهِمَا
إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
خَبِيرًا ﴾ [٣٥].

ومنها: ﴿ وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ
خَيْرٌ وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ
اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ * ولن تستطيعوا أن تعدلوا
بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها
كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان عفواً
رحيماً ﴾ [النساء: ١٢٨، ١٢٩].

ومن سورة الأنفال: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ
الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [١].

ومن سورة الحجرات: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى
فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ
فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُقْسِطِينَ ﴾ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ
أَخَوَيْكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات:
٩، ١٠]. (لباب الآداب / ٣٠١).

ويضيف كل من البيهقي والنووي الآية ١١٤ من
سورة النساء حيث يقول تعالى: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ
نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ
النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴾.

ثم يسوق ابن منقذ الأحاديث النبوية التالية:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله
ﷺ: « إِذَا مَرَرْتَ بِأَقْوَامٍ قَدْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ فَأُمِّرْ
بِإِصْلَاحِ يُصْلِحِ اللَّهُ لَكَ دِينَكَ وَيَكْتُبْ أَشْرَكَ فِي
الصَّالِحِينَ » (يعلق المحقق هنا أنه لم يجد هذا
الحديث).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه
قال: « مَا عَمِلَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْ مَشْيٍ إِلَى صَلَاةٍ
وَصُلْحٍ ذَاتِ الْبَيْنِ صُلْحًا جَائِزًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ». (نقله

المنذرى فى الترغيب ٢/ ٢٩٢ ونسبه للأصبهاني، وأشار إلى ضعفه، وفى لفظه هناك تحريف من الناسخ أو الطابع، ونقل السيوطى نحوه مختصراً برقم (٧٩٤٨) ونسبه للبخارى فى التاريخ والبيهقى.

وعن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا أيوب، ألا أدلك على صدقة يرضى الله عز وجل موضعها؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: تسعى فى إصلاح ذات البين إذا تفاسدوا، وتُقارب بينهم إذا تباعدوا» (رواه الطيالسى برقم ٥٩٨)، ونقله المنذرى ج ٣ / ٢٩٢ - ٢٩٣ ونسبه للطبرانى والأصبهاني، ونقل نحوه من حديث أنس، ونسبه للبزار والطبرانى.

وعن أبى أمامة رضى الله عنه: أنه سمع النبى ﷺ أنه قال: «امش ميلاً عُمد مريضاً وامش ميلين أصلح بين اثنين، وامش ثلاثة أميال زُر أخاً فى الله تعالى» نقله السيوطى (رقم ١٦٤٧) ونسبه لابن أبى الدنيا فى كتاب الأخوان عن مكحول مرسلًا.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «من أصلح بين اثنين أصلح الله أمره وأعطاه بكل كلمة تكلم بينهما عتق رقبة، ورَجَعَ مَغْفُورًا ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ» (نقله المنذرى فى الترغيب ٣/ ٢٩٣ ونسبه للأصبهاني وقال: «هو حديث غريب جداً»).

وعن أم كلثوم رضى الله عنها عن النبى ﷺ أنه قال: «ليس الكاذب من أصلح بين اثنين فقال خيراً أو نِمى خيراً» (الحديث رواه أحمد ٦/ ٤٠٣ والبخارى ٣/ ١٨٣ ومسلم ٢/ ٢٨٨ وغيرهم، وأم كلثوم هى بنت عقبة بن أبى معيط، وهى من المهاجرات الأول، وهى أخت عثمان بن عفان لأمه) (قالت المؤلفة: تنمة الحديث ذكرها البيهقى فى شعب الإيمان وهى: «ولم أسمع يرخّص فى شيء مما يقول الناس كذباً إلا فى ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها» وقد ورد

الحديث بلفظ «ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فيقول خيراً وينمى خيراً» وأورده الإمام النووى فى رياض الصالحين بلفظ «ليس الكذاب بالذى يصلح بين الناس فينمى خيراً ويقول خيراً» وفى صحيح البخارى «أو يقول خيراً».

وعن أبى إدريس الخولاني أنه سمع أبا الدرداء، رضى الله عنهما يقول: ألا أخبركم بخير لكم من الصدقة والصيام؟ إصلاح ذات البين. وإياكم والبغضة، فإنها الحالقة.

وعن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بخير لكم من كثير من الصلاة والضيافة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال إصلاح ذات البين».

(هذا الحديث والذى قبله هما حديث واحد رواه أحمد فى المسند (٦/ ٤٤٤ - ٤٤٥) من رواية أم الدرداء عن أبى الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى، قال: إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين هى الحالقة، ورواه أيضاً أبو داود ٤/ ٤٣٢ - ٤٣٣ ونقله المنذرى ٣/ ٢٩٢ ونقل عن الترمذى أنه قال: «حديث صحيح ويروى عن النبى ﷺ أنه قال: هى الحالقة. لا أقول تحلق الشعر. ولكن تحلق الدين»).

(لباب الآداب للأمير أسامة بن منقذ - تحقيق أحمد محمد شاكر / ٣٠١ - ٣٠٣ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص، ومختصر كتاب رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف الدين النووى - اختصره ورتبه الشيخ النبهاني / ٢٤٨، ٢٤٩، - ومختصر شعب الإيمان للبيهقى اختصار القزويني / ١١١، ١١٢ وصحيح البخارى ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤/ ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٥).

❖ إصلاح الخلل والخلل (كتاب -):

أحد مخطوطات المجمع العلمى العراقى وجاء هذا

التعليق على العنوان في هامش ٣: هكذا ورد عنوان الكتاب في هذه النسخة، وهو عينه كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل.

وبيان المخطوط كما يلي:

« كتاب إصلاح الخلل والخلل :

المؤلف: ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م).

أوله: « البسملة ... ، والتصلية ... قال الفقيه الأستاذ الأوحى أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي رضى الله عنه ... ، سألتني سدد الله سهامك إلى أغراض مطالبك ... إيضاح معاني أبيات كتاب الجمل وإصلاح ما وقع فيه من الخلل، وهو لعمرى كتاب ... ».

آخره: « تم الكتاب الأول بحمد الله وعونه ... يتلوه الكتاب الثانى فيه شرح أبيات كتاب الجمل وإعرابها واختيار شعرائها وأنسابهم وكناهم: صنعة أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي. رحمه الله برحمته.

في صفحة العنوان: تعليقات، منها:

« ثم انتقل ودخل في سلك ملك أفقر عباد الله تعالى ... على بن ولى بن حمزة المغربي الجزائرى الشهير بنديم الحاسب، وذلك في غرة محرم الحرام مفتح سنة ألف وسبع، أعاد الله عليه من بركاتها آمين. ».

نسخة مصورة بالفتستات عن نسخة خطية في دار الكتب المصرية (برقم: خصوصية ١١١٠ نحو، عمومية، ٤٠٩٩٠).

بخط مغربى. فى أول النسخة ١١ ص، تضم قطعة من كتاب فى الأدعية ونحوها.

٧٧ ق، ٢٣ س.

(٣ / لغة: فقه اللغة - صرف - نحو - معجمات).

ويضبط المحقق اسم المؤلف ويعلق عليه (هامش ٤) فيقول:

السيد: (بكسر السين وسكون الياء) من أسماء الذئب. وقيل أيضًا: الأسد. (والأنثى: سيدة. والجمع: سيدان) لقب به الرجل. وهو عبد الله بن محمد بن السيد، أبو محمد: من العلماء باللغة والأدب. ولد فى مدينة بطليوس بالأندلس، ونشأ بها. وانتقل إلى بلنسية فسكنها، وتوفى بها. صنف جمهرة من الكتب، ترجمته، وذكر آثاره، فى الأعلام / ٤: ٢٦٨ ومعجم المؤلفين ٦ / ١٢١، ١٢٢ وتاريخ الفكر الأندلسى، الترجمة العربية / ٣٣٤، ٣٣٥. د. صاحب أبو جناح: « ابن السيد البطليوسي: حياته - منهجه فى النحو واللغة - شعره: « المورد » بغداد ١٩٧٧ ع ١، ص ٧٩-١١٦ وما ذكروا من مراجع بشأنه.

ولخالد محسن إسماعيل (رسالة ماجستير) عنوانها، « ابن السيد البطليوسي: العالم اللغوى: » بغداد. كلية الآداب - جامعة بغداد ١٩٧٥.

وليعقوب يوسف الفلاحى (رسالة ماجستير) بعنوان « ابن السيد البطليوسي وجهوده فى اللغة » القاهرة كلية الآداب - جامعة عين شمس ١٩٧٥.

(مخطوطات المجمع العلمى العراقى - ميخائيل عواد / ١ / ١٣٢، ١٣٣).

❖ إصلاح ذات البين:

انظر: الإصلاح بين الناس.

❖ إصلاح غلط أبي عبيد:

كتاب من تأليف ابن قتيبة. ذكره بهذا الاسم: الداودى، والسيوطى. وذكره ابن النديم باسم: «إصلاح غلط أبي عبيد فى غريب الحديث» وذكره ابن خلكان، والقفطى، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية، وابن العماد باسم: إصلاح الغلط.

وقد ذكر حاجى خليفة أن عليه شرحاً لأبى المظفر

محمد بن آدم بن كمال الهروي (ت ٤١٤ هـ) وقد استدرك ابن قتيبة في هذا الكتاب على أبي عبيدة في نيف وخمسين موضعاً.

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٤٤ مقدمة المحقق).

وفي هذا الكتاب اعترض ابن قتيبة على أبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) فيما وقع فيه من خطأ في تفسير حروف من الحديث الشريف. وقد بين ابن قتيبة هدفه في مقدمة كتابه إذ قال: «لعل ناظرًا في كتابنا هذا ينفر من عنوانه، ويستوحش من ترجمته ويربأ بأبي عبيد رحمه الله عن الهفوة، ويأبى له الزلة... ولا يعلم ما تقلدناه من إكمال ما ابتدأ من تفسير غريب الحديث، وتشبيد ما أسس، وإن ذاك هو الذي ألزمتنا إصلاح الفساد، وسدّ الخلل، على أننا لم نقل في ذلك الغلط إنه اشتغال على ضلالة، أو زيغ عن سنة، وإنما هو رأي قضى به على معنى مستتر، أو حرف غريب مُشكل...» (إصلاح الغلط / ٢٣).

ومنهج ابن قتيبة في رده على أبي عبيد ينحصر في:

١ - ذكر قول أبي عبيد في حديث النبي ﷺ. نحو: «قال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ إن رجلاً أتاه وعليه مقطّعات له (إصلاح الغلط / ٢٥): ذكر أبو عبيد: أن المقطّعات الثياب القصار.

٢ - ذكر الرأي الذي يراه، نحو: «والذي رأيت عليه أهل اللغة في المقطّعات من الثياب إنها المقطوعة سابعة كانت أو قصارًا، وكان القوم يلبسون المآزر والأردية والمروط والأكسية. فمن لم يلبس ذلك وقطع ثيابه فقد لبس المقطّعات».

٣ - الاستدلال على ما يذهب إليه، كقوله: «ويدل على هذا حديث يرويه نَقْلُ الأخبار قالوا: مرّ هشام بن عبد الملك بسويد بن قيس الفهري، وهو والى

البلقاء، وعلى هشام مقطّعات له يسحبها وهشام حديث السن يدير بعض المغازي، فقال له سويد: يا أبا الوليد! أما رأيت أمير المؤمنين عبد الملك؟

قال: أدركته وأنا حديث السن.

قال: أما إنك لو رأيته لرأيت أخوَزِيًّا مشمرًا بعيد المشابه والشمائل منك غير جرّارٍ لثيابه...» (إصلاح الغلط / ٢٦).

(إصلاح غلط المحدثين للخطابي البستي - دراسة وتحقيق د. محمد على عبد الكريم الرديني / ٢٤، ٢٥).

* إصلاح غلط المحدثين:

كتاب من تأليف الإمام الخطابي البستي.

هكذا اسمه في أغلب المصادر غير أن الصفدي في الوافي سماه «إصلاح الغلط» كما سماه الزبيدي في تاج العروس «إصلاح الألفاظ» وجاء في فهرس دار الكتب المصرية اسمه هكذا: «إصلاح الألفاظ الحديثة التي يرويها أكثر الناس ملحونة ومحرفة».

وكتاب «إصلاح غلط المحدثين» من كتب التصحيح اللغوي لما يلحن فيه رواة الحديث، وقد أورد المؤلف فيه مائة وثلاثة وأربعين حديثًا فيها ألفاظ يخطيء رواة الحديث في ضبطها، أو في معناها وأشار إلى صحة ضبطها ومعناها أو كما عبر عن ذلك الخطابي بنفسه قائلاً:

«هذه ألفاظ من الحديث يرويها أكثر الرواة والمحدثين ملحونة ومحرفة وأصلحناها لهم وأخبرنا بصوابها، وفيها حروف تحتمل وجوهاً اخترنا فيها أئبتها وأصحها مستشهدًا لذلك بالقرآن الكريم والأشعار والأرجاز».

وقد طُبِعَ الكتاب في القاهرة سنة ١٩٣٦ وقام بتحقيقه ودرسته الدكتور حاتم صالح الضامن الأستاذ

إصلاح غلط المحدثين

بكلية الآداب - جامعة بغداد، ونشرته مؤسسة الرسالة في سلسلة كتب التصحيح اللغوي سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.	كمال - الطائف . (الإمام الخطابي رائد شرح صحيح البخاري - فضيلة الأستاذ الدكتور يوسف الكتاني . هدية مجلة الأزهر عدد شهر ذي الحجة عام ١٤١٣ هـ / ٣٢ ، (٣٣) .
كما نشر في (مجموعة الرسائل الكمالية في الحديث) نشر مكتبة المعارف محمد سعيد حسن	

بسم الله الرحمن الرحيم وظهر الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم
أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام تميم الدين أبو عبد الله محمد بن
عبد بن إدريس القرظي قراءة مني عليه بالمدرسة الناصرية
المنشأة على تربة الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه وعمره
بأطلس ما عده فأقر به قال حدثني الشيخ العالم الطالع المصنف
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حبيب الغنيسي القرظي
قراءة عليه من كتابه في الكسب حديثه ثمان وستين وخمسة
قال حدثنا الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد
نابغة بن عمر بن عثمان بن أبي بكر الصدفي السبافسي قال ثنا محمد بن
علي بن عبد الملك الفقيه قال قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله
هذه الفلاح من الحديث في رواها كثير الناس فليحذروا فليحذروا
وأخبرنا بصوابها وفيها حروف غنم في وجوها خبرنا منها
أسندوا وصحها والله الموفق للصواب لا يزيك قال أبو
سليمان قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر الطهور ماؤه الحار
مما رواه يولعون بكسر الغيم من الميتة يقولون ميتة وانما هي
ميتة مفتوحة يريدون حيوان القبر إذا مات فيه وسمعت أبا عمر
يقول سمعت المبرم يقول في هذه الميتة الموت وهو أمر من الله
لا

الصفحة الأولى من أ

مخطوط إصلاح غلط المحدثين

(إصلاح غلط المحدثين للخطاب البستى - دراسة وتحقيق د. محمد على عبد الكريم الردينى / ٢٦ - ٣٣ مقدمة المحقق) .

* إصلاح اللحن والخطأ :

من علوم الحديث . ذكره ابن كثير عند الكلام على النوع السادس والعشرين من أنواع الحديث وهو « صفة رواية الحديث » مما ينقله ابن كثير عن ابن الصلاح ويستدرك عليه بلفظ « قلت » وإليك ما جاء فيه :

وأما إذا لحن الشيخ ، فالصواب أن يرويه السامع على الصواب ، وهو محكى عن الأوزاعى ، وابن المبارك ، والجمهور ، وحكى عن محمد بن سيرين وأبى معمر وعبد الله بن سخبرة أنهما قالوا : يرويه كما سمعه من الشيخ ملحوناً قال ابن الصلاح : وهذا غلو فى مذهب اتباع اللفظ . وعن القاضى عياض : أن الذى استمر عليه عمل أكثر الأشيخ : أن ينقلوا الرواية كما وصلت إليهم ، ولا يغيروها فى كتبهم ، حتى فى أحرف من القرآن ، استمرت الرواية فيها على خلاف التلاوة ومن غير أن يجيء ذلك فى الشواذ ، كما وقع فى الصحيحين والموطأ . لكن أهل المعرفة منهم ينبهون على ذلك عند السماع وفى الحواشى ، ومنهم من جسر على تغيير الكتب وإصلاحها ، ومنهم أبو الوليد هشام بن أحمد الكنانى الوفى ، لكثرة مطالعته وافتنانه . قال : وقد غلط فى أشياء من ذلك ، وكذلك غيره ممن سلك مسلكه .

قال : والأولى سد باب التغيير والإصلاح ، لئلا يجسر على ذلك من لا يحسن ، وينبه على ذلك عند السماع .

وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل أن أباه كان يصلح اللحن الفاحش ، ويسكت عن الخفى السهل .

(قلت) : من الناس من إذا سمع الحديث ملحوناً عن شيخ ترك روايته ، لأنه إن تبعه فى ذلك ،

أما عن النسخ المخطوطة فمنها ما ذكره الدكتور الردينى ، وهى التى اعتمد عليها فى تحقيق الكتاب :

١ - نسخة مديرية دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى تشتمل على (٣٣) صفحة وفى الصفحة (١٧) سطراً . وفى السطر الواحد (١٢) كلمة فى الغالب . كتبت بخط مغربى مقروء ولا يوجد فيها سقط أو طمس .

وقد نسخت سنة ١٣٠٣ هـ بخط محمد محمود بن التلاميذ التركى .

٢ - مخطوطة مكتبة كلية سبلى أوك - برمنكهام - المملكة المتحدة ZUG ٣ - ١٥ NE تقع فى (٨) ورقات لكل ورقة صفحتان ، وتشتمل الصفحة الواحدة على (٢٣) سطراً ، وفى السطر الواحد (١٣) كلمة فى الغالب ، وقد كتبت بخط جيد فى القرن الحادى عشر للهجرة .

وفىها سقط كثير وقد أتت الرطوبة على كثير من جوانبها ، وماداتها مختصرة حيث أن الناسخ حذف الآيات القرآنية والأبيات الشعرية من النص . ومع هذا نجد فى مواضع منها بعض الإضافات لا توجد فى النسخة السابقة .

وتنتهى مادة هذه النسخة عند آخر مادة (ولغ) جاء بعدها :

« تم الكتاب ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله » .

٣ - مخطوطة المكتبة الأزهرية (٢٤١٣) . وهى نسخة جيدة ، فيها زيادات كثيرة ، ووقع فى آخرها نقص أتمه ناسخ متأخر عام ١٣٤٦ هـ . وعنوانها : إصلاح الغلط . وتقع هذه النسخة فى ١٤ ورقة ، فى كل صفحة ٢١ سطراً .

قالت المؤلفة : هذه النسخ الثلاث هى التى اعتمد عليها محقق الكتاب .

إصلاح اللحن والخطأ

فالنبي ﷺ لم يكن يلحن في كلامه، وإن رواه عنه على الصواب، فلم يسمعه معه كذلك.

وإذا سقط من السند أو المتن ما هو معلوم، فلا بأس بإلحاقه وكذلك إذا اندرس بعض الكتاب، فلا بأس بتجديده على الصواب. وقد قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمَفْسَدَ مِنَ الْمَصْلَحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠] (الباعث الحثيث / ١٤٥، ١٤٦).

وقد صاغ هذا كله شعرا الزين العراقي في ألفيته فقال:

وإن أتى في الأصل لحن أو خطا
فقل: يروى كيف جاء غلطا
ومذهب المخلصين يصلح
ويقرأ الصواب وهو الأرجح
في اللحن لا يختلف المعنى به
وصوبوا الإبقاء مع تضييحه
ويذكر الصواب جانباً كذا
عن أكثر الشيوخ نقلاً أخذاً
والبدء بالصواب أولى وأسد
وأصلح الإصلاح من متن ورد
وليات في الأصل بما لا يكثر
كأبْن وحرف حيث لا يُغيّر
والسقط يُدرى أن من فوق أتى
به، يُزاد بعد يعنى مُبْتِئاً
وصححو استذرك ما درس في
كتابيه من غيره إن يُعرف
صحته من بعض متن أو سند
كما إذا ثبتته من يُعتمد
وحسنوا البيان كالمستشكل
كلمة في أصل فليست

(نفائس - بتحقيق محمد حامد الفقى: ألفية مصطلح الحديث للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي / ٢٠٦، ٢٠٧).

وشرح ذلك كما أروده الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله هو كما يلي:

إذا وجد الراوى في الأصل حديثاً فيه لحن أو تحريف الأولى أن يتركه على حاله، ولا يمحوه، وإنما يضرب عليه، ويكتب الصواب في الهامش. وعند الرواية يروى الصواب من غير خطأ، ثم يبين ما في أصل كتابه.

وإنما رجحوا إبقاء الأصل، لأنه قد يكون صواباً وله وجه لم يدركه الراوى، ففهم أنه خطأ، لا سيما فيما بعد يعدونه خطأ من جهة العربية. لكثرة لغات العرب وتشعبها.

قال ابن الصلاح (ص ١٩٢): «والأولى سد باب التغيير والإصلاح، لئلا يجسر على ذلك من لا يحسن».

ثم قال: «وأصلح ما يعتمد عليه في الإصلاح، أن يكون ما يصلح به الفاسد قد ورد في أحاديث آخر، فإن ذكره آمن من أن متقولاً على رسول الله ﷺ ما لم يقل».

وإذا كان في الكتاب سقط لا يتغير المعنى به كلفظ «ابن» أو حرف من الحروف فلا بأس من إتمامه، من غير بيان أصله، وكذا إذا كان يغير المعنى، ولكن تيقن أن السقط سهو من شيخه، وأن من فرق من الرواة أتى به، وإنما يجب أن يزيد كلمة «يعنى»...

وإذا درس من كتابه - أي ذهب بتقطع أو بلل أو نحوه - بعض الكلام، أو شك في شيء مما فيه، أو مما حفظ، وثبته فيه غيره من الثقات، واطمأن فيه إلى الصواب: جاز له إلحاقه بالأصل، ويحسن أن يبين ذلك، ليبرأ من عهده.

هذا الذي رآه علماء الفن .

ثم يبدي الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله رأيه في هذه المسألة فيقول :

والذي أراه في كل هذه الصور، وأعمل به في كتاباتي وأبحاثي : أن الواجب المحافظة على الأصل ، مع بيان التصحيح بحاشية الكتاب ، إلا إذا كان الخطأ واضحاً ، ليس هناك شبهة في أنه خطأ . فيذكر الصواب ويبين في الحاشية نص ما كان في الأصل ، أداء للأمانة الواجبة في النقل .

(الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر / ١٤٥ - ١٤٧) .

* إصلاح المنطق :

لأبي حنيفة الدينوري . قال عنه حاجي خليفة :

إصلاح المنطق : لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة تسعين ومائتين وهذبه أبو القاسم حسين بن علي المعروف بالوزير المغربي مات سنة ٤١٨ .

(كشف الظنون / ١ / ١٠٨) .

* إصلاح المنطق :

لابن السكيت .

قال عنه حاجي خليفة :

إصلاح المنطق : للشيخ الأديب يعقوب بن إسحاق الشهير بابن السكيت اللغوي المتوفى سنة أربع وأربعين ومائتين (٨٥٨ م) وهو من الكتب المختصرة الممتعة في الأدب ولذلك تلاعب الأدباء بأنواع من التصرفات فيه فشرحه أبو العباس أحمد بن محمد المريسي المتوفى في حدود سنة ستين وأربعمئة وزاد ألفاظاً في الغريب ، وأبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى الهروي المتوفى سنة سبعين وثلاثمئة . وشرح

أبياته أبو محمد يوسف بن الحسن بن السيرافي النحوي المتوفى سنة خمس وثمانين وثلاثمئة ، ورتبه الشيخ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ست عشرة وستمئة على الحروف ، وهذبه أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوري الضرير المتوفى سنة اثنتين وأربعين وأربعمئة . والشيخ أبو زكريا يحيى ابن علي بن الخطيب التبريزي المتوفى سنة اثنتين وخمسمئة وسماه التهذيب (« تهذيب إصلاح المنطق » . طبع حتى منتصفه بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م) .

وعلى تهذيب الخطيب ردّ لأبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب النحوي المتوفى سنة سبع وستين وخمسمئة وعلى الأصل ردّ لأبي نعيم علي ابن حمزة البصري النحوي المتوفى سنة خمس وسبعين وثلاثمئة ، ولخصه أيضاً أبو المكارم علي بن محمد النحوي المتوفى سنة إحدى وستين وخمسمئة ، وناصر الدين عبد السيد المطرزي المتوفى سنة عشرة وستمئة ، وعون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة الوزير .

(كشف الظنون / ١ / ١٠٨ ومصادر التراث العربي /

١٥٦ هامش ١) .

وقد تولّى تحقيق الكتاب ونشره الدكتور عزة حسن وأصدره عام ١٩٦٣ في جزئين ، وهو مصدّر بمقدمة مفيدة ومذيل بفهارس حسنة . وقد ضبطت مادته ضبطاً جيداً وشرحت بتعليقات وافية . واستغرقت فهارسه العشرة الوافية أكثر من مائة وخمسين صفحة تناولت ما ورد في الكتاب من ألفاظ الأضداد والألفاظ المشروحة والآيات والأحاديث والأشعار والأمثال والأقوال والأعلام والقبائل والبلدان والأماكن (مصادر التراث العربي / ١٥٢ هامش ١) .

ما يهمز وما لا يهمز.

ما تغلط فيه العامة .

ومثل هذه الموضوعات وسواها تتفرع في الكتاب إلى أبواب تفصيلية تحمل المقاييس الصرفية عناوين لها، من مثل ما كان على صيغة فُعله، وفعله، وفِعاله وفَعَاله بمعنى واحد. أو ما كان من ذلك أو نحوه بمعنى مختلف ...

ومن أمثلة ما يورده ابن السكيت في الكتاب قوله: «الرَّق، ما يكتب فيه، والرَّق من الملك ويقال عبد مرقوق... والشَّق: الصَّدع في عود أو حائط أو زجاجة، والشَّق نصف الشيء، الشَّق أيضًا المشقة، قال الله تعالى: ﴿لَا يَشِقُّ الْآنْفُسَ...﴾ ويقول «يقال خَطْوَةٌ وَخُطْوَةٌ، وَجَرَّةٌ وَجُرَّةٌ، وَنَغْبَةٌ وَنُغْبَةٌ... ويقال كِسْوَةٌ وَكُسْوَةٌ، وَإِسْوَةٌ وَأُسْوَةٌ، وَرِشْوَةٌ وَرُشْوَةٌ، وَقِدْوَةٌ وَقُدْوَةٌ، وَمِدْيَةٌ وَمُدْيَةٌ».

وفي باب مفعِل ومفعَل يقول: «فإذا كان يفعل مضموم العين آثرت العرب في الاسم والمصدر فتح العين، من ذلك المسجد والمطبخ والمغرب والمشرق والمسقط والمفريق والمنبت، وقد رُوي المسكن والمسكن، وسمعت المسجد والمسجد والمطبخ والمطبخ».

وفي باب ما يقال بالهمز مرة وبالواو أخرى يقول: «وَكَدَتِ الْعَهْدَ تَوَكِيدًا، وَأَكَدَتِهِ تَأْكِيدًا، وَقَدْ أَرَخَتِ الْكِتَابَ تَأْرِيخًا وَوَرَّخَتِهِ تَوْرِيخًا».

وفي باب ما يُغلظ فيه فيتكلم بالياء وإنما هو بالواو يقول: «هَجَوْتُهُ فَهُوَ مَهْجُوٌّ وَلَا تَقُلْ هَجَيْتُهُ... ويقال جلوت الصُّفْرَ أَجْلَوهُ جَلَاءً، وَلَا تَقُلْ جَلَيْتُهُ، وَقَدْ جَلَوْتُ عَنِ الْبَلَدِ فَأَنَا أَجْلَوُ جَلَاءً، وَقَدْ عَفَوْتُ عَنِ الرَّجُلِ بِالْوَاوِ لَا غَيْرَ».

وفي باب ما يتكلم فيه بفعلت مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بأفعلت، يقول: «نَعَشَهُ اللَّهُ يَنْعُشُهُ أَيْ رَفَعَهُ

ويعقوب بن السكيت لغوى كبير من علماء النصف الأول من القرن الثالث أخذ اللغة والنحو عن عدد من أئمة الكوفة والبصرة. ومؤلفات ابن السكيت أكثر من عشرين غير أن شهرته تقوم على كتابين اثنين: «كتاب الألفاظ» و«إصلاح المنطق» (من كتبه أيضًا «الأضداد»، و«القلب والإبدال» وقد نُشرا في بيروت).

أما «إصلاح المنطق» فكانت له منزلة خاصة عند اللغويين الأقدمين. وقد أشادوا به وعرفوا فضله، وفيه يقول المبرد: «ما رأيت للبغداديين أحسن من كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق» وقد حظى الكتاب باهتمام علماء كثيرين دأبوا في شرح شواهد وترتيبه وتلخيصه وتهذيبه والزيادة عليه مما أورده حاجي خليفة آنفا.

وقد روى «إصلاح المنطق» كما يبدو من مستهله - أبو محمد الأنباري من أفذاذ علماء الكوفة. ولسنا نقع فيه على مقدمة تفصح عن نية ابن السكيت وقصده من تأليف كتابه. وأغلب الظن أنه شأن أمثاله في تلك الحقبة لم يكن يعنى بمثل هذا الأمر.

قصد ابن السكيت في كتابه هذا إلى إصلاح المنطق، وأراد به أن يعالج داءً استشرى في لغة العرب والمستعربة، وهو داء اللحن والخطأ في الكلام فعمد إلى أن يؤلف كتابه ويضمّنه أبوابًا يمكن بها ضبط جمهرة من لغة العرب، والتمييز بين ما يتشابه نطقه منها، وما يمكن أن يؤدي من هذه الألفاظ إلى الاختلاف واللبس نتيجة هذا التشابه. وقد اشتمل الكتاب على النواحي التالية:

الألفاظ المتفقة في الوزن الواحد مع اختلاف المعنى.

الألفاظ المختلفة في الوزن مع اتفاق المعنى.

ما فيه لغتان أو أكثر.

إصلاح المنطق

الله، ومنه سمي النعش نعشاً لارتفاعه، ولا يقال أنعشه الله.

ومن هذا القبيل أيضاً قوله: «وهي درع الحديد والجمع القليل أدرع فإذا كثرت فهي الدروع. وهو درع المرأة لقميصها والجمع أدرع... وهو السكين، قال الكسائي وقد يؤنث. والدلو: الغالب عليها التأنيث وتصغيرها دُلَّة، وقد تُذكَّر... والفأس مؤنثة وكذلك القُدوم والقوس والحرب والسلم والسبيل والطريق».

وفي باب ما جاء مثني يقول ابن السكيت «الملوان: الليل والنهار، وهما الجديدان. والحجران: الذهب والفضة. والأبيضان: اللبن والماء. والأصفران: الذهب والزعفران ويقال السورس والزعفران. والأحمران: الشراب واللحم. والأصفران: القلب واللسان، والخافقان: المشرق والمغرب لأن الليل والنهار يخفقان فيهما. والمصران: الكوفة والبصرة، وهما العراقان. وقول الله عز وجل ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ يعني مكة والطائف. والرافدان: دجلة والفرات. والأبوان: الأب والأم».

وعلى هذا الغرار يمضي ابن السكيت في كثير من التتبع والتقصي بحيث تغدو المادة اللغوية غزيرة شاملة وتنطوي في الوقت نفسه على كثير من خصائص العربية وأسرارها. ونحن نستشف من وراء هذه المادة معيناً طيباً استقت منه المعاجم العربية وأفادت منه أجلاً فائدة.

وابن السكيت حريص في عرض مادته على التركيز والتزام موضوعه، وقلما كان يستطرد خلاله أو يحيد عنه. وكان يستشهد بالقرآن وبالشعر والرجز كلما وجد إلى ذلك سبيلاً.

ويبدو لنا ابن السكيت أكثر نقلاً عن لغوي الكوفة يُنحّاتها وأشدّ اعتماداً على أقوالهم من مثل أبي عمرو لشياني والفراء والكسائي على حين تبدو رواياته عن

البصريين كالأصمعي وأبي عبيدة في حدود أضيّق.

صدر «إصلاح المنطق» في القاهرة سنة ١٩٤٩ بعد أن توفر على تحقيقه بإتقان أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون.

أعيد نشر الكتاب في طبعة ثانية سنة ١٩٥٦ بدار المعارف، في سلسلة «ذخائر العرب» وتمتاز هذه الطبعة فضلاً عن جودة تحقيقها بضبط حروفها وحسن إخراجها وكثرة فهرسها.

(مصادر التراث العربي - د. عمر الدقاق. مكتبة دار الشرق. بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٧٢م / ١٥٢ - ١٥٦. انظر أيضاً محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة - محمد علي النجار. جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م، ١/ ٣٠ - ٣٥).

أما عن النسخ المخطوطة فتوجد نسخة في مكتبة المنصورة بمصر، قُرئت على أحمد بن فارس سنة ٣٧٢هـ / ٩٨٢م. راجع في شأنها:

١ - مجلة المعهد (٤ / ١٩٥٨ ص ٢٧٨، الرقم ٩٨). وقد جاء في هذه المجلة: «الكتاب لا يوجد بين محتويات المكتبة، إذ قدّم هدية للملك السابق فاروق في ٢٧ / ٢ / ١٩٥١ بأمر من بلدية المنصورة».

٢ - ما كتبه: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، في مقدمة تحقيقهما لكتاب «إصلاح المنطق» هذا. (ط ٣: دار المعارف - القاهرة ١٩٧٠، ص ٥، ١٤) وعن هذه المخطوطة:

نسختان مصورتان في دار الكتب، أرقامهما ٤٥٨٠هـ، ٦١٥٥هـ. راجع: فهرست المخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥ (١ / ٥٤).

كما توجد نسخة في مكتبة جامعة ليدن، برقم ٤٦، تاريخها ٤٩٥هـ / ١١٠٢م وعليها خط أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، سنة ٤٩٦هـ / ١١٠٣م.

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم -
كوركييس عواد / ٨٧).

* إصلاح الوقاية فى الفروع:

قال عنه حاجى خليفة :

إصلاح الوقاية فى الفروع : للمولى شمس الدين أحمد بن سليمان الشهير بابن كمال باشا المتوفى سنة أربعين وتسعمائة غير متن الوقاية وشرحه ثم شرحه وسماه الإيضاح أوله : أحمد فى البداية والنهاية ... إلخ . ذكر فيه أن الوقاية لما كان كتابا حاويا لمنتخب كل مزيد إلا أن فيه نبذا من مواضع سهو وزلل وخبط وخلل أراد تصحيحه وتنقيحه بنوع تغير فى أصل التعبير وتكميله ببعض حذف وإثبات وتبديل وإن شرحه المشهور بصدر الشريعة مع احتوائه على تصرفات فاسدة واعتراضات غير واردة لا يخلو عن القصور فى تقرير الدلائل والخطأ فى تحرير المسائل فسعى فى إيضاح ما يحتويه من الخلل واقتفى أثره إلا فيما زل فيه قدمه وكان شروعه فى شهور سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وختم بسلخ شوال ذلك العام وأهداه إلى السلطان سليمان خان .

هذا وأنت تعلم أن الأصل مع ما ذكره مرغوب ومستعمل عند الجمهور والفرع وإن كان مفيدا راجحا لكنه متروك ومهجور وهذه سنة الله تعالى فى آثار المتقدين على المتقدمين .

وعليه تعليقات منها تعليقة محمد شاه بن الحاج حسن زاده المتوفى سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وتعليقة شاه محمد بن خرم على أوائله ، وتعليقة المولى صالح ابن جلال المتوفى سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة .

وتعليقة المولى بالى الطويل المتوفى سنة سبع وسبعين وتسعمائة ، وتعليقة عبد الرحمن المعروف بغزالى زاده ، وتعليقة على كتاب الطهارة فى ردّه لتاج الدين الأصغر أولها : الحمد لمن يجيب سؤال من انتهى إلى بابه ... إلخ وللفاضل محمد بن على الشهير ببركلى

المتوفى سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة علق على كتاب الطهارة أيضًا . أولها : الحمد لله الذى جعل العلم فى جو الدين ضياء ونورا ... إلخ .

(كشف الظنون ١ / ١٠٩) .

* أصلم السلحدار (السلحدار) (مسجد -
٧٤٥-٧٤٦ هـ / ١٣٤٤-١٣٤٥ م) أثر ١١٢ :

أصلم السلحدار أو السلاح دار هو حامل سيف السلطان ناصر محمد .

قال المقرئى : هذا الجامع خارج الدرب المحروق . أنشأه الأمير بهاء الدين أصلم السلحدار فى سنة ست وأربعين وسبعمائة ، ورتب به درسا وجعل له أوقافا . ا هـ .

هذا ما نقله على مبارك عن المقرئى ثم يترجم لأصلم فيقول عنه :

وأصلم هو أحد مماليك الملك المنصور قلاوون الألفى ، وقع من نصيب الأمير سيف الدين أقوش المنصورى لما فرقت مماليك الملك الأشرف خليل ابن قلاوون بعد قتله فى سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ، ثم انتقل إلى الأمير سارار ، فلما حضر الملك الناصر محمد من الكرك بعد سلطنة بيبرس الجاشنكير خرج إليه أصلم وبشره بهروب بيبرس فأنعى عليه بإمرة عشرة ، ثم تنقل إلى أن صار أمير مائة ، وكان أحد المشايخ ويجلس رأس الحلقة ، ويجيد رمى الشباب ، مع سلامة صدر وخير ، إلى أن مات فى يوم السبت عاشر شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة . انتهى (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقرئى ٢ / ٣٠٩) .

وأنشأ بجوار الجامع دارا سنية وحوض ماء للسبيل وتربة وربعا ، وإلى الآن هذا الجامع مقام الشعائر وبه أربعة ألونة وعلى حائط اللوان الذى عليه المنبر ألواح رخام فى الدائرة ، وكان على صحنه قبة هدمت الآن

أصلم السلحدار (السلحدار) (مسجد)...

الاثنين ١٠ شوال ١٤٠٤هـ - ٩ يولية ١٩٨٤م، وكانت الملاحظة التي دوتها في مفكرتي حينذاك هو أن المسجد في حالة متدهورة وبخاصة القبة والمئذنة. ولدى زيارتي الثانية يوم الخميس ٥ من ذى الحجة ١٤١٣هـ / ٢٧ مايو ١٩٩٣م وجدت الحال كما هو عليه والنافذتين اللتين بالواجهة محطمتين. وحين دخلت القبة وجدتها سليمة من الداخل وبها محراب ويوجد بها ضريح. أما من الخارج فالتضليع الذي بها يكاد يختفى.

والطريق الذي سلكته في المرتين للوصول إلى المسجد بعد خروجي من باب زويلة هو الاتجاه إلى سكة بير المش، وهي السكة التي تقع بين جامع قجماس المعروف بأبي حريية (أثر ١١٤) (ويُسمى الآن. شارع «أبو حريية») وبين الكتّاب الذي يتبعه وامتداد هذه السكة هو حارة سيدى سعد الله وهي حارة طويلة يبلغ طولها من سكة بير المش نحو ثلثمائة متر تنتهى برجة حيث يقع المسجد إلى اليسار (الشرق) منها. وإذا انحرفنا منها يمينا نقع على مسجد السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها.

انظر الخريطة الإرشادية بعنوان «من السلطان حسن إلى باب زويلة» في مادة «الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة» م ٨٩ / ١ من هذه الموسوعة، وتجد موقع المسجد إلى اليمين في الجزء العلوى منها.

وفيما يلي نوافيك بالوصف المعماري لمسجد أصلم السلحدار:

هذا المسجد بُنى سنة ٧٤٥هـ (١٣٤٤م) وأتمه سنة ٧٤٦هـ (١٣٤٥م) وقد أقامه على شكل المدارس ذات التخطيط المتعامد مع اختلاف في نظام ما سبقه من المساجد المملوكية فجعل صحنه مسقوفا بعد أن كان في غيره مكشوفاً، وجعل كل إيوانين متقابلين متمثلين. فالإيوان الشرقى ونظيره الغربى فُتحا على الصحن بواسطة عقدتين كبيرين،

وبقى مكشوفاً، وله بابان بشارع أصلم مكتوب بأعلى أحدهما: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أنشأ هذا الجامع المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى أصلم عبد الله السلاح دار المالكي الصالحى. وابتدأ في عمارته في سنة خمس وأربعين وسبعمائة وأوفى في ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبعمائة. وله أوقاف تحت نظر الأسطى سليمان السنديسى بتقرير من المحكمة، ومبلغ إيراده في السنة اثنا عشر ألف قرش وأربعة وستون قرشا، منها إيجار أماكن أحد عشر ألف قرش وتسعمائة وستة وتسعون قرشا ونصف، وأحكار سبعة وستون قرشا ونصف، يصرف منها في المرتبات أربعة آلاف وأربعمائة وأحد عشر قرشا ونصف والباقي للعمارات. اهـ.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد محمد مصطفى إبراهيم ٤ / ١٢٢ - ١٢٤).

وقال المقرئى (الخطط ٢ / ٣٠٩) وبهذا الجامع درس وله أوقاف وهو من أحسن الجوامع. اهـ.

وقد ذكر على مبارك جامع «أصلان» أيضاً عند الكلام على شارع جامع أصلان فقال: أوله من شارع التبانة تجاه جامع عارف باشا بجوار شارع سويفة العزى، وآخره درب المحروقى وسكة بير المش. وطوله ثلثمائة واثان وأربعون مترا. عُرف بجامع أصلم المشهور عند العامة بجامع أصلان داخل الحارة المعروفة به اهـ.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك (٢ / ٢٧٣).

كما ذكره ابن تغرى بردى (المنهل الصافى ٢ / ٤٥٥) باعتباره مدرسة وقال إن أصلم السلحدار أنشأها بالقرب من داره بباب المحروق وتقام فيها الجمعة.

قالت المؤلفة: كانت أول زيارة لى لهذا المسجد يوم

وصفف عقودها مثلثة على شكل مراوح يحيط بها إطارات من الكتابة الكوفية .

وللمسجد وجهتان رئيسيتان : الوجهة القبلية وتظهر فى نهايتها الشرقية القبة المضلعة يحيط برقبتها أسفل التضليع بقايا طراز من القاشانى كتب به آيات قرآنية واستعمال القاشانى فى هذه القبة يعتبر من الأمثلة النادرة فى تزيين القباب المملوكية ، وفى طرفها الغربى تقوم منارة حادثة . وأهم ما يسترعى النظر فى هذه الوجهة التريعة الرخامية الكبيرة التى تعلو الباب إذ تتجلى فيها دقة الصناعة فهى من الرخام الأبيض الملبس بالرخام الملون بأشكال زخرفية جميلة . أما الوجهة الغربية فيقع فى نهايتها البحرية باب آخر يؤدى إلى صحن المسجد بواسطة طرقة منثنية وإلى دورة المياه .

وهذا الباب ، بما يتميز به من نسب وبما ينفرد به من مقرنصات تغطيه ، جدير أن يُعدّ من أبداع النماذج لأبواب المساجد الأثرية ، وتتضمن الكتابة الموجودة على جانبيه أعلى المكسلتين تاريخ الفراغ من العمل فى هذا المسجد (سنة ٧٤٦ هـ) .

كما تتضمن الكتابة الموجودة أعلى عتب الباب القبلى تاريخ البدء والفراغ (٧٤٥ - ٧٤٦ هـ) .
(مساجد مصر . وزارة الأوقاف / ١ ، ٦٢ ، ٦٣) .

كما فُتح كلُّ من الإيوان البحرى ونظيره القبلى بواسطة ثلاثة عقود صغيرة تحملها أعمدة رخامية ، فى حين كانت الإيوانات الأربعة فى المساجد السابقة تفتح على الصحن بواسطة أربعة عقود متماثلة ، وإن اختلفت فى الحجم وذلك باستثناء مسجد قلاوون . كذلك جعل أحد أبوابه يؤدى إلى المسجد مباشرة بخلاف ما يشاهد فى المساجد ذات التخطيط المتعامد من أن الباب يؤدى غالبا إلى دركاة ثم إلى طرقة توصل إلى داخل المسجد .

وقد اقتبست بعض مظاهر هذا التخطيط فى بعض المساجد اللاحقة سواء من حيث نظام الإيوانات أو تغطية الأصحن بأسقف خشبية .

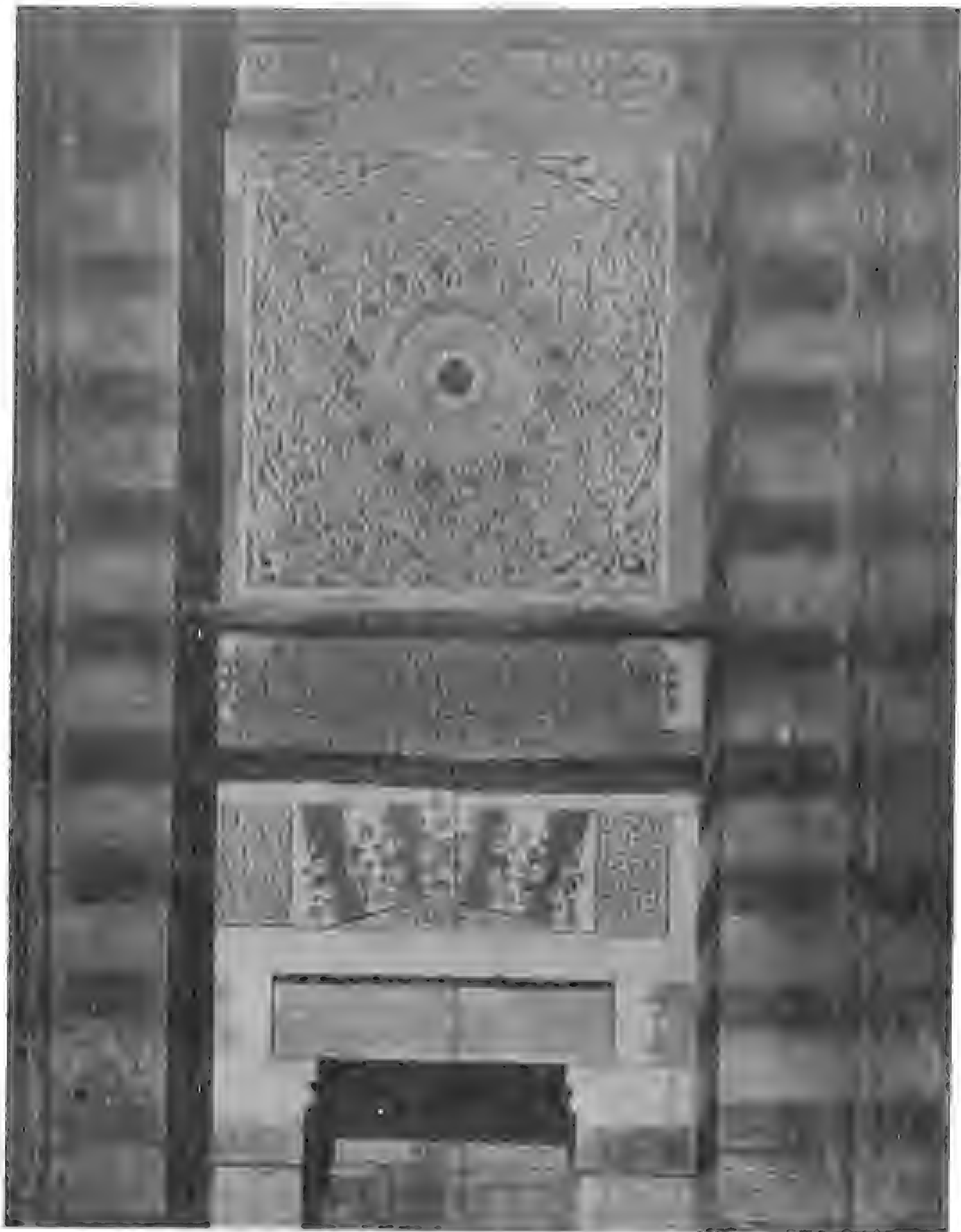
وتقع القبة بالركن الشرقى القبلى للمسجد ، وبابها على يمين الداخل من الباب القبلى ، ويغطيه ثلاث حطات من المقرنص .

وبالإيوان الشرقى منبر خشبى صغير دقيق الصنع حفرت حشواته بزخارف بارزة جميلة ويدل سقف هذا الإيوان وأسقف الإيوانات الأخرى وما تبقى عليها من زخارف على أنها كانت غنية بالنقوش المختلفة الألوان . أما الصحن فيحلى وجهاته أعلى العقود دوائر ومعينات من الجص المزخرف يتخللها شبايك



الواجهة

مسجد الفرواق
٧٤٥-٨٤٦ (١٣٤٤-١٩٤٥)



الترسية المنيعة للإمام أبي القاسم

مسجد فضل السليمان
٧٤٥-٤٦ هـ (١٣٤٤-٤٥ م)



المنارة

من المنارة

مسجد فضيلة الخليل
(٧٤٤-١٢٤٤ هـ) (١٣٤٤-١٩٢٥ م)

* الأصم :

قال السمعاني :

الأصم : بفتح الألف والصاد المهللة وتشديد الميم في آخر الكلمة ، هذه صفة من كان لا يسمع من الصمم ، والمشهور به في الشرق والغرب أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله الأموي مولاهم المعروف بالأصم ، وإنما ظهر به الصمم بعد انصرافه من الرحلة فاستحكم فيه ، وكان أبو العباس يحدث عصره بلا مدافعة فإنه حدث في الإسلام ستاً وسبعين سنة ، ولم يختلف قط في صدقه وصحة سماعه وضبط أبيه يعقوب الوراق لها ، وكان مع ذلك يرجع إلى حسن المذهب والتدين ، ويصلي خمس صلوات في الجماعة ، وبلغني أنه أذن سبعين سنة في مسجده ، وكان حسن الخلق سخي النفس لا يبخل بكل ما يقدر عليه ، وربما كان في قديم الأيام يحتاج إلى الشيء لمعاشه فيورق ويأكل من كسب يده ، وهذا الذي يعاب به أنه كان يأخذ على التحديث إنما يعيبه به من كان لا يعرفه فإنه كان يكره ذلك أشد الكراهة ولا يناقش أحداً فيه إنما كان وراقه وابنه أبو سعيد يطلبان الناس بذلك وقد كان يعلم به فيكرهه ثم لا يقدر على مخالفتهم ، سمع منه الآباء والأبناء والأحفاد وأولادهم كالحسن بن الحسين بن منصور سمع منه كتاب الرسالة فسمع منه ابنه أبو الحسن بن الحسن في ذلك الكتاب ثم سمعه أبو نصر بن أبي الحسن في ذلك الكتاب ثم سمع منه عمر بن أبي نصر في ذلك الكتاب ومثل هذا كثير كفاه شرفاً أن يحدث طول تلك السنين فلا يجد أحد من الناس فيه مغمراً بحجة . قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : ما رأينا الرحالة في بلد من بلاد الإسلام أكثر منها إليه يعنى أبا العباس الأصم فقد رأيت جماعة من أهل الأندلس والقيروان وبلاد المغرب على بابيه ، وكذلك رأيت جماعة من أهل طرار وإسفيجاب وأهل المشرق على

بابه ، وكذلك رأيت في عرض الدنيا من أهل المنصورة ومولتان وبلاد بست وسجستان على بابيه ، وكذلك رأيت جماعة من أهل فارس وشيراز وخوزستان على بابيه فناهيك بهذا شرفاً واشتهاراً وعلواً في الدين وقبولاً في بلاد المسلمين بطول الدنيا وعرضها .

قال : سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب غير مرة يقول : ولدت سنة سبع وأربعين ومائتين ، رأى محمد ابن يحيى الذهلي ولم يسمع منه ، ثم سمع من أحمد ابن يوسف السلمى وأبى الأزهر أحمد بن الأزهر العبدى وفقد سماعه عند منصرفه من مصر ، ثم رحل به أبوه سنة خمس وستين على طريق أصبهان فسمع هارون بن سليمان وأسيد بن عاصم ولم يسمع بالأهواز ولا البصرة حرفاً واحداً ، ثم إن أباه حج به في تلك السنة وسمع بمكة من أحمد بن شيبان الرملى فقط ، ثم أخرجه إلى مصر فسمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم ويحيى بن نصر الخولانى والربيع بن سليمان المرادى وبكار بن قتيبة القاضى وأقام بمصر على سماع الأمهات كتاب الميسوط للشافعى إلى أن استوفى سماعه ، ثم دخل الشام فسمع بعسقلان من أحمد بن الفضل ، وببيروت من العباس بن الوليد بن مزيد أقام عليه حتى سمع منه مسائل الأوزاعى ، ثم دخل دمشق فسمع من محمد بن هشام بن ملاس النميرى أحاديث مروان بن معاوية وسمع من يزيد بن عبد الصمد وغيره ، ثم دخل دمياط فسمع من بكر بن سهل وغيره وأقام بطرسوس وسمع الكثير من أبى أمية وذهب بعض سماعاته منه ، ثم انحدر إلى حمص فسمع من محمد بن عوف الطائى الكبير وذهب بعض سماعاته منه ، ثم دخل الجزيرة فكتب بالرقعة عن محمد بن على بن ميمون وهو إذ ذاك إمام الجزيرة ، ودخل من الموصل على طريق الجزائر إلى الكوفة فسمع من الحسن بن على بن عفان العامرى وأحمد ابن عبد الجبار العطاردي وأحمد بن عبد الحميد

شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين ، فتوفى أبو العباس رحمه الله ليلة الاثنين ، ودفن عشية الاثنين الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

ومن القدماء أبو علقمة عبد الله بن عيسى الفروي الأصم من أهل المدينة ، يروى عن ابن نافع ومطرف ابن عبد الله الأصم العجائب ويقلب على الثقات الأخبار ، روى عنه محمد بن المنذر الهروي شكر .

وعقبة بن عبد الله الأصم من أهل البصرة ، يروى عن عطاء وابن بريدة ، روى عنه الهيثم بن خارجة والعراقيون ، كان ممن يتفرد بالمناكير عن الثقات المشاهير حتى إذا سمعها من الحديث صناعته شهد لها بالوضع .

وكثير بن حمير الأصم ، شيخ يروى عن الشاميين ما لم يتابع عليه ، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد يروى عن سالم أبي المهاجر ، روى عنه موسى بن أيوب .

واشتهر بهذا الاسم اثنان : واحد من الصوفية ، والآخر من المحدثين ، أما المحدث فقد بدأنا به وهو أبو العباس الأصم ، ومن الصوفية أبو عبد الرحمن حاتم بن عنوان الأصم من أهل بلخ ، كان أحد من عرف بالزهد والتقلل واشتهر بالورع والتقشف ، وله كلام مدون في الزهد والحكم ، وأسند الحديث عن شقيق بن إبراهيم وشداد بن حكيم البلخيين وعبد الله ابن المقدام ورجاء بن المقدام الصغاني ، روى عنه أبو عبد الله الخواص وأبو جعفر الهروي وجماعة ، وقال رجل لحاتم الأصم : بلغني أنك تجوز المفاوز من غير زاد؟ فقال حاتم : بل أجوزها بالزاد وإنما زادي فيها أربعة أشياء ، قال : ما هي؟ قال : أرى الدنيا كلها ملكاً لله ، وأرى الخلق كلهم عباد الله وعياله ، وأرى الأسباب والأرزاق . كلها بيد الله ، وأرى قضاء الله نافذاً في كل أرض الله ، فقال له الرجل : نعم الزاد زادك

الحارثي ، ثم دخل بغداد سنة تسع وستين بعد وفاة سعدان بن نصر ومحمد بن سعيد بن غالب فسمع المسند من العباس بن محمد الدوري والمبسوط من محمد بن إسحاق الصغاني والتاريخ من الدوري وسمع من محمد بن سنان القزاز ، والعلل من عبد الله ابن أحمد بن حنبل ، وعلل علي بن المديني من حنبل ابن إسحاق ، ثم انصرف إلى خراسان وهو ابن ثلاثين سنة وهو محدث كبير ، ثم ذكر الحاكم في وفاته : خرج علينا أبو العباس محمد بن يعقوب رحمه الله ونحن في مسجده وقد امتلأت السكة من أولها إلى آخرها من الناس وهو عشية يوم الإثنين الثالث من شهر ربيع الأول من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وكان يملئ عشية كل اثنين من أصوله مما ليس في الفوائد أحاديث فلما نظر إلى كثرة الناس والغرباء من كل فج عميق وقد قاموا يطرقون له ويحملونه على عواتقهم من باب داره إلى مسجده فلما بلغ المسجد جلس على جدار المسجد وبكى طويلاً ثم نظر إلى المستملى فقال : اكتب ! سمعت محمد بن إسحاق الصغاني يقول سمعت أبا سعيد الأشج يقول سمعت عبد الله بن إدريس يقول : أتيت يوماً باب الأعمش بعد موته فدفعت الباب فقليل : من هذا؟ فقال : ابن إدريس ، فأجابتنى امرأة يقال لها برة : هاى هاى يا عبد الله بن إدريس ! ما فعل جماهير العرب التى كانت تأتى هذا الباب؟ ثم بكى الكثير ثم قال : كأنى بهذه السكة ولا يدخلها أحد منكم فإنى لا أسمع وقد ضعف البصر وحان الرحيل وانقضى الأجل .

فما كان إلا بعد شهر أو أقل منه حتى كف بصره وانقطعت الرحلة وانصرف الغرباء إلى أوطانهم ورجع أمر أبي العباس إلى أنه كان يُنَاوَلُ قَلَمًا فإذا أخذه بيده علم أنهم يطلبون الرواية فيقول : حدثنا الربيع بن سليمان ، ويقرأ الأحاديث التى كان يحفظها وهى أربعة عشر حديثاً وسبع حكايات وصار بأسوأ حال إلى

* الأصمعي (١٢٢-٢١٦هـ / ٧٤٠-٨٣١م):

الأصمعي: بفتح الألف وسكون الصاد المهملة وفتح الميم والعين المهملة في آخره، هذه النسبة إلى الجد وهو الإمام المشهور أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمعي الباهلي الأصمعي من أهل البصرة، كان من أئمة أهل اللغة سلك البراري والبوادي وصحب الأعراب وأخذ الأدب من معدنه. (الأنساب ١/ ١٧٧).

وجاء نسبه في طبقات النحويين واللغويين كما يلي:

هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمعي بن أعيابن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن سعد مناة الباهلي.

قال: قال أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك: قال أبو حاتم: الأصمعي، عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمعي بن مطهر بن رباح بن عبد شمس بن أعيابن سعد بن تميم بن قتيبة بن معن بن خالد بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان.

(طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. دار المعارف. القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٤/ ١٦٧. انظر أيضًا المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي - شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى، وعلى محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم / ٤٠٤، ٤٠٥، والمعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٥٤٣، ٥٤٤، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١١٢، ١١٣ وإشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني - تحقيق د. عبد المجيد دياب / ١٩٣، ١٩٤).

يا حاتم! أنت تجوز به مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدنيا. وقيل له: من أين تأكل؟ فقال: ﴿الله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون﴾ [المنافقون: ٧] وكان أبو بكر الوراق يقول: حاتم الأصم لقمان هذه الأمة. وسئل حاتم: أي شيء رأس الزهد؟ قال: الثقة بالله وأوسطه الصبر وآخره الإخلاص.

ومالك بن جناب بن هبل الكلبى الشاعر يعرف بالأصم، سمي الأصم لقوله:

أصم عن الخنا إن قيل يومًا

وفى غير الخنا ألفى سمعًا

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١٧٨-١٨١، واللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٧٤-٧٦ انظر أيضًا الأعلام للزركلى ٧/ ١٤٥ وطبقات الحفاظ للسيوطي / ٢٥٥).

* الأصم:

جاء في اللسان: الأصم: رجب، لعدم سماع السلاح فيه، وكان أهل الجاهلية يُسمّون رَجَبًا شهر الله الأصم، قال الخليل: إنما سُمّي بذلك لأنه كان لا يُسمع فيه صوتٌ مستغيث، ولا حركة قتال، ولا قعقة سلاح، لأنه من الأشهر الحُرْم، فلم يكن يُسمع فيه يا لفلان، ولا يا صباحاه، وفي الحديث: «شهر الله الأصم رجب» سمي أصم لأنه كان لا يُسمع فيه صوت السلاح، لكونه شهرًا حرامًا، قال: ووُصف بالأصم مجازًا، والمراد به الإنسان الذى يدخل فيه كما قيل ليل نائم، وإنما النائم من فى الليل، فكان الإنسان فى شهر رجب أصم عن صوت السلاح قال:

يا ربّ ذى خال وذى عمّ عمّ

قد ذاق كأس الحُفّ فى الشهر الأصم

(لسان العرب لابن منظور ٢٨/ ٢٥٠١).

وضعت يدي على ناصيته فجعلت أقبض منه على شيء وأقول هذا اسمه كذا وأنشد فيه حتى بلغت حافره . قال : فأمر لي بالفرس فكنت إذا أردت أن أغيط أبا عبيدة ركبت الفرس وأتيته .
(الأنساب للسمعاني ١ / ١٧٧ ، ١٧٨ واللباب لابن الأثير ١ / ٧٤) .

وهذه الحكاية مع دلالتها على فرق ما بين الرجلين تدل على قوة ذاكرة الأصمعي وشدة حافظته ، فلا بدع إذا قال إنه يحفظ اثني عشر ألف أرجوزة . وكان الأصمعي مع اشتغاره بالثقة في الرواية والتضلع من اللغة مشهوراً بنقد الشعر أيضاً ، أخذ ذلك عن خلف الأحمر . وله في الشعر والشعراء آراء عالية . وهو على ظرفه شديد الورع كثير الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة . فإذا سئل عن شيء منهما كان يقول : العرب تقول معنى هذا كذا ولا أعلم المراد منه في الكتاب والسنة . وما زال نديماً للخليفة الرشيد حتى توفي . فلما ولي المأمون وقامت الفتنة بخلق القرآن خاف على دينه وقبع في كسر بيته ، وحرص المأمون على أن يصير إليه ، فاحتج بكبر سنه وضعفه ، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها إليه ليجيب عنها . ورثي بعد ذلك راكباً حماراً دميماً ، ف قيل له : «أبعد براذين الخلفاء تركب هذا؟ فقال هذا وأملك ديني أحب إلي من ذاك مع فقدته » وهكذا رضى من العيش بالكفاف حتى توفي سنة ٢١٦ (أو ٢١٧) وله من العمر تسعون سنة (في الأنساب ٨٨ سنة) .

(تاريخ الأدب العربي - أحمد حسن الزيات . دار نهضة مصر ، القاهرة الطبعة الخامسة والعشرون / ٣٦١ ، ٣٦٢) .

لقد كان الأصمعي أشهر علماء اللغة في المائة الثانية للهجرة - وخير دليل على مبلغ علمه مؤلفاته الكثيرة التي يشهد بها كثير من المؤلفين الأقدمين ، وقد ضاع بعضها وسلم بعضها الآخر . وهذا الذي يسلم قد طبع بعضه .

وذكر أبو حاتم السجستاني نسب الأصمعي فقال : عبد الملك قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمعي ابن مظهر بن رياح بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان . قلت : وهو أبو سعيد الأصمعي البصري صاحب اللغة والنحو والعربية والأخبار والملح ، سمع عبد الله بن عون الخزاز وشعبة ابن الحجاج والحمادين ويعقوب بن محمد بن طحلاء ومسعر بن كدام وسليمان بن المغيرة وقرة بن خالد ، روى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي وأحمد بن محمد اليزيدي ونصر بن علي الجهضمي ورجاء بن الجارود ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ومحمد بن إسحاق الصغاني وبشر ابن موسى الأسدي وأبو العباس الكديمي في آخرين ، وكان من أحفظ أهل عصره حتى حكى عنه أنه قال : أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة ، وكان أحمد بن حنبل يثنى على الأصمعي ، وكذلك علي بن المديني ، قال أبو حاتم : الأصمعي يروى عن ابن عون ، روى عنه الناس .

وكان الأصمعي بارعاً في اللغة وأبو عبيدة أعلم منه بالأنساب والأيام والأخبار واجتمعاً في مجلس الفضل ابن الربيع فسأل الفضل الأصمعي فقال : كم كتابك في الخيل؟ قال قلت : جلد ، قال : فسأل أبا عبيدة عن ذلك فقال : خمسون جلدًا ، قال : فأمر بإحضار الكتابين ثم أمر بإحضار فرس فقال لأبي عبيدة : اقرأ كتابك حرفاً حرفاً وضع يدك على موضع موضع ! فقال أبو عبيدة : لست أنا بيطاراً إنما ذا شيء أخذته وسمعت من العرب وألفته ، فقال لي : يا أصمعي ! قم فضع يدك على موضع موضع من الفرس ! فقامت فحسرت عن ذراعي وساقى ثم وثبت فأخذت بأذنى الفرس ثم

أحصى ابن النديم من مؤلفات الأصمعي ثمانية وأربعين مصنفًا بيانها كالتالي :

كتاب خلق الإنسان، كتاب الأجناس، كتاب الأنواء، كتاب الهمز (ورد في فهرسة ابن خير بعنوان كتاب الهمزتين) كتاب المقصور والممدود، كتاب الفرق، كتاب الصفات، كتاب الأثواب، كتاب الميسر والقдах، كتاب خلق الفرس، كتاب الخيل، كتاب الإبل، كتاب الشاه (أو الشاء)، كتاب الأخبية والبيوت، كتاب الوحوش، وصفاتها. (مخطوط في مكتبة الدراسات العلمية ببغداد (٩٩٢ / ٢) كتاب الأوقاف، كتاب فعل وافعل، كتاب الأمثال، كتاب الأضداد، كتاب الألفاظ، كتاب السلاح، كتاب اللغات، كتاب الاشتقاق، كتاب النوادر، كتاب أصول الكلام، كتاب القلب والإبدال، كتاب جزيرة العرب، كتاب الدلو، كتاب الرحل، كتاب معاني الشعر، كتاب المصادر، كتاب القصائد الست، كتاب الأراجيز، كتاب النحلة، كتاب النبات والشجر، كتاب الخراج، كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه، كتاب غريب الحديث نحو مائتي ورقة قال ابن النديم : رأيت به خط السكرى، كتاب السرج واللجام، كتاب غريب الحديث والكلام الوحشي، كتاب نوادر الأعراب، كتاب مياه العرب، كتاب النسب، كتاب الأصوات، كتاب المذكر والمؤنث).

وعمل الأصمعي قطعة كبيرة من أشعار العرب ليست بالمرضية عند العلماء لقلة غربتها واختصار روايتها (يريد بها « ديوان الأصمعيات ») كتاب أسماء الخمر، كتاب ما تكلم به العرب فكثر في أفواه الناس (فهرست / ٨٢، ٨٣).

وأضاف ابن خير في فهرسته : كتاب الأبواب، كتاب لحن العامة .

(الفهرست لابن النديم / ٨٢، ٨٣).

وللمستشرق الألماني وليم أهلورد Wilhelm Ahiwardt كتاب سماه « الأصمعيات » (مطبوع) جمع فيه بعض القصائد التي تفرد الأصمعي بروايتها . وأعاد الشيخ أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون طبعها ، محققة مشروحة ، وسميها « اختيار الأصمعي » ولعبد الجبار الجومرد كتاب « الأصمعي حياته وآثاره » ، ولعبد الله ابن أحمد الربعي كتاب « المتتقى من أخبار الأصمعي » غير تام (الأعلام / ٤ / ١٦٢).

(الفهرست لابن النديم / ٨٢، ٨٣ والأعلام للزركلي / ٤ / ١٦٢ وهامش ١ وفهرسة ابن خير / ٣٧٤، ٣٧٥).

ورجل هذه مؤلفاته وهذا مبلغ علمه، لا يخلو أن يكون بين يديه خزانة كتب حافلة تحوى كل جليل وطريف . بل إن مؤلفاته ذاتها يقوم منها وحدها خزانة نفيسة على صغر حجمها .

وخير دليل على سعة خزانة الأصمعي، ما ذكره الأصمعي نفسه عنها بقوله : « لما خرجنا مع الرشيد إلى الرقة قال لي : هل حملت معك شيئاً من كتبك ؟ فقلت : نعم، حملت منها ما خف خمله ! فقال : كم ؟ فقلت : ثمانية عشر صندوقاً، فقال : هذا لما خففت، فلنؤثقلت كم كنت تحمل ؟ فقلت : أضعافها . فجعل يعجب » .

(خزائن الكتب القديمة في العراق - كوركيس عواد . دار الرائد العربي . بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ١٩٤).

الأصمعيات

وأرجازها وصفه المبرد بأنه « بحر في اللغة لا يعرف مثله فيها وفي كثرة الرواية » .

ومن كتبه العديدة مجموعته الشعرية المعروفة بـ « الأصمعيات » .

والأصمعيات هي المجموعة الشعرية الثانية بعد المفضليات وتعد متممة لها . وقد أطلق عليها هذا الاسم من قبل تلاميذ الأصمعي شأنها في ذلك شأن المفضليات قبلها تمييزاً لها من مجموعة المفضل، ومع ذلك وقع الاختلاط بينهما وحدث التداخل بين بعض أشعارهما . وكثيراً ما جمع الوراقون في القديم بين المفضليات والأصمعيات في كتاب مخطوط واحد، فالتبس الأمر على بعضهم فعُدَّ قصائد من المفضليات على أنها أصمعيات .

كذلك اقتصرت مجموعة الأصمعيات على الشعر القديم وبخاصة الشعر الجاهلي وجانب من شعر المخضرمين والإسلاميين . وكثير من الشعراء نجدهم أيضاً في المفضليات ولكن في قصائد أخرى . وممن اختار لهم الأصمعي دريد بن الصمة وعروة بن الورد وعمرو بن معد يكرب ومهلهل بن ربيعة والمتلمس والمنخل والسموئل ومالك بن نويرة . . . وبلغ عدد هؤلاء الشعراء ٧٢ اثنين وسبعين شاعراً كانت قصائدهم ٩٢ اثنين وتسعين قصيدة ومجموع أبياتها ١٤٣٩ بيتاً .

يقول الدكتور عمر الدقاق :

نشرت الأصمعيات أول مرة في ليزينغ بألمانيا سنة ١٩٠٢ ثم نشرت في طبعة علمية محققة بالقاهرة سنة ١٩٥٥ .

وقد صدرت الطبعة الأوربية في لايزينغ بعناية المستشرق الألماني أهلوارد Ahlwardt أو وليم بن الورد البروسي كما يسمى نفسه، وذلك ضمن الجزء الأول من كتاب يحمل اسم « مجموع أشعار العرب » .

ومن شعره في رثاء سفيان بن عيينة، وكان إماماً عالمًا مثبثًا زاهدًا ورعًا مُجمَعًا على صحة حديثه وروايته :

فَلْيَبْكِ سَفِيانَ بَاغِي سُنَّةٍ دُرُسْتِ
وَمُسْتَبَيِّتِ أَثَرَاتِ وَأَثَارِ
وَمُبْتَغِي قَرَبِ إِسْنَادٍ وَمَوْعِظَةٍ
وَأَفْقِيُيُونَ مِنْ طَارٍ وَمِنْ طَارِ
أَمَسَتْ مَجَالِسُهُ وَحَشَا مُعْطَلَةٌ
مِنْ قَنَاطِينِ وَحُجَّاجٍ وَعُمَّارِ
مَنْ لِلْحَدِيثِ عَنِ الزَّهْرِيِّ حِينَ ثَوَى
أَوْ لِلْأَحَادِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارِ
لَوْ يَسْمَعُوا بَعْدَهُ مَنْ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّ
زُهْرِيُّ مِنْ أَهْلِ بَدُوٍّ أَوْ بِأَمْصَارِ
لَا يَهْنَأُ الشَّامَتِ الْمَسْرُورِ مَصْرَعُهُ

مِنْ مَارْقِينَ وَمِنْ جُحَّادِ أَقْدَارِ
وَمِنْ زَنَادِقَةٍ جَهْمٌ يَقُودُهُمْ . .

قَوْدًا إِلَى غَضَبِ الرَّحْمَنِ وَالنَّارِ
وَمَلْحَدِينَ وَمُرْتَابِينَ قَدْ خَلَطُوا

بِسُنَّةِ اللَّهِ أَهْتَارًا بِأَهْتَارِ

(« الأصمعي بين يدي معاصريه » - الأستاذ أيمن محمد ميدان . مجلة الأزهر، الجزء الثاني عشر، السنة الواحدة والستون . ذو الحجة ١٤٠٩ هـ - يوليو ١٩٨٩ م / ١٣٤٤ نقلا عن عيون الأخبار لابن قتيبة ٢ / ١٣٥) .

* الأصمعيات :

من كتب المختارات .

يعد الأصمعي في الطليعة من العلماء الأقدمين، كان قوى الذاكرة غزير المحفوظ متمكناً في اللغة عالمًا بأنساب العرب وأيامها وأخبارها وأشعارها

غير أن الطبعة غير موفقة وتنطوي على أخطاء في رواية النصوص ، وقد أساء صاحبها الأمانة العلمية من وجهين ، فقدّم وأخر في القصائد واصطنع ترتيباً مغايراً للأصل ، ثم حذف ١٩ قصيدة من الأصمعيات بحجة أنها مكررة في المفضليات .

وطبعة القاهرة صدرت سنة ١٩٥٥ بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، وهي جيدة تنطوي على فهارس وتعليقات قيمة .

(مصادر التراث العربى - د. عمر الدقاق / ٤٥ -

٤٧ وهامش ٢) .

١- الأصنام :

أشهر الأصنام التى كانت للعرب .

وَدّ : تمثال رجل عظيم معه أدوات الحرب كان بدومة الجندل لكلب وقضاعة .

سُوع : فى رهاط من أرض ينبع لهذيل وكانوا يحجون إليه وينحرون له .

يَغُوث : لمذحج ويعض قبائل اليمن من أهل جرش .

يَعُوق : تعبد همدان ومن والاها من اليمن .

نَسْر : لذى الكلاع بأرض حمير .

ويقول ابن الكلبي إن هذه الأسماء الخمسة كانت فى الأصل أسماء لقوم صالحين وماتوا فى شهر واحد فجزع عليهم أقاربهم فقال لهم رجل يعمل بالنحت : هل لكم أن أعمل خمسة أصنام على صورهم على أنى لا أقدر أن أجعل فيها أرواحاً . قالوا نعم . فنحت لهم خمسة أصنام على صورهم ونصبها لهم فكان أقاربهم يأتون حولهم معظمين . وبعد مرور قرن زاد تعظيم الناس لتمثيلهم فنحروا لها . وفى القرن الذى بعده خطوا خطوة أخرى فشرعوا يعبدونها .

وهذه الأصنام كانت تعبد فى عهد نوح عليه السلام

وقال الله تعالى حكاية عنه : ﴿ قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا * وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا * وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [نوح : ٢١ - ٢٣]

ويبدو أن العرب جددوا عبادتهم بعد نوح عليه السلام ولكن هذه الوثنية الشائعة لم تجعلهم ينسون إله العالمين الذى دعى إليه الخليل إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام . فكانوا يقولون : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ [الزمر : ٢٣] .

وهذه الآلهة المندثرة فى الجزيرة العربية والتى أقاموا لها البيوت والسدنة لم تشغلهم عن تعظيم الكعبة وإجلالها لأنها كانت أثر أبيهم إسماعيل فظلوا يحجون إليها ويعتقدون فى قريش الفضل عليهم لشرف القيام بأمرها كأنهم رؤساء دين يستمعون لقولهم ويأتمرون بأمرهم . فكانت الكعبة هى بيت الدين الأكبر وسدنتها والقائمون بأمرها حُفَاط الدين . لهذا كان لقريش مركز عظيم فى المجتمع العربى الجاهلى .

اللآت : ومن أصنامهم المشهورة : اللات : صخرة مربعة أقيم عليها بناء بالطائف وهى عند ثقيف أعلى من كل الأصنام وكانت قريش أيضًا تُعَظِّمُهَا .

العُزَّى : وكانت بوادٍ من نخلة الشامية وفوق ذات عرق بتسعة أميال وكانت أعظم الأصنام عند قريش وربما من هُبَل ، كما كانت لجديع بنى كنانة ، وقوم بنى سليم .

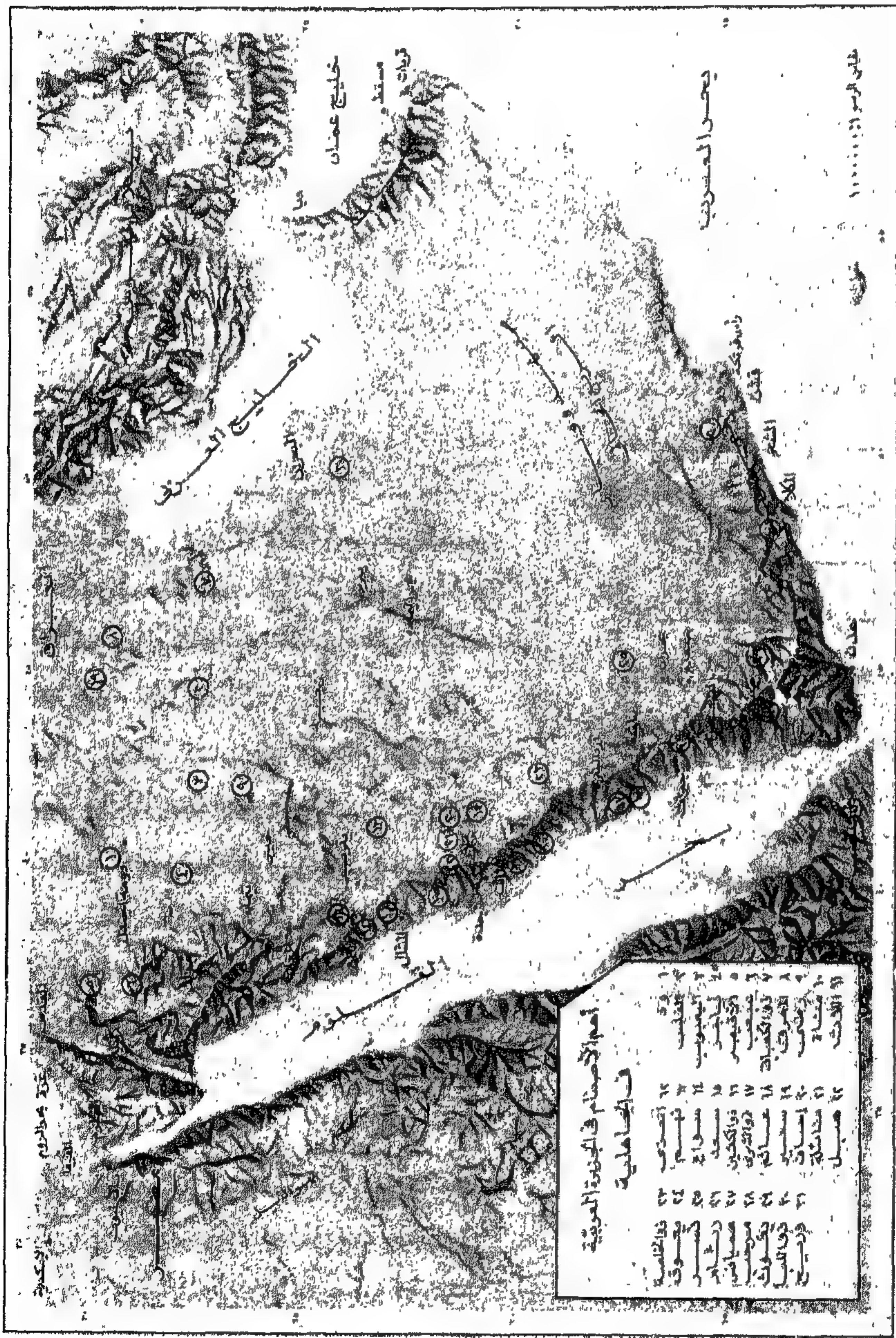
مَنَاة : على ساحل البحر بين المدينة المنورة ومكة المكرمة . بناحية المشلل بقديد . وكانت العرب جميعا تعظمها والأوس والخزرج يذبحون لها . ويقدمون لها الهدايا . فقد ورد ذكر هذه الثلاثة فى سورة النجم ﴿ أفرأيتم اللآت والعُزَّى * ومناة الثالثة الأخرى ﴾ [النجم : ١٩ ، ٢٠] وكان مناة بغسان أيضًا .

الأصنام

هُبيل: كان أعظم الأصنام على ظهر الكعبة. وكان من العقيق الأحمر على صورة إنسان مكسور الذراع اليمين فأبدله القرشيون ذراعاً من ذهب. ويقال إن أول من نصبه على ظهر الكعبة خزيمة بن مدركة. وغير

هذه كثيرة مما ذكره ابن الكلبي في مواضع من كتابه
الأصنام (العرب والعربية / ٣٠ - ٣٢ والملل والنحل
٢ / ٢٣٧) .

إساف ونائلة : وكانا على الصفا والمروة، وضعهما



عن أطلس تاريخ الإسلام - د. حسين مؤنس.

ومكة، ويحججون ويعتَمرون، على إرث إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام).

ثم سلخ ذلك بهم إلى أن عبدوا ما استحبوا، ونسوا ما كانوا عليه، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره. فعبدوا الأوثان، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم من قبلهم. وانتجشوا ما كان يعبد قوم نوح (عليه السلام) منها، على إرث ما بقى فيهم من ذكرها. وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم وإسماعيل يتشكون بها: من تعظيم البيت، والطواف به، والحج، والعمرة، والوقوف على عرفة ومزدلفة، وإهداء البُذُن، والإهلال بالحج والعمرة - مع إدخالهم فيه ما ليس منه.

فكانت نزارُ تقول إذا ما أهلت:

* لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ! لَبَّيْكَ! *

لَبَّيْكَ! لا شريك لك!

إلا شريك هـولك!

* تَمْلِكُكُمْ وَمَا مَلِكُ! *

ويؤخِّدونه بالتلبية، ويدخلون معه آلهتهم ويجعلون ملكها بيده. يقول الله (عز وجل) لنبية ﷺ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ [يوسف: ١٠٦]. أى ما يؤخِّدوننى بمعرفة حقى، إلا جعلوا معى شريكاً من خلقى.

وكانت تلبية عك، إذا خرجوا حجاجاً، قدّموا أمامهم غلامين أسودين من غلمانهم، فكانا أمام ركبهم.

فيقولان:

* نحن عُـرَّابُ عَك! *

فتقول عك من بعدهما:

عَكُ إِلَيْكَ عـانِيـة

عبادك اليمانية

* كَيْمَـا نَحُجُّ الثَّانِيـة! *

عمرو بن لُحَيّ وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة. وزعموا أنهما كانا من جرهم، إساف بن عمرو، ونائلة، بنت سهل تعاشقا ففجرا بالكعبة فمسخا حجرين. وقيل لا، بل كان صنمين جاء بهما عمرو بن لُحَيّ فوضعهما على الصفا. وكان لبنى ملكان من كنانة صنم يقال له سعد وهو الذى يقول فيه قائلهم:

أتينا إلى سَعْدٍ ليجمع شملنا

فشتنا سَعْدُ، فلا نحن من سَعْدٍ

وهل سعدٌ إلا صخرةٌ بتوفى

من الأرض لا يدعولغى ولا رُشد

(التنوفة: الصحراء، أو الأرض المترامية الأطراف).

(العرب والعربية - السيد عبد الرحمن السيد محمد العيدروسى. مطبعة دار التأليف ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م / ٣٠ - ٣٢، والملل والنحل للشهرستانى - تحقيق محمد سيد كيلانى ٢ / ٢٣٧، ٢٣٨. انظر أيضاً العرب فى حضارتهم وثقافتهم - د. عمر فروخ / ٨٢، ٨٣ وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لأبى الطيب الفاسى ٢ / ٢٧٩ - ٢٨١).

وقد ألف ابن الكلبي كتابا فى الأصنام أفردنا له المادة التالية. وإليك بعضاً مما جاء فيه:

قال ابن الكلبي: إن إسماعيل بن إبراهيم (صلى الله عليهما) لمّا سكن مكة وولّد له بها أولاد كثير حتى ملأوا مكة ونفوا من كان بها من العماليق، ضاقت عليهم مكة ووقعت بينهم الحروب والعداوات وأخرج بعضهم بعضاً، فتفّسّحوا فى البلاد والتماس المعاش.

وكان الذى سلخ بهم إلى عبادة الأوثان والحجارة أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن إلا احتمل معه حجراً من حجارة الحرم، تعظيماً للحرم وصباةً بمكة. فحيثما حلّوا، وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة، تيمناً منهم بها وصباةً بالحرم وحباً له. وهم بعدُ يُعظّمون الكعبة

عن ابن عباس رضى الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما ، منها ما قد شُدَّ بالرصا ص ...

(أخبار مكة للأزرقي — تحقيق رشدي الصالح ملحق ١٢١ / ٢).

وكان لأهل كل دار من مكة صنم فى دارهم يعبدونه . فإذا أراد أحدهم السفر ، كان آخر ما يصنع فى منزله أن يتمسح به ، وإذا قدم من سفره ، كان أول ما يصنع إذا دخل منزله أن يتمسح به أيضا .

فلما بعث الله نبيه وأتاهم بتوحيد الله وعبادته وحده لا شريك له ، قالوا : ﴿ أَجْعَلُ الْإِلَهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ [ص : ٥] يعنون الأصنام .

واشتهرت العرب فى عبادة الأصنام :

فمنهم من اتخذ بيتا ، ومنهم من اتخذ صنما .

ومن لم يقدر عليه ولا على بناء بيت ، نصب حجرا أمام الحرم وأمام غيره ، مما استحسن ، ثم طاف به كطوافه بالبيت . وسموها الأنصاب .

فإذا كانت تماثيل دعوها الأصنام والأوثان ، وسموا طوافهم الدَّوَار .

فكان الرجل ، إذا سافر فنزل منزلا ، أخذ أربعة أحجار فنظر إلى أحسنها فاتخذه ربًا ، وجعل ثلاث أثافي لِقَدْرِهِ ، وإذا ارتحل تركه ، فإذا نزل منزلا آخر ، فعل مثل ذلك .

فكانوا ينحرون ويذبحون عند كلها ويتقربون إليها ، وهم على ذلك عارفون بفضل الكعبة عليها . يحجُّونها ويعتَمرون إليها .

وكان الذين يفعلون من ذلك فى أسفارهم إنما هو للاقتداء منهم بما يفعلون عندها ولصباية بها .

وكانوا يسمون ذبائح الغنم التى يذبحون عند أصنامهم وأنصابهم تلك ، العتائر (والعتيرة فى كلام

(أغربة العرب : سودانهم . شُبَّهوا بالأغربة فى لونهم . وكلُّهم سرى إليهم السواد من أمهاتهم . ومشاهير الأغربة فى الجاهلية والإسلام ، عترة ، وأبو عمير ، وسُلَيْك ، وخُفَاف ، وهشام بن عُقبة ، وعبد الله ابن خازم ، وعُمَيْر بن أبى عمير ، وهَمَام ، ومُنْتَشِر بن وهب ، ومَطَر بن أوفى ، وتَابِط شَرًّا ، والشَّنْقَرى ، وحاجز) (عن " تاج العروس ") .

وكانت ربيعة إذا حجَّت فقصَّت المناسك ووقفت فى المواقف ، نفرت فى النفر الأول ولم تقم إلى آخر التشريق .

فلما صنع هذا عمرو بن لُحَي ، دانت العرب للأصنام وعبدوها واتخذوها . فكان أقدمها كلها « مناة » ثم اتخذوا « اللات » ثم اتخذوا « العزى » . وكانت لقريش أصنام فى جوف الكعبة وحولها ، وكان أعظمها عندهم « هُبَل » ، وكان لهم « إساف ونائلة » كما سبق القول .

فلما ظهر رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ، دخل المسجد ، والأصنام منصوبة حول الكعبة . فجعل يطعن بسية قوسه فى عيونها ووجوهها ويقول : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء : ٨١] ثم أمر بها فكفنت على وجوهها . ثم أخرجت من المسجد فحُرِّقَتْ .

فقال فى ذلك راشد بن عبد الله السلمي :

قالت : هَلُمَّ إِلَى الْحَدِيثِ ! فَقُلْتُ لَا

يَا أَبَى الْإِلَهِ عَلَيْكَ وَالْإِسْلَامُ
أَوْ مَا رَأَيْتَ مُحَمَّدًا وَقَبِيلَهُ

بِالْفَتْحِ ، حِينَ تُكْسَرُ الْأَصْنَامُ ؟
لَرَأَيْتَ نُورَ اللَّهِ أَضْحَى سَاطِعًا

وَالشُّرْكَ يَغْشَى وَجْهَهُ الْإِظْلَامُ !

(كتاب الأصنام لأبى المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي - بتحقيق الأستاذ أحمد زكى / ٦ - ٨ ،

(٣١) .

العرب الذبيحة) والمذبح الذى يذبحون فيه لها،
العترة.

وكانت بنو مُليح من خُزاعة - وهم رهط طلحة
الطلحات - يعبدون الجنَّ.

وفيهمْ نزلت: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ
أَمْثَلُكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٩٤].

ومن الأصنام أيضًا « ذو الخلصة » وكان لمالك
وملكان، ابني كنانة صنم يقال له « سعد » وكان لدوس
ثم لبني مُنهب بن دوس صنم يقال له ذو الكفين.

وكان لبني الحارث بن يشكر بن مبشر من الأزد صنم
يقال له « ذو الشرى » وكان لقضاعة ولخم وجذام
وعاملة وغطفان صنم يقال له « الأقيصر » وكان لمزينة
صنم يقال له « نُهم ».

وكان لأزد السَّراة صنم يقال له « عائم » وكان لعنزة
صنم يقال له « سُعير ».

وكانت للعرب حجارة غير منصوبة، يطوفون بها
ويعترونها عندها، يسمونها « الأنصاب ».

وكان لخولان صنم يقال له « عميانس » وكان لبني
الحارث بن كعب كعبة بنجران يعظمونها.

وهي التي ذكرها الأعشى . وقد زعموا أنها لم تكن
كعبة عِبَادَةٍ، إنما كانت غرفة لأولئك القوم الذين
ذكرهم .

وكان لإياد كعبة أخرى بسنداد من أرض بين الكوفة
والبصرة، في الظَّهْر، وهي التي ذكرها الأسود بن يعفر.
وقد قيل إن هذا البيت لم يكن بيت عبادة، إنما كان
منزلاً شريفاً، فذكره .

وكان رجل من جهينة، يقال له عبد الدار بن
حُديب، قال لقومه: " هَلُمَّ! نبني بيتاً (بأرض من
بلادهم يقال لها الحوراء) نُضاهي به الكعبة ونُعظِّمُها
حتى نستميل به كثيراً من العرب " فأعظموا ذلك وأبوا
عليه .

وكان لطبيئ صنم يقال له « الفلُس » .

حدَّثنا الحسن بن عليل قال: حدَّثنا علي بن
الصباح قال: قال لنا أبو المنذر هشام بن محمد: إذا
كان معمولاً من خشب أو ذهب أو من فضة صورة
إنسان، فهو صنم، وإذا كان من حجارة، فهو وثن .

وقد كانت العرب تسمى بأسماء يعبدونها منها:
عبدُ ياليل، وعبد غنم، وعبد كلال، وعبد رُضَى .

ولم تزل هذه الأصنام تُعبد حتى بعث الله النبي ﷺ
فأمر بهدمها:

فبعث جرير بن عبد الله إلى ذى الخلصة ليهدمها،
وبعث خالد بن الوليد إلى العُزَى .

وبعث إلى ذى الكفين الطفيل بن عمرو الدؤسى
فجعل الطفيل يحرقه بالنار ويقول:

يَا ذَا الْكُفَيْنِ لَسْتُ مِنْ عِبَادِكَ

مِيلَادُنَا أَقْدَمُ مِنْ مِيلَادِكَ

إِنِّي حَشَوْتُ النَّارَ فِي فَوَادِكَ

وكان ذو الكفين صنماً لعمر بن حُمَمة .

(كان الطفيل قد أسلم بعد فتح مكة ودعا قومه إلى
الإسلام فأسلم منهم ثمانون رجلاً وقد بهم على رسول
الله ﷺ ثم أستاذن منه أن يذهب لهدم ذى الكفين
وكان صنماً لدوس، فأذن له على أن يلحقه بمن معه
بالطائف ففعل . انظر طبقات ابن سعد ٢ / ١٣٧،
سيرة ابن سيد الناس ٢ / ٢٠٠) .

وبعث سعيد بن عمير الأشهل إلى مناة بالمشلل
(جبل بقديد بين المدينة ومكة) وبعث عمرو بن
العاص إلى سواع هذيل .

(كتاب الأصنام لأبى منذر هشام بن محمد بن
السائب الكلبي - بتحقيق الأستاذ أحمد زكى / ٦ - ٩،
٣٣ - ٤٥، ٥٣ - ٦٢ . انظر أيضاً أطلس تاريخ
الإسلام - د. حسين مؤنس / ١٠٠) .

* الأصنام (كتاب -) :

لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، المتوفى في سنة ٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين (كشف ٢ / ١٣٩٢) .

* الأصنام (كتاب -) :

كتاب الأصنام من تأليف أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي الذي كان أول من أفرد لهذا الموضوع كتابا خاصا . وقد جاء الوصف التالي في تصدير الكتاب للمحقق .

لما ظهر الإسلام في بلاد العرب كان همُّه الأول تطهير ربوعها من الشرك بالله ، ومحو كل أثر لعبادة الأصنام والأوثان . حتى إذا فاز القائم بالدعوة إلى التوحيد ، بكل ما يريد ، وجمع كلمة العرب على الدين الجديد ، وانتقل عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى ، ارتد كثير من الأعراب إلى الطواغيت وعباداتهم الأولى . حيثئذ تجرد لهم خليفته أبر بكر الصديق فأعادهم إلى حظيرة الإيمان .

لذلك كان المسلمون من أهل الحكم أو من أرباب العلم ، يتحاشون في أول الأمر ذكر الأصنام والأوثان لقرب عهد القوم بها ولبقيتها فيهم وفي صدور الكثير منهم ، لكيلا يثيروا في نفوس العامة ما ربما يكون عالقاً بها من الحمية الأولى ، حمية الجاهلية ، فيعود الأمر إلى الضلال القديم .

هذا هو الذي دعا الخليفة الثاني عمر بن الخطاب لقطع الشجرة التي بايع النبي ﷺ أصحابه " بيعة الرضوان " تحتها ، لأنه رأى من تعظيم المسلمين لها ، ما جعله يخشى أن تكون فتنة لهم على تمادى الزمان ، حتى إذا ما رسخت قدم الإسلام ، وتوطدت أركانه ، وثبت بنيانه ، لم يبق بعد مجال للخوف من الرجوع إلى الشرك بالله . فلما زالت العلة وانحسرت مادة ذلك الخوف ، حيثئذ توفر العلماء على تلقف الروايات من

هنا ومن هنا ، فجمعوا كل ما وصل إليهم من المعلومات الباقية عن تلك الديانات القديمة ، كما تجردوا من جهة أخرى لالتقاط ما بقى من أشعار الجاهلية وعاداتهم ، وأحوال معيشتهم ، وكل ما يتعلق بحياتهم الأدبية والاجتماعية .

فكان محمد بن إسحاق (صاحب المغازي والسير ، المتوفى في أواسط القرن الثاني للهجرة) أول من ألم بشيء من أمر عباداتهم القديمة . ولكن كتابه في السيرة ضاع من الوجود ، أو هو لا يزال مطويا في ضمير الدهر إلى هذا العصر .

قالت المؤلفة : أفادني الأستاذ الفاضل طه عبد الرؤوف سعد ، وهو الذي قام بتحقيق كتاب السيرة النبوية لابن هشام أن الكتاب وجد ، وأنه رآه مطبوعا في جزء واحد فلزم التنويه .

(جاء عبد الملك بن هشام فاختصر " السيرة النبوية " التي ألفها ابن إسحاق ، وحفظ لنا فيها بعض البيانات عن عبادة الأصنام والأوثان . ثم أتى السهيلي الأندلسي (المتوفى سنة ٥٨١) وأبو ذر الخشني (في سنة ٧٧٠) ففسروا بعض ما في " سيرة " ابن هشام من الغريب وأضافا شيئا من التفاصيل الخاصة بعبادة الأصنام نقلا عما ورد في كتب العلماء ، مشتتا مبعثرا) .

لكن ابن الكلبي (المتوفى بعد ابن إسحاق بنصف قرن تقريبا) كان أول من أفرد لهذا الموضوع سفرا خاصا به ، أسماه كتاب الأصنام .

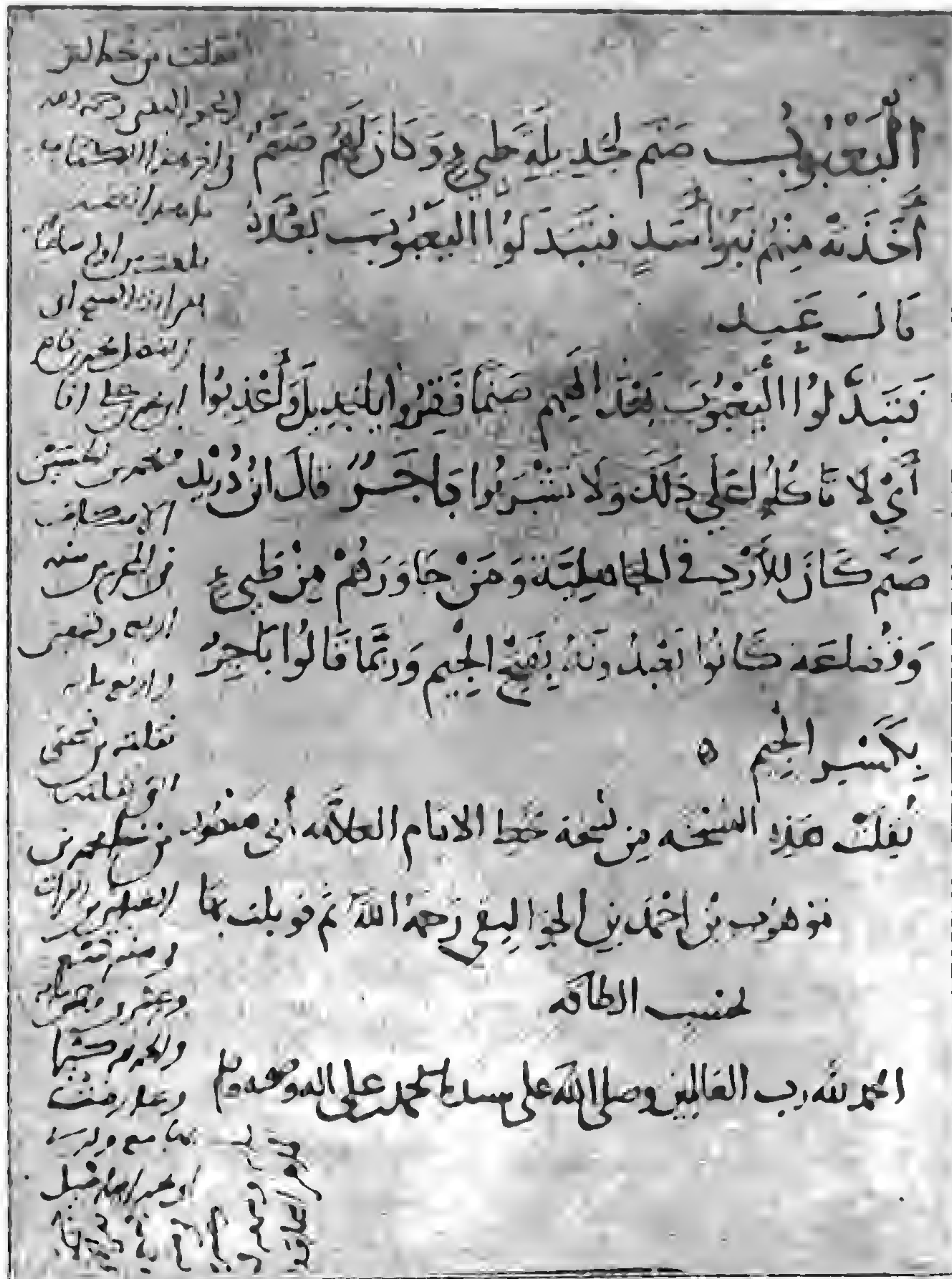
ومن ذلك العهد أقدم علماء الإسلام على الدخول في غمار هذا الموضوع ، فألفوا فيه كتباً لم يصلنا منها شيء ، سوى أسمائها التي أنبأنا بها ابن النديم في كتاب الفهرست ، وياقوت الحموي في معجم الأدباء . فمن ذلك أن الكاتب أبا الحسن علي بن الحسين ابن فضيل بن مروان وأصله فارسي له " كتاب الأصنام "

الأصنام (كتاب -)

بموضوعه ، كما أن الدميري - صاحب حياة الحيوان -
نقل عنه شيئاً أثناء كلامه على " القرش " في حرف
القاف . وقد أبدع الجاحظ في كتابه كما يقول
الآلوسي .

وما كانت العرب والعجم تعبد من دون الله تبارك
اسمه .

وللجاحظ كتاب في هذا الموضوع سماه " كتاب
الأصنام " ذكره في مقدمة كتاب " الحيوان " وعرفنا



راموز للصفحة ٥٧ من النسخة الوحيدة لكتاب الأصنام ،

المحفوظة " بالخزانة الزكية " بالقاهرة

ثم جاء فليسوف الإسلام أبو زيد البلخي فآلف كتاباً في الرد على عبدة الأصنام وفي تاريخ مكة للأزرقى تفصيل كيفية عبادة العرب للأصنام على أتم وجه . وكتب السيرة النبوية كلها لا تخلو عن شيء من ذلك .

أما كتاب ابن الكلبي ، فكان له حظ وافر من عناية العلماء المحققين . ذلك أنهم تدارسوه وتناقلوه على طريقتهم القديمة القويمة في التلقى والرواية ، فضبطوا رواياته ، وعلقوا عليه كثيراً من الحواشي والتفاصيل .

ومع ذلك فقد انقطع خبره ، وأمحي أثره .

نعم إن ياقوتاً الحموي وقعت إليه نسخة منه بخط الإمام الجواليقي المشهور ، فنقل معظمها في "معجم البلدان" وأورده متفرقا في كتابه حسب ما يقتضيه ترتيب حروف الهجاء .

ولابد أن تكون هذه النسخة (أو غيرها) وقعت أيضاً للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي ، فنقل عنها كثيراً في كتابه المشهور بـ "خزانة الأدب" ولكنه لم يذكر لنا شيئاً عنها ولا عن أصلها .

ثم جاء الأستاذ السيد محمود شكري الألوسي - علامة العراق (قالت المؤلفة : انظر ترجمته في م ٥٦١ / ١ - ٥٧٠ من هذه الموسوعة) . فنقل أشياء عن كتاب الأصنام لابن الكلبي في كتابه الموسوم "بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب" .

(قالت المؤلفة : انظر معلومات عن هذا الكتاب في م ٥٦٨ / ١ من هذه الموسوعة) .

ويمضي محقق الكتاب فيقول : وعندى أنه اكتفى بالنقل عن صاحب "خزانة الأدب" مع نقص وزيادة بحسب ما اقتضاه تأليفه . وهذه الزيادات مأخوذة في الغالب عن مواضع أخرى من كتاب البغدادي أو عن كتاب "إغاثة اللهفان" لابن قيم الجوزية .

وعلى كل حال فالنسخة التي لا شك في أن البغدادي قد استخدمها ، لم يصل إلينا خبر عنها إلى

الآن .

وقد أشار ياقوت (٣ / ٤٩٥) إلى نسخة من هذا الكتاب بخط أحمد بن عبيد الله بن محجج النحوي ، وكذلك صاحب تاج العروس يشير إلى استخدامه نسخة جيدة منه ويسميتها في بعض المواضع "تنكيس الأصنام" .

وأما النسخة الوحيدة التي لا يوجد غيرها في العالم - على ما أعلم - فهي التي دخلت في نوبتي منذ بضعة أعوام بطريق الشراء من البَحَّاثَةِ النِّقَابَةِ الشيخ طاهر الجزائري ، ذلك المولع بالكتب المتفاني في جمعها من الآفاق . (وقد فقد العلم والعلماء توفى إلى رحمة الله في سنة ١٣٣٨ هـ - سنة ١٩٢٠ م) .

هذه النسخة أصبحت درة ثمينة في "الخزانة الزكية" التي وقفتها على أهل العلم وهي الآن بقبة الغوري بالقاهرة ، وهي التي استخدمتها لطبع هذا الكتاب .

تقدم القول بأن علماء الإسلام كانت لهم عناية خاصة بهذا الكتاب . وأنت ترى ذلك في الحواشي التي علقتها عليه ، ولكنني أخص بالذكر منهم الوزير المغربي المتوفى سنة ٤١٨ . وهو أبو الحسين بن علي ابن حسين ، ويعرف بأبي القاسم وبابن المغربي ، واشتهر بالوزير المغربي .

هذا الرجل الكبير ، المنقطع النظير ، الجدير بالإعجاب ، كان من دواهي السياسة وأقطاب الزمان . وقد حلب الدهر أشطره ، وذاق حلوه ومُرّه ، وعانده الأيام وعاندها ، وعاكسته الأقدار وعاكسها . فبينما هو في أوج الجلالة ، إذا هو شريد طريد لا يستقر على حال . حتى إذا صافاه الزمان ، عاد لمعاداته ، وإذا خضع له الناس رجعوا لمناوآته ، فكان شأنه غريباً وأمره عجيبيّاً ، وحسبنا أن نقول إنه تصدى للحاكم بأمر الله (الخليفة الفاطمي) وإنه سعى في قلب دولته . ولا أطيل بشرح أحوال هذا الباقعة فقد تكفل ابن خلكان

* الأصول :

قال الجرجاني :

الأصول : جمع أصل ، وهو فى اللغة عبارة عما يفتقر إليه ولا يفتقر هو إلى غيره ، وفى الشرع عبارة عما يبنى عليه غيره ولا يبنى هو على غيره ، والأصل ما يثبت حكمه بنفسه ويبنى عليه غيره .

(التعريفات للجرجاني - تحقيق وتعليق د . عبد الرحمن عميرة / ٤٩ ، ٥٠) .

ومن روائع النظم التعليمى ما جاء عن الأصول فى منظومة الإمام أحمد بن رسلان الشافعى فقد أحصى أصول الشرع كلها وهو نظم سلس واضح لا يكاد يحتاج إلى شرح إلا فى حالة الآيات التى أبهمت فيها أسماء الأعلام أو الأحداث (نحو الآيات ٢٦ - ٢٨ ، ٣١) نقلها لك ليسهل عليك حفظها إن شئت واستذكرك ما جاء بها من أحكام .

قال الناظم تحت عنوان « مقدمة فى علم الأصول » :

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْإِنْسَانِ
مَعْرِفَةُ إِلَهِهِ بِاسْتِيقَانِ
وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ اعْتِبَارًا
لِصَحَّةِ الْإِيمَانِ مِمَّنْ قَدَرَا
إِنْ صَدَّقَ الْقَلْبُ وَبِالْأَعْمَالِ
يَكُونُ ذَا نَقْصٍ وَذَا كَمَالٍ
فَكُنْ مِنَ الْإِيمَانِ فِي مَزِيدٍ
وَفِي صَفَاءِ الْقَلْبِ ذَا تَجْدِيدٍ
بِكثْرَةِ الصَّلَاةِ وَالطَّاعَاتِ
وَتَرْكِ مَا لِلنَّفْسِ مِنْ شَهَوَاتِ
فَشَهْوَةُ النَّفْسِ مَعَ الذُّنُوبِ
مُوجِبَتَانِ قَسْوَةُ الْقُلُوبِ
وَإِنْ أَبْعَدَ قُلُوبَ النَّاسِ
مِنْ رَبِّنَا الرَّحِيمِ قَلْبُ قَاسِي

بترجمته . ولكن الذى يهمنا ، معاشر أهل الأدب ، هو أن هذا الرجل كان يجد مع ما هو فيه من البلابل والمشاكل وقتا كافيا لدراسة العلم وتحريره وتدوينه ، وأنه صنف طائفة من الكتب الممتعة النادرة ، وأنه أكمل " كتاب الفهرست " الذى ألفه ابن النديم ، وألف كتابا اختاره من الأغاني ، وأن أقواله وتحقيقاته مما يحتاج بها أكابر المصنفين ، ونحن نرى على هامش كتاب الأصنام الذى نحن بصدد تحقيقه كثيرة لهذا الوزير العالم . وهى تدل على عظيم فضله وغزير علمه .

وصل إلينا هذا الكتاب بالسند المتصل عن ابن الكلبي نفسه على يد سلسلة من جهابذة العلماء تبتدىء فى سنة ٢٠٤ وتستمر إلى ما وراء سنة ٤٩٥ . وأسماء هؤلاء العلماء واردة فى السند الذى فى فاتحة الكتاب . وقد بحثت عنهم حتى اهتديت إلى ترجمة طائفة منهم فنقلتها فى آخر هذه الطبعة ، لبيان مكانتهم بين أرباب العلم وأهل التحقيق . نقلت هذه التراجم عن كتاب لا يزال مجهولا وإن كان مؤلفه من أعلام الأعلام . وهذا الكتاب هو " إنباه الرواة " للوزير المشهور بالقاضى الأكرم ، المعروف " بابن القفطى " نسبة إلى مدينة قفط من صعيد مصر .

(كتاب الأصنام لابن الكلبي - بتحقيق الأستاذ أحمد زكى / ٢٢ - ٢٧ ، مقدمة المحقق) .

* الأصوات (كتاب -) :

لأبى الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط البلخى المتوفى سنة ٢٢١ إحدى وعشرين ومائتين ولأبى على محمد بن المستنير قطرب النحوى المتوفى سنة ٢٠٦ ست ومائتين ولأبى القاسم على بن جعفر ابن على السعدى (المعروف بابن القطاع الصقلى) اللغوى المتوفى سنة ٥١٥ خمس عشرة وخمسمائة مختصر على الحروف .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢ / ١٣٩٢) .

وَسَائِرُ الْأَعْمَالِ لَا تُخْلَصُ
إِلَّا مَعَ النَّيَّةِ حَيْثُ تُخْلَصُ
فَصَحَّحَ النَّيَّةَ قَبْلَ الْعَمَلِ
وَأَتَتْ بِهَا مَقْرُونَةً بِالْأَوَّلِ
وَكِنْ تَلَدُّمٌ حَتَّى بَلَغَتْ آخِرَةَ
حُزَّتِ الثَّوَابُ كَامِلًا فِي الْآخِرَةِ
وَيَيَّةٌ وَالْقَوْلُ ثُمَّ الْعَمَلُ
بَغْيَرُ وَفَقِ سُنَّةٌ لَا تَكْمُلُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ ذَا فَلَيْسَ
مَنْ لَمْ يَجِدْ مُعَلِّمًا فَلَيْسَ رَحِلُ
وَطَاعَةٌ مِمَّنْ حَرَامًا يَأْكُلُ
مَثَلُ الْبِنَاءِ فَوْقَ مَوْجٍ يُجْعَلُ
فَاقْطَعْ يَقِينًا بِالْفُؤَادِ وَاجْزِمِ
بِحَدَّثِ الْعَالَمِ بَعْدَ الْعَدَمِ
أَخَذَتْهُ لَا لَاحْتِيَاجَهُ إِلَيْهِ
وَلَوْ أَرَادَ تَرْكُهُ لَمَا ابْتَدَاهُ
فَهُوَ لِمَا يُرِيدُهُ فَقَالَ
وَلَيْسَ فِي الْخَلْقِ لَهُ مِثَالُ
قُدْرَتِهِ لِكُلِّ مَقْدُورٍ جُعِلَ
وَعِلْمُهُ لِكُلِّ مَعْلُومٍ شَمِلَ
مُنْفَرِدٌ بِالْخَلْقِ وَالتَّذْيِيرِ
جَلَّ عَنِ الشَّيْبَةِ وَالنَّظِيرِ
حَتَّى مُرِيدٌ قَادِرٌ عَلَّامٌ
لَهُ الْبَقَا وَالسَّمْعُ وَالْكَلَامُ
كَلَامُهُ كَوَصْفِهِ الْقَدِيمِ
لَمْ يُخْدَثِ الْمَسْمُوعُ لِلْكَلِيمِ
يُكْتَبُ فِي اللَّوْحِ وَبِاللِّسَانِ
يُقْرَأُ كَمَا يُحْفَظُ بِالْأَذْمَانِ

أَرْسَلَ رُسُلَهُ بِمُعْجَزَاتٍ
ظَاهِرَةٍ لِلْخَلْقِ بِأَهْرَاتٍ
وَوَحَّصَ مِنْ بَيْنِهِمْ مُحَمَّدًا
فَلَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ أَبَدًا
فَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ مَنْ سِوَاهُ
فَهُوَ الشَّفِيعُ وَالْحَبِيبُ لِإِلَهِ
وَبَعْدَهُ فَالْأَفْضَلُ الصَّدِيقُ
وَالْأَفْضَلُ الثَّانِي لَهُ الْفَارُوقُ
عُثْمَانُ بَعْدَهُ كَلْدًا عَلَى
فَالسُّنَّةُ الْبَاقُونَ فَالْبَذَرِيُّ
وَالشَّافِعِيُّ وَمَالِكُ وَالتُّنَمَانُ
وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَسُفْيَانُ
وغيرهم من سائر الأئمة
عَلَى هُدًى وَالاختلافُ رَحْمَةٌ
وَالْأَوْلِيَا ذُوو كَرَامَاتٍ رُتَبُ
وَمَا انْتَهَوَا لَوَلَدٍ مِنْ غَيْرِ أَبٍ
وَلَمْ يَجْزُ فِي غَيْرِ مَحْضِ الْكُفْرِ
خُرُوجُ جَنَّا عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ
وَمَا جَرَى بَيْنَ الصُّحَابِ نَسَكْتُ
عَنْهُ وَأَجْرُ الاجْتِهَادِ ثَبِتُ
فَرَضُ عَلَى النَّاسِ إِمَامٌ يَنْصَبُ
وَمَا عَلَى الْإِلَهِ شَيْءٌ يَجِبُ
يُثِيبُ مَنْ أَطَاعَهُ بِفَضْلِهِ
وَمَنْ يَشَاءُ عَاقِبَةً بِعَدْلِهِ
يَغْفِرُ مَا يَشَاءُ غَيْرَ الشُّرْكِ
بِهِ خُلُودُ النَّارِ دُونَ شَكِّ
لَهُ عِقَابُ مَنْ أَطَاعَهُ كَمَا
يُثِيبُ مَنْ عَصَى وَيُولِي نَعَمًا

كُلُّ مُهِمٍّ قَصَّادُوا تَحَصُّلُهُ
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَّبِعُوا مَنْ فَعَلَهُ
 كَأَمْرِ مَعْرُوفٍ وَنَهْيِ الْمُنْكَرِ
 وَأَنْ يَظُنَّ النَّهْيَ لَمْ يُسْؤَرْ
 أَحْكَامُ شُرْعِ اللَّهِ سَبْعُ تَقْسِمٍ
 الْفَرَضُ وَالْمَنْدُوبُ وَالْمُحَرَّمُ
 وَالرَّابِعُ الْمَكْرُوهُ ثُمَّ مَا أُبِيحَ
 وَالسَّادِسُ الْبَاطِلُ وَاخْتِمَ بِالصَّحِيحِ
 فَالْفَرَضُ مَا فِي فَعْلِهِ الثَّوَابُ
 كَذَا عَلَى تَارِكِهِ الْعِقَابُ
 وَمِنْهُ مَفْرُوضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ
 كَرَدِّ تَسْلِيمِ مَنْ الْجَمَاعَةِ
 وَالسَّنَةُ الْمُثَابُ مَنْ قَدْ فَعَلَهُ
 وَلَمْ يُعَاقَبْ أَمْرُوهُ إِنْ أَهْمَلَهُ
 وَمِنْهُ مَسْنُونٌ عَلَى الْكِفَايَةِ
 كَالْبَدءِ بِالسَّلَامِ مِنْ جَمَاعَةٍ
 أَمَّا الْحَرَامُ فَالثَّوَابُ يَحْصُلُ
 لِتَسَارِكِ وَأَثَمٍ مِنْ يَفْعَلُ
 وَفَاعِلُ الْمَكْرُوهِ لَمْ يُعَذَّبْ
 بَلْ إِنْ يَكْفَى لَا مَشَالُ يُثَبِّ
 وَخُصَّ مَا يُبَاحُ بِاسْتِوَاءِ
 الْفَعْلِ وَالتَّسَارِكِ عَلَى السُّوَاءِ
 لَكِنْ إِذَا نَوَى بِأَكْلِهِ الْقُتُوبِ
 لِبَطَاعَةِ اللَّهِ لَهُ مَا قَدْ نَوَى
 أَمَّا الصَّحِيحُ فِي الْعِبَادَاتِ فَمَا
 وَافَقَ شُرْعَ اللَّهِ فِيهَا حَكَمًا
 وَفِي الْمَعَامَلَاتِ مَا تَرَبَّتْ
 عَلَيْهِ أَثَارٌ بِعَقْدِ ثَبَتِ

كَذَا لَمْ أَنْ يُؤْلَمَ الْأَطْفَالُ
 وَوَصْفُهُ بِالظَّالِمِ اسْتَحَالًا
 يَرْزُقُ مَنْ شَاءَ وَمَنْ شَاءَ أَحْرَمًا
 وَالرَّزْقُ مَا يَنْفَعُ وَلَوْ مُحَرَّمًا
 وَعِلْمُهُ بِمَنْ يَمُوتُ مُؤْمِنًا
 فَلَيْسَ يَشْقَى بَلْ يَكُونُ آمِنًا
 لَمْ يَزَلِ الصَّدِيقُ فِيمَا قَدْ مَضَى
 عِنْدَ إِلَهِهِ بِحَالَةِ الرُّضَا
 إِنَّ الشَّقَى لَشَقَى الْأَزَلِ
 وَعَكْسُهُ السَّعِيدُ لَمْ يَيْدَلِ
 وَلَمْ يَمُتْ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعُمُرِ أَحَدٌ
 وَالنَّفْسُ تَبْقَى لَيْسَ تَفْنَى لِلْأَبَدِ
 وَالْجِسْمُ يَبْلَى غَيْرَ عَجَبِ الذَّنْبِ
 وَمَا شَهِدَ بَالِيَا وَلَا نَبِيَّ
 وَالرُّوحُ مَا أَخْبَرَ عَنْهَا الْمُجْتَبَى
 فَنَفْسُكَ الْمَقَالُ عَنْهَا أَدْبَا
 وَالْعِلْمُ أَسْنَى سَائِرِ الْأَعْمَالِ
 وَهُوَ ذَكِيلُ الْخَيْرِ وَالْإِفْضَالِ
 فَقَرَضُهُ عِلْمُ صِفَاتِ الْقَرْدِ
 مَعَ عِلْمِ مَا يَحْتَاجُهُ الْمُؤَدَّى
 مِنْ فَرَضِ دِينِ اللَّهِ فِي الدَّوَامِ
 كَالطُّهْرِ وَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ
 وَالْبَيْعِ لِلْمُحْتَاجِ لِلتَّبَايُعِ
 وَظَاهِرِ الْأَحْكَامِ فِي الصَّنَائِعِ
 وَعِلْمُ دَاءٍ لِلْقُلُوبِ مُفْسِدِ
 كَالْعُجْبِ وَالْكِبَرِ وَدَاءِ الْحَسَدِ
 وَمَا سِوَى هَذَا مِنَ الْأَحْكَامِ
 فَرَضُ كِفَايَةٍ عَلَى الْأَنَامِ

والباطل الفاسد للصحيح ضد
وهو الذى بعض شروطه فقد
واستثنى مروجوداً كما لو عدما
كواجب الماء إذا تيمم
ومنه معدوم كموجود مثل
كديّة ثورث عن شخص قتل
وإليك شرح الآيات ٢٦-٢٨:

(قوله فالسنة الباقون) أى من العشرة وهم طلحة بن
عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبى وقاص وسعيد
ابن زيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح
وقوله فالبدرى أى من شهد وقعة بدر وهم ثلثمائة
وبضعة عشر (قوله سفيان) أى الثورى وقوله وغيرهم
أى كابن عينة والليث بن سعد والأوزاعى وإسحاق بن
راهويه وداود الظاهري فهؤلاء على هدى من ربهم فى
العقائد وغيرها ولا التفات لمن تكلم فيهم بما هم
بريئون منه .

(قوله والاختلاف رحمة) أى اختلاف الأئمة فيما
طريقه الاجتهاد فلو اختلف جواب مجتهدين فالأصح
أن للمتقلد أن يتخير فيعمل بقول من شاء منهما ،
وقوله الشافعى بإسكان آخره وكذا النعمان وسفيان .
والبيت ٣١ :

(قوله وما جرى ... إلخ) أى إنه يجب سكوتنا عن
المنازعات الجارية بين الصحابة رضى الله عنهم وعن
المحاربات التى قتل بسببها كثير منهم ونثبت أجر
الاجتهاد لكل منهم فنقول إن للمصيب منهم أجرين
وللمخطيء أجر على اجتهداه .

(متن الزيد فى الفقه للإمام أحمد بن رسلان
الشافعى ، شرح الإمام المناوى - ط عيسى البابى
الحلبى . القاهرة / ٥ - ١١) .

* الأصول :

من مخطوطات التراث فى علم الكيمياء ..

تأليف جابر بن حيان الصوفى . ويوجد مخطوط
بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانه كالتالى :

أوله : الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ... أما
بعد ، فإنه يجب أن يحمد الله كل من نظر فى هذا
الكتاب ويسأله أن يرزق منه ، فوحق سيدى صلوات
الله عليه ما رمزت فيه كلمة واحدة ، ومتى دبّر المدبر
منه شيئاً فأصابه خطأ ، فذلك لموضع
الحرمان ... ونقول : إنا قد ذكرنا فى كتابنا هذا أصول
الأعمال فى هذه الصنعة الموسومة بالكيمياء على
المذاهب المرتبة التى لا يجوز للمدبر لها أن يخطئ
فيها إذا عمل ما قلناه ورسمناه ... إلخ .

وأخره : واعلم أن الإنسان إن لم يكن فيلسوفاً ولا قرأ
فى كتب الفلاسفة ولا فى كتبنا المائة ، لم يحصل
فائدة من علم الموازين ، هذه الحواشى التى نسمع
بها ، فاعرفه واعمل عليه تصل إلى ما تريد إن شاء الله
تعالى .

- نسخة بقلم نسخ فارسى [مكتوبة سنة ١٠٨١] .

ومسطرتها ٢٥ سطراً . ١٢ × ١٩ سم .

ضمن مجموعة من ورقة ١٣١ - ١٣٨ .

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية . جامعة الدول العربية ج ٣ ق ٤ ، ١٩٦٣ /
١١) .

* أصول الأحكام :

أصول الأحكام : لنجم الدين أيوب بن عين الدولة
الحاسب الخلاطى أوله : الحمد لله مدى الآلاء ... إلخ
ذكر فيه أنه وجد أصول الأحكام على ثمانية أوجه فرتب
كتابه عليها وذكر كتباً كثيرة فى أحكام النجوم (كشف
١ / ١٠٩) .

* أصول الإمام فخر الإسلام على بن محمد
البزدوى:

(بزدة: قرية من قرى نَسف لها قلعة).

قال حاجي خليفة:

أصول الإمام فخر الإسلام على بن محمد البزدوى:
الحنفى المتوفى سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة أوله:
الحمد لله خالق النسم ورازق القسم. وهو كتاب عظيم
الشأن جليل البرهان محتو على لطائف الاعتبار
بأوجز العبارات تأبى على الطلبة مرامه واستعصى على
العلماء زمامه قد انغلقت ألفاظه وخفيت رموزه
وألحظه فقام جمع من الفحول بأعباء توضيحه وكشف
خبياته وتلميحه، منهم الإمام حسام الدين حسين بن
على الصغناقى الحنفى المتوفى سنة عشر وسبعمائة
وسماه الكافى ذكر فى آخره أنه فرغ من تأليفه فى أواخر
جمادى الأولى سنة أربع وسبعمائة.

والشيخ الإمام علاء الدين عبد العزيز بن أحمد
البخارى الحنفى المتوفى سنة ثلاثين وسبعمائة وشرحه
أعظم الشروح وأكثرها إفادة وبياناً وسماه كشف
الأسرار، أوله: الحمد لله مصور النسم فى شبكات
الأرحام... إلخ.

والشيخ أكمل الدين محمد بن محمود البابر
الحنفى المتوفى سنة ست وثمانين وسبعمائة وسماه
التقرير، أوله: الحمد لله الذى كمل الوجود بإفاضة
الحكم من آيات كلامه المجيد... إلخ. ذكر فيه أنه
كتاب مشتمل من الأصول على أسرار ليس لها من دون
الله كاشفة حدثنى شيخى شمس الدين الأصفهاني أنه
حضر عند الإمام المحقق قطب الدين الشيرازى يوم
موته فأخرج كراريس من تحت وسادته نحو خمسين
قال هى فوائد جمعت على كتاب فخر الإسلام تتبعت
عليه زماناً كثيراً ولم أقدر على حلّه فخذها لعل الله
تعالى يفتح عليك بشرحه. قال فاشتغلت به سنين سرا

وجهاراً ولم أزل فى تأمله ليلاً ونهاراً وعرضت أقيسته
على قوانين أهل النظر وتعرضت بمقدماته بأنواع
التفتيش والفكر فلم أجد ما يخالفهم إلا الإنتاج من
الثانى مع اتفاق مقدمتيه فى الكيف وذلك وما أشبهه
مما يجوّزه أهل الجدل، ثم لم يتهياً لى شرحه وتعين
طرحه انتهى. فبدأ بشرح مختصر يبين ضمائره مهما
أمكن.

ومن شروحه شرح الشيخ أبى المكارم أحمد بن
حسن الجاربردى الشافعى المتوفى سنة ست وأربعين
وسبعمائة، وشرح الشيخ قوام الدين الأترارى الحنفى
المتوفى فى حدود سنة سبعمائة، وشرح الشيخ أبى
البقاء محمد بن أحمد بن الضياء المكى الحنفى
المتوفى سنة أربع وخمسين وثمانمائة، وشرح الشيخ
عمر بن عبد المحسن الأرزنجانى فى مجلدين. أوله:
الحمد لله الذى جعل أصول الشريعة ممهدة المبانى
... إلخ قد ذكر فيه أنه أخذ عن الكردى بواسطة شيخه
ظهير الدين محمد بن عمر البخارى وهو شرح يقال
أقول وما عداه من الشروح بقوله كذا.

ومن التعليقات المختصرة عليه تعليقة الإمام حميد
الدين على بن محمد الضرير الحنفى المتوفى سنة
ست وستين وستمائة، وتعليقة جلال الدين رسولاً بن
أحمد التبانى الحنفى المتوفى سنة ثلاث عشرة
وسبعمائة.

ومن الشروح الناقصة شرح الشيخ شمس الدين
محمد بن حمزة الفنارى المتوفى سنة أربع وثلاثين
وثمانمائة، وهو على ديباجته فقط وشرح علاء الدين
على بن محمد الشهير بمصنفك المتوفى سنة خمس
وسبعين وسبعمائة وسماه التحرير، وشرح المولى
محمد بن فرامرز الشهير بملا خسرو المتوفى سنة
خمس وثمانين وثمانمائة، ولو تم لفاز المسترشدون به
بتمام المرام. وللشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفى
المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة تخريج أحاديثه.
(كشف الظنون ١/ ١١٢، ١١٣).

* أصول تركيب الأدوية :

أحد مخطوطات الطب والصيدلة في مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كالتالي :

أصول تركيب الأدوية : لنجيب الدين محمد بن علي ابن عمر السمرقندي المتوفى سنة ٦١٩هـ / ١٢٢٢م .

الأول : « الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله ... أحببت أن أجمع من كتب الطب لمن يتعاطى هذه الصناعة ويزاولها أصول تركيب الأدوية ... » .

رتب المؤلف الكتاب على مقدمة ذكر فيها أربعة عشر سبباً من الأسباب الموجبة للتركيب والمضطرة إليه عند عوز دواء مفرد يفى بجميع ما يرد منه وعن أسباب عدم تأثير الأدوية في المعالجة كما أورد سبعة أسباب عن اختلاف أوزان الأدوية وبعد ذلك بدأ بابواب كتابه الذي جعله في ١٩ باباً وهي :

الباب الأول : في الأشربة .

الباب الثاني : في الجوارشنات والمعجونات .

الباب الثالث : في الحبوب .

الباب الرابع : في المطبوخات .

الباب الخامس : في الحقن .

الباب السادس : في أدوية القيء .

الباب السابع : في اللعوقات .

الباب الثامن : في الأقراص .

الباب التاسع : في المراهم .

الباب العاشر : في السفوفات .

الباب الحادي عشر : في الأضمدة والأطليه والكمادات .

الباب الثاني عشر : في السفوفات والقمايج .

الباب الثالث عشر : في أدوية الغير .

الباب الرابع عشر : في السنونات .

الباب الخامس عشر : في الغراء .

الباب السادس عشر : في المربيات .

الباب السابع عشر : في السعوطات والنجورات .

الباب الثامن عشر : في النطولات .

الباب التاسع عشر : في أدوية الشَّعر .

نسخة جيدة كتبها شاه حسين بن سيف الدين بن حسين في ١٩ رمضان سنة ٩٣٥هـ / ١٥٢٨م .

الرقم : ٤٧٦٢ - ٣ .

القياس ١٣٢ ص ١٨ × ١٠,٥ سم ١٧ س .

معجم المؤلفين / ١١ - ٣١ كشف / ١١٣ هدية العارفين / ٢ - ١١٠ الذريعة ٢ - ١٧٩ .

وتوجد نسخة أخرى جيدة الخط كتبت بالمداين الأسود والأحمر في ١٢ ذى الحجة سنة ١٠١٢هـ - ١٦٠٣م تملكها محمد جعفر بن ميرزا محمد رفيع .

الرقم : ٣٤١٤ .

القياس ٩٦ ص ٥ × ٢٠,٥ سم ٢١ س .

ونسخة ثالثة .

الرقم ٢٢٨٦٥ - ٢ .

القياس ١٠٤ ص ٢٢ × ١٣,٥ سم ٢١ س .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی / ٢٩ - ٣١) .

* أصول الجبر والمقابلة :

من مؤلفات التراث في علم الرياضيات . تأليف عبد الرحمن الآمدي . يوجد مخطوطه في مكتبة المتحف العراقي برقم ١٥٩٩٣ / ١ وجاء بيانه كالتالي :

الأول : هذه أصول يستعان بها في علم الجبر والمقابلة ...

وهي رسالة رتبها المؤلف على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في التجنيس .

الفصل الثاني : في أصول يستعان بها في المسائل

هذا - وقد كتب العلماء فيه من عصر التدوين إلى يومنا هذا نفائس ما يكتب : من ذلك ما نجده في أثناء مباحث « الرسالة » للإمام الشافعى ، وفي ثنايا « الأم » له ، وما نقله تلاميذ الإمام أحمد في أسئلتهم له ومحاورته معهم ، وما كتبه الإمام مسلم بن الحجاج في مقدمة صحيحه ، ورسالة الإمام أبى داود السجستانى إلى أهل مكة فى بيان طريقته فى سننه الشهيرة ، وما كتبه الحافظ أبو عيسى الترمذى فى كتابه « العلل المفرد » فى آخر جامعته ، وما بثه فى الكلام على أحاديث جامعته فى طيات الكتاب : من تصحيح وتضعيف وتقوية وتعليل : ولالإمام البخارى التواريخ الثلاثة ، ولغيره من علماء الجرح والتعديل من معاصريه ومن بعدهم : بيانات وافية لقواعد هذا الفن ، تجيء منتشرة فى تضاعيف كلامهم ، حتى جاء من بعدهم فجرد هذه القواعد فى كتب مستقلة ، ومصنفات عدة ، أشار إلى أشهرها الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فاتحة شرحه لنخبة الفكر فقال :

فمن أول من صنف ذلك القاضى أبو محمد الرامهرمزي (الحسن بن عبد الرحمن الذى عاش إلى قريب سنة ٣٦٠) فى كتابه المحدث الفاصل ، لكنه لم يستوعب ، والحاكم أبو عبد الله النيسابورى (محمد ابن عبد الله بن البيع صاحب المستدرک على الصحيحين والإكليل والمدخل إليه فى مصطلح الحديث وتاريخ نيسابور المتوفى سنة ٤٠٥) لكنه لم يهذب ولم يرتب ، وتلاه أبو نعيم الأصبهاني (أحمد بن عبد الله الصوفى صاحب حلية الأولياء والمستخرج على البخارى وغيرهما المتوفى سنة ٤٣٠) فعمل على كتابه مستخرجاً وأبقى أشياء المتعقب ، وجاء بعدهم الخطيب أبو بكر البغدادى أحمد بن على بن ثابت صاحب تاريخ بغداد وغيره ، المتوفى سنة ٤٦٣ فصنف فى قوانين الرواية كتاباً سماه « الكفاية » وفى

الجبرية وجعله فى ثمانية فصول .

الفصل الثالث : فى أصول الجبر .

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٨ ، ١٩) .

أصول الحديث (علم -) :

علم أصول الحديث ، ويقال له علم دراية الحديث ، والأول أشهر . قال الصديق بن حسن القنوجى :

وهو علم يبحث فيه عن سنة النبى ﷺ إسناداً ، ومتناً ، ولفظاً ، ومعنى ، من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك من كيفية تحمل الحديث ، وروايته ، وكيفية ضبطه ، وكتابه ، وآداب روايته وطالبه .

وقيل إنه علم تعرف به أحوال الراوى والمروى من جهة القبول والرد .

وموضوعه : الراوى والمروى من هذه الجهة .

وغايته : ما يقبل ويُرَدُّ من ذلك ، والحافظ ابن حجر يرى ترادف الخبر والأثر كما دل تسمية كتابه « نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر » وهذا العلم كثير النفع لا غنى عنه لمن يدخل فى علم الحديث (أبجد العلوم / ٩٠ ، ٩١) .

ونقل لك فيما يلى المقدمة القيمة لكتاب الباعث الحثيث ، للشيخ محمد عبد الرزاق حمزة ، مع ملاحظة أن ما جاء بين قوسين هو من زيادات صاحب المقدمة توضيحاً لكلام ابن حجر :

إن علم أصول الحديث وقواعد اصطلاح أهله لا بد منه للمشتغل برواية الحديث إذ بقواعده يتميز صحيح الرواية من سقيمها . ويعرف المقبول من الأخبار والمردود ، وهو للرواية كقواعد النحو لمعرفة صحة التراكيب العربية ، فلو سُمى منطق المنقول وميزان تصحيح الأخبار ، لكان اسماً على مسمى .

الإمام النووي الشافعي صاحب المجموع والروضة في فقه الشافعية وشرح صحيح مسلم وغيرها من الكتب النافعة، اختصرها في كتاب سماه «التقريب» شرحه السيوطي في كتاب سماه «تدريب الراوي» .

ثم جاء الإمام ابن كثير الفقيه الحافظ المفسر فاخصرها في رسالة لطيفة سماها «الباعث الحثيث على معرفة علوم الحديث» بعبارة سهلة فصيحة، وجمل مفهومة مليحة، واستدرك على ابن الصلاح استدراكات مفيدة، يبدؤها بقوله (قلت) فسهل على طالب الفن تناوله في رسالة وسط - وخير الأمور أوسطها - لم يختصرها اختصاراً مضغوطاً مختلاً، ولا أطالها تطويلاً منتشرًا مشوشًا، فكانت خطوة أولى ومرحلة ابتدائية، يدرسها الطالب فيرتقى منها إلى أصلها وما بعده من كتب الأئمة، حتى ينتهي إلى التحقيق، فيدلي بدلوه مع الدلاء .

(الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر، مقدمة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة / ١١ - ١٣) .

وقد قال القنوجي إن الكتب في علم أصول الحديث كثيرة جدا ما بين مختصر ومطول، وذكر مما لم يذكره فضيلة الشيخ عبد الرزاق هذه الكتب: كتاب «إسبال المطر على قصب السكر» وكتاب «توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار» كلاهما للسيد الإمام المجتهد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير اليماني رحمه الله . ثم أضاف القنوجي كتابا من تأليفه هو «منهج الوصول إلى اصطلاح أحاديث الرسول» وهو بالفارسية ذكر فيه ما ألف في هذا الموضوع مرتباً على حروف المعجم .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج٢ - ق ١ / ٩٠ ، ٩١) .

آدابها كتاباً سماه الجامع لآداب الشيخ والسامع، وقلّ فن من فنون الحديث إلا وقد صنّف فيه كتاباً مفرداً، فكان كما قال الحافظ أبو بكر بن نُقطة (محمد بن عبد الغنى البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٩) : «كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه» ثم جاء بعدهم بعض من تأخر عن الخطيب، فأخذ من هذا العلم بنصيب، فجمع القاضي عياض (بن موسى اليحصبي الأندلسي المتوفى سنة ٥٤٤) كتابا سماه «الإلماع» وأبو حفص الميانجي جزءاً سماه «ما لا يسع المحدث جهله» ... إلى أن جاء الحافظ الفقيه تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح عبد الرحمن الشهرزوري (نزيل دمشق المتوفى سنة ٦٤٣) فجمع لما تولى تدريس الحديث بالمدرسة الأشرفية - كتابه المشهور «علوم الحديث» الشهير بـ «مقدمة ابن الصلاح» فهدب فنونه، وأملأه شيئاً بعد شيء، فلهذا لم يحصل ترتيبه على الوضع المناسب، واعتنى بتصانيف الخطيب المفارقة، فجمع شتات مقاصدها، وضم إليها من غيرها نخب فوائدها، فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره، فلهذا عكف الناس عليه، وساروا بسيره، فلا يحصى كم ناظم له ومختصر، ومستدرك ومقتصر، ومعارض له ومنتصر، اهـ، كلام الحافظ رحمه الله تعالى .

فقد ظهر لك بشهادة الحافظ ابن حجر أن كتاب ابن الصلاح رحمه الله جمع شتات الكتب وعيونها، من كتب الخطيب الذي هو عائل علماء الفن بعده وغيرها ممن تقدمه وتأخر، ومبلغ عناية العلماء بها نظماً وشرحاً واختصاراً، فمن نظمها الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ . نظمها في كتابه «ألفية الحديث» وشرحها هو بنفسه، وكذلك شرحها بعده السخاوي . وللحافظ العراقي المذكور شرح على كتاب ابن الصلاح وممن اختصرها

أصول الحكم فى نظام العالم

وقد أحصى صاحب معارف العوارف مؤلفات أهل الهند فى علم أصول الحديث فقال :

وفى أصول الحديث شرح على شرح نخبة الفكر للشيخ وجيه الدين العلوى الكجراتى ، وإمعان النظر فى توضيح نخبة الفكر شرح بسيط للشيخ محمد أكرم ابن عبد الرحمن السندى ، وشرح عليه للشيخ عبد النبى بن عبد الله الشطارى الكجراتى ، وشرح عليه للمفتى عبد الله بن صابر على الطوكى ، وشرح عليه بالفارسى للمولوى محمد حسين الإسرائيلى الهزاروى . ومن الكتب المصنفة فى الأصول ، المنهج للشيخ نظام الدين بن سيف الدين العلوى الكاكوروى ، ومختصر بالعربى للشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى ، ومختصر للشيخ سلام الله بن شيخ الإسلام الدهلوى ، ومختصر لولده نور الإسلام الرامپورى ، وبلغة الغرب فى مصطلح آثار الحبيب للسيد مرتضى بن محمد الحسينى البلكرامى المشهور بالزبيدى لطول لبثه بزيد اليمن ، والعجالة النافعة بالفارسى للشيخ عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى ، ومنهج الوصول إلى اصطلاح أحاديث الرسول بالفارسى للسيد صديق حسن الحسينى القنوجى . (سبقت الإشارة إليه) وعمدة الأصول فى أحاديث الرسول بالعربى للشيخ محمد شاه الدهلوى ، وظفر الأمانى شرح مختصر الجرجانى للشيخ عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى ، والرفع والتكميل فى الجرح والتعديل للمولوى عبد الحى المذكور ، واستجلاء البصر من شرح نخبة الفكر بالأردو للشيخ عبد العزيز بن عبد السلام العثمانى الهزاروى صنفه سنة ١٣٢٢ .

(الثقافة الإسلامية فى الهند أو « معارف العوارف فى أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسنى - راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى / ١٥٩) .
* أصول الحكم فى نظام العالم :

من كتب التراث الإسلامى فى علم السياسة

لأقحصارى . وهو أحد مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض جاء بيانه كالتالى :

رقم تسلسلى : ٥٢١

الفن : سياسة .

عنوان المخطوطة : أصول الحكم فى نظام العالم .

اسم المؤلف : حسن الكافى البسنوى الأقحصارى .

اسم الشهرة : الأقحصارى .

تاريخ وفاته : ١٠٣٠هـ / ١٦٢٠م . (فى

الأعلام ٢ / ١٩٤ وفاته

١٠٢٥هـ / ١٦١٦م) .

بداية المخطوطة : اللهم انصر جيوش المسلمين

وعساكر الموحدين واكتب

السلام على الحجاج والقراء

والمجاهدين والحمد لله رب

العالمين .

نوع الخط : تعليق .

تاريخ النسخ : ١١٠٦هـ / ١٦٩٤م القرن

١٢هـ / ١٧م .

تعريف بالمخطوط : أدرك المؤلف أن تغير تصرف

الناس يعود إلى أسباب ، وهذه

الأسباب تؤدي إلى فساد العالم

(الخلافة العثمانية) وصلاحها

يتم بشروط ، وشرحها ووصف

الأسباب التى ترفع قيادة الأمة

فى الميادين المختلفة .

عدد الأوراق : ٢١ ب - ٢٧ أ .

عدد الأسطر : ٢٩ س .

رقم الحفظ : ٢٨١٥ - ١ .

الطبع والنشر : طبعت فى استانبول .

(فهرس المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث

أصول الدين (علم -)

ومن ثم كان علم أصول الدين هو أشرف العلوم محجة ، وأوضحها حجة ، لأنه هو الكاشف عن أستار الألوهية ، والمطلع على أسرار الربوبية ، والفارق بين النبي والمنتبئ ، فكان الاشتغال به أحسن الاشتغال ، والمذاكرة والمباحثة عنه خير القيل والقال ، لأنه وسيلة السعداء إلى مقاربة الملائكة الأعلى وجنة الخلد ومُلك لا يبلى . من تمسك به فقد اهتدى ، ومن أعرض عنه فقد هوى « تلخيص خلاصة الأصول » كشف ٢ / (١٥٠٣).

(الدرر المنثورة في بيان زبد العلوم المشهورة للإمام عبد الرهاب الشعراني - حققها ووضع حواشيها د. عبد الحميد صالح حمدان . دار ابن زيدون . بيروت ، الطبعة الأولى / ٤٨ ، وكشف الظنون لحاجي خليفة ٢ / ١٥٠٣ هامش ١) .

وهم تارة سموه علم أصول الدين ، وتارة علم التوحيد ، وتارة علم الكلام .

قال في « كشف اصطلاحات الفنون » : « أما وجه تسميته بأصول الدين فلكونه أصل العلوم الشرعية لابتنائها عليه . وأما وجه تسميته بالكلام فإنه يورث قدرة على الكلام في الشرعيات ، أو لأن أبوابه عنونت أولاً بالكلام في كذا ، أو لأن مسألة الكلام أشهر أجزائه حتى كثر فيه التقاتل . قال : وسماه أبو حنيفة رحمه الله بالفقه الأكبر . وفي (مجمع السلوك) (للشیخ سعد الدين الخیرابادی المتوفى سنة ٨٨٢) ويسمى بعلم النظر والاستدلال أيضًا ، ويسمى أيضًا بعلم التوحيد والصفات . وفي (شرح العقائد) (العقائد النسفية لأبي حفص عمر بن محمد المتوفى سنة ٥٣٧) للتفتازاني : العلم المتعلق بالأحكام الفرعية أي العملية يسمى علم الشرائع والأحكام ، وبالأحكام الأصلية أي الاعتقادية يسمى علم التوحيد والصفات » انتهى .

والدراسات الإسلامية . الرياض . العدد ٣ ، السنة الثالثة ١٤٠٨ هـ / ١٢٠) .

وقد ذكره حاجي خليفة فقال : رسالة على مقدمة وأربعة أبواب ، وخاتمة .

أوله : حمدًا لله اللهم مالك الملك ... إلخ . ألفه لما حضر في الوقعة الكبرى والمعركة العظمى بأكرى سنة أربع وألف ، فاستحسنه الأكابر ، والتمسوا منه شرحه بالتركية فشرحه في رجب سنة خمس وألف .

(كشف الظنون ١ / ١١٤) .

* أصول الدين (علم -) :

عرّف السيوطي علم أصول الدين بأنه « علم يبحث عما يجب اعتقاده » (إتمام الدراية / ٤ ، النقاية / ٢٦٠) وسماه العلماء علم أصول الدين ، لأنه يبحث في أركان الدين ، وأعظم مبادئه ، وأول أهدافه وغاياته هو الإيمان ، وإن بقية أحكام الدين فروع له ، ومبنية عليه .

(تعريف عام بالعلوم الشرعية - د . محمد الزحيلي / ٩٠) .

وقال الإمام الشعراني :

وأما زبدة علوم أصول الدين فيرجع كله إلى معرفة الله تعالى وصفاته وأسمائه ، والإيمان بجميع ما جاء به الكتب الإلهية والأحاديث النبوية من أخبار البرزخ والمعاد ومواقف القيامة وغير ذلك من الأمور المغيبة عنا . وهذا كله معروف مقرر عند كل مسلم مخالط لأهل الإسلام ولو لم يفصح هو عن التعبير عن ذلك على طريقة المتكلمين ، ومعظم ما فيه باب معرفة الله تعالى إذ هو بحر لا يدرك له قرار ، ومن تحقق بها غرق إلى الأبد ولا يخاف عليه سلب بعد ذلك . قال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس : ٦٢] (الدرر المنثورة / ٤٨) .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ٢٤ ،
المقدمة ، وأبجد العلوم للكنوجي ج٢ ق١/ ٩٣ ،
٩٤) .

وسوف يأتي الكلام عن هذا العلم في مادة
« التوحيد ، (علم -) » إن شاء الله تعالى فانظره في
موضعه .

* الأصول الدينية (كتاب -) :

كتاب الأصول الدينية للشيخ الإمام أبي منصور عبد
القاهر بن طاهر البغدادي الشافعي المتوفى سنة
٤٢٩ ، تسع وعشرين وأربعمئة . أوله : الحمد لله ذي
الحكم البوالغ ، والنعم السوابغ ... إلخ ذكر فيه خمسة
عشر أصلاً ، وشرح كل أصل بخمس عشرة مسألة على
قواعد الرأي والحديث .

(كشف الظنون ٢/ ١٣٩٢) .

* الأصول الرواسخ في معرفة البعد وجهته على اختلاف ألفاظ من اطلعت على عباراتهم من المشايخ :

من مؤلفات التراث في علم الفلك . وهو أحد
مخطوطات دار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالي :
رقمه ١٠٨٧٠ .

تأليف محمد بن أبي الخير الحسن بن أبي الأرميرتي
بلداً ...

مواضيع المخطوط :

يبحث في الفلك : من مواضيعه . معرفة قوس
العصر ... الانحراف وسمت الوقت ... جهة الانحراف
إن خالف سمت الوقت ... الانحراف والسمت في
التشريق والتغريب ...

معرفة جهة البعد .

فاتحة المخطوط :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي أرسى
الجبال الشوامخ ... وبعد فيقول الفقير ... محمد بن أبي

الخير الحسن بن أبي الأرميرتي بلداً ... إنني قد استخرت
الله تعالى في وضع هذه المقدمة وسميتها بالأصول
الرواسخ في معرفة البعد وجهته على اختلاف ألفاظ
من اطلعت على عباراتهم من المشايخ . فنقول اعلم
أن الشيخ الإمام العالم العلامة المتقن المحقق أبا
العباس شهاب الدين أحمد بن الأمير الأجل زين
الدين رجب بن المعز الأشرف العالي المولوى
الأتابكي طيبنا العلاي الشهير بالمجدي قال في كتابه
زاد المسافر في معرفة خطوط فضل الدائر لمن يريد أن
يعرف البعد أي بعد الشمس عن وجه الحايط وحدّه
قوس من دائرة الأفق ... ودائرة سمت الوقت ...

خاتمة المخطوط :

... والله أعلم . تنبيهه يختم به الكلام على هذه
المقدمة فنقول اعلم رحمك الله أن جهة البعد توافق
جهة الانحراف في القسم الثالث من الأقسام الأربعة
السابقة والصورة الثالثة من القسم الأول وتخالف في
القسم الثاني والرابع . والصورتان الأوليتان من القسم
الأول والله أعلم . تمت المقدمة بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه في يوم الأحد المبارك ٢٥ شهر ذي
الحجة الحرام ختام عام ١٠٤٧ هـ . وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

أوصاف المخطوط والملاحظات عليه :

نسخة حسنة في خطها ولغتها ، كتبت بخط نسخي
وحبر أسود ، ترك لها هامش بعرض ٥ ، ٣ سم عليه
بعض الشروح والتعليقات ، وكتبت الأبواب والفصول
ورءوس الفقر والعبارات وكثير من الكلمات بالحبر
الأحمر . عليها تملك باسم حسن الجبرتي . لم يذكر
اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . عدد أوراقها ٧ بقياس
٥ ، ٢٠ × ١٥ سم و ٢١ سطراً .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم
والفنون المختلفة عن العرب - وضع مصطفى سعيد
الصباغ / ١٥٠ - ١٥٢) .

* أصول الرواية (علم) :

انظر: مصطلح الحديث (علم) .

* الأصول الستة:

الأصول الستة: جوامع الحديث الستة، وهي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي

زوين / ١٤) .

* أصول ابن السراج في النحو:

أصول ابن السراج في النحو: وهو الشيخ أبو بكر محمد بن السري النحوي المتوفى سنة إحدى وستين وثلثمائة وهو كتاب مرجوع إليه عند اضطراب النقل واختلاف الأقوال وله شروح منها شرح الشيخ أبي الحسن علي بن عيسى الرمانى النحوي المتوفى سنة أربع وثمانين وثلثمائة، وشرح الشيخ أبي الحسن طاهر بن أحمد الشهير بابن بابشاذ النحوي المتوفى سنة أربع وخمسين وأربعمائة، وشرح أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البادش الغرناطى النحوي المتوفى سنة ثمان وعشرين وخمسائة، وشرح الشيخ أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولى النحوي المتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة . (كشف / ١١١) .

(كشف الظنون / ١١١) .

* أصول شرح الكتب التي صنفها محمد بن الحسن:

أحد مخطوطات علم أصول الفقه المحفوظة بخزانة المدرسة الأحمديّة بحلب (فى محلة الجلوم - البهراقية) وهى الآن تحت رعاية الأوقاف ، وجاء بيانه كالتالى :

تأليف : محمد بن أبى سهل السرخسى المتوفى سنة

٤٩٠ هـ / ١٠٩٧ م فى أصول الفقه أملاه يوم السبت سلخ شوال سنة ٤٧٩ هـ فى زاوية من حصار أوزجند بفرغانة وذكر فى خطابة الكتاب معرّفًا به قوله : (... غير أن تمام الفقه لا يكون إلا باجتماع ثلاثة أشياء : العلم بالمشروعات والإتقان فى معرفة ذلك بالوقوف على النصوص بمعانيها وضبط الأصول بفروعها ، ثم العمل بذلك فتمام المقصود لا يكون إلا بعد العمل بالعلم ، ومن كان حافظًا للمشروعات من غير إتقان فى المعرفة فهو من جملة الرواة . وبعد الإتقان إذا لم يكن عاملاً بما يعلم فهو فقيه من وجه دون وجه ، فأما إذا كان عاملاً بما يعلم فهو الفقيه المطلق الذى أراده رسول الله ﷺ وقال : هو أشد على الشيطان من ألف عابد ... وهو صفة المتقدمين من أئمتنا أبى حنيفة وأبى يوسف ومحمد . ولا يخفى ذلك على من يتأمل فى أقوالهم وأحوالهم عن إنصاف . فذلك الذى دعانى إلى إملاء شرح فى الكتب التى صنفها محمد بن الحسن بآكد إشارة وأسهل عبارة . ولما انتهى المقصود من ذلك رأيت من الصواب أن أبين للمقتبسين أصول ما بنيت عليها شرح الكتب ليكون الوقوف على الأصول معيناً لهم على فهم ما هى الحقيقة فى الفروع ومرشداً لهم إلى ما وقع الإخلال به فى بيان الفروع ...) وجعله على أبواب وفصول .

أوله بعد البسملة : قال الشيخ الإمام ... الحمد لله الحميد المجيد المبدى المعيد ...

آخره : ... فهذا إتمام البيان فيما ينبى على الأهلية القاصرة والكاملة والله أعلم بالحقيقة والصواب .

نسخة جيدة نفيسة يعود تاريخها إلى سنة ٧٣٤ هـ . كتبها فى دمشق بالمدرسة المقدمية الجوانية الحنفية عمر بن أحمد بن محمد الجرهيمى الحنفى بخط نسخ جميل ، وجعل كلمة « باب » بالحمرة .

(٣١٥) ق - المسطرة (٢٣) س - الأحمديّة (٤١٤)

الأصول .

فسموا العلم المتعلق بها الحاصل من تلك الأدلة فقهاً. ثم نظروا في تفاصيل الأدلة والأحكام وعمومها، فوجدوا الأدلة راجعة إلى الكتاب والسنة والإجماع والقياس. ووجدوا الأحكام راجعة إلى الوجوب. والندب، والحرمة، والكراهة، والإباحة، وتأملوا في كيفية الاستدلال بتلك الأدلة على تلك الأحكام إجمالاً من غير نظر إلى تفاصيلها إلا على طريق التمثيل، فحصل لهم قضايا كلية متعلقة بكيفية الاستدلال بتلك الأدلة على الأحكام إجمالاً، وبيان طرقه وشرائطه ليتوصل بكل من تلك القضايا إلى استنباط كثير من تلك الأحكام الجزئية عن أدلتها التفصيلية فضبطوها ودونوها وأضافوا إليها من اللواحق، وسموا العلم المتعلق بها: أصول الفقه.

قال الإمام علاء الدين الحنفى فى « ميزان الأصول » (وهو « ميزان الأصول فى نتائج العقول » لعلاء الدين السمرقندى المتوفى سنة ٥٥٣هـ) :

اعلم أن أصول الفقه فرع لعلم أصول الدين، فكان من الضرورة أن يقع التصنيف فيه على اعتقاد مصنف الكتاب، وأكثر التصنيفات فى أصول الفقه لأهل الاعتزال المخالفين لنا فى الأصول، ولأهل الحديث المخالفين لنا فى الفروع، ولا اعتماد على تصنيفهم.

وتصانيف أصحابنا قسمان : قسم وقع فى غاية الإحكام والإتقان لصدوره من جمع الأصول والفروع مثل (مأخذ الشرع) (اسمه فى كشف الظنون ٢ / ١٥٧٣ « مأخذ الشرائع ») و« كتاب الجدل » للماتريدى ونحوهما. وقسم وقع فى نهاية التحقيق فى المعانى وحسن الترتيب لصدوره ممن تصدى لاستخراج الفروع من ظواهر المسموع. غير أنهم لما لم يتمهروا فى دقائق الأصول وقضايا المعقول أفضى رأيهم إلى رأى المخالفين فى بعض الفصول، ثم هجر القسم الأول إما لتوحش الألفاظ والمعانى، وإما لقصور الهمم والتوانى واشتهر القسم الآخر. (كشف

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ١٦٠، ١٦١).

* أصول الفقه (علم -) :

قال الجرجاني :

أصول الفقه : هو العلم بالقواعد التى يتوصل بها إلى الفقه، والمراد من الأصول فى قولهم : هكذا فى رواية الأصول : الجامع الصغير والجامع الكبير والمبسوط والزيادات.

(التعريفات للجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٥٠).

وعلم أصول الفقه :

هو علم يتعرف منه استنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها الإجمالية اليقينية.

وموضوعه : الأدلة الشرعية الكلية من حيث إنها كيف تستنبط منها الأحكام الشرعية.

ومبادئه : مأخوذة من العربية وبعض من العلوم الشرعية، كأصول الكلام، والتفسير، والحديث، وبعض من العقلية.

والفرض منه : تحصيل ملكة استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها الأربعة، أعنى الكتاب، والسنة. والإجماع، والقياس.

وفائده : استنباط تلك الأحكام على وجه الصحة.

واعلم أن الحوادث وإن كانت متناهية فى نفسها بانقضاء دار التكليف، إلا أنها لكثرتها وعدم انقطاعها ما دامت الدنيا غير داخلية تحت حصر الحاصرين، فلا تعلم أحكامها جزئياً. ولما كان لكل عمل من أعمال الإنسان حكم من قبل الشارع منوط بدليل يخصصه جعلوها قضايا موضوعاتها أفعال المكلفين، ومحمولاتها أحكام الشارع من الوجوب وأخواته،

الظنون ١ / ١١٠ ، ١١١ ، وأبجد العلوم / ٩٥ - ٩٧ .

قال في « كشف اصطلاحات الفنون » : « علم أصول الفقه ويسمى بعلم الدراية أيضًا على ما في (مجمع السلوك) وله تعريفان : أحدهما باعتبار الإضافة ، وثانيهما : باعتبار اللقب ، أى باعتبار أنه لقب لعلم مخصوص ، ثم ذكر هذين التعريفين ، وبسط القول في فوائدهما ، ونقل عن « إرشاد القاصد » (هو « إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد ») للشيخ شمس الدين الأکفاني السخاوى أن أصول الفقه : علم يتعرف منه تقرير مطلب الأحكام الشرعية العملية ، وطرق استنباطها ، ومواد حججها ، واستخراجها بالنظر . وموضوعه : الأدلة الشرعية والأحكام ، إذ يبحث فيه عن العوارض الذاتية للأدلة الشرعية ، وهى إثباتها للحكم ، وعن العوارض الذاتية للأحكام ، وهى ثبوتها بتلك الأدلة ، قال : وإن شئت زيادة التحقيق فارجع إلى « التوضيح » و « التلويح » انتهى كلام الكشف ملخصاً (أبجد العلوم / ٩٨ غن كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١ / ٢٨ - ٣٠) .

فصل : قال قاضى القضاة مؤيد الدين عبد الرحمن ابن خلدون رحمه الله تعالى فى « كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر » ما نصه : « اعلم أن أصول الفقه من أعظم العلوم الشرعية ، وأجلها قدرًا ، وأكثرها فائدة . وهو النظر فى الأدلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الأحكام والتكاليف ، وأصول الأدلة الشرعية هى الكتاب الذى هو القرآن ، ثم السنة المبيّنة له ، فعلى عهد النبى ﷺ كانت الأحكام تُتلقى منه بما يؤخى إليه من القرآن ويبينه بقوله وفعله بخطاب شفاهى لا يحتاج إلى نقل ولا إلى نظر وقياس ، ومن بعده - ﷺ - تعذر الخطاب الشفاهى ، . وإن حفظ القرآن بالتواتر . وأما السنّة فأجمع الصحابة - رضوان الله عليهم - على وجوب العمل بما يصل إلينا منها قولاً وفعلًا بالنقل

الصحيح الذى يغلب على الظن صدّقه ، وتغيبت دلالة الشرع فى الكتاب والسنة بهذا الاعتبار ، ثم يُنزل الإجماع منزلتهما لإجماع الصحابة على النكير على مخالفهم . ولا يكون ذلك إلا عن مستند ، لأن مثلهم لا يتفقون من غير دليل ثابت مع شهادة الأدلة بعصمة الجماعة . فصار الإجماع دليلًا ثابتًا فى الشرعيات .

ثم نظرنا فى طرق استدلال الصحابة والسلف بالكتاب والسنة فإذا هم يقيسون الأشباه بالأشباه منهنما ، وينظرون الأمثال بالأمثال بإجماع منهم وتسليم بعضهم لبعض فى ذلك ، فإن كثيرًا من الواقعات بعده - ﷺ - لم تندرج فى النصوص الثابتة فقاوسها بما ثبت ، وألحقوها بما نص عليه بشروط فى ذلك الإلحاق تصحح تلك المساواة بين الشبهين أو المثلين ، حتى يغلب على الظن أن حكم الله تعالى فيهما واحد ، وصار ذلك دليلًا شرعيًا بإجماعهم عليه وهو القياس وهو رابع الأدلة . واتفق جمهور العلماء على أن هذه هى أصول الأدلة وإن خالف بعضهم فى الإجماع والقياس ، إلا أنه شذوذ . وألحق بعضهم بهذه الأربعة أدلة أخرى لا حاجة بنا إلى ذكرها لضعف مداركها وشذوذ القول فيها ، فكان أول مباحث هذا الفن النظر فى كون هذه أدلة ، فأما الكتاب فدليله المعجزة القاطعة فى متنه والتواتر فى نقله ، فلم يبق فيه مجال للاحتمال . وأما السنّة وما نقل إلينا منها فالإجماع على وجوب العمل بما يصح منها - كما قلناه - معترضًا بما كان عليه العمل فى حياته - ﷺ - من إنفاذ الكتب والرسل إلى النواحي بالأحكام والشرائع أمرًا ونهيًا . وأما الإجماع فلا تفاقم على إنكار مخالفتهم مع العصمة الثابتة للأمة . وأما القياس فإجماع الصحابة رضى الله عنهم عليه كما قدمناه .

هذه أصول الأدلة . ثم إن المنقول من السنّة محتاج إلى تصحيح الخبر بالنظر فى طرق النقل وعدالة الناقلين لتمييز الحالة المحصلة للظن بصدقه الذى

الحكم علق به فى الأصل من تبين أوصاف ذلك المحل ، أو وجود ذلك الوصف والفرع من غير معارض يمنع من ترتيب الحكم عليه فى مسائل أخرى من توابع ذلك كلها قواعد لهذا الفن .

(أبجد العلوم / ١٠١ - ١٠٤ ومقدمة ابن خلدون / ٤٥٢ - ٤٥٤ انظر رأى كل من ابن تيمية وابن قيم الجوزية فى القياس فى كتاب القياس فى الشرع الإسلامى . منشورات دار الآفاق الجديدة . بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) .

(كشف الظنون لحاجى خليفة / ١ ، ١١٠ ، ١١١ ، وأبجد العلوم (السحاب المرموم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم) لصديق بن حسن القنوجى - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج٢ ق ١ / ٩٥ - ٩٨ ، ١٠١ - ١٠٤ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى / ١ / ٢٨ - ٣٠ ، ومقدمة ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر) / ٤٥٢ - ٤٥٤ . انظر أيضًا مفاتيح العلوم للخوارزمى / ٨٦ ، وتعريف بالعلوم الشرعية - د . محمد الزحيلي / ١٤٧ - ١٦٨ ، والثقافة الإسلامية فى الهند (معارف العوارف فى أنواع العلوم والمعارف) لعبد الحى الحسنى - راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى الندوى / ١٢٣ ، ١٢٤ ، والدرر المنثورة فى بيان زبد العلوم المشهورة للإمام عبد الوهاب الشعرانى / ٤٠ - ٤٧ ، وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول لمحمد بن على بن محمد الشوكانى . ط . مصطفى البابى الحلبي . القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م / ٣ - ٦ ، وبلوغ السؤل فى مدخل علم الأصول للشيخ محمد حسنين مخلوف / ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ . والمعجزات والكرامات وأنواع خوارق العادات لشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية - تحقيق أبى عبد الله محمود بن إمام / ٣٤ - ٣٨ والوجيز فى أصول الفقه للإمام الكراماستى - تحقيق د . أحمد حجازى السقا / ٦) .

هو مناط وجوب العمل ، وهذه أيضًا من قواعد الفن . ويلحق بذلك عند التعارض بين الخبرين وطلب المتقدم منهما معرفة النسخ والمنسوخ . وهى من فصوله أيضًا وأبوابه ، ثم بعد ذلك يتعين النظر فى دلالة الألفاظ ، وذلك أن استفادة المعانى على الإطلاق من تراكيب الكلام على الإطلاق يتوقف على معرفة الدلالات الوضعية مفردة ومركبة . والقوانين اللسانية فى ذلك هى علوم النحو والتصريف والبيان . وحين كان الكلام ملكة لأهله لم تكن هذه علومًا ولا قوانين ، ولم يكن الفقه حيثئذ يحتاج إليها ، لأنها جبلة وملكة . فلما فسدت الملكة فى لسان العرب قيدها الجهابذة المتجردون لذلك بنقل صحيح ومقاييس مستنبطة صحيحة ، وصارت علومًا يحتاج إليها الفقيه فى معرفة أحكام الله تعالى . ثم إن هناك استفادات أخرى خاصة من تراكيب الكلام ، وهى استفادة الأحكام الشرعية بين المعانى من أدلتها الخاصة من تراكيب الكلام وهو الفقه ، ولا يكفى فيه معرفة الدلالات الوضعية على الإطلاق ، بل لا بد من معرفة أمور أخرى تتوقف عليها تلك الدلالات الخاصة ، وبها تستفاد الأحكام بحسب ما أصّل أهل الشرع وجهابذة العلم من ذلك وجعلوه قوانين لهذه الاستفادة ، مثل أن اللغة لا تثبت قياسًا ، والمشتراك لا يراد به معناه معًا والواو لا تقتضى الترتيب ، والعام إذا أخرجت أفراد الخاص منه هل يبقى حجة فى ما عداها ، والأمر للوجوب أو الندب ، وللفور أو التراخي ، والنهى يقتضى الفساد أو الصحة ، والمطلق هل يحمل على المقيّد ، والنص على العلة كاف فى التعدد أم لا ؟ وأمثال هذه ، فكانت كلها من قواعد هذا الفن ، ولكونها من مباحث الدلالة كانت لغوية .

ثم إن النظر فى القياس من أعظم قواعد هذا الفن ، لأن فيه تحقيق الأصل والفرع فيما يقاس ويماثل من الأحكام ، وينفتح الوصف الذى يغلب على الظن أن

أصول الفقه (علم -)

ابن أحمد الغزنوي (٧٠٤ — ٧٧٣ هـ / ١٣٠٤ - ١٣٧٢ م).

— محمد بن محمد بن عمر حسام الدين الإخسيكتي : وإخسيكت قرية فيما وراء النهر. ألف (المختصر في أصول الفقه) مات رحمه الله تعالى سنة ٦٤٤ على ما (أذكر).

— أبو المعالي إمام الحرمين ، عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف الجويني (٤١٩ — ٤٧٨ هـ / ١٠٢٨ - ١٠٨٥ م).

الشيخ صفى الدين الهندي الأرموي : المتكلم على مذهب الأشعرى. كان أعلم الناس بمذهبه وأدراهم بأسراره، متضلعا بالأصلين، اشتغل على سراج الدين صاحب (التلخيص) صنف (الزبدة) فى علم الكلام، و (النهاية) فى أصول الفقه، و (الفائق) فيه أيضا. وكل مصنفاته جامعة حسنة لاسيما (النهاية) ولد ببلاد الهند سنة ٦٤٤ ورحل إلى اليمن ثم حج وقدم إلى مصر ثم سار إلى الروم واجتمع بسراج الدين ثم قدم دمشق وأشغل الناس بالعلم. توفى بها سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعمائة.

صدر الشريعة عبد الله بن مسعود بن محمود : عالم محقق وحبر مدقق. له تصانيف مثل (شرح الوقاية) و (الوشاح) فى المعانى و (تعديل العلوم) فى أقسام العلوم العقلية كلها، و (التنقيح) وشرحه المسمى (بالتوضيح) فى أصول الفقه. رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

مولانا خسرو : اسمه محمد بن قرامز بن خواجه على. كان عالما عاملا محققا فاضلا استقضاها السلطان محمد خان بالعسكر ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية، ثم صار مفتيا بها سنين كثيرة توفى سنة ٨٨٥ له مصنفات كثيرة فى علوم عديدة مثل (الدرر) وشرحه (الغرر) و (حواشى التلويح) و (حواشى المطول) وغير ذلك من الكتب والرسائل.

ويجمع الإمام ابن عاشر أصول الفقه فى هذه الآيات :

الحكم فى الشرع خطاب ربنا
المقتضى فعل المكلف افطننا
بطلب أو إذن أو بـوضع

لسبب أو شـرط أو ذى منع
أقسام حكم الشرع خمسة ترام

فرض وندب وكراهة حرام
ثم إباحة فمأمور جُزِمَ

فرض ودون الجزم مندوب وُسِمَ
ذو النهى مكروه ومع حتم حرام

مأذون وجهيه مباح ذاتمام
والفرض قسمان كفاية وعين

ويشمل المنادوب سنة بلدين

(شرح ابن عاشر المسمى الفتح المبين على المرشد المعين على الضرورى من علوم الدين - الشيخ محمد فضل الله نور / ٥).

وإليك بياناً بعلماء أصول الفقه كما أوردهم القنوجى :

— أحمد بن على، أبو بكر الرازى المعروف بالجصاص (٣٠٥ - ٣٧٠ هـ).

— أبو الحسن على بن محمد، فخر الإسلام البرزوى (٤٠٠ - ٤٨٢ هـ / ١٠١٠ - ١٠٨٩ م).

— شمس الأئمة السرخسى، أبو بكر محمد بن أحمد (٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م).

— سيف الدين الأمدى (٥٥١ - ٦٣١ هـ / ١١٥٦ - ١٢٣٣ م).

— أبو البركات النسفى عبد الله بن أحمد (٧١٠ هـ / ١٣١٠ م).

— سراج الدين الهندي، أبو حفص عمر بن إسحاق

أصول الفقه (كتب فى -)

- ١ - فى الكتاب العزيز وفيه أربعة فصول .
 - ٢ - فى السُّنة ، وفيه أبحاث .
 - ٣ - الإجماع ، وفيه أبحاث .
 - ٤ - فى الأوامر والنواهي والعموم والخصوص ... إلخ وفيه أبواب وفصول .
 - ٥ - القياس وما يتصل به من الاستدلال ، وفيه فصول .
 - ٦ - فى الاجتهاد وفيه فصلان .
 - ٧ - فى التعادل والترجيح وفيه ثلاثة مباحث .
- وتوجد نسخة مخطوطة فى مكتبة الأوقاف المركزية فى السلیمانیة وجاء بيانها كالتالى :
- المؤلف : محمد بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن على بن عبد الله الشوكانى الخولانى ثم الصنعانى (أبو عبد الله) ١١٧٣ - ١٢٥٠ هـ .
- أوله : (إياك نعبد وإياك نستعين يا من هو المعبود المشكور على الحقيقة إذ لا منعم سواه ... إلخ) .
- آخره : (وحاصلها فوز الشاكر بخير الدنيا والآخرة وفقنا الله تعالى لشكر نعمه ودفع عنا جميع نقمه) .
- نسخه : مجهول نسخ سنة / ١٢٨٣ هـ وقوبل على النسخة الأصلية ونسخة أخرى سنة / ١٢٨٣ هـ .
- خطه نسخ جميل جدا كتب الأبواب والفصول بحبر أحمر ، فى أوله ختم الوزير أحمد باشا البابانى . جلده مزخرف زخرفة فنية ، ورقه ترمة ثخين .
- و : ٢١٨ .
- م : ١٨ × ٢٤ .
- س : ٢٨ ت / ١٤٦ .
- المصادر : معجم المؤلفين ١١ / ٥٣ ومعجم المطبوعات العربية / ١١٦٠ وذكر تاريخ ولادة المؤلف فيه ١١٧٢ هـ .
- وإيضاح المكنون ١ / ٦٢ .

قاضى القضاة محمد بن على الشوكانى : رحمه الله .
انظر الشوكانى (محمد بن على) .
(أبجد العلوم للقنوجى ٣ / ١٢١ - ١٢٥) .

*** أصول الفقه (كتب فى -) :**

قال صديق بن حسن القنوجى :
اعلم أن أول من صنف فى أصول الفقه الشافعى رحمه الله .

ذكره الإسنى فى « التمهيد » (هو التمهيد فى تنزيل الفروع على الأصول للأسنى) وحكى الإجماع فيه وهو شيخ المحدثين والفقهاء .

والكتب المصنفة فيه كثيرة معروفة . وأحسنها ترتيباً ، وأكملها تحقيقاً وتهذيباً ، وأبلغها قبولاً ، وأعدلها إنصافاً كتاب « إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول » لقاضى القضاة شيخنا محمد بن على الشوكانى اليمنى المتوفى فى سنة خمس وخمسين ومائتين وألف . وقد لخصنا كتابه هذا وسميناه « بحصول المأمول من علم الأصول » وهو نفيس جداً .

قالت المؤلفة : النسخة التى لدى من كتاب « إرشاد الفحول » للشوكانى التى أشار إليها القنوجى آنفاً هى من طبع مصطفى البابى الحلبي (الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م) ويقول المؤلف فى مقدمة الكتاب إنه رتبته على مقدمة وسبعة مقاصد وخاتمة . أما المقدمة فهى تشتمل على فصول أربعة وهى (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول / ٢ ، ٣) :

١ - تعريف أصول الفقه وموضوعه وفائده واستمداده .

٢ - فى الأحكام وفيه أربعة أبحاث .

٣ - فى المبادئ اللغوية وفيه أبحاث خمسة .

٤ - فى تقسيم اللفظ إلى مفرد ومركب .

وأما المقاصد السبعة فهى :

أصول الفقه (كتب فى -)

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى
السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ١ / ٢٣٣) .

قال فى « مدينة العلوم » : « ومن الكتب القديمة
المصنفة فى هذا العلم كتاب الجصاص أحمد بن
على أبى بكر الرازى (هو كتاب « الأصول ») و « كتاب
الأسرار » وكتاب « تقويم الأدلة » للإمام أبى زيد
الدبوسى ، قرية بين بخارا وسمرقند المتوفى سنة
٤٣٢ هـ . ومنها « أصول فخر الإسلام » للبزدوى
ولكتابيه شروح كثيرة . أشهرها « الكشف » (كشف
الأسرار) لعبد العزيز بن أحمد البخارى ، ومنها « أصول
شمس الأئمة السرخسى » و « إحكام الأحكام »
للامدى و « منتهى السؤل والأمل فى علمى الأصول
والجدل » ومختصر هذا كلاهما لابن الحاجب
وشروحه تزيد على عشرة . وكتاب « القواعد »
و « البديع » هو كتاب « بديع النظام الجامع بين كتابى
البزدوى والإحكام » كلاهما لابن الساعاتى البعلبكى
ومنها « المنار » (هو منار الأنوار) للنسفى ، وله
شروح . ومنها « المغنى » للبخارى ، وشرحه لسراج
الدين الهندى قاضى الحنفية بالقاهرة . وكتاب
« المنتخب » هو « المنتخب فى أصول الذهب »
للأخسيكى ، و « التحصيل » للأبيوردى .
و « المحصول » للفخر الرازى . و « التنقيح » وشرحه
« التوضيح » لصدر الشريعة . و « التلويح على شرح
التنقيح » (التلويح فى كشف حقائق التنقيح) للسعد
الفتازانى . و « فصول البدائع فى أصول الشرائع »
لشمس الدين الفناوى . و « منهاج الوصول إلى علم
الأصول » للقاضى البيضاوى على مذهب الشافعى .
وله شروح ومنها « مرقاة الوصول إلى علم الأصول »
وغير ذلك . انتهى حاصل كلامه .

قلت : ومنها « جمع الجوامع » لتاج الدين
السبكى ، وله شروح قد طبع بمصر القاهرة فى هذا
الزمان . وأحسن كتب هذا العلم كتاب شيخنا

الشوكانى الذى تقدم ذكره .

(أبجد العلوم / ٩٨ - ١٠١) .

قالت المؤلفة : كتاب « أصول الفقه » لشمس الأئمة
السرخسى الذى أشار إليه القنوجى أنفا توجد له نسخة
مخطوطة بخزانة المدرسة العثمانية بحلب : الرضائية
(فى محلة الفرافرة - باب النصر) وهى الآن تحت
رعاية الأوقاف ، وقد جاء بيان المخطوط كما يلى :

أصول الفقه :

شمس الأئمة أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى سهل
السرخسى ... ٤٩٠ هـ / ١٠٩٧ م .

كتاب فى علم أصول الفقه عرّفه مؤلفه فى خطبة
كتابه بقوله : « رأيت من الصواب أن أيقن للمقتبس
أصول ما يثبت عليها شروح الكتب ليكون الوقوف على
الأصول معيناً لهم على فهم ما هو الحقيقة فى الفروع
ومريداً لهم على ما وقع الإخلال به فى بيان الفروع
والأصول معدودة والحوادث محدودة ... » .

أوله بعد البسملة : « قال الشيخ .: شمس
الأئمة ... أملاه فى يوم السبت سلخ شوال سنة تسع
وسبعين وأربعمائة فى زاوية من حصار أوزجند .
الحمد لله الحميد المجيد المبدى المعيد الفعال لما
يريد ... » .

آخره : « ... على الأهلية القاصرة والكاملة والله أعلم
بالصواب وإليه المرجع والمآب » .

النسخة بحالة جيدة ، قديمة يعود تاريخ نسخها إلى
سنة ٦٥٦ هـ ، خطها النسخ الجيد كتبها أحمد بن
محمد بن أحمد الملقب صبا .

(٣١٥ ق) - المسطرة (٢٢ س) - العثمانية - الأصول
(٥٩٥) .

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب .
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ١٦٠) .

أصول الفقه (كتب فى -)

الأوامر والنواهي والبيان والخبر والنسخ وحكم العلة المنصوبة من القياس، ثم كتب فقهاء الحنفية فيه، وحققوا تلك القواعد، وأوسعوا القول فيها. وكتب المتكلمون أيضًا كذلك إلا أن كتابة الفقهاء فيها أمس بالفقه، وأليق بالفروع لكثرة الأمثلة منها والشواهد، وبناء المسائل فيها على النكت الفقهية، والمتكلمون يجردون صور تلك المسائل عن الفقه ويميلون إلى الاستدلال العقلى ما أمكن، لأنه غالب فنونهم ومقتضى طريقتهم، فكان لفقهاء الحنفية فيها اليد الطولى من الغوص على النكت الفقهية والتقاط هذه القوانين من مسائل الفقه ما أمكن. وجاء أبو زيد الدبوسى (عبيد الله بن عمر المتوفى سنة ٤٣٢ هـ) من أئمتهم فكتب فى القياس بأوسع من جميعهم، وتمم الأبحاث والشروط التى يحتاج إليها فيه، وكملت صناعة أصول الفقه بكمالها، وتهذبت مسائله، وتمهدت قواعده، وعنى الناس بطريقة المتكلمين فيه. وكان من أحسن ما كتب فيه المتكلمون كتاب « البرهان » للإمام الحرمين و « المستصفى » للغزالي وهما من الأشعرية، وكتاب « العهد » لعبد الجبار، وشرحه « المعتمد » لأبى الحسين البصرى، وهما من المعتزلة، وكانت الأربعة قواعد هذا الفن وأركانه، ثم لخص هذه الكتب الأربعة فحلان من المتكلمين المتأخرين وهما الإمام فخر الدين بن الخطيب فى كتاب « المحصول » وسيف الدين الأمدى فى كتاب « الإحكام » واختلفت طرائقهما فى الفن بين التحقيق والحجاج. فابن الخطيب أميل إلى الاستكثار من الأدلة والاحتجاج، والأمدى مولع بتحقيق المذاهب وتفريع المسائل، وأما كتاب « المحصول » فاختصره تلميذ الإمام سراج الدين الأرموى فى كتاب « التحصيل » وتاج الدين الأرموى فى كتاب « الحاصل » واقتطف شهاب الدين القرافى منهما مقدمات وقواعد فى كتاب صغير سماه « التنقيحات » وكذلك فعل البيضاوى فى كتاب « المنهاج » وعنى المبتدئون بهذين

كما أن كتاب « منار الأنوار » للنسفى الذى أشار إليه القنوجى أيضًا توجد له نسخة مخطوطة فى دار الكتب القطرية، وقد جاء بيان المخطوط كما يلى :

منار الأنوار فى أصول الفقه : لحافظ الدين أبى البركات عبد الله بن أحمد النسفى (ت ٧١٠ هـ). طبع مرات.

أوله : الحمد لله الذى هدانا إلى الصراط المستقيم...

٢٩ ورقة ٢١×١٤ سم. مسطرتها نحو ١٣ سطرًا.

بخط جميل ودقيق. نسخة حسين بن أحمد الشهير بيازجى زاده سنة ١٢٥٥.

(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣ / ٥٩).

وقد كتب عنه وعن شروحه : صاحب كشف الظنون (٢ / ١٨٢٣ - ١٨٢٧) كتابة مستفيضة، ونقله لك تحت عنوانه إن شاء الله تعالى.

ونعود إلى القنوجى . فبعد أن فرغ من ذكر ما جاء فى « مدينة العلوم »، ينتقل إلى مقدمة ابن خلدون حيث ينقل عنه ما يلى :

واعلم أن هذا الفن من الفنون المستحدثة فى الملة، وكان السلف فى غنية عنه، بما أن استفادة المعانى من الألفاظ لا يحتاج فيها إلى أزيد مما عندهم من المملكة اللسانية. وأما القوانين التى يحتاج إليها فى استفادة الأحكام خصوصًا فمنهم أخذ معظمها. وأما الأسانيد فلم يكونوا يحتاجون إلى النظر فيها لقرب العصر وممارسة النقلة وخبرتهم بهم، فلما انقرض السلف، وذهب الصدر الأول، وانقلبت العلوم كلها صناعة احتاج الفقهاء والمجتهدون إلى تحصيل هذه القوانين والقواعد لاستفادة الأحكام من الأدلة فكتبوها فنًا قائمًا برأسه سموه أصول الفقه، وكان أول من كتب فيه الشافعى أمدى فيه رسالته المشهورة تكلم فيها فى

أصول الفقه (كتب فى -)

١٠١ ، ١٠٤ - ١٠٧ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص ، ومقدمة ابن خلدون ط المكتبة التجارية / ٤٥٤ - ٤٥٦ .

قالت المؤلفة : وثمة كتاب جليل آخر هو « بلوغ السؤل فى مدخل علم الأصول » للشيخ محمد حسين مخلوف ، وقد أضاف إلى ما سبق كتاب « التحرير » للكمال بن الهمام المتوفى سنة ٨٦١ ، وكتاب « مسلم الثبوت » للشيخ محب الدين عبد الشكور المتوفى سنة ١١١٩ (طبع فى جزأين كبيرين فى مصر) وموافقات الشاطبى ، وكتاب الفروق للقرافى .

ويختتم فضيلة الشيخ الفصل من كتابه وهو بعنوان « مشارب المؤلفين فى علم الأصول » بقوله :

وبالجملة فإن من ألقى نظرة فى أصناف الكتب المدونة فى علم أصول الفقه وجدها مختلفة المشارب متباينة الأغراض وأن من أصحابها من نظر إلى أحوال الأدلة ومقاصد الشريعة وتوسع فى مسمى (أصول الفقه) فوضع قواعده على هذا المنحى وأيده بالدلائل التفصيلية كتاباً وسنة وأكثر من الأمثلة والشواهد المتعلقة بأسرار التشريع فجاءت أصوله كفيلة بالباين مآخذ الأحكام وأسرار التشريع كموافقات الإمام الشاطبى المتوفى سنة ٧٩٠ وهو من أجل ما ألف فى هذا الفن على هذه الطريقة (طبع فى أربع مجلدات بمصر) ويقرب منه كتاب الفروق للإمام شهاب الدين القرافى المتوفى سنة ٦٨٤ فقد ذكر فى أوله أن الشريعة المعظمة زادها الله شرفاً وعلواً اشتملت على أصول وفروع ، وأصولها قسمان :

(القسم الأول) : المسمى بأصول الفقه وهو فى غالب أمره قواعد الأحكام الناشئة عن الألفاظ العربية وما يعرض لها من النسخ والترجيح ونحو الأمر للوجوب والنهى للتحريم .

(القسم الثانى) : فى قواعد كلية مشتملة على أسرار الشرع وحكمه ، وبقدر الإحاطة بها يعظم قدر

الكتابين ، وشرحهما كثير من الناس . وأما كتاب « الإحكام » للآمدى ، وهو أكثر تحقيقاً فى المسائل ، فلخصه أبو عمرو بن الحاجب فى كتابه المعروف « بالمختصر الكبير » ثم اختصره فى كتاب آخر تداوله طلبه العلم . وعنى أهل المشرق والمغرب به وبمطالعتة وشرحه ، وحصلت زبدة طريقة المتكلمين فى هذا الفن فى هذه المختصرات .

وأما طريقة الحنفية فكتبوا فيها كثيراً ، وكان من أحسن كتابة فيها للمتقدمين تأليف أبى زيد الدبوسى ، وأحسن كتابة للمتأخرين فيها تأليف سيف الإسلام البزدوى (وكتاباه هو « الأصول ») من أئمتهم وهو مستوعب ، وجاء ابن الساعاتى من فقهاء الحنفية فجمع بين كتاب « الإحكام » وكتاب البزدوى فى الطريقتين وسمى كتابه (بالبداية) فجاء من أحسن الأوضاع وأبدعها ، وأئمة العلماء لهذا العهد يتداولونه قراءة وبحثاً . وأولع كثير من علماء العجم بشرحه . والحال على ذلك لهذا العهد .

هذه حقيقة هذا الفن وتعيين موضوعاته وتعدد التأليف المشهورة لهذا العهد فيه ، والله ينفعنا بالعلم ويجعلنا من أهله بمنه وكرمه إنه على كل شىء قدير . انتهى كلامه (أى كلام ابن خلدون) .

ثم يقول القنوجى :

ومن الكتب المصنفة فى هذا العلم كتاب « مغتنم الحصول فى علم الأصول » للشيخ حبيب الله القندهارى من رجال هذه المائة ، و« مسلم الثبوت » لمحب الله البهارى ورسالة الشيخ محمد إسماعيل الدهلوى ، و« حصول المأمول » لكاتب الحروف . عفا الله عنه (أى للقنوجى نفسه ، وهو كتاب « حصول المأمول من علم الأصول » وقد أشار إليه فى بداية هذه المادة) .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٩٨ -

الفقيه ويشرف ، ويظهر رونق الفقه ويعرف ، وقد وضع منها كما قال شيئاً كثيراً مفرقا في أبواب كتاب الذخيرة ثم جمعه وزاد في تلخيصه وبيانه والكشف عن أسزاره وحكمه وضم إليه قواعد أخرى حتى بلغ مجموعها خمسمائة وثمانية وأربعين قاعدة وأوضح كل قاعدة بما يناسبها من الفروع الفقهية في كتاب سماه « أنوار البروق في أنواء الفروق » وهو كتاب جليل في بابه لم ينسج على منواله ناسج .

ومن مقاصد الشريعة الكلية تستمد جزئيات التعاليل الفقهية التي تذكر في كتب الفروع وترجع إليه كما ترجع الأدلة التفصيلية إلى قواعد الكلية .

فميزة هذين الكتابين عن سائر كتب الأصول جمعهما لدلائل الفقه الإجمالية ومقاصد الشريعة الكلية بما يتوقف عليه الفقه باعتبار الأدلة التفصيلية والتعاليل الجزئية .

ومنهم من نظر إلى أحوال الأدلة وما تتوقف عليه فوضع قواعد أصوله على هذا المنحى مدللة بأنظار متبوعة بأقوال الخصوم وبحوثهم كما في البرهان لإمام الحرمين ومستصفى الغزالي ومختصر ابن الحاجب وهي طريقة أهل الكلام .

ومنهم من لم يتعرض للاستدلال في غالب المسائل ، وهؤلاء منهم من أكثر من الأمثلة والشواهد المتفرعة على تلك الأصول وهي طريقة الفقهاء ومنهم من لم يكثر من ذلك بل اقتصر على ذكر مسائل الأصول وما فيها من الخلاف مجردة عن الأدلة والشواهد كصاحب جمع الجوامع الإمام تاج الدين عبد الوهاب المشهور بابن السبكي المتوفى سنة ٧٧١ فرغ من تأليفه سنة ٧٦٠ وذكر أنه جمعه من زهاء مائة مصنف مشتمل على زبدة ما في شرحه على مختصر ابن الحاجب والمنهاج ثم علق عليه ما هو كالشرح له وسماه منع الموانع .

(بلوغ السؤل في مدخل علم الأصول للشيخ محمد

حسين مخلوف — بتحقيق الشيخ حسين محمد مخلوف / ١٩٨ ، ١٩٩) .

ويمدنا الدكتور محمد عجاج الخطيب بقائمة هامة بأسماء المؤلفات في أصول الفقه وتاريخ التشريع وبعضها مَرَّ ذكره ، وكلها مطبوع فارجع إليها إن شئت الاستزادة .

(لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د. محمد عجاج الخطيب / ٢٦٢ - ٢٦٥) .

❖ الأصول الكبير وشمول التدبير مختصر من ابن وحشية للتوخى وهو العلم الحقيقي :

من مؤلفات التراث في علم الكيمياء ، وهو أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، وجاء بيانه كالتالى : مجموع رقمه ٩٧٦٩ .

اسم المؤلف : أحمد بن وحشية بن جرتيا الكسداني : المتوفى سنة : ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م . مختصر الكتاب :

عيسى بن محمد التنوخى ...

مواضيع المخطوط :

مقدمة موجزة ووجهان :

وجه في معرفة الحجر على الحقيقة ...

وجه في معرفة التدبير الحق على سبيل الحجر ...

أقوال أصحاب النبات ...

أقوال أصحاب الحيوان ...

أقوال أصحاب المعادن ...

فاتحة المخطوط :

بسم الله الرحمن وبه نستعين هذا ما اختصره عيسى ابن محمد التنوخى من كلام الشيخ العالم الزاهد أبى بكر محمد بن على الصوفى عرف بابن وحشية من غير تبديل لفظ ولا معنى وقد سمى هذا الكتاب كتاب الأصول الكبير وهو كبير فى معناه مفيد أقصاه وأدناه

الأصول والضوابط

والكلام فى معرفة الحجر على الحقيقة من أى جنس هو على طريق التشكيل ... مثل رماد يتسوعات والحنظل ...

خاتمة المخطوط :

قال أصحاب الحيوان ... قال أصحاب المعادن قد سمعنا ما لزمه أصحاب النيات من الحجة ولكن ليس ينبغى أن يظن أصحاب الحيوان أن هذا الطبع والتأثير لحجرهم ... فإن تبييض الزرنيخ والعقرب للنحاس لا يقدر أحد على رده ودفعه وقلب التوتيا للشية من الحمرة إلى الصفرة الذهبية وصبغ هذه الأرواح مع الأحجار المحمرة والكياريت الصايغة للفضة التى إذا مزجت بعد صبغها بالذهب لم يخالف الذهب المعدنى وصبغ القلعى الملطف المدير للنحاس حتى يجعله (نقص) .

أوصاف المخطوط والملاحظات عليه :

نسخة قيمة كتبت بخط نسخى وحبر أسود، جاءت ضمن مجموع من ٤٢ ورقة يتضمن : مقالة القور للإمام الغزالى فى سبع ورقات، ومن كتاب الحقيقة فى سلوك الطريقة فى ثمان ورقات . ومن كتاب الأصول الكبير وشمول التدبير مختصر من ابن وحشية للتونخى وهو العلم الحقيقى فى ست ورقات، من ١٦ - ٢١ ومن كتاب سراج الظلمة وشمس الحكمة لعبد الكريم بن يحيى بن عثمان المعروف بالمختفى فى ١٧ ورقة، وأخيرًا من رسالة الأسقف دو فيس فى ثلاث ورقات . كتاب الأصول الكبير وشمول التدبير ناقص الآخر.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٤٢١، ٤٢٢) .

* الأصول والضوابط :

رسالة صغيرة للإمام أبى زكريا يحيى بن شرف

النوى وهى - كما هو واضح من عنوانها - فى الأصول والضوابط، قد ذكر فيها النووى - رحمه الله - تسع مسائل تتعلق بأهم ما يحتاج إليه طالب العلوم الشرعية، من القواعد الفقهية، والأصول المهمة، والمقاصد المطلوبة، والمسائل المتشابهة، مع التمثيل لها بما يترتب عليها من الفروع، أو ينضم إليها من الأشياء والنظائر.

ذكر فى المسألة الأولى : مذهب أهل السنة والجماعة فى القدر.

وذكر فى المسألة الثانية : أقسام عقود المعاملات من اللزوم والجواز.

وذكر فى المسألة الثالثة : أسباب الفسخ فى البيع .

وذكر فى المسألة الرابعة : ما يقوم فيه الوطء مقام اللفظ .

وذكر فى المسألة الخامسة : أن حكم فاسد العقود كحكم صحيحها فى الضمان .

وذكر فى المسألة السادسة : المقدرات الشرعية وأقسامها من التحديد والتقريب .

وذكر فى المسألة السابعة : أقسام الرخص .

وذكر فى المسألة الثامنة : رخص السفر .

وذكر فى المسألة التاسعة : تعارض الأصل والظاهر .

يقول محقق الرسالة :

ولم يكن الإمام النووى يرمى من خلال هذه الرسالة أن يؤلف كتابًا فى القواعد الفقهية، وإنما كان هدفه - رحمه الله - ذكر بعض الضوابط، والأصول التى تعتبر من أهم ما يحتاج إليه الفقيه والمتفقه فى المذهب الشافعى بصورة خاصة، وطالب العلم بصورة عامة .

ولو أن النووى كان يريد أن يجمع فى هذه الرسالة القواعد الفقهية على نحو ما عمله ابن السبكي، والزركشى، والسيوطى، لذكر النووى أضعافًا مضاعفة لما ذكره فى هذه الرسالة .

الأصول والضوابط

في الرياض، عن طريق معهد المخطوطات العربية في الكويت.

وهي تقع ضمن مجموعة من الكتب تبدأ من ص ٦١ إلى ص ٦٩.

وقد جاء في الصفحة الأولى:

كتاب الأصول والضوابط، تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة محيي الدين النواوي، قدس الله روحه، ونور ضريحه، ورضي عنه، وعن والده، وعن جميع المسلمين، آمين، يا أرحم الراحمين، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وحسبنا الله تعالى وكفى، وزادنا حباً لأهل المصطفى، يارب تمت بالخير.

(« الأصول والضوابط » للإمام النواوي - حققه وعلق عليه د. محمد حسن هيتو. مجلة معهد المخطوطات العربية. إصدار جديد. الكويت. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. المجلد الثامن والعشرون، شوال ١٤٠٤ - ربيع الأول ١٤٠٥ هـ - يوليو - ديسمبر ١٩٨٤ م ٢/٤٢٥ - ٤٢٨، انظر أيضاً كشف الظنون ١/١١٥).

وذلك لأننا لو تتبعنا القواعد الفقهية، والضوابط الشرعية، التي ذكرها النواوي - رحمه الله - في كتبه « كالمجموع » وغيره من الكتب المبسطة في المذهب - مما كتبه رحمه الله وأسهب فيه - لوجدنا أضعافاً مضاعفة لهذا الذي ذكره هنا في هذه الرسالة والله أعلم.

إذن فرسالته هذه ليست كتاباً في القواعد، وإنما هي أصول، وضوابط مهمة يجب على طالب العلوم معرفتها، ولا سيما أنه ابتدأها بمعتقد أهل السنة والجماعة في القدر، وهذا من مباحث العقائد، وليس من مباحث الفقه.

وصف المخطوط:

أما أوصاف النسخة، فهي مكتوبة بخط فارسي جيد، بيد بايزيد سردشتي الكردي، في بغداد، عام ١٢٠٨ هـ، كما ورد في رأس الصفحة الأولى منها ص ٦١.

وأما مسطرتها فهي تسعة عشر سطراً، في كل سطر ثمان كلمات تقريباً.

تحت رقم ٨ - ٢١٠ / ك (١٤١٣) دار الكتب الوطنية

القدير الميرزا محمد بن الشيخ يحيى
 النواوي الشافعي رضي الله عنه
 يد خيرة الفقير بزيه سرشت
 الكردى في بلاد الهند اوست
 تخرير تاييف بنسبت ١٢١٠ هـ
 كتاب الاصول والفصول في تصانيف الشيخ الامام العالم العلامة
 محي الدين النواوي قدس الله روحه ونور ضريحه ورضي عنه وعن
 والده وعن جميع المسلمين اامين يا ارحم الراحمين والي الله
 وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم حسبنا الله
 ونعم الوكيل و زادنا جبالا من اهل المصطفى يا رب نعمت بالخير ستر
 بسم الله الرحمن الرحيم
 وصلواتي على محمد واله الحبيب لله رب العالمين اللهم صل على
 محي عبدك ورسولك النبي الاخي وعلم ال محمد وازواجه و
 ذريته كما صليت على ابراهيم وعلم ال ابراهيم وبارك على
 محمد وعلم ال محمد وازواجه و ذريته كما باركت على ابراهيم
 وعلم ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد واشهد ان
 لا اله الا الله وحد ولا شريك له واشهد ان محمدا عبده
 ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
 كره المشركون اما بعد في هذه فدا عدد وضوابط واصول

○ الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب الوطنية بالرياض .

مخطوط الأصول والضوابط

* الأصول والفرش :

يصنف علم القراءات الموضوعات القرائية إلى نوعين هما :

١ - الأصول : ويعنى بها الأحكام العامة التى تأخذ شكل قواعد تطرد فى عموم الكلمات القرائية وفق مواردها .

٢ - الفروع : ويصطلح عليها « بالفرش » ويراد بها الأحكام الخاصة التى تقتصر على مواردها الجزئية فقط .

والأصول القرائية هى أمثال الإظهار والإدغام ، والروم والإشمام ، والمد والنقص ، والهمز ، والتفخيم والترقيق ، وأحكام النون الساكنة والتنوين ، والفتح والإمالة والوقف .

والفرش مصدر فرش أى نشر واصطلح أكثر القراء على تسمية المسائل المذكورة بأنها فرش لانتشارها فالفرش القرائى هو أمثال : ما ورد فى قراءات سورة « الفاتحة » حيث قرأ عاصم والكسائى (مالك) بالالف ، وقرأ باقى السبعة (ملك) بغير ألف (التيسير / ١٨) وما ورد فى قراءات سورة « الأعراف » حيث قرأ ابن عامر ﴿ قليلاً ما يتذكرون ﴾ [٣] بالياء من أول الفعل وقرأ باقى السبعة ﴿ قليلاً ما تذكرون ﴾ بغير ياء .

وقرأ حمزة وابن عامر برواية ابن ذكوان ﴿ ومنها تخرجون ﴾ [٢٥] وفى الزخرف ﴿ وكذلك تخرجون ﴾ [١١] بفتح التاء وضم الراء فيهما ، وقرأ الباقون من السبعة بضم التاء وفتح الراء .

وقرأ نافع وابن عامر والكسائى ﴿ ولباس التقوى ﴾ [٢٦] بالنصب والياقون بالرفع . وقرأ نافع ﴿ خالصة ﴾ [٣٢] بالرفع والياقون بالنصب (التيسير / ١٠٩) .

(القراءات القرآنية - د. عبد الهادى الفضلى / ١٢٥ ، ١٢٦ ، والكوكب الندى فى شرح طيبة ابن الجزرى - محمد الصادق قمحاوى / ٣٥٥) .

* الأصول والفروع :

قال الشهرستانى : قال بعض المتكلمين : الأصول : معرفة اليازى تعالى بوجدانيته وصفاته ، ومعرفة الرسل بآياتهم وبياناتهم . وبالجمله : كل مسألة يتعين الحق فيها بين المتخاصمين فهى من الأصول . ومن المعلوم أن الدين إذا كان منقسماً إلى معرفة وطاعة ، والمعرفة أصل والطاعة فرع ، فمن تكلم فى المعرفة والتوحيد كان أصولياً ، ومن تكلم فى الطاعة والشرعية كان فروعياً .

فالأصول هو موضوع علم الكلام ، والفروع هو موضوع علم الفقه . وقال بعض العقلاء : كل ما هو معقول ، ويؤصل إليه بالنظر والاستدلال ، فهو من الأصول . وكل ما هو مظنون ويؤصل إليه بالقياس والاجتهاد فهو من الفروع .

(الملل والنحل للشهرستانى - تحقيق محمد سيد كيلانى / ١ / ٤١ ، ٤٢) .

* الأصول :

قال السمعانى :

الأصولى : يضم الألف والصاد المهملة وسكون الواو وفى آخره اللام ، هذه النسبة إلى الأصول ، وإنما يقال هذه اللفظة لعلم الكلام وللمن يعرف هذا النوع من العلم الأصولى ، واشتهر بهذه النسبة الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الفقيه الأصولى المتكلم ، كان إماماً فاضلاً عالماً ذكياً آية فى هذا الفن ، سمع بخوارسان أبا بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى وأبا بكر محمد بن يزداد الإسفرايينى وبيقداد أبا محمد دعلج بن أحمد السجوى وأبا بكر محمد بن عبد الله الشافعى وغيرهم ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى فى جماعة كثيرة آخرهم أبو الحسن على بن أحمد المدينى المؤدب ، وذكره الحاكم فى التاريخ فقال : إبراهيم بن محمد الفقيه الأصولى المتكلم

المقدم في هذه العلوم أبو إسحاق الإسفراييني
الزاهد انصرف من العراق بعد المقام بها وقد أقر له
أهل العلم وخراسان بالتقدم والفضل واختار الوطن
إلى أن جرت بعد الجهد إلى نيسابور وبني له المدرسة
التي لم يبن بنيسابور مثلها ودرس فيها وحدث. وقد
ذكرته في (الإسفراييني) وذكرت وفاته. ١هـ.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٨١، ١٨٢).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعي هنا فقال:

قلت: فاته (الأصهبي) بفتح الهمزة وبعد الصاد
هاء وباء موحدة، نسبة إلى الأصهب، واسمه عوف بن
كعب بن الحارث بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مروان

ابن جعفي بن سعد، بطن من جعفي، ينسب إليه
كثير، منهم: شراحيل بن الشيطان بن الحارث بن
الأصهب الجعفي الأصهب، من ولده: قيس بن سلمة
ابن شراحيل، له صحبة.

(اللباب لابن الأثير ١/ ٧٦).

* ابن أبي أصيبعة (٥٩٦-٦٦٨ هـ / ١٢٠٠-١٢٧٠ م):

أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق
الدين، أبو العباس بن أبي أصيبعة: الطبيب المؤرخ،
صاحب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» كان مقامه
في دمشق، وفيها صنف كتابه سنة ٦٤٣ هـ، ومولده
بها (الأعلام ١/ ١٩٧).



خاتم على كتاب «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة المتوفى سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م من نسخة خزانة
كتبت سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م برسم خزانة السلطان سليمان العثماني.
(استامبول: أحمد الثالث ٢٨٦٠ / ٢ - معهد المخطوطات)

عن الكتاب العربي المخطوط - د. صلاح الدين المنجد

ولد موفق الدين فى بيت علم وأدب ، وقد اشتهر أبوه فى دمشق عاصمة الأمويين بعلاجه للعيون أو ما كانوا يسمونه بالكاحل فى ذلك الزمن ، لذلك فإن ابن أبى أصيبعة فتح عيونه على علم الطب وعلم تطبيب العيون وازدحام منزل والده بالمصابين بعيونهم ، إذ لا يخفى أن مرض الرمد كان ينتشر انتشاراً فظيماً فى سائر أنحاء البلاد العربية بسبب عدم الاعتناء بالنظافة التامة ومن جهة ثانية لانتشار الذباب الذى كان ينقل مكروب أمراض العيون من المريض إلى السليم لذلك فقد كان لعلم طب العيون شأن عظيم بين السكان .

وبعد أن أتقن العلوم اللسانية على علماء زمانه انصرف إلى تلقى علوم الطب عن والده بالنظر لما شاهده من رواج تلك الصنعة لكنه رأى أن ما يحسنه والده لا يشفى غليلاً لذلك فقد انصرف إلى تلقى العلوم التى تبحث فى شتى أمراض العيون على كل من يحسنها وكانت فى عهده القاهرة ملتقى السبل وملتقى العلماء والدولة الأيوبية فى عز مجدها وسؤدها تعمل على محاربة الإفرنج الصليبيين الذين غزوا البلاد وحاولوا استعمارها فسافر إلى القاهرة سنة ٦٣٤ ولقى هناك حسن الوفادة والتحق فى المارستان الناصرى الذى أنشأه الملك الناصر صلاح الدين فى القاهرة واخذ يعمل ليلاً نهاراً على تحصيل العلم فاشتهر بذكائه وحسن مداواته لأمراض العيون التى كانت منتشرة أيضاً انتشاراً عظيماً فى جميع أرجاء مصر واستلفت نبوغه الجالس على كرسى الملك فألحقه بخدمة الدولة .

لكن صيته وصل إلى الأمير عز الدين أيدير بن عبد الله - أيده الله - وهو فى صرخد إحدى مدن جبل حوران فأرسل فى طلبه فرحل إليه وأعجبه هواء صرخد فمكث فيها حتى أتته المنية فى عام ٦٦٨ للهجرة (عيون الأنبياء ١/ ٣ ، ٤) .

ويبدو أن الفترة التى قضاها فى صرخد لم تكن فترة

ناعمة تتناسب مع مكانته الشامخة فى مجال الطب فكتب إليه الشيخ شرف الدين بن الرحبي الطبيب ، ينبهه إلى ما ينبغى أن يختار لنفسه من مكانة ، قال :

موفق الدين ماذا السهو منك على

ما نلت من رتبة فى العلم والأدب

أبعت نفسك بالنزر الحقيقير لقد

أرخصتها بعد طول الجد والدأب

أقمت فى بلد يزرى بساكنه

لا يرتضيه لبيب من ذوى الرتب

ناء عن الخير ذى جذب فليس به

سوى صخور وحر منه ملتهب

مضيعا فيه عمرا ماله عوض

إذا تصرم وقت منه لم يؤب

أتحسب العمر مردوداً تصرمه

هيهات أن يرجع الماضى من الحقب

أم تحسب العمر ما ولت لذاذته

ينال بعد ذهاب العمر بالذهب

إذا تولى شباب العمر فى نغص

فماله فى بقايا العمر من أرب

لو كان ما أنت فيه مكسباً لغنى

لما وفى لذهاب العمر فى نصب

فكيف مع قلة الجارى وخسته

والبعد عن كل ذى فضل وذى أدب

وقد جاءت القصيدة فى أربعة وعشرين بيتاً كلها

استصراخ له أن يفارق صرخد إلى دمشق جنة الدنيا ،

ولكنه ظل مقيماً بصرخد إلى أن توفى فى جمادى

الأولى سنة ثمان وستين وستمائة للهجرة (من أعلام

التربية العربية الإسلامية ٣ / ٢٣٠) .

ومن كتبه أيضاً « التجاريسب والفوائد » و « حكايات الأطباء فى علاجات الأدوية » و « معالم الأمم » وله شعر كثير (الأعلام ١/ ١٩٧).

(الأعلام للزركلى ١/ ١٩٧ ، و عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة . دار الثقافة . بيروت ١/ ٣ ، ٤ و « ابن أبى أصيبعة ، تاريخه وأثره التربوى » - د . عبد الصبور شاهين . عن أعلام التربية العربية الإسلامية . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية (مآب) مكتب التربية العربى لدول الخليج ٣/ ٢٣٠) .

* الأصيرم :

الرجل الذى صار من أهل الجنة ولم يصل صلاة قط : كان عمرو بن ثابت بن وقش من بنى عبد الأشهل يُعرف بالأصيرم يأبى الإسلام . فلما كان يوم أُحد قذف الله الإسلام فى قلبه فأسلم وأخذ سيفه ولحق بالنبي ﷺ ، وقاتل حتى أثبت بالجراح (أى عُرف بين الجرحى) ولم يعلم أحد بأمره . ولما انجلت الحرب طاف بنو عبد الأشهل فى القتلى يلتمسون قتلاهم ، فوجدوا الأصيرم وبه رمق لطيف ، فقالوا : والله إن هذا الأصيرم ، ما جاء به ؟ لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الأمر . ثم سأله : يا عمرو ما الذى جاء بك إلى هذا المشهد ؟ أَحَدَبَ على قومك أم رغبة فى الإسلام ؟ فقال : بل رغبة فى الإسلام ، آمنت بالله ورسوله ، ثم قاتلت مع رسول الله ﷺ حتى أصابنى ما ترون . فمات من وقته ، فذكروه لرسول الله ﷺ فقال : « هو من أهل الجنة » ولم يصل صلاة قط .

(الدور فى اختصار المغازى والسير للحافظ يوسف ابن عبد البر النمرى — تحقيق د . شوقى ضيف / ١٥٢) .

* أصيل :

قال عنها ياقوت :

بلد بالأندلس ، قال سعد الخير : ربما كان من أعمال طليطلة ، ينسب إليه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلى محدث متقن فاضل معتبر ، تفقه بالأندلس فانتهدت إليه الرياسة ، وصنف كتاب « الآثار والدلائل » فى الخلاف ثم مات بالأندلس فى نحو ٣٩٠ . وذكر أبو الوليد بن الفرضى فى الغرباء الطارئى على الأندلس ، فقال : ومن الغرباء فى هذا الباب عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلى من أصيلة يكنى أبا محمد ، سمعته يقول : « قدمت قرطبة سنة ٣٤٢ فسمعت بها من أحمد بن مطرف وأحمد بن سعيد ومحمد بن معاوية القرشى وأبى بكر اللؤلؤى وإبراهيم ، ورحلت إلى وادى الحجارة إلى وهب بن مسرة فسمعت منه وأقمت عنده سبعة أشهر . وكانت رحلتى إلى المشرق فى محرم سنة ٣٥١ ، ودخلت بغداد وصاحب الدولة بها أحمد بن بويه الأقطع ، فسمعت بها من أبى بكر الشافعى وأبى على بن الصواف وأبى بكر الأبهري وآخرين » ، وتفقه هناك لمالك بن أنس ثم وصل إلى الأندلس فى آخر أيام المستنصر فثوور ، وقرأ عليه الناس كتاب البخارى رواية أبى زيد المروزى وغير ذلك ، وكان عالماً بالكلام والنظر منسوباً إلى معرفة الحديث ، وقد حفظت عنه أشياء ووقف عليها أصحابنا وعرفوها ، وتوفى لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٣٩٢ .

ويحقق قول أبى الوليد أن الأصيلى من الغرباء لا من الأندلس كما زعم سعد الخير ما ذكره أبو عبيد البكرى فى كتابه فى المسالك عند ذكره بلاد البربر بالعدوة بالبر الأعظم ، فقال : ومدينة أصيلة أول مدينة العدو مما يلى الغرب وهى فى سهلة من الأرض حولها رواب لطاف ، والبحر بغربيها وجنوبيها ، وكان عليها سور ، ولها خمسة أبواب فإذا ارتج البحر بلغ الموج حائط الجامع ، وسوقها حافلة يوم الجمعة ، وماء آبار المدينة

ويمتنع في الإضافة المعنوية دخول آل على المضاف مطلقاً. وفي الإضافة اللفظية دخولها عليه إن لم يكن مثنى أو جمع مذكر سالماً أو لم يكن في المضاف إليه آل أو فيما أضيف إليه نحو الفاتحا دمشق خالد وأبو عبيدة، والساكنو مصر آمنون، والمتبع الحق منصور، والساكك طريق الباطل مخذول.

(قواعد اللغة العربية - حفنى ناصف وزملائه / ٧٥).

يقول الإمام الفيروزابادى فى البصيرة الرابعة من بصائره:

الإضافة هي لغة: الإمالة. فإن أصل الضيف الميل، تقول: ضفت إلى كذا، وأضفت كذا إلى، وضافت الشمس للغروب، وتضيّفت، وضاف السهم عن الهدف، وتضيّف.

والضّيف: من مال إليك، نُزُولاً بك. وصارت الضّيفاءُ متعارفة في القرى، لأن كل أحد يميل إليه غالباً.

والضّيف في الأصل مصدر، ولذلك استوى فيه الواحد والجمع في عامة كلامهم. وقد يقال: أضيف، وضُيِف، وضُيِفان. وقد يقال: استضفت فلاناً فأضافنى. وقد ضيفته ضيفاً، أى صرت ضيفاً له. ويستعمل الإضافة عند النّحاة في اسم مجرور يُضم إليه اسم قبله.

وقيل: الإضافة في كلام العرب على عشرة أنواع:

الأول: إضافة البعض إلى الكل، كماء النهر وماء البحر.

الثاني: إضافة السبب، كآلة الخياط، وأداة الحياكة.

الثالث: إضافة الملك، كدار زيد، وعبد عمرو.

شروب، وبخارجها آبار عذبة وهى الآن خراب، وهى بقربى طنجة بينهما مرحلة، وكان والد أبى محمد الأصيلى إبراهيم أديباً شاعراً له شعر فى أهل فاس.

(معجم البلدان ١ / ٢١٢، ٢١٣).

* الأصيل :

فعل من الأصل بمعنى الحسب. وكان يلقب به فى عصر المماليك من له ثلاثة فى الرئاسة: ابن عن أب عن جد. وغلب استعماله فى عصر المماليك البرجية للإداريين من المدنيين، وربما أطلق على العسكريين إذا كان لهم عراقة نسب.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٦٢).

* الإضافة :

يجر الاسم إذا نسب إليه اسم سابق بقصد تعريفه مثل: سور الحديقة مرتفع، أو تخصيصه، مثل: اسمع صياح الديك. ويسمى الاسم الأول مضافاً والثانى مضافاً إليه، فسور مضاف، والحديقة مضاف إليه وكلمة صياح مضاف، والديك مضاف إليه.

أما المضاف فيكون على حسب ما يقتضيه موضعه من الإعراب: فهو فى المثال الأول مبتدأ، وفى المثال الثانى مفعول به.

وإذا كان الاسم المراد إضافته متوناً حذف تنوينه نحو كتاب زيد وكتاب رجل، وإذا كان مثنى أو جمع مذكر سالماً حذف نونه نحو على ضفتى النهر، مهندسو المدينة. وإذا أضيف اسم الزمان المبهم إلى الجملة جاز فيه الإعراب والبناء على الفتح نحو

* على حين عاتبت المشيب على الصّبا *

* هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم *

وقد يضاف الوصف إلى معموله فلا يتعرّف به ولا يتخصص كمزوّج القلب عظيم الأمل. * هدياً بالغ الكعبة * وتسمى الإضافة حيثلذا لفظية، وفى غير ذلك تسمى معنوية.

الإضافة

الرابع : إضافة النسب ، كابن جعفر ، وابن بكر .
الخامس : إضافة الشركة ، كزوجة زيد وقرين عمرو .
السادس : إضافة الجزء ، نحو يده ورجله .
السابع : إضافة الصفة ، نحو علمه وقدرته .
الثامن : إضافة العمل إلى العامل ، نحو صلاته ، وصيامه .

التاسع : إضافة المكنة والقدرة : ﴿ عبادًا لنا أولى بأيس شديد ﴾ [الإسراء : ٥] .

العاشر : إضافة التخصيص ﴿ وعباد الرحمن ﴾ [الفرقان : ٦٣] .
وقد أضاف الله - عز وجل - إلى نفسه في القرآن والسنة عشرين شيئاً على سبيل التشريف والتبجيل : كلمات القرآن : ﴿ ما نَقَدْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ [لقمان : ٢٧] العرش المجيد : ﴿ ويحمل عرش ربك ﴾ [الحاقة : ١٧] محمد المصطفى : ﴿ محمد رسول الله ﴾ كلمة الحمد : الحمد لله . كلمات التحيات : التحيات لله . شهر رجب : رجب شهر الله . النعمة والمينة على الخلق : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾ [إبراهيم : ٣٤] ناقة صالح : ﴿ ناقة الله ﴾ [الشمس : ١٣] المساجد : ﴿ وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ [الجن : ١٨] دين الإسلام : ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ [الزمر : ٣] الكعبة المعظمة : ﴿ وَطَهَّرَ بَيْتِي ﴾ [الحج : ٢٦] الاسم الشريف : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن : ٧٨] الروح المطهر : ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر : ٢٩] خلقة الخلق على ملة التوحيد : ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ ﴾ [الروم : ٣٠] علامة الإيمان على المؤمنين : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٣٨] صوم رمضان : الصوم لى . عيسى بن مريم ﴿ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ [النساء : ١٧١] ملك الأرض والسماء : ﴿ لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الحديد : ٢] الأمير والخلق : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [الأعراف : ٥٤] ﴿ أَلَا لَهُ

قال صاحب المقرَّب :

وتنقسم الإضافة قسمين : محضة ، وهى التى يتعرف بها المضاف إن كان المضاف إليه معرفة ، ويتخصص إن كان نكرة .
وغير محضة ، وهى التى لا تفيد تخصيصاً ولا تعريفاً .
وكل إضافة محضة إلا إضافة اسم الفاعل والمفعول بمعنى الحال أو الاستقبال ، والصفة المشبهة باسم الفاعل ، والأمثلة التى تعمل عمله ، أو (أفعل) التى للمفاضلة ، و (غيرك ، ومثلك ، وشبهك ، وخذنك ، وتربك ، وهذك ، وحسبك ، وشرعك ، وكفيك بكسر الكاف وفتحها ، وضمها ، وكفاؤك ، وناهيك من رجل ، وعبر الهواجر ، وقيد الأوابد ، وواحد أمه ، وعبد بطنه) .

وقد تجعل إضافة جميع ما ذكر محضة إلا الصفة المشبهة ، فإنها لا تتعرف بالإضافة أبداً .

والمحضة إما بمعنى من ، وهى إضافة الشئ إلى جنسه نحو : (ثوب خز) .

وإما بمعنى اللام ، وهى ما عدا ذلك نحو قولك : (مال زيد) .

ولا يجوز الجمع بين الألف واللام والإضافة ، إلا فى اسم الفاعل والمفعول بمعنى الحال أو الاستقبال ، والصفة المشبهة .

فأما ما حكاه أبو زيد من قول بعضهم : (الثلاثة

الأثواب) فضعيف جدًا، أو الألف واللام فيه زائدة.

والأسماء منها ما يلزم الإضافة، وهو «مثل وأخواتها» و«فوق، وتحت، وأمام، وقبل، وبعد، وقدام، وخلف، ووراء، وتلقاء، وتجاه، وحذاء، وحذوة، وعند، ولدُن، ولدى، وسوى بضم السين وكسرهما، وسواء، ووسط، ومع، ودون، وبيد، وقيد، وقدي، وقاب، وقيس، وأى، وبعض، وكل، وكلا، وكلتا، وذو، ومؤنثه، ومثناهما، ومجموعهما، وأولو، وأولات، وقد، وقط، وحسب» جميع ذلك لا يكون إلا مضافا لفظًا، محكومًا به بحكم المضاف.

ومنها ما لا يلزم الإضافة، وهو ما عدا ذلك.

فإن كانت بمعنى اللام جاز أن تأتى باللام وتنون الأول، فتقول (غلامٌ لزيد).

وإن كانت بمعنى «من» جاز أن تدخل «من» على المخفوض، وتنون الأول، فتقول: (ثوب من خَز) وإن شئت نَوَّنت الأول ونصبت ما بعده على التمييز، أو أتبعته إياه فتقول: (ثوبٌ خَز، وخَزًا).

والأسماء المضافة تجوز إضافتها إلى الظاهر والمضمَر إلا «ذو، وذات» وتثنيتهما، وجمعهما، فإنه لا يضاف شيء من ذلك إلا إلى الظاهر، ولا يضاف إلى المضمَر إلا فى ضرورة، نحو قوله (وهو كعب بن زهير):

صَبَحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مُرَهَقَاتِ

أَبَانُ ذَوِي أَرْوَمْتَهَا ذَوُوهَا

وكلُّها تُضاف إلى المفرد، والمثنى والمجموع إلا «كلا، وكلتا، وأيا، المضافة إلى المعرفة، وأفعِل التفضيلية وأحدًا وإحدى».

أما (كلا) فلا تُضاف إلا إلى مثنى معرفة، نحو قولك: (كلا الرجلين قام).

وقد تُضاف فى الشعر إلى اثنين أحدهما معطوف

على الآخر، نحو قوله:

كَلَا السَّيْفِ وَالسَّاقِ الَّذِي ضَرَبْتُ بِهِ

عَلَى مَهَلٍ يَا بَثْنَ الْقَاهِ صَاحِبَهُ

وقد تضاف إلى ما لفظه مفرد إذا كان واقعًا على اثنين، نحو قوله (هو عبد الله بن الزبير):

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللِّشْرِ مَدَى

وَكَلَا ذَلِكَ وَجْهَهُ وَقَبْلُ

ومثلها فى جميع ما ذُكر «كلتا».

وأما (أى) و(أفعل) التفضيلية، فإن أضيفتا إلى معرفة لم تضافا إلا إلى اثنين فصاعدًا نحو قولك: «أى الرجلين قام، وأفضل الرجال قام ولا تضيفهما إلى المفرد إلا أن توقعهما على بعضه.

فأما قوله (هو العباس بن مرداس):

فَأَيُّ مَا وَأَيُّكَ كَانَ شَرًّا

فقيه إلى المقامة لا يراها

فجاء على إقحام «أى» توكيدًا.

وإن أضيفتا إلى نكرة، أضيفتا إلى الواحد والاثنين والجماعة، ولا يكونان أبدًا إلا بعض ما يُضاف إليه.

فأما قولهم: (الناقص والأشج أعدلا بنى مروان) فليست أفعِل فيه للتفضيل، بل هى بمنزلة أحمر، كأنك قلت: عادلا.

وأما «أحد وإحدى» فلا تضافان إلا إلى اثنين أو جماعة.

ولا يجوز إضافة الشيء إلى نفسه، فأما قولهم (صلاة الأولى) و(مسجد الجامع) و(جانب الغربى) و(دار الآخرة) و(بقلة الحمقاء) فتجعل الصفة فى جميع ذلك نائبة مناب موصوف محذوف، والتقدير «السَّاعة الأولى، والوقت الجامع، والمكان الغربى، وبقلة الحبَّة الحمقاء» وكذلك قولهم: (حى رباح)، وقول ليلى:

الإضافة

وإن كان المضاف إليه جملة لم يجر حذفه إلا فيما سمع من ذلك، نحو قولهم: (يومئذ) وقال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينُذَ تَنْظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤] أى حين إذ بلغت الحلقة، فحذفت الجملة وعوض منها التنوين.

فإن كان المضاف غير ظرف لم يجر حذف المضاف إليه إلا فيما سمع من ذلك، نحو: «كل»، وبعض، وأى، وغير «ولا بدّ من التنوين، إلا أن يكون المضاف بعد الحذف على هيئته قبل الحذف، نحو قولهم: «قطع الله يد رجل من قالها»، التقدير (قطع الله يد من قالها ورجله) فحذف الضمير وأُقيّم المعطوف بين المضاف والمضاف إليه، وحذف التنوين من (يد) لإضافته إلى (من) وحذف من (رجل) لأنه مضاف إلى (من) فى المعنى، وبمنزلة المضاف إليه فى اللفظ.

وحق الإضافة أن تكون إلى مفرد، ولا تضاف إلى جملة إلا أسماء الزمان غير المثناة، و (آية) و (حيث) و (ذو) إلا أنها لا تضاف إلا إلى مضارع (سلمت) نحو قولهم: (أذهب بذي تسلم).

ولا يجوز أن يكون فى الجملة إذ ذاك ضمير عائد على الاسم المضاف إليها، فإن كان فيها ضمير عائد على الاسم فصلته عن الإضافة، وكانت الجملة صلة، فأما قوله (هو النابغة الجعدي):

مضت سنة لعام وكدت فيه

وعشر بعد ذاك وحجّتان

فيتخرج على أن يكون فيه متعلقاً بعامل مضمّر، التقدير «أعنى فيه» وتكون «أعنى» مع معمولها جملة اعتراض.

وإذا أضيف الاسم إلى غير ياء المتكلم كان على حسبه فى حال الأفراد إلا (الأخ وأخواته) (أى ما

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

ومن يبك حولا كاملاً فقد اعتذر

يتخرج على أن يكون أراد بالسلام (الله تعالى) كأنه قال: «اسم الله حفيظ عليكما».

وكذلك تفعل بكل ما يجىء نحو هذا.

والإضافة تكون فى كلامهم بأدنى ملابسة نحو قوله:

إذا كوكب الخرقاء لاح بسخرة

سهيل أذاعت غزلها فى القرائب

فأضاف «الكوكب» إليها لجدها فى العمل وقت طلوعه.

ويجوز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، فى الإعراب وغيره، إذا كان الكلام مشعراً بحذفه، فإن لم يكن الكلام مشعراً بذلك لم يجر الحذف، إلا فى ضرورة، نحو قوله:

عشيّة فرّ الحارثيون بعد ما

قضى نحبّه فى ملتقى القوم هوبّر

يريد ابن هوبر.

وقد لا يعرب المضاف إليه بعد الحذف بإعراب المضاف، وذلك إذا تقدم فى اللفظ ذكر المحذوف نحو قولهم (ما كل سوداء تمرة، ولا بيضاء شحمة) التقدير (ولا كل بيضاء شحمة).

ويجوز حذف المضاف إليه بقياس إذا كان مفرداً وكان المضاف اسم زمان، فإن كان المحذوف معرفة بنيت اسم الزمان على الضم، قال الله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

أى: من قبل الغلب ومن بعده:

وإن كان نكرة لم تبنى نحو قوله:

.....

كجلمود صخر حطّه السّيل من عل

الإضافة

يعرف بالأسماء الستة (فأما الفم منها فلا تُثَبِّت فيه الميم إلا في ضرورة ، نحو قوله (هو روبة) :
.....

يصبح عطشان وفي البحر فمّه
بل ترد الواو التي هي الأصل في حال الرفع وتقلبها
ألفاً في حال النصب ، وياء في حال الخفض فتقول :
(فوك ، وفاك ، وفيك) .

وأما سائرهما فتدرد إليه اللام المحذوفة وهي الواو،
وتقلبها ألفاً في النصب ، وياء في الخفض ، فتقول :
أخوك ، وأخاك ، وأخيك .

فإن أضفته إلى ياء المتكلم ، فإن كان صحيح
الآخر ، أو جارياً مجراه نحو « ظبي وغزو » فقد تقدم
حكمه في النداء . وأما في غيره فإنك تكسر آخره
ويجوز في الياء أن تكون ساكنة وأن تكون مفتوحة
فتقول : غلامى ، ونجيبى ، ويجوز أن تقلب ألفاً
والكسرة فتحة في الضرورة ، نحو قوله :
أطوف ما أطوف ثم آوى

إلى إمّا ويروى النقيض
إلا الفم ، فإنك تحذف الميم وترد الواو التي هي
أصل ، وتقبلها ياءً على كل حال ، وتدغمها في ياء
المتكلم مفتوحة فتقول : (فى) ولا يجوز إثبات الميم .
وإن كان في آخره ألف ، فإن كانت للتثنية لم تتغير ،
ولم يجز في الياء إلا الفتح نحو قولك : (جاء غلامى)
وكذلك إن لم تكن للتثنية نحو رجائى ، وبنو هذيل
يقلبونها ياءً إذا لم تكن للتثنية ويدغمونها في ياء
المتكلم ، ومن ذلك قوله (هو أبو ذؤيب الهذلى) :

سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لَهَوَاهُمْ

فَتُخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
إِلَّا لَدَى ، فإنه لا يجوز فيها لك إلا قلب الألف ياءً
نحو (لَدَى) .

وأما الياء المفتوح ما قبلها أو المكسور ، نحو
(غلامى) ومُصَفًّى وزيدى ، والواو المفتوح ما قبلها ،
أو المضموم ، فإنك تدغمها في ياء المتكلم ، إلا أنك
لا تدغم الواو فيها حتى تقلبها ياءً ، فتقول : (هؤلاء
زيدى) (و مصطفى) .

وتكون الياء في جميع ذلك مفتوحة .

(المقرَّب لعلى بن مؤمن المعروف بابن عصفور -
تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى
/ ٢٣٠ - ٢٣٩ وقد وضعنا تعليقات المحققين بين
أقواس في ثيابه النص) .

قال صاحب ملحة الإعراب في باب الإضافة :

وَقَدْ يَجْرُ الْأَسْمُ بِالْإِضَافَةِ

كَقَوْلِهِمْ دَارُ أَبِي قُحَافَةٍ
فَتَّارَةٌ تَأْتِي بِمَعْنَى الْكَلَامِ
نَحْوُ أَتَى عَبْدُ أَبِي تَمَّامٍ
وَتَّارَةٌ تَأْتِي بِمَعْنَى مَنْ إِذَا

قُلْتُ مَنْ زَيْتُ فَقَسْ ذَلِكَ وَذَا
وَفِي الْمُضَافِ مَا يَجْرُ أَبَدًا

مِثْلُ لَدُنْ زَيْدٍ وَإِنْ شِئْتَ لَدَى
وَمِنْهُ سُبْحَانَ وَدُو وَمِثْلُ

وَمَعُ وَعِنْدَ وَأُولُو وَكُلُّ
هُمُ الْجِهَاتُ السَّتُّ فَوْقُ وَوَرَا

وَيُمْنَةُ وَعَكْسُهَا بِلَا مَرَا
وَهَكَذَا غَيْرُ وَبَعْضُ وَسَوَى

فِي كَلِمِ شَيْ رَوَاهَا مَنْ رَوَى
(ملحة الإعراب لأبى القاسم بن على الحريرى ط

محمد على صبيح / ١١ ، ١٢ . انظر أيضًا تسهيل
الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك حققه وقدم له

محمد كامل بركات / ١٥٥ ، وشرح ابن عقيل على
ألفية ابن مالك / ١٠١ - ١٠٩ وقد ورد في هذه الألفية

الأضحية

من النعم أن يضحووا بما يستطيعون، فقد ضحى ابن عباس بلحم ثمنه درهمان، وروى عن بلال أنه ضحى بديك.

وروى عن ابن عباس أنه قال: تكون إراقة الدم ولو من دجاج أو أوز وهذا لغير القادرين على النعم، أما القادرون فالشاة تجزىء عن واحد وعن أكثر، وقال بعض العلماء: «والحق أن الشاة الواحدة تجزىء عن أهل البيت وإن كانوا مائة نفس أو أكثر كما قضت السنة النبوية بذلك».

(العبادات من القرآن والسنة - أحمد الغندور / ١٧٩، ١٨٠).

وقت ذبحها: بعد صلاة العيد... إلى آخر أيام التشريق أى أن أيام التشريق كلها ذبح.

وسنها: فى الضأن الجذع... وهى ما لها سنة...

وفى المعز والبقر... الثنى. وهى ما لها ستان أو قاربتها.

وفى الإبل... ما لها أربع سنوات (وهى ما بين الحقة والجذعة من الإبل).

ويشترط فيها:

١ - السلامة من العيوب التى تنقص اللحم.

٢ - ولا تجزى العرجاء، ولا المريضة. ولا العجفاء. أى الهازل التى لا منع فيها.

٣ - وتجزىء مشقوقة الأذن، مكسورة القرن.

٤ - وتجزىء البقرة والبدنة عن سبعة، والشاة عن واحد، وعن أهل بيته.

٥ - والأفضل أن يضحى بكبش أقرن فحل...

كيفية قسمتها المستحبة:

أن تقسم ثلاثاً: يأكل أهل البيت الثلث، ويُتصدق بالثلث، ويُهدى الثلث لأصدقائهم...

عن الإضافة خمسة وثلاثون بيتاً، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢ / ٨٨٨ - ٨٩١، وفرائد النحو الوسيمة شرح الدرة اليتيمة للشيخ محمد على بن حسين المالكي / ٩٥ - ٩٧ وألفية السيوطي النحوية / ٤١، ٤٢، وكتاب شرح التحفة الوردية لابن الوردى - تحقيق د. سمير أحمد عبد الجواد / ١٦٧ - ١٦٩، وقطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصارى - شرح وتعليق د. طه محمد الزينى ومحمد عبد المنعم خفاجى / ٨٩ - ٩٤، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى / ١٣٨ - ١٥٥، وكتب الألغاز والأحاجى اللغوية - أحمد محمد الشيخ / ٥١٣ - ٥١٧.

* الأضحية:

الأضحية: (بضم الهمزة وكسرهما مع تخفيف الياء وتشديدها) هى اسم لما يذبح ضحى يوم عيد الأضحية من الإبل، أو البقر، أو الغنم، تقرباً إلى الله. وشرعت الأضحية فى السنة الثانية من الهجرة، فعن أنس بن مالك قال: «ضحى النبى ﷺ بكبشين أملحين أقرنين، ذبحهما بيده، وسمى، وكبر، ووضع رجله على صفاحهما» (رواه الشيخان) وعن البراء، قال: قال النبى ﷺ «إن أول ما نبأ به فى يومنا هذا، نصلى، ثم نرجع فننحر، من فعله فقد أصاب ستناً، ومن ذبح قبل، فإنما هو لحوم قدمه لأهله، ليس من النسك فى شيء».

والأضحية سنة مؤكدة (وعند بعضهم واجب) لقوله تعالى: ﴿فصل لربك وانحر﴾ [الكوثر: ٢] فى حق الموسر، وحكمتها: إحياء ذكرى التضحية والفداء، ذكرى سيدنا إبراهيم وولده إسماعيل عليهما الصلاة والسلام. وتصح الأضحية من الإبل، والبقر، والجاموس، والغنم على قدر استطاعة المضحي، لأن الشارع لا يرفض من المحسن ما يقدر عليه، مهما قل، هذا ويجوز لغير القادرين على التضحية بشيء

الأضحية

زاد في رواية مسلم: وأذخروا، أخرجه الثلاثة والنسائي.

٢- وعن عابس بن ربيعة قال: « قلت لعائشة رضي الله عنها: أنهى رسول الله ﷺ أن تؤكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث؟ قالت: إنما فعله في عام جاع فيه الناس فأراد أن يطعم الغني الفقير، وإن كنا لنرفع الكراع فنأكله بعد خمس عشرة ليلة. قلت: وما اضطرركم إلى ذلك؟ فضحكت وقالت: ما شبع آل محمد من خبز مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله تعالى ». أخرجه الستة.

٣- وعن نبیشة رضي الله عنه قال: « قال النبي ﷺ: إِنَّا كُنَّا نُهَيِّنَاكُمْ عَنْ لَحْمِهَا أَنْ تَأْكُلُوهَا فَوْقَ ثَلَاثٍ لَكِي تَسْعَكُمْ فَقَدْ جَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِالسَّعَةِ فَكُلُوا وَأَذْخَرُوا وَاتَّجَرُوا. أَلَا وَإِنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ أَيَّامٌ أَكَلَ وَشَرِبَ وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى » أخرجه أبو داود (اتجروا) اطلبوا الأجر.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول للإمام ابن الدبيع الشيباني ١/ ٣٠٥، ٣٠٦). ومن فتاوى رسول الله ﷺ التي تتعلق بالحج ما أورده الإمام ابن قيم الجوزية قال: أمر رسول ﷺ سبعة من أصحابه كانوا معه فأخرج كل واحد منهم درهما فاشتروا أضحية، فقالوا: يا رسول الله لقد أغلينا بها. فقال النبي ﷺ: إن أفضل الضحايا أغلاها وأسمنها، فأمر رسول الله ﷺ فأخذ رجُلٌ بِرِجْلِ، ورجُلٌ بِيَدٍ، ورجلٌ بِيَدٍ، ورجلٌ بِقَرْنٍ، وذبحها السابع، وكبروا عليها جميعا (ذكره أحمد) نزل هؤلاء النفر منزلة أهل البيت الواحد في أجزاء الشاة عنهم، لأنهم كانوا رفقة واحدة.

وسأله ﷺ رجل فقال: إن على بدنة وأنا مؤثر بها ولا أجدها فأشتريتها، فأفتاه النبي ﷺ أن يتباع سبع شياه فيذبحهن. (ذكره أحمد).

وسأله ﷺ زيد بن خالد عن جذع من المعز، فقال: ضحِّ به. [ذكره أحمد].

ولا يجوز بيع شيء منها، ولو كان جلدا...

ولا يعطى الجازر أجره عمله منها...

ويكره لمن أراد التضحية أن يحلق الشعر، ويقلم الظفر... في عشر ذي الحجة حتى يضحي... ويأخذ الهدى حكم الأضحية، إلا أنه يذبح بمنى أو بمكة.

(مختصر الأحكام الفقهية لعلی بن فريد الكشجنوري الهندي - تحقيق يوسف البدری ود. محمد أحمد عاشور / ١٣٣، ١٣٤).

وقد جاء في حاشية البجيرمي على الخطيب أن العيوب التي لا تجزى في الضحايا تسعة هي... العوراء والعرجاء والعجفاء والمريضة والحامل والعمياء والهيماء (هي التي لا تستقر في مكان) والجرباء والمجنونة (قال إن اسم التَّوَلَّى أولى بها من المجنونة لأن الجنون عدم العقل الخاص بالعقل). وقد نظمها بعضهم فقال:

عورا وعرجاء ثم تَوَلَّى عَجْفا

مريضة وحامل لا تخفى

عميا وهيما ثم جرباء فلذا

عند التضحي تسعة لها انبذا

(بجيرمي على الخطيب: حاشية الشيخ سليمان البجيرمي المسماة بتحفة الحبيب على شرح الخطيب ٤/ ٢٨٢).

سأل زيد بن أرقم رسول الله ﷺ: ما هي الأضاحي؟ فقال: « سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ صَلَاةُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ » قال: فما لنا منها؟ قال: « بكل شعرة حسنة » قالوا: يا رسول الله فالصوف؟ قال: « بكل شعرة من الصوف حسنة (ذكره أحمد) (فتاوى رسول الله ﷺ / ٤٨).

وعن الأكل من الأضحية جاء ما يلي:

١- عن جابر رضي الله عنه قال: « كنا لا نأكل من لحوم بدننا فوق ثلاث فأرخص لنا ﷺ فقال: كُلُوا وَتَزَوَّدُوا ».

وسأله ﷺ أبو بردة بن نيار عن شاة ذبحها يوم العيد، فقال: أقبل الصلاة؟ قال: نعم، قال: تلك شاة لحم، قال: عندي عناق جذعة (العناق: الأثني من أولاد المعز، والجذعة من المعز ما دخل في الثانية) هي أحب إلي من مُسِنَّة. قال: تُجزىء عنك، ولن تجزىء عن أحد بعدك (ذكره أحمد) وهو صحيح صريح في أن الذبح قبل الصلاة لا يجزىء، سواء دخل وقتها أو لم يدخل، وهذا الذي ندين الله به قطعاً ولا يجوز غيره.

وفي الصحيحين من حديث جُنْدُب بن سفيان البجلي عنه ﷺ: من كان ذبح قبل أن يُصلى فليذبح مكانها أخرى، ومن لم يكن ذبح حتى صلينا فليذبح باسم الله.

وفي الصحيحين من حديث أنس عنه ﷺ أنه قال: من كان ذبح قبل الصلاة فليُعد، ولا قول لأحد مع رسول الله ﷺ.

وسأله ﷺ أبو سعيد فقال: اشتريت كبشاً أضحي به، فعدا الذئب، فأخذ أليته، فقال: ضح به. (ذكره أحمد).

(فتاوى رسول الله ﷺ للإمام ابن قيم الجوزية - حققه وعلق عليه سليمان سليم البواب، ٤٨، ٤٩، ٥٠، وأعلام الموقعين عن رب العالمين للإمام ابن قيم الجوزية - تحقيق الشيخ عبد الرحمن الوكيل ٤/٣٧٦، ٣٧٧).

وعن الأضحية جاءت هذه الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية:

الذبيحة في الأضحية وغيرها تضجع على شقها الأيسر، ويضع رجله اليمنى على عنقها كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ، ويسمى الله ويكبر، فيقول بسم الله والله أكبر اللهم منك ولك اللهم تقبل مني كما تقبلت من إبراهيم خليلك. ويستحب أن يستقبل بها

القبلة. وإن ضحي بشاة واحدة عنه وعن أهل بيته أجزأ ذلك في أظهر قولى العلماء، وهو مذهب مالك وأحمد وغيرهما فإن الصحابة كانوا يفعلون ذلك.

وقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ ضحي بشاتين، وقال في إحداهما اللهم عن محمد وآل محمد وقال في الأخرى اللهم هذه عمن شهد لى بالبلاغ وشهدت له بالتصديق.

والهتماء التي سقط بعض أسنانها فيها قولان، هما وجهان في مذهب أحمد أصحهما أنها تجزىء وأما التي ليس لها أسنان في أعلاها فهذه تجزىء باتفاق، والعفراء أفضل من السوداء، وإذا كان السواد حول عينها وفمها وفي رجلها أشبهت أضحية النبي ﷺ.

وتجوز التضحية عن الميت كما يجوز الحج عنه والصدقة عنه.

(الفتاوى لابن تيمية ط. دار الغد العربي م ٢/٤٠٥، ٤٠٦. انظر أيضاً منهاج المسلم - أبو بكر جابر الجزائري / ٣٤٢ - ٣٤٤، والفقه على المذاهب الأربعة للإمام عبد الرحمن الجزيري. كتاب الشعب ١١١، ٤/٤٠٥ - ٤١٢، وفقه السنة للشيخ السيد سابق م ٢/٣٥٥).

وقد ضمن الشيخ أحمد بن رسلان منظومته الموسومة بصفوة الزيد هذه الأبيات في الأضحية:

وَوَقْتُهَا قَدْرُ صَلَاةِ رَكَعَتَيْنِ

مِنَ الطُّلُوعِ تَنْقُضَى وَخُطْبَتَيْنِ

وَسُنَّ مِنْ بَعْدِ ارْتِفَاعِهَا إِلَى

ثَلَاثَةِ تَشْرِيقٍ أَنْ تُكْمَلَا

عَنْ وَاحِدِ ضَاآنَ لَهُ حَوْلٌ كَمَلُ

أَوْ مَعَزٍ فِي ثَالِثِ الْحَوْلِ دَخَلَ

كَبَقَرٍ لَكِنْ عَنِ السَّبْعِ كَفَتْ

وَابِلٍ خَمْسَ سَنِينَ اسْتَكْمَلَتْ

النحوى المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة، وسعيد ابن المبارك بن الدهان النحوى المتوفى سنة تسع وستين وخمسمائة، والإمام أبو الفضائل حسن بن محمد الصغاني المتوفى سنة خمس وستمائة، ومختصر كتاب ابن الأنباري للقاضي تقي الدين عبد القادر التميمي المصري. ثم رتب هذا المختصر ولده مُلاً حسن على الحروف. أول المرتب: حمداً لمن بحكمته الباهرة... إلخ.

(كشف الظنون / ١، ١١٥، ١١٦).

وقد كان التأليف في الأضداد نمطاً آخر في حركة تدوين اللغة وتصنيف مفرداتها. وهذا اللون من التأليف أملت طبيعة اللغة العربية نفسها من حيث تفرداها بوجود ألفاظ معينة يفيد كل منها معنيين متضادين، وتعرف بالأضداد. وقد استهوى هذا الموضوع اللغويين القدامى فأفردوا له مؤلفات خاصة كما سبق القول.

وقد نشر من كتب الأضداد أربعة كتب في مجموعة واحدة في بيروت سنة ١٩١٣، وهي: أضداد الأصمعي، والسجستاني، وابن السكيت، والصغاني.

على أن من اللغويين من أنكروا الأضداد أصلاً في اللغة وذهبوا إلى أن العرب لا يأتون باسم واحد للشيء وضده. وقد حاولوا تأويل ما ورد من الأضداد في كلام العرب، وألفوا كتباً في إبطال الأضداد. ورأس هذا المذهب ابن درستويه. ويبقى هؤلاء قلة إلى جانب من أثبت الأضداد من العلماء، وفيهم ابن فارس في كتاب «الصاحبي» (مصادر التراث العربي / ١٤١).

وفيما يلي نورد ما جاء عن بعض الكتب المؤلفة في الأضداد، وما يوجد لها من مخطوطات، وذلك وفقاً للترتيب الهجائي لأسماء المؤلفين. ونبدأ بالأصمعي، وكتابه جاء بعنوان «كتاب الأضداد» وتوجد نسخة

ولم تجز بينة الهزال
ومرض وعرج في الحال
وناقص الجزء كبعض أذن
أو ذنب كعور في العين
أو العمى أو قطع بعض الألية
وجاز نقص قرنهما والخصية
والقرض بعض اللحم لو بنزر
وكُل من المنذوب دون النذر

(متن الزبد في الفقه للشيخ أحمد بن رسلان) أو (ابن أرسلان) / ١٠٣. انظر أيضاً ما أورده الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي عن الأضحية في منظومته الموسومة بالسبل السوية لفقه السنن المروية: مجموع / ٥٣، ٥٤).

* الأضداد:

قال حاجي خليفة: الضد في اللغة يقع على معنيين متضادين، والمراد ههنا الألفاظ التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها مؤدياً لمعنيين مختلفين بدلالة السياق كقولهم للأسود كافور. وقال الشاعر:

كل شيء ما خلا الموت جليل

والفتى يسعى ويلهي به الأمل

فدل ما قبل «الجلل» وما بعده على أن معناه كل شيء ما خلا الموت يسير ولا يتوهم ذو عقل وتميز أن الجلل ههنا معناه عظيم. وصنف فيه جمع من الأدباء منهم الشيخ أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي المتوفى سنة اثنتي عشرة ومائتين، وأبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب النحوى المتوفى سنة ست ومائتين، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى المتوفى سنة سبع وأربعين وثلثمائة، والإمام أبو بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الأنباري

الأضداد

مخطوطة بمركز الملك فيصل بالرياض جاء بيانها
كالتالي:

رقم الحفظ : ٢٣٨ / ٥ - ف.

الفن: لغة.

عنوان المخطوطة: كتاب الأضداد.

اسم المؤلف: عبد الملك بن قريب بن علي،
الأصمعي، أبو سعيد.

اسم الشهيرة: الأصمعي.

تاریخ وفاته: ۲۱۶ھ/ ۸۳۱م القرن: ۳ھ/

۱۹

المصــــــــــــادر: بروكلمان ١ / ١٠٤ ، كحالة

١٨٧/٦، والأعلام ١٦٢/٤،

كشف الظنون ١ / ٧٢٢ .

بداية المخطوطة: قال الأصمعي: القرى عند أهل

الحجّاز الطهر، وعند أهل

العراق الحيض . وقال أبو عمرو

ابن العلاء: يقال دفع فلان إلى

فلان جاريت.

نهاية المخطوطة: فلان أشف من فلان أى أفضل

منه ، بعض السورق على بعض

پکون ...

نوع الخط : مغربي .

تاريخ النسخ: القرن ٨هـ / ١٤م.

عدد الأوراق: ١٣٩-١٤٩.

عدد الأسطر: ١٦ س.

ملاحظات عامة: نسخة جيدة وكاملة أورد فيها

المؤلف الألفاظ الأضداد

الشائعة وبيّن لغاتها المختلفة

ومعانيها .

مَكَّانُ الحَفْظِ : فينا - المكتبة العامة برقم ٣٥٥ .

(فهرس المصورتات الميكروفيلمية بقسم

المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية . الرياض . العدد الثاني ، السنة
الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٧٨) .

ابن الأنباري، كتاب الأضداد:

أدرجه د. محمد ماهر حمادة في باب معاجم الألفاظ، وقال عنه: من أشهر كتب الأضداد وأقدمها، يورد الكلمة ويعطى معناها ثم يورد معنى آخر لنفس الكلمة يكون ضدها، ويشرح معناه، ويستعين بشواهد من القرآن الكريم والشعر العربي.

(المصادر العربية والمعربة - د. محمد ماهر حمادة / ١٨٢).

ويفصل القول في هذا الكتاب الدكتور عمر الدقاق
فيقول عن الكتاب وصاحبه :

صاحب « الأضداد » أبو بكر بن الأنباري الذي روى شرح المفضليات عن أبيه أبي محمد الأنباري . كان أشهر تلاميذ ثعلب ومن أفذاذ علماء الكوفة في اللغة والنحو والقراءات والأدب والتفسير . وقد شاع التأليف في هذا اللون من الكتب قبل عصر ابن الأنباري .

يعرض ابن الأنباري في خطبة كتابه بأهل البدع
والزيغ والإزراء على العرب، ويقصد بهم الشعوبيين،
لأنهم كانوا يعيرون على لغة العرب اشتمالها على
الأضداد وإن ذلك منهم لنقصان حكمتهم وقلة
بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم. وهو يدحض
ذلك الافتراء بأن الكلمة مرتبطة بسياق الكلام، وأن
معناها يتعين في موقعها منه. فكلمة (جلل) ذات
معنيين أحدهما: يسير، كقول الشاعر:

كل شيء ما خلا الموت جليل

والفتى يسعى ويلهيه الأمل

والمعنى الآخر: عظيم، كقول الشاعر:

فلئن عفوت لأعفون جلا

ولئن سطسوت لأوهنن عظمى

طبع « الأضداد » عددًا من المرات ، آخرها طبعة علمية مفهومة في الكويت .

فقد نشر المستشرق هوتسما كتاب الأضداد أول مرة في لندن سنة ١٨٨١ في طبعة علمية جيدة ووضع له فهرس متنوعة وعنى بإخراجه عناية مشكورة . ثم عن هذه الطبعة أعيد طبعه بمصر سنة ١٩٠٧ دون تحقيق أو ضبط . وأخيرًا كانت طبعة الكويت المتقنة والمفهومة بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، وصدرت سنة ١٩٦٠ عن مخطوطة نفيسة في لندن . كانت هي نفسها أصلًا لطبعة هوتسما الأولى . وتنطوي هذه الطبعة في ذيلها على تسعة من الفهارس القيمة لما ورد في الكتاب من ألفاظ الأضداد وآيات القرآن والأحاديث النبوية وقوافي الأشعار والأرجاز ، ثم فهرس للأعلام وآخر للقبائل والأمم وأخيرًا للأماكن .

(مصادر التراث العربى - د. عمر الدقاق / ١٤١ ، ١٤٧ - ١٥٠) .

الصغاني (أو الصاغانى) كتاب الأضداد :

توجد منه نسخة مخطوطة بمركز الملك فيصل بالرياض جاء بيانها كالتالى :

رقم الحفظ : ١١٥ / ٢ - ف .
الفن : لغة .

اسم المؤلف : الحسن بن محمد بن الحسن الصاغانى ، رضى الدين .

اسم الشهرة : الصاغانى .

تاريخ وفاته : ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م القرن : ٧ هـ .

المصادر : الأعلام ٢ / ٢١٤ ، كحالة ٢٧٩ / ٣ .

بداية المخطوطة : الحمد لله ... قال الملتجىء إلى حرم الله ... هذا كتاب جمعت فيه ما تفرق في الكتب المصنفة في الأضداد من عهد قطرب .

فيوضح ابن الأنبارى أن العقل هو الذى يميز المعنى المراد ، لأن الإنسان لا يفخر بصفحه عن ذنب حقير ، وبذلك يزول اللبس المزعوم .

ولا يبدو لنا أن ابن الأنبارى قد اتبع فى كتابه منهجًا معلومًا فهو يسوق أضداده دون ما نسق ولا نظام ، وذلك على غرار ما عهدناه فى كتاب « النوادر » لأبى زيد الأنصارى .

ومن أمثلة ما يورده المؤلف من ألفاظ الأضداد قوله : « وثب : حرف من الأضداد : يقال : وثب الرجل إذا نهض من موضع إلى موضع . وحمير تقول وثب الرجل ، إذا قعد . وقال الأصمعى وغيره : دخل رجل على ملك من ملوك حمير وكان الملك جالسًا فى موضع مشرف فارتقى إليه . فقال له الملك : ثب ، يريد اجلس . فطفر فسقط ، فاندقت عنقه . فقال الملك : « من دخل ظفار حمير أى تكلم بلسان حمير » .

ومن ذلك أيضًا : والسليم حرف من الأضداد . يقال سليم للسالم وسليم للملدوغ . جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : « إن فى الحى سليمًا » . أى ملدوغًا ... « والصريم من الأضداد . يقال ليل صريم وللنهار صريم ، لأن كل واحد منهما يتصرم من صاحبه » ... وعنوة من الأضداد ، يقال أخذ الشىء عنوة إذا أخذه غصبًا وغلبة ، وأخذه عنوة إذا أخذه بمحبة ورضا من المأخوذ منه » .

ويوضح ابن الأنبارى فى مقدمة كتابه أن معنى الأضداد لا يقتصر على الكلمات المتضادة فى المعنى بل يشمل أيضًا اختلاف معنيين أو تباينهما فى لفظ واحد ، ويطلق عليه اسم الحروف المشبهة للأضداد : ومن الحروف المشبهة للأضداد : الكأس . قال ابن السكيت « قال أبو عبيدة » يقال للإناء كأس وللشراب الذى فيه كأس ... ويقال أحوى للأخضر من النبات الطرى الريان من الماء ، ويقال « أحوى للنبات الذى اسود وجف ... » .

وقد اجتمع لابن الأنبارى فى كتابه زهاء ثلاثمائة لفظ من ألفاظ الأضداد .

نهاية المخطوطة : ... ترب يدي للواسع وللضيق عن الأصمعي ، آخر كتاب الأضداد والله الحمد والمنة ...

نوع الخط : ثلث .

تاريخ النسخ : ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م القرن : ٧ هـ / ١٣ م .

عدد الأوراق : ١٢ .

عدد الأسطر : ١٥ س .

ملاحظات عامة : نسخة جيدة وكاملة ، كتبت في عصر المؤلف ، عليها سماع وقراءة على المؤلف نفسه ، وهي نسخة قيمة ومصححة .

مكان الحفظ : شهيد على ، تركيا ، ٢٧١٩ / ٢) .

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض . العدد الثاني ، السنة الثانية ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٣٥) .

أبو الطيب اللغوي ، الأضداد في كلام العرب :

يقول الدكتور عمر الدقاق :

وكتاب « الأضداد » أو كتاب « الأضداد في كلام العرب » كما أسماه مؤلفه على الأرجح حلقة أخرى في سلسلة الكتب التي ألّفت في موضوع الأضداد . وقد ألفه أبو الطيب اللغوي أحد النحاة واللغويين البارزين في القرن الرابع . جذبه بلاط سيف الدولة في حلب فعاش فيها بقية حياته . ومن مصنفاته الكثيرة « مراتب النحويين » و « الإبدال » .

ويُعد أضداد أبي الطيب خطوة إلى الإمام في هذا الموضوع ولا ريب في أنه أفاد من كتب الأضداد قبله . فهو يأخذ عن قطرب وأبي حاتم السجستاني والأصمعي بكثرة ، على حين لا نجد في كتابه أثراً لأقوال ابن الأنباري مما يدل على أنه لم يطلع على

كتابه في الأضداد . ومع ذلك اعتمد أبو الطيب على جهود أسلافه في هذا المجال وتوافرت في كتابه خصائص متعددة ، منها :

١ - أنه غزير المادة من حيث احتوائه عددًا وافيًا من ألفاظ الأضداد .

٢ - أنه معرض حافل للشواهد من أشعار العرب وأراجيزهم ومن آيات القرآن الكريم ، وأحاديث الرسول ﷺ ومن أقوال الفصحاء الثقات من العرب ، مع شرح لغرائبها ومعانيها وتحقيق لرواياتها المختلفة ، وتصويب لما وقع فيها من أوهام وأغاليط . ولذلك كان أوسع حجمًا من أضداد ابن الأنباري وأغنى مادة .

٣ - أن ألفاظ الأضداد في الكتاب مرتبة على حروف الهجاء . فهو أشبه بمعجم لهذا النوع من الكلمات . وبذلك يكون كتاب أبي الطيب أول كتاب يتبع فيه مؤلفه هذه الطريقة ، وكانت سائر الكتب قبله بما فيها أضداد ابن الأنباري تفتقر إلى مثل هذا النسق ولا تخضع لمنهج واضح .

غير أن أبا الطيب لا يراعى ترتيب الألفاظ كأن يبدأ باب الجيم بلفظ « جمل » ثم « جون » ثم « جعد » وبعد ذلك الجر موز والجديد والجحجواح والجمهرة ... وقد وجدنا أيضًا أكثر المصنفات في التراجم لم تكن عصرئذ تولى هذا الترتيب التفصيلي اهتمامًا . حتى إن بعض المعاجم التي تألفت في تلك الفترة كانت تنطوي على مثل هذا العيب .

نشر كتاب « الأضداد في كلام العرب » في دمشق في سلسلة مطبوعات مجمع اللغة العربية . وهذه الطبعة تمتاز بإتقانها وكثرة فهرسها .

تولى تحقيق الكتاب ونشره الدكتور عزة حسن وأصدره عام ١٩٦٣ في جزئين وهو مُصَدَّر بمقدمة مفيدة ومُذِيل بفهارس حسنة . وقد ضبطت مادته ضبطًا جيدًا وشرحت بتعليقات وافية . واستغرقت

* الإضرار:

جاء في كتاب المراسيل ما يلي عن الإضرار، وقد احتفظنا بأرقام الأحاديث كما وردت في النص:

عن أبي هريرة المدني قال: كان في دار العباس ميزاب يصب في المسجد فجاء عمر فقلعه فقال العباس: إن النبي ﷺ هو صنعه بيده فقال عمر: لا يكون لك سُلَّمٌ غير ظهري حتى ترُدَّهُ مكانه فردّه مكانه.

٣٦٩ وعن واسع بن حبان قال: كانت لأبي لبابة عَذْقٌ في حائط رجل فكلّمه فقال: إنك تطأ حائطي إلى عَذْقِكَ فَحَزَّهَا إلى مالك، واكْفُفْ صاحبك ما يكره فقال: ما أنا بفاعل فقال: اذهب فَأَخْرِجْ له مثل عذقه إلى حائطه، ثم اضرب فوق ذلك بجدار، فإنه لا ضرر في الإسلام ولا ضرار.

٣٧٠ وعن أبي قلابة أن النبي ﷺ قال: « لا تضاروا في الحفر » زاد سعيد وذلك أن يحفر الرجل إلى جنب الرجل ليذهب بمائه.

ويعلق محقق الكتاب على ذلك بقوله:

في هذه الأحاديث إرشاد إلى الحرص على إزالة الضرر والتمسك بسنة رسول الله ﷺ حيث لم يهدأ سيدنا عمر بعد قلع الميزاب وعلمه بأن الرسول ﷺ هو الذي وضعه - حتى رد كل شيء مكانه. وفي الحديث رقم ٣٦٩ قوله « عَذْقٌ » العذق بالفتح النخلة وبالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ ويجمع على عذاق ومنه حديث أنس « فرد رسول الله ﷺ إلى أمي عَذَاقَهَا » أي نخلاتها. ومنه حديث عمر: لا قطع في عَذْقٍ معلق. أي في السرقة، لأنه ما دام معلقا في الشجرة فليس في حرز ومنه حديث: لا والذي أخرج العَذْقَ من الجريمة أي النخلة من النواة، ويفرق بين الفتح والكسر أي النخلة، أو العرجون، بمفهوم الكلام الواردتين فيه. قوله في حائط أي بستان قوله: تطأ حائطي، أي تدخل البستان كلما تريد نخلتك. قوله: « فحزها » حازه يحوزه إذا قبضه وتملكه واستبد به.

فهارسه العشرة الوافية أكثر من مائة وخمسين صفحة تناولت ما ورد في الكتاب من ألفاظ الأضداد المشروحة والآيات والأحاديث والأشعار والأمثال والأقوال والأعلام والقبائل والبلدان والأماكن.

(مصادر التراث العربي - د. عمر الدقاق / ١٥٠ - ١٥٢. انظر أيضًا المراجع العربية العامة - نزار محمد على قاسم. الجامعة المستنصرية، بغداد / ١٩٧٨، وأعيد طبعه بالأوفسيت على مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ١٩٨١ / ٦٦).

وقد خصص الإمام السيوطي النوع السادس والعشرين من علوم اللغة « لمعرفة الأضداد » ففصل وأسهب وأفاد، وذلك في كتابه « المزهري في علوم اللغة » ط. دار الجيل ودار الفكر ١ / ٣٨٧ - ٤١٣. فارجع إليه إن شئت الاستزادة.

* الإضراب:

الإضراب: بكسر الهمزة عند النحاة هو الإعراض عن الشيء بعد الإقبال عليه والإضراب الإبطال لما قبله وقد يكون بمعنى الانتقال من غرض إلى آخر. قال في الإتيان: لفظ « بل » حرف إضراب إذا تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الإضراب الإبطال لما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٦] أي بل هم عباد وقوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ ﴾ [المؤمنون: ٧٠] وتارة يكون معناه الانتقال من غرض إلى آخر في الإسناد كقوله تعالى: ﴿ وَلَدِينَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ * بل قلوبهم في غمرة من هذا ﴿ [المؤمنون: ٦٢، ٦٣] وأما إذا تلاها أي كلمة بل مفرد فهي حرف عطف ولا يقع مثله في القرآن.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢ / ٨٧٣).

وقال الكلبي: يعنى يكفر بقسمة الله الموارث ويتعدى حدوده استحلالاً ﴿يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين﴾ [النساء: ١٤] وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إن الرجل أو المرأة ليعمل بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران فى الوصية فتجب لهما النار» ثم قرأ أبو هريرة هذه الآية ﴿من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار﴾ [النساء: ١٢] رواه أبو داود ورواه الترمذى: وقال: حسن غريب.

ورواه ابن ماجه ولفظه: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة فإذا أوصى جاف فى وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة فيعدل فى وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة» اهـ ترغيب وترهيب.

وجاء عنه ﷺ أنه قال: «من فر بميراث وارث قطع الله ميراثه من الجنة» (رواه ابن ماجه من حديث أنس وأشار المنذرى إلى ضعفه وقال المصنف فى الصغرى فى سنده مقال).

وقال ﷺ «إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث» صححه الترمذى (من حديث عمرو بن خارجة وفى سنده إسماعيل بن عياش فى روايته عن غير الشاميين ضعف).

(الكبائر للإمام أبى عبد الله محمد شمس الدين الذهبى الدمشقى - نقحه وراجعته محمد الأنور أحمد البلتاجى - دار التراث العربى - القاهرة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م / ١٧٦، وطبعة مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / ١٨١).

* الأضرحة :

انظر: المقابر والأضرحة.

* الاضطباع :

الاضطباع هو جعل الرداء تحت الإبط الأيمن

والمعنى أنه كان لأبى لبابة نخلة فى حديقة رجل فكان يضايقه بدخول الحديقة لأجل نخلته فطلب منه أن يحوزها أى يضمها إلى ملكه فأبى فأمره أن يخرج له من البستان نخلة مثل نخلته خارجة ويقيم جداراً بين النخلة وحديقته لمنع الضرر... لأنه لا ضرر ولا ضرار فى الإسلام وهى التى استخرج منها الفقهاء قاعدة الضرر يزال وقاعدة لا ضرر ولا ضرار وفى الحديث رقم ٣٧٠ إرشاد إلى عدم الإضرار بالألأ يحفر بئرًا بجوار بئر الآخر ليذهب ماء بئر أخيه إليه، وهذا من الضرر المنهى عنه ومنعه.

(كتاب المراسيل للإمام أبى داود سليمان بن الأشعث السجستاني - إعداد وتقديم وتحقيق وتعليق وترقيم فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب - هدية مجلة الأزهر، ذى الحجة ١٤٠٩ هـ - ٣٢٧ / ٤، ٣٢٨).

* الإضرار فى الوصية :

الإضرار فى الوصية: الكبيرة السابعة والستون من الكبائر السبعين التى عبدها الإمام شمس الدين الذهبى فقال:

قال الله تعالى ﴿من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار﴾ [النساء: ١٢] أى غير مدخل الضرر على الورثة وهو أن يوصى بدين ليس عليه يريد بذلك ضرر الورثة فمنع الله منه ﴿وصية من الله والله عليم حليم﴾ [النساء: ١٢].

قال ابن عباس: يريد ما أحل الله من فرائضه فى الميراث ﴿ومن يطع الله ورسوله﴾ فى شأن الموارث ﴿يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم﴾ ومن يعص الله ورسوله ﴿[النساء: ١٣، ١٤] قال مجاهد فيما فرض الله من الموارث.

وقال عكرمة عن ابن عباس من لم يرض بقسم الله ويتعد ما قال الله «يدخله النار».

الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة

معجم المؤلفين ٤/ ١٨٢، كشف ٢/ ١٣٤٦،
فهرس دار الكتب ٧/ ٩٠، فهرس أوقاف الموصل
٣٥/ ٨، ٢٩١.

وتوجد في المتحف العراقي إحدى عشرة نسخة أخرى
أرقامها هي على التوالي: ٣٥٧٩٢/ ٥، ١٠٧٩٧،
٣٥٧٢٩، ٢٩٨٠٣/ ٤، ١١٢٥٥، ٣/ ١٣٧٤٠،
٢/ ٤٦٩٣، ٢٣١٥٣، ٤/ ٥٢٨٢، ١٣٢٩٧،
٢/ ٢٤٨٦٢.

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة
ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٣١ - ٣٣).

كما توجد نسخة بدار الكتب الظاهرية بدمشق
(ولعلها الآن في مكتبة الأسد) جاء بيانها كالتالي:

أولها: الحمد لله المفرج للكرب بعد الشدة المنجى
لخاص عباده من غياهب الظلم المعدة والصلاة
والسلام على سيدنا محمد سيد الأنام، وعلى آله
وصحبه وعترته الكرام. وبعد فهذا ما اشتدت إليه
حاجة المتفهمين للمنفرجة قصيدة... أبي الفضل
يوسف بن محمد بن يوسف التورزي الأصل المعروف
بابن النحوى... من شرح يحل ألفاظها ويبيّن مرادها
ويكشف لطلابها نقابها على وجه لطيف ومنهج
منيف...».

آخرها: «وباء بسحائبه للمصاحبة مثلها في جازيه
بعلمه وثيابه أى ملابسًا سحائبه وفضائل الأئمة الأربعة
مذكورة في محلها، وإنما اقتضت على ما ذكر لكون
الناظم أشار إليه، وفي البيت التتميم والإيغال وفي
نسخه بدل الخلق البلج وبعده وصحابته وقرابته رفقاءه
الأثر بلا عوج. قال مؤلفه... تم الشرح بحمد الله وعونه
في حادى عشرين ذي الحجة سنة ٨٨١ وفرغت من
كتابته يوم الأربعاء أول جمادى الثانى سنة ١١٣٧ هـ».
نسخة عادية، رؤوس العبارات بالحمرة.

(٤٦ - ٥٩) ١٤ق. ١٤ × ٥، ٢٠ سم ٢١ أس
عام ٥٩٢٢ (مجموع).

وإلقائه على الكتف الأيسر في الحج. ويقال له
التوشيح والتأبط أيضًا وهو سنة، فقد روى أن الرسول
ﷺ وأصحابه اعتمروا من الجعرانة فرملوا بالبيت،
وجعلوا أرديتهم تحت أباطهم، ثم قذفوها على
عواتقهم اليسرى، وهذا عند الحنفية والشافعية
والحنابلة والزيدية والإباضية (فتح القدير ٢/ ١٥٠،
والمجموع ٨/ ٥٨، والمغنى ٣/ ٣٧٢، والبحر الزخار
٢/ ٣٥٢، والنيل ٢/ ٣٥٤).

وقال مالك: ليس الاضطباع سنة لأنه لم يسمع
أحدًا من أهل العلم ببلده يذكر ذلك، ولم نعثر على
حكمه عند الإمامية والظاهرية اهـ.

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامى ١/
١٩٢).

الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة:

أحد مخطوطات الأدب في المتحف العراقي جاء
بيانه كالتالى:

الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة.

لأبى يحيى زكريا بن محمد أحمد الأنصارى المتوفى
سنة ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م.

الأول: (الحمد لله المفرج للكرب عقيب الشدة،
المنجى لخلق عباده من غياهب الظلم
المعدة... وبعد فهذا ما اشتدت إليه حاجة
المتفهمين...).

وهى شرح على القصيدة المنفرجة لابن النحوى
المتوفى سنة ٥١٣ هـ / ١١١٩ م (معجم المؤلفين
١٣/ ٣٣٤). فرغ منها الشارح سنة ٨٨١ هـ /
١٤٧٦ م.

نسخة جيدة كتبها بقلم التعليق بالمداين الأسود
والأحمر سنة ٩٧٩ هـ / ١٧٧١ م.

الرقم: ٣٠٥٩٥.

٣٤ ص ٢٢ × ١٧، ١٥ سم.

وتوجد نسخة أخرى .

ناقصة من أولها ورقة، كتبت سنة ١٠٠١هـ .

٤٥ ق ١٥ × ١٥ سم ١٥ س عام ٥٨٥٨ .

(المستدرك على فهرس مخطوطات الشعر - إعداد رياض عبد الحميد مراد . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق / ١٣ ، ١٤) .

كما توجد نسخة في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل في مجموع رقم ١٨ / ٤٤ (فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد / ٨ / ١٣٢) ونسخة في الخزانة العامة بالرباط بالمغرب رقم ١٦٤٣ د في مجموع من الورقة ٧٧ / أ إلى ٨٧ / ب (مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ٣٥) .

* أضواء البيان :

من كتب التفسير . جاء عنه ما يلي :

هو للعالم الأريب الكبير محمد الأمين الشنقيطي المتوفى عام ١٣٩٣هـ ، رحمه الله رحمة واسعة وكتابه هذا فذ بين كتب التفسير وميزته العقلية المتوقدة ، والاستنباط اللطيف ، وتحقيق المسائل خاصة في سورة الحج في مجلد الحج ، فقد أبدع فيه ، والرجل نظار من الدرجة الأولى وعلامة بحر فهامة حافظ للغة وهو من أئمة أهل السنة وقد أبدع في بيان معتقد أهل السنة والرد على أهل البدع في مواضع من كتابه .

(كتب في الساحة الإسلامية - إعداد عائض بن عبد الله القرني . دار الصميعي للنشر والتوزيع . الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م / ٣٢) .

* أطباء الإسلام :

أحصاهم صاحب « معارف العوارف » على النحو التالي . قال :

أما أطباء الإسلام الذين تميزوا في الصناعة الطبية واشتهروا بالحدق والمعرفة ، وصنفوا الكتب ، وحققوا المسائل واكتشفوا أشياء ، ونالوا درجة في العلم لم ينلها من سبقهم زماناً ، فهم كثيرون . ومنهم يعقوب بن إسحاق الكندي فيلسوف العرب ، كان ماهراً في الصناعة الطبية وفي غيرها من الصنائع والعلوم ، وكان عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم وابنه أحمد .

ومنهم أبو بكر محمد بن زكريا الرازي كان إمام وقته في علم الطب ، والمشار إليه في عصره ، وهو دبر مارستان الري ومارستان بغداد ، وقد أحسن صناعة الكيمياء ، وبلغ عدد مؤلفاته في الطب وغيره ستة عشر ومائة مؤلف ، منها كتابه الحاوي وهو أجل كتبه ، لأنه جمع فيه كل ما وجد متفرقاً في ذكر الأمراض ومداواتها ، من سائر الكتب الطبية للمتقدمين ، ومن أتى بعدهم إلى زمانه ، مات سنة ٣٢٠ .

ومنهم أبو داود سليمان بن حسان المغربي المعروف بابن جليل ، كان جيد التصرف في صناعة الطب ، له كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس صنفه سنة ٣٧٢ بقرطبة ، وله مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه ، إما لأنه لم يره ولم يشاهده عياناً ، وإما لأن ذلك كان غير مستعمل في زمانه ، وله رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطبيين .

ومنهم الشيخ أبو علي حسين بن سينا وهو رئيس الصناعة له كتاب القانون في مجلدات ، وكتاب القولنج وكتاب الأدوية القلبية ، وله رسائل كثيرة في علم الطب ، وكتابه القانون مقبول متداول منذ قرون متطاولة مات سنة ٤٢٨ .

ومنهم علي بن رضوان بن علي بن جعفر المصري أبو الحسن صاحب المصنفات الكثيرة في علم الطب ، له شروح لكتب جالينوس وبقراط وغيرهما مثل كتاب الفرق وكتاب الصناعة الصغيرة وكتاب

ذرى كان من أجل المشائخ فى زمانه وأكثرهم علمًا فى صناعة الطب، له كتب فى الطب، منها الكافى وله شرح على كتاب الصناعة لجالينوس، ومجربات فى الطب على جهة الكباس مات سنة ٥٩٢ .

ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتى المغربى المعروف بابن الرومية، كان من المحققين فى الأدوية وقواها، ومنافعها واختلاف أوصافها وتباين مواطنها، سافر فى سنة ٩١٣ إلى مصر والشام والعراق، وعاین نباتًا كثيرًا فى هذه البلاد مما لم ينبت بالمغرب، وشاهد أشخاصها فى منابتها ونظر فى مواضعها، وله من الكتب تفسير الأدوية المفردة لديسقوريدس وكتاب فى تركيب الأدوية .

ومنهم ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقى النباتى المعروف بابن البيطار كان أوحّد زمانه فى معرفة الأدوية سافر إلى بلاد الأغارقة وأقصى بلاد الروم وبلاد المغرب، ولقى جماعة يعانون هذا الفن، وأخذ عنهم معرفة النبات وعاینه فى مواضعه، له شرح على كتاب ديسقوريدس وكتاب الجامع فى الأدوية المفردة، وقد استقصى فيه ذكر الأدوية المفردة وقواها ومنافعها، وما وقع الاشتباه فيه، ولم يوجد فى الأدوية كتاب أجود منه، وكتاب المغنى فى الأدوية المفردة مرتب بحسب مداواة الأعضاء الآلئة، وكتاب الأفعال الغريبة والخواص العجيبة وكان حيًّا سنة ٦٣٣ .

ومنهم رشيد الدين أبو المنصور بن أبى الفضل الصورى، كان أوحّد زمانه فى معرفة الصناعة الطبية له كتاب فى الأدوية المفردة استقصى فيه ذكرها، وذكر فيه أدوية لم يذكرها القدماء، وكان يستصحب مصوّرًا ومعه الأصباغ والليق على اختلافها وتنوعها، فكان يتوجه إلى المواضع التى قد اختص كل منها بشيء من النبات، فيشاهد النبات ويحققه، ويؤريه للمصور، فيعتبر لونه ومقدار ورقه وأغصانه وأصوله ويصور بحسبها، وكان يُرى النبات للمصور فى إبان نباته

النبض وكتاب الاسطقسات وكتاب المزاج وغير ذلك وله كتاب الأصول فى الطب أربع مقالات، وله غيرها من الكتب مات سنة ٤٥٣ .

ومنهم أبو القاسم عبد الرحمن بن على بن أحمد بن أبى صادق النيسابورى كان كثير الدربة للصناعة الطبية، شديد الفحص عن أصولها وفروعها، له شرح على كتب حنين بن إسحاق وعلى كتب جالينوس وبقرط وله حل شكوك الرازى على كتب جالينوس وغير ذلك، وكان حيًّا سنة ٤٥٩ .

ومنهم أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن واقد اللخمي المغربى، له كتاب فى الأدوية المفردة لا نظير له، جمع فيه ما تضمن كتاب ديسقوريدس وكتاب جالينوس، وعانى جمعه وتصحيح ما ضمنه من أسماء الأدوية وصفاتها وتفصيل قواها وتحديد درجاتها، نحوًا من عشرين سنة، وله كتاب تدقيق النظر فى حاسة البصر وغير ذلك، وكان حيًّا سنة ٤٦٠ .

ومنهم أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن السيد الغافقى المغربى، كان أعرف زمانه بقوى الأدوية ومنافعها وكتابها فى الأدوية المفردة لا نظير له فى الجودة، قد استقصى فيه ما ذكره ديسقوريدس وجالينوس بأوجز لفظ وأتم معنى، ثم ذكر بعد قوليهما ما تجدد للمتأخرين من الكلام فى الأدوية المفردة، أو ما ألم به أحد منهم وعرفه فيما بعد .

ومنهم أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوى أحد الماهرين بأعمال اليد، له كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف، وقد طبع بلكنه مصوّرًا .

ومنهم أبو على يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذى جمع فيه أسماء الحشائش والعقاقير والأدوية مات سنة ٤٩٣ .

ومنهم موفق الدين أبو نصر عدنان بن نصر العين

ومنهم عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأنصاري العائدي، شيخ الأطباء في عصره، له التذكرة الهاوية في ثلاث مجلدات، كتاب مفيد جليل القدر، جمع فيه الأدوية المفردة على ترتيب الأعضاء والعلل، وضم إليه فوائد من مجرباته ومجربات غيره، وله شرح بسيط على الموجز مات سنة ٦٩٠.

ومنهم قطب الدين إبراهيم بن علي بن محمد المصري المعروف بالرازي، له كتب كثيرة في الطب والحكمة، منها شرح كليات القانون لابن سينا، قتل بمدينة نيسابور عندما استولى التتر على بلاد العجم.

ومنهم شرف الدين إسماعيل الخوارزمي، كان طبيباً عالى القدر وافر العلم، وجيهاً في الدولة، عظيم المنزلة عند علاء الدين محمد خوارزم شاه، له الذخيرة الخوارزم شاهية بالفارسي في مجلدات، والخف العلائي، وكتاب الأغراض، وكتاب «يادگار» كلها بالفارسي.

ومنهم برهان الدين نفيس بن عوض بن حكيم المتطبب الكرمانى أحد العلماء المشهورين في الطب، له شرح الأنساب والعلامات للسمرقندي صنفه سنة ٨٢٧، وشرح الموجز.

ومنهم الشيخ داود بن عمر الضرير الأنطاكي الفاضل الماهر في الصناعة الطبية له تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب والعجاب، واستقصاء العلل وله كتب أخرى، مات بمكة المكرمة سنة ١٠٠٨.

ومنهم الحكيم محمد مؤمن بن محمد زمان التكناني الديلمي، صاحب تحفة المؤمنين، كان من كبار الأطباء وكتابه التحفة من أجل الكتب وأنفعها في الأدوية المفردة صنفه سنة ١٠٨٠ هـ.

ثم يحصى المؤلف الاكتشافات الطبية للمسلمين فيقول:

الاكتشافات الطبية لأهل الإسلام

وطراوته فيصوره، ثم يُريه إياه وقت كماله وظهور بزره فيصوره تلو ذلك، ثم يريه إياه في وقت ييسه فيصوره، فيكون الدواء الواحد يشاهده الناظر إليه في الكتاب وهو على الأنحاء التي يمكن أن يراها في الأرض، وله كتب غير ذلك مات سنة ٦٣٩.

ومنهم أبو الشفاء محمود بن عمر بن محمد الشيباني سديد الدين بن ربيعة (في الأعلام ١٧٨/٧ ومعجم العلماء العرب ١/٥٤: ابن ربيعة). كان من كبار الأطباء، له يد بيضاء في الكحل والجراح، وحاول كثيراً من أعمال الحديد في مداواة أمراض العين، وكان المقدح الذي يعاينه مجوقاً وله عطفة، ليتمكن في وقت القدح في امتصاص الماء، ويكون العلاج به أبلغ، وله كتب عديدة في الطب منها الغرض المطلوب في تدبير المأكول والمشروب وغير ذلك، مات سنة ٦٣٥.

ومنهم علي بن أبي حزم علاء الدين بن النفيس الطبيب المصري، صاحب التصانيف الفائقة في الطب، منها الموجز وشرح كليات القانون وكتاب الشامل الذي لو تم لكان ثلاثمائة جزء، تم منه ثمانون جزءاً، وقيل إنه كان أعظم من ابن سينا في العلاج مات سنة ٦٨٧.

ومنهم نجيب الدين أبو حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي أحد العلماء المشهورين في الطب، له كتاب الأقرباذين الكبير والأقرباذين الصغير، وكتاب الأسباب والعلامات مقبول متداول منذ مدة طويلة، قُتل بمدينة هرات لما دخلها التتر.

ومنهم بدر الدين محمد بن بهرام القلانسي أحد المجيدين في الصناعة، له عناية تامة في معالجات الأمراض ومداواتها، وله من الكتب كتاب الأقرباذين في تسعة وأربعين باباً، قد استوعب فيه ما يحتاج إليه من الأدوية المركبة.

كالكحول والرُّب واللُّعوق والجلاب والشراب والكافور وزيت النفط والعطر وغير ذلك، وهم أول من اخترع السواغات لإذابة الأصول الفعالة للأدوية، سواء كانت معدنية أو نباتية أو حيوانية، واخترعوا الأنبيق والتقطير والتسامي، ووضعوا في أيام الخلفاء قانوناً أقرباً ذينياً، كانت جميع التراكيب الأقرباً ذينية المذكورة فيه مثبتة من طرف الحكومة، لا يجهر بخلافها.

وكانت مصنّفات ابن سينا في الأقرباً ذين دستور الصيادلة، ثم اشتهر ابن رشد واخترع جملة أشربة ومعاجين ومربيات وهلامات، ويظهر من تصانيفه أنه مهر في درس العقاقير، وبحث عن أصولها الفعالة وكيفية فصلها، فاخترع جملة خلاصات، وفصل جملة راتنجات، وجهاز عدة صبغات خلية ونبذية وكحولية، وعدة زيوت طيبة، وأما الرازي فذكر في كتابه الزيج الأصفر والأحمر والبورق، واستعمل الكحول لإذابة عدة استحضارات أقرباً ذينية، وكان يستعمل في تراكيبه الحديد والكبريت والنحاس وحمض الزرنينخ والزئبق والأنيثمون والخاصين.

وظهر غير هؤلاء من أطباء العرب فآلفوا في هذا الفن أيضاً، ولا حاجة إلى تعدادهم هنا، والقدماء من أطباء العرب هم أول من عرف خواص عدة جواهر طيبة، تأتي من بلاد الصين والهند الشرقية، وبلاد العرب والعجم وداخل إفريقيا، منهم من تفرغ لعلم الكيمياء، وطبقها خصوصاً على استخراج المعادن، وصناعة الزجاج المعتاد والملون وغير ذلك. انتهى.

(الثقافة الإسلامية في الهند « معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسنى - راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى الندوى / ٢٩٩ - ٣٠٥)

* الإطباق :

في علم التجويد .

الإطباق في اللغة : الإلصاق . وفي الاصطلاح

أطباء الإسلام قبضوا على ناصية الطب وبرعوا فيه، ونبغ منهم أطباء اشتهروا بمعلوماتهم ومؤلفاتهم، واكتشفوا أشياء لم تكن في العهد السالف. منها أنهم أول ما بحث في الحميات النفطية، كالجدري والحصبة، والحمى القرمزية، وهم الذين لطفوا المسهلات، وحسنوا صناعة التقطير والتخمير، وتشكيل الأواني الكيماوية بأشكال ليسهل بها تناول واستخرجوا الكثير من الأملاح المعدنية، وكانت لهم اليد الأولى في فن تركيب العقاقير، فوضعوا أسسه، ووطدوا أركانه، وهم أول من اخترع السواغات، لإذابة الأصول الفعالة للأدوية النباتية والمعدنية والحيوانية، واخترعوا الأنبيق. ووضعوا الأسماء التي لا تزال مستعملة عند الإفرنج، كالكحول والشراب، واستعملوا التراكيب الحديدية والكبريتية، والنحاس والزرنينخ وحمضه والزئبق. وجنوا من اشتغالهم بالكيمياء الفوائد الجمّة، وتميزوا في الأدوية المفردة وتصحيح ما ذكره القدماء من أسماء الأدوية، وصفاتها وتفصيل قواها، وتحديد درجاتها، واكتشفوا أدوية لم يذكرها القدماء.

وسافروا إلى المواضع التي اختص كل منها بشيء من النبات، من بلاد الروم والشام ومصر والعراق وأقصى بلاد المغرب، فشاهدوها، واعتبروا لونها ومقدار ورقها وأغصانها وأصولها، وصوّروها إبان نباتها وطراوتها، ثم عند كمالها وظهور بزرها، ثم عند يسها، وصنّفوا في ذلك كتباً، وكذلك تميزوا في الكحل والجراح وأعمال اليد. وصحّحوا الآلات القديمة، واخترعوا آلات أخرى لتسهيل العمل، وصوّروها في كتبهم، كما فعل الزهراوى في التصريف. واستعملوا طب الخيل وهى البيطرة وطب الطيور وهى الزردقة.

قال البستاني في دائرة المعارف : قد اخترعوا (أطباء العرب) جملة أسماء للأدوية لم تزل موجودة إلى الآن

أطباق الذهب

على ما أسبلت علينا... إلخ ذكر فيه أنه أشار إلى تأليفه وليّ من أولياء الله فآلف كأطواق الذهب، ورتبه على مائة مقالة عارض بها أطواق الزمخشري (كشف ١/ ١١٦).

ويوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية (لعله الآن بمكتبة الأسد) بدمشق جاء بيانه كالتالي:

لشرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله المعروف بشقروة أو شقورة الأصفهاني المتوفى سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م.

أوله: «اللهم إنا نحمدك على ما أسبلت علينا من جلايب كرمك، وسبلت من شآبيب نعمك... وبعد فقد أشار إلى وليّ من أولياء الله تعالى... أحمد بن محمود بن علي الخوي... أن أجمع له مائة مقالة في الوعظ والنصيحة والخطب الفصيحة أسلك فيها مسلك... الزمخشري في مقالاته المسماة بأطواق الذهب...».

آخره: «... وما ذاك إلا أزهير عرضت عليه من أغصان الغيب فشمهن، وطيور فصاح تفرقت أجزاءها على جبال القدس فضمهن، ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن﴾».

والحمد لله رب العالمين...».

نسخة جيدة مشكولة كتبها في ١٩ شوال سنة ١٠٦٩ محمد بن زين الدين بن علاء الدين بن زين الدين المكتبي الشهير نسبه المبارك بالكفيري برسم الشيخ عبد الباقي بن إسماعيل الإمام بالجامع الأموي وطالع فيها إسماعيل بن عبد الباقي الواعظ والمدرس بالجامع الأموي سنة ١٠٩٩ وعليها تملك باسم محمد ابن المبارك وخطه. وقد كتبت العناوين ورؤوس العبارات بالحمرة.

٣٣ ق ٢١٠ س ١٤,٥ × ٢٠ سم.

الرقم ٥٨٩٧.

وتوجد بالدار ثلاث نسخ أخرى أرقامها على التوالي هي: ٦٧٤٠، ٦١٢٠، ٨٤٣٩ وقد طبع الكتاب عدة

الإطباق في اللغة: الإلصاق. وفي الاصطلاح إلصاق طاقة من اللسان بما يحاذيها من سقف الحنك الأعلى وانحصار الصوت بينهما. وحروف الإطباق أربعة، وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، ووصفت هذه الحروف بالإطباق لما فيها من إلصاق اللسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى وانحصار الصوت بينهما، وليس المراد إلصاق اللسان بما يحاذيه من الحنك حقيقة، بل ذلك كناية عن شدة قرب اللسان من سقف الحنك الأعلى عند التلفظ بهذه الحروف زيادة عن قربه منه عند التلفظ بغيرها.

قال في الرعاية: وبعض هذه الحروف أقوى في الإطباق من بعض، فالطاء أقواها في الإطباق وأمكنها لجهرها وشدتها، والظاء أضعفها لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان، والصاد والضاد متوسطان في الإطباق. انتهى.

واعلم أن الإطباق أبلغ من الاستعلاء وأخص منه إذ يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق، فبينهما عموم وخصوص مطلق يجتمعان في الصاد والضاد والطاء والظاء وهي حروف الإطباق فكل حرف منها يوصف بالإطباق، وبلاستعلاء فيقال: الصاد مطبقة مستعلية وهكذا باقى أخواتها.

وينفرد الأعم - وهو الاستعلاء في الخاء والغين والقاف. فكل حرف منها يوصف بالاستعلاء ولا يوصف بالإطباق، فالإطباق أخص والاستعلاء أعم.

(ملخص أحكام التجويد - د. شعبان محمد إسماعيل / ٩٢، ٩٣. انظر أيضًا: كفاية المستفيد في فن التجويد - الحاج محيي الدين عبد القادر الخطيب / ٤٩).

* أطباق الذهب :

لشرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله المعروف بشقروة الأصفهاني. مختصر أوله: اللهم إنا نحمدك

طبقات : طبعة بولاق ١٢٨٠هـ ، وطبعة بيروت ١٣٠٩هـ وطبعة الخيرية في مصر ١٣٢٤هـ . وطبعة لاهور ١٨٧٨م .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس / ٤١ - ٤٣) .

وهو كتاب في المواعظ والحكم ، رتبها المؤلف على مائة مقالة عارض فيها أطواق الذهب للزمخشري .

ويوجد مخطوط في المتحف العراقي أيضا برقم ١٤٦١١ . كما توجد ست نسخ أخرى أرقامها على التوالي هي : ١٠٦٧٠ / ٢ ، ٦٢٠٤ / ١ ، ١٧٦٩ ، ١١٣٨٩ ، ١٩١٦ / ١ ، ٢٢٨١١ .

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٣ - ٣٥) .

أطرابلس :

انظر : طرابلس .

الأطرابلس :

انظر : طرابلس .

الاطراد :

قال الحافظ السيوطي :

والاطراد ذكره اسم من علا

وأبيه وجده على السولا

بلا تكلف على وجه جلي

مثل الحسين بن الحسين بن علي [

من أنواع البديع الاطراد وهو لغة مصدر اطراد الماء وغيره إذا جرى بلا توقف ومعناه أن يذكر الشاعر اسم الممدوح وأبيه وجده على التوالي بلا تكلف ولا تعسف كقوله :

من يكن رام حاجة بعدت عنه

أعيت عليه كل العياء

فلها أحمد المرجي بن يحيى بن

معاذ بن مسلم بن رجاء

وقال الصفي (صفي الدين الحلبي) الاطراد ذكر اسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللاتفة به واسم من أمكن من أبيه وجده وقبيلته في بيت واحد بلا تعسف ولا تكلف والانقطاع بالفاظ أجنبية ولم يتقدمه أحد إلى اشتراط هذه الأمور كلها ومثله بقول بعضهم :

مؤيد الدين أبو جعفر

محمد بن العلقمي الوزيري

(البيت لكمال الدين بن البوقى ، من قصيدة مدح فيها ابن العلقمي وفيه « مؤيد الدين أبو طالب وقد قال عنه صاحب شرح الكافية البديعية إنه أحسن ما قيل في ذلك) .

(شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ١٣٣ ، وشرح الكافية البديعية / ١٣٣ هامش ٥ للمحقق) .

وإليك ما جاء في شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلبي :

محمد المصطفى الهادي النبي أجل

المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم

ثم يعرف « الاطراد » وهو الذي نقله عنه السيوطي أعلاه . ثم يورد هذا البيت لأبي تمام (شرح الكافية البديعية / ١٣٢) :

عبد المليك بن صالح بن علي

بن قسيم النبي في نسبه

(هو عبد الملك بن صالح الهاشمي المتوفى سنة ١٩٦هـ) .

يقول صاحب « العمدة » عن هذا البيت : فهذا سهل العيان ، خفيف على اللسان ، وإن كانت الياء في « المليك » ضرورة وتكلفاً .

(شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع لصفى الدين الحلّي — تحقيق د. نسيب نشاوى، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده - حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد ٨٢ / ٢) .

ويسوق صاحب الوسيلة الأدبية أمثلة أخرى بغد أن يعرف الاطراد فيقول :

هو أن يذكر اسم شخص فينسبه بذكر أبيه وجده ، وذلك يزيد حسنه في الشعر لأنه مع حكم الوزن إذا كان سهلاً سلسلاً منحدراً يشبه الماء في اطراده وجريانه ورد على نفس السامع مستغرباً متعجباً منه ، وهو في غير الشعر كقوله ﷺ : « إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم » .

وفي الشعر كقول بعض العرب :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَاثَ عَرُوشَهُمْ

بُعْثِيَّةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ

وقول دريد بن الصمة :

قَتَلْنَا بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لَدَاتِهِ

ذُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدَ بْنَ قَارِبَ

وقول الأعشى :

أَقْسَى بَنَ مَسْعُودَ بْنَ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ

وَأَنْتَ الَّذِي تَرْجُو بَقَاءَكَ وَائِلَ

(في العمدة ٨٢ / ٢ : وأنت امرؤ ترجو شَبَابَكَ

وائِلَ) .

وقوله أيضاً :

فَنَعَمْ أَخُو الْجَلَى وَمُسْتَنْبَطُ النَّدَى

وملجأ محزون ومفزع لاهث

عياذ بن عمرو بن الحسين بن غانم بن زيد بن

منصور بن زيد بن حارث جعل البيت كله اطراداً .

وكقول السراج الوراق من المتأخرين :

فله الجمال غدا بغير منازع

ولى الجوى فيه بغير قسم

وكذا العلى لمحمد بن محمد بـ

ن على بن محمد بن محمد بن سليم

بتنوين « على » لإقامة الوزن .

وزاد بعضهم فى حد الاطراد لزوم ذكر كنية الشخص

ولقبه مع نسبه وقبيلته ، أو ما أمكن من ذلك فلا يعدد

ذكر النسب وحده اطراداً كقول بعضهم :

إلى الشيخ الجليل أبى على

محمد بن عيسى الدامغانى

وقول آخر :

إن الرواية والدراية خاتم

حقاً أقول ولست فيه بزاعم

وأبو على أحمد بن محمد بـ

ن عمير الجشمى فص الخاتم

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي

- حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي ١٥٦ / ٢ ،

١٥٧) .

* الإطراف بأوهام الأطراف :

أحد مخطوطات التاريخ والتراجم المحفوظة بخزانة

المدرسة الأحمدية بحلب (فى محلة الجلوم -

البهراقية) وجاء بيانه كالتالى :

تأليف : ولى الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقى

المعروف بابن العراقى :

(٧٦١ - ٨٢٦ هـ / ١٢٦١ - ١٣٢٣) .

استدرك فيه وصحح ما وقع فى كتاب (الأطراف)

للمحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزى

المتوفى سنة ٧٤٢ وأخذ مما ألفه علاء الدين مغلطاي

في هذا الباب ورتبه على حروف المعجم وأتم تصنيفه سنة ٧٩٥ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله المنفرد بالكمال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه.

آخره... قال مؤلفه... وهذا آخر ما تيسر. وكان الفراغ منه على يد جامعته أحمد بن عبد الرحيم العراقي يوم الاثنين...

نسخة عادية كتبت بخط تعليق معتاد، وأسماء الرواة وكلمة (حديث) بالحمرة.

(٩٥) ق - المسطرة (٢٥) س - الأحمديّة (٣٤٢) تراجم الرجال.

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٢٧٨/٤، ٢٧٩).

أطراف الصحيحين :

أطراف الصحيحين للشيخ الإمام أبي مسعود إبراهيم ابن محمد بن عبيد الدمشقي المتوفى سنة أربعمائة، ولأبي محمد خلف بن محمد بن علي السواسي المتوفى سنة ٤٠١، ذكرهما الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في أول الأشراف وقال: وكان كتاب خلف أحسنهما ترتيباً ورسمًا وأقلهما خطأ... ولأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني المتوفى سنة سبع عشرة وخمسمائة، وللحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وستمائة. (كشف ١/ ١١٦).

أطراف الغرائب والأفراد:

أطراف الغرائب والأفراد لابن القيسراني، من المؤلفات في علم الحديث. توجد نسخة مخطوطة بمركز الملك فيصل بالرياض، وجاء بيانها كالتالي:

رقم الحفظ: ٢٢٧ - ف.

الفن: حديث.

عنوان المخطوطة: أطراف الغرائب والأفراد

عنوان المخطوط الفرعي: أطراف الغرائب

اسم المؤلف: محمد بن طاهر بن علي، ابن القيسراني، أبو الفضل

اسم الشهرة: ابن القيسراني

تاريخ وفاته: ٥٠٧ هـ / ١١١٣ م

القرن: ٦ هـ / ١٢ م.

بداية المخطوطة: الحمد لله رب العالمين... أما بعد

فإن أبا الحسن علي بن عمر

الحافظ الدارقطني رحمه الله... من

الغرائب والأفراد دونت عنه...

نهاية المخطوطة: قلنا يا رسول الله ألا تتخذ لك بيتًا

تستظل به الحر... تفرد به

أنس... وهو آخر كتاب الأطراف

والأفراد للدارقطني... اللهم ارحم

من كتبه ومن صنّفه وجميع

المسلمين.

نوع الخط: نسخ معتاد رديء

تاريخ النسخ: ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م

القرن: ٦ هـ / ١٢ م

ملاحظات عامة: نسخة كاملة مكتوبة بخط معتاد

غير منقوط في مواضع كثيرة... وقد

رتب المؤلف في كتابه هذا الأفراد

(للدارقطني).

مكان الحفظ: دار الكتب المصرية برقم ٦٩٧

حديث

(فهرس المصنورات الميكروفيلمية بقسم

المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث

والدراسات الإسلامية بالرياض. العدد الثاني، السنة

الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٦٢).

الأطراف (كتب)

* الأطراف (كتب) :

من الكتب المصنفة في علم الحديث .

قال الإمام الكتاني :

كتب الأطراف وهي التي يقتصر فيها على ذكر طرف الحديث الدال على بقيته مع الجمع لأسانيد إمام على سبيل الاستيعاب أو على جهة التقييد بكتب مخصوصة ، كأطراف الصحيحين (لأبي مسعود) إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي الحافظ المتوفى سنة إحدى وأربعمئة ، ولأبي محمد (خلف) بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي المتوفى في هذه السنة أيضًا وهو أحسن ترتيبًا ورسمًا وأقل خطأً ووهماً في أربع مجلدات ويوجد أيضًا في ثلاث ، ولأبي نعيم الأصبهاني ، وللحافظ ابن حجر ، وأطراف الكتب الخمسة وهي البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (لأبي العباس) أحمد بن ثابت بن محمد الطرقي بالفتح للمهملة والسكون اللراء بعدها قاف نسبة إلى طرق قرية من أعمال أصبهان الأزدي الحافظ ذكره ياقوت في معجمه ولم يذكر له وفاة ، وأطراف الستة وهي الخمسة المتقدمة ومعها ابن ماجه لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي لكنه أخطأ في مواضع منها خطأ فاحشًا ، وأطرافها أيضًا لجمال الدين (أبي الحجاج) يوسف بن عبد الرحمن الحلبى المولد الدمشقي الدار والمنشأ المزي بكسر الميم وتشديد الزاي المكسورة نسبة إلى المزة قرية بدمشق المتوفى سنة اثنين وأربعين وسبعمئة بدار الحديث الأشرفية من دمشق ودفن في مقابر الصوفية وفيه أوهاج جمعها أبو زرعة العراقي وقد اختصره أيضًا الحافظ الذهبي ، وكذا للحافظ شمس الدين (أبي المحاسن) محمد بن علي ابن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي المتوفى سنة خمس وستين وسبعمئة وهو المسمى بالكشاف في معرفة الأطراف ، والأشرف على معرفة الأطراف أي أطراف السنن الأربعة في ثلاث مجلدات لأبي القاسم

ابن عساكر ذكر فيه أنه جمع أطراف السنن الثلاثة مرتبة على حروف المعجم ثم اتصل بأطراف الستة للمقدسي وقد أضاف إليها سنن ابن ماجه فاختر وسبر فظهر له فيه إمارات النقص فأضاف أطرافها أيضًا إلى كتابه خشية نقصه عنها وترك أطراف الصحيحين لتمام ما صنف فيها .

والإشراف على الأطراف أيضًا (لسراج الدين) أبي حفص عمر بن نور الدين أبي الحسن علي بن أحمد ابن محمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي ثم المصري القاهري الشافعي المعروف بابن الملقن قال في شرح القاموس كمحدث الحافظ المشهور المتوفى بالقاهرة سنة أربع وثمانمئة ، وأطراف الكتب العشرة للحافظ ابن حجر وهو المسمى باتحاف المهرة بأطراف العشرة في ثمان مجلدات .

وقد رأيت مقيّدًا ما نصه اتحاف المهرة بالفوائد المبكرة من أطراف العشرة للحافظ ابن حجر وهي الموطأ ومسنند الشافعي ومسنند أحمد ومسنند الدارمي وصحيح ابن خزيمة ومتقى ابن الجارود وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم ومستخرج أبي عوانة وشرح معاني الآثار وسنن الدارقطني وإنما زاد العدد واحدًا لأن صحيح ابن خزيمة لم يوجد منه سوى قدر ربعة هكذا في لحظ الألفاظ ذيل تذكرة الحفاظ اهـ ، وأطراف مسند الإمام أحمد له أيضًا وهو المسمى بأطراف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلي في مجلدين أفردته من كتاب اتحاف المهرة ، وأطراف الأحاديث المختارة للضيء المقدسي له أيضًا في مجلد ضخيم ، وأطراف الفردوس له أيضًا ، وأطراف الغرائب والأفراد للدارقطني لأبي الفضل بن طاهر وتب فيه كتاب الدارقطني على حروف المعجم في مجلد ، وأطراف صحيح ابن حبان لأبي الفضل العراقي ، وأطراف المسانيد العشرة (لشهاب الدين) أبي العباس أحمد بن أبي بكر محمد بن إسماعيل بن

العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .
أفرده من كتاب إتحاف المهرة بأطراف العشرة ، وله
أطراف المختارة مجلد ضخمة . (كشف ١ / ١١٧) .

* الأطروش :

قال السمعاني :

الأطروش : بضم الألف وسكون الطاء المهملة وضم
الراء وفي آخرها الشين المعجمة ، هذه اللفظة لمن
بأذنه أدنى صمم ، واشتهر بها جماعة منهم أبو جعفر
محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن زكريا بن
ميمون الأزدي الكوفي الأطروش من أهل الكوفة ، نزل
بغداد وحدث بها عن سعيد بن يحيى الأموي وغيره ،
روى عنه أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ .

وأبو بكر محمد بن عثمان بن محمد البناء المعروف
بابن السقاء الأطروش من أهل بغداد ، حدث عن
محمد بن إسماعيل الوراق ومحمد بن الحسن بن
جعفر بن حفص الكاتب ، سمع منه أبو الفضل أحمد
ابن الحسن بن خيرون الأمين ، وكان رجلاً صالحاً ،
مات سنة ثلاثين وأربعمائة ، هكذا ذكره الخطيب في
التاريخ عن ابن خيرون .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٨٤ ، ١٨٥ واللباب
لابن الأثير ١ / ٧٧ ، ٧٨) .

وذكر السخاوي إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن
محمد بن إسماعيل الفقيه برهان الدين بن قطب الدين
القلقشندي الأصلي المصري الشافعي الأطروش فقال
عنه : أخو شيخنا العلاء علي وإخوته . وسمع في سنة
تسع وتسعين بعض الصحيح علي ابن أبي المجدد
وغير ذلك بمشاركة التنوخي والحافظين العراقي
والهيثمي الختم منه ، وكذا سمع علي بن الجزري
وغيره ، وأجاز له جماعة ممن تأخر واشتغل يسيراً
وكتب المنسوب ، وينزل في صوفية البيرونية
والجمالية ، وتكسب بإقراء الأطفال مدة ، وكان خيراً .

قيماز بن عثمان بن عمر بن عبد الله بن طلحة الكناني
البوصيري الشافعي نزيل القاهرة المتوفى بها سنة
أربعين وثمانمائة ، يريد بها مسند أبي داود الطيالسي
ومسند أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي ومسند
مسدد بن مسرهد ومسند محمد بن يحيى بن أبي عمر
العدني ومسند إسحاق بن راهويه ومسند أبي بكر بن
أبي شيبة ومسند أحمد بن منيع ومسند عبد بن حميد
ومسند الحارث بن محمد بن أبي أسامة ومسند أبي
يعلى الموصلي إلى غير ذلك .

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر
الكتاني / ١٢٥ - ١٢٧) .

* أطراف الكتب الستة :

أطراف الكتب الستة للشيخ شمس الدين محمد بن
طاهر المقدسي المتوفى سنة سبع وخمسمائة . قال
ابن عساكر في الأشراف : وهو أطراف الستة أيضاً .
جمع فيه أطراف السنن وأضاف إليها أطراف
الصحيحين وابن ماجه فزهدت فيما كنت جمعته ، ثم
إنى سبرته واختبرته فظهرت فيه إمارات النقص والفيث
مشتتلاً على أوهام كثيرة ، وترتيبته مُختل ، راعى
الحروف تارة وطرحها أخرى انتهى .

ومن ثمة لخصها شمس الدين محمد بن علي
الحسيني الدمشقي ، ورتبها أحسن ترتيب ومات سنة
خمس وستين وسبعمائة ، وللحافظ جمال الدين (أبي
الحجاج) يوسف بن عبد الرحمن المزني المتوفى سنة
اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وفيه أيضاً أوهام جمعها أبو
زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن العراقي المتوفى سنة
عشرين وثمانمائة ، ومختصر أطراف المزني . للحافظ
شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي سنة ثمان
وأربعين وسبعمائة . (كشف ١ / ١١٦ ، ١١٧) .

* أطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي :

مجلدان لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر

أجاز لى . ومات فى يوم الأحد ثانى عشر ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين رحمه الله ، وهو والد بدر الدين محمد .

(الضوء اللامع لشمس الدين السخاوى ١ / ١٠) .

* الأطعمة :

انظر : الطعام .

* أطعمة العرب :

انظر : العرب .

* الأطعمة (كتاب) :

من المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

تأليف أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه الأصفهاني .

أوله : الحمد لله رب العالمين وصلواته على خير الخلائق محمد وآله الطاهرين . قال أحمد بن مندويه : إن موقع الأقوات من الأجساد فوق موقع كل محتاج إليه فى مصلحتها ، وأحسن الأقوات موقعاً من الجسد أنماه وأهناه وأمره فيه وألذه عنده وأشهاه إليه ، وقرنت بين الأشهى والأوفى فى كتابى هذا ، وجعلته واحداً وثلاثين باباً بعون الله تعالى ... إلخ .

وأخره : الأبرز : أن يؤخذ حوض مطول على مقدار طول الإنسان يبنى فيه الحمام ، فيملأ ماء ويجلس العليل فيه أو يضطجع فيه ... ويكون جوانبه على مقدار إذا جلس فيه العليل كان رأسه خارجاً منها ، ويكون لرأسه طبق مهندم على مقدار مقورى من الطرف الذى يلى رأس الإنسان ، حتى إذا جلس ، ووضع على الطبق ، صار عنقه فى ذلك التقوير ورأسه خارجاً منه . والله أعلم وأحكم .

نسخة بخط تعليق حسن كتبت فى القرن التاسع فى ٤٢ ورقة ، ومسطرتها ١٣ سطراً . ١٨ × ١٣ سم .

[أحمد الثالث باستانبول - ٢٠٤٠] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . المعارف العامة والفنون المتنوعة - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ، ج ٤ / ١٧١) .

قالت المؤلفة : ورد ذكر الكتاب فى كشف الظنون ١٣٩٣ / ٢ تحت عنوان « كتاب الأطعمة والأشربة » .

* أطعمة المرضى :

لمحمد بن عبد الله البغدادي التستري المتوفى سنة ٧٣١ هـ / ١٣٣٠ م .

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب ، والنسخ المخطوطة الموجودة منه بيانها كما يلى :

(١) تركيا - استانبول - المكتبة السليمانية - خزانة - آيا صوفيا (٣٧٠٨) .

أوله : « إن أحد العلوم التى ينتفع بها الناس علم الطب ، وهو من جملة العلوم السياسية التى هى أشرف العلوم الاضطرارية المحتاج إليها فى بقاء نوع الإنسان » .

آخره : « ونخرج منها ما يوافق كل مرض من الأمراض الجزئية والأورام والبثور والزينة وكل مزاج من الأمزجة ، وحال من حالات البدن ، ووقت من أوقات السنة ، وسن من الأسنان ، وعند غلبة كل خلط من الأخلاط ، وفقنا الله تعالى لما هو أكثر نفعاً وأعم فائدة » .

مكتوبة بقلم نسخ تعليق واضح بخط المؤلف فى شهر ذى القعدة سنة ٧٣١ هـ بمدينة طوس ، وعليها كثير من الهوامش ، ويبدو أنها المسودة الأولى للكتاب .

الأوراق : ١٨ ق .

الأسطر : ٢٥ س .

المقياس : ٢٢ × ١٢ سم .

(٢) مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية

[١٢٢ (٣)] .

أوله وآخره مطابقان للنسخة رقم (١).

الناسخ : رضوان بن محمد بن الياس الأركنوي الأدرنوي، نسخها في ديار الروم.

النسخ : سنة ٩٦٨ هـ.

الخط : نسخ معتاد.

الأوراق : ٩ ق.

الأسطر : ٢٤ س.

المقياس : ١٤ × ٢٠ سم.

ينسبها الناسخ إلى نجيب الدين محمد بن علي السمرقندي. وهذا وهم فنسخة السمرقندي محفوظة في ج.س.م.م. رقم ٣٩٥٥ / ٢ انظر فهرس مخطوطات الطب الإسلامي، ط. استانبول ١٩٨٤ ص ٣٧٤.

(فهرس مخطوطات الفلاحة - النبات - المياه والري - قسم التراث العربي بالكويت - صناعة د. محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح / ٢٢٠) :

* الأطعمة والمزورات (علم -) :

قال حاجي خليفة :

ذكره أبو الخير من فروع علم الطب وقال : « هو علم باحث عن كيفية تركيب الأطعمة اللذيذة والنافعة بحسب الأمزجة، ورأيت فيه تصنيفاً انتهى .

ولا يخفى أنه صناعة الطبخ وفيه « السبيخ في الطبخ » .

(كشف الظنون ١ / ١١٧ . انظر أيضاً أبجد العلوم لصنديق بن حسن القنوجي ج ٢ ق ١ / ١٠٧ ، ١٠٨) .

* أَطْفِيش (١٢٣٦ - ١٣٣٢ هـ / ١٨٢٠ - ١٩١٤ م) :

قال الزركلي :

محمد بن يوسف بن عيسى أطفيش الحفصي، العدوي، الجزائري.

(أطفيش : لفظ بربري، مركب تركيباً مزجياً من ثلاث كلمات، الأولى « أطف » بفتح الهمزة وتشديد الطاء المفتوحة وسكون الفاء، ومعناها ببعض لغات البربر «أمسك» والثانية «أيا» بفتح الهمزة وتشديد الياء، ومعناها «أقبل - تعال» والثالثة «أش» ومعناها «كل» فمجموع الجملة «أطف أيا أش» وترجمتها «أمسك، تعال، كل» يقال إن أحد أسلاف صاحب الترجمة لقب به لمناداته صديقاً له يدعو به إلى الطعام، والحفصي : نسبة إلى أبي حفص عمر بن الخطاب، والعدوي : نسبة إلى عدى بن كعب القرشي جدّ عمر (رضي الله عنه) .

علامة بالتفسير والفقه والأدب، إياضي المذهب، مجتهد، كان له أثر بارز في قضية بلاده السياسية. مولده ووفاته في بلدة يسجن (من وادي ميزاب في الجزائر) له أكثر من ثلاثمائة مؤلف، منها «تيسير التفسير» سبعة أجزاء، و«هميان الزاد إلى دار المعاد» «أربعة عشر جزءاً، في التفسير، و«إلذهب الخالص» في الدين وآدابه، و«نظم المغني» أرجوزة في نحو خمسة آلاف بيت، و«شامل الأصل والفرع» في علوم الشريعة، جزآن، و«تخليص العاني من ربة جهل المثاني» في البلاغة، و«وفاء الضمانة بأداء الأمانة» في الحديث، ثلاثة أجزاء، و«جامع الشمل» حديث، و«السيرة الجامعة» في المعجزات، و«شرح الدعائم» في الفقه. طبع منه جزآن، و«شرح عقيدة التوحيد»، و«إطالة الأجور في فضائل الشهور» و«شرح أسماء الله الحسنى» و«الغسل في أسماء الرسول» و«ترتيب اللقط» فقه، و«شرح النيل» عشرة أجزاء كبيرة في الفقه، و«مختصر الوضع والحاشية» في الفقه وأصول الدين، و«حي على الفلاح» ستة أجزاء حاشية على الإيضاح لعامر الشماخي، فقه، و«بيان البيان في علم البيان» و«ربيع البديع» في علم البديع

للإمام الفيروزابادي - تحقيق الأستاذ محمد علي
النجار ٢ / ١٦٥ .

* الإطنا ب :

قال القزويني :

والإطنا ب : إما بالإيضاح بعد الإيهام ، ليرى المعنى
في صورتين مختلفتين ، أو ليتمكن في النفس فضل
تمكن ، أو لتكمل لذة العلم به نحو ﴿ ربّ اشرح لي
صدرى ﴾ فإنّ اشرح لي ، يُفيد طلب شرح لشيء ما
له ، وصدرى يُفيد تفسيره .

ومنه باب نغم على أحد القولين ، إذ لو أريد
الاختصار لكفى نعم زيد ، ووجه حسنه سوى ما ذكر ،
إبراز الكلام في معرض الاعتدال . وإيهام الجمع بين
متنافين .

ومنه التوشيع . وهو : أن يؤتى في عجز الكلام بمثنى
مفسر باثنين ، ثانيهما معطوف على الأول ، نحو يشيب
ابن آدم ، ويشب معه خصلتان : الحرص ، وطول
الأمل .

وإمّا بذكر الخاصّ بعد العام للتنبيه على فضله ،
حتّى كأنّه ليس من جنسه ، تنزيلاً للتغاير في الوصف
منزلة التغاير في الذات ، نحو : ﴿ حَافِظُوا عَلَى
الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ .

وإمّا بالتشكيك لنكتة ، كتأكيد الإنذار في : ﴿ كَلَّا
سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿ وفي ثم دلالة
على أن الإنذار الثاني أبلغ .

وإمّا بالإيغال فقليل : هو ختم البيت بما يفيد نكتة
يتم المعنى بدونها ، كزيادة المبالغة في قولها :

وإنّ صَخْرًا لَتَأْتِمُّهُ الْهُدَاةُ بِهِ
كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ
وتحقيق التشبيه في قوله :

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِنَا
وَأَرْحَلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبْ

و « إيضاح الدليل إلى علم الخليل » عروض ،
و « داعى العمل إلى يوم الأمل » تفسير لم يكمل ،
و « شرح القلصادى » و « إيضاح المنطق » و « إزالة
الاعتراض عن محقّى آل إياض » رسالة ، و « رسالة في
بعض توارىخ أهل وادى مزاب » و « رسالة الإمكان » و
« الجنة في وصف الجنة » و « حاشية القناطر » في
علوم الدين ، و « الرسم » في قواعد الخط العربى
وله شعر فى « ديوان » .

ويضيف الزركلى فى هامش (١) هذا التعليق : ذكر
السخاوى فى الضوء اللامع ١١ / ٢٥٦ بنى طفيش ،
بضم الطاء وفتح الفاء على صيغة التصغير ، وسمى
أشخاصاً منهم كانوا شيوخ قرية « نوى » فى القليوبية
بمصر ، فى النصف الثانى من القرن التاسع للهجرة ،
وراجعت الشيخ إبراهيم أطفيش (ابن أخى صاحب
الترجمة) بشأنهم ، فأجاب بأنه لا يعرف لهم صلة
بأسلافه .

(الأعلام للزركلى ٧ / ١٥٦ ، ١٥٧) .

* الاطمئنان :

يقول الإمام الفيروزابادي فى البصيرة السادسة
والستين من بصائره :

وقد ورد فى القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى السكون والقرار : ﴿ ولكن ليطمئن
قلبي ﴾ [البقرة : ٢٦٠] .

الثانى : بمعنى الميل والرضا : ﴿ ورضوا بالحياة
الدُّنْيَا واطْمَأْنَنُوا بِهَا ﴾ [يونس : ٧] ﴿ يَأْتِيهَا النَّفْسُ
الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [الفجر : ٢٧] .

الثالث : بمعنى الإقامة التى هى ضد السفر : ﴿ فإذا
اطمأننتم فأقيموا الصلاة ﴾ [النساء : ١٠٣] .

والمادة موضوعة للسكون بعد الانزعاج . واطمأن
وتطامن يتقاربان لفظاً ومعنى .

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز

وقيل لا يختص بالشعر، ومثل بقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا
مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مِهْتَدُونَ﴾ وإما بالتذليل،
وهو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها
للتأكيد، وهو ضربان: ضرب لم يخرج مخرج المثل
نحو: ﴿ذَلِكَ جَزِينَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا
الْكَفُورُ﴾ على وجه، وضرب أخرج مخرج المثل نحو
﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾
وهو أيضًا إما لتأكيد منطوق كهذه الآية، وإما لتأكيد
مفهوم كقوله:

وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُؤُهُ

على شعث أي الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ

وإما بالتكميل، ويسمى الاحتراس أيضًا، وهو أن
يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله:
فَسَقَى دِيَارَكَ - غَيْرَ مُفْسِدًا -

صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

ونحو: ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾
وإما بالتتميم، وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف
المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو: ﴿وَيُطْعَمُونَ
الطَّعَامَ عَلَى حَبِّهِ﴾. وإما بالاعتراض، وهو أن يؤتى في
أثناء كلام، أو بين كلامين متصليين معنى بجملة أو
أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى دفع الإيهام
كالتنزيه في قوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ
مَا يَشْتَهُونَ﴾ والدعاء في قوله:

إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلَّغْتَهُ -

قَدْ أَخَوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ

والتنبيه في قوله:

وَاعْلَمْ فَعَلِمُ الْمَرْءُ يَنْفَعُهُ

أَنْ سَوَفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِّرَا

ومما جاء بين الكلامين، وهو أكثر من جملة قوله
تعالى:

﴿فَأَتَوْهُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ
وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ بيان
لقوله: ﴿فَأَتَوْهُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ وقال قوم: قد
تكون النكتة فيه غير ما ذكر، ثم جوز بعضهم وقوعه
آخر جملة لا تليها جملة متصلة بها، فيشمل التذليل،
وبعض صور التكميل، وبعضهم كونه غير جملة،
فيشمل بعض صور التتميم والتكميل، وإما بغير ذلك
كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ
يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ فإنه لو اختصر لم
يذكر: ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ لأن إيمانهم لم ينكره من
يثبتهم، وحسن ذكره إظهار شرف الإيمان ترغيبا فيه.

واعلم بأنه قد يوصف الكلام بالإيجاز، والإطناب
باعتبار كثرة حروفه وقلتها، بالنسبة إلى كلام آخر مساوٍ
له في أصل المعنى كقوله:

يَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا عَنْ سُودُدُ

وَلَوْ بَرَزْتُ فِي زِيٍّ عَدْرَاءَ نَاهِدٍ

وقوله: ولست بنظار إلى جانب الغنى

إِذَا كَانَتْ الْعِلْيَاءُ فِي جَانِبِ الْفَقْرِ

ويقرب منه قوله تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ
يُسْأَلُونَ﴾.

وقول الحماسي:

وَنُكْرُ إِنْ شَنَّا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ

وَلَا يَنْكُرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ

(تلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزويني
المطبوع في كتاب مجموع مهمات المتن ط .
مصطفى البابي الحلبي / ٦٦٣ - ٦٦٦ . انظر أيضًا
كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢ / ٩٠١ -
٩٠٤) .

* الأطهرى:

قال السمعاني:

الأطهرى: بفتح الألف وسكون الطاء المهملة وفتح الهاء وفى آخرها الراء، هذه النسبة إلى أطهر وهو بعض السادة العلوية ببغداد، نسب إليه حاجب له وهو أبو الحسن على بن مقلد بن عبد الله بن كرامة البواب الحاجب الأطهرى من أهل بغداد، كان شيخاً صالحاً صدوقاً مأموناً، سمع محمد بن محمد بن أحمد بن الروزبهان وأبا عبد الله الحسين بن الحسن العصارى وغيرهما، روى لنا عنه أبو القاسم إسماعيل ابن أحمد بن السمرقندى وأبو القاسم على بن هبة الله الكاتب، وكان مُقلداً من الحديث وكانت ولادته فى محرم سنة أربعمائة، وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٨٥ واللباب لابن الأثير ١/ ٧٨).

* أطواق الذهب فى المواعظ والخطب:

لمحمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمى، جار الله أبى القاسم، الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ / ١١٤٤م.

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق.

أوله: «اللهم إني أحمدك على ما أزلت إلى من نعمتك، وعلى ما أزلت من نعمتك، على أنى لم أكن أهلاً للأولى، وكنت بالثانية أولى.

آخره: المقالة المئة.

«لم ترض لشرابك إلا أن يروق، وأن يصفى ويصفق، وإلا رميت بمجاجة، وإلا أنحيت على زجاجته، فكيف رضيت لدينك بالقذى، والمؤمن لا يرضى لدينه بذاً».

نسخه حديثة كتبت سنة ١٢٧٥.

(١-٢٥) ٢٥ ق ١٨ س ١٤٥٥ × ٢٣,٥ سم.

الرقم ٦١٢٠

كما توجد نسخة خزائنية نفيسة خطها جيد وحرفها مشكول، كتبها محمد مهدي سنة ١٢٩٥هـ

الرقم ٦٧٤٠.

وقد طبع الكتاب عدة مرات كما يتضح من البيان التالى:

سنة ١٨٣٥م باعتناء فون هامر مع ترجمة ألمانية.

سنة ١٨٦٧م باعتناء بارييه دى مينار مع ترجمة فرنسية.

سنة ١٢٨٨هـ فى الأستانة مع ترجمة تركية.

سنة ١٢٩٣هـ فى بيروت شرح ألفاظها الشيخ يوسف الأسير الحسينى.

سنة ١٣٢٨هـ فى مطبعة السعادة بمصر بتحقيق وتعليق محمد سعيد الرفعى.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس / ٤٣ - ٤٥).

وهو كتاب فى المواعظ والنصائح والخطب، رتبها المؤلف فى تسع وتسعين مقالة كالمقامة، وخاطب فى صدر كل مقامة نفسه بقوله (يا أبا القاسم) وقد سمى الكتاب كذلك (نصائح الكبار) (فهرس مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى).

وتوجد نسخة فى مكتبة المتحف العراقى برقم ٥٦٣/٢، وهى نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ، ترقى إلى القرن الثالث عشر الهجرى، التاسع عشر الميلادى.

كما توجد نسخة أخرى برقم ٢٢٠٤/٢ كتبها بخط النسخ محمد بن حسين الشيرازى سنة ١٢٤٨هـ / ١٨٣٢م، ونسخة ثالثة برقم ٢/١٩١٦ كتبها محمد

الأظفار وأمراضها

ويلطخ وإذا بشر الصابون وخلط ببزر قطنونا وبزر كتان مسحوقين وطبخهما بالزيت والماء حتى يكون مرهما ولطخ فجر كل خراج من داحس وغيره مجرب .

ومن أمراض الأظفار « الطليعة » وهى علة تصير معها الأظفار براقاة إلى البياض تنكسر كالزجاج وسببها برد ويبس كثيف وحبس .

(العلاج) شراب الأصول طرفى النهار بمعجون الورد السكرى ثم طبيخ الأفيثمون كذلك مع ملازمة غمسها فى الأدهان المفترقة والقيروطى المتخذ من الشمع والشيرج والبيض ولعاب بزر القطنونا فإن تحجرت لوزمت بالشيرج ودهن اللوز ولعاب الحلبة شربا ودهنا . اهـ .

ومن أمراض الأظفار أيضًا « التقلص والاسترخاء » وهو استيلاء المادة على الظفر فيقلب أو يسترخى وربما انقلع . وعلاجه الاستفراغ بالفصد وغيره بالوضعيات المصلحة للأطراف كالشمع والزفت والصمغ والعفص .

وأما اختناق الدم تحتها فذاك لانسدخ عصب أو امتلاء عرق فانفجر أو ترشح . وعلاجه أن يُشدخ ويُمض .

وقد تعثر بها صفرة، وعلاجها كاليرقان . وخص بذلك بزر الجرجير والقطران ضمادًا .

أو بياض مفرط وعلاجها كالبرص ، وخص هنا الزرنيخ الأحمر والزفت مع الحناء ضمادًا . أو غبرة وخضرة وعلاجها بزر الكرفس والزيت طلاء . ومتى رقت فليس لها أفضل من الآس مع المحلب واللادن ضمادًا ، كل ذلك مع التنقية .

(النزهة المبهجة فى تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة لداود بن عمر الأنطاكى ، المطبوع فى هامش ذيل تذكرة أولى الألباب . ط شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده . القاهرة ، الطبعة

ابن أحمد بن محمد الوراق سنة ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م ، فى آخرها فائدة عن « قلة الوهرانى » وبعض الأبيات للبوصيرى .

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٥ ، ٣٦) .

كما توجد نسخة عليها بعض التعليقات بالخزانة الطليسية بحلب .

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٤٠٠ ، ٤٠١) .

كما توجد نسخة مصورة بمركز الملك فيصل . رقم الحفظ ٦٠ - ف ، ومكان الحفظ آيا صوفيا ، برقم ٣٧٨٠ .

(فهرس المصورتات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . الرياض . العدد الثانى ، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٥٨) .

الأظفار وأمراضها :

من التراث الإسلامى فى الطب . قال صاحب التذكرة عن أمراض الأظفار :

تختص بها علل منها الداحس وهو ورم حار تنصب معه المادة إلى أصول الظفر بضربان شديد ونخس تسقط معه الأظفار لكن قلما يفسد فيه المنبت .

العلاج : إن عرضت الحمى وجب الفصد للدلالة على خبث المادة ويشرب الشعير بالسكنجيين أو بشراب الورد ونقيع الإجاص والعناب ويطلق على المحل العفص والصبر والحناء بالعسل حيث لا نخس ، وإلا الخل وصدأ الحديد أيضًا والشمع بعصارة السلق ، والزيت فإن تحلل وإلا غمس فى الدهن الحار المجرب شحم الرمان مع الملح ودردى الخمر ويضمّد وقد يذاب الزفت بدهن الورد والحناء

الإظهار

الأخيرة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م / ١٤٥، ١٤٦).

ويخصص ابن سينا اللوح الثالث والتسعين من ألواح « للأدوية التي تنفع من فساد الأظفار وبرصها » فيقول :

جوز السرو ينفع من أوجاع الأظفار وبرصها.

الكبريت، صمغ البطم جيد لبرص الأظفار.

العنصل جيد لفساد الأظفار.

أصل السوسن ينفع من وجع الأظفار.

دردي الخمر جيد لفساد الأظفار.

أصل الفطر اساليون عجيب لفساد الأظفار.

الجاوشير مع الزيت عجيب للأظفار البرصة.

لب نوى الزيتون جيد لسماجة الأظفار.

الماميران ينفع من برص الأظفار.

بزر الكتان والعسل جيد لسماجة الأظفار.

البصل والعسل ينفع من غلظ الأظفار.

(الرسالة الألواحية للشيخ الرئيس ابن سينا - تحقيق

وتعليق د. محمد سويسى / ٩٥).

*** الإظهار :**

في علم التجويد .

قال التهانوي . الإظهار عند الصرفيين والقراء خلاف الإدغام أى فكّه وتركه ، ويسمى بالبيان أيضاً كما فى المراح وشروحه اهـ :

(كشف اصطلاحات الفنون ٢ / ٩٣١).

والإظهار فى اللغة البيان : وفى الاصطلاح : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة فى الحرف المظهر ، وأقسام الإظهار عموماً أربعة :

١ - إظهار حلقى عند النون الساكنة والتنوين .

٢ - إظهار شفوى - عند الميم الساكنة .

٣ - إظهار قمرى عند لام التعريف .

٤ - إظهار مطلق .

الإظهار الحلقى :

وحروف الإظهار الحلقى ستة وهى :

الهمزة ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء .

فإذا وقع حرف من الحروف الستة بعد النون الساكنة ، سواء كان من كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإظهار (ملخص أحكام التجويد / ٣٤) .

وسمى حلقياً لخروجه من الحلق ، مثاله ﴿ مِنْ خَوْفٍ ﴾ ﴿ مِنْهُ ﴾ ، ﴿ عَفْوَاً غَفُوراً ﴾ ، ﴿ مِنْ غُلٍّ ﴾ ﴿ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ (أحكام تجويد القرآن / ٥) .

أمثلة على إظهار النون الساكنة والتنوين :

حرف الإظهار	أمثلة التنوين	أمثلة النون الساكنة	
		من كلمتين	من كلمة
ء	رسول أمين	وَمِنْ أَهْلٍ	يَنَّاوَنَ
هـ	فريقاً هدى	مَنْ هَاجَرَ	يَنْهَى
ع	سميعٌ عليم	مِنْ عَمَلٍ	أَنْعَمْتَ
ح	غفورٌ حلِيم	مِنْ حَكِيمٍ	يَنْحِتُونَ
غ	ماءٌ غدقا	مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ	الْمَنْخَنَقَةُ
خ	يومئذٍ خاشعة	مِنْ خَوْفٍ	فَسَيُغْضَضُونَ

من الأمثلة السابقة المبينة فى الجدول يتبين لنا أن النون الساكنة أو التنوين إذا وقع بعد أحدهما حرف من الحروف السابقة التى تسمى حروف الحلق تظهر عنده بمعنى أنه ينطق بها مظهرة من غير غنة .

الأمثلة	حرف الإظهار	الأمثلة	حرف الإظهار
الأبرار	ء	الخير	خ
البلد	ب	الفتاح	ف
الغفور	غ	العليم	ع
الحكيم	ح	القوى	ق
الجلال	ج	الياقوت	ى
الكتاب	ك	الملك	م
الودود	و	الهدى	هـ

(ملخص أحكام التجويد - د. شعبان محمد إسماعيل / ٤٥).

وأما الإظهار المطلق فله حرفان وهما : الواو والياء - إذا دخل حرف منهما على النون الساكنة فى كلمة واحدة يقال له إظهار مطلق .

مثاله : (الدنيا) (بنى) (صنون) (قنوان) (عنوان) .

(أحكام تجويد القرآن - فضيلة الشيخ حسن إبراهيم الشاعر / ٤ ، ٥) .

* إظهار الأسرار :

من مصنفات التراث فى النحو وهى رسالة من تأليف زين الدين محمد بن بير البركوى (٩٢٩ - ٩٨١ هـ) جاء فى أولها : وبعد ، فهذه رسالة فى ما يحتاج إليه كل مُعَرِّب أشد الاحتياج ، وهو ثلاثة أشياء : العامل ، والمعمول ، والعمل ، أى الإعراب ، فوجب ترتيبها على ثلاثة أبواب هـ .

ومن ثم يقسم المؤلف الرسالة إلى هذه الأبواب الثلاثة . والرسالة كلها مطبوعة فى كتاب مجموع مهمات المتون ط مصطفى البابى الحلبي / ٤٢٩ - ٤٧٧ فارجع إليها إن شئت .

ويوجد مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية فى

واعلم أن النون الساكنة تكون مع حروف الإظهار فى كلمة واحدة وفى كلمتين ، أما التنوين فلا يكون إلا من كلمتين . وهذا الإظهار يسمى حلقيًا لخروج حروفه من الحلق . قال صاحب التحفة :

لنـون إن تسكن وللتنوين

أربع أحكام فخذ تبينى

فالأول الإظهار قبل أحرف

للحق ست رتبت فلتعرف

همز فهاء ثم عين حاء

مهملتان ثم غين خاء

(ملخص أحكام التجويد / ٣٤ ، ٣٥) .

وأما الإظهار الشفوى : فحروفه ستة وعشرون حرفًا - وهى الهجاء جميعًا ما عدا (الباء والميم) إذا دخل حرف منها على الميم الساكنة يقال له إظهار شفوى . وسمى شفويًا لخروجه من الشفتين . مثل : (الحمد) دخلت الدال على الميم الساكنة ، ﴿ مُمِطِرُنَا ﴾ دخلت الطاء على الميم ، ﴿ تَمْتَرُنْ ﴾ ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ غير (أحكام تجويد القرآن / ٤ ، ٥) .

وأما الإظهار القمري فيكون إذا وقع بعد لام « أل » التعريف حرف من الحروف الأربعة عشر الآتية وهى :

١ - الهمزة . ٢ - الباء . ٣ - الغين .

٤ - الحاء . ٥ - الجيم . ٦ - الكاف .

٧ - الواو . ٨ - الخاء . ٩ - الفاء .

١٠ - العين . ١١ - القاف . ١٢ - الياء .

١٣ - الميم . ١٤ - الهاء . وهذه الحروف مجموعة

فى هذه الكلمات : ابغ حبك وخف عقيمه .

السليمانية جاء بيانه كالتالي :

المؤلف : محمد بن بير على البركوي (البركلي)
الرومي الحنفي (تقى الدين) ٩٢٩ - ٩٨١ هـ .

أوله : (الحمد لله رب العالمين ... إلخ) .

آخره : (وإعرابها رفعا ونصبا نحو لا رجل ظريف
وظريفا) .

نسخه : ابن القادري البرزنجي لاجل عبد الله نسخه
/ ١٣١٤ هـ .

خطه وورقه عاديان محشاة بمختلف الحواشي .

و : ٤١ .

م : ٢٢ × ١٨ .

س : ٩ ت / مجاميع / ١٩٩ - ٢٠٠ .

المصادر : معجم المؤلفين ج ٩ / ١٢٦ ومعجم
المطبوعات العربية / ٦١٠ وكشف الظنون / ١١٧ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في
السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ١ / ٤١١) .

كما يوجد مخطوط بمركز الملك فيصل برقم
تسلسلي ٢٢٦ ورقم الحفظ ٢٦٦٧ - ٢ .

(فهرس المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية . الرياض ، العدد ٢ السنة الثانية
١٤٠٧ هـ / ٤٧) .

وتوجد نسخة في مكتبة المتحف العراقي كتبت سنة
١٢٦٦ هـ / ١٨٤٩ م وهي برقم ٣٥١٤ .

(المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي -
أسامة ناصر النقشبندی / ١٥) .

كما توجد نسخة في مكتبة الأوقاف العامة في
الموصل برقم تسلسلي ٩ / ٣ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في
الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد / ٨ / ٩١) .

قال عنه حاجي خليفة وقد سماه البركلي :

إظهار الأسرار في النحو - للفاضل محمد بن بير
على الشهير ببركلي المتوفى سنة إحدى وثمانين
وتسعمائة وهو مختصر مفيد . وشرحه مصلح الدين
الأولامشي من تلامذة المصنف شرحا نافعا وسماه
كشف الأسرار . أوله : الحمد لله ولي الأنعام . ولإبراهيم
المعروف بابن القصاب أيضًا شرح لطيف لهذا المتن .

(كشف / ١ / ١١٧) .

* إظهار الأسرار الخفية في حل ألفاظ الرسائل
الجيبية :

من مصنفات التراث الإسلامي في الفلك والتنجيم .
لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الحق
السباطي ، المصري ، الشافعي المتوفى سنة ٩٩٠ هـ /
١٥٨٣ م .

يوجد مخطوطه في مكتبة المتحف العراقي وجاء
بيانه كالتالي :

الأول (الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على ...) .

وهي توضيح للرسالة الموضوعية في العمل بالربع
المجيب للمارديني وضعها المؤلف بعد قراءته لرسالة
المارديني على شيخه محمد بن أبي الخير الأنيسوني
المالكي (لعله محمد بن أبي الخير الحسنی
الدمشقي من رجال القرن العاشر الهجري / السادس
عشر الميلادي معجم ٩ / ٢٩٣) رتبها المؤلف على
عشرين بابا .

نسخة جيدة كتبت ضمن مجموع مؤرخ سنة
١١٣٣ هـ / ١٧٢٠ م بخط النسخ .

الرقم ٢٥٢١٥ / ٣ .

القياس ٥٠ ص ٢١,٥ × ١٤,٥ سم ١٤ س .

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف

العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس
(١٣ /) .

*** إظهار السر الناطق فى معرفة العمل بالربيع
ذات المناطق :**

أحد مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف
العراقى ، وجاء بيانه كالتالى :
لم يعلم المؤلف .

الأول (الحمد لله على كل حال والصلاة والسلام
على نبيه ... فهذه رسالة فى العمل بربيع المقنطرات
قريبة المآخذ سهلة على كل مبتدىء ...) .

رتبها المؤلف على مقدمة وخمسة عشر بابًا .
نسخة جيدة كتبت فى ٢٤ شوال سنة ١١٦٠ هـ /
١٧٤٨ م عليها تملك باسم مصطفى القاضى الموقت
بمدينة أسيوط .

الرقم ١١٢٢٠ / ١٨ .

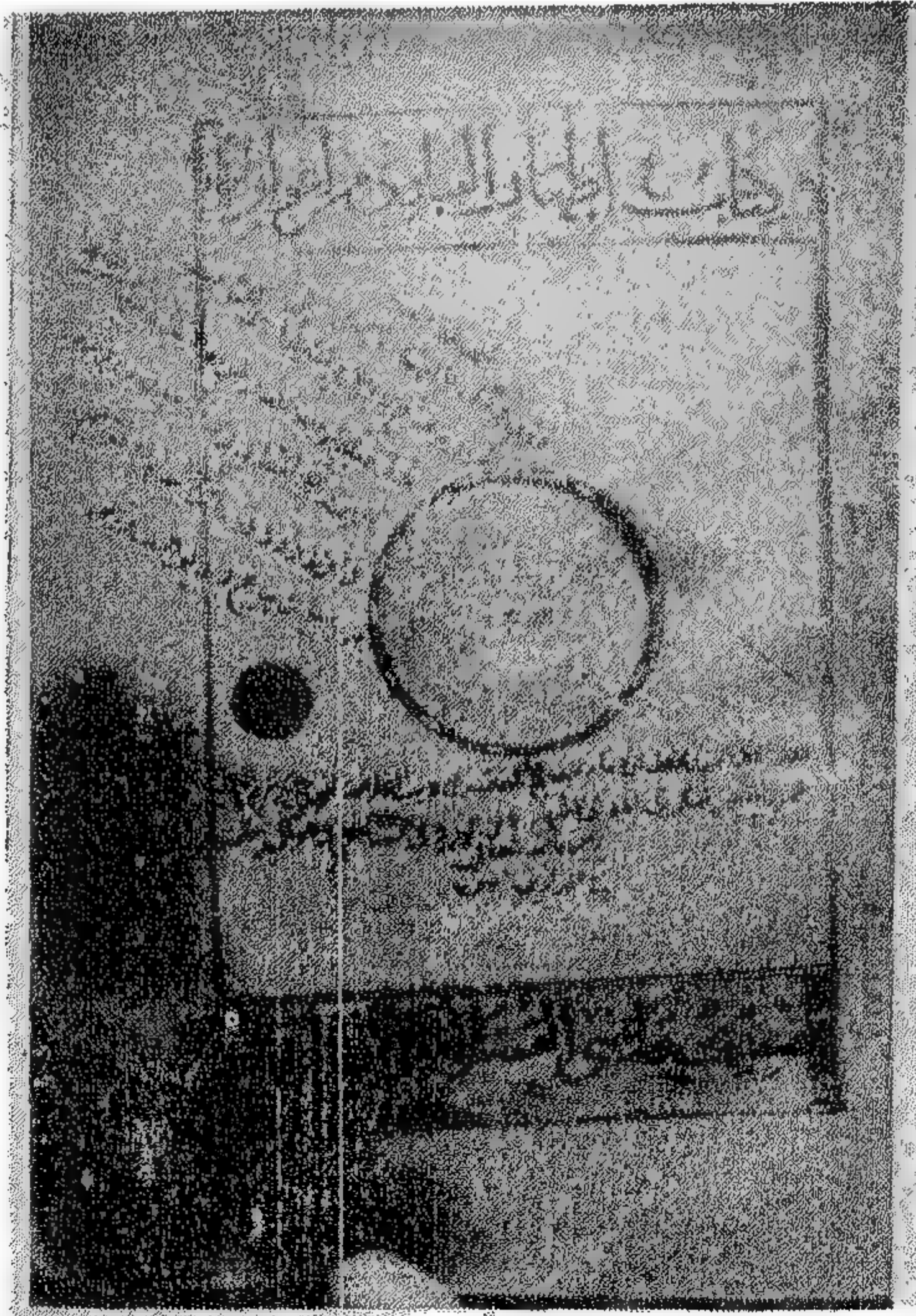
القياس ١٦ ص ٢٠ × ١٤ سم ١٨ س .

(مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف
العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس
(١٣ ، ١٤) .

*** إظهار الفتاوى من أغوار الحاوى (المشهور
بشرح الميم) :**

من مصنفات التراث فى الفقه الشافعى . تأليف هبة
الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن
هبة الله الجهينى الشافعى المعروف بابن البارزى
(شرف الدين أبو القاسم) (٦٤٥ - ٧٣٨ هـ) .

يوجد مخطوطه بمكتبة الأوقاف المركزية فى
السليمانية ، وجاء بيان الجزء الأول منه كما يلى :



كتاب إظهار الفتاوى من أغوار الحاوى.

الصفحة الأولى من المخطوط.

إظهار الفتاوى من أغوار الحاوى

أوله : « الحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على خير أصفياه محمد خاتم أنبيائه وعلى آله ... إلخ » .

آخره : (ومن فضل عن دينه وحاجته وحاجة عياله فيستحب له أن يتصدق بجميع الفاضل إن صبر على الإضاعة وإلا فلا والله أعلم) .

ناسخه : عمر بن مظفر بن عمر بن محمد أبى الفوارس بن على الوردى المعرى الشافعى سنة ٧٢٦هـ . وهو تلميذ المصنف وعليه فإن النسخة هذه يعتد بأنها نسخت من نسخة المؤلف فتعتبر نسخة صحيحة معتمدة .

عليه تملكات من قبل أحمد الحسينى الصفورى وعلاء الدين بن شيخ علاء الدين الوردى الشافعى سنة ٨٤٧هـ .

فى أوله مستطيل داخل إطار بالمداد الأسود وكتب فى أعلى المستطيل داخل مستطيل آخر، ما يلى (كتاب إظهار الفتاوى من أغوار الحاوى) وفى أسفله داخل مستطيل آخر (تصنيف شرف الدين البارزى) .

وبين المستطيلين توجد قطعة مدورة مسحت كتابتها وتوجد فى أعلى المدورة العبارة التالية « الحمد لله وحده فقد وقف عاليشان كيخسرو بيك ابن المرحوم الحاج سليمان بيك هذا الكتاب خاصة لوجه الله ويكون توليته بيد السيد طه البرزنجى القادرى وبعده بيد أولاده وأولاد أولاده ما تناسلوا وفقا صحيحا لا يباع ولا يوهب » .

وفى أسفل المدورة توجد هذه العبارة (هذا الكتاب بخط الإمام العلامة الفقهي النحوى الشيخ زين عمر ابن مظفر البكرى المعرى الشهير بابن الوردى الشافعى وهو تلميذ المصنف رحمهما الله آمين .

عليه مطالعة من قبل محمد بن منصور الحسينى سنة ٨٦٦هـ خطه فارسى نسخة خزائنية ، ورقه ترمه نخين أملس ، جلده مزخرف أحمر .

و : ١٠٦ .

م : ١٨ × ٢٤ .

س : ٣٣ ت / ١٣٣ مكرر .

مصادر الكتاب والمؤلف : معجم المؤلفين ١٣ / ١٣٩ وكشف الظنون ١ / ١١٨ وهديّة العارفين ٥٠٧ / ١ .

أما الجزء الثانى فجاء بيانه كما يلى :

أوله : (باب النكاح خص النبى ﷺ من الواجبات بوجوب صلاة الضحى والأضحى والوتر والتهجد وهو صلاة الليل والسواك ... إلى آخره) .

آخره : (فأما إن كانا معشرين ثبت الاستيلاء فى كل نصف لمالكة وثبت الولاء بين عصبيتيهما بالسوية) .

ناسخه : عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس بن على الوردى المعرى الشافعى سنة ٨٩٦هـ . وهو تلميذ المصنف فعليه تعتبر نسخة صحيحة معتمد عليها . اشترت مرة فى سوق القاهرة الكبير سنة ٨٩٦هـ .

وتوجد فى آخره العبارة التالية (بسم الله الرحمن الرحيم) قبض كاتبه مسعود بن أحمد بن مسعود الشافعى (لطف الله من ربه) من سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى أفضى القضية شمس الدين مفيد الطالبين مؤتمى الملوك والسلاطين أبى عبد الله محمد الشافعى الشهير بـ (...) لينفع الله تعالى ظلاله . من الذهب الأشر فى ستة ، نصفها ثلاثة أشرفية قبضا شرعيا ثمنا عن كتاب الميم كاملا تصنيف قاضى القضية البارزى على الحاوى بخط المرحوم العلامة زين الدين عمر الوردى تغمدهما الله برحمته بتاريخ سلخ جمادى الآخرة سنة ثمانين وثمانمائة .

التوقيع

مسعود بن أحمد بن مسعود

خطه فارسي ورقه ترمه ثخين أملس عليه آثار رطوبة جلده مزخرف .

و : ٨٥ .

م : ١٨ × ٢٤ .

س : ٣٣ ت / ١٣٣ مكرر .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانیة - إعداد محمود أحمد محمد / ١ - ٢٤٧ - ٢٥٠) .

* إظهار ما كان مستخفياً في أحكام النجوم :

من مصنفات التراث في علم الميقات . تأليف نجم الدين أيوب بن عين الدولة الأخلاطي .

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية وبيانه كالتالى :

لنجم الدين أيوب بن عين الدولة الأخلاطي .

أوله . بعد الديباجة . إنى تأملت كتباً كثيرة في علم أحكام النجوم فوجدت أصول الأحكام على ثمانية أوجه .

وينتهى إلى بعض الجداول عن « الذنب » فى البروج .

المكتبة : دار الكتب المصرية ٤٠ ميقات ٧٤ ق ، قلم نسخى جلى حديث ، ف ١٠٥٤ .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية الفلك - التنجيم - الميقات ج ٣ ق ١ / ١٠) .

* الإعادة :

الإعادة هى عند الفقهاء من الشافعية من أقسام الحكم باعتبار متعلقه وهو الفعل وهى ما فعل فى وقت الأداء ثانياً لخلل فى الأول وقيل لعذر فالمنفرد إذا صلى ثانياً مع الجماعة كانت إعادة على الثانى لأن طلب الفضيلة عذر دون الأول لعدم الخلل فيه كذا فى

العضدى . وفى كشف البزدوى قال بعض الأصوليين : الأداء تسليم عين السوجب فى وقته المعين شرعاً والقضاء تسليم مثل السوجب فى غير وقته المعين شرعاً والإعادة إتيان مثل الأول على صفة الكمال بأن وجب على المكلف فعل موصوف بصفة فأداه على وجه النقصان وهو نقصان فاحش يجب عليه الإعادة وهو إتيان مثل الأول ذاتاً مع صفة الكمال كذا ذكر فى الميزان ، فعلى هذا إذا فعل ثانياً فى الوقت أو خارج الوقت يكون إعادة .

ثم قال : الإعادة إن كانت واجبة بأن يقع الفعل الأول فاسداً بأن ترك القراءة أو ركناً من الصلاة مثلاً فهى داخله فى الأداء والقضاء لأن الفعل الأول لما فسد أخذ حكم العدم شرعاً فيكون أداءً إن وقع فى الوقت وقضاءً إن وقع خارج الوقت وإن لم تكن واجبة بأن وقع الفعل الأول ناقصاً لا فاسداً بأن ترك مثلاً فى الصلاة شيئاً يجب بتركه سجدة السهو فلا تكون داخله فى الأداء والقضاء لأنهما من أقسام السوجب بالأمر وهى ليست بواجبة ولهذا وقع الفعل الأول عن السوجب دون الثانى والثانى بمنزلة سجود السهو انتهى ما فى كشف البزدوى .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢ / ٩٥٨) .

* إعادة الكتب واستعارتها :

انظر : الأدب مع الكتب .

* الإعانات على معرفة الخانات :

رسالة للإمام جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادى المقدسى ، قال المحقق عن النسخة المخطوطة :

النسخة المعتمدة فى التحقيق ، هى نسخة وحيدة ، كتبها المؤلف بخطه فى أواخر القرن التاسع الهجرى ، ولم يذكر المؤلف تاريخ النسخ ، وكانت هذه النسخة من مقتنيات دار الكتب الوطنية الظاهرية وتحمل الرقم

الإعانات على معرفة الخانات

- ز - بسوق العمارة ثلاثة خانات .
- ح - سوق مسجد القصب به ثلاثة خانات .
- ط - بالسبعة (شمالي دمشق بالقرب من باب توما)
به ستة خانات .
- ي - بباب البريد خانان .
- ك - عند باب الجامع الشرقي الذي بالدرج
خان . وفي أول سوق السلاح خان .
- ل - في رأس سوق السروجيين أربعة خانات ،
وتحت ذلك في الدرب تجاه الحمام خان .
- م - وفي الطريق الذي غربى جسر الزكايب وشرقي
الميدان خانان .
- ن - في سوق حكر السماق خانان ، وفي طريق
القنوات خانان .
- س - وفي البزوريين : خان ، وخان التكة بسوق
جقمق .
- ع - وفي سوق باب السريجة الذي غرب باب الجابية
تسعة خانات .
- ف - وفي الدرب الذي تحت سوق اللحامين ثلاثة
خانات .
- ص - وفي القصبة التي في باب المصلى إلى رأس
القيبات أربعة خانات .
- ق - وبباب الصغير ثلاثة خانات .
- ر - وبالقابون (قرية تقع شمالي دمشق) خانان .
- وقد أورد ابن طولون في كتابه « مفاكهة الخلان »
أسماء مجموعة من الخانات وردت في الكتاب في
مواضع مختلفة ، كما أورد النعيمي في كتابه « المدارس
في تاريخ المدارس » أسماء عدد من الخانات فانظرها
في مصادرها إن شئت الاستزادة .
- (« الإعانات على معرفة الخانات » المطبوع في

٤٥٣٦ عام ، وقد نقلت إلى مكتبة الأسد مع بقية
مخطوطات الظاهرية .

تتألف هذه النسخة من أربع ورقات في كل صفحة
منها بين (١٢ — ١٥) سطرًا مقياسها ١٣,٥ × ١٨,٥ سم . كتبت الرسالة بخط مستعجل رديء قليل
الإعجام ، عسير القراءة ، وقد تفشى الحبر في بعض
المواضع منها ، وقد أجاز المؤلف لأولاده رواية هذه
الرسالة عنه .

نشرت هذه الرسالة في الخزائن الشرقية بمجلة
المشرق سنة ١٩٣٨ م دون تحقيق ، وقد ألحقت في
آخرها أسماء الخانات التي وردت في كتاب مفاكهة
الخلان في أنباء أبناء الزمان لابن طولون الصالحى
الدمشقي تلميذ المؤلف ، وأسماء الخانات التي وردت
في كتاب المدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر
النعيمي والذي كان معاصرًا للمؤلف وأخيرًا أسماء
الخانات التي وردت في كتاب الروضة الغناء في دمشق
الفيحاء لنعمان القساطلى المتوفى في دمشق سنة
١٩٢٠ م .

وقد أحصى المؤلف خانات دمشق ويمكن للزائر
لمدينة دمشق التعرف على أماكنها عند زيارته
للصالحية وغيرها من الأماكن (قالت المؤلفة : قمنا
بزيارة الصالحية وما بها من آثار يوم الجمعة ٦ صفر
١٤١٢ هـ / ١٦ أغسطس ١٩٩١ م) ، وفيما يلي أسماء
تلك الخانات ومواقعها كما أوردها المؤلف .

أ - الصالحية وفيها خانان ، وعند البيمارستان
القيمرى خانان ، وبسوق الفاكهة ستة خانات .

ب - سوق صاروجا به خان .

ج - دار البطيخ بها ثلاثة خانات .

د - العقيبة بها خانان من جهة الغرب .

هـ - تحت القلعة خانان .

و - بباب الفرع خان في الخضريين .

* الاعتبار في نسب النبي المختار - والتعريف بأزواجه وأولاده:

تأليف أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الرحمن المكي العشماوى . كان موجوداً سنة ١١٤٢هـ .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « الحمد لله الواحد الموجود الباقي المعبود » .
وأخره : « من شاهد إلى شاهد ومن عدل إلى عدل ومن قاض إلى قاض . والحمد لله رب العالمين » .

نسخة كتبت بخط مغربى ردىء . بقلم محمد بن مبارك الدكالى . فرغ من نسخها يوم الثلاثاء ١٠ جمادى الأولى عام سنة ١٢٦٢هـ . ضمن مجموعة من ورقة ١ إلى ورقة ٣٢ ب ومسطرتها مختلفة . وقد تغير القلم فيها فى بعض الصفحات .

[الرابط ١٣٥١ د] . UNESCO

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . التاريخ ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٣٥) .

* الاعتبار والمتابعات والشواهد:

النوع الخامس عشر من علوم الحديث هو معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد .

قال ابن الصلاح : هذه أمور يتداولونها فى نظرهم فى حال الحديث : هل تفرد به راويه أو لا ؟ وهل هو معروف أو لا ؟ .

مثاله : أن يروى حماد بن سلمة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ حديثاً . فإن رواه غير حماد عن أيوب أو غير أيوب عن محمد ، أو غير محمد عن أبي هريرة ، أو غير أبي هريرة عن النبي ﷺ فهذه متابعات .

كتاب رسائل دمشق للإمام جمال الدين يوسف بن عبد الهادى المقدسى - حققها وقدم لها صلاح محمد الخيمى - دار ابن كثير دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٦٢ - ٧١) .

قالت المؤلفة : أحصى المقرئى فى خطه (٤١٥ / ٢ - ٤٢٧) الخانقاوات (أو الخوانك كما يسميها) التى بمدينة القاهرة وسنوافيك بها فى مواضعها إن شاء الله تعالى .

أعتاب الكتاب :

من المصنفات فى الأدب .

لأبى عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر المعروف بابن الأبار القضاعى البلسى المتوفى سنة ٦٥٨هـ .

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

أوله : أما بعد حمد الله الذى يعفو عن السيئات ، والصلاة على محمد رسول الله الخاص بسيادة كل ماض وآت ... فهذه نبذة من أعتاب الكتاب وتصنيع الآداب ... وتشهد بما لهم عند الأمراء والخلفاء من كريم الاختصاص ولطيف الاحتفاء ...

وأخره :

تشفعت فيها للإمام بنجله

ونعم شفيح المؤمنين محمد
نجزت الرسالة الموسومة بأعتاب الكتاب ، صنعة الإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن أبى بكر القضاعى ، المعروف بابن الأبار .

نسخة بقلم مغربى ، كتبت سنة ١٢٦٤هـ .

٥٩ ورقة ٢٣ سطر .

(الرابط ١٧ د) . UNESCO

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . الأدب ج ١ ق ٢ القاهرة ١٩٧٩م / ٣٣ ، ٣٤) .

الاعتبار والمتابعات والشواهد

فإن رُوي معناه من طريق أخرى عن صحابي آخر
سمى شاهدًا لمعناه .

وإن لم يُرو بمعناه أيضًا حديث آخر فهو فرد من
الأفراد وهو الفرد المطلق ينقسم عند ذلك إلى مردود
منكر، وإلى مقبول غير مردود .

ويُغتفر في باب « الشواهد والمتابعات » من الرواية
عن الضعيف القريب الضعف — مالا يُغتفر في
الأصول، كما يقع في الصحيحين وغيرهما مثل ذلك .
ولهذا يقول الدارقطني في بعض الضعفاء: « يصلح
للاعتبار » أو « لا يصلح أن يُعتبر به » والله أعلم .

وفيما يلي شرح الشيخ أحمد محمد شاكر . قال
رحمه الله :

لم يوضح المؤلف هذا الباب إيضاحًا كافيًا، وقد
بيّناه في شرحنا على ألفية السيوطي في المصطلح،
فقلنا :

تجد أهل الحديث يبحثون عما يرويه الراوي،
ليتعرفوا ما إذا كان قد انفرد به أو لا، وهذا البحث
يسمى عندهم « الاعتبار » فإذا لم يجدوا ثقة رواه غيره
كان الحديث « فردًا مطلقًا » أو « غريبًا » كما مضى .
مثال ذلك : أن يروي حماد بن سلمة حديثًا عن أيوب
عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فينظر: هل
رواه ثقة آخر عن أيوب؟ فإذا وجد كان ذلك متابعة
تامة، وإن لم يوجد فينظر: هل رواه ثقة آخر عن ابن
سيرين غير أيوب؟ فإن وجد كان متابعة قاصرة، وإن
لم يوجد فينظر: هل رواه ثقة آخر عن أبي هريرة غير
ابن سيرين؟ فإن وجد كان متابعة قاصرة: وإن لم
يوجد فينظر: هل رواه صحابي آخر عن النبي ﷺ غير
أبي هريرة؟ فإن وجد كان متابعة قاصرة أيضًا، وإن لم
يوجد كان الحديث فردًا غريبًا . كحديث « أحب
حبيبك هوّنًا ما » فإنه رواه الثرمذى من طريق حماد بن
سلمة الإسناد السابق، وقال: « غريب لا نعرفه بهذا
الإسناد إلا من هذا الوجه » قال السيوطي : في

التدريب . « أي من وجه يثبت، وإلا فقد » رواه
الحسن بن دينار عن ابن سيرين، والحسن متروك
الحديث لا يصلح للمتابعات .

وإذا وجدنا الحديث غريبًا بهذه المثابة ثم وجدنا
آخر بمعناه، كان الثاني شاهدًا للأول . قال الحافظ
ابن حجر وقد يسمى الشاهد متابعة أيضًا، والأمر
سهل . مثال ما اجتمع فيه المتابعة التامة والقاصرة
والشاهد: ما رواه الشافعي في الأم عن مالك عن عبد
الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «
الشهر تسع وعشرون، فلا تصوموا حتى تروا الهلال،
ولا تفتروا حتى تروه، فإن غم عليكم فأكملوا العدة
ثلاثين » فهذا الحديث بهذا اللفظ ظن قوم أن الشافعي
تفرد به عن مالك فعده في غرائب، لأن أصحاب
مالك رواه عنه بهذا الإسناد بلفظ « فإن غم عليكم
فأكملوا له » . لكن وجدنا للشافعي متابعة، وهو عبد
الله بن مسلمة القعنبي، كذلك أخرجه البخاري عنه
عن مالك، وهذه متابعة تامة، ووجدنا له متابعة قاصرة
في صحيح ابن خزيمة، من رواية عاصم بن محمد
عن أبيه محمد بن زيد عن جده عبد الله بن عمر،
بلفظ: « فأكملوا ثلاثين » وفي صحيح مسلم من رواية
عبيد الله بن عمر ابن نافع عن ابن عمر بلفظ: «
فأكملوا ثلاثين » ووجدنا له شاهدًا رواه النسائي من
رواية محمد بن حنين عن ابن عباس عن النبي ﷺ
فذكر مثل حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر، بلفظ
سواء . ورواه البخاري من رواية محمد بن زياد عن أبي
هريرة بلفظ: « فإن أغمى عليكم فأكملوا عدة شعبان
ثلاثين » وذلك شاهد بالمعنى .

وظاهر صنيع ابن الصلاح والنووي يوهم أن الاعتبار
قسيم للمتابعات والشواهد، وأنها أنواع ثلاثة . وقد
تبين لك مما سبق أن الاعتبار ليس نوعًا بعينه، وإنما
هو هيئة التوصل للنوعين: المتابعات والشواهد، وسير
طريق الحديث لمعرفة ما فقط .

(الباعث الحثيث اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر / ٥٩ ، ٦٠ انظر أيضًا تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي - حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف ١ / ٢٤١ - ٢٤٥ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي - / ٩٥٩ ، ٩٦٠).

قال الكافي جى : الاعتبار : رد الحديث إلى أصل يرجع إليه .

والمتابعة : أن يروى راويان أو أكثر في طبقة واحدة حديثًا واحدًا .

«... ثم المتابعة إما تامة إن حصلت المشاركة من جهة الراوى وإما قاصرة إن حصلت من جانب شيخه أو ممن فوقه ، وذلك قوله (عليه السلام) : الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ...» إلخ ، فإن الشافعى رواه فى الأم عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبى (ﷺ) تابعه عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ...» .

والشاهد : الحديث الذى يرويه أحد الراويين إن كان موافقًا لحديث الراوى الآخر معنى لا لفظًا . كحديث «أيما إهاب دبغ فقد طهر» فإنه شاهد لحديث «ألا نزعتم إهابها فذبغتموه فانتفعتم به» .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د . على زوين / ١٥) .

وعن الاعتبار والمتابعات والشواهد قال الزين العراقى فى ألفيته :

الاعتبار : سبرك الحديث : هل

شارك رآو غيره فيما حمل عن شيخه ، فإن يكن شورك من

معتبر به ، فتابع وإن

شورك شيخه ففوق فكذا

وقد يسمى شاهدًا ثم إذا

متن بمعناه أتى فالشاهد وما خلا عن كل ذا مفرد

مثاله « لو أخذوا إهابها »

فلفظة « الدبغ » ما أتى بها

عن عمرو إلا ابن عيينة ، وقد

توبع عمرو فى الدبغ فاعتضد

ثم وجدنا « أيما إهاب »

فكان فيه شاهدًا فى الباب

والسبر : هو التبع والاختبار والنظر .

(نفائس - بتحقيق محمد حامد الفقى ، ألفية

مصطلح الحديث للحافظ زين الدين عبد الرحيم

العراقى / ١٧٩ ، ومعجم مصطلحات توثيق

الحديث - د . على زوين / ١٤) .

وقال الحافظ السيوطى فى ألفيته :

الاعتبار سبر ما يرويه

هل شارك الراوى سواء فيه ؟

فإن يشاركه الذى به اعتبر

أو شيخه أو فوق : تابع أثر

وإن يكن متن بمعناه ورد

فشاهد ، وفوق ذين انفرد

وربما يدعى السدى بالمعنى

متابعًا ، وعكسه قد يعنى

(ألفية السيوطى فى علم الحديث - بتصحيح وشرح

فضيلة الأستاذ أحمد محمد شاكر / ٥١) .

* الاعتراض :

من فن البديع .

قال الجرجاني :

الاعتراض : هو أن يأتى فى أثناء كلام أو بين كلامين

متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب
لنكتة سوى رفع الإيهام، ويسمى الحشو أيضًا بالتنزيه
فى قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ
مَا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧] فإن قوله: ﴿سُبْحَانَهُ﴾
جملة معترضة لكونها بتقدير الفعل وقعت فى أثناء
الكلام لأن قوله: ﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ عطف على
قوله: ﴿لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾، والنكتة فيه تنزيه الله عما ينسبون
إليه.

(التعريفات للجرجاني / ٥٣) .

وقال المصنفى :

هو أن يفصل المتكلم بين أجزاء الكلام أو الكلامين
المتصلين معنى بعطف أو بيان أو غير ذلك بجملة
فأكثر لغرض كالاستعجال بالتنزيه وتقرير المخطيء
حال ذكر أخطائه، كقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ
الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ وبيان سبب الأمر
الغريب مبادرة بدفع الاستغراب عن نفس المخاطب
وهو من أقسام الإطناب.

ويكون الاعتراض مقرونا بالواو وبالفاء ومجردا،
ويقال للحرفين « الواو والفاء » الاعتراضيتان .

ولبعضهم أن الاعتراض يكون بعد الكلام ومن أمثله
على رأيه قوله تعالى ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ
الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ومعنى الاعتراض على هذا أنه
فصل بين الكلام وبين ما يترقبه السامع من كلام آخر،
فكأنه وصل بين الكلام المذكور وما يؤمله فاعتراض
المتكلم بذكر ما يتعلق بالكلام السابق .

وربما يشبه الاعتراض بالحال فعلى المتفهم أن
يلاحظ أن المعنى إن كان يستدعى التقييد وللتقييد
غرض صحيح فالجملة حال وإلا فاعتراض .

وهذه أمثلة للاعتراض من الشعر:

للفقيه عمارة اليمنى :

له راحة ينهل جود بنسانها

ووجهه إذا قابله يتهلل

يرى الحق للزوار حتى كأنه

عليهم وحاشا قدره يتطفل

ولابن اللبابة فى ناصر الدولة صاحب ميورقة من
الأندلس :

وعمرت بالإحسان أفق ميورقة

وبنيت فيها ما بنى الإسكندر

فكأنها بغداد أنت رشيدها

وزيرها وله السلامة جعفر

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين
المصنفى - حققه وقدم له د . عبد العزيز الدسوقي ٢ ،
١٨٥ ، ١٨٨) .

والاعتراض من روائع النظم القرآنى والجملة
المعترضة هى التى تتوسط بين أجزاء الجملة ، أو بين
جملتين مرتبطتين .

ومن أمثلة الاعتراض قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نَكْفِىْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعُهَا أُولَئِكَ
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الأعراف: ٤٢] .

يقول الزمخشري: ﴿لَا نَكْفِىْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعُهَا﴾
جملة معترضة بين المبتدأ والخبر للترغيب فى اكتساب
ما لا يكتننه وصف الواصف من النعيم الخالد، مع
التعظيم بما هو فى الوسع، وهو الإمكان الواسع غير
الضيق من الإيمان والعمل الصالح .

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ وما أدراك ما
العقبة * فك رقبة [البلد: ١١ - ١٣] .

يقول الزمخشري: ﴿وما أدراك ما العقبة﴾ اعتراض،
ومعناه إنك لم تدركه صعوبتها على النفس، وكنه
ثوابها عند الله .

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لِقْمَانُ لِبَنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا
بُنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ووصينا
الإنسان بوالديه حملته أمه وهنَّ على وَهْنٍ وفصاله فى

عامين أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير * وإن جاهدك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفًا واتبع سبيل من أناب إلى ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون * يا بنى إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير ﴿ لقمان : ١٣ - ١٦ ﴾ .

يقول الزمخشري : فقله تعالى : ﴿ ووصينا ﴾ هو كلام اعترض به على سبيل الاستطراد - تأكيداً لما فى وصية لقمان من النهى عن الشرك .

وقوله تعالى : ﴿ حملته أمه وهنًا على وهن وفصاله فى عامين ﴾ اعترض به بين المفسر ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه ﴾ والمفسر ﴿ أن اشكر لى ولوالديك ﴾ وذلك أنه لما وصى بالوالدين ذكر ما تكابده الأم وتعانيه من المشاق والمتاعب فى حملها وفصاله هذه المدة المتطاولة إيجاباً للتوصية بالوالدة خصوصاً ، وتذكيراً بحقها العظيم مفرداً . ومن ثم قال رسول الله ﷺ لمن قال له : من أبى ؟ : « أمك ، ثم أمك ، ثم أمك ثم قال بعد ذلك ثم أبوك » .

ومن الاعتراض أيضاً قوله تعالى : ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا ... ﴾ [آل عمران : ١٣٥] .

يقول الزمخشري : ﴿ ومن يغفر الذنوب إلا الله ﴾ جملة اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه ، وهى وصف لذاته بسعة الرحمة وقرب المغفرة ، وأن التائب من الذنب عنده كمن لا ذنب له ، وأنه لا مفرج للمذنبين إلا فضله وكرمه ، وأن عدله يوجب المغفرة للتائبين ، لأن العبد إذا جاء فى الاعتذار والتنصل بأقصى ما يقدر عليه وجب العفو والتجاوز ، وفيه تطيب لنفوس العباد ، وتنشيط للتوبة ، وبعث عليها ، وردع عن اليأس والقنوط ، وأن الذنوب وإن جلّت فإن

عفوه وكرمه أعظم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ [النساء : ١٢٥] .

يقول الزمخشري : ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب ، كنعو ما يجىء فى الشعر من قولهم :

« والحوادث جملة »

فأدتها تأكيد وجوب اتباع ملته ، لأن من بلغ من الزلفى عند الله أن اتخذه خليلاً - كان جديراً بأن تتبع ملته وطريقته ، ولو جعلها معطوفة على الجملة قبلها لم يكن لها معنى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ﴾ [البقرة : ٢٥] .

يقول الزمخشري : كيف موقع قوله ﴿ وأتوا به متشابها ﴾ من نظم الكلام ؟ .

ويجيب : هو كقولك : فلان أحسن بفلان ، ونعم ما فعل ، ورأى من رأى كذا ، وكان صواباً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون ﴾ [النمل : ٣٤] . وما أشبه ذلك من الجمل التى تساق فى الكلام معترضة للتقرير .

ومن أمثلة الاعتراض كذلك قوله تعالى : ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين ﴾ وقالت امرأة فرعون قرأه عين لى ولك ﴿ [القصص : ٨ ، ٩] .

يقول الزمخشري : ﴿ إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين ﴾ جملة اعتراضية ، واقعة بين المعطوف والمعطوف عليه ، مؤكدة لمعنى خطئهم .

وما أحسن نظم هذا الكلام عند المرتاض بعلم محاسن النظم .

ومن الاعتراض أيضًا قوله تعالى: ﴿ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل الذكورين حرم أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين، فبئس ما بعلم إن كنتم صادقين﴾ ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكورين حرم أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا ﴿[الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

يقول الزمخشري: كيف فصل بين بعض المعدود وبعض، ولم يُوال؟

ويجيب: قد وقع الفاصل بينهما اعتراضا غير أجنبي عن المعدود، وذلك أن الله عز وجل من على عباده بإنشاء الأنعام لمنافعهم، وبإباحتها لهم، فاعترض بالاحتجاج على من حرمها. والاحتجاج عن من حرمها تأكيد وتسديد للتحليل.

(النظم القرآنى فى كشف الزمخشري - د. درويش الجندى/ ١٤٧-١٥١).

* الاعتراض المبدى لوهم التاج الكندى:

الاعتراض المبدى لوهم التاج الكندى - لمحمد بن على بن غالب الجزرى المتوفى سنة «حدود سنة ٦٤٠» ألفه فى رده لما سئل عن الفرق بين طلقتك إن دخلت الدار وبين إن دخلت الدار طلقتك ووهم فيما كتبه جوابا عنه فينه.

(كشف ١/ ١١٩).

* الاعتضاد فى الفرق بين الظاء والضاد:

من مؤلفات ابن مالك اللغوية.

توجد نسخة من هذا المصنف ببرلين (٧٠٢٣) ومنه نسخة بدار الكتب مخطوطة رقم ٥٧٦ لغة، كتبت بخط نسخ معتاد، فى كتيب أوراقه ٢٧ ورقة، وأسطره ١٥ سطرا، يجمع نص القصيدة، وشرحا موجزا لها، وقد تميز النص بسبقه بحرف «ص» وكتابتته بحروف كبيرة، وتميز الشرح بسبقه بحرف «ش» وكتابتته بحروف

أصغر. أوله: بسم الله الرحمن الرحيم. قال الشيخ الإمام المتقن لسان العرب، وسيد أهل الأدب، بقية السلف. وقدوة الخلف، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى، غفر الله له: هذه قصيدة، تجمع ضوابط مميزة للظاء من الضاد، بحصر رزقت الإعانة عليه، وخصصت بالسبق إليه. فأسأل الله كمال الأمانة، بخلوص النية، وبلوغ الأمل، بقبول العمل، بمنه وكرمه.

ص:

بسبق شين أو الجيم استبانة ظا

أو كاف أو لامها كالجظ ملتظا

ش: تتميز الظا من الضاد بتقدم شين كشظاظ وهو عود الجوالق. ورجل من ضبة يضرب بلصوصيته المثل فى قولهم: ألص من شظاظ.

وكشيظم وهو الطويل من الناس والخيول.

وكالشواظ بالضم والكسر وهو اللهب بلا دخان.

وتتميز الظا أيضا بسبق جيم كالجظ وهو الطرد والرجل الضخم والسئء الخلق.

وكالجعظ وهو الدفع والرجل الضخم.

وكالجواظ وهو الصخر.

وكالجواظ وهو الغليظ خلقا وخلقًا.

وتتميز الظا أيضا بسبق كاف نحو: كظا الرجل يكثر إذا سمن.

وعكظ خصمه إذا غلبه بالحجة.

وكظه الطعام غمه من كثرة الأكل.

وكظم الغيظ أمسكه.

وتتميز الظا أيضا بسبق لام أصلية كلفظ ولحظ والالتماظ وهو الأكل والالتفات.

فإن تقدم مع أحد هذه الأحرف قبله أو بعده راء أو ياء أصلية أو هاء تعينت الضاد بعد استثناء ما يستثنى .

فتتعين الضاد لتقدم الراء كشرض وهو المكان الغليظ ، والجريض وهو الريق الذى يغص به عند الموت ، وكالكراض وهو ماء الفحل .

وتتعين الضاد لتقدم الياء كالجيص وهو الجيد فى القتال ، والهاء كهلض الشيء إذا حركه لينقلع .

وهكذا يأتى بالبيت أو مجموعة الأبيات ، ويتبعها أو يسبقها بالشرح الموجز فى إمام عجيب باللغة ومفرداتها ومعانيها .

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك - حققه وقدم له محمد كامل بركات ، مقدمة المحقق / ٣٢ ، ٣٣) .

ومخطوطات الكتاب متعددة ومبتشرة فى مكتبات العالم .

(مجلة معهد المخطوطات العربية إصدار جديد . الكويت . ربيع الآخر ، رمضان ١٤٠٤ هـ - يناير ، يونيو ١٩٨٤ م / ٢٩٩) .

وقد أورده حاجى خليفة تحت عنوان « الاعتضاد فى الظاء والضاد وقال عنه :

الاعتضاد فى الظاء والضاد - قصيدة للشيخ أبى عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن مالك النحوى المتوفى سنة ثلاث وسبعين وستمائة (كشف ١١٩ / ١) .

الاعتكاف :

الاعتكاف هو افتعال من عكف إذا دام وعكفه حبسه فهو فى اللغة اللبث والدوام وفى الشرع لبث رجل فى مسجد جماعة أو امرأة فى بيتها بنيتها أى بنية اللبث والمراد اللبث للعبادة على أن يكون الإضافة للعهد ولذا

عرف بأنه مكث فى مسجد بنية عبادة والمراد بمسجد الجماعة ما يقوم فيه جماعة ولو مرة فى يوم وعن أبى حنيفة رحمه الله إنه لا يصح إلا فى ما تقوم خمس مرات والصحيح إنه يصح فيما أذن وأقيم . ثم الاعتكاف واجب فى المنذور وستة فى العشر الأخير من رمضان ومستحب فيما سواه . وقيل هو سنة مؤكدة مطلقا وأما الصوم فشرط فى الواجب لا المستحب وقيل للمستحب أيضا كذا فى جامع الرموز وغيره .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣ / ١٠١٠ ، ١٠١١) .

قال الجرجاني :

الاعتكاف : تفريغ القلب عن شغل الدنيا وتسليم النفس إلى المولى . وقيل الاعتكاف والعكوف : الإقامة ، معناه لا أبرح عن بابك حتى تغفر لى .

(التعريفات للجرجاني / ٥٣) .

والاعتكاف من شعب الإيمان لقوله تعالى : ﴿ وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود ﴾ [البقرة : ١٢٥] .

ولحديث عائشة فى الصحيحين أن النبى ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده (أخرجه البخارى ومسلم فى كتاب الاعتكاف ، باب الاعتكاف فى العشر الأواخر) .

(مختصر شعب الإيمان للإمام البيهقى اختصار الإمام القزوينى / ٤٣ ، ٤٤) .

مشروعيته مجمع عليها ، وهو إما مسنون ، وإما واجب ، ونعنى بالواجب ما أوجبه المرء على نفسه كنذر ، ويؤدى فى أى وقت إن كان مسنونا أو يؤدى فى الوقت المشروط حسب الناذر .

الاعتكاف

ويستحب في العشر الأواخر، وله أن يقطع اعتكافه كما أراد.

يشترط له الإسلام، والتميز، والطهر من الجنابة والحيض، والنفاس.

وأركانه: النية، والمكث في المسجد لا في غيره، وأن يكون الاعتكاف في المسجد الجامع، وقد أباح بعض الفقهاء الاعتكاف في أي مسجد، وإن صام المعتكف فحسن، وإلا فلا شيء عليه.

ولا وقت لبدئه، أما بشأن العشر الأواخر من رمضان فإنه يدخل قبل غروب الشمس.

والمعتكف مستحب له الإكثار من نوافل العبادات من صلاة، وتلاوة قرآن، وتسبيح، وتحميد، وتكبير، وتهليل... إلخ.

ويدخل في ذلك دراسة العلم واستذكار كتب التفسير، والحديث إلخ.

ويستحب اتخاذ خباء في صحن المسجد، اقتداءً بالنبي ﷺ.

ويكره له أن يشتغل بما لا يعنيه من قول وعمل، وكذا يكره الإمساك عن الكلام ظناً منه أن ذلك قربي إلى الله تعالى.

ويباح له الخروج من المعتكف لتوديع الأهل، وترجيل الشعر، وحلق الرأس وتقليم الأظافر، والغسل، ولبس أحسن الثياب، والتطيب، وكذلك الخروج للحاجة، وشهود الجمعة، وحضور الجنازة، وعيادة المريض، وزيارة بيته يأمر أهله بحاجته وهو قائم، والذهاب إلى السوق، كل ذلك وهو قائم حتى يرجع، والأكل والشرب في المسجد.

(مختصر الأحكام الفقهية لعلی بن فريد الكشجنوری الهندی - تحقيق يوسف البدری، مراجعة د. محمد أحمد عاشور / ١١٨، ١١٩. انظر أيضاً منح المنة في التلبس بالسنة للإمام عبد الوهاب

الشعرانی - تحقيق ومراجعة الشيخ عبد الرحمن حسن / ١٤٨، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيباني / ١ / ٣٣ - ٣٥).

وعن الاعتكاف يقول الشيخ جافظ بن أحمد الحكمي في منظومته الموسومة بالسبل السوية لفقه السنن المروية:

يشرع الاعتكاف في المساجد
في أي وقت وبأي مسجد
إلا إذا أدخل فيها الجمعة

فالجائع اشتراطه كيلا يدعه
وليس فيه الصوم شرطاً بل ورد
بالليل والنهار نصاً يعتمد

لكنه في رمضان أكدا
لا سيما العشر الأواخر أجهدا
فيها بجد واجتهاد في العمل
لكي بهذا تنال غاية الأمل

وما لعاكف خروج عنه
إلا لأمر ليس بد منه
وسن من بعد صلاة الفجر

دخوله في الاعتكاف قادر
(مجموع: « السبل السوية لفقه السنن المروية »
نظم حافظ بن أحمد الحكمي / ٤٥).

وإليك بعض الأغاز الفقهية عن الاعتكاف لابن فرحون المالكي وقد أبقينا على الأرقام كما وردت في النص:

٢١٣ - فإن قلت: رجل مريض في بيته لا يجوز له الخروج منه إلا لضرورة ولا يدخل الحمام إذا صح من مرضه ولو كان جنباً؟

قلت: هو المعتكف إذا مرض فخرج إلى منزله،

فإنه يجب عليه ملازمة بيته، ولا يخرج منه إلا لضرورة، ولا يدخل الحمام ولو كان جنباً. ذكره الزناتى فى شرح الرسالة.

٢١٤ — فإن قلت: رجل معتكف صحيح البدن يجوز له الأكل نهاراً فى المسجد ولا إثم عليه، واعتكافه صحيح؟

قلت: هذا رجل كان مريضاً فخرج من اعتكافه إلى بيته فلما صح لزمه الرجوع إلى المسجد، فرجع مفطراً فلا يلزمه أن يكف عن الأكل فى بقية يومه، وكذلك الحائض إذا خرجت من الحيض ثم طهرت، فرجعت عقب طهرها لا يلزمها الكف عن الأكل فى بقية يومها.

٢١٥ — فإن قلت: هل يجوز للقاضى أن يقطع عن المعتكف اعتكافه؟

قلت: نعم إذا تبين له أنه إنما اعتكف تلدداً وفراراً من الحق، فإنه يرى فيه رأيه، وأما غير ذلك فلا يجوز له أن يخرج من اعتكافه حتى يتم.

٢١٦ — فإن قلت: رجل مسلم حر له أهلية الاعتكاف، وليس له أن يعتكف؟

قلت: هو القاضى فإنه ليس له أن يقضى فى حال اعتكافه، فيمنع من الاعتكاف لما تعلّق به من حقوق الناس.

٢١٧ — فإن قلت: رجل يجوز له أن يؤم ويكره له أن يقيم الصلاة خلف الإمام؟

قلت: هو المعتكف ذكره فضل بن مسلمة فى «مختصر الواضحة» وهذا عجب.

(الفضل بن مسلمة بن جرير الجهنى البجائى عالم حافظ أخذ عن ابن مجلون والمقامى ويحيى بن عمر، وأخذ عنه ابنه أبو سلمة ومحمد الخولانى وأبو العرب ومحمد بن النجار وكثير من الأندلسيين والقرويين، اختصر المديونة والواضحة والموازية وجمع الموازية

والمستخرجة فى كتاب. توفى سنة ٣١٩هـ).

(درة الغواص فى محاضرة الخواص (الغاز فقهية) لبرهان الدين إبراهيم بن فرحون المالكى - تقديم وتحقيق وتعليق محمد أبى الأجفان وعثمان بطيخ / ١٦٤، ١٦٥).

* الاعتماد فى ذكر الأدوية المفردة:

من المصنفات فى علم النبات.

المؤلف: أبو جعفر، أحمد بن إبراهيم بن أبى خالد الجزار القيروانى ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م.

ويبحث فى ذكر الأدوية المفردة وخاصة النباتات وخصائصها وفوائدها:

النسخ الموجودة منه.

(١) سوريا، دمشق، المكتبة الظاهرية، ٣١٥٧ من مجموع.

أوله: «القول فى ما هو فى الدرجة الأولى من البرد الورد البارد فى الدرجة الأولى، يابس فى آخر الدرجة الثابتة ٢٢».

آخره: فرغ من نسخه أمجد بن البخيت مفضل بن الصيفى بولص مما نقله لنفسه فى شهر جمادى الآخرة سنة ٧١٠هـ.

الناسخ: محمد صادق فهمى الكاتب.

النسخ: سنة ١٣٢٩هـ.

الخط: نسخ حديث.

الأوراق: ٥٥ ق (٧٦-٨١).

الأسطر: ٢١ س.

المقياس: ١٨ × ١٣,٥ سم.

(٢) تركيا، استانبول، المكتبة السليمانية، أيا صوفيا ٣٥٦٤.

الخط: نسخ معتاد.

الأوراق: ١٤٠ ق.

الاعتماد فى نظائر الظاء والضاد

أسمائها، ومن أشهرها: معجم العين، وتاج اللغة، وصحاح العربية للجوهري، والجمهرة لابن دريد، والمخصص لابن سيده الأندلسي، وتهذيب اللغة لأبى منصور الأزهري.

ونقل آراء بعض اللغويين فى ثنايا هذا المؤلف، مثل أبى عمرو بن العلاء وأبى عبيدة معمر بن المثنى وابن دريد، الذى تردد اسمه بضع مرات، والجوهري وغيرهم.

وهذه الطريقة تعد ذات منهج سليم وأسلوب جيد لتدعيم رأى أو قضية ما.

٢- شواهد:

اشتمل هذا الكتاب على صغر حجمه على شواهد متعددة، وعلى رأسها القرآن الكريم يليه الحديث الشريف وأقوال الصحابة ثم أقوال العرب الموثوق بهم من شعر ونثر يتضمن الأمثال والأقوال.

وقد قال عنه السيوطي (بغية الوعاة ١ / ١٣٤) «وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن الكريم، فإذا لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث، فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى أشعار العرب» وبلغ عدد استشهاده بالقرآن الكريم حوالى (٢٤) مرة فى مواضع مختلفة.

ومما يؤخذ على ابن مالك هنا مجيء بعض التصحييف والتحريف أو السهو فى بعض استشهاده بالقرآن الكريم، وقد يكون من الناسخ، فمن ذلك:

أولاً: استشهاده بقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠] والصواب ما أثبتناه، بينما الذى ورد فى المخطوطة «إذا» (الاعتماد / ٢٣).

ثانياً: وبقوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨].

والمذكور «ولا يحضون على طعام المسكين» (الاعتماد / ٣٢).

الأسطر: ١٥ س.

المقياس: الحجم المتوسط.

فائدة: هناك نسخ فى:

المتحف البريطانى، الذيل ٨١١.

الجزائر، رقم ١٧٤٦ (٣).

(فهرس مخطوطات الفلاحة، النبات، المياه والرى بقسم التراث العربى بالكويت - صبعة د. محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح / ٢٢١).

وقد أورده حاجى خليفة (كشف الظنون ١ / ١٢٠) تحت عنوان «الاعتماد فى الأدوية المفردة».

* الاعتماد فى نظائر الظاء والضاد :

من المصنفات اللغوية. وهو رسالة من تأليف ابن مالك. وجاء فى مقدمة تحقيق الكتاب ما يلى:

١- مادته:

اشتمل هذا المؤلف الصغير على مفردات تضمنت حرفى الضاد والطاء، واتفقت فى اللفظ والوزن واختلفت فى المعنى، وهذا مما يوقع فى الالتباس من ناحية الخط خاصة، فأراد ابن مالك التمييز بينها، وقد قال فى مقدمته: «إن هذه الألفاظ ربما كفت المتيقظ فى الاحتراس، وكَفَّتْ عنه شَبَاشِبُه الالتباس. إن كل ترجمة منها تتضمن مسألتين: ما كذا بالضاد، وما كذا بالطاء» (مقدمة الاعتماد / ٢٣).

وهذه الألفاظ المتفقة المبنى المختلفة المعنى، كان قد عاينها ابن مالك عند جمعه لكتابه «الإرشاد فى الفرق بين الظاء والضاد» (مقدمة الاعتماد / ٢١).

والحقيقة أنها لم تشتمل على جميع المفردات العربية التى اتفقت فى ذلك، وإنما اشتملت على الأشهر الشائع والمتداول فحسب.

وقد رجع ابن مالك فى إثبات معانى هذه المفردات إلى أشهر المعاجم وكتب اللغة دون النص على

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
 قَالَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَالِمُ الْعَامِلُ الْعَلَامَةُ النُّحْوِيُّ جَمَالُ الدِّينِ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ الطَّائِيُّ الْحِمْيَارِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الظَّاهِرِ الَّذِي لَا تَدْرِي كَيْفَ الْأَبْصَارُ الْبَاطِنِ الَّذِي لَا تُحِيطُ عَلَيْهِ
 الْإِعْلَانُ وَالْإِسْرَارُ الشَّقِيقُ الْمَاضِعُ بِقُدْرَةِ الْعِزَّةِ وَعِزَّةِ الْإِقْتِدَارِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ هَذَا يَكُونُ مُجَازًا جَزِيلًا عَطَايِهِ
 الْمَدَارُ وَمُؤَاوِئَاتُ جَمِيلُ تَلَايِهِ الْمُتَلَاطِفُ الْتِيَارُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ
 الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مُحَمَّدٍ الْمُتَجَبِّ الْمُتَخَيَّبِ مِنْ أَشْرَقِ غُضْرِ الْجَزْجَارِ
 وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ بِنَايِجِ الْحَكْمِ وَمُضَايِجِ الظُّلُمِ السَّادَةِ الْأَطْهَارِ
 صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ أُنَا الْيَلَّ وَاطْرَاقُ النَّهَارِ أُمْتَابِعْدَفَاتُ
 هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْمُتَفَقَّةِ الْمُبْنَى الْمُخْتَلِفَةِ الْمَعْنَى عَايَشْتُهُمَا عِنْدَ جَمْعِي لِكُنَايِ
 الْمُلَقَّبِ بِالْإِرْشَادِ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الظَّاهِرِ وَالضَّادِ مَبْنُوثةٌ فِي حُدَايِقِ
 تَرَاجِمِهِ الْمَوْرِقَةِ الْأَفْنَانِ مَبْنُوثةٌ فِي خَزَائِنِ كُمَايِهِ الْمَوْثِقَةِ الْأَفْتَانِ
 مُفِيثَةٌ فِي رُوعِي أَنْتَرَاغَهَا فِي ذَلِكَ الْأَوَانِ لِأَنَّهَا مُلْحَةٌ مُلِحَّةٌ وَظَرْفَةٌ
 ظَرْفَةٌ تَوَافِقُ عَلَيْهَا الطَّبَاعُ السَّلِيمَةُ بِالْإِسْتِحْسَانِ فَقَطَعْتَنِي الْقَوَاطِعُ
 عَنْ اجْتِنَابِهَا وَمَنْعَتَنِي الْمَوَانِعُ عَنْ اجْتِنَابِهَا وَلَمَّا نَهَيْتُنَا إِمَّاكَانَ الْفُرْصَةُ
 وَنَهَيْتُنَا إِسَاعَةَ الْعُصَّةِ أَبْرَزْتُهَا فِي أَحْسَنِ الْمَجَاسِدِ وَأَفْرَزْتُهَا فِي أَرْزَنِ
 الشَّوَاهِدِ مِنَ الْآيَاتِ الْفَرْقَانِيَةِ وَالْأَحَادِيثِ الْغَرِيبَةِ وَالْأَشْعَارِ

الورقة الأولى

من هذه المخطوطة

الاعتماد في نظائر الظاء والضاد

ثالثًا: ذكر قوله تعالى: «ذلك يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر» (الاعتماد / ٥١).

والصواب ﴿ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ [البقرة: ٢٣٢] فأغفل كلمة «منكم». أما استشهاده بالحديث الشريف وأقوال الصحابة، فقد بدا واضحًا في هذا المؤلف الصغير، ويعد ابن مالك من المستشهدين للنحو واللغة بالحديث - وهو على حق في ذلك - لأن الحديث إن صح سنده وتوافرت شروطه يُعدُّ من أفصح الكلام الذي يستشهد به بعد القرآن الكريم لأنه كلام رسول الله ﷺ وهو أفصح العرب.

ونتيجة لاستشهاد ابن مالك في الحديث انتقده بعض المانعين للاستشهاد به، وعلى رأسهم تلميذه أبو حيان الأندلسي، الذي قال عن ابن مالك: «فأما استدلاله بالأثر، فنقول: «قد لهج هذا المصنّف في تصانيفه بما وقع في الحديث، في إثبات القواعد الكلية في لسان العرب بما رُوي فيه، وما رأيت أحدًا من المتقدمين، ولا المتأخرين سلك هذه الطريقة غير هذا الرجل» (التذييل والتكميل بشرح التسهيل / ١٦٨، ١٦٩).

ولكن الحق مع ابن مالك وغيره من المحتجين بالحديث وأقوال الصحابة، وليس من الإنصاف ترك هذه الروافد العظيمة إن صحت شروطها، وتخطيها إلى غيرها.

وقد احتج ابن مالك ب «١٣» حديثًا وقولاً للصحابة منها عشرة أحاديث للرسول ﷺ ومنها: قولان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقول واحد من خطبة للإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وقد تردد قول بين الحديث والمثل بينما عده ابن مالك مثلًا من الأمثال بقوله: «وفي المثل السائر: لا تُنقش الشوكة بالشوكة فإن ضلعتها معها» (الاعتماد / ٤٤).

والراجع أنه حديث صار مثلًا، وبه يبلغ عدد الأحاديث وأقوال الصحابة «١٣».

واحتج ابن مالك بتلك الأحاديث والأقوال إما بنصها وإما بتغيير في ذلك النص عما هو عليه في كتب الحديث فمن ذلك: ما ذكره في الحديث: «لا تفضلوني على يونس بن متى» ونص الحديث في صحيح مسلم «ولا أقول إن أحدًا أفضل من يونس بن متى عليه السلام» (صحيح مسلم كتاب الفضائل ١٥ / ١٣١، ١٣٤) ومن ذلك، ما ذكره في الحديث: «لله أفرح بتوبة أحدكم من رجل أضل ناقته بأرض فلاة ثم وجدها» (الاعتماد ٢٣، ٢٤).

ونص الحديث في سنن ابن ماجه: «لله أفرح بتوبة عبده من رجل أضل راحلته بفلاة من الأرض، فالتمسها» (سنن ابن ماجه، كتاب الزهد ٢ / ١٤١٩).

ومن ذلك قوله في الحديث: «فاظ وإله يهود» ونصه في تاج العروس: «فاظ وإله بني إسرائيل» (تاج العروس «فيظ» ٢٠ / ٢٥٣).

أما احتجاجه بالأمثال، فقد وقع في تسعة مواضع كلها تقريبًا بالنص نفسه الذي ذكرته المصادر المعتمدة كالمعاجم وغيرها.

ولم يغفل أقوال العرب النثرية وآراء العلماء، فقد ترددت أسماء بعض اللغويين والنحويين في أثناء الكتاب، مثل: أبي عمرو بن العلاء ومعمربن المشي والجوهري وابن دريد وغيرهم.

احتججه بأشعار العرب:

اهتم ابن مالك بأشعار العرب من الذين يُحتج بشعرهم بصفة خاصة، فكان يرجع أقواله باللجوء إلى تلك الأشعار التي بلغت حوالي «٦٨» بيتًا.

وترددت أسماء بعض الشعراء المشهورين، من ذلك النابغة الذبياني، والجعدى، وليبد، وجريير

ابن مالك، لأنه وسمها بذلك بعد أن ذكر اتفاق ألفاظها في مبانيها وافتراقها في معانيها.

كتبت هذه النسخة بنسخ عادي مشكول بعض الشكل، وكتبت الأبواب والفصول بخط أكبر، وترك لها هامش بعرض (٣) سم. عليه بعض تعليق، وتأذى أعلى المخطوط بالرطوبة، والنسخة جيدة، وقد كتب هذه الرسالة عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن مالك النفزي الأندلسي في (٥) جمادى الأولى من سنة (٧٣٥هـ).

تقع الرسالة في (١٥) ورقة، ومسطرتها (١٨، ٥) × (١٦) سم، ورقمها في دار الكتب الظاهرية (١٥٩٣) لغة).

(الاعتماد في نظائر الظاء والضاد لجمال الدين محمد بن عبد الله الطائي «ابن مالك» - حققه وقدم له ووضع فهرسه د. ناصر حسين علي، المطبعة التعاونية بدمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م مقدمة المحقق ١٣ - ١٨).

قالت المؤلفة: ما أورده ابن مالك في هذه الرسالة هو ما يعتمد عليه علم اللغة الحديث Modern Linguistics في عزل الأصوات الأساسية (الفونيمات) للغة ما، وذلك باستخدام أمثال الثنائيات التي ساقها ابن مالك، فكلها تثبت لنا أن الظاء والضاد صوتان أساسيان في اللغة العربية، أي أنهما يُغيّران المعنى إذا استبدل أحدهما بالآخر. مثال ذلك الثنائية الأولى التي يسوقها ابن مالك وهي أَضَلُّ، وَأَظَلُّ، وهما لفظان مختلفان في المعنى. والذي أدّى إلى هذا الاختلاف هو استبدالنا الضاد في «أضل» بالظاء في «أظل».

❖ الإعجاب ببيان الأسباب :

الإعجاب ببيان الأسباب - لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين

والفرزدق، وحسان بن ثابت، وشماس بن أسود الطهوي، ورزين بن محمد، ومالك بن نويرة، وقتيلة بنت النضر، وتأبط شراً.

ولكن أغلب الأشعار لم ينسبها ابن مالك، وتلك عادة أغلب النحويين واللغويين، ويعود ذلك:

إما إلى جهله بالقائل، وإما إلى أن البيت مصنوع للاحتجاج على قاعدة نحوية، وإما إلى كون البيت مركباً من بيتين، أي يكون صدره من بيت وعجزه من بيت آخر.

وصف النسخة المخطوطة

توجد نسخة وحيدة لهذا الكتاب في دار المخطوطات الظاهرية بدمشق، وتقع في (١٥) ورقة ضمن مجموعة وتبدأ من الورقة (٦١) وتنتهي بالورقة (٧٥) وعدد أوراق هذه المجموعة مصنفة عامة (١٧٥) ورقة وتضم إلى جانب هذا الكتاب مؤلفات أخرى لابن مالك أيضاً هي:

١ - إكمال الإعلام بمثلث الكلام.

٢ - الفرق بين الضاد والظاء.

٣ - معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل للزمخشري.

٤ - الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد.

٥ - رسالة في تثليث الكلام.

وكان عنوان نسختنا التي نحققها في فهرس المخطوطات الظاهرية «رسالة في الألفاظ المتفقة المبنى المختلفة المعنى» ولكن ابن مالك نفسه سماها في مقدمته لها «الاعتماد في نظائر الظاء والضاد».

وكل من التسميتين صحيح، لأن المفهرس نظر إلى ما تعالجه هذه الرسالة حيث اختصت بالألفاظ اتفقت في مبناها واختلفت في معناها، لكن الراجح ما عليه

وثمانمائة وهو في مجلد ضخيم في أسباب النزول
(كشف ١/ ١٢٠).

*** إعجاز الألفاظ:**

من المصنفات في الأدب، يوجد مخطوطه في
مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كالتالي :
إعجاز الألفاظ.

لبهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد
العاملي الحارثي المتوفى سنة ١٠٣١هـ / ١٦٢٢م.
الأول : (... أما بعد الحمد لله والصلاة ... لا يخفى
عليكم أيها الأصحاب العظام والأحباب الكرام ...).

وهو كتاب في الألفاظ، يتضمن أوصاف بعض
الأشياء ويطلب المؤلف معرفة أسمائها وكيفية ذلك .
نسخة جيدة، كتبها بخط النسخ محمد يوسف أبو
طالب الحسيني سنة ١٢٣٨هـ / ١٨٢٢م.
الرقم : ١١٦٨٥ / ٣.

٢٦ ص . ١٠ × ٢١ سم . ١٠ أس .

معجم المؤلفين ٩ / ٢٤٢ .

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة
ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٣٧) .

*** إعجاز الإيجاز:**

إعجاز الإيجاز: للشيخ أبي منصور عبد الملك بن
محمد الثعالبي المتوفى سنة ثلاثين وأربعمئة
ومختصره للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي
المتوفى سنة ست وستمئة .

(كشف الظنون ١ / ١٢٠).

قالت المؤلفة : ذكر الثعالبي في خطبة الكتاب أنه
عنوانه بالإعجاز والإيجاز، ومن ثم أوردناه تحت عنوانه
فانظره هناك .

*** إعجاز البيان في تفسير أم القرآن :**

انظر: إعجاز البيان في كشف بعض أسرار أم
القرآن .

*** إعجاز البيان في كشف بعض أسرار أم
القرآن:**

للشيخ العلامة صدر الدين محمد بن إسحاق
القونوي المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمئة وهو
تفسير الفاتحة له . أوله : الحمد لله الذي بطن في
حجاب عز غيبه الأحمى ... إلخ ذكر فيه أنه لم يمزج
كلامه بنقل أقاويل أهل التفسير ولا الغافلين
المتفكرين غير ما يوجب حكم اللسان من حيث
الارتباط بل اكتفى بالهبات الإلهية والواردات
الصمدية .

(كشف الظنون ١ / ١٢٠).

وتوجد في دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو في
مكتبة الأسد) نسختان مخطوطتان بعنوان « إعجاز
البيان في تفسير القرآن : إحداهما برقم ٥٥٣١
والأخرى برقم ٩٧٠٠ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم
القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي
٣ / ٢٠ - ٢٢) .

*** الإعجاز في الأحاجي والألفاظ :**

الإعجاز في الأحاجي والألفاظ - للشيخ أبي المعالي
سعد بن علي الوراق الخطيري المتوفى سنة ثمان
وستين وخمسمئة ولصائن الدين علي بن داود بن
سليمان الأصفهاني المتوفى سنة ٨٣٦هـ الحنبلي .

(كشف الظنون ١ / ١٢١).

وهو أحد مخطوطات الأدب في المتحف العراقي
وجاء بيانه كالتالي :

الإعجاز في الأحاجي والألفاظ.

لسعد بن علي بن القاسم بن علي الخطيري (انظر
أعلاه) الوراق البغدادي المتوفى سنة ٥٦٨هـ /
١١٧٢م.

وهو من أهالي بغداد، نسب إلى حظيرة من قرى بغداد، كان وراقاً يبيع الكتب، برع في الشعر والأدب. من تأليفه: «زينة الدهر» «ملح الملح» الأعلام ٨٦/٣.

الأول (الحمد لله الذي احتجب لإفراط نوره...).

وهو كتاب جمع فيه المؤلف جملة من الأحاجي والألغاز والنوادر والحكايات والحكم والأقوال ورتبها على حروف المعجم، وقد وضعه بطلب من مجاهد أبي منصور قايماز بن عبد الله الزيني.

نسخة جيدة ترقى إلى القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي تملكها محمد تقى بن عباد سنة ١١١٠هـ / ١٦٩٨م، وعليها تملك آخر مؤرخ سنة ١١٢٢هـ / ١٧١٠م وتملكها كذلك محمد الحُر سنة ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م صاحب وسائل الشيعة.

الرقم: ٣٣٢٣٢ / ١.

٤١٣ ص. ١٥ × ١٠، اسم. ١٤ س.

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٦، ٣٧).

* إعجاز القرآن :

إعجاز القرآن هو النوع الرابع والستون من أنواع علوم القرآن كما أورده الإمام السيوطي في الإتقان، وقد أتى على آراء الكثيرين من العلماء ممن أفردوا هذا الموضوع بالتصنيف مما أغنانا عن النقل منها، وإن كنا نشير إلى بعضها من آن لآخر. ومن ثم أثرنا أن ننقل لك ما جاء به الإمام السيوطي في الإتقان. قال :

أفرده بالتصنيف خلّاتق: منهم الخطابي والرماني والزملكاني والإمام الرازي وابن سراقه والقاضي أبو بكر الباقلاني. قال ابن العربي: ولم يصنف مثل كتابه. اعلم أن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة. وهي إما حسية وإما عقلية. وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة

بصيرتهم، وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم وكمال أفهامهم، ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما قال ﷺ «ما من الأنبياء نبي إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا» أخرجه البخاري. قيل إن معناه: إن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم، فلم يشاهدها إلا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، وخرقه العادة في أسلوبه، وبلاغته، وإخباره بالمغيبات، فلا يمرّ عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون يدل على صحة دعواه. وقيل: المعنى أن المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية تشهد بالأبصار كناية صالح وعصا موسى، ومعجزات القرآن تشهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لأجلها أكثر، لأن الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهدته، والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمرا. قال في فتح الباري: ويمكن نظم القولين في كلام واحد، فإن محصلهما لا ينافي بعضه بعضا، ولا خلاف بين العقلاء أن كتاب الله تعالى معجز لم يقدر أحد على معارضته بعد تحديهم بذلك. قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] فلولا أن سماعه حجة عليه لم يقف أمره على سماعه، ولا يكون حجة إلا وهو معجزة. وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ أو لم يكفهم أننا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ﴿[العنكبوت: ٥٠، ٥١] فأخبر أن الكتاب آيات من آياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الأنبياء ولما جاء به النبي ﷺ إليهم وكانوا أفصح الفصحاء ومصاقع الخطباء، وتحداهم على أن يأتوا بمثله وأمهلهم طول

إعجاز القرآن

الذى تقول شيئاً من هذا، والله إن لقوله الذى يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله، وإنه ليعلو ولا يعلو عليه، وإنه ليعظم ما تحته، قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعنى حتى أفكر، فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر يآثره عن غيره.

قال الجاحظ: بعث الله محمداً ﷺ أكثر ما كانت العرب شاعراً وخطيباً وأحكم ما كانت لغة وأشد ما كانت عدة، فدعا أقصاها وأدناها إلى توحيد الله وتصديق رسالته، فدعاهم بالحجة، فلما قطع العذر وأزال الشبهة وصار الذى يمنعهم من الإقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على حفظهم بالسيف، فنصب لهم الحرب ونصبوا له، وقتل من عليتهم وأعلامهم وأعمامهم وبنى أعمامهم، وهو فى ذلك يحتج عليهم بالقرآن، ويدعوهم صباحاً ومساءً إلى أن يعارضوه إن كان كاذباً بسورة واحدة أو بآيات يسيرة، فكلما ازداد تحدياً لهم بها وتقرباً لعجزهم عنها تكشف عن نقصهم ما كان مستوراً وظهر منه ما كان خفياً، فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له: أنت تعرف من أخبار الأمم ما لا نعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا، قال: فهاتوها مفتريات، فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه، ولو تكلفه لظهر ذلك، ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامى عليه ويكابر فيه ويزعم أنه قد عارض وقابل وناقض، فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم، وعارض شعراء أصحابه وخطباء أمته، لأن سورة واحدة وآيات يسيرة كانت أنقض لقوله وأفسد لأمره وأبلغ فى تكذيبه وأسرع فى تفريق أتباعه من بذل النفوس والخروج من الأوطان وإنفاق الأموال، وهذا من جليل التدبير الذى لا يخفى على من هو دون قريش والعرب فى الرأى والعقل بطبقات، ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر

السنين فلم يقدرُوا كما قال تعالى: ﴿فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين﴾ [الطور: ٣٤] ثم تحداهم بعشر سور منه فى قوله تعالى: ﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ * فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله ﴿[هود: ١٣، ١٤] ثم تحداهم بسورة فى قوله تعالى: ﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله﴾ [يونس: ٣٨] الآية، ثم كرر فى قوله تعالى: ﴿وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله﴾ [البقرة: ٢٣] فلما عجزوا عن معارضته والإتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم بإظهار العجز وإعجاز القرآن فقال تعالى: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ [الإسراء: ٨٨] فهذا وهم الفصحاء اللد وقد كانوا أحرص شىء على إطفاء نوره وإخفاء أمره، فلو كان فى مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها قطعاً للحجة، ولم ينقل عن أحد منهم أنه حدث نفسه بشىء من ذلك ولا رامة، بل عدلوا إلى العناد تارة وإلى الاستهزاء أخرى، فتارة قالوا سحر، وتارة قالوا شعر، وتارة قالوا أساطير الأولين، كل ذلك من التحير والانقطاع، ثم رضوا بتحكيم السيف فى أعناقهم وسبى ذراريهم وحرمتهم واستباحة أموالهم، وقد كانوا آنف شىء وأشد حمية، فلو علموا أن الإتيان بمثله فى قدرتهم لبادروا إليه لأنه كان أهون عليهم. كيف وقد أخرج الحاكم عن ابن عباس قال: جاء الوليد بن المغيرة إلى النبی ﷺ فقرأ عليه القرآن فكانه رقى له، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه لئلا تأتى محمداً لتعرض لما قاله، قال: قد علمت قريش أنى من أكثرها مالاً، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك كاره له، قال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر منى ولا برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه

إعجاز القرآن

لإجماع الأمة أن معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القرآن .

قال القاضي أبو بكر: ومما يبطل القول بالصرقة أنه لو كانت المعارضة ممكنة وإنما منع منها الصرقة لم يكن الكلام معجزاً . وإنما يكون بالمنع معجزاً فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه . قال : وليس هذا بأعجب من قول فريق منهم أن الكل قادرون على الإتيان بمثله ، وإنما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا إليه به ، ولا بأعجب من قول آخرين أن العجز وقع منهم ، وأما من بعدهم ففي قدرته الإتيان بمثله ، وكل هذا لا يعتد به . وقال قوم : وجه إعجازه ما فيه من الإخبار عن الغيوب المستقبلية ولم يكن ذلك من شأن العرب . وقال آخرون : ما تضمنه من الإخبار عن قصص الأولين وسائر المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها . وقال آخرون : ما تضمنه من الإخبار عن الضمائر من غير أن يظهر ذلك بقول أو فعل كقوله تعالى : ﴿ إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا ﴾ [آل عمران : ١٢٢] ﴿ ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله ﴾ [المجادلة : ٨]

وقال القاضي أبو بكر: وجه إعجازه ما فيه من النظم والتأليف والترصيف ، وأنه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لأساليب خطاباتهم . قال : ولهذا لم يمكنهم معارضته . قال : ولا سبيل إلى معرفة إعجاز القرآن من أصناف البديع التي أودعوها في الشعر لأنه ليس مما يخرق العادة ، بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ووصف الخطب وصناعة الرسالة والحدق في البلاغة وله طريق تسلك ، فأما شأو ونظم القرآن فليس له مثال يحتذى ولا إمام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقاً . قال : ونحن نعتقد أن الإعجاز في بعض القرآن أظهر وفي بعضه أدق وأغمض .

والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ، ولهم الأسجاع والمزدوج واللفظ المنشور ، ثم يتحدى به أقصاهم بعد أن أظهر عجز أدناهم ، فمحال أكرمك الله أن يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الأمر الظاهر والخطأ المكشوف البين مع التقرير بالنص والتوقيف على العجز وهم أشد الخلق أنفة وأكثرهم مفاخرة ، والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا إليه ، والحاجة تبعث على الحيلة في الأمر الغامض ، فكيف بالظاهر الجليل المنفعة ، وكما أنه محال أن يطبقوا ثلاثاً وعشرين سنة على الغلط في الأمر الجليل المنفعة فكذلك محال أن يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل إليه وهم يبذلون أكثر منه . انتهى .

(فصل) لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا ﷺ وجب الاهتمام بمعرفة وجه الإعجاز ، وقد خاض الناس في ذلك كثيراً ، فبين محسن ومسيء ، فزعم قوم أن التحدى وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات ، وأن العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها ، وهو مردود لأن ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدى به . والصواب ما قاله الجمهور أنه وقع بالبدال على القديم وهو الألفاظ ، ثم زعم « النظام » (النظام ابن سيار زعيم الفرقة النظامية) أن إعجازه بالصرقة : أى أن الله صرف العرب عن معارضته وبسلب عقولهم وكان مقدوراً لهم ، لكن عاقبهم أمر خارجي فصار كسائر المعجزات . وهذا قول فاسد بدليل ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن ﴾ الآية ، فإنه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ، ولو سلبوا القدرة لم تبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى ، وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره ، هذا مع أن الإجماع منعقد على إضافة الإعجاز إلى القرآن ، فكيف يكون معجزاً وليس فيه صفة إعجاز؟ بل المعجز هو الله تعالى حيث سلبهم القدرة على الإتيان بمثله . وأيضاً فيلزم من القول بالصرقة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدى وخلو القرآن من الإعجاز ، وفي ذلك خرق

وقال الإمام فخر الدين : وجه الإعجاز الفصاحة وغرابة الأسلوب والسلامة من جميع العيوب .

وقال الزملكاني : وجه الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف بأن اعتدلت مفرداته تركيباً ووزناً ، واعتدلت مركباته معنى بأن يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى . وقال ابن عطية : الصحيح والذي عليه الجمهور والحدّاق في وجه إعجازه أنه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه . وذلك أن الله أحاط بكل شيء علماً وأحاط بالكلام كله ، فإذا ترتيب اللفظة من القرآن علم بإحاطته : أي لفظة تصلح أن تلي الأولى وتبين المعنى بعد المعنى ، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره ، والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول . ومعلوم ضرورة أن أحداً من البشر لا يحيط بذلك ، فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة ، وبهذا ييطل قول من قال : إن العرب كان في قدرتها الإتيان بمثلها فصرفوا عن ذلك . والصحيح أنه لم يكن في قدرة أحد قط ، ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة أو الخطبة حولاً ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرا وكتاب الله تعالى لو نزعته منه لفظة ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد ، ونحن يتبين لنا البراعة في أكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة ، وقامت الحجة على العالم بالعرب إذ كانوا أرباب الفصاحة ومظنة المعارضة ، كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة ، وفي معجزة عيسى بالأطباء ، فإن الله إنما جعل معجزات الأنبياء بالوجه الشهير أبدع ما يكون في زمن النبي الذي أراد إظهاره ، فكان السحر قد انتهى في مدة موسى إلى غايته ، وكذلك الطب في زمن عيسى ، والفصاحة في زمن محمد ﷺ .

وقال حازم في منهاج البلغاء : وجه الإعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من

جميع أنحاءها في جميعه استمراراً لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه أحد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع أنحاءها في العالي منه إلا في الشيء اليسير المحدود ، ثم تعرض الفترات الإنسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه ، فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه ، بل توجد في تفريق وأجزاء منه .

وقال المراكشي في شرح المصباح : الجهة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكير في علم البيان ، وهو كما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى وعن تعقيد ، ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال ، لأن جهة إعجازه ليس مفردات ألفاظه ، وإلا لكانت قبل نزوله معجزة ، ولا مجرد تأليفها وإلا لكان كل تأليف معجزاً ، ولا إعرابها وإلا لكان كل كلام معرباً معجزاً ، ولا مجرد أسلوبه وإلا لكان الابتداء بأسلوب الشعر معجزاً والأسلوب الطريق ، ولكان هذياناً « مسيلمة » معجزاً ، ولأن الإعجاز يوجد دونه : أي الأسلوب في نحو ﴿ فلما استياسوا منه خلصوا نجياً ﴾ [يوسف : ٨٠] ﴿ فأصدع بما تؤمر ﴾ [الحجر : ٩٤] . ولا بالصرف عن معارضتهم لأن تعجبهم كان من فصاحته ولأن مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوها فلم يأتوا إلا بما تمجده الأسماع وتنفّر منه الطباع ، ويضحك منه في أحوال تركيبه ، وبها : أي بتلك الأحوال أعجز البلغاء وأخرص الفصحاء ، فعلى إعجازه دليل إجمالي وهو أن العرب عجزت عنه وهو بلسانها غيرها أخرى ، ودليل تفصيلي مقدمته التفكير في خواص تركيبه ، ونتيجته العلم بأنه تنزيل من المحيط بكل شيء علماً .

وقال الأصبهاني في تفسيره : اعلم أن إعجاز القرآن ذكر من وجهين : أحدهما إعجاز متعلق بنفسه ، والثاني بصرف الناس عن معارضته . فالأول إما أن

إعجاز القرآن

يتعلق بفصاحته وبلاغته أو بمعناه . أما الإعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى ، فإن ألفاظه ألفاظهم ، قال تعالى : ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا﴾ [يوسف : ٢] ﴿بلسان عربي مبين﴾ [الشعراء : ١٩٥] ولا بمعانيه فإن كثيرا منها موجود في الكتب المتقدمة ، قال تعالى : ﴿وإنه لفى زبر الأولين﴾ [الشعراء : ١٩٦] وما هو في القرآن من المعارف الإلهية وبيان المبدأ والمعاد والإخبار بالغيب ، فإعجازه ليس براجع إلى القرآن من حيث هو قرآن ، بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ، ويكون الإخبار بالغيب إخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم أو بغيره ، مؤدّى بالعربية أو بلغة أخرى بعبارة أو إشارة ، فإذا النظم المخصوص صورة القرآن ، واللفظ والمعنى عنصريه ، وباختلاف الصور يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره ، كالخاتم والقرط والسوار فإنه باختلاف صورها اختلفت أسماؤها لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد ، فإن الخاتم المتخذ من الفضة ومن الذهب ومن الحديد يسمى خاتما وإن كان العنصر مختلفا ، وإن اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت أسماؤها باختلاف صورها وإن كان العنصر واحدا . قال : فظهر من هذا أن الإعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص ، وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ، ثم بيان أن هذا النظم مخالف لنظم ما عده فنقول : مراتب تأليف الكلام خمس .

الأولى : ضم الحروف المبسوطة بعضها إلى بعض لتحصل الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف .

والثانية : تأليف هذه الكلمات بعضها إلى بعض لتحصل الجمل المفيدة ، وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطبتهم وقضاء حوائجهم ، ويقال له المنشور من الكلام .

والثالثة : يضم بعض ذلك إلى بعض ضمما له مباد

ومقاطع ومداخل ومخارج ، ويقال له المنظوم .

والرابعة : أن يعتبر في أواخر الكلام مع ذلك تسجييع ، ويقال له المسجع .

والخامسة : أن يجعل مع ذلك وزن ، ويقال له الشعر والمنظوم ، إما محاورة ويقال له الخطابة ، وإما مكاتبة ويقال له الرسالة .

فأنواع الكلام لا تخرج عن هذه الأقسام ، ولكل من ذلك نظم مخصوص ، والقرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك ، لأنه لا يصح أن يقال هو رسالة أو خطابة أو شعر أو سجع ، كما يصح أن يقال هو كلام ، والبليغ إذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عده من النظم ، ولهذا قال تعالى : ﴿وإنه لكتاب عزيز﴾ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿ [فصلت : ٤١ ، ٤٢] تنبيهها على أن تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن أن يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الأخر . قال : وأما الإعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر أيضًا إذا اعتبر ، وذلك أنه ما من صناعة محمودة كانت أو مذمومة إلا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات جميلة ، بدليل أن الواحد يؤثر حرفة من الحرف فيشرح صدره بملاستها وتطيعه قواه في مباشرتها ، فيقبلها بانشرح صدره ويزاولها باتساع قلبه ، فلما دعا الله أهل البلاغة والخطابة الذين يهيمنون في كل واد من المعاني بسلطة لسانهم إلى معارضة القرآن وعجزهم عن الإتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضاته لم يخف على أولى الألباب أن صارفا إليها صرفهم عن ذلك ، وأي إعجاز أعظم من أن يكون كافة البلغاء عجزت في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن عنها هـ .

وقال السكاكي في المفتاح : اعلم أن إعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها كالملاحة كما يدرك طيب النغم العارض لهذا

إعجاز القرآن

الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوى الفطرة السليمة إلا بإتقان علمى المعانى والبيان والتمرين فيهما .

وقال أبو حيان التوحيدي : سئل بندار الفارسي عن موضع الإعجاز من القرآن فقال : هذه مسألة فيها حيف على المعنى ، وذلك أنه شبيه بقوله ما موضع الإنسان من الإنسان؟ فليس للإنسان موضع من الإنسان ، بل متى أشرت إلى جملته فقد حقيقته ودلت على ذاته ، كذلك القرآن لشرفه لا يشار إلى شيء منه إلا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاوله وهدي لقائله ، وليس في طاقة البشر الإحاطة بأغراض الله في كلامه وأسراره في كتابه ، فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده .

وقال الخطابي : ذهب الأكثرون من علماء النظر إلى وجه الإعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصفوها فيه إلى حكم الدوق . قال : والتحقيق أن أجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة ، فمنها البليغ الرصين الجزل ، ومنها الفصيح القريب السهل ، ومنها الجائز المطلق الرسل .

وهذه أقسام الكلام الفاضل الم محمود :

فالأول أعلاها .

والثاني : أوسطها .

والثالث : أدناها وأقربها . فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصّة ، وأخذت من كل نوع شعبة ، فانتظم لها بانتظام هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعدوبة ، وهما على الانفراد في نعمتهما كالمتضادين ، لأن العدوبة نتاج السهولة ، والجزالة والامتانة يعالجان نوعاً من الدعورة ، فكان اجتماع الأمرين في نظمه مع نبو كل واحد منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بينة لنبيه ﷺ . وإنما تعذر على البشر الإتيان بمثله لأمر منها :

أن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية

وأوضاعها التي هي ظروف المعانى ، ولا تدرك أفهامهم جميع معانى الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ ، ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه المنظوم التي بها يكون اتئلافها وارتباط بعضها ببعض ، فيتواصلوا باختيار الأفضل من الأحسن من وجوهها إلى أن يأتوا بكلام مثله ، وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة : لفظ حاصل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم ، وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا يرى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه ، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشدّ تلاوة وتشاكلاً من نظمه .

وأما معانيه فكل ذى لب يشهد له بالتقدم في أبوابه والترقى إلى أعلى درجاته .

وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام ، فإما أن توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد إلا في كلام العليم القدير .

فخرج من هذا أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظم التأليف مضمناً أصح المعانى من توحيد الله تعالى وتنزيهه في صفاته ودعائه إلى طاعته وبيان لطريق عبادته ، من تحليل وتحريم وحظر وإباحة ، ومن وعظ وتقويم وأمر بمعروف ونهي عن منكر وإرشاد إلى محاسن الأخلاق وزجر عن مساوئها ، واضعاً كل شيء منها موضعه الذي لا يرى شيء أولى منه ولا يتوهم في صورة العقل أمر أليق به منه ، مودعاً أخبار القرون الماضية وما نزل من مثالات الله بمن مضى وعائد منهم منبهاً عن الكوائن المستقبلية في الأعصار الآتية من الزمان ، جامعاً في ذلك بين الحجة والمحتج له ، والدليل والمدلول عليه ، ليكون ذلك آكد للزوم ما دعا عليه وأداء عن وجوب ما أمر به ونهى عنه .

ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور والجمع بين أشاتها حتى تنتظم وتنسق أمر يعجز عنه قوى البشر

دلالة على إعجازه . وقال آخرون : هو كون قارئه لا يكمل وسامعه لا يمل وإن تكررت عليه تلاوته . وقال آخرون : هو ما فيه من الإخبار عن الأمور الماضية . وقال آخرون : هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الأمور بالقطع . وقال آخرون : هو كونه جامعاً لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها اهـ .

وقال الزركشى فى البرهان : أهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال لا بكل واحد على انفراده ، فإنه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع ، بل وغير ذلك مما لم يسبق ، فمنها : الروعة التى له فى قلوب السامعين وأسماعهم سواء المقر والجاحد . ومنها : أنه لم يزل ولا يزال غصاً طرياً فى أسماع السامعين وعلى ألسنة القارئ . ومنها : جمعه بين صفتى الجزالة والعدوبة ، وهما كالمضادين لا يجتمعان غالباً فى كلام البشر . ومنها : جعله آخر الكتب غنياً عن غيره ، وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد تحتاج إلى بيان يرجع فيه إليه كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْضَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ .

وقال الرماني : وجوه إعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعى وشدة الحاجة والتحدى للكافة والصرفة والبلاغة والإخبار عن الأمور المستقبلية ونقض العادة وقياسه بكل معجزة . قال : ونقض العادة هو أن العادة كانت جارية بضروب من أنواع الكلام معروفة : منها الشعر ، ومنها السجع ، ومنها الخطب ، ومنها الرسائل ، ومنها المنشور الذى يدور بين الناس فى الحديث ، فأتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة فى الحسن تفوق به كل طريقة ، ويفوق الموزون الذى هو أحسن الكلام . قال : وأما قياسه بكل معجزة فإنه يظهر إعجازه من هذه الجهة إذا كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا المجرى فى ذلك سبيلاً واحداً فى الإعجاز ،

ولا تبلغه قدرتهم ، فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله أو مناقضته فى شكله ، ثم صار المعاندون له يقولون مرة إنه شعر لما رأوه منظوماً ، ومرة إنه سحر لما رأوه معجوزاً عنه غير مقدور عليه ، وقد كانوا يجدون له وقفاً فى القلوب وقرعاً فى النفوس يرهبهم ويحيرهم ، فلم يتمالكوا أن يعترفوا به نوعاً من الاعتراف ولذلك قالوا : إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وكانوا مرة بجهلهم يقولون ﴿ أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً ﴾ ، ومع علمهم أن صاحبهم أمى وليس بحضرة من يُملى أو يكتب فى نحو ذلك من الأمور التى أوجبها العناد والجهل والعجز . ثم قال : وقد قلت فى إعجاز القرآن وجهاً ذهب عنه الناس ، وهو صنيعة فى القلوب وتأثيره فى النفوس ، فإنك لا تسمع كلاماً غير القرآن منظوماً ولا منشوراً إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة فى حال ذوى الروعة والمهابة فى حال آخر ما يخلص منه إليه ، قال تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢١] وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ [الزمر: ٢٣] وقال ابن سراقه : اختلف أهل العلم فى وجه إعجاز القرآن ، فذكروا فى ذلك وجوهاً كثيرة كلها حكمة وصواباً ، وما بلغوا فى وجوه إعجازه جزءاً واحداً من عشر معشاره ، فقال قوم : هو الإيجاز مع البلاغة . وقال آخرون : هو البيان والفصاحة . وقال آخرون : هو الوصف والنظم . وقال آخرون : هو كونه خارجاً عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه فى كلامهم ومعانيه فى خطابهم وألفاظه من جنس كلماتهم ، وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وبنسب آخر متميز عن أجناس خطابهم ، حتى أن من اقتصر على معانيه وغير حروفه أذهب رونقه ، ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه أبطل فائدته ، فكان فى ذلك أبلغ

إعجاز القرآن

إذ خرج عن العادة فصّد الخلق عن المعارضة.

وقال القاضي عياض في الشفا: اعلم أن القرآن منطو على وجوه من الإعجاز كثيرة، وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه.

أولها: حسن تأليفه والتثام كلمه وفصاحته، ووجوه إيجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وأرباب هذا الشأن.

والثاني: صورة نظم العجيب والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب، ومنها نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه مقاطع آياته وانتهت إليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له. قال: وكل واحد من هذين النوعين الإيجاز والبلاغة بذاتها والأسلوب الغريب بذاته نوع إعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الإتيان بواحد منهما، إذ كل واحد خارج عن قدرتها مابين لفصاحتها وكلامها، خلافاً لمن زعم أن الإعجاز في مجموع البلاغة والأسلوب.

الوجه الثالث: ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات وما لم يكن، فوجد كما ورد.

الرابع: ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة والأمم البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفذ من أخبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك، فيورده ﷺ على وجهه ويأتى به على نصه وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب. قال: فهذه الوجوه الأربعة من إعجاز بيّن لا نزاع فيها. ومن الوجوه في إعجاز غير ذلك آى وردت بتعجيز قوم في قضايا وإعلامهم أنهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود ﴿فتمنوا الموت إن كنتم صادقين﴾ ولن يتمنوه أبداً [البقرة: ٩٤، ٩٥] فما تمنّاه أحد منهم، وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث. ومنها: الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم، والهيبة التي تعريهم عند تلاوته، وقد أسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع لجبير بن مطعم أنه سمع

النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، قال: فلما بلغ هذه الآية ﴿أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون﴾ [الطور: ٣٥-٣٧] إلى قوله تعالى: ﴿المسيطرون﴾ كاد قلبي أن يطير. قال: وذلك أول ما وقر الإسلام في قلبي. وقد مات جماعة عند سماع آيات منه أفردوا بالتصنيف. ثم قال: ومن وجوه إعجازه كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع ما تكفل الله بحفظه. ومنها: أن قارئه لا يملّه وسامعه لا يمجّه، بل الإكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة، وغيره من الكلام يعادى إذا أعيد ويمل مع التريد، ولهذا وصف ﷺ القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الرد. ومنها: جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا أحاط بعلمها أحد في كلمات قليلة وأحرف معدودة. قال: وهذا الوجه داخل في بلاغته فلا يجب أن يُعدّ فناً مفرداً في إعجازه. قال: والأوجه التي قبله تعدّ في خواصه وفصائله لا إعجازه، وحقيقة الإعجاز الوجوه الأربعة الأول فليعتمد عليها.

تنبيهات.

الأول: اختلف في قدر المعجز من القرآن، فذهب بعض المعتزلة إلى أنه متعلق بجميع القرآن والآيات السابقتان ترده. وقال القاضي: يتعلق الإعجاز بسورة طويلة كانت أو قصيرة تشبهاً بظاهر قوله بسورة: وقال في موضع آخر: يتعلق بسورة أو قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة. قال: فإذا كانت آية بقدر حروف سورة وإن كانت كسورة الكوثر فذلك معجز. قال: ولم يقدّم دليل على عجزهم عن المعارضة في أقل من هذا القدر. وقال قوم: لا يحصل الإعجاز بآية. بل يشترط الآيات الكثيرة. وقال آخرون: يتعلق بقليل القرآن وكثيرة لقوله: ﴿فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين﴾ [الطور: ٣٤] قال القاضي: ولا دلالة في الآية لأن الحديث التام لا تتحصل حكايته في أقل من كلمات سورة قصيرة.

إعجاز القرآن

الشاعر التخيل بتصوير الباطل في صورة الحق والإفراط في الإطراء والمبالغة في الذم والإيذاء دون إظهار الحق وإثبات الصدق ، ولهذا نزه الله نبيه عنه ، ولأجل شهرة الشعر بالكذب سُمي أصحاب البرهان القياسات المؤدية في أكثر الأمر إلى البطلان والكذب شعرية . وقال بعض الحكماء : لم ير متدين صادق اللهجة مفلق في شعره . وأما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه أن ذلك لا يسمى شعرا ، لأن شرط الشعر القص ، ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا ، فكان الناس كلهم شعراء لأنه قل أن يخلو كلام أحد عن ذلك ، وقد ورد ذلك على الفصحاء ، فلو اعتقدوه شعرا لبادروا إلى معارضته والطعن عليه لأنهم كانوا أحرص شيء عن ذلك ، وإنما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام . وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا ، وأقل الشعر بيتان فصاعدا . وقيل الرجز لا يسمى شعرا أصلا ، وقيل أقل ما يكون من الرجز شعرا أربعة أبيات ، وليس ذلك في القرآن بحال .

الخامس : قال بعضهم : التحدى إنما وقع للإنس دون الجن لأنهم ليسوا من أهل اللسان العربى الذى جاء القرآن على أساليبه ، وإنما ذكروا في قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ﴾ تعظيما لإعجازه ، لأن للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد ، فإذا فرض اجتماع الثقيلين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد أعجز . وقال غيره : بل وقع للجن أيضا والملائكة منوبون في الآية لأنهم لا يقدرُونَ أيضا على الإتيان بمثل القرآن . وقال الكرمانى فى غرائب التفسير : إنما اقتصر فى الآية على ذكر الإنس والجن لأنه ﷺ كان مبعوثا إلى الثقيلين دون الملائكة .

الثانى : اختلف فى أنه هل يعلم إعجاز القرآن ضرورة؟ قال القاضى : فذهب أبو الحسن الأشعرى إلى أن ظهور ذلك على النبى ﷺ يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال . قال : والذى نقوله أن الأعجمى لا يمكنه أن يعلم إعجازه إلا استدلالا ، وكذلك من ليس ببليغ ، فأما البليغ الذى قد أحاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فإنه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الإتيان بمثله .

الثالث : اختلف فى تفاوت القرآن فى مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على أنه فى أعلى مراتب البلاغة ، بحيث لا يوجد فى التراكيب ما هو أشد تناسبا ولا اعتدالا فى إفادة ذلك المعنى منه ، فاختر القاضى المنع ، وأن كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا ، وإن كان بعض الناس أحسن إحساسا له من بعض . واختار أبو نصر القشيرى وغيره التفاوت فقال : لا ندعى أن كل ما فى القرآن على أرفع الدرجات فى الفصاحة ، وكذا قال غيره : فى القرآن الأفصح والفصيح ، وإلى هذا نحا الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، ثم أورد سؤالا وهو أنه لِمَ لَمْ يأت القرآن جميعه بالأفصح ؟ وأجاب عنه الصدر موهوب الجزرى بما حاصله أنه لو جاء القرآن على ذلك لكان على غير النمط المعتاد فى كلام العرب من الجمع بين الأفصح والفصيح فلا تتم الحجة فى الإعجاز ، فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا : أتيت بما لا قدرة لنا على جنسه ، كما لا يصح من البصير أن يقول للأعمى : قد غلبتك بنظرى ، لأنه يقول له : إنما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك أقوى من نظرى ، وأما إذا فقد أصل النظر فكيف تصح متى المعارضة ؟ .

الرابع : قيل الحكمة فى تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع أن الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره أن القرآن منبع الحق ومجمع الصدق ، وقضارى أمر

إعجاز القرآن

غرض واحد ومنهاج واحد، ولقد كان النبي ﷺ بشرا تختلف أحواله، فلو كان هذا كلامه أو كلام غيره من البشر لوجدوا فيه اختلافا كثيرا.

السابع: قال القاضي: فإن قيل هل تقولون إن غير القرآن من كلام الله معجزا كالنوراة والإنجيل؟ قلنا: ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم والتأليف وإن كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الإخبار بالغيوب، وإنما لم يكن معجزا لأن الله تعالى لم يصفه بما وصف به القرآن. ولأننا قد علمنا أنه لم يقع التحدى إليه كما وقع في القرآن. ولأن ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي إلى حد الإعجاز وقد ذكر ابن جنى في الخطاريات في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَلِّقُكَ وَإِنَّا أَنْتَلِّقُكَ﴾ [طه: ٦٥] أن العدول عن قوله - «وإنما أن تلقى» - لغرضين: أحدهما لفظي وهو المزاجية لرؤوس الآي. والآخر معنوي وهو أنه تعالى أراد أن يخبر عن قوة أنفس السحرة واستطالتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ أتم وأوفى منه في إسنادهم الفعل إليه. ثم أورد سؤالا وهو: إنا لا نعلم أن السحرة لم يكونوا أهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام؟ وأجاب بأن جميع ما ورد في القرآن كناية عن غير أهل اللسان من القرون الخالية إنما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة ألفاظهم، ولهذا لا يشك في أن قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِن هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾ يخرجكم من أرضكم بسحرهما ويذهب بطريقكم المثلث [طه: ٦٣] إن هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم.

الثامن: قال البارزى في أول كتابه «أنوار التحصيل في أسرار التنزيل» اعلم أن المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها أحسن من بعض، وكذلك كل واحد من جزأى الجملة قد يعبر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الآخر، ولا بد من استحضار معانى الجمل أو

السادس: سئل الغزالي عن معنى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] فأجاب: الاختلاف لفظ مشترك بين معان، وليس المراد نفى اختلاف الناس فيه، بل نفى الاختلاف عن ذات القرآن. ويقال هذا كلام مختلف: أى لا يشبه أوله آخره فى الفصاحة، أو هو مختلف الدعوى: أى بعضه يدعو إلى الدين وبعضه يدعو إلى الدنيا، وهو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه على أسلوب مخصوص فى الجزالة وبعضه على أسلوب يخالفه، وكلام الله منزّه عن هذه الاختلافات، فإنه على منهاج واحد فى النظم مناسب أوله آخره، وعلى درجة واحدة فى غاية الفصاحة، فليس يشتمل على الغث والسمين، ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق إلى الله تعالى وصرفهم عن الدنيا إلى الدين، وكلام الآدميين تتطرق إليه هذه الاختلافات، إذ كلام الشعراء والمتنسلين إذا قيس عليه وجد فيه اختلاف فى منهاج النظم ثم اختلاف فى درجات الفصاحة بل فى أصل الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين، ولا يتسبأوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على أبيات فصيحة وأبيات سخيفة، وكذلك تشتمل القصائد والأشعار على أغراض مختلفة، لأن الشعراء والفصحاء فى كل واد يهيمون، فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها، وتارة يمدحون الجبن ويسمونهم حزما وتارة يذمونهم ويسمونهم ضعفا، وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونهم صرامة وتارة يذمونهم ويسمونهم تهورا، ولا ينفك كلام آدمى عن هذه الاختلافات لأن منشأها اختلاف الأغراض بالأحوال، والإنسان تختلف أحواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه، وتتعذر عليه عند الانقباض وكذلك تختلف أغراضه فيميل إلى الشيء مرة ويميل عنه أخرى، فيوجب ذلك اختلافا فى كلامه بالضرورة، فلا يصادف إنسان يتكلم فى ثلاث وعشرين سنة وهى مدة نزول القرآن فيتكلم على

استحضار جميع ما يلائمها من الألفاظ ثم استعمال أنسبها وأفصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في أكثر الأحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله، فلذلك كان القرآن أحسن الحديث وأفصحه وإن كان مشتملا على الفصيح والأفصح والمليح والأملح، ولذلك أمثلة منها قوله تعالى: ﴿وجنى الجنتين دان﴾ [الرحمن: ٥٤] لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يقيم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنتين، ومن جهة أن التمر لا يشعر بمصيره إلى حال يجنى فيها، ومن جهة مؤاخاة الفواصل. ومنها قوله تعالى: ﴿وما كنت تتلوا من قبله من كتاب﴾ [العنكبوت: ٤٨] أحسن من التعبير بتقرأ لثقله بالهمزة. ومنها ﴿لا ريب فيه﴾ [البقرة: ٢] أحسن من لا شك فيه لثقل الإدغام، ولهذا كثر ذكر الريب. ومنها ﴿ولا تهنأوا﴾ [آل عمران: ١٣٩] أحسن من ولا تضعفوا لخفته و﴿وهن العظم منى﴾ [مريم: ٤] أحسن من ضعف، لأن الفتحة أخف من الضمة، ومنها - آمن - أخف من صدق، ولذا كان ذكره أكثر من ذكر التصديق و﴿أثرك الله﴾ [يوسف: ٩١] أخف من فضلك، وأتى أخف من أعطى، وأندر أخف من خوف، وخير لكم أخف من أفضل لكم، والمصدر في نحو ﴿هذا خلق الله﴾ يؤمنون بالغيب، أخف من مخلوق، والغائب ونكح أخف من تزوج لأن فعل أخف من تفعل، ولهذا كان ذكر النكاح فيه أكثر، ولأجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضا والحب والمقت في أوصاف الله تعالى مع أنه لا يوصف بها حقيقة، لأنه لو عبر عن ذلك بألفاظ الحقيقة لطال الكلام، كأن يقال يعامله معاملة المحب والمأقت، فالمجاز في مثل هذا أفضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتناؤه على التشبيه البليغ، فإن قوله تعالى: ﴿فلما آسفونا انتقمنا منهم﴾ [الزخرف: ٥٥] أحسن من فلما عاملونا معاملة الغضب، أو فلما أتوا إلينا بما يأتيه المغضب اهـ.

التاسع: قال الرماني: فإن قال قائل: فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة، قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل أن التحدى قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله تعالى ﴿فأتوا بسورة﴾ فلم يخص بذلك الطوال ذون القصار فإن قال: فإنه يمكن في القصار أن تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة؟ قيل له، لا من قبل أن المفحم يمكنه أن ينشئ بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون، فلو أن مفحما رام أن يجعل بدل قوافي قصيدة رؤبة:

وقاتم الأعماق خاوى المخترق

مشتبه الأعلام لماع الخفق

* بكل وفد الريح من حيث انخرق *

فجعل بدل المخترق الممزق وبدل الخفق الشفق وبدل انخرق انطلق لأمكنه ذلك، . ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رؤبة في هذه القصيدة عند أحد له أدنى معرفة، فكذلك سبيل من غير الفواصل.

(الإتقان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ط. مصطفى البابي الحلبي ١٤٨-١٦٠).

ولا بأس من أن نبين هنا ما أجمله الإمام السيوطي بشأن إخبار القرآن الكريم عن الغيوب ننقله لك عن القاضي الباقلاني الذي يقول:

ذكر أصحابنا وغيرهم في ذلك ثلاثة أوجه من الإعجاز. أحدها: يتضمن الإخبار عن الغيوب، وذلك مما لا يقدر عليه البشر، ولا سبيل لهم إليه. فمن ذلك ما وعد به الله تعالى نبيه ﷺ أنه سيظهر دينه على الأديان بقوله عز وجل ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ [الفتح: ٢٨] ففعل ذلك. وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا أغزى جيوشه عرفهم ما وعدهم الله من

إعجاز القرآن

- لسان العرب وفي غيرها .
- ٢ - الأسلوب المخالف لجميع أساليب العرب .
- ٣ - الجزالة التي لا تصح من مخلوق بحال .
- ٤ - التصرف في لسان العرب على وجه لا يستقل به عربى ، حتى يقع منهم الاتفاق من جميعهم على إصابته في وضع كل كلمة وحرف موضعه .
- ٥ - الإخبار عن الأمور التي تقدمت في أول الدنيا إلى وقت نزوله من أمي ، ما كان يتلو من قبله من كتاب ، ولا يخطه يمينه ، فأخبر بما كان من قصص الأنبياء مع أممها ، والقرون الخالية في دهرها ، وذكر ما سأله أهل الكتاب عنه ، وتحذوه به ، من قصة أهل الكهف ، وشأن موسى والخضر عليهما السلام ، وحال ذى القرنين ، فجاءهم - وهو أمي من أمة أمية ، ليس لها بذلك علم - بما عرفوا من الكتب السالفة صحته ، فتحققوا صدقه .
- ٦ - الوفاء بالوعد ، المدرك بالحس في العيان ، في كل ما وعد الله سبحانه .
- ٧ - الإخبار عن المغيبات في المستقبل التي لا يُطلع عليها إلا بالوحي .
- ٨ - ما تضمنه القرآن من العلم الذي هو قوام جميع الأنام ، في الحلال والحرام ، وفي سائر الأحكام .
- ٩ - الحكم البالغة التي لم تجر العادة بأن تصدر في كثرتها وشرفها من آدمي .
- ١٠ - التناسب في جميع ما تضمنه ظاهراً وباطناً من غير اختلاف .

قال الفيروزآبادي : قلت : فهذه عشرة أوجه ذكرها علماؤنا رحمة الله عليهم :

ووجه حادى عشر : قاله « النَّظَام » وبعض القدرية : وهو أن وجه الإعجاز هو المنع من معارضته ، والصُّرفة عند التحدى بمثله وأن المنع والصُّرفة هو المعجزة ،

إظهار دينه ليثقوا بالنصر ويستيقنوا بالنجح . وكان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يفعل كذلك فى أيامه ، حتى وقف أصحاب جيوشه عليه ، فكان سعد بن أبى وقاص رحمه الله وغيره من أمراء الجيوش من جهته يذكر ذلك لأصحابه ويحرضهم به ويوثق لهم (انظر : أرمات (يوم -)) وكانوا يلقون الظفر فى مواجهااتهم ، حتى فتح إلى آخر أيام عمر رضى الله عنه إلى بلخ وبلاد الهند ، وفتح فى أيامه مرو الشاهجان ومرو الروذ ، ومنعهم من العبور بجيحوون ، وكذلك فتح فى أيامه فارس إلى إصطخر وكرمان ومكران وسجستان وجميع ما كان من مملكة كسرى وكل ما كان يملكه ملوك الفرس بين البحرين من الفرات إلى جيحوون ، وأزال ملك ملوك الفرس فلم يعد إلى اليوم ولا يعود أبداً إن شاء الله تعالى ، ثم إلى حدود أرمينية وإلى باب الأبواب ، وفتح أيضاً ناحية الشام والأردن وفلسطين وفسطاط مصر ، وأزال ملك قيصر عنها ، وذلك من الفرات إلى بحر مصر وهو ملك قيصر ، وغزت الخيول فى أيامه إلى عمورية ، فأخذ الضواخى كلها ولم يبق دونها إلا ما حجزه دونه بحر أو حال عنه جبل منيع أو أرض خشنة أو بادية غير مسلوكة ، وقال الله عز وجل : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُّغْلِبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ [آل عمران : ١٢] فصدق فيه وقال فى أهل بدر : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ ووفى لهم بما وعد . وجميع الآيات التي يتضمنها القرآن من الإخبار عن الغيوب يكسر جدا ، وإنما أردنا أن ننبه بالبعض على الكل .

(إعجاز القرآن للقاضى أبى بكر الباقلانى المطبوع بأسفل صحائف الإتيان فى علوم القرآن للسيوطى ٢ / ٥٨ - ٦١) .

ويجمل الإمام القرطبي هذا كله بأن يحدد وجوه إعجاز القرآن الكريم بعشرة هى :

١ - النظم البديع المخالف لكل نظم معهود فى

إعجاز القرآن

دون ذات القرآن، وذلك أن الله تعالى صرف همهم عن معارضته مع تحديهم بأن يأتوا بسورة من مثله... وهذا فاسد.

(فضائل القرآن وآداب التلاوة للإمام القرطبي - تحقيق د. أحمد حجازي السقا / ٩٧ - ١٠١ . انظر أيضًا بصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار / ١ - ٦٥ - ٧٧ ، وشرح النسفية في العقيدة - د. عبد الملك عبد الرحمن السعدى / ١٨٣ ، ومباحث في علوم القرآن - مناع القطان . مكتبة وهبة . القاهرة ، الطبعة الخامسة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م / ٢٢٧ - ٢٥٠ ، وإعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق - د. حفنى محمد شرف . لجنة القرآن والحديث . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . الكتاب الرابع ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٨ - ١٩٧ ، و« إعجاز القرآن الكريم » - د. محمد حسين الدهبى . مجلة السعى الإسلامى . السنة الثامنة ، العدد ٩٤ شوال ١٣٩٢ هـ - نوفمبر ١٩٧٢ م / ١٦ - ٢١ وتاريخ القرآن - إبراهيم الإبيارى / ٤٤ - ٤٦ ، و« إعجاز القرآن وتطور وجوه إعجازه بتطور الثقافات » الشيخ عبد الستار السيد وزير أوقاف سوريا . المؤتمر السابع . مجمع البحوث الإسلامية . شعبان ١٣٩٢ هـ - سبتمبر ١٩٧٢ م / ٨١ - ١٣٣ ، و« وقفات مع صادق الرافعى فى إعجاز القرآن » - د. عبد الفتاح محمد سلامة . المجلة العربية ، العدد (١٠) ربيع الأول ١٤٠٢ هـ - يناير ١٩٨٢ م / ٨٤ - ٨٦) .

* إعجاز القرآن :

للإمام جعفر الباقلانى . أحد مخطوطات علوم القرآن الكريم بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالى :

الرقم ٧٠٩٠ .

المؤلف : أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن

جعفر الباقلانى المتوفى سنة ٤٠٣ هـ .

فاتحة المخطوط : الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم من الإيمان والتمتع إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان الذى حمد نفسه بما أنزل من القرآن ليكون بشيرًا ونذيرًا وسراجًا منيرًا وهاديًا إلى ما ارتضى لهم من دينه وسلطانًا أوضح لهم وجه تبيينه ودليلاً على وحدانيته ...

خاتمة المخطوط : على أن الصدر الأول ما فيهم إلا نجم زاهر أو بحر زاخر، وقد بينا أن لا اعتصام إلا بهداية الله عز وجل ولا توفيق إلا بنعمته، وذلك فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء فتأمل ما عرفناك في كتابنا، وفرغ له قلبك وأجمع عليه لبك ثم اعتصم بالله جل ثناؤه يهْدِكَ، وتسوكل عليه يُعْنِكَ، وافزع إليه يَجِدْكَ واسترشد به يرشدك وهو حسبي وحسبك ونعم الوكيل .

أوصاف المخطوط نسخة قديمة قيّمة من القرن السادس الهجرى، مكتوبة بخط نسخى جيد مضبوط بالشكل ضبطاً تاماً . الشواهد الشعرية مكتوبة بخط أكبر . على الورقة الأولى مجموعة من قيود التملك وكلها مضمومة تاريخ آخرها سنة ١١٢٢ هـ . على الورقة الأخيرة قيد مطالعة باسم أحمد بن عبد الله بن أبى بكر بن صالح المرعشى ثم الحلبي .

النسخة مصابة بالرطوبة وقد بدأت أوراقها تتكسر نتيجة لجفافها . الورقة الأولى مبرمة . الغلاف من الجلد المزخرف .

ق م س

١٥٩ ١٦×٢٠ ١٣ .

المصادر: تاريخ بغداد: ٥ / ٣٧٩ - وفيات الأعيان: ١ / ٦٠٩ تذكرة الحفاظ: ٣ / ٢٦٣ - شذرات الذهب: ٣ / ١٦٩ - كنوز الأجداد: ٢٠٧ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى / ٢ / ٣٦ ،

٣٧. انظر أيضًا أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم — كوركيس عواد / ٨٧، ٨٨ رقم تسلسلي ٢٢٣، ولمحات في المكتبة والبحث والمصادر — د. محمد عجاج الخطيب / ١٦١).

وقد ذكره الدكتور محمد ماهر حمادة بين المصادر العربية، وأشار إلى طبعة دار المعارف الثانية بالقاهرة، تحقيق السيد أحمد صقر (٢٩٦ صفحة) وقال عنه: بسط المؤلف القول في الإبانة عن وجه إعجاز القرآن والدلالة على مكانته بين العلوم: « فهذا الكتاب الإلهي المحفوظ بإذن الله قد تحدى الناس أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا وظل العجز في معارضته باقيا في كل عصر لأنه المعجزة الخالدة لصاحب الرسالة الإسلامية » وقام المحقق بمهمة التحقيق خير قيام وزوده بفهارس كثيرة ومتقنة اهـ.

ثم يذكر الكتاب ثانياً طبعة دار المعارف ١٩٦٤ (٣٩٣ صفحة) — تحقيق السيد أحمد صقر، ويضيف قائلاً: زود المحقق الكتاب بمقدمة طويلة مقدارها ٩٣ صفحة وهي عبارة عن دراسة للباقلاني وعمله وفكرة إعجاز القرآن وتطورها. وقد شرح النص وضبطه وزوده بفهارس كثيرة متقنة وصور لمخطوطات.

(المصادر العربية والمعرية — د. محمد ماهر حمادة / ١١٦، ١١٧).

ويوجد مخطوط ضمن مجموع بخزانة القرويين: أوراقه ١٧٦، مسطرته ٢٥، مقياسه ٢٧ × ٢٠.

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين — محمد العابد الفاسني / ٨٩، ٩٠. انظر أيضًا إعجاز القرآن للباقلاني — إعداد ممدوح حسن، تصدير طه عبد الرؤوف سعد — دار الأمين، القاهرة ١٤١٣ هـ — ١٩٩٣ م).

* إعجاز القرآن :

قال حاجي خليفة :

إعجاز القرآن — لأبي عبد الرحمن محمد بن زيد الواسطي المتوفى سنة ست وثلثمائة وشرحه الشيخ عبد القاهر بن عبد الله الجرجاني المتوفى سنة أربع وسبعين وأربعمائة شرحين: كبيراً وسماء المعتضد وصغيراً. وممن صنف فيه الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ست وستمائة والإمام حمد بن محمد الخطابي والقاضي أبو بكر الباقلاني وابن سراقه من حيث الأعداد ذكر فيه من واحد إلى ألف، والرماني، وابن أبي الأصبع، والزمكاني، والرويانى. (كشف الظنون / ١٢٠).

* إعجاز القرآن (علم) :

ذكره أبو الخير من جملة فروع علم التفسير وقال: « صنف فيه جماعة فذكر منهم الخطابي والرماني والرازي ». انتهى.

* إعجاز القرآن والبلاغة النبوية :

لمصطفى صادق الرافعي (١٢٩٧ - ١٣٥٦ هـ) في مجلد. طبع عدة مرات.

(لمحات في المكتبة والبحث والمصادر — د. محمد عجاج الخطيب / ١٦٢)

قالت المؤلفة: الطبعة التي لدى هي الثامنة، وهي عارية عن اسم الناشر وتاريخ ومكان النشر، وبها فاتحة بقلم محمد سعيد العريان، وكلمة بقلم سعد زغلول باشا مؤرخة في ١١ / ١١ / ١٩٢٦، ومقدمة (للطبعة الثالثة) بقلم محمد رشيد رضا صاحب المنار.

* الإعجاز والإيجاز :

ذكر في كشف الظنون بعنوان « إعجاز الإيجاز » يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية بدمشق وجاء بيانه كالتالى :

لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبى منصور

الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م (ترجمته في
الأعلام ٤ / ٣١١ ومعجم المؤلفين ٦ / ١٨٩).

أراد بالإعجاز كلام الله تعالى وكلام النبي ﷺ
وبالإيجاز أعيان البلاغة وأعلام البراعة وسحرة الشعر.

أوله : « أما بعد حمد الله عز اسمه والصلاة على نبيه
محمد المصطفى وآله، فمن الكبائر أن تسير مؤلفاتي
في البلاد مسير الأمثال وتسرى الجبال إذ هي رياحين
الملوك والأمراء وفواكه الفضلاء والرؤساء وليس لي فيها
مؤلف برسم الشيخ الجليل أبي سعيد محمد بن أحمد
ابن غسان ... » .

آخره : « وله في التهئة بشهر رمضان : عرف الله من
بركاته ما يربى على عدد الصائمين والقائمين فاز
بالمثوبة من الخالق والشكر من المخلوقين . تم
الكتاب » .

نسخة ناقصة بين الورقتين ٤١ ، ٤٢ ، ومقابلة،
طالع فيها ونقلها محمد الخطيب الموقع . وعليها
تملك أبي الفضل الوفائي سنة ١٠٤٤ و عثمان بن
أحمد الدميري ومحضار بن عبد الله بن محمد .

(٢٢ - ٤٩) ٢٨ ق ١٥ س ١٣ ، ٥ × ١٧ سم .

الرقم ١١٠٠٥ .

طبع الكتاب بمصر سنة ١٨٩٧ بتحقيق اسكندر
أصاف . وبمقارنة المطبوع والمخطوط تبين أن
المطبوع أوسع وأغزر من المخطوط مما يجعلنا نرجح
أن المخطوط مختصر المطبوع .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم
الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد
السواس / ٤٦ ، ٤٧ وهامش ٢) .

وتشبه هذه النسخة نسختان مصورتان محفوظتان
بمعهد المخطوطات العربية والنسخة الأولى :

بقلم نسخي حسن مجود، كتبها أحمد بن محمد
ابن عبد الغنى المعروف بابن الريب سنة ٧٣٧ هـ،

وعلى هامشها شروح وتعليقات .

٩٨٦ ورقة ١١ سطرا ١٤ × ٢١ سم .

[مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ٤ أدب] .

والنسخة الثانية بقلم تعليق حسن، كتبها محيي
الدين محمد (خادما الأمراء الجاولية بمصر) سنة
٩٨٧ هـ . تختلف عن النسخة السابقة كثيرا .

أولها : ناقصة الأول . يبدأ الموجود منها أثناء الباب
الثالث ، وذلك قبيل كلام الأحنف بن قيس بقوله : من
فوقى أو مثلى ، ولست أقدر على الانتقام منه ، فإن
ذلك يضرنى ويضنينى ، ولا يضر من لا تصل إليه يدي
وآخره :

كم والـد يحـرم أولاده

وخيره يحظى به الأبعد

كالعين لا تبصر ما حولها

ولحظها يدرك ما يبعد

تم كتاب الإعجاز والإيجاز :

١٥ ورقة ١٧ سطرا ١٢ × ٢١ سم .

[إسكوريال ٨٩١ / ١] .

(فهرست المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية . الأدب ج ١ ق ٢ . القاهرة
١٩٧٩ م / ٣٤ ، ٣٥) .

✽ إعجاز الناظرين في الخلاف :

إعجاز الناظرين في الخلاف - لعبد الله (بن محمد)
الكاشغري الخانقاهي وهو مختصر على خمسة فصول
أجاب فيه عن الاعتراضات التي كتبها القلانسي على
الأدلة الشرعية سوى الإجماع وأجاب أيضا عما ورد
عليه . أوله : الحمد لله الذي هدانا إلى الرشاد ... إلخ .

(كشف الظنون ١ / ١٢١) .

✽ الإعجاز :

الإعجاز : نقط الكتاب .

(التعريفات للجرجاني / ١٥) .

لقد كانت الحروف خالية من التنقيط ، مما كان يؤدي إلى اختلاف القراءات أحياناً ، والتصحيح أحياناً أخرى .

وفي خلافة عبد الملك بن مروان قام يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم بوضع نقط لبعض الحروف العربية ، بحيث أصبحت النقطة جزءاً من الحرف ، توضيحاً له عن أمثاله .

وقد حدث الإعجام عام ٨٠هـ / ٧٠٢م .

(كيف نعلم الخط العربي - معروف زريق / ٢٦) .

انظر : الشكل والإعجام .

*** أعجب العجب في شرح لامية العرب :**

من مخطوطات الأدب في المتحف العراقي .

لأبي القاسم جار الله محمد بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٠هـ / ١١٣٥م .

الأول : (سبحانك اللهم وبحمدك معرب الأفهام ...) .

ولامية العرب للشنفرى .

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ الجيد رستم بن حسين سنة ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م .

الرقم : ١٤٨٦ .

٩٤ ص . ٢٠ × ٦٠ سم . ٢١ س .

طبع هذا الشرح مع شرح محمد بن القاسم المقرئ في القاهرة سنة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م و ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م وطبع أخيراً ببيروت سنة ١٩٧٢م وله طبعة قديمة ومعه شرح مقصورة ابن دريد .

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٨) .

*** الأعجمى :**

قال السمعاني :

الأعجمى : بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الجيم وفي آخرها الميم ، هذه النسبة إلى

العجم ، والمشهور بهذه النسبة عبد العزيز بن سويد التجيبي ثم الأعجمى من الموالى فقليل له الأعجمى ، كان على شرط مصر وكان شريفاً ، ذكره يحيى بن عثمان بن صالح ، وتوفى في شوال سنة أربع ومائتين .

وعبد رب بن خالد بن أبي عودة التجيبي الأعجمى من موالى بني الأعجم من أهل مصر ، يروى عن ابن وهب وابن عفير ، توفى يوم النصف من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين ومائتين .

(الأنساب / ١ / ١٨٦) .

واستدرك ابن الأثير على السمعاني فقال :

قلت : قوله عن عبد العزيز : قيل له الأعجمى لأنه من الموالى : وهم ، والصواب أنه قيل له الأعجمى ، لأنه نُسب إلى الأعجم بن سعد بن أشروش بن شبيب ابن أشرس بن السَّكُون ، بطن من تُجيب ، وكان عبد العزيز مولاهم فنسب إليهم لا إلى العجمة ، وممن ينسب إلى القبيلة نفسها : أسير بن عمرو بن سيار بن مرثد بن الأعجم ، يروى عن ابن مسعود ، روى عنه خلق كثير .

(الباب لابن الأثير / ١ / ٧٨) .

*** أعداد الوُفُق (علم) :**

الوُفُق : هو المعروف بالمربع السحري Magic Square .

(العلوم العقلية في المنظومات العربية - أ . د جلال شوقى . مؤسسة الكويت للتقدم العلمى الكويت . الطبعة الأولى ١٩٩٠م / ٢١٤ ، ٢١٥) .

قال القنوجى :

ذكره أبو الخير من فروع علم العدد ، قال فى «الكشف» (١ / ١٢١) : « وسأتى بيانه فى علم الوُفُق » ولم يذكر هناك .

قال فى « مدينة العلوم » : « علم أعداد الوُفُق

كأنى بك قد قعدت على الوسادة - يعنى وسادة القضاء، فمات ابن لهيعة حتى ولى القضاء، وكانت ولادته سنة سبع وتسعين وتوفى يوم الأحد للنصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين ومائة، وصلى عليه داود بن يزيد بن حاتم الأمير.

وأبو عكرمة لهيعة بن عقبة الأعدولي، يروى عن سفيان بن وهب. روى عنه يزيد بن أبي حبيب وزبان ابن فائد ومحمد بن عبيد الله التميمي، توفى سنة مائة فيما يقال.

وحفيده أبو عكرمة لهيعة بن عيسى بن لهيعة بن عقبة الأعدولي، يروى عن عمه عبد الله بن لهيعة، روى عنه ابن عفير وابن بكير، وتوفى يوم الأربعاء أول يوم من ذى القعدة سنة أربع ومائتين.

وأبوه أبو محمد عيسى بن لهيعة بن عقبة بن فرعان الحضرمي الأعدولي، يروى عن عكرمة، روى عنه أخوه عبد الله وربيع بن الوليد الحضرمي، توفى في شوال سنة خمس وأربعين ومائة، يقال أصابه سهم ليلة نزوة خالد بن سعيد بن ربيعة بن حبش الصدفي بمصر فمات منه. وحفيده أبو محمد عيسى بن لهيعة ابن عيسى بن لهيعة بن عقبة الأعدولي من أهل مصر، حدث، وتوفى يوم الأربعاء لست خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين.

وأخوه أبو عقبة عياش بن لهيعة بن عيسى بن لهيعة ابن عقبة الأعدولي الحضرمي من أهل مصر، حدث، وروى عنه ابن عفير، وتوفى أول يوم من ذى القعدة سنة خمس عشرة ومائتين.

ومحمد بن عيسى بن لهيعة بن عقبة الحضرمي: توفى في المحرم سنة ثمان وسبعين ومائة؛ (الأنساب للسمعاني ١/ ١٨٦، ١٨٧. انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١/ ٧٩).

والدقق: جداول مربعة لها بيوت مربعة يوضع في تلك البيوت أرقام عددية أو حروف بدل الأرقام بشرط أن يكون أضلاع تلك الجداول وأقطارها متساوية في العدد، وأن لا يوجد عدد مكرر في تلك البيوت. وذكروا أن لاعتدال الأعداد خواص فائضة من روحانيات تلك الأعداد أو الحروف، وترتب عليها آثار عجيبة، وتصرفات غريبة بشرط اختيار أوقات متناسبة وساعات شريفة. وهذا العلم من فروع علم العدد باعتبار توقفه على الحساب. ومن فروع علم الخواص باعتبار آثاره.

وفي هذا العلم كتب كثيرة أحسنها كتاب «شمس الآفاق في علم الحروف والأوقاف» (وهو لعبد الرحمن ابن محمد البسطامي صاحب التصانيف. إيضاح المكنون ٥٥/٢) و«بحر الوقوف في علم الأوقاف والحروف» قال: وفي هذا العلم كتب كثيرة خارجة عن حد التعداد. انتهى.

لكن في جواز استعمالها خلاف والحق منعه لعدم ورود النقل به عن الشارع عليه السلام.

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج٢ ق ١/ ١٠٨، ١٠٩ وهامش ١).

* الأعدولي:

قال السمعاني:

الأعدولي: بضم الألف وسكون العين وضم الدال والسواو المهملتين وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى أعدول وهو بطن من الحضارمة، منهم أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي الأعدولي من أنفسهم قاضي مصر، روى عنه عمرو بن الحارث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامي وعبد الله بن المبارك، وكان ابن لهيعة يقول: كنت إذا أتيت يزيد بن أبي حبيب يقول لي:

* الإعذار :

جاء في لسان العرب : العذار والإعذار والعذيرة والعذير، كله : طعام الختان، وفي الحديث : «الوليمة في الإعذار حق» الإعذار : الختان . يقال : عذرت وأعذرتة فهو معذور ومُعَذَّر، ثم قيل للطعام الذي يطعم في الختان إعذار . وأعدروا للقوم : عملوا ذلك الطعام لهم وأعدوه . والإعذار والإعذار والعذيرة والعذير : طعام المأدبة ... أبو زيد : ما صنع من الطعام عند الختان : الإعذار، وقد أعذرت، وأنشد :

كل الطعام تشتهي ربيعاً

الخُرسَ والإعذارَ والنقيعة

انظر : العقيقة .

* الأعراب (بالفتح) :

جاء في اللسان :

والأعرابي : البدوي، وهم الأعراب، والأعراب : جمع الأعزاب . وجاء في الشعر الفصيح الأعاريب، وقيل : ليس الأعراب جمعاً لعرب، كما كان الأنباط جمعاً لنبط، وإنما العرب اسم جنس . والنسب إلى الأعراب : أعرابي، قال سيبويه : إنما قيل في النسب إلى الأعراب أعرابي، لأنه لا واحد له على هذا المعنى ألا ترى أنك تقول العرب، فلا يكون على هذا المعنى ؟ فهذا يقويه . وعربي : بين العروبة والعروبية، وهما من المصادر التي لا أفعال لها . وحكى الأزهري : رجل عربي إذا كان نسبه في العرب ثابتاً، وإن لم يكن فصيحاً، وجمعه العرب، كما يقال : رجل مجوسي ويهودي، والجمع، بحذف ياء النسبة، اليهود والمجوس .

ورجل معرب إذا كان فصيحاً، وإن كان عجمي النسب .

ورجل أعرابي، بالالف إذا كان بدوياً، صاحب نجعة وانتواء وارتباد للكلا، وتبع لمساقط الغيث،

وسواء كان من العرب أو من مواليهم، ويجمع الأعرابي على الأعراب والأعاريب . والأعرابي إذا قيل له : يا عربي ! فرح بذلك وهش له . والعربي إذا قيل له : يا أعرابي ! غضب له . فمن نزل البادية، أو جاور البادين وظعن بظعنهم، وانتوى بانتوائهم : فهم أعراب، ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها ممن ينتمي إلى العرب : فهم عرب، وإن لم يكونوا فصحاء . وقول الله، عز وجل : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا، قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا، وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ فهؤلاء قوم من بوادي العرب قدموا على النبي ﷺ المدينة، طمعا في الصدقات، لا رغبة في الإسلام، فسامهم الله تعالى الأعراب، ومثلهم الذين ذكرهم الله في سورة التوبة، فقال : ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدَّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾ الآية، قال الأزهري : والذي لا يفرق بين العرب والأعراب والعربي والأعرابي، ربما تحامل على العرب بما يتأوله في هذه الآية، وهو لا يميز بين العرب والأعراب، ولا يجوز أن يقال للمهاجرين والأنصار أعراب، إنما هم عرب لأنهم استوطنوا القرى العربية، وسكنوا المدن، سواء منهم الناشئ بالبدو ثم استوطن القرى، والناشئ بمكة ثم هاجر إلى المدينة، فإن لحقت طائفة منهم بأهل البدو بعد هجرتهم، واقتنوا نَعَمًا، ورعوا مساقط الغيث بعدما كانوا حاضرة أو مهاجرة قيل : قد تعربوا، أي صاروا أعرابًا، بعدما كانوا عربًا وفي الحديث : تمثل في خطبته :

* مهاجرٌ ليس بأعرابي *

(جاء في هامش ١ أن صحة « مهاجر » بالجر) .

جعل المهاجر ضد الأعرابي . قال : والأعراب ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون في الأمصار، ولا يدخلونها إلا لحاجة .

والعرب : هذا الجيل، لا واحد له من لفظه، وسواء أقام بالبادية والمدن، والنسبة إليها أعرابي وعربي . وفي الحديث : ثلاث من الكبائر، منها التعرب بعد

الهجرة: هو أن يعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب، بعد أن كان مهاجرًا. وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر، يعدونه كالمرتد. ومنه حديث ابن الأكوع: لما قتل عثمان خرج إلى الربذة وأقام بها، ثم إنه دخل على الحجاج يومًا، فقال له: يا ابن الأكوع ارتددت على عقبيك وتعربت، قال: ويروى بالزاي، وسنذكره في موضعه. قال: والعرب أهل الأمصار، والأعراب منهم سكان البادية خاصة، وتعرّب، أى تشبه بالعرب وتعرب بعد هجرته أى صار أعرابيًا.

(لسان العرب لابن منظور ٣٢ / ٢٨٦٣، ٢٨٦٤).

وقد ورد ذكر الأعراب في القرآن الكريم فى الآيات التالية:

١ - ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٠].

٢ - ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ [التوبة: ٩٧].

٣ - ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ مَغْرَمًا﴾ [التوبة: ٩٨].

٤ - ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ٩٩].

٥ - ﴿وَمَن حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمَن أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِرَدُّوهُ عَلَى النَّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١].

٦ - ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَن حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٢٠].

٧ - ﴿وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَن آبَائِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٠].

٨ - ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ [الفتح: ١١].

٩ - ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِتْرُ عَوْنٍ إِلَى قَوْمِ أُولَى بِأَسْ شَدِيدٍ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلَمُونَ﴾ [الفتح: ١٦].

١٠ - ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَوَدُّوا وَلَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].

(المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ٥ / ٤٥٦).

* الإعراب (بالكسر):

أوردنا لك ما جاء عن الإعراب فى مادة «الأجرومية» فى المجلد الأول من هذه الموسوعة ص ١٥٢، ١٥٣ وما جاء فيها من نظم ص ١٥٩ - ١٦١. ونورد لك هنا بعض ما نستكمل به هذه المادة.

فمن النظم ما أورده صاحب الملحة فى باب الإعراب حيث يقول:

وإن ترد أن تعرف الإعرابا

لتقتفى فى نطقك الصوابا

فإنه بالرفع ثم الجر

والنصب والجزم جميعا يجرى

فالرفع والنصب بلا ممانع

قد دخلا فى الاسم والمضارع

والجر يستأثر بالأسماء

والجزم بالفعل بلا امتراء

كالرفع ضم آخر الحروف

والنصب بالفتح بلا وقوف

والجر بالكسرة للتبيين

والجزم فى السالم بالتسكين

إعراب الاسم المفرد المنصرف.

ونون الاسم الفريد المنصرف

إذا درجت قائلًا ولم تقف

وقف على المنصوب منه بالألف

كمثل ما تكتبه لا يختلف

الإعراب (بالكسر)

والأصلُ في البناء للحروف	تقول عمرو قد أضاف زيداً
والأصلُ بالتسكين في الوقوفِ	ونحو الد صَاد الغداة صيداً
والأصلُ في الإعراب أن يكونا	وتسقط التنوين إن أضفته
حركة في الختم أو سكونا	أو إن تكن باللام قد عرّفته
والأصلُ في الرفع بضم قد عُرِفَ	مثاله جاء غلام الوالى
والأصلُ في النصب بفتح قد أُلِفَ	وأقبل الغلام كالغزال
والأصلُ في الجر بكسر ظاهر	(ملحة الإعراب لأبى القاسم الحريري / ٦ ، ٧) .
والأصلُ في الجزم سكون الآخر	وعن أقسام الإعراب يقول الشيخ النبهاني صاحب
والاسم أصلٌ عندهم للفعل	« الدرة اليتيمة » :
ووزنُ الاسم أصلٌ وزن الفعلِ	أقسامه : رفع ، ونصب ، وهما
ومعرباً أصلٌ لمبني وضع	في اسم وفعل ثم جرّ لزمما
ومصنوعاً أصلٌ لمشتق تبع	تخصيصه باسم ، وجزم ينفرد
والأصلُ في المبتدأ التعريف	به مضارع وإعراب يَرُدُّ
والأصلُ في تقديمه معروف	مقدراً في نحو : عبيد والفتى
والأصلُ في خبره التوكيد	وغير نصب كل منقوص أتى
والأصلُ في رتبته التأخير	كاسمع أخى داعى موليك الغنى
والأصلُ في تقديم ما تقول	واحكم على اسم شبه حرف بالبناء
الفعل والفاعل والمفعول	وفى كيدعو وكيرمى ويرى
وأصلُ الفاعل باتصال	فالرفع مع نصب الأخير قُدراً
وأصلُ المفعول بانفصال	واظهر لنصب الأولين واحذف
وأصلُ المفرد للمجموع	آخر كل جازماً كالمقتف
وأصلُ المصروف للممنوع	(فرائد النحو الوسيمة شرح الدرة اليتيمة للشيخ على
وفرع التعريف عن تنكير	ابن حسين المالكي وبهامشه « الدرة اليتيمة » لناظم
وفرع التأنيث عن تذكير	عقدها الشيخ سعيد بن سعد بن نبهان الحضرمي / ٦
وفرع التصغير عن تكبير	(١٠ -) .
وفرع الممدود عن مقصور	ويحصى الآثارى في ألفيته أربعين أصلاً للإعراب
وفرع التركيب عن موحّد	يوضحها كما يلي :
وفرع المزيد عن مجرد	الأصلُ في الإعراب للأسماء
	والأصلُ في الإخبار بالأسماء

الإعراب (بالكسر)

٩١ - كان « عبد الله بن عمر » يضرب ولده على اللحن .

٩٢ - قال « شعبة » .

« مثل الذي يحفظ بل يتعلم الحديث ولا يتعلم النحو مثل السرير لا رأس له » .

٩٣ - قال « الخليل بن أحمد » شعراً في المعنى :

اطلب النحو للحجاج وللشعر

سر مقيمًا والمسنيد المروى

والخطاب البليغ عند جواب الـ

بقول وهنا بمثله في الندي

تنظم الحجة الشتيتة في السـ

بك من القول مثل عقد الهدي

وترى اللحن بالحسيب أخي الـ

هينة مثل الصدى على المشرفى

(الأبيات رواها الزبيدي مع اختلاف في الترتيب ضمن أبيات آخر) .

٩٤ - قال « عبد الملك » :

« اللحن سخفة بالشريف » .

٩٥ - وقال أيضًا :

« اللحن في الكلام أقبح من آثار الجدرى في الوجه » .

٩٦ - قال « ابن شبرمة » .

« إذا سرك أن تعظم في أعين من كنت عنده صغيراً ، ويصغر في عينك من كان فيه كبيراً ، فتعلم العربية ، فإنها تجزيك عن المنطق وتدنيك من السلطان » .

٩٧ - قال الشاعر :

النحو يُصلِحُ من لسان الألكن

والممرءُ تَكْرِمُهُ إذا لم يلحن

والعدل عن معيدوله والأعجمي

عن عربيٍّ سابقٍ مُقدِّمٍ

وتابعاً عن سابقٍ وعن ألف

ميؤنثٍ بالقصير إلحاقاً ألف

(ألفية الأثرى : كفاية الغلام في إعراب الكلام -

صنعة زين الدين شعبان بن محمد القرشي الأثرى -

حققه وقدم له د . زهير زاهد والأستاذ هلال ناجي /

٣٧ . انظر أيضًا ألفية السيوطي النحوية / ٥ - ٨) .

ويفرد ابن عبد البر في « أدب المجالسة » باباً « في

تعليم الإعراب واجتناب اللحن وذم الغريب في

الخطاب » ننقل لك بعضاً مما جاء فيه ، وقد احتفظنا

بالأرقام كما وردت في النص :

٨٨ - كتب « عمر » إلى « أبي موسى » :

« أما بعد ، فتفقهوا في السنة وتعلموا العربية » .

٨٩ - وروى عنه أيضًا - رضي الله عنه - أنه قال :

« رحم الله عبداً أصلح لسانه » .

٩٠ - قال « علي بن محمد العبرتي » (وهو

المعروف بابن بسام ، المتوفى سنة ٣٠٢ هـ والعبرتي

نسبة إلى قرية « عبرتا » من نواحي النهروان من أعمال بغداد) .

رأيت لسان المرء وافد عقله

وعنوانه ، فانظر بماذا تُعْتَوْن ؟

فلا تُعَدِّ إصلاح اللسان فإنه

يُخْبِر عن ما عنده ويبيِّن

ويعجني زى الفتى وجمالـه

ويستقط من عيني سباعـة يلحن

على أن لا إعراب جيداً وريما

سمعت من الأعراب ما ليس يحسن

ولا خير في اللفظ الكريه سماعه

ولا فى قبيح الظن في الفعل أحسن

وإذا أردت من العلوم أجلها

فأجلها منها مُقيم الألسن

٩٨- ورأى « أبو الأسود الدؤلي » أعدالا للتجار عليها مكتوب لأبو فلان، فقال: سبحان الله يلحنون ويربحون.

٩٩- قال رجل لـ « الحسن البصري »: يا « أبو سعيد » فقال: كسب الدراهم شغلك عن أن تقول « يا أبا سعيد ».

١٠٠- مر « خلاد بن صفوان » بقوم من الموالي يتكلمون في العربية، فقال: لئن تكلمتم فيها فأنتم أول من أفسدها.

١٠١- وقالوا: العربية تزيد المروءة.

(أدب المجالسة وحمد اللسان للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر - تحقيق ودراسة سمير حلي / ٥٨ - ٦٢ انظر أيضًا ابن جنى النحوي - د. فاضل صالح السامرائي. جامعة بغداد، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م / ٢٩٤ وما بعدها ومتن شذور الذهب لابن هشام / ٢ - ٥، ومفاتيح العلوم للخوارزمي / ٢٩ - ٣١، والمزهري في علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي / ٣٢٧، ٣٢٨ والمقرب لابن عصفور / ٤٧ - ٥٢، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ٢ - ٩٤٢ - ٩٤٤، ومفتاح العلوم للسكاكي / ٧٧ وما بعدها، وقطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري / ١ - ٤٠).

* إعراب الأجرومية :

كتاب في النحو والصرف لنجم الدين محمد بن يحيى بن تقي الدين بن عباد الفرضي المتوفى سنة ١٠٩٠ هـ / ١٦٧٩ م. يوجد المخطوط بمكتبة المتحف العراقي، رقم ٣٣٥. أوله « اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً ».

وهو شرح مختصر لمقدمة الأجرومية.

كتب سنة ١٠٨١ هـ / ١٦٧٠ م.

(المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی / ١٥) .

* إعراب الألفية:

انظر: تمرين الطلاب في صناعة الإعراب.

* إعراب أم الكتاب :

من علوم القرآن الكريم . يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالى : إعراب أم الكتاب : الرقم : ٣٢١٦ .

المؤلف : ولي الدين الديباجي العثماني المنفلوطي المتوفى بعد سنة ٧٧١ هـ .

أوله : الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، أملاًنا سيدنا وشيخنا الإمام العالم العلامة ... ولي الدين الديباجي العثماني المنفلوطي بمحروسة مصر إعراب أم الكتاب .

بسم : جار ومجرور، الجار، الباء . وأخواتها الفرادى واو القسم وباءه والكاف واللام والباء والثنائية : من ، مذ ، في ، كي ، هن .

آخره : ولا : الواو عاطفة ، ولا نافية . الضالين : اسم معرب مجرور في محل جر لعطفه وعلامة جره الباء ، آمين : اسم فعل وينوب عن فعله وهنوب بمعنى استجب .

نجز تعليق الإسلام على يد أخذه عن الشيخ المبدأ ذكره بمحروسة مصر عام ٧٧١ هـ فقير رحمه ربه وراجيها مساعداً بن ساري الهواري الحميري برسم الأخ في الله أبى عبد الله محمد شرف الدين الشهير بضدقة راجياً ثواب الله تعالى ، وذلك يوم الخميس ١٢ ربيع الآخر عام ٩٧٩ .

أوصاف الكتاب : نسخة من القرن الثامن الهجرى .

كتبت بخط معتاد قليل الإعجام، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر وبخط أكبر.

توجد هذه النسخة في مجموع يحوى مجموعة كبيرة من الرسائل أغلبها لـيوسف بن عبد الهادى المقدسى المتوفى سنة ٩٠٩هـ وقد كتبها بخطه منها نتف الحكايات والأخبار ومستطرف الآثار والأشعار كما يحوى مجموعة من الإجازات.

ق م س
٨ (٢٢٣-٢١٦) ١٣×١٧,٥ ٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى ٣٧ / ٢ - ٣٩) .

* إعراب بعض آيات من القرآن العظيم :

من علوم القرآن وأحد المخطوطات بالمدرسة العثمانية الرضائية بحلب وهى الآن تحت رعاية الأوقاف .

تأليف : عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب ٥٧٠-٦٤٦هـ ، ١١٧٤-١٢٤٩م .

أمال أملاها ابن الحاجب فى القاهرة ودمشق فى الربع الأول من القرن السابع الهجرى أعرب فيها بعض الآيات من القرآن الكريم . وقد أضيف إلى النسخة فهرس يبلغ ثلاث صفحات أثبت فى أول الكتاب لقارئ لم يذكر اسمه .

أوله بعد البسملة : « قال الشيخ أدام الله توفيقه بدمشق سنة سبع عشرة قوله تعالى ... » .

آخره : « ... فكان لفظ التورية أدفع للبس . والله أعلم بالصواب .

نسخة جيدة ضبطت بالشكل ، وكتبت بخط نسخ جيد ، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، ويرجح أنها تعود إلى القرن الثامن الهجرى .

(٥١ + ٢) ق - المسطرة (٢٥) س - العثمانية الرضائية (٦٨) علوم القرآن .

بروكلمان الذيل ١ / ٥٣٩ .

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٨١) .

* إعراب التعوذ والفاتحة :

من علوم القرآن الكريم . يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية وبيانه كالتالى : إعراب التعوذ والفاتحة .

الرقم : ١٨٠٢ .

المؤلف : مجهول .

أوله : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين ، قال الشيخ العلامة ولى الدين تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان .

أقسام الكلمة ثلاثة : اسم ، وفعل ، وحرف ، لأن الكلمة إما أن تدل على معنى فى نفسها ، أما إن لم تدل فهي من الحروف . وإن دلت فإنما أن تقترب بزمان معين أو لا ، فإن اقترنت فهي الفعل ، وإن لم تقترب فهي الاسم .

أعوذ : فعل لأنها كلمة دلت على معنى فى نفسها مقترنة بزمان معين مضارع لأن فى أوله إحدى الزوائد الأربعة .

آخره : ولا الضالين : الواو عاطفة ، ولا نافية . والضاكين عطف على المغضوب ، وفى الواو الأحكام الأربعة ، أى حرف مبنى على حركة وحركته فتحة طلباً للخفض ، وفى الضالين الأحكام الستة . آمين : اسم فعل أى استجب . وفيها لغات أربع : آمين - آمين - آمين - آمين .

أوصاف المخطوط : نسخة جيدة من القرن العاشر

عبد الإله نبهان الذى ضم إليه فهارس علمية تسهل الانتفاع به، وصدر فى مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م هـ.

(لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر - د. محمد عجاج الخطيب / ٢٠٨، ٢٠٩).

* إعراب سُور من القرآن الكريم:

من علوم القرآن الكريم. وهو أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية وبيانه كالتالى:

إعراب سور من القرآن الكريم.

الرقم: ٤٧٤٣.

المؤلف: مجهول.

أوله: الحمد لله رب العالمين... إعراب الاستعاذة.

أعوذ: فعل مضارع معتل العين، والأصل أعوذ فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى العين، وكذا أقول: وهو مرفوع لتجرده من الجازم والناصب ورفع بالضمة وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا محله رفع، ومعنى أعوذ أعتصم وأمتنع.

آخره: فى صدور: جار ومجرور متعلق أيضاً بيؤشوش وهو مضاف. الناس: مضاف إليه بالكسرة الظاهرة، من الجنة جار ومجرور متعلق أيضاً بيؤشوش والناس معطوف على الجنة والمعطوف على المجرور مجرور وجره بالكسرة.

أوصاف المخطوط: نسخة عادية حديثة، كتبت بخط معتاد ردىء، أسماء السور وبعض ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأخضر. تحتوى النسخة على إعراب ما يلى:

الاستعاذة، البسملة، الفاتحة، قریش، الماعون، الكافرون، النصر، تبت، الإخلاص، الفلق، الناس.

توجد النسخة فى مجموع يحوى مجموعة من الفتاوى. ورسالة فى الأحاديث، وما قيل فى بعض الأمور التاريخية والعلمية، ومختصر فيه ذكر إعراب

الهجرى كتبت مع غيرها سنة ست وستين وتسعمائة كتبها محمد المطرى بخط نسخى جيد. ألفاظ القرآن الكريم ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر. على الورقة الأولى قيد تملك باسم صالح العمرى، وقيداً آخر باسم محمد على بن ضاهر المدني.

توجد هذه الرسالة فى مجموع يضم شرح هداية الطلاب لمعرفة الإعراب، ومقطعات شعرية فى التوسل.

ق	م	س
٢٣	١٥,٥ × ٢١	٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى ٢ / ٣٩، ٤٠).

* إعراب الحديث:

إعراب الحديث: للشيخ أبى البقا عبد الله بن الحسين العكبرى النحوى المتوفى سنة ست عشرة وستمائة وله إعراب الحماسة (كشف ١ / ١٢٣، ١٢٤).

وقد أورده الدكتور محمد عجاج الخطيب تحت عنوان « إعراب الحديث النبوى » وقال عنه: ومن أشهر ما صنف فى إعراب الحديث النبوى كتاب « إعراب الحديث النبوى » للإمام النحوى أبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى (٥٣٨ - ٦١٦ هـ) أملاه على طلابه خلال قراءة « جامع المسانيد » لأبى الفرج ابن الجوزى عليه مسندا مسندا، فإذا مرّ بهم حديث، أو عبارة فى حديث، أو كلمة تحتاج إلى بيان وشرح، أو بيان محلها من الإعراب وضح ذلك أبو البقاء وأملاه على طلابه، فبين فى كتابه هذا ٤٢٥ خمسا وعشرين وأربعمائة مسألة فى أحاديث رسول الله ﷺ سوى ما ورد من شواهد من القرآن الكريم ومن الشعر، فجاء الكتاب لطيفا مفيداً، وقد طبع طبعة جديدة بتحقيق

ثلاثين سورة من القرآن الكريم .

المجموع بحالة حسنة أغلبه من القرن الثاني عشر .
أما الرسالة فهي من أوائل القرن الرابع عشر الهجرى .

ق م س
١٥ (٧٠-٨٤) ٢١ × ١٣ ١٣

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم
القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى ٢ / ٤٠ ،
(٤١) .

* الإعراب (علم) :

قال القنوجى :

ويقال له : علم النحو .

والكتب المؤلفة فى هذا العلم لا تحصى كثرة وتزيد
فى كل زمان . ومن أحسن مختصراته كتاب « غنية
الطالب ومنية الراغب » للشيخ أحمد فارس أفندى
مدير الجوائب (إيضاح المكنون ٢ / ١٤٩ ومؤلفه
أحمد فارس الشدياق) اشتمل على دروس وفوائد
نفيسة لا توجد فى غيره . و « تهذيب النحو » للشيخ
بهاء الدين العاملى ، وهو أبلغ وأجمع من (الكافية)
لابن الحاجب ، وكتبت عليه شرحاً فارسياً فى زمان
الطلب سميت « تهذيب التهذيب » و « منتخب النحو »
للسيد أمير حيدر البلجرامى حرر فيه ما استعمل فى
اللسان الفارسى من قواعد علم النحو العربى . وهو
كتاب لم يسبق إليه فيما علمت والله أعلم .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده
للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج٢ - ٢ ق ١ /
١٠٩ ، ١١٠ وقد وضعنا التعليق بين قوسين فى ثنايا
النص .

* الإعراب عن قواعد الإعراب :

(الإعراب الأول لغوى بمعنى الإفصاح والثانى
اصطلاحى بمعنى النحو) .

الإعراب عن قواعد الإعراب : للشيخ أبى محمد عبد
الله بن يوسف الشهير بابن هشام النحوى المتوفى سنة
اثنين وستين وتسعمائة وهو مختصر مشهور بقواعد
الإعراب على أربعة أبواب :

الأول : فى الجمل وأحكامها .

الثانى : فى الجار والمجرور .

الثالث : فى عشرين كلمة .

الرابع : فى الإشارة إلى عبارة محررة .

وله شروح أحسنها شرح العلامة محيى الدين محمد
ابن سليمان الكافيجى المتوفى سنة تسع وسبعين
وثمانمائة وهو شرح يقال أقول أوله : الحمد لله الرفع
لقواعد الدين والإسلام ... إلخ وشرح الشيخ جلال
الدين محمد بن أحمد المحلى المتوفى سنة أربع
وستين وثمانمائة ولم يكمله ، وشرح الشيخ خالد ابن
عبد الله الأزهرى النحوى المتوفى سنة ٩٠٥ وهو شرح
مختصر ممزوج سماه موصل الطلاب أوله : الحمد لله
الملمم لحمده ... إلخ .

وممن شرحه القاضى برهان الدين إبراهيم بن محمد
ابن أبى شريف المقدسى المتوفى سنة تسعمائة وأبو
الثناء أحمد بن محمد الزيلى ألفه فى ذى القعدة سنة
سبع وستين وتسعمائة وسماه حل معاهد القواعد .

أوله : الحمد لله الذى رفع أسماء العلماء ... إلخ
والشيخ محمود بن إسماعيل بن عبد الله الخرطبرتى
المتوفى سنة ٩١٠ .

أوله : الحمد لله الذى رفع بدولة محمد كلمة
الإسلام ... إلخ وهو شرح ممزوج مسمى بتوضيح
الإعراب ، والشيخ نور الدين على العسلى المتوفى فى
حدود سنة ثمانين وتسعمائة ، والشيخ محمد بن عبد
الكريم سماه كاشف القناع وهو شرح ممزوج .

أوله : الحمد لله الذى جعل النحو أهم الوسائل
... إلخ .

والقفطى ، ويذكره ابن النديم ، والسيوطى ، والداودى ،
باسم ، إعراب القرآن ، ويرجح ما ذهب إليه ابن النديم
والسيوطى والداودى .

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت
عكاشة / ٤٣ مقدمة المحقق) .

* إعراب القرآن :

قال الزنجاني في فصل بعنوان « وضع الإعراب في
القرآن » :

يقول التاريخ : إن الصحابة (رضى الله عنهم)
جردوا المصحف من كل شيء حتى من النقط
والشكل .

ولم يكن الخط الذى وصل إلى العرب مضبوطاً
بالحركات والسكنات كما هو اليوم ، بل كان خلواً مما
يدل على أشكال الحروف المكتوبة ، ولكن ملكة
الإعراب الموجودة فى نفوسهم قبل اختلاطهم بأمم
أعجمية صانت لسانهم عن اللحن وكان العربى فى
البادية ينطق بكلام فصيح ، وينشد أشعاراً بليغة ، وهو
يفقه فصاحة القرآن وبلاغة الخطب ، وتؤثر فى نفسه
أى تأثير .

ولما انتشر الإسلام واختلط العرب بأمم أعجمية
ظهرت عوامل الفساد فى اللغة العربية ، فحدث اللحن
فى لسان الفصحاء من العرب ، وحدثت عدة حوادث
نبهتهم إلى النهوض إلى صيانة القرآن الذى هو أساس
الدين وحفاظ الإسلام من تطرق اللحن عليه ، وكان
أبو الأسود الدؤلى قد تعلم أصول النحو من على أمير
المؤمنين رضى الله عنه واشتهر هو بعد ذلك بعلم
العربية ، وتعلم منه النجاشي جماعة منهم يحيى بن يعمر
العدواني قاضى خراسان ، ونصر بن عاصم الليثى ،
وبرعوا فى النحو وقراءة القرآن وفنون الأدب ، غير أن
اشتغال جماعة بالنحو لم يسد ذلك التيار الجارف من
فساد اللسان بالاختلاط .

ومن شروحه أوثق الأسباب للشيخ أبى عبد الله
محمد بن جماعة الكنانى المتوفى سنة ٨١٩ وهو شرح
مختصر ممزوج . أوله : الحمد لله الذى جمل أولى
الألباب ... إلخ . ونهج قواعد الإعراب المسمى بيهجة
القواعد لأبى البقا محمد بن أحمد أوله : يقول راجى
عفورب أحمد ... إلخ .

ونظمها أيضاً الشيخ شهاب الدين أحمد بن الهائم
المتوفى سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمانمائة أرجوزة
وسماها تحفة الطلاب أولها : الحمد لله على
التعليم ... إلخ ثم شرحها وأول الشرح الحمد لله الذى
أتحننا بالإعراب ... إلخ وفرغ فى ربيع الآخر سنة
خمس وتسعين وسبعمائة .

ومن شروحه مقاصد الألباب لبعض المتأخرين
أوله : نحمدك اللهم على ما شرحت صدورنا ... إلخ .
(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ١٢٤ ، ١٢٥) .
وتوجد نسخة مخطوطة فى مكتبة المتحف العراقى
رقم ٢٣٨ كتبها ملا محمد دير شوى سنة ١٠٦٨ هـ /
١٦٥٧ م .

(المخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف العراقى -
أسامة ناصر النقشبندى / ١٥ ، ١٦) .

كما توجد نسخة فى الخزانة العمرية برقم
٢ / ١٨٢٥٩ .

الأول (... هذه فوائد جلييلة فى قواعد
الإعراب ...) .

نسخة جيدة عليها بعض الحواشى كتبها على بن
حاجى حسين أفندى سنة ١١١٢ هـ - ١٧٠٠ م .
(مخطوطات الخزانة العمرية فى مكتبة المتحف
العراقى ، بغداد / ١٧) .

* الإعراب فى ضبط عوامل الإعراب :

انظر : العوامل المائة .

* إعراب القراءات :

تأليف ابن قتيبة . هكذا سماه ابن خلكان ،

إعراب القرآن

التلاوة للإمام القرطبي - تحقيق د. أحمد حجازي
السقا / ٣١ - ٣٤).

* إعراب القرآن:

يوجد عدد من المخطوطات بهذا العنوان في الخزانة العامة بالرباط نسوقها إليك مع الرقم التسلسلي لكل منها:

١٣٣٠ د - إعراب القرآن. مؤلفه غير مذكور، أوله:
الحمد لله الذي رفع درجات العلماء المخلصين
مكتوب بخط مغربي رديء، في مجموع من ورقة
١/ب إلى ٢٩٣/ب، سطوره ٢٨، مقياسه ١٥٠/٢١٠.

٨١٤ د - إعراب القرآن - [لمحمد بن يوسف بن
علي] أبي حيان، المتوفى سنة ٧٤٤هـ / ١٣٤٥ م.
وقيل سنة ٧٤٥.

الجزء الأول من أول الكتاب إلى آخر سورة النساء.
فرغ من نسخه في ٢٦ شوال عام ٩٦٥، مبتور الأول
بنحو. ورقة عدد أوراقه ١٧٦، سطوره ٣٠، مقياسه
٢٠٥ / ٢٩٠.

مكتوب بخط مغربي لا بأس به.
الجزء الثاني من سورة المائدة إلى آخر سورة
الأعراف، مبتور آخره بنحو ورقة.

عدد أوراقه ٩٩، سطوره ٣١، مقياسه ٢٠٥/
٢٩٠.

مكتوب بخط مغربي جيد.
أورده بروكلمان في ملحقه ج ٢ ص ١٣٦.

٣٣٣ ق - إعراب القرآن الكريم، لأبي إسحاق
إبراهيم بن السري الزجاج، المتوفى سن ٣١١. نسخة
بقلم أندلسي كبير بيتن، على رق الغزال، سنة
٣٨٢هـ.

فطلب زياد ابن سمية (هو زياد ابن أبيه) وكان
والياً على البصرة - من أبي الأسود أن يضع طريقة
لإصلاح الألسنة وقال له: إن هذه الحمراء قد كثرت
وأفسدت من ألسنة العرب، فلو وضعت شيئاً يصلح به
الناس كلامهم ويعربون به كتاب الله، فأبى أبو الأسود
أولاً لبعض أسباب كان يراها، فأمر زياد رجلاً أن يقعد
في طريق أبي الأسود. فلما قاربه رفع صوته بالقراءة
كأنه لا يقصد إسماعيل أبي الأسود وقرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بكسر اللام فأعظم ذلك أبو
الأسود وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله، ثم رجع
من حينه إلى زياد وقال له قد أجبتك إلى ما سألت،
ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن فابعث لى كاتباً، فبعث
زياد إليه ثلاثين كاتباً، فاختار منهم واحداً من عبد
القيس وقال له: خذ المصحف وصبغاً يخالف لون
المداد، فإذا رأيتني فتحت شفتي بالحرف فانقط
واحدة فوقه، وإذا كسرتهما فانقط واحدة أسفله، وإذا
ضممتهما فاجعل النقطة بين الحرف، فإن تبعت شيئاً
من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين، وأخذ يقرأ القرآن
بالتأني والكاتب يضع النقط، وكلما أتم الكاتب
صحيفة أعاد أبو الأسود نظره عليها واستمر على ذلك
حتى أعرب المصحف كله، وجرى الناس على
طريقته، وكانوا إذا رأوا حرفاً بعد التنوين من أحرف
الحلق وضعوا إحدى النقطتين فوق الأخرى علامة على
أن النون مظهرة وإلا وضعوها بجانب الأخرى علامة
على شكل قوس طرفاه للأعلى هكذا (ب)، ثم زاد
أتباع أبي الأسود علامات أخرى في الشكل فوضعوا
للسكون جرة أفقية فوق الحرف منفصلة عنه سواء كان
همزة أم غير همزة ولألف الوصل جرة في أعلاها
متصلة به إن كان قبلها فتحة، وفي أسفلها إن كان
قبلها كسرة، وفي وسطها إن كان قبلها ضمة.

(تاريخ القرآن لأبي عبد الله الزنجاني - حققه الأستاذ
طه عبد الرؤوف سعد. مؤسسة الحلبي وشركاه.
القاهرة/ ٦٥، ٦٦. انظر أيضاً فضائل القرآن وآداب

إعراب القرآن

- ٣٢٣ ق الجزء الأول. ٩٤ المؤلف: النحاس (أبو جعفر) (ت: ٣٣٨هـ / ٩٥٠)، وفي رواية: سنة ٣٣٧هـ / ٩٤٨م).
(القسم الأول: ق ١ - ١٥٩)
- أوله: سقطت الورقة الأولى منه، ويبدأ: « في موضوع خفيض. وعند الكوفيين إياك اسم بكمالها. وزعم الخليل إنه اسم مضمّر. قال أبو العباس: هذا خطأ... ».
- آخره: « ... وترى الجبال من رؤية العين، ولو كان من رؤية القلب لتعدّت إلى مفعولين. والأصل تَرَى، فألقيت حركة الهمزة على الراء. فتحرّكت الراء وحُذفت الهمزة. فهذه سبيل تخفيف الهمزة. وإذا كان... ».
- (١/ علوم القرآن).
- (القسم الثاني: ق ١٥٩ ب - ٣٢٤ أ)
- أوله: تنمة ما ورد من كلام في آخر القسم الأول. ويبدأ: « قبلها ساكن » إلا أن التخفيف لازم لتري وأخواتها من المضارع لكثرت في الكلام... ».
- آخره: مخروم. والموجود منه ينتهي بقوله: « يريد عن حذام العقيلة فحذف التنوين لالتقاء الساكنين، كما قرأوا أحد الله، والأجود تحريك التنوين لالتقاء الساكنين، لأنه علامة فحذفه ».
- القسمان: الأول والثاني = ٣٢٤ ق، ٢٦ - ٢٧ س.
- مصوران بالفتحات عن نسخة خطية في خزانة كتب فاتح باستانبول، (برقم ٨٨).
- بخط الثلث. والعنوانات بخط الإجازة.
- (٢/ علوم القرآن).
- (كتبها محمد بن يوسف بن محمد بن عبيد الله البغدادي، بخط نفيس جدًا مشكول بالحركات، سنة ٥٩٩هـ، وعنهما مصورة في معهد المخطوطات العربية: (« فهرس المخطوطات المصورة » ١ / ١٩، الرقم ١٥. ومن « إعراب القرآن » جملة نسخ مخطوطة
- ٣٢٣ ق الجزء الثاني من النسخة نفسها. ١٢٢
- ٣٢٣ ق الجزء الثالث من النسخة نفسها. ١٢٠
- ٣٢٣ ق الجزء الرابع من النسخة نفسها. ١٠٧
- ٣٢٣ ق الجزء الخامس من النسخة نفسها. ٩٧
- ٣٢٣ ق الجزء السادس من النسخة نفسها. ١٠٨
- ٣٢٣ ق الجزء السابع من النسخة نفسها. ١٢١
- ٣٢٣ ق الجزء الثامن من النسخة نفسها. ١١٦
- ٣٢٣ ق الجزء التاسع من النسخة نفسها. ١٠٦
- ٣٢٣ ق الجزء العاشر من النسخة نفسها. ٨٩
- ٨٨٣ ق إعراب القرآن لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ، المتوفى سنة ٤٥٥هـ
- الجزء الأول، بقلم مغربي، أوراقه. ٣٦٧
- (مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكاتب عامة بالمغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ١٣ - ١٥).
- * إعراب القرآن :**
- للنحاس. يوجد مخطوطه بالمجمع العلمي العراقي وهو قسمان وإليك بيان كل منهما: إعراب القرآن:
- (عنوانه الكامل « إعراب القرآن وتبيين معانيه » ويعد أول كتاب في تحليل القراءات وصل إلينا. عنى بدراسته وتحقيقه: زهير غازي زاهد. وهو موضوع رسالته للدكتوراه (كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٧٦). وصدّره بمقدمة تناول فيها حياة أبي جعفر النحاس وآثاره.
- ونهضت وزارة الأوقاف العراقية - إحياء التراث الإسلامي: بنشره:
- (الجزء الأول مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٧ - ١٩٧٨، ٦٩١ ص. الجزءان: الثاني والثالث: قيد الطبع).

ومصورة . راجع بشأنها : « فهرس المخطوطات المصورة » ١ / ١٩ ، ٢٠ ، الأرقام ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد ١ / ١١ ، ١٢ والهوامش) .

* إعراب القرآن (علم -) :

قال حاجي خليفة .

وهو من فروع علم التفسير على ما في « مفتاح السعادة » لكنه في الحقيقة هو من علم النحو . وعده علماً مستقلاً ليس كما ينبغي ، وكذا سائر ما ذكره السيوطي في « الإتيقان » من الأنواع ، فإنه عد علوماً ثم ذكر ما يجب على المعرب مراعاته من الأمور التي ينبغي أن تجعل مقدمة لكتاب إعراب القرآن ، ولكنه أراد تكثير العلوم والفوائد .

وهذا النوع أفرد بالتصنيف جماعة منهم الشيخ الإمام مكى بن أبى طالب حمّوش بن محمد القيسى النحوى المتوفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة أوله : « أما بعد حمد الله جل ذكره » وكتابه في المشكل خاصة (اسمه مشكل إعراب القرآن وهو مطبوع) .

وأبو الحسن على بن إبراهيم الحوفى النحوى المتوفى سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، وكتابه أوضحها وهو فى عشر مجلدات (اسمه البرهان فى تفسير القرآن) .

وأبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى النحوى المتوفى سنة ست عشرة وستمائة ، وكتابه أشهرها وسماه « البيان » أوله : « الحمد لله الذى وفقنا لحفظ كتابه » .

وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد السفاقسى المتوفى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة . وكتابه أحسن منه وهو فى مجلدات سماه (المٌجيد فى إعراب القرآن المٌجيد) أوله : « الحمد لله الذى شرفنا بحفظ كتابه »

إلخ . ذكر فيه « البحر » (يريد البحر المحيط) لشيخه أبى حيان ومدحه ثم قال : لكونه سلك سبيل المفسرين فى الجمع بين التفسير والإعراب فتفرق فيه المقصود ، فاستخار فى تلخيصه وجمع ما بقى فى كتاب أبى البقاء من إعرابه لكونه كتاباً قد عكف الناس عليه فضمه إليه بعلامة الميم ، وأورد ما كان له بقلْتُ . ولما كان كتاباً كبير الحجم فى مجلدات لخصه الشيخ محمد بن سليمان الصرخدى الشافعى المتوفى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، واعترض عليه فى مواضع .

وأما كتاب الشيخ شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة فهو مع اشتماله على غيره أجل ما صنف فيه ، لأنه جمع العلوم الخمسة : الإعراب ، والتصريف ، واللغة ، والمعانى ، والبيان ولذلك قال السيوطي فى الإتيقان : « هو مشتمل على حشو وتطويل لخصه السفاقسى فجوده » . انتهى . وهو وهم منه لأن السفاقسى ما لخص إعرابه منه بل من « البحر » كما عرفت . والسمين لخصه أيضاً من « البحر » فى حياة شيخه أبى حيان وناقشه فيه كثيراً وسماه « الدر المصون فى علم الكتاب المكنون » أوله : « الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب » وفرغ عنه فى أواسط رجب سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

فائدة أوردها تقى الدين فى طبقاته : وهى أن المولى الفاضل على بن أمر الله المعروف بابن الحنّا (فى الكشف ١ / ١٢٢ ابن الحنّائى) القاضى بالشام حضر مرة درس الشيخ العلامة بذر الدين الغزى لما ختم فى الجامع الأموى من التفسير الذى صنفه وجرى فيه بينهما أبحاث منها اعتراضات السمين على شيخه . فقال الشيخ : إن أكثرها غير وارد ، وقال المولى على : والذى فى اعتقادى أن أكثرها وارد وأصر على ذلك . ثم إن المولى المذكور كشف عن ترجمة السمين فرأى أن الحافظ ابن حجر وافقه فيه حيث قال فى (الدرر)

وثلاثمائة وسماء « البيان » أوله : « الحمد لله منزل الذكر الحكيم » .

والإمام الحافظ قوام السنة أبو القاسم إسماعيل بن محمد الطلحي الأصفهاني المتوفى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

ومنتخب (في الكشف منتجب بالجيم) الدين حسين بن أبي العز بن الرشيد الهمداني المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، وكتابه تصنيف متوسط لا بأس به أوله : « الحمد لله الذي بنعمته حميد ، وبهدايته عبيد ، وبخذلانه جحد » وسماء « كتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد » .

وأبو عبد الله حسين بن أحمد المعروف بابن خالويه النحوي المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة ، وكتابه في إعراب ثلاثين سورة من « الطارق » إلى آخر القرآن والفتحة ، بشرح أصول كل حرف وتلخيص فروعه .

والشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى الشافعى المتوفى سنة تسع وعشرين وستمائة ، وكتابه في إعراب الفتحة .

والشيخ إسحاق بن محمود بن حمزة تلميذ ابن الملك ، جمع إعراب الجزء الأخير من القرآن وسماء « التنبيه » وأوله أول البيان المذكور آنفاً .

والمولى أحمد بن محمد الشهير بنشانجى زاده المتوفى سنة ست وثمانين وتسعمائة ، كتب إلى الأعراف .

ومن الكتب المصنفة في إعراب القرآن « تحفة الأقران فيما قرىء بالتثليث من القرآن » (لأحمد بن يوسف بن مالك الرعينى المتوفى سنة ٧٧٧هـ) إلى غير ذلك مما يعرفه أهل هذا الشأن .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ١٢١ - ١٢٣ ، وهو نفسه فى أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق

(يريد الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى) صنف فى حياة شيخه وناقشه فيه مناقشات كثيرة غالبها جيدة ، فكتب إلى الشيخ أبياتا يسأله أن يكتب ما عثر الشهاب عليه من أبحاثه ، فاستخرج عشرة منها ، ورجح فيها كلام أبى حيان ، وزيف اعتراضات السمين عليها وسماء « بالدر الثمين فى المناقشة بين أبى حيان والسمين » وأرسلها إلى القاضى ، فلما وقف انتصر للسمين ورجح كلامه على كلام أبى حيان ، وأجاب عن اعتراضات الشيخ بدر الدين ورد كلامه فى رسالة كبيرة وقف عليها علماء الشام ، ورجحوا كتابته على كتابة البدر ، وأقروا له بالفضل والتقدم .

وممن صنف فى إعراب القرآن من القدماء الإمام أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائتين .

وأبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان المالكى القرطبى المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائتين .

وأبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوى المتوفى سنة ست وثمانين ومائتين .

وأبو العباس أحمد بن يحيى الشهير بثعلب النحوى المتوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين .

وأبو جعفر محمد بن أحمد بن النحاس النحوى المتوفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

وأبو طاهر إسماعيل بن خلف الصقلى النحوى المتوفى سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، وكتابه فى تسع مجلدات (اسم كتابه فى قراءات السبعة القراء) .

والشيخ أبو زكريا يحيى بن على بن محمد الخطيب التبريزى المتوفى سنة اثنتين وخمسمائة فى أربع مجلدات (واسم كتابه الملخص فى إعراب القرآن) .

والشيخ أبو البركات عبد الرحمن بن أبى سعيد محمد الأنبارى النحوى المتوفى سنة ثمان وعشرين

١ / ١١٠ - ١١٤ وقد وضعنا التعليقات بين أقواس في ثنايا النص).

* إعراب القرآن الكبير:

إعراب القرآن الكبير:

تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، المعروف بالزجاج، ت ٣١١هـ / ٩٢٣م.

نسخة من مخطوط في الخزانة العامة بالرباط (٣٣٣ أوقاف) كتبت بخط أندلسي جليّ بين، على رق الغزال، سنة ٣٨٢-٣٨٧هـ / ٩٩٢-٩٩٧م، في ٥٤ جزءاً، جُمعت في عشرة مجلدات، مجموع أوراقها ٣٣٣ ورقة. ورد العنوان بصورة « مختصر إعراب القرآن ومعانيه » وعلى الجزء التاسع عشر: « معاني القرآن وإعرابه ». وفي النسخة نقص في بعض الأجزاء. وعنّها نسخة مصورة في معهد المخطوطات. (مجلة المعهد ٢٢ / ١٧٨-١٧٩، مسلسل ١٨-٢٦).

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٨٨).

* إعراب القرآن « النوع الحادي والأربعون من كتاب الإتيان »:

من علوم القرآن الكريم. يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية وبيانه كالتالى:

الرقم: ٦٨٦٣.

المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ.

أوله: النوع الحادي والأربعون في معرفة إعرابه:

أفرد بالتصنيف خلائق منهم: مكى وكتابه في المشكل خاصة، والحوافى وهو أوضحها وأبو البقاء العكبرى وهو أشهرها والسمين وهو أجملها على ما فيه من حشو وتطويل، ولخصه السفاسى فجرده، وتفسير أبى حيان مشحون بذلك.

آخره: الثانى: قوله تعالى: ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ قال الكرمانى فى غرائب التفاسير: هو مفعول معه أى مع أهليكم.

الثالث: قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ ﴾ قال الكرمانى: يحتمل أن يكون قوله والمشركون مفعول معه من الذين، أو من الواو فى كفروا.

أوصاف الكتاب: نسخة جيدة من القرن الثانى عشر الهجرى كتبت بخط فارسى جيد، وضعت خطوط حمراء تحت رؤوس الفقر، توجد النسخة فى مجموع يحوى مسائل نافع بن الأزرق، والبرق الوامض فى شرح يائىة ابن الفارض.

على الورقة الأولى من المجموع قيد تملك باسم محمد أسعد حمزة تاريخه سنة ١٢٧٤، وآخر باسم محمود العظم زاده سنة ١٢٧٤.

ق	م.	س
١٢ (٢٩-٤٠)	٢٠ × ١٤	١٧.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى ٢ / ٤١، ٤٢. انظر أيضاً الإتيان فى علوم القرآن للحافظ السيوطى ط مصطفى البابى الحلبي ١ / ٢٣٥ - ٢٤٤).

* الأعرابي:

قال صاحب التعريفات: هو الجاهل من العرب.

(تعريفات الجرجاني / ٥٣).

انظر: الأعراب.

* الأعرابي:

قال السمعاني:

الأعرابي: بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الراء وفى آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة

معروفة إلى الأعراب، والمشهور بهذا الانتساب من بين سائر الأعراب السكن بن أبي خالد الأعرابي صاحب الغنم، يروى عن الحسن وأبي نعامة، روى عنه هشام ابن حسان، وقد بقي إلى أن كتب عنه قتيبة بن سعيد. (يعلق محقق الكتاب هنا بقوله: هذا قول ابن حبان، أما البخاري وغيره ففرقوا بين الأعرابي الذي روى عنه هشام بن حسان وبين أبي ابن خالد الذي أدركه قتيبة راجع تاريخ البخاري بتعليقه ج ٢ ق ٢ رقم ٩٤٠٨ و٩٤٠٩ وجمع البخاري الترجمتين لاحتمال أن يكونا واحداً. اهـ).

وشعيب بن عبد الله بن زبيب العنبري التيمي الأعرابي، يروى عن أبيه عن جده، روى عنه موسى بن إسماعيل وأحمد بن عبدة.

وأبو سهل عوف بن أبي جميلة يقال رزينة الأعرابي العبدى الهجرى ممن سكن البصرة، يروى عن الحسن وابن سيرين، روى عنه شعبة وسعيد والنضر ابن شميل وأهل البصرة، كان مولده سنة تسع وخمسين، ومات سنة ست وأربعين ومائة، وكان أكبر من قتادة بستين ومات أشعث قبله بقليل في تلك السنة.

وأبو جعفر محمد بن الحسين بن المبارك البغدادي ويعرف بالأعرابي ويقال: عرابي، سمع أسود بن عامر شاذان ويونس بن محمد المؤدب وعمرو بن حماد بن طلحة وأبا غسان مالك بن إسماعيل وجماعة من هذه الطبقة، روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد ومحمد ابن مخلد وغيرهما، وكان ثقة، قال أبو الحسين بن المنادي: توفي محمد بن الحسين الأعرابي لعشر بقين من شهر رمضان سنة سبعين ومائتين، وكان كثير السماع، كتب الناس عنه على سداد، ثم توفي ابنه وكان شاباً نفيماً يحفظ الحديث فتغير لذلك إلى أن مات.

وأبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي مولى ابن

هاشم، صاحب اللغة من أهل الكوفة، وكان أحد العالمين باللغة والمشار إليهم في معرفتها كثير الحفظ لها، ويقال: لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، وكان يزعم أن الأصمعي وأبا عبيدة لا يحسنان قليلاً ولا كثيراً، وحدث بالحديث عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي وأبو العباس ثعلب وأبو عكرمة الضبي وأبو شعيب الحراني، وكان ثقة، قال أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهاني النحوي: فأما عبد الله محمد بن زياد الأعرابي فكانت طرائقه طرائق الفقهاء والعلماء ومذاهب جلة شيوخ المحدثين وأحفظ الناس للغات والأيام والأنساب. وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: قال لي ابن الأعرابي أملت عليهم قبل أن تجيئني يا أحمد حمل حمل. وقال ثعلب: انتهى علم اللغة والحفظ إلى ابن الأعرابي. وقال ثعلب: سمعت ابن الأعرابي يقول في كلمة رواها الأصمعي: سمعته من ألف أعرابي خلاف ما قاله الأصمعي. وقال أبو جعفر القحطبي: لما مات ابن الأعرابي ذهبنا لنشتري كتبه فوجدنا كتبه رقاقاً وأوراقاً ورقاعاً ولم أر في كتبه شكلة إلا الفتحات، قال: وما رئي في يد ابن الأعرابي كتاب قط وكان من أوثق الناس. وقال الفضل بن محمد الشعراني: كان للناس رؤوساً، كان سفيان الثوري رأساً في الحديث، وأبو حنيفة رأساً في القياس، والكسائي رأساً في القرآن فلم يبق اليوم رأس في فن من الفنون أكبر من ابن الأعرابي فإنه رأس في كلام العرب.

وأبو الحسن علي بن الحسن بن عبيد بن محمد بن سعد بن إلياس الشيباني المعروف بابن الأعرابي من أهل بغداد، حدث عن علي بن عمرو الأنصاري وأبي خالد يزيد بن يحيى الخزاعي وعبد الله بن الغمر البجلي وأبي العتاهية الشاعر وغيرهم، وكان صاحب أدب ورواية للأخبار، روى عنه عبد الله بن أبي سعد

الوراق والقاضي أبو عبد الله بن المحاملي ، وسعد بن إياس الذي سقنا نسبه إليه هو أبو عمرو الشيباني صاحب عبد الله بن مسعود .

وأبو عمرو أحمد بن إبراهيم بن محمد بن العباس ابن الأعرابي التميمي من أهل جرجان ، رحل إلى بغداد ، روى عن عبد الملك بن أحمد الزيات ومحمد ابن عبد الله بن العلاء وأبي عبد الله بن مخلد والحسين ابن إسماعيل القاضي وغيرهم ، روى عنه أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي الحافظ وهو أخو أبي العباس بن الأعرابي ، وكان ثقة ، توفي في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ١٨٧ ، ١٨٨ وهامش ٢ للمحقق . انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١ / ٧٩ ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١٩٥-١٩٧) .

* ابن الأعرابي (١٥٠-٢٣١هـ / ٧٦٧-٨٤٥م) :

انظر: الأعرابي .

* الإعراض عن صريح الحكم :

قال الإمام الزركشي :

كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [النساء : ١٠٠] أعرض عن ذكر مقدار الجزاء والثواب ، وذكر ما هو معلوم مشترك بين جميع أعمال البشر ، تفخيما لمقدار الجزاء ، لما فيه من إبهام المقدار ، وتنزيلا له منزلة ما هو غير محتاج إلى بيانه ، على حدّ « فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ » أعرض عن ذكر الجزاء إلى إعادة الشرط ، تنبيها على عظم ما يُنال ، وتفخيما لبيان ما أتى به من العمل ، فصار السكوت عن مرتبة الثواب أبلغ من ذكرها .

وكقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ [الكهف : ٣٠] وهذه الآية تتضمن الرجوع والبقاء والجمع ، ألا تراه كيف رجع بعد ذكره المبتدأ الذي هو « الذين » عن ذكر خبره إلى الشروع في كلام آخر ، فبنى مبتدأ على مبتدأ وجمع ، والمعنى قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ ﴾ من خبر المبتدأ الأول ، وتقديره : إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَهُمْ ، لَأَنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا .

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٣ / ٤١١) .

* الأعراض (كتاب -) :

كتاب الأعراض .

تأليف جابر بن حيان الصوفي .

وهو المقالة الستون من كتاب « السبعين » .

أحد مخطوطات معهد المخطوطات العربية .

أوله : قد سبق لنا قبل كتابنا هذا تسعة وخمسون كتابا ، وكتابنا هذا ستون كتابا ، ونحن نذكر فيه أمر النار والأرض خاصة ، فاعلم أن الروح التي في هذه العناصر الفاعلان والمنفعلان كالجسم القابل للأعراض لا غير ... إلخ .

وأخره : وفكرت حينئذ في قدرة الله تعالى كيف عدل هذا الموضع من الحيوان مالا يمكن أحد من الناس كلهم لو استجمعوا على ذلك ، فتبارك الله أحسن الخالقين ... لا إله إلا الله ، سبحانه تعالىت عما يقول المبطلون .

نسخة بقلم نسخ جميل تمت كتابة في بلدة تبريز سنة ٦٨٨ .

ومسطرتها ١٧ سطرا .

(ضمن مجموعة من ص ٣٣٩ — ٣٤٢)

١٢×٩ سم .

[مكتبة بروسة حسين جلبي - ١٥] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد

أعراض المرض

- ٣٢٣ - ومنه ما تُدرِّكه بالأذن
كخضخضات البطن عند الحَبْن
- ٣٢٤ - ومنه ما يُشَم حين يُتَنُّ
مثلُ القروح يعترِّيها عَقَن
- ٣٢٥ - ومنه ما تُدرِّكه من طعمه
كمن يُصِيبُ خَمْضَةً في فمِه
- ٣٢٦ - ومنه ما تُدرِّكه باللمس
كالسرطان الصُّلب عند الجِسِّ
- الأعراض المأخوذة مما يبرزُ من البدن :
- ٣٢٧ - والعَرَضُ المأخوذ مما يبرزُ
بالخمسَ الحواس أيضاً يُحرِّزُ
- ٣٢٨ - كالبول من أحمره والأسود
والنفث من دميِّه والزَّبَدِ
- ٣٢٩ - ومنه ما يخرج بالاطلاق
كالريح والعطاس والفُواق
- ٣٣٠ - والقيء قد يُصاب ذا حموضة
وذا مناراة وذا قُبُوضه
- ٣٣١ - والبول ما أُصيبَ ذا ثنائه
دلَّ على القروح في المشانئ
- ٣٣٢ - وعَرَقٌ يُحسُّ منه إن خَرَجَ
برْدٌ وحرٌّ ورقيقٌ ولزجٌ
- ٣٣٣ - وهذه الأعراضُ في ذى العلَّة
أمراضُه وعندنا أدلُّه
- ٣٣٤ - وقد مضى ذكرى لها تجميلاً
وأن أن أذكُرُها تفصيلاً
- وإليك بعض الشرح :
- قالت المؤلفة : البيت ٣٢٣ : جاء في لسان العرب

المخطوطات العربية . الكيمياء ، الطبيعيات - وضع
فؤاد سيد ج ٣ العلوم ق ٤ ، ١٩٦٣ / ٩٩ .

* أعراض المرض :

نسوق إليك فيما يلي نموذجاً جيداً لإحدى
المنظومات التعليمية (انظر مقدمة هذه الموسوعة م ١
/ ١٣ - ١٥) وهي مأخوذة من منظومة الطب لابن
سينا ، هدفها - ككل المنظومات - تيسير الحفظ على
الدارسين . يقول ابن سينا عن الأعراض ، مع ملاحظة
أننا احتفظنا بالترقيم الذي ورد بالنص :

- ٣١٤ - وتوجد الأعراضُ في الأفعال
وما ينوبُ الجسم من أحوال
- ٣١٥ - وفي الذي يبرزُ كالأنفِ
والنفث والعرق والأبوال
- ٣١٦ - والفعلُ مهما قارن التياثا
فإن فيه عللاً ثلاثا
- ٣١٧ - الضَّعْفُ والبُطْلان والتَّغْيِيرُ
وكلُّ علَّةٍ لها تفسيرُ
- ٣١٨ - فالضَّعْفُ في الفعل كضعف النظر
وهو إذا يُبطل فعل البصر
- ٣١٩ - وعلَّةُ الفعل إذا تغيَّرا
هي التي يُرى بها ما لا يُرى
- ٣٢٠ - وقس على ذا النحو من مثال
أعراض ما يحدث للأفعال
- الأعراض المأخوذة من حالات البدن :
- ٣٢١ - والعَرَضُ المأخوذ من حالات
تعرض للجسوم في أوقات
- ٣٢٢ - فمنه ما يُدرِّكه حسُّ البصر
كيرقان وانتفاخ قد ظهر

الأعراف (سورة -)

٢٢ . انظر أيضًا روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي (٢/٣) .

وقال الإمام الفيروزآبادي :

هذه السورة نزلت بمكة إجماعًا .

وعدد آياتها مائتان وست آيات في عدد قراء كوفة والحجاز، وخمس في عدد الشام والبصرة .

وكلماتها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمس وعشرون كلمة . وحروفها أربعة عشر ألفا وثلاثمائة وعشرة أحرف .

والآيات المختلف فيها خمس : ﴿ الْمَص ﴾ ﴿ بدأكم تعودون ﴾ [٢٩] ﴿ مخلصين له الدين ﴾ [٢٩] ﴿ ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ﴾ [٣٨] ﴿ على بنى إسرائيل ﴾ [١٣٧] .

مجموع فواصل آياته (م ن د ل) على الدال منها آية واحدة : المص ، وعلى اللام واحدة : آخرها إسرائيل (١٠٥) .

ولهذه السورة ثلاثة أسماء : سورة الأعراف ، لاشتمالها على ذكر الأعراف في ﴿ ونادى أصحاب الأعراف ﴾ [٤٨] وهو شور بين الجنة والنار .

الثاني : سورة الميقات ، لاشتمالها على ذكر ميقات موسى في قوله : ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا ﴾ [١٤٣] .

الثالث : سورة الميثاق ، لاشتمالها على حديث الميثاق في قوله تعالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى ﴾ [١٧٢] وأشهرها الأعراف .

(٧٦٤ / ٩) : الْحَبْنُ : داء يأخذ في البطن فيعظم منه وَيَسْرِمُ . وَالْحَبْنُ : أن يكون السقي في شحم البطن فيعظم البطن لذلك . والأحبن : المستسقى ، من الحَبْن . انظر : الاستسقاء (مرض -) .

البيت ٣٣٣ : يقول ابن رشد في شرحه لهذا البيت : وهذه الأعراض التي ذكرناها هي في العليل أمراض ، وهي عند الطبيب أدلة على الأمراض .

(« أرجوزة ابن سينا في الطب » المطبوع في كتاب من مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق د . محمد زهير البابا / ١١٤ ، ١١٥ وهامش المحقق) .

* الأعراف (سورة -) :

قال الشيخ الحداد :

مكية إلا من آية (١٦٣) إلى آية (١٧٥) فمدنية .

وعدد آياتها مائتان وخمس بصرى وشامى وست حجازى وكوفى وخلافهم فى خمسة مواضع :

الأول : ﴿ الْمَص ﴾ عده الكوفى .

الثانى : ﴿ له الدين ﴾ عده البصرى والشامى .

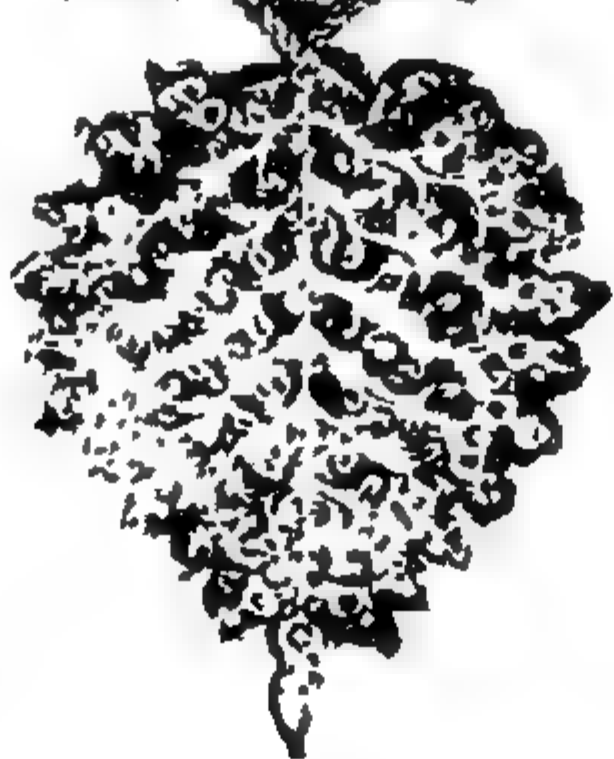
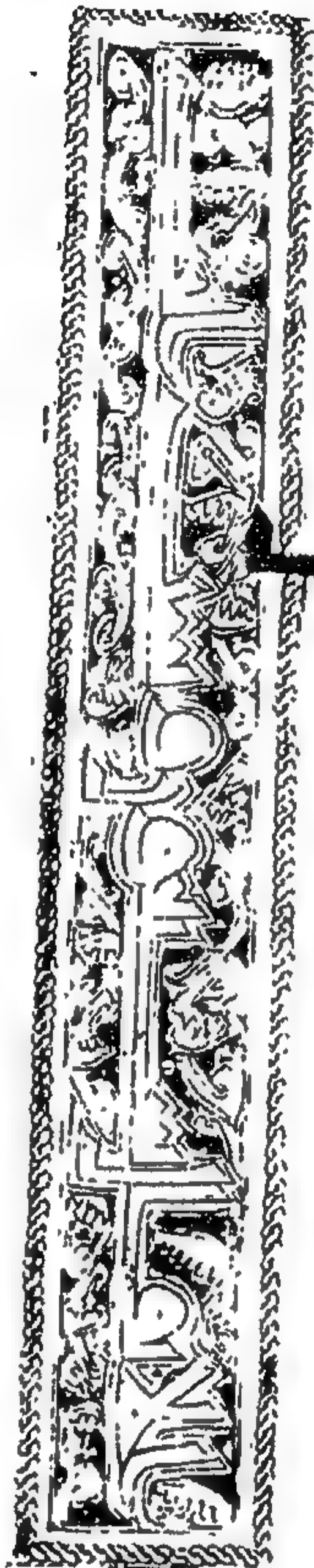
الثالث : ﴿ كما بدأكم تعودون ﴾ عده الكوفى .

الرابع : ﴿ ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ﴾ .

الخامس : ﴿ الحسنى على بنى إسرائيل ﴾ عدهما الحجازى وحكى فى اتحاف فضلاء البشر وتحقيق البيان ونظمه أن المدنى الأول عَدَّ ﴿ كانوا يستضعفون ﴾ وهو ضعيف .

(سعادة الدارين فى بيان وعد آى معجز الثقلين - محمد بن على بن خلف الحسينى ، الشهير بالحداد /

بَارِئُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
الْعَلِيِّ الْكَرِيمِ



الْبَارِئُ عِنْدَ / رَبِّكَ لَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَدَائِدِهِ / رَسِيخٍ وَرَوْنَةٍ / سَجْدَةٍ

صفحة من القرآن الكريم بخط كوفي من القرن الثاني الهجري
تتضمن الآية ٢٠٦ من سورة الأعراف - كامل سلمان الجبوري.

الأعراف (سورة -)

وبعض مقاصد السورة صاغها نظماً صاحب ألفية التفسير مما ننقله إليك هنا، مع ملاحظة أننا أبقينا على الترقيم كما ورد في الأصل . قال الناظم :

٣١١ - ونادى من الجنات قومٌ ننعّموا

لتبكيك من في النار قلبى تفتّرا

٣١٢ - فقالوا لهم إنا وجدنا ثوابنا

أنتم وجدتم حرّاً جمر تسعّرا

٣١٣ - فقالوا نعم إنا وجدنا جزاءنا

وفاً لما كنا عليه فتبّرا

٣١٤ - فنادى منادٌ يسمعون نداءه

جميعاً بأن الطرد أضحي مقرّاً

٣١٥ - وبينهما الأعراف سوراً وحاجزاً

عليه من الأقوام من قد تسوّرا

٣١٦ - وقد خلطوا خيراً وشرّاً تساويًا

وقد جاء هذا في الحديث مفسّرا

٣١٧ - وقد أرسل الله النبيين رحمة

فأوذوا فلاذوا يا لك الله ناصرا

٣١٨ - وقد جاء عن موسى الكلام مفصلاً

وفيه عظات بالغات تفكّرا

٣١٩ - ففرعون لا يلوى على الخير كلّهُ

وأبناء إسرائيل شر من افتري

٣٢٠ - سأنبيك عن ذاك الوليد بن مصعب

وهامان أيضاً ثم قارون مزدري

٣٢١ - لئام عتاة مجرمون كأنهم

سلالة شيطان رجيم تجبّرا

٣٢٢ - ويشبههم في الخبث والفحش والردى

مرارة خنزير مريض تعثّرا

مقصود السورة على سبيل الإجمال : تسليّة النبي ﷺ في تكذيب الكفار إيّاه وذكر وزن الأعمال يوم القيامة ، وذكر خلق آدم ، وإبلاء إبليس من السجدة لآدم ، ووسوسته لهما لأكل الشجرة ، وتحذير بنى آدم من قبول وسوسته ، والأمر باتّخاذ الزينة ، وستر العورة في وقت الصلاة ، والرد على المكذّبين ، وتحريم الفواحش ظاهراً وباطناً ، وبيان مدّلة الكفار في النار ، ومناظرة بعضهم بعضاً ، وبأسهم من دخول الجنّة ، وذكر المنادى بين الجنّة والنار ، ونداء أصحاب الأعراف لكلا الفريقين وتمنيهم الرجوع إلى الدنيا ، وحجّة التوحيد ، والبرهان على ذات الله تعالى وصفاته ، وقصة نوح والطوفان ، وذكر هود وهلاك عاد ، وحديث صالح وقهر ثمود ، وخبر لوط وقومه ، وخبر شعيب وأهل مدين ، وتخويف الأمنين من مكر الله ، وتفصيل أحوال موسى وفرعون والسحرة ، واستغاثة بنى إسرائيل ، وذكر الآيات المفصّلات ، وحديث خلافة هارون ، وميقات موسى ، وقصة عجل السامري في غيبة موسى ورجوع موسى إلى قومه ، ومخاطبته لأخيه هارون ، وذكر النبي الأُمى العربي ﷺ والإشارة إلى ذكر الأسباط ، وقصة أصحاب السبت ، وأهل أيلة ، وذم علماء أهل الكتاب ، وحديث الميثاق ومعاهدة الله تعالى الدّرية وطرده بلعام بسبب ميله إلى الدنيا ، ونصيب جهنم من الجنّ والإنس ، وتخويف العباد بقرب يوم القيامة ، وإخفاء علمه على العالمين ، وحديث صحبة آدم وحواء في أول الحال ، وذم الأصنام وعُبّادها ، وأمر الرسول بمكارم الأخلاق ، وأمر الخلائق بالإنصات والاستماع لقراءة القرآن ، وخطبة الخطباء يوم الجمعة ، والإنذار عن خضوع الملائكة في الملكوت ، وانقيادهم بحضرة الجلال في قوله : ﴿يسبحونه وله يسجدون﴾ [٢٠٦ الآية آخر السورة] .

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ١ / ٢٠٣ -

٢٠٥ وانظر حصره للآيات المتشابهات ص ٢٠٥ -

(٢٢١) .

الأعراف (سورة -)

للإمام الشاطبي - لأبي شامة الدمشقي - تحقيق وتقديم
وضبط إبراهيم عطوة عوض . ط مصطفى البابي
الحلبى / ٤٧١ - ٤٨٨ .

- التيسير فى القراءات السبع للإمام أبى عمرو عثمان
ابن سعيد الدانى ط استانبول / ١٠٩ - ١١٥ .

- المبسوط فى القراءات العشر لأبى بكر أحمد بن
الحسين بن مهران الأصبهاني - تحقيق سبيع حمزة
حاكمى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق /
٢٠٧ - ٢١٩ .

- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع فى أصل مقرا
الإمام نافع - شرح الشيخ سيدى إبراهيم المارغنى
لمنظومة الشيخ أبى الحسن سيدى على الرباطى
المعروف بابن برى / ٤٣ ، ٤٤ .

- شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع للشيخ عبد
الفتاح القاضى / ١٣٩ - ١٤٢ .

- الإيضاح لمتن الدرة فى القراءات الثلاث المتممة
للقرءات العشر للإمام ابن الجزرى - الشيخ عبد
الفتاح القاضى / ٨٦ ، ٨٧ .

- المكثفى فى الوقف والابتدا لأبى عمرو الدانى -
دراسة وتحقيق جابر زيدان مخلف / ١٨٢ - ١٩١ .

- مختصر فى شواذ القرآن . من كتاب البديع لابن
خالويه / ٤٢ - ٤٨ .

- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - الشيخ
عبد الفتاح القاضى / ٤٥ - ٤٨ .

- المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات
والإيضاح عنها لأبى الفتح عثمان بن جنى - بتحقيق
على النجدى ناصف ، د . عبد الحليم النجار ،
د . عبد الفتاح إسماعيل شلبى / ٢٤٠ - ٢٧١ .

وعن مناسبة موضع سورة الأعراف لما قبلها قال
الإمام السيوطى ، مع ملاحظة أنا وضعنا أرقام آيات
السورة بين قوسين :

٣٢٣ - فهم شر من يرعى الضلالة كلها
أئمة كفر لا يطاقون منظرا

٣٢٤ - فأولهم من قال للناس إنه
إله وأعلى: بالمهانة دُئرا

٣٢٥ - فكان جزاء الظالمين هو الغرق
فآلوا إليه الويلات والعزُّ أدبرا

٣٢٦ - وثانيهم يُدعى وزيراً مساعداً
فقد كان للردل الوضيع مؤازرا

٣٢٧ - وثالثهم من أوتي المال مثقلا
ولكنه قد ساء حملاً فغادرا

٣٢٨ - وباء بسوء الحال خسفاً وخيبةً
فلم يلق إبليساً ولياً وناصرا

(ألفية التفسير - حسين على دحلى / ٢٧ ، ٢٨) .
أما عن أنواع القراءات بالنسبة لسورة الأعراف
فنحيلك إلى المراجع الآتية :

- كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد - تحقيق
د . شوقى ضيف . ط دار المعارف / ٢٧٧ - ٣٠٢ .

- متن حرز الأمانى ووجه التهاني للإمام الشاطبي
ومعه كتاب تقريب النفع فى القراءات السبع للشيخ
محمد الضباع / ١٢١ - ١٢٧ ط مصطفى البابي
الحلبى .

- متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني
فى القراءات السبع للشاطبي - صححه وراجعته متولى
عبد الله القفعاى ط محمد على صبيح / ١٠٥ -
١٠٩ .

- سراج القارىء المبتدى وتذكىار المقرئ المنتهى
للإمام ابن القاصح . ط . مصطفى البابي الحلبي /
٢٢١ - ٢٣٢ .

- إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع

الأعراف (سورة -)

يفعلون ﴿١٥٩﴾ ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴿١٦٤﴾ قال في مفتتح هذه السورة: ﴿فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين﴾ فلنقصن عليهم بعلم ﴿٦، ٧﴾ وذلك شرح التنبئة المذكورة.

وأيضاً فلما قال في الأنعام: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ (١٦٠) الآية، وذلك لا يظهر إلا في الميزان، افتتح هذه السورة بذكر الوزن، فقال: ﴿والوزن يومئذ الحق﴾ (٨) ثم ذكر من ثقلت موازينه، وهو من زادت حسناته على سيئاته، ثم من خفت موازينه، وهو من زادت سيئاته على حسناته، ثم ذكر بعد ذلك أصحاب الأعراف، وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم.

(تناسق السور في تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٨٧، ٨٨).

وفيما يلي ما قاله الإمام السيوطي عن أسباب نزول بعض الآيات، مع ملاحظة أن الحرف ك يرمز إلى زيادات السيوطي على الواحدى وقد وضعنا أرقام الآيات بين قوسين:

قوله تعالى: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ (٢١) روى مسلم عن ابن عباس قال: كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة وعلى فرجها خرقة وهي تقول: اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله، فنزلت ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ ونزلت ﴿قل من حرم زينة الله﴾ (٣٢).

ك. قوله تعالى: ﴿أو لم يتفكروا﴾ (١٨٤) أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال: ذكر لنا أن النبي ﷺ قام على الصفا فدعا قريشا فجعل يدعوهم فخذوا فخذاً: يا بنى فلان، يا بنى فلان، يحذرهم بأس الله ووقائعه، فقال قائلهم: إن صاحبكم هذا لمجنون بات يهوت إلى الصباح فأنزل الله ﴿أو لم يتفكروا ما

إن سورة الأنعام لما كانت لبيان الخلق، وقال فيها: ﴿هو الذى خلقكم من طين﴾ [٢] وقال فى بيان القرون: ﴿كم أهلكنا من قبلهم من قرن﴾ [٦]. وأشير فيها إلى ذكر المرسلين، وتعداد كثير منهم، وكانت الأمور الثلاثة على وجه الإجمال، لا التفصيل، ذكرت هذه السورة عقبها، لأنها مشتملة على شرح الأمور الثلاثة وتفصيلها.

فبسط فيها قصة خلق آدم أبلغ بسط، بحيث لم تبسط فى سورة كما بسطت فيها (١١ - ٢٥) وذلك تفصيل إجمال قوله: ﴿خلقكم من طين﴾ [الأنعام: ٢١] ثم فصلت قصص المرسلين وأممهم، وكيفية إهلاكهم، تفصيلاً تاماً شافياً مستوعباً، لم يقع نظيره فى سورة غيرها (٥٩ - ١٧٦) وذلك بسط حال القرون المهلكة ورسولهم، فكانت هذه السورة شرحاً لتلك الآيات الثلاث. ويمضى السيوطي فيقول: وأيضاً، فذلك تفصيل قوله تعالى: ﴿هو الذى جعلكم خلائف الأرض﴾ [الأنعام: ١٦٥] ولهذا صُدِّرَ هذه السورة بخلق آدم الذى جعله الله فى الأرض خليفة (١١ - ٢٥). وقال فى قصة عاد: ﴿جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح﴾ (٦٩) وفى قصة ثمود: ﴿جعلكم خلفاء من بعد عاد﴾ (٧٤).

وأيضاً فقد قال فى الأنعام: ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ (١٢) وهو موجز. وبسطه هنا بقوله: ﴿ورحمتى وسعت كل شئ فساكتبها للذين يتقون﴾ (١٥٦) إلى آخره. فبين من كتبها لهم.

وأما وجه ارتباط أول هذه السورة بآخر الأنعام فهو: أنه قد تقدم هناك: ﴿وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه﴾ (١٥٣) وقوله تعالى: ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه﴾ (١٥٥). فافتتح هذه السورة أيضاً باتباع الكتاب فى قوله تعالى: ﴿كتاب أنزل إليك﴾ إلى ﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم﴾ (٢، ٣).

وأيضاً لما تقدم فى الأنعام: ﴿ثم ينبئهم بما كانوا

الأعراف (سورة -)

والندارقطنى وكان السحرة سبعين ألفاً فيما ذكروا وقيل دون ذلك والله أعلم .

وقوله تعالى : ﴿ فَأَتُوا عَلَى قَوْمٍ يَعْكفونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾ (١٣٨) ذكر النقاش أنهم كانوا من لخم وكانوا يعبدون أصناماً على صور البقر وأن السامري كان أصله منهم ولذلك نزع إلى عبادة العجل .

وأما أن يكون من لخم (حى فى اليمن) فبعيد جداً لأن لخمًا يبعد أن يكون مخلوقاً فى عهد موسى عليه السلام فكيف بأن يكون من صلبه قبيلة فى ذلك الوقت . ولا يتصور هذا على قول من قال إن قحطان هو ابن الهميسع بن تيمن بن إسماعيل ووجه الاستيعاد فى ذلك أن لخمًا بينه وبين إبراهيم عليه السلام على هذا القول نحو من أربعة عشر أباً وليس بين موسى وإبراهيم إلا ستة آباء فلم يولد إذاً إلا بعد موسى بدهر وإن قلنا بقول ابن إسحاق أن قحطان هو ابن عابر بن شالخ فيبعد أيضاً ولكن هو على القول الأول أبعد وذلك أن لخمًا وجذامًا أخوان فيما زعم أهل النسب وهم لخم بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد ابن مهيسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان، ولكهلان كان الملك قبل أخيه حمير فيما ذكر المسعودى ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسمه مهزم بن عامر أو ابن الهميسع على الخلاف المتقدم وقد تقدم نسب موسى عليه السلام قبل وأن بينه وبين إبراهيم عليه السلام ستة آباء أو سبعة على الخلاف فى ذلك وعلى هذا القول يقرب أن يكون لخم فى عهد موسى عليه السلام أو قبله بقليل أو بعده بقليل . وأما أن تكون من صلبه قبيلة فى ذلك الوقت فلا . وأما على القول الأول فأشدد بعداً والله أعلم . (انظر مفحّمات الأقران للسيوطى / ٤٥) .

وقوله تعالى : ﴿ فَأَمْنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِىِّ الْأُمِّى ﴾ (١٥٨) معلوم أنه محمد ﷺ قال الله تعالى له : ﴿ وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك ﴾

بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ يسألونك عن الساعة ﴾ (١٨٧) أخرج ابن جرير وغيره عن ابن عباس قال : قال خمل ابن أبى قشير وسموأل بن زيد لرسول الله ﷺ أخبرنا متى الساعة إن كنت نبياً كما تقول فإننا نعلم ما هى ؟ فأنزل الله ﴿ يسألونك عن الساعة أيان مرساها ﴾ (١٨٧) وأخرج أيضاً عن قتادة قال : قالت قريش فذكر نحوه .

قوله تعالى : ﴿ وإذا قرىء القرآن ﴾ (٢٠٤) أخرج ابن أبى حاتم وغيره عن أبى هريرة قال : نزلت : ﴿ وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ فى رفع الأصوات فى الصلاة خلف النبى ﷺ وأخرج أيضاً عنه قال : كانوا يتكلمون فى الصلاة ، فنزلت ﴿ وإذا قرىء القرآن ﴾ الآية ، وأخرج عن عبد الله بن مغفل نحوه وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله .

وأخرج عن الزهري قال : نزلت هذه الآية فى فتى من الأنصار كان رسول الله ﷺ كلما قرأ شيئاً قرأه ، وقال سعيد بن منصور فى سننه : حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال : كانوا يتلقون من رسول الله ﷺ إذا قرأ شيئاً قرءوا معه حتى نزلت هذه الآية التى فى الأعراف ﴿ وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ قلت ظاهر ذلك أن الآية مدنية . اهـ .

(أسباب النزول للسيوطى - تحقيق وتعليق الأستاذ قرنى أبى عميرة / ١٢٣ ، ١٢٤ . انظر أيضاً أسباب النزول للواحدي النيسابورى / ١٥١ - ١٥٤) .

ويسوقنا الإمام السهيلي على أسماء الأعلام التى أبهمت فى سورة الأعراف فيقول :

قوله تعالى عز وجل ﴿ وجاء السحرة ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وألقى السحرة ساجدين ﴾ (١٢٠) قيل : كانوا أربعة وهم أئمة السحرة وقدموتهم وأسمائهم عاذور وساتور وحطحط والمصفى ذكرهم الطبري

الأعراف (سورة -)

﴿صرفت النبوة عن أمية حسد وكفر وهو أول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قریش فكانت تكتب به في الجاهلية .﴾

قوله عز وجل : ﴿ حملت حملاً خفيفاً ﴾ (١٨٩) هي حواء . الحمل اسمه عبد الحارث وروى من طريق قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي ﷺ قال لما حملت حواء طاف بها إبليس لعنه الله وكان لا يعيش لها ولد فقال سمّيه عبد الحارث فسمّته عبد الحارث فعاش ذلك وكان ذلك من وحى الشيطان وأمره خرجه الترمذی وقال هو حسن غريب وذكر أن عمر بن إبراهيم انفرد به عن قتادة وعمر شيخ بصري وذكر الطبري عن ابن إسحاق أنه قال ولدت حواء أربعين بطناً وذكر عن غيره أنها ولدت مائة وعشرين بطناً في كل بطن ذكر وأنثى آخرهم عبد المغيث وأمة المغيث .

(التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام لأبي القاسم السهيلي - تحقيق الأستاذ عبدأ مهنا / ٥٧ - ٦٣) .

ونسوق لك فيما يلي زيادات الإمام السيوطي على الإمام السهيلي فيما يتعلق بمبهمات القرآن في سورة الأعراف :

﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ ﴾ [٤٤] في تفسير أبي حيان : قيل : هو إسرائيل ، وقيل : جبريل ، وقيل : ملك غير معين .
﴿ وعلى الأعراف رجال ﴾ [٤٦] : ورد في أحاديث مرفوعة : أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم .
أخرجه ابن مردويه وأبو الشيخ . من حديث جابر بن عبد الله .

والبيهقي في البعث ، من حديث حذيفة .
وأخرجه سعيد بن منصور وعبد الرزاق وغيرهما ، عن حذيفة موقوفاً .
وأخرجه ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس موقوفاً .

[العنكبوت : ٤٨] جعله الله عز وجل أمياً لا يكتب ومن أمة أمية لثلاث يرتاب فيما جاء فيه من علم الأولين والآخرين أو يقال : بأنه درسه في الكتب المتقدمة فكونه أمياً أبين لحجته وأوضح لبرهانه وقيل للأمى أمى نسب إلى الأم كأنه لم يفارق الأم فلم يتعلم وقيل إنه منسوب إلى الأمة كما نقول عامى منسوب إلى عامة الناس أي لم يتخصص وأول ما ظهرت الكتابة بمكة من قبل أبي سفيان بن حرب وأتته من قبل رجل من الحيرة وقيل لأهل مكة من أين جاء تكلم الكتابة . قالوا أخذناها عن أهل الحيرة . وقال أهل الحيرة أخذناها عن أهل الأنبار . وأول من كتب بهذا الخط العربي حمير بن سبأ علمه في المنام فيما ذكره ابن هشام وكانوا قبل ذلك يكتبون بالمسند وقيل له المسند لأنهم كانوا يسندونه إلى هود عن جبريل عليهما السلام قاله ابن هشام أيضاً وأصح من هذا ما روينا من طريق أبي عمر بن عبد البر يرفعه إلى النبي ﷺ مسنداً قال أول من كتب بالعربية إسماعيل قال أبو عمر وهذا أصح من رواية من رواه أول من تكلم بالعربية إسماعيل .

وقوله تعالى : ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ (١٥٩) قيل هم قوم يونس بن متى وأصلهم من بنى إسرائيل وهم خلف وادي الرمل ولا يجوز وادي الرمل أحد سواهم فيما ذكروا وقد قيل إنهم يحجون مع الناس ولا يعلم بهم . من كتاب النقاش .

وقوله تعالى : ﴿ وأسألهم عن القرية ﴾ (١٦٣) هي أيلة فيما ذكره الكشي وذكر غيره أنها طبرية .
وقوله تعالى : ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا ﴾ (١٧٥) .

وقد روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال في قوله ﴿ آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ أنه أمية بن أبي الصلت الثقفي واسم أبي الصلت مالك وكان قد قرأ التوراة والإنجيل في الجاهلية وكان يعلم بأمر النبي ﷺ قبل مبعثه فطمع في أن يكون هو فلما بعث رسول الله

الأعراف (سورة -)

وقيل : أولاد المشركين .
 وقيل : المشركون . انتهى . والله أعلم .
 ﴿ فأتوا على قوم يعكفون على أصنام ﴾ [١٣٨] :
 قال قتادة : أتوا على لخم . أخرجه ابن أبي حاتم .
 وأخرج عن أبي قوامه قال : سمعت أبا عمران
 الجوني قال : هل تدري من القوم الذين مر بهم بنو
 إسرائيل يعكفون على أصنام لهم ؟ قلت : لا أدري ،
 قال : هم قوم لخم وجذام (لخم بفتح اللام وسكون
 الخاء : حى فى اليمن ، وجذام اسم قبيلة فى اليمن
 أيضًا) .
 ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر ﴾
 [١٤٢] : قال ابن عباس : ذو القعدة ، وعشر ذى
 الحجة . أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عطاء له .
 وأخرج مثله عن أبي العالية وغيره .
 ﴿ سأريكم دار الفاسقين ﴾ [١٤٥] : قال مجاهد :
 مضيرهم فى الآخرة .
 وقال الحسن : جهنم . أخرجهما ابن أبي حاتم .
 وقد تصفحت الرواية الأولى على بعض الكبار ،
 فقال : مصر . ذكره الحافظ أبو الفضل العراقى فى ألفية
 الحديث .
 ﴿ وأسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر ﴾
 [١٦٣] : قال ابن عباس : هى أيلة (فى المصباح
 المنير : إيلياء — ممدود ، وربما قيل أيلة — بيت
 المقدس) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عنه .
 وأخرج من وجه آخر عن عكرمة عنه قال : هى قرية
 يقال لها مدين ، بين أيلة والطور .
 وأخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : هى
 قرية يقال لها مقنا ، بين مدين وعينونا (مدين هى قرية
 شعيب عليه السلام ، وعينونا قرية قريبة منها) .
 ﴿ واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾

وأخرج الطبرانى من حديث أبى سعيد الخدرى ،
 والبيهقى من حديث أبى هريرة مرفوعًا : أنهم قوم قتلوا
 فى سبيل الله وهم عصاة لأبائهم .
 وأخرج البيهقى عن أنس مرفوعًا : أنهم مؤمنوا
 الجن .
 وأخرج هو وأبو الشيخ ، من طريق سليمان التيمى ،
 عن أبى مخلد : أنهم من الملائكة . قال سليمان :
 قلت لأبى مخلد : الله يقول : ﴿ رجال ﴾ وأنت تقول
 الملائكة ؟ قال : هم ذكور ليسوا بإناث .
 وأخرج ابن أبي حاتم ، عن مجاهد قال : هم قوم
 صالحون ، فقهاء وعلماء .
 وأخرج أيضًا عن الحسن قال : هم قوم كان فيهم
 عجب .
 وأخرج عن مسلم بن يسار قال : هم قوم كان عليهم
 دين .
 وفى العجائب للكرمانى :
 قيل : هم الأنبياء .
 وقيل : الملائكة .
 وقيل : العلماء .
 وقيل : الصالحون .
 وقيل : الشهداء ، وهم عدول الآخرة .
 وقيل : قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم .
 وقيل : قوم قتلوا فى الجهاد عصاة لأبائهم .
 وقيل : قوم رضى عنهم أبائهم دون أمهاتهم ،
 وأمهاتهم دون آبائهم .
 وقيل : هم الذين ماتوا فى الفترة ولم يبدلوا دينهم
 (المراد بالفترة زمن ما بين بعثة محمد ﷺ وآخر نبي
 بعث قبله إلى العرب) .
 وقيل : أولاد الزنا .

الأعراف (سورة -)

ويحصى الإمام ابن الجوزي الآيات التي ادّعى عليها النسخ في سورة الأعراف على النحو التالي :

ذكر الآية الأولى :

قوله تعالى : ﴿ وَذُرُوا الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ (١٨٠).

قال ابن زيد : نسخها الأمر بالقتال ، وقال غيره هذا تهديد لهم وهذا لا ينسخ .

ذكر الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿ وَأُمْلَى لَهُمْ إِنْ كَيْدَىٰ مُتَيْنِ ﴾ (١٨٣) قال المفسرون : المراد بكيده مجازاة أهل الكيد ، والمكر ، وهذه خبر ، فهي محكمة ، وقد ذهب من قل علمه من منتحلي التفسير إلى أن معنى الآية الأمر للنبي ﷺ بمشاركتهم ، قال : ونسخ معناها بآية السيف ، وهذا قول لا يلتفت إليه .

ذكر الآية الثالثة :

قوله تعالى : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (١٩٩) العفو الميسور وفي الذي أمر بأخذ العفو ثلاثة أقوال :

القول الأول : أخلاق الناس ، قاله ابن عمرو ، وابن الزبير (انظر : فتح الباري ٩ / ٣٧٥) والحسن ومجاهد ، فعلى هذا يكون المعنى : اقبل الميسور من أخلاق الناس ولا تستقص عليهم فتظهر منهم البغضاء ، فعلى هذا هو محكم .

والقول الثاني : أنه المال ، ثم فيه قولان :

الأول : أن المراد بعفو المال الزكاة ، قاله مجاهد في رواية الضحاك .

والثاني : أنها صدقة كانت تؤخذ قبل فرض الزكاة ، ثم نسخت بالزكاة . روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال القاسم وسالم : العفو شيء في المال سوى الزكاة ، وهو فضل المال ما كان عن ظهر غنى .

[١٧٥] : قال ابن مسعود : هو بلعم بن أجر . أخرجه الطبراني وغيره .

وقال ابن عباس : بلعم ، وفي رواية : بلعام بن باعوراء ، من بنى إسرائيل . أخرجه أبو الشيخ من طرق عنه .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق العوفي عنه قال : هو رجل يدعى بلعم ، من أهل اليمن .

وأخرج الطبراني وابن أبي الصلت : ويقول الأنصار : هو الراهب الذي بنى له مسجد الشقاق .

وأخرج عن قتادة قال : هذا مثل ، ضربه الله لمن عرض عليه الإيمان فأبى أن يقبله وتركه .

وفي العجائب للكرمانى : قيل : إنه فرعون ، والآيات آيات موسى .

﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ ﴾ [١٨١] : هي هذه الأمة . أخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة وعن الربيع وأنس ، مرفوعاً إلى النبي ﷺ ومرسلاً .

وأخرجه أبو الشيخ عن ابن جريج قال : ذكر لنا أن النبي ﷺ قال : « هذه أمتي » .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ [١٨٧] : سمي منهم : ممل بن أبي قشير ، وشمویل بن زيد .

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [١٨٩] : كلها في آدم وحواء ، كما أخرجه الترمذي والحاكم من حديث سمرة مرفوعاً (انظر الترمذي : أبواب تفسير القرآن : باب ومن سورة الأعراف) .

وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وغيره ، والله تعالى أعلم .

(مفحّمات الأقران في مبهمات الأقران للعلامة جلال الدين السيوطي - ضبطه وعلق عليه د. مصطفى ديب البغا / ٤٤ - ٤٧) .

الأعراف (سورة -)

والقول الثالث : أن المراد به مساهلة المشركين والعفو عنهم ، ثم نسخ بآية السيف ، قاله ابن زيد وقوله : ﴿ وأعرض عن الجاهلين ﴾ فيهم قولان :

الأول : أنهم المشركون أمر بالإعراض عنهم ، ثم نسخ ذلك بآية السيف .

والثاني : أنه عام فيمن جهل أمر بصيانة النفس عن مقابلتهم على سفههم ، وأن واجب الإنكار عليهم ، وعلى هذا تكون الآية محكمة وهو الصحيح .

(نواسخ القرآن للحافظ ابن الجوزي / ١٦٢ ،

١٦٣) .

وقد عدَّ الإمام الغزالي من بين جواهر القرآن عشر آيات من سورة الأعراف وهي :

قوله تعالى : ﴿ ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلاً ما تشكرون ﴾ * ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين ﴾ [١٠ ، ١١] .

وقوله تعالى : ﴿ وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ [٤٣] .

وقوله تعالى : ﴿ إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغطي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ﴾ * ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين ﴾ * ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ وهو الذي يرسل الرياح بُشراً بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميث فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ﴾ * والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً كذلك

نصرفت الآيات لقوم يشكرون ﴾ [٥٤ - ٥٨] .

وقوله تعالى : ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صريعاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين ﴾ [١٤٣] .

وقوله تعالى : ﴿ أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون ﴾ [١٨٥] .

كما عدَّ من بين درره ثمانى آيات هي :

قوله تعالى : ﴿ قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون ﴾ * فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويعسبون أنهم مهتدون ﴾ * يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [٢٩ - ٣١] .

وقوله تعالى : ﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ﴾ [٩٦] .

وقوله تعالى : ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به أنجيناهم الذين ينهاون عن الشوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون ﴾ [١٦٥] .

وقوله تعالى : ﴿ وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبتهم قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدي ورحمة لقوم يؤمنون ﴾ * وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴾ * واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ﴾ * إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ﴾ [٢٠٣ - ٢٠٦] .

الأعراف (سورة -)

في صورة قبيحة، ثم يزنها والله على كل شيء قدير.
فإن قيل: كيف قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [١١] وكلمة «ثم» للترتيب، وخطاب الملائكة عليهم السلام بالسجود سابق على خلقنا وتصويرنا؟

قلنا: المراد ولقد خلقنا أباكم ثم صورناه بطريق حذف المضاف وقيل المراد: ولقد خلقنا أباكم ثم صورناكم في ظهره. والقول الأول أظهر.

فإن قيل: كيف قال تعالى لإبليس: ﴿فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ [١٣] أى فى السماء، وليس له ولا لغيره أن يتكبر فى الأرض أيضاً؟

قلنا: لما كانت السماء مقر الملائكة المطيعين الذين لا توجد منهم معصية أصلاً كان وجود المعصية منهم أقبح، فلذلك خص مقرهم بالذكر.

فإن قيل: كيف أجيب إبليس إلى الإنظار، وإنما طلب الإنظار لفسد أحوال عباد الله تعالى ويغويهم؟ وذلك فى قوله تعالى - حكاية عنه: ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ﴾ [١٤].

قلنا: لما فى ذلك من ابتلاء العباد، ولما فى مخالفته من عظم الثواب، ونظير ذلك ما خلقه الله تعالى فى الدنيا من أصناف الزخارف وأنواع الملاذ والملاهى، وما ركبه فى الأنفس من الشهوات ليمتحن بها عباده.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿فَوَسَّوْا لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا﴾ (٢٠) ولم يكن غرضه من الوسوسة كشف عورتهما بل إخراجهما من الجنة. ويؤيده قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦].

قلنا: اللام فى ﴿لِيُبْدِيَ﴾ لام العاقبة والصيرورة لا

(جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبى حامد الغزالى / ٧٨، ٧٩، ١٣٦، ١٣٧).

ويوضح الإمام الرازى بعض ما جاء فى سورة الأعراف مما يوهم التناقض، وذلك بطريقة الأسئلة والأجوبة على النحو التالى:

فإن قيل: النهى فى قوله تعالى: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ [٢] متوجه إلى الحرج فما وجهه؟

قلنا: هو من باب قولهم: لا أَرَيْنَكَ هنا، معناه: لا تقم هنا فإنك إن أقمت رأيتك، فمعنى الآية، فكن على يقين منه ولا تشك فيه، لأن المراد بالحرج الشك.

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: ﴿أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَا﴾ [٤] والإهلاك إنما هو بعد مجيء البأس وهو العذاب؟

قلنا: معناه أردنا إهلاكها كقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [النحل: ٩٨].

فإن قيل: ميزان القيامة واحد فكيف قال تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [٨] ومن خفت موازينه [٩].

قلنا: إنما جمعه لأنه أراد بالميزان الموزونات من الأعمال. وقيل إنما جمعه لأنه ميزان يقوم مقام موازين ويفيد فائدتها، لأنه يوزن به ذرات الأعمال وما كان منها فى عظم الجبال.

فإن قيل: كيف توزن الأعمال وهى أعراض لا ثقل لها ولا جسم، والوزن من خواص الأجسام؟

قلنا: الموزون صحائف الأعمال. الثانى أنه قد ورد أن الله تعالى يحيلها فى جواهر وأجسام. فتصور أعمال المطيعين فى صورة حسنة، وأعمال العاصين

لام كي مثلها في قوله تعالى : ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً ﴾ وقول الشاعر:
لِدُّوا للموت وابنوا للخراب

فكلكم يصير إلى التراب
فإن قيل : أى آية الله تعالى فى اللباس والكسوة حتى قال تعالى فى آية اللباس والكسوة : ﴿ ذلك من آيات الله ﴾ [٢٦].

قلنا : معناه أن اللباس والكسوة للإنسان خاصة علامة من العلامات الدالة على أن الله تعالى فضله على سائر الحيوانات ، وقيل معناه : ذلك من نعم الله .

فإن قيل . كيف قال تعالى فى حق إبليس : ﴿ ينزع عنهما لباسهما ﴾ [٢٧] ونزع لباسهما هو الله تعالى .

قلنا : لما كان ذلك بسبب وسوسته وإغوائه أضيف النزع إليه ، كما يقال : أشبعنى الطعام وأروانى الشراب ، والمشيع والمروى فى الحقيقة إنما هو الله تعالى وهما سبب .

فإن قيل : كيف قال : ﴿ كما بدأكم تعودون ﴾ [٢٩] وهو بدأنا أولاً نظفة ثم علقه ثم مضغه ثم عظاماً ثم لحماً كما ذكر ، ونحن لا نعود عند الموت ولا عند البعث بعد الموت على ذلك الترتيب ؟ .

قلنا : معناه كما بدأكم أولاً من تراب كذلك تعودون تراباً . وقيل معناه : كما أوجدكم أولاً بعد العدم كذلك يعيدكم بعد العدم ، فالتشبيه فى نفس الإحياء والخلق لا فى الكيفية والترتيب .

وقيل معناه : كما بدأكم سعداء وأشقياء ، كذلك تعودون ، ويؤيده تمام الآية .

وقيل معناه : كما بدأكم لا تملكون شيئاً كذلك تعودون ، كما قال تعالى : ﴿ ولقد جئتمونا فرادى ﴾ [الأنعام : ٩٤] .

فإن قيل : كيف قال تعالى مخبراً عن الزينة

والطيبات : ﴿ قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا ﴾ [٢٢] مع أن الواقع المشاهد أنها لغير الذين آمنوا أكثر وأدوم ؟ .

قلنا : فيه إضمار تقديره : قل هى للذين آمنوا غير خالصة فى الحياة الدنيا ، لأن المشركين شاركوهم فيها . خالصة للمؤمنين فى الآخرة .

قلنا : كيف قال : ﴿ ونودوا أن تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ [٤٣] والميراث عبارة عما ينتقل من ميت إلى حى وهو مفقود هنا ؟ .

قلنا : هو على تشبيه أهل الجنة وأهل النار بالوارث وبالموروث عنه ، وذلك أن الله تعالى خلق فى الجنة منازل للكفار على تقدير الإيمان ، فمن لم يؤمن منهم جعل منزله لأهل الجنة . الثانية أن نفس دخول الجنة بفضل الله ورحمته من غير عوض ، فأشبه الميراث ، وإن كانت الدرجات فيها بحسب الأعمال .

فإن قيل : كيف قال تعالى : ﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾ [٥٤] أما الخلق بمعنى الإيجاد والإحداث فظاهر أنه مختص به سبحانه وتعالى ، وأما الأمر فلغيره أيضاً بدليل قوله تعالى : ﴿ يأمرون بالمعروف ﴾ [التوبة : ٧١] .

وقوله تعالى : ﴿ وأمر بالعرف ﴾ [١٩٩] وقوله تعالى : ﴿ وأمر أهلك بالصلاة ﴾ [طه : ١٣٢] .

قلنا المراد بالأمر هنا قوله تعالى : ﴿ كن ﴾ عند خلق الأشياء ، وهذا الأمر الذى به الخلق مخصوص به كالخلق .

الثانى : أن المراد بالخلق والأمر ما سبق ذكرهما فى هذه الآية ، وهو خلق السموات والأرض ، وأمر تسخير الشمس والقمر والنجوم كما ذكر ، وذلك مخصوص به عز وجل .

فإن قيل : لم قال نوح عليه الصلاة والسلام : ﴿ ليس بى ضلالة ﴾ بالتاء (٦١) ولم يقل ليس بى ضلال كما

الأعراف (سورة -)

وصفه قومه به ، وذلك أشد مناسبة ليكون نافيا عين ما أثبتوه؟

قلنا: الضلالة أقل من الضلال، فكان نفيها أبلغ في نفي الضلالة عنه، كأنه قال: ليس بى شيء من الضلال، كما لو قيل ألك ثمر فقلت مالى ثمرة؟ كان ذلك أبلغ في النفي من قولك: مالى ثمر.

فإن قيل: كيف وصف الملأ بـ ﴿الذين كفروا﴾ [٦٦] فى قصة هود دون قصة نوح عليهما السلام؟ [فى الآية: ٦٠] قلنا: لأنه كان فى أشراف قوم هود من آمن به منهم عند هذا القول، فلم يكن كل الملأ من قومه قائلين له: ﴿إنا لنراك فى سفاهة﴾ [٦٦] بخلاف قوم نوح فإنه لم يكن منهم من آمن به عند قولهم: ﴿إنا لنراك فى ضلال مبين﴾ [٦٠] فكان كل الملأ قائلين ذلك، هكذا أجاب بعض العلماء، وهذا الجواب منقوض بقوله تعالى فى سورة هود فى قصة نوح عليه السلام: ﴿فقال الملأ الذين كفروا﴾ [هود: ٢٧] وكذا فى سورة (المؤمنون) وجواب هذا النقض أنه يجوز أن القول كان وقع مرتين، والمرة الثانية بعد إيمان بعضهم.

فإن قيل: كيف قال صالح - عليه السلام - لقومه بعد ما أخذتهم الرجفة وماتوا: ﴿يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين﴾ [٧٩] ولا يحسن من الحى مخاطبة الميت لعدم الفائدة؟

قلنا: هذا مستعمل فى العرف، فإن من نصح إنسانا فلم يقبل منه حتى قتل أو صلب ومر به ناصحه فإنه يقول له: كم نصحتك يا أخى فلم تقبل حتى أصابك هذا، وفائدة هذا القول حث السامعين له على قبول النصيحة ممن ينصحهم لئلا يصيبهم ما أصاب المنصوح الذى لم يقبل النصيحة حتى هلك. (يعلق المحقق فى هامش ١٤ بقوله: فى هذا الجواب نظر).

فإن قيل: لم قال شعيب عليه السلام لقومه: ﴿ولا

تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها﴾ [٨٥] وهم مازالوا كافرين مفسدين لا مصلحين؟

قلنا: بعد أن أصلحها الله تعالى بالأمر بالعدل وإرسال الرسل، وقيل معناه بعد أن أصلح الله تعالى أهلها بحذف المضاف.

وقيل معناه بعد الإصلاح فيها: أى بعد ما أصلح فيها الصالحون من الأنبياء وأتباعهم العاملين بشرائعهم، فإضافته كإضافة قوله تعالى: ﴿بل مكر الليل والنهار﴾ [سبا: ٣٣] يعنى بل مكرهم فى الليل والنهار.

فإن قيل: كيف خاطبوا شعيبا عليه السلام بالعود فى الكفر بقولهم: ﴿لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن فى ملتنا﴾ [٨٨] وهو أجابهم بقوله تعالى ﴿قد افترينا على الله كذبا إن عدنا فى ملتكم بعد إذ نجانا الله منها﴾ [٨٩] وهو لم يكن فى ملتهم قط لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجوز عليهم شيء من الكبائر خصوصا الكفر؟

قلنا: العرب تستعمل (عاد) بمعنى (صار) ابتداء، ومنه قوله تعالى: ﴿حتى عاد كالعرجون القديم﴾.

الثانى: أنهم قالوا ذلك على طريق تغليب الجماعة على الواحد لأنهم عطفوا على ضميره الذين آمنوا منهم بعد كفرهم، فجعلوهم عائدین جميعا إجراء للكلام على حكم التغليب، وعلى ذلك أجرى شعيب عليه السلام جوابه، ومراده عود قومه المعطوفين عليه.

فإن قيل: لم قال فرعون: ﴿فأت بها﴾ [١٠٦] بعد قوله تعالى: ﴿إن كنت جئت بآية﴾ [١٠٦]؟

قلنا: معناه إن كنت جئت بآية من عند الله فأتنى بها: أى أحضرها عندى.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿قال الملأ من قوم فرعون إن هذا الساحر عليم﴾ [١٠٩] وفى سورة الشعراء: ﴿قال للملأ حوله إن هذا لساحر عليم﴾

الأعراف (سورة -)

[الشعراء : ٣٤] فنسب هذا القول إلى فرعون؟

قلنا : قاله هو وقالوه هم ، فحكى قوله ثمّ وقولهم هنا .

فإن قيل : السحرة إنما سجدوا لله تعالى طوعاً لما تحققوا معجزة موسى عليه السلام فكيف قال تعالى : ﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ [١٢٠] .

قلنا : لما زال كل شبهة لهم بما عاينوا من آيات الله تعالى على يد نبيه اضطربهم ذلك إلى مبادرة السجود ، فصاروا من غاية المبادرة كأنهم ألقوا إلى السجود تصديقاً لله والرسول . على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام .

فإن قيل : كيف قال الله تعالى هنا حكاية عن السحرة الذين آمنوا وعن فرعون : ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٢١] إلى قوله تعالى : ﴿وَتَوَفَّنا مسلمين﴾ [١٢٦] ثم حكى عنهم هذا المعنى في سورة طه [طه : ٧٠ وما بعدها] وسورة الشعراء [الشعراء : ٤٦ وما بعدها] بزيادة ونقصان في الألفاظ المنسوبة إليهم ، وهذه الواقعة ما وقعت إلا مرة واحدة ، فكيف اختلفت عباراتهم فيها؟ .

قلنا : الجواب عنه أنهم إنما تكلموا بذلك بلغتهم لا باللغة العربية .

وحكى الله ذلك عنهم باللغة العربية مرارا لحكمة اقتضت التكرار والإعادة نبينها في سورة الشعراء إن شاء الله تعالى . فمرة حكاه مطابقا للفظهم في الترجمة رعاية للفظ ، وبعد ذلك حكاه بالمعنى جريا على عادة العرب في التفنن في الكلام والمخالفة بين أساليبه لئلا يمل إذا تمحض تكراره .

فإن قيل : كيف قالوا : ﴿مهما تأتانا به من آية لتسحرنا بها﴾ [١٣٢] سموها آية ثم قالوا لتسحرنا بها؟ .

قلنا : ما سموها آية لاعتقاد أنه آية ، بل حكاية

لتسمية موسى عليه السلام على طريق الاستهزاء والسخرية .

فإن قيل : كيف الجمع بين قوله تعالى : ﴿ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾ [١٣٧] أى أهلكنا ، وقوله تعالى : ﴿فأخرجناهم من جنات وعيون * وكنوز ومقام كريم * كذلك وأورثناها بنى إسرائيل﴾ [الشعراء : ٥٧ - ٥٩] .

قلنا : معناه ﴿ودمرنا﴾ : أى أبطلنا ما كان يصنع فرعون وقومه من المكر والمكيدة فى حق موسى عليه السلام : ﴿وما كانوا يعرشون﴾ أى يبنون من الصرح الذى أمر فرعون هامان ببناؤه ليصعد بواسطته إلى السماء . وقيل هو على ظاهره ، لأن الله تعالى أورث ذلك بنى إسرائيل مدة ثم دمره جميعه .

فإن قيل : قوله تعالى : ﴿وإذا أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم﴾ [١٤١] قوله تعالى : ﴿وفى ذلكم﴾ إن كان إشارة إلى (الإنجاء) فليس فيه بلاء بل هو محض نعمة ، وإن كان إشارة إلى (القتل والأسر) فإضافته إلى آل فرعون بقوله تعالى : ﴿وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم﴾ أشد مناسبة لسياق الآية وهو الامتنان ، ولهذا قال : يقتلون ويستحيون ، فأضاف إليهم الفعلين .

قلنا : البلاء مشترك بين النعمة والمحنة ، لأنه من الابتلاء وهو الاختبار ، يقال بلاء وإبتلاه : أى اختبره ، والله تعالى يختبر شكر عباده بالنعمة ويختبر صبرهم بالمحنة ، يؤيده قوله تعالى : ﴿وبلوناهم بالحسنات والسيئات﴾ [١٦٨] وقوله تعالى : ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة﴾ [الأنبياء : ٣٥] فمعنى الآية وفى ذلك الإنجاء نعمة عظيمة من ربكم عليكم .

فإن قيل : ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر﴾ [١٤٢] المواعدة كانت أمره بالصوم فى هذا العدد ، (لا ذكر لذلك بالصحيح لكن وردت رواية فى

الأعراف (سورة -)

ذلك أخرجها الديلمي عن ابن عباس يرفعه (بل يقع في القلب أن ذكر الأيام أولى لأنها محل الصوم الذي وقعت به المواعدة؟

قلنا: العرب في أغلب تواريخها إنما تذكر الليالي وإن كان مرادها الأيام، لأن الليل هو الأصل في الزمان والنهار عارض لأن الظلمة سابقة في الوجود على النور. وقيل إنه كان في شريعة موسى عليه السلام جواز صوم الليل.

فإن قيل: ما فائدة قوله تعالى: ﴿ فتم ميقات ربه أربعين ليلة ﴾ [١٤٢] وقد علم مجموع الميقات من قوله تعالى: ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر ﴾؟

قلنا: فيه فوائد: إحداها التأكيد.

الثانية: أن يعلم أن (العشر) ليال لا ساعات.

الثالثة: أن لا يتوهم أن العشر التي وقع بها الإتمام كانت داخلية في الثلاثين. يعني كانت عشرين وأتمت بعشر كما في قوله تعالى: ﴿ وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام ﴾ [فصلت : ١٠] على ما نذكره مشروحاً في حم السجدة [فصلت].

فإن قيل: لم قال موسى عليه السلام: ﴿ وأنا أول المؤمنين ﴾ [١٤٣] وقد كان قبله كثير من المؤمنين، وهم الأنبياء ومن آمن بهم؟

قلنا: معناه وأنا أول المؤمنين بأنك يا الله لا ترى بالحاسة الفانية من الجسد الفاني في دار الفناء. وقيل معناه: وأنا أول المؤمنين من بنى إسرائيل في زمانى. وقيل أراد بالأول (الأقوى) و (الأكمل) في الإيمان يعني لم يكن طلبى للرؤية لشك عندى في وجودك أو لضعف في إيمانى، بل لطلب مزيد الكرامة.

فإن قيل: كيف قال: ﴿ وأمر قومك يأخذوا بأحسنها ﴾ [١٤٥] أى التوراة، وهم مأمورون بالعمل بكل ما فى التوراة؟

قلنا: معناه بحسنها وكلها حسن.

الثانى: أنهم أمروا فيها بالخير ونهوا عن الشر، ففعل الخير أحسن من ترك الشر.

الثالث: أن فيها حسناً وأحسن كالاقتصاص والعفو، والانتصار والصبر، والواجب والمندوب والمباح، فأمروا بالأخذ بالعزائم والفضائل وما هو أكثر ثواباً.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجباً جسداً له خوار ﴾ [١٤٨] واتخذهم العجل كان في زمن موسى عليه السلام بالنقل، وفي سياق الآية ما يدل على ذلك؟

قلنا: معناه: من ذهبه إلى الجبل. وقيل: من بعد الأخذ عليهم أن لا يعبدوا غير الله.

فإن قيل: كيف عبر عن التقدم بالسقوط في اليد في قوله تعالى: ﴿ ولما سُقِطَ فى أيديهم ﴾ [١٤٩] وأى مناسبة بينهما؟

قلنا: لأن من عادة من اشتد ندمه وحسرتة على ما فات أن يعرض يده غمماً، فتصير يده مسقوطاً فيها لأن فاه قد وقع فيها، و (سُقِطَ) مُسْنَدٌ إلى قوله: ﴿ فى أيديهم ﴾ وهو من كنايات العرب كقولهم للنائم: ضرب على أذنه.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ غضبان أسفا ﴾ [١٥٠] وهما متقاربان في المعنى؟

قلنا: لأن الأسف الحزين، وقيل الشديد الغضب ففيه فائدة جديدة.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ أخذ الألواح وفى نسختها هدى ورحمة ﴾ [١٥٤] ولم يقل وفيها وإنما يقال نسختها لشيء كتب مرة ثم نقل، فأما أول مكتوب فلا يسمى نسخة، والألواح لم تكتب من مكتوب آخر؟

الأعراف (سورة -)

فلنا: لما ألقى الألواح، قيل: إنه انكسر منها لوحان، فتنسخ ما فيهما في لوح ذهب، وكان فيهما الهدى والرحمة، وفي باقى الألواح تفصيل كل شىء. وقيل إنما قال تعالى ﴿وَفِي نُسخَتِهَا﴾ لأن الله تعالى لقن موسى عليه السلام التوراة ثم أمره بكتابتها، فنقلها من صدره إلى الألواح فسمّاها نسخة.

فلنا: إنما خصها بالذكر إظهاراً لمزيتها لكونها عماد الدين بالحديث، ونهاية عن الفحشاء والمنكر بالآية.

فلنا: قوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ﴾ [١٧٦] تمثيل لحال بلعام فكيف قال بعده: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا﴾ [١٧٧] والمثل لم يضرب إلا لواحد؟

فلنا: المثل فى الصورة، وإن ضرب لبلعام ولكن أريد به كفار مكة كلهم، لأنهم صنعوا مع النبى - ﷺ - بسبب ميلهم إلى الدنيا وشهواتها من الكيد والمكر ما يشبه فعل بلعام مع موسى عليه السلام.

قالت المؤلفة: انظر ما جاء عن بلعام أو «بلعم» آخر عمود ٢ ص ٣٣٨ من هذه المادة، وأول عمود ١ ص ٣٣٩.

الثانى: أن ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ﴾ راجع إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ﴾ [١٧٦] لا إلى أول الآية.

فلنا: كيف قال: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [١٨٨] وهو ﷺ كان بشيراً ونذيراً للناس كافة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨].

فلنا: المراد بقوله: ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ لقوم كتب عليهم فى الأزل أنهم يؤمنون، وإنما خصهم بالذكر لأنهم هم المتفعّلون بالإنذار والبشارة دون غيرهم فكأنه نذير وبشير لهم خاصة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّنْ يَخْشَاهَا﴾ [النازعات: ٤٥] ويجوز أن يكون متعلق النذير محذوفاً تقديره: إن أنا إلا نذير للكافرين وبشير لقوم يؤمنون، فاستغنى بذكر أحدهما عن الآخر كما استغنى بالجملة عن التفصيل فى تلك

فلنا: كيف قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ [١٥٧] أى مع النبى ﷺ يعنى القرآن، والقرآن إنما أنزل مع جبريل عليه السلام على النبى ﷺ لا مع النبى ﷺ.

فلنا: معه: أى مقارناً لزمانه. وقيل معه: أى عليه. وقيل معه: أى إليه، ويجوز أن يتعلق معه بـ «اتبعوا» لا بأنزل، معناه: واتبعوا القرآن المنزل مع اتباع النبى ﷺ والعمل بسنته، واتبعوا القرآن كما اتبعه هو مصاحبين له فى اتباعه.

فلنا: كيف قال تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ [١٦٢] وهم إنما بدلوا القول الذى قيل لهم، لأنهم قيل لهم: ﴿قُولُوا حِطَّةٌ﴾ فقالوا حنطة؟

فلنا: قد سبق هذا السؤال وجوابه فى سورة البقرة.

فلنا: كيف قال تعالى: ﴿قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [١٦٦] وانتقلهم من صورة البشر إلى صورة القرود ليس فى وسعهم؟

فلنا: قد سبق هذا السؤال وجوابه فى سورة البقرة (انظر ص ١٣ من الجزء الأول طبعة مجلة الأزهر).

فلنا: الحلم من صفات الله تعالى فكيف قال: ﴿إِنْ رَبُّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ [١٦٧] وسرعة العقاب تنافى صفة الحلم، لأن الحلم هو الذى لا يعجل بالعقوبة على العصاة؟

فلنا: معناه شديد العقاب. وقيل معناه سريع العقاب إذا جاء وقت عقابه لا يرد عنه أحد.

الأعراف (سورة -)

ومن أجل الغرض نفسه، وهو دفع إيهام الاضطراب عن آيات هذه السورة يناقش الشيخ الشنقيطي عددا من الآيات على النحو التالي:

قوله تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٦].

هذه الآية الكريمة تدل على أن الله يسأل جميع الناس يوم القيامة، ونظيرها قوله تعالى: ﴿فَإِن يَدْعُوا فَجَاءَ نَصْرٌ مِّنَ رَبِّكَ وَأَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [الحجر: ٩٢، ٩٣]. وقوله تعالى ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصفات: ٢٤] وقوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٦٥].

وقد جاءت آيات آخر تدل على خلاف ذلك، كقوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾ [الرحمن: ٣٦] وكقوله تعالى: ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨].

والجواب عن هذا من ثلاثة أوجه:

الأول: وهو أوجهها لدلالة القرآن عليه هو أن السؤال قسمان:

سؤال توبيخ وتقريع وأداته غالباً «لِمَ» وسؤال استخبار واستعلام. وأداته غالباً «هل» فالمثبت هو سؤال التوبيخ والتقريع والمنفى هو سؤال الاستخبار والاستعلام وجه دلالة القرآن على هذا أن سؤاله لهم المنصوص في كله توبيخ وتقريع كقوله تعالى: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ ما لكم لا تناصرون [الصفات: ٢٤، ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿أَفَسِحَرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الطور: ١٥] وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُلٌ مِّنْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٠] و [الزمر: ٧١] وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٨] إلى غير ذلك من الآيات.

وسؤال الله للرسول ﴿مَاذَا أَجَبْتُمْ﴾ لتوبيخ الذين

الآية، لأن المعنى: وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً للمؤمنين ونذيراً للكافرين.

فإن قيل: كيف قال الله تعالى حكاية عن آدم عليه السلام وحواء رضى الله عنها: ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ [١٩٠] وقال عز وجل: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [١٩٠] والأنبياء معصومون عن مطلق الكبائر فضلاً عن الشرك الذي هو أكبر الكبائر؟

قلنا: المراد بقوله: ﴿جَعَلَا لَهُ﴾ أى جعل أولادهما بطريق حذف المضاف وكذا قوله تعالى: ﴿فِيمَا آتَاهُمَا﴾ أى فيما آتى أولادهما، ويؤيد هذا قوله تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ حيث ذكر ضمير الجمع ولم يقل يشركان، ومعنى إشراك أولادهما فيما آتاهم الله تعالى تسميتهم أولادهم بعبد العزى وعبد مناة وعبد شمس ونحو ذلك، مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم.

وقيل: الضمير فى ﴿جَعَلَا﴾ للولد الصالح وهو السليم الخلق. وإنما قال جعللا لأن حواء كانت تلد فى كل بطن ذكراً وأنثى. وقيل المراد بذلك تسميتها إياه: عبد الحارث، والحارث اسم إبليس فى الملائكة، وسبب تلك التسمية يعرف من تفسير الآية، وإنما قال: ﴿شُرَكَاءَ﴾ إقامة للواحد مقام الجمع، ولم يذهب آدم وجواء إلى أن الحارث ربه، بل قصد أنه كان سبب نجاته، وقال جمهور المفسرين: قوله تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ فى شركى العرب خاصة. وهو منقطع عن قصة آدم وحواء عليهما السلام.

(الأنموذج الجليل فى أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل للإمام أبى بكر الرازى - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض ونخبة من علماء مجلة الأزهر - هدية مجلة الأزهر صفر ١٤١٠هـ، ١٢٨/٢ - ١٤٢. انظر أيضاً مسائل الرازى وأجوبتها طبعة مصطفى البابى الحلبي / ٩٢ - ١٠٣).

الأعراف (سورة -)

الأول: وهو أظهرها أن معنى قوله تعالى: ﴿أمرنا مترفيها﴾ أى بطاعة الله وتصديق الرسل ففسقوا، أى بتكذيب الرسل ومعصية الله تعالى، فلا إشكال فى الآية أصلاً.

الثانى: أن الأمر فى قوله تعالى: ﴿أمرنا مترفيها﴾ أمر كونى قدرى لا أمر شرعى. أى قدرنا عليهم الفسق بمشيئتنا. والأمر الكونى القدرى كقوله تعالى: ﴿كونوا قردة خاسئين﴾ [البقرة: ٦٥] ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾ [يس: ٨٢] والأمر فى قوله تعالى: ﴿قل إن الله لا يأمر بالفحشاء﴾ [الأعراف: ٢٨] أمر شرعى دينى فظهر أن الأمر المنفى غير الأمر المثبت.

الوجه الثالث: أن معنى ﴿أمرنا مترفيها﴾ أى كثرتهم حتى بطروا النعمة ففسقوا، ويدل لهذا المعنى الحديث الذى أخرجه الإمام أحمد مرفوعاً من حديث سويد بن هبيرة رضى الله عنه: «خير مال امرئ مهرة مأمورة أو سكة مأبورة» فقلوه مأمورة أى كثيرة النسل، وهى محل الشاهد.

قوله تعالى: ﴿فاليوم ننسأهم كما نسأ لقاء يومهم﴾ [الأعراف: ٥١].

وأمثالها من الآيات كقوله تعالى: ﴿نسأ الله فنسيهم﴾ [التوبة: ٦٧]. وقوله تعالى: ﴿وكذلك اليوم ننسأ﴾ [طه: ١٢٦] وقوله تعالى: ﴿وقيل اليوم ننسأكم﴾ [الجاثية: ٣٤] لا يعارض قوله تعالى: ﴿لا يضل ربى ولا ينسأ﴾ [طه: ٥٢] وقوله تعالى: ﴿وما كان ربك نسياً﴾ [مريم: ٦٤] لأن معنى فاليوم ننسأهم ونحوه، أى نتركهم فى العذاب محرومين من كل خير، والله تعالى أعلم.

قوله تعالى: ﴿فألقى عصاه فإذا هى ثعبان مبين﴾ [الأعراف: ١٠٧].

هذه الآية تدل على شبه العصا بالثعبان وهو لا يطلق

كذبوهم كسؤال المؤودة: ﴿بأى ذنب قتلت﴾ لتوبيخ قاتلها.

الوجه الثانى: أن فى القيامة مواقف متعددة، وفى بعضها يسألون، وفى بعضها لا يسألون.

الوجه الثالث: هو ما ذكره الحليمى من أن إثبات السؤال محمول على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل وعدم السؤال محمول على ما يستلزمه الإقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه، ويدل لهذا قوله تعالى: ﴿ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين﴾ [القصص: ٦٥] والعلم عند الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿قال ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك﴾ [الأعراف: ١٢].

فى هذه الآية إشكال بين قوله: منعك مع لا النافية لأن المناسب فى الظاهر لقوله: منعك بحسب ما يسبق إلى ذهن السامع لا ما فى نفس الأمر، هو حذف لا فيقول ما منعك أن تسجد دون ألا تسجد، وأجيب عن هذا بأجوبة من أقربها هو ما اختاره ابن جرير فى تفسيره، وهو أن فى الكلام حذفاً دل المقام عليه.

وعليه. فالمعنى: ما منعك من السجود، فأحوجك أن لا تسجد إذ أمرتك، وهذا الذى اختاره ابن جرير قال ابن كثير: إنه حسن قوى.

ومن أجوبتهم أن لا صلة ويدل له قوله تعالى فى سورة ص ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت﴾ [ص: ٧٥].

قوله تعالى: ﴿قل إن الله لا يأمر بالفحشاء﴾ [الأعراف: ٢٨].

هذه الآية الكريمة يتوهم خلاف ما دلت عليه من ظاهر آية أخرى، وهى قوله تعالى: ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها﴾ [الإسراء: ١٦].

والجواب عن ذلك من ثلاثة أوجه:

الأعراف (سورة -)

﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفُسْقِينَ ﴾ [١٤٥] وفي الأنبياء :
٣٧ بواو بعد الألف .

٥ - ما رسمت فيه الواو صورة للهمزة على مراد
الاتصال أو التسهيل : ﴿ قال الملائكة ﴾ [٦٠ ، ٦٦ ،
٧٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١٠٩ ، ١٢٧] وغيرها .

٦ - ما رسم بالياء من ذوات الواو لمعنى : ﴿ بِأَسْأَنَّا
ضُحَّى ﴾ [٩٨] .

٧ - ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة
على الأصل والموصولة على اللفظ :
ذكر « أن لا » بالنون :

﴿ أن لا أقول ﴾ [١٠٥] .

﴿ أن لا يقولوا ﴾ [١٦٩] .

ذكر « عن ما » :

قال الداني : كل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر
« عما » فهو بغير نون إلا حرفاً واحداً في الأعراف قوله
تعالى ﴿ عن ما نهوا عنه ﴾ [١٦٦] فإنه بالنون .

ذكر « بشئ ما » :

بشئ ما موصولة ثلاثة أحرف : ﴿ بشئ ما خلفتموني ﴾
[١٥٠] .

ذكر « ابن أم » :

قال أبو عمرو الداني : وكتبوا في كل المصاحف في
الأعراف ﴿ قال ابن أم ﴾ [١٥٠] بالقطع على مراد
الانفصال ، وكتبوا ﴿ يَنْوَم ﴾ في [طه : ٩٤] بالوصل
كلمة واحدة على مراد الاتصال ، قاله لنا محمد عن
ابن الأنباري .

٨ - ما رسم في المصاحف من هاءات التانيث بالتاء
على الأصل أو مراد الوصل :

الرحمة : ﴿ إن رحمت الله قريب من المحسنين ﴾
[٥٦] .

إلا على الكبير من الحيات ، وقد جاءت آية أخرى تدل
على خلاف ذلك ، وهي قوله تعالى ﴿ فلما رآها تهتز
كأنها جان ﴾ [النمل : ١٠] لأن الجان هو الحية
الصغيرة .

والجواب عن هذا : أنه شبهها بالثعبان في عظم
خلقتها ، وبالجان في اهتزازها وخفتها وسرعة حركتها ،
فهى جامعة بين العظم ، وخفة الحركة على خلاف
العادة .

(دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشيخ
محمد الأمين الجكني الشنقيطي / ١٣١ - ١٣٤) .

أما عن رسم مصاحف الأمصار بالنسبة لسورة
الأعراف فقد أورد الإمام الداني الحالات الآتية ، وقد
وضعنا أرقام الآيات بين قوسين :

١ - ما حذف منه الألف اختصاراً :

﴿ إنما طئهم ﴾ [١٣١] .

﴿ وبطل ما كانوا يعملون ﴾ [١٣٩] .

﴿ عليهم الخبث ﴾ [١٥٧] .

﴿ وكلمته ﴾ [١٥٨] حيث وقعت .

﴿ خطيتكم ﴾ [١٦١] .

﴿ إذا مسهم طوف ﴾ [٢٠١] .

٢ - ما حذف منه الياء اجتزاء بكسر ما قبلها منها :
﴿ ثم كيدون فلا تُنظرون ﴾ [١٩٥] .

٣ - ما رسم بإثبات الياء على الأصل :

﴿ يوم يأتي تأويله ﴾ [٥٣] .

﴿ لن ترني ﴾ ، ﴿ فسوف ترني ﴾ [١٤٣] .

﴿ استضعفوني وكادوا يقتلونني ﴾ [١٥٠] .

﴿ فهو المهتدى ﴾ [١٧٨] .

٤ - ما زيدت الواو في رسمه للفرقان أو لبيان
الهمزة :

الأعراف (سورة -)

الكلمة : قال أبو عمرو الداني : وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر « الكلمة » على لفظ الواحد فهو بالهاء إلا حرفاً واحداً في الأعراف : ﴿ وتمت كلمت ربك الحسنی ﴾ [١٣٧] فإن مصاحف أهل العراق اتفقت على رسمه بالتاء ورسمه الغازی بن قيس في كتابه بالهاء .

٩ - ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار من أول القرآن إلى آخره :

كتبوا ﴿ قال ابن أم ﴾ [١٥٠] مقطوعة .

وكتبوا ﴿ فلما عتوا عن ما نهوا عنه ﴾ [١٦٦] مقطوعة ليس في القرآن غيره .

وكتبوا ﴿ أنکم لتأتون الرجال ﴾ [٨١] بالياء والنون .

قال أبو عمرو وكذا قال نصير، وقد تتبعنا أنا مصاحف أهل العراق وغيرها فلم نجد ذلك فيها إلا بحرف واحد بعد الهمزة، وكذلك رأيت محمد بن عيسى حكاه في كتابه بغير ياء فالله أعلم .

قال نصير: وكتبوا ﴿ وزادکم فی الخلق بصطة ﴾ [٦٩] بالصاد .

وكتبوا ﴿ فهو المهتدي ﴾ [١٧٨] بالياء وليس في القرآن غيره .

١٠ - ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف :

في بعض المصاحف ﴿ كل ما دخلت أمة ﴾ [٣٨] مقطوعة ، وفي بعضها « كلما » موصولة .

وفي بعضها ﴿ يأتوك بكل سحر عليم ﴾ [١١٢] الألف بعد الحاء .

وفي بعضها ﴿ ساحر ﴾ الألف قبل الحاء .

وفي بعضها ﴿ إذا مسهم طئف ﴾ [٢٠١] بغير ألف .

وفي بعضها ﴿ طائف ﴾ بألف .

وفي بعضها ﴿ وریش ولباس التقوى ﴾ [٢٦] .

وفي بعضها ﴿ وریشا ﴾ بالألف .

قال أبو عمرو: ولم يقرأ بذلك أحد من أئمة العامة إلا ما روينا عن المفضل بن محمد الضبي عن عاصم وبذلك قرأنا من طريقه .

١١ - ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام المتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان :

في مصاحف أهل الشام ﴿ قليلاً ما يتذكرون ﴾ [٣] بالياء والتاء .

وفي سائر المصاحف ﴿ تذكرون ﴾ بالتاء من غير ياء .

وفي مصاحف أهل الشام ﴿ ما كنا لنهتدي ﴾ [٤٣] بغير واو قبل ما ، وفي سائر المصاحف ﴿ وما ﴾ بالواو .

وفي مصاحف أهل الشام في قصة صالح ﴿ وقال الملأ الذين استكبروا ﴾ [٧٥] . بزيادة واو قبل ﴿ قال ﴾ وفي سائر المصاحف ﴿ قال ﴾ بغير واو .

وفي مصاحف أهل الشام ﴿ وإذا أنجاكم من آل فرعون ﴾ [١٤١] بألف من غير ياء ولا نون ، وفي سائر المصاحف ﴿ أنجينكم ﴾ بالياء والنون من غير ألف .

وفي مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان رضي الله عنه إلى الشام ﴿ تجري تحتهم الأنهار ﴾ [٤٣] بغير « من » و ﴿ ثم كيدوني ﴾ [١٩٥] جميعاً بالياء .

(المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - تحقيق محمد الصادق قمحاوي / ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١١٥ ، ١١٦ .

ويضيف الإمام ابن وثيق:

وفيها من الياءات الثابتة ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ [٥٣] و﴿لَنْ تَرَانِي﴾ [١٤٣] و﴿فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ [١٤٣] و﴿استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾ [١٥٠] و﴿فهو المُهتدي﴾ [١٧٨] ومن الزوائد لغير «ورش» ﴿ثُمَّ كِيدُونَ﴾ [١٩٥] ومن المحذوفات غير الزوائد ﴿فَلَا تُنْظَرُونَ﴾ [١٩٥] وذكر أن في مصحف عثمان الذي بعث به إلى الشام ﴿ثُمَّ كِيدُونِي﴾ بالياء ثابتة، وليس بمشهور.

(الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي - تحقيق د. غانم قدوري أحمد / ٩٥، ٩٦. انظر أيضًا متن مورد الظمان في رسم القرآن للعلامة محمد بن محمد الأموي الشريشي الشهير بالخرّاز - حققه وضبطه وعلق عليه محمد الصادق قمحاوي / ٢٠-٢٢).

وعن رسم المصحف العثماني في سورة الأعراف أورد الخوارزمي ما يلي:

﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [١٨] هنا، وفي هود ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [هود: ١١٩] وفي [ص: ٨٥] بغير ألف بعد اللام قبل النون. ﴿وَرِي﴾ [٢٠] بواو واحدة، ﴿فَدَلِيلُهُمَا﴾ بالياء [٢٢] ﴿أَيْنَ مَا﴾ [٣٧] ﴿كُلَّ مَا﴾ [٣٨] مقطوع ﴿هَذِينَ﴾ [٤٣] بالياء. ﴿بَسِيمَاهُم﴾ [٤٨] بألف ﴿وَنَادَوْا﴾ [٤٦] بألف حيث كان ﴿إِنَّ رَحِمْتَ اللَّهِ﴾ [٥٦] بالتاء.

﴿الملاء﴾ [٦٠] بغير واو ﴿يَا صَالِحُ اتِّتْنَا﴾ [٧٧] بالياء ﴿رِسَالَةً﴾ [٧٩] بالهاء. ﴿إِنَّا﴾ [٨١] والحرف الأول من [العنكبوت: ٢٨] بغير ياء والياء المكتوب فيها لا تمحى للقراءة بهمزة ممدودة بعدها ياء مكسورة ﴿نَجِّنَا﴾ [٨٩] بالياء. ﴿أَنْ لَّا﴾ بالنون في الحرفين. [١٠٥] ﴿أَرْجِهْ﴾ [١١١] بغير ياء ﴿الْمَدَائِنِ﴾ [١١١] بغير ياء وفي [الشعراء: ٣٦، ٥٣] ياء. ﴿إِلَّا﴾ في خمس [الأعراف: ٥، ٢٠،

٤٢، ٥٣، ٥٨] ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ [١٤٥] بالواو. ﴿بِشَّمَا﴾ [١٥٠] موصول و﴿أَلْقَى﴾ [١٥٠] بالياء ﴿ابْنَ أُمِّ﴾ [١٥٠] كلمتان.

(موجز كتاب التقريب في رسم المصحف العثماني ليوسف بن محمود الخوارزمي - تحقيق عبد الرحمن ألوجي / ٣٥، ٣٦).

* الأعرج:

قال السمعاني:

الأعرج: بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الراء وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى العرج، والمشهور بها أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج مولى الأسود بن سفيان المخزومي من أهل المدينة، كان أشقر أحول، أصله من فارس وكانت أمه رومية، وكان قاصّ أهل المدينة من عبّادهم وزهادهم، يروى عن سهل بن سعد رضى الله عنه، روى عنه مالك والثوري، مات سنة خمس وثلاثين ومائة وقيل: سنة أربعين ومائة.

وأبو حازم الأعرج غير الذي تقدم نسبه اسمه سلمان الأشجعي مولى عزة الأشجعية عداة في أهل الكوفة، يروى عن أبي هريرة وسهل بن سعد، روى عنه الأعمش ومنصور، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز.

وأبو حازم عبد الرحمن بن هرم بن كيسان الأعرج مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وقد قيل كنيته أبو داود، يروى عن أبي هريرة رضى الله عنه، روى عنه الزهري وأبو الزناد والناس، مات بالإسكندرية سنة سبع عشرة ومائة، وكان يكتب المصاحف.

وعبد الله بن يسار الأعرج مولى ابن عمر رضى الله عنه من أهل المدينة من الأتباع، يروى عن سالم بن عبد الله، روى عنه عمر بن محمد العمري وسليمان

أبو داود المدني تابعي جليل ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم ، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، ومعظم روايته عن أبي هريرة .

روى القراءة عنه عرضاً نافع بن أبي نعيم ، وروى عنه الحروف أسيد بن أبي أسيد ، وروى مالك عن داود بن الحصين أنه سمع عبد الرحمن بن هرمز الأعرج يقول : ما أدركتُ الناس إلا وهم يلعنون الكفرة في رمضان ، قال : وكان القارئ يقرأ بسورة البقرة في ثمان ركعات فإذا أقام بها في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خَفَّفَ . نزل إلى الإسكندرية فمات بها سنة سبع عشرة ومائة وقيل سنة تسع عشرة . اهـ .

(غاية النهاية في طبقات القراء للإمام شمس الدين محمد بن الجزري ١ / ٣٨١) .

وقد ذكره الحافظ السيوطي فيمن كان بمصر من حفاظ الحديث وقال عنه :

الأعرج عبد الرحمن بن داود المدني صاحب أبي هريرة أحد الحفاظ والقراء أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس ، وأكثر من السُّنن عن أبي هريرة أخذ القراءة عنه نافع بن أبي نعيم ، وعنه ، قال البخاري : أصبح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . قال الذهبي في طبقات القراء : كان الأعرج أول من برز في القرآن والسُّنن ، وقالوا : هو أول من وضع العربية بالمدينة ، أخذ عن أبي الأسود ، وله خبرة بأنساب قریش ، وافر العلم ، مع الثقة والأمانة ، خرج إلى الإسكندرية ، فأدركه أجله بها . مات في سنة سبع عشرة ومائة .

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١ / ٣٤٥ . انظر أيضاً المعارف لابن قتيبة / ٤٦٥) .

انظر : الأعرج .

ابن بلال . وأبو العباس الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج البغدادي مولى بني هاشم ، سمع يعقوب بن إبراهيم ابن سعد والحسين بن علي الجعفي وشبابة بن سوار وأبا النضر هاشم بن القاسم وغيرهم ، روى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما وأبو حاتم الرازي قال : وهو صدوق ، وكان أحمد بن الحسين الصوفي يقول : فضل الأعرج كان أحد الدواهي - يعني في الذكاء والمعرفة وجودة الأحاديث والله أعلم ، ومات عن نيف وسبعين سنة في صفر سنة خمس وخمسين ومائتين .

(في النزهة الأعرج جماعة أشهرهم عبد الرحمن بن هرمز... وثابت بن عياض... والأعرج الطائي مخضرم اسمه عدى وقيل سويد . ومحمد بن عبد الله بن أحمد ابن شاذان بعد الثلاثمائة ، ... ، عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الذي ولي إمرة البصرة الصواب الكوفة لعمر بن عبد العزيز . وإسحاق بن الحسن شاعر في الدولة الأموية) .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ١٨٩ وهامش ٢ انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١ / ٧٩ ، ٨٠) .

انظر : الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز) .

* الأعرج (الحسن بن محمد) (- بعد ٨٥٠ هـ / - بعد ١٤٤٦ م) :

انظر : النظام النيسابوري .

* الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز) (- ١١٧ هـ / - ٧٣٥ م) :

عبد الرحمن بن هرمز ، أبو داود ، من موالى بني هاشم ، عُرف بالأعرج . من أهل المدينة (الأعلام ٣ / ٣٤٠) .

قال عنه ابن الجزري : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج

* الأعز البغدادي (٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م):

وهو أبو بكر عبد الرحمن بن النفيس بن الأسعد
الغياثي الفقيه الحنبلي المقرئ المعروف بالأعز
البغدادي.

كان في شبابه حسن الصوت، واشتهر بالغناء
ومجالس الطرب في بغداد. ثم تاب وحسنت توبته،
وقرأ القرآن الكريم، وأجاد فنون القراءات ورتلها بصوته
العذب في مساجد بغداد ومحافلها العلمية.

وتعلم الخط وأتقنه بأيام قلائل، وجوده. فكان من
الخطاطين البارعين وكان حاداً الذكاء قوى الحفظ
والذاكرة.

سمع من الشيخ عبد الوهاب الأنماطي، وسعد
الخير الأنصاري وعسكر بن أسامة النصيب.

ورحل من بغداد وقصد دمشق واستوطنها، وصار
إماماً للحنابلة في الجامع الأموي، ثم توجه إلى مصر
وأقام فيها.

كان شديد التمسك بالسنة النبوية، فقيها فاضلاً
قارئاً، مجوداً طيب النعمة بديع الخط. لا يرضى
بالمكر ولا يحابي أحداً في قول الحق. قوى
الشخصية.

توفي في مصر سنة تسع وستين وخمسائة.

(جمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمي / ١
٢٦٤ عن ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٣٣٠ وشذرات
الذهب ٤ / ٢٣٣).

* الأعضاء البسيطة ومنافعها:

من التراث الإسلامي في الطب. وصفها ابن رشد في
كلياته على النحو التالي:

القول في منافع الأعضاء البسيطة:

وهذه الأعضاء البسيطة منها عظام وما يشبهها من
الغضاريف، وأظفار وعصب، وعروق، ورباط

وغشاء، ووتر ومنخ. نخاع، شحم وما أشبهه من
الشرب، جلد، ودم، وبلغم، ومرة سوداء، وصفراء
وروح (الشرب: شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء.
المعجم الوجيز / ٨٣).

أما العظام فأشهر منافعها أنها جعلت لموضع
العمدة والثاقل، وهي بالجملة كالأساس لجملة
البدن.

والمنفعة الثانية لتجن وتشتت كعظام الصدر، وعظام
القحف. وأما كثرتها في البدن فإنما جعلت أولاً
لمكان الحركات الجزئية، وذلك أن ما كان تنهياً حركة
لليد بذاتها لو لم تكن مفصلة من الساعد وكذلك في
عضو، عضو من الأعضاء المفصلة المتحركة.

والمنفعة الثالثة لسبب تحليل الفضول البخارية
كالشئون التي في الرأس، وربما صحبت في ذلك
منفعة أخرى، وذلك أنه متى نزلت بأحد العظام آفة لم
تتعد إلى غيره من الأعضاء من جهة ما هو منفصل
منه، وقد تكون الحاجة إلى كثرة العظام لاختلاف
أشكالها وكيفياتها بحسب ما أعدت له، ولصغرها
أيضاً ولكبرها.

أما اختلافها في الصغر والكبر فمثل سلاميات
الأصابع وعظام الساق، وأما اختلافها في الشكل فمثل
أن العظم الذي احتيج فيه إلى وثاقة مفرطة جعل صلباً
مصمتاً، وما احتيج فيه إلى الخفة جعل أجوف وما
احتيج فيه إلى أن يتصل باللحم جعل لنا كالغضاريف
وهذه المنافع بينة بنفسها. والإنسان يقدر أن يأتي
بجلها من عند نفسه، إذا كان ممن ارتاض أدنى
ارتياض بالنظر في هذه الأشياء.

وأما الأظافر فإنها جعلت لمنفعتين: إحداهما وهي
العامة لوقاية أطراف الأصابع، بمنزلة المراكز التي
تجعل في الرماح، والثانية لتدعم اللحم عند قبض
الأصابع على الشيء، وهذه أخص بأظفار اليد، وهي

الأعضاء البسيطة ومنافعها

أقل في أظفار الرجل ، وأما المنفعة الأولى فهي عامة للإنسان والحيوان .

وأما العصب ففي منفعتها شكوك كثيرة ، أما جالينوس فيرى أن منفعتها إنما هي لتؤدي الحس والحركة الإرادية إلى جميع الأعضاء . وأما اللازم عن رأي أرسطو فإن العصب إنما جعل لموضع تعديل الحرارة الغريزية حتى يكون بها الحس ، وذلك تابع لرأيهما في منفعة الدماغ وأما كونها آلة الحركة الإرادية ففيه نظر أيضًا وما يحتاج به جالينوس في إثبات وجود الحس والحركة عن الأعصاب من أن بارتفاع العصب يرتفع الحس والحركة فموضع غير برهاني ، وقد قيل ذلك في كتاب المنطق ، لكن يظهر بالجملة أن منفعتها من جنس منفعة الدماغ ، ومن هنا يظهر كل الظهور أنها نابتة منه ، لا من كونها مغروزة في الدماغ كما يقول جالينوس .

وأما الرباط والوتر فمنفعتهما في الحركة الإرادية ظاهرة للحس متى كشطنا الجلد عن مفصل حيوان وجعلناه يتحرك .

وأما الأغشية فاحتيج إليها لمكان السترة والوقاية ولتحمل أيضًا الأعضاء التي هي متعلقة بها وتربطها ، وإن كانت هذه المنفعة أخص بالرباط .

ومنفعة الصفاق الموضوع على البطن هي من نوع هذه المنفعة أعني أنه يمنع الأحشاء من أن تبرز كما يعتري ذلك في الفتوق .

وأما العروق فهي قسمان : شرايين وهي التي تحمل الروح والدم الذي في القلب . وهذه لا شك هي من أجل حمل هذا الدم والروح . وإنما جعلت متشعبة في جميع البدن ، ومفترقة فيه لتوصل إليه الشيء المبثوث فيها ، إما من الروح فقط ، وإما من الدم والروح معاً .

والقسم الثاني من العروق وهي الغير الضواري فليس بالحس فيها روح ، اللهم إلا أن يؤدي إلى وجود ذلك

القول كما يزعم جالينوس في الكبد أنها معدن الروح الطبيعي ، التي قلنا نحن فيها إنهم يعنون بها القوة الغذائية وإنما الظاهر من أمر منفعة هذه العروق أنها جعلت لتوزيع الدم المنطبخ في الكبد على سائر الأعضاء ، ولذلك جعلت متشعبة كالحال في الشرايين .

وأما المخ فهو صنفان : أحدهما الموجود في القحف ، وهو لا شك هيولى الروح الذي في الدماغ الذي تكون به الحواس . وأما المخ الذي في العظام فإنه فضلة غذائها . والعظام المصمتة ليس لها مخ إذ ليس لها تجويف . واسم المخ بالجملة واقع عليها باشتراك الاسم ، وإنما سميناه بذلك لمكان عادة الجمهور ، فإن المخ الذي في العظام فضلة ، وهذا جوهر رئيسي .

وأما النخاع فطباعه من طباع الدماغ ، ومنفعته تلك المنفعة بعينها .

وأما اللحم فهو أصناف على ما تبين ، وأرسطو يرى في جميعها أنها آلة حس اللمس الخاصة التي تنزل منه منزلة العين من الإبصار ، ويستشهد على ذلك من أن الحس البسيط إنما يلفى لجسم بسيط ، وإن العصب خادماً للحس في هذا الإدراك على جهة تعديل الروح المنبث إليه من القلب ، وهذه كلها مناحيص طبيعية ، فينبغي أن يتسلمها الطبيب .

وأما الجنس من اللحم الذي يسميه جالينوس العضل فهو عضو آلي ، وهو عنده آلة الحركة المكانية .

وأما اللحم الذي في الأربيتين وتحت الآباط فهو مع هذا لموضع دفع الفضول ، وكذلك لا يبعد أن يكون كثير من اللحم لمكان الاملا والوقاية وبالجملة فهو العضو البسيط المشترك لجميع الحيوان ، كما أن القلب هو العضو المشترك الآلي لجميع الحيوان أيضًا .

وأما الدم فالأمر فيه بين أنه إنما وضع لأحد شيئين إما لمكان الغذاء كالدم الذى فى الكبد والعروق التى يظن بها أنها نابتة منه ، وإما لأن يكون مطية للروح الغريزي الذى فى القلب وهذا هو دم الشرايين .

وأما البلغم فإنه دم غير منهضم . ولذلك هو فضلة الدم فإما أن يكون وجوده فى ذلك من أجل الضرورة ومعنى ذلك أن الغذاء إذا استحال لم يمكن فيه ذلك إلا أن يتولد منه فضول بلغمية ، أو يكون مع ذلك أيضًا فيه منافع ، وذلك لأنه يندى الأعضاء ويرطبها ، وكأنه غذاء ، معد لها عندما يتأخر عنها الغذاء .

وأما المرة الصفراء والسوداء فإن وجودهما أولاً بالذات إنما هو من أجل الضرورة وذلك أن الغذاء الكيلوسى الذى يصير من المعدة إلى الكبد ما كان يمكن فيه أن ينهضم حتى يعود دما دون أن تتميز منه هاتان الفضلتان كالحال فى عصير العنب الذى لا يمكن أن يكون منه شراب دون أن تتميز منه فضلتان :

إحدهما : غليظة أرضية . والأخرى : رقيقة .

ولذلك أعدت لهما أعضاء خاصة بهما ، ولم تعد للبلغم ، أعنى من جهة أنه ليس فى هاتين الفضلتين استعداد لأن يكون منهما جزء عضو كالحال فى البلغم . وقد يظهر مع هذا أن الطبيعة قد استعملتها آلات خادمة للقوة الغذائية من جهة الأفضل . ولذلك أنه يظهر بالتشريح أن للمرارة التى هى كيس المرة الصفراء مجرى يتشعب فيتصل بالأعضاء العليا وبأسفل المعدة وترسل فى هذا المجرى إلى المعى من المرة الصفراء ما يهيئها به على دفع الأثقال ، ويكون كالجلء لها ، وكذلك أيضًا الطحال له سبيل يتصل بقم المعدة فيرسل إلى المعدة من المرة السوداء ما فيه حمضة ما لتقوى شهوة قم المعدة إلى الغذاء إذا كان هذا فعل الأشياء الحامضة فيها .

وأما الشحم فمنفعته فى الأجسام الحيوانية التسخين كالحال فى منفعة الثرب ، والشحم هو فضلة الدم

المنطبخ الذى تتغذى الأعضاء به ، ولذلك متى وجد فى الحيوان باعتدال دل على صحته ، إذ كان يدل على فضل قوة فى التغذى وحسن حال ، وإذا لم يوجد فى الحيوان دل على أنه ليس هناك جودة طبخ إذ ليس ثم فضلة بل ما يرد من الغذاء على أبدان أمثال هذه الحيوانات مقصر عما تحتاج إليه أعضاؤها .

وأما متى أفرط فى الحيوان فإنه يدل منه على سوء حال وذلك أن أكثر هوى الغذاء حينئذ الذى هو الدم ينصرف إليه فتبرد أعضاء الحيوان فيهلك .

وأما الشعر فمنفعته فى الرأس والحواجب الوقاية وذلك من أمره بَيِّن . أما للرأس فمن الحر والبرد ، وأما شعر الحاجبين فلوقاية العين مما يمكن أن ينزل من الرأس من المائعات التى تصب عليه ، وكذلك شعر الأجناف بَيِّن من أمره أنه لمكان الوقاية . وأما شعر الأباط والسرة ، وكثير من الشعر الخارج على ظهر البدن فالأظهر فيه إنه لمكان ضرورة الهوى ، وذلك أنه إنما يتولد فى البدن من البخار الدخانى المحترق ويمكن أن يقال إن الطباع تصرف هذا البخار مادة للشعر ، حتى يكون الشعر شأنه أن يجتذب تلك المادة الردية من الجسم لينقى بذلك الجسم على ما نرى كثيرا من الفلاحين يعمدون إلى الأرض التى يريدون أن يصلحوها فيزرعون فيها من النبات ما شأنه أن يجتذب الجزء الأرضى المحترق الذى فيها . وعلى هذا الوجه فقد يكون له منفعة ما .

وأما الجلد فالظاهر أنه لمكان الوقاية والستر ، وهو من خارج بمنزلة الأغشية من داخل .

(الكليات فى الطب لابن رشد - تحقيق وتعليق د . سعيد شيبان ، د . عمار الطالبي ، مراجعة د . أبى شادى الروبى ، تصدير د . إبراهيم بيومى مذكور / ٥٦ - ٦١) .

* أعضاء الغذاء ومنافعها:

أحد نماذج الطب الإسلامى متمثلا فى تصانيف ابن

أعضاء الغذاء ومنافعها

رشد وهو هنا يتكلم عن منافع أعضاء الغذاء فيقول :

يظهر الحس أن الأعضاء المعدة في البدن نحو فعل هذه القوة هي المعدة وما يخدمها من الفم وآلاته والمرىء، ثم المعاء، والكبد، والعروق، والكلية والطحال، والمرارة، والمثانة.

أما الفم فمنفعته الأولى في الغذاء سحق الطعام ولذلك جعلت فيه الأسنان، وقدرت بهيئة موافقة لذلك، فجعلت الأسنان للقطع، والأنياب للكسر والطواحن للطحن، وفي الفم مع هذا إنضاج ما.

وأما المرى فإنه المجرى الذي ينفذ منه الطعام من الفم إلى المعدة، وفعله هذا إنما يكون بقوتين من رواضع القوة الغذائية، وهي الجاذبة والدافعة، لأنه يحتاج إلى أن تجذب الطعام من الفم وتدفعه إلى المعدة، ولذلك من تعطل منه هذا الفعل مات جوعاً والآلة التي تصرفها الطبايع في هذين الفعلين ينبغي أن تكون مختلفة، ولما كان قد ظهر بالتشريح أن المرى مؤلف من طبقتين: إحداهما: ليفها ذاهب بالعرض والآخر بالطول، فمن البين أن بالطبقة الذاهب ليفها طويلاً عندما يتقلص وتقص وتترفع إلى الحنجرة نحو الفم يكون الجذب، وبالطبقة الذاهب ليفها عرضاً يكون الدفع، عندما يتقلص وتنقبض على الطعام كما تنقبض الكف على الأشياء الرطبة فتدفعها.

وأما المعدة فأمرها بين أنها لمكان هضم الطعام السائر إليها من الفم حتى يصير كيلوساً، فإنه ليس في قوتها أن تصيره دماً، وذلك ظاهر من أمرها، ويخدمها في هذا الفعل من القوى الجزئية الجاذبة، والماسكة، والدافعة، والهاضمة.

أما الهضم فإنه يكون فيها بالطبقة الخارجة اللحمية، وبما يصل إليها من الشرايين والعروق، فهي موضوعة من الكبد بهيئة يسخنها بها الكبد، إذا كانت محتوية على الجانب الأيمن منها، وكذلك وضعها من

الطحال إذا كان في الجانب الأيسر منها، وأيضاً فإن من فوقها الثرب.

وأما جذبها الطعام من المرى فيكون بالطبقة الذاهب ليفها طويلاً، ويعينها في هذا الفعل ما فيها من الليف المورب.

وأما إمساكها ودفعها فيكون بالطبقة الذاهب ليفها عرضاً. وذلك أنه إذا ورد عليها الغذاء احتوت عليه من جميع جوانبها إلى أن يكمل هضمه وذلك من فعلها بين إلى أن يكمل هضمه، انقبضت عليه أجزاؤها الفوقية فعصرته إلى أسفل، ودفعته بهذا الليف الذاهب عرضاً. ويكون لها هذان الفعلان أعنى الدفع بها إما إلى أسفل وذلك عند هضم الطعام، وإما إلى فوق عند القيء.

وأما فعل القوة المميزة فليس يظهر كل الظهور في المعدة إلا أن نضع أنها تتغذى بالكيلوس المنطبخ فيها، وهذا قد يعضده القياس، فإننا إن لم نضعها متغذية به فلا شيء سبب تشوقه وتنضم عليه، ويكف الجوع عند الأكل، وإن كان قد يشكك في هذا أن الأعضاء إنما تتغذى بالكيلوس بعد أن يصير دماً، وهو بعد لم يصير في المعدة دماً، لكن عسى أن يقال في ذلك إنها تتغذى منه باليسير وما تصيب من الطعام هو أشبه بالكيفية منه بالكمية وأيضاً فإنه غير ممتنع أن تكون فيها أجزاء تتغذى منه برطوبة ما، وإن كانت غير دموية، فإن كثيراً من الحيوان غير ذي دم.

وأما المعى فأمرها بين أنها أيضاً آلة من آلات الغذاء وذلك أنها إنما أعدت أولاً لينفذ منها الغذاء المنهضم من المعدة إليها في الثقب الذي يسمى البواب، فإن المعدة إذا أكملت هضمها فتحت هذا الموضع وأرسلت الغذاء إلى المعى فتجذب الكبد منها عصارة ذلك الكيلوس في العروق المتصلة بها فإذا تم فعلها دفعت الأمعاء تلك الفضلة إلى أسفل وهي الفضلة اليابسة. فإذا منفعة المعى منفعتان: أولى أنها طريق

أعضاء الغذاء ومنافعها

يسير فيها الغذاء إلى الكبد، والثانية يدفع الفضلة اليابسة .

وأظهر ما فيها من القوى القوة الدافعة، ولذلك كان ليف طبقتها ذاهباً عرضاً، وأما القوة الجاذبة فليس لها فيها أثر، ولذلك لم يكن لها ليف ذاهب طولاً وفيها قوة هاضمة، إذ كان جوهرها قريباً من جوهر المعدة .

وإنما كانت ذات تلافيف كثيرة ليقف هناك الغذاء حتى تأخذ منها الكبد حاجتها، ولذلك يقول أرسطو إن ما كان من الحيوان قليل تلافيف الأمعاء فهو نهم وجعلت ذات طبقين للوثاقة إذ كانت سبيلاً للفضول وأيضاً فإن فعل الدافعة يكون بذلك أقوى .

وأما الكبد فأمرها بين بالتشريح في أنها التي تغير الغذاء حتى تصيره دماً ثم تبعثه إلى جميع أعضاء البدن، ولرئاستها على جميع آلات الغذاء ظن بها جالينوس أنها الرئيسية في هذه القوة بإطلاق أعنى القوة الغذائية، وهو ظاهر من أمر هذا العضو أن فيه الخمس قوى الهاضمة لفعله للدم، والماسكة زمان الهضم والجاذبة إليه الكيلوس من المعى والدافعة عنه ما قد انهضم والمميزة الثلاث فضلات أعنى الفضلة المائية التي تجذبها الكلى، والفضلة المرية التي تجذبها المرارة والفضلة السوداء التي يجذبها الطحال . فأما هل القوة الغذائية الرئيسية هي في هذا العضو حتى يكون هو رئيس أعضاء هذه القوة أم ههنا عضو آخر يرأسه في هذا الفعل؟ فذلك يظهر مما تبين في العلم الطبيعي ومما ظهر في التشريح .

أما ما تبين من ذلك في العلم الطبيعي فهو أن هذه القوة إنما تفعل جزء عضو من المغتذى .

ولما كانت الأعضاء مركبة من الاسطقسات والمركب من الاسطقسات إنما يتكون عنها بالمزج، والمزج يكون بالطبخ، والطبخ بالحرارة وجب ضرورة أن تكون هذه القوة آلتها هذه الآلة أعنى الحرارة لأنه لا فرق بين ما يحتاج إليه في تكوين الجزء، وتكوين الكل وإذا

كان ذلك كذلك فالكبد وسائر آلات التغذية هذه الحرارة ضرورة موجودة فيها، لكن إن كان الأمر كما يقول جالينوس: إن سائر الأعضاء التي فيها هذه القوة إنما استفادت الحرارة التي بها تفعل فعلها من حرارة الكبد، فمن البين أن الكبد رئيس هذه الأعضاء، وذلك أن غيرها من الأعضاء إنما يتم لها الفعل بالكبد بذاتها، وما هذا شأنه فهو لا شك رئيس، وهذا بعينه هو معنى الرئاسة في الأمور الإرادية، فإنه لا فرق بينهما، ولذلك قلنا في مدبر الفلاحين إنه رئيس الفلاحين، إذ كانت فلاحه أولئك إنما تتم بتدبيره وفلاحته هو بذاته، وكذلك في صنف من أصناف الرياضات، فليت شعري هل يمكن لجالينوس أو غيره ممن يرى هذا الرأي أن يضع أن الكبد مكتفية بنفسها في هذا الفعل مع أنه يقر أنه تصل إليها في القلب شرايين كثيرة تحمل إليها حرارة كثيرة، فإن كانت الكبد مكتفية بنفسها في هذا الفعل فتلك الحرارة عبث لا معنى لها، فإن قالوا: إن هذه الحرارة إنما تفيد الكبد قوة حيوانية، قلنا: ما معنى القوة الحيوانية؟ وهل في الأعضاء شيء غير قوة تغذ أو قوة حس؟ وليس ينطلق اسم الحيوانية على شيء غير هذين، وإن كان اسم الحيوانية أخص بالحس فإن الذي أوقفنا على كثرة هذه القوى هو كثرة أفعالها وليس ههنا فعل غير هذين الفعلين، أعنى التغذية أو الحس . فإن قالوا: إن القوة النبضية التي في القلب قوة ثالثة، وهي التي تعنى الحيوانية، قلنا: وإن سلمنا لكم هذا فليس يفيد القلب الكبد قوة نبضية، فإن الكبد لا تنبض عروقها، ومن هنا يظهر أن القوة النبضية خاصة بالقلب، وأن بهذه القوة هو رئيس، إذ كان بها يوزع القوى على سائر الأعضاء بتوزيعه الحرارة الغريزية عليها مع أن فيها أيضاً حفظاً له بالتنفس، وإذا كانت هذه القوة أعنى النبضية هي التي بها يفيد القلب غيره أولاً الآلة الأولى للتغذية فهي ضرورة منسوبة إلى هذه القوة، أعنى إلى قوة التغذية من جهة ما هي غاذية قلبية، إذ كانت هي

أعضاء الغذاء ومنافعها

قوة مباينة بالنوع لسائر القوى الموجودة في سائر الأعضاء لا توجد في عضو آخر غيره، مع أن يكون أيضًا ذلك العضو رئيسًا.

الآلة التي تستعملها هذه القوة في إفادة التغذي، ولو كانت قوة أخرى غير القوى الغذائية لأفادها القلب غير من الأعضاء، فإنه من المستحيل أن تكون في عضو



الجهاز الهضمي: نموذج من الطب الحديث

أعضاء الغذاء ومنافعها

وجالينوس ليس يقول بذلك، ولا أحد من الأطباء . وإذا كان هذا كله كما وصفنا، وظهر أن نسبة القلب إلى الكبد في إفادتها الآلة الأولى للتغذية هي النسبة التي يضعها جالينوس بين الكبد وبين سائر أعضاء التغذية، فالقلب ضرورة هو رئيس الكبد في هذه القوة، إذ كانت الكبد ليس فيها كفاية بأن تفعل فعلها بذاتها بل بالحرارة المقدرة في الكيفية والكمية التي تصل إليها من القلب . وهذه القوة المقدرة التي في القلب هي ضرورة القوة الرئيسية الغذائية، فإنه لم يزعم قط أحد من المشرحين وجالينوس في جملتهم أن القلب تصل إليه حرارة من غيره من الأعضاء، بل هو مكتفٍ في فعلها بذاته على ما شأن الرئيس أن يكون وكونه محتاجاً إلى الكبد في إعداد الغذاء له، لا يستحق بذلك الكبد رئاسة عليه، كما لا تستحق المعدة بإعدادها الغذاء للكبد رئاسة عليه، ولا الفلاح بإعداد الطعام لرئيس الفلاحين يستحق بذلك الرئاسة عليه .

وإذ قد تبين أن القوة الغذائية الرئيسية في القلب وكان يظهر بالتشريح أنه ولا عضو واحد في البدن إلا وتتصل به شرايين القلب فالقلب إذا يفيد سائر الأعضاء قوة التغذية لا الكبد، وإلا كانت تلك الشرايين عبثاً، مع أن الكبد ليس يظهر فيها بالتشريح روح ينفذ منها في الأوراد إلى سائر البدن، بل في الأوراد من الدم هو دم غير نضج وإنما مطية الروح الدم الشراييني، وعسى أن يقول قائل إن هذا الفحص كله مما لا يحتاج الطبيب إليه، وأنا أقول إن حاجة الطبيب إلى هذا أمس حاجة وما تسمع جالينوس يهزأ فيه بأركغانس عند معالجته القوة الذاكرة ويقول له يا هذا إن كنت تزعم أن القوة الذاكرة في القلب فما بالك لم تعلق المحاجم على القلب وتقصده بالمعالجة، فليس الأمر على ما يقوله جالينوس .

فالقلب لما كان رئيس هذه الأعضاء، جعل مكانه

المكان الأوسط، لأن هذا حق الرئيس، إذ كان يراد أن تكون نسبته إلى جميع من يدبره بالسواء، وأيضاً فلمكان الوقاية، ولذلك جعل له غشاء كثيف، يحيط به، ووثق رباطه . وأما جهة تغذيته فإنه يتغذى من العروق الواصل بينه وبين الكبد، والأغشية التي على هذه الفوهة من القلب إنما جعلت تنفتح إلى داخل لمكان دخول الدم إليه، ثم تنسد بعد انسداداً محكمًا، وأما الفوهة التي في هذا الجانب وهي فوهة العرق الذي يتصل من هذا التجويف بالرئة فإنه يظن أن بهذا العرق تتغذى الرئة إذ كانت لا تتصل بها أوراد والأغشية التي على هذه الفوهة إنما جعلت أيضاً تنفتح إلى خارج، ولا تنفتح إلى داخل، بخلاف الأغشية التي على الفوهة الأخرى لمكان خروج الدم منها إلى الرئة، وأما إحدى الفوهتين اللتين في البطن الأيسر وهي فوهة الشريان العظيم فقد جعلت فيه تلك الأغشية الثلاثة تنفتح من داخل إلى خارج لكي يخرج منها الدم والروح إلى الشرايين ثم لا يعود .

والفوهة الأخرى التي في هذا الجانب فوهة الشريان الذي يتصل بالرئة، ومن هذا الشريان يكون تنفسه، ولذلك جعلت تلك الأغشية تنفتح من خارج إلى داخل .

وأما الطحال فلما كان ليس له إلا مجريان: أحدهما: يتصل بالكبد، والآخر بالمعدة، وكان يلغى فيه عكر الدم ظن به أنه لموضع جذب الفضلة السوداء من الكبد، ويعد أن يكون كبدا مضعفة إذ كان ليس تلفى فيه عروق تتصل بشيء من الأعضاء .

وأما المرارة فالأمر فيها بين فيها أعدت نحو جذر الفضل المراري من الكبد والكلية أيضاً من الأعضاء الخادمة للكبد، وذلك أنه يظهر من أمرها أنها تجذب المائية التي في الدم، ولذلك كان يتصل عنقها بالعرق العظيم الطالع من حدة الكبد .

وأما المثانة فالأمر فيها أيضاً بين أنها لمكان الفضلة

الرطوبة وذلك أنها تجذبها من الكلى، ومنفعة الغشا الذى فيما بينهما وبين الكلى أن ذلك الغشاء الشبيه بالقشرة ما دامت الفضلة الرطبة تجرى إليها يفتح هو، فإذا تم جريها انسدت لئلا يرجع شيء من تلك الفضلة إلى الكلى.

وينبغي أن تعلم أن كل واحد من هذه الأعضاء التى أعدت لجذب هذه الفضلات من الدم أنها إنما تجذبها على جهة الملاءمة لها لتغذى بها فتصحب فى ذلك المنفعة المقصودة، ولذلك فيها ضرورة الخمس القوى الجزئية أعنى الجاذبة، والماسكة والهاضمة، والمميزة، والدافعة.

فهذه هى جميع آلات التغذية وقد ظهر من ذلك أن الهضوم المشتركة للأعضاء كلها مضممان: هضم فى المعدة، وهضم فى الكبد، هذا إن لم تجعل للعروق فى الدم هضما آخر، لكن إن كان فيسير.

وأما الهضم الثالث فهو الهضم الذى فى كل واحد من الأعضاء.

(الكليات فى الطب لابن رشد / ٦١ - ٦٧).

* الأعضاء والنفس:

تأليف: محمد بن علي بن الحسن، المعروف بالحكيم الترمذى، ت نحو ٣٢٠هـ / نحو ٩٣٢م. نسخة ضمن مجموعة، فى المكتبة الوطنية بباريس، برقم ٥٠١٨ (١ لورقة ١١٤ - ١٣٠) كتبت فى القرن الخامس للهجرة (= ق ١١ م) وعنها نسخة مصورة فى دار الكتب، برقم ٢١٨١٧ ب. (فهرست المخطوطات التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥، ١: ٦١).

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٨٨).

* الإعطاء:

سبق أن أوردنا لك مادة « الإتيان » (انظر م / ٢)

٣٣٢، ٣٣٣) ورأينا أن نستكمل هذه المادة هنا بفائدة ساقها البدر الزركشى نقلا عن الإمام الجوينى وهى عن الفرق بين الإتيان والإعطاء:

قال الجوينى: لا يكاد اللغويون يفرقون بين الإعطاء والإتيان، وظهر لى بينهما فرق انبنى عليه بلاغة فى كتاب الله، وهو أن الإتيان أقوى من الإعطاء فى إثبات مفعوله، لأن الإعطاء له مطاوع، يقال: أعطانى فعطوت، ولا يقال فى الإتيان: أتانى فأتيت، وإنما يقال: أتانى فأخذت والفعل الذى له مطاوع أضعف فى إثبات مفعوله من الذى لا مطاوع له لأنك تقول: قطعته فانقطع، فيدل على أن فعل الفاعل كان موقوفا على قبول المحل، لولاه لما ثبت المفعول، ولهذا يصح: قطعته فما انقطع، ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك، فلا يجوز أن يقال: ضربته فانضرب أو ما انضرب، ولا قتلته فانقتل أو ما انقتل، لأن هذه أفعال إذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول فى المحل، والفاعل مستقل بالأفعال التى لا مطاوع لها، فالإتيان إذن أقوى من الإعطاء.

قال: وقد تفكرت فى مواضع من القرآن، فوجدت ذلك مراعى، قال الله تعالى فى الملك: ﴿ تُوْتَى الْمُلْكُ مِنْ تَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦] لأن الملك شيء عظيم لا يُعطيه إلا من له قوة، ولأن الملك فى الملك أثبت من الملك فى المالك، فإن الملك لا يخرج الملك من يده، وأما المالك فيخرجه بالبيع والهبة.

وقال تعالى: ﴿ يُؤْتَى الْحِكْمَةَ ﴾ [البقرة: ٢٦٩] لأن الحكمة إذا ثبتت فى المحل دامت.

وقال: ﴿ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ [الحجر: ٨٧] لعظم القرآن وشأنه.

وقال: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر: ١] لأن النبى ﷺ وأمته يردون على الحوض ورود النازل على الماء، ويرتحلون إلى منازل العز والأنهار الجارية فى

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي
- تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٤ / ٨٦ ، ٨٧) .

* الأعظمية :

انظر : أبو حنيفة (مسجد وضريح -) :

* الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام
والجزيرة :

الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة لعز
الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد الحلبي
المتوفى سنة ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م .

وإليك ما كتبه عنه محقق الكتاب في مقدمته إذ
يقول :

هذا الكتاب من أعظم كتب العز ابن شداد شهرة
وأهمية .

قال مؤلفه بتسميته : « وعندما تم كتابي وكمل ،
وارتدى بالفوائد واشتمل سميته : بـ « الأعلاق الخطيرة
في ذكر أمراء الشام والجزيرة » .

الجنان ، والحوض للنبي ﷺ وأمته عند عطش الأكباد
قبل الوصول إلى المقام الكريم ، فقال فيه : ﴿ إِنَّا
أَعْطَيْنَاكَ ﴾ لأنه يترك ذلك عن قرب ، وينتقل إلى ما هو
أعظم منه .

وقال تعالى : ﴿ أُعْطِيَ كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ [طه :
٥٠] لأن من الأشياء ماله وجود في زمان واحد بلفظ
الإعطاء ، وقال : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾
[الضحى : ٥] لأنه تعالى بعد ما يرضى النبي ﷺ
يزيده وينتقل به من كل الرضا إلى أعظم ما كان يرجو
منه ، لا بل حال أمته كذلك ، فقله : ﴿ يُعْطِيكَ
رَبُّكَ ﴾ فيه بشارة .

وقال : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ﴾ [التوبة : ٢٩]
لأنها موقوفة على قبول منا ، وهم لا يؤتون إيتاء عن
طيب قلب ، وإنما هو عن كُره ، إشارة إلى أن المؤمن
ينبغي أن يكون إعطاؤه للزكاة بقوة ، لا يكون إعطاء
الجزية .

فانظر إلى هذه اللطيفة الموقفة على سر من أسرار
الكتاب ! .

الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة

واتبع المؤلف في تسمية كتابه الأسلوب الجارى في عصره وفي العصور الأخرى أسلوب السجع ليجمع وقع اسم كتابه في السمع .

وموضوع الكتاب لا ينصب على أخبار الأمراء في الشام والجزيرة فحسب بل خرج المؤلف إلى بحث مدن الشام والجزيرة ودرس بلدان الإقليم الشامي دراسة قيمة فكشف عن الواقع الطبوغرافى الذى يقوم عليه واقع البلد بالكشف عن تضاريسه وسهوله ووديانه وآثاره العمرانية وواقعه البشرى ، وما واقع الأمراء إلا طرف من أطراف البحث ، بل نجد أن الأقسام المخصصة لذكر أمراء الشام فى حلب والشام لا نلمس لهما أثرا الأسباب ربما كان أحدها أن المؤلف قد بدا له أمر فأغفل ذكرها ، أو أن المؤلف كان قد كتبها فى مسودته ولم يجر تبويضها ومع ذلك فإننا لا نجزم فى هذا الشأن بأمر .

ونأمل أن تكشف الأيام عن أصول جديدة للكتاب أوفى اكتمالا وأكثر وضوحا .

وقد تكلم العز فى الجزء الأخير من كتابه الذى خصصه للجزيرة عن الأمراء الذين تنقلوا على حكم الجزيرة ، إلا أنه قد رجع عن شرطه فى هذا الجزء بالتكلم عن الموصل التى تصاقب الجزيرة وأمرائها .

وقد أخذ العز ابن شداد بذكر أمراء الجزيرة ابتداء من فتحها على يد عياض بن غنم سنة (١٧ هـ / ٦٣٨ م) وانتهاء بأبى الفضائل سعيد الدولة بن شريف بن على الحمدانى الذى مات سماً سنة (٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م) وبموت سعيد الدولة انقرضت دولة بنى حمدان فى الجزيرة وسواها ، وتفرقت بعده بلاد الجزيرة بأيدي المستبدين فى بلدانها .

سبب تأليفه :

وأوضح العز المقتضيات التى اقتضت منه القيام بتأليفه فقال فى بيانها : وبعد فإنه لما حلت بمصر

المحروسة ، وتبأت محالها المأنوسة ، وشملى من إنعام السلطان ... صاحب الديار المصرية والممالك الشامية ، والبلاد الجزرية ، خادم الحرمين الشريفين ... الملك الظاهر ... ركن الدين أبى الفتح بيرس ... رأيت انتهاز الفرصة فى شكر إنعامه العميم ، وإدراك البغية فى وصف إكرامه الجسيم أن أضع كتاباً أذكر فيه ما سنى الله له من الفتوحات ، التى لم تكن تتوهمها الأطماع ، وملكها ما كان بأيدي الكفر من منيعات الحصون والقلاع ، وما وطئته سنايك خيوله ، واسترجعته مواضى لهاذمه ونُصُوله من البلاد التى يئست الأطماع من ردها .

فوضع العز كتابه هذا عرفاناً للجميل الذى خصه به سلطان مصر الملك الظاهر بيرس وتقديرًا لأياديه البيضاء عليه .

وقد كشف العز فى ديباجة الكتاب ومقدمته عن منهج الكتاب وحدد شروطه فيه مقدماً أولاً عن مقاصده فى الشام :

فجعل المقصد الأول فى ذكر الشام واشتقاق اسمه . والمقصد الثانى فى ذكر أول من نزل به .

والمقصد الثالث فى ذكر ما ورد من فضل الشام .

والمقصد الرابع فى ذكر موضعه من المعمور وحدوده وإلى ما انقسم إليه من الأجناد .

وتكلم عن الأجناد « مفصلاً كل جند من أجناد الشام والجزيرة بأعماله وحدوده ومكانه من المعمور وأطواله وعروضه ، ومطالع صعوده ، ملتزماً فى كل بلد ذكر من وليه من أول الفتوح ، وإلى الوقت الذى فرغ فيه هذا الكتاب ، وأجرى فى ذلك طلق جهدى ، معتمداً على ما صح عندي » .

وقد وضع العز كتابه فى ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول : خصص للتأريخ لحلب وقنسرين

الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة

- والثغور والعواصم وملحقاتها وجعله ، ثلاثة أقسام وقال :
- القسم الأول ضمنه سبعة عشر باباً في أمر البلد وما اشتمل عليه بنيانه ظاهراً وباطناً .
- القسم الثاني ضمنه خمسة أبواب فيما يشتمل عليه حدود نواحيها الخارجة عنها .
- القسم الثالث في ذكر أمرائها منذ فُتحت إلى عصرنا الذي وضعنا فيه هذا الكتاب .
- وهذه هي أبواب القسم الأول :
- الباب الأول : في ذكر موضعها من المعمور .
- الباب الثاني : في ذكر الطالع الذي بُيِّت فيه ومن بناها .
- الباب الثالث : في ذكر تسميتها واشتقاقها .
- الباب الرابع : في ذكر صفة عمارتها .
- الباب الخامس : في ذكر عدد أبوابها .
- الباب السادس : في ذكر بناء قلعتها والقصور القديمة .
- الباب السابع : في ذكر ما ورد في فضلها .
- الباب الثامن : في ذكر مسجدها الجامع والجوامع التي بظاهرها وضواحيها .
- الباب التاسع : في ذكر المزارات التي بباطنها وظاهرها .
- الباب العاشر : في ذكر المساجد التي بباطن حلب وظاهرها .
- الباب الحادي عشر : في ذكر الخانقاهات والرُّبُط .
- الباب الثاني عشر : في ذكر المدارس .
- الباب الثالث عشر : في ذكر ما بحلب وضواحيها من الطُّلُسمات والخواص .
- الباب الرابع عشر : في ذكر الحمامات .
- الباب الخامس عشر : في ذكر نهريها وقُنْيَها .
- الباب السادس عشر : في ذكر ارتفاع قصبتها .
- الباب السابع عشر : في ذكر ما مُدِحَتْ بِهِ نظمًا ونثرًا .
- والقسم الثاني فهو في ذكر ما اشتملت عليه جند قنسرين وما أضافه إليه من بلاد العواصم والثغور وبلاد حمص وهذه أبوابه كما ذكرها ، إلا أنه ضرب صفحاً عن الأبواب الأربعة الأخيرة .
- الباب الأول : في تعديد بلاد جند قنسرين وصفاتها .
- الباب الثاني : في ذكر الثغور وتحديد بقاعها .
- الباب الثالث : في ذكر العواصم وحصونها .
- الباب الرابع : في ذكر ما حوى جند حمص من البلاد .
- الباب الخامس : في ذكر ما في مجموع هذه البلاد من الأنهار .
- الباب السادس : في ذكر ما فيها من البحيرات .
- الباب السابع : في ذكر ما فيها من الجبال .
- أما محتويات القسم الثاني من الجزء الأول من كتاب « الأعلاق الخطيرة » فقد حددها العز بالقول : بأنه يبحث في « ذكر ما اشتملت عليه جند قنسرين ، وما أضافناه إليه من بلاد العواصم والثغور وبلاد حمص ، وقلنا إنهما جندان » .
- ثم وضع العز أن القسم الثاني يضم سبعة أبواب وبالرجوع إلى الكتاب نجد أن العز لم يلتزم في هذا القسم الكتابة إلا في الأبواب الثلاثة الأولى ، وأعرض عن الكتابة في الأبواب الأربعة الأخيرة والتي كشف عنها في منهاجه بأنه سيتناول فيها الكلام في جند حمص من البلاد وما في هذا الجند من البلاد والأنهار والبحيرات والجبال .

أما القسم الثالث فقد ضرب صفحاً عن تأليفه .

(الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة - لابن شداد - حققه يحيى زكريا عبارة جـ ١ ق ١ / ٣٢ - ٣٦ . انظر أيضاً التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٨١ وفيه اسم الكتاب « الأعلاق الخطيرة في تاريخ الشام والجزيرة ») .

* الأعلاق النفيسة :

من كتب تقويم البلدان :

الأعلاق النفيسة لأبي علي أحمد بن عمر بن رسته الذي كان حياً سنة ٢٩٠هـ، أورد فيه بحثاً في أن الأرض أيضاً بجميع أجزائها من البر والبحر على مثال الكرة، وفيه فصل في أن كرة الأرض مثبتة في وسط كرة السماء بـالمركز وقدرها عند قدر السماء كقدر نقطة من الدائرة صفراً . وفصل في الحركتين الأوليين من حركات السماء، إحداهما حركة الكواكب التي ترى لها في فلك البروج، والقول في الأجرام والأبعاد .

وذكر ابن رسته في مؤلفه الأرض وهيئتها ومقدار جرمها وكيفيتها ونعت بناياتها ومدنها المشهورة على حسب ما بلغه غلم المؤلف، ووصف المسالك والممالك فيها، ثم فصل اختلاف أهل الملل في هيئة الأرض ثم ذكر الكعبة والمدينة .

ثم صفة البحور فصفة الأنهار فالأقاليم السبعة وأسماء مدنها المشهورة وهي الإقليم الأول يبتدىء من المشرق من أقاصى بلاد الصين، ثم يقطع البحر إلى جزيرة العرب وأرض اليمن .

والإقليم الثاني يبتدىء من المشرق فيمر على بلاد الصين، ثم على بلاد الهند، ثم بلاد السند، ويقطع الجزيرة العربية في أرض نجد وأرض تهامة، ثم يقطع بحر القلزم ويمر بصعيد مصر فيقطع النيل ثم يمر بأرض المغرب، ثم ينتهي إلى بحر المغرب .

ويبتدىء الإقليم الثالث من المشرق فيمر على بلاد

الصين، ثم على بلاد الهند ثم يمر على شمالى بلاد السند، ثم على كابل وكرمان وسجستان وغيرها، ثم على سواحل بحر البصرة، ثم يمر على بلاد الشام، ثم يقطع إلى أسفل أرض مصر، ثم يمر على بلاد برقة، ثم على بلاد إفريقية وينتهي إلى بحر المغرب .

ويبتدىء الإقليم الرابع من المشرق فيمر من بلاد التبت، ثم على خراسان ثم يمر في بحر الشام على جزيرة قبرس ورودس، ثم يمر في أرض المغرب وينتهي إلى بحر المغرب .

ويبتدىء الإقليم الخامس من المشرق من بلاد يأجوج، ثم يمر على خراسان، ويمر في بلاد الروم، ثم يمر بساحل بحر الشام مما يلي الشام، ثم على بلاد الأندلس، حتى ينتهي إلى بحر المغرب .

ويبتدىء الإقليم السادس من المشرق ويمر على بلاد مأجوج، ثم على بلاد الخزر، فيقطع بحر طبرستان إلى بلاد الروم وينتهي إلى بحر المغرب .

ويبتدىء الإقليم السابع من المشرق من شمال يأجوج، ثم يمر على بلاد الترك، ثم على سواحل بحر طبرستان مما يلي الشمال، ثم يقطع بحر الروم، فيمر ببلاد الصقالبة، وينتهي إلى بحر المغرب .

فهذه مواضع عمران الأرض في كتاب الأعلاق النفيسة لابن رسته، وأما موضع بحورها مما يعرف في ذلك الزمان فواء ذلك فأرضون مجهولة لم يصل إليها أحد من سكان هذه الأقاليم ولا ذكر أحد أنه عاين أحداً من تلك الأرض، فلا يعلم ما فيها من نبات أو حيوان . ثم أردف المؤلف فقال : إلا أنه قد نعلم اضطراباً أنه غير ممكن أن يكون في المطالع التي يفرط حرها أو بردها حيوان أو نبات .

ثم ذكر المؤلف المسافات ما بين مدينة السلام بغداد إلى أقصى خراسان وغيرها من البلدان : ثم الطريق من بغداد إلى مكة، ومن المدينة إلى مكة،

والطريق من مصر إلى مكة، ومن دمشق إلى المدينة،
ومن البصرة إلى اليمامة.

وأتبع ابن رسته كتابه بأشياء أخرى فذكر الأوائل
الذين أحدثوا الأشياء الذين اقتدى بهم فيها، ثم ذكر
الأذواء من اليمن في الإسلام، ثم صناعات الأشراف
وأديان العرب في الجاهلية وأصحاب المذاهب في
الإسلام، وغير ذلك.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر
رضا كحالة / ٢٥٠-٢٥٢).

قالت المؤلفة: جاء في المنجد (ص ٢٥) أن
كتاب الأعلام النفيسة طبع منه جزء واحد في لندن
سنة ١٨٩٢. والنسخة التي عندي طبعها دار إحياء
التراث العربي ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ -
١٩٨٨ م، السلسلة الجغرافية (٤).

* الإعلال :

الإعلال هو تغيير حرف العلة (الألف والواو والياء)
بالقلب أو التسكين أو الحذف.

(أ) أمثلة القلب :

(١) قلب الألف والياء واوًا :

شاهد : شُوهِدَ.

أيقن : موقن.

نادى : نُودى.

(٢) قلب الواو ياء :

يسود : سيّد.

يسمو : السامى.

يعلو : العالى.

(٣) قلب الواو والياء همزة :

قضى : قضاء.

ساد : سائد.

عجوز : عجائز.

صحيفة : صحائف.

(٤) قلب الواو والياء ألفا :

يقول : قال.

يدعو : دَعَا.

يميل : مَالَ.

يرمى : رَمَى.

(٥) قلب الواو والياء تاء :

وصل : اتَّصل.

وَعَظَ : اتَّعَظَ.

(ب) أمثلة التسكين : كتسكين العين في نحو يقوم
ويبيع، واللام في نحو يدعو ويرمى لاستثقال الضمة
والكسرة على الواو والياء، والأصل كينُصِر ويضربُ.

(ج) مثال الحذف : كحذف فاء المثال في نحو:

يعدُّ : عِدَّ.

يزِنُّ : زِنَّ.

(النحو الواضح في قواعد اللغة العربية - على
الجارم ومصطفى أمين. دار المعارف. القاهرة
١٩٩١، ١ / ١٨ - ٣٢، وقواعد اللغة العربية - حفنى
ناصر وزملائه / ٩٠. انظر أيضًا التعريفات
للجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة /
٥٤).

* الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ.

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ :

للسخاوى. محمد بن عبد الرحمن بن محمد،
شمس الدين (٨٣١ - ٩٠٢ هـ).

ولد شمس الدين السخاوى في ربيع الأول وأصله
من سخا وهى من قرى مصر وولد بالقاهرة، حفظ
القرآن وهو صغير، ثم حج في سنة خمس وثمانين
وجاور سنة ست وسبع وأقام منهما ثلاثة أشهر
بالمدينة المنورة ثم حج سنة اثنتين وتسعين وجاور سنة

ثلاث وأربع ثم حج سنة ست وتسعين وجاور إلى أثناء سنة ثمان وتوجه إلى المدينة فأقام بها أشهراً وصام رمضان بها ثم عاد في شوال إلى مكة وأقام بها مدة ثم رجع إلى المدينة وجاور بها حتى مات سنة اثنتين وتسعمائة يوم الأحد الثامن والعشرين من شعبان ودفن بالبقيع بجوار مشهد الإمام مالك .

ويعتبر الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ كتاريخ للتاريخ الإسلامي فقد سمع السخاوي الكثير عن أستاذه وشيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ، وقد لازمه أشد الملازمة وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره، وأخذ عنه أكثر تصانيفه وقال عنه هو أمثل جماعتي .

وللسخاوي مؤلفات كثيرة منها: الضوء اللامع في أخبار أهل القرن التاسع، الجواهر والدرر في ترجمة الشيخ ابن حجر وغيرها.

ويقول شمس الدين السخاوي: «إنه لما كان الاشتغال بفن التاريخ للعلماء من أجل القربات بل من العلوم الواجبات المتنوعة للأحكام الخمسة بين أولى الإصابات ولكن لم أر في فضائله مؤلفاً يشفي الغليل ويزيل الكربات بحيث تطرق للتنقيص له ولأهله بعض أولى البليات ممن هو متمن بالجليات فضلاً عن الخفيات فأردت إتحاف العارفين السادات وكذا التائقين للأمور المفادات بما لا غناء عنه في هذا الشأن من المهمات وإن أظهر ما فيه من الفوائد الماثورات وأشهر كونه من الأصول المعتبرات فأبدأ في تعريفه لغة واصطلاحاً وموضوعه وفوائده، المعبر عنها بالثمرات وغايته وحكمه من الوجوب أو الاستحباب أو الإباحات... إلخ.

طبع بمطبعة الترقى سنة ١٣٤٩هـ وعنى بنشره القدسي - دمشق ونشره: فرانز روزنتال، طبعة جديدة في ٤٦٠ صفحة (مع كتاب علم التاريخ عند العرب لروزنتال) مكتبة المثنى، بغداد سنة ١٩٦٣م.

(المخطوطات العربية - عزت ياسين أبو هبة / ٩٩، ١٠٠. انظر أيضاً كشف الظنون ١ / ١٢٨).

قالت المؤلفة: النسخة التي عندي طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، بدون تاريخ، وجاء على غلافها أن الكتاب «حققه وعلق عليه بالإنكليزية فرانز روزنتال».

* الأعلام:

ذكره الأستاذ عزت ياسين أبو هبة في كتابه القيم فقال عنه:

الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين:

الأستاذ المرحوم خير الدين الزركلي، خير الدين محمود أغا الزركلي (١٣١٠ - ١٣٩٦هـ).

ولد خير الدين ببيروت يوم ٦ ذى الحجة سنة ١٣١٠هـ وتوفي بها أيضاً .

يعتبر الأعلام موسوعة من التراجم تشتمل على جميع العصور، إلا أنه لم يتعرض للأحياء في عصره وكان خير الدين الزركلي قد وضع لنفسه منهاجاً في تجميعه على أن يكون لصاحب الترجمة علم تشهد به تصانيفه أو خلافة أو ملك أو إمارة أو منصب رفيع أو رئاسة مذهب أو مكانة يتردد بها اسمه أو أثر في العمران يذكر له أو شعر أو مكانة أو رواية كثيرة أو أن يكون أصل نسب أو مضرب مثل وضابط ذلك كله أن يكون ممن يتردد ذكرهم ويسأل عنهم، هكذا يقول في مقدمته.

وقد رتبته على حروف المعجم مبتدأ بحرف الاسم الأول ثم الحروف التي تليه فإبراهيم قبل أحمد ومحمد قبل محمود.

والكلمات ابن - أبو - أم - ابن أبي - ابن أم - ابن أخي - إل التعريف فلا تحتسب في الترتيب مثل: ابن أبي داود - تجدها في حرف (د).

اطلعت عليها، أو هي في خزانة فلان، أو هي في مكتبة كذا، أو هي عندي.

وقد باشر خير الدين في جمع مادته لكتابه الأعلام سنة ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م واشتغل به أربعين سنة.

كما طبع مرات أخرى آخرها الطبعة الرابعة ببيروت وقد خضعت هذه الطبعة لإعادة كاملة لتشييد نظام تأليف الكتاب ومن أجل ذلك نشر المؤلف المجموعات السابقة وجمع عناصر كل ترجمة من سيرة ومؤلفات ورسم وخط واهتمامات وتصويبات أو تعديلات ومراجعات واستدراكات.

كان قد جمعها رحمه الله في جزازات ورتبها أبجدياً إلا أن المنية وافته قبل أن يبدأ في ترقيم هذه الجزازات وترتيبها وإعدادها للطباعة ولتصويب ما حملته الطبعات السابقة مثل مخطوطات، قد طبعت بعد إصدار تلك الطبعات أو إضافة مؤلفات لمؤلف قد توصل إليها وهكذا...

وهذه الطبعة أي الرابعة تشتمل على ما يلي:

١ - الأعلام الطبعة الثالثة في بيروت ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م ويشتمل على تسعة مجلدات للتراجم والعاشر هو مستدرك والحادي عشر من جزئين للمخطوط والصور.

٢ - المستدرك الثاني، في مجلد وطبع ببيروت سنة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

٣ - المستدرك الثالث، في مجلد مخطوط على نسق المستدرك الثاني.

٤ - الإعلام بما ليس في الأعلام وهو مخطوط

(قالت المؤلفة: النسخة التي عندي هي طبعة دار العلم للملايين ببيروت، وهي الطبعة الثامنة، يوليو ١٩٨٩ فلزم التنويه).

ابن أم قاسم - تجدها في حرف (ق).

ابن أبيه - تجدها في حرف (أ).

وإبراهيم بن أحمد تسبق إبراهيم بن علي.

وعندما يتفق مؤلفان في الاسم فيكون الترتيب حسب تاريخ الوفاة مثل:

أحمد بن محمد - ٧٠٠هـ تسبق أحمد بن محمد -

٧٠٣هـ تسبق أحمد بن محمد - ٧٠٥هـ.

وعندما يذكر خير الدين الزركلي بعض مؤلفات المؤلف يذكر في بعض الأحيان موضوع الكتاب، كما يذكر بعد العنوان حرف (خ) بما يفيد أنه ما زال مخطوطاً أو حرف (ط) بمعنى أنه قد طبع والذي لم يذيل بهذين الحرفين فيعتبر مجهولاً ولم يستطع تحقيقه أو التوصل إليه.

ومن أهم مميزات الأعلام أنه يكثر من الإحالات من الألقاب والكنى للاسم إلى الاسم الأصلي ثم تاريخ الوفاة، كما أنه يذكر مصادر الترجمة في أسفل الصفحات (كما يذكر أرقام الجزء فالصفحات للمراجع والمصادر التي تحقق منها وانتقى منها معلوماته) أما الأسماء الأجنبية فتكتب كما هي باللغة العربية وكما تلفظ بلغتها الأصلية.

ويشتمل على نحو عشرة آلاف ترجمة وألف لوحة من خطوط المترجم لهم وعلى خمسمائة صورة شمسية للبعض منهم.

وصدر الجزء العاشر منه كملحق استدرك فيه ما فاتته من الأجزاء السابقة كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن.

وطبع بالقاهرة سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م في عشرة أجزاء (ط ٢). ومما زاد الأعلام مميزات عن غيره أنه كان يُعرّف بأماكن المخطوطات بالإحالة إلى مصدرها فيقول: لقد

لذلك من استعرض هذه الموسوعة لإبراز ما فيها من منهج اتبعه المؤلف تعتبر أدق من معجم المؤلفين لرضا كحالة في التراجم إلا أن معجم المؤلفين أوسع منه في ذكر المراجع الكثيرة وسرد اسم المؤلف بالتفصيل وذكر ما صدر عن المؤلف في مقالات ودراسات في المجالات وغيرها.

(المخطوطات العربية - عزت ياسين أبو هيبه / ٩٦ - ٩٨ . انظر أيضًا المراجع العربية العامة - نزار محمد على قاسم / ١٠٦ ، ١٠٧ ولمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د . محمد عجاج الخطيب / ٢٨٦) .

* الإعلام:

النوع السادس من أنواع رواية الحديث . جاء في الباعث الحثيث ما يلي :

إعلام الشيخ أن هذا الكتاب سماعه من فلان ، من غير أن يأذن له في روايته عنه ، فقد سوغ الرواية بمجرد ذلك طوائف من المحدثين والفقهاء ، منهم ابن جريج ، وقطع به ابن الصباغ ، واختاره غير واحد من المتأخرين ، حتى قال بعض الظاهرية : لو أعلمه بذلك ونهاه عن روايته فله روايته ، كما لو نهاه عن رواية ما سمعه منه .

(الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر / ١٢٦ . انظر أيضًا الناقد الحديث في علوم الحديث - الشيخ محمد المبارك عبد الله / ٨٦) .

قال عنه الإمام الجرجاني . وهو أن يعلم الشيخ الطالب أن هذا الكتاب روايته من غير أن يقول : « أرو عنه » والأصح أنه لا يجوز روايته لاحتمال أن يكون الشيخ قد عرف فيه خللاً فلا يأذن .

(المختصر في أصول الحديث للإمام أبي الحسن الجرجاني - تحقيق المستشار د . فؤاد عبد المنعم أحمد / ٦٩ ، ٧٠) .

وقال الإمام ابن النفيس وقد جعله المرتبة السابعة من مراتب تحمّل الحديث وروايته فقال عنه : صورة الإعلام أن يقول الشيخ : « هذا الحديث - أو هذا الكتاب ، أو هذه الكتب - من مسموعاتي ، أو من روايتي ، أو حدثني بذلك فلان » ويقتصر على هذا من غير إذن في الرواية بصريح اللفظ أو الكتابة ، وهذا إن كان معه قرائن تدل على الإذن ، كما لو قال الشيخ ذلك في مجلس الرواية ، كان كما لو صرّح . وإلا فإن كان المخاطب قد أجاز الشيخ قبل ذلك إجازة مطلقة ، جازت به الرواية . وإلا لم تجز - على الأصح - فقد يكون المراد بهذا الإعلام ، غير الإذن في الرواية .

ولو قال : « إن هذه النسخة صحيحة » لم تجز الرواية منها بمجرد ذلك - وهل يجب العمل بما فيها؟ قال قوم : يجب ذلك ، لأن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يحملون الصحف إلى البلاد ليعمل الناس بها ، معتمدين على شهادة حاملها ، أو إخبارهم بصحتها ، لا على روايتهم لها .

(المختصر في علم أصول الحديث النبوي - دراسة وتحقيق د . يوسف زيدان / ١٤٩) .

وقال التهانوي :

الإعلام : لغة هو الإخبار وهو أعم من الإلهام وعند المحدثين هو أن يعلم الشيخ الطالب أن هذا الكتاب روايته أو سماعه مقتصر عليه فجوز الرواية به كثير من الفقهاء والمحدثين والأصوليين ومال إليه المتأخرون وقطع بعض الفقهاء بعدم الجواز كذا في خلاصة الخلاصة ، وفي شرح النخبة يشترط في العلم الأذن في الرواية وإلا فلا عبرة بذلك .

(كشف اصطلاحات الفنون ٣ / ١٠٦٨) .

وتحت عنوان « إعلام الشيخ » باعتباره النوع السادس من أنواع الرواية يقول الزين العراقي في ألفيته :

الرواية بالإعلام من غير إجازة، بل أجازوا الرواية به وإن منع الشيخ الرواية بذلك، فلو قال الشيخ للراوى: «هذه روايتى ولكن لا تروها عنى، أو لا أجزها لك» جاز له مع ذلك روايتها عنه. قال القاضى عياض: «وهذا صحيح لا يقتضى النظر سواء، لأن منعه أن لا يحدث بما حدثه - لا لعله ولا لريبة: لا يؤثر، لأنه قد حدثه، فهو شىء لا يرجع فيه» وأجاب القاضى عن القياس على الشهادة بأن: «هذا القياس غير صحيح، لأن الشهادة على الشهادة لا تصح إلا مع الإذن فى كل حال، والحديث عن السماع والقراءة لا يحتاج فيه إلى إذن باتفاق. وأيضاً: فالشهادة تفتقر من الرواية فى أكثر الوجوه».

والذى اختاره القاضى عياض هو الراجح الموافق للنظر الصحيح.

بل إن الرواية على هذه الصفة أقوى وأرجح عندى من الرواية بالإجازة المجردة عن المناولة، لأن فى هذه شبه مناولة، وفيها تعيين للمروى بالإشارة إليه، ولفظ الإجازة لن يكون - وحده - أقوى منها ولا مثلها، كما هو واضح.

(ألفية السيوطى فى علم الحديث - بتصحيح وشرح فضيلة الأستاذ أحمد محمد شاكر / ١٣٨، ١٣٩ وهامش ١ للمحقق).

* أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار (كتاب - أو كتاب -) :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيانه كالتالى:

كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار.

لمحمود بن سليمان الكفوى الحنفى، المتوفى سنة ٩٩٠ هـ.

أوله: « الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين

وهل لمن أعلمه الشيخ بما يرويه أن يرويه؟ فجزمنا بمنعه الطوسى. وذا المختار وعده، كائناً جريج صاروا إلى الجواز. وابن بكر نصره وصاحب الشامل جزمنا ذكره بل زاد بعضهم بأن لو منعه لم يمتنع، كما إذا قد سمعته ورد، كاسترعاء من يحمل

لكن إذا صح: عليه العمل (نفائس - بتحقيق محمد حامد الفقى . ألفية مصطلح الحديث للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى / ٢٠٠).

كما قال السيوطى فى ألفيته:

السادس: الإعلام، نحو « هذا

روايتى » من غير إذن حادى فصَحَّحُوا الْفَاءَ، وَقِيلَ: لَا،

وَأَنَّهُ يَرْوَى وَلَوْ قَدْ حَظَلَا

ويشرح الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله البيتين فيقول:

من أنواع الرواية: « الإعلام » بأن يخبر الشيخ بعض الرواة بأن هذا الحديث أو الكتاب - مثلاً - من روايته، ولا يصحب هذا الإخبار له أو إذن بروايته. والذى اختاره الناظم ونقل تصحيحه: أن الرواية بهذه الصفة لا تجوز، والقائلون بذلك قاسوه على (الشهادة على الشهادة) فإنها لا تصح إلا إذا أذن الشاهد الأول للثانى بأن يشهد على شهادته.

وقال كثير من المحدثين والفقهاء والأصوليين بجواز

أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان...

[دار الكتب المصرية ١٩٦٥ تاريخ طلعت]
UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية . التاريخ ج ٢ ق ٤ القاهرة
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٢٣١ ، ٢٣٢) .

وقد ذكر صاحب الرحلة الطرابلسية أن « حضرة
القاضي يحيى أفندي » دعاهم إلى زيارة « المولوية »
وأنه رأى مع حضرة القاضي المذكور كتاباً جليلاً هو
هذا الكتاب فيقول :

ورأينا مع حضرة القاضي المذكور كتاباً جليلاً في
التاريخ ، منسوباً للشيخ محمود بن سليمان الشهير
بالكفوي ، سماه « كتاب أعلام الأخيار من فقهاء
مذهب النعمان المختار » صدره بالاختصار من آدم
إلى نبينا محمد ﷺ ثم ذكر جماعة من الصحابة
والتابعين والأئمة المجتهدين ، ثم ذكر أعلام الأئمة
المجتهدين وقال : وهو المقصود .

وصدر بالكتيبة الأولى الإمام أبا يوسف ، ثم الإمام
محمد ، ثم الإمام زفر . وجعل ذلك اثنين وعشرين
كتيبة ، كل كتيبة ذكر فيها شردمة من فقهاء الأئمة
الحنفية ، طبقة بعد طبقة . قال في ترجمة الإمام
أحمد ، رضى الله عنه ، وعن المزني أنه قال : سمعت
الشافعي يقول : ثلاثة من العلماء من عجائب الدنيا
عربي لا يُعرب كلمة ، وهو أبو ثور ، وعجمي لا
يُخطيء في كلمة ، وهو حسن بن محمد الزعفراني ،
وصغير كلما قال شيئاً صدقه الكبار ، وهو أحمد بن
حنبل . انتهى .

وذكر أيضاً في ترجمة الإمام أبي منصور الماتريدي :
وفي الحاوي عن نجم الدين العلامة : قال الشيخ أبو
منصور الماتريدي : لزم على المسلمين كفاية طالب
العلم إذا خرج للطلب ، حتى لو امتنعوا عن كفايته
يُجبرون كما يُجبرون على أداء الزكاة إذا امتنعوا عن
أدائها . ذكره رحمه الله تعالى في كتاب الزكاة . انتهى .

الحق ... وبعد ، فإن سنة الله ... أن يحدث في كل
عصر من الأعصار طائفة من العلماء في المدائن
والأمصار ... ولقد كنا في أثناء بعض الليالي ...
نساھر ... البلاد والأقاضي ... فحثوني على كتب
كتائب أعلام الأخيار ... » .

وأخبره : « خاتمة الكتاب جامعة الغرائب ...
سبحانك اللهم أنت حسبي ونعم الوكيل » .

نسخة كتبت بخط نسخي ، في ٥٧٤ ورقة ،
ومسطرتها ٢٨ سطراً .

[دار الكتب ٨٤ تاريخ م] UNESCO .

وتوجد نسخة ناقصة الأول والآخر ، وأول ما فيها ،
أثناء ترجمة أبي بكر محمد بن الفضل : « التعلم ، في
فصل الورع في التعلم : حكى أن الإمام الشيخ الجليل
محمد بن الفضل كان في حال تعلمه لا يأكل من
طعام السوق ، وكان أبوه يسكن في الرستاق ... » .

وأخبرها ، أثناء ترجمة الإمام جمال الدين المحبوبي :
« قال : ولا يُحَدُّ السكران حتى يعلم أنه سكر من
النبذ ، وشربه طوعاً » .

كتبت النسخة بخط نسخي دقيق ، في ١٠٩ ورقة ،
ومسطرتها ٣٥ سطراً ، وبها آثار رطوبة .

[الرباط ٢٨٧ ك] UNESCO .

كما يوجد النصف الثاني من نسخة ثالثة :

ويبدأ بالكتيبة الحادية عشر ، وأوله ترجمة فخر الدين
قاضيخان أبي علي الحسن بن منصور القرغاني .

وأخبره : « إنك ولي الإجابة سميع الدعاء ، يا رب
ثبت قدمي وقلبي سبحانه اللهم أنت حسبي » .

نسخة كتبت بقلم فارسي ، كتبها محمد بن كمال
الأنصاري ، وفرغ منها سنة ٩٩٨ هـ ، نقلها عن نسخة
كتبها أحد تلاميذ المؤلف سنة ٩٨٧ هـ . وهي في
٣١٦ ورقة ، ومسطرتها ٢١ سطراً .

وذكر أيضًا في ترجمة شمس الأئمة السرخسي ما نصه: حُكي أنه كان جالسًا في موضع الاشتغال، فقيل له: حُكي عن الشافعي أنه كان يحفظ ثلاثمائة كُراس. فقال: حفظ الشافعي زكاة ما أحفظه، فحسب حفظه فكان اثني عشر ألف كراس. ثم قال: ومن فطنته مع هذا الحفظ أن الأمير زوج أمهات أولاده من خدمه الأحرار. فسأل العلماء الحاضرين عن ذلك، فقالوا: نِعْم ما فعلت. فقال شمس الأئمة: أخطأت، لأن تحت كل خادم امرأة حرة، فكان تزويج الأمة على الحرة. فقال الأمير: قد اعتقت هؤلاء وجددوا العقد. فسأل العلماء، فقالوا: نِعْم ما فعلت: فقال شمس الأئمة: أخطأت، لأن العدة تجب على أمهات الأولاد بعد العتق. فأعجب الأمير رأيه وفقهه وأقر له الفقهاء بالتقدم والفضل. انتهى.

(الرحلة الطرابلسية - عبد الغنى بن إسماعيل النابلسي - حققه وقدم له هريبرت بوسه / ٧٤، ٧٥).

* إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب:

إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب - رسالة للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة ألفها لبيان أن محراب المساجد بدعة.

(كشف ١ / ١٢٥).

* إعلام الإصابة بأعلام الصحابة:

أحد مخطوطات خزانة الجزار بحلب، وقد نقلت إلى خزانة الأوقاف.

وجاء بيانه كالتالي:

إعلام الإصابة بأعلام الصحابة:

تأليف محمد بن يعقوب بن محمد بن أحمد القرشي المقدسي، كان حيا سنة ٦٧٦ هـ.

اختصر فيه كتاب «الاستيعاب في أسماء الأصحاب» لابن عبد البر، وجعله في ربع حجمه

وصححه ورتبه على حروف المعجم الشرقي، ولم يحذف منه إلا ما كرر ذكره ابن عبد البر وزاد عليه زيادات مفيدة فأصبح محيطًا بجميع الصحابة ووقائعهم، ميزها عن الأصل بكلمتي (قلت وانتهى) في أوائل الزيادات وأواخرها.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أعز الإسلام وجعل محمدًا له كالنجم يهتدى به بين الأنام.

آخره: وكان الفراغ منه أولاً أوائل جمادى الأولى سنة سبعين وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل.

يبدو أن النسخة هي نسخة المصنف بخطه، إذ ذكر في ختمة الكتاب ما مثاله: «... وكان الفراغ منه على يد مؤلفه وكاتبه محمد بن يعقوب بن محمد المقدسي عفا الله عنه ثالث عشر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وسبعمائة بالقاهرة... وكان الفراغ منه أولاً أوائل جمادى الأولى سنة سبعين وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل» ولم يرد غير هذا، وكتبت بخط تعليق معتاد، وأوائل الأسماء الأعلام وعناوين الفصول بخط متميز كبير بالسواد.

(٢٣٨) ق المسطرة (٢٣) س. الجزار (١٥٤٠) التراجم.

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب - مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٧٩، ٢٨٠).

* إعلام الأعلام بأحكام الإقرار العام:

من المصنفات في الفقه:

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالي:

تأليف: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز المشهور بابن عابدين المتوفى سنة ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٦ م.

يذكر المؤلف أن مسألة الإقرار العام وخاصة إقرار الوارث بقبضه جميع ما خصه من التركة، وأن الشيخ حسن الشرنبلالي ألف رسالة سماها تنقيح الأحكام في حكم الإبراء والإقرار الخاص والعام، فأراد المؤلف جمع رسالة ينقل فيها بعض النقول ويضم إليها أخرى وما يظهر له من التوفيق بين العبارات المتعارضة وهي في مقدمة وستة فصول وخاتمة.

أولها بعد البسملة: أقر بوحداية الله تعالى إقراراً عاماً في أول ما ألفوه.

آخرها: شاكرة لولى النعم والأنعام على نيل الموام... لتسع خلون من محرم الحرام سنة سبع وثلاثين ومائتين بعد ألف عام... والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات خير تمام.

نسخة جيدة عليها مقابلة المؤلف جاء في آخرها: بلغ مقابلة كتبه مؤلفه عفي عنه آمين في صفر سنة ١٢٤٤هـ.

الخط نسخ جيد كتبه عبد الرحمن بن عمر النجدي الحنبلي بتاريخ يوم الأربعاء ١١ المحرم سنة ١٢٤٤هـ. الرقم ١٠٥٨٤.

طبعت الرسالة: ١ - طبعت ضمن مجموع رسائل ابن عابدين التي أشرف على طبعتها العلامة أبو الخير عابدين في مطبعة دمشق ١٩ شعبان سنة ١٣٠١هـ.

٢ - وطبعت أيضاً ضمن مجموع رسائل ابن عابدين الجزء الثاني ص ٩٦ في الأستانة سنة ١٣٢٥هـ.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ - ١/ ٦٨ - ٦٩).

* الإعلام بأعلام الأندلس :

الإعلام بأعلام الأندلس من العلماء والمحدثين والمتقين والفقهاء لأبى الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي، القرطبي، المعروف بابن القرطبي. مؤرخ، نسابة، محدث، فقيه، شاعر، ولد بقرطبة

لست بقين من ذى القعدة سنة ٣٥١هـ، وسمع بالأندلس من جماعة وبإفريقية وبمكة، وتولى القضاء بمدينة بلنسية. وقتله البربر يوم فتح قرطبة لست خلون من شوال سنة ٤٠٣هـ وله رياض النفوس النقية في علماء ومشايخ إفريقية.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١١٤، ١١٥).

* الإعلام بأعلام بيت الله الحرام:

أحد مخطوطات معهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

لمحمد بن أحمد بن محمد المكي الحنفى المعروف بقطب الدين النهروالى (أو النهروانى) المتوفى سنة ٩٨٨هـ.

أوله: « الحمد لله الذى جعل المسجد الحرام أمنا ومثابة للناس ».

وآخره: « وما هب النسيم على العشاق بالطيب. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد الأنبياء والمرسلين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ».

وجاء بآخرها أن مؤلفها فرغ منها في ٧ من ربيع الأول سنة ٩٨٥هـ.

نسخة بقلم معتاد في ٢٣٢ ورقة ومسطرتها ٢١ سطراً، وبآخرها مطالعة مؤرخة سنة ١٠١٧هـ، وفرغ من نسخها يوم الاثنين ١٨ من شعبان سنة ٩٩٩.

[رواق الشوام - الأزهر ٦٩ تاريخ] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. التاريخ ج ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٣٦).

كما يوجد مخطوط بمكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كالتالى: الإعلام بأعلام بيت الله الحرام.

لقطب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمود
النهرواني القطبي المكي الحنفى المتوفى سنة ٩٩٠هـ
/ ١٥٨٢م (فى المخطوط أعلاه وفاته سنة ٩٨٨هـ).

الرقم: ١٧٣٢٠.

الأول: « الحمد لله الذى جعل المسجد الحرام أمناً
ومثابة للناس ... ».

وهو كتاب فى تاريخ مكة وبناء الكعبة والمسجد
الحرام أهده المؤلف فى ديباجة الكتاب لمراد خان
وفى منه سنة ٩٨٥هـ / ١٥٧٧م ورتبه على مقدمة
وعشرة أبواب وخاتمة وهى:

الباب الأول: فى ذكر وضع مكة المشرفة.

الباب الثانى: فى بناء الكعبة.

الباب الثالث: فى بيان ما كان عليه وضع المسجد
الحرام فى الجاهلية وصدر الإسلام.

الباب الرابع: فى ذكر ما زاد عليه العباسيون فى
المسجد الحرام.

الباب الخامس: فى ذكر الزيادتين اللتين أمر بهما
المهدى.

الباب السادس: فى ذكر ما عمّره ملوك الجراكسة
فى المسجد الحرام.

الباب السابع: فى ظهور ملوك آل عثمان.

الباب الثامن: فى دولة السلطان آل عثمان.

الباب التاسع: فى دولة السلطان سليم الثانى.

الباب العاشر: فى دولة السلطان مراد خان.

الخاتمة فى ذكر المواضع المباركة والأماكن
المشرفة.

نسخة جيدة كتبت بالمدادين الأسود والأحمر مؤطرة
الصفحات ترقى للقرن الثانى عشر الهجرى القرن
الثامن عشر الميلادى تتضمن هذه النسخة أول

الكتاب إلى الباب الخامس. طبع أكثر من مرة.

وتوجد نسخة ثانية: تبدأ بالباب السادس فى ذكر
ملوك الجراكسة والباب العاشر، أما الأبواب الأخرى
فقد وردت فى النسخة التى تلى هذه النسخة وسبب
هذا الإرباك فى الترتيب حدث من قبل المالك الذى
قام بتجليد هذه النسخ. الرقم ١٧٠٨٧.

ونسخة ثالثة مكملّة للنسخة السابقة وبقلم نفس
الناسخ تتضمن الباب الثامن والتاسع مع تكملّة للباب
العاشر. الرقم ١٧٢٤٧.

ونسخة رابعة تكمل النسخ السابقة وبقلم نفس
الناسخ تتضمن الباب الثامن من الكتاب الرقم
٢٠٥٢٤.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير - أسامة ناصر
النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٨ - ٣٩).

وقد أورده حاجى خليفة تحت عنوان الإعلام بأعلام
بلد الله الحرام فأفردنا له مادة بهذا العنوان.

* الإعلام بأعلام بلد الله الحرام :

قال حاجى خليفة :

الإعلام بأعلام بلد الله الحرام : من تواريخ مكة
المكرمة للشيخ الإمام قطب الدين محمد بن أحمد
المكى الحنفى المتوفى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة
ألفه سنة ٩٧٩ مرتباً على مقدمة وعشرة أبواب وأهداه
إلى السلطان مراد خان وترجمته بالتركية للمولى عبد
الباقى الشاعر المتوفى سنة ثمان وألف ذكر فيه أن
الوزير محمد باشا العتيق بعثه على ذلك (كشف ١ /
١٢٦).

* الإعلام بتاريخ أهل الإسلام :

لتقى الدين أبى بكر بن أحمد الأسدى ، الدمشقى
المعروف بابن قاضى شُهبة . فقيه ، مؤرخ ، له تاريخ
كبير ابتداء به من سنة مائتين وانتهى به إلى سنة اثنتين

الإعلام بتاريخ أهل الإسلام

- وتسعين وسبعمائة وله ذيل على تواريخ المتأخرين كالذهبي والبرزالي ابتداء من سنة ٧٤١هـ إلى سنة ٨٢١هـ في ثمانى مجلدات، واختصره وسماه الإعلام بتاريخ أهل الإسلام فى مجلدين، وأرخ حوادث زمانه إلى يوم وفاته سن ٨٥١هـ.
- (التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٠٩).
- ذكره حاجى خليفة (كشف الظنون / ١ / ١٢٧).
- ويوجد منه مخطوط بالمجمع العلمى العراقى، والموجود من مجلداته جاء بيانه كما يلى:
- الإعلام بتاريخ أهل الإسلام
- المؤلف: ابن قاضى شُهبة.
- (ت ٨٥١هـ = ١٤٤٨م).
- (المجلد الثالث: القسم الأول).
- (يتناول حوادث السنوات ٤٥١ - ٥١٤هـ).
- أوله: « البسملة ... الحمدلة ... سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ... ».
- آخره: حوادث سنة أربع عشرة وخمسمائة.
- ١ - ٢٣٣ ب. ق، ٢٥ س.
- (٧ / تاريخ).
- الإعلام بتاريخ أهل الإسلام
- المؤلف: ابن قاضى شُهبة.
- (المجلد الثالث: القسم الثانى).
- (يتناول حوادث السنوات: تمة سنة ٥١٤هـ - ٥٦٠هـ).
- أوله: تمة أخبار سنة ٥١٤هـ.
- آخره: « ... والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ».
- ١١٩ - ٢٣٥ ق، ٢٥ س.
- المجلدان الثالث والرابع بأقسامهما الأربعة، مصورة بالفتستات على المايكرو فيلم فى الخزانة العامة بالرباط، عن نسخة خطية فى خزانة خير الدين الزركلى - بالقاهرة.
- الإعلام بتاريخ أهل الإسلام:
- المؤلف: ابن قاضى شُهبة.
- (المجلد الرابع: القسم الأول).
- (يتناول حوادث السنوات ٥٦١ - ٥٩٨هـ).
- أوله: « البسملة ... الحمدلة ... سنة إحدى وخمسمائة ».
- ١١٨ - ١ ب. ق، ٢٥ س.
- (٩ / تاريخ).
- الإعلام بتاريخ أهل الإسلام.
- توجد من « الإعلام نسخة فى:
- فيض الله برقم ١٤٠٣ بخطه.
- كوبريلى، برقم ١٠٢٧.
- باريس، برقم ٢٠٧٤، وعنهما نسخة مصورة بدار الكتب المصرية، برقم ٣٩٢، راجع: د. صلاح الدين المنجد: (« مجلة معهد المخطوطات » ٢ / ١٢٥).
- المؤلف: ابن قاضى شُهبة.
- (المجلد الرابع: القسم الثانى).
- (يتناول حوادث السنوات: تمة سنة ٥٩٨هـ - ٦٣٠هـ).
- أوله: (تمة أخبار سنة ٥٩٨هـ).
- آخره: « ... المجلد الإعلام بتاريخ الإسلام المتبقى من تاريخ الإسلام ... والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ».
- ١١٩ - ٢٣٥ ق، ٢٥ س.
- المجلدان الثالث والرابع بأقسامهما الأربعة، مصورة بالفتستات على المايكرو فيلم فى الخزانة العامة بالرباط، عن نسخة خطية فى خزانة خير الدين الزركلى - بالقاهرة.
- (٨ / تاريخ).

وهذه النسخة بخط المؤلف : بقلم معتاد غير منقوط .

(١٠ / تاريخ) .

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد / ١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥) .

* الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام :

الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام : لأبي الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الأندلسي المتوفى سنة ثلاث وخمسين وستمائة وهو تاريخ ابتدأ فيه بمقتل عمر رضي الله تعالى عنه وذكر الحوادث إلى خروج وليد بن طريف على هارون الرشيد ببلاد الجزيرة لما قدم إلى تونس جمعه للأمير أبي زكريا يحيى الحفصي صاحب إفريقية . وهو في مجلدين أجاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن .

(كشف الظنون / ١ ، ١٢٦ ، ١٢٧ . انظر أيضًا التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٠٢) .

* الإعلام بحكم عيسى عليه الصلاة والسلام :

الإعلام بحكم عيسى عليه الصلاة والسلام - للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ رسالة كتبها في جواب سائل سألها سنة ثمان وثمانين وثمانمائة .

(كشف / ١ ، ١٢٧) .

* الإعلام بشد البنكام :

الإعلام بشد البنكام : مختصر رسالة على مقدمة وخمسة أبواب وتمة وخاتمة أوله : الحمد لله رافع الدرجات ... إلخ لشمس الدين محمد بن عيسى بن أحمد الصوفي ألفه في صفر سنة ٩٤٣ ذكر فيه طريقة آلة الساعة من الرمل في القارورة .

(كشف / ١ ، ١٢٧) .

وهو من نفائس المخطوطات بالمكتبة الوطنية في تونس ، رقمه ٤٧٦٨ م .

(مجلة معهد المخطوطات العربية ج ١ م ١٨ ، ربيع الثاني ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م / ١٧) .

* الإعلام بفضائل الشام :

أحد مخطوطات التاريخ في مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كالتالي :

لأحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد . الطرابلسي . العثماني الشهير بالمنيني المتوفى سنة ١١٧٢ هـ / ١٧٥٩ م .

الرقم : ١٣٢٤٠ .

الأول : « سبحانك يا من سطعت شمس آيات وحدانيته على صفحات الأكوان ... » . رتبها المؤلف على ثمانية أبواب .

الباب الأول : في بيان المناسبة في تسمية الشام بهذا الاسم .

الباب الثاني : في الآيات والأحاديث الواردة في فضلها .

الباب الثالث : فيما ورد فيها من الأخبار عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين والأخيار .

الباب الرابع : في ذكر جامع دمشق وذكر بعض محاسنه .

الباب الخامس : في ذكر مرقد سيدنا يحيى عليه السلام .

الباب السادس : في ذكر من دفن بدمشق والشام ونواحيها .

الباب السابع : في ذكر من علم قبره من الصحابة بدمشق .

الباب الثامن : من دفن بدمشق ونواحيها من التابعين وتابعيهم ومشاهير الأولياء والعلماء .

نسخة جيدة كتبها محمد أمين الطالوي سنة ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م مكملة من الأول والآخر بخط يختلف عن أصل المخطوط . عليها حواشي وتعليقات .

٦٠ ص ٢١ × ١٦ سم ٢٥ س .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٩ ، ٤٠) .

* الإعلام بفضائل الشام :

الإعلام بفضائل الشام : للشيخ برهان الدين بن إبراهيم بن عبد الرحمن الفزاري « المعروف بابن الفركاح » المتوفى سنة ٧٢٩ وهو جزء اختصر من كتاب أبي الحسن علي بن محمد الربيعي بحذف الأسانيد .

(كشف الظنون ١ / ١٢٧ . انظر أيضا التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٨٢) .

* الإعلام بقواضع الإسلام :

مخطوط في العقائد يوجد بمركز الملك فيصل بالرياض . وجاء بيانه كالتالي :

رقم الحفظ : ١٨٦ - ف .

الفن : عقائد .

عنوان المخطوطة : الإعلام بقواضع الإسلام .

اسم المؤلف : أحمد بن محمد بن علي ، الهيثمي ، شهاب الدين .

اسم الشهرة : ابن حجر الهيثمي (ورد هنا بالتاء المثناة) .

تاريخ وفاته : ٩٧٣هـ / ١٥٦٦م

القرن : ١٠هـ / ١٦م .

المصنوع : كحالة ٢ / ١٥٢ ، الإعلام ١ / ٢٣٤ ، ذخائر التراث ١ / ٩٢ ، معجم المطبوعات ١ / ٨١ .

بداية المخطوطة : نحمدك اللهم ... وقصمت ببراهين دينه الطغاة العظام وأمرته أن يورثها من بعده الأئمة الإعلام حتى يردوا بها على من عاندهم في واقعة من وقائع الأحكام ...

نهاية المخطوطة : وهو يحسن العربية لا يكون مسلما بذلك كنظيره في تكبيرة الإحرام ، حرما الله تعالى على النار وجعلنا من جملة أوليائه ... والحمد لله رب العالمين .

نوع الخط : نسخ معتاد .

تاريخ النسخ : القرن ١٠هـ / ١٦م .

ملاحظات عامة : نسخة كاملة أثرت عليها الإصابة بالأرضة كثيرا فأضاعت أجزاء من النص ، النسخة مقابلة بأصلها وعليها الكثير من التصحيحات والشروح .

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . العدد الثاني . السنة الثانية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م / ٢٣٢) .

وقد ورد باسم ابن حجر الهيثمي بالتاء المثناة في وصف مخطوط بمدرسة الحاج زكر بالموصل كما ذكرت وفاته سنة ٩٧٤ وهذا هو بيانه :

الأول : « ... نحمدك اللهم أن أطلعت لعلم الفتوى في سماء التحقيق شموسا ... » .

ق- ٢٠ × ١٤ و- ٦٩.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨ / ٢٢٢ . انظر أيضًا المخطوطات العربية في فلسطين - أبحاث جمعها وقدم لها د. صلاح الدين المنجد / ٤٠) .

*** الإعلام بما وقع في مشتببه الذهبي من الأوهام:**

أحد مخطوطات خزانة المدرسة الأحمدية بحلب (في محلة الجلوم - البهراكية) وهي الآن تحت رعاية الأوقاف . وجاء بيان المخطوط كما يلي :

الإعلام بما وقع في مشتببه الذهبي من الأوهام :

تأليف محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف القبسي المشهور بابن ناصر الدين الدمشقي : ٧٧٧ - ٨٤٢ هـ / ١٣٧٥ - ١٤٣٨ م .

جرد فيه ما وقع في « المشتببه في أسماء الرجال » للذهبي بعد أن شرحه بكتاب آخر سماه « توديع المشتببه » جرد فيه ما وهم فيه الذهبي من أسماء الرجال ورتبه على حروف المعجم .

أوله بعد البسملة : الحمد لله الذي لا ... لما قسى ولا معقب لما أحكم .

آخره : ... فكل شيء ، إذا فكرت فيه ترى لوايح النقص فيه جل من كملا .

نسخة جيدة كتبت بخط تعليق جيد مضبوط بعضه بالشكل وعناوين الحروف بالحمرة ، وعلى الهوامش حواش قليلة ، كتبها يوسف بن أحمد بن سليمان بن داود بن يوسف الناسخ سنة ٨٣٤ هـ .

(٦٤) ق- المسطرة (٢٥) س- الأحمدية (٢٦٩) الحديث .

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب - مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٨٠) .

*** الإعلام بمن ختم به قطر الأندلس من الأعلام :**

الإعلام بمن ختم به قطر الأندلس من الأعلام لأحمد ابن إبراهيم بن الزبير الغرناطي . محدث ، ناقد أصولي ، أديب ، مقريء ، مفسر ، مؤرخ ، ولد بجيان ، وتوفي في ربيع الأول بغرناطة سنة ٧٠٨ هـ .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٢٠) .

ولم يذكر حاجي خليفة (كشف الظنون ١ / ١٢٧) سوى عنوانه بلفظ « أندلس » .

*** الإعلام بمن ولي مصر في الإسلام :**

للقاضي شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة (كشف ١ / ١٢٦) .

*** الإعلام بوفيات العلماء الأعلام :**

من المنظومات :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالي :

لأبي العباس أحمد بن محمد الأمين بن الفاضل الوداني العباسي الرصافي اليعقوبي . منظومة أولها :

حمدًا لمن له البقاء الدائم

وغيره له الفناء لازم

وآخرها :

قد تم ما رام الوداني أحمد

على التمام الله ربي أحمد

صل على النبي وآله الكرام

يا ربنا وارزق لنا حسن الختام

نسخة كتبت بخط مغربي جيد ، عليها تقييدات ، وعلى المجموعة تملك باسم المختار بن عبد الله بن أحمد .

في ٢٥ ورقة، ضمن مجموعة من ٨٧ - ١٣٥،
ومسطرتها ٢٠ سطراً.

[الرباط ٥٥٠٥ د] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد
المخطوطات العربية. التاريخ ج ٢ ق ٤ القاهرة
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٣٦، ٣٧).

* الإعلام بالوفيات :

الإعلام بالوفيات - للحافظ شمس الدين أبي عبد الله
محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ثمان وأربعين
وسبعمائة.

(كشف / ١٢٧).

وقد أدرجه الكتاني ضمن الكتب المؤلفة في
الوفيات .

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر
الكتاني / ١٥٧).

* إعلام الساجد بأحكام المساجد:

من عيون كتب التراث الإسلامي ذكره حاجي خليفة
في كشف الظنون / ١٢٥ .

قال الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم في تصديره
لهذا الكتاب :

وكتاب « إعلام الساجد بأحكام المساجد » لعالم
عصره محمد بن بهادر المعروف ببدر الدين الزركشي،
أحد فقهاء الشافعية وأعيانهم، من أنفس الكتب التي
صُنِّفَتْ في هذا الشأن، أودعه خلاصة الأحكام
المتعلقة بالمساجد والصلاة فيها، والمعارف المتصلة
بها، وما يلزم لها من صيانة ونظافة وتنسيق وما
تستوجبُه من آداب ورعاية وتكريم واختصَّ المساجد
الثلاثة :

المسجد الأقصى بالقدس، والمسجد الحرام
بمكة، والمسجد النبوي بالمدينة، بالإفاضة في

الحديث عنها، وذكر فضائلها ومزاياها، إذ كانت
الرحال دائماً تشدُّ إليها، والقلوب أبداً تحن إليها وتهفو
لزيارتها والصلاة فيها، ثم استطرد إلى ذكر كثير من
المعارف التاريخية والدينية، ما شاء له علمه ووفرة
محصوله فطبق المفصل، وأوفى على الغاية (إعلام
الساجد / ٣، ٤).

وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الأستاذ أبو الوفا
المراغي . ونقل لك فيما يلي طرفاً مما جاء في مقدمة
التحقيق . يقول الأستاذ المحقق في التعريف
بالكتاب :

إعلام الساجد بأحكام المساجد كتاب جمع فيه
مؤلفه الزركشي ما تفرق في الأبواب والكتب من
الأحكام المختصة بالمساجد، واستقصى في ذلك،
حتى تكاد تجزم بأنه لم يفلت منه حكم من أحكامها
ولا ترى صاحبه مغالياً إذ يقول : « لم ينسج له على
منوال، ولم تسمح له قريحة بمثال » .

وهو - فيما نعلم - أول كتاب صنف مستقلاً في
أحكام المساجد، فكان بما جمع منها أصلاً لها
ومرجعاً فيها، اقتبس منه من جاء بعده ممن صنف في
هذا الموضوع أو تحدث عن شيء منه، فقد نقل عنه
العلامة الشهاب في شرحه : « نسيم الرياض، على
شفاء القاضي عياض » ونقل عنه العلامة محمد بن
ظهيرة القرشي في كتابه « الجامع اللطيف، في فضل
مكة وأهلها وبناء البيت الشريف » ونقل عنه المنهاجي
السيوطي في كتابه : « إتحاف الأخصا، بفضائل
المسجد الأقصى » وهو مخطوط بالمكتبة الأزهرية
(وقيل إن مؤلفه كمال الدين محمد بن محمد
المقدسي المعروف بابن أبي شريف المتوفى سنة
٩٠٦) ونقل عنه الخطاب في شرحه لمتن خليل،
ونقل عنه الشيخ محمد بن أبي بكر العلائي الحنبلي
في كتابه . « إتحاف السادة الأماجد، بأحكام

المساجد » وهو مخطوط بدار الكتب المصرية ، كما نقل عنه غيرهم .

والمؤلف شافعي المذهب ، فالأحكام التي ذكرها في الكتاب أحكام على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه ، وقد يتعرض أحياناً لبيان غيره من المذاهب ، ومستمدته في هذا كتب الحديث والفقه الشافعي ، وفي هذا المجال تتجلى كفايته الحديثية والفقهية الواسعة الأصيلة الدقيقة ، فقد استعان في الكتاب بأكثر كتب الحديث كما استعان بالمراجع الفقهية المعتمدة عند أئمة المذهب الشافعي على اختلاف مناهجها ، وقد يضطر المؤلف منهج الكتاب إلى التعرض لبعض المسائل اللغوية والتاريخية فتجد له في هذا الميدان باعاً طويلاً ودراية تامة ، وإذا هو على علم بدقائق التاريخ ونوادر اللغة .

ولما كانت المساجد متفاوتة المراتب والأحكام وكان منها المساجد العظام كالمسجد الحرام والمسجد النبوي ، ومسجد القدس بالشام يعني (المسجد الأقصى) وكان منها ما دون ذلك ، ولكل منها أحكام خاصة به ، رأى أن يفرد لكل من المساجد الثلاثة باباً خاصاً وأن يفرد لسائر المساجد باباً رابعاً ، ولما كان من المناسب قبل أن يبين أحكام المساجد أن يعرف المسجد لغة وشرعاً لزمه أن يفرد ذلك ببحث في مقدمة الكتاب عنوان له بفاتحة - فجاء كتابه في فاتحة وأربعة أبواب كما قال : « ورتبته على فاتحة وأربعة أبواب ، الباب الأول فيما يتعلق بالمسجد الحرام ، الباب الثاني فيما يتعلق بمسجد المدينة ، الباب الثالث فيما يتعلق بالمسجد الأقصى ، الباب الرابع فيما يتعلق بسائر المساجد .

ولما كان للمساجد الثلاثة شهرتها التاريخية وكانت بعض أحكامها ترتبط بما وقع فيها من تعديل في البناء وبما حولها من المشاعر كتعديل ابن الزبير في بناء الكعبة وإدخال الحجر فيها ، وارتباط الكعبة في

المشاعر بعرفة ومنى ومزدلفة وغيرها - ناسب أن يتعرض لهذه من نواحيها التاريخية والجغرافية فتحدث عن منى ومزدلفة وعرفة وجزيرة العرب ، وبين حدودها واستطرد إلى ذكر نبذ من فضائلها ، وكانت عدة مسائل الباب الأول أربعاً وعشرين ومائة مسألة ، وعدة مسائل الباب الثاني أربعين مسألة ، وعدة مسائل الباب الثالث عشرين مسألة وعدة مسائل الباب الرابع سبعة وثلاثين ومائة مسألة ، سقط من أصل النسخ منها مسألتان فصارت خمسا وثلاثين ومائة مسألة .

والكتاب على قيمته العلمية وتفردته في موضوعه لم يحظ بعناية العلماء من قبل ، ولم ينشر بمصر ولا غيرها من البلاد الإسلامية فيما نعلم ، ولعل ذلك لندرة نسخته وتعذر الحصول عليها ، فلم يكن يعرف وجوده بمصر ، ولولا أن المصادفة الطيبة قد ساقتنا إليه ودلتنا عليه حين ضمت مكتبة رواق الأحناف إلى المكتبة الأزهرية لظل مجهولاً مغموراً ولحُرمت المكتبة الإسلامية منه ، وحين عثرنا عليه ، وعرفنا خطره في موضوعه ، حرصنا عليه ونبهنا العلماء والناشرين له ، وكأنه كان على موعد أن يكون للجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية تتولاه فيما تولى من كتب التراث بالتحقيق والنشر ، فعاد إليها عود الغريب إلى أهله والأليف إلى إلفه (إعلام المساجد / ٥ - ٧) .

ثم ينتقل المحقق إلى التعريف بنسخ الكتاب الأربع التي اعتمد عليها في التحقيق ، وهي : النسخة الأزهرية ، ونسخة دار الكتب ، والنسخة الخيرية من مكتبة الأستاذ أحمد خيرى ، ونسخة رواق الشوام .

وإليك ما أورده الإمام الزركشى في خطبة الكتاب البليغة :

الحمد لله الذى جدد برفع قواعد البيت العتيق شعائر الإسلام ، وأعذب الشرائع الزمزية التى شهدت بصفوها شرائع الأحكام ، وشرف الكعبة ذات الحجر

والْحَجَرُ والستر الذى يود زائره لو زاد فيه سواد القلب والبصر. والأركان التى شيد أركان الحج على بنائها والميزاب الذى هطل بمياه الرحمة على شاذروانها والمقام الذى من حل به أحل فى دار المقامة والمعالم التى من وفق لدقيق العمل فيها لم يحتج فى القبول إلى علامة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من سالت محاجر عيونه على العقيق، وزادت حلالة ذوقه بها على الرحيق، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى شرف قبلة الحجر بالقبلة، وارتقى من حجر التكريم إلى مقام لم يحل أحد قبله صلى الله عليه أكمل الصلوات، ما أقيمت الصلوات ورفعت الدعوات، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته نجوم الاهتداء، وأقمار الاقتداء، ما طاف بالكعبة طائف، ووقف بعرفة واقف، وسلم تسليما كثيرا، ومجد وعظم.

أما بعد فهذا كتاب ينزل من القلوب منزلة الجنان ومن العيون منزلة الإنسان، لم يُنسج له على منوال ولم تسمح له قريحة بمثال، قدحه زناد الأشواق، من حُرّاق القلب التواق، وأملأه باعث الحب المكى، عند فوات العيش الهنى:

فاستملا حديث من سكن الحى

ولا تكتباه إلا بدمعى

فاتنى أن أرى الديار بطرفى

فلعلى أرى الديار بسمعى

يشتمل على الأحكام والفضائل المختصة بالمسجد الحرام، وبمسجد النبى عليه أفضل الصلاة والسلام، ومسجد الأقصى وغيرها من مساجد الإسلام، قد أتى فى هذا الباب بالعجب، وحاز قصب السبق ما اكتسب الطرب، وصار لقصد الحرم ميقاتا ولورود حياض الفضائل ماء فراتا، جمعته رجاء ثواب الله، وأهديته لخير بلاد الله، حين لم يقتض الحال إهداء

نعم ولا مال، والله در من قال:

لا خيل عندك تهديها ولا مال

فلْيُسعد النطق إن لم تسعد الحال

والله أسأل أن يُحَرِّمَ شعرى وبشرى ولحمى ودمى على النار، وأن يغفر لى ما قدمت وما أخرت من الأوزار، إنه الرحيم الغفار.

وسميته «إعلام الساجد، بأحكام المساجد» ورتبته على فاتحة وأربعة أبواب: الباب الأول: فيما يتعلق بالمسجد الحرام.

الباب الثانى: فيما يتعلق بمسجد المدينة.

الباب الثالث: فيما يتعلق بالمسجد الأقصى.

الباب الرابع: فيما يتعلق بسائر المساجد.

(إعلام الساجد / ٢٣-٢٦).

وإليك شرح المحقق لبعض ما جاء بها من غريب الألفاظ:

ص ٢٣:

الحجر، والحجر: الأولى بكسر الحاء وسكون الجيم: الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربى كما فى النهاية لابن الأثير، والثانية بفتح الحاء والجيم وهو الحجر الأسود المعروف فى جدار الكعبة.

سواد القلب وسويداؤه مهجته أو ثمرته أو هنة سوداء فيه. قاموس.

الميزاب: مسيل الماء من سطح الكعبة (المزباب).

الشاذروان: بفتح الذال من جدار البيت الحرام وهو الذى ترك من عرض الأساس خارجا ويسمى تازيرا لأنه كالإزار للبيت. وهو دخيل كذا فى المصباح. قلت: وهو فى كلام المولدين أيضا. شفاء الغليل. ومراده بالأساس أساس الكعبة حين بنتها قريش.

المقام: المراد به مقام إبراهيم عليه السلام وهو حجر

إعلام الساجد بأحكام المساجد

كان يقوم عليه عند بناء البيت ظاهر فيه أثر قدمه الشريفة .

ص ٢٤ :

- دار المقامة : الجنة ، والمقامة : الإقامة .

- المعالم هنا : مواضع المناسك والشعائر .

- المحاجر : جمع محجر ، ومحجر العين ما دار بها وبدا من البرقع .

- العقيق : اسم لمواضع بالمدينة واليمامة والطائف وغيرها ولعل المراد الأول ، يعنى ذلك شهادة من بكى شوقاً إليه ، فسالت دموعه من عينيه .

- الجنان : القلب أو روعه .

- إنسان العين : المثال الذى يرى فى السواد .

حراق كغراب : ما تقع فيه النار عند القدح .
ص ٢٥ :

- هذان البيتان للشريف الرضى من أبيات أربعة وقبلهما :

عَارِضًا بِي رُكْبَ الْحِجَازِ نَسَائِلُ
— مَتَى عَهْدُهُ بِأَيَّامِ سَلْعٍ
وبعدهما :

لهف نفسى على ليلٍ تَقْضَتْ

لى بجمعٍ ، وأين أيَّام جمع
وقد روى : الخفيف بدل الحى نفسى وأعى بدل
أرى ، وسلع والخفيف موضعان وجمع هى المزدلفة ،
مسالك الأبصار ١١٦ : ١ .

فى اللسان : قيل للسابق أحرز القصب لأن الغاية
التي يسبق إليها تذرع بالقصب وتركز تلك القصبه عند
منتهى الغاية فمن سبق إليها حازها واستحق الخطر .
ويقال : حاز قصب السبق ، أى استولى على الأمر .

- من معانى الطرب ، بكسر الراء : السهم .

- القائل هو المتنبي والبيت من قصيدة له يمدح بها
فاتك على صنائع أسداها إليه : ومنها :

إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكُ الْقَبِيحِ بِهِ

من أكثر الناس ، إحساناً وإجمالاً

ذكرُ الفتى عمرهُ الثانى ، وحاجته

ما قَاتَهُ ، وفُضُول العيش أشغالُ

- البشر : بفتح أوله وثانيه : ظاهر جلد الإنسان
(إعلام الساجد / ٢٣ - ٢٥) .

أما خاتمة الكتاب فجاءت كما يلى :

تم الكتاب :

آخر كتاب « إعلام الساجد ، بأحكام المساجد »
تصنيف الشيخ بدر الدين الزركشى علقه لنفسه على
استعجال ، لأمر اقتضاه الحال ، فى آخر المحرم سنة
خمس وأربعين وثمانمائة بالمدرسة المنكوتمرية بحارة
بهاء الدين بالقاهرة المحروسة العبد الفقير محمد بن
محمد بن عبد الله الخيضرى الشافعى غفر الله ذنوبه
وستر عيوبه بمنه وكرمه أمين .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل .
والنسخة التى نقلت منها سقيمة جداً ، وقد بيض
المصنف فى نسخته مواضع اهـ .

(المدرسة المنكوتمرية بناها سيف الدين منكوتمر
الحسابى نائب السلطنة بديار مصر وكرمت سنة
٦٩٨ هـ . وحارة بهاء الدين هى المعروفة الآن بشارع
بين السيارج .

(إعلام الساجد بأحكام المساجد لمحمد بن عبد
الله الزركشى - تحقيق فضيلة الشيخ أبى الوفا مصطفى
المراغى / ١٦ - ١٩ ، ٢٣ - ٢٦ ، ٤٠٨) .

* إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين :

من كتب التراث فى السيرة النبوية . يقول محقق الكتاب فى مقدمته :

يعتبر هذا الكتاب من الوجهة الفنية أهم مصنف ضم بين غلافه « رسائل رسول الله ﷺ » على انفراد، فلا أعلم أحداً من أئمة الأمة وعلمائها أفرد هذه الرسائل بالتأليف والتصنيف على هذا النحو الذى ذهب إليه ابن طولون رحمه الله فى كتابه هذا . وهذا لا يعنى بأن من تقدّم من العلماء على ابن طولون لم يعنوا بهذه الرسائل . بل على العكس من ذلك فقد كانت لهم عناية عظيمة بها . غير أنها بقيت متفرقة فى كتب السنة، والسيرة، والتاريخ، والشمائل، وممن عنى بهذه الرسائل والكتب الإمام محمد بن إسحاق أقدم مؤرخى المسلمين صاحب ما أصبح يعرف بـ « سيرة ابن هشام » المتوفى سنة (١٥١هـ)، والإمام محمد ابن سعد صاحب « الطبقات » المتوفى سنة (٢٣٠هـ) والإمام محمد بن سيد الناس اليعمرى صاحب « عيون الأثر » المتوفى سنة (٧٣٤هـ) والإمام محمد بن أبى بكر الزرعى الدمشقى المعروف بابن قيم الجوزية صاحب « زاد المعاد فى هدى خير العباد » المتوفى سنة (٧٥١هـ) والحافظ عبد الله بن يوسف الزيلعى صاحب « نصب الراية لأحاديث الهداية » المتوفى سنة (٧٦٢هـ) والحافظ ابن كثير الدمشقى المؤرخ صاحب « السيرة النبوية » المتوفى سنة (٧٧٤هـ) وغيرهم .

وممن عنى بالرسائل النبوية من العلماء ممن تأخر عن ابن طولون العلامة أحمد تيمور باشا صاحب كتاب « محمد رسول الله » والدكتور محمد حميد الله صاحب « مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة » مد الله فى عمره، والدكتور محمد صالح البنداق صاحب كتاب « فى صحبة النبى » والدكتور مختار الوكيل صاحب رسالة « رسل النبى عليه السلام

وكتابه ورسائله » وغيرهم .

وقد استوعب ابن طولون رحمه الله تعالى فى هذا الكتاب معظم كتبه ورسائله ﷺ غير أن كثيراً من رسائله ﷺ فاتته لعدم وقوفه عليها، وهذا لعمري غير مستغرب الحصول فى عصر لم تكن المصادر والمراجع على اختلافها متوفرة لطلبة العلم كحالها فى أيامنا، ومن هذا المنطلق لا يملك الناقد المنصف إلا الاعتراف بفضل ابن طولون فى كتابه وأن يشهد له بسعة الاطلاع . وإن مما يزيد فى قيمة هذا الكتاب كون المؤلف ساق بعضاً من الروايات فيه بالسند منه إلى الصحابى الراوى للكتاب أو الرسالة .

وصف النسخة الخطية من الكتاب :

إن النسخة الخطية التى اعتمدتها فى التحقيق هى من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع رقم (٢٤٠) عام، وتقع فى ثمانى عشرة ورقة بقياس (٢١×٣١) سم، وكل ورقة تتألف من صفحتين، كل صفحة منهما تضم خمسة وعشرين سطراً، وكل سطر يضم من (١٠ - ١٢) كلمة، وهى ليست بخط ابن طولون وإنما نسخها أحدهم فى وقت متأخر عن وفاة ابن طولون كما أرجح، والناسخ فى تقديرى ليس من أهل العلم وإلا لما وقع له مثل هذه الأخطاء والتصحيحات الكثيرة التى تضمنتها المخطوطة .

أما عن مقدمة المؤلف فقد جاءت كما يلى :

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب المبين، تبياناً لكل شىء وهدى ورحمة للمحسنين، أحمدته على أن أرسله مبشراً ومُنذراً للعالمين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له بالقطع واليقين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين

وبعد: فهذا تعليقٌ سمِّيتهُ:

« إعلام السائلين عن كتب سيّد المرسلين ».

وهو مُشتمل على أبواب .

(إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين للإمام

محمد بن طولون الدمشقي - حقه وعلق عليه محمود

الأرنؤوط ، قرأه ونظر فى تحقيقه الشيخ عبد القادر

الأرنؤوط . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٣هـ -

.(٤٥ ، ٣٨ ، ٣٦ ، ٣٥ / م ١٩٨٣

الطهارة لله على
قوله يا رسول الله
يا رسول الله

اعلام السالين عن كبر سيد المرسلين

تأليف العلامة الشيخ محمد بن

علی ابن ابی طالب مرتبه

اللَّهُمَّ

١٢

7

كنت الفقير الى الله
في كل شيء
هذا كله

سکسجہانہ

حضرة ذليلة عظيمة الاعتراف واليك اقبلة بسلامة عشره عشره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقت نساء الدیقطار و خدیجہا بلند کثیر و نیمہ اربعہ

عشر: هذه الشهر المبارك طلع الفجر في يوم غرة القرمصان

الحمد لله الذي جعلها دية للعالمين

فَمَا شَرُّ أَهْلِ الْقُرْآنِ أَفَاسْتَدِ الْعَجْمَ لِمَ يَخَانُ النَّمْرَ

عبدالله بن النضر بن ابراهيم واستقام حسنه اربعة بيضا

100

وضعه المبعوث بولقاس

اعظم من ان يكون له

رسالة في الصلاة
رسالة في الصلاة

الى المذبح بين قسوس الارباب

سأفعل ما أستطيع معكم في كل ما تطلبون

وصية الى خيفة لور

٧ لعمريه رمان سحر بزم بورد
٨ رساله اعتبار نامه صدره فرزان الاسلام

رسالة اخرى كالمفتوب اليه

٩ / رسالة الدولة المصرية

١٠ | عقد الهادي

1941

رامور الصفحة الاولى من مخطوطة المكتبة

244

783

راموز الصفحة الأولى من مخطوطة المكتبة الظاهرية

وتوجد نسخة مصورة من المخطوط بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيان المخطوط كما يلي:
لمحمد بن علي بن طولون الصالحى الدمشقى المتوفى سنة ٩٥٣ هـ.

أوله: « الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب المبين تبياناً لكل شىء، وهدي ورحمة للمحسنين... وبعد فهذا تعليق سميت به إعلام السائلين... وهو مشتمل على أبواب، الأول فى كتاب النبى ﷺ إلى النجاشى... ».

وأخر ما جاء به: « عليهم أحد أن يغلبهم رسول بعثه عمرو بن أمية إلى النجاشى فأخذ كتاب رسول الله ﷺ ووضع على عينيه... ».

نسخة كتبت بخط تعليق، خط المؤلف، فى ١٥ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً.

[دار الكتب ٧٥٩ مجاميع] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة: معهد المخطوطات العربية التاريخ ج ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٣٧).

* أعلام السنن:

انظر: صحيح البخارى.

* إعلام الشيخ:

انظر: الإعلام.

* أعلام الطراز المنقوش فى محاسن الحبوش:

(الحبوش : الأحباش).

أعلام الطراز المنقوش فى محاسن الحبوش.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية، وجاء بيانه كالتالى:

لعلى بن إبراهيم بن أحمد بن على بن عمر الحلبي الشافعى القاهري نور الدين المتوفى سنة ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٥ م.

من الكتب التى يمتزج الأدب فيها بالتاريخ والجغرافية ولذلك فقد أورده الأستاذ الريان فى فهرسه .
وأضيف إلى ما ورد فى فهرس التاريخ محتوى الكتاب:

الورقة ١ / أ - مقدمة فى بيان بلادهم وما قيل فى سبب سمرة ألوانهم .

الورقة ٥ / ب - الباب الأول فى ذكر ما إليه ينسبون .

الورقة ٧ / ب - الباب الثانى فى ثناء النبى ﷺ وإحسانه إليهم .

الورقة ١١ / ب - الباب الثالث فيما ورد فى القرآن العظيم وتكلم به النبى الكريم ما وافق لغتهم من الكلمات .

الورقة ١٣ / ب - الخاتمة فى الترغيب فى التسرى بهم وما قيل فى مطلق الحبوش من الأشعار.

الخط ردىء . كتب سنة ١٠٣٤ .

١٥ ق ١٧ س ١٥ × ٢٠ سم .

الرقم ٦٩١١ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١ / ٤٧ ، ٤٨) .

* إعلام العالم بأن المحراب لأبي سالم:

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيانه كالتالى:

مجهول المؤلف:

أوله: « الحمد لله الذى جعل الكعبة البيت الحرام قبلة للأمم... أما بعد فإن شيخنا العابد الناصح سيدى محمد بن أحمد رحمه الله تعالى ناولنى ونحن بمصر ورقة كتبها حيث ولد به مرض الإسهال... فإذا فيها ابتداء تأسيس مسجد بلدنا ومن أسسه ومن صلى فيه من الأئمة الأعلام. وفى أواخر ذلك قال: فإن

❖ الإعلام فى أحكام الإدغام :

الإعلام فى أحكام الإدغام : لشمس الدين محمد بن محمد الجزرى المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة شرح فيه أرجوزة أحمد المقرئ . أولها : الحمد والشكر بغير حصر... إلخ .
(كشف ١ / ١٢٨) .

❖ الإعلام فى وفیات الأعلام (وهو منظومة فى وفیات الحفاظ) :

من المنظومات .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :
لإسماعيل بن محمد بن بَرْدَس البعلى المتوفى سنة ٧٨٦هـ وقيل سنة ٧٨٥هـ .

أوله : « الحمد لله حمداً يليق بجلاله ... وبعد فإنى لما نظرت فى كتاب التذكرة فى طبقات الحفاظ للحافظ العدل شمس الدين أبى عبد الله الذهبى وجدته قد ذكر فيها أكثر من ألف حافظ ، فحدانى ذلك إلى أن أنظم وفاة الحفاظ الذين ذكرهم بحروف الجُمَل » .

وآخره :

وآله وصحبه أهل الوفا

وزادهم رب المعالى شرفا
نسخة كتبت بخط نسخى جميل مضبوط بالشكل ، بقلم عبد الله بن خالد بن عبد الله البرلسى ، فرغ منها بمدينة دمشق فى سلخ شهر ربيع الآخر سنة ٧٩٩ . نقلها من نسخة بخط المصنف ، فرغ منها سنة ٧٦٨ [كذا جاء بآخر النسخة] وهى فى ٤٧ ورقة ، ومسطرتها مختلفة . وبهامشها شروح وتعريف للأعلام الواردة فى المنظومة .

[رواق المغاربة ٨٨٩ الأهر] UNESCO .

أعش للبلد فسأبين ذلك بما عندى من شواهد الفقه ودلائل التنجيم ، فلم يعش رحمة الله عليه ، فأردت إن شاء الله تكميل غرضه ... وسميته إعلام العالم بأن المحراب لأبى سالم » .

وآخره : « فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعملون . انتهى ... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين » .

بخط مغربى . ضمن مجموعة من صفحة ١١٢ إلى ١٣٤ ومسطرتها ٢٩ سطراً .

[الزاوية الحمزاوية ١٥٧] UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . التاريخ ج ٢ ق ٤ / ٣٧ ، ٣٨) .

❖ إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام :

لبهاء الدين عبد الكريم بن محب الدين بن أحمد ابن محمد القطبى المكى المتوفى سنة ١٠١٤هـ / ١٦٠٥م . يوجد مخطوطه بمكتبة المتحف العراقى رقم ١٣٨٠ .

الأول : « الحمد لله الذى عمنا بوافر جوده ونعمه وخصنا بجوار بيته الحرام ... أما بعد فقد أمرني من تجب إطاعته ...) .

وهو مختصر من كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام لقطب الدين المكى جد المؤلف ، زاد عليه المؤلف ما حدث بعد تأليف الأصل . فرغ منه سنة ١٠١٠هـ / ١٦٠١م ورتبه فى عشرة أبواب وخاتمة .

نسخة جيدة ترقى لنهاية القرن الحادى عشر الهجرى / القرن السابع عشر الميلادى تملكها محمد ابن أحمد الأحمدي .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٤٠ ، ٤١) .

(. فهرس المخطوطات المصورة. معهد
المخطوطات العربية التاريخ جـ ٢ ق ٤ القاهرة
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٣٩).

✽ إعلام المحدث :

من أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم :
إعلام المحدث :

تأليف : أبى سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم
الخطَّابى البُستى ، ت ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م . وهو شرح
الجامع الصحيح للبخارى .

النصف الأخير من نسخة كانت لدى محمد حمدى
السفرجلانى الكتبى الدمشقى ، مكتوب سنة ٤٨٢ هـ /
١٠٨٩ م . وعنه نسخة مصورة في دار الكتب ، برقم
١٨٩٠١ ب . (فهرست المخطوطات التى اقتنتها
الدار من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥ ، ١ / ٦٢) .

إعلام المحدث :

للخطَّابى البُستى .

القسم الأخير من نسخة ، بمكتبة جستر بيتى ، في
١٥٤ ورقة ، تاريخها ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م . (ابرى ٦ :
٦٤ ، الرقم ٤٧١٠) .

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم -
كوركيس عواد / ٨٨ ، ٨٩) .

✽ أعلام الموقعين عن رب العالمين :

لمحمد بن أبى بكر (ابن قيم الجوزية) المتوفى
سنة ٧٥١ هـ . طبع في أربعة أجزاء سنة ١٣٧٤ هـ
بمصر .

(لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د .
محمد عجاج الخطيب / ٢٦٤) .

قالت المؤلفة : النسخة التى عندى طبعة مكتبة ابن
تيمية ، القاهرة ١٩٨٨ م وهى فى أربعة أجزاء بتحقيق
الشيخ عبد الرحمن الوكيل ، وتقديم الشيخ عبد

الوهاب عبد اللطيف ، كما أن بها مقدمة بقلم الشيخ
السيد سابق .
✽ أعلام النبوة :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية وجاء بيانه كالتالى :

لأبى حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازى
المتوفى سنة ٢٧٧ هـ .

السطور الأولى من المقدمة لم تظهر فى التصوير .
وأول الموجود منها : « لله الأجر من ذلك مستعينا به عز
جاره [كذا ، ولعلها : جاهه] أن يلهمنى الصواب
والرشاد » .

وأخره : « وهو أعلم حيث يجعل رسالته ولا يشرك
فى حكمه أحدا » .

نسخة كتبت بقلم معتاد ، بخط عيسى بن داود بن
عبد العلى السيفى ، فرغ منها فى ١٦ من ذى الحجة
سنة ١٣٠٦ هـ . وهى فى ١٤٠ ورقة ومسطرتها ١٨
سطرا .

[مكتبة محسن الهمدانى - نابور - الهند] .

(فهرس المخطوطات المصورة - معهد
المخطوطات العربية التاريخ جـ ٢ ق ٤ القاهرة
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٣٩) .

✽ أعلام النبوة :

أعلام النبوة : للشيخ الإمام أبى الحسن على بن
محمد الماوردى الشافعى المتوفى سنة خمس
وأربعمئة وهو مختصر أوله : الحمد لله الذى أحكم ما
خلق ... إلخ ضمن على أمرين . أحدهما فيما اختص
بأعلام النبوة ، والثانى فيما يختلف من أقسامها
وأحكامها مشتملا على واحد وعشرين بابا (كشف
/ ١٢٦) .

✽ أعلام النبوة :

للشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله المعروف

* إلام الورى بأعلام الهدى:

لأبى على الفضل بن الحسن بن الفضل الطوسى
(الطبرسى) المتوفى سنة ٥٤٨هـ / ١١٥٣م. يوجد
مخطوطه فى مكتبة المتحف العراقى، رقم ٢٧٩٥٧.

الأول: « الحمد لله الواحد الفرد الصمد الذى لم يلد
ولم يولد ... » وهو كتاب فى سيرة الرسول ﷺ وأحوال
الأئمة الكرام، رتب المؤلف فى أربعة أركان.

الركن الأول: فى ذكر الرسول ونسبه ومولده وحياته.
الركن الثانى: فى ذكر الإمام على بن أبى طالب
رضى الله عنه.

الركن الثالث: فى ذكر الأئمة من أبنائه.

الركن الرابع: فى ذكر الأئمة الاثنى عشر.

وقد تضمنت هذه الأركان عدة أبواب، وكل باب فى
عدة فصول.

نسخة جيدة كتبها فتاح الحسينى سنة ١٣٠٨هـ
١٨٩٠م.

طبع بإيران وأعيد طبعه بالأوفسيت ببيروت، وطبع
فى النجف سنة ١٩٧٠م معجم المؤلفين ٨ / ٦٦،
الذريعة ٢ / ٢٤٠، ٢٤١.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة
المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء
محمد عباس / ٤١).

* الأعلام البطليوسى (٦٣٧هـ / ١٢٤٠م):

قال عنه الزركلى: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو
إسحاق البطليوسى، الملقب بالأعلم: فاضل، له
اشتغال بالأدب. من أهل بطليوس بالأندلس. له
كتاب فى « آداب أهل بطليوس » وشروح للإيضاح
الفارسى، والجمل للزجاجى، والكامل للمبرد،
والأمالى للقالى. وهو غير «الأعلم» الشتمرى يوسف
ابن سليمان. والأعلم المشقوق الشفة (تكملة

بابن ظفر المكى المتوفى سنة ٥٦٥. (كشف ١ / ١٢٦).

* أعلام النساء :

أعلام النساء لعمر رضا كحالة. يبحث فى أكبر عدد
من شهيرات النساء من العرب والإسلام اللواتى تركن
أثرا فى مختلف وجهات الحياة الاجتماعية. وهو
مرتب هجائيا حسب الاسم الشخصى للمترجم لهن:
توجد ملاحظات فى أسفل كل صفحة، يدرج مصدر
كل اسم ومكان ذكره. يوجد كشاف هجائى بالأسماء.
ظهرت طبعته الأولى سنة ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م فى
ثلاثة أجزاء وهذه تختص بفترات زمنية معينة.

(المراجع العربية العامة - نزار محمد على قاسم /
١٠٧، ١٠٨).

* أعلام النصر فى إلام سلطان العصر:

أعلام النصر فى إلام سلطان العصر: فى مسألة
البروز على النهر للشيخ جلال الدين السيوطى وهو
رسالة على ثلاثة أقسام: حديث وفقه وإنشاء ذكره فى
فهرس مؤلفاته (كشف ١ / ١٢٦).

* أعلام الهدى وعقيدة أرباب التقى:

أعلام الهدى وعقيدة أرباب التقى: للشيخ شهاب
الدين أبى حفص عسر بن محمد السهروردى المتوفى
سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ألفه بمكة ورتبه على عشرة
فصول من المباحث الكلامية. أوله: الحمد لله الذى
رفع غشاوة القلب ... إلخ (كشف ١ / ١٢٦).

ويوجد منه مخطوط بدار الكتب القطرية جاء بيانه
كالتالى:

أوله: الحمد لله الذى رفع غشاوة الغمة عن بصائر
أهل الوداد نسخها بخط ردىء محمد الصفدى سنة
٩٩٠هـ المقاس ١٥ × ١٠ سم. مسطرتها ١٣ سطرا.

(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية.
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣ / ٤١).

الصلة ، القسم الأول / ٢٠٧ وسماء السيوطى فى بغية
الوعاء / ١٨٥ « إبراهيم بن قاسم » وقال : توفى سنة
٦٤٢ وقيل ٦٤٦ وضبطت بطليوس فى معجم البلدان
بضم الباء ، وفى أزهار الرياض ٣ / ١٠٢ بفتح الباء
وسكون الواو . ومثله بالشكل فى صفة جزيرة الأندلس
/ ٤٦ .

(الأعلام لخير الدين الزركلى ١ / ٦٢ وهامش ٢ .
انظر أيضًا إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين /
١٩) .

وقد ذكره ابن سعيد الأندلسى فى « المقتطف » وقال
عنه :

الاستاذ أبو إسحاق الأعلام البطليوسى .

كان بأشبيلية علما فى إقراء فنون الأدب . وطلبت منه
أن أقرأ عليه الكامل للمبرّد . فقال : أنصحك أم أدعك
لهواك . فقلت : بالنصح انتفع فقال : إن كان غرضك
إقراء الأدب والاشتغال بكتبه فعليك بأركان الأدب
الأربعة ، البيان للجاحظ والكامل للمبرّد والأمالى
للقالى والزهرة للحصرى : وإن كان غرضك أن تكون
أديبا محاضرا يملح الأعراب فعليك من التّشّير والنظم
والحكاية بما قصّر مداه وراق لفظه وأغرب معناه ،
وتأخذ إماما قول الله تعالى : ﴿ الذين يستمعون القول
فيشبعون أحسنه ﴾ واختر ما أشار إليه سيد الشعراء فى
قوله :

ذكر الأنام لنا فكان قصيدة

كنت البديع الفرد من أبياتها

ويعلق محقق الكتاب فى هامش ٢ بقوله :

أبو الحسن إبراهيم البطليوسى ، من أساتذة ابن
سعيد ، ترجم له فى المغرب ٢ / ٣٦٩ وفى اختصار
القدح حيث ذكر أنه توفى عام ٦٤٢هـ أما ابن الأبار فى
التكملة فيقول إنه توفى عام ٦٣٧هـ .

(المقتطف من أزهار الطرف لابن سعيد الأندلسى -

تقديم وتحقيق ودراسة د . سيد حنفى حسنين . الهيئة
المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ / ٢١٧) .

* الأعلام الشنتمرى (٤١٠-٤٧٦هـ / ١٠١٩-١٠٨٤م) :

وهو أبو الحجاج يوسف بن سليمان المعروف
بالأعلم (لانشقاق شفته العليا) ولد بشتمرية (مدينة
فى غرب الأندلس) ورحل إلى قرطبة سنة ٤٣٣ وأقام
بها مدة للدراسة ، فتلقى عن الإفلىلى وغيره ، وشهرته
قوة الحافظة ، فبعدت سمعته ، فكانت تضرب إليه
أكباد الإبل وكانت تغلب عليه النزعة الأدبية كما ترى
فى مؤلفاته ، فله شرح الجمل للزجاجى ، وشرح
شواهد سيبويه ، وشواهد الجمل ، وديوان زهير ،
والحماسة وغيرها . وشعر الشعراء الستة . عاون
الإفلىلى فى شرح ديوان المتنبى . توفى بأشبيلية سنة
٤٧٦هـ .

(نشأة النحو - الشيخ محمد الطنطاوى / ٢٢٨ ،
٢٢٩ وإشارة التعيين / ٣٩٣) .

ويضيف الزركلى المؤلفات الآتية : شرح ديوان طرفة
ابن العبد ، شرح ديوان علقمة الفحل ، النكت على
كتاب سيبويه : متقن ، فى الرباط (١٤٢ أوقاف) لعله
غير كتابه « تحصيل عين الذهب » فى شرح شواهد
سيبويه . كما يضيف الزركلى أن شرح ديوان الحماسة
يقع فى مجلدين كتبا سنة ٥١٣ ، ٥١٤ من مخطوطات
الخزانة الأحمدية بتونس .

(الأعلام للزركلى ٨ / ٢٣٣ وانظر ما جاء به من
مراجع فى هامش ٢) .

له ترجمة فى : إنباه الرواة ٤ / ٥٩ - ٦١ ، وبغية
الوعاء ٢ / ٣٥٦ ، والبلغة / ٢٩٢ ، وتلخيص ابن
مكتوم / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، وشذرات الذهب ٣ / ٤٠٣ ،
وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ / ٣١٤ ، ٣١٥ ، وسمرة
الجنان ٣ / ١٥٩ ، ومعجم الأدباء ٢٠ / ٦٠ ، ومعجم
المطبوعات ١ / ٤٥٩ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ٣٠٢ ،

ونكت الهميان / ٣١٣، ٣١٤، هدية العارفين ٢ / ٥٥١، ووفيات الأعيان ٢ / ٤٦٥، ٤٦٦.

(إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني - تحقيق د. عبد المجيد دياب / ٣٩٣).

* أعلم وأرى:

انظر: أرى وأخواتها.

* الأعلى:

تناول البصيرة التاسعة والخمسون من بصائر الإمام الفيروزابادي أوجه ورود لفظ «الأعلى» في القرآن الكريم، وذلك على النحو التالي:

وقد ورد في القرآن على خمسة أوجه:

الأول: بمعنى علو الحق في العظمة والكبرياء:

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١].

الثاني: بمعنى استيلاء موسى على سحرة فرعون بالعصا: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ [طه: ٦٨].

الثالث: بمعنى غلبة المؤمنين على الكفار يوم الحرب، والوغي: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

الرابع: بمعنى دعوى فرعون، وما به اعتدى: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤].

الخامس: في إخلاص الصديق في الصدقة، والعطا طمعاً في اللقأ والرضا. ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّي الْأَعْلَى﴾ [الليل: ٢٠].

وأصل العلو: الارتفاع. وقد علا يعلو علواً، وعلى يعلو علواً، فهو على. فعلا - بالفتح - في الأمكنة والأجسام أكثر. والعلو هو الرفيع القدر من على. وإذا وُصف به - تعالى - فمعناه: أنه يعلو أن يحيط به وصفُ الواصفين، بل علم العارفين. وعلى ذلك يقال: ﴿تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ٣].

وتخصيص لفظ تعالى لمبالغة ذلك منه، لا على سبيل التكلف، كما يكون من البشر. والأعلى: الأشرف. والاستعلاء قد يكون طلب العلو المذموم. وقد يكون طلب العلاء أي الرفعة. وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى﴾ [طه: ٦٤] يحتمل الأمرين جميعاً. وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ [طه: ٤] جمع تأنيث الأعلى. والمعنى: هو الأشرف والأفضل بالإضافة إلى هذا العالم.

وتعال: أصله أن يدعى الإنسان إلى مكان مرتفع، ثم جعل للداعي إلى كل مكان.

(بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للإمام الفيروزابادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢ / ١٥٦، ١٥٧).

* الأعلى (سورة -):

السورة رقم ٨٧ وفقاً لترتيب المصحف. نزلت بعد التكوير.

(مصحف الشروق المفسر الميسر، مختصر تفسير الإمام الطبري دار الشروق. القاهرة ١٩٨٠ / ٦٨٧).

أوردها الإمام الفيروزابادي تحت اسم ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ وأجمل خصائصها على النحو التالي:

السورة مكية آياتها تسع عشرة بالإجماع. وكلماتها ثمان وسبعون وحروفها مائتان وإحدى وسبعون. فواصل آياتها على الألف، سميت سورة الأعلى، لمفتتحها.

مقصود السورة: بيان علو الذات، والصفات، وذكر الخلقة، وتربية الحيوانات، والإشادة بالثمار، والنبات، والأمن من نسخ الآيات، وبيان سهولة الطاعات، وذل الكفار في قعر الدركات، والتحضيض على الصلاة والزكات (رسمت بالتاء المفتوحة من أجل السجع) وفي الدنيا بقاء الخيرات،

الأعلى (سورة -)

وفى الآخرة بقاء الدرجات فى قوله تعالى: ﴿والآخرة خيرٌ وأبقى﴾ [١٧] (بصائر ١ / ٥١٤).

ويلخص البيت ٩٢٩ من ألفية التفسير مقاصد سورة الأعلى بقوله:

تنزهت يا مولاي والكون قد بدا

كما كان مرسوماً قديماً مقدرًا

(ألفية التفسير - حسين على دخلي / ٧٣).

ونعود إلى الإمام الفيروزابادى الذى يقول:

السورة محكمة.

ومن المتشابه قوله: ﴿سبح اسم ربك الأعلى * الذى خلق﴾ [١، ٢] وفى العلق: ﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق﴾ [١] زاد فى هذه السورة: ﴿الأعلى﴾ مراعاة للفواصل وفى هذه السورة: ﴿خلق فسوى﴾ وفى العلق: ﴿خلق الإنسان من علق﴾ (أى سبب الاختلاف هو مراعاة الفواصل أيضًا).

فضل السورة.

فيه أحاديث لا يصح منها سوى ما رواه عُبَيْدَةُ: لما نزل ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾. الواقعة: [٩٦] قال ﷺ: اجعلوها فى ركوعكم.

(هو حديث صحيح رواه أبو داود وغيره من أصحاب السنن. انظر شهاب البضاوى ٨ / ٣٤٩).

ولما نزل ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ قال ﷺ: اجعلوها فى سجودكم. ومن الضعيف المتروك حديث أبى: من قرأها أعطاه من الأجر عشر حسنات بعد كل حرف أنزله على إبراهيم، وموسى، ومحمد ﷺ وقال: من قرأها أعطاه الله ثواب الشاكرين، وله بكل آية قرأها ثواب الصابرين وكان رسول الله ﷺ يحب هذه السورة ويقرأ بها فى صلاة الوتر، ويروى أن أول من قال سبحان ربى الأعلى ميكائيل، وقال رسول الله ﷺ: أخبرنى عن ثواب من قالها فى صلاته أو غير صلاته،

فقال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها فى سجوده، أو فى غير سجوده، إلا كانت فى ميزانه أثقل من العرش، والكرسى، وجبال الدنيا، ويقول الله - تعالى: صدق عبدى، أنا الأعلى، دونى كل شىء، اشهدوا ملائكتى أنى قد غفرت لعبدى، وأدخله فى جنتى، وإذا مات زاره ميكائيل يومًا، يومًا، فإذا كان يوم القيامة حمله على جناحه، فيوقفه بين يدى الله عز وجل فيقول: يا رب شفنى فيه، فيقول: قد شفعتك فيه، اذهب به إلى الجنة.

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ١ / ٥١٤، ٥١٥. انظر أيضًا أسرار التكرار فى القرآن للكرمانى - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٢١٧. والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق - تحقيق د. غانم قدورى حمد / ١٤٤ والمنتخب فى تفسير القرآن الكريم. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٦ / ٩١٣).

ونستكمل ما فات الفيروزابادى. أما عن أنواع القراءات وأنواع الوقف فى سورة الأعلى فنحيلك إلى المراجع التى فصلناها فى مادة إبراهيم (سورة -) (م ٢ / ١٥٠ - ١٥٤، وفى مادة الأعراف (سورة -).

وأما عن سرّ وقوع سورة الأعلى بعد سورة الطارق فيقول الإمام السيوطى: فى سورة الطارق ذكر خلق النبات والإنسان فى قوله: ﴿والأرض ذات الصدع﴾ [١٢] وقوله: ﴿فلينظر الإنسان ممّ خلق﴾ إلى ﴿إنه على رجعه لقادر﴾ [٥ - ٨] وذكره فى هذه السورة فى قوله تعالى: ﴿خلق فسوى﴾ [٢] وقوله فى النبات: ﴿والذى أخرج المرعى * فجعله غثاء أحوى﴾ [٤، ٥] وقصة النبات فى هذه السورة أبسط، كما أن قصة الإنسان هناك أبسط. نعم، ما فى هذه السورة أعم، من جهة شموله للإنسان وسائر المخلوقات.

الأعلى (سورة -)

(تناسق الدرر في تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١٣٥، ١٣٦).

وأما عن أسباب النزول فقد فات الإمام الواحدى ذكر هذه السورة واستدرك عليه الإمام السيوطى مستخدما الرمز (ك) للدلالة على زيادته فقال .

أخرج الطبرانى عن ابن عباس قال : كان النبى ﷺ إذا أتاه جبريل بالوحى لم يفرغ جبريل من الوحى حتى يتكلم النبى بأوله مخافة أن ينساه فأنزل الله : ﴿سُنْقَرُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ فى إسناده جويرى ضعيف جدًا، ك .

(أسباب النزول) (لباب النقول فى أسباب النزول) لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى - تحقيق وتعليق الأستاذ قرنى أبى عميرة / ٢٩٦).

وقال الإمام ابن الديبع وقد أشار إلى السورة باسم سورة سبح :

عن أبى ذر رضى الله عنه . قال : دخلت على رسول الله ﷺ المسجد فقال يا أبا ذر إن للمسجد تحية . قلت : وما تحيته ، قال : ركعتان تركعهما ، قلت : يا رسول الله ، هل أنزل عليك شىء مما كان فى صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : يا أبا ذر ﴿قد أفلح من تزكى﴾ حتى بلغ ﴿إن هذا لفى الصحف الأولى﴾ ﴿صحف إبراهيم وموسى﴾ قلت : يا رسول الله وما كانت صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : كانت عبرا كلها : عجبت لمن أيقن بالموت ثم يفرح ! عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك ! عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم يطمئن إليها ، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب ! عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل ! أخرجه رزين .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الديبع الشيبانى ١ / ١٩٠).

وفى تقسيمه القرآن الكريم إلى نمطين : جواهر ودرر، يدرج حجة الإسلام الغزالى من سورة الأعلى

خمس آيات ضمن جواهر القرآن هى : قوله تعالى : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ الذى خلق فسوَّى * والذى قَدَّرَ فَهَدَى * والذى أخرجَ المرعى * فجعله غثاءً أخوى ﴿ [١ - ٥] .

كما يدرج ست آيات منها ضمن درره وهى : قوله تعالى : ﴿قد أفلح من تزكى﴾ وذكر اسمَ ربِّه فَصَلَّى * بل تُؤثُّرونَ الحياةَ الدُّنيا * والآخرةَ خيرٌ وأبقى * إنَّ هذا لفى الصُّحُفِ الأولى * صُحُفِ إبراهيمَ ومُوسى ﴿ [١٤ - ١٩] .

وجدير بالذكر أن الإمام الغزالى ينبه (ص ٦٩) إلى أن المقصود من سلك الجواهر : اقتباس أنوار المعرفة فقط ، والمقصود من الدرر : هو الاستقامة على سواء الطريق بالعمل . فالأول علمى ، والثانى عملى ، وأصل الإيمان العلم والعمل . اهـ .

(جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبى حامد الغزالى / ٦٩ ، ١٢٠ ، ١٧٢) .

ويوضح الإمام الرازى بعض ما جاء فى سورة الأعلى مما قد يوهم التناقض ، وذلك بطريقة الأسئلة والأجوبة كعادته فيقول :

فإن قيل : كيف قال الله تعالى : ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ [٩] مع أنه كان ﷺ مأمورا بالذكرى نفعت أو لم تنفع ؟

قلنا : معناه إذ نفعت . وقيل معناه قد نفعت . وقيل إن نفعت وإن لم تنفع فحذف أحدهما للدلالة المذكور عليه .

وذكر الماوردى أنها بمعنى « ما » وكأنه أراد معنى « ما » الظرفية ، و « إن » بمعنى « ما » الظرفية ليس بمعروف .

فإن قيل : كيف قال الله تعالى : ﴿ لا يموت فيها ولا يحيى ﴾ [١٣] مع أن الحيوان لا يخلو عن الاتصاف بأحد هذين الوصفين ؟

الأعلى (سورة -)

قلنا : معناه لا يموت موتا يستريح به ، ولا يحيا حياة ينتفع بها . وقال ابن جرير رحمة الله تعالى عليه : تصعد نفسه إلى حلقومه ثم لا تفارقه فيموت ولا ترجع إلى موضعها من الجسم فيحيا ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(الأنموذج الجليل من غرائب آي التنزيل للإمام أبي بكر الرازي - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض وجماعة من علماء مجلة الأزهر . هدية مجلة الأزهر رجب ١٤١٠ هـ ، الجزء الأخير / ٥٢٧ . أنظر أيضا مسائل الرازي وأجوبتها - تحقيق وتصحيح إبراهيم عطوة عوض . ط . مصطفى البابي الحلبي / ٣٧٠) .

ويجرب على هذا المنوال أيضا الشيخ الشنقيطي بهدف دفع إيهام الاضطراب عن آيات سورة الأعلى فيقول :

قوله تعالى : ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ إلا ما شاء الله ﴿ [٦ ، ٧] .

هذه الآية الكريمة تدل على أن النبي ﷺ ينسى من القرآن ما شاء الله أن ينساه ، وقد جاءت آيات كثيرة تدل على حفظ القرآن من الضياع كقوله تعالى : ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾ إن علينا جمعه وقرآنه ﴿ [القيامة : ١٦ ، ١٧] وقوله تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ [الحجر : ٩] .

والجواب : أن القرآن وإن كان محفوظاً من الضياع فإن بعضه ينسخ بعضاً ، وإنساء الله نبيه بعض القرآن في حكم النسخ ، فإذا أنساه آية فكأنه نسخها ، ولا بد أن يأتي بخير منها أو مثلها ، كما صرح به تعالى في قوله تعالى : ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾ [البقرة : ١٠٦] .

وقوله تعالى : ﴿ وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل ﴾ [النحل : ١٠١] .

وأشار هنا لعلمه بحكمة النسخ بقوله تعالى : ﴿ إنه

يعلم الجهر وما يخفى ﴾ [٧] وقوله تعالى : ﴿ فذكر إن نفعت الذكرى ﴾ [٩] .

هذه الآية الكريمة يفهم منها أن التذكير ، لا يطلب إلا عند مظنة نفعه ، بدليل أن الشرطية .

وقد جاءت آيات كثيرة تدل على الأمر بالتذكير مطلقاً ، كقوله تعالى : ﴿ فذكر إنما أنت مذكر ﴾ [الغاشية : ٢١] وقوله تعالى : ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ [القمر : ١٧] .

وأجيب عن هذا بأجوبة كثيرة :

منها : أن في الكلام حذفاً أي إن نفعت الذكرى ، وإن لم تنفع ، كقوله تعالى : ﴿ سراويل تقيكم الحر ﴾ أي والبرد . وهو قول الفراء والنحاس والجرجاني وغيرهم .

ومنها : أنها بسعنى (إذا) وإتيان (إن) بمعنى (إذ) مذهب الكوفيين خلافاً للبصريين .

وجعل منه الكوفيون قوله تعالى : ﴿ اتقوا الله إن كنتم مؤمنين ﴾ [المائدة : ٥٧] وقوله تعالى : ﴿ وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ [آل عمران : ١٣٩] وقوله تعالى : ﴿ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾ [المائدة : ٢٣] وقوله تعالى : ﴿ لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين ﴾ [الفتح : ٢٧] .

وقوله ﷺ « وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » .

وقول الفرزدق :

أغضب إن أذننا قتيبة حُرّاً

جهاراً ولم تغضب لقتل ابن حازم

وأجاب البصريون عن آيات ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ بأن فيها معنى الشرط ، جىء به للتهيج ، وعن آية ﴿ إن شاء الله ﴾ ، والحديث بأنهما تعليم للعباد كيف يتكلمون ، إذا أخبروا عن المستقبل ، وعن البيت بجوابين :

أحدهما : أنه من إقامة السبب مقام المسبب ،

الأعلى (سورة -)

والأصل : أتغضب إن افتخر مفتخر بحز أذنى قتيبة ،
إذ الافتخار بذلك يكون سبباً للغضب ، ومسبباً عن
الحز.

الثانى : تغضب إن تبين فى المستقبل ، أن أذنى
قتيبة حُزنا .

ومنها : أن معنى إن نفعت الذكرى . الإرشاد إلى
التذكير بالأهم ، أى ذكر بالمهم الذى فيه النفع دون
مالا نفع فيه . فيكون المعنى ذكر الكفار مثلاً بالأصول
التي هى التوحيد ، لا بالفروع ، لأنها لا تنفع دون
الأصول ، وذكر المؤمن التارك لفرض مثلاً بذلك
الفرض المتروك لا بالعقائد ، ونحو ذلك لأنه أنفع .

ومنها : أن « إن » بمعنى « قد » وهو قول قطرب .

ومنها : أنها صيغة أريد بها ذم الكفار واستبعاد
تذكرهم . كما قال الشاعر :

لقد أسمعت لونا ديت حيا

ولكن لا حياة لمن تُنادى

ومنها : غير ذلك . والذى يظهر لمقيد هذه الحروف
عفا الله عنه ، هو بقاء الآية الكريمة على ظاهرها ، وأنه
ﷺ بعد أن يكرر الذكرى تكريراً تقوم به حجة الله على
خلقه مأمور بالتذكير عند ظن الفائدة ، أما إذا علم
الفائدة فلا يؤمر بشيء هو عالم أنه لا فائدة فيه ، لأن
العاقل لا يسعى إلى مالا فائدة فيه .

وقد قال الشاعر :

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن

لشيء بعيد نفعه الدهر ساعياً

وهذا ظاهر ، ولكن الخفاء فى تحقيق المناط .
وإيضاحه أن يقال : بأى وجه يتيقن عدم إفادة
الذكرى ، حتى يباح تركها .

وبيان ذلك أنه تارة يعلمه بإعلام الله به ، كما وقع فى
أبى لهب ، حيث قال تعالى فيه : ﴿ سيصلى ناراً ذات
لهب ﴾ وامرأته ﴿ [المسد : ٣ ، ٤] .

فأبو لهب لهذا وامرأته لا تنفع فيهما الذكرى ، لأن
القرآن نزل بأنهما من أهل النار بعد تكرار التذكير
لهما ، تكراراً تقوم عليهما به الحجة ، فلا يلزم النبى
ﷺ بعد علمه بذلك أن يذكرهما بشيء ، لقوله تعالى
فى هذه الآية : ﴿ فذكر إن نفعت الذكرى ﴾ [الأعلى :
٩] .

وتارة يعلم بقريضة الحال ، بحيث يبلغ على أكمل
وجه ، ويأتى بالمعجزات الواضحة ، فيعلم أن بعض
الأشخاص عالم بصحة نبوته ، وأنه مصر على الكفر
عناداً ولجاجاً ، فمثل هذا لا يجب تكرير الذكرى له
دائماً ، بعد أن تكرر عليه تكريراً تلزمه به الحجة .

وحاصل إيضاح هذا الجواب أن الذكرى تشتمل
على ثلاث حكم :

الأولى : خروج فاعلها من عهدة الأمر بها .

الثانية : رجاء النفع لمن يوعظ بها ، ويؤمن الله تعالى
هاتين الحكمتين بقوله تعالى : ﴿ قالوا معذرة إلى
ربكم ولعلهم يتقون ﴾ [الأعراف : ١٦٤] وبين
الأولى منهما بقوله تعالى : ﴿ فتول عنهم فما أنت
بملوم ﴾ [الذاريات : ٥٤] وقوله تعالى : ﴿ إن
عليك إلا البلاغ ﴾ [الشورى : ٤٨] ونحوها من
الآيات ويؤمن الثانية بقوله تعالى : ﴿ وذكر فإن الذكرى
تنفع المؤمنين ﴾ [الذاريات : ٥٥] .

الثالثة : إقامة الحجة على الخلق ، وبينها تعالى
بقوله : ﴿ رُسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل ﴾ [النساء : ١٦٥]
وبقوله : ﴿ ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا
ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً ﴾ [طه : ١٣٤] فالنبى
ﷺ إذا كرر الذكرى حصلت الحكمة الأولى والثالثة ،
فإن كان فى الثانية طمع استمر على التذكير وإلا لم
يكلف بالدوام ، والعلم عند الله تعالى .

وإنما اخترنا بقاء الآية على ظاهرها مع أن أكثر

المفسرين على صرفها عن ظاهرها المتبادر منها، وأن معناها: فذكر مطلقاً إن نفعت الذكرى، وإن لم تنفع، لأننا نرى أنه لا يجوز صرف كتاب الله عن ظواهره المتبادرة منه، إلا لدليل يجب الرجوع له، وإلى بقاء هذه الآية على ظاهرها.

جرح ابن كثير حيث قال في تفسيرها، أي ذكر حيث تنفع التذكرة ومن هنا يؤخذ الأدب في نشر العلم، فلا يضعه في غير أهله، كما قال على رضي الله عنه: ما أنت بمحدث قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم، إلا كان فتنة لبعضهم. وقال: حدث الله الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله.

تنبيه

هذا الإشكال الذي في هذه الآية، إنما على قول من يقول باعتبار دليل الخطاب الذي هو مفهوم المخالفة، وأما على قول من لا يعتبر مفهوم المخالفة شرطاً كان أو غيره، كأبي حنيفة، فلا إشكال في الآية، وكذلك لا إشكال فيها على قول من لا يعتبر مفهوم الشرط كالباقلائي، فتكون الآية نصت على الأمر بالتذكير عند مظنة النفع، وسكتت عن حكمه عند عدم مظنة النفع فيطلب من دليل آخر، فلا تعارض الآية الآيات الدالة على التذكير مطلقاً.

(دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي / ٣١٤-٣١٩).

أما من حيث رسم المصحف فقد ذكر صاحب كتاب موجز التقريب حالتين هما:

﴿إن نفعت﴾ [٩] بنونين، و ﴿الأشقى﴾ [١١] بالياء.

وتعليق المحقق على كل منهما بقوله عن ﴿إن نفعت﴾.

النون الأولى لـ (إن) الشرطية، والثانية أصلية في

الفعل، وهو من الإدغام بغنة. انظر شرح المقدمة الجزرية ٦٨ وفي الرسم الثانية مشددة بحكم الإدغام. ويعلق على ﴿الأشقى﴾ [١١] بقوله: الألف يائية.

(موجز كتاب التقريب في رسم المصحف العثماني ليوسف بن محمود الخوارزمي - تحقيق عبد الرحمن ألوجي / ٩٦، ٩٧).

* أعمار الأعيان :

أعمار الأعيان: للشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادى المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة مختصر أوله: الحمد لله خالق خلقه... إلخ ابتداء فيه بمن مات وله عشر سنين وانتهى إلى ألف سنة.

(كشف الظنون / ١٢٨. انظر أيضاً التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١١٦).

* أعمار المحدثين :

النوع الرابع والأربعون من علوم الحديث كما أورده الإمام الحاكم النيسابوري هو معرفة أعمار المحدثين من ولادتهم إلى وقت وفاتهم. وننقل لك فيما يلي طرفاً مما جاء به، ونحيلك إلى المصدر لترجع إليه إذا شئت الاستزادة. قال الإمام الحاكم النيسابوري:

وقد اختلفت الروايات في سن سيدنا المصطفى ﷺ ولم يختلفوا أنه وُلد عام الفيل وأنه بُعث وهو ابن أربعين سنة وأنه أقام بالمدينة عشرة، إنمات اختلفوا في مقامه بمكة بعد المبعث فقالوا عشرة وقالوا اثنتي عشرة وقالوا ثلاث عشرة وقالوا خمس عشرة، فهذه نكتة الخلاف في سنه ﷺ.

فأما أبو بكر الصديق رضي الله عنه فإنه توفى وهو ابن ثلاث وستين سنة وذلك في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة.

أعمار المحدثين

وتوفي عمر الخطاب رضي الله عنه وهو ابن ستين في أكثر الأقاليل وقيل خمس وخمسين سنة وقيل خمس وستين سنة ولم يختلفوا في وقت وفاته أنه توفي في ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين .

وقُتل عثمان بن عفان رضي الله عنه صبرا في ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة .

وكذلك قُتل على رضي الله عنه ليلة الجمعة لسبع عشرة من رمضان سنة أربعين وهو يومئذ ابن ثلاث وستين سنة .

وقُتل طلحة والزبير جميعا رضي الله عنهما يوم الجمل في جمادى الأولى من سنة ست وثلاثين وسنهما واحدا كانا جميعا يوم قتل ابني أربع وستين سنة .

ومات عبد الرحمن بن عوف سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة .

ومات سعد بن أبي وقاص سنة خمس وخمسين وهو ابن أربع وثمانين سنة .

ومات أبو عبيدة بن الجراح سنة ثمان عشرة وهو يوم مات ابن ثمان وخمسين سنة .

ومات سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل سنة إحدى وخمسين وهو يومئذ ابن ثلاث وتسعين سنة .

قال أبو عبد الله : قد جعلت أعمار العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة مثالا لسائر الصحابة ليبحث الباحث عن ولادتهم ووقت وفاتهم ومبلغ أعمارهم .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمى قال سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول مات علقمة سنة إحدى وستين ومسروق سنة ثنتين وستين وعبيدة سنة ثلاث

وسبعين وعمرو بن ميمون سنة أربع وسبعين والأسود ابن يزيد سنة خمس وسبعين وشويد بن غفلة سنة ثمانين ومحمد ابن الحنفية سنة ثمانين وشريح بن الحارث سنة ثمان وسبعين وكان له يوم مات مائة سنة وثمان سنين وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو البحتري الطائي في الجماجم سنة ثلاث وثمانين وعمرو بن حُرَيْث سنة خمس وثمانين وعلى بن الحسين سنة ثنتين وتسعين .

ومات أنس بن مالك وأبو الشعثاء جابر بن زيد في جمعة سنة ثلاث وتسعين وقُتل سعيد بن جبير سنة خمس وتسعين ومات إبراهيم بن زيد النخعي سنة ست وتسعين وسالم بن أبي الجعد في زمان سليمان ابن عبد الملك سنة سبع وتسعين وأبو خلاد الوالي سنة مائة ومات عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة ومجاهد بن جبر سنة ثنتين ومائة والشعبي وموسى بن طلحة وأبو بردة سنة أربع ومائة والضحاك بن مزاحم سنة خمس ومائة وطاوس وسالم بن عبد الله سنة ست ومائة وعكرمة سنة أربع ومائة ومحمد بن كعب القرظي سنة ثمان ومائة والحسن بن يسار البصري سنة عشر ومائة ومحمد بن سيرين بعده بمائة يوم .

ومات طلحة بن مُصَرِّف سنة ثنتي عشرة ومائة وقتادة ونافع سنة سبع عشرة ومائة ومحمد بن علي أبو جعفر سنة أربع عشرة ومائة والحكم بن عتيبة وعطاء بن أبي رباح سنة خمس عشرة ومائة وعمرو بن مُرة سنة ست عشرة ومائة وأبو صخرة جامع بن شداد سنة ثمان عشرة ومائة وقيس بن مسلم سنة عشرين ومائة وأبو قيس الأودي وحماة بن أبي سليمان وواصل بن حبان الأحدب سنة عشرين ومائة .

ومات سلمة بن كهيل يوم عاشوراء سنة إحدى وعشرين ومائة وزبيد بن الحارث الياصمي سنة ثنتين وعشرين ومائة وأبو إسحاق السبيعي وجابر بن يزيد الجعفي سنة ثمان وعشرين ومائة ويحيى بن أبي كثير

العربية وجاء بيانه كالتالي :

للسان الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب
السلماي المتوفى سنة ٧٧٦هـ .

أوله : الحمد لله الذي بدأ الخلق ثم يعيده .

وهو في ثلاثة أجزاء ، الجزء الأول يتضمن ما يخص
من الغرض البلاد الشرقية إلى برقة ، ويشتمل على
١١٦ ورقة . والجزء الثاني يتضمن ما يخص الأندلس
ما بين بحر الزقاق إلى الشجر الأقصى ، ويتدىء من
الورقة ١١٧ إلى ٢٣٩ . والجزء الثالث : فيما يخص
المغرب من لدن أحواز برقة إلى السوس الأقصى
وساحل البحر المحيط الغربي ، حيث وصل فيه إلى
الكلام عن دولة الأمير عبد المؤمن بن علي أول
الموحدين ، ولم يتمه .

وآخر ما فيه : « ثم كانت بيعة العامة إياه يوم الجمعة
الموفى عشرين لشهر ربيع الأول » .

نسخة كتبت بخط مغربي جميل جدا مضبوط . فرغ
من نسخها في ٢٧ ربيع الأول عام ١٢٥٨هـ وتقع في
٢٧٦ ورقة ومسطرتها ٢٣ سطرا .

[الرابط ١٥٥٢ د] UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية . التاريخ ج٢ ق ٤ القاهرة
١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٣٩ ، ٤٠) .

كما يوجد مخطوطه بالخزانة العامة بالرباط ، رقم
١٥٥٢ د .

أوله : الحمد لله الذي بدأ الخلق ثم يعيده .

ألفه حين تولية السلطان أبي زيان محمد السعيد بن
عبد العزيز بن أبي الحسن المريني دون بلوغه سن
الرشد وذلك سنة ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م . وجعله في
ثلاثة أجزاء .

عدد أوراقه ٢٧٦ ، مسطرتة ٢٣ ، مقياسه ٢٩٥ /

سنة تسع وعشرين ومائة وعبد الله بن شبرمة سنة أربع
وأربعين ومائة وهشام بن عروة وعبد الملك بن أبي
سليمان سنة خمس وأربعين ومائة وإسماعيل بن أبي
خالد سنة ست وأربعين ومائة والأعمش ومحمد بن
عبد الرحمن بن أبي لبلى وجعفر بن محمد وزكرياء بن
أبي زائدة سنة ثمان وأربعين ومائة وأبو جناب الكلبي
سنة خمسين ومائة وأبو حنيفة سنة خمسين ومائة ووُلد
سنة ثمانين وكان له يوم مات سبعون سنة .

ومات علي بن صالح بن حي سنة أربع وخمسين
ومائة ومسعر بن كدام سنة خمس وخمسين ومائة
وعمر بن ذر سنة ست وخمسين ومائة وإسرائيل بن
يونس سنة ستين ومائة وقيس بن الربيع والحسن بن
صالح بن حي سنة سبع وستين ومائة وسفيان الثوري
سنة إحدى وستين ومائة وشريك بن عبد الله سنة سبع
وسبعين ومائة ومات الزهري سنة أربع وعشرين ومائة
وجعفر بن إياس سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائة إلى
هنا عن أبي إسماعيل بن أبي نعيم .

ثم يذكر الإمام الحاكم بعد ذلك ست طبقات لمن
جاء بعدهم آخرها طبقة من شيوخ العراق وخراسان
فارجع إلى المصدر من ٢٠٥ — ٢١٠ إذا شئت
الاستزادة .

(معرفة علوم الحديث للإمام الحاكم أبي عبد الله
محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري / ٢٠٢ -
٢٠٥) .

* إعمال اسم الفاعل :

انظر : اسم الفاعل .

* إعمال اسم المفعول :

انظر : اسم المفعول .

* أعمال الأعلام في من بويج قبل الاحتلام من
ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات

أعمال الأعلام في من بويغ قبل الاحتلام ...

٢١٠ ، خط مغربي جميل جدا ومشكول .

الجزء الأول يتضمن ما يخص من الغرض البلاد
المشرقية إلى برقة ، ويشتمل على ورقات ١١٦ .

قال مؤلفه في آخره ما نصه : تم الجزء الأول من
الكتاب المسمى بأعمال الأعلام ... وهذا الجزء هو
المتضمن ما يخص من الغرض البلاد المشرقية إلى
برقة حسبما بلغ إليه علمنا في الوقت بين خفيف
ولفيف ، وقوى من الكلام وضعيف ، والعذر عن
التقصير غير خفي ، ويرفع للجناح أي وفي ، لتعذر
الكتب بعد أن عاث في خزائنها الزمان ، وتشيت
ألفكر الذي اقتسمه الخوف والأمان ، وكلال الجوارح
بعد أن استرد قوة الشبية الرحمن ، وفي عشرين يوما
كان الفراغ من هذا الجزء من تبيض وتدوين ونسخ
وتكوين إلخ ...

الجز الثاني : يتضمن ما يخص الأندلس ما بين بحر
الزقاق إلى الثغر الأقصى ، وذكر دولة بني أمية ومن
بعدهم والجزر الراجعة إلى الأندلس ، وتعاقب ملوك
قشتالة وليون والبرتغال وبرجلونة اهـ .

ويشتمل على الورقات التي تبتديء من ١١٧ ،
وتنتهي في الورقة ٢٣٩ ب .

قال مؤلفه في آخره ما نصه : وقد وفينا ببعض ما
أردناه من هذا القسم ، وسامحنا القلم فيه لكون الوطن
الواقع فيه التاريخ وطننا الذي لا نعذره في جهد
المشهور من أحداثه ، والمتعارف من كوائنه ، مع
الاختصار على كل حال وقصد الإلماع اهـ .

الجزء الثالث : فيما يخص المغرب من لدن أحواز
برقة إلى السوس الأقصى ، وساحل البحر المحيط
الغربي ، حيث وصل فيه مؤلفه إلى الكلام عن دولة
الأمير عبد المؤمن بن علي أول الموحدين ولم يتممه ،
ويشتمل على الورقات التي تبتديء من ورقة ٢٤٠ ب
إلى ٢٧٦ أ .

اعتنى بطبع القسم الخاص بإفريقية وصقلية من
الجزء الثالث وعلق عليه الأستاذ حسن حسني عبد
الوهاب ، ونشره ضمن مجموع .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من
مكتبات عامة في المغرب . مركز الخدمات والأبحاث
الثقافية ق ١ / ٧٧ - ٧٩) .

ويوجد أيضًا مخطوط بخزانة القرويين جاء وصفه
على النحو التالي :

في مجلد ضخيم بخط مغربي جيد متقن في كاغد
متين كتبت تراجمه بالأحمر عار عن تاريخ النسخ
واسم الناسخ .

من تحبب السلطان مولانا عبد الله عام ١١٥٦ كما
بالوثيقة أوله وغلطت الوثيقة حيث جعلته السفر الأول
من تاريخ ابن عداري المراكشي وكتب بعضهم عقب
الوثيقة منبها على الغلط المذكور ومصححا أنه كتاب
أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام ... وهكذا
أوردت تسميته في آخر القسم الأول في الكتاب وزاد
فقرة ثالثة وهي : وما يتعلق بذلك من الكلام .

أوله : الحمد لله الذي بدأ الخلق ثم يعيده ووعد
الوعد فلا يخلف وعده ووعيده ... ألفه للوزير أبي
يحيى ابن الوزير أبي مجاهد غازي بن يحيى بن
الكاس بعد وفاة ابن فارس عبد العزيز بن أبي الحسن
المريني ومبايعة ولده السعيد تحت كفالة الوزير
المذكور حيث أنه كان طفلا صغيرا فطلب منه أن
يؤلف كتابا في الموضوع الذي عنونه بأعلام الأعلام ...
وقسمه المؤلف إلى ثلاثة أقسام بعد مقدمة القسم
الأول في دول المشرق والثاني في الأندلس ثم المغرب
بمعناه العام وصل في هذا القسم الثالث إلى دولة
الأمير عبد المؤمن بن علي وكتب فيه خمسة أسطر ولم
نجد بقيته في هذه النسخة ولا ندرى هل أتمه المؤلف
في حد ذاته أم حال دون اتمامه حائل .

وآخر الموجود منه ترجمة نصها : دولة الأمير عبد المؤمن بن علي أول الموحدين ذكر فيها أسطرا خمسة كما أشرنا لذلك قال في السطر الخامس : ثم كانت بيعة العامة إياه يوم الجمعة الموفى عشرين لشهر ربيع الأول وهنا وقف قلم هذه النسخة .

أوراقه ٢٣٣ مسطرتة ٢٧ مقياسه ٢٧ / ١٩ .

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسي ٢ / ٧٣ - ٧٤) .

* الأعمال بالخواتيم :

عن ذلك يقول الحافظ ابن رجب الحنبلي :

فربما سلك الإنسان في أول أمره على الصراط المستقيم ، ثم ينحرف عنه في آخر عمره فيسلك بعض سبل الشيطان فينقطع عن الله فيهلك . « إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع أو باع ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار » (رواه البخاري في كتاب القدر ٧ / ٢١٠ وأخرجه مسلم في كتاب القدر، ح (٢٦٤٣) وأبو داود في كتاب السنة، ح (٤٧٠٨) وربما يسلك الرجل أولا بعض سبل الشيطان ثم تدركه السعادة فيسلك الصراط المستقيم في آخر عمره فيصل به إلى الله . والشأن كل الشأن في الاستقامة على الصراط المستقيم من أول السير إلى آخره ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [الجمعة : ٤] ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس : ٢٥] ما أكثر من يرجع أثناء الطريق وينقطع ، فإن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن . (أخرجه مسلم في كتاب القدر ح (٢٦٥٤) والترمذي في كتاب القدر، ح (٢١٤٠) ورواه الحاكم في الدعاء ١ / ٥٢٥ وفي الرقاق ٤ / (٣٢١) . ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ [إبراهيم : ٢٧] .

خَلِيلِي قُطَاعُ الْفِيَا فِي إِلَى الْحَمَا

كثير وأما الواصلون قليل
(المحبّة في سير الدلجة للحافظ ابن رجب الحنبلي - حققه وخرّج أحاديثه يحيى مختار غزاوي / (٧٦، ٧٥) .

* أعمال الحيل :

هي في المصطلحات الحديثة علم الميكانيكا فانظره في موضعه .

* أعمال الفعل :

انظر : الفعل .

* أعمال المصدر :

انظر : المصدر .

* أعمال رسول الله ﷺ :

قال ابن السائب : هم أحد عشر : الحارث والزبير وأبو طالب وحمزة وأبو لهب والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وجحل ، واسم جحل المغيرة . وقال غيره : هم عشرة ولم يذكر قثم وقال : اسم الغيداق جحل .

(السيرة النبوية للإمام عبد الرحمن بن الجوزي - إعداده د . علي أحمد الخطيب . هدية مجلة الأزهر ربيع الأول ١٤١١هـ / ١ / ٩٢) .

وقال الإمام النووي : أعمامه ﷺ أحد عشر هم : الحارث وهو أكبر أولاد عبد المطلب وبه كان يكنى ، وقثم والزبير وحمزة والعباس وأبو طالب وأبو لهب وعبد الكعبة وحجل بحاء مهملة مفتوحة ثم جيم ساكنة - وضرار والغيداق (بالغين المعجمة في سائر المراجع) أسلم منهم حمزة والعباس وكان حمزة أصغرهم سنا لأنه رضيع رسول الله ، ثم العباس قريب منه في السن وهو الذي كان يلي زمزم بعد أبيه عبد المطلب ، وكان أكبر سناً من رسول الله ﷺ بثلاث سنين .

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ١ / ٢٧) .

وفى ذخائر العقبى : وكان له ﷺ اثنا عشر عمًّا بنو عبد المطلب أبوه ثالث عشرهم الحرث وأبو طالب واسمه عبد مناف والزيبر ويكنى أبا الحرث وأبو لهب واسمه عبد العزى والغنداق (الغيداق فى سائر المراجع) والمقوم وضرار وقثم وعبد الكعبة وحجل ويسمى المغيرة وحمزة والعباس اهـ . ولم يعقب منهم إلا خمسة الحرث والعباس وأبو طالب وأبو لهب وعبد الله وكان أكبرهم الحرث وبه كان يكنى عبد المطلب وشهد معه حفر زمزم ولم يدرك الإسلام منهم إلا أربعة أبو طالب وأبو لهب وحمزة والعباس ولم يسلم إلا حمزة والعباس قال ﷺ سيد الشهداء يوم القيامة حمزة وقال ﷺ عمى وصنو أبى العباس .

(نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار للشيخ سيد الشبلنجى / ٢٤) .

وفى محاضرة الأبرار:

فمنهم العباس وضرار بن عبد المطلب وهما شقيقان لأم واحدة وهى ثَيْلَة بنت جناب بن كليب بن ربيعة بن نزار.

فأما العباس فأعقب ولم يعقب ضرار.

وحمزة ، والمقوم ، وحجل وصفية ابنا عبد المطلب لأم واحدة وهى هالة بنت أهيب بن عبد مناف ولم يعقب حمزة والمقوم ولد بنتًا ، وأعقب حجل ، وصفية ولدت الزيبر.

وأبو طالب ، والزيبر، ووالد رسول الله ﷺ عبد الله ، وأم حكيم يقال لها البيضاء ، وعاتكة وأميمة وأروى ، وبرّة أبناء لعبد المطلب لأم واحدة هى فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ، فأما أبو طالب ، وعبد الله فأعقبا والزيبر أدرج عقبه ، وأما البنات فولدن كلهن .

والحارث بن عبد المطلب ، وأمه سمراء بنت جندب

ابن حجير بن هوازن ، وأعقب الحارث وأبو لهب واسمه عبد العزى بن عبد المطلب أمه لُبْنَى بنت هاجر ابن عبد مناف بن ضامر الخزاعية ، وأبو لهب أعقب .

وجاءت فى الهوامش هذه التعليقات للمحقق :

فقد ذكر ابن قتيبة فى المعارف ١٢٥ أن حمزة أعقب ولدًا هو عمارة من امرأة من بنى النجار، وبتنا يقال لها أم أبيها من زينب بنت عميس الخثعمية ، وذكر ابن سعد فى الطبقات ١ / ١ / ٦٨ أن عليًّا رضى الله عنه قال : قلت لرسول الله ﷺ فى ابنة حمزة وذكرت له من جمالها ، فقال الرسول : « إنها ابنة أخى من الرضاعة ، أما علمت أن الله حرم من الرضاعة ما يحرم من النسب » راجع سيرة ابن سيد الناس ٢ / ٢٩٣ فقد ذكر أنه ولد لحمزة خمسة رجال لصلبه ، وثلاث بنات أو اثنتين .

وقد أعقب الزيبر ثلاثة أبناء : عبد الله وقد شهد مع رسول الله حنينًا وقتل شهيدًا بأجنادين سنة ثلاث عشرة ، وضباعة بنت الزيبر وكانت تحت المقداد ، وأم الحكم وكانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، راجع المعارف ١٢٠ وسيرة ابن سيد الناس ٢ / ٢٩٣ .

(محاضرة الأبرار ومسامرة الأبرار للشيخ الأكبر محيى الدين بن عربى - تحقيق محمد مرسى الخولى ١ / ٣٩ ، ٤٠ وهوامش المحقق) .

قد أورد الزين العراقى فى ألفية السيرة النبوية بابا فى ذكر أعمامه وعماته ﷺ قال الإمام النووى : وهم اثنا عشر، وقيل تسعة عشر، والأول هو ما جرى عليه الناظم حيث قال :

أَعمامه حمزة والعباس

قد أسلموا وأرغم الخناس

زيبر الحارث حجل قثم

ضرار الغيداق والمقوم

أعمام رسول الله ﷺ

عبد مناف مع عبد الكعبة

كذا أبو لهب أردى كسبه

ويشرح الإمام النواوي الأبيات فيقول :

اختلف في عدد أعمامه فقليل اثنا عشر وقيل عشرة وقيل تسعة ، الأول حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وأخوه من الرضاعة .

الثاني العباس جد الخلفاء أسلم وحسن إسلامه وأرغم الخناس بإسلامه فإنه لما أسلم شق على كفار قريش وعلموا أن إسلامه عز ومنعة لرسول الله .

الثالث : الزبير وكان من أشرف قريش رئيس بني هاشم شاعرا عاقلا ولم يدرك الإسلام (بفتح الزاى وكسر الباء عند البلاذري وحده والباقيون على ضم الزاى وفتح الباء قاله في الزهر الباسم ونقله الشامي اهـ . من شرح المواهب) .

والحارث وهو أكبر ولد عبد المطلب وكان به يكنى ومات في حياة أبيه ولم يدرك الإسلام .

وحجل بتقديم الحاء على الجيم وهذا هو قول الدارقطني وبه جزم النووي في تهذيبه والحافظ في التبصير كما في المواهب وشرحها للزرقاني) .

وقثم هلك صغيرا ، وضرار بكسر الضاد المعجمة مات في مبادئ الوحى ، والغيداق بفتح الغين المعجمة سمى به لأنه كان أجود قريش والغيداق المطر الكثير ، والمقوم بالقاف وشد الواو ، وأبو طالب واسمه عبد مناف وهو الذى كفل المصطفى ، وعبد الكعبة لا لم يدرك الإسلام ، وأبو لهب واسمه عبد العزى ، وقول الناظم أردى كسبه أى أهلك ماله وولده فلم ينفعاه ﴿ ما أغنى عنه ماله وما كسب ﴾ .

(العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للشيخ عبد الرزاق المناوى - قام بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ إسماعيل الأنصارى / ٢٥٤ ، ٢٥٥) .

ومن النظم أيضا قول بعضهم :

أعمام الله صلى الله

مع سلام طيب والاه

أولهم الحارث ذاك عمه

أكبرهم منفردا يؤمه

والثاني قل ضرار لالتباس

والثالث الحبر هو العباس

فهما هما الاثنان قل أشقه

والرابع المعروف ذاك حمزه

وخامس وسادس منقول

عبد مناف وأى الرسول

فهما هما والاثنان أخوة الأم

أعطاهما الله النبى الأمى

وسابع امرأته الحطب

وهى كنية له أبو لهب

والثامن الزبير قل وللتسع

مغيرة خذ كلامى واستمع

فقسا ذاك هو العاشر

فمؤمن منهم ومنهم كافر

فالمؤمنون خيار الناس

فذاك حمزة مع العباس

والآخرون كلهم كفار

وواحد فيه الخلاف صار

وأبو الرسول ظاهر الإسلام

ما فيه من خلف ولا كلام

وقولهم بأنه قد أحياى

فذاك قول ظاهر ومرضى

الأعمدة في العمارة الإسلامية

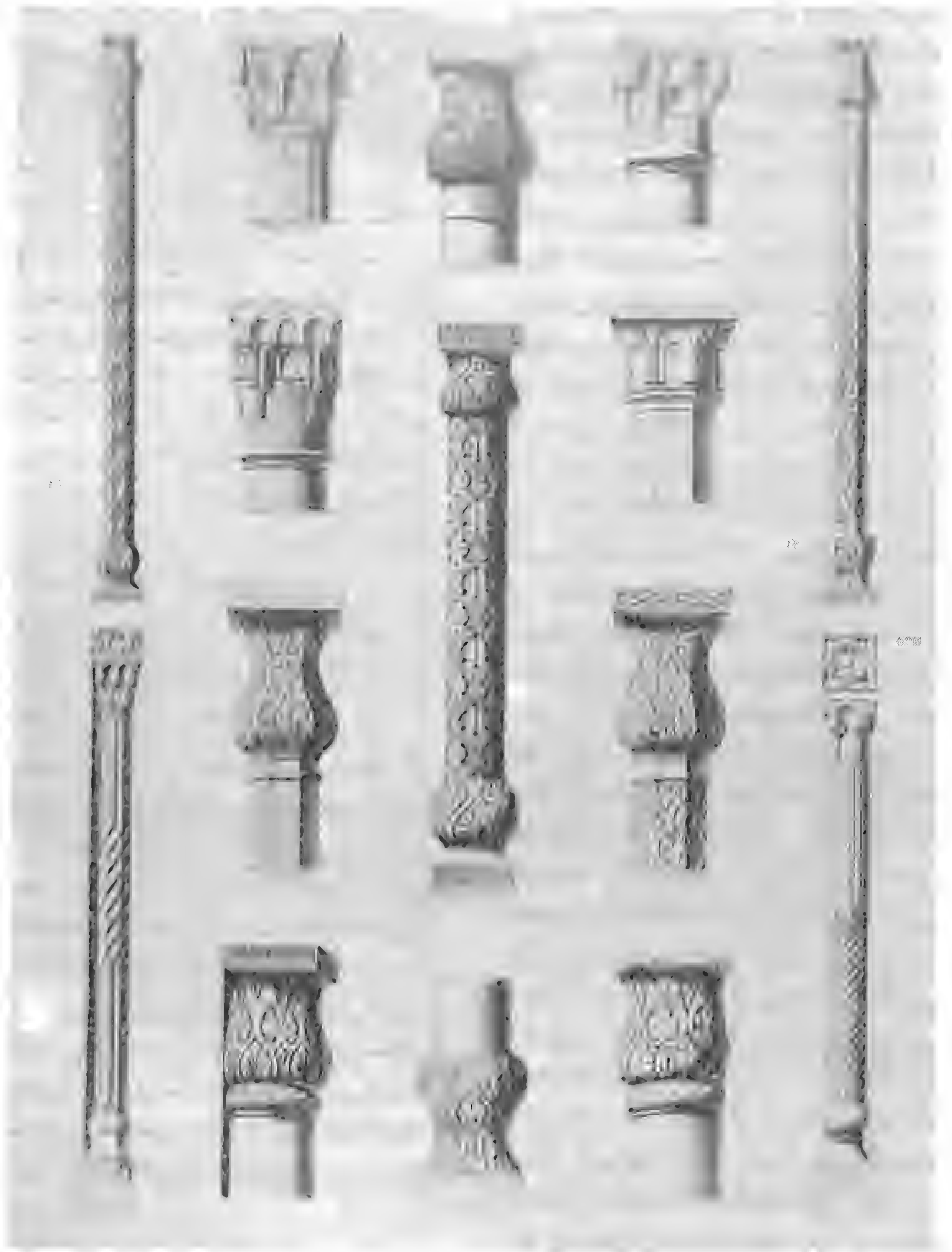
الروضة تكتنف الفتحات المعقودة بعقود مدببة والمستعملة كما أخذ للمياه من النيل، ثم في أركان الدعائم بمسجد أحمد بن طولون. وكان بدن العمود اسطوانيًا، ثم ابتكرت أعمدة أخرى ذات بدن مضلع قطاعه مثنى، واستعمل في عمائر السلطان برقوق وفي جامع السلطان قايتباي الأعمدة التي تحمل الدكة والميضأة، كما ابتكرت أعمدة أخرى ذات أبدان مضلعة تضليعًا حلزونيًا، وكانت الأضلاع تزين في كثير من الأحيان بالزخارف النباتية الدقيقة، وفي السند استعملت أعمدة من الخشب المذهب ذات أبدان مضلعة ومزينة بمرايا على هيئة مربعات كما نرى في قصر جهل ستون، القرن السابع عشر الميلادي، وظهر في الطراز العثماني نوع من الأعمدة امتاز بما في بدنه من « خشخان » أي تقوير متعرج أو على هيئة معينات الإسلامية (الفن الإسلامي / ١٣٥، ١٣٦).

وكان المهندسون في بعض الأحيان يتجنبون استعمال الأعمدة بإقامة الأسقف أبو البواكي على أكتاف كما هو موجود بجامع ابن طولون، ويلاحظ في هذا الجامع أن أركان الأكتاف قد زينت بأشكال أعمدة، وكانت الأعمدة الرخامية تستعمل أحيانًا في سمك الجدران كأربطة ومن أمثلة ذلك أسوار القاهرة وأبوابها وجامع الصالح طلائع وجامع الظاهر بيبرس، كما أن إيران أقبلت على استعمال الأكتاف في العمارة الإسلامية أكثر من سائر الامبراطورية الإسلامية. (دراسات في العمارة الإسلامية / ٥٨).

لكنه لم يحيى للإيمان
قد مات مؤمنًا على الأديان
إنما أحيى لأجل الصحبه
أو أنه أحيى لعلو الرتبه
وما أتى الخلف به مروى
أعنى بذلك أبا على
والمذهب المشهور في الأقوال
بأنه مات على الضلال
أكبرهم الحارث قل يا ساهي
أصغرهم أبو رسول الله
وبعضهم قال أبو على
أسلم عند الموت قل مروى
شرح أم البراهين للشيخ أحمد بن عيسى الأنصاري
(٩٠، ٩١).

* الأعمدة في العمارة الإسلامية :

لم يكن للمسلمين طراز خاص من الأعمدة في أول الأمر. وكانوا يستعملون الأعمدة المتزعة من المباني الرومانية القديمة. وبعد هذا الدور الأول بدأ يظهر العمود الإسلامي الذي أخذ بالتدريج شكلًا يميزه عن الأعمدة في الطرز الأخرى. وكان أول هذه الأشكال أعمدة ذات تيجان ناقوسية أورمانية نراها في أطلال قصر « الجوسق الخاقاني » في سامرا، وفي مقياس



مساجد مصر. وزارة الأوقاف. اللوحة ٢٣٥. الجزء الثاني.

الأعمدة فى العمارة الإسلامية

الأوتار الخشبية بأوتار من الحديد لمتانتها كما يوجد نوع آخر من الأعمدة وهو العمود ذو القنوات حيث عرف الطراز العثمانى (خشخان) الأوتار السابق ذكرها والمثبتة بين العقود أمكن تركيب المعلقات الخاصة بالإضاءة عليها . (دراسات فى العمارة الإسلامية / ٥٨) .

يقول الدكتور محسن محمد عطية :

وقد صنعت الأعمدة والتيجان خصيصاً فى المصر الفاطمى ، والكثير منها تحمل عقود محاريب المساجد ، وقد ابتكرت الأشكال الجديدة من هذه التيجان فى العمارة الإسلامية ، وتختلف عن المؤلف منها فى الحضارات القديمة ، وتنوعت أبدان طرور الأعمدة الإسلامية بين الأشكال الأسطوانية كما هو فى المسجد الطولونى والأشكال الثمانية ، كما هو معتاد فى المنشآت المملوكية ، ومنها ما استخدم فى ضريح السلطان برقوق ، وتيجانه ذات زخارف نباتية دقيقة ، وكذلك فى مسجد قايتباى من أعمدة للميضأة ولدغة الملبغ . وقد ابتدعت طريقة لتشييد الأعمدة فى مسجد قرطبة توصل بها المعمارى إلى الارتفاع بالسقف عن طريق تركيب عقود عليها تحملها عقود سفلى ، وهكذا جمع بين الأقواس المزدوجة من التى على شكل دائرى ، التى اتخذت هيئة حدوة الفرس ، وبحيث أصبحت كل وحدة مكونة من عمودين سفليين وركيزتين علويتين ، وعقد أسفل ، وآخر يعلوه . وتختلف طرز تيجان الأعمدة بين الدورى والأيونى ، والكورنى ، أما فى العمارة الإسلامية فنجد منها الإسطوانية والمضلعة ونجد أيضاً أبسط أشكال الأعمدة قد اتخذت تيجانها هيئة الناقوس وقواعدها تشبهها ، غير أنها مقلوبة (ناقوس مقلوب) وب نفس الطريقة نحتت الأعمدة ذات التيجان المقرنصة :

إن طابع الأعمدة فى العمارة الإسلامية هو البساطة والرشاقة وزخارفها الهندسية دقيقة الصنع بديعة الفن ،

وكثيراً ما استعملت الأكتاف فى العصر العباسى ، والطولونى فى مصر ، ثم فى بعض المساجد فى العصر الفاطمى ، وكانت إيران تقبل على استعمال الأكتاف بدلا من الأعمدة . وكثيراً ما كانت تزين هذه الأكتاف بأعمدة فى أركانها (ابن طولون - سامرا) .

وأما التيجان فقد ابتكر المسلمون أنواعاً مختلفة ، منها الرمانى ذو القطاع الدائرى أو القطاع المثلث ، أو على شكل الهرم الناقص المقلوب أو الناقوس ، ويزخرف تاج العمود إما بصف من الوريقات أو بالمقرنصات أو الدلايات (قصر الحمراء بغرناطة) أما القاعدة فكانت على شكل ناقوس مقلوب . وأقدم التيجان الإسلامية التاج الناقوسى الذى ظهر أول مرة فى « باب العامة » بقصر الجوسق الخاقانى بسامرا وفى جامع المتوكل ثم فى مقياس الروضة (القواعد للأعمدة ذات التيجان الكورنيشية) .

(الفن الإسلامى - أبو صالح الألفى . دار المعارف . لبنان ، الطبعة الثانية / ١٣٥ ، ١٣٦) .

يقول المهندس عبد السلام نظيف :

وهكذا بدأ العرب فى ابتكار الأعمدة والتيجان مثل الأعمدة ذات البدن الأسطوانى والأعمدة المضلعة ذات البدن المثلث أو الأسطوانى الحلزونى أو ذات البدن المحلى بجفوت - شاع استعمال العمود المثلث بالعمارة القديمة وبعض المساجد بالقاهرة أما تيجان الأعمدة فكان منها التاج البصلى الشكل والتاج ذو الأوراق النباتية (المورق) وقد استعمل فى الطراز الأندلسى وتاج المقرنصات بأنواعه وهو من حطتين (طبقتين) من المقرنصات والتاج الناقوسى البسيط والمزخرف كما استعملت الأطواق النحاسية (الأحزمة) كحلية فى بدن العمود فى الجزء العلوى والجزء السفلى منه .

والروابط الخشبية توجد بأعلى تيجان الأعمدة وبأسفل نهاية العقد وتسمى بالأوتار وقد استبدلت هذه

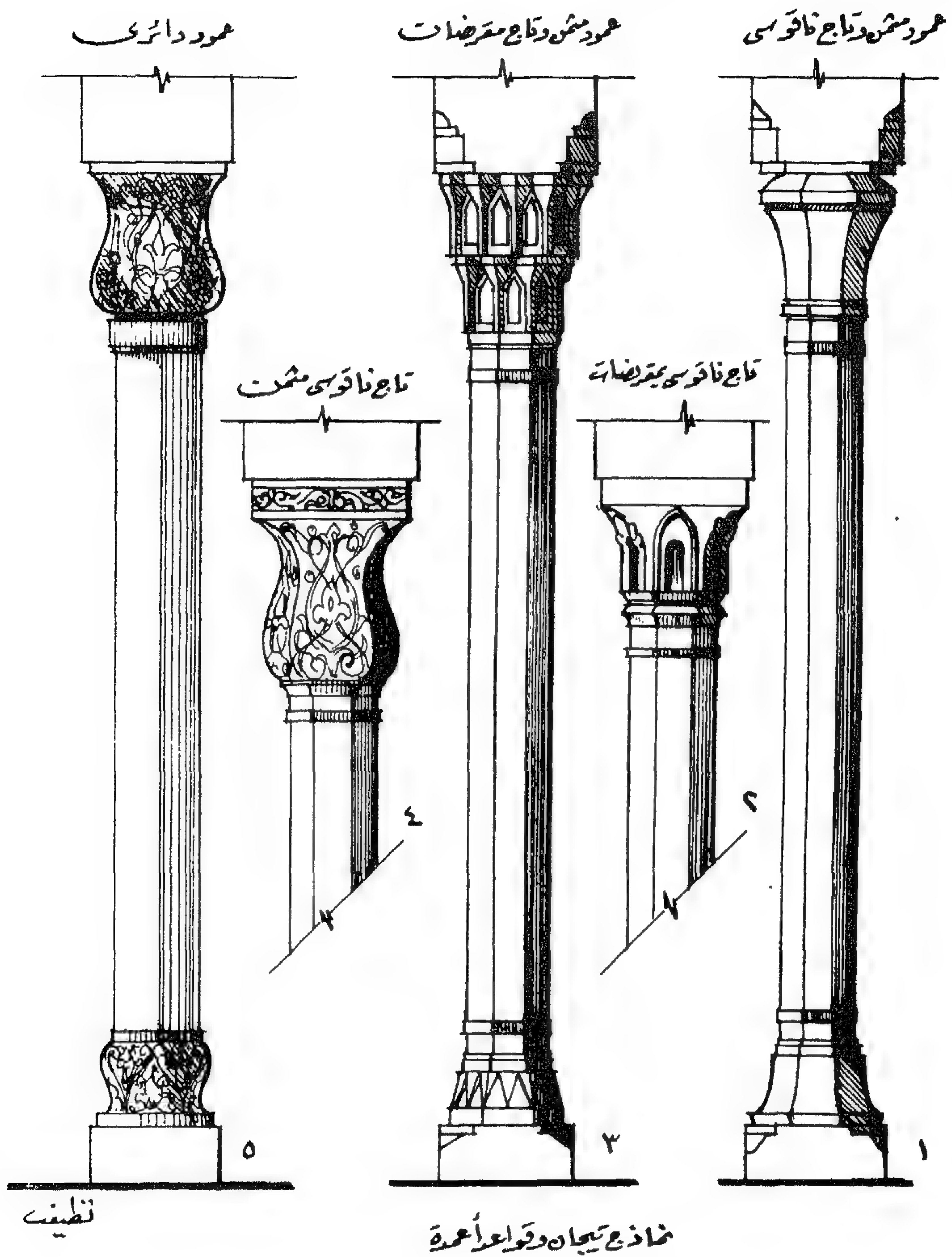
الأعمدة فى العمارة الإسلامية

يعترض فى اتجاهه الاستقامة ، وبين الانحناء فى قوس العقد ، أما فى مسجد محمد على فقد نحتت تيجان بطراز دورى رومانى ، يحاكي النماذج الكلاسيكية القديمة .

(موضوعات فى الفنون الإسلامية - د . محسن محمد عطية . دار الشعب للطباعة والنشر . القاهرة ١٩٩٠م / ٨٣ - ٨٥) .

ثم يعدد أنواع الأعمدة على النحو التالى مرضحاً بأرقامها الصورة المصاحبة :

متميزة بنقوشها من التفريعات النباتية الدوارة (الأرابسك) أما الطراز المثلثانى فمنه المضلع الحلزونى ، وبه التجويفات الرأسية ، واستعمل فيه أسلوب التوريق لتزيين تيجانه ، وقد استخدمت المقرنصات فى صياغة تيجان الأعمدة فى القصور الأندلسية ، كما حدث فى قصر الحمراء بغرناطة ، واستخدمت أيضاً فكرة ضم عمودين يحملان تاجين ملتصقين . وقد بلغت المقرنصات فى قصر الحمراء ذروة تطورها فقد ابتكرت هنا طريقة تعرف بـ « قوس الكتف المكسورة » قد لاءت بين المقرنص الذى



دراسات في العمارة الإسلامية / ٦١

ابن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي، أصله من أعمال الري، ومولاهم يعني مولى لبني كاهل.

الإمام الجليل، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي، وزر بن حبيش، وعاصم بن أبي النجود، ومجاهد بن جبر وغيرهم. وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حمزة الزيات، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وزائدة بن قدامة، وغيرهم. وعرض عليه طلحة بن مصرف، وإبراهيم التيمي، ومنصور بن المعتمر. وروى عنه الحروف محمد بن عبد الله المعروف بزاهر، ومحمد بن ميمون. وكان الأعمش حافظاً مثبِتاً واسع العلم بالقرآن ورعاً ناسكاً مجانباً للسلطين. وكان يسمى بالمصحف لشدة إتقانه وضبطه وتحريه، قال هشام: ما رأيت بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله تعالى من الأعمش، وروى عنه أنه قال: إن الله تعالى زين بالقرآن أقواماً وإنني ممن زينه الله بالقرآن.

ولد سنة ستين ومات في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة.

(القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - الشيخ عبد الفتاح القاضي / ١٤ - ١٥).

رأى أنس بن مالك رضي الله عنه يصلي وتوفي أنس وللأعمش ثلاث وثلاثون سنة، وروى عن عبد الله بن أبي أوفى وتوفي وللأعمش سبع وعشرون سنة وإلى وائل وتوفي ابن عمر وقتل الزبير وللأعمش ثلاث عشرة سنة وتوفي جابر بن عبد الله وله ثمانى عشرة سنة.

وزيد بن وهب، وإبراهيم النخعي، وسعيد بن جبيرة، ومجاهد وأبي عمرو الشيباني وخلق. وقرأ القرآن على يحيى بن وثاب، وورد أيضاً أنه قرأ على زيد بن وهب، وزر بن حبيش وعرض القرآن على أبي العالية الرياحي ومجاهد، وعاصم بن بهدلة، وهو من أئمة

١ - بدن مربع .

٢ - بدن دائري مبسط .

٣ - بدن دائري بقاعدة وتاج مبسط .

٤ - بدن مئمن بقاعدة وتاج .

٥ - بدن دائري وتاج موري (أندلسي) وقاعدة .

٦ - بدن مئمن وتاج مقرنصات حطتين وقاعدة مئمنة .

٧ - بدن دائري بتاج ناقوسي محلي بمقرنصات كبيرة وقاعدة ناقوسية مبسطة .

١ - عمود مئمن بدنه وتاجه ناقوسي وقاعدته العليا ناقوسية والسفلى مشطوفة ومحلي بطوقين من النحاس من أعلاه وأسفله .

٢ - عمود بدنه مئمن وتاج مقرنصات حطة واحدة وقاعدته مثل العمود رقم (١) .

٣ - عمود بدنه مئمن وتاج مقرنصات حطتين وقاعدة مئمنة لتتناسب مع التاج وأيضاً محلي بطوقين من النحاس أعلاه وأسفله .

٤ - بدن مئمن أعلاه تاج ناقوسي وقاعدته الجزء الأول منها ناقوسي مئمن يمهد إلى القاعدة المربعة .

٥ - عمود بدنه دائري أعلاه تاج ناقوسي وقاعدته الجزء الأول منها ناقوسية دائرية ثم يمهد إلى القاعدة المربعة .

(دراسات في العمارة الإسلامية - إعداد ووضع المهندس الاستشاري عبد السلام أحمد نظيف / ٦٠) .

* أعمدة المسجد النبوي الشريف:

انظر: أساطين المسجد النبوي الشريف .

* الأعمش (٦٠-١٤٨هـ / ٦٨١-٧٦٥م):

من التابعين . وهو الإمام المعلم أبو محمد سليمان

جلال الدين السيوطي / ٧٤ وهامش ٦٦ ، والأعلام للزركلي ٣ / ١٣٥ وفيه بعنوان « سليمان الأعمش » .

✽ الأعمش :

قال السمعاني :

الأعمش : بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الميم وفي آخرها الشين المعجمة ، هذه النسبة إلى الأعمش ، والمشهور بهذا الانتساب أبو حامد (وكنيته أيضًا أبو تراب) أحمد بن حمدون بن أحمد بن رستم الأعمش النيسابوري المعروف بابن أبي صالح من أهل نيسابور ، وإنما قيل له الأعمش لأنه كان يحفظ حديث الأعمش أبي محمد سليمان بن مهران الكاهلي المعروف بالأعمش إمام أهل الكوفة ، وأبو حامد بن أبي صالح كان طاف في البلاد بخراسان ورحل إلى العراق وأدرك الناس والشيوخ وكتب عنهم ، سمع بنيسابور محمد بن رافع القشيري وإسحاق بن منصور الكوسج ، وبمرو علي بن خشرم ، وبسرخرس محمد ابن ... ومحمد بن المهلب السرخسين ، وبهراة محمد ابن معاذ ، وبجرجان عمار بن رجاء ، وبالري أبا زرعة الرازي ، وببغداد محمد بن عثمان بن كرامة والحسن ابن محمد بن الصباح ، وبالكوفة سلم بن جنادة وأبا سعيد عبد الله بن سعيد الأشج ، وبالبصرة يحيى بن حكيم المقوم وأبا الخطاب زياد بن يحيى البصريين ، روى عنه أبو الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه وأبو علي الحسين بن علي الحافظ وعبد الله بن سغد الحافظ النيسابوريون وغيرهم ، وكان أبو تراب كثير المزاح وكان موثقًا به فيما سمع .

ذكر أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ قال : حضرت مجلس محمد بن إسحاق بن خزيمة إذ دخل أبو تراب الأعمش فقال له أبو بكر : يا أبا حامد ! كم روى الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ؟ فأنحدر أبو حامد يذكر الترجمة حتى فرغ منها وأبو بكر محمد ابن إسحاق يتعجب من مذاكرته . ذكر محمد بن حامد

الجرح والتعديل في الرجال وأقرأ الناس ونشر العلم دهرًا طويلاً . ويقال ختم عليه القرآن ثلاثة أنفس . قرأ عليه حمزة الزيات وغيره وروى عنه الحكم بن عيينة مع تقدمه ، وشعبة والسفيانان أي الثوري وابن عيينة - وزائدة وجريز بن عبد الحميد ، وأبو معاوية ، ووكيع ، وأبو أسامة ، وعبيد الله بن موسى ، وأبو نعيم وخلق لا يحصون قال ابن عيينة : كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث ، وأعلمهم بالفرائض - وقال أحمد بن عبد الله العجلي : كان الأعمش ثقة ثبات .

يقال إنه ظهر له أربعة آلاف حديث ولم يكن له كتاب . وقال وكيع : كان الأعمش قريبًا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى ، واختلفت إليه قريبًا من سبعين سنة فما رأيته يقضى ركعة . وأدرك الأعمش جماعة من الصحابة وعاصريهم ورأى أنس بن مالك وسمعه يقرأ ولم يحمل عنه شيئًا مرفوعًا ، وأرسل عن ابن أبي أوفى . قال الفضل بن دكين ووكيع : ولد الأعمش يوم قتل الحسين رضي الله عنه وذلك يوم عاشوراء سنة ستين وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة وهو ابن ٨٨ سنة وقيل ولد سنة ٥٨ وقيل مات سنة ١٤٧ هـ وقيل ولد سنة ٦١ وتوفي سنة ١٤٨ .

(كتاب المراسيل للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني - إعداد وتقديم وتحقيق وتعليق وترقيم أحمد حسن جابر رجب . هدية مجلة الأزهر . رمضان ١٤٠٩ هـ / ٢ / ٩٥ ، ٩٦ . انظر أيضًا غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١ / ٣١٥ ، ٣١٦ والمبتكر - عبد الوهاب عبد اللطيف / ١٦٠ ، ١٦١ ، وصفة الصنف للإمام ابن الجوزي ٣ / ٧٧ ، وحلية الأولياء للحافظ أبي نعيم الأصفهاني ٥ / ٤٦ - ٦٠ وعلل الحديث ومعرفة الرجال لعل بن عبد الله المديني - حققه وعلق عليه د . عبد المعطي أمين قلججي / ٢٣ ، ٢٤ وهامش ٦٦٤ للمحقق ، والمعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د . ثروت عكاشة / ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، وطبقات الحفاظ للحافظ الشيخ

وخالد بن يزيد، روى عنه ابن وهب، وتوفى
بالإسكندرية سنة ست وتسعين ومائة .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٩٠ ، واللباب لابن
الأثير ١ / ٨٠) .

* الأعمى :

قال الإمام ابن الجوزى عن أوجه ورود « الأعمى »
فى القرآن الكريم :

الأصل فى الأعمى : أنه الذاهب البصر، ويستعار
فيمن ذهبت بصيرته . ويقال رجل عم ، وقوم عمون ،
وهؤلاء فى عميتهم وعميتهم وعماتهم أى فى جهلهم .

والأعمى فى القرآن على أربعة أوجه :

أحدها : الأعمى القلب ، ومنه فى البقرة ﴿ صُمُّ بَكْمٌ
عُمَى ﴾ [البقرة : ١٨] وفى يونس ﴿ أَفَأَنْتَ تُهْدِي
الْعُمَى ﴾ [يونس : ٤٣] وفى بنى إسرائيل (الإسراء)
﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى ﴾
[الإسراء : ٧٢] .

والثانى : الأعمى البصر، ومنه فى النور ﴿ لَيْسَ عَلَى
الْأَعْمَى حَرْجٌ ﴾ [النور : ٦١] . وفى عبس ﴿ أَنْ جَاءَهُ
الْأَعْمَى ﴾ [عبس : ٢] .

والثالث : الأعمى عن الحجة ، ومنه فى طه
﴿ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ قال رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي
أَعْمَى ﴿ [طه : ١٢٤ ، ١٢٥] .

والرابع : الكافر، ومنه فى هود ﴿ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ ﴾
[هود : ٢٤] وفى الأنعام ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى
والبصير ﴾ [الأنعام : ٥٠] .

(منتخب قرة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر فى
القرآن الكريم للإمام ابن الجوزى - تحقيق ودراسة
محمد السيد الصفطاوى ، د . فؤاد عبد المنعم أحمد
/ ٤٦ ، ٤٧) .

حامد البزاز قال : دخلنا على أبى حامد الأعمشى وهو
عليل فقلنا : كيف تجدك قال : أنا بخير لولا هذا الجار
- يعنى أبا أحمد الجلودى راوية أحمد بن حفص ، ثم
قال : يدعى أنه محدث عالم ولا يحفظ إلا ثلاث كتب
كتاب عمى القلب وكتاب النسيان وكتاب الجهل ،
دخل على أمس وقد اشتدت بى العلة فقال : يا أبا
حامد ! علمت أن ابن زنجويه قد مات ؟ فقلت : رحمه
الله ! فقال : دخلت اليوم على المؤمل ابن الحسن وهو
فى النزح ، ثم قال لى : أبا حامد ! ابن كم أنت ؟ فقلت
أنا فى السادسة والثمانين ، قال : فقلت فأنت إذا أكبر
من أبيك يوم مات ، فقلت : أنا بحمد الله فى عافية ...

وقال أبو حامد أحمد بن محمد المقرئ الواعظ :
جئت مع أبى تراب الأعمشى من ناحية مقبرة الحسين
فإذا نحن برجل يصيح ويبكى على رأس قبر ليلة
الخميس وهو يقول : أى ليلة أدركت ؟ أى ليلة
أدركت ؟ فتقدم إليه أبو تراب فقال : يا هذا ! أقل من
صياحك هذا فإن ليلة غد خير من هذه الليلة وأرجو أن
لا تفوتك . وتوفى أبو حامد الأعمشى المعروف بأبى
تراب فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين
وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٩٠ ، ١٩١ . انظر أيضا
اللباب لابن الأثير ١ / ٨٠) .

* الأعموقى :

الأعموقى : بضم الألف وسكون العين المهملة
وضم الميم وفى آخرها القاف ، هذه النسبة إلى
الأعموق وهو بطن من المعافر ، ومنهم أبو عبد الرحمن
عقبة بن نافع المعافى الأعموقى يقال مولى بنى لبوان
ابن المعافر ثم من الأعموق ، كان ممن سكن
الإسكندرية ، وكان فقيهاً ، يروى عن عبد المؤمن بن
عبد الله بن هيرة السبأى وربيعة بن أبى عبد الرحمن

* الأعمى:

الأعمى: هو عبد الله بن أم مكتوم، وقال بعضهم: هو عمرو وهو ابن قيس من بني عامر بن لؤى وأم مكتوم - واسمها عاتكة - مخزومية، قدم المدينة بعد بدر وقد ذهب بصره وكان رسول الله ﷺ استخلفه على المدينة يصلى بالناس في عامة غزواته ويؤذن في مسجد رسول الله في بعض أوقاته، وقال ﷺ «إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعون أذان ابن أم مكتوم» وفيه نزل ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [عبس: ١، ٢] وكلما دخل على النبي ﷺ قال له رسول الله: «مرحبا بمن عاتبنى فيه ربي» وروى: «مرحبا برجل عاتبنى فيه ربي» والقصة بتمامها مذكورة في تفسير هذه الآية، وشهد ابن أم مكتوم القادسية ومعه راية سوداء وعليه درع ثم رجع إلى المدينة فمات بها.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ١٩١، ١٩٢).

* الأعميان:

ذكرهما الحافظ ابن حجر العسقلاني فيمن مات في سنة تسع وسبعين من الأعيان فقال: أحمد بن يوسف ابن مالك الرُّعيني، أبو جعفر الغرناطي، ارتحل إلى الحج فرافق أبا عبد الله بن جابر الأعمى فتصاحبا وترافقا إلى أن صارا يعرفان بالأعميين، وسمعا في الرحلة من أبي حيان وأحمد بن علي الجزري والحافظ المزي وغيرهم، وكان أبو جعفر شاعرا ماهرا عارفا بفنون الأدب، وكان رفيقه عالما بالعربية، مقتدرا على النظم، واستوطننا البيرة من عمل حلب، وانتفع بهما أهل تلك البلاد، ونظم أبو عبد الله «البديعية» فشرحها أبو جعفر، وصنّف أبو جعفر أيضا في العروض والنحو، وكان أبو جعفر كثير العبادة. مات عن سبعين سنة.

(إنباء الغمر بأنباء الغمر لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني - تحقيق د. حسن حبشي ١/ ١٥٩، ١٦٠).

* الأعوام الهجرية وما يقابلها من الأعوام الميلادية:

انظر: التقويم الهجري والتقويم الميلادي.

* الأعور:

عرّفه صاحب كتاب التنوير فقال الأعور: مَعَى له فَمّ واحد، بمنزلة كيس، يتصل بالدقيق من جانبه الأعلى.

(كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية لأبي منصور الحسن بن نوح القمري - تحقيق وفاء تقى الدين / ٤١).

* الأعور:

قال السمعاني:

الأعور: بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الواو وفي آخرها الراء، هذه اللفظة إنما تقال للمُتَمَعِّع بإحدى عينيه، والمشهور به الحارث الأعور راوي أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله المستملي المقرئ الهمداني الأعور، سمع عبد الرحمن بن حمدان الجلاب وغيره، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وذكره في التاريخ فقال: أبو إسحاق الهمداني الأعور ورد نيسابور غير مرة ثم سكنها بعد وفاة الأصم ثم انتقل في آخر عمره إلى همدان وتوفي بها سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، كتب بالعراق وخراسان بعد الثلاثين وثلاثمائة، وكان أعور صالحا ثبّتا في الحديث.

وأبو الفتح محمد بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي السرخسي الأعور صاحبنا، كان مُتَمَعِّعا

بإحدى عينيه ، وكان فقيهاً فاضلاً ورعاً حافظاً للقرآن كثير التلاوة ، وهو ابن شيخنا عمر السرخسي ، سمع أبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق وأبا بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيرازي وغيرهما كتبت عنه وسمعت عنه من شعره أشياء ، وَقُتِلَ صَبِيْرًا فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِمَرُو قَتْلِهِ الْغَزَّ .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٩٢ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١ / ٨١) .

* الإعياء :

قال التهانوي :

الإعياء عند الأطباء كلال مفروط يعرض في المفاصل والعضلات ويسمى الإعياء الرياضي وإن حدث بذاته بلا واسطة الحركة يسمى الإعياء الذي لا يعرف له سبب وهذا مقدمة المرض ، وإن أنواع الإعياء بأي وجه كان أربعة : القروحي ، والتمددى ، والورمى ، والقشفي .

أما القروحي فهو الذي يتألم البدن معه بالحركة وإصابة اليد ، والتمددى هو الذي يحس الإنسان معه كأن بدنه يتمدد ويجد الامتلاء والحرارة في العروق والمفاصل ويعسر عليها الحركة وأما الورمى فهو الذي يسخن معه البدن وتمتلىء الأعصاب والعروق ويتألم بمس اليد كأنه متورم ، والقشفي هو الذي يحس معه اليبوسة في البدن . كذا في حدود الأمراض .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٣ / ١٠٨٦) .

* الأعياد والاحتفال بها :

انظر : الاحتفال بالأعياد والمناسبات .

* الأعيان الطاهرة :

الأصل في الأشياء الطهارة ما لم تثبت نجاستها بدليل . والأشياء الطاهرة كثيرة . منها الجماد - وهو كل جسم لم تحله الحياة ، ولم يفصل عن حي - وينقسم

إلى قسمين : جامد ، ومائع . فمن الجامد جميع أجزاء الأرض ومعادنها ، كالذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص ونحوها . ومنه جميع أنواع النبات ولو كان مخدرا ويقال له المفسد - وهو ما غيَّبَ العقل دون الحواس من غير نشوة وطرب - كالحشيشة والأفيون أو كان مرقدا - وهو ما غيب العقل والحواس معا - كالذاتورة والبنج ، أو كان يضر بالبدن كالنباتات السامة ... فهذه النباتات كلها طاهرة ، وإن حرم منها تناول ما يضر العقل أو الحواس أو غيرها .

ومن المائع المياه والزيوت وعسل القصب وماء الأزهار والطيب والخل ، فهذه كلها من الجماد الطاهر ما لم يطرأ عليها ما ينجسها . ومنها دمع الحى وعرقه ولعابه ومخاطه على تفصيل في المذاهب .

الشافعية :

قالوا بطهارة هذه الأشياء إذا كانت من حيوان طاهر ، سواء كان مأكول اللحم أو لا . وقالوا بنجاسة سم الحية والعقرب .

المالكية :

قالوا بنجاسة اللعاب إذا خرج من المعدة ، بأن خرج من نائم على غير وسادة ، أو كان اللعاب مُتَّيْنًا . وقالوا بظهارته فيما عدا ذلك .

الحنابلة :

قالوا بطهارة الدمع والعرق واللعاب والمخاط إذا كانت من حيوان يؤكل أو من غيره ، بشرط أن يكون ذلك الغير مثل الهرة أو أقل منها ، ألا يكون متولدا من النجاسة .

الحنفية :

قالوا في عَرَقِ الحى ولعابه إن حكمهما حكم السور طهارة ونجاسة .

وكذلك نفس الحيوان الحى ويبيضه الذى لم يفسد

الأعيان الطاهرة

ولبنة إذا كان آدمياً أو مأكول اللحم .

الشافعية :

استثنوا الكلب والخنزير وما تولد منهما أو من أحدهما .

الحنابلة :

استثنوا الكلب والخنزير أيضاً وما تولد منهما أو من أحدهما مع غيره ، وكذا ما لا يؤكل لحمه إذا كان أكبر من الهر في خلقته .

الحنفية :

استثنوا الخنزير فقط .

ومنها البلغم والصفراء والنخامة ، لما رواه الدارقطني - عن عمار بن ياسر رضى الله عنه - قال : « أتى على رسول الله ﷺ وأنا على بئر أدلو ماء في ركوة ، قال : يا عمار ما تصنع ؟ قلت يا رسول الله بأبى وأمى أغسل ثوبى من نخامة أصابته ، فقال : يا عمار إنما يغسل الثوب من خمس : من الغائط ، والبول ، والقيء ، والدم ، والمني ، يا عمار ما نخامتك والماء الذى فى ركوتك إلا سواء » .

ومنها مرارة الحيوان المأكول اللحم بعد تذكيته الشرعية . والمراد بها الماء الأصفر الذى يكون داخل الجلد المعروفة ، فهذا الماء طاهر ، وكذلك جلدة المرارة لأنها جزء من الحيوان المذكى تابع له فى طهارته .

الشافعية :

قالوا بنجاسة ماء المرارة المذكورة ، وجلدتها متنجسة به ، وتطهر بغسلها : كالكرش فإن ما فيه نجس ، وهو نفسه متنجس به ويطهر بغسله .

الحنفية :

قالوا : إن حكم مرارة كل حيوان حكم بوله ، فهى نجسة بنجاسة مغلفة فى نحو ما لا يؤكل لحمه ،

ومخففة فى مأكول اللحم ، والجلدة تابعة للماء الذى فيها .

ومنها ميتة آدمى ولو كافراً ، لقوله تعالى : ﴿ ولقد كرمنا بنى آدم ﴾ وتكريمهم يقتضى طهارتهم أحياء وأمواتاً . أما قوله تعالى : ﴿ إنما المشركون نجس ﴾ فالمراد نجاستهم المعنوية .

ومنها ميتة الحيوان البحرى ، ولو طالت حياته فى البر ، كالتمساح والضفدع والسلحفاء البحرية ، أو كان على صورة الكلب أو الخنزير أو الآدمى - سواء مات فى البر أو فى البحر ، وسواء مات حتف أنفه أو بفعل فاعل - لقوله ﷺ « أحلت لنا ميتتان ودمان : السمك والجراد والكبد والطحال » .

الشافعية والحنابلة :

استثنوا من ميتة الحيوان البحرى ثلاثة أشياء : التمساح ، والضفدع ، والحية ، فإنها نجسة . وما عداها من ميتة البحر فهو طاهر .

ومها ميتة الحيوان البرى الذى ليس له دم يسيل كالذباب والسوس والجراد والنمل والبرغوث .

الشافعية :

قالوا بنجاسة الميتة المذكورة ما عدا الجراد .

الحنابلة :

قيدوا طهارة الميتة المذكورة بعدم تولدها من نجاسة كدود الجرح .

ومنها الخمر إذا صارت خلاً على تفصيل فى المذاهب .

المالكية :

قالوا إن الخمر تطهر إذا صارت خلاً أو تحجرت ولو كان كل منهما بفعل فاعل - ما لم يقع فيها نجاسة قبل تخللها . ويطهر إناءها تبعاً لها .

الحنفية :

قالوا إن الخمر تطهر ويطهر إناءها تبعاً لها إذا

غير المذكى . أما الزغب النابت عليها الشبيه بالشعر فهو طاهر مطلقا .

الحنفية :

وافقوا المالكية في كل ما تقدم ، إلا في الخنزير فإن شعره نجس - سواء كان حيا أو ميتا متصلا أو منفصلا - وذلك لأنه نجس العين .

الشافعية :

قالوا بنجاسة الأشياء المذكورة إن كانت من حي غير مأكول ، إلا شعر آدمي غير المنتوف فإنه طاهر ، أو كانت من ميتة غير آدمي . فإن كانت الأشياء المذكورة من حي مأكول اللحم فهي طاهرة ... إلا إذا انفصلت بتنف ، وكانت في أصولها رطوبة أو دم أو قطعة لحم لا تقصد - أي لا قيمة لها في العرف - فإن أصولها متنجسة ، وباقيها طاهر . فإن انفصل معها عند التنف قطعة لحم لها قيمة في العرف ، فهي نجسة تبعا .

الحنابلة :

قالوا بطهارة الأشياء المذكورة إذا كانت من حيوان مأكول اللحم ، حيا كان أو ميتا ، أو من حيوان غير مأكول اللحم مما يحكم بطهارته في حال حياته ، وهو ما كان قدر الهرة فأقل ، ولم يتولد من نجاسة . وأصول تلك الأشياء المغروسة في جلد الميت نجسة ولو لم تنفصل عنها . أما أصولها من الحي الطاهر فهي طاهرة ، إلا إذا انفصلت بالتنف فتكون تلك الأصول نجسة ، ويكون الباقي طاهرا .

(الفقه على المذاهب الأربعة للإمام عبد الرحمن الجزيري . طبعة إحياء التراث العربى ، بيروت . الطبعة الثالثة ١ / ٦ - ٨ ، وطبعة دار الشعب . القاهرة . كتاب الشعب ٩٥ ، ١٣٨٠ هـ / ١ - ١٣ - ١٦) .

❖ الأعيان :

بفتح الألف وسكون العين المهلمة وفتح الياء آخر

استحالت عينها بأن صارت خلأ حيث يزول عنها وصف الخمرية - وهى المرارة والإسكار - ويجوز تخليلها ولو بطرح شيء فيها كالمح والماء والسمك ، وكذا بإيقاد النار عندها ، وإذا اختلط الخمر بالخل وصار حامضا ، طهر وإن غلب الخمر . ولو وقعت في العصير فأرة وأخرجت قبل التفسخ ، وترك حتى صار خمرا ثم تخللت أو خللها أحد ، طهرت .

الشافعية :

قالوا : لا تطهر الخمر إلا إذا صارت خلأ بنفسها بشرط ألا تحل فيها نجاسة قبل تخللها ، وإلا فلا تطهر ولو نزعَت النجاسة في الحال ، وبشرط ألا يصاحبها طاهر إلى التخلل إذا كان مما لا يشق الاحتراز منه لأنه يتنجس بها ثم ينجسها ، وأما الطاهر الذى يشق الاحتراز منه - كقليل بذر العنب - فإنه يطهر تبعا لها ، كما يطهر إناؤها تبعا لها .

الحنابلة :

قالوا تطهر الخمر إذا صارت خلأ بنفسها - ولو بنقلها من شمس إلى ظل أو عكسه - أو من إناء لآخر بغير قصد التخليل - ويطهر إناؤها تبعا لها ما لم يتنجس بغير المتخللة من خمر أو غيره ، فإنه لا يطهر .

ومنها مأكول اللحم المذكى ذكاة شرعية .

ومنها الشعر والصوف والوبر والريش ، من حي مأكول أو غير مأكول أو ميتتهما ، سواء أكانت متصلة أم منفصلة بغير نتف على تفصيل في المذاهب .

المالكية :

قالوا بطهارة جميع الأشياء المذكورة من أى حيوان - سواء أكان حيا أم ميتا - مأكولا أم غير مأكول ولو كلبا أو خنزيرا ، وسواء أكانت متصلة أم منفصلة بغير نتف ، كجزءها أو حلقتها أو قصها أو إزالتها بنحو النورة ... لأنها لا تحلها الحياة . أما لو أزيلت بالتنف ، فأصولها نجسة والباقي طاهر . وقالوا بنجاسة قصبة الريش من

الحروف وفي آخرها النون، هذه الصفة لمن في عينيه سعة، اشتهر بها أبو بكر محمد بن أبي عتّاب الحسن ابن طريف الأعين من أهل بغداد، واختلف في نسبه حدث عن روح بن عبادة ووهب بن جرير وأسود بن عامر شاذان ومؤمل بن إسماعيل وزيد بن الحباب وعبد الصمد بن النعمان وغيرهم، روى عنه عباس بن محمد الدوري وأبو شعيب الحراني، وكان ثقة، وسئل يحيى بن معين عنه فقال: وليس من أصحاب الحديث، قال أبو بكر بن ثابت الخطيب الحافظ: عقبه عني يحيى بذلك أنه لم يكن من الحفاظ لعله لطرقه مثل علي بن المديني ونحوه وأما الصدوق والضبط لما سمعه فلم يكن مدفوعاً عنه، ومات ببغداد في جمادي الأولى سنة أربعين ومائتين.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٩٢. انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/ ٨١).

* الأعيني :

قال السمعاني :

الأعيني : بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى أعين وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، منهم أبو علي محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأعيني الطالقاني الفقيه الشافعي. ولد بمرور ونشأ بها وأدرك جدي الإمام ووالده علي بن أحمد الأعيني من أصحاب جدي - وأبو علي هذا كان فقيهاً واعظاً مناظراً، سمع جدي بمرور وأبا علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي بنيسابور، لقيته بأصبهان وسمعت منه أحاديث يسيرة وخرج بعد خروجي من أصبهان إلي كرمان، وتوفي بقم في سنة نيف وثلاثين وخمسمائة.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٩٢، ١٩٣ واللباب لابن الأثير ١/ ٨١).

قالت المؤلفة: في بيان لأحد مخطوطات الشعر بدار الكتب الظاهرية وهو بعنوان « جزء فيه قصيدة من إنشاء الشيخ الأجل الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني المتوفى سنة ٥٧٦هـ / ١١٨٠م » ورد أن آخر المخطوط جاء كما يلي :

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو طاهر الأصبهاني : الأعيني : هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري وهو من أجلاء تلامذة الشافعي ومن سادات مصر رئاسة وأبوة وعلمًا ولم يُجب في المحنة، وقد حمل إلى بغداد ويروى الحديث عن عبد الله بن وهب المصري وآخرين، وكنيته أبو عبد الله.

آخره : والحمد لله رب العالمين ... اهـ.

(المستدرك على فهرس مخطوطات الشعر - إعداد رياض عبد الحميد مراد. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م / ٢٣).

* أغا :

كان يطلق كلقب عام على شيوخ الأكراد وكبارهم كما يستدل على ذلك من نقودهم.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١١٨).

* إغاثة الأمة بكشف الغمة :

إغاثة الأمة بكشف الغمة - للشيخ تقى الدين أحمد ابن علي المقرئ المؤرخ المتوفى سنة خمس وأربعين وثمانمائة.

(كشف ١/ ١٢٨. انظر أيضاً الأوقاف الاجتماعية في مصر - د. محمد محمد أمين وفيه : أن الكتاب نُشر الدكتور الشيال، القاهرة ١٩٥٧م).

* إغاثة اللهاج بفرائض المنهاج :

انظر: منهاج الطالبين.

* إغاثة اللفان فى شرح قصيدة البردة:

انظر: البردة (قصيدة -).

* إغاثة اللفان من مصادد الشيطان :

للشيخ شمس الدين محمد بن أبى بكر ابن قيم
الجوزية المتوفى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة
(كشف ١ / ١٢٩).

* إغاثة اللف فى تفسير سورة الكهف:

للشيخ عمر بن يونس الحنفى . ثم لخصها فى
كتاب سماه مطالع الكشف (كشف ١ / ١٢٩).

* إغاثة الملهوف :

يقول الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله .
إغاثة الملهوف خلق فاضل كريم تغرسه فى الإنسان
مجموعة من الخلال الفاضلة الكريمة تغرسه الرحمة
والمروءة والشهامة .

فالرحمة تحمل صاحبها على أن يتألم لآلام الناس
ويبكى لبكائهم ، فإذا رأى فقيراً أحس بالآلام فقره وأثقال
بؤسه ، وإذا رأى منكوباً تأثر بوطأة نكبته ، وإذا بكى
أمامه باك حزين تجاوبت بالبكاء والحزن أرجاء
نفسه !

والمروءة تحمل صاحبها على أن يخفف الويلات
ويمسح العبرات ، ويكافح الآلام ، ويدافع الأحزان
ويحنو على الضعفاء والمنكوبين ، كما تحنو الأم
الرءوم على أبنائها المستضعفين .

والشهامة تأبى على صاحبها أن يعكف على لذاته
ومسرّاته ، وأن يتمتع بثروته وهنائه ، وقد علم أن بجانبه
منكوباً أصابته الأيام ، أو جائعاً حرمه الجوع لذيد
المنام ، أو مريضاً يتقلب على فراش الآلام ، أو يتيماً
يبكى أباه ، أو ثكلى فرّق بينها وبين وحيدها الزمان !

وبهذه الصفات الثلاث - الرحمة والمروءة والشهامة
- ينبغى أن يكون الفرق بين الإنسان والحيوان ، فإذا

كان المرء رحيم القلب ، شهم الفؤاد ، ذا مروءة
ونجدة ، ينبعث إلى إغاثة الملهوف ، وتفريج كربة
المكروب ؛ وقضاء حاجة المحتاج ، فذلك هو
الإنسان .

تفريج كربة المكروب قرين الإيمان :

لقد أيد الله فى كتابه الكريم هذا المعنى الإنسانى
الشريف ، وحض على إغاثة الملهوف ، وسد حاجة
المسكين ، وتفريج كربة المكروب ، وجعل ذلك فى
كثير من الآيات قرين الإيمان ، ونظير الصلاة ، وسبب
الغنى واليسار ، وطريق النجاح والفلاح :

١ - ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِى يَكْذِبُ بِالْدينِ * فَذَلِكَ الَّذِى يَدْعُ
الْيَتِيمَ * وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ * فَوَيْلٌ
لِّلْمَصْلِينِ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ
هُمْ يُرَاءُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ [الماعون: ١-٧] .

٢ - ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُ
رْبَةً * أَوْ إطْعَامٌ فِى يَوْمِ ذِى مِشْقَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ *
أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا
بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ [البلد: ١١-١٧] .

٣ - ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ
فَيَقُولُ رَبِّى أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ
فَيَقُولُ رَبِّى أَهَانَنِ * كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * وَلَا
تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ [الفجر: ١٥-١٨] .

٤ - ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ
الْيَمِينِ * فِى جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمَجْرِمِينَ * مَا
سَلَكَكُمْ فِى سَفَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِينَ * وَلَمْ
نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ ﴾ [المدثر: ٣٨-٤٤] .

٥ - ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى *
فَسَنِيْرُهُ لِّلْيسْرِ * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ
بِالْحُسْنَى * فَسَنِيْرُهُ لِّلْعُسْرِ ﴾ [الليل: ٥-١٠] .

٦ - ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَحْتُونَ
مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا

يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه؟ أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندى .

بمثل هذا يحث رسول الله ﷺ أمته على الشفقة والرحمة والتعاون والإيثار وإغاثة الملهوف، وتفريج كربة المكروب. ولذلك كان أصحابه رضوان الله عليهم مثلاً علياً فى البر والرحمة والإيثار، ومما يروى فى ذلك أن رجلاً جاء إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله! إنى مجهود! فأرسل النبى ﷺ إلى بعض نسائه يسألها: هل عندها طعام؟ فقالت لا والذى بعثك بالحق ما عندى إلا ماء ثم أرسل إلى أخرى من زوجاته فقالت مثل ذلك... حتى قلن كلهن مثل ذلك: لا والذى بعثك بالحق ما عندى إلا ماء، فقال النبى ﷺ: من يضيف هذا الليلة؟ فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله! فانطلق به إلى رحله، فقال لامرأته: أكرمى ضيف رسول الله، ثم سألها: هل عندها شيء. فقالت: لا إلا قوت صبيانى، قال: فعَلِّلِيهم بشيء، وإذا أرادوا العشاء فتؤمِّيهم، وإذا دخل ضيفنا فأطفئ السراج وأريه أنا نأكل معه، ثم قعدوا فأكل الضيف وباتوا طويين .

(من توجيهات الإسلام لفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر محمود شلتوت . مطبوعات الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر . جمادى الآخرة ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م / ٣٠٦ .

* إغاثة الملهوف فى مخارج الحروف:

انظر: مخارج الحروف .

* الإغارة:

قال ابن رشيقي: الإغارة: أن يصنع الشاعر بيتاً ويخترع معنى مليحاً فيتناوله مَنْ هو أعظم منه ذكراً وأبعد صوتاً، فيروى له دون قائله، كما فعل الفرزدق بجميل وقد سمعه ينشد:

أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شَح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴿ [الحشر: ٩] .

الرسول يدعونا إلى البر ويحذرننا من البخل:

ولقد كان رسول الله ﷺ بالمؤمنين رءوفاً رحيمًا، يصل الرحم، ويحمل الكل، ويقرى الضيف. ويعين على نوائب الحق، ولم تكن رحمته ﷺ خاصة ببنى الإنسان، وإنما كان يرحم الحيوان الأعجم، ويوصي أصحابه برحمته وبلغ من أمره فى ذلك أنه كان يُمِيلُ الإناء للهرة بيده الشريفة حتى ترتوى ثم يرفعه .

وروى عنه أنه قال ما معناه: أن امرأة دخلت النار بسبب هرة حبستها حتى ماتت، فلا هى أطعمتها ولا هى تركتها تأكل من خُشاش الأرض .

وحدث أصحابه يوماً فقال « بينما رجل يمشى بطريق . فاشتد عليه الحر، فوجد بئراً فنزل فيها فشرب، ثم خرج فإذا كلب يلهث « يأكل » الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى، فنزل البئر فملاً خفه ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له . فقالوا: يا رسول الله، وإن لنا فى البهائم لأجراً؟ فقال: فى كل كبد رطبة أجر .

ولقد صور لنا رسول الله ﷺ، موقف البخلاء والمنقطعين عن مواساة الناس حين يعرضون على رب العالمين بهذه الصورة الرهيبة إذ يقول:

« إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم: مرضت فلم تعدنى، قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدى فلاناً مرض فلم تعده؟ أما إنك لو عُدَّته لوجدتني عنده! يا ابن آدم: استطعمتك فلم تطعمنى قال: يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه؟ أما إنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى! يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى، قال:

الأغالبة

- تري الناس ما سرنا يسرون خَلَفْنَا
وإن نحن أوماننا إلى الناس وقفوا
فقال : متى كان المُلْكُ في بني عُذرة؟ إنما هو في
مُضَر وأنا شاعرهما، فغلب الفرزدق على البيت، ولم
يتركه جميل ولا أسقطه من شعره.
- وقد زعم بعض الرواة أنه قال له : تجاف لي عنه
فتجافى جميل عنه، والأول أصح، فما كان هكذا فهو
إغارة، وقوم يرون أن الإغارة أخذ اللفظ بأسره والمعنى
بأسره، والسرقة أخذ بعض اللفظ أو بعض المعنى كان
ذلك لمعاصر أو قديم.
- (العمدة لابن رشيقي - حققه وفصله وعلق حواشيه
محمد محيي الدين عبد الحميد ٢ / ٢٨٤، ٢٨٥).
- انظر: السرقات الشعرية .
- * الأغالبة :
- أسرة إسلامية حكمت في تونس وجزء من الجزائر
تنسب إلى إبراهيم بن الأغلب . كانت قاعدتها
القيروان ثم العباسية (الموسوعة الثقافية / ٩٦).
- تأسيسها : لما عزل هارون الرشيد محمد بن المقاتل
العكي ولّى مكانه على القيروان إبراهيم بن الأغلب
١٨٤ هـ / ٨٠٠ م فأسّس الدولة الأغلبية واستقل عن
العبّاسيين بعد أن التزم لهم بدفع أربعين ألف دينار
ذهبا سنويا، وأن يواصل دعاءه للخليفة العبّاسي في
خطبة الجمعة ويضرب السكة باسمه .
- وكان إبراهيم بن الأغلب عالما خطيبا شجاعا .
اعتنى في أول عهده بإقرار الأمن داخل إمارته . ثمّ نظّم
الإدارة وبنى مدينة العبّاسيّة قرب القيروان وجعلها
عاصمة له . وحافظ إبراهيم على علاقته الحسنة
بهارون الرشيد، فكانا يتبادلان الهدايا . وابتغى إبراهيم
سياسة الرشيد في تسيير البلاد .
- نظام الحكم : جعل إبراهيم بن الأغلب الحكم
وراثيًا في أبنائه، وكان ترتيب الأمراء الأغالبة في الحكم
على النحو التالي :
- ١ - إبراهيم بن الأغلب .
٢ - أبو العباس عبد الله بن إبراهيم (الأول) .
٣ - أبو محمد زيادة الله بن إبراهيم (الأول) .
٤ - أبو العقال الأغلب ، السعدي .
٥ - أبو العباس بن محمد بن الأغلب بن
إبراهيم (الأول) . ثورة أحمد أخيه
منتصف ٢٢٤ (في ابن خلدون سنة
٢٣٠) .
٦ - أبو إبراهيم أحمد بن محمد .
٧ - أبو محمد زيادة الله بن محمد
(الثاني) .
٨ - أبو عبد الله (أبو الغرائيق) محمد بن
أحمد (الثاني) .
٩ - أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد
(الثاني) (توفي في ١٧ ذي القعدة
بإيطاليا) .
١٠ - أبو العباس عبد الله بن إبراهيم
(الثاني) (قتل في ٢٨ شعبان سنة
٢٩٠) .
١١ - أبو مضر زيادة الله بن عبد الله
(الثالث) (توفي بمصر سنة ٢٩٩) .
ثم فرار زيادة الله الثالث، والفتح
الفاطمي .
٢٥ جمادى
الآخرة ٢٩٦ هـ .
- وبذلك تكون دولة الأغالبة قد مكثت في الحكم من
سنة ١٨٤ هـ إلى ٢٩٦ هـ .
- (دراسات في تاريخ الخلافة العبّاسية - د . رشيد
عبد الله الجميلي / ٣٨١) ومعجم الأنساب والأسرات
الحاكمة في التاريخ الإسلامي لزماور / ١٠٦ . انظر
أيضا السيف المهند لبدر الدين العيني - حققه وقدم له

الأغالبة

فهيم محمد شلتوت، راجعه د . محمد مصطفى
زيادة / ١٨٦-١٨٨ .

لقد أسس إبراهيم بن الأغلب الدولة الأغلبية سنة
٨٠٠ وكان عالمًا وخطيبًا شجاعًا، بنى مدينة العباسية
واتخذها عاصمة لإمارته وجعل السواد شعارًا لدولته .
وَنَظَّم الإدارة عَلَى النمط العباسي . وقد تمكنت
الدولة الأغلبية بفضل أسطولها من فتح صقلية على يد

أسد بن الفرات سنة ٨٢٧م (الكتاب المدرسي /
١٢١) .

وقد توارث بنو الأغلب الملك، وشيدوا المباني
والحصون والمساجد والقناطر والأساطيل، وتوسعوا
فى الفتح برًا وبحرًا، واشتهرت دولة الأغالبة بقوتها
البحرية، وقهرت البيزنطيين فى معركة بحرية قرب
جزيرة صقلية فى عهد زياد الله بن إبراهيم بن الأغلب
(الموسوعة الثقافية / ٩٦) .



رباط سوسة

الخصبة والحدود، فبنوا الرباطات حيث يتجمع المتطوعون لحراسة البلاد من هجومات العدو. مثل رباط سوسة وأحاطوا بعض المدن بالأسوار المنيعة انظر الصورة.

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د. حسين سعيد / ٩٦ ، والكتاب المدرسي في التاريخ التونسي - محمد الهاشمي زين العابدين وزملائه ، مكتبة النجاح . تونس / ١١٦ - ١٣٠ . انظر أيضًا تاريخ مملكة الأغالبة لابن وردان - دراسة وتقديم وتحقيق وتعليق د. محمد زينهم محمد عزب . مكتبة مدبولي . القاهرة . الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٥٣ - ٦٤ ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي لزمامبور / ١٠٥ ، ١٠٦ ، وتاريخ المغرب في العصر الإسلامي - د. السيد عبد العزيز سالم / ٣٢١ - ٣٣٦ ، وأطلس تاريخ الإسلام - د. حسين مؤنس / (١٧٩) .

* الأغاني :

كتاب الأغاني تأليف أبي الفرج الأصفهاني ، عالم أديب من أصبهان ، ولد بأصفهان وانتقل إلى بغداد . ويعتد هذا الكتاب من أشهر كتب الأدب المؤلفة في العصر العباسي الثاني (عاش أبو الفرج الأصفهاني إبان القرن الرابع الهجري ، وتوفي سنة ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م) ويعتد أجمع الكتب في تراجم الشعراء والأدباء وأخبار العرب في الجاهلية والإسلام ، وهو واحد وعشرون جزءاً ، وسماه مؤلفه « الأغاني » لأنه بناه على مائة صوت كان هارون الرشيد قد أمر إبراهيم الموصلي مغنيّه أن يختارها له ، فهو يذكر الصوت (الدور) وتوقيعه ، ويذكر قائله ويترجم له ، ويستطرد من ذلك إلى غيره من الشعراء والأدباء والمغنين والمغنيات وقد زاد أبو الفرج بعض أصوات اختارها هو .

(المفصل في تاريخ الأدب العربي - أحمد الإسكندري وزملائه ٢ / ١٠٥) .

فقد نظم الأغالبة أسطولهم الحربي وكوّنوا جيشاً عظيماً جلّه من المرتزقة ، إلا أنّ هؤلاء الجنود كانوا يثرون كلّما نقّص الأمير من أجورهم ، حتّى إن قسماً منهم شقّ عصا الطاعة أيام زيادة الله الأول ، فأحمد زيادة الله الأول ثورته ثمّ جهز أسطولاً عظيماً من مراكب دار الصناعة بسوسة سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م ، ووجّهه بقيادة القاضي أسد بن الفرات لفتح صقلية . فاحتل ابن الفرات مواضع كثيرة منها . لكنّه توفّي أثناء حصاره لمدينة سرقوسة عاصمة صقلية سنة ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م ثمّ أتمّ الأغالبة فتح الجزيرة سنة ٩٠٢ م .

لقد حقّق الأمراء الأغالبة لإفريقية ازدهاراً عظيماً . فقد اعتنوا بالفلاحة ومدّوا القنوات لجلب المياه فكثرت الإنتاج الزراعي واعتنوا بالصناعة فذوبوا المعادن وصنعوا السفن والأدوات النحاسية ونسجوا الأقمشة والزرايبى ، فراجت التجارة وكان أعظم مركز لها القيروان .

وقد عمل الأغالبة على نشر العمران ، فبنوا مدينتي العباسية ورقّادة وسّعوا عدّة مدن وحصّنوا البلاد بإقامة البناءات الدفاعية .

واعتنوا بالتعليم فأسسوا بيت الحكمة بالقيروان وأسسوا الكتاتيب لتحفيظ الأطفال القرآن وأقيمت حلقات دروس الفقه واللغة في المساجد والرباطات وارتحل بعض الطلبة إلى المشرق لدراسة العلوم ، وقد اشتهر في هذا العصر الإمام سحنون ناشر المذهب المالكي ومؤلف كتاب المدوّنة وإبراهيم الشيباني العالم في الرياضيات ومدير بيت الحكمة بالقيروان .

وقد اعتنى الأغالبة بتحسين الجوامع وإصلاحها فأعادوا بناء جامع القيروان وبنوا بعض منشآت جديدة بجامع الزيتونة وعدّة مساجد أخرى .

البناءات الدفاعية :

اعتنى الأغالبة بتحسين البلاد وخاصة الأماكن

يقول الدكتور عمر الدقاق : وكتاب الأغاني لا يداني في منزلته وغزارة مادته ، فقد اجتمع فيه ما لم يجتمع لسواه من تراث العرب الأدبي . وقد استوعب ثقافة عصره وحصيلة معارفه وحوى عيون النشر والشعر والقصص والأخبار والتاريخ والاجتماع والمجون والجد والغناء وتراجم الأدباء .

وقد استهل المؤلف كتابه الكبير بالكلام على الأصوات التي بنى عليها كتابه ، فأورد ما ذكره إسحاق ابن إبراهيم الموصلي من أن الرشيد أمر أباه إبراهيم باختيار أصوات من الغناء القديم فاختر له من غناء

أهل كل عصر ما اجتمع علماؤهم على براعته وإحكام صنعته ونسبته إلى من شدا به ، ثم أتى إلى المحدثين وأخذ يورد لهم ما يطابق هذه الأصوات وبعد أن اختار إبراهيم وابن جامع الأصوات المائة أمرهم باختيار عشرة فاختروها ، ثم أن يختاروا ثلاثة ، ومنها لحن المغنى معبد في شعر أبي قطيفة الشاعر القرشي الذي نفاه عبد الله بن الزبير ، ثم لحن ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة ، ثم لحن ابن محرز في شعر نُصيب ...

(مصادر التراث العربى - د. عمر الدقاق / ١١٦ ، ١١٧) .



نوحة (٥٤) تصويرة تمثل غرة الجزء الحادى عشر من مخطوط كتاب الأغاني مؤرخ من سنة ٦٢٠هـ (١٢١٧م)
محفوظ في دار الكتب المصرية يظهر فيها اللباس الآتى: قرقفة، قباء.

وقال عنه حاجي خليفة :

الأغاني - لأبي الفرج على بن الحسين الأصبهاني المتوفى سنة ست وخمسين وثلثمائة وهو كتاب لم يؤلف مثله اتفاقاً. قال أبو محمد المهلبى سألت أبا الفرج فى كم جمع هذا فذكر أنه جمعه فى خمسين سنة وأنه كتب فى عمره مرة واحدة بخطه وأهداه إلى سيف الدولة فأنفذ له ألف دينار ولما سمع الصاحب ابن عباد قال لقد قصر سيف الدولة وأنه ليستحق أضعافها إذ كان مشحوناً بالمحاسن المنتخبة والفقر الغريبة فهو للزاهد فكاهة وللعالم مادة وزيادة وللكاتب والمتأدب بضاعة وتجارة وللبطل رجلة وشجاعة وللمضطرب [وللمتظرف] رياضة وصناعة وللملك طيبة ولقد اشتملت خزائنى على مائة ألف وسبعة عشر ألف مجلد ما فيها سميرى غيره ولقد عنيت بامتحانه فى أخبار العرب وغيرهم فوجدت جميع ما يعز عن أسماع من قرفه بذلك قد أورده العلماء فى كتبهم ففاز بالسبق فى جمعه وحسن رصفه وتأليفه ولقد كان عضد الدولة لا يفارقه فى سفره ولا فى حضره ولقد بيعت مسودته بسوق بغداد بأربعة آلاف درهم انتهى. وذكر ابن خلكان أن ابن عباد كان يستصحب فى أسفاره حمل ثلاثين مجلداً من كتب الأدب فلما وصل إليه هذا الكتاب لم يكن بعد ذلك يستصحب غيره لاستغنائه به عنها. وقد اختار منها جماعة منهم الوزير الحسين بن على بن حسين أبو القاسم المعروف بابن المغربى المتوفى سنة (٤١٨) والقاضى جمال الدين محمد بن سالم المعروف بابن واصل الحموى المتوفى سنة (٦٩٧) وابن الزبير وأبو القاسم عبد الله بن محمد المعروف بابن باقى الكاتب الحلبي المتوفى سنة خمس وثمانين وأربعمائة والأمير عز الملك محمد بن عبد الله الحمرانى المسبّحى الكاتب المتوفى سنة (٤٢٠) وجمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى المتوفى سنة إحدى عشرة وسبعمائة ومختاره مرتب على الحروف سماه مختار الأغاني فى

الأخبار والتهانى وأبو الحسين أحمد بن الرشيدى ذكره ابن المكرم والدخوار.

(كشف الظنون ١/ ١٢٩، ١٣٠).

بيد أن المنظور الإسلامى الحديث يدرج هذا الكتاب بين الكتب التى يُتعمد فيها الإساءة إلى الإسلام وإلى المجتمع الإسلامى، ويذكرنا الأستاذ أنور الجندى بأن حركة التغريب عمدت إلى اعتبار كتاب الأغاني مرجعاً، كما فعلت بكتاب ألف ليلة وليلة الذى اعتبرته أيضاً مصدراً للحياة الإسلامية، على الرغم من محاذير الاعتماد على هذا النوع من التأليف... فمؤلف الأغاني رجل تصفه المصادر بالإسفاف والاضطراب، ووصفت خلقه وصفاً يرده عن أن يكون مصدراً أميناً... وينوه المؤلف بظاهرة إحياء التراث عدداً من الكتب المضللة، ومن بينها كتاب الأغاني.

(أهداف التغريب فى العالم الإسلامى - الأستاذ أنور الجندى - قضايا إسلامية معاصرة، تصدرها الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف ١٩٨٧/ ٧٩، ٨٠).

وبهذا المنظور الإسلامى نفسه جاءت هذه الفتوى التى أفتى بها فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن سعد اللحيدان ردّاً على سؤال ورد إليه من قارئ من قنا بمصر فقال فضيلته :

الأغاني كتاب ألفه أبو الفرج الأصفهاني الشعوبى. على مائة صوت وأسماء: الأغاني، وسبب تأليفه أنه طُلب منه تأليف كتاب يجمع أخبار العرب وآثارهم ويذكر فيه (الأغاني) وأصواتها... إلخ.

فنهض أبو الفرج هذا فاستغلها وكان رجلاً جريئاً كذاباً فنال من الصحابة وقدمهم ونزل من قيمة العرب وآدابهم ومآثرهم العظيمة، لكن بأساليب جدّ خفية وماكرة وقد حققته لجنة علمية فيما أذكر لكنها

٩٥٥ - الأغاني :

لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي
الكاتب الأصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦هـ.

الجزء الأول :

أوله : الحمد لله وحده ، وصلاته على نبينا خاصة
وعلى سائر النبيين عامة ، وصلى الله على نبينا محمد
 وآله وسلم . هذا كتاب ألفه علي بن الحسين بن محمد
الكاتب القرشي المعروف بالأصفهاني وجمع فيه ما
حضره وأمكنه جمعه من الأغاني العربية قديمها
وحديثها ، ونسب كل ما ذكر منها إلى قائل شعره
وصانع لحنه وطريقته من إيقاعه ...

وآخره : ينتهي بآخر أخبار حسان عند قوله : أريحية
أحدها لو سمعت الغناء ، لو سئلت لأعطيت ، ولو
لقيت عندها لبيكت ، فقال معاوية : قبح الله قوما
عرضوني لك ثم خرج وبعث إليه بصلة ، انقضت
أخبار حسان رضي الله عنه . ويتلوه صوت أيها القلب
لا آراك تفيق إلى آخر الأبيات .

نسخة . كتبت بقلم نسخي جميل سنة ١٠٠ ، كتبها
عبد الرسول بن عبد القادر اللاهوري ، وأولها طغت
عليه الرطوبة فأصبح لا يقرأ إلا بصعوبة ، وقد جاء على
البطاقة المصورة مع الكتاب مختار الأغاني ، وهو
خطاً .

٣١٠ ورقة ٢٥ سطراً ٢٤ × ٢٤ سم .

(خدا بخش بنته ٣٤٧٣) .

وإليك بياناً بأرقام سائر الأجزاء وأماكن حفظها مع
الأرقام التسلسلية التي وردت بها في الفهرس المشار
إليه آنفاً :

تساهلت جداً ، بل لم تشر إلى شيء فيه إساءة وبذاءة
وكذب ، وقد عللت هذه اللجنة تركها لهذه الأكاذيب
والذم حتى لا يتأثر الكتاب .

وهذا ليس عذراً إذ كان بإمكانهم ما داموا أمناء إلى
هذه الدرجة أن يهتمشوا عليه ويحققوه هامشياً
ويستعينوا بعلماء السنة ورجال الجرح والتعديل خاصة
وأبو الفرج قد كذب كثيراً وأورد روايات ذات أسانيد
واهية لأن رجالها كذابون حسب نظر تاريخهم من
خلال تراجم الرجال الذين تُرجم لهم في المطولات
كالإمام الزيلعي ، والحافظ العراقي ، والذهبي . وابن
حجر . والعقيلي وابن الجوزي وسواهم .

وقد نظرت : تهذيب الأغاني وهو مثله .

وقد أجاد أحد الأخيار « وليد الأعظمي » أنزله الله
منزلة الصديقين فأخرج كتاباً يبين فيه : كذب ، ودس
وظلم هذا الكتاب للإسلام وللعرب وما ورد عنهم من
مآثر وحكم وروايات عن النجدة والنخوة وإكرام
الضيف ... إلخ ويمكنكم العودة إليه .

(« الفتاوى » فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن سعد
الليحيدان . مجلة الفيصل . العدد (١٧٢) شوال
١٤١١هـ - إبريل - مايو ١٩٩١م ، السنة الخامسة
عشرة / ٥٩) .

ويوجد عدد من مخطوطات هذا الكتاب في عدد
من مكتبات العالم نسوق لك نموذجاً واحداً منها وهو
الجزء الأول المحفوظ بمعهد المخطوطات العربية
والذي ورد في الفهرس بالرقم التسلسلي ٩٥٥ ، وبعد
ذلك نكتفي بذكر أماكن وجود سائر النسخ .

وإليك بيان الجزء الأول الذي أشرنا إليه آنفاً :

الأغاني

<p>(خذا بخش بنته ٣٤٧٣) :</p> <p>(إمبروزيانا × ٥٠) .</p> <p>(ليننجراد) .</p> <p>(ليننجراد) .</p> <p>(ممتاز العلماء : السيد محمد تقى ، بلكنهو ١ / ٨) حديث أهل السنة والجماعة والفقه .</p> <p>(ممتاز العلماء : السيد محمد تقى ، بلكنهو ٢ / ٨) حديث أهل السنة والجماعة والفقه .</p> <p>(ممتاز العلماء : السيد محمد تقى ، بلكنهو ٣ / ٨) حديث أهل السنة والجماعة والفقه .</p> <p>(ممتاز العلماء : السيد محمد تقى ، بلكنهو ٤ / ٨) حديث أهل السنة والجماعة والفقه .</p> <p>(ممتاز العلماء : السيد محمد تقى ، بلكنهو ٥ / ٨) حديث أهل السنة والجماعة والفقه .</p> <p>(الأصفية بحيدرآباد ٣٤٦ محاضرات) .</p> <p>UNESCO (الخزانة العامة بالرباط ٥٣٨ ت) .</p> <p>(مكتبة جامعة الرياض ٢٠ أدب) .</p> <p>(مكتبة جامع الروضة بصنعاء رقم ١ أدب) .</p> <p>UNESCO (الخزانة الملكية بالرباط ٨٦٢٧) .</p> <p>UNESCO (الخزانة الملكية بالرباط ٨٦٢٧) .</p> <p>(الخزانة العامة بالرباط ٦٦٢ ق) .</p>	<p>٩٥٦ - الجزء الثانى من النسخة السابقة .</p> <p>٩٥٧ - الجزء الأول من نسخة ثانية .</p> <p>٩٥٨ - الجزء الأول من نسخة ثالثة .</p> <p>٩٥٩ - جزء من النسخة السابقة .</p> <p>٩٦٠ - الجزء الأول من نسخة رابعة .</p> <p>٩٦١ - الجزء الثانى من النسخة السابقة .</p> <p>٩٦٢ - الجزء الثالث من النسخة السابقة .</p> <p>٩٦٣ - الجزء الرابع من النسخة السابقة .</p> <p>٩٦٤ - الجزء الخامس من النسخة السابقة .</p> <p>٩٦٥ - الجزء السادس من نسخة خامسة .</p> <p>٩٦٦ - الجزء الأول من نسخة سادسة .</p> <p>٩٦٧ - قطعة من أواخر الجزء الثالث وأوائل الرابع من نسخة سابعة .</p> <p>٩٦٨ - الجزء الرابع من نسخة ثامنة .</p> <p>٩٦٩ - الجزء السادس من نسخة تاسعة .</p> <p>٩٧٠ - الجزء الثامن من النسخة السابقة .</p> <p>٩٧١ - الجزء السابع عشر من نسخة عاشرة .</p>
--	--

العراقى (أسامة ناصر النقشبندى وظيفاء محمد عباس / ٣٨) برقم ١٦٠٦ ، ١٦٠٧ وهى نسخة جيدة ، كتبت بخط النسخ الجيد بالمدادين الأسود والأحمر ، تتضمن ستة أجزاء من الكتاب من الجزء

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية . القاهرة . الأدب ج ١ ق ٢ / ١٩٧٩ / ٣٦ - ٤٨) .
وتوجد نسخة ضمن مخطوطات الأدب فى المتحف

الاغتياب بمعرفة من رُمى بالاختلاط

وقد جاء كتابه وجيزاً لطيفاً، يسهل على المُطالع قراءته دون عناء، فقد رتبته على حروف المعجم.

وقد أخذ عليه بعض أهل العلم والفضل مبالغته في الإيجاز والاختصار، وعدُّوا هذا الشيء نقصاً في كتابه! (مقدمة الأستاذ عبد القيوم عبد رب النبي لكتاب « الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات » / ٢١ لابن الكيال).

بالرغم من أن المصنف رحمه الله قد تنبه لهذا وذكره في مقدمته، حيث قال:

وكان ينبغي لي أن أذكر في كل ترجمة من الثقات من أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده، أو أبهم أمره ليُعرف ما يُقبل من حديثه دون غيره، وقد ذكر ابن الصلاح بعض ذلك، ولكن هذا يستدعي كتباً كثيرة من التواريخ وغيرها، وبلدنا « حلب » عُرِّي عن ذلك.

وأخيراً: فإن من أهم ميزات هذا الكتاب وخصائصه أنه أول كتاب وصل إلينا في الاختلاط والمختلطين - فيما أعلم -.

ثم يقول المحقق عن النسخة التي اعتمد عليها في التحقيق:

يُوجد من هذا الكتاب نسختان فريدتان في تركيا: الأولى: في مكتبة بايزيد عمومي، رقم ١/٧٩٢٣ كتبت سنة ٨٢٢هـ.

الثانية: في مكتبة داماد إبراهيم رقم ٣٩٦، كتبت سنة ٨٦٧هـ.

ولعله يوجد غيرها في مكتبات العالم. والنسخة التي اعتمدها هي الطبعة الأولى - والأخيرة - من الكتاب وهي التي قام على طبعها العلامة الكبير شيخ شيوخنا راغب الطباخ (ترجمته في « الأعلام » / ٦ / ١٢٤) ضمن مجموعة رسائل للبرهان الحلبي رحمه الله سنة (١٣٥٠ هـ).

الرابع إلى الجزء التاسع وتقع في مجلدين.

وتوجد نسخة بالخزانة العامة بالرباط برقم ٦٦٢ ق، الجزء السابع، بقلم أندلسي نفيس، من خطوط القرن السابع تقديراً (مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب ق ١ / ٥٣).

كما توجد نسخة بدار الكتب الظاهرية برقم ٨٠٤٦ قطعة صغيرة منه تضم ترجمة البحتري وردت في فهرس الريان (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد وياسين محمد السواس / ٤٨).

وتوجد نسخة بمكتبة الأوقاف المركزية بالسليمانية برقم ت / ٣٢ (فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ٣٧٣، ٣٧٤).

* الاغتياب بمعرفة من رُمى بالاختلاط:

ذكره صاحب الرسالة المستطرفة في الكتب التي ألُفت في بيان حال الرواة.

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ١٥٧).

كما ذكره صاحب كشف الظنون فقال عنه: الاغتياب بمعرفة من رُمى بالاختلاط لبرهان الدين إبراهيم بن محمد المعروف بسبط ابن العجمي الحلبي، ورتب على الحروف من اختلط كلامه من الرواة في آخر عمره.

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ١٣٠).

والكتاب مطبوع ضمن ثلاث رسائل في علوم الحديث. قال المحقق في مقدمته:

ألف سبط ابن العجمي كتابه بناء على ما ذكره غير واحد من أهل العلم من قلة التصنيف فيه، مع عزته، وأهميته في علم التراجم، وصلته الكبيرة بالحكم على الأحاديث من حيث صحتها وضعفها.

الاغتياب بمعرفة من رُمى بالاختلاط

قال شيخنا الحافظ أبو الفضل العراقي (هو الإمام الكبير عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن صاحب التصانيف المفيدة ، والمؤلفات العديدة توفي سنة ٨٠٦ هـ) فيما قرأته عليه .

وبسبب كلام ابن الصلاح ، أفرده شيخنا الحافظ صلاح الدين العلائي بالتصنيف في جزء حدثنا به ، ولكنه اختصره ، ولم ييسط الكلام فيه ورتبهم على حروف المعجم ، انتهى .
ولم أقف أنا عليه .

وقد ذكرهم ابن الصلاح في « علوم الحديث » ستة عشر رجلاً ثقة وقد زدت عليه جماعة كثيرة ، منهم ومن غيرهم .

ثم الحكم في حديث من اختلط من الثقات التفصيل .

فما حدث به فيه ، أو أشكل أمره ، فلم يذر أخذه عنه قبل الاختلاط أو بعده : فإنه لا يقبل .

وكان ينبغي لى أن أذكر في كل ترجمة من الثقات من أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده ، أو أبهم أمره ليعرف ما يقبل من حديثه دون غيره .

وقد ذكر ابن الصلاح بعض ذلك ، ولكن هذا يستدعى كتباً كثيرة من التواريخ وغيرها ، وبلدنا « حلب » عُرِيَّ عن ذلك .

وقد ذكر شيخنا العراقي هذا في التراجم التي ذكرها ابن الصلاح في « النكت » على ابن الصلاح وذكر بعض ذلك في شرح الألفية له (وهو « التبصرة والتذكرة » ٣ / ٢٦٤ - ٢٦٧) وقد قرأتها عليه ، فمن أراد شيئاً من ذلك فليُنظر في المؤلفين المذكورين .

قال ابن الصلاح (في علوم الحديث / ٣٥٧) واعلم أن مَنْ كان مِنْ هذا القبيل مُحْتَجّاً بروايته في « الصحيحين » أو أحدهما ، فإننا نعرف على الجملة أن ذلك مما تميّز ، وكان مأخوذاً عنه قبل الاختلاط .

وقد صورت النسخة - فهي في حكم المفقود - من خزانة كتب شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله ، فجزاه الله خيراً الجزاء ، ونفع به آمين .

ثم فإن الشيخ الطباخ رحمه الله ، قد أثبت كثيراً من التعليقات المنشورة على هامش المخطوطات التي اعتمدها ، وجلّها استدراكات فيها ذكر لبعض المختلطين ، فلم أر إثبات شيء منها ، فإن الأستاذ عبد القيوم عبد رب النبي ، قد استوعب ذكر المختلطين - تقريباً - في ملحقين أضفاهما لـ « الكواكب » (٤٥٣ - ٥١١) والغريب أنه فاتته ذكر أسماء توجد في رسالتنا هذه ، فلتستدرك عليه .

وفيما يلي مقدمة المؤلف البرهان الحلبي قال بعد البسملة :

قال سيدنا وشيخ شيوخنا ، الإمام الحافظ العلامة برهان الدين ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي الشهير بالمحدث ، رحمه الله ، وأعاد من بركاته علينا : (من كلام الناسخ وهو العلامة القاضي أبو بكر محمد بن عمر النصيبي المتوفى سنة ٩١٦ هـ) .

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وأشرف السابقين واللاحقين ، وعلى آله وصحبه وسلم ، وبجّل ، وكرّم ، وعظّم .

أما بعد :

فهذا كتاب جمعته على حروف المعجم - في الاسم واسم الأب - في معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات وغيرهم .

وذلك لأن الحافظ تقي الدين أبا عمرو بن الصلاح قال في « علومه » (علوم الحديث / ٣٥٢) إنه فنّ عزيز ، لم أعلم أحداً أفرده بالتصنيف واعتنى به مع كونه حقيقاً بذلك جدّاً .

انتهى (وكل من جاء بعد ابن الصلاح إما اختصروا كلامه ، أو شرحوه ، أو بيّنوه ، ولم يزدوا عليه شيئاً) .

وهذا من باب إحسان الظن (فقد أخرج البخارى عن حصين بن عبد الرحمن السلمى - وهو مختلط - من طريق حصين بن نمير الواسطى ، كما فى « مقدمة الفتح » (٣٩٨) وابن نمير سمع من السلمى بعد اختلاطه كما فى « فتح المغيث » (٣ / ٣٣٨) وأخرج مسلم عن أبى إسحاق السبيعى من طريق عمار بن رزيق ، وقد سمع منه بعد الاختلاط كما قال أبو حاتم فى « علله » (٢ / ١٦٦) يقول الأستاذ عبد القيوم بن عبد رب النبى فى « مقدمة الكواكب النيرات » (١٤) مُرجِّحاً الصواب فى هذه المسألة ما نصه :

والحقيقة أن صاحبي الصحيحين أخرجاً كثيراً عن المختلطين بوساطة من سمعوا منهم بعد الاختلاط والذي يحكم به فى هذا البحث ، هو أن صاحبي الصحيحين لمّا يخرجان عن المختلطين بطريق من سمع منهم بعد الاختلاط ينتقيان من حديثهم ، ولا يخرجان جميع أحاديثهم) .

والله أسأل أن ينفع به ، إنه قريب مجيب .

ولم أذكر فيه من قيل فيه : ساء حفظه بآخره ، ونحوه ، فإن النسيان يعترى كثيراً كبار السن .

وقد رقت على من له شيء فى الكتب الستة أو بعضها بالرقوم المشهورة عند أهل الحديث (وهى : (خ) للبخارى . (م) لمسلم (د) لأبى داود . (ت) للترمذى . (س) للنسائى ، (ق) لابن ماجه . (ع) للسته . أصحاب السنن . وهذه اصطلاحات الحفاظ ابن حجر . ولبعض أهل العلم اصطلاحات أخرى ، انظرها فى قواعد التحديث (٢٤٣ ، ٢٤٤) للعلامة القاسمى . ورقت على ما ذكره ابن الصلاح وتركته من زدته بغير علامة (وقد رقم على من ذكره ابن

الصلاح بحرف (ص) وأما الباقي فقد ذكر الحروف السابقة ، وهذا كله ليس بمطرد) .

(الاغتباط بمعرفة من رُمى بالاختلاط لسبط ابن العجمى المطبوع فى كتاب ثلاث رسائل فى علوم الحديث - حققها وقدم لها وعلق عليها على حسن على عبد الحميد / ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٢ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثانيا النص) .
* الأغذونى :

قال السمعانى :

الأغذونى : بفتح الألف وسكون الغين المعجمة وضم الذال المعجمة بعدها الواو وفى آخرها النون ، هذه النسبة إلى أغذون وهى قرية من قرى بخارا ، منها أبو عبد الرحمن حاشد بن عبد الله القصير وهو ابن عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن أيمن ابن عبد الله بن مرة بن الأحنف بن قيس السعدى الأغذونى من قرية أغذون ، يروى عن عبد الله بن موسى وأبى نعيم الفضل بن موسى وطلق بن غنام ، روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الواحد بن رفيد البخارى ، وتوفى سنة خمسين ومائتين .

(الأنساب للسمعانى ١ / ١٩٤) .

ويستدرك ابن الأثير على السمعانى بقوله :

قلت : هكذا قال : من ولد الأحنف بن قيس . وقد قال أبو الحسن المدائنى : إن الأحنف لم يكن له غير ولد واحد ذكر ، وهو بحر ، وبه كان يُكنى ، وبنت ، فولد لبحر ابن ثم مات وانقرض عقب الأحنف من الذكور والإناث .

وقد ذكر السمعانى عبد الواحد بن محمد بن عبد الله فى (الأغزونى) بالمد والزى وقد تقدم ، وذكره ههنا وذكر فى (الأغزونى) بالقصر والزى : حاشد بن عبد الله بن عبد الواحد هذا ، فقد اختلفت النسبة كما ترى ، فإن لم يكن العجم يقولون الجميع فقد غلط ، وإن

قالوه فالحق واحد . وهو ما يقوله العلماء ، ولا اعتبار بقول من عداهم . والله أعلم .

(اللباب لابن الأثير ١ / ٨٢) .

* الأغذية :

انظر: الغذاء .

* الأغرّ :

الأغرّ: بفتح الألف والغين المعجمة وفي آخرها راء مشددة وعرف به عبيد الله بن أبي عبد الله الأغرّ، واسم أبيه سلمان، وإنما قيل له الأغرّ لغرة في وجهه أي بياض، وهو من أهل المدينة وكان أصله من أصبهان، يروى عن أبيه، روى عنه مالك وسليمان بن بلال .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٩٤ واللباب لابن الأثير ١ / ٨٤) .

* الإغراء :

انظر: التحذير والإغراء .

* الإغراب في أحكام الكلاب :

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالي :

جمع يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصالحى الحنبلى الشهير بابن المبرّد المتوفى سنة ٩٠٩ هـ / ١٥٠٣ م .

مواضيع المخطوط :

يتألف من خمسين باباً ونيف منها :

باب في ضرب الله المثل بالكلب ...

باب في كلب أصحاب الكهف ...

باب طهارة الكلب ونجاسته ...

باب الأجرة في سقى الكلب ...

باب في جواز اقتناء الكلب ...

باب ما في الكلب من الأمثال ...

باب ما قيل من الآيات في الكلب ... إلخ ...

باب النهى عن قتل الكلب ...

باب الأمر بقتل الكلب ...

باب قطع الصلاة بالكلب ...

باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ...

باب الرخصة في بيع الكلب ...

باب رؤيا الكلب في النوم ...

باب كلب الكلب وأحكامه ...

باب في صيد كلب اليهودي ...

باب إباحة صيد الكلب المعلن ...

باب جملة من أخبار الكلاب ...

باب في ما يتعلق بالكلب من مسائل الفقه ...

فاتحة المخطوط :

الحمد لله الكريم التواب الرحيم الوهاب أحمدته حمد الأحاب وأشكره شكر ذوي الآداب ... وبعد فهذه نبذة يسيرة في أحكام الكلاب سميتها الإغراب في أحكام الكلاب ... بساب في ذكر الله الكلب باسمه ...

خاتمة المخطوط :

... المسألة المائة يحرم أن يدخل المسجد الكلب ويوضع فيه ويجب إخراجه منه لأنه يمنع الملائكة من الدخول والله أعلم . تم والحمد لله وحده وصلى الله على نبينا محمد وآل وصحبه وسلم وفرغ منه مؤلفه يوسف بن حسن بن عبد الهادي نهار الثلاثاء عاشر شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة أربع وتسعين وثمان مائة سنة ٨٩٤ هـ . والحمد لله وحده وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، العلوم والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد

الصباغ / ٣٨٧-٣٨٩).

* الأغلاقي :

قال السمعاني :

الأغلاقي : بفتح الألف وسكون الغين المعجمة بعد اللام ألف وفي آخرها القاف ، هذه النسبة إلى الغلق وعمله ، ولعل بعض أجداد المنتسب يعمله وهو أبو الحسين أحمد بن عبيد الله بن الحسين بن الأمدي المعروف بابن الأغلاقي من أهل واسط والده أمدي سكن واسط فولد الأولاد له بها ، شيخ فاضل عالم نظيف من أهل العلم والقرآن لقيته ببغداد أولاً في رباط أبي النجيب السهروردي وسألته عن شيوخ واسط فذكر لي ابن الجليخت وعلو سنده وابن المغازلي وكثرته ورغبني في الانحذار إلى واسط ، وكان عارفاً بحديث أهلها ، سمع أبا الخطاب نصر بن أحمد بن البطر القاري ، سمعت منه ببغداد أولاً ثم بواسط .

وأخوه أبو الرضا المبارك بن عبيد الله بن الأغلاقي ، شيخ صالح صدوق أمين مشغل بنفسه ، سمع ببغداد أبا الخطاب نصر بن أحمد بن البطر القاري وغيره ، كتبت عنه في رحلتي الأولى إلى واسط .

(وفي حسن المحاضرة ١ / ١٨٠ « ابن الأغلاقي أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن غازي الواسطي ثم المصري عن عبد القوي بن الجباب وابن باقا ، مات في صفر سنة ست وتسعين وستمائة ») .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ١٩٥ وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين - انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١ / ٨٤ ، ٨٥) .

* الأغلال :

قال الإمام ابن الجوزي :

الأغلال : جمع غل ، والغل حديدة مستديرة تجعل في العنق ، عنق الأسير والغل (بكسر الغين) الحقد . والغال : الوادي ينبت الشجر ، وجمعه غلال ، وغل الرجل إذا خان لأنه أخذ مختفياً . والغلالة : الثوب

* الأغراض الطبية والمباحث العلانية :

من مؤلفات التراث الإسلامي في الطب . قال عنه حاجي خليفة :

الأغراض الطبية والمباحث العلانية - فارسي لزين الدين أبي الفضائل إسماعيل بن الحسين الحسيني الجرجاني الطبيب المشهور المتوفى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وهو كبير في مجلدين مرتب على ست وعشرين مقالة في كل منها أبواب كثيرة .

أوله : أما بعد حمد الله سبحانه ... إلخ ذكر فيه أنه لما أهدى إلى نصرة الدين اتسز بن خوارزم شاه مختصراً في الطب سألته وزيره مجد الدين أبو محمد صاحب بن محمد البخاري إيضاحه وبسطه فأجاب بتأليف الأغراض ملخصاً من تأليفه الذخيرة الخوارزمية .

(كشف الظنون ١ / ١٣٠) .

* الأغزوني :

الأغزوني : بفتح الألف وسكون الغين المعجمة وضم الزاي وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى أغزون وهي قرية من قرى بخارا ، منها أبو عبد الله عبد الواحد ابن محمد بن عبد الله بن أيمن بن عبد الله بن مرة بن الأحنف بن قيس التميمي الأغزوني جد أبي عبد الرحمن حاشد بن عبد الله بن عبد الواحد البخاري ، سكن قرية أغزون ، يروي عن إبراهيم بن سعد الزهري وحماد بن سلمة وقيس بن الربيع ومحمد بن مسلم الطائفي وشريك بن عبد الله النخعي وسفيان بن عيينة وغيرهم ، روى عنه محمد بن سلام البيهقي وكعب ابن سعيد القاضى وجماعة ، وكانت وفاته - إن شاء الله - في حدود سنة مائتين .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٩٤ واللباب لابن الأثير ١ / ٨٤) .

القبول، والقبول مجهول لنا فماذا نقول. رزقنا الله حسن الخاتمة إذا العمر انتهى. وجعلنا ممن إذا أمر ائتمر وإذا نهى انتهى.

نسخة بقلم معتاد حديث. يبدو أنه بخط المؤلف.
١٢ ورقة ١٣ × ١٢ سم.

(دار الكتب المصرية ٦١٨ أدب تيمور)
UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد
المخطوطات العربية. القاهرة ١٩٧٩. الأدب جـ ١ ق
٤٩/٢).

* أغمات Agmet :

تقع مدينة أغمات في جنوب مدينة مراكش على سفوح جبال مدينة أطلس. وكانت في ذلك الوقت عبارة عن مدينتين متقابلتين: أغمات عيلان، وأغمات وريكة. وكان بينهما عداة وقتال دائم. وكل فريق كان يصلي في الجامع منفردا. وقد زال هذا العداة فيما بعد كما زالت أغمات وريكة في القرن السادس عشر الميلادي (مشاهدات لسان الدين بن الخطيب / ١٣٠).

قال عنها ياقوت :

وبين مدينة أغمات ومراكش ثلاثة فراسخ هي في سفح جبل هناك، وهي للمصامدة، يُدبغ بها جلود تفوق جودة على جميع جلود الدنيا، وتحمل منها إلى سائر بلاد المغرب ويتنافسون فيها، وينسب إليها أبو هارون موسى بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سنان عطاء الأغماتى المغربى، رحل إلى الشرق وأوغل حتى بلغ سمرقند، وكان فاضلا وله شعر حسن منه :

لَعَمْرُ الهوى إنى، وإن شطت النوى

لذو كبد حَرَّى وذو مدمع سكب
فإن كنت في أقصى خُرَّاسان ثاويًا

فجسمى في شرق، وقلبى في غرب

التي تلبس تحت الثياب وتغللت بالغالية، وتغللت إذا جعلتها في أصول الشعر، الغلل الماء الذي يجرى في أصول الشجر، والغلغلة الستر، والمغلغلة الرسالة تغلغل تحت كل شيء حتى يصل.

والأغلال في القرآن على ثلاثة أوجه :

أحدها: أغلال الحديد، ومنه في سبأ ﴿ وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا ﴾ [سبأ : ٣٣].

والثاني: الشدائد، ومنه في الأعراف ﴿ والأغلال التي كانت عليهم ﴾ [الأعراف : ١٥٧].

والثالث: الإمساك، ومنه ﴿ غُلَّتْ أيديهم ﴾ [المائدة : ٦٤] أي أمسكت.

(منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للإمام ابن الجوزى - تحقيق ودراسة محمد السيد الصفطاوى، د. فؤاد عبد المنعم أحمد / ٣٥، ٣٦).

* الأغلال والسلاسل في مجنون اسمه عاقل:

من مخطوطات الأدب بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

الأغلال والسلاسل في مجنون اسمه عاقل :

لحسن بن على قويدر المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ.

أوله : يقول العبد الذى خلقه فى الله حسن، الملقب بقويدر، المسمى بحسن : قد حضر إلى بعض الأحباب، وألقى إلى هذا الكتاب، والتمس منى أن أنوب عنه فى رد الجواب، فإذا هو من صاحب له اسمه عاقل وفيه قصيدة سرقها ونسبها لنفسه بالزور والباطل، وهذه صورة الكتاب، ليمتاز الخطأ من الصواب ...

وأخره : ... فإذا نظر الإنسان لعلمه قرب علم أورث صاحبه يوم القيامة حسرة، وإن فى ضلال إبليس مع علمه لعبرة، وإذا نظر إلى عمله فمدار العمل على

* الأغماتى:

قال السمعاني:

الأغماتى: بفتح الألف وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، هذه النسبة إلى أغمات، وهي بلدة بأقصى بلاد المغرب قريبة من بحر الظلمة وهي عند سوس الأقصى، والمشهور بالنسبة إليها أبو هارون موسى بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سنان بن عطاء بن عبد العزيز بن عطية بن ياسين بن عبد الوهاب بن سحبان ابن عاصم القحطاني الأغماتي المغربي، كان فاضلاً عالماً فقيهاً مناظراً، رحل من بلاد المغرب إلى بلاد المشرق ووصل إلى سمرقند، وتفقه على أبي نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم القشيري بنيسابور وعبد العزيز ابن عمر بن مازة البرهان ببخارا، ذكره أبو حفص عمر ابن محمد النسفي في كتاب «القند في ذكر علماء سمرقند» وقال: موسى بن عبد الله الأغماتي قدم علينا سنة ست عشرة وخمسمائة وهو شاب فاضل فقيه مناظر بليغ شاعر محدث مناضر، وأخبر أنه فارق بلاده وبقي في بلاد العراق وخراسان وبخارا ثلاث عشرة سنة يقتبس الفقه والنظر والحديث والكلام وبقي عندي أياماً وكتب عني الكثير ولأجله جمعت كتاباً لقبته بهذا اللقب (عجالة النخشي لضيفه المغربي) وفيه قلت:

لقد طلع الشمس من غربها

على خافقيها وأوساطها

فقلنا القيامة قد أقبلت

فقد جاء أول أشراطها

توفي المغربي هذا بعد سنة ست عشرة وخمسمائة.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٩٤، ١٩٥. انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/ ٨٣).

وقال أبو بكر محمد بن عيسى المعروف بابن اللبانة يذكر المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية، وكان لما أزيل أمره وانتزع منه ملكه، حمل إلى أغمات فحبس بها:

أنفُضْ يديك من الدنيا وساكنها

فالأرض قد أقفرت والناس قد ماتوا

وقل لعالمها الأرضي قد كتمت

سريرة العالم العلوي، أغماتُ

(معجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ٢٢٥).

ويذكر ابن الخطيب أنه زار بخارج مدينة أغمات قبر المعتمد بن عباد «أمير حمص وقرطبة والجزيرة وما إلى ذلك الصقع الغربي رحمه الله»، وهو بالمقبرة القبليّة عن يسار الخارج من البلد وأنشد ابن الخطيب لدى زيارته للقبر:

قد زرت قبرك عن طوع بأغمات

رأيت ذلك من أولى المهمات

لم لا أزورك يا أندى الملوك يدًا

ويا سراج الليالي المذلهمات

وأنت مولى تخطى الدهر مصرعه

إلى حياتي أجادت فيه أياتي

أناف قبرك في هضب يميزه

فتتحيه حفيّات التحيات

كرمت حيا وميتا واشتهرت علا

فأنت سلطان أحياء وأموات

ما ربي مثلك في ماض ومعقد

في أن لا يرى الدهر في حال ولا آت

(مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد

المغرب والأندلس - أ. د أحمد مختار العبادي /

(١٣٠، ١٣٣).

* الأغنى فى شرح أسماء الله الحسنى:

من المصنفات فى علوم القرآن:

مخطوط برقم ٨٩٢٦ بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالى:

المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن محمد الحرّالى التجيبي المتوفى سنة ٦٣٧.

أوله: قال سيدنا الشيخ الإمام العالم السيد الفاضل الكامل العارف ... سيدى أبو الحسن علي بن أحمد: الحمد لله الأول كائنا وذكرنا، والآخر كوننا ونشرا، الظاهر سلطانا ونصرا، الباطن ... وعلمنا، الجليل ذاتا واسما.

آخره: هذا من فتح الله تعالى والحمد لله كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما. كمل كتاب الأغنى فى شرح أسماء الله الحسنى، وكان الفراغ من نسخه ضحى يوم الخميس بتاريخ ثامن وعشرين جمادى الأولى عام سبعة وتسعين وثمانمائة. تم الكتاب بحمد الله وحسن عونه على يد العبد الفقير أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بن عبد الرحمن بن سلامة بن خلق الله بن عمر بن خلق الله بن حسان بن خلق الله بن محمد بن خلق الله بن عمار السعدى الزهرى.

أوصاف المخطوط: نسخة جيدة من القرن التاسع الهجرى كتبت بخط مغربى معتاد صغير، أسماء الله الحسنى والعناوين ورؤوس الفقر مكتوبة بخط أكبر وبالمداين الأحمر والأسود.

ق م س
١٩٩ ١٥×٢١ ٢٣

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى ٢ / ٤٢، ٤٣).

* الأغواث (جامع -):

انظر: الخليلية (مدرسة -):

* أغواث (يوم -):

اليوم الثانى من أيام القادسية:

قال ياقوت:

أغواث: كان يقال لليوم الأول من أيام القادسية التى قاتل فيها المسلمون الفرس يوم أرمات، ويقال لليوم الثانى يوم أغواث، ويقال لليوم الثالث يوم عماس، وكان اليوم الرابع يوم القادسية، وفيه كان الفتح على المسلمين، ولا أدرى أهذه الأسماء مواضع أم هى من الرمث والغوث والعمس؟ وقال القعقاع بن عمرو يذكر يوم أغواث، وكان أول يوم شهده بعد رجوعه من الشام:

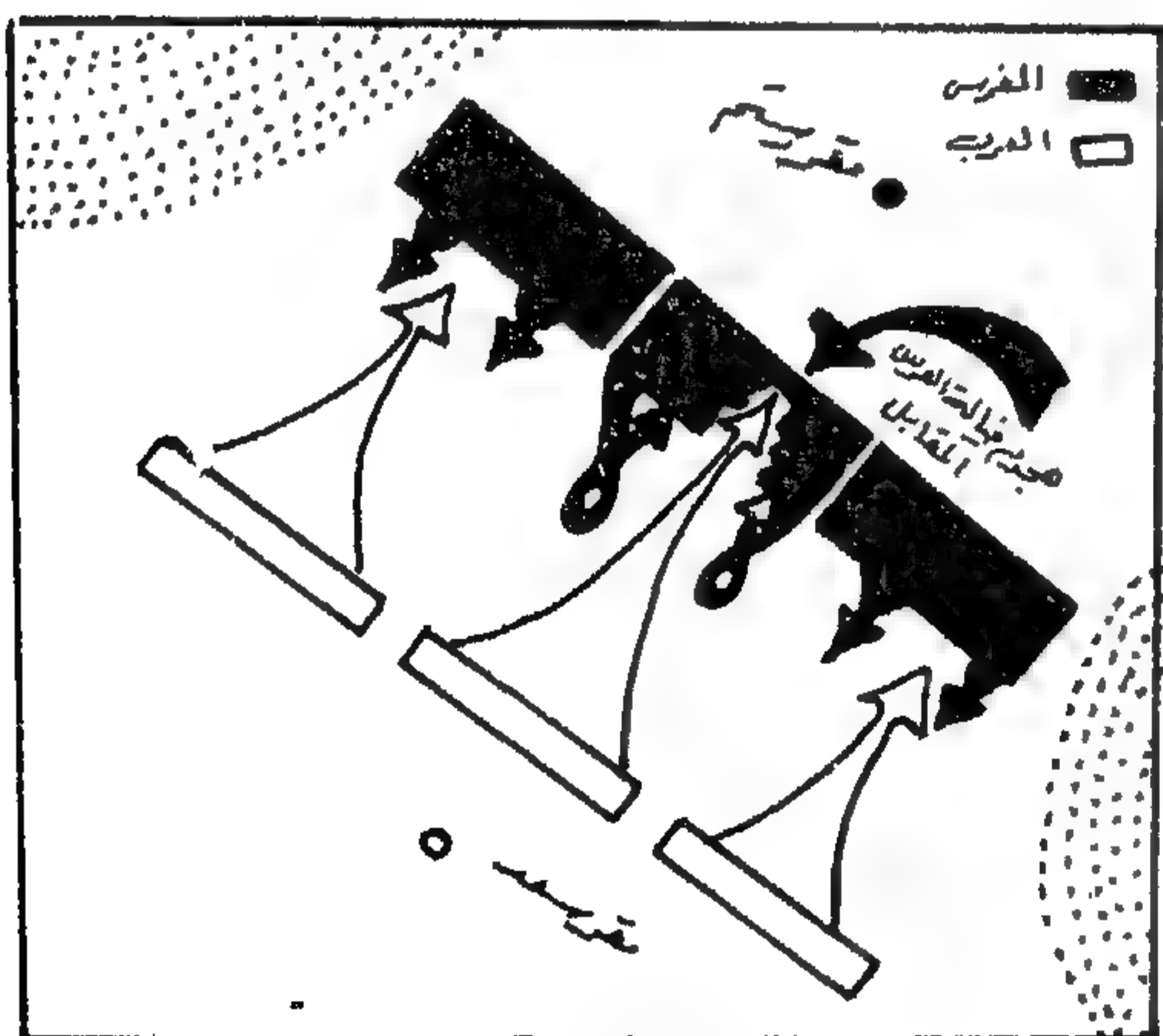
لم تعرف الخيل العرب سواءنا

عشية أغواث بجنب القوادس

عشية رُحنا بالرماح، كأنها

على القوم، ألوان الطيور الرسارس

(معجم البلدان ١ / ٢٢٥، ٢٢٦).



خارطة رقم ٤، القتال فى اليوم الثانى (اغواث)

قال صاحب نهاية الأرب يصف معركة يوم أغواث :

قال : لما أصبح سعد وكَل بالقتلى من ينقلهم ليدفنوا ، وأسلم الجرحى إلى النساء يقمن عليهم ، فبينما الناس على ذلك إذ طلعت نواصي الخيل من الشام ، وكان عُمر لَمَّا فتحت دمشق قد كتب إلى أبي عُبَيْدة ابن الجراح يأمره بإرسال أهل العراق ، فأرسلهم وأمر عليهم هاشم بن عُتبة بن أبي وقَّاص . وعلى مقدَّمته القعقاع بن عمرو ، فتعجل القعقاع ، فقدم على الناس صبيحة هذا اليوم ، وقد عهد أصحابه أن يتقطعوا أعشاراً وهم ألف ، كُلُّما بلغ عشرة مدَّ البصر سرحوا عشرة . (نهاية الأرب ١٩ / ٢٠٧) .

وبهذه الطريقة شهد ميدان المعركة دوامات مستمرة من الرمال المتصاعدة وبذلك ظن الفرس أن جيش المسلمين قد دعم بقوات جديدة وكبيرة العدد في حين أن قوة الدعم هذه لا تزيد على ألف فارس وهذا العمل يوضح لنا تطبيق المسلمين أسلوب المخادعة والتضليل وتأمين المباغته والتي تعتبر من أهم العوامل التعبوية للعمليات التعرضية حتى وقتنا هذا . (العمليات التعرضية والدفاعية عند المسلمين - الراحل نهاد عباس شهاب الجبوري / ٩٨ ، ٩٩) .

وكذلك تقدم القعقاع في عشرة ، فأتى الناس فسلم عليهم ، وبشَّروهم بالجنود ، وحرضهم على القتال ، وقال اصنعوا كما أصنع ، وطلب البراز ، فخرج إليه ذو الحاجب ، فعرفه القعقاع ، ونادى بالشارات أبي عُبَيْد وسليط وأصحاب الجسرا واقتلا ، فقتله القعقاع .

وجعلت خيله ترد إلى الليل ، ونشط الناس ، وكان لم تكن بالأمس مصيبة ، وانكسرت الأعاجم لقتل ذي الحاجب ، فطلب القعقاع البراز ، فخرج إليه الفيرزان والبندوان ، فانضم إلى القعقاع الحارث بن ظبيان ، ونادى القعقاع : يا معشر المسلمين ، باشروهم بالسيف ، فإنما يُحصَد الناس بها ، فاقتتلوا حتى المساء ، فلم ير أهل فارس في هذا اليوم ما يُعجبهم ،

وأكثر المسلمون فيهم القتل ، ولم يقاتلوا في هذا اليوم على فيكة ، كانت توأبيتها قد تكسرت بالأمس ، فاستأنفوا عملها ، وحمل بنو عم القعقاع عشرة عشرة على إبل قد ألبسوها وجللوهما وبرقعوها حتى صار لها شكل غريب وأثارت الرعب في نفوس فرسان العدو وطافت بهم خيولهم تحميهم ، وأمرهم القعقاع أن يحملوا على خيل الفرس يتشبهون بالفيلة ، ففعلوا في يوم أغواث ، كما فعل الفرس في يوم أرمات ، فنفرت خيل الفرس من الإبل ، فلقوا منها أعظم ما لقي المسلمون من الفيلة ، وحمل القعقاع يومئذ ثلاثين حملة ، كُلُّما طلعت قطعة حمل حملة ، وأصاب فيها ، وقيل : وكان آخرهم يزرجمهر الهمذاني .

(نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب النويري - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١٩ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ وبانوراما معركة القادسية / ٢٧) .

وعرفت ليلة أرمات بـ (الهداة) ليلة أغواث بـ (السواد) وكان من أحداث المعركة ، أن قام قلب الجيش العربي بالهجوم على قلب الجيش الفارسي ، حتى كادوا أن يصلوا إلى معسكر رستم ، وكان النصر بجانبهم ، وقد قتلوا أعلام الجيش الفارسي ، غير أن الفرس لما رأوا شدة العرب أمروا خيالتهم ، فقامت بهجوم مضاد على خيالة العرب .

(بانوراما معركة القادسية - د . محمد باقر الحسيني / ٢٧) .

✱ أف :

قال الراغب الأصفهاني :

أف : أصل الأف كل مستقذر من وسخ وقسامة ظفر وما يجري مجراهما ويقال ذلك لكل مستخف استقذاراً له نحو ﴿ أف لكم ولما تغبّدون ﴾ من دون الله ﴿ وقد أفنت لكذا إذا قلت ذلك استقذاراً له ومنه

الارتشاف: أف: أتضجر. وفي البسيط معناه: التضجر، وقيل التضجر، وقيل تضجرت. ثم حكى فيها تسعا وثلاثين لغة.

قلت: قرىء منها في السبع أف بالكسر بلا تنوين، وفي الشاذ أف بالضم منوناً وغير منون، وأف بالتخفيف. أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فلا تقل لهما أف﴾ [الإسراء: ٢٣] قال: لا تقذرهما. وأخرج عن أبي مالك قال: هو الردى من الكلام.

(الإتقان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ١/ ١٩٧. انظر أيضاً البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٤/ ٢٤٨).

* الإفادات والإنشاءات:

للإمام الشاطبي. وهو من صنف كتب المحاضرات والمذاكرات المشتملة على فوائد علمية، وطرف متنوعة من فنون مختلفة لا يربطها سلك جامع، وقد ضرب الأندلسيون والمغاربية بسهم في إثرائها بما صنفوه منها.

وكانت إفادات الشاطبي مروية عن شيوخه وأقرانه من علماء الأندلس والمغرب، وكانت إنشاءاته أبياتا شعرية مختلفة الأغراض، أنشده إياها أدباء الأندلس وغيرهم مما نظموا بأنفسهم أو تلقوه عن غيرهم.

وقد جعل بإثر كل إفادة إنشادة إلى أن بلغت جملة الإفادات والإنشادات واحداً ومائة.

وتوزعت موضوعات الإفادات على علوم العربية واللغة وعلوم الشريعة والعلوم العقلية من منطق وفلك وحساب وتغذية، بالإضافة إلى أسانيد وأخبار وطرف.

ويذكر الأستاذ محمد أبو الأجفان أنه قام بتحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه، والتقديم له بدراسة في

قيل للضجر من استقذار شيء أف فلان.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ١٩).

وقال الزمخشري: أفأله وثقأ، وكلّمه فتأفّف به، واستمرّه فتأفّف من مرارته.

(أساس البلاغة للزمخشري / ١٥).

وقال الإمام النووي: قولهم أف فيها عشر لغات حكاهن القاضي عياض وآخرون: ضم الهمزة مع ضم الفاء وكسرها وفتحها بلا تنوين وبالتنوين فهذه ست، وأف بضم الهمزة وإسكان الفاء، وإف بكسر الهمزة وفتح الفاء، وأفى، وأفّه بضم همزتيهما. قالوا: وأصل الأف والتّف وسخ الأظفار. وتستعمل هذه الكلمة في كل ما يستقذر. وهي اسم فعل يستعمل في الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد. قال تعالى: ﴿فلا تقل لهما أف﴾ [الإسراء: ٢٣] قال الهروي: يقال لكل ما يُضجر منه ويُستقل أف له، وقيل معناه الاحتقار مأخوذ من الأفف وهو القليل.

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام محيي الدين بن شرف النووي ٣/ ٩).

وقال الإمام السيوطي:

أف: كلمة تستعمل عند التضجر والتكره. وقد حكى أبو البقاء في قوله تعالى: ﴿فلا تقل لهما أف﴾ [الإسراء: ٢٣] قولين: أحدهما: أنه اسم لفعل الأمر: أي كُفّا واتركا. والثاني: أنه اسم لفعل ماض: أي كرهت وتضجرت. وحكى غيره ثالثاً إنه اسم لفعل مضارع: أي أتضجر منكما. وأما قوله تعالى في سورة الأنبياء: ٦٧ ﴿أف لكم﴾ فأحاله أبو البقاء على ما سبق في الإسراء. ومقتضاه تساويهما في المعنى. وقال العزيزي في غريبه هنا (غريب القرآن للعزيزي / ٣٢): أي بشأ لكم.

وفسّر صاحب الصحاح أف بمعنى قدراً. وقال في

التعريف بمؤلفه، وتحليل منهجه فيه وإبراز مسأله،
وأن مؤسسة الرسالة نشرت طبعته الأولى سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م.

(فتاوى الإمام الشاطبي لأبي إسحاق إبراهيم بن
موسى الأندلسي - حققها وقدم لها محمد أبو الأجفان
/ ٤٩، ٥٠).

* الإفادة:

تطلق على من يفيد الناس عن الشيوخ. وبين علماء
المستنصرية من تولى الإفادة فيها وفي غيرها.
(تاريخ علماء المستنصرية - د. ناجي معروف / ٢ / ٤٧٨).

* الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة
والحوادث المعاينة بأرض مصر:

من مصنفات البغدادى الضخمة مؤلف في ثلاثة
عشر فصلاً عنوانه « أخبار مصر » كان يحوى فيما
ضمه من معلومات تفاصيل دقيقة عن مقاييس فيضان
النيل من وقت الهجرة إلى يومه. ولم يصل إلينا شيء
منه، إلا أن البغدادى - لحسن الحظ - استخلص منه
ما استند فيه على ملاحظاته الشخصية غير ما روى له.
وجمعه في مؤلف مختصر أسماه « كتاب الإفادة
والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة
بأرض مصر ».

إن المخطوط الأصيل لهذا المؤلف المختصر
موجود بالمكتبة البودلية بأكسفورد، وقد عرف للغرب
منذ القرن الثامن عشر الميلادى، فقد استنسخه
جوزيف وايت Joseph White في سنة ١٧٨٢م،
ونشره في توبنجن بألمانيا في سنة ١٧٨٩م ثم ترجمه
إلى اللاتينية ونشره باللغتين اللاتينية والعربية في سنة
١٨٠٠ وهى ترجمة كان ابتدأها بوكوك Pocock نجل
بوكوك الذى استحضر المخطوط إلى إنجلترا، ثم
كملها من بعده « وايت » White كما أن « فاهل »
Wahl ترجمه إلى الألمانية في سنة ١٧٩٠.

غير أن أفضل التراجم وضعها المستشرق الفرنسى
(سلفستردى ساسى) سنة ١٨١٠ وهى ترجمة على
جانب وافر من المعرفة إذ أنها تزخر بالهوامش الفنية
والتعليقات العلمية. (عبد اللطيف البغدادى / ٦٣،
٦٤).

وقد طبع الكتاب بتحقيق دى ساسى فى باريس سنة
١٩١٠ م.

(المصادر العربية والمعرية - د. محمد ماهر حمادة
/ ٢٩٣).

محتويات الكتاب:

المقالة الأولى وهى ستة فصول:

الفصل الأول فى خواص مصر العامة.

الفصل الثانى فيما تختص به من النبات.

الفصل الثالث فيما تختص به من الحيوان.

الفصل الرابع فى اختصاص ما شوهد من آثارها
القديمة.

الفصل الخامس فيما شوهد بها من غرائب الأبنية
والسفن.

الفصل السادس فى غرائب أطعمتها.

المقالة الثانية وهى ثلاثة فصول:

الفصل الأول فى النيل وكيفية زيادته وإعطاء علل
ذلك وقوانينه.

الفصل الثانى فى حوادث سنة سبع وتسعين وخمس
مائة.

الفصل الثالث فى حوادث سنة ثمان وتسعين
وخمس مائة.

بعد البسملة، استهل البغدادى هذا المؤلف الذى
وصفه فيليب جتّى الأستاذ بجامعة برنستون بالولايات
المتحدة بأنه من أهم المؤلفات التوبوغرافية عن مصر،
استهله ببيان قصده من وضعه، فقال:

الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة... الإفادة والتبصير لكل رام مبتدىء أو ماهر...

« ... فإنني لما أنهيت كتابي في أخبار مصر المشتمل على ثلاثة عشر فصلا رأيت أن أفرد معه الحوادث الحاضرة والآثار البادية المشاهدة، إذ كانت أصدق خبراً وأعجب أثراً وأن ما عداها قد يوجد بعضه أو كله في كتب من سلف مجتمعاً أو مفترقاً فألفت ذلك في فصلين جردتهما وجعلتهما مقالتين في هذا الكتاب وهذا حتى يخف إنهاؤه ويلطف موقعه عند عرضه على صاحب الأمر وإمام العصر ... ومفترض الطاعة بموجب شريعة الإسلام خليفة الله في أرضه ومنتهى مقرر وحيه والقيم على العالم بإمضاء أمر الله تعالى ... سيدنا ومولانا الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين (وهو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله الذي تولى الخلافة سبعا وأربعين سنة أولها سنة ٥٧٥هـ / ١١٨٠م).

(عبد اللطيف البغدادي طيب القرن السادس الهجري - د. بول غليونجي . أعلام العرب (١١٤) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ / ٦٣ - ٦٦).

ويوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعانية بأرض مصر.

لموفق الدين أبى محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، المعروف بابن اللباد المتوفى سنة ٦٢٩هـ.

أوله : « الحمد لله رب العالمين ... وبعد فإنني لما أنهيت كتابي في أخبار مصر المشتمل على ثلاثة عشر فصلا رأيت أن أفرد منه الحوادث الحاضرة والآثار البادية المشاهدة ... فجردتها وجعلتها مقالتين في هذا الكتاب وزدت ونقصت بحسب ما اقتضته الحال ... ».

وآخره : « فهذا ما قصدت اقتصاصه في أحوال هذه

الكائنة فليكن آخر المقالة ومنتهى الكتاب ... كتبه مؤلفه ... في رمضان سنة ستمائة بالقاهرة ».

نسخة كتبت بخط نسخى جيد، نسخها الحكيم بيروت وختمه بالقاهرة سنة ١٢٥٨هـ، في ٣٤ ورقة، ضمن مجموعة من صفحة ٣٤٢ - ٤٠٩، ومسطرتها ٢١ سطراً.

[الرابط ١٠٢٥ د] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . التاريخ ج ٢ ق ٤ القاهرة . ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٤١ ، ٤٢).

* الإفادة والتبصير لكل رام مبتدىء أو ماهر
نحرير بالسهم الطويل والقصير:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفنون الحربية والفروسية . يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

الإفادة والتبصير لكل رام مبتدىء أو ماهر نحرير بالسهم الطويل والقصير:

تأليف عبد الله بن ميمون بن عبد الله .

(من رجال القرن السابع أو الثامن الهجرى) .

أوله بعد البسملة : لا إله إلا الله عدة للقاءه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً . الحمد لله الذى نعمته على الخلق تامة ، وحكمته فى الموجودات ظاهرة عامة ... جعل سبحانه الرمي نكاية العدو ، واستطاعة القوة فى الغزو ، ووعد من رمى بسهم فى سبيله بدرجة فى الجنة ... أما بعد ، فإنه لما كان الجهاد من أعظم العبادات ، وكان فرض عين فيما قيل ... دعانى ذلك إلى تأليف كتاب فى الرماية عن القوس العربية ، لا بالطويل فيمل ، ولا بالمختصر عريا عما فى غيره من الحشو الهذر ... فصرفت إليه عنايتى ، وأعملت فيه جهدى واستطاعنى ... إلخ .

وأخره: كمل الكتاب بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه وهو حسبي ونعم الوكيل. وصلى الله على سيدنا محمد نبيه ورسوله وعلى آله وصحبه الجارين على سننه القويم وصراطه المستقيم، وسلم تسليمًا كثيرًا طيبًا مباركًا إلى يوم الدين.

نسخة خزائية بقلم نسخ جميل. بدون تاريخ. برسم الخزانة العالية المولوية الأميرية العلانية أمير على بن المقر المرحوم البدرى أمير مسعود بن خطير، وبآخرها أنها قوبلت سنة ٧٥٩هـ فى ١٨١ ورقة حجم متوسط.

[كوبريلى باستانبول ١٢١٣].

وتوجد نسخة ثانية خزائية بقلم نسخ جميل، كتبت برسم خزانة المقر الأشرف العالى المولى أرغون شاه الملكى الظاهرى. فى ١٥٩ ورقة ومسطرتها ١٥ سطرًا.

[كوبريلى باستانبول ١٢١٢].

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. المعارف العامة والفنون المتبعة - تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م / ٤، ٥).

* الإفاضة:

قال صاحب اللسان: وأفاض الناس من عرفات إلى منى: اندفعوا بكثرة إلى منى بالتلبية، وكل دَفْعَةٍ إفاضة. وفى التنزيل ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة: ١٩٨] قال أبو إسحاق: دلّ بهذا اللفظ أن الوقوف بها واجب، لأن الإفاضة لا تكون إلا بعد وقوف، ومعنى أَفَضْتُمْ دفعْتُمْ بكثرة. وقال خالده بن جَنْبَةَ: الإفاضة سرعة الركض. وأفاض الراكب إذا دفع بغيره سيرًا بين الجَهْد ودون ذلك، قال: وذلك نصف عَذْو الإبل عليها الركبان، ولا تكون الإفاضة إلا وعليها الركبان. وفى حديث الحج: فأفاض من عَرَفَةَ،

الإفاضة: الزحف والدفع فى السير بكثرة، ولا يكون إلا عن تفرق وجمع. وأصل الإفاضة الصَّبُّ فاستعيرت للدَّفْع فى السير، وأصله أفاض نفسه أو راحلته، فرفضوا ذكر المفعول حتى أشبهه غير المتعدى، ومنه طواف الإفاضة يوم النحر يُفيض من منى إلى مكة فيطوف ثم يرجع اهـ.

(لسان العرب لابن منظور ٣٩ / ٣٥٠١).

وجاء فى أسباب النزول للواحدي عن سبب نزول الآية ١٩٩ من سورة البقرة ما يلى: عن يحيى بن هشام ابن عروة عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها قالت: كانت العرب تفيض من عرفات، وقريش ومن دأن بدينها تفيض من جمع من المشعر الحرام، فأنزل الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾.

وعن ابن جبير بن مطعم عن أبيه قال: أضللت بعيرًا لى يوم عرفة، فخرجت أطلبه بعرفة، فرأيت رسول الله ﷺ واقفًا مع الناس بعرفة، فقلت: هذا من الخمس ماله هاهنا، قال سفيان: والأحمس الشديد الشحيح على دينه، وكانت قریش تُسمّى الخمس، فجاءهم الشيطان فاستهواهم فقال لهم: إنكم إن عظمتم غير حَرَمِكُمْ استخفّ الناس بحرمكم، فكانوا لا يخرجون من الحَرَم ويقفون بالمزدلفة، فلما جاء الإسلام أنزل الله عز وجل ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ يعنى عرفة. رواه مسلم عن عمرو الناقد عن ابن عيينة.

(أسباب النزول لأبى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى / ٣٨).

* الأفاعيل:

الأفاعيل وتسمى بالتفاعيل أيضًا هى عند أهل العروض الأجزاء وأصول الأجزاء تسمى الأفاعيل.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣ / ١١٤٤).

* الأفاويه :

الأدوية الطبية الروائح مثل القرنفل والدارصيني والخولنجان ونحوها .

(كتاب التنوير فى الاصطلاحات الطبية لأبى منصور الحسن بن نوح القمري - تحقيق وفاء تقى الدين / ٥٧) .

وجاء فى هوامش المحقق ما يلى :

الأفاويه : قال ابن الحشاء فى مفيد العلوم / ١٠٤ : فوه هو من الأدوية ما له رائحة عطرية ، وجمعه أفواه ، وجمع الجمع أفاويه .

القرنفل : ويقال قرنفل أيضا من نباتات الهند العطرية ، عرفه العرب منذ القديم ، وذكره فى كلامهم وأشعارهم .

الدارصيني : من الأفاويه المعروفة ، اشتهر فى بلاد الشام باسم القرفة ، واسم دارصيني معرب من الفارسية « دارجيني » أى شجر الصين .

الخولنجان : عقار مجلوب من الهند والصين ، عرفه العرب على شكل جذور خشبية متعفكة عطرة ذات لون بين السواد والحمرة ، قيل إن الحكيم العربى الكندى هو الذى أدخله فى الاستعمال الطبى ، واسمه معرب من الفارسية .

(كتاب التنوير فى الاصطلاحات الطبية للقمري - تحقيق وفاء تقى الدين / ٥٧) .

* الإفتاء :

انظر: الفتوى .

* الافتتاح :

افتتاح مجلس الحديث بقول ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

(التعريفات للجرجاني / ١٥) .

* الفتنان :

من أنواع البديع .

قال السيوطى :

والافتنانان الجمع للفنين

كالمدح والهجو ونحوه ذين

وقال التهانوى :

الافتنان بالنون من باب الافتعال هو عند البلغاء الإتيان بكلام بفنّين مختلفين كالجمع بين الفخر والتعزية نحو ﴿ كل من عليها فان ﴾ * ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ [الرحمن : ٢٦ ، ٢٧] فإنه تعالى عزى جميع المخلوقات من الإنس والجن والملائكة وسائر أصناف ما هو قابل للحياة وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات فى عشرة ألفاظ مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والإكرام سبحانه وتعالى ومنه ﴿ ثم ننجى الذين اتقوا ﴾ [مريم : ٧٢] جمع فيها بين هناء وعزاء كذا فى الإتيان فى نوع بدائع القرآن .

ويضيف السيوطى : وقول عنتره :

إن تصدفى دون القناع فلإنى

طب بأخذ الفارس المستلثم

أوله تشيب وآخره حماسة وقول الآخر :

أبوك قد جمل أهل الثرى

فجمل الله بك المقببره

فيه تعزية ومديح مؤد إلى تهكم .

(شرح عقود الجمان للسيوطى / ١٣٥ ، ١٣٦) .

* الإفراد :

الإفراد بكسر الهمزة استعماله الفقهاء فى الأفراد بكل من الحج والعمرة ، أى عدم الجمع بينهما .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى / ١١٠٨) .

قال الإمام ابن جماعة عن الأفضلية بين الأفراد

✽ الأفراد من الأحاديث:

معرفة الأفراد من الأحاديث هو أحد أنواع علوم الحديث.

الأفراد من الأحاديث وهى على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: معرفة سنن رسول الله ﷺ يتفرد بها أهل مدينة واحدة عن الصحابي.

النوع الثانى: أحاديث يتفرد بروايتها رجل واحد عن إمام من الأئمة.

النوع الثالث: أحاديث لأهل المدينة يتفرد بها عنهم أهل مكة — مثلاً — وأحاديث لأهل المدينة يتفرد بها عنهم أهل المدينة — مثلاً — وأحاديث يتفرد بها الخراسانيون عن أهل الحرمين.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث — د. على زوين / ١٦).

وجاء تفصيل ذلك للإمام الحاكم النيسابورى على النحو التالى وقد عدّه النوع الخامس والعشرين من أنواع علوم الحديث:

هذا النوع منه معرفة الأفراد من الأحاديث وهو على ثلاثة أنواع:

فالنوع الأول منه معرفة سنن رسول الله ﷺ يتفرد بها أهل مدينة واحدة عن الصحابي، ومثال ذلك ما حدثناه أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارا قال ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ قال ثنا على بن حكيم قال حدثنا شريك عن أبي الحسناء عن الحكم ابن عتبة عن حنش قال كان على رضى الله عنه يضحى بكبشين بكبش عن النبي ﷺ وبكبش عن نفسه وقال كان أمرنى رسول الله ﷺ أن أضحى عنه فأنا أضحى عنه أبدا.

قال الحاكم: تفرد به أهل الكوفة من أول الإسناد إلى آخره لم يُشركهم فيه أحد.

والقران والتمتع: إفراد الحج وإفراد العمرة فى عامه أفضل عند الشافعية من القران والتمتع. وأطلق المالكية القول بأن الإفراد أفضل منهما. وعند الحنفية أن القران، وهو الجمع بين الحج والعمرة، بشروطه، أفضل من الإفراد ومن التمتع، وهو أن يحرم بالعمرة ويفرغ منها، ثم يحج بشروطه. وعند الحنابلة أن التمتع أفضل من الإفراد والقران.

(مناسك ابن جماعة على المذاهب الأربعة للقاظمى عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكناني — تحقيق د. حسين بن سالم الدهماني التونسي. الدار العربية للكتاب. تونس الطبعة الأولى ١٩٨٧ / ٢١).

١ - عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ أفرد الحج «أخرجه الستة إلا البخارى. ومثله عن ابن عمر. أخرجه مسلم والترمذى.

٢ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: «افصلوا بين حجكم وعمركم فإن ذلك أتم لحج أحدكم، وأتم لعمركم أن يعتمر فى غير أشهر الحج» أخرجه مالك.

٣ - وعن معاوية رضى الله عنه. أنه قال: «يا أصحاب رسول الله ﷺ هل تعلمون أن النبى ﷺ نهى عن كذا وكذا وعن ركوب جلود النار؟ قالوا نعم: قال: أفتعلمون أنه نهى أن يقرن بين الحج والعمرة، قالوا أما هذه فلا. قال: أما إنها معهن ولكنكم نسيتم» أخرجه أبو داود.

٤ - وعن جابر وأبى سعيد رضى الله عنهما قالوا: «قدمنا مع رسول الله ﷺ ونحن نصرخ بالحج صراخا» أخرجه مسلم.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لابن الديع ١ / ٢٦٧).

✽ إفراد القراءات وجمعها:

انظر: جمع القراءات وإفرادها.

الأفراد من الأحاديث

بأزر وعلى نساء أمتي إلا نفساء أو سقيمة . قال الحاكم : تفرد بذكر تحريم الحمامات على النساء أهل الشام بهذا الإسناد .

ومنه ما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الخزاعي بمكة قال ثنا أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن زكرياء بن أبي مسرة المكي قال حدثنا خلاد ابن يحيى المكي قال ثنا إسماعيل بن عبد الملك ، وهو ابن أبي الصفيير ، مكي ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، هو مكي ، عن عائشة أن رسول الله ﷺ خرج من عندها فقالت : يا رسول الله ، خرجت من عندي وأنت طيب النفس لما رأيت من أمتك ثم رجعت إلى خائرا حزينا ، فقال إني دخلت الكعبة ووددت أن لم أكن دخلتها أن أكون أتعبت أمتي . قال الحاكم : هذا حديث تفرد به أهل مكة وليس في رواته إلا مكي .

ومنه ما حدثنا أبو أحمد علي بن محمد الحنيني بمرور قال حدثنا إبراهيم بن هلال البوزنجردى قال ثنا علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبا حمزة السكري يقول استشار قتيبة بن مسلم أهل مرو في رجل يجعله على القضاء فأشاروا عليه بعبد الله بن بريدة فدعاه وقال له : إني قد جعلتك على القضاء بخراسان ، فقال ابن بريدة : ما كنت لأجلس على قضاء بعد حديث رسول الله ﷺ سمعته من أبي بريدة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : القضاء ثلاثة فائنان في النار وواحد في الجنة : فأما الاثنان فقاض قضى بغير الحق وهو يعلم فهو في النار وقاض قضى بغير الحق وهو لا يعلم فهو في النار وأما الواحد الذي هو في الجنة فقاض قضى بالحق فهو في الجنة . قال الحاكم : هذا حديث تفرد به الخراسانيون فإن رواته عن آخرهم مراوغة .

والنوع الثاني من الأفراد أحاديث يتفرد بروايتها رجل واحد عن إمام من الأئمة .

ومثال ذلك ما حدثناه أبو العباس محمد بن يعقوب

ومنه ما حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو الوليد قال ثنا همام عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال أمرنا رسول الله ﷺ أن نقرأ فاتحة الكتاب وما تيسر قال الحاكم : تفرد بذكر الأمر فيه أهل البصرة من أول الإسناد إلى آخره لم يشركهم في هذا اللفظ سواهم .

ومنه ما حدثنا أبو علي محمد بن علي بن عمر المذكر قال ثنا أبو الأزهر قال حدثنا ابن أبي فديك قال أخبرنا الضحاك بن عثمان عن أبي النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة لما توفى سعد بن أبي وقاص قالت ادخلوا به المسجد حتى أصلي عليه فأنكر ذلك عليها فقالت : والله ، لقد صلى رسول الله ﷺ على سهيل بن بيضاء وأخيه في المسجد . قال الحاكم : تفرد به أهل المدينة ورواته كلهم مدنيون ، وقد روى بإسناد آخر عن موسى بن عقبة عن عبد الواحد بن حمزة عن عبد الله بن الزبير عن عائشة وكلهم مدنيون لم يشركهم فيه أحد .

ومنه ما حدثني أبو علي الحسين بن علي الحافظ قال ثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن أبي عبد الله المدني بمصر قال حدثنا حرمة بن يحيى قال ثنا ابن وهب قال ثنا عمرو بن الحارث عن حبان بن واسع بن حبان عن أبيه عن عبد الله بن زيد الأنصاري قال رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ فأخذ ماء لأذنيه خلاف الماء الذي مسح به رأسه قال الحاكم : هذه سنة غريبة تفرد بها أهل مصر ولم يشركهم فيها أحد .

ومنه ما حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الإمام قال أخبرنا إسماعيل بن قتيبة قال حدثنا يحيى بن يحيى قال ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه : ألا إنه ستفتح عليكم أرض العجم — أو قال الأعاجم — وفيها بيوت تدعى الحمامات ألا وهن حرام على رجال أمتي إلا

الأفراد من الأحاديث

قال ثنا أحمد بن شيبان الرملى قال ثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ بعث سرية إلى نجد فبلغت سهمانهم اثني عشر بعيرا فنقلنا النبي ﷺ بعيرا بعيرا. قال الحاكم: تفرد به سفيان بن عيينة عن الزهرى وعنه أحمد بن شيبان الرملى.

ومنه ما حدثناه أبو الحسن على بن الفضل السامرى ببغداد قال ثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا إبراهيم بن محمد المدنى عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: سُدُّوا هذه الأبواب الشوارع التى فى المسجد إلا باب أبى بكر فإنى لا أعلم رجلا من الصحابة أحسن يدا من أبى بكر رضى الله عنه. قال الحاكم: تفرد به إبراهيم بن محمد المدنى عن الزهرى وعنه الحسن بن عرفة.

ومنه ما حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا هارون بن سليمان الأصبهاني قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور والأعمش وواصل الأحمد عن أبى وائل عن عمرو بن شريحيل عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قلت: يا رسول الله، أى الذنب أعظم، قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك، قلت: ثم ماذا؟ قال: أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك، قلت: ثم ماذا؟ قال: أن تزاني حيلة جارك. وقال: تفرد به عبد الرحمن بن مهدي عن الثورى عن واصل.

قال أبو عبد الله: هذا النوع من الأفراد يكثُر ولا يمكن ذكره لكثرة وهو عند أهل الصناعة متعارف وقد ذكرنا مثاله.

فأما النوع الثالث من الأفراد فإنه أحاديث لأهل المدينة تفرد بها عنهم أهل مكة مثلاً وأحاديث لأهل مكة ينفرد بها عنهم أهل المدينة مثلاً وأحاديث ينفرد بها الخراسانيون عن أهل الحرمين مثلاً، وهذا نوع يعز وجوده وفهمه.

ومثال ذلك ما حدثناه أبو بكر محمد بن عبد الله

الشافعى قال ثنا موسى بن سهل بن كثير قال ثنا إسماعيل ابن عُلَيْة عن خالد الحذاء عن ابن أشوع عن الشعبي عن وراذ قال كتب معاوية بن أبى سفيان إلى المغيرة: اكتب إلى بشىء سمعته من رسول الله ﷺ فكتب إليه أنه كان ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال. قال الحاكم: سعيد بن عمرو بن أشوع شيخ من ثقات الكوفيين يُجمع حديثه ويعز وجوده وليس هذا الحديث عند الكوفيين عنه إنما ينفرد به أبو المنازل خالد بن مهران الحذاء: البصرى عنه.

وحدثنا أبو بكر الشافعى قال ثنا محمد بن شداد قال ثنا أبو زُكير يحيى بن محمد بن قيس قال حدثنا هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: كلوا البلح بالتمر فإن الشيطان إذا رآه غضب وقال: عاش ابن آدم حتى أكل الجديد بالخلق. قال الحاكم: تفرد به أبو زُكير عن هشام بن عروة وهو من أفراد البصريين عن المدنيين فإن يحيى بن محمد بن قيس بصرى مخرّج حديثه فى كتاب مسلم وهشام بن عروة بن الزبير مدنى.

حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ببغداد قال ثنا محمد بن عيسى المداينى قال ثنا محمد بن الفضل بن العطية قال حدثنا أبو إسحاق (ح) وحدثنا أبو العباس المحجوبى قال حدثنا محمد بن الليث قال ثنا يحيى بن إسحاق الكاجفونى قال قال ثنا عبد الكبير بن دينار عن ابن إسحاق عن البراء قال كان رجل يقال له نعم، فقال له النبي ﷺ: أنت عبد الله. قال أبو عبد الله: أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى إمام تابعى من أهل الكوفة وليس هذا الحديث عند الكوفيين عنه فإن عبد الكبير بن دينار مروزي ومحمد بن الفضل بن عطية بخارى وقد تفردا به عنه فهو من أفراد الخراسانيين عن الكوفيين.

حدثنا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم العدل ومحمد ابن سليمان بن منصور المذكر قال حدثنا الحسين بن

والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴿ فخرج رسول الله ﷺ ودخل المسجد والناس يصلون بين راعع وقائم فصلى ، فإذا سائل قال : يا سائل أعطاك أحد شيئا؟ فقال : لا إلا هذا الراكع لعلني أعطاني خاتما . قال الحاكم : هذا حديث تفرد به الرازيون عن الكوفيين فإن يحيى بن الضريس الرازي قاضيههم وعيسى العلوي من أهل الكوفة .

(معرفة علوم الحديث للإمام الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري - اعتنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه مع ترجمة المصنف الأستاذ الدكتور السيد معظم حسين / ٩٦ - ١٠٢ انظر أيضا الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير / ٦١ وقد أدرجه تحت النوع السادس عشر من أنواع علوم الحديث ، وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / ١ - ٢٤٨ - ٢٥١ وقد أدرجه الإمام النواوي تحت النوع السابع عشر من أنواع علوم الحديث) .

* إفراد المقال في أمر الظلال:

من مصنفات التراث الإسلامي في الرياضيات .
تأليف أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني
المتوفى سنة ٤٤٠ هـ .

وهو أحد المخطوطات المصورة بمعهد
المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالي :

أوله : الكلام في الإدراك البصري وكيفية الحال في
المخروط الكائن بين البصر والمبصر... إلخ .

ألفه للشيخ أبي الحسن مسافر بن الحسين . ورتبه
على ثلاثين بابا .

وآخره : وأظن هذا القدر في تعرف أمور الإظلال
كافيا وعلى تصحيح الأوقات في الآلات بالإظلال
معينا والله تعالى الموفق ... إلخ .

داود بن معاذ البلخي قال ثنا الفضيل بن عياض قال ثنا منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل للدينيا يا دنيا، اخدمى من خدمنى وأتعبى يا دنيا من خدمك . قال الحاكم : هذا حديث من أفراد الخراسانيين عن المكيين فإن الحسين بن داود بلخي والفضل بن عياض عداده في المكيين .

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا خالد بن نزار الأيلي قال أخبرني نافع بن عمر الجمحي عن بشر بن عاصم عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ أنه قال : أبغض الرجال إلى الله البليغ الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها . قال الحاكم : وهذا الحديث من أفراد المصريين عن المكيين فإن خالد بن نزار عداده في المصريين ونافع بن عمر مكي .

حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي قال ثنا الحسين بن داود بن معاذ قال ثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال : إن رسول الله ﷺ قام فينا كمقامي فيكم - الحديث . قال الحاكم : وهذا الحديث من أفراد الخراسانيين عن الكوفيين فإن عبد الله بن المبارك إمام أهل خراسان وهذا يعد في أفراد عن محمد بن سوقة وهو كوفي وقد حذث به أيضا النضر بن إسماعيل البجلي .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال ثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلام الرازي بإصبهان قال ثنا يحيى بن الضريس قال ثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن علي قال : نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

نسخة بقلم نسخ جيد تمت كتابة سنة ٦٣١
بالموصل في ٤٦ ورقة . ومسطرتها . ٣١ سطر ١٤ ×
٢٠ سم .

[خدابخش بتنه ٢٥١٩ - ف ٣١٣٧] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية - وضعه فؤاد سيد ج ٣ العلوم ق
٣ الرياضيات / ١٥) .

* الأفراد : (من أنواع علوم اللغة) :

معرفة الأفراد هو النوع الخامس من أنواع علوم اللغة
التي حاكى بها الإمام السيوطى علوم الحديث فى
التقاسيم والأنواع ، وذلك فى كتابه « المزهر » ١ /
١٢٩ - ١٣٧ فارجع إليه .

(المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد
الرحمن جلال الدين السيوطى - شرحه وضبطه
وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد
جاد المولى ، وعلى محمد البجاوى ، ومحمد أبو
الفضل إبراهيم ١ / ١٢٩ - ١٣٧) .

* أفراس رسول الله ﷺ :

قال الزين العراقى فى ألفيته فى باب ذكر أفراسه
ﷺ :

سَكَبَ لِزَازَ ظَرْبَ وَسَبَّحَ

مَرْتَجَزَ وَرَدَ لَحِيفَ سَبْعَ

وَلَيْسَ فِيهَا عِنْدَهُمْ مِنْ خَلْفَ

وَالْخَلْفَ فِي مَلَاوَحَ وَالطَّرْفَ

كَذَاكَ ضَرَسَ وَشَحَا مَنْدُوبَ

مَرَوَّاحَ بَحْرَ أَدْهَمَ نَجِيبَ

أَبْلَقَ مَعَ مَرْتَجَلَ يَعْسُوبَ

سَرْحَانَ وَالْعُقَالَ سَجَلَ يَعْجُوبَ

ويشرح الإمام المناوى الأبيات فيقول :

كان للمصطفى أفراس عدة ، منها السكب بفتح
فسكون وهو أول فرس ملكه سمي به لسرعة جريه . قال
الثعالبي إذا كان الفرس شديد الجرى فهو فيض
وسكَب شبه بفيض الماء وانسكابه ابتاعه بالمدينة من
رجل من فزارة وأول ما غزا عليه أُحُد وكان أدهم أو
كميتا ثم حصل له خيل عدة .

الثانى لزاز بكسر اللام وزاى قال السهيلي معناه لا
يسابق شيئاً إلا لزه أى أثبتته أهده له المقوقس وكان
معجباً به .

الثالث الظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء واحد
الظراب وهى الجبال الصغار سمي به لقوته وصلابة
حافره ولكبره وسمنه ، أهده له فروة بن عمرو
الجدامى وقيل غيره .

الرابع سَبَّحَة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة
وحاء مهملة ، قال ابن سيرين وهى أنثى شقراء ابتاعها
من جهينى بعشر من الإبل (فى تهذيب الأسماء ١ /
٣٦ شنجة بالشين المعجمة والنون) .

الخامس المرتجز بكسر الجيم سمي به لحسن
صهيله كأنه ينشد رجزا وهو الذى اشتراه من الأعرابى
الذى شهد فيه خزيمة وكان أبيض (فى تهذيب
الأسماء : الذى شهد له خزيمة بن ثابت) .

السادس : ورد أهده له تميم الدارى والورد لون بين
الكميت والأشقر شبه بالورد المشموم .

السابع اللحيف فعيل بمعنى فاعل وقيل فيه بفتح
اللام وقيل بضمها وحاء مهملة كان يلحف الأرض
بذنبه وروى بجيم وبخاء معجمة .

فهذه السبعة ليس فيها خلف عند أهل السير
والخلف عندهم فى ملاوح وهو الضامر الذى لا
يسمن والعظيم الألواح ، والطرف بطاء مهملة وهو
الكريم الآباء والأمهات كلا طرفيه كريم ، والضرس
بفتح الضاد المعجمة ، وشحاء بفتح الشين المعجمة

بالأندلس من أعمال ماردة كثيرة الزيتون تملكها
الأفرنج في سنة ٥٤٣ في أيام علي بن يوسف بن
تاشفين الملقب ، وهي السنة التي مات فيها مهديهم ،
وهو محمد بن تومرت .

(معجم البلدان ١ / ٢٢٧ انظر أيضًا صفة جزيرة
الأندلس للحميري / ٢٤).

*** إفراغة (معركة -) :**

إحدى المعارك الهامة التي خاضها الأندلسيون والمرابطون بقيادة الأمير زكريا يحيى بن غانية وإلى مدينة بلنسية، وهو من أعظم قادة المرابطين. وكان جيشه أقل من جيش عدوه أدفونش بن ردمير (ألفونس) الذي حلت به وبجيشه الهزيمة بعد قتال عنيف. وقد انضم أهالي إفراغة للمسلمين لقتال جيش أراغون. وتختلف الروايات في مصير ألفونس فتقول بعضها إنه سقط صريعاً في أرض المعركة، وتقول روايات أخرى أنه مات نحباً ويأساً بعد أيام.

(معجم المعارك الحربية - ماجد اللحام / ٣٢ وفيه تاريخ المعركة سنة ٥٢٨هـ / ١١٣٤ م).

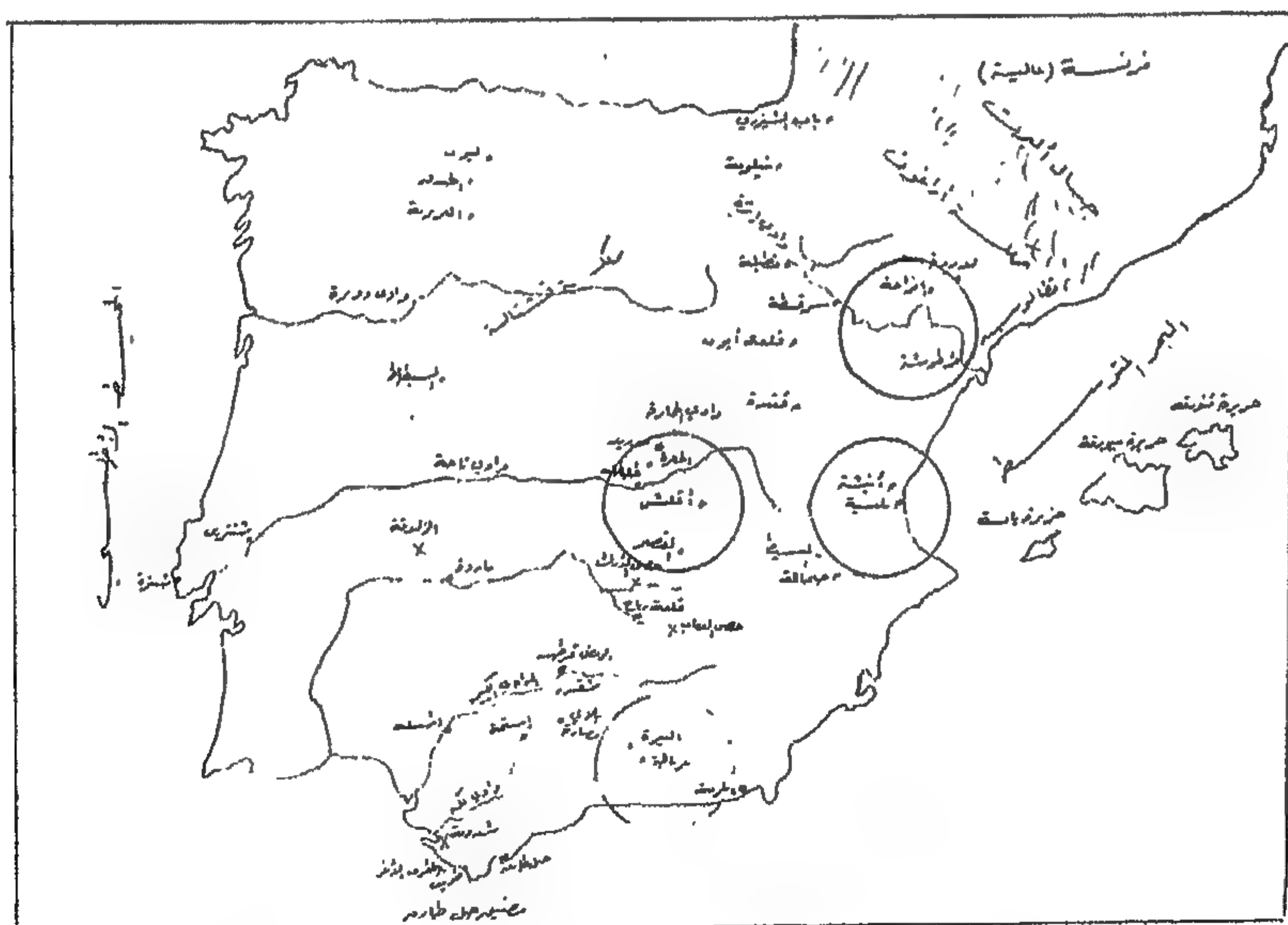
وحاء مهملة ، ومندوب ، ومرواح بكسر الميم بلا تنوين
من أبنية المبالغة كالمقدام سمي به لسرعته كالريح ،
وبحر سمي به لسرعة جريه شبه بالبحر الذي لا ينقطع
ماءه ، وأدهم بالتنوين للوزن وهو الأسود ، ونجيب وهو
الكريم من الخيل ، وابلق وهو ما فيه بياض وسواد ،
ومرتجل وهو المباعدا ما بين خطاه ، والمقارب بينها مع
الإسراع ، ويعسوب واليعسوب غرة تستطيل في وجه
الفرس ، أو دائرة عند مريضه وسرحان ، وذو العقال
بضم العين وسجل بكسر السين المهملة وسكون
الجيم ، ويعبوب بموحدة مكررة بينهما واو، هذا ما
ذكر من أفراسه .

(العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للشيخ عبد
الرزاق المناوي - قام بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ
إسماعيل الأنصاري / ٢٦٢ ، ٢٦٣ . انظر أيضًا
تهذيب الأسماء واللغات للإمام محيي الدين بن شرف
النووي / ١ / ٣٦) .

*** إفراغة :**

قال يا قوت :

إفراغة: بكسر الهمزة، والغين معجمة: مدينة



عن معجم المعارك الحربية

ويصف الحميري المعركة على النحو التالي ويذكر تاريخها سنة ٥٢٥ هـ فيقول :

وحاصرها العدو في جمع كثيف ، وآلى زعيمهم ابن رُذَيمِر على نفسه ألا يرح حتى يأخذها عنوة ، وذلك سنة ٥٢٥ في شهر رمضان منها ، فنهد إليه يحيى بن على بعزيمة صادقة ونية صحيحة في جموعه ، فلقيه الله تعالى ببركتها ، وأجناه ثمرتها ، وهزمه بعد أن قتل أكثر رجاله ، والجملة التي بها كان يصول من أبطاله وفر اللعين وسيوف المجاهدين تأخذ منه ، وعزيمتهم لا تقلع عنه ، إلى أن أوى إلى حصن خرب في رأس جبل شاهق مع الفلّ الذي بقى معه بعد الإساء ، وأحرق المسلمون تلك الليلة بذلك الحصن يرقبونه ، ولمّا أيقن أنه سيضطلم إن أقام هناك تسَلَّل في ظلمة الليل من ذلك الموضع واتَّخذ الليل جَمَلاً ، وإذا رأى غير شيء ظنّه رجُلاً .

وانصرف المسلمون مُغتبطين بغنيمتهم وأجرهم ، وكان ذلك سبباً لبقائها بأيدي المسلمين ، إلى أن ينقضى أجل الكتاب .

ففي صفة الحال ، يقول شاعر الشرق في وقعة يحيى ابن على هذه ، أبو جعفر بن وضّاح المرسى ، من قصيدة يمدحه بها (بسيط) :

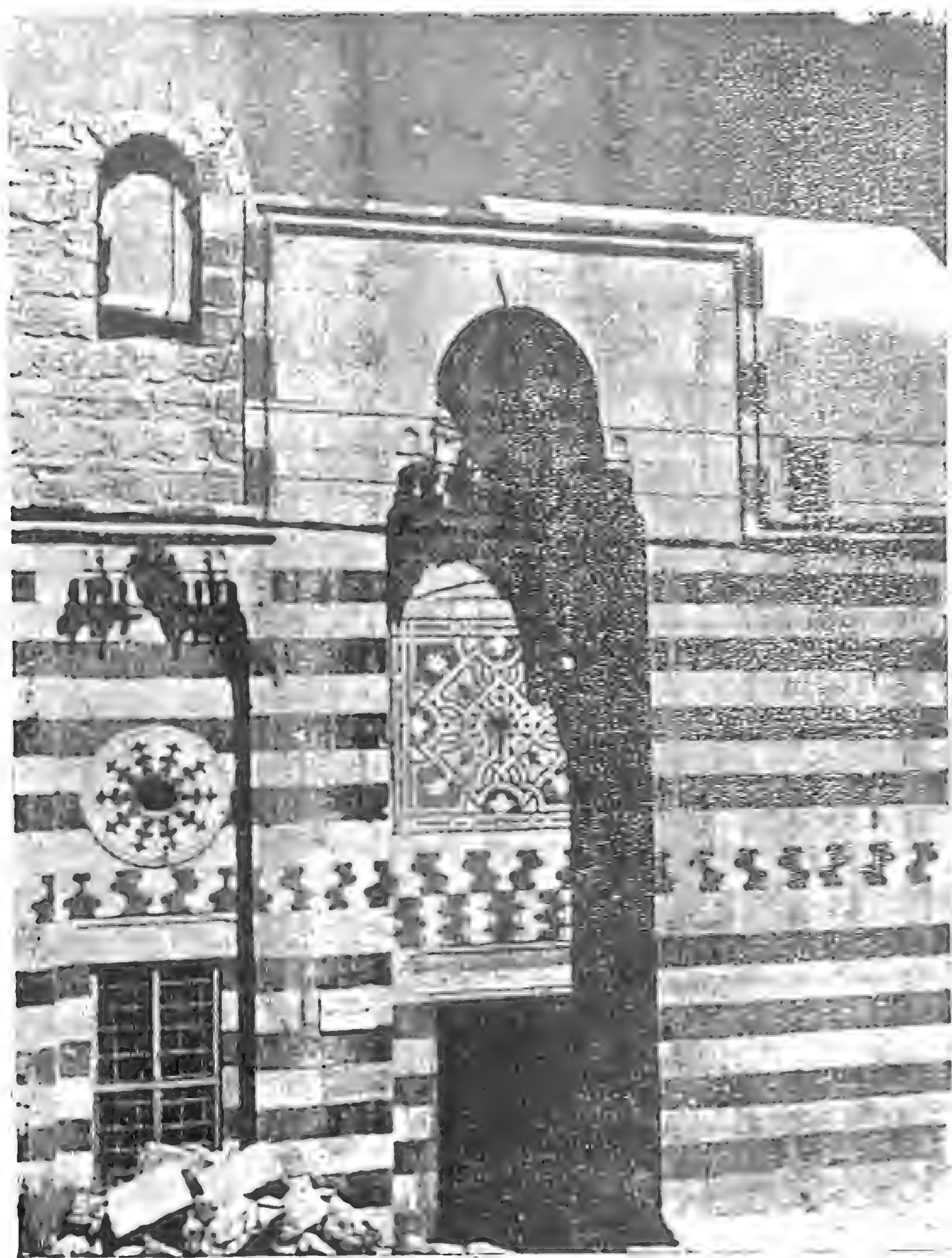
شَمَرْتُ بُرْدِيكَ لَمَّا أَسْبَلَ الْوَانِي
وَشَبَّ مِنْكَ الْأَعَادَى نَارَ غِيَانِ
دَلَّكَتَ فِي غَابَةِ الْخَطِيئِ نَحْوَهُمْ
كَالْعَيْنِ يَهْفُو عَلَيْهَا وَطْفُؤُ أَجْفَانِ

عَقَرْتَهُمْ بِسَيْوفِ الْهِنْدِ مُصَلَّتَةً
كَأَنَّمَا شَرَبُوا مِنْهَا بِغُدْرَانِ
هَوْنٌ عَلَيْكَ سَوَى نَفْسٍ قَتَلْتَهُمْ
مَنْ يَكْسِرُ النَّبْعَ لَمْ يَعْجِزْ عَنِ الْبَانِ
أَوْدَى الصِّمِيمُ وَعَاقَتْ عَنْ هَيْتِهِمْ
مَقَادِرُ أَغْمَدَتْ أَسْيَافُ شُجْعَانِ
وَقَفَّتْ وَالْجَيْشُ عَقْبُكَ مِنْكَ مَنَشَرًا
إِلَّا فَرَائِدَ أَشْيَافٍ وَشَبَّانِ
وَالْخَيْلُ تَنْحَطُّ مِنْ وَقْعِ الرِّمَاحِ بِهَا
كَأَنَّ تَضْهُهَا لَهَا تَرْجِيْعُ الْحَنَانِ
(صفة جزيرة الأندلس . منتخبة من كتاب الروض
المعطار في خبر الأقطار لأبي عبد الله الحميري /
٢٤ ، ٢٥) .

* الأفريدونية (المدرسة -) (٥٧٤٤هـ / ١٢٤٣م) :

المدرسة الأفريدونية بدمشق . قال عنها التميمي :
وبها دار قرآن ، شرقي جامع حسان خارج باب
الجابية بالبشارع الأعظم غربي خندق سور المدينة
قريباً منه ومن تربة الأمير سيف الدين بهادر المنصوري
ومن تربة الأمير فرج بن منجك شماليهما . قال
الحسيني في ذيل العبر فيمن توفي سنة تسع وأربعين
وسبعمائة . والتاجر الكبير شمس الدين أفريدون
العجمي ، واقف المدرسة المليحة الأفريدونية خارج
باب الجابية .

(الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ٢ / ٢٢٣) .



المدرسة الأفريدونية بدمشق

* الأفريقي :

ضبطها ياقوت بكسر الهمزة وضبطها السمعاني بفتح
الألف فقال :

الأفريقي : بفتح الألف وسكون الفاء وكسر الراء
وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وكسر القاف ،
هذه النسبة إلى إفريقية وهي بلدة كبيرة معروفة من بلاد
المغرب عند الأندلس فتحت في زمن عثمان بن عفان
رضي الله عنه وقدم في فتحها عبد الله بن الزبير رضي
الله عنهما وقصة فتحها في الصحيح لأبي حفص عمر
ابن محمد بن بجير البجيرى كتبها بنسف ، خرج
منها جماعة من العلماء في كل فن وجنس .

منهم أبو سعيد سحنون بن سعيد التنوخي الإفريقي ،
من فقهاء أصحاب مالك رحمه الله ممن جالسه مدة ،
وروى عنه أكثر من ثلاثين ألف مسألة وحفظ مذهبه
وفرع عليه ، وهو الذي أظهر مذهب مالك بالمغرب
وبلادها ، وكان يروى عن عبد الرحمن بن القاسم وعبد
الله بن وهب ، ودخل الشام والعراق وحمل عنه
الحديث والفقه ، توفي يوم الثلاثاء لتسع ليال خلون
من رجب سنة أربعين ومائتين وكان مولده في شهر
رمضان سنة ستين أو إحدى وستين ومائة .

وأبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن غانم الرعيني
الإفريقي من إفريقية ، يروى عن مالك بن أنس وداود
ابن قيس وإسرائيل ونظرائهم . وقد دخل الشام والعراق
في طلب العلم ، وكان فقيهاً أحد الثقات الأثبات ،
وكان مولده سنة ثمان وعشرين ومائة ، ومات في شهر
ربيع الآخر سنة تسعين ومائة .

وإبراهيم بن عمار الإفريقي صاحب عبد الله بن
فروخ ، توفي بالمغرب سنة أربع وعشرين ومائتين .

وإبراهيم بن المضعاء بن طارق الإفريقي ، يروى عن
محمد بن علي الرعيني ، روى عنه يحيى بن محمد بن
خشيش ، توفي بإفريقية في صفر سنة خمسين ومائتين
وقيل سنة ثلاث ، وهو رجل معروف .

شيدها التاجر العجمي شمس الدين أفريدون بن
محمد الأصفهاني في حي (السنانية) سنة (٧٤٤هـ /
١٣٤٣ م) وجعلها داراً لتعليم القرآن وبنى فيها تربة ،
ودفن فيها بعد خمس سنوات .

وقد أتت نموذجاً صادقاً لأساليب العمارة في عهد
المماليك ، التي انتشرت في أبنية مصر وفي البلاد
السورية كالقدس ، وطرابلس الشام ، وحلب ،
وغيرها .

وهندسة هذه المدرسة الداخلية لا تختلف عن
تخطيطات غيرها . ويتبع تصميمها نظام التعامد .
وقوامه أربعة أواوين ، يتوسطها صحن مسقوف . أما
جبهتها الخارجية التي تتجه إلى الشرق على الطريق
العام ، فقد عني بتزيينها عناية بالغة ، وأفرط في
زخرفتها إفراطاً جعلها رشيقة جداً ، وظريفة ظرفاً
أخرجها عن وقار المعاهد الدينية .

وهذه الجبهة ضخمة البنيان ، ويعلوها إفريز طريف
حجارتها على لونين ، يمتد على طولها ويتوج الباب .
وليس له مثيل في سائر العمارات . وفوق عتبة الباب
كتابة منقوشة بخط نسخي دقيق ويعلوها صفان من
المزرات الملونة ثم لوح كبير مربع من الزخارف
الهندسية الحجرية المطعمة والملونة المتشابكة . ثم
تلى مقرنصاتها الظريفة ذات الدلايات والصفوف
الثلاثة . وفوقها قبة نصفية مزينة بلورات كبيرة . وفي
طرفي الباب نافذتان أبعادهما مختلفة ويرى في
الصورة أن اليمنى منهما في صرح ضامر . وفوق عتبتها
المزرات ، ثم قلادة في وسطها كوة ، محاطة بتسعة
أحجار سوداء من الشطرنج على سطح أبيض . وفي
سقفها بعض المقرنصات .

(مشاهد دمشق الأثرية - د . سليم عبد الحق
والأستاذ خالد معاذ / ٦١) .

* إفريقية:

قال ياقوت:

إفريقية: بكسر الهمزة: وهو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس، والجزيرتان في شمالها، فصقلية منحرفة إلى الشرق والأندلس منحرفة عنها إلى جهة المغرب. وسميت إفريقية بإفريقيس بن أبرهة بن الرائش، وقال أبو المنذر هشام بن محمد: هو إفريقيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وهو الذي اختطها، وذكروا أنه لما غزا المغرب انتهى إلى موضع واسع رحب كثير الماء، فأمر أن تُبنى هناك مدينة فُتيت وسمّاها إفريقية اشتق اسمها من اسمه ثم نقل إليها الناس ثم نُسبت تلك الولاية بأسرها إلى هذه المدينة، ثم انصرف إلى اليمن.

وذكر أبو عبد الله القضاعي أن إفريقية سميت بفارق ابن بيسر بن حام بن نوح، عليه السلام، وأن أخاه مصر لما حاز لنفسه مصر حاز فارق إفريقية، قالوا: فلما اختط المسلمون القيروان خربت إفريقية وبقي اسمها على الصقع جميعه، وقال أبو الريحان البيروني إن أهل مصر يسمون ما عن أيمنهم إذا استقبلوا الجنوب بلاد المغرب، ولذلك سميت بلاد إفريقية وما وراءها بلاد المغرب يعني أنها فرقت بين مصر والمغرب فسميت إفريقية لا أنها مسماة باسم عامرها، وَحَدُّ إفريقية من طرابلس الغرب من جهة برقة والإسكندرية إلى بجاية، وقيل: إلى مليانة، فتكون مسافة طولها نحو شهرين ونصف.

وقال أبو عبيد البكري الأندلسي: حَدُّ إفريقية طولها من برقة شرقاً إلى طنجة الخضراء غرباً، وعرضها من البحر إلى الرمال التي في أول بلاد السودان، وهي جبال ورمال عظيمة متصلة من الشرق إلى الغرب (معجم البلدان ١/ ٢٢٨).

وعبد الله بن عمر بن غانم الإفريقي قاضي إفريقية، يروى عن مالك ما لم يحدث به مالك قط، لا يحل ذكر حديثه قط ولا الرواية عنه في الكتب إلا على سبيل الاعتبار. قال أبو حاتم بن حبان: روى عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: الشيخ في بيته كالنبي في قومه. وذكر حديثاً آخر أنه قال: ما من شجرة أحب إلى الله من الحينا. قال حدثنا بالحديثين علي بن محمد بن حاتم القومسي ثنا عثمان بن محمد بن خشيش القيرواني ثنا عبد الله بن عمر بن غانم عن مالك في نسخة كتبناها عنه بهذا الإسناد أنا أصون البياض عن ذكرها فكيف الاشتغال بوصفها.

وأبو خالد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي الشيباني المعافري من أهل مصر، يروى عن أبي عبد الرحمن الحبلي وبكر بن سوادة، روى عنه الثوري، مات سنة ست وخمسين ومائة وقد جاوز المائة، كان يروى الموضوعات عن الثقات ويأتي عن الأثبات بما ليس من أحاديثهم، وكان يدلّس عن محمد بن سعيد ابن أبي قيس المصلوب.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٩٦-١٩٨).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعي فقال:

قلت: هكذا قال أبو سعد، أن أفريقية مدينة من بلاد المغرب عند الأندلس وليس كما ذكر وإنما هو اسم للولاية جميعها، كالشام والعراق والجزيرة والأندلس، وتحتوي على بلاد كثيرة كانت قاعدتها وبكرسى مملكتها أولاً القيروان، وهي مدينة إسلامية، ثم انتقل منها إلى المهدية وهي أيضاً إسلامية، بناها المهدي جد العلويين المصريين. وأما قوله: إنها عند بلاد الأندلس، فليس كذلك أيضاً، فإن بينهما مسافة بعيدة في البر إلى أن ينتهي إلى الزقاق، وكذلك أيضاً فإن بينهما مسافة بعيدة في البحر.

(اللباب لابن الأثير ١/ ٨٤، ٨٥).

ويوجز ابن حزم أخبار فتح المسلمين لإفريقية فيقول: أول من غزاها عبد الله بن سعد بن أبي سرح أيام عثمان رضي الله عنه فصالحهم، ثم انصرف عنهم، فلما كانت سنة خمسين من الهجرة، بعث إليها معاوية عقبة بن نافع الفهري، فاخبط مدينة القيروان، وسكن المسلمون إفريقية وافتتح أعمالها، وأسلم البربر، وكانوا نصارى، وفشا الإسلام إلى أن اتصل ببلاد السودان وبالبحر المحيط، وكان تمام ذلك أيام الوليد بن عبد الملك، على يد موسى بن نصير.

(الفتوحات الإسلامية بعد رسول الله ﷺ لابن حزم الأندلسي / ٩، والرسائل الخمس لأبي محمد على ابن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي - أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب. هدية مجلة الأزهر شعبان ١٤١٣هـ / ٩٦).

أمر عثمان عبد الله بن سعد بن أبي سرح أن يغزو بلاد إفريقية، فإذا افتتحها الله عليه فله خمس الخمس من الغنيمة نفلاً، فسار إليها في عشرة آلاف فافتتحها سهلها وجبلها، وقتل خلقاً كثيراً من أهلها، ثم اجتمعوا على الطاعة والإسلام، وحسن إسلامهم. وأخذ عبد الله بن سعد خمس الخمس من الغنيمة، وبعث بأربعة أخماسه إلى عثمان، وقسم أربعة أخماس الغنيمة بين الجيش، فأصاب الفارس ثلاثة آلاف دينار، والراجل ألف دينار.

قال الواقدي: وصالحه بطريقها على ألفي ألف دينار وعشرين ألف دينار، فأطلقها كلها عثمان في يوم واحد لآل الحكم، ويُقال: لآل مروان.

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعته وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار - ط دار الغد العربي م ١٩٩ / ٤).

وإليك التفاصيل كما أوردها ياقوت الحموي

وأما فتحها فذكر أحمد بن يحيى بن جابر أن عثمان ابن عفان، رضي الله عنه، ولي عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر وأمره بفتح إفريقية، وأمدّه عثمان بجيش فيه معبد بن العباس بن عبد المطلب، ومروان ابن الحكم بن أبي العاص، وأخوه الحارث بن الحكم، وعبيد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير بن العوام، والمسور بن مخرمة بن نوفل بن أمية بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وعبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب، وعبد الله وعاصم ابنا عمر بن الخطاب، وبشر بن أبي أرطاة العامري، وأبو ذؤيب الهذلي الشاعر، وذلك في سنة ٢٩ وقيل: سنة ٢٨، وقيل: ٢٧، ففتحها عنوة فصالحهم عظماء إفريقية على ثلاثمائة قنطار من الذهب على أن يكف عنهم ويخرج من بلادهم، فقبِل ذلك منهم، وقيل: إنه صالحهم على ألف ألف وخمسمائة ألف وعشرين ألف دينار، وهذا يدل على أن القنطار الواحد ثمانية آلاف وأربعمائة دينار، ورجع ابن أبي سرح إلى مصر ولم يؤلّ على إفريقية أحداً، فلما قُتل عثمان، رضي الله عنه، عزل على، رضي الله عنه، ابن أبي سرح عن مصر وولّى محمد بن أبي حليفة بن عتبة بن ربيعة مصر، فلم يوجه إليها أحداً، فلما ولي معاوية بن أبي سفيان، وولى معاوية بن حُديج السكوني مصر، بعث في سنة ٥٠ (في فتوح البلدان سنة ٦٩) عقبة بن نافع ابن عبد القيس بن لقيط الفهري، فغزاها وملكها المسلمون فاستقروا بها، واخبط مدينة القيروان ولم تزل بعد ذلك في أيدي المسلمين، فوليتها بعد عقبة بن نافع زهير بن قيس البلوي في سنة ٦٩، فقتله الروم في أيام عبد الملك فوليتها حسان بن النعمان الغساني فعزل عنها، ووليها موسى بن نصير في أيام الوليد بن عبد الملك، ثم وليها محمد بن يزيد مولى قريش في أيام سليمان بن عبد الملك سنة ٩٩.

إفريقية

ثم وليها إسماعيل بن عبد الملك بن عبد الله بن أبي المهاجر مولى بنى مخزوم من قبل عمر بن عبد العزيز، ثم وليها يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج من قبل يزيد بن عبد الملك، ثم عزله وولى بشر بن صفوان فى أول سنة ١٠٣.

ثم وليها عبيدة بن عبد الرحمن السلمى ابن أخى أبى الأعور السلمى، فقدمها فى سنة ١١٠ من قبل هشام ابن عبد الملك، ثم عزله هشام وولى مكانه عبيد الله ابن الحبحاب مولى بنى سلول، ثم عزله هشام فى سنة ١٢٣ وولى كلثوم بن عياض القشيري فقتله البربر، فولى هشام حنظلة بن صفوان الكلبي فى سنة ١٢٤، ثم قام عبد الرحمن بن حبيب بن أبى عبيدة بن عقبة ابن نافع الفهري وأخرج حنظلة عن إفريقية عنوة ووليتها، وأثر بها آثاراً حسنة، وغزا صقلية.

وكان الأمر قد انتهى إلى مروان بن محمد فبعث إليه بعهد وأقره على أمره، وزالت دولة بنى أمية وعبد الرحمن أمير، وكتب إلى السفاح بطاعته فلما ولى المنصور خلع طاعته ثم قتله أخوه الياس بن حبيب غيلة فى منزله وقام مقامه، ثم قُتل الياس وولى حبيب ابن عبد الرحمن فقتل، ثم تغلب الخوارج حتى ولى المنصور محمد بن الأشعث الخزاعي فقدمها سنة ١٤٤ فجرت بينه وبين الخوارج حروب ففارقها ورجع إلى المنصور، فولى المنصور الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة ابن عبد الله بن عباد بن محرث، وقيل: مُحارب بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم، فقدمها فى جمادى الآخرة سنة ١٤٨ وجرت له حروب قُتل فى آخرها نبي شعبان سنة ١٥٠ وبلغ المنصور قولى مكانه عمرو بن حفص ابن عثمان بن قبيصة بن أبى صفرة أخا المهلب المعروف بهزارمرد، فقدمها فى صفر سنة ١٥١، وكانت بينه وبين البربر وقائع قاتل فيها حتى قُتل فى منتصف ذي الحجة سنة ١٥٤، فولاه المنصور يزيد

ابن حاتم بن قبيصة بن المهلب فصلحت البلاد بقدمه، ولم يزل عليها حتى مات المنصور والمهدى والهادى، ثم مات يزيد بن حاتم بالقيروان سنة ١٧٠ فى أيام الرشيد، واستخلف ابنه داود بن يزيد بن حاتم، ثم ولى الرشيد روح بن حاتم أخا يزيد، فقدمها وساسها أحسن سياسة حتى مات بالقيروان سنة ١٧٤، فولى الرشيد نصر بن حبيب المهلبى، ثم عزله وولى الفضل بن روح بن حاتم، فقدمها فى المحرم سنة ١٧٧، فقتله الخوارج سنة ١٧٨ فكانت عدة من ولى من آل المهلب ستة نفر فى ثمان وعشرين سنة.

ثم ولى الرشيد هَرثمة بن أعين فقدمها فى سنة ١٧٩، ثم استعفى من ولايتها فأعفاه، وولى محمد بن مقاتل العكي فلم يستقم بها أمره فإنه أخرج منها، وولى إبراهيم بن الأغلب التميمي المقدم ذكره، فأقام بها إلى أن مات فى شوال سنة ١٩٦ وولى ابنه عبد الله ابن إبراهيم ومات بها ثم ولى أخوه زيادة الله بن إبراهيم فى سنة ٢٠١ فى أول أيام المأمون، ومات فى رجب سنة ٢٢٣، ثم ولى أخوه أبو عقال الأغلب بن إبراهيم ثم مات سنة ٢٢٦.

فولى ابنه محمد بن الأغلب إلى أن مات فى محرم سنة ٢٤٢، فولى ابنه أبو القاسم إبراهيم بن محمد حتى مات فى ذى القعدة سنة ٢٤٩، فولى ابنه زيادة الله بن إبراهيم إلى أن مات سنة ٢٥٠، فولى ابن أخيه محمد بن أحمد إلى أن مات سنة ٢٦١، فولى أخوه إبراهيم بن أحمد، وكان حسن السيرة شهماً، فأقام والياً ثمانيناً وعشرين سنة ثم مات فى ذى القعدة سنة ٢٨٩.

فولى ابنه عبد الله بن إبراهيم بن أحمد فقتله ثلاثة من غبيده الصقالبة، فولى ابنه أبو نصر زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم، فدخل أبو عبد الله الشيعى فهرب منه إلى مصر، وهو آخرهم، فى سنة ٢٩٦، فكانت مدة ولاية بنى الأغلب على إفريقية مائة واثنى عشرة

سنة، وولى منهم أحد عشر ملكًا، ثم انتقلت الدولة إلى بني عبيد الله العلوية، فوليتها منهم المهدي والقائم والمنصور والمعز حتى ملك مصر، وانتقل إليها في سنة ٣٦٢.

واستمرت الخطبة لهم بإفريقية إلى سنة ٤٠٧، ثم وليها بعد خروج المعز عنها يوسف الملقب بلُكَيْن بن زيري بن مناد الصنهاجي باستخلاف المعز إلى أن مات في ذي الحجة سنة ٣٧٣، ووليتها ابنه المنصور إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة ٣٨٦، ووليتها ابنه باديس إلى أن مات في سلخ ذي القعدة سنة ٤٠٦، ووليتها ابنه المعز بن باديس وهو الذي أزال خطبة المصريين عن إفريقية، وخطب للقائم بالله وجاءته الخلعة من بغداد، وكاشف المستنصر الذي بمصر بخلع الطاعة، وذلك في سنة ٤٣٥، وقتل من كان بإفريقية من شيعتهم فسلط اليازوري وزير المستنصر العرب على إفريقية حتى خربوها، ومات المعز في سنة ٤٥٣، وقد ملك سبعة وأربعين سنة.

ووليتها ابنه تميم بن المعز إلى أن مات في رجب سنة ٥٠١، ووليتها ابنه يحيى بن تميم حتى مات سنة ٥٠٩، ووليتها ابنه على بن يحيى إلى أن مات سنة ٥١٥، ووليتها ابنه الحسن بن على وفي أيامه أنفذ رجاء صاحب صقلية من ملك المهدية فخرج الحسن منها ولحق بعبد المؤمن بن على، وملك الأفرنج بلاد إفريقية، وذلك في سنة ٥٤٣، وانتقضت دولتهم.

وقد ولى منهم تسعة ملوك في مائة سنة وإحدى وثمانين سنة، وملك الأفرنج إفريقية اثنتي عشرة سنة حتى قدمها عبد المؤمن فاستنقذها منهم في يوم عاشوراء سنة ٥٥٥، وولى عليها أبا عبد الله محمد بن فرج أحد أصحابه، ورتب معه الحسن بن على بن يحيى بن تميم وأقطعه قريتين ورجع إلى المغرب، وهي الآن بيد الولاة من قبل ولده، فهذا كاف من إفريقية وأمرها.

وقد خرج منها من العلماء والأئمة والأدباء ما لا يُحصى عددهم، منهم: أبو خالد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي قاضيها، وهو أول مولود ولد في الإسلام بإفريقية، سمع أباه وأبا عبد الرحمن الحبكي وبكر بن سودة، روى عنه سفيان الثوري وعبد الله بن لهيعة وعبد الله بن وهب وغيرهم، تكلموا فيه، قدم على أبي جعفر المنصور ببغداد، قال: كنت أطلب العلم مع أبي جعفر أمير المؤمنين قبل الخلافة فأدخلني يومًا منزله فقدم إليّ طعامًا ومريقة من حبوب ليس فيها لحم، ثم قدم إليّ زبيبا، ثم قال يا جارية عندك حلواء؟ قالت: لا، قال: ولا التمر؟ قالت: ولا التمر. فاستلقى ثم قرأ هذه الآية: ﴿عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون﴾ قال: فلما ولى المنصور الخلافة أرسل إليّ فقدمت عليه فدخلت، والربيع قائم على رأسه، فاستدنانى وقال: يا عبد الرحمن بلغنى أنك كنت تفد إلى بنى أمية؟ قلت: أجل، قال: فكيف رأيت سلطانى من سلطانهم وكيف ما مرت به من أعمالنا حتى وصلت إلينا؟ قال: فقلت يا أمير المؤمنين رأيت أعمالاً سيئة وظلمًا فاشيًا، والله يا أمير المؤمنين ما رأيت فى سلطانهم شيئًا من الجور والظلم إلا ورأيت فى سلطانك، وكنت ظننته لبعده البلاد منك، فجعلت كلما دنوت كان الأمر أعظم، أتذكر يا أمير المؤمنين يوم أدخلتني منزلك فقدمت إلى طعامًا ومريقة من حبوب لم يكن فيها لحم ثم قدمت زبيبا، ثم قلت: يا جارية عندك حلواء؟ قالت: لا، قلت: ولا التمر؟ قالت: ولا التمر، فاستلقيت ثم تلوت ﴿عسى ربك أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون﴾ فقصد والله أهلك عدوك واستخلفك فى الأرض، ما تعمل؟ قال: فنكس رأسه طويلاً ثم رفع رأسه إليّ وقال: كيف لى بالرجال؟ قلت: أليس عمر ابن عبد العزيز كان يقول: إن الوالى بمنزلة السوق يجلب إليها ما ينفق فيها، فإن كان براً أتوه ببرهم وإن

تأليف الوزير عون الدين أبى المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلى المتوفى سنة ٥٦٠هـ / ١١٦٥م.

وهو فى فقه المذاهب الأربعة، وقد أشار المؤلف فى الكتاب إلى المسائل التى أجمعوا عليها، أو اختلفوا فيها قال فى كشف الظنون ١ / ١٣٢: الإفصاح عن شرح معانى الصحاح: أى الأحاديث الصحاح لأبى المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الوزير المتوفى سنة ٥٦٠هـ شرح فيه أحاديث الصحيحين.

وقال فى كشف الظنون أيضًا ١ / ٦٠٠ عند ذكر كتاب الجمع بين الصحيحين للإمام الحافظ محمد ابن أبى نصر الحميدى الأندلسى المتوفى سنة ٤٨٨هـ وله شروح منها: شرح عون الدين يحيى بن محمد المعروف بابن هبيرة كشف عما فيه من الحكم النبوية قال ابن شهبة فى تاريخه: وسماه: الإيضاح عن معانى الصحاح فى عدة مجلدات، ولما بلغ فيه إلى حديث: من يرد الله به خيرًا يفقهه فى الدين... شرح الحديث وتكلم عليه على معنى الفقه فآل به الكلام إلى ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها فأفرده الناس من الكتاب وجعلوه مجلدًا وسموه بكتاب الإفصاح منه.

أوله بعد البسملة: كتاب الطهارة: أجمعوا على أن الصلاة لا تصح إلا بالطهارة إذا وجد السبيل إليها.

آخره: وهذا الفقه الذى جمعناه ههنا جملة مبثوث فى كتابنا هذا لأن الفقهاء رضى الله عنهم إنما أخذوا الفقه من الأحاديث الصحاح، وأكثر قياسهم على الأصول الثابتة بها، وإنما جمعناه ليسهل تناوله ويقرب حفظه لاقتضاء الحديث الذى ذكرناه، وهو قوله ﷺ: من يرد الله به خيرًا يفقهه فى الدين.

نسخة قديمة وجيدة ومقروءة ومصححة، جاء فى آخرها: بلغ مقابلة بأصله المنقول عنه بحسب

كان فاجرًا أتوه بفجورهم؟ فأطرق طويلا، فأومأ إلى الربيع أن اخرج، فخرجت وما عدت إليه، وتوفى عبد الرحمن سنة ١٥٦.

وينسب إليها أيضًا سحنون بن سعيد الإفريقى من فقهاء أصحاب مالك، جالس مالكا مدة وقدم بمذهبه إلى إفريقية فأظهره فيها، وتوفى سنة ٢٤٠، وقيل: سنة ٢٤١.

(معجم البلدان ١ / ٢٢٨ - ٢٣١. انظر أيضًا مسلمون لا تغرب عنهم الشمس - حامد سليمان / ٤ - ١٣، وفتوح البلدان للبلاذرى - حققه وشرحه وعلق على حواشيه وأعد فهرسه وقدم له عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع / ٣١٧ - ٣٢٢، ونهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى - تحقيق د. حسين نصار، د. عبد العزيز الأهوانى / ٢٤ / ٧ - ٢١، وتاريخ الإسلام للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى - عنى بتحقيق النص وتحرير الحواشى حسام الدين القدسى / ٣ / ١٨٤، ١٨٥).

* أفسوس :

قال ياقوت: أفسوس: بضم الهمزة، وسكون الفاء، والسينان مهملتان، والواو ساكنة: بلد بشغور طرسوس، يقال إنه بلد أصحاب الكهف. (معجم البلدان ١ / ٢٣١).

* الإفصاح على نكت ابن الصلاح :

كتاب للحافظ ابن حجر العسقلانى، وهو نكت على كتاب ابن الصلاح الموسوم بعلوم الحديث، وهو من كتب مصطلح الحديث.

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ١٦٠).

* الإفصاح عن معانى الصحاح :

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية رقم ٥٠٢٠.

الإفصاح عن معاني الصحاح

الخط نسخ جيد، الأبواب والمسائل كتبت بالحمرة. كتبه أحمد بن سعيد بن عثمان بن جوهر الشافعي سنة ٧١٦ هـ.

١٦٨ اق ٢٣ س ٢٦ × ١٨ سم.

الرقم ٥٠٢٠.

الاجتهاد، عليها تملكات كثيرة منها: أحمد عبد الرحمن الأنصاري سنة ٨١٨ هـ، وعلى بن سليمان النعيمي سنة ٩١٥ هـ وعليه قراءة أبي البقاء أحمد بن أحمد سنة ٩٢١ هـ، وعليه وقفية مؤيد بك نصوح باشا سنة ١٢٦٧ هـ.

اللوح رقم ٧٧



عن كتاب «الإفصاح عن معاني الصحاح» في اللغة للوزير يحيى بن هجرة المتوفى سنة ٨٦٠ هـ، ١١٦٥.
من نسخة حرثية كتبت سنة ٨٨٧ هـ ١٤٨٢ م برسم حزانة أبي الفضل القرني (القرن التاسع).
(استأجر: أحمد الثالث ١٠٦٣ - عهد المملوكات)

عن الكتاب العربي المخطوط - د. صلاح الدين المنجد

شعب الإيمان : قال الحلبي : ومعنى التفضيل يرجع إلى أشياء :

أحدها : أن يكون العمل بآية أولى من العمل بأخرى وأعود على الناس ، وعلى هذا يقال : آيات الأمر والنهي ، والوعد والوعيد خير من آيات القصص لأنها إنما أريد بها تأكيد الأمر والنهي والإنذار والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الأمور ، وقد يستغنون عن القصص ، فكان ما هو أعود عليهم وأنفع لهم مما يجري مجرى الأصول خيراً لهم مما يجعل تبعاً لما لا بد منه .

الثاني : أن يقال : الآيات التي تشتمل على تعديد أسماء الله وبيان صفاته والدلالة على عظمته أفضل بمعنى أن مخبراتها أسنى وأجل قدراً وعلى هذا نحنا ابن عبد السلام في قوله الآتي .

الثالث : أن يقال : إن سورة خير من سورة ، أو آية خير من آية ، يعني أن القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل ويتأدى منه بتلاوتها عبادة ، كقراءة آية الكرسي والإخلاص والمعوذتين فإن قارئها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله ، ويتأدى بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس إلى فضل ذلك الذكر .

وذهبت طائفة إلى أنه لا تفاضل لأن الجميع كلام الله ولثلاً يوهم التفضيل نقص المفضل عليه .

ونقل عن الأشعري والباقلاني وابن حبان وروى عن مالك وعلى الأول : قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : القرآن على قسمين : فاضل وهو كلام الله في الله - ومفضل وهو : كلامه عن غيره كقوله تعالى حكاية عن فرعون : ﴿ ما علمت لكم من إله غيري ﴾ ... [القصص : ٣٨] وكحكايته عن الكفار ونحو ذلك .

قلت : بل هو ثلاثة أقسام : أفضل ، وفاضل ،

وتوجد بالدار ست نسخ أخرى أرقامها على التوالي هي ٢٥٩٤ [فقه حنفى ١٤٩] ٢٥٩٣ [فقه حنفى ١٤٨] ٢٦٣٤ [فقه حنبلى ٣٣٠] .

طبقات الكتاب : طبع بحلب سنة ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م بتحقيق الشيخ محمد راغب الطباخ في ٤٤٨ صفحة ومقدمة في ٤٨ صفحة .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ - ٦٩ - ٧٤) .

✽ أفضل القرآن وفاضله (علم) :

قال حاجي خليفة : ذكره أبو الخير من فروع علم التفسير ، ونقل فيه مذهب الأئمة الأعلام كما في « الإتيان » اهـ .

(كشف الظنون / ١ - ١٣٣) .

وقد أورده الحافظ السيوطي تحت عنوان « أفضل القرآن وفاضله ومفضوله وهو ما أورده لك في المادة التالية .

✽ أفضل القرآن وفاضله ومفضوله :

تحت عنوان « النوع الثالث والرابع والخامس والثمانون » أدرج الإمام السيوطي أفضل القرآن وفاضله ومفضوله باعتبارها من أنواع علم التفسير محاكاة لأنواع علم الحديث فقال :

هذه الأنواع من زيادتي ، ويشبهها من علم الحديث : الكلام على أصح الأسانيد ، واختلف في تفاضل بعض الآيات والصور على بعض فذهب كثيرون إلى القول به منهم : إسحاق بن راهويه ، وأبو بكر بن العربي ، والشيخ عز الدين بن عبد السلام .

وقال القرطبي : إنه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين .

وقال ابن الحصار : العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل ، قال البيهقي في

ومفضول لأن كلامه تعالى فيه بعض أفضل من بعض
كتفضيل الفاتحة والإخلاص كما سنذكره .

وقد ثبت في الصحيح من حديث أبي سعيد بن
المعلّى : أعظم سورة في القرآن الفاتحة ، وكذا رواه
الترمذى من حديث أبي هريرة وأبيّ ، وأحمد من
حديث عبد الله بن جابر العبدى ولفظه : أخير سورة
في القرآن .

وفي صحيح مسلم وغيره من طرق مرفوعاً : أعظم
آية في القرآن آية الكرسي .

وروى ابن خزيمة والبيهقى وغيرهما عن ابن عباس :
أعظم آية في القرآن البسملة .

وعند الترمذى : سيدة آى القرآن آية الكرسي ، وسنام
القرآن سورة البقرة ، وقلب القرآن يس .

وكذا وردت أحاديث مشعرة بالتفضيل ، ككون
«الإخلاص» تعدل ثلث القرآن .

وذكر في حكمة ذلك : أن القرآن توحيد وأحكام
ووعظ ، وسورة الإخلاص فيها التوحيد كله .

وفي مسند عبد بن حميد : أن الفاتحة تعدل ثلثيه
وفي المستدرک أحاديث : أن الزلزلة تعدل نصفه ،
والكافرين تعدل ربعه ، والمعوذتين تعدل ثلثه ،
وألهاكم تعدل ألف آية وعند الترمذى : ﴿ إذا جاء نصر
الله والفتح ﴾ تعدل ربعه .

(التحبير في علم التفسير للحافظ أبى الفضل
جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى / ١٤٠
- ١٤٢) .

* الأفعال :

أوردنا لك كل أقسام الأفعال فى مادة « الفعل »
فانظرها فى موضعها .

* الأفعال :

الأفعال فى طب ابن سينا هى السابع من الأمور
الطبيعية ويقول عنها فى أرجوزته ، مع ملاحظة أننا

احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت فى النص :

١٣٥ - وكل أفعال القوى كملئها

معدودة لأنها من فعلها

١٣٦ - والفعل قد يقال باشتراك

كالجذب والتغيير والإمساك

١٣٧ - وكنفوذ للغذا والشهوة

والجذب فعل مفرد للقوة

١٣٨ - وشهوة الغذاء من فعلين

الحس والجذب مركبين

١٣٩ - فالحس والدفع هو النفوذ

فذلك فعل منهما مأخوذ

ومعنى هذه الأبيات أنه يوجد لكل قوة فعل يقابلها .
والفعل يكون بسيطاً أو مركباً ، فالجذب مثلاً فعل
مفرد ، أما النفوذ ففعل مركب يتألف من حس ودفع .

(من مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق
د . محمد زهير البابا / ٩٩ ، ١٠٠ وهامش المحقق) .

* الأفعال التامة والأفعال الناقصة :

انظر : الفعل .

* أفعال التعجب :

انظر : الفعل .

* الأفعال الثلاثية والرباعية باتفاق معانيها

وحركاتها واختلافها :

من أقدم المخطوطات :

تأليف أبى بكر محمد بن عمز ، المعروف بابن
القوطية الأندلسى ، المتوفى سنة ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م .

نسخة فى مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ،
رقمها ٤٨ / ١ فى ٣٦٣ ورقة ، كتبت فى الإسكندرية
سنة ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م . وعنّها نسخة مصورة فى
معهد المخطوطات (فهرس المخطوطات المصورة
١ / ٤٠٠ الرقم ٥ / صرف) .

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم -

كوركيس عواد / ٨٩) .

* الأفعال الخمسة:

انظر: الفعل .

* الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر:

انظر: الفعل .

* الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر:

انظر: الفعل .

* أفعال الصلاة على المذاهب الأربعة:

تأليف: زين الدين بن إبراهيم المعروف بابن نجيم

المتوفى سنة ٩٧٠هـ / ١٥٦٣م .

توجد نسخة مخطوطة بدار الكتب الظاهرية جاء

بيانها كالتالى .

أولها: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد فهذه رسالة لطيفة مشتملة على ذكر الأفعال التى

تفعل فى الصلاة على وجه اللزوم إجمالاً على

المذاهب الأربعة ليكون الإنسان على بصيرة وبالله

المستعان، أما ما يلزم فعله فى الصلاة على مذهب

الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان فستة وعشرون .

آخره: ولم ينفرد أبو حنيفة رحمه الله تعالى بشيء من

الأركان، ولا الإمام أحمد وإنما انفرد أبو حنيفة رحمه

الله بشيء من الواجبات وكذا الإمام أحمد رحمه الله

تعالى كما قررناه والله أعلم .

نسخة جيدة ضمن مجموع رسائل للشيخ عبد الغنى

النابلسى، كتبت فى حياة المؤلف سنة ١١٣٦هـ،

عليها وقفية نقيب الأشراف على المكتبة الظاهرية .

الخط نسخ معتاد، كتبت بعض الكلمات بالحرمة .

الرقم ٨١٨٩ .

وتوجد نسخة ثانية برقم ٥٥٦٤ وهى نسخة جيدة،

ضمن مجموع كتبه مفتى الشام محمد شكرى

الأسطوانى سنة ١٣٠٣هـ .

الخط نسخ جيد جميل .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه

الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ٧٤ ، ٧٥) .

* أفعال العباد:

أصل هذه المسألة :

أمر الله تعالى العباد على السنة الرسل بأمور ونهاهم

عن أخرى، وبينت رسله أن من امتثل الأوامر واجتنب

المنهيات فهو مثاب، ومن خالف الأوامر وارتكب

المنهيات فهو معاقب .

هذا الثواب والعقاب المترتب على أعمال العباد كان

مثار بحث وتساؤل: هل العباد يخلقون أعمالهم

فيثابون عليها ويعاقبون، وبذلك تتحدد المسؤولية

وينالون ثواب أعمالهم جزاءهم؟ أم الله هو الخالق

لكل شيء وأعمال الناس من مخلوقاته؟ .

(ابن قيم الجوزية - د . عبد العظيم عبد السلام

شرف الدين / ٣٥٤) .

وإليك بيان المذاهب فيها :

المراد بأفعال العباد الحركات والسكنات التى تقوم

بأبدانهم وجوارحهم، من نحو الصلاة والتسبيح والقتل

والسرقة والمشى والكتابة وارتعاش المريض وحركات

النائم والسقوط من فوق السطح .

والمذاهب فى أفعال العباد ثلاثة: مذهب أهل

السنة، ومذهب المعتزلة، ومذهب الجبرية، أما أهل

السنة والمعتزلة فقد اتفقوا على أن أفعال العباد

قسمان: اختيارية واضطرارية، وانقسامها إلى

القسمين أمر بدهى، لأن كل إنسان يجد تفرقة بدهية

بين حركة يده الارتعاشية وحركة يده عند الكتابة مثلاً

كما يشعر بالتفرقة بين حركة سقوطه من فوق سطح

وحركة صعوده إليه، ويدرك أن الأولى من كل منهما

عارية عن القدرة والإرادة والاختيار وأن الثانية من كل

منهما مصحوبة بقدرة وإرادة واختيار .

فالأفعال الاختيارية : ما للعبد معها قدرة وإرادة واختيار، كالصلاة والكتابة . والأفعال الاضطرارية ما ليس للعبد معها قدرة وإرادة واختيار، كارتعاش المريض وحركات النائم .

واتفقوا أيضًا على أن الأفعال الاضطرارية مخلوقة بقدرة الله ولخلوها عن قدرة العبد وإرادته واختياره لم يكلفنا الله بها .

واختلفوا في الأفعال الاختيارية أهى مخلوقة بقدرة الله وحدها أم بقدرة العبد وحدها ، وإليك بيان المذاهب وأدلتها مفصلة .

مذهب أهل السنة وأداتها في أفعال العباد الاختيارية :

مذهب أهل السنة (أشاعرة وماتريدية) أن أفعال العباد الاختيارية مخلوقة بقدرة الله ومرادة له تعالى ولا تأثير لِقُدَر العباد في وجودها ، وإنما لهم فيها مجرد الكسب ، إلا أن معنى الكسب عند الأشاعرة مغاير لمعنى الكسب عند الماتريدية ، فمعنى الكسب عند الأشاعرة : مقارنة قدر العبد للفعل من غير تأثير لها فيه . فهو أمر اعتبارى لا وجود له . فلم تتعلق به قدرة الله ولا قدرة العبد لأن المقارنة من الأمور الاعتبارية ، ومعنى الكسب عند الماتريدية عزم العبد وتصميمه على الفعل عزمًا جازمًا وتصميمًا صادقًا ، والعزم أمر وجودى لأنه فعل قلبى وجد بعد أن لم يكن ، والذي أوجده قدرة العبد عند الماتريدية .

(المراد من العبد فى البحث كل مخلوق يصدر عنه فعل اختياري ، فيشمل الملائكة والجن والإنسان وسائر الحيوانات ، لأن هذه الأصناف لها أفعال اختيارية والخلاف عام فى الأفعال الاختيارية لهذه الأصناف وليس قاصرًا على أفعال الإنسان ، وإن كان بعض الأدلة خاصًا بالإنسان والجن) .

ولتوضيح معنى الكسب وبيان معنى الخلق والإيجاد نأتى بمثال يتضح فيه معناهما فنقول : إذا أراد العبد

فِعْلًا كالصلاة وصمم العزم عليه فإذا كان الفعل مرادًا لله أوجد الله ذلك الفعل بقدرة وحده وليس لقدرة العبد إلا مجرد الكسب ، فهنا خمسة أمور :

الأول فعل اختياري وهو الصلاة وُجد بعد أن لم يكن والذي أوجده قدرة الله باتفاق الأشاعرة والماتريدية .

الثانى عزم وتصميم من العبد على الصلاة وُجد بعد أن لم يكن ، والذي أوجده قدرة الله عند الأشاعرة ولا يسمى كسبًا عندهم ، وأوجدته قدرة العبد عند الماتريدية ويسمى كسبًا عندهم .

الثالث : قدرة الله وتسمى قدرة الخلق والإيجاد .

الرابع : قدرة العبد وتسمى قدرة كسب .

الخامس : مقارنة قدرة العبد لفعله فى الوجود من غير تأثير لها فيه وهذه المقارنة تسمى كسبًا عند الأشاعرة .

إذا عرفت هذا عرفت أن الكسب عند الأشاعرة مقارنة قدرة العبد لفعله فى الوجود من غير تأثير لها فيه . وعند الماتريدية : عزم العبد وتصميمه المخلوق بقدرة ، وأما الخلق والإيجاد فهو تعلق قدرة الله بوجود الأشياء وإبرازها من العدم إلى الوجود .

ولما كانت أفعال العباد الاختيارية قائمة بأبدانهم نسبت إليهم ووصفوا بها لأن وصف الشيء بالشيء يقتضى قيام الصفة بالموصوف وذلك متحقق فى العباد ، فيقال صلى فلان ، وفلان صلى ، فنسبتها إليهم من نسبة الشيء إلى محله لا إلى موجوده ولا يصح نسبة هذه الأفعال إلى الله ولا وصفه بها لاستحالة قيامها بذاته تعالى . ولما كان الخالق لهذه الأفعال هو الله نسب خلقها إليه تعالى ، ووصف بخلقها ، لأن نسبة الخلق والوصف بالخلق يقتضيان التأثير والمؤثر هو الله ، فيقال خلق الله الصلاة والكتابة وهو خالق الصلاة والكتابة .

وإنما كُلف العباد ببعض أفعالهم الاختيارية وأثبوا

أفعال العباد

فعلها ﴿﴾ ، ﴿﴾ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله ﴿﴾ .

ومن أدلتهم العقلية أن العبد لو لم يكن خالفًا لأفعاله الاختيارية بقدرته ما كُلف بها وما أثيب وعوقب عليها ، لأن الإنسان لا يكلف بفعل غيره ولا يثاب ويعاقب على ما لم تتعلق قدرته بوجوده .

اعترض أهل السنة على الآيات التي استدلت بها المعتزلة بأنها لا تدل لهم لأنها معارضة بآيات أخرى تدل على انفراده تعالى بالخلق . وقد تقدم ذكر بعض منها ، على أن الآيات التي استدلتوا بها إنما تدل على نسبة الأفعال إلى العباد وذلك لا يستلزم الإيجاد ، فلا تصلح دليلًا على الإيجاد ، لجواز أن تكون نسبتها إليهم من نسبة الشيء إلى محله لا إلى موجدته .

واعترضوا على الدليل العقلي أيضًا بأنه لا يدل للمعتزلة لأن الاستدلال به مبني على القول بأن مناط التكليف والثواب والعقاب هو الخلق ، وليس كذلك ، بل مناط هذه الأشياء هو الاختيار والكسب لا الإيجاد .

مذهب الجبرية في أفعال العباد ودليلهم والرد عليهم :

مذهب الجبرية أن أفعال العباد جميعها اضطرارية ولا شيء منها اختياري وكلها واقعة بقدره الله ، والعباد في أفعالهم كالجمادات في حركاتها ، لا قدرة لهم ولا إرادة ولا اختيار ولا كسب ، فلا يصلح تكليفهم بها ، وذكر شارح الخريدة أن الجبرية كفار قطعًا لأن مذهبهم ينفي التكليف الذي جاءت به الرسل وينسب الكذب إلى الرسل في قولهم إن الله كلف العباد .

ودليل الجبرية أن الله علم وأراد أن لا وجود لأفعال العباد فيما لا يزال وتعلقت قدرته تعالى بوجود الأفعال فيما لا يزال ، فكل ما وقع من أفعال العباد فهو بقضاء الله وقدره والعباد تسيرهم الأقدار حيث شاءت ، فهم مجبورون في أفعالهم كريشة معلقة في الهواء تميل مع

وعوقبوا عليها مع أن إيجادها بقدره الله لا بقدرهم - لأن لهم فيها اختيارًا وكسبًا ، ولأن قدرة الله إنما تعلقت بوجوده بعد أن مال العباد إليها وصمموا العزم عليها ، ومناط التكليف والثواب والعقاب هو الاختيار والكسب لا الإيجاد .

ومن أدلة أهل السنة النقلية على أن الخالق للأفعال الاختيارية هو الله قوله تعالى ﴿﴾ والله خلقكم وما تعملون ﴿﴾ ، ﴿﴾ ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه ﴿﴾ ، ﴿﴾ وخلق كل شيء فقدره تقديرًا ﴿﴾ فهذه الآيات ونحوها تدل على انفراده تعالى بالخلق لجميع الكائنات ، ومنها أفعال العباد الاختيارية .

ومن أدلتهم العقلية : أن العبد لو كان خالقًا لأفعاله الاختيارية بقدرته لكان عالمًا بتفاصيلها وأجزائها ، لكنه قد لا يعلم تفاصيلها وأجزائها فلا يكون خالقًا لها ، فتعين أن يكون الخالق هو الله ، وتوضيح هذا الدليل أن العبد عندما يمشى من جهة إلى أخرى لو كان موجدًا للمشى بقدرته لكان موجدًا لأجزائه وحركات عضلاته الحاصلة في ضمن المشى الكلي ، ولو كان موجدًا لها بقدرته لكان عالمًا بها ومريدًا لها قبل حصولها ، ضرورة أن تعلق القدرة بوجود شيء يكون مسبقًا بالعلم بذلك الشيء وإرادته ، لكن العبد قد لا يعلم بحركات عضلاته ولا يريدتها ، فلا يكون خالقًا للمشى الكلي فتعين أن يكون الخالق له هو الله .

مذهب المعتزلة في أفعال العباد الاختيارية وأدلتهم وردها :

مذهب المعتزلة أن الخالق لأفعال العباد الاختيارية هم العباد ولم تتعلق بها قدرة الله ، بل أوجد العبد وخلق له قدرة وإرادة فإذا أراد العبد فعلًا أوجد فعله بقدرته على وفق إرادته .

من أدلتهم النقلية ﴿﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴿﴾ ، ﴿﴾ من عمل صالحًا فلنفسه ومن أساء

أفعال العباد

مضمونها مع أوردناه آنفا. وننقل لك فيما يلي بعضاً من أبياتها وقد رقمنا الأبيات ليسهل الرجوع إليها عند شرحها. قال الناظم:

- ١ - نُثَبِتْ أفعالاً بالاِختيار
عنها جزاء جنة أو نار
 - ٢ - معتقلين أن ذا الجلال
خالق ما لنا من الأفعال
 - ٣ - وذلك الطاعة والإيمان
والكفر والقسوق والعصيان
 - ٤ - والنطق والسكوت والسكون
والحركات كيفما تكون
 - ٥ - والمشي والقعود والقيام
والضرب والإقدام والإحجام
 - ٦ - وغيرها من كل ما منا صدر
بكلها جرى القضاء والقدر
 - ٧ - فوَقَّعت حسب حكم سابق
وما سوى الله لها بخالق
 - ٨ - له على ذاك علينا الحجة
حجته واضحة المحجة
 - ٩ - فالعبد ليس خالق الأفعال
وباطل قول ذوى اعتزال
 - ١٠ - وكيف بالتخليق والتكوين
يُوصَفُ غير الملك المُبين
 - ١١ - فلا نرى لقُدرة العباد
شيئاً من التأثير فى الإيجاد
- ويقول:
- ١٥ - وقد جرت عادة ذى الجلال
بخلق ما شاء من الأفعال

الريح حيث مالت ومذهب الجبرية ظاهر البطلان، فإنك علمت أن كل إنسان يجد أن من أفعاله ما معه قدرة وإرادة واختيار، ومنها ما ليس معه، ذلك فإنكار القدرة والإرادة والاختيار فى جميع أفعال العباد إنكار لما هو بدهى بالوجدان.

ودليلهم لا يصلح للاستدلال، لأن تعلق علم الله وإرادته أولاً بأفعال العبد لا يجعل العبد مجبوراً فى أفعاله ولا يسلب قدرته واختياره، لأن صفتى العلم والإرادة ليستا من صفات التأثير، قال ناظم الخريدة:

مشيراً لمذهب أهل السنة، وفى هذا رد على المعتزلة وبقية المذاهب الباطلة:

فالتأثير فى الفعل ليس إلا

للوّاحد القهار جل وعلا

قالت المؤلفة: فى « شرح الخريدة فى علم التوحيد » للشيخ حسين عبد الرحيم مكى ص ٢٣، ٢٤، وكذلك فى متن الخريدة البهية ص ٢ ورد صدر البيت كما يلى:

* والفعل فى التأثير ليس إلا *

(توضيح العقيدة فى علم التوحيد لشرح الخريدة لسيدى أحمد الدردير، تأليف الشيخ حسين عبد الرحيم مكى، مطبعة قاصد خير، القاهرة، الطبعة الخامسة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤، ١ / ٣٦ - ٤٣ انظر أيضاً رسالة التوحيد للإمام الشيخ محمد عبده / ٧٤ - ٨٨، والعين والأثر فى عقائد أهل الأثر للإمام عبد الباقي المواهبى / ٣٧، ٣٨، وموسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ١ / ١٩٨ وابن قيم الجوزية - د. عبد العظيم عبد السلام شرف الدين / ٣٥٣ - (٣٧١).

وقد خصّ الشيخ معروف النودهى الأفعال الاختيارية وخلق الأفعال بفريدة من فرائده التى ضمّنها منظومته الموسومة بالفرائد فى علم العقائد، وهى تتفق فى

١٦ - فينالديها لا بها فقد ظهر

فساد خليف أهل جبر وقدر
ونكتفى بهذا القدر، وإليك قليلا من الشرح :

البيت ٢ : رد على المعتزلة القائلين بأننا لا نحقق
أفعالنا .

البيت ٩ : ذوي اعتزال، أي المعتزلة .

البيت ١١ : فلا نرى : أي معاشر أهل السنة
والجماعة شيئا من التأثير والإيجاد، لأن قدرته تعالى
شاملة كاملة لا تحتاج إلى انضمام قدرة العبد لها .

البيت ١٦ : خلف ... إلخ . أي مخالفة الجبرية
لأننا أثبتنا قدرة مقارنة للفعل وهم لا يثبتون قدرة
أصلا . وقدر : أي ظهر فساد قول القدرية أي المعتزلة
لأنهم يثبتون للقدرة سببية تامة .

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي - دراسة
وتحقيق السيد بابا علي بن الشيخ عمر القرداغى
وزميليه . المجموعة الأصولية ٥ / ١١٢ - ١١٥) .

* أفعال القلوب :

انظر: الفعل .

* الأفعال (كتاب -) :

كتاب الأفعال لابن القطاع (٤٣٣ - ٥١٥ هـ /
١٠٤١ - ١١٢١ م) استند فيه على كتاب الأفعال لابن
القوطية . فقد جاء في مقدمته قوله « وقد اجتهدت في
ترتيبه وتهذيبه ... وذكرت ما أغفله من الأفعال الثلاثية
والمزيدة بالهمزة والثنائية المكررة، وأوردت الأفعال
الرباعية الصحيحة، والأفعال الخماسية والسداسية
المزيدة وأثبتها على حروف المعجم حتى لا يحتاج
الناظر أن يخرج من باب إلا وقد استوعب جميع
الأفعال على التمام والكمال وأعلمت ما أورده بحرف
(القاف) وعلى ما أوردته أنا بحرف (العين) ...
وأردت أن يكون الكتاب جامعًا لسائر الأفعال ... ولم
أورد فيه سوى المعروف المستحسن، وحديث عن

الحوشى والمستهجن « يشرح فيه معانى الأفعال التى
يوردها . وهو أسهل ترتيبا من كتاب ابن القوطية المشار
إليه . أضيف إليه كشف هجائى صدر فى جزء خاص
يحتوى على ١٣٤ صفحة يسهل من استعماله .

(المراجع العربية العامة - نزار محمد على قاسم /
٦٧) .

* الأفعال (كتاب -) :

كتاب الأفعال لابن القوطية (توفى سنة ٣٦٧ هـ /
٩٧٧ م) .

فشره المستشرق جودي فى لندن عام ١٨٩٤ م فى
٣٧٨ صفحة وقال عنه إنه أقدم المعاجم العربية فى
هذا الباب . والمعجم مرتب فى ثلاث مجموعات
هى : الثلاثى والرابعى والأفعال الثلاثية خاصة . وفى
كل مجموعة رتب الأفعال وفق هجائية خاصة مما زاد
فى تعقيده . حققه على فودة . له كشف هجائى
مفصل من عمل طارق على فودة يسهل استعماله .

(المراجع العربية العامة - نزار محمد على قاسم /
٦٦ ، ٦٧) .

* الأفعال المبنية للمجهول :

انظر: الفعل .

* أفعال المدح والذم :

انظر: الفعل .

* أفعال المقاربة :

انظر: الفعل .

* الأفعال الناقصة :

انظر: الفعل .

* الأفعال الواردة بالواو :

انظر: الفعل .

* الأفعال الواردة بالياء :

انظر: الفعل .

* الأفعال الواردة بالياء :

انظر: الفعل .

* الأفعال وتصاريدها:

قال حاجي خليفة :

لأبى بكر محمد بن عمر القرطبي المعروف بابن القوطية النحوى المتوفى سنة سبع وستين وثلاثمائة . وهو أول من صنف فيه . ولأبى منصور محمد بن على ابن عمر الجياني الأصبهاني الأديب ، صنفه سنة ست عشرة وأربعمائة . وممن صنف فيه الشيخ أبو القاسم على بن جعفر المعروف بابن القطاع السعدى الصقلى المصرى المتوفى سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وتأليفه أجود من أفعال ابن القوطية كما ذكره ابن خلكان ، ثم إنى رأيته يذكر أنه رتب كتاب ابن القوطية على الحروف ، وذكر ما لم يذكره من الرباعى والخماسى أوله : الحمد لله ذى العزة والسلطان ... إلخ . وذكر ما غفله وهذب . ومنهم أبو عثمان سعيد بن محمد السرقسطى المنبوذ بالجمار . أول كتابه : الحمد لله بجميع محامده ، ذكر فيه أن ابن القوطية قصد الإيجاز حتى أخل فى كثير من المواضع وأصلحه بعد روايته عنه بإلحاق كثير من الأفعال فبلغ عدد ما فيه إلى ٢٧٥٣ فعلا مرتباً على ترتيب مخارج الحروف . ولجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوى المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة لامية فى الأفعال .

(كشف الظنون ١ / ١٣٣) .

* أفعل التفضيل:

انظر: اسم التفضيل .

* افعل ولا تفعل:

قالت المؤلفة :

يقصد بذلك الأوامر والنواهى التى تقوم عليها الشريعة الإسلامية وقد بدأ نزول القرآن الكريم بافعل

فى قوله تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ﴾ [العاق: ١] .

افعل : تتبع الأوامر التى وردت فى القرآن الكريم نظاماً بعينه :

(١) فهى إما أن تبدأ بالفعل الأمر نحو ﴿ واذكر ربَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ [الكهف: ٢٤] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤١] ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف: ٥٥] ، ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٣] .

(٢) وإما أن تبدأ بفعل الأمر « قل » موجهها إلى الرسول ﷺ يتبعه ما يريد الله تعالى أن يأمر به ، نحو ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٩] .

لا تفعل : وبالنسبة لـ لا تفعل ، أو النواهى فلها أيضاً حالتان :

(١) أن يأتى المنهى عنه بعد « لا » الناهية ، نحو . ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الأنعام: ١٥١] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢] ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩] .

(٢) أما الحالة الثانية فهى التعبير عن النهى بفعل يفيد النهى وهو الفعل اجتنب وتصريفاته ، نحو ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [الحج: ٣٠] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] وفى هذه الآية عدَّد الله سبحانه المنهى عنه وهى أربعة ثم جاء بالنهى باستخدام الفعل « فاجتنبوه » .

انظر: الوصايا العشر .

* أفغانستان :

أفغانستان الديمقراطية « في ١٠ مايو ١٩٧٨ .

ثم كان الغزو الروسي لأفغانستان المسلمة الذي بدأ في ديسمبر عام ١٩٧٩ وكان أسوأ غزو لشعب صغير وعادت أفغانستان تجاهد ضد الاستعمار الجديد ومضت السنون حافلة بصفحات خالدة من الجهاد والاستشهاد، ووقف الأفغانيون أمام أكبر قوة حربية بإمكاناتهم المتواضعة، وقلوبهم المؤمنة، لمدة عشر سنوات، وقد قدموا في الحرب أكثر من مليون شهيد، كما تسببت الحرب في تشريد أكثر من خمسة ملايين نسمة .

وبعد جهاد دام عقدًا كاملاً من الزمان، تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله توج المجاهدون الأفغان جهادهم بإرغام الجيش الروسي على الانسحاب من التراب الأفغاني الذي بدأ رسمياً في الخامس عشر من مايو عام ١٩٨٩ .

(المسلمون في العالم . قضايا وتحديات — حامد عثمان / ١٣٥ - ١٥١ ملخصاً) , World Almanac 1988, 650

دولة مسلمة ضُربَ بها المثل في الجهاد ضد المستعمرين بحيث عرفت بأنها مقبرة الغزاة اسمها الرسمي : جمهورية أفغانستان الديمقراطية ، العاصمة : كابل ، وأهم المدن قندهار، وهراة، وفيض آباد، وجلال آباد ومزارى شريف (بلخ) واللغة الرسمية هي البوشتو أو الباشتو (الأفغانية) وهي خليط من الأزدية والإنجليزية والعربية، و « الداري » وهي خليط من الفارسية والعربية، وتستخدم أجهزة الإعلام هاتين اللغتين .

أما جيرانها فتحدها باكستان في الشرق والجنوب، وإيران في الغرب، وما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي في الشمال، وطرفها الشمالي الشرقي ملاصق بالصين .

وقد وقعت أفغانستان تحت نير الاستعمار البريطاني فجاهدت حتى طردت الغزاة، وحصلت على استقلالها في ٢٧ مايو ١٩١٩ وظلت مملكة مستقلة حتى ١٧ يوليو ١٩٧٣ حين أعلنت « جمهورية



تلاميذ مدرسة ابتدائية في الريف



المجاهدون الأفغان. عن «المسلمون في العالم». حامد عثمان

المدارس، ولا يمكن نجاح طالب وانتقاله من سنة إلى أخرى إلا إذا جاز الحد المعين في درجات النجاح في مادة اللغة العربية، التي يقدّرونه تقديرًا تامًا، لأنها لغة القرآن الكريم.

وقد نبغ من الأفغانيين علماء كثيرون نذكر منهم الإمام الأعظم أبا حنيفة النعمان، والإمام أحمد بن حنبل، والمحدثين الجليلين البخاري والترمذي رضي الله عنهم أجمعين. كما ظهر الزمخشري والسكاكي والتفتازاني وابن سينا والفارابي وجابر بن حيان وغيرهم والمصلح الكبير جمال الدين الأفغاني وأبو حامد الغزالي والسرخسي والبيهقي والنيسابوري وغيرهم كثيرون.

(الإسلام في المشارق والمغارب - د. جمال الدين الرمادي كتاب الشعب ٨٤، مطابع الشعب ١٩٦٠ / ٣٨، ٣٩، والمسلمون في المعالم - حامد عثمان / ١٠٤).

وعاصمة أفغانستان مدينة «كابل» وبها عدد لا بأس به من المساجد القديمة والحديثة، وهي تغطى دائما بالمصلين لأن أهل البلاد قوم متمسكون بدينهم. وثاني مدنها مساحة وسكانا مدينة «هراة» أو «هرات» وأظهر ما فيها من آثار بقايا مسجدين قديمين بقبابهما ومآذنيهما السبع التي كانت تكسى بالقيشاني الأزرق إلى أعلى ذراها في لون اللازورد والفيروز. وفي هذه المدينة عدة أضرحة لكثير من أولياء الله الصالحين وعلمائه الأفاضل، ولذلك تسمى «هيرات» عند الأفغانيين «بلدة الأولياء» وأفخم هذه المدافن مدفن عبد الله الأنصاري، ويقوم في وسط مسجد فاخر، وكذلك ضريح الفخر الرازي أحد أئمة المفسرين للقرآن الكريم.

وثالث مدنها مدينة «قندهار» وأكبر مساجدها «المسجد الجامع» ويزدحم بالمصلين وبخاصة في أيام الجُمُع.

والأفغانيون من أصل إيراني تركي، وامتزجوا بدماء هندية، ويظهر أن أول من ذكرهم في التاريخ المدون العتبي في كتابه «تاريخ اليمن» وكان من كتاب محمود الغزنوي، وكذلك ذكرهم البيروني.

ويرجع عهد أفغانستان بالإسلام والمسلمين إلى أيام عثمان بن عفان، ثالث الخلفاء الراشدين، لما أرسل وإلى البصرة، عبد الرحمن بن سمرة، لفتح سجستان فحاصر «زارنج» وافتتحها (اسمها الآن زاهيدان) ولا تزال آثارها باقية إلى الآن.

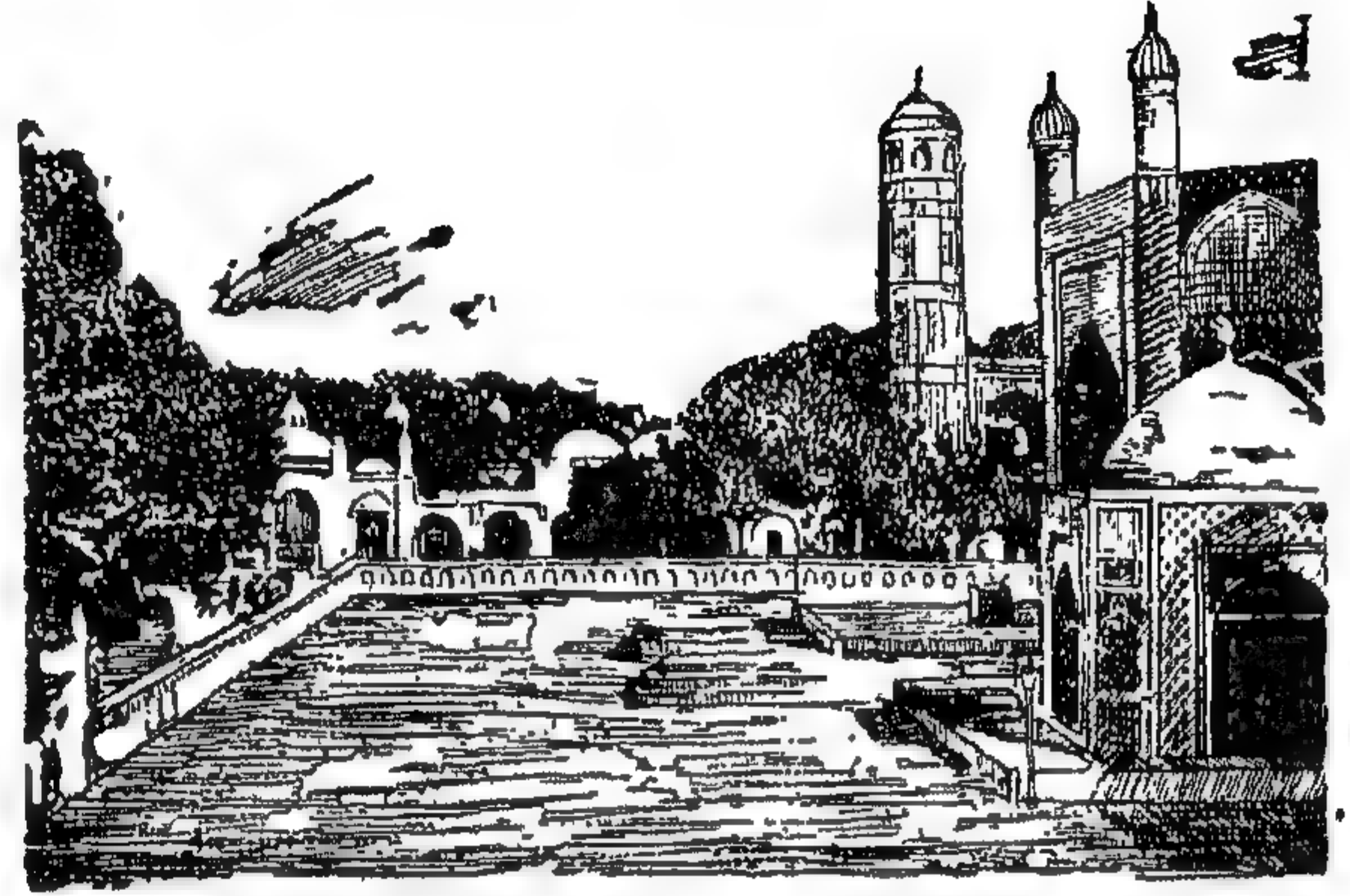
وفي أيام الخليفة معاوية بن أبي سفيان تم فتح هذه البلاد. وقد حاول عبید الله بن أبي بكر عام ٧٩ للهجرة (٦٩٨ م) أن يفتح تلك الجهات، ولكنه لم يفلح واضطر أن يفدى نفسه وجيشه بمبلغ من المال قدره ٧٠٠,٠٠٠ درهم، ثم أرسل الحجاج الثقفي عام ٨١هـ (٧٠٠ م) حملة بقيادة عبد الرحمن بن الأشعث، ولكنها فشلت، وذكر اليعقوبي في «مروج الذهب» أنه أرسلت في عهد هارون الرشيد حملة أخرى إلى مدينة كابل، ولكنها استرجعت مرة أخرى.

ثم جاءت الدولة الغزنوية، وظلت في الحكم حتى دالت دولتهم. ثم استقل سنجر السلجوقي بالحكم وهزم السلطان علاء الدين، وقيده في أغلال من ذهب كان علاء الدين قد جهزها ليقيد بها سنجر عند أسره... على أن سنجر نفسه وقع أسيرا في يد الغز بعد عام. وانقضى بموته حكم السلاجقة، وتكونت على أثر ذلك الدولة المغولية، وتعاقبت ملوك وأسر على حكم الأفغانستان.

وتحتوى اللغة العامية الأفغانية على ٣٠٪ من المفردات العربية، واللغة الأفغانية الفصحى على ٦٠٪ من الكلمات العربية الخالصة الصافية... بل إن الأفغانيين يحفظون كلمات عربية جميلة انقرض استعمالها في البلاد العربية.

واللغة العربية تُعلّم في أفغانستان كلغة أصلية في

وفى مدينة مزار شريف « مسجد يحمل اسم على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو مبنى على طراز رائع (انظر الصورة، وانظر مواقع هذه المدن على الخريطة المصاحبة لهذه المادة).



جانب من مسجد رابع الخلفاء الراشدين سيدنا على كرم الله وجهه فى مدينة مزار شريف بأفغانستان

(انتشار الإسلام وأشهر مساجد المسلمين فى العالم - محمد كمال حسين / ١٠٠، ١٠١).

واللغة الأفغانية أو البنبتوية (البشتوية) وتدعى أيضًا بالبختوية تكتب بالحرف النسخى ، وحروفها أكثر من حروف اللغة الفارسية وغيرها من اللغات التى تكتب بالخط العربى . وقد دخلها كثير من الكلمات الفارسية والعربية ، وأحسن من يتكلم بها أهل مدينة قندهار.

وتوجد مؤلفات كثيرة بهذه اللغة نظمًا ونثرًا . وقبل القرن الخامس عشر الميلادى لم يكن فى اللغة الأفغانية شىء من الآداب ، ولكن بعد ذلك الوقت نبغ من أهلها شعراء اتبعوا فى شعرهم شعراء الفرس ،

فتاريخ اللغة الأفغانية قبل ذلك الوقت مظلم ، ولذلك يصعب معرفة الوقت الذى ابتدأت فيه كتابتها بالخط العربى . وهى على كل حال تكتب به بعد فتوح العرب لأفغانستان وانتشار الإسلام بين أهلها وذلك منذ قرون عديدة .

ويزيد الأفغان على حروف الهجاء العربى اثنى عشر حرفاً وهى :

(ت) التاء الموصولة بدائرة من أسفلها وتُنطق عندهم مثل التاء المضعفة (tt) .

(ث) الحاء بنقطتين فوقها وتُنطق مثل ت (tz) أو تس (ts) .

(ذ) الحاء بثلاث نقط وتنطق مثل دز (dz) (دز أو دس (ds) .

(د) الدال الموصولة بدائرة من أسفلها وتنطق مثل الدال المضعفة (dd) .

(ر) الراء الموصولة بدائرة من أسفلها وتنطق مثل الراء المضعفة (rr) .

(ز) النون بنقطتين واحدة من فوقها والأخرى من تحتها وتنطق مثل (شز jz) .

(ن) النون الموصولة بدائرة من أسفلها وتنطق مثل الراء المضعفة والنون (rn) .

ثم الأربعة أحرف الفارسية فتكون حروف الهجاء الأفغانية أربعين حرفاً . ويقدر عدد المتكلمين باللغة الأفغانية بخمسة ملايين نسمة من المسلمين .

ويستعمل أهل « اللهجات اليميرية » اللغة الأفغانية فى الكتابة بالخط العربى . أما لهجاتهم فلا يكتبون بها مطلقاً . واللغة الأفغانية تستعمل فى الهند أيضًا ويقدر عدد المتكلمين بها بنحو ١,٠٨١,٠٠٠ بخلاف اللغة الفارسية فإنها لا تستعمل هناك إلا بشكل لغة أدبية أو علمية عند المسلمين .

(انتشار الخط العربى - عبد الفتاح عبادة . مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة ، الطبعة الثانية / ٦٩ - (٧١) .

* الأفغانى :

انظر : أفغانستان .

* الأفغانية :

انظر : أفغانستان .

* الإفك :

جاء فى اللسان : الإفك : الكذب . التهذيب : أفك يَأْفِكُ وأفك يَأْفِكُ إذا كذب . ويقال : أفك : كذب . وأفك الناس : كَذَّبَهُمْ وَحَدَّثَهُمْ بالباطل ، قال : فيكون أفك وأفكته مثل كذب وكذبتة . وفى حديث عائشة ، رضوان الله عليها : حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا ، الإفك فى الأصل الكذب وأراد به ههنا ما كُذِبَ عليها مما رُميت به . والإفك : الإثم . والإفك : الكذب ، والجمع الأفائك . ورجل أفاك وأفيك وأفوك : كذاب اهـ .

(لسان العرب لابن منظور ٢ / ٩٧) .

قال الرغاب الأصفهاني :

الإفك كل مصروف عن وجهه الذى يحق أن يكون عليه ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب مؤتفكة قال تعالى : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾ [الحاقة : ٩] وقال تعالى ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى ﴾ [النجم : ٥٣] . وقوله تعالى : ﴿ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [التوبة : ٣٠] أى يصرفون عن الحق فى الاعتقاد إلى الباطل ومن الصدق فى المقال إلى الكذب ومن الجميل فى الفعل إلى القبيح ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ الْفِكِّ ﴾ [الذاريات : ٩] وقوله تعالى : ﴿ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [التوبة : ٣٠] وقوله تعالى : ﴿ أَجِئْنَا لَتَأْفِكُنَا عَنْ آلِهَتِنَا ﴾ [الأحقاف : ٢٢] فاستعملوا الإفك فى ذلك لما اعتقدوا أن ذلك صرف من الحق

إلى الباطل فاستعمل ذلك فى الكذب لما قلنا . وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ [النور : ١١] وقال تعالى : ﴿ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٌ ﴾ [الجاثية : ٧] وقوله تعالى : ﴿ أَتِفَكَا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾ [الصافات : ٨٦] فيصح أن يجعل تقديره أتريدون آلهة من الإفك ، ويصح أن يجعل إفكا مفعول تريدون ويجعل آلهة بدلا منه ويكون قد سماهم إفكا ، ورجل مأفوك مصروف عن الحق إلى الباطل قال الشاعر :

فإن تك عن أحسن المروءة مأفوا

كأففى آخرين قد أفكوا
وأفك يؤفك صرف عقله ورجل مأفوك العقل .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ١٩ ، ٢٠) .

ورود « الإفك » فى البصيرة السادسة والعشرين من بصائر الإمام الفيروزابادى الذى يقول كما يقول الدامغانى مثله فى إصلاح الوجوه والنظائر :

الإفك : وقد ورد فى نص القرآن على سبعة أوجه :

الأول : بمعنى الكذب : ﴿ فسيقولون هذا إفك قديم ﴾ [الأحقاف : ١١] أى كذب .

الثانى : بمعنى عبادة الأصنام : ﴿ إِنْكَا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾ [الصافات : ٨٦] .

الثالث : بمعنى وصف الحق بالشريك : والولد : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهم ليقولون * وَلَدَ اللَّهُ ﴾ [الصافات : ١٥١ ، ١٥٢] .

الرابع : بمعنى قذف المخصنات : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ ﴾ [النور : ١١] يعنى بهتان عائشة رضى الله عنها .

الخامس : بمعنى الصرف والقلب ﴿ يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ الْفِكِّ ﴾ [الذاريات : ٩] أى يصرف ، فأنى

تُؤفَكُونُ [الأنعام: ٩٥]. أى تصرفون.

* أفلح:

السادس: بمعنى الانقلاب: ﴿والمؤتفكة أهوى﴾

انظر: الفلاح.

[النجم: ٥٣].

* ابن الأفلح:

السابع: بمعنى السحر: ﴿فإذا هى تلقف ما يأفكون﴾ [الأعراف: ١١٧ ، والشعراء: ٤٥] أى ما يسحرون.

من علماء الأندلس الذين نبغوا فى الرياضيات والفلك.

يقول الأستاذ قدرى حافظ طوقان:

أذكر أنى قرأت فى إحدى المجلات العربية، أن «أبا محمود جابراً بن الأفلح» هو أول من كشف الجبر، وأن كلمة «جبر» مأخوذة من كلمة «جابر».

وقرأت أيضاً فى بعض الكتب الإنكليزية، أن بعض العلماء وقع فى الغلط نفسه. يقول «سمث»: «إن بعض الإفرنج المتأخرين نسبوا كلمة «جبر» إلى «جابر» وقالوا: واضع علم الجبر» (سمث: تاريخ الرياضيات ٢ / ٣٩٠).

والحقيقة أن جابراً لم يكتشف علم الجبر، حتى ولم يكن أول من ألف فيه، فقد سبقه إلى ذلك «الخوارزمى» وغيره كما لا يخفى. وجُلُّ ما فى الأمر: أن «جابراً» من الذين نقلت مؤلفاتهم الرياضية إلى اللاتينية قبل غيرها، وهذا جعل نفراً من علماء الغرب، يظن أن كلمة «جبر» مأخوذة من «جابر».

وبعضهم خلط بينه - أى بين «جابر بن الأفلح» وبين «جابر بن حيان» الكيميائى الشهير.

وقد ولد «جابر» فى «إشبيلية» وفى أواخر القرن الحادى عشر للميلاد، وتوفى فى «قرطبة» فى منتصف القرن الثانى عشر، فى العصر الذى بدأت فيه الدولة العباسية تنحل وتتفكك، بينما كانت العلوم فى المغرب والأندلس تتقدم وتزدهر. فقد ظهر فى المثلثات الكروية ولا سيما فيما يتعلق بالفلك، رجال أبدعوا فيها وأجادوا كصاحب الترجمة، الذى كان لمؤلفاته أثر كبير فى تقدمها خلال عصر اليقظة فى أوروبا (دائرة المعارف الإسلامية. الترجمة العربية

والإفك فى الأصل كل مصروف عن وجهه الذى يحق أن يكون عليه. وقوله تعالى: ﴿أَجْتَنَّا لِنَأْفِكَنَا﴾ [الأحقاف: ٢٢] استعمله فى ذلك لما اعتقدوا أن ذلك من الكذب. ورجل مأفوك: مصروف عن الحق إلى الباطل، وعن العقل إلى الخيال.

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢ / ١٠١ ، وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر للإمام الدامغانى - حققه ورتبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيّد الأهل / ٣٣).

وقد قصر الإمام ابن الجوزى ورود «الإفك» فى القرآن الكريم على خمسة أوجه فقط هى: الكذب، والصرف، والقلب، والسحر، والقذف.

(منتخب قرة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر للإمام ابن الجوزى - تحقيق ودراسة محمد السيد الصفتاوى، د. فؤاد عبد المنعم أحمد / ٥٤. انظر حديث الإفك فى كل من: السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد ٣ / ١٨٧ - ١٩٦ ، والمنتخب من السنة. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م، الطبعة الثانية ١ / ٢٢٥ - ٢٣٥ ، وصحيح البخارى. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. لجنة إحياء كتب السنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م ٤ / ٣٦٨ - ٣٧٥).

* الأفلاك:

انظر: التنجيم.

مجلد ٦ / ٢٢٥).

قدرى حافظ طوقان / ٣٥٦، ٣٥٧).

لقد ألف « جابر » تسعة كتب فى الفلك، يبحث أولها: فى المثلثات الكروية، وقد نقل « جيرارداوف كريمونا » هذه المؤلفات إلى اللاتينية وطبعت سنة ١٥٣٣م فى « نورمبرغ ».

وتقول « دائرة المعارف البريطانية »: إن لهذه الكتب مقامًا كبيرًا فى تاريخ المثلثات. و « لجابر » فيها - أى المثلثات - بحوث مبتكرة لم يسبق إليها.

ولقد استنبط معادلة سُميت « بنظرية جابر » تستعمل فى حل المثلثات الكروية القائمة الزاوية، أى أنه زاد معادلة على الأربع المنسوبة إلى « بطليموس ».

أما المعادلة فهى:

جتا ب = جتا أ حاب.

(المثلث كروى قائم الزاوية فى ح).

ويقول « سميث »: إنه من المحتمل أن يكون « ثابت ابن قرة » قد عرف هذه المعادلة المنسوبة إلى « جابر ».

وعلى كل حال فمن الصعب الجزم فى هذا الموضوع. وحتى اليوم لم يستطع علماء تاريخ الرياضيات البت فيه على الرغم من التحريات الدقيقة التى أجريت.

ولجابر: « كتاب فى الهيئة فى إصلاح المجسطى ». وقد ترجمه « جيرارد أوف كريمونا » إلى اللاتينية، كما ترجمه أيضًا فى منتصف القرن الثالث عشر للميلاد « موسى بن تيون » إلى العبرية.

وقد انتقد فى كتابه « إصلاح المجسطى » نظريات « بطليموس » التى تتعلق بالكواكب ولكنه لم يأت بأحسن منها.

وينسب إلى جابر اختراع بعض الآلات الفلكية، وقد استعملها « نصير الدين الطوسى » فى مرصده.

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك -

* أَفْمَنُ :

البصيرة السابعة من بصائر الإمام الفيروزابادى الذى يقول:

اعلم أن (أَمَن) و (أَمَّ مَنْ) و (أَوْمَن) و (أَفْمَن) كانت فى الأصل (مَنْ) وألحقوا بها هذه الحروف للاستفهام. والأصل فى الاستفهام الهمزة وحدها. ثم ألحقوا الواو، والفاء، والميم، لزيادة التقرير والتأكيد. ﴿ أَمَّ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا ﴾ [النمل: ٦١] لإلزام الحجة ﴿ أَوْمَن كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٢] لبيان التمثيل.

وقد ورد (أفمن) فى التنزيل على ستة عشر وجهًا. منها ثلاثة فى حق الله تعالى، وثلاثة فى ذكر الرسول ﷺ، وخمسة فى شأن الصحابة رضى الله عنهم واثان لتشريف المؤمنين، وثلاثة فى توبيخ الكافرين.

أما التى فى حق الله تعالى فالأول للدليل والهداية: ﴿ أَفْمَن يَهْدَى لِلْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ ﴾ [يونس: ٣٥] الثانى للحفظ والرعاية: ﴿ أَفْمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الرعد: ٣٣] الثالث لإظهار القدرة: ﴿ أَفْمَن يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ﴾ [النحل: ١٧].

وأما الثلاثة التى فى ذكر المصطفى ﷺ فالأول للبرهان والحجة: ﴿ أَفْمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [هود: ١٧] الثانى فى وعد الرضا والرؤية: ﴿ أَفْمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٦٢] الثالث فى بيان الثبات والاستقامة: ﴿ أَفْمَن يَمْشَى مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى ﴾ يعنى أبا جهل ﴿ أَمْ مِنْ يَمْشَى سَوِيًّا ﴾ يعنى محمدًا ﷺ [الملك: ٢٢].

وأما الخمس التى للصحابة، فالأول للصديق ذى الصدق والحقيقة: ﴿ أَفْمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ ﴾ [الرعد: ١٩] الثانى للفاروق ذى

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد
ابن داود الدمشقى المقرئ الشهير بابن النجار المتوفى
سنة ٨٧٠ هـ تقريباً ١٤٦٦ م .

أوله: بقوله العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير
الراجي عفو ربه الغفار محمد الشهير بابن النجار: إني
استخرت الله تعالى في تعليق جزء لطيف على باب
وقف حمزة وهشام، الحبر الهمام، أحلّ فيه كلام
الشيخ... من غير تطويل مشيراً تحت كل بيت ما يليق
به من التمثيل ليكون ذلك على الطالب أقرب إلى نيل
المطالب. معرضاً عن الأبيات في الإعراب.

آخره: وقوله: (يضيء سناه) السنا: مقصور وهو
النور والضوء، وبالمدة معناه الرفعة، والهاء فى سناه
يقود إلى الهمزة أيضاً، وقوله: (كلما اسود أليلاً) أى
كلما اسود عند النحاة يضيء عند النحاة لمعرفتهم
بأنواع تخفيفه، والله أعلم. علقه لنفسه ولمن شاء من
بعده محمد بن أحمد الناصري كان الله له حيث لا
يكون لنفسه.

أوصاف المخطوط: الرسالة فى مجموع من القرن
العاشر الهجرى. كتبه أحمد الناصري الدمشقى سنة
٩٧٤ هـ كتبت بخط نسخى معتاد، أبيات الأصل
والمسائل ورؤوس الفقر وبعض الألفاظ مكتوبة
بالأحمر.

يحتوى المجموع عدداً كبيراً من الكتب والرسائل فى
القراءات والتجويد منها أرجوزة فى القراءات لابن
الجزرى، ونثر الدرر فى معرفة مذاهب الأئمة السبعة
بين السور لابن النجار، وتحفة الأنام فى الوقف على
الهمز لحمزة وهشام وغيرها.

المجموع مفروط الأوراق، ولكنه بحالة حسنة ورقاً
وخطاً، عليه قيد تملك تاريخه سنة ١٢٧٣ هـ.

ق م س
٢٥ (٥٩ - ٨٣) ١٧ × ١٢ ٢١

العدل، والأمن، والأمانة: ﴿ أفمن يلقى فى النار خيراً
أم من يأتى ءامناً ﴾ [فصلت: ٤٠].

الثالث: لذى النورين أهل الطاعة والعبادة (هو
عثمان رضى الله عنه) ﴿ أم من هو قانت آناء الليل
ساجداً وقائماً ﴾ [الزمر: ٩].

الرابع: للمرضى صاحب الديانة والصيانة (أى
الإمام على رضى الله عنه) ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن
كان فاسقاً ﴾ [السجدة: ١٨].

الخامس: للصحابه أهل الصحبة والحرمة: ﴿ أفمن
أسس بُيئانه على تقوى من الله ورضوان ﴾ [التوبة:
١٠٩].

وأما الاثنان فى تشريف أهل الإيمان فالأول الوعد
بنعمة الجنة: ﴿ أفمن وعدناه وعداً حسناً ﴾
[القصص: ٦١].

الثانى اشتعال سراج المعرفة: ﴿ أفمن شرح الله
صدره للإسلام ﴾ [الزمر: ٢٢].

وأما التى لتوبيخ الكفار فالأول لبيان كمال الضلالة
﴿ أفمن زين له سوء عمله ﴾ [فاطر: ٨].

الثانى فى تحقيق العذاب والعقوبة: ﴿ أفمن حقّ
عليه كلمة العذاب ﴾ [الزمر: ١٩].

الثالث: لإتمام الطرد والإهانة: ﴿ أفمن يتقى بوجهه
سوء العذاب ﴾ [الزمر: ٢٤].

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق
الأستاذ محمد على النجار ٢ / ٤٧ ، ٤٨).

* أفندي:

انظر: الوظائف والرتب والألقاب.

* الإفهام فى شرح باب وقف حمزة وهشام :

من المصنفات فى علوم القرآن الكريم (فى
القراءات والتجويد) يوجد مخطوطه بدار الكتب
الظاهرية وجاء بيانه كالتالى :

الرقم: ٥٩٨٧

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم - المصاحف ، التجويد ، القراءات - وضعه صلاح محمد الخيمي ١ / ١١٠ ، ١١١) .

* الأفواه :

يقول الإمام الفيروزابادي في بصيرته التاسعة والستين عن ورود لفظ الأفواه في القرآن الكريم :

وقد ورد في القرآن على معنيين :

الأول : بمعنى اللسان : ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٦٧] .

الثاني : بمعنى الفم : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [إبراهيم : ٩] وقال :

لا أوالى أحدا ذا بدعة

لا ولا من كان من أشباههم
لو أمت بينهم من عطش

ما شربت الماء من أمواهم
لا تلمنى صاحبي في ذلك قد

بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ
والأفواه جمع فم وأصل فم قوة . وكل موضع علّق الله فيه حكم القول بالفم فإشارة إلى الكذب ، وتنبية على أن الاعتقاد لا يطابقه . قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ [التوبة : ٣٠] ومن ذلك قوة الطريق ، كقولهم : فم النهر .

قال ابن سيده : الفاء ، والفوه ، والفهي ، والفم سواء . والجمع أفواه ، وأفمام - ولا واحد لها - لأنّ فمّا أصله فوه ، حذفت الهاء كما حذفت من سنة ، وبقيت الواو طرفاً متحركة ، فوجب إبدالها ألفاً لانفتاح ما قبلها ، فبقي « فَا » ولا يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين ، فأبدل مكانها حرف جلد مُشاكل لها - وهو الميم - لأنّهما شفهيّتان ، وفي الميم هُوِيٌّ في الفم ، يُضَارِعُ امتداد الواو . ويقال في تشيتها : فمان ،

وقميان ، وفموان . ورجل مُقْسَوْه ، وقِيَه : منطبق . وتَقَاوَهُوا به : تكلّموا . واستفاه استفاهة واستفاهًا : اشتدّ أكله ، وشربه .

(بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للإمام الفيروزابادي ٢ / ١٦٩ ، ١٧٠) .

* الأقافيا :

من طب الأعشاب وهو الأدوية المفردة التي أوردها الملك المظفر الرسولي . وقد رمز إلى المصادر التي أخذ عنها بحروف على النحو التالي :

ج ابن جزلة صاحب كتاب المنهاج .

ف أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي .

ع عبد الله البيطار صاحب كتاب الجامع لقوى الأدوية والأغذية .

قال المظفر الرسولي :

الأقافيا - « ج » هو عصارة القرظ . وهو اسم لثمرة الشوكة المصرية المعروفة بالسنت . « ج » الأقافيا : فيه لذع ويزول بالغسل إذ كان مركباً من جوهرين : أرضي قابض ، ولطيف لذاع ، وأجوده الطيب الرائحة ، الرزين الصلب ، الأخضر ، وهو ينفع من سيلان الدم إذا تحمل به وإذا شرب . وينفع من قروح اللثة ، ومن السخج ، ويعقل البطن شرباً وحقنة وضماً ، ويردّ الرحم البارزة . وينفع الداحس ، وينفع من بثور العين ذروراً ، ويشدّ الأعضاء المسترخية إذا طبخ في ماء وصب عليها . « ع » يحدّ البصر ، وينفع من البثور ، ويردّ سرر الصبيان الصغار . « ف » بارد في الأولى ، يابس في الثانية . « ج » والمغسول بارد في الدرجة الثانية . مجفف ، وغير المغسول بارد في الأولى مجفف في الثانية . « ع » إذا هو غسل بارد في الثانية ، مجفف في الدرجة الثالثة ، وإذا لم يغسل فليوضع في الدرجة الأولى . « ف » الشربة منه درهم . بدله : قال

ابن الجزار عن بديغوريوس: وزنه عدس مقشر، وزنه صندل.

(المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا / ٦).

أقاقيا: مغسولة باردة مجففة في الثانية، وغير المغسول برده في الأولى، ويبسه في الثالثة، يُسود الشعر، وينفع شقاق البرد والداخس والأورام وقروح الفم، ويمنع استرخاء المفاصل، ويقوى البصر ويلطفه، ويسكن الرمء، ويدخل في أدوية الظفرة، ويعقل مشروبًا وحقنة وضماذًا، وينفع السحج والإسهال الدموي، ويقطع النزف، ويرد نبوء المقعدة، وينفع من استرخائها.

(الموجز في الطب لابن النفيس - تحقيق الأستاذ عبد الكريم العزباوى، مراجعة د. أحمد عمار / ٨٤. انظر أيضا الأدوية المفردة في كتاب «القانون في الطب» لابن سينا - تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم / ٣١ والكليات في الطب لابن رشد / ٢٥٨ وتذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٥٤، وقاموس الأطباء وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري / ٢٨٩، ٢٩٠).

* الإقالة :

الإقالة : لغة الإسقاط والرفع وشرعا رفع البيع السابق وقد يقال إنها من القول والهمزة للإزالة ومعناها إزالة القول السابق وهى تثبت بلفظين أحدهما يعبر به عن الماضى والآخر عن المستقبل كما إذا قال أقلنى فقال أقلت وقال محمد رحمه الله تعالى لا يصح إلا بلفظى ماض كذا فى البرجندى شرح مختصر الوقاية.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى / ٣

. (١٢١١).

١ - تعريفها : الإقالة هى فسخ البيع وتركه ورد الثمن

إلى صاحبه والسلعة إلى بائعها إذا ندم أحد المتبايعين أو كلاهما .

٢ - حكمها : تستحب الإقالة عند طلب أحد المتبايعين لها لقوله ﷺ : « من أقال مسلماً بيعته أقال الله عثرته » (أبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه) وقوله ﷺ : « من أقال نادماً أقاله الله يوم القيامة » (البيهقى بسند صحيح).

٣ - أحكامها : أحكام الإقالة هى :

١ - اختلف ، هل الإقالة تعتبر فسخاً للبيع الأول ، أو هى بيع جديد ؟ . ذهب إلى الأول أحمد والشافعى وأبو حنيفة ، وإلى الثانى مالك ، رحمهم الله .

٢ - تجوز الإقالة إن هلك بعض المبيع فى البعض الباقي .

٣ - لا يجوز فى الإقالة أن ينقص الثمن أو يزيد وإلا فلا إقالة ، وأصبحت حينئذ بيعاً جديداً تجرى عليه أحكام البيع بكاملها من استحقاق الشفعة ، واشترائط القبض فى الطعام ، وما إلى ذلك من صيغة البيع وغيرها .

(منهاج المسلم - أبو بكر جابر الجزائري . دار نهر النيل . الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م / ٣٨٥).

يمكن القول إذن إن الإقالة هى رجوع المشتري أو البائع فى السلعة لعدم حاجة الأول أو لحاجة الثانى ، فيطلب فسخ العقد وهو مندوب ويعتبر فسخاً لا بيعاً ، لشرط عدم تلف العين المبيعة أو عدم موت العاقد ، أو عدم زيادة ثمنها أو نقصه .

(مختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد الكشجنورى الهندى / ١٥٠ . انظر أيضا الحاوى للفتاوى للإمام السيوطى / ٩٣).

* الأقاليم :

انظر : الجغرافيا (علم -).

* أقاليم التعاليم:

أقاليم التعاليم للقاضي محمد بن أحمد بن خليل ابن ذى النون الخوي (أو الخوي) المتوفى سنة ٦٩٣ في الفنون السبعة: التفسير والحديث والفقه والأدب والطب والهندسة والحساب. أوله: الحمد لله خالق الأشياء وواضع الأرض ورافع السماء. في التفسير. (كشف ١ / ١٣٤).

* الأقاليم السبعة:

انظر: الجغرافيا (علم -) كتاب في العلم والعمل.

* الأقاليم السبعة (كتاب -):

كتاب الأقاليم السبعة للشيخ أبي القاسم محمد بن أحمد السيماءى العراقى صاحب كتاب المكتسب. مختصر أوله: الحمد لله المبدع الأول... إلخ والمراد من الأقاليم المعادن. (كشف ٢ / ١٣٩٥).

* إقام الصلاة:

إدامتها فى أوقاتها، ويقال: إقامتها أن يؤتى بها بحقوقها كما فرض الله تعالى، يقال: قام الأمر، وأقام الأمر: إذا جاء به معطى حقوقه. قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

(غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب للإمام أبى بكر محمد بن عزيز السجستاني / ١٢).

* الإقامة:

عن ورود الإقامة فى القرآن الكريم يقول الإمام الفيروزابادى فى البصيرة ٧٩ من بصائره: وقد وردت فى القرآن على ستة أوجه:

الأول: بمعنى الإتمام ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾ أى أتموها بحقوقها وحدودها.

الثانى: بمعنى استقبال القبلة: ﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾ [الأعراف: ٢٩] أى استقبلوا بها القبلة.

الثالث: بمعنى الإخلاص فى الديانة: ﴿وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [يونس: ١٠٥] أى أخلص.

الرابع: بمعنى عمل الفرائض، وشرائع الكتاب: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ﴾ [المائدة: ٦٦] أى عملوا بها.

الخامس: بمعنى التسوية، والعمارة: ﴿جَدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧] أى سواه وعمره.

السادس: بمعنى الاستقرار فى الوطن: ﴿يَوْمَ ظَعْنَكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠].

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢ / ١٨٦، انظر: أيضاً قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للإمام الدامغانى - حققه ورثه وأكملاه وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل / ٣٩٢).

* الإقامة:

الإقامة عند أهل الشرع هى الإعلام بالشروع فى الصلاة بألفاظ عينها الشارع، وامتنازت عن الأذان بلفظ الشروع. كذا فى الكرماني شرح صحيح البخارى وفى البرجندى الإقامة فى الأصل مصدر سمي بها فى الشرع الأذان الثانى لأنها سبب لقيام الناس إلى الصلاة. وألفاظها هى ألفاظ الأذان بعينها إلا أنه يزداد فيها «قد قامت الصلاة» مرتين بعد الحيعلتين.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣ / ١٢٢٦).

وعلى ذلك تكون كلمات الإقامة إحدى عشرة كلمة: بتثنية التكبير الأول والأخير، و«قد قامت الصلاة» وإفراد سائر الكلمات، وذلك على النحو التالى: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حتى على الصلاة حتى

المؤلف: مرعى بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمي المقدسى الحنبلى المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ.

أوله: قال العبد الفقير إلى الله تعالى، مرعى بن يوسف الحنبلى المقدسى: الحمد لله عما يخطر بالبال أو يتوهم في الفكر والخيال، المحتجب برداء العز والجلال، لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، وبعد:

فإن العلم بالتفسير أمر مهم، والعلم بالتأويل أهم، وتصفية القلب من شوائب الأوهام أسنى وأتم، ومن السلامة للمرء في دينه اقتفاء طريق السلف...

آخره: وأطال ابن تيمية الكلام على ذلك، وعلى تأييد مذاهب السلف في عدة كراريس ثم قال: ومن كان عليماً بهذه الأمور تبين له بذلك حذق السلف وعلمهم، وخبرتهم، حيث حذروا عن الكلام ونهوا عنه، وذموا أهله وعابوهم، وعلى أن من ابتغى الهدى في غير الكتاب والسنة لم يزد إلا بُعداً.

قال مؤلفه: تمّ وكمل في جمادى الآخرة بمصر المحروسة عام اثنين وثلاثين وألف. بلغ مقابلة من أوله إلى آخره على أصل خط المؤلف رحمه الله تعالى.

أوصاف الكتاب: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى فقد كتب على الغلاف وبخط مختلف أن الكتابة كانت سنة ١١٧٦ هـ، كتب المخطوط بخط نسخى معتاد وبالممداد الأسود، العنوان والأبواب ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر على الورقة الأولى مجموعة من الأبيات للمؤلف، ولغيره، في آخر النسخة رسالة صغيرة في علم التوحيد المخطوط بدون غلاف.

ق م س
٦٤ ٢٠ × ١٤,٥ ٢٥.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم

على الفلاح، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله.

(مختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد الكشجنورى الهندى - تحقيق يوسف البدرى، مراجعة د. محمد أحمد عاشور / ٤٥).

وشروط الإقامة كشروط الأذان إلا فى أمرين:

الأول: الذكورة، فإنها لا تشترط فى الإقامة للنساء. فللمرأة أن تقيم لنفسها، ولا تجزىء إقامتها لغيرها من الرجال.

ثانيهما: أن الإقامة يشترط اتصالها عرفاً دون الأذان.

(الفقه على المذاهب الأربعة للإمام عبد الرحمن الجزيرى. كتاب الشعب ٩٨، ٢ / ١٦٥، ١٦٦). انظر: الأذان.

* الإقامة:

من المصطلحات العسكرية التى وردت فى العصر المملوكى البحرى: وجمعها إقامات وهى ما يلزم الجند من المؤونة، والعلف وغيرها، وربما يقصد بها ما ينزل به المسافر من خيام ولوازمها وما يتبعها من أمتعة السفر.

(الفن الحربى للجيش المصرى فى العصر المملوكى البحرى - عميد أ. ح محمود نديم أحمد فهيم / ٢٠١).

* أقاويل الثقات فى تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات:

من المصنفات فى علوم القرآن الكريم.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالى:

الرقم: ٦٣٢.

القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي
(٤٣ ، ٤٤) .

* الإقبال:

الإقبال مصدر من باب الإفعال ، وهو عند المنجمين عبارة عن كون الكوكب في الوتد . ويقابله الإدبار وهو عندهم عبارة عن كون الكوكب في زائل الوتد . كذا في كفاية التعليم .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ٤٦٥ ، ٣ / ١٢٠٥) .

* الاقتباس:

يبدأ صفى الدين الحلبي بالبيت التالي شاهداً ، وهو من بديعته :

هذى عصاي التي فيها مآرب لى

وقد أهش بها طورا على غنمى

ثم يعرف الاقتباس فيقول : والاقتباس أن يضم المتكلم كلامه كلمة أو آية من آيات الكتاب العزيز خاصة .

وهو على ثلاثة أقسام :

١ - محمود مقبول .

٢ - ومباح مبدول .

٣ - ومردود مردول .

فالأول ما كان في الخطب ، والمواعظ ، والعهود ، ومدح النبي ﷺ وآله وصحبه والأئمة من أهل بيته عليهم السلام ونحو ذلك .

والثاني ما كان في الغزل ، والصفات ، والقصص ، والرسائل ونحوها .

والثالث على ضربين : أحدهما تضمين ما نسبته الله عز وجل إلى نفسه ، كما قيل عن أحد بنى مروان أنه وقّع على مطالعة فيها شكاية عن عمّاله : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا

إيابهم ﴾ ثم إن علينا حسابهم ﴾ [الغاشية : ٢٥ ، ٢٦] .

والآخر تضمين آية كريمة في معرض هزل أو سخف (قالت المؤلفة : الأمثلة التي ترد في المصنفات لهذا النوع بذية نربأ بأنفسنا عن ذكرها) .

يقول صفى الدين الحلبي : والفرق بين « الاقتباس » و « التلميح » (ويسمى حسن التضمين) من وجهين : أحدهما أن الاقتباس لا يكون إلا من القرآن ، والتلميح قد يكون منه ، أو من شعر ، أو رسالة ، أو خطبة ، أو غير ذلك .

الثاني : أن الاقتباس يكون بجملتها أو بعضها ، والتلميح بلفظات يسيرة يلمح منها ما ضمن ذلك منه من آية أو خطبة أو شعر أو غيرها . وإن ترك ذلك اللفظ وأشار إليه جاز .

(شرح الكافية البديعية لصفى الدين الحلبي - تحقيق د . نسيب نشاوى / ٣٢٦ ، ٣٢٧) .

وقد ذكره الإمام عبد الرحمن الأخرى في السرقات في أرجوزته الموسومة بالجواهر المكنون في علم البيان فقال :

الاقتباس أن يضمن الكلام

قرآناً أو حديث سيد الأنام

والاقتباس عندهم ضربان

محول وثابت المعانى

وجائز لوزن أو سواه

تغيير نادر اللفظ لا معناه

(متن الجواهر المكنون لعبد الرحمن بن محمد

الأخرى . ط مصطفى البابي الحلبي / ٢١ ، وشرح

الجواهر المكنون للشيخ أحمد الدمنهورى ط محمد

على صبيح / ١٤٩) .

كذلك ذكره الحافظ السيوطى في السرقات أيضاً

فقال :

سن ذاك الاقتباس أن يضمننا

من القرآن والحديث ما عني

على طريق ليس منه مثل ما

قال الحريري ولما دهما

قلنا جميعا شاهت الوجوه

وقبح اللكع ومن يـرجـوه

فمنه ما لم ينقل المقتبس

عن أصله ومنه ما قد يعكس

وربما غير للوزن فلا

يضره كقول بعض من خلا

قد كان ما قد خفت أن يكونا

إننا إلى الإله راجعون

قلت وأما حكمه في الشرع

فمالك مشدد في المنع

وليس فيه عندنا صراخا

لكن يحيى النووي أباحه

في الشر وعظا دون نظم مطلقا

والشرف المقرئ فيه حقا

جوازه في الزهد والوعظ وفي

مدح النبي ولو بنظم فاقته

وتاجنا السبكي جوازه نصر

إذا التيمي الجليل قد شعر

وقد رأيت الرافعي استعماله

وغيره من صلحاء كمله

ثم يشرح السيوطي أبياته تلك ويسوق أمثلة من

الاقتباس من شعره ومن شعر غيره فيقول :

يتصل بالسرقات الشعرية أشياء : منها الاقتباس وهو

أن يضمن نثره أو شعره ما وقع في القرآن أو السنة ،

موزونا لا على أنه منه : أي لا على وجه يشعر بأنه من

القرآن أو السنة بأن يقال في أثناء الكلام قال الله تعالى

أو قال رسول الله ﷺ فإن ذلك لا يكون حينئذ اقتباسا ،

ثم هو أقسام لأنه إما من القرآن أو الحديث في النظم

أو النثر لم ينقل فيه المقتبس من معناه الأصلي أو نقل

وبقى على لفظه أو غير يسيرا للوزن فإن ذلك لا يضره .

مثال ما اقتبس من القرآن في النظم قوله :

إن كنت أزمعت على هجرنا

من غير ما جرم فصبر جميل

وإن تبدلت بنا غيرنا

فحسبنا الله ونعم الوكيل

وقال شيخنا الشهاب الحجازي الأديب :

يا أخا الرشيد إذا جاءك ذو الد

ين كن في الحال من أصحابه

أو يعاند جاحدا في ربا

قل هو الرحمن آمنابيه

وقلت :

أيها السائل قوما

ما لهم في الخير مذهب

اترك الناس جميعا

والى ربك فـارغب

وقلت :

كم ذا رأيت الدهر من ملك

ذى صولة والدهر موقوت

أبذت لهم دنياهم غرورا

حتى إذا فرحوا بما أوتوا

وقلت :

عاب إملائي الحديث رجال

قد سعوا في الضلال سعيًا حثيا

إنما ينكر الأمانى قوم
لا يكادون يفقهون حديثا
وقلت:

اعبد الله ودع عنك
ك التواني بالهجود
ومن الليل فسبح
وأذبح السجود
وقلت:

ابك على الذنب فى حياة
أقم على نفسك الإغارة
تنج غدا من عذاب نار
وؤودها الناس والحجاره
وقلت:

لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم
لم وأنكر بكل ما استطاع
يوم يأتى الحساب ما للظلم
من حميم ولا شفيع يطاع
وقلت:

أيها المعطون مالا وافرا
ثم لا تؤثروا ولا تصدقوا
إن تصلوا أو تصوموا أو تحجوا
جوالن تنالوا البر حتى تنفقوا
وقلت:

قد بلينا فى عصرنا بقضاة
يظلمون الأنام ظلما عما
يأكلون التراث أكلا لما
ويحبون المال حبا جما
وقلت:

وعد الله بالإجابة للسؤ
ل فسلكه وارج خيرا مليا

وإذا أبطأ الجواب فأيقن
إنه كان وعده مائيا
ومثاله فى النثر قول الحريرى: فلم يك إلا كلمح
البصر أو هو أقرب حتى أنشد وأغرب، وقول ابن نباتة
فى خطبته: فيا أيها الغفلة المطرقون أما أنتم بهذا
الحديث مصدقون، ما لكم لا تشفقون، فورب
السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون، وقول
عبد المؤمن الأصبهاني صاحب طباق الذهب: فمن
عائن تلون الليل والنهار لا يغتر بدهره، ومن علم أن
الثرى مضجعه لا يمزح على ظهره، فيا قوم لا تركضوا
خيل الخيلاء فى ميدان العرض، أأمتتم من فى السماء
أن يخسف بكم الأرض، ومثاله من الحديث فى النظم
قوله:

دم الشهيد يند يحكى
وردا بخد التمركى
اللون لـ لون دم
والريح ريح المسك
اقتبس من قوله عليه السلام فى وصف الشهيد «يجاء به يوم
القيامة وجرحه يدمى اللون لون الدم والريح ريح
مسك» وقول أبى جعفر بن مالك الغرناطى:
لا تعاد الناس فى أوطانهم
قلما يرى غريب الوطن
وإذا ما شئت عيشا بينهم

خالق الناس بخلق حسن
اقتبس من قوله عليه السلام لأبى ذر «اتق الله حيثما كنت
وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق
حسن» رواه الترمذى، ومثاله فى النثر قول الحريرى:
فإنما الأعمال بالنيات وبها انعقاد العقائد الدينيات،
وقوله أيضا: شامت الوجوه وقبح اللع ومن يرجوه،
اقتبس من قوله عليه السلام يوم حنين وقد رمى الكفار بكف من

قاضي القضاة محيي الدين بن أبي القاسم الأنصاري
عالم الحجاز قول شيخنا الشهاب الحجازي :

مات ابن موسى وهو بحرٌ كامل

فهنالك جمع الملايك مشرك

يأتيكم التابوت فيه سكينه

من ربكم وبقيته مما ترك

وقلت له ما تقول في هذا؟ فقال لي : هذا كفر
عندنا ، وأما أهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا
أكثر المتأخرين مع شيوع الاقتباس في أعصارهم
واستعمال الشعراء له قديما وحديثا ، وفي حفظي من
كتاب الشعر للشيخ علاء الدين بن العطار أنه نقل فيه
عن شيخه الشيخ محيي الدين النووي جواز الاقتباس
في النشر في الخطب والوعظ ومنعه في النظم . وقال
الشرف إسماعيل بن المقرئ اليمني ، وهو من شيوخ
شيخنا في شرح بديعته : ما كان منه في الخطب
والوعظ ومدحه عليه السلام وآله وصحبه ولو في النظم فهو
مقبول وغيره مردود ، وفي شرح بديعية ابن حجة
الاقتباس ثلاثة أقسام : مقبول ، ومباح ، ومردود .
فالأول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود .
والثاني : ما كان في الغزل والرسائل والقصص .
والثالث على ضربين : أحدهما ما نسبته الله تعالى إلى
نفسه ، ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه كما قيل عن
أحد بني مروان أنه وقع على مطالعة فيها شكايه عماله
﴿ إن إلينا إيابهم ﴾ * ثم إن علينا حسابهم ﴾ والآخر
تضمنين آية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك .

وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في الطبقات في
ترجمة الإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي
البغدادى من كبار الشافعية وأجلاتهم أن من شعره
قوله :

يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف

ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف

حصباء وقال « شأهت الوجوه » رواه مسلم ، وغالب ما
تقدم لم ينقل فيه المقتبس عن معناه .

ومثال ما نقل قول ابن الرومي :

لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منعي

لقد أنزلت حاجماتي بواد غير ذي زرع

معناه في القرآن بواد لا ماء فيه ولا نبات ، فنقله إلى
جانب لا خير فيه ولا نفع وكل ما تقدم باق على
لفظه ، ومثاله ما غير يسيرا قول بعض المغاربة :

قد كان ما خفت أن يكونا

إننا إلى الله راجعون

وقول شيخنا الشهاب الحجازي :

لا تدع اليتيم يوما وكن في

شأنه كله رءوفا رحيفا

أرأيت الذي يكذب باليد

من فذلك الذي يدع اليتيم

وقولي :

أعوان أهل الظلم زكوا

بأسهم قلب الكتيب الكريم

يا أيها الناس اتقوا ربكم

زكوة الساعة شيء عظيم

وقول ابن عباد :

قــــــــــــــــال لي إن رقيبى

ســــــــــــــــىء الخلق فــــــــــــــــداره

قلت دعنى وجهك الجنــــــــــــــــة

ــــــــــــــــة حفت بالمكــــــــــــــــاره

اقتبس من قوله عليه السلام « حُفَّتِ الجنة بالمكاره » رواه
مسلم .

ثم نبهت من زيادتي على حكم الاقتباس شرعا فإن
ذلك أمر مهم . فأما المالكية فإنهم يبالغون في تحريمه
ويشددون النكير على فاعله حتى إنى أنشدت شيخنا

أبشّر بقول الله في آياته

إن يتهووا يُغفر لهم ما قد سلف

وقال : استعمال مثل الأستاذ أبي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة فإنه جليل القدر والناس ينهون عن هذا، وربما أدى بحث بعضهم إلى أنه لا يجوز، وقيل إن ذلك إنما يفعله من الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون ويثبون وثبة من لا يبالي، وهذا الأستاذ أبو منصور من أئمة الدين، وقد فعل هذا وأسند عنه هذين البيتين الأستاذ الحافظ أبو القاسم بن عساكر. قلت ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله تعالى، وتقدم أن ذلك خارج عنه، وأما أخوه الشيخ بهاء الدين فقال : الورع اجتناب ذلك كله وأن ينزه عن مثله كلام الله عز وجل ورسوله ﷺ. قلت رأيت استعمال الاقتباس لأئمة أجلاء نظماً ونثراً منهم القاضي عياض فقد وقع له في الشفاء في أماليه ورواه عنه الأئمة الأجلاء :

الملك لله الذي عنت الوجو

ه له وذلت عنده الأرياب

متفرداً بالملك والسلطان قد

خسر الذين تجاذبوه وخابوا

دعهم وزعم الملك يوم غرورهم

فسيعلمون غداً من الكذاب

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن شيخه أبي عبد الرحمن السلمي قال أنشدنا أحمد بن محمد بن مزيد لنفسه :

سل الله من فضله واتقه

فإن التقى خير ما تكتسب

ومن يتق الله يجعل له

ويرزقه من حيث لا يحتسب

وذكر الشريف تقي الدين الحسيني أنه نظم :

مجاز حقيقتها فاعبروا

ولا تعمروا هونوها تهن

وما حسن بيت له زخرف

تراه إذا زلزلت لم يكن

ثم توقف لكونه استعمل هذه الألفاظ القرآنية في الشعر فجاء إلى شيخ الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليسأله عن ذلك فأنشده إياهما، فقال له قل وما حسن « كهف » فقال يا سيدي أفدتني وأفيتني .

(شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ١٦٥ - ١٦٩). كما ذكره السيوطي من بين علوم القرآن وذلك في الإتيان في علوم القرآن / ١ / ١٤٧ - ١٤٩).

ويضيف التهانوي قوله فيما يتصل بحكم الإباحة أو المنع : وقد تعرض له جماعة من المتأخرين فسئل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فأجازه، واستدل بما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم من قوله في الصلاة وغيرها : « وجهت وجهي ... إلى آخره، وقوله : « اللهم فالق الإصباح وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حُسباناً اقض عني ديني واغنني من الفقر » وهذا كله إنما يدل على جوازه في مقام الوعظ والثناء والدعاء وفي النثر ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق لأن القاضي أبا بكر من المالكية صرح بأن تضمينه في الشعر مكروه، وفي النثر جائز.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٣ / ١١٨٧ ، ١١٨٨).

قالت المؤلفة : كنت في وقت من الأوقات قد أوليت هذا الموضوع اهتمامي فجمعت له من مطالعاتي عدداً من الأمثلة أسوق لك بعضاً منها فيها يلي استكمالاً لما سبق .

قول أبي الأسود :

فألفيته غير مُستعَب

ولا ذاكر الله إلا قليلاً

(لسان العرب ٣٣ / ٢٩٤٧).

(أراد: ولا ذاكر) يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَرَاءُونَ
النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢]
وقول أبي جعفر الرُّعَيْنِي:

إذا ظلم المرء فأمهل له

فَبِالْقُرْبِ يُقْطَعُ مِنْهُ السَّوْتَيْنِ
فَقَدْ قَالَ رَبُّكَ وَهُوَ الْقَوِيُّ

﴿وَأُمْنَاهُ﴾ لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ [الأعراف : ١٨٣] .

(المنهل الصافي ٢ / ٢٧١).

وأما عجز البيت الأول فمن قوله تعالى : ﴿ ثم لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَثِينَ ﴾ [الحاقة : ٤٦] ومنه قول يحيى ابن خالد البرمكي يستعطف الخليفة لما نزل بالبراسكة :

صَفَّرَ الْوُجُوهُ عَلَيْهِمْ

فَكَانَهُمْ مِمَّنْ خَلَعُ الْمَذَلَّةِ بِآيَاتِهِ

أعجازُ تَخْلِي خَاوِيَه
(مجموعة من النظم / ٥٤).

من قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَمْلِكُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ سُلْجَانٌ فَهُمْ لَا يَخِفُّونَ ﴾ [الحاقة: ٧].

وقول أبي العتاهية :

لو أن عبدًا له خزائن ما في الـ

أَرْضَ مَا عَاشَ خَوْفُ إِمْلَاقِ
يَا عَجَبًا كُلَّنَا يَحِيدُ عَنِ الْـ

حِينَ وَكُلُّ لَحِينٍ لَاقٍ
كَأَنَّ حَيًّا قَدْ قَامَ نَادِبُهُ

والتفت السَّاقُ مِنْهُ بِالسَّاقِ

واستل منه حياته ملك المو

ت خفيا — وقيل مَنْ راق
(البيان والتبيين / ٤٧٩).

البيت الثالث من قوله تعالى: ﴿والتَّقَاتِ السَّاقُ
بِالسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩]. والبيت الرابع من قوله
تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].

ومن أمثلة الاقتباس مع الحذف الذى لا يتم معه
المعنى إلا إذا أكمل القارئ الآية قول الشيخ زين
الدين بن حبيب الحلبي من أبيات له فى حريق وقع
بظاهر باب زويلة عند باب دار التفاح واستمر يومين
بلياليهما :

وما برح الخلّاق في ابتهاال

لمحيى الأرض من بعد المنون
إلى أن قال فى لطف خفى

وفضل عناية ﴿يَا نَارُ كُونِي﴾
(بدائع الزهور ۲ / ۲۱۰).

من قوله تعالى: ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

ومنه قول ابن الرومي في سؤال ابن أبي بشر:

مَا لِحَيَاتِنَا قَدْ جَفَّتْ وَأَنْتَى

أَخْلَفَ الزَّائِرُونَ مُنْتَظِرِيهِمْ ؟
واحتملنا مقالة الناس فينا

وَلَهُمْ كُلُّ مَا اَحْتَمَلْنَا فِيهِمْ
فَدَسَّيْتَنَا وَاِنْ مَا كَانَ قَوْمٌ

يوم لا يستبشرون لا تأتيهم
(الفكاهة في الأدب العربي / ١٩٩).

من قوله تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

* اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب رواة الآثار:

انظر: اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار.

* اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار:

لأبي محمد عبد الله بن علي اللخمي الشهير بالرشاطي المتوفى سنة ست وستين وأربعمائة وهو من الكتب القديمة في الأنساب. لخصه مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم البليسي المتوفى سنة اثنتين وثمانمائة وأضاف إليه زيادات ابن الأثير على أنساب السمعاني وسماه القبس.

أوله: الحمد لله الذي خلق صنف البشر... إلخ.

(كشف ١ / ١٣٤).

وقد ورد الكتاب في مقدمة تحقيق كتاب «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدمشقي بنفس العنوان مع إسقاط لفظ «الضجاجة» وذكر المحقق تاريخ وفاة الرشاطي سنة ٥٤٢ هـ فقال:

كتاب «الأنساب» المسمى «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب رواة الآثار» للحافظ أبي محمد عبد الله بن علي بن عبد الله المرئي المعروف بالرشاطي المتوفى سنة ٥٤٢ هـ (له ترجمة في سير أعلام النبلاء ٢٠ ترجمة ١٧٥) وهو من المصادر التي اعتمدها أيضا ابن حجر في كتابه «تبصير المتنبه» كما ذكر في خطبة الكتاب. وقد اختصره مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم البليسي (له ترجمة في الضوء السالم ٢ / ٢٨٦ - ٢٨٨) المتوفى سنة ٨٠٢ م في كتاب سماه «القبس» ثم جمع بين هذا المختصر وبين «اللباب» وجعل منهما كتابا واحدا، يوجد منه نسختان مذكورتان في «فهرس المخطوطات المصورة» تاريخ برقم ٤٥٠.

(مقدمة تحقيق كتاب «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدمشقي - محمد نعيم عرقسوسى. مجلة البصائر ١ / ٧٥، ٧٦).

* اقتحام العقبة:

قال فضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله بأسلوبه المتميز:

تعالوا واستمعوا إلى القرآن وهو يعتبر أن إطعام الفقير والمسكين هو العقبة الوحيدة التي إذا اقتحمها الإنسان، وصل إلى السعادة الحقة التي لا يشوبها تنغيص ولا ألم ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ وما أدراك ما العقبة * فك رقية * أو إطعام في يوم ذي مسغبة * يتيما ذا مقربة * أو مسكينا ذا متربة * ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة * أولئك أصحاب الميمنة ﴿[البلد: ١١ - ١٨].

وحسب الفقير أن الله لم يذكر في كتابه شأنا من الشئون باسم العقبة إلا في هذا الموضع، موضع تنظيم علاقته بالغنى، فاقروا القرآن وتتبعوه لتعلموا مقدار حذبه على الفقير والمحتاج والضعيف.

اسمعوا قول الله تعالى فيمن لا يحض على طعام المسكين، وكيف اعتبرهم من المكذبين بالدين الذين لا تنفعهم صلاة ولا خشوع ﴿أرأيت الذي يكذب بالدين﴾ فذلك الذي يدع اليتيم * ولا يحض على طعام المسكين * فويل للمصلين * الذين هم عن صلاتهم ساهون * الذين هم براءون * ويمنعون الماعون ﴿[سورة الماعون].

(من توجيهات الإسلام لفضيلة الأستاذ الأكبر محمود شلتوت / ١٠٤، ١٠٥).

* اقتحام المدن والحصون:

من العلوم العسكرية الإسلامية. يقول الدكتور خالد جاسم الجنابي:

لقد اشتهر العرب بمحافظتهم على العهود والمواثيق

اقتحام المدن والحصون

من محاصرتها لإجبارها على التسليم . وقد استخدم العرب أساليب تعبوية جديدة في حصار المدن وتحريرها دلت على قوة الصبر والتحمل وتمتعهم بالإمكانات القتالية العالية وقدرتهم على ابتداء أساليب الحصار واقتحام المدن . فإذا ما حاصروا مدينة أو حصناً كانوا يلتمسون بكل ما يحيط بهما من

وشروط الصلح التي يعقدونها مع أهالي البلاد والمدن . المحررة صلحاً مع وفائهم بالالتزامات التي تترتب على ذلك ، أما المدن التي كانت تعلن عصيائها ومقاومتها الشديدة ، فقد حرص العرب على تجنب مهاجمتها أو اقتحامها إلا بعد نفاذ كل الوسائل في الاتفاق مع حكامها على شروط الصلح عند ذلك لا يجدون بُدّاً



رسمة من مخطوطة عربية بريشة (رشيد الدين) عام ١٣٠٦م تمثل معركة حربية وهي تمثل جيشاً عربياً يحاصر قلعة مغولية وقد جلبوا الدبابات لتحطيم أسوار القلعة كما ترى الفجوة التي أحدثوها وتشير القصة المكتوبة أن عشرة آلاف فارس عربى قد اجتمعوا تحت راية الأمير نصر بن ناصر الدين وحاصروا المردة في قلعة ارك سنة ٣٣٣هـ .

عن العلوم الإسلامية - د . أحمد شوقي الفنجري

اقتحام المدن والحصون

طرق ومسالك ومصادر المياه والتموين فيحاولون السيطرة عليها ومنع العدو من الاستفادة منها ويمنعون دخول أي شخص أو خروجه منها مع الحرص على معرفة المنافذ والطرق أو المسالك الخفية التي يَتَمَوَّنُ منها العدو. لأن السيطرة عليها تضعف أمله في المقاومة (الهرثمي، مختصر / ٥٧، ٥٨).

أما اقتحام المدن والحصون وتحريرها فإن العامل الأساسي الذي كان يساعد القوات العربية الإسلامية، هو التصميم والثبات على القتال ووجود المجموعات الاقتحامية التي كانت شجاعته وبطولاتها النادرة تجبر المدافعين على الهرب أو الاستسلام إضافة إلى كفاءة القواد الذين امتازوا بالقدرة على اتخاذ المواقف الصائبة التي تحقق لهم كسب المعركة ودخول المدينة .

وهناك شواهد عديدة من معارك اقتحام المدن وتحريرها تُعتبر نماذج للفن الحربي الذي يدل على عبقرية القواد وكفاءتهم والروح القتالية العالية التي يتمتع بها المقاتل العربي فيحدثنا البلاذري (فتوح البلدان / ١٣٨) أن عبادة بن الصامت الذي استخلفه أبو عبيدة بن الجراح على حمص أراد تحرير مدينة اللاذقية ، فقاتله أهلها وأغلقوا باب المدينة ، فأمر عبادة أن تحفر حفائر سميت بالأسراب لكي يختفي الجند ثم أظهر أنه يريد الانسحاب وفي الليل عاد الجند إلى أماكنهم واستتروا بالحفر التي حفروها وفي الصباح خرج أهل اللاذقية وهم يظنون أن القوات العربية قد انسحبت عنهم ، عند ذلك انقضت القوات العربية على المدينة ودخلتها وحررتها عنوة . وفي بداية تحرير مصر حاصرت قوات عمرو بن العاص حصن بابلون في سنة ٦٤٠هـ / ٦٤٠م وكانت المعارك مستمرة مع الحامية البيزنطية ودام الحصار مدة طويلة حتى قامت قوة الاقتحام بقيادة الزبير بن العوام الذي صعد على السور وتمكنت القوة من فتح الباب واقتحام

الحصن عنوة . وفي حصار الإسكندرية سنة ٦٤١هـ / ٦٤١م الذي دام ثلاثة أشهر كتب الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى عمرو بن العاص يستحثه على تحريرها ، وبعد استطلاع دقيق نظم ابن العاص عملية الهجوم ، فكان لقوة الاقتحام التي تسلفت أسوار المدينة وقاتلت بعناد وإصرار الأثر الكبير في دخول المدينة وتحريرها (البلاذري / ٢٢١، ٢٢٢ ، والعسلى : فن الحرب / ٦٧) .

ويعتبر فتح مدينة بخارى على يد قتيبة بن مسلم سنة ٩٠هـ / ٧٠٨م من أبرز الأمثلة على روح الإصرار والعزيمة للقوات العربية في تحرير المدن مهما اشتدت مقاومتها . وقد طال حصار قتيبة لمدينة بخارى فكتب إلى الحجاج يستشير في ذلك فطلب منه أن يصورها له فبعث إليه قتيبة بمخطط يصور موقعها ، فأجابه بأن يتقدم إليها من أماكن معينة ومحذرا إياه من الجبال ومنعطفات الطرق وبعد أن حاصر قتيبة المدينة جاءتها إمدادات كبيرة من الترك والصفند ، وحاولت هذه القوات أن تطبق على القوات العربية ، ولكن قتيبة أسرع بالانسحاب المنظم لتحاشى الأطباق عليه ثم قام بعملية التفاف جريئة باندفاع قوة من فرسان وأبطال قبيلة تميم خلف صفوف العدو بعد أن عبرت طليعة منهم نهرا صغيرا يفصلهم عن العدو ثم عبر بقية الجند بعد أن عملوا قنطرة من الخشب على النهر ، ثم قام الفرسان بإشغال قطعات العدو في حين اندفع قتيبة بهجومه الرئيسى بالمشاة محققا الهزيمة بالعدو (تاريخ الطبري / ٦ / ٤٤٢ - ٤٤٤ الكامل لابن الأثير / ٤ / ٨٩ ، والفن الحربي في صدر الإسلام - عبد الرؤوف عون / ٢٣٦، ٢٣٧) .

ومن خلال معارك التحرير التي خاضتها القوات العربية الإسلامية يتضح لنا عدم تخلي هذه القوات عن الأسلوب الهجومي التعرضي المتواصل ضد معاقل القوات المعادية وإبقائها في حالة دفاع مستمر . ورغم

محاولات الارتداد المستمرة التي يقوم بها أهالي المدن المحررة إلا أن الفشل كان يصيبهم في كل مرة، بسبب مسك القوات العربية لزمام المبادرة دائماً، واكتساب قادة الحملات خبرة واسعة نتيجة لأعمالهم القتالية المستمرة، فابتدعوا أساليب تعبوية جديدة في مهاجمة المدن والقلاع الحصينة ومن هذه الأساليب استخدام الدخان وتوجيهه على الحصون والقلاع لإجبار حاميتها على الاستسلام واستخدام قتيبة بن مسلم في حصاره لمدينة بايكند (من مدن ما وراء النهر) سنة ٨٧هـ / ٧٠٥م طريقة الحفر تحت الأسوار لإضعاف أسسها وإسناد الجدار بأعمدة الخشب ومن ثم يحرق الخشب فيهوى الجدار أو تفتح به ثغرة (تاريخ الطبري ٦ / ٤٣١) وبعد أن حاصر مسلمة بن عبد الملك مدينة باب الأبواب سنة ٨٩هـ / ٧٠٧م وهي من أمنع الحصون في بلاد أرمينية توصل إلى معرفة مصدر المياه التي تتزود منه وهي عين ماء خارج الحصن فأمر بذبح البقر والغنم فسال الدم في العين حتى صار في صهريج المدينة ثم قطع الماء عنهم بتحويل مجرى العين فلم يلبث الماء في الصهريج حتى فسد فهربوا وتركوا القلعة. (فتوح البلدان للبلاذري / ٢٠٩، وكتاب الفتوح للكوفي ٨ / ٦٢، والزراعة والإصلاح الزراعي في الإسلام للأعظمي / ٢٢٢).

وحاصر يزيد بن المهلب في سنة ٩٨هـ / ٧١٦م مدينة جرجان الحصينة التي لا يمكن مهاجمتها إلا من طريق واحد لرعورة المنطقة وكثافة الأشجار المحيطة بها واستمر الحصار سبعة أشهر دون نتيجة إلى أن اكتشف أحد رجال يزيد الذي خرج للصيد ممراً جبلياً يؤدي إلى ظهر المدينة، عند ذلك وضع يزيد خطة الهجوم التي تضمنت القيام بعملية التفاف من الخلف بمجموعة منتخبة من خيرة المقاتلين ومفاجأة العدو وإرباكه وتم توقيت الهجوم بحيث يتم مشاغلة العدو من الأمام لحين وصول القوة المكلفة بالتفاف. ثم

أمر يزيد بجمع أكوام كبيرة من الحطب وعند الظهر تم إشعال النيران وبدأ الزحف على الحصن، فلما رأى جنود العدو كثرة النيران هالهم أمرها وبدأوا بصد الهجوم وعند العصر لم يشعروا إلا بتكبير من وراءهم فدب الذعر في قواتهم وحلت بهم الهزيمة.

أما مروان بن محمد فقد ابتدع طريقة جديدة في اقتحام قلعة اللاذقية (من مدن الخزر على أطراف أرمينية) الحصينة، وكان قد حاصرها شهراً كاملاً دون جدوى فأمر الحدادين بعمل أعمدة حديدية وقام الجند بتثبيتها بين حجارة السور، ثم أمر أن توضع فوقها ألواح وخشب فأصبحت كسلم وفي غفلة من أهل القلعة صعد الجند على تلك الألواح وتمكنوا من اعتلاء السور ودخول القلعة.

(الفتوح للكوفي ٨ / ٧٥).

(تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي - د. خالد جاسم الجنابي / ١٨٨ - ١٩٢).

❖ **اقتحام لجة اللآلي في الكلام على منفرجة الحجة الغزالي:**

من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب. يوجد مخطوطه في مكتبة المتحف العراقي جاء بيانه كالتالي:

اقتحام لجة اللآلي في الكلام على منفرجة الحجة الغزالي.

لقطب الدين مصطفى بن كمال الدين بن علي بن كمال الدين الصديقي، البكري، القادري المعروف بالقطب البكري المتوفى سنة ١١٦٢هـ / ١٧٤٩م.

(ولد بدمشق سنة ١٠٩٩هـ / ١٦٨٨م ورحل إلى القدس وحلب وبغداد والقسطنطينية والحجاز وعاد إلى مصر وتوفي فيها. من تأليفه: رسائل رحلاته، الفتح القدسي، التواصي بالصبر والحق، الصلاة الهامة، منظومة الاستغفار وغيرها).

الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء

الأول : (نحمدك يا واهب يا رزاق يا فتاح يا والى ... وبعد فيقول العبد الفقير ...) .

وهو شرح على منظومة الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ / ١١١١ م . (معجم المؤلفين ١١ / ٢٦٦) .

التي مطلعها :

الشـدة أودت بـالمهـج

يا رب فعجل بـالفـرج

نسخة جيدة، كتبها بالمدادين الأسود والأحمر وبخط النسخ المعتاد عثمان بن عمر سنة ١١٤٨ هـ / ١٧٣٥ م . عليها بعض التعليقات .

الرقم : ٢١٦٣١ / ١ .

١٤٤ ص . ٢٠ × ١٥ سم . ٢٥ س .

هدية العارفين ٢ / ٤٤٧ ، الأعلام ٧ / ٢٣٩ .

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٤٠) .

* الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم (القراءات والتجويد) يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالى :

الاقتداء فى معرفة الوقف والابتداء :

الرقم : ٨٣٨٠ .

المؤلف : معين الدين أبو محمد عبد الله بن عمر الأنصارى المعروف بابن النكزاوى والمتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م .

أوله : قال الشيخ الفقيه العالم العامل المقرئ المتقن الفاضل المجود الكامل العدل شيخ المشايخ ... أبو محمد عبد الله ابن الشيخ الفقيه الصالح ... وبعد :

فقد رغب إلى جماعة من المشتغلين بتلاوة القرآن

المتصفين بالتجويد والإتقان أن أجمع لهم ما يجرى لى حالة الإقراء مما يتعلق بالوقف والابتداء . وأن أقدم على ذلك عدد آى القرآن وتعيينها وعدد كلمه وحروفه وتبيينها على ما فى ذلك من الاختلاف والجمع والائتلاف .

آخره : قيل هو الرجاء . وهو الشيطان جاثم على قلب ابن آدم إذا غفل وتوسوس . فإذا ذكر الله تعالى انخس ، وهو الكثير الاسخفاء من الخنس وهو الذهاب فى خفية . وقال قتادة : الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب فى صدر الإنسان فإذا ذكر الله المعبود انخس ... آخر السورة وآخر الكتاب والله الموفق للصواب فى ثانى عشر من ربيع الأول من شهور سنة خمس وأربعين وألف .

أوصاف السخطوط : نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى ، مفروطة الأوراق ، أصابتها الأرضة والرطوبة فأثرت على أوراقها وعلى الكتابة فى بعض المواضع . وغلافها ممزق .

كتبت بخط معتاد وبالمداد الأسود . الأبواب وأسماء السور والفواصل مكتوبة بالأحمر ، النسخة مقابلة على نسخة أخرى (ق ٢٠) وعاليها قيد تملك باسم محمد سعيد بن محمد الحسينى الإدريسى سنة ١٣١٤ هـ .

ق م س
٣٦٦ ٢٠ × ١٥ ٢٥

وتوجد نسخة أخرى برقم ٨٣٩٠ تختلف عن الأولى فيما جاء بآخر المخطوط وهو كما يلى :

آخره : وقد تم الكتاب العظيم الشامل والعديم المثال . البديع المنال الذى حوى الجواهر واللائل ... وذلك على يد العبد الفقير ... على بن محمد بن يونس بن عبد المجيد الشهير بالدمياطى ، ووافق الفراغ من كتابته يوم الأحد المبارك قبيل طلوع شمس ٢٤ شهر صفر الخير الذى هو من شهور سنة ألف ومائة وستة وعشرين هجرية .

الاقتراح كتاب لابن دقيق العيد فى أصول الحديث . نقل عنه السيوطى فى التدريب (ص ١٤٥) أنه اختار فيه : أنه لا يجوز فى الإجازة « أخبرنا » لا مطلقا ولا مقيدًا ، لبعد دلالة لفظ الإجازة على الإخبار ، إذ معناه فى الوضع الإذن فى الرواية . قال : « ولو سمع الإسناد من الشيخ وناوله الكتاب جاز له إطلاق (أخبرنا) لأنه صدق عليه أنه أخبره بالكتاب ، وإن كان إخبارًا إجماليا فلا فرق بينه وبين التفصيلي » .

(ألفية السيوطى فى علم الحديث - بتصحيح وشرح فضيلة الأستاذ أحمد شاکر / ١٣٦ ، ١٣٧ هامش ٢) .

* الاقتراح فى أصول النحو وجدله :

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة . مختصر أوله : الحمد لله الذى أرشد لابتكار هذا النمط ... إلخ رتب على مقدمات وسبعة كتب (كشف ١ / ١٣٥) .

وموضوع الكتاب - كما يبدو من عنوانه - هو الكلام عن « علم أصول النحو » .

وهذا العلم بالنسبة إلى علم النحو كعلم الأصول بالنسبة إلى الفقه . لأن كلا من النحو والفقه معقول من منقول كما قاله ونقله مؤلفه .

ومن أبوابه : تعريف علم أصول النحو . تعريف اللغة وكيفية نشوئها . الرابطة بين اللفظ والمعنى . الفارق بين اللفظ العربى والعجمى . الفرق بين البدل والعوض . الكلام عن السماع وعن المحتج بعريته وما يستشهد به . الفرق بين السماع والقياس . نشوء علم النحو . الفارق بين لغة الحجازيين والتميميين وغيرهم ، وقيمة الاحتجاج بكل منها . المتواتر ورواية الآحاد فى اللغة وقيمة كل . الكلام عن الإجماع . وإجماع نحاة البلدين : البصرة والكوفة . وإجماع العرب . الكلام فى القياس وأركانه وهى : الأصل

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى ، كتبت بخط معتاد ، الأبواب وأسماء السور وعلامات الوقف مكتوبة بالأحمر ، أصيبت النسخة فى أوائلها وأواخرها بالرطوبة التى أثرت على الكتابة فيها ، وقد رمنت قديمًا . على الورقة الأولى قيد تملك باسم سليمان جاويش . وقيد مطالعة باسم عبد اللطيف بن إبراهيم الذهبى سنة ١٢٩٠ .

ق م س
٤٠٧ ١٥ × ٢٠ ٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى / ١١٢ ، ١١٣) .

* الاقتدار :

الاقتدار هو عند البلغاء أن يبرز المتكلم المعنى الواحد فى عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب المعانى والأغراض فتارة يأتى به فى لفظ الاستعارة وتارة فى صورة الإرداف وحينًا فى مخرج الإينجاز ومرة فى قالب الحقيقة قال ابن أبى الأصبع : وعلى هذا أتت جميع قصص القرآن فإنك ترى القصة الواحدة التى لا تختلف معانيها تأتى فى صور مختلفة وقوالب من الألفاظ المتعددة حتى لا تكاد تشبه فى موضعين منه ولا بد أن تجد الفرق بين صورها ظاهرا ، كذا فى الإتقان فى نوع بدائع القرآن .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣ / ١١٨٣) .

* الاقتراح فى أصول الحديث :

للشيخ تقى الدين محمد بن على بن دقيق العيد (المنفلوطى) الشافعى المتوفى سنة اثنتين وسبعمائة وهو مختصر ذكره الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى المتوفى سنة ست وثمانمائة فى ألفيته وأنه نظمه (كشف ١ / ١٣٥) قال عنه الشيخ أحمد محمد شاکر رحمه الله :

* اقترانات الكواكب فى البروج الاثنى عشر وما يلحق بذلك:

من مصنفات التراث فى الفلك والتنجيم والميقات .
يوجد مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية جاء
بيانه كالتالى :

اقترانات الكواكب فى البروج الاثنى عشر وما يلحق
بذلك .

لأبى معشر البلخى المتوفى سنة ٢٧٢ هـ .

أوله : بعد الديباجة : اعلم أن حكم اقترانات هذه
الكواكب جارية حكمها على البلدان التى تحت فلك
البروج التى هى اثنا عشر برجاً .

مقطوع بعد الورقة السابعة والثلاثين .

وآخره عند القطع وإذا أشرف على الراصد دل على
قتل الأشراف وذوى الوجوه .

المكتبة : دار الكتب المصرية ١٣٧ ميقات ،
٣٧ ق ، القياس ٣٠ × ٢٠ سم ف ١٠٤١ .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية الفلك - التنجيم - الميقات ج ٣
ق ١ / ١١) .

* الاقتصاد الإسلامى :

عن منشأ الاقتصاد الإسلامى وماهيته جاء هذا
البحث النفيس للدكتور محمد شوقى الفنجري الذى
نقله لك فيما يلى .

منشأ الاقتصاد الإسلامى

جاء الإسلام منذ أربعة عشر قرناً كرسالة سماوية
عالمية خاتمة ، تعالج حياة البشر فى مختلف نواحيها
روحية كانت أو مادية . فلم يكن الإسلام مجرد عقيدة
دينية ، وإنما هو أيضاً تنظيم سياسى واجتماعى
واقتصادى للبشر كافة . كما لم يكن الرسول محمد
ﷺ نبياً هادياً فحسب ، ولكنه كان أيضاً حاكماً منفذاً .

المقيس عليه ، والفرع وهو المقيس . والحكم والعلة .
الكلام عن تعارض قياسين ... إلخ .

وأنت ترى أن هذا الكتاب جمع ضرورياً من فنون
اللغة ، فهو إلى جانب أن فيه أدباً فيه فقه لغة وبحث
فى نشوء النحو ونشوء مسائله ونظرياته والكلام عن
اتفاقها واختلافها .

وقد نحا المؤلف فى أسلوبه وعرضه المنحى
العلمى ، من إبراز القول والتفريع عليه والاحتجاج له
أو الرد عليه ، أو الموازنة بين رأيين إلى غير ذلك . وفى
أسلوبه هذا شيء من الجفاف ، لما يعرفه من عبارات
وأقيسة منطقية ومصطلحات علمية .

وقد صرح المؤلف فى خطبة كتابه باعتماده على
« الخصائص لابن جنى » كما اعترف بأنه وقت تأليفه
قرأ كتابين هامين فى علوم الأدب من تأليف كمال
الدين بن الأنبارى وهما : « نزهة الألباء فى طبقات
الأدباء » وكتاب آخر ملحق به ، ووجد فى هذا الملحق
كثيراً من مسائل علم أصول النحو التى تعرض لذكرها
فى كتابه « الاقتراح » كما اعترف بأن بعض مسائله
وقعت متفرقة فى كلام بعض المؤلفين .

ومع هذا - فقد قال السيوطى : إن تأليفه هذا لم
يسبقه إليه سابق ولعله يقصد بذلك أنه أجمع
المؤلفين لمسائله وأفطنهم إلى الصلات الدقيقة بينها .

(صفحات من تاريخ مصر فى عصر السيوطى -
عبد الوهاب حمودة / ١٨٨ ، ١٨٩) .

* الاقتران :

الاقتران عند المنطقيين هو القرينة فى الإشارات
تأليف الصغرى والكبرى يسمى اقتراناً ، والاقترانى
عندهم قسم من القياس .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣ /

١٢٢٩) .

وهذا ما يعبر عنه باصطلاح أن الإسلام « دين ودنيا » أو أنه « عقيدة وشريعة » .

ومن هنا كان منشأ الاقتصاد الإسلامى ، حيث جاء الإسلام فى المجال الاقتصادى بأصول اقتصادية جديدة تنطوى على سياسة اقتصادية متميزة .

فلم يأت الإسلام شأن الديانة اليهودية رسالة خاصة لفئة معينة . ولا شأن الديانة النصرانية لمجرد الهداية الروحية شعارها « أن أعط ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله » وإنما جاء كخاتم الأديان السماوية تنظيماً متكاملًا لكافة البشر فى مختلف نواحي حياتهم العقائدية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية .

ومن ثم كان الاقتصاد الإسلامى قديماً قدم الإسلام ، وإن كان تدريس كماً مادة مستقلة حديثاً للغاية وما زالت بحوث هذه المادة ومجالات تدريسها محدودة .

ماهية ومفهوم الاقتصاد الإسلامى .

الاقتصاد الإسلامى بعبارة مبسطة ، هو الذى يوجه النشاط الاقتصادى وينظمه وفقاً لأصول الإسلام ومبادئه الاقتصادية ، ونخلص من ذلك أن الاقتصاد الإسلامى ذو شقين :

(أ) أولهما ، شق ثابت :

وهو خاص بالمبادئ ، وهو عبارة عن مجموعة الأصول الاقتصادية التى جاءت بها نصوص القرآن الكريم والسنة ، ليلتزم بها المسلمون فى كل مكان وزمان بغض النظر عن درجة التطور الاقتصادى للمجتمع أو أشكال الإنتاج السائدة فيه ، ومن قبيل ذلك :

١ - أصل أن المال مال الله والبشر مستخلفون فيه :

وذلك بقوله تعالى : ﴿ ولله ما فى السموات وما فى الأرض ﴾ [النجم : ٣١] .

ثم قوله تعالى : ﴿ وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ﴾ [الحديد : ٧] .

وقوله تعالى : ﴿ وآتوهم من مال الله الذى آتاكم ﴾ [النور : ٣٣] .

٢ - أصل ضمان حد الكفاية لكل فرد فى المجتمع الإسلامى :

وذلك بقوله تعالى : ﴿ أرأيت الذى يكذب بالدين * فذلك الذى يدعُ اليتيم * ولا يُحِضُّ على طعام المسكين ﴾ [الماعون : ١ - ٣] .

وقوله تعالى : ﴿ والذين فى أموالهم حق معلوم * للسائل والمحروم ﴾ [المعارج : ٢٤ ، ٢٥] .

وقوله ﷺ : « من ترك كلاً فليأتنى فأننا مولاه » (المستدرك للحاكم) .

أى من ترك ذرية ضعيفة فليأتنى بصفتى قائد الدولة فأننا مسئول عنه كفىل به . وقوله ﷺ : « من ترك ضياعاً فإلى وعلى » (البخارى ومسلم) .

٣ - أصل تحقيق العدالة الاجتماعية وحفظ التوازن الاقتصادى بين أفراد المجتمع الإسلامى :

وذلك بقوله تعالى : ﴿ كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ﴾ [الحشر : ٧] يعنى أنه لا يجوز أن يكون المال متداولاً بين فئة قليلة من أفراد المجتمع أو أن يستأثر بخيرات المجتمع فئة دون أخرى . وقول الرسول ﷺ « تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم » (أخرجه البخارى ومسلم) .

٤ - أصل احترام الملكية الخاصة :

وذلك بقوله تعالى ﴿ للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ﴾ [النساء : ٣٢] وقوله تعالى : ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله ﴾ [المائدة : ٣٨] وقوله ﷺ « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » (أخرجه مسلم) وقوله ﷺ « من قُتل دون ماله فهو شهيد » .

٥ - أصل الحرية الاقتصادية المقيدة :

وذلك بتحريم أوجه النشاط الاقتصادى التى تتضمن

فالأصول الاقتصادية التى وردت بنصوص القرآن والسنة، هى أصول إلهية ﴿تنزيل من حكيم حميد﴾ [فصلت: ٤٢] ومن ثم فإنه لا يجوز الخلاف حولها، ولا تقبل التغيير أو التبديل، ويلتزم بها المسلمون فى كل عصر بغض النظر عن درجة التطور الاقتصادى أو أشكال الإنتاج السائدة فى المجتمع.

وبلاحظ أن نصوص القرآن والسنة التى وردت فى المجال الاقتصادى قليلة نسبياً وإنها صارت عامة وتتعلق بالحاجات الأساسية لكل مجتمع، ومن ثم كانت صالحة لكل زمان ومكان وقد عبرنا عنها باصطلاح «المذهب الاقتصادى الإسلامى» (انظر كتاب المؤلف «المدخل إلى الاقتصاد الإسلامى» / ٥٨).

(ب) ثانيهما: شق متغير:

وهو خاص بالتطبيق وهو عبارة عن الأساليب والخطط العلمية والحلول الاقتصادية التى يكشف عنها أئمة الإسلام لإحالة أصول الإسلام ومبادئه الاقتصادية إلى واقع مادى يعيش المجتمع فى إطاره.

ومن قبيل ذلك بيان العمليات التى توصف بإنها ربّاً أو صور الفائدة المحرمة. وبيان مقدار حد الكفاية أو الحد الأدنى للأجور، وإجراءات تحقيق العدالة الاجتماعية أو إعادة التوازن الاقتصادى بين أفراد المجتمع، وبيان مدى تدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى ونطاق الملكية الخاصة والملكية العامة، وخطط التنمية الاقتصادية والتخطيط ... إلخ مما يتسع فيه مجال الاجتهاد وتتعدد فيه صور التطبيق والتى يعبر عنها على المستوى الفكرى باصطلاح «النظرية أو النظريات الاقتصادية الإسلامية» وعلى المستوى العملى والتطبيقاتى باصطلاح «النظام أو النظم الاقتصادية الإسلامية».

فالنظريات أو النظم الاقتصادية الإسلامية هذه

استغلالات أو احتكارات أو ربّاً بقوله تعالى: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ [البقرة: ١٨٨] وقوله تعالى: ﴿وأحلّ الله البيع وحرم الربّاء﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وقوله ﷺ «من احتكر حكرة يريد أن يغلى بها على المسلمين فهو خاطيء» (أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى).

٦- أصل التنمية الاقتصادية الشاملة:

وذلك بقوله تعالى: ﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾ [هود: ٦١] أى كلفكم بعمارتها، وإنه تعالى جعل الإنسان خليفة الله فى أرضه ﴿إنى جاعل فى الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] وإنه تعالى سخر له ما فى السموات والأرض ليستغلها وينعم بخيراتها ويسبح بحمده، بقوله تعالى: ﴿وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه﴾ [البقرة: ١٣] وقوله تعالى: ﴿فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون﴾ [الجمعة: ١٠] بل لقد حرص الإسلام على التنمية الاقتصادية وتعمير الدنيا لقول الرسول ﷺ: «إذا قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة - أى شتلة - فاستطاع ألا يقوم حتى يغرسها. ليغرسها فله بذلك» (أخرجه البخارى وأحمد بن حنبل).

٧- أصل ترشيد الإنفاق:

وذلك بتحريم التبذير بقوله تعالى: ﴿إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين﴾ [الإسراء: ٢٧] وكذا الحجر على السفهاء الذين يصرفون أموالهم على غير مقتضى العقل بقوله تعالى: ﴿ولا توتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياماً﴾ [النساء: ٥] وكذا النهى الشديد عن الترف والبذخ واعتباره جريمة فى حق المجتمع بقوله تعالى: ﴿واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين﴾ [هود: ١١٦].

الأحوال الخلاف حولها، ومن ثم فهي صالحة ملزمة لكل زمان ومكان، وغير قابلة للتغيير أو التبديل، يخلاف المجموعة الثانية، وهى التطبيقات الاقتصادية الإسلامية، سواء كانت فى صورة نظام أو نظم على المستوى العملى أو فى صورة نظرية أو نظريات على المستوى الفكرى، فهى كلها اجتهادية بحيث يجوز الخلاف حولها، وقابلة للتغيير والتبديل باختلاف الأزمنة والأمكنة.

وعليه فقد يكون للمملكة العربية السعودية تطبيق اقتصادى إسلامى يختلف عن التطبيق الاقتصادى الإسلامى المعمول به فى الكويت أو المغرب كما قد يكون لابن خلدون نظرية فى تدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى، يختلف عن نظرية شيخ الإسلام ابن تيمية فى هذا المجال ولا يقول أحد عن هذه الدولة أو تلك أو عن ذلك المفكر الإسلامى أو ذاك الإمام، بأنه مبدع أو خارج عن الإسلام طالما الثابت إنهم جميعا يتحركون فى إطار الشريعة الغراء ويلتزمون بالأصول والمبادئ الاقتصادية الإسلامية وأن خلافهم هو ما عبر عنه شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه خلاف تنوع لا خلاف تضاد. وهو إن دل على شىء فإنما يدل على مرونة الاقتصاد الإسلامى، وإنه فى حدود أصوله الاقتصادية، مجال واسع للاجتهاد يترخص فيه المسلمون وفقا لمصالحهم المتغيرة.

ويختتم الدكتور محمد شوقى الفنجري بحثه النفيس بهذه الملاحظات القيمة:

الاقتصاد الإسلامى فى رأى العلماء الأجانب:

إنه رغم الأضواء الضئيلة والمحاولات المحدودة لإبراز بعض جوانب الاقتصاد الإسلامى. فأنا أصبحنا نسمع أخيرا أصواتا أجنبية لها وزنها فى العالم، تدعو إلى الأخذ بالمذهبية الاقتصادية الإسلامية، وكان ذلك لمجرد أن وضحت أمامها أحد جوانبها، فما بالك لو وضحت كافة الجوانب؟.

اجتهادية تطبيقية إذ أنها من عمل المجتهدين وأولى الأمر، وهو ما قد يختلفون فيه باختلاف تقديرهم للمصالح تبعا لتغير ظروف الزمان والمكان، بل فى الزمان والمكان الواحد باختلاف فهمهم للأدلة الشرعية. وخلافهم فى ذلك جائز شرعا، بل هو من قبيل الرحمة لقوله ﷺ « اختلاف علماء أمتى رحمة » (الجامع الصغير للسيوطى).

وهو أمر لا يخشى منه إذ لا يتجاوز الأصل الثابت، ولا يتناول سوى التفاصيل والتطبيقات، حتى لقد رأينا للصحابى أبى ذر الغفارى ولالإمام ابن حزم، ولشيخ الإسلام ابن تيمية، وللمفسر الإسلامى ابن خلدون، وللفقيه الدلجى، وغيرهم نظريات اقتصادية إسلامية يختلف بعضها عن الآخر، بل لقد كان للإمام الشافعى فى مصر مذهب وبعبارة أدق اجتهاد أو تطبيق مختلف عما سبق أن أفتى به فى العراق. وقد عبر عن ذلك الأصوليون بقولهم: « تغير الأحكام بتغير الأزمنة والأمكنة » وقولهم بأنه « اختلاف زمان ومكان لا حجة وبرهان » ولشيخ الإسلام ابن تيمية تعبير دقيق غاية الدقة وهو قولهم بأنه « خلاف تنوع لا خلاف تضاد » (مجموعة فتاوى ابن تيمية ط الرياض ٦ / ٨٥، ١٣ / ٣٤).

(ج) بين المذهبية والتطبيقات:

ونخلص من ذلك أن الاقتصاد الإسلامى « مذهب ونظام » مذهب من حيث الأصول، ونظام من حيث التطبيق، وإنه ليس فى الإسلام سوى مذهب اقتصادى واحد وهو تلك الأصول الاقتصادية التى جاءت بها نصوص القرآن والسنة، وإنما فى الإسلام تطبيقات أى أنظمة اقتصادية إسلامية مختصة كما أن فيه اجتهادات أى نظريات اقتصادية إسلامية متعددة إذ تختلف هذه التطبيقات أو الاجتهادات باختلاف الأزمنة والأمكنة.

فالمجموعة الأولى وهى الأصول الاقتصادية الإسلامية، إلهية بحثة بحيث لا يجوز بأى حال من

(أ) فهذا هو المفكر العالمى برناردشو وقد بهره فى الإسلام مواءمته وتوفيقه بين المصالح المادية والحاجات الروحية، يردد بعد دراسة دقيقة قوله المشهور « إننى أرى فى الإسلام دين أوربا فى أواخر القرن العشرين » ومن قبله يصرح المفكر الألمانى المشهور جوته « إذا كان هذا هو الإسلام أفلا نكون كلنا مسلمين ».

(ب) وهذا هو أستاذ الاقتصاد الفرنسى جاك أوسترى .

وقد بهره فى الاقتصاد الإسلامى مواءمته وتوفيقه بين المصالح الخاصة والمصالح العامة ، فينتهى فى مؤلفه ١٩٦١ م « الإسلام فى مواجهة التقدم الاقتصادى » إلى أن طرق الإنماء الاقتصادى ليست محصورة بين الاقتصاديين الرأسمالى والاشتراكى ، بل هناك اقتصاد ثالث راجح هو الاقتصاد الإسلامى ويرى هذا المستشرق أنه سيسود المستقبل لأنه على حد تعبيره أسلوب كامل للحياة ، يحقق كافة المزايا ويتجنب كافة المساوىء .

(جـ) ونلمس الآن لدى الكثير من المستشرقين وأخص بالذكر الأستاذ لويس كارديه والمستشار رايموند شارل فى كتابيهما الحاجة بضرورة العودة إلى تعاليم الإسلام ودراسة قواه الكامنة خاصة السياسية والاقتصادية .

وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ [الروم : ٣٠] .

(« الاقتصاد الإسلامى » - د. محمد شوقى الفنجري . دراسات فى الحضارة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ ، ٢ / ٢٩٨ - ٣٠٤ ، ٣٣٦ . انظر أيضًا الاقتصاد فى الإسلام - أ. د. رءوف شلبى . هدية مجلة الأزهر شعبان ١٤٠٩ هـ) .

ويلخص الدكتور على السالوس فى كتابه القيم

مبادئ الاقتصاد الإسلامى فيقول :

للاقتصاد الإسلامى خصائص ومبادئ ينفرد بها ، وتميزه عن جميع المذاهب الاقتصادية الأخرى ، وهذه هى أهم الخصائص .

(١) ربانية المصدر .

(٢) ربانية الهدف .

(٣) الرقابة المزدوجة .

(٤) الجمع بين الثبات والمرونة .

(٥) التوازن بين المادية والروحية .

(٦) التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة .

(٧) الواقعية .

(٨) العالمية .

وأهم مبادئ هذا الاقتصاد هى :

(١) الملكية المزدوجة .

(٢) التكافل وضمان تمام الكفاية .

(٣) الحرية المقيدة .

(الاقتصاد الإسلامى ودور الفقه فى تأصيله - د .

على السالوس . هدية مجلة الأزهر جمادى الأولى ١٤١١ هـ / ٦) .

* الاقتصاد فى الأعمال :

يفرد الإمام ابن الديبع الباب الثانى من كتابه للاقتصاد فى الأعمال وجاء فيه ما يلى :

١ - عن أنس رضى الله عنه . قال : « جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج رسول الله ﷺ يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تَقَالَوْهَا . قالوا : أين نحن من رسول الله ﷺ وقد غَفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ قال : أحدهم أما أنا فأصلى الليل أبداً . وقال الآخر : وأنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال آخر : وأنا اعتزل النساء ولا أتزوج أبداً ، فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال : أنتم

من ذلك . قال : لا أفضل من ذلك « أخرجه الخمسة إلا الترمذى .

وفى أخرى « ألم أخبر أنك تصوم الدهر، وتقرأ القرآن كل ليلة؟ قلت : بلى يا نبي الله ولم أرد إلا الخير، وفيه قال لى : واقرأ القرآن فى كل شهر . قلت : إني أطيع أفضل من ذلك . قال : فاقرأه فى كل عشر . قلت : إني أطيع أفضل من ذلك . قال : فاقرأه فى كل سبع ليالٍ ولا تزد على ذلك، وقال لى رسول الله ﷺ : إنك لا تدري لعلك يطول بك عمر . قال : فشددت فشددت على ، فلما كبرت وددت أنى قبلت رخصة رسول الله ﷺ .

وفى أخرى نحوه ، وفيه « فإذا فعلت ذلك هجمت له العين ونفخت له النفس ، لا صام من صام الأبد » .

وفيه « فصم صوم داود عليه الصلاة والسلام : كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، ولا يفر إذا لاقى » .

وفى أخرى « قال : أحب الصيام إلى الله تعالى صيام داود عليه السلام ، وأحب الصلاة إلى الله تعالى صلاة داود : كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً » .

٥ - وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : « كان لرسول الله ﷺ حصيرٌ يحتجزه فى الليل فيصلّى فيه ، ويبسطه فى النهار فيجلس عليه ، فجعل الناس يثوبون إليه يصلون بصلاته حتى كثروا فأقبل عليهم فقال : يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله تعالى لا يمل حتى تملوا ، وإن أحب الأعمال إلى الله تعالى ما دام وإن قل ، وكان آل محمد ﷺ إذا عملوا عملاً أثبتوه » أخرجه الستة .

وفى رواية للبخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه : « سدّدوا ، وقاربوا ، واغدوا ، وروحوا ، وشيئا من الدلجة ، والقصد القصد تبلغوا ، واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة . قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال

الذين قلتهم كذا وكذا ، أما والله إنى لأخشاكم الله وأتقاكم له ، ولكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنّتى فليس منى » أخرجه الشيخان والنسائي .

٢ - وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : « صنع رسول الله ﷺ شيئاً ترخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغه ذلك فخطب فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه؟ فوالله إنى لأعلمهم بالله وأشدّهم له خشية » أخرجه الشيخان .

٣ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « بعث رسول الله ﷺ إلى عثمان بن مظعون أرغبة عن سنّتى؟ فقال : لا والله يا رسول الله ولكن سنّتك أطلب . فقال النبي ﷺ : فإنى أنا وأصلى وأصوم وأفطر وأنكح النساء ، فاتق الله يا عثمان ، فإن لأهلك عليك حقاً ، وإن لضيفك عليك حقاً ، وإن لنفسك عليك حقاً ، فصم وأفطر وصل ونم » أخرجه أبو داود .

وزاد رزين رحمه الله تعالى « وكان حلف أن يقوم الليل كله ويصوم النهار ولا ينكح النساء فسأل عن يمينه فنزل ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ﴾ ويروى أنه نوى ذلك ولم يعزم » وهو أصح .

٤ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : « أخبر رسول الله ﷺ أنى أقول : والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت . فقال : أنت الذى تقول ذلك؟ فقلت له : قد قلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله . قال : فإنك لا تستطيع ذلك ، فصم وأفطر وقم ونم ، وصم من الشهر ثلاثة أيام ، فإن الحسنة بعشر أمثالها ، وذلك مثل صيام الدهر . قلت : فإنى أطيع أفضل من ذلك . قال : فصم يوماً وأفطر يومين . قلت : فإنى أطيع أفضل من ذلك . قال : فصم يوماً وأفطر يوماً فذلك صوم داود عليه السلام ، وهو أعدل الصيام ، أو أفضل الصيام . قلت : فإنى أطيع أفضل

فلا تعدّوه» أخرجه الترمذى وصححه. « الشرّة » النشاط والرغبة.

١١ - وعن أبى جُحيفة رضى الله عنه قال: « آخى رسول الله ﷺ بين سلمان وأبى الدرداء رضى الله عنهما فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أمّ الدرداء متبذلة فقال: ما شأنك؟ قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة فى الدنيا. فجاءه أبو الدرداء: فصنع له طعامًا وقال له كل، فقال إني صائم. فقال سلمان ما أنا بأكل حتى تأكل فأكل فلمّا كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم. فقال: نم فنام. ثم ذهب ليقوم، فقال: نم فنام. فلمّا كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن، فصلّيّا. فقال له سلمان: إنّ لربك عليك حقًا، وإنّ لنفسك عليك حقًا، ولأهلك عليك حقًا. فأعط كلّ ذى حقّ حقه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال صدق سلمان » أخرجه البخارى والترمذى.

وزاد الترمذى رحمه الله « ولضيفك عليك حقًا ».

١٢ - وعن حنظلة بن الربيع الأسيدى كاتب رسول الله ﷺ، ورضى عنه قال: « لقينى أبو بكر رضى الله عنه فقال: كيف أنت؟ فقلت: نافع حنظلة. فقال: سبحان الله ما تقول؟ فقلت: نكون عند النبى ﷺ يذكّرنا بالنار والجنة كأنّ رأى عين، فإذا خرجنا من عنده عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ونسينا كثيرًا. قال والله إني لأجد مثل هذا، فانطلقا إلى رسول الله ﷺ وذكر له ذلك. فقال: والذى نفسى بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفى الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة » ثلاث مرات. أخرجه مسلم والترمذى « المعافسة » المعالجة والممارسة والملاعبة.

١٣ - وعن مالك أنه بلغه أن عائشة رضى الله عنها: كانت تُرسل إلى أهلها بعد العتمة تقول: ألا تريحون الكتاب.

ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله تعالى بمغفرة ورحمة ».

وفى أخرى للبخارى والنسائى: « إنّ هذا الدّين يسرّ، ولن يشادّ الدين أحد إلا غلبه » « يحتجّزه » بالزّأى يجعله كالحجزة.

٦ - وعن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « يسرّوا ولا تُعسرّوا وبشّروا » وفى رواية « وسكّنوا ولا تُنفّرّوا » أخرجه الشيخان.

٧ - وعن سهل بن أبى أمامة رضى الله عنه « أنه دخل هو وأبوه على أنس رضى الله تعالى عنه فإذا هو يصلى صلاة خفيفة كأنها صلاة مسافر فلما سلم قال: يرحمك الله. أرايت: هذه الصلاة المكتوبة أو شيء تنفلته؟ قال إنها للمكتوبة، وإنها لصلاة رسول الله ﷺ ما أخطأت إلا شيئًا سهوًا عنه. ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: لا تشددوا على أنفسكم فيشدّد عليكم، فإنّ قومًا شددوا على أنفسهم فشددّ عليهم فتلك بقاياهم فى الصوامع والديار. رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ». أخرجه أبو داود.

٨ - وعن أنس رضى الله عنه قال: « دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا حبلٌ ممدودٌ بين السّارين فقال ما هذا؟ قالوا: حبل لزينب فإذا فترت تعلقت به. فقال لا حُلّوه. ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعذ » أخرجه البخارى وأبو داود والنسائى.

٩ - وعن عائشة رضى الله عنها. قالت: « دخل على رسول الله ﷺ وعندي امرأة من بنى أسد. فقال: من هذه؟ قلت: فلانة لا تنام الليل. فقال مة: عليكم من الأعمال ما تطيقون فإنّ الله تعالى لا يملّ حتى تملّوا، وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه » أخرجه الثلاثة والنسائى.

١٠ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « إنّ لكلّ شيء شرّة، ولكلّ شرّة فترة، فإن صاحبها سدّد وقارب فارجوه، وإن أشير إليه بالأصابع

الأوزاعي ولأبي يعلى بسند رجاله ثقات عن وهب بن منبه).

قال أبو عبيدة (معمر بن المثنى) يعني أن الغلو في العبادة سيئة، والتقصير سيئة والاقتصاد بينهما حسنة، قال: والحققة أن يلح في شدة السير حتى تقوم عليه راحلته وتعطب فيبقى منقطعاً به سفره، انتهى.

(ذكرها الأزهري في تهذيب اللغة بلفظ «وشر السير الحققة» وقال أبو عبيدة: الحققة: المتعب من السير ٣/ ٣٨٣، في (حق) وذكر ابن السكيت في تهذيب الألفاظ. قال: القحقة والحققة والقهقهة والقهقهة. كله في شدة السير، ص ٦٧٨) ويشهد لهذا المعنى الحديث المروي عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما مرفوعاً: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق».

(هذا الشطر أخرجه الإمام أحمد عن أنس رضى الله عنه ٣/ ١٩٩).

ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله، فإن المنبت لا سفرًا قطع ولا ظهراً أبقي. فاعمل عمل امرئ يظن أنه لن يموت إلا هراً، واحذر حذر امرئ يخشى أن يموت غداً» أخرجه حميد بن زنجويه وغيره. (خرجه البيهقي في السنن، باب القصد في العبادة والجهد في المداومة ٣/ ١٩. ولقد استوفى الكلام على الحديث المحدث الشيخ أحمد بن الصديق الغماري رحمه الله تعالى في رسالته «سبل الهدى في إبطال حديث اعمل لندياك كأنك تعيش أبداً» فتكلم على أسائده وتوجيه معناه بما لا مزيد عليه، فليراجع) وفي تكريره أمره بالقصد إشارة إلى المداومة عليه فإن شدة السير والاجتهاد مظنة السامة والانقطاع. والقصد أقرب إلى الدوام. ولهذا جعل عاقبة القصد البلوغ كما قال: «من أدلج بلغ المنزل».

فالمؤمن في الدنيا يسير إلى ربه حتى يبلغ إليه، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ

١٤ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما. قال: «أخبر النبي ﷺ عن مولاة له تقوم الليل وتصوم النهار فقال: لكل عامل شرة، ولكل شرة فترة، فمن صارت فترته إلى ستنى فقد اهتدى، ومن أخطأ فقد ضل».

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الأمور أوسطها». أخرجهما رزين.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الدبيع الشيباني ١/ ٢٧ - ٣٠. انظر أيضاً شرح رياض الصالحين للإمام النووي - شرحه وحققه د. الحسيني عبد المجيد هاشم. دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٧٠، ١/ ٢٦٦ - ٢٨٤).

وقد صنف الحافظ ابن رجب الحنبلي كتاباً في سير الدلجة شرح فيه شرحاً مستفيضاً الحديث الشريف الذي أورده ابن السديع تحت رقم ٥ أعلاه. يقول الحافظ ابن رجب الحنبلي تحت عنوان «معنى القصد في السير»:

وقوله ﷺ: «القصد القصد تبلغوا» حث على الاقتصاد في العبادة والتوسط فيها بين الغلو والتقصير، ولذلك كرره مرة بعد مرة. وفي مسند البزار من حديث حذيفة رضى الله عنه مرفوعاً: «ما أحسن القصد في الفقر، وما أحسن القصد في الغنى، وما أحسن القصد في العبادة» (رواه البزار من رواية سعيد بن حكيم عن مسلم بن حبيب. ومسلم هذا لم أجد من ذكره إلا ابن حبان في ترجمة سعيد الراوى عنه، وبقي رجاله ثقات. مجمع الزوائد للهيثمي ١٠/ ٢٥٢) وكان لمطرف بن عبد الله بن الشخير ابنٌ قد اجتهد في العبادة، فقال له أبوه: خير الأمور أوسطها، الحسنه بين السيئتين، وشر السير الحققة.

(ذكره السخاوى في «المقاصد الحسنة» ٢٠٥ / وعزاه لابن جرير الطبري في التفسير من قول مطرف. وكذا عزاه للبيهقي عن مطرف، وللعسكري عن

كدحاً فملاقيه ﴿ [الانشقاق : ٦] وقال تعالى :
﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ [الحجر : ٩٩] .

قال الحسن : يا قوم ، المداومة المداومة فإن الله يجعل لعمل المؤمن أجلاً دون الموت ثم تلى هذه الآية . وقال أيضاً : نفوسكم مطاياكم فأصلحوا مطاياكم تُبلِّغكم إلى ربكم عز وجل . والمراد بإصلاح المطايا : الرفق بها ، وتعاهدها بما يصلحها من قوتها والرفق بها في سيرها ، فإذا أحسَّ بها بتوقف في السير تعاهدها تارة بالتشويق وتارة بالتخويف حتى تسير . قال بعض السلف : الرجاء قائد والخوف سائق ، والنفس بينهما كالدابة الحرّون (هي التي وقفت ورفضت الانقياد) فمتى فتر قائدتها وقصّر سائقها وقفت فتحتاج إلى الرفق بها والحدو لها حتى يطيب لها السير . كما قال حادي الإبل بالوادي :

بشّرها دليلها وقال لها

غداً ترين الطلح والجبالا

(الحدو : الإنشاء والغناء ، وهو عادة الرعاة عندما يسوقون إبلهم) .

ولما كان الخوف كالسوط فمتى ألحَّ بالضرب بالسوط على الدابة تلفت ، فلا بد لها مع الضرب من حادي الرجاء يطيب لها السير بحدائه حتى تقطع . قال أبو يزيد : ما زلت أقود نفسي إلى الله وهي تبكي حتى سقتها وهي تضحك (ذكره ابن الملقن في طبقات الأولياء في ترجمة أبي يزيد / ٣٩٩) كما قيل :

إذا شكت من كلال السير أوعدها

روح القدوم فتحيا عند ميعاد

(المحجّة في سير الدلجة للحافظ ابن رجب الحنبلي - حققه وخرّج أحاديثه يحيى مختار غزاوي / ٦٨ - ٧٢ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص . انظر أيضاً جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان .

دار الأصفهاني جدة ١٣٩٣ هـ / ١٨ - ٢٠) .

* الاقتصاد في رسم المصحف :

للشيخ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

(كشف الظنون / ١ / ١٣٥ ، وهديّة العارفين / ١ / ٦٥٣ ، وغاية النهاية لابن الجزري / ١ / ٥٠٥) .

* الاقتصاد في الطاعة :

انظر : الاقتصاد في الأعمال .

* الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال بالباطل :

أدرجها الإمام البيهقي في شعب الإيمان فقال :

من شعب الإيمان الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال بالباطل لقوله تعالى : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً ﴾ [الإسراء : ٢٩] ﴿ والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ﴾ [الفرقان : ٦٧] .

ولحديث المغيرة بن شعبة رضى الله عنه في صحيح مسلم : « ونهى عن ثلاث : قيل وقال وإضاعة المال ، وإلحاف السؤال » (هذا حديث متفق عليه أخرجه الشيخان عن المغيرة بن شعبة الثقفي مرفوعاً أن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات وواد البنات ومنعاً وهات ، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . وهذا لفظ البخاري في الصحيح) .

(مختصر شعب الإيمان للبيهقي اختصار القزويني - حققه وكتب حواشيه عبد الله حجاج / ٧١ ، وقد وضعنا هوامش المحقق بين أقواس في ثنايا النص) .

* الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك :

من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب ، وهو أحد

الاقتصار على جواهر السلك في ...

صفحة العنوان مزوقة ومذهبة ، فى أعلاها شريط مستطيل ، فى وسطه مستطيل آخر مقوس الجانبين ، أرضيته زرقاء ، تتخللها حلقة من الأوراق النباتية المذهبة ، كتب عليها عنوان الكتاب ، وتحيط بالشريط زخارف نباتية وأزهار ملونة ، وفى وسط الصفحة دائرة مفصصة مزوقة ، بالمداين الأزرق والذهبي كتب داخلها تنمة العنوان ، وأسفل هذه الدائرة شريط مزوق مناظر للشريط الأعلى ، كتب فى داخله اسم الخزانة التى أهدت لها هذه النسخة ، وبخط الثلث وبممداد ذهبى ، مؤطر بممداد أسود ، ونصه : « للخزانة الكريمة العالية المولوية الفضلية العلائية لابن فضل الله صاحب دواوين الإنشاء بالممالك الإسلامية بسط الله ظلالة » .

كتبت بخط النسخ الجيد بالممداد الأسود والعناوين بخط الثلث وبقلم أغلظ من بقية الكتابة ، ترقى كتابتها إلى ما قبل سنة ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م وهى سنة وفاة صاحب الخزانة التى كتبت له هذه النسخة أى أنها كتبت فى حياة المؤلف ولعلها بخطه . طالع فيها أبو الفضل بن حجر سنة ٧٩٧هـ / ١٣٩٤م فى آخرها ذيل على الاقتصار على جواهر السلك بعنوان (تلاوة لذلك وعلاوة عليه) .

الرقم : ٩١١٢ / ١ .

٦٣ ص . ١٧×٢٤ سم . ١٥ س .

معجم المؤلفين ٤ / ١١٤ ، تاريخ الأدب العربى فى العراق ١ / ٣٥٤ ، الأعلام ٢ / ٣١٥ ، ٣١٦ .

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظيفاء محمد عباس / ٤١ ، ٤٢) .

مخطوطات الأدب فى مكتبة المتحف العراقى وجاء بيانه كالتالى :

الاقتصار على جواهر السلك فى الانتصار لابن سناء الملك :

لصلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدى الشافعى المتوفى سنة ٧٦٤هـ / ١٢٦٣م . (ولد فى صفد بفلسطين وإليها نسب وتعلم فى دمشق ، مؤرخ أديب تولى ديوان الإنشاء فى صفد ومصر وحلب ، ثم وكالة بيت المال فى دمشق وتوفى بها ، له تصانيف كثيرة منها : الوافى بالوفيات ، نكت الهميان) .

الأول : (... أما بعد حمدًا لله على تعاطى حُميًا الحمية ، وتوالي النفوس على الانتصار لمن كان منية الحياة وأصبح رمية المنية ، وصلاته على سيدنا محمد عبده ورسوله الذى ينقض قوله ...) وهو كتاب فى النقد الأدبى رد فيه المؤلف على الصفى الحلى المتوفى سنة ٧٥٢هـ / ١٢٥١م (معجم المؤلفين ٥ / ٢٤٧) فى كتابه « العاقل الحالى والمرخص الغالى » وعلى شرف الدين على بن إسماعيل جبارة المتوفى سنة ٦٣٢هـ / ١٢٣٥م (معجم المؤلفين ٧ / ٣٤) فى كتابه « نظم الدر فى نقد الشعر » وانتصر لابن سناء الملك القاضى هبة الله السعدي المتوفى سنة ٦٠٨هـ / ١٢١١م (تاريخ الأدب العربى فى العراق ١ / ٣٤٨) .

نسخة نفيسة خزائنية كتبت لخزانة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن محمد العمرى المعروف بابن فضل الله الكاتب المتوفى سنة ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م (فوات الوفيات ١ / ٧) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مَا أَشْجَلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَسْبُكَ اللَّهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ
 وَثَلَاثِينَ مِائَةً قَالَتْ لِي يَوْمًا بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ وَمَنْ يَنْظُرُ فِي
 نَفْسِهِ أَنَّهُ يُنْسِلُ الْبَدْرَ كُلَّ مَدْبٍ أَنْتَ بِحَبْلِكَ قَوْلُ لِرَبِّنَا
 لَا أَرَى قُصِي بِالْشَمْسِ شَيْئٌ هَذَا الْبَدْرُ
 بَلَا أَكْبَرُ بِالْمَكْنِيِّ

قُلْتُ لَهُ نَعَمْ قَالُوا لِي عِلَاقَةُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ وَنَزَلَ الْمَكْنِيُّ حَتَّى
 يَرَاهُ فِي الشَّيْءِ يَوْمَ مَعَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فَقُلْتُ لَهُ لَوْ تَصَلَّعْتَ
 مِنَ الْأَدَبِ وَتَطَلَّعْتَ بِكَلَامِ النَّاسِ وَتَرَوَيْتَ مِنَ الْأَجَادِ وَالْوَقَائِعِ كَانَتْ هَذَا
 الْبَيْتَ عِنْدَكَ مِنَ الْقُرْصِ قَالَتْ لِي أَيُّ شَيْءٍ وَلَيْتَ أَمَا تَعْلَمُ لِمَ لَمْ تَقْعُدْ
 قَالَتْ يَمْدَحُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَكْنِيُّ بِأَبِيهِ

قَالَتْ لِي مِنْ هَذَا مَا تَعَالَى فَإِذَا الْمَلَأَ بِالْجَنَابَةِ لَا تُحْيِي
 وَاللَّهُ لَا يَكْبَلُهَا لَوَانَهَا كَمَا الْبَدْرُ أَوْ كَمَا الشَّمْسُ أَوْ كَمَا الْمَكْنِيُّ
 وَهَذَا فِي عِلَاقَةِ الْحُسَيْنِ وَنَهْدِ الْبَلَاغَةِ لَا زَالَ شَاهِدٌ لَهَا أَهْلُهَا

« صورة رقم ٤ »

صفحة من كتاب « الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك » للصفدي
 وهي نسخة خزانة فريدة كتبت لخزانة ابن فضل الله الكاتب العمري المتوفي سنة ٧٤٩ هـ /
 ١٣٤٨ م .

* الاقتصاص:

من علوم القرآن . قال عنه البرهان الزركشى :

ذكره أبو الحسين بن فارس (الصاحبى) وهو أن يكون كلام فى سورة مقتصاً من كلام فى سورة أخرى ، أو فى السورة نفسها ، بقوله تعالى : ﴿ وآتيناه أجره فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين ﴾ [العنكبوت : ٢٧] والآخرة دار ثواب لا عمل فيها ، فهذا مقتص من قوله تعالى : ﴿ ومن يأت به مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى ﴾ [طه : ٧٥] .

ومن قوله تعالى : ﴿ ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين ﴾ [الصافات : ٥٧] مأخوذة من قوله تعالى : ﴿ فأولئك فى العذاب محضرون ﴾ [الروم : ١٦] .

وقوله تعالى : ﴿ ثم لنحضرنهم حول جهنم جثاً ﴾ [مريم : ٦٨] .

فأما قوله تعالى : ﴿ ويوم يقوم الأشهاد ﴾ [غافر : ٥١] فيقال : إنها مقتصة من أربع آيات ، لأن الأشهاد أربعة :

الملائكة عليهم السلام فى قوله تعالى : ﴿ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ﴾ [ق : ٢١] .

والأنبياء عليهم السلام لقوله تعالى : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ [النساء : ٤١] .

وأمة محمد ﷺ لقوله تعالى : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ﴾ [البقرة : ١٤٣] .

والأعضاء لقوله تعالى : ﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ﴾ [النور : ٢٤] .

ومن قوله تعالى : ﴿ إننى أخاف عليكم يوم التناد ﴾ [غافر : ٣٢] وقرئت مخففة ومثقلة فمن شدد فهو من « نَدَّ » إذا نفر ، وهو مقتص من قوله تعالى : ﴿ يوم يفرُّ

المرء من أخيه ... ﴾ [عبس : ٣٤] ومن خفف فهو تفاعل من النداء ، مقتص من قوله تعالى : ﴿ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ﴾ [الأعراف : ٤٤] .

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٣ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ . انظر أيضاً كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣ / ١١٩٧ ، ١١٩٨) .

* الاقتضاء:

الاقتضاء : هو طلب الفعل مع المنع عن الترك ، وهو الإيجاب ، أو بدونه وهو النذب ، أو طلب الترك مع المنع عن الفعل ، وهو التحريم ، أو بدونه ، وهو الكراهة .

(التعريفات للجرجاني / ٥٥) .

* اقتضاء الصراط المستقيم فى الرد على أهل الجحيم:

تأليف تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحرانى الدمشقى الحنبلى المتوفى سنة ٧٢٨ هـ (كشف ١ / ١٣٥) .

* الاقتضاب:

الاقتضاب : بالضاد المعجمة كالاقتضاب هو عند الانتقال مما افتتح به الكلام إلى المقصود من غير مناسبة وهذا مذهب عرب الجاهلية ومن يليهم وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام والشعراء الإسلاميون أيضاً قد يتبعونهم فى ذلك ويجرون على مذهبهم وإن كان الأكثر فيهم التخلص .

ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص فى إنه يشوبه شىء من الملاءمة كقولك بعد حمد الله : أمّا بعد فإننى قد فعلت كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة إنه قد انتقل من حمد الله والثناء على رسوله إلى كلام آخر من غير رعاية ملاءمة بينهما لكنه يشبه التخلص من جهة أنه لم يؤت الكلام الآخر فجاءة من غير قصد إلى ارتباطهما

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب

وهو شرح على كتاب أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ / ٨٨٩م (معجم المؤلفين ٦ / ١٥٠) رتبته المؤلف في ثلاثة أجزاء.

الجزء الأول: في شرح الخطبة وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكتّاب وآلاتهم.

الجزء الثاني: في التنبيه على ما غلط فيه واضع الكتاب أو الناقلون عنهم.

الجزء الثالث: في شرح أبياته.

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ بالمداديين الأسود والأحمر صنع الله القمي سنة ٩٩٤هـ / ١٥٨٥م.

طبع أكثر من مرة وآخرها ببيروت ١٩٧٣م ذخائر التراث ١ / ٣٨٠.

قالت المؤلفة: النسخة التي عندي طبعتها الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨١ في ثلاثة أجزاء بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد.

كما توجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيان المخطوط كالتالي:

أوله: الحمد لله موزع الحمد وملهمه... قال عبد الله ابن محمد بن السيد البطليوسي: غرضي في نسختي «في» كتابي هذا تفسير خطبة الكتاب الموسوم بأدب الكتّاب وذكر أصناف الكتبة ومراتبهم، وجُلّ مما يحتاجون إليه في صناعتهم...

وآخره: وقد ذكرت فيما تقدم أن الرواية عن أبي نصر عن أبي عليّ نقلت إلينا تعاوذا عواذا بالذال المعجمة (وذلك في كلامه على قول القائل: وإن شئت تعاوذا عواذا) وأنشده ابن جنى بالذال غير معجمة، وهو الصواب إن شاء الله. تم جميع الكتاب بحمد الله وحسن عونه.

نسخة بقلم أندلسي جيد، سنة ٥١٥هـ، كتبها زيد ابن أحمد المنصور.

وتعليق بما قبله بل أتى بلفظ أمّا بعد قصداً إلى ربط هذا الكلام بما سبق. قيل قولهم بعد حمد الله: أمّا بعد فصل الخطاب قال ابن الأثير والذي عليه المحققون من علماء البيان أن فصل الخطاب هو أمّا بعد لأن المتكلم يفتح كلامه في أمر ذي شأن بذكر الله وتحميده، فإذا أراد أن يخرج منه إلى الغرض المسوق لأجله فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله أمّا بعد.

ومن الاقتضاب الذي يقرب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كقوله تعالى بعد ذكر الجنة ﴿هذا وإن للطّٰغينّٰ شرّاً مآب﴾ [ص: ٥٥] ومنه قول الكاتب عند إرادة الانتقال من حديث إلى حديث آخر: هذا باب فإن فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدأ الحديث فجاءة ومن هذا القبيل لفظة أيضاً في كلام المتأخرين من الكتّاب. وقد جعل البعض هذا النوع قريباً من حسن التخلص كذا في المطول.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٣ / ١١٦٥، ١١٦٦).

* الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب:

أحد مخطوطات الأدب في المتحف العراقي وجاء بيانه كالتالي:

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب.

لأبي محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١هـ / ١١٢٧م.

(ولد ونشأ في الأندلس ببطليوس سنة ٤٤٤هـ / ١٠٥٢م، وانتقل إلى بلنسية فسكنها وتوفى بها، له تآليف كثيرة منها: المسائل والأجوبة، الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف، مثلثات قطرب، شرح سقط الزند، الحل في شرح أبيات الجمل، وغيرها).

الأول: (الحمد لله موزع الحمد وملهمه، ومبدع الخلق ومعدمه، وصلى الله على محمد وصفوته).

١٥٦ ورقة ٣٠ سطرًا ١٧,٥ × ٢٥ سم.

[إسكوريال ٥٠٣].

وتوجد نسخة ثانية بقلم مغربي، كتبت سنة ٥٨٥هـ، وعلى هامشها تعليقات وبعض مقابلات.

١٠٠ ورقة ١٩ × ٢٤ سم.

[الأزهر ١٩٠ أدب] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. القاهرة ١٩٧٩، الأدب ج ١ ق ٢ / ٥٠، ٥١).

وتوجد نسخة قديمة يُظن أنها الأصل في خزانة السيد حسن الصدر في الكاظمية. راجع د. حسين علي محفوظ، مجلة المعهد ٤، ١٩٥٨ ص ٢٣٨، الرقم ٩.

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٨٩).

ولهذا الكتاب قيمته العلمية والأدبية فهو ذخيرة من العلم ومسائل دقيقة من النحو واللغة، وزاد من المعرفة، يقوم به الكاتب الأديب لسانه حين يتحدث وحين يفكر ويكتب ومؤلف أدب الكتاب وشارحه عالمان كبيران من الأعلام فابن قتيبة صدر من صدور العلماء - وابن السيد البطليوسي - هو هلال الأفق الأندلسي وإحدى حجج اللسان العربي.

(ملحق قائمة مطبوعات الهيئة المصرية العامة للكتاب من يناير ١٩٨٣ إلى أول إبريل ١٩٨٣ / ٢٢).

* الاقتطاع:

الاقتطاع: هو عند أهل المعاني حذف بعض الكلمة وأنكر وروده في القرآن ابن الأثير ورد بعضهم وجعل منه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها اسم من أسمائه تعالى وادعى بعضهم أن الباء في قوله

تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾ أول كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه قراءة ﴿نادوا يا مال﴾ بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال: ما أغنى أهل النار عن الترخيم، وأجاب بعضهم بأنهم من شدة ما هم فيه عجزوا عن إتمام الكلمة: ويدخل في هذا حذف همزة أنا في قوله تعالى: ﴿لكننا هو الله ربى﴾ إذ الأصل «لكن أنا» حذفت همزة أنا تخفيفاً وأدغمت النون كذا في الإتيان في فصل الحذف.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٣ / ١٢٠١، ١٢٠٢).

* اقتطاف شقائق النعمان من رياض الوافي بوفيات الأعيان:

من مصنفات التراث الإسلامى فى التاريخ وهو أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيانه كالتالى:

اقتطاف شقائق النعمان من رياض الوافي بوفيات الأعيان:

لإبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي المعروف بابن الملا العباسي القادري الشافعي من علماء أواخر القرن العاشر الهجري.

(فهرست المكتبة الأزهرية ٥ / ٣٣٣).

اختصره من كتاب « الوافي بالوفيات » للصفي. الموجود منه الأجزاء الخمسة الأولى.

أوله: « حمدًا لمن اختار الموت لعباده » ثم بدأ بتراجم المحمدين، وأولها ترجمة سيدنا محمد ﷺ.

وآخره: ترجمة حمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المقرئ.

نسخة بقلم معتاد فى ٢١١ ورقة ومسطرتها ١٧ سطرًا، وهى بخط المؤلف. وقد بدأ المؤلف فى انتخاب الجزء الأول يوم الثلاثاء أواسط جمادى الآخرة سنة ٩٧٧هـ، وفرغ من انتخاب الجزء الخامس فى أواسط شهر صفر سنة ٩٩٠هـ.

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية . التاريخ جـ ٢ ق ٤ القاهرة
١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م / ٤٢) .
* الأقحصاري (٩٥١-١٠٢٥هـ / ١٥٤٤-١٦١٦م) :
من علماء البوسنة نجّاها الله .

حسن بن طورخان بن داود بن يعقوب الأقحصاري ،
ويقال له « حسن كافي » واشتهر بكافي . فقيه باحث ،
من أهل البوسنة . ولد في بلدة « أقحصار » وولى
قضاءها ، وتوفى بها . تعلم في الآستانة ، وأجاد
اللغات الثلاث : العربية والتركية والفارسية . من كتبه
العربية « سمت الوصول إلى علم الأصول » وشرحه ، و
« روضات الجنات في أصول الاعتقادات » نُسب إلى
البركوي خطأ ، و « تمحيص التلخيص » في المعاني
واليان ، نقح فيه تلخيص الخطيب القزويني ، و
« أصول الحكم في نظام العالم » وقد تُرجم إلى التركية
والألمانية والفرنسية والبوسنوية ، و « شرح مختصر
القدوري » فقه في أربعة أجزاء ، و « شرح كافية ابن
الحاجب » في النحو ، ورسالة في « تحقيق كلمة
جلبي » ، و « نظام العلماء إلى خاتم الأنبياء » ذكر فيه
سلسلة مشايخه في الفقه إلى الإمام أبي حنيفة ثم منه
إلى رسول الله ﷺ وترجم لكل واحد منهم ، ترجمة
حسنة . وكان ورعاً متقشفاً كثير الصيام ، يبغض
مشايخ الطرق في زمانه ، ويقرعهم بحجج الشرع ،
ويقول : لو كانت « الكرامة » تُنال بالرياضة لئلّاها .
وكان يحضر الغزوات خطيباً ومقاتلاً .

(الأعلام للزركلي ٢ / ١٩٤ عن الجوهر الأسنى ٣ ،
٥٠ وعثمانلى مؤلفرى ١ / ٢٧٧) .

وإليك هذه المعلومات عن كتابه « أصول الحكم
في نظام العالم » كما وردت في المعجم :

— تحقيق عمر نايشقيتش ، المجلة التاريخية
المصرية ، المجلد ١٨ ، ١٩٧١م ٣٨ ص (٢٢٧ -
٢٦٤) م ، ١٧ ص .

[الأزهر ٤٧٩ تاريخ أباطة] UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية التاريخ جـ ٢ ق ٤ . القاهرة
١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٤٢ ، ٤٣) .

* الاقتفا في فضائل المصطفى عليه الصلاة
والسلام :

لناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير المتوفى سنة
٦٨٣ ثلاث وثمانين وستمائة عارض به « الشفا » ورتبه
على قسمين : الأول في فضائله والثاني في سيره .
وبسط قصة المعراج بسطاً في أربعة أبواب وفيه فوائد
كثيرة . (كشف ١ / ١٣٦) .

* اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر :

أحد مصنفات التراث الإسلامى فى التاريخ . توجد
صورة من مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية ،
وجاء بيان المخطوط كالتالى :

اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر :

لأبى سالم عبد الله بن محمد بن أبى بكر العياشى
المالكي المتوفى سنة ١٠٩١هـ (بروكلمن ملحق ٢ :
٧١١) .

أوله : « الحمد لله الذى من استند إليه وصل ومن
انقطع إليه اتصل » .

وآخره : « وهذا آخر ما قصدت ذكره مع شغل البال
وصلّى الله على سيدنا محمد والصحب والآل » .

نسخة كتبت بخط مغربى سنة ١١١٤هـ ، كتبها
محمد الدقاق بن أحمد بن عبد الله كتبها عن نسخة
المؤلف ، التى كتبت سنة ١٠٦٨هـ .

وبالنسخة آثار رطوبة وقد أتلقت الأرضة بعض
صفحاتها ، فى ٣٩ ورقة ، ومسطرتها ١٩ سطراً ، ضمن
مجموعة من ورقة ٦ - ٤٥ .

[الرباط ٩٥٦هـ] UNESCO .

الأقحوان

(مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول -
تعليق ودراسة د. محمد عيسى صالحية، د. إحسان
صدقي العمدة / ٣١٦).

قال عنه ابن النفيس :

أَقْحُون: حَارٌّ يَابَسٌ فِي الثَّانِيَةِ، مُقَطَّعٌ، مُلَطَّفٌ،
مُفْتَحٌ، يُدْرُ الْعِرْقَ وَالطَّمْثَ شُرْبًا وَاحْتِمَالًا، وَيَحُلُّ
الدَّمَّ الْجَامِدَ فِي الْمَعْدَةِ وَالْمَثَانَةِ، وَشَمُّهُ يَنْوَمُ، وَطَبِيخُهُ
إِذَا جُلِسَ فِيهِ لَيْسَ صَلَابَةً الْأَرْحَامِ، وَيَنْفَعُ الرَّبْوَ
وَالسُّودَاءَ، وَيَضْمُرُ فَمَ الْمَعْدَةِ، وَدَهْنُهُ يَفْتَحُ أَفْوَاهَ
الْبَوَاسِيرِ وَيَنْفَعُ أَوْجَاعَ الْأُذُنِ، وَاحْتِمَالُ دَهْنِهِ يَحُلُّ
صَلَابَةَ الرَّحْمِ وَيَدْرُ بِقُوَّةٍ، وَيَنْفَعُ الْيَرْقَانَ وَالْإِسْتِسْقَاءَ.

(الموجز لابن النفيس - تحقيق الأستاذ عبد الكريم
العزباوي، مراجعة د. أحمد عمار / ٨٢. انظر أيضًا
تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١ / ٥٣،
٥٤).

وعن الأقحوان قال صاحب قاموس الأطباء :

الأقحوان بالضم قال الأزهرى : هو القراص عند
العرب وهو البابونج والبابونك عند الفرس وقال ابن
سيده : هو البابونج والقراص وواحدته أقحوانة ويجمع
على أقاح . وقال فى القاموس : هو بالضم البابونج
كالقحوان بالضم والجمع أقاحى واقاح وقال ابن سيده
وقد حكى قحوان ولم ير إلا فى الشعر ولعله على
الضرورة كقولهم فى حد الاضطرار سامه فى أسامه .
وقال غيره هو من نبات الربيع مقرص الورق دقيق
العيدان له نوار أبيض كأنه ثغر جارية حديثة السن .
وقال الجوهري هو نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض
ووسطه أصفر ويصغر على أقيحى لأنه يجمع على
أقاحى وإن شئت أقاح بلا تشديد . قال ابن برى قوله
ويصغر على أقيحى هذا غلط منه وصوابه أقيحان
والواحد أقيحانة لقولهم أقاحى كما قلت ظريان فى
تصغير ظريان لقولهم ظرابى انتهى . والمقححو من
الأدوية الذى فيه الأقحوان . هذا ما ذكره أئمة اللغة .

- تحقيق نوفان رجا الحمود، عمان . منشورات
الجامعة الأردنية ، مطبعة الجامعة الأردنية ١٤٠٦ هـ /
١٩٨٦ م .

(٥٣ ص ، م ، ١١ ص + ٦ ص نماذج مصورة من
المخطوط ، ف ، ١٠ ص الآيات ، الأحاديث
المصطلحات ، الأشعار ، الأعلام ، الأماكن ، المواقع .

- تحقيق إحسان صدقي العمدة ، الكويت : ذات
السلاسل ١٤٠٧ هـ - / ١٩٨٧ م (٣٥٠ ص ، م ،
٩٨ ص + ٩ ص نماذج مصورة من المخطوط ، ف ،
٥٨ ص المصادر والمراجع ، الآيات ، الأحاديث ،
الأماكن ، الأعلام من ص ٢٣٧ - ٢٩٢ دراسة عن رسالة
الأقحصارى بين رسائل الإصلاح العثمانية ، وملحق
عن الارتشاء وخرايط) .

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع
وإعداد / د. محمد عيسى صالحية . المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم . معهد المخطوطات العربية .
القاهرة ١٩٩٢ ، / ٩٣) .

* الأقحوان:

من طب الأعشاب .

الأقحوان : Matricaria Parthenium .

هو البابونج عند العرب ، ويسمى أيضًا القراص
وعلى الأخص إذا اصفر ويس طيب الريح ، حواليه
ورق أبيض ووسطه أصفر ، ينبت فى الربيع ويكون
مقرض الورق دقيق العيدان بنور أبيض ، وذكر
الأنطاكي أن الأقحوان عربى وهو شجرة مريم
بالمغرب ، أجوده الأبيض ، وأردؤه الأحمر ، يغش
بالمنثور فى رائحته ثقل ، شبيه بزهر الأذريون .

انظر الهروى : بحر الجواهر ، أق ، ابن البيطار .
الجامع ، ١ / ٤٨ - ٤٩ ، الأنطاكي : التذكرة / ٥٤ ،
الدمياطى : معجم أسماء النباتات / ١٣ ، ١٧ ، رمزى
مفتاح : إحياء التذكرة / ٥٤ .

وقال عبد الله بن البيطار الأقحوان عند العرب هو البابونج المعروف بمصر بالكركاش وهو أنواع وبعضهم جعل الأقحوان هو النوع الصغير من الكركاش . وقال ابن الكتبي هو عربى ويعرف بالكركاش وبالمغرب بشجرة مريم وبالكافورية وبرجل الزجاجة وهو نبات ربيعى برى وبستاني وهو قضبان دقاق لها ورق شبيه بورق الكزبرة والرازيانج وزهرة بيضاء مدورة فى وسطها صفرة ولها رائحة ثقيلة وفى طعمها مرارة وكأنه صنف من البابونج حار فى الثالثة يابس فى الثانية وإذا أُطلق يراد به الزهرة فقط وهو منضج مفتوح للسدد مدرّ للبول والطمث مخرج للجنين نافع من الربو والقولنج مسهل للسوداء والبلغم إذا شرب يابساً مدقوقاً مع شىء يسير من ملح أو مع سکنجبین ويفتت الحصى إذا استعمل مع زهره والشربة منه من درهمين إلى مثقالين وبدله البابونج لأنه نوع منه .

(قاموس الأطباء وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصونى المصرى ٢ / ٢٨١ - ٢٨٣) .

وقد ذكر الإمام السيوطى الأقحوان من بين أشجار مصر فأورد ما قيل فيه وذلك على النحو التالى :

مجير الدين محمد بن تميم :

لا تمش فى روض وفيه شقائق

أو أقحوان غبّ كل غمام

إن اللواحظ والخذود أجّلها

عن وطنها فى الرّوض بالأقدام

آخر :

كأن نَـورَ الأقـاحى

إذ لاح غبّ القطر

أنامل من لجين

أكفّها من تبـ

على بن عباد الإسكندراني :

والأقحوانة تحكى وهى ضاحكة

عن واشح غيـردى ظلم ولا شنب

كأنها شمسـة من فضة حـرسـت

خوف الوقوع بمسـمار من الذهب

ظافر الحداد :

والأقحوانة تحكى ثغر غانية

تبسمت فيه من عجب ومن عجب

فى القدّ والبـرد والريق الشهى وطـيـ

سب الريح واللون والتفليج والشنـب

كشمسة من لجين فى زبرجدة

قد شـرقت حول مسـمار من الذهب

الجمال على بن ظافر المصرى :

انظر فقد أبدى الأقاح مباسـما

ضحكت تهلّل فى قـدود زبرجد

كفصوص درّ لطفـت أجرامـها

قد نظمت من حـول شمسـة عسجد

آخر :

ظفرت يدي للأقحوان بزهرة

تاهت بها فى الروضة الأزهار

أبدت ذراع زبرجد وأناملاً

من فضة فى كفّها دينار

(حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة للمحافظ

جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - بتحقيق محمد

أبى الفضل إبراهيم ٢ / ٤٢٥ ، ٤٢٦) .

انظر : الأقحوان (دهن -) .

* الأقحوان (دهن -) :

يعدد المظفر الرسولـى خصائص دهن الأقحوان

أئمة المذاهب الباقية وفرغ في ٢٨ صفر سنة سبع وأربعين وثمانمائة . (كشف / ١ / ١٣٦) .

* الأقدام (مسجد) :

قال عنه أحمد باشا تيمور عند كلامه على آثار القدم الشريفة على الأحجار:

كان في مصر مسجد بالقرافة الكبرى معروف بمسجد الأقدام يرد ذكره في كتب الخطط والتاريخ وقد يتوهم من يراه مذكورًا عرضًا في بعض العبارات أنه سمي بذلك لأحجار كانت فيه عليها آثار أقدام منسوبة للنبي ﷺ أو لبعض الأنبياء عليهم السلام وليس كذلك، وإنما سمي بمسجد الأقدام لأن مروان بن الحكم لما دخل مصر وصالح أهلها وبايعوه امتنع من بيعته ثمانون رجلاً من المعافر سوى غيرهم، وقالوا: لا نكت بيعه ابن الزبير، فأمر مروان بقطع أيديهم وأرجلهم وقتلهم على بئر المعافر في هذا الموضع فسمى المسجد بهم لأنه بُنيَ على آثارهم، والآثار: الأقدام، يقال جئت على قدم فلان أي أثره، وقيل: بل أمرهم بالبراءة من علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يتبرءوا منه فقتلهم هناك، وقيل سمي مسجد الأقدام لأن قبيلتين اختلفتا فيه كل تدعى أنه من خطتها فقيس ما بينه وبين كل قبيلة بالأقدام وجعل لأقربهما منه، وقيل: إنما سمي مسجد الأقدام لأنه كان يتداوله العباد، وكانت حجارته كذاً فأثر فيها مواضع أقدامهم، كذا في خطط المقرئ.

قلنا: وإنما أثرت أقدامهم فيه لأن الكدّان من الحجارة الرخوة.

ولما شرع السلطان الملك المؤيد شيخ في بناء جامع داخل باب زويلة، ونقل إليه العمدة والوواح الرخام من الدور والمساجد، هدم هذا المسجد لذلك. وفي تحفة الأجيال للسخاوي أنه كان من المساجد السبعة التي بالقرافة المجاب عندها الدعاء وكان واسع الفناء عالي البناء مرتفعاً عن الأرض يصعد

مشيراً بالحرف « ع » إلى ابن البيطار صاحب كتاب «الجامع لقوى الأدوية والأغذية» وبالحرف « ج » إلى ابن جزلة صاحب كتاب «المنهاج» وهما من أخذ عنهما هذه المادة فيقول:

دهن الأحقوان - « ع » يعمل من زيت إنفاق ودهن البان إذا عفصا بدهن البلسان، وإذْخِر وقصب الذريرة. وطيباً بأحقوان وقُسط وحمّاماً وناردين وسليخة وحبّ البلسان ومرّ، ودارصيني وتلطخ الآنية بالعسل والشراب لمن أراد ذلك، ويعجن بهما الأفاويه المدقوقة، ودهن الأحقوان مسخن ملهب جداً، مفتوح لأفواه العروق، مدرّ للبول، نافع في الأدوية المعفنة، ومن النواصير، بعد أن يُشَق، ويُقَشَّر الخُشْكِرِيشة والقروح الخبيثة، ويوافق ورم المقعدة الحارة، ويحلل صلابة الرحم وأورامه البلغمية، ويوافق خراجات العضل والتواء الأعصاب إذا بُلّ به صوف، ووضع عليها، وينفع من وجع الأذان والقولنج ووجع المثانة وصلابة الطحال، والشربة منه: ثلاثة دراهم. « ج » مسخن موافق خراجات العضل والتواء الأعصاب، إذا غمست فيه صوفة وجعلت عليها وينفع من أورام السُّفْل الحارة، وصلابة الرحم، ويدرّ العرق والبول والطمث إذا تُحْمِلَ به، وصنعتة كصنعة البنفسج.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا، ١ / ١٦٠، ١٦١) .

* أقداح رسول الله ﷺ وآنيته:

انظر: أثار رسول الله ﷺ.

* أقدار الرائض على الفتوى في الفرائض:

لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر السوسى الشافعى المتوفى سنة ٨٥٨. أوله: الحمد لله الذى فرض الفرائض ... إلخ رتبته على فاتحة وأحد وستين باباً وخاتمة، ذكر فيه مذاهب الصحابة فمن بعدهم من

يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ فكادت أساوره في الصلاة (أى أثب عليه غضبا) فتصبرت حتى سلم، فلبثته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت: كذبت فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم يقرئها فقال: «أرسله، اقرأ يا هشام! فقرأ عليه القراءة التي سمعتها يقرأ، فقال ﷺ: كذلك أنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال ﷺ: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه» وفي البخاري عن شقيق بن سلمة، قال: خطبنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فقال: والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي ﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم. قال شيخ الطائفة الإمام محمد بن الحسن الطوسي القفقي في أماليه: إن ابن مسعود أخذ سبعين سورة من النبي ﷺ وأخذ الباقي عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه. وفي المستدرک عن ابن مسعود قال: كنّا مع النبي ﷺ في غار، فنزلت عليه ﴿والمرسلات عرفاً﴾ فأخذتها من فيه إلخ الحديث.

روى أبو عبيدة في فضائله، وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عمر بن عامر الأنصاري، أن عمر قرأ ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان﴾ [التوبة: ١٠٠] برفع الأنصار ولم يلحق الواو في ﴿الذين﴾، فقال له زيد بن ثابت: والذين اتبعوهم بإحسان، فقال أمير المؤمنين: اعلم فقال إيتوني بأبي بن كعب فسأله عن ذلك، فقال أباي: والذين اتبعوهم، فجعل كل واحد يشير إلى أنف

إليه من درج، وكانت العامة تزعم أن به قبر آسية امرأة فرعون، وتسمى الموضع بها وليس بثابت، ولم يزل عامرا حتى أنشأ السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ مدرسته داخل باب زويلة من القاهرة فحسنوا له خرابه، وقالوا له: هذا في وسط الخراب فصار كوما من جملة الكيمان التي هناك.

(الآثار النبوية لأحمد تيمور باشا / ٦٧، ٦٨ انظر أيضا المواعظ والاعتبار للمقرئ ٢ / ٤٤٥).

قالت المؤلفة: في تحفة الأحباب للسخاوي التي أشار لها أحمد تيمور أعلاه يضيف السخاوي قوله: وقيل إنما سمي بالأقدام لأن به قدم موسى عليه الصلاة والسلام وهذا غير صحيح اهـ.

(تحفة الأحباب وبغية الطلاب للسخاوي / (٣١٣).

* الأقراء:

انظر: القروء.

* إقراء النبي ﷺ الصحابة الكرام القرآن:

كان النبي ﷺ أمياً لا يقرأ ولا يكتب، دل على ذلك نص القرآن ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل﴾ [الأعراف: ١٥٧]. ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لا رتاب المبطلون﴾ [العنكبوت: ٤٨] وكان ﷺ بعد نزول الوحي إليه وحفظه الآية أو السورة يبلغها الناس، ويُقرئ من الفائزين بشرف الصحبة من كان يصلح لذلك، ويستحفظهم إياها، دل على ذلك استقراء الأحاديث الواردة بطرق الثقات من رجال الحديث، الذين أصبحت كتبهم معولا عليها عند المسلمين. روى البخاري في صحيحه بإسناده عن عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا الْخَلِيفَةَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صاحبه بإصبعه، فقال أبى : والله أقرانيها رسول الله ﷺ وأنت تبيع الحنطة، فقال عمر: نعم إذا فتابع أبيًا .
وفى صحيح البخارى أن النبى ﷺ قال لأبى بن كعب :
« إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن » قال : الله سمانى ؟
قال : « نعم ، وقد ذكرت عند رب العالمين » قال
فذكرت عيناه ، واشتهر بين القوم بعدة طرق ، قوله ﷺ :
« أبى أقرؤكم » دلت هذه الروايات على أن النبى ﷺ
كان يقرئ القرآن بعض عظماء الصحابة ، ويهتم بأن
يحفظوه حتى قال لأبى إن الله أمرنى أن أقرأ عليك ،
ودلت أيضًا على أن الصحابة كانوا يهتمون بحفظ
نصوص الآيات ، بحيث كان زيادة حرف واو ونقيصتها
أمرًا مهتمًا به .

(تاريخ القرآن لأبي عبد الله الزنجاني - حققه الأستاذ
 طه عبد الرؤوف سعد / ١٣ - ١٥).

* الإقراء والقراءة في الطريق:

الدرة السابعة من درر أبي شامة التي تتعلق بالعلم
وطلبه، وجاء فيها :
قال مالك رحمه الله تعالى : ما أعلم القراءة تكون في
الطريق .

وروى عن عمر بن عبد العزيز أنه أذن فيها.

وقال الشيخ محيى الدين النووى رحمه الله تعالى :
وأما القراءة فى الطريق : المختار أنها جائزة غير
مكروهة ، إذا لم يَلْتَمِصْ صاحبها ، فإن النهى عنها كُره ،
كما كرهه النبى ﷺ القراءة للناس مخافة الغلط .

قال شيخنا. وقرأت على ابن أبي الصباغ في الطريق
غير مرة: تارة نكون ماشيين، وتارة يكون راكبا وأنا
ماش.

وأخبرني غير واحد: أنهم كانوا يستشيرون بيوم يخرج فيه لحنازة.

قال القاضي، محب الدين الحلبي: كثيراً ما كان يأخذني في خدمته، فكنت أقرأ عليه في الطريق.

وقال عطاء بن السائب ، كنا نقرأ على ابن أبي عبد الرحمن السلمي وهو يمشي .

قال السخاوى: وقد عاب علينا يوما الإقراء فى الطريق. ولنا فى أبى عبد الرحمن السلمى أسوة حسنة، وقد كان ممن هو خير منا قدوة.

(إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع
للإمام الشاطبى - تأليف الإمام عبد الرحمن بن
إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبى شامة . ط مصطفى
البابى الحلبي / ١٩) .

*** الأقراباذين (أو الاقرباذين أو قراباذين):**

هو لفظ يوناني معناه التركيب أى تراكيب الأدوية المفردة وقوانينها صنفوا فيه قديماً وحديثاً (كشف ١ / ١٣٦).

وتوجد في التراث الطبى الإسلامى عدة مخطوطات تحمل هذا الاسم نورد لك منها ما يلى : مع ملاحظة أننا احتفظنا بالأرقام التسلسلية التى جاءت فى النص وهو فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربى بالكويت ، وبعضها يرد باسم الاقرباذين وبعضها الآخر بدون ألف بعد الراء :

۲۹- اقربا ذین :

المؤلف: أبو الفضل داود بن أبي البيان الحكيم
المصري (ت ٦٤٣ هـ).

أوله: بعد البسملة والحمد: وبعد، هذا الكتاب
أقرباذين جمعه الطيب أبو الفضل داود بن أبي البيان
المصري هو اثنا عشر بابًا.

الباب الأول: فى الترياقات والمعاجين.

الباب الثاني : في الجواريشات والاطريفلات .

آخره: وإن أردت فتح المادة فخذ دقيق حنكار واجعله في الهاون وصب عليه زيتا وماء واسحقه واضمد به . واعلم أن أدوية الأورام كثيرة، وقد فرقناها في هذا المجموع المبارك .

الأقرباذين (أو الاقرباذين أو قراباذين)

- سنة النسخ: ١٠٥٤ هـ.
- اسم الناسخ: الحاج زين الدين بن عبد الرحيم الحموى.
- عدد الأوراق: ٥٨ ورقة (٨٩-١٤٦).
- المسطرة: ١٧ سطرًا.
- المكتبة: جستر بيتى - ٥٢٢٤ (مجموع).
- ملاحظات: قسم المؤلف الكتاب إلى اثني عشر بابًا:
- الباب الأول: فى الترياقات والمعاجين.
- الباب الثانى: فى الجواريشات والاطريفلات.
- الباب الثالث: فى الحبوب والايارجات.
- الباب الرابع: فى الأقراص والسفوفات.
- الباب الخامس: فى الأشربة واللعوقات والمرييات.
- الباب السادس: فى الفواغر والسعوطات.
- الباب السابع: فى الأكحال والاشيافات.
- الباب الثامن: فى الحقن.
- الباب التاسع: فى الأطلية والضمادات.
- الباب العاشر: فى الأدهان والنطولات.
- الباب الحادى عشر: فى أدوية الفم والمسنونات.
- الباب الثانى عشر: فى أدوية البواسير والمراهم.
- ٣٠ - اقرباذين على ترتيب العلل.
- المؤلف: أبو بكر الرازى (ت ٣١١ هـ).
- أوله: أدوية علل الرأس. حب القوقايا. من تأليف محمد بن زكريا، النافع من الصداع وأدوار الرأس الامتلائية، وظلمة البصر من الرطوبة.
- آخره: وقد يسقى دانقا من الذرايح فى الرائب يوما وليلة، ويبدل الرايب، وتفعل ثلاث مرات، يكون كافيا. تَمَّ.
- سنة النسخ: ٩٤١ هـ.
- عدد الأوراق: ٦٩ ورقة.
- المسطرة: ٢٠ سطرًا.
- المكتبة: دار الكتب الوطنية - تونس - ١٨٤٩٥ [٤٦٤].
- ملاحظات: ضمن مجموع طبى مختار. الخط مشرقى جميل واضح ومتأخر ويظهر أن هذا القسم هو اختيار من كتاب الرازى المشهور اقرباذين تقاسيم العلل.
- انظر: فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية / ٣٠.
- ٣١ - اقرباذين فى علم طب الخيل.
- المؤلف: مجهول.
- أوله: اقرباذين فى علم طب الخيل يشتمل على معرفة جياذ الخيل ومعالجات أمراضها وكان هذا الكتاب بالخط الأرمنى وأخرج إلى العربية ومضمونه معرفة الجياذ من الخيل وعلامتها وأمراضها وعللها.
- انظر: معجم المؤلفين ٤ / ١٣٦.

الأقرباذين (أو الاقرباذين أو قراباذين)

ومعالجتها بالأدوية والعقاقير والفصد .

آخره : آخر فيه : اسحق الحبة السوداء واجبلها بخل وضغها عليه . آخر فيه : تأخذ ورق السوس اسحقه وانخله واجبله بعسل واخل وداو به نافع إن شاء الله تعالى ... في مرض يعرف بالجرد ...

سنة النسخ : القرن السابع الهجرى .

عدد الأوراق : ١٠٥ ورقات .

المسطرة : ١٧ سطرًا .

المكتبة : جستر بيتى - ٣٨٨٩ .

ملاحظات : يبدأ أول المخطوط بفهرس مقسم إلى مائة وثلاثة وثمانين بابا فى أمراض الخيل وكيفية مداواتها .

الباب الأول : اقرباذين الخيل .

وبالباى الأخير ، وهو الثالث والثمانون بعد المائة : فى معرفة البرص تحت ذنب الفرس .

وهو ناقص من الآخر وقد أغفل اسم المؤلف ، وتوهم مفهرس محبة جستر بيتى عندما نسبه إلى ابن أبى خزام . فقد ورد فى المقدمة هذه العبارة : وكانت أسماء الأدوية ، العقاقير غير مفهومة فوق الله سبحانه وتعالى بإيجاد رجل جرائحى من الأرمن من الأسرى فعبّر عنها بالعربية بالمعرفة والاصطلاحات وكان ذلك الرجل قيما خيرا بصناعته ، وشرح فيه أيضا أن هذا الكتاب لم يضمه إلا ما

امتحنه وجربه وحقق صحته ، وتيقن حقيقته ، وإن ملك الأرمن أخذه من دار العلم بمدينة بغداد من ذخائر الخلافة لما توجه إليها فى خدمة العدو ، وكان بالخط العربى ونقله إلى القلم الأرمنى وقد عاد الحق إلى مظنته والله الموفق .

٣٢ - اقرباذين من كتاب النهاية فى علم العين :

المؤلف : مجهول .

أوله : هذا اقرباذين من كتاب النهاية فى علم العين . الجزء الرابع فى الأدوية المركبة المشتملة فى أمراض العين شربا وكحلا وضمادا وغير ذلك .

آخره : والذي ذكرته من ذلك بحسب ما تدعو حاجة الكحال إليه ضرورة فيما لا غناء منه . فهذا ما حضرنى فى ذلك بحسب الإمكان . فليختم هاهنا الكتاب بحمد الله ومَنه وكرمه ، وصلى الله على محمد سيد الأنبياء وآله أجمعين .

سنة النسخ : ٨٣٤ هـ .

اسم الناسخ : أحمد بن محمد بن حسين الطوسى .

عدد الأوراق : ٧٦ ورقة .

المسطرة : ١٣ سطرًا .

المكتبة : جستر بيتى ٣٤٢٥ (مجموع) .

ملاحظات : الموجود من الكتاب هو الجزء الرابع : فى الأدوية المركبة . وهو فى أربعة أقسام :

القسم الأول : فى تركيب الأدوية وفيه فصلان .

الأول : فى الحاجة إلى الدواء المركب .

والثانى : فى كيفية التركيب .

الأقرباذين (أو الاقرباذين أو قرباذين)

٣٣٣ - الاقرباذين :

لبدر الدين محمد بن بهرام بن محمد القلانسي
السمرقندي المتوفى نحو سنة ٥٩٠ هـ ينقص من أوله
نحو ورقة ويبدأ الموجود منه بالبَاب الأول في ذكر
الخواص .

وآخره : قال أبو عبد الله بن جبريل في منتخباته : من
طبائع الحيوان وخواصها وقد جُرَّبَ هذا فَصَحَّ ويقلل
السكر جدا . والله تعالى أعلم .

نسخة بقلم تعليق من القرن العاشر تقديرا ، كتبها
يوسف بن محمود .

١٣٠ ورقة ١٧ سطرا ٢١ × ١٣ سم .
[المتحف العراقي] UNESCO .

٣٣٤ - الاقرباذين :

مجهول المؤلف .

مبتور الأول - وأول الموجود منه : في الأكمال
والذروات ... توتياى كرماني وجنك محرق .

وآخره : وينام العليل في موضع قد صير فيه ورق
الخلاف وورق الكرم والآس والكمثرى والتفاح .

نسخة بقلم معتاد سنة ١٠٥٨ هـ . كتبها محمد
فاضل بن نظام الدين الطبيب الأصفهاني وبالنسخة
بعض صفحات بالفارسية .

٧٨ ورقة مسطرة مختلفة ١٣ × ١٩ سم .

[مكتبة آية الله الحكيم العامة - النجف ٩٠٦] .

UNESCO .

٣٣٥ - اقرباذين تقاسيم العلل

لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة
٣١١ هـ .

أوله : قال أبو بكر محمد بن زكريا الرازي رحمه الله :
إني أذكر في كتابي هذا الأدوية المركبة التي الحاجة

القسم الثاني : في الأدوية المستعملة في
أمراض العين والرأس وهو عشرة فصول .
أولها : في الايارجات والحبوب .

وعاشرها : في الحقن والاشيافات
المسهلة .

القسم الثالث : في نسخ الأدوية
المختصة بالعين وهي في خمسة
فصول :

أولها : في الاشيافات .

وخامسها : في الفطورات والمعسلات .

القسم الرابع : كالخاتمة . في الأدوية
التي تصلح لعلاج مرض عرضي وهو
مقالتان :

المقالة الأولى : في الأمراض الظاهرة
للحس .

المقالة الثانية : في الأمراض الخفية عن
الحس .

وبعد مقارنة هذا الجزء مع الجزء الرابع
من كتاب « نهاية الأفكار ونزهة الأبصار »
للأشبيلى البغدادي (ت ٦٣٧ هـ) تبين
أنه مأخوذ من هذا الكتاب وقد جعل له
الناسخ عنوانا جديدا .

انظر : مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد
السابع والعشرون - الجزء الأول - ١٩٨٣ .

(فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث
العربي بالكويت - تصنيف هيا محمد الدوسري
مراجعة د . سامي مكى العاني / ٣٣ - ٣٧) :

كما توجد مخطوطات مصورة بمعهد المخطوطات
العربية نقلها لك مع أرقامها التسلسلية التي وردت بها
في النص :

إليها دون غيرها .

وأخره : قد أودعت كتابي هذا من الأدوية المؤلفة ما عالجت به من الأسقام والأعلال ... ولم أضن ولم أبخل بتعريف المتطبيين ... والله المحمود على ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل .

نسخة بقلم تعليق . سنة ١٠٠٧ هـ — ضمن مجموعة .

من ورقة ٢٣٧ إلى ٢٤٩ ١٩ سطرًا .

[مجلس شورى ملي ٣١٦ (٩)]

وفيما يلي نقدم لك عددا من المصنفات في الهند وكلها عن الاقرباذينات :

منها اقرباذين القادري للشيخ محمد أكبر الدهلوي المشهور بالأرذاني ، كتاب حافل يشتمل على طريق العلاج أيضًا صنفه سنة ١١٢٦ ، ومنها مجربات أكبري للشيخ محمد أكبر أرذاني المذكور، ومنها تاج المجربات للشيخ تاج الدين الجهنوسوي ، ومنها قرباذين الكبير في مجلدين للحكيم محمد حسين المرشد آبادي ، ومنها علاج الأمراض للحكيم محمد خان الدهلوي ، ومنها العجالة النافعة للحكيم محمد شريف المذكور وهي أخصر من الأول ، ومنها قرباذين بقائي في مجلدين للحكيم محمد بن إسماعيل الدهلوي المشهور ببقا خان ، ومنها قرباذين ذكائي للحكيم ذكاء الله الأكبر آبادي ومنها قرباذين جلالی للحكيم جلال الدين الأمروهي ، ومنها قرباذين أعظم للحكيم محمد أعظم الرامپوري ، ومنها قرباذين سلامی للحكيم عبد السلام البرهانپوري ، ومنها الياقوتي للحكيم وكيل أحمد الإسكندريوري ، ومنها قرباذين إحسانی للحكيم إحسان علي بن شير علي الناروي ، ومركبات إحسانی كتاب آخر للحكيم إحسان علي المذكور، وتيسير العسير في تركيب الأكاسير للحكيم أمان علي بن شير علي الناروي

ومجربات غياثية للحكيم غياث الدين الرامپوري ومجربات جمالي للحكيم جمال الدين المدراسي وجامع المجربات للحكيم منعم خان ، وقرباذين ممتازي للحكيم محمد عارف البتني ، « كنج باذ آوز » للحكيم أمان الله بن مهابت خان الجهانگيري المشهور بالنواب خان زمان خان ، والمجربات للحكيم بهنا .

(الثقافة الإسلامية في الهند « معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسنی — راجعه وقدم له أبو الحسن علي الحسنی الندوی / ٣١٦ ، ٣١٧) .

* اقرباذين تقاسيم العلل :

انظر: الاقرباذين .

* اقرباذين على ترتيب العلل :

انظر: الاقرباذين .

* أقرباذين العنتري :

انظر: الاقرباذين .

* أقرباذين في علم طب الخيل :

انظر: الاقرباذين .

* أقرباذين من كتاب النهاية في علم العين :

انظر: الاقرباذين .

* الإقرار :

الإقرار في علم الفقه من أدلة إثبات الدعوى . قال التهانوي :

الإقرار بالراء مأخوذ من القرار بمعنى الثبات وهو في الشرع إخبار بحق لآخر عليه فقولنا إخبار أي إعلام بالقول ، فإذا أشار ولم يقل شيئًا لم يكن إقرارًا ويدخل فيه ما إذا كتب إلى الغائب أما بعد فله على كذا فإنه كالقول شرعا .

وقولنا بحق أى بما يثبت من عين أو غيره لكن لا يستعمل إلا فى حق المالية فيخرج عنه ما دخل من حق التبذير ونحوه .

وقولنا لآخر عليه أى لغير المخبر على المخبر ويحترز به من الإنكار والدعوى والشهادة ولا ينقض على ما ظن بإقرار الوكيل والولى ونحوهما لنيابتهما مناب المنويات شرعاً هكذا فى جامع الرموز .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣ / ١١٨٣) .

وإليك شيئاً من التفصيل :

الإقرار شرعاً :

١ - إخبار الشخص بحق عليه ، ويُسمى اعترافاً .

٢ - وإن كان له يُسمى الدعوى .

٣ - وإن كان لغيره على غيره فشهادة .

والمقر به ضربان :

١ - حق الله تعالى فيصح الرجوع فيه .

٢ - وحق آدمى فلا يصح الرجوع فيه (قال الفقهاء : حق الله مبنى على المسامحة ، وحق العباد مبنى على المشاحة) .

ويصح بثلاثة شروط :

١ - البلوغ . ٢ - العقل . ٣ - الاختيار .

٤ - وأن يكون الموقوف مما يبقى بعد أخذ الغلة .

ويصح الاستثناء إن وصل به .

وهو فى حال الصحة والمرض سواء .

ويصح الإقرار بنسب الحق بنفسه : كهذا ابنى بشرط إمكانه أن يكون ولده فى السن .

ويشترط تصديق المستحق ... وألا يكون مدّع آخر يقول : إنه ابنه .

(مختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد)

الكشجنورى الهندى - تحقيق يوسف البدرى ، مراجعة د . محمد أحمد عاشور / ١٦٨ ، ١٦٩ . انظر أيضاً تأملات فى الشريعة الإسلامية - المستشار محمود الشربى . قضايا إسلامية . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ / ١٦٣ - ١٨١ . وموسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ٢ / ١٣٧ - ١٤٤ ، والبجيرمى على الخطيب ٣ / ١١٩ - ١٢٨ ، والحاوى للفتاوى للإمام جلال الدين السيوطى ١ / ١١٢ ، ١١٣ والتحفة فى علم المواريث لابن غلبون - حقق نصوصه وقدم له وعلق عليه السائح على حسين / ٢٠٨ - ٢١١) .

وقد صاغ ذلك نظماً الشيخ الإمام أحمد بن رسلان الرملى الشافعى فقال :

وإنما يصح مع تكليف

طوعاً ولو فى مرض مخوف

والرشد إذ إقراره بالمال

وصح الاستثناء بالتصالح

عن حقنا ليس الرجوع يُقبل

بل حق ربي فالرجوع أفضل

ومن بمجهول أقر قبلاً

بيانه بكل ما تمولا

ويشرح الإمام المناوى الأبيات فيقول :

قوله (ولو فى مرض مخوف) أى مات فيه وإن كذبه الورثة أو بعضهم لأنه انتهى إلى حالة يصدق فيها الكذب ويتوب فيها الفاجر فالظاهر ولو قصد بإقراره لوارثه حرمان بقية الورثة حرم عليه ولم يحل للمقر له أخذه ولبقية الورثة تحليفه إنه أقر له بحق لازم . قوله (قوله عن حقنا) أى معشر الآدميين وقوله ليس الرجوع يقبل عن الإقرار به سواء كان مالياً أم غيره كالقتل والقذف وغيرهما لبثائه على المشاحة وأما حق

ربنا سواء كان حدًا أم تعزيرًا كالزنا وشرب الخمر وغيرهما فالرجوع عن إقراره به أفضل لبنائه على المسامحة إلا إذا كان حقًا ماليًا لله تعالى كزكاة وكفارة فلا يقبل اهـ، رملى ومناوى ملخصًا.

(متن الزبد فى الفقه للشيخ الإمام أحمد بن رسلان الشافعى ط. عيسى البابى الحلبي / ٦٦).

* الإقرار والسكت عن الحكم:

باب من أبواب الفقه:

يقول الإمام الشيرازى الفيروزابادى فى الإقرار والسكت عن الحكم:

والإقرار أن يسمع رسول الله ﷺ شيئًا فلا ينكره أو يرى فعلا فلا ينكره مع عدم الموانع فبدل ذلك على جوازه، وذلك مثل ما روى أنه سمع رجلا يقول: الرجل يجد مع امرأته رجلا إن قتل قتلتموه وإن تكلم جلدتموه وإن سكت سكت على غيظ أم كيف يصنع؟ ولم ينكر عليه فدل ذلك على أنه إذا قُتل قُتل وإذا قُذف جلد، وكما روى أنه ﷺ رأى قيسا يصلى ركعتى الفجر بعد الصبح فلم ينكر عليه فدل على جواز مالها سبب بعد الصبح لأنه لا يجوز أن يرى منكرا فلا ينكره مع القدرة عليه لأن فى ترك الإنكار إيهام أن ذلك جائز.

وأما ما فعل فى زمانه ﷺ فلم ينكره فإنه ينظر فيه فإن كان ذلك مما لا يجوز أن يخفى عليه من طريق العادة كان بمنزلة ما لو رآه فلم ينكره، وذلك مثل ما روى أن معاذًا كان يصلى العشاء مع النبى ﷺ ثم يأتى قومه فى بنى سلمة فيصلى بهم هى له تطوع. ولهم فريضة العشاء فيدل ذلك على جواز الافتراض خلف المتنفل وإن كان مثل ذلك لا يجوز أن يخفى عليه فإن كان لا يجوز لأنكر. وأما ما يجوز إخفاؤه عليه وذلك مثل ما روى عن بعض الأنصار أنه قال كنا نجامع على عهد رسول الله ونكسل ولا نغتسل فهذا لا يدل على الحكم لأن

ذلك يفعل سرًا ويجوز أن لا يعلم به رسول الله ﷺ وهم لا يغتسلون لأن الأصل أن لا يجب الغسل فلا يحتج به فى إسقاط الغسل ولهذا قال على كرم الله وجهه حين روى له ذلك: أَوْ عَلِمَ رسول الله ﷺ فأقركم عليه؟ فقالوا لا، فقال فمه؟.

وأما السكت عن الحكم فهو أن يرى رجلا يفعل فعلا فلا يوجب فيه حكما فينظر فيه فإن لم يكن ذلك موضع حاجة لم يكن فى سكوته دليل على الإيجاب ولا على إسقاط لجواز أن يكون قد أخرج البيان إلى وقت الحاجة وإن كان موضع حاجة مثل الأعرابى الذى سألته عن الجماع فى رمضان فأوجب عليه العتق ولم يوجب على المرأة دل سكوته على أنه واجب عليها لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز.

(اللمع فى أصول الفقه للإمام أبى إسحاق إبراهيم ابن على بن يوسف الشيرازى الفيروزابادى ط. مصطفى البابى الحلبي / ٣٨، ٣٩).

* الأقراص: Tablets.

فى المصطلحات الطبية فى التراث الإسلامى: هى أدوية تُدق وتُهيئ مثل الأقراص صغارًا وكبارًا.

(كتاب التنوير فى الاصطلاحات الطبية للقمرى - تحقيق وفاء تقى الدين / ٦٢).

وفيما يلى ما كتبه الطبيب المصرى على بن رضوان عن الفوائد الطبية للأقراص:

فتستعمل منها قرصة انبرياريس فى تفتيح السدد الذى فى المعدة والكبد، وفى أواخر أورام الكبد الطحال الحارة أيضًا وفى الحميات بعد الرابع عشر وظهر النضج مع ماء الرازيانج والهندباء وربما يزداد فى ذلك ماء الكرفس، إذا لم تكن الحرارة كثيرة شديدة أو كانت العلة مزمنة وعند الاستسقاء الحادث من الحرارة يتناول أيضًا هذه القرصة مع ماء البقول.

- تحقيق د. سلمان قطاية / ٧٣ ، ٧٤).

✽ أقراص الذهب في المفخرة بين الروضة وبئر العزب :

لعبد الله بن علي بن أحمد بن الوزير، المتوفى سنة ١١٤٧ هـ.

وهي مقاومة أدبية في المناظرة بين الروضة وبئر العزب، وهما من ضواحي صنعاء.

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الحمد لله الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات، بحسب مشتهى عباده والنخل والزرع مختلفا أكله.

وآخره:

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى سَامِي الدَّرَجِ

وَاللهَ مَا ابْتَهَجْتَ تِلْكَ الْفَرَجِ

بِمَا رَوَى بِرَقُوقُ عَنْهَا وَفَرَجِ

وَعَجَلَ اللَّهُمَّ مِنْكَ بِالْفَرَجِ

وَبِالْقَبُولِ كُنْ لَنَا مَقَابِلًا

نسخة نفيسة، بقلم نسخي حسن جدا، كتبها يوسف بن أحمد بن يوسف بن الحسن بن الحسن بعناية أمير المؤمنين المهدي والأوراق الأولى والأخيرة مذهبة، والصفحات مجدولة بالذهب، وكتبت العناوانات بالحرمة ضمن مجموعة (الكتاب الثاني).

٤٤ ورقة ١٤ سطرا ١٦×٢٦ سم.

[مكتبة الجامع الكبير الغريبة بصنعاء . غير مفهرس].

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . القاهرة ١٩٧٩ ، الأدب جا ق ٢ / ٥٢ ، ٥٣).

✽ الأقران :

الأقران: بفتح الهمزة عند المحذّثين هم الرواة

وإذا كانت الحرارة أقل في ماء الأصول والبزور وأقراص المقل والسنبل ينفع من الأورام الصلبة الكائنة في الكبد والمعدة، وفي أواخر الأورام الحارة أيضًا إذا صلبت.

وأقراص الورد تستعمل في الحمى النابتة مع الجلنجبين بعد النضج؛ وكذلك في وجع المعدة بعد التنقية، وأقراص الطباشير اللينة في الحمى الصفراوية بعد ظهور النضج، وأقراص الطباشير في الإسهال الصفراوي مع الأشربة القابضة، وأقراص الكافور عند حرارة الكبد والقلب، وفي الحمى المحرقة في بدء المرض، ويحذر سقيها فيمن يحتاج إلى النضج، وخاصة من به ورم في أعضائه الداخلة. وأقراص الكبد في ورم الطحال المزمن إذا شرب مع السكنجبين الحامض، وأقراص البنفسج إذا احتيج إلى إسهال في رفق إلا أنه يحذر منه في حال حدة المرض لمكان السقمونيا. والتريد وقرصة الكهرباء، عند نزف الدم من أي موضع ثاني، وكذلك قرصة البسد والجلنار وقرصة السماق، وأقراص الاقاقيا، وأقراص يوحنا لنزف الدم ونفثه من أي موضع كان.

وأقراص الريوند عند صدمة أو ضربة تصيب الكبد. وأقراص الجعدة بماء عنب الثعلب والرازيانج والهندباء عند الاستسقاء العارض من الحرارة، وبماء أصول البزور عند الاستسقاء الكائن من البرودة، ومع ماء الزوفا إذا كان مع الاستسقاء سعال، ومع رب حب الآس إذا كان مع السعال في الاستسقاء إسهال.

وأقراص الخشخاش، وأقراص الكاكنج، وأقراص حرقبة المثانة في حرقبة المثانة وقروحها، والأقراص المعروفة بالكوكب في وجع المعدة. والمغص الكائن من إفراط حس فم المعدة، ولقطع نزف الدم من حيث كان، وقرصة الزحير للمسلولين عند الحمى، والسعال، والإسهال.

(كتاب الكفاية في الطب المنسوب لعلي بن رضوان

المتشاركة أى الموافقة فى السن واللقى أى الإسناد والأخذ عن المشايخ فى شرح النخبة وشرحه أن تشارك الراوى ومن روى عنه فى أمرٍ من الأمور المتعلقة بالرواية مثل السن واللقى فهو النوع الذى يقال له رواية الأقران لأنه حيثئذ يكون راوياً عن قرينه وهذا باعتبار الغالب وإلا فقد يكتفى باللقى قال ابن الصلاح وربما يكتفى بالتقارب فى الإسناد أى الأخذ عن المشايخ وإن لم يوجد التقارب فى السن والمراد بالمشاركة التقارب .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣ / ١٢٢٨ ،

١٢٢٩) .

انظر: رواية الأقران .

* أقرب الأدلة فى استخراج الأهله :

أحد المخطوطات العلمية فى علم التقويم المحفوظة بدار الكتب المصرية . لاحظ استخدام المؤلف للياء بدل الهمزة فى ألفاظ مثل مائة (مائة) وفايدة (فائدة) ... إلخ .

مرتب على مقدمة فى أربعة فصول وعدة جداول .

تأليف شمس الدين بن عبد الله فتح الفرغلى السبرباوى .

أول المقدمة : ... أما بعد فيقول ... شمس الدين ابن عبد الله فتح الفرغلى ... لما كان فن التقويم من أحسن الفنون ... تعلقت به همم الأفاضل ... وكان من أجل ما صنف فى هذا الفن بعد الأزياج المطولة والتاييج المحررة المحولة بهجة الكواكب النيرة فى حل الكواكب المتحيرة ، واللمعة فى تقويم الكواكب السبعة ، وسلم المنارة فى تقويم السبعة السارة .

غير أن التقويم من تلك المصنفات صعب التناول لكثرة الحركات وكنت فيما سلف أخذت عن بعض السلف تقويم النيرين ... غير أن سنيها قد مضت ... وكنت فيما مضى أخذت فى أسباب تجديد ما انقضى

ونسجت على منواله من سنة ألف ومائة وستين إلى سنة ألف ومائتين وثمانية وسبعين وعاقنى عن تبليغه اشتغال البال ... إلى أن أشار على بعض الإخوان ... أن أجدد ما اندرس ... وحسبت من افتتاح سنة ألف ومائة وسبعة وثمانين إلى اختتام ألف وأربعمائة من السنين ... وفايدة ذلك أن استخراج الأهله من المختصرات المحولة أسهل من استخراجها من الأزياج المطولة ... وسميته أقرب الأدلة فى استخراج الأهله ورتبته على أربعة فصول وخاتمة .

الفصل الأول فى تقويم النير الأعظم .

الفصل الثانى فى تقويم نير النوبة .

الفصل الثالث فى تقويم النيرين لأى وقت أردت .

الفصل الرابع فى معرفة تقويم النيرين لغير بلاد مصر .

الخاتمة فى معرفة عمل الأهله .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٣٢٥) .

* أقرب الوسائل فى عمل المزاوول :

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الميقات . يوجد مخطوط مصور . بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانه كالتالى :

أقرب الوسائل فى عمل المزاوول :

لعبد الفتاح بن إبراهيم الديسطى المالكى ، أحد تلامذة العلامة رضوان افندى .

أوله ، بعد الديباجة : ليعلم أن الوسائل تشرف بشرف مقاصدها . وأن من أعظم المقاصد الشرعية .

وآخره : فاضربه فى جيب العرض منحطاً يحصل فى ظل السميت المنكوس ستينى إن كانت وإلا فخلافه .

المكتبة : دار الكتب المصرية ١٧٥ ميقات ، ٣٠ ق تقريباً ، فيها عدد الجداول والرسوم الهندسية ، وبعض

الأمّاكن الخالية المذكور عليها « بياض بالأصل »
القياس ٢٠ × ٣٠ سم، ف ١٠٥٣ .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية . الفلك - التنجيم - الميقات
ج ٣ ق ١ / ١١) .

* الأقرباذين :

انظر: الأقرباذين .

* أقريطش :

هى جزيرة كريت (أو كريد) التى أصبحت جزءا
من الجمهورية اليونانية حاليا، منذ عام ١٩١٣م وجاء
اسمها فى كتب التراث أقريطش . قال عنها ياقوت
وعن فتح المسلمين لها :

أقريطش : بفتح الهمزة وتكسر، والقاف ساكنة،
والراء مكسورة، وياء ساكنة، وطاء مكسورة، وشين
معجمة، اسم جزيرة فى بحر المغرب يقابلها من بر
إفريقية لوبيا، وهى جزيرة كبيرة فيها مدن وقرى،
وينسب إليها جماعة من العلماء، قال أحمد بن يحيى
ابن جابر: غزا جنادة بن أبى أمية الأزدي بعد فتحه
جزيرة أرواد فى سنة ٥٤ فى أيام معاوية، ثم غزا
أقريطش، فلما كان فى أيام الوليد فتح بعضها ثم
أغلق، وغزاها حميد بن معيوف الهمداني فى خلافة
الرشيد ففتح بعضها، ثم غزاها، فى خلافة المأمون،
أبو حفص عمر بن عيسى الأندلسي المعروف
بالأقريطشى فافتتح منها حصنا واحدا ونزله، ثم لم يزل
يفتح شيئا بعد شيء حتى لم يبق فيها من الروم أحدا
وخرّب حصونهم، وذلك فى سنة ٢١٠ فى أيام
المأمون، وقال غير البلاذري: فتحت أقريطش فى أول
أيام المأمون، وقيل: فتحت بعد ٢٥٠ على يد عمرو
ابن شعيب المعروف بابن الغليظ، وكان من أهل قرية

بطروح من عمل فحصى البلوط من الأندلس، وتوارثها
عقبه سنين كثيرة، وقال ابن يونس: كان أول من
افتتحها شعيب بن عمر بن عيسى، وكان سمع يونس
ابن عبد الأعلى وغيره بمصر، ثم نُدب لفتحها فسار
إليها حتى افتتحها، وكانت من أعظم بلاد المسلمين
نكاية على الروم، إلى أن أناخ عليها نقفور بن الفقاس
الدّمستق فى خلافة المطيع، وتملك أرمانوس بن
قسطنطين فى آخر جمادى الأولى سنة ٣٤٩، فى
اثنين وسبعين ألفا، منهم خمسة آلاف فارس، ولم يزل
محاصرا لها حتى فتحها عنوة بالحرب والجوع فى
نصف المحرم سنة ٣٥٠، فقتل ونهب وسبى وأخذ
صاحبها عبد العزيز بن شعيب من ولد أبى حفص
عمر بن عيسى الأندلسي وأمواله وبنى عمه، وحمل
ذلك كله إلى القسطنطينية، وقيل: إنه حمل إلى
القسطنطينية من أموالها وسبى أهلها نحوًا من ثلاثمائة
مركب، وهدموا حجارة المدينة وألقوها فى الميناء
الذى دخلت مراكبهم فيه لئلا يدخل فيه بعدهم عدو،
وهى إلى الآن بيد الأفرنج. ونُسب إليها بعض الرواة
منهم: محمد بن عيسى أبو بكر الأقريطشى، حدث
بدمشق عن محمد بن القاسم المالكي، روى عنه عبد
الله بن محمد النسائي المؤدّب، قاله أبو القاسم .

(معجم البلدان ١ / ٢٣٦ . انظر أيضًا فتوح البلدان
للبلاذري / ٣٣٠، و « أقريطش » - الأستاذ بهيج
بهجت سكيك . مجلة الوعي الإسلامى، العدد ٣١٠
شوال ١٤١٠هـ مايو ١٩٩٠م / ٨٠ - ٩١ . انظر أيضًا
طرفا من قصيدة لمحمود باشا سامى البارودى يصف
فيها حرب أقريطش ويتشوق إلى مصر فى المنتخب
من أدب العرب لطفه حسين وزملائه ٢ / ٤٩٧،
٤٩٨) .

انظر: الأقريطشى .



غابة النخيل - متجع سياحي خلاّب - شرقى جزيرة كريت بالقرب من مدينة زاكروس -
ارتبط وجود النخلة بالوجود الإسلامى فى الجزيرة.

* الأقريطشى :

قال السمعاني :

الأقريطشى : بفتح الألف وسكون القاف وكسر الراء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وكسر الطاء المهملة وفي آخرها الشين المعجمة ، هذه النسبة إلى أقريطش وهى جزيرة ببلاد المغرب ، خرج منها جماعة من العلماء ، والمشهورين منهم أبو عمر شعيب بن عمر بن عيسى الأقريطشى صاحب جزيرة أقريطش ، كان تولى فتحها بعد سنة عشرين ومائتين ، وقد كان كتب قديماً بالعراق وكتب عن يونس بن عبد الأعلى وغيره بمصر .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٢٠٠ . انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١ / ٨٦) .

* الأقسامى :

قال السمعاني :

الأقسامى : بفتح الألف وسكون القاف والألف بين السينين المهملتين ، هذه النسبة إلى الأقسام وهى قرية كبيرة بالكوفة ، نزلت في صحرائها منصرفى من الكوفة في النوبة الخامسة وقرأت بها جزءاً على شيخنا أبي سعد بن البغدادى الحافظ ، انتسب إليها أبو محمد يحيى بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي ابن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوى الأقسامى - وعرف بهذا النسب من أهل الكوفة ، كان ثقة نبيلاً ، سمع أبا عبد الله محمد بن عبد الله القاضى الجعفى ، روى لنا عنه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندى وأبو الفضل محمد بن عمر الأرموى ببغداد وأبو البركات عمر بن إبراهيم الحسينى بالكوفة ، وكانت ولادته في شوال سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، وتوفي سنة نيف وسبعين وأربعمائة .

ومن القدماء طاهر بن أحمد بن محمد بن علي

العلوى الأقسامى ، أظن أنه قرابة هذا السابق ذكره وكان يلقب بصعوة ، وكان ديناً ثقة ، يروى عن أبي على الحسن بن محمد بن سليمان السلمى عن أبي سعيد العدوى عن خراش عن أنس رضى الله عنه .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٢٠٠ . انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١ / ٨٦ ، ومعجم البلدان ١ / ٢٣٦) .

* أقسام الحديث :

انظر : الحديث .

* أقسام العرب :

من مصنفات التراث فى علم التاريخ ، وأحد مخطوطات التاريخ فى مكتبة المتحف العراقى وهى رسالة تتضمن منقولات ملتقطة من مصادر مختلفة عن أقسام العرب وقبائلهم .

نسخة جيدة حديثة الخط .

الرقم ٨٨٢٢ / ٢ .

القياس ١٢ ص ١٤٨٢٢ ٢٠ س .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٤٢) .

* أقسام القرآن (علم) :

أقسام : جمع « قسم » بمعنى اليمين ، جعله السيوطى نوعاً من أنواع علوم القرآن ، وتبعه صاحب (مفتاح السعادة) حيث أورده من فروع علم التفسير وقال : « صنف فيه الحافظ ابن القيم - رحمه الله - مجلداً سماه « التبيان » أقسم الله بنفسه في القرآن في سبعة مواضع والباقي كله قسم بمخلوقاته وأجابوا عنه بوجوده » .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ١٣٧ . وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى ج ٢ ق ١ / ١٢٣) .

قالت المؤلفة : كتاب التبيان لابن القيم الذى أشار

أقسام القرآن (علم -)

إليه حاجى خليفة أعلاه هو: « التبيان فى أقسام القرآن » والنسخة التى عندى طبعة مكتبة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة - صححه وعلق عليه فضيلة الشيخ طه يوسف شاهين ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

لقد جعل الحافظ السيوطى من أقسام القرآن النوع السابع والستين من علوم القرآن مما نقله لك فيما يلى . قال الحافظ السيوطى .

أفرد ابن القيم بالتصنيف فى مجلد سماه التبيان ، والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل ﴿ والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ﴾ قَسَمًا وإن كان فيه إخبار بشهادة ، لأنه لما جاء توكيدًا للخبر سُمى قَسَمًا . وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى ؟ فإنه إن كان لأجل المؤمن فالمؤمن مصدقٌ بمجرد الإخبار من غير قسم ، وإن كان لأجل الكافر فلا يفيد ، وأجيب بأن القرآن نزل بلغة العرب ، ومن عاداتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمرا . وأجاب أبو القاسم القشيري بأن الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيدها ، وذلك أن الحكم يفصل باثنين : إما بالشهادة ، وإما بالقسم ، فذكر تعالى فى كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم ﴾ وقال تعالى : ﴿ قل إى وربى إنه لحق ﴾ وعن بعض الأعراب أنه لما سمع قوله تعالى : ﴿ وفى السماء رزقكم وما توعدون ﴾ فَوَرَّبُ السماء والأرض إنه لحق ﴿ [الذاريات : ٢٢ ، ٢٣] صرخ وقال : من ذا الذى أغضب الجليل حتى ألجأه إلى اليمين ؟ ولا يكون القسم إلا باسم معظم ، وقد أقسم الله تعالى بنفسه فى القرآن فى سبعة مواضع : الآية المذكورة بقوله تعالى : ﴿ قل إى وربى ﴾ ، ﴿ قل بلى وربى ﴾ ، ﴿ لتبعثن ﴾ ، ﴿ فوربك لنحشرنهم والشياطين ﴾ ، ﴿ فوربك لنسئلنهم أجمعين ﴾ ﴿ فلا وربك لا يؤمنون ﴾ ، ﴿ فلا أقسم برب المشارق والمغارب ﴾ ، والباقى كله قسم بمخلوقاته كقوله تعالى : ﴿ والتين والزيتون ﴾ ،

﴿ والصافات ﴾ ، ﴿ والشمس ﴾ ، ﴿ والليل ﴾ ، ﴿ والضحى ﴾ ، ﴿ فلا أقسم بالخنس ﴾ .

فإن قيل : كيف أقسم بالخلق وقد ورد النهى عن القسم بغير الله ؟ قلنا : أجيب عنه بأوجه :

الأول : إنه على حذف مضاف : أى ورب التين ورب الشمس ، وكذا الباقي .

الثانى : أن العرب كانت تعظم هذه الأشياء وتُقَسِّم بها ، فنزل القرآن على ما يعرفونه .

الثالث : أن الأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يجعله وهو فوقه ، والله تعالى ليس شىء فوقه ، فأقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لأنها تدل على بارئ وصانع .

وقال ابن أبى الأصبع فى أسرار الفواتح : القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع ، لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل ، إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل ، وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال : إن الله يقسم بما شاء من خلقه ، وليس لأحد أن يقسم إلا بالله ، وقال العلماء : أقسم الله تعالى بالنبى ﷺ فى قوله ﴿ لعمرك ﴾ لتعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : ما خلق الله ولا ذرا ولا برا نفسا أكرم عليه من محمد ﷺ وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره ، قال ﴿ لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون ﴾ .

وقال أبو القاسم القشيري : القسم بالشىء لا يخرج عن وجهين : إما لفضيلة ، أو لمنفعة . فالفضيلة كقوله تعالى : ﴿ وطور سينين ﴾ وهذا البلد الأمين ﴿ والمنفعة نحو ﴿ والتين والزيتون ﴾ وقال غيره : أقسم الله تعالى بثلاثة أشياء : بذاته كآيات السابقة ، وبفعله نحو ﴿ والسماء وما بناها ﴾ والأرض وما طحاها ﴿ ونفس وما سواها ﴾ وبمفعوله نحو ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ ، ﴿ والطور ﴾ وكتاب مسطور .

أقسام القرآن (علم)

والقسم إما ظاهر كآيات السابقة ، وإما مضمّر وهو قسمان دلت عليه اللام نحو ﴿ لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ ﴾ وقسم دل عليه المعنى نحو ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ وتقديره : والله .

وقال أبو على الفارسي : الألفاظ الجارية مجرى القسم ضربان :

أحدهما : ما تكون كغيرها من الأخبار التي ليست بقسم فلا تجاب بجوابه كقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الحديد : ٨] ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا ﴾ ، ﴿ فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ﴾ فهذا ونحوه يجوز أن يكون قسما وأن يكون حالا لخلوه من الجواب .

والثاني : ما يتلقى بجواب القسم كقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران : ١٨٧] ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لِيَخْرُجْنَ ﴾ .

وقال غيره : أكثر الأقسام في القرآن المحذوفة الفعل ، ومن ثم كان خطأ من جعل قسما بالله ﴿ إِنْ الشُّرْكُ لَظَلَمَ ﴾ ﴿ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ﴾ ، ﴿ بِحَقِّ إِنْ كُنْتَ قُلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾ وقال ابن القيم : اعلم أن الله سبحانه وتعالى يقسم بأمور على أمور ، وإنما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته أو بآياته المستلزمة لذاته وصفاته وأقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته ، فالقسم إما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله تعالى : ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ وإما على جملة طلبية كقوله تعالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلُنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ عما كانوا يعملون ﴿ مع أن هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم ، فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد أن يكون مما يحسن فيه ، وذلك كالأمور الغائبة والخفية إذا أقسم على ثبوتها ، فأما الأمور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل

والنهار والسماء والأرض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها ، وما أقسم عليه الرب فهو من آياته فيجوز أن يكون مقسما به ولا ينعكس ، وهو سبحانه وتعالى يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه أخرى كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به . والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء . ثم عوض من الباء الواو في الأسماء الظاهرة والتاء في اسم الله تعالى كقوله تعالى : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ قال ثم هو سبحانه وتعالى قسم على أصول الإيمان التي تجب على الخلق معرفتها ، وتارة يقسم على التوحيد ، وتارة يقسم على أن القرآن حق ، وتارة على أن الرسول حق ، وتارة على الجزاء والوعد والوعيد ، وتارة يقسم على الإنسان . فالأول كقوله تعالى : ﴿ وَالصَّافَاتِ صَفَا ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ إِنْ إِلَهُكُمُ لِوَاحِدٌ ﴾ .

والثاني كقوله تعالى : ﴿ فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ وإنه لقسم لو تعلمون عظيم * إنه لقرآن كريم *

الثالث : كقوله تعالى : ﴿ يَسَّ ﴾ والقرآن الحكيم * إنك لمن المرسلين * ، والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى * الآيات .

الرابع : كقوله تعالى : ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا تَوَاعِدُونَ لِلصَّادِقِ ﴾ وإن الدين لواقع * والمرسلات * ، إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَوَاعِدُونَ لَوَاقِعَ ﴾ .

الخامس : كقوله تعالى ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ إِنْ سَعَيْكُمْ لَتَشْتَى ﴾ الآيات . ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ إِنْ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ ، ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ إن الإنسان لفي خسر * إلخ * والتين * ، إلى قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ الآيات ، ﴿ لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ .

قال : وأكثر ما يحذف الجواب إذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه ، فإن المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه أبلغ وأوجز كقوله تعالى : ﴿ ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ ﴾ فإن في المقسم به من تعظيم القرآن ووصفه بأنه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد وما يحتاجون إليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه ، وهو كونه حقاً من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون . ولهذا قال كثيرون : إن تقدير الجواب : إن القرآن لحق ، وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله تعالى : ﴿ ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ فإنه يتضمن إثبات المعاد . وقوله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ الآيات ، فإنها أزمان تتضمن أفعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله تعالى وذلل وخضوع لعظمته ، وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام .

قال : ومن لطائف القسم قوله تعالى : ﴿ وَالضُّحَى ﴾ والليل إذا سجي ﴿ الآيات ، أقسم تعالى على إنعامه على رسوله وإكرامه له ، وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه في الآخرة ، فهو قسم على النبوة والمعاد ، وأقسم بآيتين عظيمتين من آياته ، وتأمل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل المقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال أعداؤه : ودّع محمداً ربّه ، فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه .

(الإتقان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . ط . مصطفى البابي الحلبي ١٦٩ / ٢ - ١٧٢) .

قالت المؤلفة : هذا الذي أجمله الحفاظ السيوطي من كتاب « التبيان » للحافظ ابن القيم سنوافيك به مفصلاً عند إدخال كل سورة من السور في موضعها إن

شاء الله تعالى .

* الأقصى :

انظر : المسجد الأقصى .

* أقضية الرسول ﷺ :

للشيخ الإمام ظهير الدين علي بن عبد الرزاق المرغيناني الحنفي المتوفى سنة ٥٠٦ ، ولها شرح وللشيخ أبي عبد الله محمد بن فرج المالكي (كان في حدود سنة ٥٥٠) أولها : الحمد لله كما حمد نفسه ... إلخ (كشف ١ / ١٣٧) .

* الأقضية (كتاب -) :

لأبي سعيد حسن بن أحمد الإصطخري المتوفى سنة ٣٢٨ ثمان وعشرين وثلثمائة . (كشف ٢ / ١٣٩٥) .

* الأقط :

من أطعمة العرب .

انظر : الطعام .

* الإقطاع :

الإقطاع في الفقه من المسائل المرتبطة بإحياء الموات (انظر : إحياء الموات) . والإقطاع جائز للإمام .

١ - تعريفه : الإقطاع ، هو أن يقطع الحاكم من الأرض العامة التي ليست ملكاً لأحد قطعة ينتفع بها في زرع أو غرس أو بناء استغلاً أو تملكاً .

٢ - حكمه : الإقطاع جائز لإمام المسلمين دون غيره من الناس ، إذ قد أقطع النبي ﷺ وأقطع أبو بكر بعده ، وعمر وغيرهما رضي الله عنهم .

٣ - أحكامه :

١ - أن لا يقطع غير الإمام ، إذ ليس لأحد التصرف في الأملاك العامة غيره .

٢ - أن لا يقطع من يقطعه أكثر مما يقدر على إحيائه وتعميره .

٣ - من أقطعه الإمام أرضاً ثم عجز عن تعميرها، استردها الإمام منه محافظة على المصلحة العامة .

٤ - للإمام أن يقطع إقطاع إرفاق من شاء من الرعايا، مجالس للبيع فى الأسواق والساحات العامة والشوارع الواسعة، إن لم يحصل بذلك ضرر لعامة الناس . ولا يملك المقطوع له ذلك، وإنما يكون أحق به من غيره فقط، لقوله ﷺ: « من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو أحق به » (رواه أبو داود، وصححه الضياء فى المختارة).

٥ - ليس لمن أقطعه الإمام مجلساً، أو سبق إليه بدون إقطاع، أن يضر بأحد، بأن يحجب عنه النور، أو يحول بينه وبين المشتريين أن يروا بضاعته المعروضة للبيع، لقوله ﷺ: « لا ضرر ولا ضرار ».

تنبيه: إذا سال الوادى انتفع به المسلمون الأعلى فالأعلى حتى تنتهى المزارع المراد سقيها أو ينتهى ماء السيل، والمزارع المتساوية فى القرب من أول السيل يقسم بينها السيل بحسب كبر المزارع وصغرها، وإن تشاحوا أقرع بينهم . وذلك لما روى ابن ماجه عن عبادة بن الصامت، « أن النبى ﷺ قضى فى شرب النخل من السيل أن الأعلى قبل الأسفل، ويترك الماء إلى الكعبين، ثم يرسل الماء إلى الأسفل الذى يليه، وهكذا حتى تنقضى الحوائط، أو يفنى الماء »، ولقوله ﷺ: « اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك » (البخارى).

(منهاج المسلم - أبو بكر جابر الجزائري / ٤٠٧، ٤٠٨).

ومن شروط الإقطاع:

ألا يقطع لأحد أكثر مما يقدر على إحيائه وتعميره فمن أقطعه الإمام أرضاً ثم عجز عن تعميرها استردها

منه محافظة على المصلحة العامة .

ولا يملك بالإحياء المعدن، سواء كان ملحاً، أو نفطاً لتعلق مصالح المسلمين به (ومن هنا تمتلك الدولة المناجم وغيرها) وإن كان فيما أحياه ماء فما فضل عن حاجته فللمسلمين .

وحكم فضل الماء مطلقاً سواء كان فى بئر أو نهر، بأرض المالك أن يبذله للمحتاجين من المسلمين ... ولا يجوز بيعه .

(مختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد الكشجنورى الهندى - تحقيق يوسف البدرى، مراجعة د. محمد أحمد عاشور / ١٦٢، ١٦٣ . انظر أيضاً الأحكام السلطانية والولايات الدينية لعلى بن محمد حبيب البصرى الماوردى . دار الفكر . القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م / ١٦٤ - ١٧١، والفن الحربى للجيش المصرى فى العصر المملوكى البحرى - عميد أ. ح محمود تديم أحمد فهم / ٥٣ - ٦٦، والحاوى للفتاوى للحافظ السيوطى ١ / ١٢٧ - ١٣٣).

١ - عن وائل بن حجر رضى الله عنه: « أن رسول الله ﷺ أقطعه أرضاً من حضر موت . وكان معاوية أميراً بها إذ ذاك . فكتب إليه أعطه إيّاها » أخرجه أبو داود والترمذى .

٢ - وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى عن أبيه عن جده رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزنى معادن القبلىة جلسيها وغوريها، وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم، وكتب له: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ بلال بن الحارث أعطاه معادن القبلىة جلسيها وغوريها ».

زاد فى رواية: « وذات النصب، وحيث يصلح الزرع من قدس . ولم يعطه حق مسلم وكتب أبى بن كعب

ظهره ... وقد جاء في الحديث النهي عن الإقعاء في الصلاة، وفي رواية، «نهى أن يُقعى الرجل في الصلاة» وهو أن يضع اليدين على عقبيه بين السجدين، وهذا تفسير الفقهاء، قال الأزهري: كما روى عن العبادلة، يعنى عبد الله بن العباس، وعبد الله ابن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن مسعود.

وأما أهل اللغة فالإقعاء عندهم أن يُلصق الرجل أليتيه بالأرض وينصب ساقيه وفخذه ويضع يديه على الأرض كما يقعى الكلب، وهذا هو الصحيح، وهو أشبه بكلام العرب وقيل: هو أن يُلصق الرجل أليتيه بالأرض وينصب ساقيه ويتساند إلى ظهره اهـ.

(لسان العرب لابن منظور ٤١ / ٣٦٩٨).

* الأقفهسي (عبد الله) (٧٤٥ - ٨٢٣هـ) / ١٣٤٤ - ١٤٢٠م):

قال عنه الزركلي:

عبد الله بن مقداد بن إسماعيل جمال الدين الأقفهسي، ثم القاهري، ويقال له الأقفاصي. قاض فقيه مالكي. انتهت إليه رئاسة المذهب والفتوى بمصر. ولي القضاء وحمّدت سيرته إلى آخر حياته. وهو من تلاميذ الشيخ خليل. شرح «المختصر» لشيخه، في ثلاثة مجلدات، وله «المقالة في شرح الرسالة» المجلد الثاني منه، وهو الأخير، رأيته عند بائع كتب بوزان، في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني. وصنف كتاباً في «التفسير» ثلاثة مجلدات.

(الأعلام للزركلي ٤ / ١٤٠ عن نيل الابتهاج /

١٥٥، وشجرة النور ١ / ٢٤٠، والضوء اللامع ٥ / ٧١. انظر أيضاً موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٣ / ٣٣٧).

رضي الله عنه «أخرجه مالك وأبو داود.

الجلسي بالجيم منسوب إلى المجلس، وهي أرض نجد، ويقال لكل مرتفع من الأرض جلس، و (الغور) ما انهبط من الأرض، وأراد. أنه أقطعه جميع تلك الأرض نجدها وغورها.

٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أقطع رسول الله ﷺ الزبير رضي الله عنه حضر فرسه: فأجرى فرسه حتى قام. ثم رمى بسوطه. فقال ﷺ أعطوه حيث بلغ سوطه» أخرجه أبو داود. (حضر الفرس) عذوه.

٤ - وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه قال: «خط لى رسول الله ﷺ داراً بالمدينة بقويس، وقال: أزيدك أزيدك» أخرجه أبو داود.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيباني ٤ / ١٢٤، ١٢٥).

وقد كان الإقطاع في العصر المملوكي - كما كان في عرف الدولة الإسلامية جميعاً - أمراً شخصياً بحثاً لا دخل لحقوق الملكية أو لأحكام الوراثة فيه، فكان المقطع يحل في الإقطاع محل السلطان ل يتمتع بغلاته وإيراداته فحسب، ثم يؤول جميعه إلى السلطان بمجرد انتهاء مدة الإقطاع المتفق عليها، أو بسبب وفاة المقطع إذا كان الإقطاع لمدة الحياة أو بسبب إخلال المقطع بشروط العقد القائم، وسواء في ذلك ما يسمى باسم إقطاع التملك وهو الإقطاع العادي، أو إقطاع الاستغلال وهو إقطاع شخص ما جهة معينة.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلي عن صبح الأعشى للقلقشندي ١٣ / ١٠٤ - ١١٧).

* الإقعاء:

جاء في اللسان: ألقى الرجل في جلوسه: تساند إلى ما وراءه، وقد يقعى الرجل كأنه متساند إلى

* الأقفهسي (ابن العماد) (٧٥٠ - ٨٠٨ هـ / ١٣٤٩ - ١٤٠٥ م) :
 ذكره الحافظ السيوطي فيمن كان بمصر من الفقهاء الشافعية (حسن المحاضرة ١ / ٤٣٩) .

وهو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عماد الدين ابن محمد الأقفهسي الفقيه الشافعي الأصولي العلامة المحقق . ولد بمصر سنة ٧٥٠ هـ ، تتلمذ للأسنوي والبلقيني والعراقي فاستفاد منهم ونبع نبوغا عظيما حمل شيوخه على احترامه وإجلاله وتعظيمه . وكان بارعا في العلوم المختلفة ، وكانت الأسئلة تُوجّه إليه فيجيب بغير مراجعة ولا توقف لغزارة علمه ودقة فهمه (الفتح المبين ٣ / ١٦) .

قال عنه السخاوي : أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي الشهاب أبو العباس الأقفهسي ثم القاهري الشافعي ، ويعرف بابن العماد . نشأ فأخذ قديما عن الجمال الأسنوي من أول المهمات إلى الجنائيات وأحكام الخنائي بقراءته ، والكوكب والتمهيد سماعا ، وكان يحضر مجلس السراج البلقيني ، وسمع على خليل طرنطاي السدوادر الزيني كتبغا صحيح البخاري ، وعلى ابن الشريد نظم السيرة له ، وعلى الشمس الرفاء صحيح ابن حبان بفوت قيل إنه أعيد له ، وعلى ابن الصائغ تخميس البردة ، وعلى الجمال الباجي وآخرين . وكذا سمع على الزين أبي الحسن على بن محمد بن علي الأيوبي الأصبهاني المجلدين الأولين من سنن البيهقي بسماعه لجميع الكتاب على العز أبي الفضل محمد بن إسماعيل بن عمر بن الحموي بسماعه له على الفخر بن البخاري بسنده . وكذا له على المنهاج عدة شروح وجد من أكبرها قطعة إلى صلاة الجماعة في ثلاثة مجلدات أطال فيه النفس ، يكثر الاستمداد فيه من شرح المذهب ، وأصغرها في مجلدين سماه التوضيح (الضوء اللامع ٢ / ٤٧ ، ٤٨) .

وقد أحصى صاحب هدية العارفين مصنفات ابن عماد الأقفهسي على النحو التالي :

- « الإبريز فيما يقدم على مؤنة التجهيز » (هكذا في هدية العارفين ١ / ١١٨ وفي الضوء اللامع ٢ / ٤٨ « موت » التجهيز) .

- أحكام الأواني والظروف وما فيها من المظروف .

- أحكام الحيوان .

- آداب الطعام وطبع تحت عنوان « آداب الأكل » .

- أرجوزة في التجاة المعفو عنها ثم شرحها .

- الاقتصاد في كفاية الاعتقاد (في الضوء اللامع ٢ / ٤٨ « العقاد » تزيد على خمسمائة بيت وله عليه شرح مختصر) .

- إكرام من يعيش بتحريم الخمر والحشيش .

- ألفاظ القطرات في شرح جامع المختصرات في الفروع .

- البحر الأجاج في شرح المنهاج للنووي .

- البيان التقرير في تخطئة الكمال الدميري .

- التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان في مختصر الأحكام (يقول السخاوي ٢ / ٤٨ إنه اختصار « أحكام الحيوان » نظمه في أربعمائة بيت) .

- تحفة الإخوان في نظم التبيان في آداب حملة القرآن للنووي (يقول السخاوي : وهو يزيد على ستمائة بيت نونية تعرض فيه لمؤدب الأبناء) .

- تسهيل المباحث لزوار المساجد .

- التعقبات على المهمات في الفروع .

- التوضيح في شرح المنهاج للنووي أيضا .

- تنوير الدياجير بمعرفة أحكام المحاجير .

- توقيف الأحكام على غوامض الأحكام (في أحكام المساجد وفي أحكام النكاح) :
 ٥٢٣

— الدرة الضوئية في الهجرة النبوية (يقول السخاوي : نظم قصيدة في حوادث الهجرة سماها نظم الدرر من هجرة خير البشر وشرحها) .

— الدرة الفاخرة فيما يتعلق بالعبادات والآخرة (يضيف السخاوي ٢ / ٤٨ : وفيه الكلام على قوله تعالى : ﴿ ونضعُ الموازينَ القسطَ ﴾) .

— دلائل الأحكام إلى معرفة غوامض جمل الأحكام .

— رفع الإلباس عن وهم الوسواس .

— رفع الجناح عما هو من المرأة مباح .

— السر المستبان مما أودعه الله من الخواص في أجزاء الحيوان .

— شرح البردة (في مجلد) .

— القول التام في أحكام المأموم والإمام .

— القول التام في آداب دخول الحمام .

— كتاب الصلاح .

— كشف الأسرار عما خفي عن مهم الأفكار - مخطوط في الاسكوريال (في الفتح المبين / ١٦ : عما خفي على الأفكار، وقد تضمن سبعة عشر سؤالاً تحتوى على مسائل جزيئة كثيرة تليها أجوبتها، قدمها بقوله : الحمد لله رب العالمين، موجد الأشياء بلا معين، وبعد فهذا كتاب أذكر فيه أجوبة عن مسائل مشكلة وخفيات عن إدراك حواس قلوب مقفلة تتحير فيها أفكار العلماء ... إلخ . وقد شرحها الشيخ أبو علي أحمد الأزهري) .

— كشف الأسرار فيما تسلط به الدوادر (يضيف السخاوي : على الأسئلة لكثير من الفقهاء بعد الثماني وثمانمائة ، وهو مسبق به من النيسابوري) .

— منظومة في « العقائد » « المعفوات » في الفقه .

— منظومة تائية وشرحها .

— الذريعة في إعداد الشريعة ، في مكتبة لورانزيانا

بفلوزانس رقم ٩١ - شرقى .

— نيل مصر - مخطوط مكتبة الحرم المكي .

(هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ١ / ١١٨ ، ١١٩ . وآداب الأكل لابن عماد الأقفهسي - تحقيق د . عبد الغفار سليمان البغدادي ، وأبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول / ٣ ، ٤ مقدمة المحققين) .

وأضاف صاحب الفتح المبين إلى مؤلفات الأقفهسي : شرح منظومة ابن العماد في المعفوات ، وفوائد على شرح المنهاج في الأصول للبيضاوي .

(الفتح المبين في طبقات الأصوليين - عبد الله مصطفى المراغي ٣ / ١٦) .

ويضيف السخاوي إلى ما تقدم قوله : قال شيخنا (يعني الحافظ ابن حجر) في إنبائه (يقصد « إنباء الغُمر بأبناء العُمر ») : أحد أئمة الفقهاء الشافعية في هذا العصر . سمعت من نظمه من لفظه . وقال في معجمه : سمعت من لفظه قصيدة مدح بها شيخنا البلقيني ، زاد في معجم البرهان الحلبي يوم ختمت عليه قراءة دلائل النبوة للبيهقي ومدحني فيها . وهو من نبهاء الشافعية كثير الاطلاع والتصانيف . قال : ونعم الشيخ كان رحمه الله ، وكان أخذ عنه شيخنا الرشيدى أحكام المساجد وكتبه بخطه وقرأه عليه أيضاً البرهان الحلبي مع سماع التبيان من تصانيفه وكتب عنه :

إمامٌ محبٌّ ناشيء متصدِّقٌ

مُصلٍّ وباكٌ خائفٌ سطوة الباس

يُظَلِّهم الرحمن في ظلِّ عرشه

إذا كان يوم الحشر لا ظلَّ للناس

قال : وهو كثير الفوائد دمث الأخلاق - مات في سنة ثمان وثمانمائة ، وعينه المقرئى بأحد الجمادين وقال إنه أحد فضلاء الشافعية ، ورأيت له جزءاً سمّاه البيان التقريرى في تخطئة الكمال الدميرى ، وكتب عليه

شيخنا ابن خضر المخطيء الكمال هو المخطيء، رحمهم الله. وكذا من مناظيمه المواطن التي تباح فيها الغيبة وهي عشرة أبيات وبلغها إلى نحو العشرين، والدماء المجبوزة في نحو أربعين بيتاً وبلغها ستة وثلاثين ظناً، والأماكن التي تؤخر فيها الصلاة عن أول الوقت، وبلغها نحو أربعين في اثني عشر بيتاً وشرحها، والنجاسات المعفو عنها ويسمى الدر النفيس وهي مائتان وسبعون بيتاً، وقصيدة لامية نحو خمسمائة بيت مشتملة على مسائل نثرية، ومنظومة في العدد الكثير.

(الضوء اللمع لأهل القرن التاسع - لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ٢ / ٤٧ - ٤٩ وذكر في ١١ / ١٨٥ أنه يقال له الأقفاسي نسبة إلى أقفهس بلد من عمل البهنسا). له ترجمة في البدر الطالع (١ / ٩٣) والفهرس التمهيدى (٥٣٩) دار الكتب (١ / ٥٢١) ومخطوطات الأسكوريال رقم (١٦٠٠) والمورد ج ٢ / العدد ٤ - صفحة ٢٢٨.

(آداب الأكل لابن عماد الأقفهسي / ٣).

وذكر المعجم طبعات ثلاثة من هذه المصنفات كما يلي :

١ - آداب الأكل :

- تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري ومحمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت : دار الكتب العلمية، مطابع يوسف بيضون، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م. (٩٤ ص، متن، ٣ ص فهرس، ١٢ ص، غريب اللغة، الأمثال العربية والنبوية، الحديث النبوي، الأسماء والكنى بترتيب صفحات الكتاب، الموضوعات).

- ط. ثانية ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٢ - القول التام في أحكام المأموم والإمام.

- القاهرة : مطبعة الغازي، ١٣٢٠هـ / ١٨٠٥م.

(١٨٤ ص، فهرس ٤، المحتوى).

٣ - كشف الأسرار عما خفى عن الأفكار.

- تصحيح أحمد أبي على الأزهرى، الإسكندرية : مطبعة بنى لاجوداكس، ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م.

(٢١٥ ص متن، ٢ ص فهرس، ٥ ص، المحتوى).

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١ / ٩٤).

* أقل الأمم سؤالاً أمة محمد ﷺ :

من الفوائد التي يسوقها الإمام البدر الزركشى في كتابه القيم فائدة في أن أقل الأمم سؤالاً أمة محمد ﷺ يقول فيها :

نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : ما كان قوم أقل سؤالاً من أمة محمد ﷺ سأله عن أربعة عشر حرفاً، فأجيبوا.

قال الإمام : ثمانية منها في البقرة : ﴿ وإذا سألك عبادى عني ﴾ [البقرة : ١٨٦] ﴿ يسألونك عن الأهل ﴾ [البقرة : ١٨٩].

والباقي ستة في البقرة هي :

آية ٢١٥ : ﴿ يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين ... ﴾ .

وآية ٢١٧ : ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير ... ﴾ .

وآية ٢١٩ : ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ... ﴾ وفيها أيضاً : ﴿ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ... ﴾ .

وآية ٢٢٠ : ﴿ ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير ﴾ .

وآية ٢٢٢ : ﴿ ويسألونك عن المحيض قل هو أذى ... ﴾ .

والتاسعة: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٤].

والعاشرة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١].
الحادية عشر: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥].

الثاني عشر: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣].

الثالث عشر: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ [طه: ١٠٥].

الرابع عشر: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ [النازعات: ٤٢].

ولهذه المسألة ترتيب: اثنان منها في شرح المبدأ، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ [البقرة: ١٨٦] فإنه سؤال عن الذات، وقوله تعالى: ﴿عَنِ الْأَهْلَةِ﴾ [البقرة: ١٨٩] سؤال عن الصفة.

واثنان في الآخر في شرح المعاد، وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ [طه: ١٠٥] وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٤٢].

ونظير هذا أنه ورد في القرآن سورتان، أولهما: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [الحج: ١] في النصف الأول، وهو السورة الرابعة، وهي سورة النساء. والثانية في النصف الثاني، وهي سورة الحج، ثم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ الذي في الأول، يشتمل على شرح المبدأ، والذي في الثاني يشتمل على شرح حال.

فإن قيل: كيف جاء ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ ثلاث مرات بغير واو: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ﴾ [البقرة: ١٨٩] ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧] ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ [البقرة: ٢١٩] ثم جاء ثلاث مرات بالواو: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩] ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ [البقرة: ٢١٩].

[٢٢٠] ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]؟.

قلنا: لأن سؤالهم عن الحوادث، الأول وقع متفرقا عن الحوادث، والآخر وقع في وقت واحد، فجاء بحرف الجمع دلالة على ذلك.

فإن قيل: كيف جاء: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦] وعادة السؤال يجيء جوابه في القرآن بـ «قُلْ» نحو: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩] ونظائره؟.

قيل: حذفت للإشارة إلى أن العبد في حالة الدعاء، مستغنى عن الوساطة، وهو دليل على أنه أشرف المقامات، فإن الله سبحانه لم يجعل بينه وبين الداعي واسطة، وفي غير حالة الدعاء تجيء الوساطة.

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٤ / ٥٢ - ٥٤).

قالت المؤلفة: نشرت مكتبة القرآن بالقاهرة كتابا بعنوان «يسألونك عن» للإمام فخر الدين الرازي من تفسيره «مفاتيح الغيب» يقع في ١٥٨ صفحة، وفيه شرح مستفيض لهذا الموضوع فارجع إليه إن شئت.

* الإقلاب:

في علم التجويد:

من أحكام النون الساكنة والتنوين الأربعة «الإقلاب» وهو عبارة عن جعل حرف مكان حرف آخر (في علم الأصوات الحديث يستخدم لفظ الصوت بدل حرف) ويكون عند الباء، فيقلب التنوين والنون الساكنة ميمًا مخفأة بغنة.

وعلامته في المصحف ترك النون الساكنة لعلامة السكون ووضع علامة «م» فوقها، وفي التنوين وضع علامة «م» بدل الحركة الثانية للتنوين سواء في المفتوح أو المجزوع أو المضموم.

أمثلة :

مثال النون الساكنة	مثال التنوين	حرف الإقلاب
يُنْبِتُ لَكُمْ	من بعد	ب
	عليه بذات الصدر	

من الأمثلة السابقة المبينة بالجدول يتبين لنا أن النون الساكنة أو التنوين إذا وقع بعد أحدهما حرف الإقلاب الذي هو « الباء » فقط يجب قلبهما ميمًا مخفأة في النطق لا في الكتابة مع بقاء الغنة، والنون الساكنة تقع مع الباء في كلمة نحو كلمة « ينبت » في الجدول أعلاه، وفي كلمتين نحو « من بعد ».

أما التنوين مع الباء فلا يكون إلا من كلمتين.

قال صاحب التحفة :

والثالث الإقلاب عند الباء

ميمًا بغنة مع الإخفاء

(ملخص أحكام التجويد - د. شعبان محمد إسماعيل / ٣٧، ٣٨).

وسبب هذا الإقلاب عسر الإتيان بالغنة في النون والتنوين مع الإظهار ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب.

أما عدم حسن الإخفاء فلكونه حالة بين الإظهار والإدغام، فلما لم يَحْسُنَا لم يحسُنْ أيضًا، ولما لم يحسن واحد من الثلاثة تعيّن الإقلاب كما تعين إخفاء الميم. ومعنى ذلك ليس إعدامها بالكلية، بل إضعافها وستر ذاتها في الجملة بتقليل الاعتماد على مخرجها وهوالشفتان، وكذا تشارك الباء في المخرج وأكثر الصفات التي هي الجهر والاستفال والانفتاح والإذلاق، مثل : أنبئهم، أن بُورِكَ، عليه بذات الصدر.

(كفاية المستفيد في فن التجويد - الحاج محيى

الدين عبد القادر الخطيب / ٣٢. انظر أيضًا الوجيز في أحكام تلاوة الكتاب العزيز - د. على محمد توفيق النحاس، راجعه فضيلة الشيخ عامر السيد عثمان / ١٣، وهداية المستفيد في أحكام التجويد للشيخ محمد المحمود المشهور بأبى ريمة - صححه وراجعاه وضبطه أحمد محمد شاکر / ١٠).

وقد أدرجه الحافظ السيوطى هو والإخفاء تحت النوعين السادس والثلاثين والسابع والثلاثين من أنواع علم التفسير فقال :

هذان النوعان من زيادتي وهما والإدغام إخوة عند القرّاء، ولم يذكر الإظهار وإن جرت عادتهم بذكره لأنه الأصل كما لم يذكر مع المفهوم المنطوق، ومع المؤوّل الظاهر، فأما الإخفاء فيكون في الميم فتسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها فتخفى حيثئذ بغنة نحو: ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ - ﴿ مَرِيَمُ بُوْهُتَانَا ﴾ [النساء : ١٥٦] ﴿ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٣] قال القرّاء - وقد عبر بعض المتقدمين عن هذا الإخفاء بالإدغام وليس بصواب، وأما الإقلاب : فالنون تقلّبُ ميمًا قبل الباء إذا كانت ساكنة سواء كانا في كلمة أو كلمتين.

(التخيير في علم التفسير للحافظ أبى الفضل جلال الدين أبى بكر السيوطى / ٨٩).

* الأعلام العربية:

انظر: الخط (علم -).

* الإقليد:

لتاج الدين أحمد بن محمود بن عمر الجندى من رجال القرن السابع الهجرى. يوجد المخطوط بمكتبة المتحف العراقى، رقم ٤٩٠.

أوله : « إياه أحمد على نعم تهللت وجوهها الصباح » قال المؤلف عملته وأنا ببخارى صانها الله.

وهو شرح لكتاب المفصل في النحو لجار الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ / ١١٤٣م.

وسميت معركة الأقماط السبعة، أي الأمراء السبعة الذي رافقوا « شانجة » في المعركة. وكانت هزيمة ساحقة للجيش القشتالي قتل فيها « شانجة » وكان نصرًا رائعًا للمسلمين.

(معجم المعارك الحربية - ماجد اللحام / ٣٢).

انظر الخريطة المصاحبة لمادة « إفراغة (معركة) ».

* الأقليشي :

أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي المعروف بالأقليشي المحدث النحوي اللغوي، أبو العباس. أنبأنا أبو طاهر السلفي، أنشدني أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي الأندلسي بالثغر - يعني الإسكندرية، قال: أنشدني أبو محمد عبد الله ابن محمد بن السيد اللغوي لنفسه بالأندلس:

قل لقوم لا يتوبون
وعلى الإثم يُصرون
خففوا ثقل المعاصي
أفلح القوم المخفون
لن تنالوا البر حتى
تُنفقوا مما تحبون.

ثم قال السلفي: أبو العباس هذا يُعرف بالأقليشي: كان من أهل المعرفة باللغات والأنحاء والعلوم الشرعية. ومن جملة أسانيده أبو محمد البطليوسي، وأبو الحسن بن سبيطة الداني وأبو محمد القلني وآخرون، وله شعر جيد ومؤلفات حسنة، قدم علينا الإسكندرية سنة ست وأربعين وخمسمائة، وقرأ على كثيرًا، وتوجه إلى الحجاز، وبلغنا أنه توفي بمكة - رحمه الله. (ذكره صاحب النجوم الزاهرة في وفيات سنة ٥٥٠، وقال السيوطي في البغية: « مات بقوص في عشر الخمسين بعد الخمسمائة، وقد نيف على الستين، وجزم الصفدي بأنه مات سنة خمسين، وقال السلفي والأدفي: مات بمكة في ربيع رمضان سنة تسع وأربعين »).

كتبه خير الدين بن مسعود سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م.

وتوجد نسخة أخرى رقم ٧٧٥ كتبها رمضان بن مصطفى بن يعقوب سنة ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م بالمدرسة الخارجية بأنطاكية.

(المنحوتات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي -

أسامة ناصر النقشبندی / ١٦، ١٧).

* أقليش: Ucles.

قال ياقوت:

أقليش: بضم الهمزة، وسكون القاف، وكسر اللام، وياء ساكنة، وشين معجمة: مدينة بالأندلس من أعمال شنت برية وهي اليوم للأفرنج، وقال الحميدي: أقليش بليدة من أعمال طليطلة، ينسب إليها أبو العباس أحمد بن القاسم المقرئ الأقليشي، وأبو العباس أحمد بن معروف بن عيسى بن وكيل التجيبي الأقليشي الأندلسي، قال أحمد بن سلفة في معجم السفر: كان من أهل المعرفة باللغات والأنحاء والعلوم الشرعية، ومن جملة أسانيده أبو محمد بن السيد البطليوسي، وأبو الحسن بن سبيطة الداني، وأبو محمد الفلني، وله شعر، وكان قد قدم علينا الإسكندرية سنة ٥٤٦ وقرأ على كثيرًا، وتوجه إلى الحجاز، وبلغنا أنه توفي بمكة.

وعبد الله بن يحيى التجيبي الأقليشي أبو محمد يعرف بابن الوحشي أخذ بطليطلة من المقامي المقرئ القراءة وسمع بها الحديث، وله كتاب حسن في شرح الشهاب، واختصر كتاب مُشكل القرآن لابن فورك وغير ذلك، وتولى أحكام بلده في آخر عمره، وتوفي سنة ٥٠٢.

(معجم البلدان ١ / ٢٢٧).

* أقليش (معركة) - ٥٠١هـ / ١١٠٨م Ucles.

هاجم المرابطون حصن أقليش وحققوا انتصارًا كبيرًا على الجيش القشتالي بقيادة ولي العهد « شانجة ».

(فهرس المصورتات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . العدد الثاني ، السنة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٤٦) .

* إقليم:

إقليم: بلفظ واحد الأقاليم: موضع بمصر، وإقليم القصب بالأندلس، نسب إليه بعضهم، والإقليم: ناحية بدمشق، منها: ظبيان بن خلف بن نجيم، ويقال لنجيم، ابن عبد الوهاب المالكي الفقيه الإقليمى المتكلم من أهل الإقليم، سكن دمشق وسمع عبد العزيز الكنانى وأبا الحسن بن مكى، سمع منه عمر بن أبى الحسن الدهستاني وغيث بن على وأبو محمد بن السمرقندى، وتوفى سنة ٤٩٤ .

(معجم البلدان ١ / ٢٣٧ ، ٢٣٨) .

* الإقليم:

قال التهانوى:

اعلم أن أهل الهيئة قسموا الأرض إلى أربعة أقسام متساوية وسموا واحدا من تلك الأقسام بالربع المسكون والربع المعمور وذلك أنهم فرضوا على سطح الأرض دائرتين إحداهما هي المسماة بخط الاستواء وهي تقطع الأرض بنصفين شمالي وجنوبي، فالشمالي ما كان في جهة القطب الذى يلي بذات النعش والجنوبي ما يقابله .

وثانيتها هي التي تمر بقطبي خط الاستواء وهي تنصف كل واحد من نصفيه المذكورين فتصير كرة الأرض بتقاطعي الدائرتين المذكورتين أرباعا: ربعان شماليان، وربعان جنوبيان، والمعمور منها أحد الربعين الشماليين وهو المسمى بالربع المسكون، والعمارة ليست واقعة في تمامه بل في بعضه وسائر الأرباع الثلاثة لا يعلم حالها في العمارة على التحقيق .

(ذكر السيوطى من مؤلفاته فى بغية الوعاة: « شرح الأسماء الحسنى » و « شرح الباقيات الصالحات » و « المنجم من كلام سيد العرب والعجم » وزاد حاجى خليفة فى سلم الوصول: « الكوكب الدرى المستخرج من كلام النبى العربى » وكتاب « الأنوار فى فضل النبى المختار ») .

قال السلفى: ومن شعره: أنشدنى أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل الأندلسى التُّجيبى لنفسه، وكتب بخطه:

كان حقى ألا أذكُر غيرى

وأنا ما كفيتُ شرى وضيرى

غير أنى برحمة الله ربى

أرتجى أن يُفِيدَنى كل خير

ترجمته فى بغية الوعاة / ١٧١ ، وتلخيص ابن مكتوم / ٢٣ ، وسلم الوصول / ١٥٢ ، ومعجم البلدان ١ / ٣١٣ ، ونفح الطيب ٣ / ٣٥٥ ، ٣٥٦ . والأقليشى، بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام: منسوب إلى أقليش، وهى بلدة من أعمال طليطلة بالأندلس .

(إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، ١ / ١٣٦ ، ١٣٧ وهوامش المحقق وقد وضعت بين قوسين) .

انظر: أقليش .

وتوجد نسخة مصورة من مخطوط كتابه « المنجم من كلام سيد العرب والعجم » بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، وهو من كتب الحديث، برقم تسلسلى ٤٨ - ف، ومكان الحفظ جور ليلى على باشا، ٤٤٣ . نسخة كاملة وجيدة ذكر الناسخ أنه كتبها بخط الشيخ محب الدين ابن الشحنة الذى كان قد كتب نسخته من نسخة المؤلف .

ثلاث عشرة ساعة وثلاثة أرباع ساعة ويكون العرض سبعا وعشرين درجة ونصف درجة ووسطه حيث يكون النهار الأطول أربع عشرة ساعة والعرض ثلاثين درجة وأربعين دقيقة .

ومبدأ الرابع حيث يكون النهار الأطول أربع عشرة ساعة وربعا والعرض ثلاثة وثلاثين درجة وسبعا وثلاثين دقيقة ووسطه حيث يكون النهار الأطول أربع عشرة ساعة ونصف والعرض هنا ستا وثلاثين درجة واثنين وعشرين دقيقة .

ومبدأ الخامس حيث يكون النهار الأطول أربع عشرة ساعة وثلاثة أرباع ساعة والعرض ثمانيا وثلاثين درجة وأربعا وخمسين دقيقة ووسطه حيث يكون النهار الأطول خمس عشرة ساعة والعرض إحدى وأربعين درجة وخمس عشرة دقيقة .

ومبدأ السادس حيث يكون النهار الأطول خمس عشرة ساعة وربعا والعرض ثلاثا وأربعين درجة وثلاثا وعشرين دقيقة ، ووسطه حيث يكون النهار الأطول خمس عشرة ساعة ونصف والعرض خمسا وأربعين درجة وإحدى وعشرين دقيقة .

ومبدأ السابع حيث يكون النهار الأطول خمس عشرة ساعة وثلاثة أرباع والعرض سبعا وأربعين درجة واثنين عشرة دقيقة ووسطه حيث يكون النهار الأطول ست عشرة ساعة والعرض ثمانية وأربعين درجة واثنين وخمسين دقيقة وآخره عند البعض آخر العمارة ، وعند البعض حيث يكون النهار ست عشرة ساعة وربعا والعرض ثلاثا وخمسين درجة هكذا في الملخص وشروحه .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٣ / ١٢٢٤ ، ١٢٢٥) .

انظر: الجغرافيا (علم -) .

قيل في تعيين الربع المعمور تعذر أو تعسر لأنه لو قيل هو فوقاني من الشماليين كما قيل لورد أن كلا منهما فوقاني بالنسبة إلى من هو عليه ، ولو قيل هو الربع الذي كثر فيه العمارات لكان دورا مع أن قلة العمارة في الربع الآخر مشكوك فيه ثم أن عرض المعمور أي بُعد عن خط الاستواء ست وستون درجة وطوله نصف الدور أي مائة وثمانون درجة ، وابتداء الطول عند اليونانيين من المغرب لأنه أقرب إليهم ، وعند أهل الهند من المشرق لذلك .

ثم إنهم قسموا المعمور سبع قطاع دقيقة مستطيلة على موازاة خط الاستواء ليكون كل قسم منها تحت مدار واحد حكما فيتشابه أحوال البقاع الواقعة في ذلك القسم وسموا تلك الأقسام بالأقاليم .

فابتداء الأقليم الأول من خط الاستواء لأنه متعين لذلك طبعا والنهار هناك أبدا اثنتا عشرة ساعة ولا عرض هناك .

وعند بعضهم ابتداء الإقليم الأول من حيث يكون النهار الأطول من السنة اثنتي عشرة ساعة وخمسا وأربعين دقيقة من دقائق الساعات ويكون العرض هناك اثنتي عشرة درجة وأربعين دقيقة وإنما جعلوه مبدأ إذ من هنا إلى خط الاستواء عمارات متفرقة لا اعتبار لها ووسط الإقليم الأول باتفاق الطائفتين حيث يكون النهار الأطول من السنة ثلاث عشرة ساعة ويكون العرض ست عشرة درجة ونصف درجة وثمناها .

وابتداء الإقليم الثاني وهو آخر الإقليم الأول حيث يكون النهار الأطول ثلاث عشرة درجة وربيع ساعة ويكون العرض عشرين درجة وسبعا وعشرين دقيقة ، ووسط الإقليم الثاني حيث يكون النهار الأطول ثلاث عشرة ساعة ونصف ساعة ويكون العرض أربعين وعشرين درجة وأربعين دقيقة .

وابتداء الإقليم الثالث حيث يكون النهار الأطول

أنشأ هذا الجامع الأمر بأحكام الله سابع الخلفاء الفاطميين بمصر سنة ٥١٩هـ / ١١٢٥م .

فقد رغب الخليفة الأمر بأحكام الله أن يبنى مسجداً أمام قصر الخلافة، وطلب من وزيره المأمون بن البطائحى أن يشرف على بناء هذا المسجد، وكمل البناء فى سنة ٥١٩هـ (١١٢٥م) ويجرى على واجهة المسجد إفريزان من الكتابة الكوفية المنقوشة على الحجارة نقرأ فيهما « بسم الله الرحمن الرحيم، مما أمر بعمله ... فتى مولانا وسيدنا الإمام الأمر بأحكام الله ابن الإمام المستعلى بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وعلى آبائهما الطاهرين وأبنائهما الأكرمين، تقرباً إلى الله الملك الجواد آمين ... السيد الأجل المأمون أمير الجيوش سيف الإسلام وناصر الإمام، كافل قضاة المسلمين وهادى دعاء (صحته دعاة) المؤمنين أبو عبد الله محمد الأمرى عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته، فى سنة تسع عشرة وخمسمائة ... » .

ولم يكن هذا المسجد جامعاً، فقد سجل المقرئى أنه « لم تكن فيه خطبة لكنه يعرف بالجامع الأقمر » (مساجد القاهرة ومدارسها ١ / ٩٥) .

العين وغيرها والجرب والسبل والظفرة والغشاوة كحلا وتردع الأورام طلاء وتقع فى المراهم فتذهب للحم الزائد وتنبت الجيد وتشرب مسجولة أو محلولة فتذهب الخفقان وتقوى القلب والزبدى ألطف من الرسوبى والذهبية من الفضية فى العين والمأخوذ من المرقشيثا أجود فى الحكمة وإذا اكتحل بها فلتحرق قبل فى كوز جديد ثلاث ليال وإذا اجتمعت الإقليميا الذهبية والمرقشيثية بالسبك والطفى فى العسل أذهب أحدهما علل خمسة عشر من المشتري على ما جرب .

· (تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١ / ٥٤، ٥٥) .

* الأقمر (جامع -) (٥١٩هـ / ١١٢٥م) أثر ٣٣:

يقع الجامع الأقمر بالشارع الأعظم المعروف الآن بشارع المعز لدين الله بالقاهرة على يمين المتجه إلى باب الفتوح عند مقابل مدخل الخرنفش تقريبا .

(انظر موقع الجامع على الخريطة الإرشادية التى بعنوان « من سيدنا الحسين إلى باب النصر » فى مادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » م ١ / ٨٧ فى هذه الموسوعة) .



المطبخ الأحمر
(١١٢٥هـ)

الوجهة الرئيسية



العمارة

البريد العام (البريد)
١٩٥٩ (١١٢٥)

العمارة

عقد باب المقدم وخلف مجلس الخطيب، كما نرى بعض زخارف فاطمية أخرى فى بعض حشوات الدواليب الحائطية ومعايرها وكذلك فى تجليد معبرة الباب . (مساجد مصر ١ / ٢٨) .

يقول الدكتور أحمد فكرى: وبنى الأهالى بيوتا الصقوها بواجهة المسجد، وما زال بعضها قائماً إلى اليوم، وأزيل البعض الآخر فى أوائل القرن العشرين وجددت مصلحة الآثار الواجهة وأصلحت المسجد منذ سنوات. ويحتفظ المسجد رغم هذه التجديدات بعناصره التخطيطية ومعظم عناصره المعمارية والزخرفية.

قالت المؤلفة: آخر زيارة لهذا الأثر قمت بها يوم الخميس ١١ محرم ١٤١٤هـ / أول يولييه ١٩٩٣م وقد وجدت أن أعمال الترميم والتجديد التى تقوم بها هيئة الآثار لا تزال جارية، كما وجدت أنه لم تعد هناك بيوت تحجب الواجهة اليمنى (بالنسبة للداخل إلى المسجد) كما جاء فى المراجع القديمة، ولا يوجد سوى جدار هو ظهر دكان قائم بالشارع، ويقع خلفه فراغ يفصل بينه وبين الواجهة اليمنى اهـ.

وقد بنيت جدران المسجد وواجهته من الحجارة. وواجهة مسجد الأقمر هى أول واجهة لمسجد قائم بالقاهرة عنى بينائها وزخرفتها، وهى لا تقتصر على بوابة ولكنها تشمل واجهة المسجد كلها، أى جدار المسجد الشمالى المقابل لجدار القبلة. (مساجد القاهرة ١ / ٩٦، ١٠٠).

وتجلى شهرة هذا الجامع فى وجهته الفريدة التى جمعت إلى تناسب أجزائها وتناسقها وفرة زخارفها وتنوعها، ولما كان على المهندس أن يراعى اتجاه القبلة فى التخطيط الداخلى فقد جاءت الواجهة الرئيسية منحرفة لتساير اتجاه الطريق، وعمد إلى شغل الفراغ المتخلف عن هذا الانحراف يدركاة المدخل وسلم المئذنة وغرفتين فتحتا على الداخل. وهذه

وتخطيط جامع الأقمر يقتصر على صحن مكشوف مربع طول ضلعه ١٠ أمتار تحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة - عقودها محمولة على أعمدة رخامية فيما عدا أركان الصحن فقد استعاض عن الأعمدة الرخامية بأكتاف مربعة. وهذه العقود من النوع المحدث الذى لم يظهر بمصر إلا فى أواخر العصر الفاطمى، وكان أول ظهوره فى القبلة المعروفة بقبة الشيخ يونس التى يُظن أنها لبدر الجمالى، ثم فى هذا الجامع. ويحلى حافة العقود المشرفة على الصحن طراز من الكتابة الكوفية الجميلة، كما يحلى تواشيحها أطباق مضلعة تشع أضلاعها من جامات مزخرفة. هذا والأروقة الأربعة مستقوفة بقباب قليلة الغور ما عدا البائكة الأخيرة فى رواق القبلة فيغطيها سقف حديث مستوٍ من الخشب. (مساجد مصر ١ / ٢٨).

وفى عهد السلطان برقوق، فى شهر رجب سنة ٧٩٩ (أبريل ١٣٩٨) «جدده الأمير الوزير المشير الاستادار يلغا بن عبد الله السالمى، أحد المماليك الظاهرية وأنشأ بظاهر باب البحرى حوانيت يعلوها طباق، وجدد فى صحن الجامع بركة لطيفة يصل إليها الماء من ساقية ... ونصب فيه منبراً، فكانت أول جمعة جمعت فيه رابع شهر رمضان من السنة المذكورة وبنى على يمنة المحراب مئذنة، وببض الجامع كله ودهن صدره بلازورد وذهب.

وجعل فوق المحراب لوحاً مكتوباً فيه ما كان أولاً وذكر فيه تجديده لهذا الجامع وسمى فيه نعوته وألقابه.

وهدمت المئذنة التى بناها السالمى بعد ستة عشر عاماً (١٤١٣م) وذلك من أجل ميل حدث بها وذكر الجبرتى أن سليمان أغا السلحدار جدد المسجد فى سنة ١٢٣٦ (١٨٢١) (مساجد القاهرة ١ / ٩٦).

وبالرغم من تجديد المنبر فى ذلك الوقت فإنه ما زال محتفظاً ببعض زخارفه الفاطمية التى نراها بوجهة

الظاهرة - ظاهرة التوفيق بين اتجاه القبلة واتجاه الطريق - أول ما نراها فى هذا الجامع ، ثم نراها بعد ذلك وقد شاعت فى تخطيط المساجد (المدارس) التى أنشئت فى العصر المملوكى .

ويقع المدخل فى منتصف الواجهة بارزا عن سمتها ، وبه الباب المعتب بعثب مزّزر يعلوه عقد حلى داخله بأضلاع تسير متوازية من أسفل ثم تشع من طبق مستدير زين مركزه بكلمتى « محمد وعلى » مكتوبتين بالخط الكوفى المفرغ فى الحجر تحيط بهما دائرة زخرفية فكتابة كوفية مفرغة ، ثم دائرة زخرفية أخرى بلغت صناعة الحفر والتفريغ فيها حد الدقة والإتقان . (مساجد مصر ١ / ٢٨ ، ٢٩) .

يقول الدكتورى أحمد فكرى :

والظاهرة الأولى للزخرفة فى واجهة مسجد الأقمر هى الإشعاعات من مركز يمثل الشمس فى أغلب الأحيان . وإذا اتجهت الأنظار إلى الطاقة الكبرى التى تعلو الباب ، وكانت تتوسط الواجهة ، لاحظت أنه يتوسطها فى دائرة صغيرة اسما محمد وعلى تحيط بها ثلاث حلقات ، نقش على الحلقة الوسطى منها

بالخط الكوفى ما نصه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ، ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ وامتدت على الحلقتين الآخرين زخارف نباتية متمائلة . وكأنما أريد بهذه الشموس المضيئة أن تعبر عن قوله تعالى : ﴿ جعل الشمس ضياء والقمر نورا ﴾ فقد كانت على هذه الواجهة وحدها سبعة أشكال لشموس مختلفة الأحجام ، بل إن هذه الظاهرة ، ظاهرة التعبير عن الضياء والنور لتزداد وضوحا إذا دققنا النظر فى اللوحة العليا اليسرى من جناح الواجهة الأيمن فإنه يتضح أنها صيغت على هيئة محراب ، كما أنه يشاهد فيها شكل مشكاة تتدلى من قمة المحراب ، وكأنها ترتل قوله تعالى : ﴿ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ﴾ وهذه المشكاة ، هى كذلك أول مثل زخرفى من نوعه فى عمارة القاهرة ، بل وفى العمارة الإسلامية كلها . وبالإضافة إلى ذلك فإن واجهة الأقمر تحتوى على مجموعة من الزخارف الإسلامية المتنوعة التى تجعل منها تحفة فنية فريدة فى عمارة القاهرة فى العصر الفاطمى .

(مساجد القاهرة ومدارسها - د . أحمد فكرى ١ / ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٢) .



وعلى يسار الباب ضففتان تشويج كل منهما أربع
خطات من المقرنص، وبدأخلهما تجويفان ينتهي كل
منهما بطاقيّة مخوصّة، كما يعلو هاتين الضففتين
تجويفان صغيران عقداهما محمولان على أعمدة
ملصقة؛

وتعتبر المقرنصات التي تراها في هذه الوجهة أولى
المحاولات في تزيين الوجهات بهذا النوع من الزخرف
الذي يعتبر من أهم مميزات العمارة الإسلامية.

ويحتل الجناح الأيسر من الوجهة ضفة قليلة الغور
تنتهي بعقد مصلع داخله يشبه العقد الذي يعلو
الباب، وعلى جانبيه معينان فوقهما مستطيلات
أردانت جميعها بزخارف منوعة؛

هذا ويحتل الوجهة ثلاثة طرز من الكتابة الكوفية

المزخرفة، الطراز الأول في نهاية الوجهة من أعلى
مكتوب فيه اسم الأمر بأحكام الله، وإلى جانبه اسم
وزيره المأمون البطائخي وألقابه وتاريخ الإنشاء (ذكر
الدكتور أحمد فكري نص النقش فقال: نص النقش
على هذا اللوح هو «بسم الله الرحمن الرحيم» فالنظر
إلى آثار رخصت الله كيف يحيى الأرض بعد موتها إن
ذلك لمنحى المنوتى وهو على كل شيء قدير أمر
بعمل المنبر والمئذنة وغيره بعد الدراسة في أيام مولانا
السلطان الملك الظاهر أبو سعيد بركتوق خرم الله
نعمته العبد الفقير إلى الله تعالى أبو المعالي عبد الله
يلبغا السالمى الحنفى الصوفى، لطف الله به في
الدارين ... في شهر رمضان المعظم سنة تسع
وتسعين ومبغاة وكسان بنى (صحنه بناء) هذا
الجامع في أيام الخليفة الأمر بأحكام الله بن المستعلى

بإله فى سنة تسع عشرة وخمسمائة من الهجرة النبوية .

(مساجد القاهرة ومدارسها - د. أحمد فكرى / ٩٦ هامش ١) .

قالت المؤلفة : جدير بالذكر أن المؤلف هنا يعقب بين قوسين على لفظ « رحمت » فيقول إن صحتها «رحمة» ولكن الواقع أن نص النقش اتبع الرسم القرآنى لهذا اللفظ كما ورد فى الآية ٥٠ من سورة الروم ، وهى من الحالات السبع التى ترسم فيها هاء التانيث فى هذا اللفظ بالتاء فى المصحف ، أما الحالات الست الأخرى فهى فى البقرة : ٢١٨ ، والأعراف : ٥٦ ، وهود : ٧٣ ، ومريم : ٢ ، والزخرف : ٣٢ وترد مرتين .

ونعود بعد هذا الاستطراد إلى تكملة وصف الجامع الأقمر كما جاء فى مساجد مصر :

والطراز الثانى عند منسوب رجل عقد المدخل ومكتوب فيه أيضاً اسم المأمون وألقابه وأدعية له وتاريخ الإنشاء . وهذه الظاهرة - ظاهرة اقتران اسم الوزير وألقابه باسم الخليفة - إن دلّت على شيء فإنما تدلّ على ما كان عليه الوزراء فى أواخر عصر الدولة الفاطمية من سطوة ونفوذ .

أما الطراز الثالث فيسير عند منسوب عتب الباب ومكتوب فيه بعض آيات قرآنية .

(مساجد مصر ، وزارة الأوقاف / ١ ، ٢٨ ، ٢٩ . انظر أيضاً المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزى / ٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، والخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ٤ ، ١٢٢ - ١٢٤ ، والعمارة الإسلامية فى مصر - د. كمال الدين سامح . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣ / ٢٨ ، ٢٩) .

وقد جاء فى مقدمة تحقيق كتاب ألفية الأثرى أن الأثرى قرأ على الشيخ عز الدين بن جماعة فى جامع

الأقمر (ألفية الأثرى - حققه وقدم له د. زهير زاهد والأستاذ هلال ناجى / ١١) كما ذكر الحافظ الداودى (طبقات المفسرين بتحقيق على محمد عمر ٢ / ٢٨٩) أن أبا حيان الغرناطى تولى الإقراء بجامع الأقمر .

* الإقناع فى حل ألفاظ أبى شجاع :

من مصنفات التراث فى الفقه الشافعى . يوجد مخطوط فى مكتبة الأوقاف المركزية فى السلیمانية وجاء بيانه كالتالى :

مؤلفه : شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني القاهري الخطيب المتوفى سنة ٩٧٧ .

أوله : « الحمد لله الذى نشر للعلماء أعلاماً وثبت لهم على الصراط المستقيم أقداماً ، وجعل مقام العلماء أعلى مقام ... إلخ) .

ناقض فى آخره والموجود ينتهى بـ (ولا يسلم) إلا فيما تكاملت أى اجتمعت فيه خمس شرائط الأول أن يكون المسلم فيه مضبوطاً بالصفة التى ... خطه عادى ، كتب البتن بالحبر الأحمر . فى أوله فهرست مرتب بمحتويات الكتاب .

و : ١٥٠ .

م : ٢٣ × ١٦ .

س : ٢٥ ت / ٣٠٨ .

مصادر الكتاب والمؤلف : معجم المطبوعات العربية / ١١٠٨ وهدية العارفين ٦ / ٢٥٠ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السلیمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ١ / ٢٥٠) .

والكتاب هو شرح الشربيني كتاب غاية الاختصار لأحمد بن الحسين المعروف بأبى شجاع فى فروع الفقه الشافعى فقال فى مقدمة شرحه : التمس منى بعض الأعزة ... أن أضع عليها شرحاً يوضح ما أشكل فيه ويفتح ما أغلق منه ، ضاماً إلى ذلك من الفوائد

المستجدات والقواعد المحررات التى وضعتها فى شروحي على التنبيه والمنهاج والبهجة ... وبدأ الشرييني شرحه بكتاب الطهارة وانتهى بكتاب العتق فى هذا الجزء (فهرس المخطوطات مركز الملك فيصل / ٢٢٠).

ويوجد عدد من النسخ المخطوطة فى مركز الملك فيصل نكتفى هنا بأن نذكر الرقم التسلسلى ورقم الحفظ لكل منها وذلك على النحو التالى :

— رقم تسلسلى ٦٠٣ ، رقم الحفظ ٧٧٤ ، صفحة ٢٠٢ .

— رقم تسلسلى ٦٠٤ ، رقم الحفظ ٧٨٤ ، صفحة ٢٠٣ .

— رقم تسلسلى ٦٠٧ ، رقم الحفظ ٧٧٥ ، صفحة ٢٠٦ .

— رقم تسلسلى ٦٠٨ ، رقم الحفظ ٧٨١ ، صفحة ٢٠٧ .

— رقم تسلسلى ٦٠٩ ، رقم الحفظ ٧٧٩ ، صفحة ٢٠٨ .

— رقم تسلسلى ٦١١ ، رقم الحفظ ٧٨٠ ، صفحة ٢١٠ .

(فهرس المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . الرياض . العدد ٣ ، السنة الثالثة ١٤٠٨ هـ / ٢٠٢ ، ٢٠٦ - ٢٠٨ ، ٢١٠) .

كذلك توجد نسختان من مخطوط بدار الكتب القطرية بالأرقام التسلسلية ١ ، ٢ ، ٣ .

(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣ / ٧٠) .

قالت المؤلفة : وكتاب الإقناع فى حل ألفاظ أبى شجاع الذى نحن بصدده ، لدئ منه نسخة طبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأخيرة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م وقد أعطى الكتاب عنوان « بجيرمى على الخطيب » وجاء متن الإقناع بالهامش .

* الإقناع فى الفروع :

مختصر لأبى الحسن على بن محمد الماوردى الشافعى المتوفى سنة خمسين وأربعمائة ، ولمحمد ابن المنذر النيسابورى أيضا وكتابه أحكام مجردة عن الدليل .

(كشف ١ / ١٤٠) انظر صورة المخطوط .

كتاب
 في العقيدة بغير حجة من المشرق راجحة الله وليت

الحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة وعلما
 وهدى للناس صراطا مستقيما
 والحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة وعلما
 وهدى للناس صراطا مستقيما
 والحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة وعلما
 وهدى للناس صراطا مستقيما
 والحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة وعلما
 وهدى للناس صراطا مستقيما
 والحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة وعلما
 وهدى للناس صراطا مستقيما

* الإقناع فى الفروع :

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية :

مؤلفه : شمس الدين محمد بن أحمد الشرييني
الخطيب المتوفى / ٩٧٧ هـ . ناقص فى أوله والموجود
يبدأ (كل أمين ادعى الرد على مستأمنه صدق بيمينه
إلا المرتهن والمستأجر ... إلخ) .

آخره : وتختتم هذا الشرح بما ختم به الرافعي كتابه
المحرر . اللهم كما ختمنا بالعقيق كتابنا نرجو أن تعتق
من النار رقابنا ، وأن تجعل من الجنة مآبنا وأن تسهل
عند سؤال الملكين جوابنا وإلى رضوانك بابنا .

ناسيخه : عباس بن يونس حسين سنة ١١٦٣ هـ .

خطه نسخي ، كتب المتن والأبواب والفصول بحبر
أحمر .

و : ٣٧٠ .

م : ٢١ × ١٥ .

س : ٢٣ .

مصدر الكتاب والمؤلف : معجم المطبوعات
العربية / ١١٠٨ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى
السليمانية - إعداد محمود أحمد محيد ، ١ / ٢٥٠ ،
٢٥١) .

* الإقناع فى القراءات السبع :

قال حاجى خليفة :

لأبى جعفر أحمد بن علي بن الساذق النحوي
المتوفى سنة ست وأربعين وخمسمائة وهو كتاب لم
يؤلف مثله .

(كشف الظنون / ١ / ١٤٠) .

ويوجد مخطوطه بالخزانة العامة بالرباط بالرقم
التسلسلى ١٦٦ ق ، نسخة بقلم أندلسي جيد ، سنة
٦١٨ هـ . أوراقه ١٠٠ .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من
مكتبات عامة فى المغرب . مركز الخدمات والأبحاث
الثقافية ق ١ / ١٣) .

* الإقناع فى القراءات الشاذة :

لأبى على حسن بن علي الأهوازي المقيري المتوفى
سنة ست وأربعين وأربعمائة ، وذكر الجعبرى أنه لأبى
العز القلانسي وأنه واضح فيه كفاية الطالب .

(كشف الظنون / ١ / ١٤٠) .

* الإقناع فى النحو :

لأبى سعيد حسن بن عبد الله السيرافي النحوي
المتوفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، ولم يكمله ، ثم
أكمله ولده الجمال يوسف النحوي المتوفى سنة سبع
وثمانين وثلاثمائة ، وكان يقول : وضع والدي النحو فى
المزابل بالإقناع يعنى سهله جدا فلا يحتاج إلى مفسر
شواهد البصريين . (كشف / ١ / ١٤٠) .

* الإقناع لما جوى تحت القناع :

للشيخ الإمام ناصر بن السيد المطرزي النحوي
المتوفى سنة عشر وستمائة ، وهو لغة مرتب على
الأجناس ، ذكر الهاء وما يتعلق به فى فصل ، وبني
على أربع قواعد . أوله : الحمد لله الذى جعل العربية
مفتاح التنزيل ... إلخ ذكر فيه أن ولده لما فرغ من
حفظ القرآن ألفه ليحفظه وأعلم فيه للجوهري
والتهذيب . (كشف / ١ / ١٣٩ ، ١٤٠) .

* الإقواء :

عن الإقواء فى الشعر جاء فى اللسان : أبو عمرو بن
العلاء : الإقواء أن تختلف حركات الروي ، فبعضه
مرفوع ، وبعضه منصوب أو مجرور .

أبو عبيدة : الإقواء فى عيوب الشعر نقصان الجرف
من الفاصلة ، يعنى من عروض البيت ، وهو مشتق من
قوة الجبل ، كأنه نقص قوة من قواه ، وهو مثل القطع
فى عروض الكامل :

وقال أبو عمرو الشيباني: الإقواء اختلاف إعراب القوافي، وكان يروى بيت الأعشى:

* ما بالها بالليل زال زوالها *

بالرفع، ويقول: هذا إقواء، قال: هو عند الناس الإكفاء، وهو اختلاف إعراب القوافي، وقد أقوى الشاعر إقواء.

ابن سيده: أقوى في الشعر خالف بين قوافيه، قال: هذا قول أهل اللغة.

وقال الأخفش: الإقواء رفع بيت وجز آخر، نحو قول الشاعر:

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم
جسم البغال وأحلام العصافير

ثم قال:

كانهم نصب جوف أسافل

مُثَقَّبٌ نَفَخَتْ فِيهِ الْأَعْصِيرُ

قال: وقد سمعت هذا من العرب كثيراً لا أحصى. وقلت قصيدة ينشدونها إلا وفيها إقواء، ثم لا يستنكرونه، لأنه لا يكسر الشعر، وأيضاً فإن كل بيت منها كأنه شعر على حياله. قال ابن جنى: أما سمعه الإقواء عن العرب فبحيث لا يرتاب به، لكن ذلك في اجتماع الرفع مع الجز، فأما مخالطة النصب لواحدٍ منهما فقليل، وذلك لمفارقة الألف الياء والواو، ومشابهة كل واحدة منهما جميعاً اختها، فمن ذلك قول الحارث بن حلزة:

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى

مَلَكَ الْمُنَادِرُ بِنِ مَاءِ السَّمَاءِ

مع قوله:

أَذْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ

رُبَّ نَارٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

ومثل هذا كثير، فأما دخول النصب مع أحدهما فقليل، من ذلك ما أنشده أبو علي:

فَيَحْيَى كَانَ أَسْعَدَ مِنْكَ وَجْهَهَا

وأحسن في الْمُعَصْفَرَةِ ارْتِدَاءُ

ثم قال:

* وفي قلبي على يحيى البلاء *

قال ابن جنى: وفي الجملة إن الإقواء إن كان عيباً لاختلاف الصوت به فإنه قد كثر، قال: واحتجّ الأخفش لذلك بأن كل بيت شعر برأسه. وأن الإقواء لا يكسر الوزن، قال: وزادني أبو علي في ذلك فقال: إن حرف الوصل يزول في كثير من الإنشاد، نحو قوله:

* قفا تبك من ذكرى حبيبٍ ومنزل *

وقوله:

* سقيت الغيث أيتها الخيام *

وقوله:

* كانت مباركة من الأيام *

فلما كان حرف الوصل غير لازم، لأن الوقف يُزيله، لم يحفل باختلافه، ولأجل ذلك ما قلّ الإقواء عنهم مع هاء الوصل. ألا ترى أنه لا يمكن الوقوف دون هاء الوصل، كما يمكن الوقوف على لام منزل ونحوه؟ فلهذا قلّ جداً نحو قول الأعشى:

* ما بالها بالليل زال زوالها *

فيمن رفع. قال الأخفش: قد سمعت بعض العرب يجعل الإقواء سناداً، وقال الشاعر:

* فيه سنادٌ وإقواءٌ وتحريد *

قال: فجعل الإقواء غير السناد، كأنه ذهب بذلك إلى تضعيف قول من جعل الإقواء سناداً من العرب، وجعله عيباً. قال: وللنابغة في هذا خبر مشهور، وقد عيب قوله في الدالية المجرورة:

* وبذلك خبرنا الغداف الأسود *

فغيب عليه ذلك ولم يفهمه فلما لم يفهمه أتى بمغنية فغنته :

من آل مئة رائج أو مُتَدَي
ثم قالت :

بذلك خبرنا الغداف الأسود
ومطلت واو الوصل، فلما أحس عرقه، واعتذر منه
وغيره فيما يقال إلى قوله :

* وبذلك تنعاب الغراب الأسود *

(لسان العرب لابن منظور ٤٢ / ٣٧٨٨، ٣٧٨٩)

* أقوال بعض العلماء في تفسير قوله تعالى :
﴿ له ما في السموات وما في الأرض ﴾ :

من مصنفات التراث في علوم التفسير. يوجد
مخطوطه بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالى :

الرقم : ١٠٢٣٨ .

المؤلف : حبيب العمرى الأقرائى .

أولها : الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى إلينا،
وأَنْزَلَ أَطْهَرَ بَيِّنَاتٍ وَأَعْلَى حُجَجٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْنَا، قَرَأْنَا
مَبِينًا لِمَا شَاهَدْنَا مِنْ الْمَمَكِنَاتِ الْعُلُويَّةِ وَالسُّفْلِيَّةِ،
لَنَسْتَدِلَّ عَلَى تَفَرُّدِهِ فِي الْإِلَهِيَّةِ ... وبعد : قال القاضى
فى تفسير قوله تعالى : ﴿ له ما فى السموات وما فى
الأرض ﴾ تقرير لقيوميته ، واحتجاج على تفرد .

آخرها : إشارة إلى أن الاختصاص جائز لكون فعل
الإحسان باعثاً لاستحقاق الأجر والثواب ، فى اللام
الأولى يؤيد ويرجح كون اللام الثانية لمعنى
الاستحقاق ، وهذا قرينة تعيين إرادة معنى الاستحقاق
للالام المشتركة فى معانيها ، هذا ما أفاضه الفياض هنا
لخاطر العبد الفقير حبيب العمرى الأقرائى .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثانى عشر
الهجرى كتبت بخط فارسى معتاد ، ألفاظ القرآن

الكريم وزؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، أحيطت الكتابة
بإطارات مرسومة بالذهب، أصابتها الرطوبة مع
الرسائل الأخرى الموجودة فى المجموع .

ق ٤ (١ - ٤)
م ١٧ × ١٢
س ٢٢

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم
القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى
٢٢ / ٢٣) .

* الأقوال المتبعة في مناقب الأئمة الأربعة :

من مصنفات التراث فى التاريخ والتراجم والسير .
يوجد مخطوطه بخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة
الجلوم - البهراقية) بحلب وجاء بيانه كالتالى :

الأقوال المتبعة فى مناقب الأئمة الأربعة :

تأليف : محمد بن عبد العزيز بن عمر (جار الله)
المعروف بابن فهد ٨٨٩ - ٩٥٤ هـ ، ١٤٨٦ -
١٥٤٧ م .

- ذكر مصنفه فى خطبته أنه صنف فى هذا الكتاب
أقوالاً منتقاة من كلام أستاذه جلال الدين السيوطى فى
الأئمة الأربعة أبى حنيفة والشافعى وابن حنبل ومالك :
ولاداتهم ووفياتهم ، وما قيل فى مناقبهم .

- أوله بعد البسملة : « قال كاتبه الفقير ... محمد
المدعو جار الله ... الحمد لله وكفى وسلام على عباده
الذين اصطفى ، وبعد فهذه نبذة جامعة فى مناقب
الأئمة الأربعة لخصتها من كلام ... » .

- آخره : « ... وأسكنه الجنة بمنه وكرمه آخر الأقوال
المتبعة فى مناقب الأئمة الأربعة ... وكتب فى مجلس
واحد ضحى يوم الاثنين ثانى شهر صفر عام اثنين
وأربعين وتسعمائة بالمسجد الحرام » .

- نسخة أم بخط مؤلفها ، خطها نسخ ردىء متداخل
متراكب أكثره مهمل .

(٥) ق - مسطرتها (٢٣) س - الأحمدية / الحديث (٣:٥) مج .

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب : مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٨١) .

* الأقوال المدروزة في شرح الأرجوزة :

أحد المخطوطات المحفوظة بالمجمع العلمي العراقي وجاء بيانه كالتالي : الأقوال المدروزة في شرح الأرجوزة .

المؤلف : منصور الشافعي المحلي .

الناظم : ابن الشحنة (ت ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م) .

أوله : « بعد البسملة ... يقول العبد الفقير الراجي عفو ربه القدير ، منصور الشافعي المحلي عفي الله عنه ... ، وبعد : فقد سألني من أرجو له زيادة التوفيق ... أن أكتب شرحاً صغير الحجم سهل المأخذ على منظومة الشيخ الفاضل محمد بن الوليد محب الدين ابن الشحنة واسمه شحنة محمود : كان شحنة بحلب أيام الصالح إسماعيل ، ومعنى الشحنة من فيه كفاءة لضبط البلد من جهة السلطان ، وهي التي في علم المعاني والبيان والبدیع ، فأجبت له إلى ذلك وسميته بالدرر المدروزة في شرح الأرجوزة ... » .

آخره : « ... وقول الناظم انتهى المقال يعني علي ما قاله وليس المراد انتهى المقال الذي هو بمعنى الختام ، لأنه يصير مكبراً مع ما قبله . وهذا آخر ما يسره الله علي هذه الأرجوزة ... وقد نقلت من نسخة جاوزت حدّ العد من الغلط . فالله المسئول أن يسر أخرى للتصحيح ليحصل النفع بها » .

نسخة مصورة بالفتحات عن نسخة خطية ضمن مجموع ، في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد .

بخط التعليق :

٢٩ ق ، ٢٣ س :

(٢ / شعر) :

وجاءت هذه الإضافة في هامش ١ / ٢٥٥ :

في (« فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد » ٣ : ٧٥ تسلسل ٤٦٢٢ كتب الشعر وما إليه) : أن مؤلفه هو : منصور المحلي الأزهری . كتب سنة ١٣٢٨ هـ : ٢٣ × ١٤ س : [٦ / ١٣٧١ مجاميع] وانظر (« فهرس مخطوطات حسين الأتكرلي المهداة إلى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، ص ١٧٤ ، الرقم ١٢٧ / ١٣٧١٦ - ٥ مجموعة) .

(فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد ١ / ٢٥٤ ، ٢٥٥) .

* الأقوال الواضحة الجلية في تحرير مسألة نقص القسمة ومسألة الدرجة الجلية :

أحد مخطوطات الفقه الحنفي المحفوظة بدار الكتب الظاهرية (الآن في مكتبة الأسد بدمشق) وجاء بيانه كالتالي :

رسالة في رجل وقف عليه ثم علي أولاده ثم علي أولادهم ونسبه وعقبه ذكراً كان أو أنثى :

تأليف : محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز المشهور بابن عابدين المتوفي سنة ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٦ م .

أولها بعد البسملة : وبعد فيقول ... محمد عابدين ... هذه رسالة سميتها الأقوال الواضحة .

آخرها : وهذه المسألة تحتمل كلاماً طويلاً ولكن فيما ذكرناه هنا كفاية لذوي الدراية .

نسخة جيدة كتبت في حياة المؤلف وعليها مقابلة ، انتهى المؤلف من تأليفها في ١٤ رجب سنة ١٢٤٩ هـ :

الخط نسخ معتاد كتبه حسين الرسامة سنة ١٢٥١ هـ :

الرقم ١٠٦١٢ :

أقور (إقليم -)

طبعت الرسالة :

١ - ضمن مجموع رسائل ابن عابدين التي أشرف على طبعتها العلامة أبو الخير عابدين ، وطبعت الرسالة سنة ١٣٠١ هـ .

٢ - وطبعت أيضًا ضمن مجموع رسائل ابن عابدين مفتي الشام في الأيتانة سنة ١٣٢٥ هـ الجزء الثاني ص ١ :

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ٧٦) .

* أقور (إقليم -) :

أحد أقاليم العالم وفقا لتقسيمات الجغرافيين المسلمين في العصور الوسطى ، ويصفه المقدسي مفصلاً فيقول :

هذا أيضًا إقليم نفيس ، ثمَّ له فضل ، لأن به مشاهد الأنبياء ، ومنازل الأولياء ، به استقرت سفينة نوح على الجودي وبه سكن أهلها وبنوا مدينة ثمانين . وبه تاب الله على قوم يونس ، وأخرج منه العين ومنه دخل الظلمات ذو القرنين (مما يلي القطب الشمالي والشمس جنوبية ولهذا كانت ظلمة) وفيه أنبت الله تعالى ليونس البقطينة . ومنه خرج نهر الملة المبارك المذكور دجلة ، أليس به مسجد يونس بتل توبة ؟ يقولون : سبع زورات له يعدلن حجة . مع مشاهد كثيرة ، وفضائل جملة ، ثم هو يغرب من تغور المسلمين ، ومعقل من معاقلهم ، لأن آميد اليوم دار

جهادهم ، والموصل من أجل أنضادهم وجزيرة ابن عمر أحد منازلهم . ومع ذلك هو واسطة بين العراق والشام . ومنازل العرب في الإسلام ، ومعدن الخيل العتاق ، ومنه ميرة أكثر العراق . رخيص الأسعار ، جيد الثمار ، ومعدن للأخيار .

والفرات يتقوس على هذا الإقليم ، وله هذا الفضل ، ودجلة ينح منه ، ولها الذكر ، وبه النعم والمشاهد ، والتغور والميساجد ، إلا أنه بيت الدغار (أي الخبيث الذي يذعر الناس) والطريق فيه صعبة . وقد ضربت الروم تغوره ، وهذا مثاله وشكله .

كور الإقليم وأشهر مدينه

وقد قسمنا هذا الإقليم على بطون العرب لتعرف ديارهم وتمييزها . وجعلناه ثلاث كور على عدة بطونهم : أولها من قبل العراق ديار ربعة ، ثم ديار مضرب ، ثم ديار بكر . وبه أربع نواح .

الموصل

وأما ديار ربعة فقصبها الموصل ،... الموصل هو مصر هذا الإقليم ، بلد جليل حسن البناء ، طيب الهواء ، صحيح الماء ، كبير الاسم ، قديم الرسم ، حسن الأسواق والفنادق ، كثير الملوك والمشايخ ، لا يخلو من إسناد عال وفقه مبالكور . منها ميرة بغداد ، وإليه قوافل الرجايب ، وله منازله وخصائص وثمار حسنة ، وحمايات سرية ، ودور بهية ، ولحوم جيدة ، وأمور جامعة . غير أن البساتين بعيدة ، ورياح الجنوب مؤذية . وماء النهر بعيد المستقى .



عن الأطلس التاريخي . محمد رفعت بك

سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات ، وهما يُقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر ، وطولها عند المنجمين سبع وثلاثون درجة ونصف ، وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف ، وهي صحيحة الهواء ، جيدة الريح والنماء ، واسعة الخيرات ، بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة ، ومن أمهات مدنها حرّان والرّها والرقّة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميافارقين والموصل وغير ذلك .

وقد صنف لأهلها تواريخ وخرج منها أئمة في كل فن .

(معجم البلدان لياقوت الحموي ٢ / ١٣٤ . إذا شئت المزيد فاستكمل معلوماتك من ذلك المرجع من ص ١٣٤ إلى ١٣٦) .

* الأكابر عن الأصاغر:

انظر: رواية الأكابر عن الأصاغر.

* الأكراع :

الْكُراع كُغراب من الغنم والبقر مستدق الساق ، يُذكَر ويؤنث والجمع أكرع وأكارع .

(قاموس الأطباء وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري ١ / ٢٦٦) .

قال عنها صاحب التذكرة :

الأكراع هي أطراف الحيوان وأجودها المقادام وما أخذ من حيوان سمين أسود لم يفت الحول وجود طبخها حتى تهت وطبعها كالمأخوذ منه وهي من أجود الأغذية للناقة وذوى البواسير النضاحة والقروح والفتاق والخراج والنزلات والصداع العتيق وإذا هضمت كانت من ألطف الغذاء وتنفع من السعال اليابس ونفث الدم والهزال المفرط وحمى الدق وعسر البول واحتراق الخلط والماليخوليا وتضرر المبرودين وتولد القولنج للزوجتها ويصلحها الشراب العتيق أو

والبلد شبه طيلسان مثل البصرة ، ليس بالكبير ، في ثلثه شبه حصن يُسمّى المربّع على نهر زبيدة ، ويعرف بسوق الأربعاء ، داخله فضاء واسع ، به يجتمع الأكّرة والحواصيد . على كل ركن فندق ، وبين الجامع والشط رمية سهم على نشزة ، يصعد إليه بدرج من نحو الشط ، ودرجه من قبل الأسواق أقل . كلّ إزاجات (أى البيوت الطويلة) من حجارة باناط . ووجه المغطى بلا أبواب ، وأكثر الأسواق مغطاة ، والآبار مالحة ، وشربهم من دجلة ومن نهر زبيدة .

من دروبه درب دير الأعلى ، درب باصلوت ، درب الجصاصين . درب بنى ميده ، درب الجصاصية ، درب رحا أمير المؤمنين ، درب الدبّاغين ، درب جميل . والبلد على الشط ، وقصر الخليفة على نصف فرسخ من الجانب الآخر ، عند نونوى القديمة .

وكان اسم الموصل (خولان) فلما وصل العرب بها عمارتها ومضروها سُمّيت الموصل .

ثم يتكلم المقدسى عن شئون هذا الإقليم من حيث المناخ والمذاهب والقراءات والتجارة (ص ١٣٢ - ١٣٥) ثم يصف ما بها من المشاهد والعجائب (ص ١٣٥ - ١٣٧) .

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسى - وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم / ١٢١ - ١٣٠ ، ومن أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسى - اختار النصوص وعلق عليها وقدم لها غازى طليمات / ١٢٨ - ١٣٧ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص ، انظر أيضًا المقدسى - د. فلاح شاکر / ٨١ ، ٨٢ ، ١٧٢) .

وقد أدرجه ياقوت فى حرف الجيم تحت عنوان « جزيرة أقور » فقال :

جزيرة أقور: بالقاف : وهى التى بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر .

ويجبر العظام، ويضر بأصحاب القولنج، ويصلحه أن يعمل يخل وزعفران.

(المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر الرسولي - صحيحه وفهرسته مصطفى السقا ١/ ٧).

* الأكارعي :

قال السمعاني :

الأكارعي : بفتح الألف والكاف بعدها الألف وبعدها الراء وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى الأكارع ويعنها، واشتهر بهذه النسبة أبو بكر محمد بن إبراهيم بن شاذان بن عقيل المذكر الأكارعي الشعراني، سمع محمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن يوسف السلمي ومحمد بن يزيد السلمي، وأبا الأزهري العبدى ومحمد بن حيوية الإسفرايينى وغيرهم، روى عنه عبد الله بن أحمد العافى :

(الأنساب للسمعاني ١/ ٢٠٢ : انظر أيضًا اللياب لابن الأثير ١/ ٨٧).

* الأكاف :

قال السمعاني :

الأكاف : بفتح الألف والكاف المشددة، هذه اللفظة لمن يعمل أكاف اليهائم ولعل واحدًا من أجداد المنتسب كان يعمل هذا العمل وهو أبو عمر حفص ابن حميد الأكاف الزاهد المروزي، كان من أصحاب عبد الله بن المبارك، وكان له كلام واستقصاء على العلماء، حدث عن أبي حمزة محمد بن ميمون السكري، وكان حفص يتحفظ على عبد الله بن المبارك عيوبه فيخبره بها حتى يكون عبد الله منزهاً من العيب، وكان حفص عند عبد الله بن المبارك بهذه المثابة، وقال عبد الله بن المبارك : خير ديش حفص باي كوازي كند. وقال حفص لابن المبارك يوماً : لا أرى معك سواك أتت حفظ عليه؟ فقال ابن المبارك : هذا هو السواك في حجرتي، فأراني ذلك، قال وقال لي

الخل وأن تطبخ بالزعفران والكرفس والدارصيني وتتبع بالعسل أو الجوارش وإذا نطل بطبخها الأورام جللها وكذا الخنازير والدهن الذي داخل عظامها إذا خلط بالفريون والزعفران ودهن الورد سيكن الصداع طلاء وضربان المفاصل مجرب وعظامها المحرقة تقطع النزف من الجراح وتسقط البواسير بالصبر ضماداً.

(تذكرة أولى الألياب لعمر بن داود الأنطاكي ١/

٥٥).

أما الإمام أبو بكر الرازي فيقول عنها : وأما الأكارع فقليلة الإغذاء والفضول، وتولد دماً بارداً لزجاً. وقد ينتفع بإدمان أكلها من يحتاج إلى أن يجبر منه عظم مكسور.

وإذا عملت بالخل والأنجيدان قلبت لزوجتها وبردها، واندفع عنها توليدها للقولنج الثفلى الصعب الشديد، فإنه كثيراً ما يتولد عن إدمان أكل الأكارع ذلك.

وإن أبطاً خروجها من البطن في حالة فينفي أن يبادر بالجوارشيات المسهلة، وهي صالحة للمحمومين ولمن يحتاج إلى غذاء قليل، ولمن به نفث الدم أو سحج المعى أو جرى الدم من أفواه البواسير، وبالجملة، لمن يحتاج إلى تغرية وتسديد. ويولد الدشبذ ليحبر منه عظم مكسور.

(منافع الأغذية ودفع مضارها لأبي بكر الرازي - راجعه وقدم له د. عاصم عيتاني / ١١٨ ؛ ١١٩).

وقال المظفر الرسولي نقلاً عن كتاب الجامع لابن البيطار.

الأكارع أجودها ما كان من الخرفان والجداء، والمقاديم أفضل. ويطبخ بالكزبرة المسحوقة والدارصيني والشيرج، والجميص المقشور، ومزاجها معتدل. وهي تولد دماً لزجاً صالحاً غير غليظ، بل محمود قليل الفضول، وينفع من السعال الجار،

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ٨٧ ،
ومن مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق د.
محمد زهير البابا / ٢٥٤) :

❖ الأكتاف (علم) :

« هو علم باحث عن الخطوط والأشكال التي ترى
في أكتاف الضأن والمعز إذا قوبلت بشعاع الشمس
من حيث دلالتها على أحوال العالم الأكبر من
الحروب الواقعة بين الملوك ، وأحوال الخصب
والجذب ، وقلمما يستدل بها على الأحوال الجزئية
للإنسان معين . يؤخذ لوح الكتف قبل طبخ لحمه
ويلقى على الأرض أولاً ، ثم ينظر فيه فيستدل بأحواله
من النصفاء والكدر والخمرة والخضرة إلى الأحوال
التجارية في العالم من الغلاء والرخاء والحروب الواقعة
بين الأمراء ولعن الغلبة فيها ، وتنصب (في كشف
الظنون « وتنسب » بالسين) أطرافه الأربعة إلى جهات
العالم ويحكم بذلك على كل ضلع منها بأحوال
متعلقة بها على ما يظهر في اللوح .

وينسب علم الكتف إلى أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال صاحب (مدينة العلوم)
وصاحب (مفتاح السعادة) : « رأيت مقالة في هذا
العلم مختصرة غاية الاختصار ، لكن بين فيها الإنيّة
فزون النميّة ، يعنى المسائل متجذدة عن الدلائل . وقد
سبق أنه من فروع علم الفراسة » :

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ١٤١ ، وأبجد
العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع
فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ١٢٣ ، ١٢٤) :

❖ الاكتساب والإنفاق :

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله في بيان مقدار
الاكتساب والإنفاق :

فينبغي للعاقل أن يكتسب أكثر مما يحتاج إليه ،
ويقتنى ما يعلم أنه لو حدث به خادعة كان في المقتنى

ابن المبارك يوماً : هؤلاء الذين يستغنون قد أدونى فلا
أدري ما أصنع ، قال حفص : تقول لي هذا؟ فتحت
بابك ووسعت دارك وألفت الكتب واختلف إليك
الناس ، لو لم تحب لم يجئتك أخصد ، ثم قلت :
اجعلني بواباً لك وقل لي : لا تأذن لأحد أن ينظر مني
يجئتك أخصد؟ قال ابن المبارك لا يمكنني هذا ، فقال
حفص : قد أخبرتك أنك تريد الاختلاف إليك :

وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الصمد الأكتاف من
أهل نيسابور ، كان إماماً زاهداً ورعاً من صغره إلى حين
وفاته لم تعرف له هفوة أو زلة ، ربّاه أبوه بالخلال ،
وتفقه على أبي نصر بن النشيري وبرغ في المفسر
والمختلف والأصول واشتغل بالعمل ، سمع الحديث
من أبي نعيم علي بن عبد الله بن أبي صادق الخيزري
وأبي بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسن بن النشيري
ومن بعدهما ، سمعت منه أحاديث يسيرة ، وتوفي في
وقعة الغز بعد أن قبض عليه بمدينة نيسابور في شوال
سنة تسع وأربعين وخمسمائة :

وأبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن عبد
الله الأديب الأكتاف مؤدب وأول من قرأت عليه شيئاً من
الأدب ، وكان يعرف الفلسفة والعسوم المهجورة ولكنه
كان ساكناً وقوراً لطيفاً ، وكان ينظم الشعر المتوسط ،
وتوفي في حدود سنة ثلاثين وخمسمائة ، وكان من
أهل مرو :

والدة أبو بكر الأكتاف حدث وكان من أصحاب
أبي القاسم الفوراني الفقيه :

(الانساب للسمعاني ١ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ : الظن أيضاً
اللباب لابن الأثير ١ / ٨٧) .

❖ الأشكال :

الأشكال عند الأطباء دواء يبلغ في تفريجه وتحليله
إلى أنه ينقص قدرًا من اللحم ، مثل الزنجار : كذا في
الموجز :

(رسالة آداب المؤاكلة للشيخ بدر الدين محمد الغزى - حققها د. عمر موسى باشا / ٤١) .

انظر: آداب الأكل .

* الاكتفا في شرح الشفا:

لأبى المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله القرشى اليماني المتوفى سنة ٧٤٣هـ (فى كشف الظنون ٢ / ١٠٥٤ سماه « تلخيص الاكتفا ») .

يوجد مخطوطه مصورا، بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى (رقم تسلسلى ١٣٩٢) :

أوله : « الحمد لله على كل حال ... وبعد فإنى أمعنت النظر فى مصنف الشيخ ... عياض بن موسى ... الموسوم بالشفا ... فوجدته سفراً شرف بشرف من اختص به ... غير أن فى بعض أثناء الأصل والفصول من الكتاب ألفاظ تحتاج إلى بيان . أحبت أن أضع لها وضعاً لطيفاً ... » .

وآخره : « السابع والثامن ليس فيهما ما يشكل ، والتاسع والعاشر ليس فيهما ما يشكل . والحمد لله وحده » .

نسخة كتبت بخط نسخى ، وعليها مقابلة ، فى ٣١ ورقة ، ضمن مجموعة ، ومسطرتها ٣٣ سطراً .

[دار الكتب ٢١٢٧ حديث] UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م / ٤٥ ، ٤٦) .

* الاكتفا في طلب الشفا:

الاكتفا فى طلب الشفا، وهو اختصار لكتاب الجامع فى الأدوية المفردة، لابن البيطار، المختصر ابن وافد كما فى أوله والمعروف أن ابن وافد توفي قبل ابن البيطار صاحب الجامع حيث إنه كان حيا سنة ٤٦٠هـ .

عوض عما ذهب، ولو عرض له مانع من الاكتساب قام المقتنى بحاجته بقية عمره، ولو جاءه أولاد واحتاج إلى فضل زوجة وخادم واحتاج ولده إلى مثل ذلك كان فى كسبه ما يكفيه، وفى الجملة ينبغى أن تكون النفقة أقل من الكسب، ليقتنى من الفضل ما يكون معداً لحادثة لا تؤمن، وهذا ما يأمر به العقل الناظر فى العواقب، ولا يبالى به الهوى الناظر إلى الحالة الحاضرة .

وساق بسنده إلى أبى الدرداء مرفوعاً « من فقه الرجل بعد النظر فى معيشته » وقد روى موقوفاً (أخرجه أبو نعيم فى الحلية ١ / ٢١١ عن أبى الدرداء موقوفاً) .

(الطب الروحاني للحافظ جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى - تحقيق أبى هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ٢١) .

* الأكتع :

الأكتع فى علم الطب من رجعت أصابعه وظهرت رواجه .

قاموس الأطباء لمدين بن عبد الرحمن القوصونى المصرى ١ / ٢٦٦ .

الرواجب : مفاصل أصول الأصابع التى تلى الأنامل ، وقيل هى بواطن مفاصل أصول الأصابع ، وقيل : هى قصب الأصابع ، وقيل : هى ظهور السلاميات ، وقيل هى ما بين البراجم من السلاميات ، وقيل : هى مفاصل الأصابع ، وأخذتها راجبة ، ثم البراجم ، ثم الأشاجع اللاتى تلى الكف .

(لسان العرب ط دار المعارف ١٨ / ١٥٨٤) .

* الأكتع :

فى علم آداب الأكل . الأكتع : وهو الذى لا يأكل إلا بفرد يد ، بغير ضرورة ، فهو يلوى الخُبز عند كسره ، وقد يَفْتُهُ بظفره .

يوجد مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم ٢٧٤ ق
نسخة بقلم مغربي قديم، في ١٣٢ ورقة.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من
مكتبات عامة في المغرب، مركز الخدمات والأبحاث
الثقافية ق ١ / ٧٦).

* الاكتفاء في القراءة:

لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ النحوي
المتوفى سنة خمس وخمسين وأربعمائة. أوله:
الحمد الذي أنشأنا بقدرته ... إلخ بسطه كل البسط،
وجعله كافياً للمبتدى، ثم لخص منه كتاباً مختصراً
فيما اختلف فيه القراء السبعة كالعنوان له والترجمة
عنه. (كشف ١ / ١٤١).

* الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو:

للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر
القرطبي المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة. (كشف
١ / ١٤٢).

* الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء:

انظر: الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة
الخلفاء.

* الاكتفاء:

قال التهاني: الاكتفاء بالفاء هو عند أهل المعاني
نوع من أنواع الحذف وهو أن يقتضى المقام ذكر شيئين
بينهما تلازم وارتباط فيكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتة
ويختص غالباً بالارتباط العطفى كقوله تعالى:
﴿سراييل تقيكم الحَرَّ﴾ أى والبرد وخصص الحرَّ
 بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية
عندهم من الحرَّ أهم لأنه أشد من البرد عندهم وقوله
تعالى: ﴿بيدك الخير﴾ أى والشر وإنما خص الخير
 بالذكر لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم وقوله تعالى:
﴿إن امرأة هَلَكَ ليس له ولد﴾ أى ولا والد بدليل أنه

أوجب للأخت النصف وإنما ذلك مع فقد الأب لأنه
يسقطها. كذا في الإتقان في نوع الحذف.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣ /
١٢٨٢).

وقال المرصفي:

الاكتفاء: هو الاقتصار من كلمة على بعضها أو من
كلام على جزء منه اقتصاراً يشبه الاقتصار على بعض
الكلمة.

ونقل أهل هذا الفن ندرة وقوعه في كلام العرب ورووا
فيه قوله ﷺ: كفى بالسيف شا « أى: شاهداً.

وأكثر منه المتأخرون كابن نباتة المصري وأهل عصره
ومن قبله بقليل، ولم يستعمله من تقدمهم من
الشعراء.

وأحسن الاكتفاء: ما كان فيه بعض الكلمة المقتصر
عليه كلمة تامة فيكون الكلام بذلك مشتملاً على
التورية.

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين
المرصفي - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي /
١٤٥).

وقال الإمام السيوطي في الكلام عن أنواع البديع:

ومنّه الإلغاز ونوع القسم

والاكتفاء حذف بعض الكلم

ثم يقول عن الاكتفاء:

الاكتفاء: وهو حذف بعض الكلمات أو بعض
الحروف لدلالة الباقي عليه فالأول كقول ابن مطروح:

لا أنشئ لا أنتهى لا أرعى

ما دمت في قيد الحياة ولا إذا

أى ولا إذا ميتٌ وحسنه أنه لو ذكره في البيت الثانى
لكان عيباً من عيوب الشعر يسمى التضمين مع ما

الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء

يفوته من خلاوة الاكتفاء ولطفه في الأذهان ويقول :

وقد تبعت الأحاديث فوجدت منه قوله ﷺ : الطيرة شرك وما منا إلا ولكن الله يذهب به بالشوكل « هكذا رواه البخاري في الأدب والترمذي وغيرهما بحذف الاستثناء بعد إلا اكتفاء والأحسن في ذلك عندي ما تضمنت تورية تصرفه عن الاكتفاء كقولي :

قلت وقد بشرتكم بنجل

رب أنلني منتاني فضيلاً

إن عاشرنا فاجعله خير نجل

مرفيها عنه

أني وإلا فالبطنة صغيرا ويحتمل عطفه على العهد والإلّ الدمة : قال الله تعالى : ﴿ لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ﴾ ومن الاكتفاء البعض في كلمة واحدة وهو عزيز.

(شرح عقود الجمان للحافظ السيوطي / ١٣٦ هـ)

* الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء :

أدرجه صاحب الرسالة المستطرفة في كتب السيرة النبوية وقال عنه :

تأليف أبي الربيع سليمان بن موسى بن سليمان بن حسان الحميري الكلاعي البلنسي الخافظ البارع العالم محدث الأندلس وبليغها المعتمدين بالحديث أتم عناية صاحب التصانيف العديدة المتوفى شهيداً ببلد العدو في العشرين من ذي الحجة سنة ٦٣٤ هـ :

وشرح هذه السيرة لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام البناني بفتح الباء وتشديد النون الفاسي المتوفى سنة ١١٦٣ هـ في خمس أو ست مجلدات :

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ١٤٧ ، ١٤٨) :

وقد أورده حاجي خليفة تحت عنوان « الاكتفاء في مغازي المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم والخلفاء الثلاثة » وقال عنه : للخافظ أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي المتوفى سنة أربع وثلاثين وستمائة ، ولم يذكر علياً رضي الله تعالى عنه لعدم الفتوحات في عصره . (كشف / ١ / ١٤١) :

ويوجد عدد من المخطوطات في أماكن مختلفة ، منها مخطوط بخزانة المدرسة الأحمديّة (في مخلة الجلولم - البهراقية) بخط جاء بيانه كالتالي :

الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء :

تأليف : سليمان بن موسى سالم الكلاعي البلنسي : (ت ٦٣٤ هـ / ١٢٣٧ م) :

عرفه مؤلفه في خطبته فقال : (هذا كتاب ذهبت فيه إلى إيقاع الإقناع وإمتاع النفوس والاستماع باتساق الخبر عن سيرة رسول الله ﷺ وذكر نسبه ومولده وصفته وكثير من خصائصه وأعلام نبوته ومغازيه وأيامه من لدن مولده إلى أن استأثر الله به ... ومتمماً من ذكر أوليته المباركة بلداً ومحقداً بما يحسن علمه وتعليمه ملخصاً بجميعه من كتب أئمة هذا الشأن ككتاب محمد بن إسحاق ... وكتاب ... ونويث فيه أن أخذ ... من مشيخ الأنساب التي ليس احتياج كل الناس إليها بالضروري ... ونقيس اللغات المفسرة اعترضتها ... حتى لا يبقى إلا الأخبار المعجزة ... ثم بدا لي أن أزيد على هذا المقدار وأعوض ما حذف من اللغات والأنساب والأشعار ... منتقياً ذلك من الدواوين ... وذكر المصادر التي انجمل منها الأخبار والأشعار) ثم قال : (وإن ساعدت المشيعة عليها في أن أصل هذا الغرض المتقدم من ذكر مغازي رسول الله ﷺ بذكر مغازي الخلفاء الثلاثة الأول ... منتقلاً من كتاب شيخنا الخطيب أبي القاسم ... ومن غيره مما هو في معناه صفوة ولجأاً ...) :

الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء

عنوانه بالألف المقصورة هكذا. الاكتفاء في مغازي المصطفى ﷺ والثلاثة الخلفاء، كما جاء بيانه كالتالي:

أوله: « الحمد لله الذي منّ علينا بالإسلام ». وآخره مبتور، ينتهي أثناء الحديث عن فتح قيسارية. وآخر ما فيه: « وخرج المسلمون على راياتهم وصفوفهم فلما كثروا عندها أمر الخيل ». نسخة في جزءين بخط مغربي في ٣٢٥ ورقة ومسطرتها ٣٧ سطرًا.

ويلاحظ أن الجزء الأول ينتهي بالورقة ١٤٧ في غزوة بني المصطلق.

وكتب في آخر هذه الورقة أنه فرغ من نسخه فاتح حجة سنة ١٣٠١هـ، وبدأ الجزء الثاني بغزوة الحديبية.

[الرباط ١٢٧٦ د] UNESCO.

الجزء الثاني من نسخة أخرى.

وأوله: « قال ابن إسحاق: ثم إن رسول الله ﷺ سمع بأبي سفيان بن حرب مقبلا من الشام في غير لقريش عظيمة فندب المسلمين إليهم ... » في ذكر غزوة بدر.

وآخر الموجد منه: « وعن عبد الله بن عباس أيضًا ... لما نزل برسول الله ﷺ ضيق يلقي قميصه على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه » في مرض وفاة الرسول ﷺ.

نسخة كتبت بخط مغربي جيد، في ١٥٥ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطرًا.

[الرباط ٨٤٠ د] UNESCO.

الجزء الثاني من نسخة أخرى

وأوله: « ذكر خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ... ».

أوله بعد البسملة: قال الشيخ الفقيه الخطيب المحدث، الحمد لله الذي منّ علينا بالإسلام وأكرمنا بنبيه محمد ﷺ.

آخره: ... يزورك عن شط الديار مسلما ويلقاك بالإخلاص لم يتنكب تم كتاب الاكتفاء من مغازي سيدنا المصطفى ...

نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٣٣هـ بخط نسخ جيد دقيق مقيد بالشكل وجعلت العناوين بخط متميز وذكر في ختمتها أنها كتبت برسم أحد الفضلاء وقد طمس اسمه عمدًا ولم يذكر اسم الناسخ.

(٢٢٩ق - المسطرة (٣٣)س - الأحمدي (٢٥٢) الحديث.

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٨١ ، (٢٨٢).

ومنها مخطوط بخزانة القرويين : جزءان ضخمان الأول والرابع وهو الأخير من نسختين مختلفتين خطأ ومسطرة وحجما، الكل بخط مغربي ... وورقه مجدول، وبأوله زخرفة بالألوان كتب فيها اسم المؤلف وبظهر أول ورقة منه أنه كان ملكا لمولاي الحسن بن مولاي اليزيد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل .

أوراقه ١٥٧ . مسطرته ٣٩ مقياسه ٢٩ / ٢٠ .

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسي ٢ / ٤١١ ، ٤١٢) .

ومنه بدار الكتب الوطنية بتونس بالأرقام ٥٨٩٣ ، ٥٨٩٤ ، ٥٨٩٥ ، ٥٨٩٦ ، ٥٩٤٥ ، كلها بخط مغربي .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنية بتونس / ٦ ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٧) .

ومنه مخطوط بمعهد المخطوطات العربية جاء

أكثر الحروف استعمالاً

وآخره :

المتقاربة المخارج أنه ربما لزمهم ذلك من كلمتين أو من حرف زائد، فيحوّلون أحد الحرفين حتى يصيروا الأقوى منهما مبتدأ على الكره منهم، وربما فعلوا ذلك في البناء الأصلي، فأما ما فعلوه من بناءين فمثل قوله تعالى: ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] لا يبيّنون اللام ويبدّلونها راء، لأنه ليس في كلامهم «لر» فلما كان كذلك أبدلوا اللام فصارت مثل الراء.

قالت المؤلفة: ولكي لا يحدث ذلك في تلاوة هذه الآية الكريمة وضع في المصحف فوق اللام من «بل» حرف السين، ومعناه سكتة خفيفة إشارة لقارئ القرآن أن يسكت سكتة خفيفة حتى لا تبدل راء. وقد ورد عن حفص عن عاصم السكت بلا خلاف عن طريق الشاطبية على ألف ﴿عوجا﴾ بسورة الكهف، وألف ﴿مرقدنا﴾ بسورة يس، ونون ﴿من راق﴾ بسورة القيامة، ولام ﴿بل ران﴾ بسورة المطففين (مصحف المدينة المنورة. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٠٦ هـ/ز).

ومثله ﴿الرحمن الرحيم﴾ لا تستبين اللام عند الراء، وكذلك فعلهم فيما أدخل عليه حرف زائد وأبدل، فتاء الافتعال، عند الطاء والظاء والضاد والزاي وأخواتها، تحوّل إلى الحرف الذي يليه، حتى يبدءوا بالأقوى، فيصيرا في لفظ واحد وقوة واحدة، وأما ما فعلوه في بناء واحد فمثل السين عند القاف والطاء يبدّلونها صادًا، لأن السين من وسط الفم مطمئنة على ظهر اللسان، والقاف والطاء شاخصتان إلى الغار الأعلى، فاستثقلوا أن يقع اللسان عليها، ثم يرتفع إلى الطاء والقاف، فأبدلوا السين صادًا، لأنها أقرب الحروف إليها، لقرب المخرج، ووجدوا الصاد أشد ارتفاعًا، وأقرب إلى القاف والطاء، وكان استعمالهم اللسان في الصاد مع القاف أيسر من استعماله مع السين، فمن ثم قالوا: صَقَر، والسين الأصل، وقالوا قَصَطَ، وإنما هو قَسَطَ، وكذلك إذا دخل بين السين والطاء والقاف

لقد سفه الناس في دينهم
وخَلَّى ابن عفان شرًّا طويلاً
علم ذلك في مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه.
نسخة كتبت بخط نسخي قديم، في ٢٣٣ ورقة،
ومسطرتها ٢٩ سطرًا.

[دار الكتب ٣٢٦٨ تاريخ] UNESCO

الجزء الرابع من نسخة أخرى، وهو آخر الكتاب
يبدأ بذكر فتح مصر. وأوله: « وذكر ابن عبد الحكم
عمّن سماه من شيوخنا ».

وآخره من أربعة أبيات في مدح النبي ﷺ وأصحابه:
يزورك عن شحط المزمار مُسلمًا

فيلقاك بالإخلاص لم يتنكب
نسخة بقلم مغربي. فرغ من نسخها يوم الأحد
الثامن من ربيع الثاني سنة ١٣١٠ هـ. وهي في ١٠٩
ورقات ومسطرتها ٢٦ سطرًا.

[الرباط ١٢٧٦ د] UNESCO

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد
المخطوطات العربية التاريخ ج٢ ق ٤ القاهرة
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٤٣ - ٤٥).

* أكثر الحروف استعمالاً:

قال ابن دريد: واعلم أن أكثر الحروف استعمالاً
عند العرب الواو والياء والهمزة، وأقل ما يستعملون
على ألسنتهم لثقلها الظاء، ثم الذال، ثم الشاء، ثم
الشين، ثم القاف، ثم الخاء، ثم العين، ثم النون،
ثم اللام، ثم الراء، ثم الباء، ثم الميم، فأخف هذه
الحروف كلها ما استعمله العرب في أصول أبنيتهم من
الزوائد لاختلاف المعنى.

قال: ومما يدلّك على أنهم لا يؤلفون الحروف

حرف حاجز أو حرفان، لم يكثرثوا، وتوهموا المجاورة في اللفظ، فأبدلوا. ألا تراهم قالوا. صَبَطَ، وقالوا في السبق «صَبَقَ» وفي السَّوِيْقِ صَوِيْقٌ، وكذا إذا جاورت الصادُ الدال، والصاد متقدمة، فإذا سَكَنَتِ الصاد ضَعُفَتْ فيحوِّلونها في بعض اللغات زايًا، فإذا تحركت رَدُّوها إلى لفظها، مثل قولهم: فلان يَزْدُقُ في كلامه، فإذا قالوا صَدَقَ قالوها بالصناد لتحركها، وقد قُرِئ «حين يَزْدُرُ الرَّعَاءُ» بالزاي، فما جاءك من الحروف في البناء مغيرًا عن لفظه فلا يخلو من أن تكون علته داخله في بعض ما فسَّرت لك من علل تقارب المخرج اهـ.

(المزهر في علوم اللغة وأنواعها للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي - شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى وعلى محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم / ١٩٥ - ١٩٧).

* أكثر الصحابة حديثاً:

انظر: الصحابة.

* أكثر الصحابة فتياً:

انظر: الصحابة.

* الأكحال:

الأكحال أدوية العين إذا كانت يابسة.

(كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية للقمرى - تحقيق وفاء تقى الدين / ٦٢).

انظر: أكحال وشيافات العين.

* أكحال وشيافات العين:

يقول الطبيب المصري على بن رضوان عن علاج أمراض العين بالكحل وغيره مما يسمى شيافات العين:

يستعمل الذرور الملكي بلبن امرأة ترضع جارية في أول الرمد، وكذلك الشياف الكافوري أو الشياف

الأفيوني، وشياف مارقوس مذابا باللبن في أول العلة. ثم الماء في آخرها. وكذلك الألبة إذا كان في العين بثر مثل لعاب حب السفرجل، ولعاب بزر المر، ولبن النساء وبيضاى البيض. فإذا احتيج إلى النضج، فلعاب الحلبة ولعاب بزر كتان ثم الكندري المطفى، ثم شياف الكندر غير المطفى.

فإذا صار قرصة فشياف الآبار، وفي أواخر الرمد إذا لم يكن بثرًا لزرور الأصفر وعند جرب العين أيضًا. وبعد ذلك شياف الأحمر اللبني. وشياف قلقند، والشياف البردى، وينفع من الطرفة أيضًا جميع ذلك. وينفع من الرمد المطبوخ فيه (البشم) المقشر والشعير، وحب السفرجل غير المقشر، وبزر الحسن، والزعفران الصحاح، والماميران الصيني، والانزروت والسكر، مصرورة في خرقة إذا قطر في العين.

وينفع من الرمد أيضًا إذا لم يكن معها حرارة، شياف الحلبة ولعابها، والدواء الأصفر المعجون، وشياف اصطهبقان، وينفع من السبل الشياف الأصفر، والدينارجون.

وينفع من ضعف البصر كحل خشنام، وكحل كاشم، وبزر الرمان، وبزر أهرن، وينفع من ابتداء الماء ومن الساد كحل باسليقون (وغزير) وشياف المرارات، وشياف محمد زكريا، وينفع من الغشاء الكحل المتخذ بالفلفل والدار فلفل والقنيل أجزاء سواء.

وماء كبد التيس المشوية إذا نثر عليها وهى مشروحة الفلفل والدار فلفل، وشويت، وأخذ ماؤها وكحل به العين، وأكل الكبد، وينفع من انتشار الأشفار الكحل المتخذ من نوى التمر المحرق والسنبل هندي واللازورد.

ودخان الكندر وينفع من جحوظ العين شياف السماق.

الأكدر بن حمام

فأمر بقتله . قال : فحدثني موسى بن علي بن رباح ، عن أبيه ، قال : كنت واقفاً بباب مروان ، حين دُعي الأكدر ، فجاء ولم يدر فيم دُعي له ، فما كان بأسرع من أن قُتل ، فتنادى الجند : قتل الأكدر ، قتل الأكدر ! فلم يبق أحد حتى لبس سلاحه ، وحضروا باب مروان وهم زيادة على ثمانين ألف إنسان ، فأغلق مروان بابه خوفاً ، فمضوا وذهب دم الأكدر هدرا .

وروى أبو عمر الكندي من طريق ابن لهيعة ، قال : مرض الأكدر بن حمام بالمدينة ليالى عثمان ، فجاءه علي بن أبي طالب رضى الله عنه عائداً ، فقال : كيف تجدك؟ قال : بأبي أنت يا أمير المؤمنين ! قال : كلاً لتعيشن زماناً ، ويغدر بك غادر ، وتصير إلى الجنة إن شاء الله تعالى .

وقال ابن أبي شيبة : حدثنا وكيع عن سفيان ، قال : قلت للأعمش : لم سميت الفريضة الأكدرية؟ قال : طرحها عبد الملك بن مروان على رجل يقال له الأكدر ، وكان ينظر في الفرائض ، فأخطأ فيها .

قال في الإصابة : لعله طرحها عليه قديماً ، وعبد الملك يطلب العلم بالمدينة ، وإلا فالأكدر قُتل قبل أن يلي عبد الملك الخلافة .

وروى ابن المنذر في التفسير عن ابن جريج في قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ﴾ [آل عمران : ١٧٤] . قال : قدم رجل من المشركين من بدر ، فأخبر أهل مكة بخيل محمد ، فرعبوا فجلسوا فقال :

* نَفَرْتُ قُلُوصِي مِنْ خِيُولِ مُحَمَّدٍ *

* وَكَتَبْتُ مَشُورَةَ كَالْعَسْجَدِ *

* اتَّخَذْتُ مَاءَ قَدِيدٍ مَوْعِدَ *

زعموا أنه الأكدر بن حمام ، أورده الحافظ ابن حجر رحمه الله في الإصابة في قسم المخضرمين ، وهم من أدرك النبي ﷺ ولم يُسلم إلا بعد وفاته ، وهم ضحابة في قول ابن عبد البر وطائفة . (الإصابة ١ / ١٢٠) .

وينفع من الدمة شياف التوتياء ، والتوتياء المربى ، والحصرم ، ويذهب البياض من أثر القرحة في العين ، والذرور المتخذ من زبد البحر ، والأنزروت ، والسكر الطبرزد أجزاء سواء من كل واحد جزء وسحقونيا جزئين . بورق نصف جزء ويستعمل بعد الخروج من الحمام ، والانكباب على بخار الماء الحار ، واللخس بالليئات ينفع من جميع ما يصيب العين من صدمة أو ضربة أو قرحة أو خراجة .

أن تضرب صفرة البيض بدهن الورد ، وتغمس في قطنة ، وتوضع على العين وتشد وينام على القفا حتى يسكن الوجع .

(كتاب الكفاية في الطب المنسوب لعلي بن رضوان - تحقيق د . سلمان قطاية / ٨٤ - ٨٦) .

* الأكدر بن حمام :

ذكره الإمام السيوطي ليمن دخل مصر من الصحابة وقال عنه :

الأكدر بن حمام بن عامر بن صعب اللخمي . قال في الإصابة : له إدراك . قال سعيد بن عفير : شهد فتح مصر هو وأبوه .

وقال أبو عمر الكندي في كتاب الخندق : حدثني يحيى بن أبي معاوية بن خلف ابن ربيعة ، عن أبيه ، حدثني الوليد بن سليمان ، قال : كان أكدر علويًا ، وكان ذا دين وفضل وفقه في الدين ، وجالس الصحابة ، وروى عنهم . وهو صاحب الفريضة التي تُسمى الأكدرية وكان ممن سار إلى عثمان ، وكان معاوية يتألف قومه به ، وكان يكرمه ، ويدفع إليه عطاءه ، ويرفع مجلسه ، فلما حاصر مروان أهل مصر ، أجلب عليه الأكدر بقومه ، وحاربه بكل أمر يكرهه ، فلما صالح مروان أهل مصر ، علم أن الأكدر سيعود إلى فعلاته ، فألب عليه قوماً من أهل الشام ، فادعوا عليه قتل رجل منهم . فدعاه فأقاموا عليه الشهادة ،

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١ / ١٧١ - ١٧٣) .

* الأكدرية :

الأكدرية : مسألة في الفرائض ، وهى زوج ، وأم ، وجد ، وأخت لأب وأم (لسان العرب ٤٢ / ٣٨٣٥) .

لما كان من أحكام العاصب أنه إذا استغرقت الفروض التركة يسقط إلا الأخت في الأكدرية وهى من الشواذ ذكر الناظم فى الرحبية حكمها بعد الجد والأخوة فقال :

والأخت لا فرض مع الجد لها

فيما عدا مسألة كملها

زوج وأم وهما تمامها

فاعلم فخير أمة علامها

تعرف يا صاح بالأكدرية

وهى بأن تعرفها حريه

فيفرض النصف لها والسدس له

حتى تقول بالفروض المجله

ثم يعودان إلى المقاسمه

كما مضى فاحفظه واشكر ناظمه

ويشرح سبط المارديني الأبيات فيقول :

مذهب الشافعى ومالك والجمهور أن (الأخت) لا يفرض لها (مع الجد) في غير مسائل المعادة إلا فى المسألة الأكدرية وصورتها زوج وأم وجد وأخت وهى المراد بقوله : (فيما عدا مسألة كملها زوج وأم وهما تمامها) أى : والجد والأخت تمام المسألة فيكون الضمير وهو هما راجعا للجد والأخت ويحتمل رجوعه للزوج والأم فللزوج النصف وللأم الثلث يفضل سدس كان القياس أن يفرض للجد وتسقط الأخت وبه قال أبو حنيفة وأحمد وعند الشافعى ومالك والجمهور

يفرض للجد (السدس) الباقي ، ويفرض للأخت النصف لأنها بطلت عصوبتها بالجد ولا حاجب يحجبها فـ (تعول) المسألة بنصفها وهو ثلاثة أسهم من ستة إلى تسعة ثم يعود الجد والأخت (إلى المقاسمة) فينقلبان إلى التعصيب ويقسمان فريضتهما بينهما أثلاثا (كما مضى) وسهامهما أربعة لا تنقسم أثلاثا فتضرب ثلاثة فى تسعة فتبلغ المسألة بعولها فتصبح من سبعة وعشرين : للزوج تسعة وللأم ستة ، وللأخت أربعة وللجد ثمانية ويعيا بها فيقال : هلك هالك وخلف أربعة من الورثة فخص أحدهم ثلث المال والثانى ثلث الباقي والثالث ثلث باقى الباقي والرابع الباقي .

(شرح الرحبية فى الفرائض لأبى عبد الله محمد بن على الرّحبي - شرح الشيخ محمد بن محمد سبط المارديني / ٥٥) .

ولابن غلبون شرح جيد على الرحبية قال فيه عن الأكدرية :

(والأخت) شقيقة أو لأب (لا فرض مع الجد) قريبا أو بعيدا (لها) لما سبق (فى ماعدا مسألة) أى لا تراث فى شىء إلا فى هذه المسألة ويعال لها (كملها) أى كمل الجد الأخت .

صورتها (زوج وأم وهما) الجد والأخت (تمامها) .

فأركانها أربعة :

زوج ، وأم ، وجد ، وأخت شقيقة أو لأب (فاعلم) هذه المسألة وغيرها (فخير أمة علامها) أى أفضلها أعلمها ، لأن مراتب العلم تتفاوت ، فكل من كانت مرتبته أعلا فهو أفضل وأكمل .

لقوله ﷺ : أفضل الصدقة أن يتعلم الرجل المسلم علما فيعلمه أخاه المسلم . (أخرجه المنذرى وقال : رواه ابن ماجه بإسناد حسن من طريق الحسن عن أبى هريرة - الترغيب / ١ / ٩٨) .

الأكدرية

وهذه المسألة (تعرف يا صاح) أى يا صاحبى -
مرخم على لغة من ينتظر - بين المسائل (بالأكدرية) .
واختلف فى تسميتها بالأكدرية .

قيل لأنها كدرت على زيد مذهب لأنه لا يعيل
مسائل الجد ، وقد أعال ، ولا يفرض للأخت مع الجد
وقد فرض وتعليل هذا أنه لا بد أن تعطى الأم الثلث ،
والزوج النصف لعدم من يحجبهما ، ويعطى الجد
السدس لأنه أقل حصة له .

ولا يمكن إسقاط الأخت لعدم من يسقطها ، ولا
يمكن إعطاؤها النصف فتكون أفضل من الجد ،
فوجب أن يقسم للذكر مثل حظ الأنثيين ، ولأن
الفريضة عالت فقد لحق النقص الجميع (المجموع
شرح المذهب ١٦ / ١٢٠) .

وقيل لأن زوج الميتة اسمه أكدر (روى عن الأعمش
أن عبد الملك بن مروان سأل عنها رجلاً اسمه أكدر ،
ونقل عن ابن بطال أن المرأة اسمها أكدرية فنسبت
إليها . انظر المصدر السابق / ١٢٣) .

وقيل لأن الميتة اسمها أكدرية .

وقيل لأن الميتة كانت من أكدر .

وقيل لتقدير أقوال الصحابة فيها (انظر السنن
الكبرى ٦ / ٢٥١) .

وقيل غير ذلك .

(وهى) أى المسألة الأكدرية (بأن تعرفها حرية) أى
حقيقة .

فأصلها ستة :

للزوج النصف ثلاثة .

وللأم الثلث اثنان .

ويبقى واحد هو السدس يأخذه الجد لأنه من
أصحاب السدس وقد نفذ المال فكان مقتضى ما سبق
أن تسقط الأخت وهو مذهب الحنفية كما تقدم .

ومذهبنا ومذهب الإمامين . ما ذكره المصنف بقوله :

(يفرض النصف لها) أى للأخت لأنها بطلت
عصوبتها بالجد بعد أخذه السدس الباقي ولا حاجب
يحجبها .

(و) يفرض (السدس له) أى للجد بسكون الهاء
للوزن .

(حتى) أى إلى أن (تعول) أى تزيد على أصلها
بنصفها (بالفروض) أى الأربعة (المجملة) أى
المجموعة فتبلغ تسعة :

للزوج ثلاثة .

وللأم اثنان .

وللجد واحد .

وللأخت ثلاثة .

لكن لما كانت الأخت لو استقلت بما فرض لها
لزادت على الجد فترد إلى التعصيب بعد الفرض ،
فتضم حصتها إلى حصة الجد ، ويعصبها للذكر مثل
حظ الأنثيين مقاسمة ولذلك قال : (ثم يعودان) أى
الجد والأخت بعدما تقدم إلى المقاسمة كما مضى (في قوله :

وهو مع الإناث عند القسم

مثل أخ في سهمه والحكم (إلخ)

فلها أربعة على ثلاثة لا تنقسم وتباينها فاضربها أى
الثلاثة فى التسعة يخرج سبعة وعشرون ، منها تصح .

للزوجة ثلاثة فى ثلاثة تسعة

وللأم اثنان فى ثلاثة ستة

وللجد ثمانية

وللأخت أربعة (هكذا قسمها زيد . انظر سنن
الدارمى ٢ / ٣٥٧) .

هكذا :

٢٧	٩	٣
٦	٢	أم
٩	٣	زوج
٨	٤	جد
٤	-	أخت

ويعيا بها فيقال :

ميت خلف أربعة من الورثة ، فورث أحدهم ثلث المال والثاني ثلث الباقي ، والثالث ثلث باقي الباقي ، والرابع الباقي .

ويعيا بها أيضًا فيقال :

أخبرني عن فريضة أخرى قسمها لحمل فإن وضع أنثى ورثت ، وإن وضع ذكرًا لم يرث .
وقد أنشأ خزانة العلم الشيخ ابن عرفة في ذلك أبياتًا وهي :

لا ييأس المفضل من فضله على

مزيد عليه فضله بالضروره

فرب مقام أنتج الأمر عكسه

تحمل بأنثى جاء في الأكدرية

لها إرثها منها وزادت لجدها

وللذكر الحرمان دون زياده

وفي ذلك يقول بعض الأذكياء أيضًا رحم الله الجميع .

يا أهل بيت ثوى بالأمس ميتهم

فأصبحوا يقسمون المال والحللا

فقالت امرأة من غيرهم لهم

إني أسمّكم أعجوبة مثالا

في البطن مني جنين دام رشدكم

فأخبروا القسم حتى يظهر الحبلا

فإن الد ذكرًا لم يُعط خردلة

وإن الد غيره أنثى فقد فضلا

بالنصف حقًا يقينا ليس ينكره

من كان يعلم قول الله إذ نزل

قال مقيد هذا الشرح سمح الله له وقد كنت لفقت أبياتًا في جواب السؤال المذكور فقلت في ذلك :

يا من أتى ملغزًا لغزًا يسرّ به

أهل العقول لقد سرّيت والنّبال

افهم فهذا جوابي دام فضلكم

فهم اللبيب الذي ما زال ممثلا

الغزت ميتة ماتت مخلفة

زوجًا وجدًا لها أم بها الحبلا

وقد أتت أمها في الحال صارخة

لا تعجلوا قسمكم هذا لكم مثالا

فإن الد ذكرًا لم يعط خردلة

لأنه عاصب والمال قد كمالا

وإن الد غيره أنثى أعيل لها

بالنصف فرضًا على المنقول للفضلا

وما لها وكذا للجدة تجمعهم

لأنه كآخ في شأنها عملا

هذا وقد لقيت بالأكدرية ما

قد قيل فيها بحمد الله قد حصلا

(فاحفظه) أي ما ذكرته لك ، فالحافظ حجة على

من لم يحفظ ، وكل حافظ إمام .

(اشكر ناظمه) بأن تشني عليه بالخير وتدعوله

بالرحمة ، وهذا دعاء كمل به البيت رحمه الله لا

افتخارا .

ويحتمل أن يكون تحدثًا بالنعم لقوله تعالى : ﴿ وأما

بنعمة ربك فحدث ﴾ [الضحى : ١١] نغمدنا الله

وإياه بالرحمة والرضوان ، وعاملنا وإياه بالمسامحة

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ١٤٢ ، وأبجد العلوم للقتوجي ج ٢ ق ١ / ١٢٤) .

* أكراش :

قال عنها على مبارك :

قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلالوين واقعة شرقي ديرب نجم بنحو أربعة آلاف وتسعمائة متر وفي جنوب ناحية العصائد بنحو ألف وتسعمائة متر، وأبنيتها بالأجر واللبن وبها جامع وزوايا، وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وأكثرهم مسلمون، وقد نشأ منهم من أفاضل العلماء من أحيا ذكرها بين البلدان على مدى الأزمان .

فإنه ينسب إليها العلامة السيد سليمان بن طه بن أبي العباس الحريشي الشافعي المقرئ الشهير بالأكراشي، جوّد القرآن على الشيخ مصطفى العزيزي خادماً النعال بمشهد السيدة سكينة، وأعادته بالعرش على الشيخ عبد الرحمن الأجهوري المقرئ، وأجازه في محفل عظيم في جامع ألماس، وسمع وحضر دروس فضلاء الوقت ومهر في فقه المذهب ودرس في جامع ألماس وغيره، وسمع من السيد مرتضى المسلسل بالأولية بشرطه والمسلسل بالقيّد وبالمحبة وبالقسم، وبقراءة الفاتحة في نفس واحد وبالألباس والتحكيم، وسمع الصحيحين بطرفيهما في جماعة بجامع شيخون بالصلبية، وسمع أجزاء البلدانات للحافظ أبي طاهر السلفي وجزء النيل وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك .

وله تأليف وجمعيات ورسائل في علوم شتى، ولما مات الشيخ العزيزي تولى المترجم مشيخة القراء بمقام السيدة نفيسة رضي الله عنها، وتوفي سنة ألف ومائة وتسع وتسعين انتهى جبرتي .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلي باشا مبارك - إعداد عزت عبد المجيد شلقامي ٨ / ٢٦٥ ، ٢٦٦) .

والغفران وأسكننا وإياه في أعلى فراديس الجنان .

بجاه سيدنا ونبينا وحبينا محمد سيد ولد عدنان .

وقد روى الترمذي وغيره عن أبي أمامة رضي الله عنه :

أن رسول الله ﷺ قال : « من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء » فجزي الله الناظم خيراً .

(التحفة في علم المواريث لمحمد بن خليل بن محمد بن غلبون - حقق نصوصه وقدم له وعلّق عليه السائح علي حسين / ١٤٨ - ١٥٢ . انظر أيضاً القلائد الذهبية لشرح المنظومة الرحبية - محمد سعد ابن عبد الله الرباطابي . ط مصطفى البابي الحلبي . الطبعة الأولى ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م / ٦٤ - ٦٦ ، ومنهاج المسلم - أبو بكر جابر الجزائري / ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، و « حق المرأة في الميراث » ، د . محمود محمد رسلان . مجلة الأزهر الجزء الخامس السنة الثانية والستون ، جمادى الأولى ١٤١٠ هـ - ديسمبر ١٩٨٩ م / ٤٤٧ - ٤٤٩) .

* الأُكْر (علم -) :

هو علم يبحث فيه عن الأحوال العارضة للكرة والمقادير المتعلقة بها من حيث إنها كرة من غير نظر إلى كونها بسيطة أو مركبة، عنصرية أو فلكية .

فموضوعه : الكرة بما هو كرة، وهي جسم يحيط به سطح واحد مستدير في داخله نقطة يكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها إليه متساوية، وتلك النقطة مركز حجمها سواء كانت مركز ثقلها أو لا . وقد يبحث فيه عن أحوال الأكر المتحركة فاندرج فيه، ولا حاجة إلى جعله علماً مستقلاً كما جعله صاحب (مدينة العلوم) و (مفتاح السعادة) وعدّاهما من فروع علم الهيئة وقالوا : « تتوقف براهين علم الهيئة على هذين أشد توقف، ولهذا جلّ نفع هذا العلم .

* الأكراشى:

انظر: أكراش .

* إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ:

انظر: آل البيت .

* إكرام أهل القرآن والنهى عن أذاهم:

أفرد الإمام النووى فى « التبيان » بابا فى إكرام أهل القرآن والنهى عن أذاهم جاء فيه :

قال الله عز وجل : ﴿ ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾ وقال الله تعالى : ﴿ ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ﴾ وقال تعالى : ﴿ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ﴾ وقال تعالى : ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾ وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن من إجلال الله تعالى إكرام ذى الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه وإكرام ذى السلطان المقسط » رواه أبو داود، وهو حديث حسن، وعن عائشة رضى الله عنها قالت « أمرنا رسول الله ﷺ أن نُنزل الناس منازلهم » رواه أبو داود فى سننه والبخارى فى مسنده . قال الحاكم أبو عبد الله فى علوم الحديث : هو حديث صحيح .

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه « أن النبى ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول : أيهما أكثر أخذاً للقرآن، فإن أشير إلى أحدهما قُدِّمه فى اللحد » رواه البخارى، وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ « إن الله عز وجل قال : من أذى لى ولياً فقد آذنته بالحرب » رواه البخارى وثبت فى الصحيحين عنه ﷺ أنه قال « من صلى الصبح فهو فى ذمة الله تعالى فلا يطلبنكم الله بشيء من ذمته » وعن الإمامين الجليلين أبى حنيفة والشافعى رضى الله عنهما قالا: إن لم يكن العلماء أولياء الله فليس لله

ولى . قال الإمام الحافظ أبو القاسم بن عساكر رحمه الله : اعلم يا أخى وفقنا الله وإياك لمرضاته ، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء مسمومة ، وعادة الله فى هتك أستار متقصيهم معلومة ، وأن من أطلق لسانه فى العلماء بالثلب ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب ﴿ فليحذر الدين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ .

(التبيان فى آداب حملة القرآن للإمام يحيى بن شرف الدين النووى / ١٣ ، ١٤) .

* إكرام الجار:

انظر: الجار .

* إكرام الضيف:

انظر: الضيف .

* الإكراه: Compulsion .

قال الجرجاني :

الإكراه : حمل الغير على ما يكرهه بالوعيد .

الإكراه : هو الإلزام والإجبار على ما يكره الإنسان طبعاً أو شرعاً فيقدم على عدم الرضا ليرفع ما هو أضر .

(عَرَفَ شمس الأئمة - رحمه الله - الإكراه بأنه اسم لفعل يفعل الإنسان بغيره فينتفى به رضاه أو يفسد به اختياره وقال صاحب كشف الأسرار: ينبغى أن يقال : الإكراه : هو حمل الغير على أمر يمتنع عنه بتخويف يقدر الحامل على إيقاعه ويصير الغير خائفاً به فائت الرضا بالمباشرة . راجع كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوى ٤ / ٣٨٣ ومرآة الأصول / ٣٦٠ ، (٣٦١) .

(التعريفات للجرجاني - تحقيق وتعليق د . عبد الرحمن عميرة / ٥٦ وهامش ١ للمحقق) .

والإكراه : الإجبار أو الإرغام ، أى حمل الشخص على أن يعمل عملاً وهو كاره له . وقد تناولت الشريعة

من الأشربة واعتدل مزاجه كثيراً بالورد والتفاح أو مرقة الفروج وإنعاش القوة بريح عطرة أو بخبز يسير.

وقد يحتاج المريض الغائب العقل إلى إجباره على الغذاء، وقد يكون عدم شهوة المريض للغذاء لكثرة امتلاء في بدنه، فمتى غذيته زدته شراً كذلك.

ومعنى قوله ﷺ: «إن الله يطعمهم ويسقيهم» أى يعاملهم معاملة من يطعم ويسقى، فلا يضره عدم تناول الطعام والشراب. ومنه قوله ﷺ: «إنى لست كأحدكم، إنى أبيت عند ربى يطعمنى ويسقبنى».

(الطب النبوى للحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى - قدم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماعى الرفاعى / ١٥٩).

* الإكفاء:

من عيوب القافية فهو يرتبط بحروف القافية وحركاتها. وهو اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج. قال الشاعر:

* بُنَى إِنْ الْبَرْشَى هَيْئُ *

* الْمَنْطَقُ اللَّيْنُ وَالطُّعْمُ *

ومثله قول أبى جهل:

* مَا تَنْقُمُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ مَنِ *

* بَازِلَ عَامِينَ حَدِيثَ سَنَى *

* لَمْثَلِ هَذَا وَلَدْتُنى أُمى *

(فى علمى العروض والقافية - د. أمين على السيد / ١٩٣، ١٩٤).

قال التهانوى: الإكفاء بالفاء عند الشعراء أن يخالف الشاعر بين نفس الروى كالذال مع الظاء والحاء مع الخاء ونحوهما وقيل بين حركات الروى كقافية المرفوع مع المكسور، والإكفاء من العيوب كذا فى الصحاح والصراح.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى / ٣)

الإسلامية الإكراه وأحكامه من حيث حماية الشخص الذى يكره على عمل ما إذا كان الشخص الذى يمارس الإكراه يملك قوة تنفيذ ما أمر به سواء كان ملكاً أم لصاً. من ذلك أن المسلم يباح له أكل طعام محرم عليه (كلحم الخنزير مثلاً) إذا أكره على أكله بأن هدد بفقدان حياته أو فقدان عضو من أعضائه وكذلك الأمر بالنسبة لمن أكره على القول بأنه كافر. وعند أبى حنيفة، إذا أكره رجل على تطليق زوجته فالطلاق يعتبر واقعاً، غير أن بقية الأئمة الثلاثة لا يتفقون معه فى هذا الرأى.

انظر الآيات فى السور الآتية: البقرة: ٢٥٦، النور: ٣٣، طه: ٧٣، يونس: ٩٩، النحل: ١٠٦.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ١٤/ ٣١٠، ٣١١. انظر أيضاً الوجيز فى أصول الفقه للإمام الكراماتى - تحقيق د. أحمد حجازى السقا / ٣٩ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣/ ١٢٨١، والمدخل إلى الفقه الإسلامى - د. محمود محمد الطنطاوى / ٢٩٦، ٢٩٧).

* إكراه المريض على الطعام والشراب:

من الطب النبوى ترك إكراه المريض على الطعام والشراب.

عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم ويسقيهم» رواه الترمذى وحسنه ابن ماجه.

المريض إذا عاف الأكل فلاشتغال الطبيعة بالمرض، أو لِسقوط الشهوة أو لضعف القوة، وكيفما كان فلا يجوز حينئذ إعطاء غذاء له، فإذا أكره المريض على الغذاء تعطلت به الطبيعة عن فعلها، واشتغلت بهضمه عن مقاومة المرض ودفعه فيضراً، لاسيما فى وقت البحران، فيكون ذلك زيادة الألم فلا يعطى حينئذ إلا ما يحفظ القوة، وذلك ما لطف قوامه

(١٢٤٣).

الحميد ١ / ١٦٦).

وقال ابن رشيق :

* الأكفاني :

قال السمعاني :

الأكفاني : بفتح الألف وسكون الكاف وفتح الفاء وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى بيع الأكفان ، والمشهور بهذه النسبة القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسين ابن علي بن جعفر بن عامر بن الأكفاني الأسدي ، من أهل بغداد ولي القضاء بها ، وكان حسن السيرة محموداً في ولايته غير أنه كان ضعيفاً في الحديث ، حدث عن أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي وأحمد بن علي الجوزجاني ومحمد بن مخلد العطار وأبي عبد الله الحسين بن يحيى بن عياش القطان وعبد الغافر بن سلامة الحمصي وأبي العباس بن عقدة الحافظ وإسماعيل بن محمد الصفار ، روى عنه أبو بكر البرقاني ومحمد بن طلحة النعالي وعبد العزيز بن علي الأزجي وأبو القاسم التنوخي وعبد الكريم بن علي أنسني ، وقال أبو إسحاق الطبري : من قال إن أحداً أنفق على أهل العلم مائة ألف دينار غير أبي محمد الأكفاني فقد كذب ، وكانت ولادته في ذي القعدة سنة ست عشرة وثلاثمائة ، ومات في صفر سنة خمس وأربعمائة ببغداد .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٢٠٣ . انظر أيضاً اللباب لابن الأثير ١ / ٨٧ ، ٨٨) .

* ابن الأكفاني (٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) :

ذكره الزركلي باسم ابن ساعد السنجاري وقال عنه : محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري ، ويعرف بابن الأكفاني ، أبو عبد الله ، طبيب باحث ، عالم بالحكمة والرياضيات . ولد ونشأ في « سنجار » وسكن القاهرة ، فزاول صناعة الطب ، وتوفي فيها

وأما الإكفاء فهو الإقواء بعينه عند جلة العلماء : كأبي عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب ، وهو قول أحمد بن يحيى ثعلب ، وأصله من « أكفأت الإناء » إذا قلبته ، كأنك جعلت الكسرة مع الضمة وهي ضدها ، وقيل : من مخالفة الكفوة صوابها ، وهي النسيجة من نسائج الخبء تكون في مؤخره ، فيقال : بيت مكفأ ، تشبيهاً بالبيت المكفأ من المساكن إذ كان مشبهاً به في كل أحواله قال الأخفش البصري : الإكفاء القلب ، وقال الزجاجي وابن دريد : كفأت الإناء إذا قلبته ، وأكفأته إذا أملت ، كأن الشاعر أمال فمه بالضمة فصيرها كسرة ، إلا أن ابن دريد رواهما أيضاً بمعنى قلبته شاذاً ، وقيل : بل من المخالفة في البناء والكلام ، يقال : « أكفأ الباني » إذا خالف في بنائه ، « وأكفأ الرجل في كلامه » إذا خالف نظمه فأفسده .

وقال المفضل الضبي : الإكفاء اختلاف الحروف في الروي ، وهو قول محمد بن يزيد المبرد ، وأنشد :

قُبِّحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغٍ
كَأَنَّهَا كُشِّيَتْ ضَبٌّ فِي صُقْعٍ

فأتى بالعين مع الغين ، واشتقاقه عنده من المماثلة بين الشيتين ، كقولك : فلان كُفء فلان ، أي : مثله ، قال : ومنه كافأت الرجل ، كأن الشاعر جعل حرفاً مكان حرف ، والناس اليوم في الإكفاء على رأي المفضل ، وهو عيب لا يجوز أيضاً لمحدث ، ولا يكون إلا فيما تقارب من الحروف ، وإلا فهو غلط بالجملة ، هذا رأي الأخفش سعيد بن مسعدة ، والخليل يسمى هذا النوع : الإجازة .

(العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق - حققه وفضله وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد

(الأعلام ٥ / ٢٩٩).

وجاء عنه في معجم الأطباء ما يلي :

محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري شمس الدين أبو عبد الله السنجاري المولد والأصل المصري الدار المعروف بابن الأكفاني - حكيم تكلم في الجواهر والعرض وعرف أسباب الصحة والمرض وبرهن على الطب وموضوعاته والعلاج وتبعاته وفق في العلم حتى أوضح معالمه الوضعية وبيّن الفرق في القوى الطبيعية، وجال نظرًا في التشريح وقال فيه بالصريح، وذكر ترتيب الشريان على المنازل ومكان الصاعد والنازل بكلام جلاه وكمال مكن علاه ولهذا ساد في أهل عصره وعاد بالظفر من قام بنصره وأهل مصر يظنون أنه لو لامس الماء لالتهب أو لمس التراب لأحاله إلى ذهب يدعى أن له علما يقلب الأعيان أسرع من إدراك العيان لعلوم لم يضرب دونها سترًا وبيان أتقنه وإن من البيان لسحرا.

ذكره الفاضل أبو الصفا الصفدي وقال : فاضل جمع أشتات العلوم وبرع في علوم الحكمة خصوصًا الرياضى فإنه إمام في الهيئة والهندسة والحساب له في ذلك تصانيف وأوضاع مفيدة . وقال قرأت عليه قطعة جيدة من كتاب أقليدس وكان يحل لي فيه ما أقرأه عليه بلا كلفة كأنما هو ممثل بين عينيه فإذا ابتدأت في الشكل شرع هو فيسرد باقى الكلام سرّدًا أو أخذ الميل ووضع الشكل في حروفه فى الرمل على التخت وعبر عنه بعبارة جزلة فصيحة بيّنة واضحة كأنه ما يعرف شيئًا غير ذلك الشكل . وقرأت عليه مقدمة فى وضع الأوقات فشرحها لى أحسن شرح وقرأت عليه أول الإشكالات وكان يحل علوم النصير الطوسى بأجل عبارة وأحلى إشارة وما سألته عن شىء فى وقت من الأوقات مما يتعلق بالحكمة من المنطق والطبيعى والرياضى والإلهى إلا أجاب بأحسن جواب كأنما كان البارحة يطالع تلك المسألة طول الليل .

وأما الطب فإنه إمام عصره وغالب طبه بخواص ومفردات يأتى بها وما يعرفها أحد لأنه يغير كيفيتها وصورتها حتى لا يعلم وله إصابات غريبة فى علاجه . وأما الأدب فإنه فريد فيه يفهم نكته ويدوق غوامضه ويستحضر من الوقائع والأخبار والوفيات للناس قاطبة جملة كبيرة ويحفظ من الشعر شيئًا كثيرًا إلى الغاية من شعر العرب والمولدين والمحدثين والمتأخرين وله فى الأدب تصانيف . ويعرف العروض والبديع جيدًا وما رأيت مثل ذهنه توقد ذكاء بسرعة ما لها روية وما رأيت فيمن رأيت أصح ذهنًا منه ولا أذكر وأما عبارته الفصيحة الموجزة الخالية من الفضول فما رأيت مثلها كان ابن سيد الناس يقول ما رأيت من يعبر عما فى ضميره موجزة مثله انتهى .

قال أبو الصفا : لم أر أمتع منه ولا أفكه من محاضراته ولا أكثر اطلاعا منه على أحوال الناس وتراجمهم ووقائعهم ممن تقدمه وممن عاصره وأما أحوال الشرق ومتجددات التتار فى بلادهم فى أوقاتها فكأنما كانت القصاد تجىء إليه والملطفات تتلى عليه بحيث كنت أسمع منه ما لم أطلع عليه من الديوان وأما الرقى والعزائم فيحفظ منها جملا كثيرة وله اليد الطولى فى الروحانيات والطلاسم وما يدخل فى هذا الباب قال وقرأت عليه من تصانيفه إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد، واللباب فى الحساب، ونخب الذخائر فى معرفة الجواهر، وغنية اللبيب عند غيبة الطبيب . ومما لم أقرأه عليه من تصانيفه كشف الرين فى أمراض العين قال وأنشدنى لنفسه :

ولقد عجبت لعاكس للكيماء

فى طَبِّه قد جاء بالشنعاء

يلقى على العين النحاس يحلها

فى لمحة كالفضة البيضاء

وله تجميل فى بيته وملبسه ومركوبه من الخيل

كتاب اللباب في علم الحساب

هذان الكتابان اللذان وقفهما العبد
الحسين علي واولاده بعد موت والدهما
لنفسهم لا علم ولا دين ولا مصلحة
فانهم انما اصابوا بالمرض في العلم
فانهم لا يعلمون ولا يدركون الا بعد
فحينئذ لم يبق لهم شيء من هذا
الكتاب

(٢٠) صفحة العنوان من كتاب اللباب لابن الاكفاني

عن مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس

ويستبعد كربه وصفتهم ويقول أنا أعالج المرضى بما لا يستكره لهذه الأدوية الكريهة التي يصفها الأطباء وأعطى القدر اليسير مما يستطاب فيقوم مقام الكثير مما يعطونه مما لا يستطاب ويكون ما أعطيته من نوع الغذاء وهو يقوم مقام الدواء...

وفي المنتخب من الدرر الكامنة لأحمد المنوفى: مات في الطاعون العام سنة ٧٤٩هـ وفي ذيل تاريخ الإسلام للذهبي وقال إنه توفي سنة ٧٤٨هـ. (معجم الأطباء - د. أحمد عيسى / ٣٥٤ - ٣٥٧).

ويعدد الزركلى بعض مصنفات ابن الأكفاني فيقول: له تصانيف منها «إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد» و«الدر النظيم في أحوال العلوم والتعليم» و«نخب الذخائر في أحوال الجواهر» و«كشف الرين في أحوال العين» و«غنية اللبيب في غيبة الطبيب» و«نهاية القصد في صناعة الفصد» و«النظر والتحقيق في تقليب الرقيق» و«روضة الألبا في أخبار الأطباء» اختصر به عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة، و«اللباب في الحساب».

(الأعلام للزركلى ٥ / ٢٩٩ عن الدرر الكامنة ٣ / ٢٧٩، والبدر الطالع ٢ / ٧٩ والفهرس التمهيدى / ٥٣٣، والكتبخانة ٦ / ٣٠، ٤٨، ثم ٧ / ١٨٤).

المسؤومة والبزة الفاخرة ثم إنه اقتصر وترك الخيل وآلى على نفسه أن لا يطب أحداً إلا بيته أو في المارستان أو ما في الطريق. وهو غاية في معرفة الأصناف من الجواهر والقماش والآلات وأنواع العقاقير والحيوانات وما يحتاج إليه البيمارستان ولا يشتري بالمارستان المنصوري شيء ولا يدخل إليه إلا بعد عرضه عليه فإن أجازه اشتراه الناظر وإن لم يجزه لم يشتر ألبته وهذا اطلاع كبير وخبرة تامة لأن البيمارستان يريد كل ما في الوجود مما يدخل في الطب والكحل والجراح وغير ذلك وأما معرفة الرقيق من الممالك والجوارى فإليه المآل في ذلك ورأيت المولعين بالصنعة يحضرون إليه ويذكرون له ما وقع لهم من الخلل في أثناء أعمالهم فيرشدتهم إلى الصواب، ويدلهم على إصلاح ذلك الفساد ولم أره شيئاً يعوزه من إكمال الأدوات غير أن عربيته ضعيفة وخطه أضعف من مرضى مارستانه ومع ذلك فله كلام حسن ومعرفة بأصول الخط المنسوب والكلام على ذلك. انتهى ما ذكره أبو الصفا.

قلت هذا رجل اجتمع بى وتردد إلى غير مرة وجاريتة الحديث كرة على كرة وهو ذكره من الحديث الممتع والكلام المطمع وقرأت عليه ولقد كنت ألتقط من أنباء كلامه ثمرات الحكم واستدل له بمجاراته على سعة اطلاع ووفور مدد ورأيت له في هذا ما لم أره لأحد وكان يستجمل الأطباء ويستبعد معالجاتهم

قالت المؤلفة: فاتنا إدراج كتاب «إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد» في موضعه، ومن ثم نسوق لك هنا بعضا مما ورد عنه.

قال حاجي خليفة عنه: مختصر، أوله: الحمد لله الذى خلق الإنسان وفضلته... إلخ ذكر فيه أنواع العلوم وأصنافها وهو مأخذ «مفتاح السعادة» لطاشكبرى زاده، وجملة ما فيه ستون علما منها عشرة أصلية: سبعة نظرية وهى المنطق والإلهى والطبيعى والرياضى بأقسامه، وثلاثة عملية وهى السياسة والأخلاق وتدبير المنزل وذكر فى جملة العلوم أربعمئة تصنيف.

(كشف الظنون ١/ ٦٦).

يقول الدكتور أحمد رمضان أحمد: فى منتصف القرن الثامن للهجرة ظهر كُتُب صغير فى حجمه، كبير فى قيمته العلمية، هو كتاب «إرشاد القاصد لأسنى المقاصد» كان هو المرجع المكمل لفهرست ابن النديم وعليهما كان اعتماد العلماء والباحثين للوقوف على العلوم والمعارف فى المشرق الإسلامى، وعلى المؤلفات التى ظهرت هناك حتى منتصف القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى)....

وكتاب «إرشاد القاصد» رسالة صغيرة صنف أكثر العلوم التى كانت معروفة فى القرن الثامن للهجرة، بعد أن لخصها الأكفاني تلخيصاً دقيقاً، فهى بذلك تعطى فى وقت قصير فكرة عملية دقيقة عن أكثر العلوم التى كان يدرسها المسلمون أيام عظمتهم المدنية.

ويعلق طاش كبرى زاده (مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم / ٥٩) على كتاب «إرشاد القاصد لأسنى المقاصد» فيقول: أما صاحب «إرشاد القاصد» فلا شك أنه قد تأثر فى تأليفه، وفى طريقة عرضه بالفارابى، إلا أن الأكفاني قد زاد فى عدد العلوم كثيراً وقد بلغ مجموع ما ذكره من هذه المصنفات حوالى ٤٠٠ أربعمئة كتاب الكثير منها

ألف بعد عصر النديم، وبذلك أصبحت هذه الرسالة مرجعا مكملًا لكتاب الفهرست فى المشرق العربى. (تطور التاريخ الإسلامى - د أحمد رمضان أحمد / ٢٠٦، ٢٠٧).

أما عن طبعات كتاب «إرشاد القاصد» فهى كما يلى: - كلكتا، طبع حجر، ١٢٦٥هـ / ١٨٤٩م. (٨٥ ص من (١٤ - ٩٩) طبع مع كتاب الحدود النحوية).

- تصحيح، محمود أبو النصر، ط. القاهرة: مطبعة الموسوعات، ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م، (١٠٤ ص، ف، ٣ ص، المحتوى).

- وقف على طبعه، طاهر الجزائرى، بيروت: المطبعة الأدبية، ١٩١٤. ١٤٨ ص.

- تقديم وتحقيق، عبد اللطيف محمد العبد، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م، ١٦٩ ص.

وأما عن كتاب نُخب الذخائر فى أحوال الجواهر فإنه يشتمل على الموضوعات الآتية:

أسماء المواضع والبحار والأنهار، أسماء الكتب، الألفاظ المتعلقة بالحيوان والطيور والسمك، الألفاظ المتعلقة بالنبات، أسماء الأمراض التى تعالج بالحجارة الكريمة، ما كان عليه الأقدمون من أخلاق وعادات وغنى، أسماء الرجال والقبائل والأمم والأقوام، الألفاظ العربية والقواعد والأحكام العربية، الحجارة الكريمة، المعادن والمصطلحات، للجوهريين، الكلم المكتوبة بالحروف الرومانى.

- بيروت: عالم الكتب، مصورة بالأوفست، ١٩٧٥.

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية / ٩٥).

* الأكل:

قال الشريف الجرجاني:

الأكل: إيصال ما يتأتى فيه المضغ إلى الجوف ممضوغاً كان أو غيره فلا يكون اللبن والسويق مأكولاً.
(التعريفات/ ٥٦. انظر أيضاً كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ٨٧).

قال الراغب الأصفهاني في مادة «أكل»:

أكل: الأكل تناول المطعم وعلى طريق التشبيه قيل أكلت النار الحطب، والأكل لما يؤكل بضم الكاف وسكونه قال تعالى ﴿أكلها دائم﴾ والأكلة للمرة والأكلة كاللقمة وأكلة الأسد فريسته التي يأكلها والأكلة من الغنم ما يؤكل والأكيل المؤكل وفلان مؤكل ومطعم استعارة للمرزوق، وثوب ذو أكل كثير الغزل كذلك والتمر مأكلة للفم، قال تعالى: ﴿ذواتي أكل خمط﴾ ويُعبر به عن النصيب فيقال فلان ذو أكل من الدنيا وفلان استوفى أكله كناية عن انقضاء الأجل، وأكل فلان فلاناً اغتابه وكذا أكل لحمه قال تعالى: ﴿أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً﴾ وقال الشاعر:

* فإن كنت مأكولاً فكُن أنت آكلي *

وما ذقت أكلاً أي شيئاً يؤكل وعبر بالأكل عن إنفاق المال لما كان الأكل أعظم ما يحتاج فيه إلى المال نحو: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ وقال تعالى: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً﴾ فأكل المال بالباطل صرفه إلى ما ينافيه الحق وقوله تعالى: ﴿إنما يأكلون في بطونهم نارا﴾ تنبيهاً على أن تناولهم لذلك يؤدي بهم إلى النار والأكل والكثير الأكل قال تعالى: ﴿أكألون للسحت﴾ والأكلة جمع أكل وقولهم هم أكلة رأس عبارة عن ناس من قلتهم يُشبعهم رأس. وقد يُعبر بالأكل عن الفساد نحو: ﴿كعصف مأكول﴾ وتأكل كذا فسد وأصابه

إكال في رأسه وفي أسنانه أي تأكل وأكلني رأسى وميكائيل ليس بعربي.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٢٠).

وقد أفرد الإمام الفيروزابادي البصرة السابعة عشرة من بصائره للأكل فقال:

وقد ورد في نص القرآن على تسعة أوجه.

الأول: بمعنى الفواكه والثمرات ﴿كلتا الجنتين آتت أكلها﴾ [الكهف: ٣٣].

الثاني: بمعنى تناول المطعم: ﴿وكلّا منها رغداً حيث شئتما﴾ [البقرة: ٣٥].

الثالث: بمعنى الإحراق: ﴿حتى يأتينا بقربان تأكله النار﴾ [آل عمران: ١٨٣].

الرابع: بمعنى الابتلاع: ﴿يأكلهن سبع عجاف﴾ [يوسف: ٤٣، ٤٦].

الخامس: بمعنى الإبطال: ﴿ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمت لهن﴾ [يوسف: ٤٨].

السادس: بمعنى الافتراس: ﴿وأخاف أن يأكله الذئب﴾ [يوسف: ١٣] أي يفترسه.

السابع: بمعنى الانتفاع بالمأكول والمشروب والملبوس: ﴿كلوا مما فى الأرض حلالاً طيباً﴾ [البقرة: ١٦٨] ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ [البقرة: ١٧٢].

الثامن: بمعنى أخذ الأموال بالباطل: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ [البقرة: ١٨٨] ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً﴾ [النساء: ١٠].

التاسع: بمعنى الرزق المأكول: ﴿لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾ [المائدة: ٦٦] أي لجاءتهم الأمطار من السماء، والثمار من الأرض.

وقد يعبر بالأكل عن الفساد ﴿كعصف مأكول﴾

[[الفيل : ٥]] وتأكل الشيء : فسد، وأصابه أكل في رأسه وتأكل أى فساد، وكذا فى أسنانه . وهم أكلة رأس : عبارة عن ناس من قلتهم يشبعهم رأس مشوى .
(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢ / ٨١ ، ٨٢ . انظر أيضا قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للإمام الدامغانى - حققه ورتبه وأكماله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل / ٣٤ ، ٣٥) .

وإليك ما جاء فى سورة النور عن الأكل :

قال تعالى : ﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحيةً من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون ﴾ [النور : ٦١] .

عن ابن أبى نجیح عن مجاهد فى قوله تعالى : ﴿ ليس على الأعمى حرج ﴾ الآية كان الرجل يذهب بالأعمى أو بالأعرج أو بالمريض إلى بيت أبيه أو أخيه أو بيت أخته أو بيت عمه أو بيت عمته أو بيت خالته فكان الزمى يتخرجون من ذلك يقولون إنما يذهبون بنا إلى بيوت عشيرتهم ، فنزلت هذه الآية رخصة لهم .

﴿ ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم ﴾ إنما ذكر هذا وهو معلوم ليعطف عليه غيره وليسأوى ما بعده فى الحكيم وتضمن هذا بيوت الأبناء لأنه لم ينص عليهم . وقوله تعالى : ﴿ أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ أو ما ملكتم مفاتحه ﴾ هذا ظاهر وقد يستدل من يوجب نفقة الأقارب بعضهم على بعض بها كما هو مذهب الإمام أبى حنيفة والإمام

أحمد بن حنبل فى المشهور عنهما .

﴿ أو ما ملكتم مفاتحه ﴾ قال الزهرى عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان المسلمون يذهبون فى النفير مع رسول الله ﷺ فيدفعون مفاتحهم إلى ضمنتهم ويقولون قد أحللنا لكم أن تأكلوا ما احتجتم إليه فكانوا يقولون إنه لا يحل لنا أن نأكل إنهم أذنوا لنا عن غير طيب أنفسهم وإنما نحن أمناء فأنزل الله ﴿ أو ما ملكتم مفاتحه ﴾ .

﴿ أو صديقكم ﴾ أى بيوت أصدقائكم وأصحابكم فلا جناح عليكم فى الأكل منها إذا علمتم أن ذلك لا يشق عليهم ولا يكرهون ذلك .

﴿ ليس عليكم أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً ﴾ .

قال المسلمون إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل والطعام هو أفضل من الأموال فلا يحل لأحد أن يأكل عند أحد فكف الناس عن ذلك . فأنزل الله ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ .

فهذه رخصة من الله تعالى من أن يأكل الرجل وحده ومع الجماعة وإن كان الأكل مع الجماعة أبرك وأفضل ﴿ فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم ﴾ فليسلم بعضهم على بعض .

(دراسات فى التفسير والمفسرين - د . عبد القادر داود عبد الله العانى . مطبعة أسعد . بغداد ١٩٨٧ / ٢٣١ ، ٢٣٢) .

انظر : الطعام .

﴿ أكل رسول الله ﷺ ﴾

فيما يلى ما أورده الإمام الترمذى فى صفة أكل رسول الله ﷺ ، وقد أبقينا أرقام الأحاديث كما وردت فى النص وأتبعناها بشرح الشيخ عبد المجيد الشرنوبى :

عن كعب بن مالك : أن النبى ﷺ كان يلغق أصابعه ثلاثاً .

١٠٣ - وعنه قال : كان رسول الله ﷺ يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن .

١٠٤ - عن أنس بن مالك قال : أتى رسول الله ﷺ بتمر، فرأيته يأكل وهو مُقع من الجوع .

١٠٥ - عن عائشة أنها قالت : ما شبع آل محمد ﷺ من خبز الشعير يومين متتابعين ، حتى قبض رسول الله ﷺ .

١٠٦ - عن أبي أمامة قال : ما كان يُفَضَّل عن أهل بيت رسول الله ﷺ خبز الشعير .

١٠٧ - عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاوياً هو وأهله لا يجدون غشاء ، وكان أكثر خبزهم ، خبز الشعير .

١٠٨ - عن سهل بن سعد أنه قيل له : أكل رسول الله ﷺ النقي؟ يعنى الحواري . فقال سهل : ما رأى رسول الله ﷺ النقي حتى لقي الله عز وجل . فقيل له : هل كانت لكم مناخل على عهد رسول الله ﷺ؟ قال : ما كانت لنا مناخل . قيل : كيف كنتم تصنعون بالشعير؟ قال : كنا ننفخه فيطير منه ما طار، ثم نعجنه .

١٠٩ - عن أنس بن مالك قال : ما أكل نبي الله ﷺ على خوان ولا فى سُكْرَجِيَّة ولا خبز له مُرَقَّق . قال يونس : فقلتُ لقتادة : فعلى ما كانوا يأكلون؟ قال : على هذه السُّفَر .

١١٠ - عن مسروق قال : دخلت على عائشة ، فدعت لى بطعام وقالت : ما أشبع من طعام فأشاء أن أبكى إلا بكيت . قلت : لم؟ قالت أذكر الحال التى فارق عليها رسول الله ﷺ الدنيا ، والله ما شبع من خبز ولا لحم مرتين فى يوم .

١١١ - عن عائشة قالت : ما شبع رسول الله ﷺ من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض . وإليك شرح الشيخ الشرنوبى :

(١٠٢) (يلعق) مضارع لعق من باب تعب أى

يلحس (أصابعه) وفى رواية أصابعه بضم التحتية أى يلعقها غيره فالسنة أن يلعقها الإنسان بعد انتهاء الأكل أو يلعقها غيره ممن لا يتقذر ذلك من نحو عياله أو تلامذته التماسا للبركة التى لا يدر بها فى أى طعامه والأولى أن يلعق كل أصبع ثلاثا متوالية يبدأ بالوسطى ثم السبابة ثم الإبهام .

(١٠٣) (الثلاث) أى الإبهام والسبابة والوسطى وهذا محمول على أغلب الأحوال وإلا فقد ورد أنه أكل بالخمس وبعضهم حملة على المائع .

(١٠٤) (مقع من الجوع) فى القاموس ألقى فى جلوسه تساند إلى ما وراءه والله در القائل : فلو كانت الدنيا جزاء لمحسن

إذا لم يكن فيها معاش لظالم
لقد جاع فيها الأنبياء كرامة

وقد شبت فيها بطون البهائم
(١٠٥) (آل محمد) المراد بهم عياله الذين فى نفقته (يومين) أى بليتيهما ولا ينافى ذلك أنه كان يدخر فى آخر حياته قوت سنة لعياله لأنه كان يعرض له حوائج المحتاجين فيخرج ما كان يدخره .

(١٠٦) (يَفَضَّل) أى يزيد بل كان ما يجدونه لا يشبعهم فى الأكثر .

(١٠٧) (طاويا) أى بدون أكل اختياراً لأشرف الحالات .

(١٠٨) (أكل) بحذف همزة الاستفهام (النقي) أى الخبز المنقى من النخالة أى المنخول دقيقه (يعنى الحواري) تفسير من الراوى للنقي فهو من التحوير وهو تبيض الدقيق بنخله مراراً (ما رأى) أى فضلاً عن أكله (فقيل له) أى قال بعضهم لسهل (مناخل) جمع منخل بضم الميم والخاء فاتخاذ المناخل بدعة لكنها مباحة .

ابن عبيد الله بن الدُّمَيْنَةُ الشاعر، والدمينة أمه . كان أول الدولة العباسية .

اللباب لابن الأثير — تحقيق د. مصطفى عبيد الواحد، ١ / ٨٨ .

* الأكلة:

من التراث الطبى الإسلامى .

قال التهانوى وقد ضبطها بفتح الألف وسكون الكاف :

الأكلة بفتح الألف وسكون الكاف عند الأطباء علة صورتها صورة القروح إلا أنها تسعى فى زمان يسير فى مواضع كثيرة ولها رائحة وإذا حدثت فى الفم تضاف إليه ويقال أكلة الفم وكذا إلى غيره كذا فى حدود الأمراض .

(كشاف اصطلاحات الفنون ١ / ٨٧) .

قال القمى وقد ضبطها بفتح الألف وكسر الكاف :

الأكلة قرحة تحدث، وتأخذ فى أكل اللحم وتسويده وإحراقه مثل النار. وجاء فى هامش ١٤٤ للمحقق: فى تاج العروس (أكل): « ومن المجاز الأكلة الحكمة كالأكال والأكلة، كغراب، وهذه عن الأصمعى، وفرحة. هكذا فى الأصول الصحيحة، وضبطه الشهاب فى شفاء الغليل كقرحة بالقاف، فتكون حينئذ بالضم. قلت: وهو خلاف ما عليه أئمة اللغة. » وفى شفاء الغليل / ٥٧: « الأكلة بالمد مرض معروف، زعم بعض الأطباء أنه لحن، وإنما هو أكلة بضم فسكون كما فى القاموس، والأكلة كقرحة داء » .

(كتاب التنوير فى الاصطلاحات الطبية لأبى منصور الحسن بن نوح القمى - تحقيق وفاء تقى الدين / ٣٤ وهامش ١٤٤ للمحقق. انظر أيضًا قاموس الأطباء لمدين بن عبد الرحمن القوصونى المصرى ١ / ٣٣٠، ٣٣١) .

(١٠٩) (خوان) بكسر أوله ويضم وهو الكرسي فالأكل عليه بدعة لكنه جائز إن خلا عن قصد التكبر (سكرجة) بضم السين المهملة والكاف والراء مع التشديد وهى إناء صغير يوضع فيه الشيء المشهى للطعام كالسلطة (قال يونس) أى أحد رواة الحديث (فعلى ما) بإثبات ألف ما الاستفهامية مع دخول حرف الجر على الاستعمال القليل، والكثير حذفها (السفر) بضم ففتح جمع سُفرة وهى فى الأصل طعام يتخذه المسافر والغالب أن يحمله فى جلد مستدير فنقل اسمه إلى ذلك الجلد .

(١١٠) (فدعت لى بطعام) أى طلبت من خادمها طعاما لأجلى (إلا بكيت) أى تأسفا على فوات تلك الحالة العلية التى كان عليها رسول الله ﷺ .

(١١١) (ما شبع) أى لاجتنابه الشبع وإيثاره الجوع لا لضرورة تدعو وإنما ذلك لمحض الخشوع: وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة

من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم (مختصر الشمائل المحمدية للإمام الترمذى وبهامشه العطر الشذى فى شرح مختصر شمائل الترمذى . للإمام الشيخ عبد المجيد الشرنوبى / ٤١ - ٤٤ انظر أيضًا زهر الخمائل على الشمائل للإمام الحافظ جلال الدين السيوطى - تحقيق مصطفى عاشور. مكتبة القرآن . القاهرة / ٨٩، ٩٠) .

* أكل مال اليتيم:

انظر: اليتيم .

* الأكلبى:

من استدركات ابن الأثير على السمعانى . قال :

قلت : فاته (الأكلبى) بفتح الهمزة وسكون الكاف وضم اللام وفى آخرها باء موحدة . هذه النسبة إلى أكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن أفل وهو خثعم بن أنمار بطن كبير من خثعم، منهم: عبد الله

ويتكلم صاحب التذكرة كعادته عن الداء ، ثم يصف له الدواء المجرب فيقول عن الأكلة :

أكلة : اسم لما خبث من الخلط وأكل من مصدره إلى سطح الجلد وهى من الأمراض الظاهرة بصورها وإن كانت باطنة باعتبار المادة إذ لولا اعتبار الصورة لم يكن هناك مرض ظاهر خلا تفرق الاتصال الكائن عن سبب خارج كالقطع والحرق ومن ثم لم يقسم بعضهم الأمراض إلى باطنة وظاهرة غير ذلك والأواكل قروح إذا ظهرت أكلت ما حولها من اللحم وقشرت العظم الذى يليها لحريقية المادة وربما أبطلت العضو وقد تدعو الحاجة إلى قطع ما فوقها لسلامة باقى البدن .

(وسببها) الغفلة عن تنقية الأبدان بالتداوى وتوالى التخمر وبرد المعدة فيكثر فساد الغذاء وكثرة تناول الخردل والثوم من الحريفيات ولحم البقر والتيوس خصوصا فى ذوى الأبدان اليابسة وقد تكون عن نكد يحدث بغتة وقد أخذ ما يسرع فساده إما للطفه كالرمان واللبن أو لغلظه كالباذنجان أو لسرعة سريانه كالسمن فتحيله حركة الحرارة الغير طبيعية إلى مادة سمية أكالة زنجارية إن أفرطت وإلا كراثية فإن اشتد سلطان الغريزية أخرجها بالقىء وأعقبت ذلك حمى شبيهة بحمى الروح وإلا فإن احترق فى جميع البدن لطيفا فالحكة ، أو كثيفا فالجذام ، أو الحب الفارسى .

(وعلامتها) ثقل العضو ووجع الناحس والإحساس بنحو الإبر والشوك وحكة المحل وتغير الجلد إلى القتامة فإذا فتحت أحدثت حرارة شبيهة بالنار ولا يكون فتحها فى الأغلب إلا مستديرا فإن كان ذا زوايا فمرجو البرء وقد تحدث مادة الأمراض المذكورة عن تناول سموم أو سمى مطلقا أو سمى قصير الفعل كالرهج والعلم ولا تكون فى الأغلب إلا عن أحد اليايسين ونذر كونها عن دم واستحال عن بلغم لمنافاة السبب والمادة ولا يرد كونها عن احتراق لخلعه الصورة البلغمية حيثئذ .

(العلاج) يبدأ بالفصد لرداءة الكيفية من العرق المناسب ويخرج حتى يتغير الدم من الاحتراق إن احتملت القوى وإلا كرر كلما نابت القوة ثم إصلاح الأغذية وتنقية البدن بإسهال الخلط الغالب بما أعد له ، ومما جربناه فى ذلك سقمونيا نصف درهم لضعيف القوى وقد سقيت درهمين لذى قوة ومتانة مرارا عديدة لازورد أو حجر أرمنى مغسول نصف مثقال لؤلؤ محلول غاريقون من كل ربع درهم الجميع شربة وتكرر كل ثلاثة أيام أو أكثر بحسب القوة ويستعمل بين الأدوية هذه النقع تين عناب سبستان من كل ستة مثاقيل ، أفتيمون سنامكى مسحوقين معجونين بدهن اللوز بزر مر وبزر ريحان من كل أربعة دراهم يربط الكل فى خرقة صفيقة ويغمر بالماء ويستعمل فى اليوم والليلة دفعات ثم تمرس الخرقة وتغير .

ومن العلاج الناجب فيها معجون اللوزى بماء الشعير والقرطم وكثرة تناول الصمغ اللزجة كالكثيراء وهجر كل حريف ومالح وحامض وما كثف كالباذنجان ولحم البقر وكثرة تناول البيض ومرق الفراريج والقرع والبطيخ الهندى والخبازى وملازمة الراحة والمياه وشم ما رطب كالورد والبنفسج لاعكسه كالمسك ولبس الكتان والحريز جيد فى ذلك ودهن البدن خصوصا المحل بالأدهان الرطبة كدهن الورد والبنفسج .

ومن الوضعيات المجربة لها أولا من اختراعنا : صبر مرتك سواء يعجنان بسمن البقر فإذا جفت المادة ذر اللؤلؤ وصمغ الصنوبر مسحوقين ما لم يبق لحم أسود فإن بقى أضيف إليهما السكر إن كان التعفن قليلا وإلا السديك برديك ، ومن الأطلية النافعة طين أرمنى مر صندل أحمر نيل هندی تبل هذه بماء حى العالم كرسنة جزآن زنجار ربع يعجن بالعسل وكذا الشب والعفص بدردى الخل وكذا الزاج والتوتيا والزنجفر به أو بحماض الأترج وإذا طبخ العفص مع العدس وقشر

الرمان بماء البحر حتى يصير مرهما كان جيذاً .
وسحالة الذهب مع اللازورد بعد غسلها بالخل ذرورا
مجرب خصوصا مع رماد الشيخ والنجيل والسذاب
والعذرة .

وهي من الأمراض التي لا تخصص عضوا بعينه وكثيرا
ما تفضي إلى الموت إذا برزت في الظهر ويكثر
وجودها في البلاد التي تغلب حرارتها الضعيفة على
الغريزية مع الرطوبات السريعة التعفين كأعمال جنوة
وأفرنجة وأطراف الهند وقُلَّ أن توجد بالزنج فإن وجدت
هناك فعلاجها الاستنقاع في نحو الشيرج والسمن
ودهن البان وكذا تندر في البلاد الباردة جدا كديارنا
لتحليل الحرارة ما في أغوار العروق من العفونات
لاحتقانها بالبرد المكثف من خارج وقد تعالج بوضع ما
يجذب إلى نفسه السميّات كالحمام والدجاج إذا
وضع حال شقه وهو علاج ضعيف وجميع ما سيأتي
في علاج القروح صالح في علاجها أيضا وقد أجمعوا
على أن الكيّ من أنجب ما يكون من علاجها ولم
يذكروا موضعه والذي ينبغي أن يكون دائرة حولها هذا
إذا كانت آخذة في السعى ليمنعها منه بما يولد من
الخشكريشة ولا ينبغي أن يستعمل إلا إذا اشتد اسوداد
العظيم واحتباس الروح الحيواني عنه وكثير لحمه
الميت بحيث لا تحله الأدوية .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي /
١٢-١٤) .

ويفرد ابن سينا اللوح التاسع والتسعين من ألواح
للأدوية التي تنفع من الأكلة وفساد القروح فيقول :

بزر لسان الحمل ينفع من القروح والأكلة الفاسدة .

الأنجرة تنفع من الأكلة ضمادا .

السعد ينفع .

الصندل الأحمر جيد للأكلة .

الفوفل جيد للأكلة .

اللازورد عجيب للأكلة .

أناغليس ينفع من الأكلة والقروح الفاسدة .

الأبهل يأكل عش القروح الرديئة وينفع من الأكلة .

البرسياوشان جيد للأكلة .

رماد البردي جيد للأكلة .

الدار شيشعان عجيب للأكلة وفساد القروح .

(الرسالة الألواحية للشيخ الرئيس ابن سينا - تحقيق
وتعليق د . محمد سويسى / ٩٩) .

✽ أكلوني البراغيث :

لغة « أكلوني البراغيث » أشار إليها الثعالبي في
فصل أفردته في إجراء ما لا يعقل ولا يفهم من الحيوان
مجري بنى آدم فيقول : ذلك من سنن العرب كما تقول
أكلوني البراغيث . وكما قال عز من قائل : ﴿ يا أيها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون ﴾ [النمل : ١٨] . وكما قال سبحانه
وتعالى : ﴿ واللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ
يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ [النور : ٤٥] ويقال إنه قال
ذلك تغليبا لمن يمشي على رجلين وهم بنو آدم . ومن
سنن العرب تغليب ما يعقل كما يُغلب المذكر على
المؤنث إذا اجتمعا . .

(فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور الثعالبي /
٢١٢) .

✽ الإكليل :

كتاب الإكليل أدرجه صاحب كشف الظنون تحت
عنوان « الإكليل في أنساب حمير وأيام ملوكها » وقال
عنه : لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب
الهمداني اليمنى المعروف بابن الحائك المتوفى سنة
أربع وثلاثين وثلثمائة . وهو كتاب كبير عظيم الفائدة
يتم في عشر مجلدات ويشتمل على عشرة فنون وفي

حصلها عند مقامه هناك . (الجزء العاشر نشره الأستاذ محب الدين الخطيب ، وطبع بالمطبعة السلفية سنة ١٣٦٨ ، والجزء الثامن نشر المستشرق النمساوي ملر قطعة منه مع ترجمة ألمانية وتعليق ، وطبع بمطبعة ليبسك سنة ١٨٧٩ م ، وطبعته جامعة برنستن بالولايات المتحدة سنة ١٩٤٠ م) .

(إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١ / ٢٨٢ وهوامش المحقق) .

يقول الدكتور عبد الرحمن حميدة : ويشهد كتابه « الإكليل » الذى يقع فى عشرة أجزاء على سعة اطلاعه ، إذ صبَّ فيه كل معارفه بالأنساب والتاريخ والآثار ، ومن قلاع وأضرحة ، وغير ذلك مما يتعلق بالنواحى الأثرية فى اليمن ، حتى إنه تعرض لأدب الحميريين من قدامى العرب ، وإذا كان قد ذكر الكثير مما وصله من أساطير تراكت فى ثنايا الأدب العربى بعد الرسالة المحمدية ، فقد وقف وقفة الناقد الفطن مستنداً على دراسة النقوش التاريخية ، إذ لم يكن الهمدانى من الذين يعتمدون على النقل من الكتب فحسب ، بل كان يجوب آفاق الجزيرة ، ويدرس معالمها ويسجل ما رآه رأى العين واختبره بالمشاهدة .

(أعلام الجغرافيين العرب - د . عبد الرحمن حميدة . دار الفكر . دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / ٢٩٢) .

ويوجد مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى برقم ١٣٣٩ ، كما توجد به سبع نسخ أخرى أرقامها على التوالى هي ١٩١٣ ، ١٦٦٦ ، ٢١٧٦ ، ١٢٣٥ / ١ ، ١٠٤٧ ، ١٦٩٣ ، ١٤٧٥ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٤٢ - ٤٦) .

أثنائه جمل من حساب القرانات وأوقاتها ونبد من علم الطبيعة وأصول أحكام النجوم وآراء الأوائل فى القدم والأدوار وتناسل الناس ومقادير أعمارهم وغير ذلك .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ١٤٤) .

وكتاب الهمدانى (المعروف بابن الحائك) يميل كثيراً إلى النواحى الأثرية والجغرافية ، بالإضافة إلى معلومات عن اليمن ومظاهرها ومعارفها وأهلها ، وقد وصف القفطى فى كتابه « إنباه الرواة » محتويات الأجزاء العشرة من هذا الكتاب بصورة وافية .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٨٢) .

قال القفطى عن كتاب الإكليل فى ترجمته الضافية لابن الحائك : وكتاب فى معارف اليمن وعجائبه وعجائب أهله ، المسمى « بالإكليل » . وهو عشرة أجزاء : الجزء الأول فى المبتدأ ونسب مالك بن حمير ، والجزء الثانى فى أنساب ولد الهميسع من ولد حمير ونوادير من أخبارهم ، والجزء الثالث فى فضائل اليمن ومناقب قحطان ، والجزء الرابع فى سيرة حمير الأولى ، والجزء الخامس فى سيرة حمير الوسطى ، والجزء السادس فى سيرة حمير الأخيرة إلى الإسلام ، والجزء السابع فى ذكر السيرة القديمة والأخبار الباطلة المستحيلة ، والجزء الثامن فى القبوريات ، وعجائب ما وجد فى قبور اليمن وشعر علقمة بن ذى جدن وأسعد تُّبَّع ، والجزء التاسع فى كلام حمير وحكمهم وتجاربهم المروية بلسانهم ، الموضوع للربطانة عندهم . والجزء العاشر فى معارف همدان وأنسابها ونُتف من أخبارها .

وهو كتاب جليل جميل عزيز الوجود ، لم أر منه إلا أجزاء متفرقة وصلت إلى من اليمن ، وهى الأول ، والرابع يعوزه يسير ، والسادس ، والعاشر والثامن ، وهى على تفرقها تقرب من نصف التصنيف ، وصلت فى جملة كتب الوالد (القاضى الأشرف) المخلفة عنه ،

* الإكليل:

الإكليل في علم الطب: التاج وما أحاط بالظفر من اللحم.

(قاموس الأطباء لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري ٢ / ٣٢).

الإكليل في علم الفلك: هو رأس العقرب، وهو ثلاثة كواكب زاهرة مصطفة معترضة، وطلوع الإكليل لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الثاني، وسقوطه لثلاث عشرة ليلة تخلو من أيار. والعرب يقولون: إذا طلع الإكليل هاجت السيول، فإذا سقط غارت مياه الأرض ولا تزال تغور إلى سقوط بطن الحوت، وذلك لخمس مضي من تشرين الأول وفي نوته تكثر الأمطار والغيوم، وريقب الإكليل الشريا.

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للإمام زكريا بن محمد بن محمود القزويني / ٣٦، ٣٧).

* إكليل الجبل: Romarin

إكليل الجبل: النبات الذي استعملته النساء قديماً واستعان به الطب حديثاً لتخفيف آلام وأعراض سن اليأس

إكليل الجبل ويعرف أيضاً باسم حصا البان. اسمه العلمي وترجمته ندى البحر. ويدعى باللاتينية

Romarinus Officinalis romarin.

تعريفه: نبات عطري — طبي — كروي — دائم الاخضرار — من فصيلة الشفويات. يبلغ ارتفاع النبتة من متر إلى ثلاثة أمتار.

أزهار جميلة اللون الأزرق وافر الرحيق يجرسها النحل (القانون في الطب / ١٨).

في الطب القديم:

ذكره الأنطاكي فقال عنه:

إكليل الجبل نبات يطول إلى ذراع خشن صلب

أوراقه إلى دقة وطول وكثافة وطيب رائحة ومرارة بينها زهر إلى بياض وزرقة يخلف ثمرا إلى استدارة ما ويتشقق عن بزر صغير قليل يستنبت بالإسكندرية ويسمى قردمانا ولم يثبت وأجوده ما يؤخذ بحزيران وهو حار يابس في الثانية ينفع من الاستسقاء والسدد واليرقان وأوجاع الكبد والطحال ويفتت الحصى ويدبر البول ويحلل الأورام وإذا حشى به اللحم ناب مناب الملح في دفع فساد الرائحة وتلصق أوراقه على الرمذ البارد فيصلحه من وقته ويفلح بالرمذ وهو يصدع المحرور ويصلحه السكنجيين وشربته إلى خمسة وبدله مثله أفستين ونصفه مر.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١ / ٥٥).

الطب الحديث الشرقي:

يستعمل مستحلب الأوراق الممزوج بمغلى قشر البلوط حقنة للقضاء على الإفرازات المهبلية وتسمى باللغة العلمية الفرنسية " Leucorrhoe " وباللغة العامية الفرنسية " Pertes blanches ". ومن الداخل تعالج (الأوزيما) أى انصبابات القلب واضطراباته نبذ النبتة. كما يستعمل لتخفيف نوبات الصرع. ويقولون إنه ينشط الذاكرة ويقوى المعدة والدم والأعصاب الضعيفة واضطرابات سن اليأس عند النساء " Menopause " .

في الطب الغربى:

يتركب إكليل الجبل من مادة البينين والكامفين والسينيول ومن نوع من الكافور.

يستخرج من أزهاره وأوراقه الزيت العطري.

المستحضرات المستعملة:

صبغته — نيذه — زيت — ماؤه المقطر — خلاصته —

أزهاره وأوراقه المجففة كما أن عسل إكليل الجبل من

أفخر الأنواع.

منافعه :

المغلى منه بنسبة ١٥ إلى ٣٠ غرام للترفيد في
عسر الهضم . يخفف أوجاع المعدة والأمعاء . طارد
للرياح يزيل الانتفاخ منشط مقو.

يوصف خاصة في حالات اليرقان وكسل الكبد .
ويعتبر مدرراً للصفراء وللحيض يسكن آلام الطمث .

من الخارج :

يسكن الآلام العصبية . يلام الجراح يدخل زيتة في
تراكيب العطورات والأدوية المقوية للشعر .

(القانون في الطب لابن سينا - شرح وترتيب الأستاذ
جبران جبّور - قدم له د . خليل أبو خليل ، تعليق
أ . د . أحمد شوكت الشطى / ١٨ - ٢٠) .

* الإكليل في استنباط التنزيل :

للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
السيوطي المتوفى سنة ٩١١ .

أوله : الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب تبياناً
لكل شيء ... إلخ . ذكر فيه أنه ما من شيء إلا ويمكن
استنباطه من القرآن فذكر آية آية وما يستنبط منها (قال :
حتى إن بعضهم استنبط عمّر النبي ﷺ ثلاثاً وستين
من قوله تعالى في سورة المنافقين : ﴿ ولن يؤخر الله
نفساً إذا جاء أجلها ﴾ فإنها رأس ٦٣ سورة وعقبها
بالتغابن ليظهر التغابن في فقده .

وقد قيل إن أوائل السور فيها ذكر ومُدد وأيام لتواريخ
أمم سائلة وإن فيها تاريخ بقاء هذه الأمة وتاريخ مدة
الدنيا وما مضى وما بقى مضروب بعضها في بعض .
(انتهى) .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ١٤٤ وهامش ١
وهو الموضوع بين قوسين) .

يوجد مخطوطه بخزانة المدرسة الأحمديّة بحلب
(في محلة الجلوس - البهراقية) وهي الآن تحت رعاية
الأوقاف ، وجاء بيان المخطوط كما يلي :

الإكليل في استنباط التنزيل :

- تأليف جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن
أبي بكر بن محمد السيوطي المصري ٨٤٩ - ٩١١ هـ /
١٤٤٥ - ١٥٠٥ م .

- كتاب ذهب مؤلفه في خطبته إلى أن القرآن الكريم
مصدر لاستنباط كل العلوم وقد سبق أن استنبط
النحوي والأصولي والفقيه والطبيب والرياضي واللغوي
والبلاغي وغيرهم من القرآن ما يشفي غلته من علمه
فعزم على وضع (كتاب في ذلك مهذب المقاصد
محرر المسالك) يورد فيه كل ما استنبط منه أو استدل
به عليه من مسألة فقهية أو أصولية أو اعتقادية وبعضها
مما سوى ذلك مقروناً بتفسير الآية حيث توقف فهم
الاستنباط عليه معزواً إلى قائله من الصحابة والتابعين
مخرجاً من كتاب ناقله من الأئمة المعبرين .

- أوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي أنزل على
عبده الكتاب تبياناً لكل شيء ... » .

- آخره : « ... النور ، المعادى الولي يسن ... تم
ذلك بحمد الله » .

النسخة جيدة أصيلة تعتبر أمّا إذا كتبت في حياة
مؤلفها كتبها محمد بن محمد بن علم بن محمد بن
مكين الأحمدي سنة ٨٨٤ هـ وخطه النسخ المعتاد .

(١٦٦ ق) - المسطرة (١٩ س) - الأحمديّة -
التفسير (١١٤) .

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب .
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ١٨ ، ١٩) .

* الإكليل في الحديث :

للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم
النيسابوري المتوفى سنة خمس وأربعمئة صنّفه
لبعض الأمراء ، ثم صنّف كتاباً في أصول الحديث
وسماه المدخل إلى الإكليل أورد في آخره ما أورده في
إكليله من رموز الأحاديث الصحيحة وطبقاتها .
(كشف ١ / ١٤٤) .

* الإكليل في المتشابه والتأويل:

لشيخ الإسلام ثقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) طبع في جزء لطيف بمصر طبعة ثانية سنة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م، وله رسالة قيمة باسم « مقدمة في أصول التفسير » طبعت سنة ١٣٧٠ هـ بالمطبعة السلفية بمصر. كما طبعت بتحقيق الدكتور عدنان زرزور بدار القرآن في لبنان سنة ١٩٧١ م، وطبعت أخيراً في مؤسسة الرسالة.

(لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د. محمد عجاج الخطيب / ١٦٣).

* الإكليل فيما يكون للسموات والأرض من التبديل:

أحد مخطوطات علوم القرآن بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالي:

الرقم: ٨٥٦٢.

المؤلف: يحيى القرافي الشافعي.

أولها: الحمد لله مطلع شمس المعارف الربانية من سماء التنزيل، ومشرق أنوار الحقائق القرآنية من بحار التفسير والتأويل، منزل الفرقان المجيد، منه آيات محكمات من أم الكتاب الجليل وأخر متشابهات يسلك بها أسلم طريق وأحكم سبيل ... وبعد فقد سألتني مولى جليل وصديق صديق خليل، عن معنى قوله عز وجل ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

آخرها: انتهى ما أوردته من البدور السافرة وأردت رقمه في هذه الكراسة الظاهرة والغابرة على ما قال القرطبي، فلا محلّ لهما بعد التبديل، لغنائهما ولا مستقر لهما بمكان بعد ذهابهما وضمحلّ لهما، وكذا على بعض ما تقدم من الأقوال السابقة الموافقة باعتبار الأول لهذه المقالة الأخيرة اللاحقة، وهذا هو الذي قدمته في مجلس السؤال بديهة في الجواب.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثاني عشر الهجري كتبت بخط نسخي حسن فيه بعض الشكل، رؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، أصيبت بالرطوبة في أسافلها دون أن يؤثر ذلك على الكتابة فيها.

توجد هذه النسخة في مجموع يضم عددًا من الرسائل معظمها في التفسير، المجموع بحالة حسنة رغم إصابته بالرطوبة في أسافله.

ق	م	س
١٠ (٣١ - ٤٠)	١٥ × ٢٠	١٧

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٢٣، ٢٤).

* الإكليل (كتاب -):

من مؤلفات التراث الإسلامي في العلوم والكيمياء:

تأليف جابر بن حيان الصوفي.

وهو المقالة السادسة والعشرون من كتاب «السبعين».

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية:

أوله: قد سبق لنا قبل كتابنا هذا خمسة وعشرون كتابًا، عشرون في الحيوان، وخمسة في الأشجار، وكتابنا هذا يعرف « بكتاب الإكليل » وهو من الأشجار ... إلخ.

وأخره: وأما الكلام على النوشادر والكبريت كالكلام على الزئبق سواء إلا في عقده، فإن الكبريت والنوشادر ينسبكان، وأما الزئبق فسبكه بغير هذا الوجه، وليس يستعمل هاهنا.

نسخة بقلم نسخ جميل، تمت كتابة في بلدة تبريز سنة ٦٨٨ ومسطرتها ١٧ سطرًا.

(ضمن مجموعتين من ص ١٧١ — ١٧٥)

٢١ × ١١ سم.

[مكتبة بروسة حسين جليبي - ١٥]

انظر المجموعتين رقم ٩٥ ، ٩٦ من هذا الفهرست .
(فهرس المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية جـ ٣ العلوم ق ٤ الكيمياء
والطبيغيات - وضع فؤاد سيد ١٩٦٣ / ١٠٠) .

* إكليل الملك :

من تراث الطب الإسلامي وعلم النبات .

إكليل الملك : Melilotus Officinalis .

يسمى النقل والحتتم بمصر ، وغصن البان أو
الخندقوق البستاني أو الكركمان في غيرها ، والبربر
تسميه تيرازن وعند الأندلسيين ، قرنيلية ، وهو حشيشة
ذات ورق هلالى الشكل فيه صلابة ، رائحته كرائحة
ورق التين ، أخضر غض ، في طرف كل غصن منه
إكليل كنصف الدائرة ، وأغصانه دقاق جدًا ، منه أبيض
وأصفر ، في زهره حب صغير مدور ، أصغر من حب
الخردل ، وطعمه إلى المرارة أميل ، منه نوع يسمى
إكليل الملك المقرب ، لأن له قلوبًا تشبه أذنان
العقارب ، وهو خشن الملمس وله زغب .

(مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول -
تحقيق ودراسة د . محمد عيسى صالحية ، د . إحسان
صدقى العمد / ٣١٦ عن ابن البيطار : الجامع ١ / ٥٠
والهروى بحر الجواهر ، والدمياطى : معجم أسماء
النباتات / ١٤ ، وصالحية : علم الريافة عند العرب /
٦٠ ، ٦١) .

وجاء فى قاموس الألبا ما يلى :

إكليل الملك نبات منه ماله ورق مدور ولون إلى
الخضرة وأغصان دقاق وزهر إلى الصفرة ينعد أكاليل
دقاقًا هلالية الشكل تبنية اللون فيها حب صغير مدور
أصغر من الخردل ومنه ماله ورق عراض كالصغير من
لسان الحمل وزهر فرفرى ينعد أكاليل ملتوية بيضاء
مع خضرة فيها حب كالحلبة ، ومنه ماله ورق دقاق

وأغصان تمتد على الأرض وتمر فى أكاليل مدورة
كقرون البقر بيضاء مع صفرة . قال الشيخ وهو حار فى
الأولى يابس فيها وبالجملة فهو مركب وحرارته أغلب
من برودته وقيل معتدل فى الحرارة والبرودة انتهى .

وقال القرشى إن هذا الدواء قد وقع بين الأطباء فى
حقيقته اختلاف كثير واتفقوا أن هذا الدواء له زهر
مستدير فى داخله حب صغار والمستعمل فى الشام
ومصر ونحوها هو الذى حبه صغار جدا كالخردل أو
أصغر وزهره تبنى اللون ، والمشهور أن هذا الدواء إنما
سمى إكليل الملك لأنه كان يتخذ منه أكاليل تضعها
الملوك على رؤوسهم وأظن أن سبب ذلك ما فيه من
النفع من أوجاع الرأس وطبعه إلى الاعتدال مع ميل إلى
الحرارة واليبوسة لأنه مركب من بارد قابض وحار محلل
والحار أغلب وأما يوسسته فلقلة رطوبته وهو يقوى
الأعضاء لقبضه ويرقق المواد لتحليله ويسكن الأوجاع
لإخراجه مادتها بالتحليل ولتقويته الأعضاء على الدفع
ولما اجتمع فيه من القبض والتحليل فهو موافق للأورام
كلها لمنعه المواد المتوجه إليها بقبضه وتحليله المادة
المورمة وينفع الحارة أيضًا مع حره اللطيف لما فيه من
التبريد وينفع الباردة لما فيه من التحليل .

وهو مع الشراب المطبوخ وبزر الكتان والحلبة أوفق
للأورام الباردة الصلبة ومع الخشخاش وبياض البيض
أوفق للحارة وروضة مكلفة محفوفة بالنور .

(قاموس الأطباء وناموس الألبا لمدين بن عبد
الرحمن القوصونى المصرى ٢ / ٣٢ - ٣٤) .

وقال عنه داود الأنطاكى :

إكليل الملك نبات سهل الوجود كثير لا يختص بما
يزيد عرضه على ميله ويعرف عند الفلاحين بالنفل
والحتتم ، تعتلفه الدواب فى الربيع عندنا ويقوم على
ساق إلى نحو ذراع ومنه ما ينبسط وفيه عريض الورق
ودقيقه وفرفرى الزهر وأصفره وأبيضه يخلف ثمرًا
مستديرا كالدراهم إذا نفّض امتد كالخيوط ، ومنه ما

يخلف قرونا كالحلبة يستقيم بعضها ويعوج الآخر
وداخلها بزر دون الخردل ومنه ما يغلظ ويصير الحب
داخله كالأشياف وهذا أقله .

والنبات بأسره بارد في الأولى وقيل حار معتدل
يحلل الأورام مطلقا ويسكن الصداع والشقيقة
ويحبس النزلات ويزيل الصلابات والقروح إذا طبخ
بالتين والعسل والبزور ويسكن المفاصل والنقرس
والنسا وأوجاع الكبد والمعدة والطحال نطولا وشربا
وضمادا وكذا أمراض المقعدة والرحم وطبيخه يزيل
الربو ويستأصل شأفة الفضول اللزجة ويفتت الحصى
وعصارتة بالزعفران تسكن كل ضارب . معجب .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١
(٥٥) .

وإليك هذه الإضافة من قانون الطب لابن سينا :
الأورام والبثور: ينفع من الأورام الحارة والصلبة
وأيضًا مخلوطًا ببياض البيض وبزر الكتان
والخشخاش .

أعضاء الرأس: ينفع من أورام الأذنين ووجعها
ضمادًا وقطورًا، فيهما من عصارتها ونفعه من الوجع
أعجل ، يتخذ منه النطور فيسكن الصداع .

أعضاء العين: ينفع من أورام العين ضمادًا .

(القانون في الطب لابن سينا - شرح وترتيب جبران
جبّور - قدّم له د. خليل أبو خليل ، تعليق أ. د. أحمد
شوكت الشطّى / ٩٢ . انظر أيضًا الموجز في الطب
لابن النفيس / ٨٥ ، والمعتمد في الأدوية المفردة
للمظفر الرسولي ٦ / ١ ، والكليات في الطب لابن
رشد / ٢٨٠) .

* إكمال الإعلام بتثليث الكلام:

إكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك :

توجد نسخة مصورة منه بدار الكتب (٧٣٨ لغة)

في ٢٠٨ لوحات ، مسطرتها ١٩ سطرًا ، رواية تلميذه
محمد بن أبي الفضل البعلبكي ، إجازة عنه ، أوله :
الحمد لله الذي فضل الإنسان على كثير ممن خلق
تفضيلاً ... إلخ ، به مقدمة بديعة ، يذكر فيها أسباب
التأليف ، ومميزات الكتاب ، والمراجع التي اعتمد
عليها ، ومنهجه في التصنيف مما يعد طرازاً طريفاً في
تقديم المؤلفات في ذلك الحين .

ويبدو أن هذا المصنف هو الأصل المنشور لإكمال
الإعلام بمثلث الكلام فأوله يتفق مع أول النظم ، وإن
اختلفت الأمثلة :

باب المثلث الذي لم تختلف معانيه ، وهو أربعة
فصول : الأول فيما ثلث أوله : الأتى والآوى
الغريب . الأثر الاستثثار بالشئ ... إلخ .

بعده باب ما أوله همزة من المثلث المختلف
المعاني ... إلخ ، وبهذه النسخة سماعات على
المصنف وبأولها مرثية له ، نظمها كاتب النسخة
محمد بن علي بن الساكن الطوسي الذي ذكر أنه أتم
النسخة كتابة بالعادية بدمشق سنة ٦٩١ هـ ، وهي
الواردة بآخر هذا الفصل ، متضمنة مصنفات ابن
مالك ، ولم يشر السيوطي إلى اسم ناظمها .

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك -
حققه وقدم له محمد كامل بركات / ٢٨ مقدمة
المحقق) .

انظر : إكمال الإعلام بمثلث الكلام .

* إكمال الإعلام بمثلث الكلام:

إكمال الإعلام بمثلث الكلام . من مؤلفات ابن
مالك اللغوية قال عنه محقق الكتاب :

وهي أرجوزة مربعة ، عدتها نحو ٢٧٥٥ بيتاً ، في
مجلد كبير ، تدل على اطلاع عظيم ، وإحاطة نادرة
باللغة ، وقدرة فائقة على النظم ، وقد جاء في مقدمتها
ما يدل على أنه ألفها وأهداها للملك الناصر ابن

الملك العزيز عماد الدين صاحب حلب (٦٣٤ - ٦٥٩ هـ) وهذا يدلنا على أنه صنف هذا الكتاب قبل أن يغادر حلب ، فهو أسبق تأليفاً من الألفية والتسهيل ، ولابن مالك في المثلثات ثلاثة مصنفات : هذه الأرجوزة ، ومثلثات في نفس الموضوع وب نفس التسمية ، ولكنها نثر ، وثلاثيات الأفعال ، وسيأتي بيانها .

وقد وجدت من الأرجوزة عدة نسخ بدار الكتب (مخطوط رقم ٣١٠ لغة ، وأخرى برقم ١٩ ش ، ٦٦٥ مجاميع ، ومطبوعة ٣٨٩ ، ٣٩٠) ، منها هذه النسخة التي أخذت عنها هذا البيان (٣١٠ لغة) في مجلد في ١٤٥ صفحة من القطع المتوسط ، كتبت بخط النسخ الجميل ، وبآخرها تعليق للأستاذ تيمور ، يذكر فيه تقريراً منظوماً للكتاب ، للشيخ عبد الله الإدكاوي ، مع ترجمة له . والصفحة الأولى من هذه النسخة بها عنوان الكتاب ، ورقم النسخة ، وخاتم (الكتبخانة) ثم يبدأ المتن بالصفحة الثانية ، وأوله : بسم الله الرحمن الرحيم . قال الفقير إلى رحمة ربه ، المستوهد مغفرة ذنبه ، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الجياني جزاه الله خيراً .

إتباع حمد الملك الوهاب

صلاته على الرضى الأواب

محمد وآله الأنجباب

به ابتهاج النطق والكتاب

وبعد ، فالأولى بأن تجلى له

بنات فكر ناسبت إجلاله

ملك يبارى فضله أفضاله

فى نصير أهل العلم والآداب

فمن عداه لهم ميبدا

مستأصل يغنى عن احتساب

لما علمت أنه ذو أرب

إلى اتساع فى كلام العرب

رأيت أن أجعل بعض قـربى

له كتابا فيه ذا أحساب

أحوى به أكثر تثليث الكلم

نحو حلمت وحلمت وحلم

فحوز هذا الفن محمود مهم

به اعتنى قدماً أولو الألباب

وما أنا آتى به مـبـوباً

على الحروف بينا مرتباً

ملخصاً مخلصاً مهذباً

ينقاد معناه بلا استعجاب

مثبت معنى ولفظاً أكثره

ومنه ما باللفظ خصت صوره

وياب ذا من قبل ذاك أذكره

مستبغاً لسائر الأبواب

وليـدر أن كل لفظ يـودع

ذا الباب فالتثليث فيه يتبع

وما بلفظ واحد قد يقع

فاجعله للتثليث ذا انتساب

فى غير ذا الباب بفتح أبتدى

وبعد ضم إثر كسر مورد

فلمست محتاجاً إلى تقييد

ما لم أر المقصود ذا احتجاب

والله يقضى فيه بالحصول

على نهـايات المنى والسؤل

ففضله ما عنه من عدول

لشاسع ولا لذى اقتراب

باب ما ثلث لفظه واتحد معناه

ذو الغريبة الأتني والأتني

وقيل فيه أيضاً الأتني

وبالثلاث هكذا مروى

عنهم أتاوى لذى اغتراب

والطير مستضعفه بغاث

كذلك البغاث والبغاث

لغات برث هكذا ثلاث

وهو دليل الظعن والإياب

تثليث نون يونس استباناً

والسين من يوسف مع سفياناً

وثلاثوا سرعان مع وشكاناً

وسرع المعنى مع استعجاب

ثم يمضى المصنف فى نظم مثلث الكلام، على هذا النسق البديع، فبعد هذا الباب الذى يبلغ أكثر من مائة بيت، باب فى الأفعال المثلثة باتفاق المعنى، ثم باب ما أوله همزة، فباء، فتاء، فثاء... إلخ حرف الياء، من المثلث المختلف المعانى.

ومنه نسخ أخرى بدار الكتب مخطوطة (١٩ ش) (٦٦٥ مجاميع) والمطبوعة بالمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٢٩ هـ حققها الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطى عليه رحمة الله، وهى لا تختلف عن المخطوطة إلا فى بعض الألفاظ القليلة التى اقتضاها التحقيق على النحو الذى أوضحت فى هذا الجزء من الأرجوزة، وقد زيد فى المطبوعة، بعد تقرير الإدكاوى وترجمته، تعليق يظهر أنه للشيخ الشنقيطى يقول فيه: لما أتم المرحوم الشيخ رمضان نسخ مثلث ابن مالك تتبع كتب اللغة واستخرج منها كلمات مثلثة لم يأت بها ابن مالك فى مثله، ورتب ذلك على حروف المعجم، وهو فى نحو ثلاثين صفحة، وبعده كتاب

« تحفة المودود فى المقصور والممدود » لابن مالك أيضاً، وتصحيح الشنقيطى، وسيأتى الحديث عنه. وبآخر المطبوعة فهرس للكتابين المذكورين. وبمكتبة الأزهر من هذه المطبوعة نسخ تحت أرقام (٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٥٦٨) (بخيت) وبها نسخة مخطوطة بقلم معتاد فى ٨٠ ورقة ومسطرتها ١٧ سطراً تحت رقم (٦٥) أباطة.

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك - حققه وقدم له محمد كامل بركات / ٢٦ - ٢٨ مقدمة المحقق) .

انظر: إكمال الإعلام بتثليث الكلام.

* إكمال الإكمال (المستدرك على كتاب الإكمال) :

أحد مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السلیمانية وجاء بيانه كالتالى :

المؤلف : محمد بن عبد الغنى بن أبى بكر بن شجاع بن أبى نصر بن عبد الله البغدادى الحنبلى المعروف بابن نقطة (معين الدين محب الدين أبو بكر) ٥٧٩ - ٦٢٩ هـ / ١٥٠٣ - ١٥٦٦ م .

أوله : الحمد لله رب العالمين والصلاة والتسليم على سيدنا محمد إلخ .

آخره : ناقص فى آخره والموجود ينتهى بـ (محمد بن أحمد بن عيسى بن خمران أبو الطيب المروزي حدث برأس العين عن أبى أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسى حدث عنه أبو أحمد بن على فى معجم إلخ) .

ناسخه : محمد بن يحيى بن على بن عبد الله بن مفرج بن أبى الفتح المقدسى النابلسى الأصل المصرى المولد والوفاء جمال الدين أبو حلاق بن الحافظ سند الدين الحسين بن أبى الحسن سنة ٨٠٦ هـ، عليه تملك من قبل محمد بن محسن القلعى، وعبد الله بن محمد الأمير، جلده مزخرف.

إكمال إكمال المعلم لفوائد كتاب مسلم

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليماً.

نوع الخط: نسخي.

اسم النسخ: نسخ:

تاريخ النسخ: القرن: ١٠هـ / ١٦م.

مكان النسخ:

تعريف بالمخطوط: شرح المازري صحيح مسلم

وسماه (المعلم) وأكملة القاضي

عياض بكتاب إكمال المعلم

وشرح الأبي كتاب عياض وجمع

بين شروح مسلم: المازري،

وعياض، والقرطبي والنووي،

وزيادات عن شيخه ابن عرفة،

وجعل لها رموزاً: م، ع، ط، د،

الشيخ. وهذا الجزء من أول

كتاب الزكاة إلى آخر كتاب

الشفعة.

عدد الأوراق: ٢٨٥ ق.

عدد الأسطر: ٢٩ س.

ملاحظات عامة: بيان رموز المصادر والعنوانات

وبعض الكلمات كتبت

بالحمرة، وسائر النص بالسواد.

في ق ١ بيان برموز الكتاب

جميع الكراسات والأوراق

مفككة.

رقم الحفظ: ٣٢٤.

المصادر: كشف الظنون ١ / ٥٥٧ ، ٥٥٨ .

الأعلام ٦ / ١١٥ .

كحالة ٩ / ٢٨٧ .

الطبع والنشر: مطبوع - معجم المطبوعات ١ /

٣٦٣ ، ذخائر التراث ١ / ٣١٩ .

و: ٢٠٧.

م: ٢٠ × ١٤.

س: ١٧

ت/ ٢٥٠.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في

السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١ / ١٠١) .

إكمال إكمال المعلم لفوائد كتاب مسلم:

تأليف محمد بن خليفة، الأبي. توجد أجزاءه بمركز

الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وجاء

بيانها كالتالي:

كتاب الزكاة:

قم تسلسلي: ٥٠٠

لفن: حديث.

نوع المخطوطة: إكمال إكمال المعلم لفوائد

كتاب مسلم

نوع المخطوط الفرعي: إكمال إكمال المعلم

سم المؤلف: محمد بن خليفة بن عمر، الأبي

الوشتاتي.

سم الشهرة: الأبي.

تاريخ وفاته: ٨٢٧هـ - ١٤٢٤م.

بداية المخطوطة: كتاب الزكاة قلت الزكاة في عرف

الفقهاء تطلق اسماً ومصدراً فهي

اسماً عبارة عن الجزء المخرج من

المال وهي مصدراً عبارة عن

إخراج المذكي ذلك الجزء وهي

في اللغة النحو.

بإية المخطوطة: لم يجر أخذ شيء منها وإن قل

ولكن له إحياء ما حولها من

الموات على وجه لا يضر بالمارة

ومتى وجدت طريق مسلوكة

حكم بأنها طريق دون إثبات مبدأ

مسيرها طريقاً وصلى الله على

إكمال إكمال المعلم لفوائد كتاب مسلم

كتاب السلام :

رقم تسلسلي: ٥٠١.

بداية المخطوطة: كتاب السلام قوله يسلم الراكب على الماشي الحديث ع قال أبو عمر: أجمعوا على أن الابتداء به سنة على الكفاية وليس قوله أو فرض كفاية بخلاف الإجماع على أنه سنة لأن معنى قوله أو فرض كفاية.

نهاية المخطوطة: وقال قتادة إنما نزلت في أهل الكتاب افتخروا بسبق دينهم وكتابهم وقال المسلمون كتابنا مهيمن على كتابكم ونبينا خاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. وقال مقاتل: نزلت في أهل الملك في دعوى الحق وبالله سبحانه التوفيق وهو حسنا ونعم الوكيل.

نسخ: الخط: نسخي.

اسم النسخ: القرن: ١٠هـ - ١٦م.

تاريخ النسخ:

مكان النسخ:

تعريف بالمخطوط: شرح المازري صحيح مسلم وسماه (المعلم) وأكملة القاضي عياض بكتاب سماه (إكمال المعلم) وشرح الأبي كتاب عياض، وجمع في شرحه بين شروح صحيح مسلم للمازري، وعياض، والقرطبي، والنووي، مع زيادات عن شيخه ابن عرفة، وجعل لها رموزا: م، ع، ط، د، الشيخ. والجزء من كتاب السلام

ويتهى في أوائل كتاب التفسير.

عدد الأوراق: ٢٣٨ ق.

عدد الأسطر: ٢٩ س.

كتاب اللباس والزينة :

بداية المخطوطة: كتاب اللباس والزينة قوله الذي يشرب في آنية الذهب لم يختلف ... الذهب والفضة وشذ بعض الناس فأجازه ...

نهاية المخطوطة: وقال قتادة إنما نزلت في أهل الكتاب افتخروا بسبق دينهم وكتابهم وقال المسلمون كتابنا مهيمن على كتابكم ونبينا خاتم الأنبياء وقال مقاتل نزلت في أهل الملل في دعوى الحق وبالله سبحانه التوفيق ...

نسخ: الخط: نسخي.

اسم النسخ: أحمد بن حسن بن عبد الله محمد البحري.

تاريخ النسخ: ٩٠٤هـ / ١٤٩٨م. القرن:

١٠هـ / ١٥م.

مكان النسخ:

تعريف بالمخطوط: شرح المازري صحيح مسلم وسماه (المعلم) وأكملة القاضي عياض بكتاب سماه (إكمال المعلم)، وشرح الأبي كتاب عياض، وجمع في شرحه بين شروح صحيح مسلم للمازري، وعياض، والقرطبي، والنووي، مع زيادات عن شيخه ابن عرفة، وجعل للمصادر رموزا: م، ع، ط، د، الشيخ. يبدأ الجزء من

أول كتاب اللباس والزينة وينتهي
في أوائل كتاب التفسير.

عدد الأوراق: ٢٩٢ ق.

عدد الأسطر: ٢٧ س.

كتاب الطب:

رقم تسلسلي: ٥١٣.

بداية المخطوطة: أحاديث رُقي النبي ﷺ قوله

فمسحه يمينه المسح باليمين

سنة في الرقي قال الطبري وهو

تفاؤل لمسح الألم وذهابه ...

نهاية المخطوطة: فمات من جرحه ذلك بالصفراء

عند رجوعه وقال قتادة: إنما نزلت

في أهل الكتاب ... وقال

المسلمون: كتابنا مهيم على

كتابكم ونبينا خاتم النبيين وقال

مقاتل نزلت في أهل الملل في

دعوى الحق وبالله سبحانه

وتعالى التوفيق ...

نوع الخط: نسخي.

اسم الناسخ: إبراهيم بن محمد المجاور

الصحراوي.

تاريخ النسخ: ٩٧١ هـ / ١٥٦٣ م القرن:

١٠ هـ / ١٦ م.

مكان النسخ:

تعريف بالمخطوط: شرح المازري كتاب صحيح

مسلم وسماه (المعلم) وأكملة

القاضي عياض بكتاب (إكمال

المعلم) وشرح الأبى كتاب

عياض، وجمع بين شروح

مسلم: المازري، وعياض،

والقرطبي، والنووي، وزيادات

عن شيخه ابن عرفة. وجعل لها

رموزاً: م، ع، ط، د، الشيخ.

وفي هذا الجزء من باب الرقي -

كتاب الطب - إلى أوائل كتاب

التفسير.

عدد الأوراق: ٢٣٦ ق.

عدد الأسطر: ٣١ س.

(فهرس المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث

والدراسات الإسلامية . الرياض . العدد ٣ ، السنة

الثالثة ١٤٠٨ هـ / ٩٩ - ١٠١ ، ١١٢) .

* إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال:

لسراج الدين بن الملتن، وهو من الكتب التي ألفت

في بيان حال الرواة والتي أحصاها صاحب الرسالة

المستطرفة .

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر

الكتاني / ١٥٦) .

* إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال:

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات

العربية وجاء بيانه كالتالي (رقم تسلسلي ١٣٩٣) :

للحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله

المتوفى سنة ٧٦٢ هـ .

وهذا الكتاب أكمل به المؤلف كتاب « تهذيب

الكمال » للحافظ المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ وكتاب

الحافظ المزي هذب فيه كتاب « الكمال في معرفة

أسماء الرجال » للحافظ عبد الغنى المقدسي

الجماعيلي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ .

الموجود منه السفر الأول ويحتوي على عشرة أجزاء

(من تجزئة المؤلف) .

أوله : « الحمد لله الذي فضل العالم بأصغريه

وجعل الجاهل يضرب أصدريه » .

وينتهي بترجمة « أيوب رجل من أهل الشام » من آخر باب الهمزة.

نسخة بقلم معتاد، بخط المؤلف، فرغ منها عاشر شعبان سنة ٧٤٤ هـ. وهي في ١٥٣ ورقة، ومسطرتها مختلفة.

[الأزهر ١٥ مصطلح الحديث] UNESCO.

ويوجد السفر الثاني من النسخة نفسها، رقم تسلسلي ١٣٩٤:

أوله: « باب الباء - من اسمه باب، وبإدام وبجالة وبجير ».

وينتهي أثناء ترجمة الحسن بن أبي الحسن رضي الله عنه.

في ١٥٥ ورقة، ومسطرتها مختلفة.

[الأزهر ١٥ مصطلح الحديث] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية التاريخ ج ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٤٦).

* الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من النساء والرجال:

خرجه: أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني: ٧١٥ - ٧٦٥ هـ / ١٣١٥، ١٣٦٤ م بعد أن أتم المصنف اختصار كتاب (تهذيب الكمال) رأى أن يضيف إلى رجاله رجال مسند الإمام أحمد فصنف هذا الكتاب ورتبه على حروف المعجم ورمز في اختصار كتاب التهذيب إلى كل من له رواية في المسند بعلامة تميزه.

يوجد مخطوطه بخزانة المدرسة الأحمدية (في محلة الجلوم - البهراقية) بحلب وهي الآن تحت رعاية الأوقاف.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي بنعمته تتم

الصالحات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

آخره: فصلى بالناس ووجهه إلى البيت، الحديث رواه عنها أبو السليل.

نسخة جيدة كتبت بخط نسخ معتاد. ويبدو أن ورقة سقطت من آخرها فذهبت بذهابها ختمة الكتاب، ولم يعرف كذلك اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ وقد كتبت أسماء الرجال بالحمرة، وقد كتب في ذيل الصفحة الأخيرة (علقت من خط الحافظ برهان الدين المحدث).

(١٤٠) ق المسطرة (١٧) س الأحمدية (٢٤٣) الحديث.

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٧٤، ٧٥).

* الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب:

للأمير الحافظ أبي نصر علي بن هبة الله (ابن ماكولا) البغدادي (٤٢١ - ٤٧٥ هـ) وهو معجم في التاريخ والتراجم والأنساب ولاسيما رجال الحديث. يشتمل على الأعلام المتشابهة في اللفظ والقراءة ويفرق بينها، ومن هنا جاءت تسميته. وهو مرتب على حروف المعجم وجاء في مقدمته قول المؤلف: « جعلت كل حرف أيضًا على حروف المعجم وبدأت في كل باب بذكر من اسمه موافق لترجمته، ثم بمن كنيته كذلك، ثم أتبعته بذكر الآباء والأجداد وقدمت في كل صنف الصحابة وأتبعته بالتابعين ... ثم جعلت بعد ذلك من له رواية من الشعر أو الأمراء أو الأشراف في الإسلام والجاهلية ... وختمت كل حرف بمشبهة النسبة منه » وهو كذلك يقدم الرجال على النساء. حققه على عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليمني.

(المراجع العربية العامة - نزار محمد علي قاسم / (١١٥).

وهو كتاب قيم جامع ألفه ابن مأكولا بعد أن اطلع على مؤلفات من سبقه . يقع في مجلدين ، طبع في الهند وتركيا والعراق .

وقد ألف أبو بكر محمد بن عبد الغنى (ابن النقطة) البغدادي (٦٢٩ هـ) كتابه « إكمال الإكمال » مذيلا على ابن مأكولا . ولكن فاتته بعض ما له صلة بذلك فصنف الشيخ جمال الدين محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني (- ٦٨٠ هـ) كتابه « تكملة إكمال الإكمال » محاولا استيفاء ذلك . طبع الكتاب بتحقيق الدكتور مصطفى جواد بالمجمع العلمي العراقي سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .

(لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د . محمد عجاج الخطيب / ٢١٥) .

يوجد منه مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانه كالتالي :

الجزء الأول :

أوله ناقص . ويبدأ الموجود منه بالكلام على « أنيس » .

وينتهي بالكلام على : « الزينبي والزبيبي » .

نسخة كتبت بخط مغربي ، بقلم أبي بكر بن أحمد ابن محمد الشراحي ، فرغ منها يوم الأحد ١٥ ذي القعدة سنة ٦٠٧ هـ ، وهي في ٢٢٠ ورقة ومسطرتها ٢٥ سطرا ، وبالنسخة آثار رطوبة وأكل أرضة وترميم وبها مشها بعض تقييدات .

[الأزهر ١٣١ مصطلح حديث] UNESCO .

الجزء الثاني من النسخة نفسها . وهو آخر الكتاب . يبدأ بتراجم من حرف السين .

وأخيره : « والحمد لله وله المنة وإياه أسأل حسن

العون وإلهام الشكر إنه على ذلك قدير . آخر ما كان في أصله بخطه رحمه الله تعالى » .

في ٢٢٢ ورقة . وبهذا الجزء آثار رطوبة وأكل أرضة . وفي آخره كلمة عن المؤلف للحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر ، وبآخره أيضا ما يفيد أن النسخة منقولة من نسخة الحافظ أبي عبد الله محمد ابن منحمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي . وذكر الناسخ أن ابن النجار قدم عليهم بمكة مجاورا سنة ست وستمئة .

[الأزهر ١٣١ مصطلح الحديث] UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية التاريخ ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٤٧ ، ٤٨) .

وتوجد نسختان هما الجزءان الثالث والرابع بمكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانية برقم ت / مجاميع / ٣٢٣ ، ٢٢٤ - ٢٣٢ وقد وردا في الفهرس بعنوان « الإكمال في رفع عارض الارتياح عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب » .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١ / ١٠٢ ، ١٠٣) .

❖ الأكنة :

قال الفيروزبادي في البصيرة الثالثة والستين من بصائره :

وقد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى الغطاء : ﴿ وجعلنا على قلوبهم أكنة ﴾ [الأنعام : ٢٥] .

الثاني : بمعنى الغيران في الجبال : ﴿ وجعل لكم من الجبال أكنانا ﴾ [النحل : ٨١] .

الثالث : بمعنى الإضمحار : ﴿ أو أكنتم في أنفسكم ﴾

سمى ألالاً لأن الحجيح إذا راوه ألوا أى اجتهدوا
ليدركوا الموقف، وأنشدوا:

مهر أبى الحثجيات لا تسألى

بــــــــــــــــارك فيك الله من ذى آل

وقيل: الأل جمع الآلة وهى الحربة، وتجتمع على
إلال مثل جفنة وجفان، وهذا الموضع أراد الرضى
الموسوى بقوله:

فأقسم بالسوقىوف على إلال

ومن شهد الجمار ومن رماها

وأركان العتيق ومن بناها

وزمزم والمقام ومن سقاها

لأنت النفس خالصة، وإن لم

تكونيها، فأنت إذا مناهها

(معجم البلدان ١/ ٢٤٢، ٢٤٣).

وقد ورد فى سيرة ابن هشام (١/ ٢٧٤ ط مصطفى
البابى الحلبي) فى لامية أبى طالب عند ذكر الحجر
الأسود فقال:

وبالمشعر الأقصى إذا عمدوا له

إلال إلى مفضى الشراج القوابل

وجاء فى المعجم: إلال، جبل عرفة، وهو أكمة
مرتفعة فى الجهة الشرقية الشمالية من عرفة، وكان
يسمى «النايت» أيضاً لأنه كالنبته فى الأرض السهل،
ويسمى اليوم جبل عرفة، وجبل الرحمة، وتسميه
البادية القرين.

(معجم المعالم الجغرافية فى السيرة النبوية - عاتق
بن غيث البلاذى ٣١، ٣٢).

* ألب أرسلان (٤٦٥ هـ):

ذكره الشمس الذهبى فى الطبقة الرابعة والعشرين
من أعلام النبلاء وقال عنه، وقد ضبط ألف «أرسلان»
بالممد:

[البقرة: ٢٣٥] أى أضمرتم، ﴿وربك يعلم ما تكن
صدورهم﴾ [القصص: ٦٩] أى تُضمّر.

قال أبو القاسم (هو الراغب الأصفهاني فى
المفردات): الكنّ: ما يُحفظ فيه الشيء: كنتت
الشيء كنّاً: جعلته فى كنّ. وخص كنتت بما يُستر
ببيت، أو ثوب، وغيره: من الأجسام، قال تعالى:
﴿كأنهن بيض مكنون﴾ [الصفات: ٤٩] وأكنتت
بما يُستر فى النفس. والكنان: الغطاء الذى يكن فيه
الشيء. والجمع أكنة، نحو غطاء وأغطية. وقوله
تعالى: ﴿إنه لقرآن كريم * فى كتاب مكنون﴾
[الواقعة: ٧٧، ٧٨].

قيل: عنى به اللوح المحفوظ، وقيل: هو قلوب
المؤمنين. وقيل: ذلك إشارة إلى كونه محفوظاً عند
الله. وسميت المرأة المتزوجة كنّة، لكونها فى حصن
من حفظ زوجها، والكنانة: جعبة غير منقوبة.

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز
للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على
النجار ٢/ ١٦١).

* ألال:

قال ياقوت:

ألال: بفتح الهمزة واللام، وألف، ولام أخرى،
بوزن حمام: اسم جبل بعرفات، قال ابن دريد: جبل
رمل بعرفات عليه يقوم الإمام، وقيل: جبل عن يمين
الإمام، وقيل: ألال جبل عرفة نفسه، قال النابغة:

حلفت، فلم أترك لنفسك ريبة

وهل يأثم ذو أمة وهو طائع؟!

بمُصطحبات من لصف وثبرة

يزرن ألالاً، سيرهُن التدافع

وقد روى إلال بوزن بلال، قال الزبير بن بكار: إلال
هو البيت الحرام، والأول أصح، وأما اشتقاقه فقليل إنه

٤٠٢ . انظر أيضًا الإعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاحين على ديار المسلمين لأحمد بن على الحريري - حقق نصّه وعلق عليه وقدم له سهيل زكار. مكتبة دار الملاح. دمشق ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م / ٢٤ - ٢٦، ٣٣، ٣٤).

* الألباب في علم الأنساب:

انظر: النسب.

* ألبانيا:

نقل إليك فيما يلي جزءًا من بحث قيم كاتبه ألباني هاجر إلى الشام هو الشيخ وهبي سليمان الذي يقول فيه:

موقعها: تقع ألبانيا في جنوب شرقى القارة الأوربية في حوض البحر الأبيض المتوسط وفي الجزء الغربى من شبه جزيرة البلقان، بين يوغوسلافيا واليونان وتشرف على مضيق أترانتو الذى يقع فى سهل متسع لا مثيل له على الساحل الإدرىاتيكى ويصل البحر الإدرىاتيكى بالبحر الأبيض المتوسط وتحد من الغرب بالبحر الإدرىاتيكى، وبحر اليونان.

مساحتها: يبلغ طول حدودها الحالية «٥٧٧» ك. م. ويبلغ طول شواطئها الغربية «٤٧٢» ك. م. وتبلغ مساحتها «٢٨٠، ٧٤٨» ك. م. وهى غنية بالأراضي الخصبة والفواكه المختلفة، والمنتجات الزراعية وباطنها غنى بالمعادن كالنفط، والغاز، والذهب والكروم وغيرها.

لغتها: هى لغة خاصة تسمى «الألبانية» أو لغة الأرناؤوط وكانت تكتب بالأحرف العربية حتى تحولت إلى الأحرف اللاتينية حوالى «١٩٢٠».

ديانتها: تبلغ نسبة المسلمين فى ألبانيا ٨٨٪ من مجموع السكان ثم يأتى الكاثوليك الأرثوذكس ويبلغ سكان ألبانيا الحالية قرابة «٣» ملايين نسمة أما الشعب الألبانى فأكثر من ذلك، فيعيش فى تركيا

ألب أرسلان: السلطان الكبير، الملك العادل عضد الدولة، أبو شجاع ألب أرسلان، محمد بن السلطان جغريبك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق بن سلجوق التركمانى الغزى، من عظماء ملوك الإسلام وأبطالهم ولما مات عمه طغرل بك، عهد بالملك إلى سليمان أخى ألب أرسلان، فحاربه ألب أرسلان وعمه قتلّمش، فتلاشى أمر سليمان، وتسلطن ألب أرسلان، وقيل: نازعه فى الملك أيضًا قتلّمش وأقبل فى تسعين ألفًا، وكان ألب أرسلان فى اثنى عشر ألفًا، فهزم قتلّمش، ووجد بعد الهزيمة ميتًا وكان حاكمًا على الدامغان وغيرها.

وعظم أمر السلطان ألب أرسلان، وخطب له على منابر العراق والعجم وخراسان، ودانت له الأمم وأحبته الرعايا، ولاسيما لما هزم العدو، فإن الطاغية عظيم الروم أرمانوس حشد، وأقبل فى جمع ما سُمع بمثله، فى نحو من مائتى ألف مقاتل من الروم والفرنج والكرج وغير ذلك وصل إلى منازکرد، ولبس السلطان البياض وتحنط، وحمل بجيشه حملة صادقة، فوقعوا فى وسط العدو يقتلون كيف شاءوا، وثبت العسكر ونزل النصر، وولت الروم واستحضر بهم القتل، وأسر طاغيتهم أرمانوس.

وكانت الملحمة فى سنة ثلاث وستين وأربع مائة.

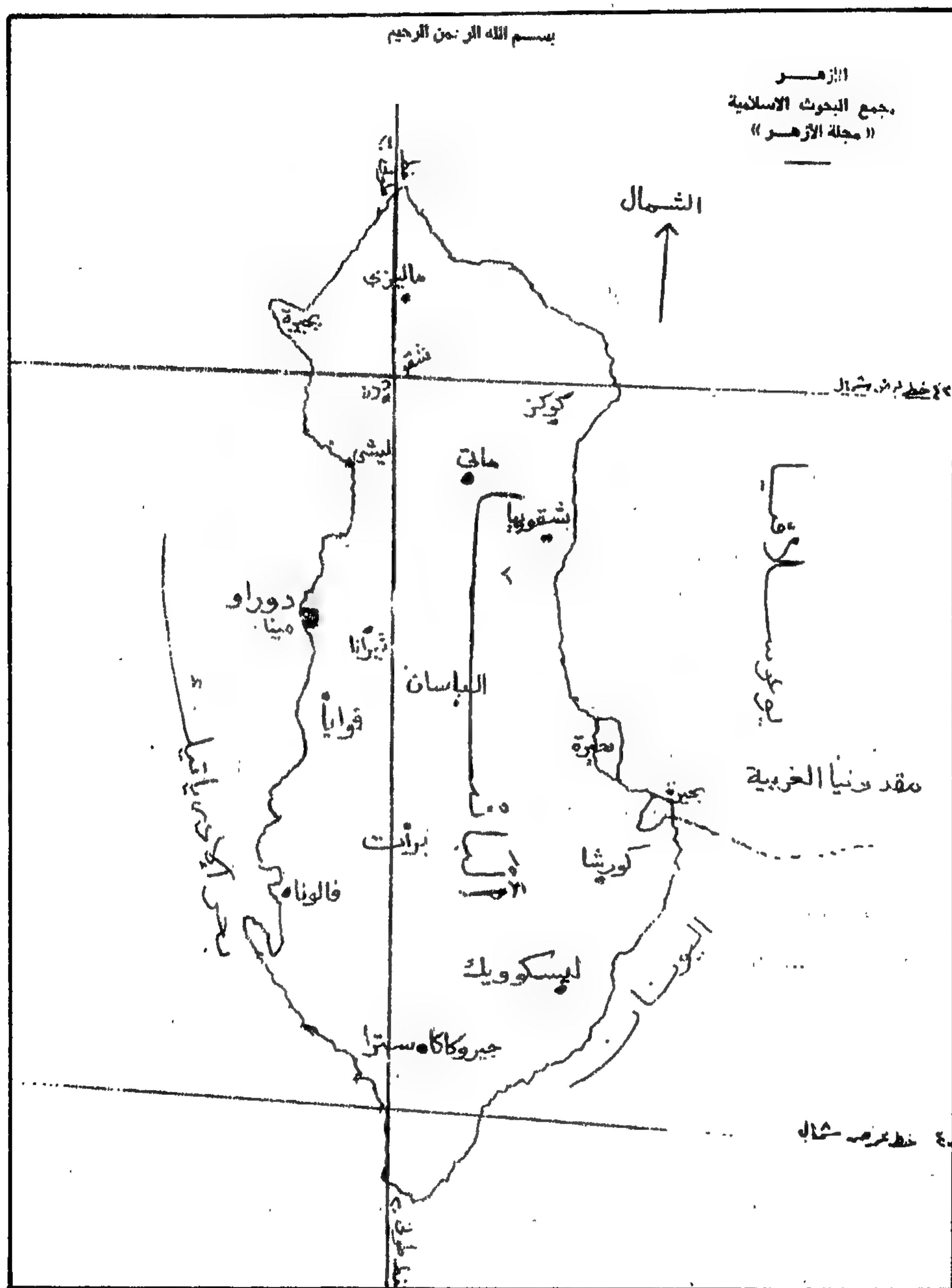
وقد غزا بلاد الروم مرتين، وافتتح قلاعًا، وأرعب الملوك، ثم سار إلى أصبهان، ومنها إلى كرمان وبها أخوه حاروت، وذهب إلى شيراز، ثم عاد إلى خراسان، وكاد أن يتملك مصر.

مات فى جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأربعمائة، وله أربعون سنة.

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرناؤوط هذبه أحمد فايز الحمصى، راجعه عادل مرشد/

ألبانيا

حوالى ٣ ملايين نسمة هاجروا إليها بمناسبة
مختلفة، وأكثر من مليون نسمة تحت حكم
يوغوسلافيا وقرابة ذلك العدد تحت حكم اليونان من
أيام حرب البلقان حوالى ١٩١١ ، وبلاد أخرى .



مجلة الأزهر - الجزء الخامس - السنة الرابعة والستون جمادى الأولى ١٤١٢هـ - نوفمبر ١٩٩١م / ٥٢١.

ولأسباب عديدة ليس منها الإكراه فإنه لو كان هناك إكراه لما بقى غير المسلمين إلى الآن وإنما كان ذلك عن:

(١) طريق سلوك العثمانيين الإسلامى من إيمان وعبادة وحسن خلق.

(٢) عن طريق إقامة مناسبات مختلفة للتعريف بالإسلام مثل حفلات الختان، والأعراس فيسمع الناس عن الإسلام ما يحبيهم فيه فيسلمون.

(٣) عن طريق الإحسان إلى من يسلم من الكفار بإعفائهم من الضرائب مثلاً، وفتح أبواب الوظائف الجيدة لهم وغير ذلك مما يعد مشجعاً ومرغباً... إلخ.

وكان ذلك والحمد لله فأصبحت ألبانيا الدولة الإسلامية الأولى فى أوربا وتحقق التعاون بعد ذلك بين المسلمين الألبان والمسلمين العثمانيين فانتقل الكثير من الألبان إلى وظائف عالية فى عاصمة الخلافة وكان منهم عدد كبير وصل إلى رتبة الصدر الأعظم ويعدون منهم ثمانية وأربعين رجلاً وكان منهم القواد والجنود الذين خدموا فى الجيش العثمانى حتى لقد قال السلطان عبد الحميد فى مذكراته: إن السواد الأعظم من الأرنأؤوط إخوان لنا مسلمون نسند ظهورنا إليهم فهم جنودنا المخلصون برز منهم رجال دولة وقادة أفذاذ، أليس الذين من حولى الآن هم أرنأؤوط؟ (ص ٧٥).

ولما ضعفت الخلافة العثمانية لأمراض داخلية وعوامل خارجية خلاصتها هجران تمام الإسلام وحقائقه وظهرت بثور الأسقام المختلفة والتى اعتمد عليها الكفار فكان تقسيم البلاد التابعة للخلافة العثمانية وقد أصاب ألبانيا المسلمة من ذلك بلاء كبير ففى مؤتمر لندرة سنة ١٩١٣ وقبله جرت محاولات

أما اسم ألبانيا فقد قيل إنه اشتق من رئيس قبيلة حاكمية واسمه الأربانوس فنسب الشعب كله إليه ويقال إنه أصل لاسم أربان أى المزارع لعناية الشعب الشديدة بالزراعة ثم حور الاسم إلى أرؤون ثم صار أرنأؤوط كما هو معروف فى تركيا، وكثير من بلاد العرب. ويقال غير ذلك.

الإسلام فى ألبانيا: كان الشعب الألبانى شعباً يعبد الأصنام وبعض مظاهر الطبيعة من شمس وقمر ونار وأرض ثم انتقلت إليه النصرانية مع الدولة البيزنطية سنة ١٦٧ وقد نشرت تلك الدولة الظلم والفساد والبغى والعدوان على الحقوق مما كان يدفع ذلك الشعب إلى محاولة الخروج على تلك الدولة بثورات وإقامة كيانات كان منها فى القرن الخامس عشر ثورة إمارة دورازو التى استعانت بالقوات الإسلامية العثمانية فأعانتهم، وخلصتهم من الرومان وأخذ يشيع فيها والحمد لله دين الإسلام.

كيف دخل الإسلام ألبانيا؟

ولقد دخل الإسلام إلى ألبانيا من طريقين:

(١) مضيق جبل طارق فقد كان المسلمون ينتقلون بين الأندلس ومناطق مختلفة من أوربا كقبرص وكريت ورودس المسلمة، وألبانيا وغيرها بالتجارة والدعوة لقد عرف التجار الألبان الإسلام هكذا إلى حد ما.

(٢) طريق البوسفور والطرق البرية من بلاد آسيا الوسطى وأوربا وأرض تركيا اليوم وبلغاريا ويوغوسلافيا التى كانت طريق الفتح للمسلمين الأتراك فى وصولهم إلى ألبانيا وغيرها من البلاد والحمد لله وعلى الحروب العديدة، والبسنوات الطويلة اشترك فيها السلطان مراد ثم الفاتح وقواد عظام مثل بالابان ثم انضمام البانيا كلها إلى الدولة العثمانية وكان ذلك من ١٣٨٧ إلى ١٤٦٧ وفى ١٤٧٨ خضعت الشقودرة أيضاً. وأخذ الألبان على ذلك يدخلون فى دين الله أفواجا،

ألبانيا

وقامت سنة ١٩١٢ حكومة ألبانية صغيرة في مدينة
فالونا أقامها إسماعيل كمال بك ثم ضمت إليها بلدان
ولايات قليلة ألبانية .

لإضاعة ألبانيا من الخارطة وتقسيمها بين يوغوسلافيا
واليونان وإيطاليا وقد وقع شيء كبير من ذلك فضم
إقليم قوصوه إلى يوغوسلافيا وإقليم أبير إلى اليونان



مسجد بقلب تيرنا، عاصمة ألبانيا

ألبانيا في العصر الحديث

وبعد الحرب العالمية الأولى والتي كانت ألبانيا فيها نهبا لقوات البلغار والفرنسيين واليطاليان وغيرهم استطاع بعض الألبان بفضل الله تعالى إقامة دولة أوسع من التي أقامها إسماعيل كمال، وجعلت عاصمتها «تيرانا» وكانت أمور وأمر منها حركات التغريب فأبدلت الحروف اللاتينية بالحروف العربية، ووضع الدستور العلماني وحاولت إيطاليا عن طريق عملائها مثل القسيس فان فولى الذي تولى رئاسة الوزارة حينها فأسرع لبناء كنيسة بجوار البرلمان لكن أطيح به والحمد لله فلجأ إلى أمريكا. وفي سنة ١٩٢٨ تولى أحمد زوجو المُلْك وبقي ملكا حتى هرب من ألبانيا عند احتلال إيطاليا لألبانيا في نيسان سنة ١٩٣٩.

كانت الدروس الدينية تعقد في المساجد، فألغاه الملك زوجو، وأقام مقامها ثانوية شرعية في تيرانا ومنع دروس التربية الإسلامية في المدارس حينها ثم أعادها وكانت مستمرة إلى أن هرب سنة ١٩٣٩ كما ذكرت وقد نشطت الثانوية الشرعية مدرسين وطلابا فأصدرت مجلة «النداء العالي» وقام بعض مدرسيها بتأليف الكتب الشرعية، وترجمة بعضها وقام الشيخ علي كرايا بترجمة معاني القرآن الكريم في تفسيره ففسر في ثلاثة مجلدات ثلث القرآن الكريم ولم يتمه.

(«ألبانيا المسلمة» / ٣٥-٣٩).

(تدهورت أحوال ألبانيا في حكم أحمد زوجو المتقلب، وبالتالي تدهورت أحوال المسلمين فهاجروا إلى البلاد العربية والدول المتمسكة بالإسلام) يقول الشيخ وهبي سليمان الألباني كاتب المقال: وكان ذلك سبب هجرة والدي وعمي ونحن أولادهما إلى بلاد الشام فرارًا بالدين والحمد لله. ثم يمضي فيقول:

وقامت الحرب العالمية الثانية فاحتلت إيطاليا ألبانيا

في نيسان سنة ١٩٣٩ وحلت محلها ألمانيا حيناً ثم كان أن الحركة الشيوعية مدعومة من الحلفاء قد استطاعت الوصول إلى حكم ألبانيا في ٢٩/١١/١٩٤٤ ومن ذلك اليوم أصبحت ألبانيا دولة شيوعية، تنكر للأديان.

ثم كانت ما يسمى الثورة الثقافية في الصين أيام تونغ فووصل شررها إلى ألبانيا حيث ألغيت مظاهر الدين بها وأقفلت المساجد وأضحت الثانوية الشرعية في تيرانا مستشفى ومنعت جميع مظاهر الدين رسمياً.

وكما رأينا أن الإسلام استيقظ وظهر فوق الرماد نورا ونارا في جمهوريات حكمتها روسيا الشيوعية ستين عاما وأكثر، وسنرى ذلك قريبا بإذن الله تعالى في ألبانيا اهـ.

(«ألبانيا المسلمة» - الشيخ وهبي سليمان الألباني - مجلة منار الإسلام. العدد الحادي عشر، السنة السادسة عشرة، ذو القعدة ١٤١١هـ - ١٥ مايو ١٩٩١م / ٣٥-٤٠. انظر أيضاً: هكذا دخل الإسلام ٣٦ دولة - أحمد حامد / ١١٧-١٢٠، والإسلام في المشارق والمغارب - د. جمال الدين الرمادي / ١١٢، و«الإسلام في ألبانيا بين الماضي والحاضر» - محمد سيد بركة. مجلة الفيصل، العدد (١٧٤) ذو الحجة ١٤١١هـ - يونيو - يوليو ١٩٩١م / ٩٤، ٩٥، و«ألبانيا الإسلامية وأخوة الإسلام» - الشيخ توفيق إسلام يحيى. مجلة الأزهر. الجزء الخامس، السنة الرابعة والستون. جمادى الأولى ١٤١٢هـ - نوفمبر ١٩٩١م / ٥١٩-٥٢٥.

The Penguin Encyclopedia of Places, W. G. Moore, 24 & The world Almanac and the Book of Facts, 1988, 650).

* البيرة :

البيرة، وبالإسبانية Elvira، هي مدينة رومانية

قديمة ، وكانت تسمى على عهد الرومان Lillbaris . وكانت عاصمة الولاية المسماة بهذا الاسم ، ولما فتح المسلمون الأندلس كانت إلبيرة مدينة كبيرة عامرة وإلى جانبها محلة « غرناطة » الصغيرة . وبمرور الزمن عَفَتْ إلبيرة وخربت ، ونمت غرناطة واتسعت (من كتاب معجم البلدان ٢ / ٧٣) .

وصفها الحميري فقال عنها :

من كُور الأندلس ، جليلة القدر ، نزلها جندُ دمشق من العرب ، وكثير من موالى الإمام عبد الرحمن بن معاوية ، وهو الذى أسَّسها وأسكنها مواليه ، ثم خالطتهم العرب بعد ذلك ، وجامعها بناءُ الإمام محمد ، على تأسيس حنش الصنعاني ، وحولها أنهار كثيرة ، وكانت حاضرة إلبيرة من قواعد الأندلس الجليلة ، والأمصار النبيلة ، فخربت فى الفتنة وانفصل أهلها إلى مدينة غرناطة ، فهى اليوم قاعدة كورها . وبين إلبيرة وغرناطة ستة أميال .

ومدينة إلبيرة بين القبلة والشرق من قرطبة ، ومنها إبراهيم بن خالد ، سمع من يحيى وسعيد بن حسان وسمع من سحنون ، وهو أحد السبعة الذين اجتمعوا فى إلبيرة فى وقت واحد من رواة سُحنون ، ومنها أبو إسحاق بن مسعود الإلبيري صاحب القصيدة الزهدية التى أولها [وافر] :

تَفَّتْ فَوَادُكَ الْإِيَامُ فَتًّا

وَتَنَحَّتْ جِسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحًّا

وهى طويلة جدًا .

وهو القائل [سريع] :

مَا أَمِيلُ النَّفْسَ إِلَى الْبَاطِلِ

وَأَهْوَنَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَاقِلِ

أَهْ لَسَرُّ صُتِّهِ لَمْ أَجِدْ

خَلَقَ لَهُ قَطُّ بِمُسْتَاهِلِ

هَلْ يَقِظُ يَسْأَلُنِي عَنِّي
أَكشَفُهُ لِلْيَقِظِ السَّائِلِ
لَوْ شُغِلَ الْمَرْءُ بِتَرْكِيهِ
كَانَ بِهِ فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
وَعَايَنَ الْحِكْمَةَ مَجْمُوعَةَ

مَائِلَةً فِي هَيْكَلِ مَائِلِ
يَا أَيُّهَا الْغَافِلُ عَنْ نَفْسِهِ

ويحك فق من سَنَةِ الْغَافِلِ
وساحل إلبيرة كان به نزولُ الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الداخل إلى الأندلس حين عبوره إليها .

(صفة جزيرة الأندلس - منتخبة من كتاب الروض المعطار فى خبر الأقطار لأبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري / ٢٩ ، ٣٠) .

وقال عنها ياقوت :

الْأَلْفُ فِيهِ أَلْفُ قَطْعٍ وَلَيْسَ بِأَلْفٍ وَصَل ، فَهُوَ بوزن إخریطة ، وإن شئت بوزن كبريتة ، وبعضهم يقول يلبيرة ، وربما قالوا لبيرة : وهى كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضى كورة قبرة : بين القبلة والشرق من قرطبة ، بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً ، وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار ، وفيها عدة مدن ، منها : قسطيلية وغرناطة وغيرهما ، تذكر فى مواضعها ، وفى أرضها معادن ذهب وفضة وحديد ونحاس ، ومعادن حجر التوتيا فى حصن منها يقال له : سلوبينية وفى جميع نواحيها يعمل الكتان والحريير الفائق .

وينسب إليها كثير من أهل العلم فى كل فن ، منهم أسد بن عبد الرحمن الإلبيري الأندلسي ، ولى قضاء إلبيرة روى عن الأوزاعى ، وكان حيًّا بعد سنة خمسمائة قال أبو الوليد : ومنها إبراهيم بن خالد أبو إسحاق من أهل إلبيرة سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان ورحل فسمع من سحنون وهو أحد السبعة الذين

نحوياً عروضياً شاعراً حافظاً للأخبار والأنساب طويل اللسان متصرفاً في فنون العلم، روى عنه مطرّف بن قيس وبقى بن مخلد وابن وضّاح ويوسف بن يحيى العامي، وتوفي سنة ٢٣٨ عن أربع وستين سنة.

(معجم البلدان ١/ ٢٤٤، ٢٤٥، ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي الرومي - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان ٢/ ٧٣ - ٧٨).

انظر: الخريطة المصاحبة لمادة «إفراغة (معركة)».

* الإلبيري:

انظر: إبيرة.

* ألتاية:

قال عنها ياقوت:

ألفه قطعية مفتوحة، واللام ساكنة، والتاء فوقها نقطتان، وألف، وياء مفتوحة: اسم قرية من نظر دانية من إقليم الجبل بالأندلس، منها: أبو زيد عبد الرحمن بن عامر المعافري الألتائي النحوي، كان قرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله محمد بن خلصة النحوي الكفيف الداني وسمع الحديث عن أبي القاسم خلف بن فتحون الأريولي وغيره، وكان أوحده في الآداب، وله شعر جيد، ومن تلامذته ابن أخيه أبو جعفر عبد الله بن عامر المعافري الألتائي، وقرأ أبو جعفر على أبي بكر اللباني النحوي أيضاً وعلى آخرين، وهو حسن الشعر، قرأ القرآن بالسبع على أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد الداني، وهو يصلح للإقراء إلا أن الأدب والشعر غلبا عليه.

(معجم البلدان ١/ ٢٤٥).

* الألتائي:

انظر: ألتاية.

* الالتفات:

للإمام الزركشي بحث ضاف في برهانه عن

سمعوا بإبيرة في وقت واحد من رواة سحنون، وهم: إبراهيم بن شعيب، وأحمد بن سليمان بن أبي الربيع، وسليمان بن نصر، وإبراهيم بن خالد، وإبراهيم بن خلاد، وعمر بن موسى الكتاني وسعيد بن النمر الغافقي، وتوفي إبراهيم بن خلاد سنة ٢٧٠ وتوفي أحمد بن سليمان بإبيرة سنة ٢٨٧.

ومنها أيضاً: أحمد بن عمر بن منصور أبو جعفر، إمام حافظ سمع محمد بن سحنون والربيع بن سليمان الجيزي وعبد الرحمن بن الحكم وغيرهم، مات سنة ٣١٢.

ومنها: عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون ابن جلهمة بن عباس بن مرداس الساعى، يكنى أبا مروان وكان بإبيرة وسكن قرطبة، ويقال إنه من موالى سليم، روى عن صعصعة بن سلام والغازي بن قيس وزباد بن عبد الرحمن ورحل وسمع من أبي الماجشون ومطرّف بن عبد الله وإبراهيم بن المنذر المغامي وأصبع بن الفرّج وسدر بن موسى وجماعة سواهم وانصرف إلى الأندلس، وقد جمع علماً عظيماً وكان يشاور مع يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وله مؤلفات في الفقه والجوامع، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب غريب الحديث، وكتاب تفسير الموطأ، وكتاب حروب الإسلام، وكتاب المسجدين وكتاب سيرة الإمام، في مجلدين، وكتاب طبقات الفقهاء من الصحابة والتابعين، وكتاب مصابيح الهدى، وغير ذلك من الكتب المشهورة، ولم يكن له مع ذلك علم بالحديث ومعرفة صحيحه من سقيمته وذكر أنه كان يتسهل في سماعه ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته: وقال ابن وضّاح: قال لى إبراهيم ابن المنذر المغامي: أتاني صاحبكم الأندلسي عبد الملك بن حبيب بغرارة مملوءة كتباً وقال لى: هذا علمك تجيزه لى؟ فقلت: نعم، ما قرأ علىّ منه حرفاً ولا قرأته عليه، قال: وكان عبد الملك بن حبيب

«الالتفاتات» تعريفه وأقسامه، باعتباره من أساليب القرآن الكريم ومن ثم فهو يندرج تحت علوم القرآن. وننقل لك هذا البحث القيم فيما يلي: يقول الإمام الزركشي:

الالتفات، وفيه مباحث.

الأول: في حقيقته (أي تعريفه):

وهو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطريةً واستدراةً للسامع، وتجديدًا لنشاطه، وصيانةً لخاطره من الملل والضجر، بدوام الأسلوب الواحد على سمعه، كما قيل:

لا يُصلِحُ النَّفسُ إن كانت مصرفةً

إلا التَّنْقُلُ من حال إلى حال

قال حازم في «منهاج البلغاء» وهم يسأمون الاستمرار على ضمير متكلم أو ضمير مخاطب، فيتنقلون من الخطاب إلى الغيبة، وكذلك أيضًا يتلاعب المتكلم بضميره، فتارة يجعله تاء على جهة الإخبار عن نفسه، وتارة يجعله كافًا فيجعل نفسه مخاطبًا وتارة يجعله هاء، فيقيم نفسه مقام الغائب. فلذلك كان الكلام المتوالي فيه ضمير المتكلم والمخاطب لا يستطاب، وإنما يحسن الانتقال من بعضها إلى بعض، وهو نقل معنوي لا لفظي، وشرطه أن يكون الضمير في المتنقل إليه عائدًا في نفس الأمر إلى الملتفت عنه، ليخرج نحو أكرم زيدًا، وأحسن إليه، فضمير «أنت» الذي هو في «أكرم» غير الضمير في «إليه».

واعلم أن للمتكلم والخطاب والغيبة مقامات، والمشهور أن الالتفات هو الانتقال من أحدها إلى الآخر بعد التعبير بالأول.

وقال السكاكي: إما ذلك، وإما التعبير بأحدهما فيما حقه التعبير بغيره.

البحث الثاني: في أقسامه.

وهي كثيرة:

الأول: الالتفات من التكلم إلى الخطاب

ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه، وأنه أعطاه فضل عناية وتخصيص بالمواجهة، كقوله تعالى: ﴿وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٢٢] الأصل: «وإليه أرجع» فالتفت من التكلم إلى الخطاب، وفائدته أنه أخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه، وهو يريد نصح قومه، تطفًا وإعلامًا بأنه يُريده لنفسه، ثم التفت إليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم إلى الله.

وأيضًا فإن قومه لما أنكروا عليه عبادته لله، أخرج الكلام معهم بحسب حالهم، فاحتج عليهم بأنه يقبح منه أنه لا يعبد فاطره ومبدعه، ثم حذرهم بقوله سبحانه: ﴿وإليه ترجعون﴾.

لذا جعلوه من الالتفات، وفيه نظر، لأنه إنما يكون منه إذا كان القصد الإخبار عن نفسه في كلتا الجملتين، وهاهنا ليس كذلك، لجواز أن يكون أراد بقوله: ﴿وإليه تُرْجَعُونَ﴾ المخاطبين، ولم يرد نفسه ويؤيده ضمير الجمع، ولو أراد نفسه لقال: «نرجع».

وأيضًا فشرط الالتفات أن يكون في جملتين، و﴿فطرنى﴾ و﴿إليه ترجعون﴾ كلام واحد.

وأجيب بأنه لو كان المراد بقوله: ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ظاهره لما صح الاستفهام الإنكارى، لأن رجوع العبد إلى مولاه ليس بمعنى أن يعبد غير ذلك الراجع. فالمعنى: كيف أعبد من إليه رجوعى، وإنما ترك ﴿إليه ترجعون﴾ لأنه داخل فيهم ومع ذلك أفاد فائدة حسنة، وهى أنه نبههم أنهم مثله فى وجوب عبادة من إليه الرجوع، فعلى هذا، الواو للحال، وعلى الأول واو العطف.

ومنه قوله تعالى: ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ [الكهف:

يستحق الاتباع لذاته، بل لهذه الخصائص.

الثالث: من الخطاب إلى التكلم

كقوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا﴾ [طه: ٧٢، ٧٣] وهذا إنما يتمشى على قول من لم يشترط أن يكون المراد بالالتفات واحدا، فأما من اشترطه فلا يحسن أن يمثل به، ويمكن أن يمثل بقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ [يونس: ٢١] على أنه سبحانه نزل نفسه منزلة المخاطب.

الرابع: من الخطاب إلى الغيبة

كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٢٢] فقد التفت عن ﴿كُنْتُمْ﴾ إلى ﴿جَرَيْنَ بَيْنَهُمْ﴾ وفائدة العدول عن خطابهم إلى حكاية حالهم لغيرهم، تعجبه من فعلهم وكفرهم، إذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة.

وقيل: لأن الخطاب أولا كان مع الناس: مؤمنهم وكافرهم، بدليل قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢] فلو قال: «وجرين بكم» للزم الدم للجميع، فالتفت عن الأول للإشارة إلى الاختصاص بهؤلاء الذين شأنهم ما ذكره عنهم في آخر الآية، فعدل عن الخطاب العام إلى الدم الخاص ببعضهم، وهم الموصوفون بما أخبر به عنهم.

وقيل: لأنهم وقت الركوب حصروا، لأنهم خافوا الهلاك وتقلب الرياح، فناداهم نداء الحاضرين.

ثم إن الرياح لما جرت بما تشتهي النفوس، وأمنت الهلاك لم يبق حضورهم كما كان على ما هي عادة الإنسان، أنه إذا أمن غاب، فلما غابوا عند جريه بريح طيبة ذكرهم الله بصيغة الغيبة، فقال: ﴿وَجَرَيْنَ بَيْنَهُمْ﴾.

وقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠] ثم قال تعالى: ﴿يُطَافُ

٨٢] عدل عن قوله: ﴿رَحْمَةً مِنَّا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ لما فيه من الإشعار بأن ربوبيته تقتضى رحمته، وأنه رحيم بعبده، كقوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ﴾ [سبا: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ﴾ [الأعراف: ٥٥] ﴿واعبدوا ربكم﴾ [الحج: ٧٧]. وهو كثير.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ [الفتح: ١، ٢] ولم يقل: «لنغفر لك» تعليقا لهذه المغفرة التامة باسمه المتضمن لسائر أسمائه الحسنی، ولهذا علق به النصر، فقال: ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٣].

الثاني: من التكلم إلى الغيبة

ووجهه أن يفهم السامع أن هذا نمط المتكلم وقصده من السامع، حضر أو غاب، وأنه في كلامه ليس ممن يتلوّن ويتوجّه، فيكون في المضممر ونحوه ذا لونين، وأراد بالانتقال إلى الغيبة الإبقاء على المخاطب، من قرعه في الوجه بسهام الهجر، فالغيبة أروح له، وأبقى على ماء وجهه أن يفوت، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ [الكوثر: ١، ٢] حيث لم يقل «لنا» تحريضا على فعل الصلاة لحق الربوبية.

وقوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ * رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الدخان: ٤-٦].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ولم يقل: «بى».

وله فائدتان: إحداهما دفع التهمة عن نفسه بالعصية لها، والثاني تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة، من النبوة والامية، التي هي أكبر دليل على صدقه، وأنه لا

عليهم ﴿ [الزخرف : ٧١] فانتقل عن الخطاب إلى الغيبة ، ولو ربط بما قبله لقال : « يطاف عليكم » لأنه مخاطب لا مخبر ، ثم التفت فقال : ﴿ وأنتم فيها خَالِدُونَ ﴾ [الزخرف : ٧١] فكرر الالتفات .

وقوله تعالى : ﴿ وما آتيتُمْ من زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وجهَ اللَّهِ فأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ ﴾ [الروم : ٣٩] .

وقوله تعالى : ﴿ وكَرِهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ [الحجرات : ٧] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ * وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنبياء : ٩٢ ، ٩٣] والأصل « فقطعتم » عطفًا على ما قبله ، لكن عدل من الخطاب إلى الغيبة ، فقليل : إنه سبحانه نعى عليهم ما أفسدوه من أمر دينهم إلى قوم آخرين ، ووبخهم عليه قائلًا : ألا ترون إلى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله ! .

وجعل منه ابن الشجرى : ﴿ ما ودَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى : ٣] وقد سبق أنه على حذف المفعول ، فلا التفات .

الخامس : من الغيبة إلى التكلم .

كقوله تعالى : ﴿ سبحانه الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله ﴾ [الإسراء : ١] .

﴿ وأوحى فى كُلِّ سماءٍ أمرها وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ﴾ [فصلت : ١٢] .

﴿ وقالوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾ [مريم : ٨٨ ، ٨٩] .

وقوله تعالى : ﴿ والله الذى أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسُقْنَاهُ ﴾ [فاطر : ٩] وفائدته أنه لما كان سوق السحاب إلى البلد إحياء للأرض بعد موتها بالمطر دالاً على القدرة الباهرة ، والآية العظيمة التى لا يقدر

عليها غيره ، عدل عن لفظ الغيبة إلى التكلم ، لأنه أدخل فى الاختصاص ، وأدلل عليه وأفخم .

وفيه معنى آخر ، وهو أن الأقوال المذكورة فى هذه الآية ، منها ما أخبر به سبحانه بسببه ، وهو سَوَقُ السحاب ، فإنه يسوق الرياح ، فتسوقه الملائكة بأمره وإحياء الأرض به بواسطة إنزاله ، وسائر الأسباب التى يقتضيهما حكمه وعلمه . وعادته سبحانه فى كل هذه الأفعال أن يخبر بها بنون التعظيم ، الدالة على أن له جنداً وخلقاً قد سخرهم فى ذلك ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ [القيامة : ١٨] أى إذا قرأه رسولنا جبريل . وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فى الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ [طه : ١٠٢] .

وأما إرسال السحاب فهو سحاب يأذن فى إرسالها ولم يذكر له سبباً بخلاف سوق السحاب ، وإنزال المطر فإنه قد ذكر أسبابه : ﴿ أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمراتٍ مختلفاً ألوانها ﴾ [فاطر : ٢٧] ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبَائِثَ ذَاتٍ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل : ٦٠] .

وجعل الزمخشري منه قوله : فى سورة طه : ﴿ وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجاً من نباتٍ شتى ﴾ [طه : ٥٣] وزعم الجرجاني أن فى هذه الآية التفاتاً وجعل قوله تعالى : ﴿ وأنزل من السماء ماء ﴾ آخر كلام موسى ، ثم ابتدأ الله تعالى فأخبر عن نفسه بأوصافه لمعالجتها .

وأشار الزمخشري (الكشاف ٣ / ٥٣) إلى أن فائدة الالتفات إلى التكلم فى هذه المواضع التنبيه على التخصيص بالقدرة ، وأنه لا يدخل تحت قدرة واحد وهو معنى قول غيره : إن الإشارة إلى حكاية الحال واستحضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة . وكذا يفعلون لكل فعل فيه نوع تمييز وخصوصية بحال تُستغرب ، أو تهتم المخاطب ، وإنما قال : ﴿ فتصبح

الأرض مخضرة ﴿ [الحج: ٦٣] لإفادة بقاء المطر زماناً بعد زمان .

ومثله : ﴿ فقضاهنَّ سبعَ سَمُواتٍ في يومينِ وأوحى في كُلِّ سَمَاءٍ أمرها وزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾ [فصلت: ١٢] عدل عن الغيبة في « قضاهن » و«سواهن » إلى التكلم في قوله تعالى : ﴿ وَزَيَّنَّا ﴾ فقليل للاهتمام بذلك ، والإخبار عن نفسه ، بأنه جعل الكوكب زينة السماء الدنيا ، وحفظاً ، تكديماً لمن أنكر ذلك .

وقيل : لما كانت الأفعال المذكورة في هذه الآية نوعين :

أحدهما : وجه الإخبار عنه بوقوعه في الأيام المذكورة ، وهو خلق الأرض في يومين ، وجعل الرواسي من فوقها وإلقاء البركة فيها ، وتقدير الأقوات في تمام أربعة أيام ، ثم الإخبار بأنه استوى إلى السماء ، وأنه أتمها وأكملها سبعاً في يومين ، فأتى في هذا النوع بضمير الغائب ، عطفاً على أول الكلام في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي كُنتُ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ بالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وجعل فيها رواسي ﴿ [فصلت: ٩ ، ١٠] إلى قوله تعالى : ﴿ فقضاهنَّ سبعَ سَمُواتٍ ... ﴾ [فصلت: ١٢] .

والثاني : قصد به الإخبار مطلقاً من غير قصد مدة خلقه ، وهو تزيين سماء الدنيا بمصابيح ، وجعلها حفظاً ، فإنه لم يقصد بيان مدة ذلك ، بخلاف ما قبله فإن نسوع الأول يتضمن إيجاداً لهذه المخلوقات العظيمة في هذه المدة اليسيرة ، وذلك من أعظم آثار قدرته . وأما تزيين السماء الدنيا بالمصابيح فليس المقصود به الإخبار عن مدة خلق النجوم ، فالتفت من الغيبة إلى التكلم ، فقال : ﴿ وَزَيَّنَّا ﴾ .

فائدة : في تكرار الالتفات في موضع واحد

وقد تكرر الالتفات في قوله تعالى : ﴿ سُبحانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: ١] في أربعة مواضع ، فانتقل عن الغيبة في قوله تعالى : ﴿ سُبحانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ إلى التكلم في قوله تعالى : ﴿ بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ ثم عن التكلم إلى الغيبة في قوله تعالى : ﴿ لِنُرِيَهُ ﴾ بالياء على قراءة الحسن ، ثم عن الغيبة إلى التكلم في قوله تعالى : ﴿ آيَاتِنَا ﴾ ثم عن التكلم إلى الغيبة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ .

وكذلك في الفاتحة ، فإن من أولها إلى قوله تعالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ أسلوب غيبة ثم التفت بقوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ إلى أسلوب خطاب في قوله تعالى : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ثم التفت إلى الغيبة بقوله تعالى : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ ولم يقل « الذين غضبت » كما قال : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ .

السادس : من الغيبة إلى الخطاب .

كقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾ [مريم: ٨٨ ، ٨٩] ولم يقل : « لقد جاءوا » للدلالة على أن من قال مثل قولهم ينبغي أن يكون موبّخاً عليه ، منكراً عليه قوله ، كأنه يخاطب به قوماً حاضرين .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ [مريم: ٣٩] ثم قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم: ٧١] .

وقوله تعالى : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا * إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً ﴾ [الإنسان: ٢١ ، ٢٢] .

وقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ ﴾ [آل عمران: ١٠٦] .

وقوله تعالى : ﴿ فَتَكُونُ بِهِمْ جَبَاهُمْ وَجُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ ﴾ [التوبة: ٣٥] .

من عائد وهو الضمير فى « آمنوا » فكيف يعود ضمير مخاطب على غائب ! فهذا مما لا يعقل .

وقوله تعالى : ﴿ مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة : ٤ ، ٥] فقد التفت عن الغيبة وهو ﴿ مَا لِكَ ﴾ إلى الخطاب وهو : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ .

ولك أن تقول : إن كان التقدير : قولوا الحمد لله ، ففيه التفاتان - أعنى فى الكلام المأمور به :

أحدهما : فى لفظ الجلالة ، فإن الله تعالى حاضر فأصله الحمد لك .

والثانى : ﴿ إِيَّاكَ ﴾ لمجيئه على خلاف الأسلوب السابق وإن لم يقدر : « قولوا » كان فى « الحمد لله » التفات عن التكلم إلى الغيبة ، فإن الله سبحانه حمد نفسه ، ولا يكون فى ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ التفات ، لأن « قولوا » مقدرة معها قطعاً ، فإما أن يكون فى الآية التفات ، أو لا التفات بالكلية .

السابع : بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلمه .

فيكون التفاتاً عنه ، كقوله تعالى : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٧] بعد ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ فإن المعنى « غير الذين غضبت عليهم » ذكره التنوخي فى « الأقصى القريب » والخفاجى ، وابن الأثير وغيرهم .

واعلم أنه على رأى السكاكى تجىء الأقسام الستة فى القسم الأخير ، وهو الانتقال التقديرى .

وزعم صاحب « ضوء المصباح » أنه لم يستعمل منها إلا وضع الخطاب والغيبة موضع التكلم ، ووضع التكلم موضع الخطاب ، ومثل الثالث بقوله تعالى : ﴿ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ [يس : ٢٢] مكان « وما لكم لا تعبدون الذى فطركم » .

وجعل بعضهم من الالتفات قوله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٧٧] ثم قال : « والصابرين فى البأساء والضراء » [البقرة : ١٧٧]

وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [الفرقان : ٤٥] ثم قال : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ [الفرقان : ٤٥] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ... ﴾ [البقرة : ٦] .

وقوله تعالى : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ﴾ [البقرة : ٥٧] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأحزاب : ٥٠] .

وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ ﴾ [الأنعام : ٦] .

وقوله حكاية عن الخليل : ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ إنما تعبدون من دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾ [العنكبوت : ١٦ ، ١٧] إلى قوله تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ﴾ [العنكبوت : ٢٤] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ * وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ * وَبَرِّزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [إبراهيم : ١٩ - ٢١] .

وقوله تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا ﴾ [الأعراف : ١٧٥] إلى قوله تعالى : ﴿ فَمَثَّلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ﴾ [الأعراف : ١٧٦] .

وقوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ ... ﴾ [المائدة : ٣٨ ، ٣٩] .

وجعل بعضهم منه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا ﴾ [المائدة : ٦] وهو عجيب لأن « الذين » موصول لفظه للغيبة ، ولا بد له

التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر...

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾
[النساء: ١٦٢].

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى
- تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم / ٣ / ٣١٤ - ٣٢٥ .
انظر أيضًا التحبير فى علم التفسير للحافظ السيوطى
وقد أدرجه تحت النوع الحادى والثمانين من أنواع علم
التفسير وذكر أنه من زياداته / ١٣٧ ، ١٣٨ ، وكشاف
اصطلاحات الفنون للتهانوى / ٣ / ١٢٨٨ - ١٢٩٠ ،
والنظم القرآنى فى كشاف الزمخشري - د . درويش
الجندي / ١٢٢ - ١٢٧) .

* التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار أعيان أهل المائة الحادية والثانية عشر:

من مصنفات التراث فى علم التاريخ . لمحمد بن
الطيب بن عبد السلام القادري الحسنى المتوفى سنة
١١٨٧ هـ ، ويتناول تاريخ المغرب فى حقبة زمنية
معينة .

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية جاء
بيانه كالتالى :

أوله : « الحمد لله منشاء الخلائق ... أما بعد ...
هذه نبذة يسيرة ... فى أخبار الحوادث الأخيرة ،
جمعت منها لبعض وفيات من مضى من أول المائة

الحادية والثانية عشر ، وأتبعته بوقائع معلومة الأثر ، مع
حوادث وأخبار ... » .

وآخره : « وكان الفراغ من مبيضته ... السابع
والعشرين من صفر عام اثنين وثمانين ومائة وألف ،
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين » .

نسخة كتبت بخط مغربى بها آثار رطوبة ، فى ١٠٦
ورقة ، ومسطرتها ٢٠ سطرًا .

[الرباط ١٨٤ د] UNESCO .

وتوجد نسخة أخرى كتبت بخط مغربى جيد ، سنة
١٣٤٤ هـ ، فى ٧٩ ورقة ، ومسطرتها ٢٦ سطرًا .

[الرباط ٦٧٦ د] UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية . التاريخ ج ٢ ق ٤ القاهرة
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٤٩) .

قالت المؤلفة : النسخة التى لدى أصدرتها دار
الآفاق الجديدة فى جزئين ، الجزء الأول هو تحقيق
ودراسة للنص بعنوان « مقدمة تحقيق كتاب التقاط
الدرر » الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، والجزء
الثانى هو نص الكتاب ، وهو بعنوان « كتاب التقاط
الدرر » الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كتابه من كل شيء حكمة

التي لا يدركها العقل ولا يحيط بها العلم
والتي لا ينفذها الجسد ولا يملكها اليد
والتي لا يحددها الزمان ولا يقيدها المكان

والتي لا يسهو عنها النسيان ولا ينسىها القلب
والتي لا يخطئها الغش ولا يفرطها الضلال
والتي لا يهملها الجاهل ولا يهينها السافل

والتي لا يهملها العبد ولا يهينها المذنب
والتي لا يهملها المؤمن ولا يهينها الصالح
والتي لا يهملها الله ولا يهينها الملائكة

والتي لا يهملها الملائكة ولا يهينها الرسل
والتي لا يهملها الرسل ولا يهينها الأنبياء
والتي لا يهملها الأنبياء ولا يهينها المرسلون

والتي لا يهملها المرسلون ولا يهينها النبي
والتي لا يهملها النبي ولا يهينها محمد
والتي لا يهملها محمد ولا يهينها علي

الصفحة الأولى من نسخة الأصل (م)

ليست بخط المؤلف

إلجام الخصم بالحجة

* إلجام الخصم بالحجة :

من أساليب القرآن الكريم . عرّفه الإمام البدر الزركشى ثم بيّنه فقال :

وهو الاحتجاج على المعنى المقصود بحجة عقلية ، تقطع المعاند له فيه . والعجب من ابن المعتز في بديعه ، حيث أنكر وجود هذا النوع في القرآن ، وهو من أساليبه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء : ٢٢] ثم قال النحاة : إن الثانى امتنع لأجل امتناع الأول ، وخالفهم ابن الحاجب وقال : الممتنع الأول لأجل الثانى ، فالتعدد متنف لأجل امتناع الفساد .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [يس : ٧٩] .

وقوله تعالى : ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾ [يس : ٨١] .

وقوله حكاية عن الخليل : ﴿ وَحَاجَّةُ قَوْمُهُ ﴾ [الأنعام : ٨٠] إلى قوله : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ [الأنعام : ٨٣] .

وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [الروم : ٢٧] المعنى أن الأهون أدخل في الإمكان من غيره ، وقد أمكن هو ، فالإعادة أدخل في الإمكان من بدء الخلق .

وقوله تعالى : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ ... ﴾ [المؤمنون : ٩١] وهذه حجة عقلية ، تقديرها أنه لو كان خالقان لاستبد كل منهما بخلقه ، فكان الذى يقدر عليه أحدهما لا يقدر عليه الآخر ، ويؤدى إلى تناهى مقدوراتهما ، وذلك يبطل الإلهية ، فوجب أن يكون الإله واحدا ثم زاد فى الحجاج فقال : ﴿ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [المؤمنون : ٩١] أى ولغلب بعضهم بعضا فى

المراد ، ولو أراد أحدهما إحياء جسم والآخر إماتته لم يصح ارتفاع مرادهما ، لأن رفع النقيضين محال ، ولا وقوعهما للتضاد ، فنفى وقوع أحدهما دون الآخر ، وهو المغلوب وهذه تسمى دلالة التمانع ، وهى كثيرة فى القرآن ، كقوله تعالى : ﴿ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا حِينًا مَلْءًا كَيْدًا مَلْمُوزًا ﴾ [الإسراء : ٤٢] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ [الأنفال : ٢٣] .

وقوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ * أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون ﴾ [الواقعة : ٥٨ ، ٥٩] . فبين أنا لم نخلق المنى لتعذره علينا ، فوجب أن يكون الخالق غيرنا .

ومنه نوع منطقى وهو استنتاج النتيجة من مقدمتين ، وذلك من أول سورة الحج إلى قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ [الحج : ٧] فنطق على خمس نتائج من عشر مقدمات ، فالمقدمات من أول السورة : ﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [الحج : ٥] والنتائج من قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ [الحج : ٦] إلى قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ [الحج : ٧] .

وتفصيل ترتيب المقدمات والنتائج أن يقول : أخبر الله أن زلزلة الساعة شئ عظيم ، وخبره هو الحق ، ومن أخبر عن الغيب بالحق فهو حق بأنه هو الحق ، وأنه يأتى بالساعة على تلك الصفات ولا يعلم صدق الخبر إلا بإحياء الموتى ، ليدركوا ذلك ، ومن يأتى بالساعة يحيى الموتى ، فهو يحيى الموتى . وأخبر أنه يجعل الناس من هول الساعة سُكَّارَى لشدة العذاب ، ولا يقدر على عموم الناس لشدة العذاب إلا من هو على كل شئ قدير ، فإنه على كل شئ قدير . وأخبر أن الساعة يُجازى فيها من يجادل فى الله بغير علم ، ولا بد من مجازاته ، ولا يجازى حتى تكون الساعة آتية ، ولا تأتى الساعة حتى يبعث من فى القبور ، فهو يبعث

من فی القبور. والله ینزل الماء علی الأرض الهامدة فتنبت من کل زوج بهیج ، والقادر علی إحياء الأرض بعد موتها یبعث من القبور.

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ [ص : ۲۶] مقدماتان ونتیجة ، لأن اتباع الهوى یوجب الضلال والضلال یوجب سوء العذاب ، فأتبع أن اتباع الهوى یوجب سوء العذاب .

وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَفْلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾ [الأنعام : ۷۶] أى القمر أفل ، وربى فليس بأفل ، فالقمر ليس بربى ، أثبتة بقياس اقترانى جلئ من الشكل الثانى ، واحتج بالتعبير علی الحدوث ، والحدوث علی المحدث .

(البرهان فی علوم القرآن للإمام بدر الدین الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ۳ / ۴۶۸ - ۴۷۰)

* ألجای الیوسفی (۷۷۵ھ / ۱۳۷۳م) :

ألجای أو ألجائی ، أدرجه المقریزی دون ضبط ، وأدرجه علی مبارك فی حرف الجیم واعتبر أل هی أل التعریف ، ولكنه ضبط فی سائر المراجع التى بأیدینا بالهمزة مضمومة ، ثم لام علیها سكون ثم جیم ، ثم ألف ، ثم یاء ، وهو صاحب المدرسة التى عرفت باسمه والتى یأتى بیانها فی المادة التالية .

ترجم له کل من المقریزی (۲ / ۳۹۹) وعلی باشا مبارك والترجمة تكاد تكون واحدة فی المرجعين .

قال علی مبارك تحت عنوان ترجمة الجائی الیوسفی :

الجائی هو ابن عبد الله الیوسفی الأمير سیف الدین ، تنقل فی الخدم حتى صار من جملة الأمراء بديار مصر ، فلما أقام الأمير الأستدر الناصرى بأمر الدولة بعد قتل الأمير یلبغا الخاصكى العمرى فی شوال سنة ثمان وستین وسبعمائة ، قبض علی الجائی فی عدة

من الأمراء وقیدهم وبعث بهم إلى الإسكندرية ، فسجنوا إلى عاشر صفر سنة تسع وستین فأفرج الملك الأشرف شعبان بن حسین عنه وأعطاه إمرة مائة وتقدمة ألف ، وجعله أمير سلاح برانى ثم جعله أمير سلاح أتاك العساكر وناظر المارستان المنصورى عوضا عن الأمير منكلى بغا الشمسى فی سنة أربع وسبعین وسبعمائة . وتزوج بخوند بركة أم السلطان الملك الأشرف فعظم قدره واشتهر ذكره ، وتحكم فی الدولة تحكما زائدا إلى سنة خمس وسبعین وسبعمائة ، فركب یرید محاربة السلطان بسبب طلبه میراث أم السلطان بعد موتها ، فركب السلطان وأمرؤه وبات الفريقان علی الاستعداد للقتال ، فواقع الجائی مع أمراء السلطان إحدى عشرة وقعة انكسر فی آخرها الجائی وفر إلى بركة الحبش ، وصعد من الجبل من عند الجبل الأحمر إلى قبة النصر ووقف هناك فاشتد علی السلطان ، فبعث إليه خلعة بنیابة حماة ، فقال : لا أتوجه إلا ومعى ممالیکى کلهم وجميع أموالى فلم یوافقه السلطان علی ذلك . وبات الفريقان علی الحرب ، فأنسل أكثر ممالیک الجائی فی اللیل إلى السلطان ، وعندما طلع النهار بعث السلطان عساكره لمحاربته بقبة النصر ، فلم یقاتلهم وولى منهزما والطلب وراءه إلى ناحية الخرقانية بشاطيء النيل قریبا من قلیوب ، فتحیر وقد أدركه العسكر فألقى نفسه بفرسه فی البحر یرید النجاة إلى البر الغربى ، فغرق بفرسه ثم خلص الفرس وهلك ألجائی ، وبعث السلطان الغطاسین إلى البحر تتطلبه فتبعوه حتى أخرجوه إلى البر فی يوم الجمعة تاسع المحرم سنة خمس وسبعین وسبعمائة ، فحمل فی تابوت علی لباد أحمر إلى مدرسته هذه وغُسل وكُفّن ودفن بها . وكان مهیا جبارا عسوقا عتیا ، تحدث فی الأوقاف فشدد علی الفقهاء وأهان جماعة منهم ، وكان معروفًا

بالإقدام والشجاعة . انتهى .

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي ٢ / ٣٩٩ ، والخطط التوفيقية لعلی باشا مبارك - إعداد محمد مصطفى إبراهيم ٤ / ١٥١ ، ١٥٢) .

قال العینی : ولقد أخبرنی قُنتق باي اللالا أحد مماليكه أنه كان كل يوم خميس واثنين يتصدق بألف درهم - غير ما يتصدق في غير هذه الأيام - وأنه كان يعتقد الفقراء ، ولكن كان يُرمى بأخذ الرشوة والبرطيل ، ولم يحصل له استطالة إلا بعد أن تزوج بأم السلطان ، انتهى .

(المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ليوسف بن تغري بردی الأتابكي جمال الدين أبو المحاسن - حققه ووضع حواشيه . د . نبيل محمد عبد العزيز . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ ، ٣ / ٤٤ وقد أدرجه تحت عنوان « الیوسفی ، صاحب الوقعة ») .

وقد ذكره الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني في وفيات سنة ٧٧٥هـ وأورد له ترجمة بما لا يخرج عما أوردناه آنفا (إنباء الغُمر بأنباء العُمر لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني - تحقيق د . حسن حبشي ١ / ٥٦ - ٥٨ .

انظر: أَلجای الیوسفی (مسجد ومدرسة -) وأم السلطان (مدرسة -) .

* أَلجای الیوسفی (مسجد ومدرسة -) (٧٧٤هـ / ١٣٧٣م) أثر ١٣١ :

يقع هذا المسجد بشارع سوق السلاح قرب نهايته من جهة القلعة أنشأه سنة ٧٧٤هـ (١٣٧٣م) الأمير سيف الدين أَلجای أتابك العساكر (كبير الأمراء) في أيام الملك الأشرف شعبان على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد فهو يتكون من صحن مكشوف كبير تحيط به أربعة إيوانات معقودة الفتحات يدل ما بقي من النقوش المذهبة بسقفي الإيوانين البحري والقبلي على ما كان عليه سقفا الإيوانين الآخرين من غنى وجمال . وإيوان القبلة على خلاف نظائره في المساجد الأخرى ترك محرابه وجدرانها بغير وزرة رخامية . أما منبره ولو أنه فُقدَ الجزء العلوي منه إلا أنه يعتبر من المنابر الخشبية الدقيقة الصنع اجتمعت فيه دقة الحفر في الخشب وجمال التطعيم فيه ، كتب بأعلى بابه تاريخ عمله سنة ٧٧٤ هجرية .

وتقع غرفة الضريح في الركن الغربي القبلي من المسجد تغطيها قبة حجرية مرتفعة .



مسجد و مدرسة الجاي اليوسفي
٧٧٩ هـ (١٣٧٣ م)

ألجای اليوسفى (مسجد ومدرسة) ...

كان موضعها وما حولها مقبرة، ويعرف الآن خطها بخط سويقة العزى. أنشأها الأمير الكبير سيف الدين ألجائى فى سنة ثمان وستين وسبعمائة، وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية، ودرسا للفقهاء الحنفية، وخزانة كتب، وأقام بها منبرا يُخطب عليه يوم الجمعة، وهى من المدارس المعتمدة الجليلة، ودرس بها شيخنا جلال الدين البنائى الحنفى وكانت سكنه اهـ.

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزى ٢ / ٣٩٩، والخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك - إعداد محمد مصطفى إبراهيم ٤ / ١٥١).

وقد ذكرها الحافظ ابن حجر فى أحداث سنة ٧٧٥هـ فقال: وفيها فتحت مدرسة ألجای بعد موته، وكان بقى من عمارتها شىء فأكملة الأوصياء، واستقر فى تدريس الشافعية بها الشيخ سراج الدين البلقينى، وفى تدريس الحنفية جمال الدين القيسرى اهـ.

(إنباء الغمر بأبناء العمر لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلانى - تحقيق د. حسن حبشى ١ / ٦١).

قالت المؤلفة: زرت مدرسة ألجای اليوسفى مرتين كانت المرة الثانية يوم السبت ٢٠ مايو ١٩٨٤، وقد سلكت إليها الطريق من جامع السلطان حسن وجامع الرفاعى حتى شارع سوق السلاح حيث تقع بوابة منجك السلحدار (أثر ٢٤٧) فى أوله إلى اليسار، وبعدها بنحو مائة متر تقع المدرسة. وقد وجدت بأحد الإيوانات أطفالا يجلسون، كما كانوا يجلسون فى الكتاب، يتلقون دروسًا على يد خادم المسجد، وهى محاولة لإحياء نظام الكتاتيب ولكن هيهات. وقد حاولت الصعود إلى أعلى المئذنة فلم أستطع لأننى وجدت بعد عدد من الدرجات أن سائر الدرج مهدم ولا أدرى إن كان قد أجرى إصلاحه بعد ذلك. ولم أشهد ضريح ألجای اليوسفى إذ المعروف أنه دُفِنَ بمدرسته.

أما الوجهة الرئيسية للمسجد فجميلة سواء من حيث تناسب أجزائها أو براعة تقاسيمها. فهى تشمل على صنفين كبيرتين تنتهيان من أعلى بمقرنصات وصفتين صغيرتين تنتهى كل منهما من أعلى بعقد مثلث على هيئة مروحة، وفتح بهذه الصفف ثلاثة صفوف من الشبابيك:

الصف الأول منها معتب يعلوه عقد عاتق.

الصف الثانى: شبابيك معقودة.

الصف الثالث: مكون من شبابيك (قندلية) أى شباكين معقودين بينهما عمود تعلوهما فتحة مستديرة.

ويقع الباب فى الطرف البحرى من الوجهة وهو مفتوح فى صُفَّة تغطيها مقرنصات جميلة ومكتوب على جانبيه فى طراز محفور فى الحجر أعلى المكسلتين اسم المنشئ وألقابه وتاريخ الإنشاء ٧٧٤ هجرية.

وتقوم المنارة على يمين المدخل وهى مكونة من ثلاث طبقات: الطبقة الأولى مئذنة حليت بفتحات وُصُف معقودة، وتنتهى بمقرنصات تكون الدورة الأولى للمنارة والطبقة الثانية أسطوانية تنتهى بمقرنصات أيضًا تكون الدورة الثانية، والطبقة الثالثة مكونة من ثمانية أعمدة رخامية تحمل الخوذة الجميلة. أما القبة الواقعة فى الطرف القبلى من الوجهة فهى من نوع القباب ذات التضليع المنحنى.

(مساجد مصر. وزارة الأوقاف ١ / ٧٦).

وقال على باشا مبارك:

هذا الجامع بسويقة العزى من سوق السلاح على يسرة السالك من الدرب الأحمر يريد جامع السلطان حسن. وهو من الجوامع النفيسة، به خطبة وله منارة وشعائره مقامة، وأوقافه كثيرة تحت نظر الديوان.

وقد ذكره المقريزى فى المدارس فقال: هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل.

صحتها، أو يؤولونها تأويلاً خاطئاً: ﴿ لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴾ [النحل: ١٠٣] أى كلام الرجل الذي يشيرون إليه زاعمين خطأ أنه يعلم الرسول هو كلام مبهم غير بَيِّن (٢) الإلحاد: العدول عن الحق أو عن الإيمان .

(معجم ألفاظ القرآن الكريم . إعداد مجمع اللغة العربية ١٥ / ٣٧٧) .

* الر:

انظر: الحروف المقطعة فى أوائل السور.

* الألفاظ (علم) :

هو علم يتعرف منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية فى الغاية، لكن بحيث لا تنبى عنها الأذهان السليمة، بل تستحسنها وتنسج عليها بشرط أن يكون المراد من الألفاظ الذوات الموجودة فى الخارج . وبهذا يفترق من المعنى، لأن المراد من الألفاظ اسم شىء من الإنسان وغيره، وهو من فروع علم البيان، لأن المعنى فيه وضوح الدلالة كما سيأتى . والغرض فيهما الإخفاء وستر المراد، ولما كان إرادة الإخفاء على وجه الندرة عند امتحان الأذهان لم يلتفت إليهما البلغاء حتى لم يعدو هما أيضاً من الصنائع البديعية التى يبحث فيها عن الحُسن العرضى . ثم هذا المدلول الخفى إن لم يكن ألفاظاً وحرفاً بلا قصد دلالتهم على معانٍ أخرى، بل ذوات موجودة يسمى اللغز، وإن كان ألفاظاً وحرفاً دالة على معانٍ مقصودة يسمى معمى . وبهذا يعلم أن اللفظ الواحد يمكن أن يكون معمى ولغزاً باعتبارين، لأن المدلول إذا كان ألفاظاً، فإن قصد بها معانٍ أخرى يكون معمى، وإن قصد ذوات الحروف على أنها من الذات يكون لغزاً .

وأكثر مبادئ هذين العلمين مأخوذ من تتبع كلام الملغزين وأصحاب المعمى، وبعضها أمور تخيلية تعتبرها الأذواق .

انظر الخريطة الإرشادية بعنوان « من السلطان حسن إلى باب زويلة » فى مادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » م ٨٩ / ١ من هذه الموسوعة .

* الإلحاد:

لحد فى الدين يلحد وألحد: مال وعدل، وقيل: لحد: مال وجار. ابن السكيت: الملحد العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس فيه، يقال قد ألحد فى الدين ولحد، أى حاد عنه، وقرئ قوله تعالى: ﴿ لسان الذى يُلحدون إليه ﴾ [بفتح الياء] . ومعنى الإلحاد فى اللغة الميل عن القصد . وألحد الرجل أى ظلم فى الحرم، وأصله من قوله تعالى: ﴿ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم ﴾ أى إلحاداً بظلم .

الأزهرى فى قوله تعالى: ﴿ لسان الذى يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴾ قال الفراء: قرئ يلحدون (بفتح الياء) يعترضون . قال وقوله تعالى: ﴿ ومن يُرد فيه بإلحاد بظلم ﴾ أى باعتراض وقال الزجاج: ﴿ ومن يُرد فيه بإلحاد ﴾ قيل: الإلحاد فيه الشك فى الله، وقيل: كل ظالم فيه ملحد .

وفى الحديث: « احتكار الطعام فى الحرم إلحاد فيه » أى ظلم وعدوان . وأصل الإلحاد: الميل والعدول عن الشىء .

(لسان العرب لابن منظور ٤٤ / ٤٠٥ ، ٤٠٦) .

وجاء فى معجم ألفاظ القرآن الكريم ما يلى: معنى ألحد فى الأمر يلحد إلحاداً: مال فيه عن طريق الحق، ألحد فى الأمر: طعن فيه، ألحد إلى كذا: مال إليه متنبكاً طريق الصواب .

يلحدون: ﴿ والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه ﴾ [الأعراف: ١٨٠] أى يميلون فيها عن طريق الحق فيسمونه سبحانه بغير ما ينبغى أن يُسمى به: ﴿ إن الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا ﴾ [فصلت: ٤٠] أى يطعنون فى

ومسائلها راجعة إلى المناسبة الذوقية بين الدال والمدلول الخفى على وجه يقبلها الذهن السليم .

ومنفعتها تقويم الأذهان وتشحيذها .

ومن أمثلة الألغاز قول القائل فى القلم :

وَمَا غُلَامٌ رَاكِعٌ سَاجِدٌ

أَخْرُجُ حَوْلَ دَمْعِهِ جَارِي

مُلَازِمُ الْخُمْسِ لَأَوْقَاتِهَا

مُنْقَطِعٌ فِي خِدْمَةِ الْبَارِي

وآخر في الميزان :

وَقَاضِي قُضَاةٍ يَفْصِلُ الْحَقَّ سَاكِنًا

وَبِالْحَقِّ يَقْضَى لَا يُيُوحِ قَيْنَطِقُ

قُضِيَ بِلِسَانٍ لَا يَمِيلُ وَإِنْ يَمْلُ

عَلَى أَحَدِ الْخَصْمَيْنِ فَهُوَ مُصَدِّقُ

ومن الكتب المصنفة فيه أيضًا « كتاب الألغاز »

للشريف عز الدين حمزة بن أحمد الدمشقي الشافعي

المتوفى سنة أربع وسبعين وثمانمائة، وصنف فيه

جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الأسنوي الشافعي

المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، وتاج الدين

عبد الوهاب بن السبكي المتوفى سنة إحدى وسبعين

وسبعمائة .

ومن الكتب المصنفة فيه (الذخائر الأشرفية فى

الألغاز الخفية) للقاضي عبد البر بن شحنة الحلبي

المتوفى سنة إحدى وعشرين وتسعمائة، وهو الذى

انتخب ابن نجيم فى الفن الرابع من « الأشباه » وذكر

أن « خبرة الفقهاء » (فى كشف الظنون « حيرة ») و

« العدة » اشتملا على كثير من ذلك لكن الجميع ألغاز

فقهية .

أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده

للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ /

١٣٢ ، ١٣٣ . انظر أيضًا كشف الظنون ١ / ١٤٩ ،

(١٥٠) .

وقد استوفينا لك هذا العلم فى مادة « اللغز »
فانظرها فى موضعها .

* الألف :

قال صاحب اللسان :

الألف : تأليفها من همزة ولام وفاء ، وُسِّمَتْ أَلْفًا

لأنها تألف الحروف كلها ، وهى أكثر الحروف دخولاً

فى المنطق ، ويقولون : هذه أَلِفٌ مؤلفة .

وقد جاء عن بعضهم فى قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ ﴾ أن

الألف اسم من أسماء الله تعالى وتقدس . والله أعلم

بما أراد .

والألف اللينة لا صرف لها إنما هى جرس مدَّة بعد

فتحة .

وروى الأزهري عن أبى العباس أحمد بن يحيى

ومحمد بن يزيد أنهما قالاً : أصول الألفات ثلاثة

ويتبعها الباقيات : ألف أصلية ، وهى فى الثلاثى من

الأسماء ، وألف قطعية ، وهى فى الرباعى ، وألف

وصلية ، وهى فيما جاوز الرباعى .

وللنحويين ألقاب لألفات غيرها تعرف بها ...

(لسان العرب لابن منظور ١ / ١) .

ثم يعدد صاحب اللسان تلك الألقاب مما ذكره

أيضاً الفيروزابادى فى أولى بصائره ونقله لك فيما

يلى :

قال الفيروزابادى :

الألف : هى كلمة على وزن (فَعِل) مشتقة من

الألفة : ضد الوحشة . وقد أَلَفَهُ يَأْلِفُهُ - كعلمه يعلمه -

إِلْفًا بالكسر . وإِلْفًا ككتاب وهو إلف ج آلاف . وهى

إلفة ج إلفات وأوالف .

والإيلاف فى سورة قريش : شبه الإجازة بالخفارة .

وتأويله أنهم كانوا سكَّان الحرم ، آمنين فى امتيارهم ،

شِئَاءً وصِيْفًا ، والنَّاسُ يُتَخَفُّونَ مِنْ حَوْلِهِمْ . فإذا

وبها انتظمت جميع اللغات، ثم جعل القلم يجرى، وينطق بحرف حرف إلى تمام تسعة وعشرين. فتألفت منها الكلمات إلى يوم القيامة.

والألف من العدد سُمي به، لكون الأعداد فيه مؤتلفة، فإن الأعداد أربعة: آحاد، وعشرات، ومئات، وألوف، فإذا بلغت الألف فقد ائتلفت، وما بعده يكون مكرراً.

والألف في القرآن ولغة العرب يرد على نحو من أربعين وجهًا:

الأول: حرف من حروف التهجى. هوائى. يظهر من الجوف، مخرجه قريب من مخرج العين. والنسبة ألفى ويجمع ألفون - على قياس صلفون، وألفات على قياس خلفات. والألف الحقيقى هو الألف الساكنة فى مثل لا، وما، فإذا تحركت صارت همزة، ويقال للهمزة ألف، توسعًا لا تحقيقًا. وقيل: الألف حرف على قياس سائر الحروف، يكون متحركًا، ويكون ساكنًا، فالمتحرك يسمى همزة والساكن ألفًا.

الثانى: الألف اسم للواحد فى حساب الجُمَّل، كما أن الباء اسم للاثنتين.

الثالث: ألف العجز والضرورة، فإن بعض الناس يقول للعين: أين، وللعيب: أيب.

الرابع: الألف المكررة فى مثل رَأب ترثيبًا.

الخامس: الألف الأصلى، نحو ألف أمر، وقرأ، وسأل.

السادس: ألف الوصل، كالأذى فى ابن وابنة من الأسماء، وكالأذى فى: انصر واقطع من الأفعال.

السابع: ألف القطع، نحو ألف أب، وأم، وإبل فى الأسماء، وأكرم، وأعلم، فى الأفعال. قال تعالى: ﴿ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات: ٩].

الثامن: ألف الفصل: تكون فاصلة بين واو

عرض لهم عارض قالوا: نحن أهل حرم الله، فلا يتعرض لهم. وقيل: السلام (أى فى الآية الكريمة ﴿لَا يَلَا ف ق ر ي ش ﴾) لام التعجب، أى اعجبوا لإيلاف قريش.

وألف بينهما تأليفًا: أوقع الألفة. والمؤلفة قلوبهم أحد وثلاثون من سادات العرب، أمر النبى ﷺ بتألفهم وإعطائهم، ليرغبوا من وراءهم فى الإسلام. وتألف فلان فلانا أى قاربه، ووصله، حتى يستميله إليه. والإلف والأليف بمعنى. وفى الحديث «المؤمن ألوف مألوف» (الذى جاء فى الجامع الصغير «المؤمن يألف ويؤلف») وفيه «للمنافقين علامات يعرفون بها: لا يشهدون المساجد إلا هجرًا، ولا يأتون الصلاة إلا دبرًا متكبرين متجبرين لا يألِفون ولا يؤلفون. جيفة بالليل بُطال بالنهار».

(ورد الحديث ببعض اختلاف فى كنز العمال ١/ ٤٣، وورد فى النهاية بعض ألفاظ الحديث ونسبه إلى أبى الدرداء والظاهر أنه لا ينتهى عنده.

فى النهاية: «لا يسمعون القرآن إلا هجرًا» وقال فيها «يريد الترك له والإعراض عنه» والاستثناء فى رواية المساجد منقطع أى لا يشهدون المساجد، ولكن يهجرونها جاءت الرواية فى اللسان (دبر) «لا يقربون المساجد إلا هجرًا».

وفى الصحيحين: «الأرواح جنود مجنّدة. فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف». ويقال النفس عزوفٌ ألوفٌ.

واشتقت الألف من الألفة، لأنها أصل الحروف، وجملة الكلمات، واللغات متألفة منها. وفى الخبر: لما خلق الله القلم أمره بالسجود، فسجد على اللوح، فظهرت من سجده نقطة، فصارت النقطة همزة، فنظرت إلى نفسها، فتصاغرّت، وتحاقرت، فلما رأى الله عز وجل تواضعها، مدّها وطوّّلها، وصيرها مستويًا مقدّمًا على الحروف، وجعلها مفتتح اسمه: الله،

الخامس عشر: ألف التانيث. ويكون مقصوراً، كحبلى وبشرى، وممدوداً كحمراء وخضراء.

السادس عشر: ألف التثنية، نحو الزيدان فى الأسماء، ويضربان فى الأفعال، قال تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ [المائدة: ١٠٧].

السابع عشر: ألف الجمع ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨] ونحو مسلمات، وقانتات.

الثامن عشر: ألف التعجب، ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥] ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨].

التاسع عشر: ألف الفرق. وذلك فى جماعة المؤنث المؤكدة بنون مشددة، نحو: اضربنَّ واقطعنَّ.

العشرون: ألف الإشارة: للحاضر، نحو هذا وهاتا وذا، وللغائب، نحو ذاك وذلك (يريد بالحاضر المشار إليه القريب، وبالغائب البعيد).

الحادى والعشرون: ألف العوض فى ابن واسم، فإنَّ الأصل يتَّو سمو، فلما حُذِفَ الواو عُوِّضَ بالألف.

الثانى والعشرون: ألف البناء، نحو صباح ومصباح فى الأسماء، وصالح فى الأفعال.

الثالث والعشرون: الألف المبدلة من ياء أو واو، نحو قال وكال، أو من نون خفيفة، نحو ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥] فى الوقف على لنسفن، أو من حرف يكون فى مقدمته حرف من جنسه، نحو تقضى فى تقضض ﴿وقد خاب من دسَّاهَا﴾ [الشمس: ١٠] أى من دسَّسها.

الرابع والعشرون: الألف الزائدة. وهى إما فى أول الكلمة، نحو أحمر وأكرم فإنَّ الأصل حمر وكرم، وإما فى ثانيها، نحو سالم وعالم، وإما فى ثالثها، نحو كتاب وعتاب، وإما فى رابعها: نحو قرضاب

الجماعة واو العطف، نحو آمنوا، وكفروا، وكذبوا.

التاسع: ألف الاستفهام نحو ﴿أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ [الواقعة: ٥٩] ﴿أَلَا أَدْرَأُ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩].

العاشر: ألف الترتيم:

* وقولى إن أصبت لقد أصابا *

وصدره:

* ألقى اليوم عاذلَ والعتابا *

الحادى عشر ألف نداء القريب: يا آدم يا إبراهيم، يا رب (جاء فى هامش ٤ التعليق التالى:

هذه الأمثلة لا تصح للألف، فالذى فيها (يا) وفى القاموس أن الذى لنداء البعيد هو (آ) وقال الشارح: «تقول أزيد أقبل».)

الثانى عشر: ألف الندبة. ويكون فى حال الوصل مفرداً، وفى حال الوقف مقترناً بهاء، نحو وايداه، ويا زيدا رحمك الله.

الثالث عشر ألف الإخبار عن نفس المتكلم، نحو ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾ ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦].

الرابع عشر: ألف الإشباع موافقة لفواصل الآيات، أو لقوافى الأبيات. والآية نحو ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٦٧] ﴿وأطعنا الرسولاً﴾ [الأحزاب: ٦٦]. والشعر نحو:

* وَيَعْدَ غَدَ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا *

(من معلقة عمرو بن كلثوم، وصدره:

* وَإِنَّ غَدًا وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ *

ونحو:

* فَتَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ *

(من نفس المعلقة، وصدره:

* أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا *

(من معانيه اللص والسيف القطاع) وشمال (يقال :
ناقة شمال : سريعة) وإما في خامسها ، نحو شنفرى
(الشنفرى : السبيء الخلق) وإما في سادسها ، نحو
قبعثرى (الجمل العظيم) .

الخامس والعشرون : ألف التعريف ، نحو الرجل ،
الغلام .

السادس والعشرون : ألف تقرير النعم ﴿ ألم يجديك
يَتِيمًا ﴾ [الضحى : ٦] ﴿ ألم نشرح لك ﴾ [الشرح :
١] .

السابع والعشرون : ألف التحقيق . ويكون مقترنا
بـ (ما) في صدر الكلام ، نحو أما إن فلانا فعل كذا .

الثامن والعشرون : ألف التنبيه ، ويكون مقترنا بـ (لا)
﴿ ألا لله الدين الخالص ﴾ [الزمر : ٣] .

التاسع والعشرون : ألف التوبيخ ﴿ ألم أعهد
إليك ﴾ [يس : ٦٠] .

الثلاثون : ألف التعدية ، نحو أجلسه وأقعه .

الحادى والثلاثون : ألف التسوية ﴿ سواء عليهم
أنذرتهم ﴾ [البقرة : ٦] .

الثانى والثلاثون : ألف الإعراب فى الأسماء الستة
حال النصب ، نحو أخاك وأباك .

الثالث والثلاثون : ألف الإيجاب ﴿ ألت بربكم ﴾
[الأعراف : ١٧٢] .

* ألت من خير من ركب المطايا *

الرابع والثلاثون : ألف الإفخام ، نحو كلكال
وعقراب فى تفخيم الكلكل والعقرب . قال الراجز :

نعوذ بالله من العقرب

الشائلات عَقَّدَ الأذنب

الخامس والثلاثون : الألف الكافية ، وهى الألف
الذى يكتفى به عن الكلمة نحو آلم .

السادس والثلاثون : ألف الأداة ، نحو إن وإن وأن .
السابع والثلاثون : الألف اللغوى . قال الخليل :

هــالك أنت لا ألف مهيـن

كأنك فى الوغى أسد زئير
وقال صاحب العباب : الألف : الرجل العزب .

الثامن والثلاثون : الألف المجهولة . وهو كل ألف
لإشباع الفتحة فى الاسم والفعل .
(لم يذكر المؤلف التاسع والثلاثين) .

الأربعون ألف التعابى بأن يقول : إن عمر ثم يُرَجَّع
عليه فيقف قائلاً ، إن عمراً فيمدها ، منتظراً لما يفتح
له من الكلام .

وأصول الألفات ثلاثة ويتبعها الباقيات : أصلية ،
كألف أخذ ، وقطعية . كأحمد وأحسن ، ووصلية ،
كاستخرج واستوفى .

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز
للفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢ / ٤
- ١١ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا
النص . انظر أيضاً المفردات فى غريب القرآن للراغب
الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني ،
وأدب الكاتب لابن قتيبة ، شرحه وضبطه وقدم له
الأستاذ على فاعور / ١٦٢ - ١٧٢ ، ومعانى الحروف
للرمانى - حققه د . عبد الفتاح إسماعيل شلبى / ١٤٣
- ١٤٥ وفقه اللغة وأسرار العربية للشعالبي / ٢٢٦ ،
٢٢٧) .

* ألف « ابن » :

انظر : الابن .

* ألف باء فى المحاضرات :

انظر ابن الشيخ .

* الألف فى الخط العربى :

الألف : شكل مركب من خط منتصب مستقيم غير

الألف في الخط العربي

صاحب الألفية المشهورة فهو القائل : إن طولها سبع
نقط وقال ابن مقلة اعتبارها أن يخط إلى جانبها ثلاث
لفات أو أربع فتجد فضاء ما بينهما متساوياً .
(الخط العربي ، تاريخه وأنواعه - يحيى سلوم
العباسي الخطاط / ١٧١ ، ١٧٢) .

مائل إلى استلقاء ولا انكباب ويكون حركة صَدْرِهِ
وعجزه مُتساويتان والألف هي قاعدة الحروف المفردة
وهي متفرعة منها ومنسوبة إليها وطول الألف بقدر
ست نقط تبدأ بنقطة وتنتهي بشظية (وهي التي
تصاحب أحد سنن القلم وتسمى تفرقة) أما الآثاري

أَسْمَاءُ الْأَلْفِ

مُطْلَقٌ مُحَرَفٌ مُشَعَّرٌ صَاعِدٌ
ا ا ا ا

قَاعِدَةُ هَنْدَسَةِ الْأَلِفِ وَاتِّجَاهُ سَيْرِ الْقَلَمِ

ا ا ا ا
ا ا ا ا

عن الخط العربي - يحيى سلوم العباسي الخطاط

* الألف المختارة من صحيح البخارى:

انظر: البخارى .

* الألف المرسومة فى المصاحف واوًا:

عن الألف التى رسمت فى المصاحف واوًا عوضًا عن ألف جاءت هذه الآيات فى منظومة مورد الظمان للخرّاز، ونقلها لك متبوعة بشرح الشيخ أحمد محمد أبى زيتحار. وقد رقمنا الآيات ليسهل الرجوع إليها. قال الناظم:

- ١ - وهَاكَ وَاوًا عَوَضًا مِنْ أَلْفٍ
قَدْ وَرَدَتْ رَسْمًا بِبَعْضِ أَحْرَفِ
 - ٢ - وَالْوَاوُ فِي مَنْوَةٍ وَالنَّجْوَةِ
وَحَرَفِي الْغَدْوَةِ مَعَ مَشْكُوَةٍ
 - ٣ - وَفِي الرَّبُّوَا وَكَيْفَمَا الْحَيَوَةِ
أَوِ الصَّلَوَةِ وَكَذَا الزَّكْوَةِ
 - ٤ - مَا لَمْ تُضَفَّهُنَّ إِلَى ضَمِيرٍ
فَأَلْفٌ وَالثَّبْتُ فِي الْمَشْهُورِ
 - ٥ - وَبَعْضُهُمْ فِي الرُّومِ أَيْضًا كَتَبَا
وَاوًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ رَبِّا
 - ٦ - مَعَ أَلْفٍ كَرَسَمَهُمْ سَوَاَهُ
كَذَا أَمَرُوا وَكُلُّهُمْ رَوَاهُ
- وإليك الشرح:

- ١ - (وهَاكَ وَاوًا عَوَضًا مِنْ أَلْفٍ
قَدْ وَرَدَتْ رَسْمًا بِبَعْضِ أَحْرَفِ)
- ٢ - وَالْوَاوُ فِي مَنْوَةٍ وَالنَّجْوَةِ
وَحَرَفِي الْغَدْوَةِ مَعَ مَشْكُوَةٍ
- ٣ - وَفِي الرَّبُّوَا وَكَيْفَمَا الْحَيَوَةِ
أَوِ الصَّلَوَةِ وَكَذَا الزَّكْوَةِ
- ٤ - مَا لَمْ تُضَفَّهُنَّ إِلَى ضَمِيرٍ
فَأَلْفٌ وَالثَّبْتُ فِي الْمَشْهُورِ

أقول: اتفق شيوخ النقل على أن الواو رسمت عوضًا من الألف فى ثمانية ألفاظ وسيأتى للناظم الخلاف فى لفظ تاسع وهو (من ربا) بالروم - أما الألفاظ الثمانية فهى (ومنوة الثالثة) بالنجم - والنجاة فى ﴿ أدعوكم إلى النجوة ﴾ بغافر - والغداة فى ﴿ بالغداة والعش ﴾ موضعى الأنعام والكهف - ومشكاة فى ﴿ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ﴾ بالنور - والربا فى نحو ﴿ الذين يأكلون الربوا ﴾ (جاء لفظ الربا فى سبعة مواضع خمسة بالبقرة، وواحد بآل عمران وآخر بالنساء) والحياة - والصلاة - والزكاة - حيث وقع ثلاثهن نحو (وما الحياة الدنيا - ولتجدنهم أحرص الناس على حياة - وأقيموا الصلوة - ومن بعد صلوة العشاء - وآتوا الزكاة - خيرًا منه زكاة) والألفاظ الثلاثة الأخيرة وقعت فى القرآن الكريم معرفة ومنكرة فإن كانت معرفة بآل أو بالإضافة إلى ظاهر رسمت بالواو وإن كانت مضافة إلى ضمير رسمت بألف ثابتة على المشهور (وعلى غير المشهور تحذف الألف فيهن أخذًا من قوله: « والثبت فى المشهور » والأكثر نحو (فى حياتكم الدنيا - ياليتنى قدمت لحياتى - إن صلاتى ونسكى - ولا تجهر بصلاتك) (لم تقع كلمة الزكاة مضافة فى القرآن) وإن جاءت منكّرة نحو (حياة طيبة - زكاة وأقرب رحما) فمقتضى كلام الناظم رسمه بالواو (وعليه العمل) من غير خلاف والذى يفهم من كلام الدانى فى المنقح أن فيه خلافاً.

(ووجه رسمهن بالواو التنبيه على أصلها إذ الأصل فى ألفها الواو فأصل مناة وغداة منوة وغدوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا وأصل مشكاة مشكوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا وهذا على أنها عربية وهو ما ذهب إليه ابن جنى وجوّزه الزجاج أما النجاة والربا فهما مصدران لنجوت وربوت - وظهور الواو فى حيوان وجمع الصلاة على صلوات ومجىء الزكاة مصدرًا لزكوت أزكوا دليل على أن الأصل فى ألف حياة وصلوة وزكاة الواو) .

قال :

٥ - وبعضهم في الروم أيضاً كتبوا

واوا بقوله تعالى من ربا

٦ - مع ألف كرسهم سواء

كذا امرؤا وكلهم رواه

أقول : اتفق الشيوخ على نقل الخلاف عن كتاب المصاحف في رسم ربا المنكر في ﴿وما آتيتم من ربا﴾ بالروم فبعضهم رسم ألفه واوا وزاد بعدها ألفا والبعض رسمه ألفا كغيره من المقصور الواوى ولم يرد عن الشيخين ترجيح أحد الرسمين عن الآخر (والعمل على رسمه بألف ثابتة بعد الباء) وقد شبه الناظم بزيادة الألف في هذه الكلمة زيادة الألف عن كتاب المصاحف بعد الواو في رسمهم غيره من كلمات الربا لأنه قدم أن ألفه كتبت واوا فالألف بعدها متعينة للزيادة ثم شبه بكلمات (الربا) في زيادة الألف بعد الواو كلمة (امرؤا) في النساء وذلك أن همزتها صوّرت واوا على قياس المتطرفة بعد حركة فالألف المرسومة بعدها متعينة للزيادة - وقد استطرد الناظم ذكر امرؤ في ﴿إن امرؤا هلك﴾ بالنساء لمناسبة ذكره زيادة الألف بعد الواو في الربا وكان الأنسب بها بعض الفصول المتقدمة كفصل زيادة الألف - أما الربا المعروف وكذا امرؤ فقد روى كلهم رسمه بالألف بعد الواو. وقوله (وكلهم رواه) رفع به توهم أن زيادة الألف في ذلك إنما هي عن بعض المصاحف دون بعض .

(متن مورد الظمان في رسم القرآن للشيخ محمد بن محمد الأموى الشريشى الشهير بالخرّاز - حققه وضبطه وعلق عليه محمد الصادق قمحاوى / ٣٦ ، ٣٧ ، ولطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان لفضيلة الشيخ أحمد محمد أبى زيتحار ٢ / ٥٥ ، ٥٦) .

* الألف المرسومة في المصاحف ياء :

عن الألف المرسومة في المصاحف ياء قال صاحب مورد الظمان :

١ - وإن عن الياء قلّبت ألفا

فأرسمه ياء وسطاً أو طرفاً

٢ - نحو هديهم وهويّه وفتي

هدي عمى يا أسقى يا حسرتى

٣ - ثم رمى استسقيه أعطى واهتدى

طغى من استعلى وولى واعتدى

٤ - ومابه شبه كاليتى

إحدى وأنشى وكذا الأيمى

٥ - إلا حروفاً سبعة وأصلاً

مطرداً قد بايت ذاً الفصلاً

٦ - فالأحرف السبعة منها الأقصا

ومثله فى الموضعين أقصا

٧ - ومن تولاه عصانى ثماً

سيماهم فى الفتح مع طغالماً

٨ - وزد على وجه ثراء وثماً

وما سوى الحرفين من لفظ رءا

٩ - إذ رسمت بألف والأصل

لدى الثلاث الياء إن ما تبلىوا

١٠ - كذلك كلنا مع ثراً بالألف

ثم بنخشى أن جنّا قد اختلف

١١ - وفى ثقاته كذلك يرسم

لكنّه حذف عن بعضهم

١٢ - والأصل ما أدّى إلى جمعهما

أن لو على الأصل ياء رسماً

الألف المرسومة في المصاحف ياء

- ١٣ - كَقَوْلِهِ الدُّنْيَا رُءْيَا أَحْيَا
إِلَّا وَسُقْيَاهَا وَلَفْظٌ يَحْيَى
- ١٤ - وَفِي الْعَقِيلَةِ أَتَى سُقْيَاهَا
وَلَمْ يَجِئْ بِأَلْيَاءٍ فِي سَوَاهَا
- ١٥ - وَعَنْهَا قَدْ جَاءَ أَيْضًا بِالْأَلْفِ
كَتَخْرُجُ هَذِهِ وَعَنْ بَعْضٍ حَذَفَ
- ١٦ - كَحَذَفَهُمْ هُدَايَ مَعَ مَحْيَايَ
وَحَذَفَهُمْ بُشْرَايَ مَعَ مَثْوَايَ
- ١٧ - وَحَذَفُوا لَدَى خَطَايَا كُلُّهُمْ
مَا بَعْدَ يَاءٍ ثُمَّ قَبْلُ جُلُّهُمْ
- ١٨ - وَالْخَلْفُ فِي التَّنْزِيلِ فِي أَحْيَاهُمْ
وَالْحَذَفُ دُونَ الْيَاءِ فِي عَقْبَهَا
- ١٩ - ثُمَّ بِهِ فِي فُصِّلَتْ أَحْيَاهَا
كُمَّتْ أَحْيَاكُمْ وَفِي مَحْيَاهُمْ
- ٢٠ - وَلَفْظٌ سَمِعْتُمْ إِلَيْهِ تَالِ
فِي الْبَكْرِ وَالرَّحْمَنِ وَالْقِتَالِ
- ٢١ - ثُمَّ اجْتَبَاهُ وَهَمَّا حَرْفَانِ
فِي نَ مَعَ طِهِ كَذَا أَوْصِيَنِي
- ٢٢ - وَذَكَرَ التَّنْزِيلُ أَيْضًا كُلَّمَا
بِأَلْفٍ أَوْ يَاءٍ أَوْ دُونَهُمَا
- ٢٣ - أَتَنَى الْكِتَابَ وَاجْتَبَيْكُمْ
كَذَاكَ فِي النَّحْلِ اجْتَبَاهُ يُرْسَمُ
- ٢٤ - وَلَكِنْ تَرَائِي مَعَهُ تَرَائِي
بِأَلْفٍ أَوْ يَاءٍ الْحَرْفَانِ
- ٢٥ - وَالْيَاءُ عَنْهُمَا بِمَا قَدْ جُهِلَا
أَصْلًا بِكُلِّ وَهِيَ حَتَّى وَآلِي
- ٢٦ - أَنَّنِي فِي الْأَسْفَهَامِ قُلْتُ ثُمَّ عَلَى
حَرْفِيَّةٍ وَمِثْلُهَا مَتَى بَلَى
- ٢٧ - وَفِي لَدَى فِي غَافِرٍ يُخْتَلَفُ
وَفِي لَدَا الْبَابُ اتَّفَقَا أَلْفُ
- ٢٨ - وَابْنُ نَجَّاحٍ قَالَ عَنْ بَعْضِ أَثَرِ
تَغَسَّى يَاءٍ وَهُوَ غَيْرُ مُشْتَهَرِ
- باب رسم الواو ياء
- ٢٩ - الْقَوْلُ فِيمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ
وَأَصْلُهُ الْوَاوُ لَدَى ابْتِلَاءِ
- ٣٠ - وَالْيَاءُ فِي سَبْعٍ فَمِنْهُنَّ سَجَا
زَكَّى وَفِي الضُّحَى جَمِيعًا كَيْفَ جَا
- ٣١ - وَفِي الْقَوَى جَاءَ وَفِي دَحِيهَا
وَفِي تَلِيهَا ثُمَّ فِي طَحِيهَا
- ٣٢ - وَلَمْ يَجِئْ لَفْظُ الْقَوَى فِي مُقْنَعِ
وَمِنْ عَقِيلَةٍ وَتَنَزِيلٍ وَعِي
- ٣٣ - وَالْحَقُّ الْعَلِيُّ بِهِذَا الْفَصْلِ
لَكَتَبَهُ بِالْيَاءِ خِلَافَ الْأَصْلِ
- وإليك شرح فضيلة الشيخ أحمد محمد أبي زيتحار
وقد رقمنا الأبيات ليسهل الرجوع إليها:
- ١ - وَأَنْ عَلَى الْيَاءِ قَلْبَتِ الْفَا
فَارْسَمَهُ يَاءً وَسَطًا أَوْ طَرَفًا
- ٢ - نَحْوُ هَدِيهِمْ وَهَوِيهِ وَفَتَى
هَدَى عَمَى يَا أَسْفَى يَا حَسْرَتَى
- ٣ - ثُمَّ رَمَى اسْتَسْقِيَهُ أَعْطَى وَاهْتَدَى
طَغَى مِنْ اسْتَعْلَى وَوَلَّى وَاعْتَدَى
- أقول: اعلم أن الألفات المرسومة في المصاحف
ياء أربعة أقسام: منقلبة عن ياء - ومشبهة بها وهي
ألف التانيث، ومجهولة الأصل، ومنقلبة عن واو،
وقد ذكر الأقسام الثلاثة الأولى في هذا الباب وسيذكر
الرابع بقوله الآتي؛ (القول فيما رسموا بالياء وأصلها

الألف المرسومة في المصاحف ياء

الواو لدى ابتلاء) وقد اتفق الشيوخ على أن الألف إذا كانت منقلبة عن ياء ترسم ياء تنبيهاً على أصلها وجواز إمالتها إلا ما استثنى من هذا الضابط سواء كانت في اسم كهدي أو فعل كاهتدى ، وسطاً كهدهم ، أو طرفاً كأعطى - ويعرف انقلاب الألف ياء بتصريف الكلمة وذلك بثنيتها إن كانت اسماً وإسنادها إلى تاء الضمير إن كانت فعلاً ، فتقول في نحو فتى فتيان ، وفي نحو رمى رميت . وقدم هذا القسم لكثرة وسيأتي ما استثنى من هذا قريباً - ومثل لهذا القسم بخمسة عشر مثلاً منها سبعة أسماء ذكرت في البيت الثاني وثمانية أفعال ذكرت في البيت الثالث - وقد ذكر الناظم أعطى واستعلى واعتدى في اليائي باعتبار ما هي عليه بحسب رسمها لا بحسب أصلها ، إذ أصل ألفها الواو ، لأنها من عطى يعطو وعلا يعلو وعدا يعدو .

(تنبيه) رسم الألف ياء في هذا القسم خاص بالألف الواقع في محل اللام كطغى وفتى - ولا يجرى في الألف الواقع في محل العين كباع وجاء كما يستفاد من أمثلة الناظم قال :

٤ - وما به شبه كاليتامى

إحدى وأنثى وكذا الأيتامى

أقول : لما فرغ من القسم الأول وهو الألف المنقلبة عن ياء شرع في القسم الثاني وهو ألف التأنيث المشبهة بالألف المنقلبة عن الياء في رسمها ياء وجريانها مجراها في انقلابها ياء في التثنية وجمعها بألف وتاء كأخريان وأخريات .

وقد جاءت هذه الألف في خمسة أوزان وقعت في لفظين ، وهى : (فعلى) مفتوح الفاء ومضمومها ، كاليتامى والأيتامى وسكارى وكسالى (وفعل) مثلث الفاء نحو إحدى وأنثى ومرضى - واختلف في موسى وعيسى ويحيى ، ف قيل هى من باب فعلى ، وقيل لا لأنها ألفاظ أعجمية وإنما توزن الألفاظ العربية - وترك الناظم حذف ألف الأيتامى الواقع قبل الميم ونص أبو

داود على حذفها - قال :

٥ - إلا حروفا سبعة وأصلاً

مطرداً قد باينت ذا الفصلاً

٦ - فالأحرف السبعة منها الأقصا

ومثله في الموضوعين أقصا

٧ - ومن تولاه عصانى ثمما

سيماهم في الفتح مع طغا الما

أقول : لما ذكر أن الألف المنقلبة عن الياء وما شبه به وهو ألف التأنيث ترسم ياء ذكر هنا ما خرج عن القسمين السابقين فقد اتفق الشيوخ على استثناء سبع كلمات وأصل مطرد أى ضابط يجرى في جميع المصاحف .

وأما الكلمات السبع التى رسمت بالألف فهى الأقصا فى : ﴿ إلى المسجد الأقصا ﴾ بالإسراء وأقصا فى : ﴿ من أقصا المدينة ﴾ بالقصص ويس - وتولاه فى ﴿ كتب عليه أنه من تولاه ﴾ بالحج وقيده بمجاورة الضمير لإخراج غيره نحو ﴿ فأعرض عن من تولّى عن ذكرنا ﴾ وعصانى فى ﴿ ومن عصانى فإنك غفور رحيم ﴾ بإبراهيم ولا يدخل فيه عصاه وعصاى - وسيماهم فى ﴿ سيماهم فى وجوههم ﴾ بالفتح وقيده بالفتح لإخراج ما وقع فى غيرها وطغى فى ﴿ إنا لما طغا الماء ﴾ بالحاقة وقيده بمجاورة الماء لإخراج نحو ﴿ اذهب إلى فرعون إنه طغى ﴾ ومعنى (باينت ذا الفصل) خالفته فى الحكم ومراده بالفصل ما تقدم من القسمين الذين يرسم فيهما الألف ياء وألفه للإطلاق قال :

٨ - وزد على وجهه ترآء ونثا

وما سوى الحرفين من لفظ رءا

٩ - إذ رسمت بألف والأصل

لدى الثلاث الياء إن ما تبلو

الألف المرسومة في المصاحف ياء

أقول : بعد أن فرغ من السبع كلمات المستثناة زاد هنا استثناء ثلاث كلمات على أحد وجهين فيها وهي **﴿ فلما ترآء الجمعان ﴾** بالشعراء - وثنا في **﴿ أعرض وثنا بجانبه ﴾** بالإسراء وفصلت - وراء - حيث وقع نحو **﴿ رءا كوكبا ﴾** سوى موضعي النجم لرسمهما بالياء - أما ترءا فقد ذكر في آخر ترجمة (وهاك ما من مريم لصاد) أن فيها ألفين أولاهما ألف تفاعل التي قبل الهمزة وثانيهما الواقعة بعد الهمزة وهي لام الكلمة مبدلة من ياء وقد رسمت في جميع المصاحف بألف واحدة واحتمل أن تكون المرسومة الأولى وأن تكون الثانية - وأما نأى ورأى فقد رسما في المصاحف أيضا بألف واحدة واحتمل أن تكون المرسومة الأولى صورة الهمزة واحتمل أن تكون الثانية المبدلة من الياء وقد استثناهما الناظم بناء على الاحتمال الثاني وقوله (وما سوى الحرفين) أى الكلمتين المتقدمتين في باب الهمز من لفظ رأى وقوله (إن ما تبلسو) أى تختبر الكلمات الثلاث فتقول مثلا ترءا ترءا ونأيت - ورأيت في - ترءا - ونأى - وراء - قال :

١٠ - كذلك كلتا مع ترا بألف

ثم بنخشي أن جنى قد اختلف
أقول : ذكر في الشطر الأول كلمتي كلتا وتترى في **﴿ كلتا الجنتين ﴾** بالكهف و **﴿ ثم أرسلنا رسلنا ترا ﴾** بالمؤمنين في حكم ما استثناه وذلك أن في ألفهما احتمالين فأشبهها ترءا وتاليه في الالتحاق بالكلمات السبع التي رسمتا بالألف بدل الياء وقد أجمعت المصاحف على رسمهما بالألف . واختلف في ألف تترى فذهب الكوفيون إلى أنها ألف التثنية وتاؤه للتأنيث فهو مثني لفظا ومعنى وذهب البصريون إلى أن ألفه للتأنيث وهو مفرد لفظا مثني معنى وتاؤه منقلبة عن واو كتجاه وتراث وذهب الجرمي إلى أن تاءه زائدة وألفه مبدلة من واو - فعلى قول الكوفيين والجرمي لا يكون من هذا الباب - وقياسه على قول البصريين أن

يكتب بالياء وحيث كتب بالألف احتيج إلى استثنائه كالكلمات السبع .

وكذلك اختلف في ألف تترى فقبل للإلحاق وقيل للتأنيث وهو مصدر كدعوى . وتاؤه على كل مبدلة من واو وهو من الموازنة بمعنى المتابعة مع مهلة بين واحد وآخر . فعلى أنها للإلحاق لا يكون من هذا الباب . وعلى أنها للتأنيث يكون قياس رسمها الياء وقد خولف هذا القياس فاحتيج إلى استثنائه كسابقه - ولما ذكر الناظم ما استثنى اتفاقا وما ألحق به على أحد احتمالين أتبعه في الشطر الثاني بما اختلف فيه ككتاب المصاحف وهو نخشى من **﴿ نخشى أن نصيبنا دائرة ﴾** بالمائدة وجنى من **﴿ وجنى الجنتين دان ﴾** بالرحمن فقد كتب في بعض المصاحف بالياء وفي بعضها بالألف - وقرن نخشى بأن خوف التصحيف بما لم يبدأ بالنون نحو **﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾** [فاطر : ٢٨] **﴿ لا تخاف دركا ولا نخشى ﴾** [طه : ٧٧] وليس قيذا إذ لا نظير له في القرآن . قال :

١١ - وفي تقاته كذلك يرسم

لكنه حذف عن بعضهم

أقول : نقل الشيوخ أن ألف تقاته من **﴿ اتقوا الله حق تقاته ﴾** بآل عمران ثبت رسما كثبوت ألف كلتا وتترى وليس إثباتها متفقا عليه بل جاء حذفها عن بعض المصاحف فقوله (كذلك) إشارة إلى لفظي كلتا وتترى المتقدمين والتشبيه بهما باعتبار ثبوت ألفهما رسما والخلاف في ألف تقاته ذكره الشيخان ثم ذكرا أن ألفها لم ترسم في المصاحف ياء - زاد في التنزيل والكاتب مخير في أن يكتب كيف شاء وأصلها وفيه أبدلت الواو تاءا كتخمة والياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فقياسه أن يرسم ياء لانقلاب ألفه عن الياء لكنه جاء في بعض المصاحف بالألف فاحتيج إلى استثنائه كسابقه من الكلمات .

الألف المرسومة في المصاحف ياء

(تنبيه) جملة ما استثناء الناظم خمس عشرة كلمة سبع اتفاقا وخمس احتمالا وثلاث اختلافا . قال :

١٢ - والأصل ما أدى إلى جمعهما

أن لو على الأصل ياء رسمها

١٣ - كقوله : الدنيا ورءيا أحيا

... "..." ...

أقول : بعد أن قدم استثناء سبع كلمات وما ألحق بها وأصل مطرد مما يرسم ياء وهو الألف المنقلبة عن ياء وألف التانيث ، وبين هنا استثناء الأصل المطرد . وهو كل كلمة أدى رسم ألفها ياء على الأصل إلى اجتماع ياءين يترك رسم الألف ياء وترسم ألفا على اللفظ باتفاق المصاحف ووجه كراهية اجتماع متماثلين في الصورة سواء أكانت الألف بعد الياء كأثلة الناظم وكالعلياء والرؤيا ورؤياك والحوايا ومحياهم وأحياءهم ونحيا أم كانت قبل الياء كهداي وبشرى ومثواي أم كانت بين ياءين كرؤياي ومحياي . قال :

١٣ -

إلا وسقيهاها ولفظ يحييا

١٤ - وفي العقيلة أتى سقيها

ولم يجيء بالياء في سواها

١٥ - وعنهما قد جاء أيضا بالألف

كنحو هذه وعن بعض حذف

أقول : استثنى هنا من حكم الأصل المطرد وهو رسمه بالألف لفظين رسما ياء أولهما سقيهاها في ﴿والشمس﴾ نص الشاطبي في العقيلة أنه جاء بالياء ولم يجيء بالياء في سواها أي سوى العقيلة وعن الشيخين أنه جاء بالألف عن بعض كتاب المصاحف كالدينيا وأحيا ويحذف الألف عن البعض الآخر كعقباها . ففي رسمها ثلاثة مذاهب رسمها ياءين . انفرد به الشاطبي في العقيلة (وعلى هذا استثناءها

الناظم) وبياء واحدة مع حذف الألف وبألف ثابتة بعد الياء - وثانيهما يحيى المبدوء بياء سواء أكان علما نحو ﴿ويحيى وعيسى وإلياس﴾ أم فعلا نحو ﴿لا يموت فيها ولا يحيى﴾ ﴿ويحيى من حي عن بينة﴾ فترسم ألفه ياء اتفاقا . قال :

١٦ - كحذفهم هداي مع محياي

وحذفهم بشرى مع مثواي

أقول : بعد أن ذكر حذف ألف سقيهاها عن بعض كتاب المصاحف دون بعض ذكر حكم أربع كلمات شابهتها سقيهاها في حكمها ، فضمير قوله كحذفهم عائد على بعض كتاب المصاحف في قوله السابق (وعن بعض حذف) ولا يعود على جميعهم . لأن الحذف في الكلمات الأربع للبعض دون الكل ، والكلمات الأربع هي «هداي» في ﴿فمن تبع هداي﴾ بالبقرة ﴿فمن اتبع هداي﴾ في طه ، و«محياي» في ﴿ونسكى ومخياي﴾ بالأنعام ، و«بشرى» و«مثواي» في ﴿يا بشرى هذا غلام﴾ ، ﴿أحسن مثواي﴾ كلاهما بيوسف . وقد ذكر الشيخان أنها رسمت في بعض المصاحف بغير ياء ولا ألف وفي بعضها بإثبات الألف . وأيهما أرجح . كلام الداني يقتضي ترجيح الحذف في بشرى والإثبات في غيرها . واختار أبو داود الحذف في غير هداي واختلف اختياره في هداي فاختار فيها الحذف مرة والإثبات أخرى . قال :

١٧ - وحذفوا لدى خطايا كلهم

ما بعد ياء ثم قبل جلهم

أقول : اعلم أن في «خطايا» ألفا قبل الياء وألفا بعدها ، وقد اتفق الشيوخ عن كتاب المصاحف على حذف الواقع بعد الياء اتفاقا ، أما الواقع قبل الياء فأكثرهم على حذفها وهو ﴿يغفر لكم خطاياكم﴾ بالبقرة ، ﴿ليغفر لنا خطايانا﴾ في طه ﴿أن يغفر لنا

الألف المرسومة في المصاحف ياء

ربنا خطايانا ﴿ بالشعراء ﴾ ولنحمل خطاياكم وماهم بحاملين من خطاياهم من شيء ﴿ بالعنكبوت . واختار أبو داود فيما قبل الياء ما عليه الأكثر . قال :

١٨ - والخلف في التنزيل في أحياءهم

ثُمَّتَ أَحْيَاكُمْ وَفِي مَحْيَاهُمْ

١٩ - ثم به في فُصِّلَتْ أَحْيَاهَا

... ..

أقول : من هنا إلى تمام سبعة آيات الحكم فيها خاص بأبي داود فقد نقل اختلاف المصاحف في حذف وإثبات ألف أحياءهم وأحياءكم في : ﴿ فقال لهم الله موتوا ثم أحياءهم ﴾ ، ﴿ وكنتم أمواتا فأحياءكم ﴾ كلاهما بالبقرة . ومحياهم في ﴿ سواء محياهم ومماتهم ﴾ بالجاثية . وأحياءها في ﴿ إن الذي أحياءها لمحيى الموتى ﴾ بفُصِّلَتْ . وقيدها بفصلت لإخراج ﴿ ومن أحياءها فكأنما أحياء الناس جميعا ﴾ بالمائدة لثبوت ألفه اتفاقا . قال :

١٩ -

والحذف دون الياء في عقباها

٢٠ - ولفظ سيماهم إليه تال

في البكر والرحمن والقتال

٢١ - ثم اجتباها وهما حرفان

في نون مع طه كذا أوصاني

أقول : جاء عن أبي داود أيضا أربعة ألفاظ تحذف ألفها ولا ترسم ياءها ، وهي عقباها في ﴿ ولا يخاف عقباها ﴾ وسيماهم في ﴿ تعرفهم بسيماهم ﴾ بالبقرة ، ﴿ يعرف المجرمون بسيماهم ﴾ بالرحمن ، ﴿ فلعرفتهم بسيماهم ﴾ بالقتال . واحترز بقيد السور الثلاث عما وقع في غيرها وهي ثلاثة ألفاظ ثنتان بالأعراف وهما ﴿ يعرفون كلا بسيماهم ﴾ ، ﴿ رجلا يعرفونهم بسيماهم ﴾ ويرسمان بالياء لدخولهما في عموم قوله

﴿ وما به شبه كاليتامى ﴾ (صدر البيت ٤) وحكمهما هنا استثناء من ذلك العموم . والثالث : ﴿ سيماهم في وجوههم ﴾ بالفتح وتقدم أنه من الكلمات السبع التي استثنيت سابقا بقوله : « إلا حروفا سبعة وأصلا » (صدر البيت ٥) إلى أن قال سيماهم في الفتح مع طغى الما (عجز البيت ٧) واجتباها في ﴿ فاجتباها ربه ﴾ في ن ، ﴿ ثم اجتباها ربه ﴾ في طه ، وقيده بالسورتين لإخراج ﴿ اجتباها وهده ﴾ بالنحل وأوصاني في ﴿ وأوصاني بالصلاة والزكاة ﴾ بمريم ، وسكت الناظم عن ألف رؤياي الأول والثاني في يوسف مع نص أبي داود على حذف ألفهما . قال :

٢٢ - وذكر التنزيل أيضا كلما

بألف أو ياء أو دونهما

٢٣ - ما أتني الكتاب واجتبيكم

كذا في النحل اجتبه يرسم

أقول : ذكر أبو داود في التنزيل أيضا ثلاث كلمات رسمت في بعض المصاحف بالألف وفي بعضها بالياء وفي بعضها بدونهما وهي ﴿ آتاني الكتاب ﴾ بمريم وقيده بمجاورة الكتاب لإخراج ﴿ فما آتاني الله ﴾ بالنمل لرسمه بالياء اتفاقا - ﴿ واجتباكم ﴾ في ﴿ هو اجتباكم ﴾ بالحج و ﴿ اجتباها ﴾ في ﴿ اجتباها وهده ﴾ بالنحل لإخراج ﴿ فاجتباها ربه ﴾ في سورة نون وكذا ﴿ ثم اجتباها ربه ﴾ في طه وقد تقدما (في قوله : ثم اجتباها وهما حرفان) وسكت الناظم عن (أراني) موضعي يوسف ﴿ ولقد نادينا ﴾ بالصفات . ويؤخذ من كلام أبي داود أن فيها ثلاثة أوجه : رسمها بالياء ، أو بالألف ، أو بدونهما قال :

٢٤ - ولن تريني معه تريني

بألف أو ياء الحرفان

أقول : ورد عن أبي داود أيضا رسم لن تراني وسوف تراني موضعي الأعراف بالألف في بعض المصاحف

الألف المرسومة في المصاحف ياء

أقول : ذكر هنا الكلمة السابعة مما أُلْفِه مجهولة وهي « لدى » فقد نقل الشيخان اختلاف المصاحف في ألف ﴿ لَدَى الحَنَاجِر ﴾ بغافر ففي بعضها بالياء وفي بعضها بالألف وأكثر المصاحف على الياء في غافر كما في المقنع . وقد اقتصر أبو داود في موضعين من التنزيل على الياء في « لدى » بغافر وحكى الخلاف فيها في موضع آخر منه . أما لدا في ﴿ لَدَا الباب ﴾ في يوسف فقد اتفقت المصاحف على رسمها بالألف قال :

٢٨ - وابن نجاح قال عن بعض أثر
تَعَسَى بِيَاء وهو غير مُشْتَهَر

أقول : ورد عن أبي داود ، أنه قال روى عن بعض المصاحف أو الناقلين عنها أن (فتعسا) بسورة محمد مرسوم بالياء بدل ألف التنوين والمشهور رسمه بالألف (واعلم) أن تعسا من الأسماء المنصوبة المنونة فألفه مبدله من التنوين في الوقف والأسماء المفتوحة المنونة قسمان مقصور وغير مقصور فغير المقصور ما آخره ألف حذفت لالتقاء الساكنين بعد قلبها عن ياء كغزى أو واو كضحى وقد ورد منه في القرآن خمس عشرة كلمة وقياس ما قلبت ألفه عن ياء وإن كانت في الأصل واوًا نحو غزى جمع غاز من غزى يغزو قلبت واو المفرد ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها - وقياس ما قلبت ألفه عن واو رسمه ألفًا نحو ضحى من الضحوة وربا من الربوة - وسينص الناظم على أن ضحى بما استثنى رسمه بالألف وأنه مرسوم بالياء كما سينص على الخلاف في رسم ربا . قال :

٢٩ - القول فيما رسموا بالياء
وأصله السواو لَدَى ابتلاء

أقول : هذا القول في الألف التي رسمت في المصاحف ياء وأصلها الواو عند اختبارها بالقواعد كثنية الاسم وإسناد الفعل إلى تاء الضمير - وهذا شروع

وبالياء في البعض الآخر . زاد في التنزيل وكلاهما حسن - وسكت الناظم عن حكم ﴿ هِى أَرِى ﴾ بالنحل وعن ﴿ أَرِى ﴾ في ﴿ مَالِى لا أَرِى الهدهد ﴾ بالنمل . وذكر أبو داود فيهما وجهين كترانى واختار فيهما الياء . قال :

٢٥ - والياءُ عنهما بما قد جُهِلا
أَصْلًا بِكَلِم وَهَى حَتَّى وَإِلَى
٢٦ - أُنِى فى الاستفهام قل ثُمَّ عَلَى

حَرْفِيَّةً وَمِثْلُهَا مَتَى بَلَى
أقول : لما فرغ من قسمي الألف التي تكتب ياء وهي ألف التانيث والمنقلبة عن ياء . شرع يتكلم على القسم الثالث وهي الألف المجهولة الأصل التي لا يعرف هل أصلها الياء أو الواو فأخبر عن الشيخين بأنها كتبت ياء في سبع كلمات ذكر هنا ستًا منها وهي : حتى . وإلى . وأنى . ومتى الاستفهاميتان . وعلى الحرفية وبلى . والسابعة لدى في البيت الآتى . وهي قسمان : أسماء وهي أنى ومتى ولدى على خلاف وحروف وهي حتى وعلى وإلى وبلى .

أما حتى فنحو ﴿ حتى يقول الرسول ﴾ وأما إلى فنحو ﴿ وسارِعوا إلى مغفرة من ربكم ﴾ وأما أنى الاستفهامية فهي الواقعة قبل حرف من حروف (شليته) نحو ، ﴿ فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ على أنها استفهامية ونحو ﴿ أنى لك هذا ﴾ واحترز بالاستفهامية عن أنا المفتوحة المشددة لا المركبة مع ضمير المتكلمين فإنها مرسومة بالألف نحو ﴿ اشهدوا بأنا مسلمون ﴾ وأما على فنحو ﴿ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ واحترز بالحرفية عن الفعلية فإنها مرسومة بالألف نحو ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فى الأرض ﴾ وأما متى فنحو ﴿ متى نصر الله ﴾ وأما بلى فنحو ﴿ بلى إن تصبروا ﴾ قال :

٢٧ - وفى لدى فى غافر يُخْتَلَفُ
وفى لَدَا الباب اتَّفَقَا أَلْفُ

أقول: أمر أن يلحق بهذا الفصل العُلَى في ﴿وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ في طه لرسمه في المصاحف ياء على خلاف الأصل إذ الأصل رسمه بالألف لكونه اسماً ثلاثياً من العلو فألفه منقلبة عن واو كالكلمات السبع المتقدمة وقد استدركه الناظم على الشيخ فتصير الكلمات ثمانية .

(متن مورد الظمان في رسم القرآن للشيخ محمد بن محمد الأموي الشريشي الشهير بالخراساني - حققه وضبطه وعلق عليه محمد الصادق قمحاوي / ٣٣ - ٣٦ ، ولطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان لفضيلة الشيخ أحمد محمد أبي زيتحار ٢ / ٤٤ - ٥٤) .

* الألفات:

انظر: الألف .

* ألفاظ الصحابة في الرواية :

يفرد العلامة ابن النفيس فصلاً في كتابه في حكم ألفاظ الصحابة رضي الله عنهم في الرواية عن النبي ﷺ فيقول:

لما كان الصحابي معاصراً للنبي ﷺ فروايته يُحتمل أن تكون عن رسول الله نفسه بغير واسطة ، ويحتمل أن تكون بواسطة ، بخلاف غيره . ويختلف باختلاف لفظ الصحابي في الرواية . ولألفاظ الصحابة في الرواية سبع مراتب :

المرتبة الأولى : أن يقول الصحابي : « سمعت رسول الله ﷺ يقول » أو « قال لي رسول الله » أو « شافهني » أو « أخبرني » أو « أنبأني » وهذه الألفاظ جميعاً صريحة في نفى الوسطة .

المرتبة الثانية : أن يقول : « قال رسول الله » أو « أخبر رسول الله » أو « أنبا رسول الله » أو « حَدَّثَ » وهذه الألفاظ وإن لم تكن صريحة بنفى الوسطة ، فإن

من الناظم في القسم الرابع من أقسام الألفات المرسومة ياء وهو الألف المنقلبة عن واو في الاسم والفعل الثلاثين . وأفرد هذا القسم بترجمة لعدم اندراجه في الترجمة السابقة المعقودة لما الأصل فيه أن يرسم ياء إذ ليس الأصل في هذا القسم رسم ألفه ياء بل الأصل والغالب رسمها ألفاً كما يلفظ بها . وقد اتفقت المصاحف على رسم كل اسم أو فعل ثلاثين من ذوات الواو بالألف نحو الصفا وشفاء وخلا ودعا ولعلا وأبا أحد إلا ما سيأتي استثناءه - ولما كان الأصل والغالب في هذا القسم رسمه ألفاً لم يتعرض الناظم إلا لما خرج عن هذا الأصل برسمه إما ياء وهو ما في هذه الترجمة وإما واو وهو ما أوردناه في موضعه قال :

٣٠ - والياء في سبع فممنهن سَجَى

زكى وفي الضحى جميعاً كيف جَا

٣١ - وفي القوي جاء وفي دَحِيها

وفي تليها ثم في طحيها

٣٢ - ولم يجيء لفظ القوي في مَقْنَع

ومن عقيلة وتنزيل وعسى

أقول : سبق لك أن الألف المنقلبة عن الواو تكتب ألفاً ولم يذكر الناظم صراحة ولكنه تعرض لما خرج منه

عن الألف المنقلب عن الواو في سبع كلمات وهي

﴿سَجَى﴾ بالضحي ، و﴿زكى﴾ في ﴿ما زكى منكم﴾

بالنور ، و﴿الضحى﴾ حيث وقع وكيف جاء نحو

﴿والضحى﴾ والليل ، و﴿والشمس وضحاها﴾ ،

﴿أن يأتيهم بأسنا ضُّحًى﴾ والقوي في ﴿شديدُ

القوي﴾ بالنجم ، و﴿دحاها﴾ بالنازعات و﴿تلاها﴾ ،

﴿وما طحاها﴾ في والشمس ، وأخبر في البيت

الثالث (رقم ٣٢) بأن لفظ القوي لم يذكره الداني في

المقنع وإنما ذكره الشاطبي في العقيلة وأبو داود في

التنزيل . قال :

٣٣ - وألحق العُلَى بهذا الفصل

لِكُتِبِهِ بِأَلْيَا خِلَافِ الْأَصْلِ

الألفاظ التي تدور على السنة المحدثين

ظاهراً ذلك .

المرتبة الثالثة : أن يقول : « عن رسول الله ﷺ » وفي هذا اللفظ خلاف ، والصحيح أنه ظاهر في نفى الواسطة .

المرتبة الرابعة : أن يقول : « من السنة كذا » وهو صريح بأن المراد بذلك سنة رسول الله ﷺ أي : طريقته وعاداته . وهو يحتمل الواسطة .

المرتبة الخامسة : أن يقول : « كنا نفعل كذا » وظاهره أن ذلك كان يفعل في زمن رسول الله ﷺ .

المرتبة السادسة : أن يقول : « أمر رسول الله ﷺ بكذا ، أو نهى عن كذا » وظاهر هذا القول أنه سمع ذلك من رسول ﷺ وليس بنص ، إذ قد يكون نقل ذلك إليه من صحابي آخر ، ويجوز أيضاً أن يكون اعتقد فيما هو عندنا ليس بأمر ولا بنهي ، أنه أمر أو نهى . ويجوز أيضاً أن يكون ذلك الأمر والنهي إنما كان لقوم مخصوصين ، وفي حالة مخصوصة ، فلذلك : الصحيح ، أن مثل هذا لا يصلح للاحتجاج به على المطالب الشرعية .

المرتبة السابعة : أن يقول : « أمرت بكذا » أو « حرم علينا كذا » قال الشافعي ، رضى الله عنه : وهذا يفهم منه أن الفاعل لذلك هو رسول الله ﷺ وخالفه في ذلك الكرخي ... والحق مع الشافعي .

(المختصر في علم أصول الحديث النبوي لابن النفيس - دراسة وتحقيق د . يوسف زيدان / ١٢٧ ، ١٢٨) .

* الألفاظ التي تدور على السنة المحدثين :

ألفاظ تدل على معانٍ خاصة عند المحدثين وهي :

١ - الحديث : وهو ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل ، أو تقرير ، أو صفة ، وكذا ما أضيف إلى الصحابي أو التابعي من قول أو فعل .

٢ - الخبر : قيل : هو مرادف للحديث ، وقيل : إن السنة تشمل قول النبي ﷺ وفعله ، وتقريره ، وصفته ، والحديث خاص بقوله وفعله ، وعليه فالسنة أعم من الحديث .

٣ - الأثر : قيل هو مرادف للحديث وقيل : هو ما جاء عن الصحابي فقط ، وعليه يكون الأثر أخص من الحديث .

٤ - السند : هو رواية الحديث الذين يوصلون إلى المتن .

٥ - الإسناد : قيل : هو مرادف للسند ، وقيل : هو عزو الحديث إلى قائله ، وعلى هذا فالسنة والإسناد متغايران .

٦ - المتن : هو ما انتهى إليه السند ، أي المروى .

٧ - المسند : بفتح النون ، له إطلاقات ثلاثة : يطلق ويراد منه السند ، ويطلق ويراد منه الحديث المتصل المرفوع ، ويطلق ويراد منه الكتاب الذي جمع فيه مرويات كل صحابي على حدة ، كمسند الإمام أحمد رضى الله عنه .

٨ - المسند : بكسر النون ، هو الذي يروى الحديث بإسناده .

٩ - المحدث : هو الذي يتحمل ويعتنى به رواية ودراية .

١٠ - الحافظ : هو من حفظ مائة ألف حديث متناً وسنداً ، ولو بطرق متعددة ، ووعى ما يحتاج إليه .

١١ - الحجة : هو من حفظ ثلاثمائة ألف حديث متناً وسنداً ولو بطرق متعددة ، ووعى ما يحتاج إليه .

(« عناية المسلمين بالسنة » - د . محمد حسين الذهبي - بحوث في السيرة النبوية الشريفة . المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ١٤٠٦ هـ - نوفمبر ١٩٨٥ م / ٧٦ ، ٧٧) .

* الألفاظ الموجزة في الوصفيات:

من مصنفات التراث في الفلك .

لأبي الرضى عبد اللطيف . يوجد مخطوطه في مكتبة المتحف العراقي وبيانه كالتالى :

الأول (الحمد لله الذى بسط على أهل البسيطة ظلال جوده ونصب لهم اشخاصا يدلونهم على وجوده وجعل فضل الدائر ...) .

رتبها المؤلف على مقدمة وبابين وتكملة .

المقدمة : فيما يجب على الواضع استحضاره من الآلات .

الباب الأول : فى وضع البساط بطريقة الهندسة .

الباب الثانى : فى معرفة خطوط فضل الدائر على القوائم المنحرفات وغير المنحرفات . نسخة جيدة كتبت بخط النسخ تقع ضمن مجموع كتب سنة ١١١١ هـ / ١٧٠٠ م .

الرقم : ٧٣١٩ / ١٢ .

القياس ١٤ ص ١٤,٥ × ١٠ سم ١٥ س .

(مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٤) .

* ألفية:

أرجوزة من ألف بيت أو أكثر. أقدمها ألفية ابن سينا فى أصول الطب، وأشهرها ألفية ابن مالك التى نظمها على نسق ألفية ابن معط فى النحو، والأربلى فى الألفاظ الخفية، وابن الوردى فى التعبير، والأملى فى فرض الصلاة اليومية، والكردى فى غريب القرآن وفى أصول الحديث، وابن البرماوى فى أصول الفقه، وابن الجزرى فى القراءات العشر، والقباقبى فى المعانى والبيان، وابن الشحنة فى الفرائض، والسيوطى فى مصطلح الحديث، وفى علم الأثر، وفى التشييب،

والمناوى فى السير، والمرضى الزبيدى فى السند، والطهرانى فى الفنون، وغيرهم .

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د. حسين سعيد / ١١٥) .

* ألفية الآثارى:

انظر: كفاية الغلام فى إعراب الكلام .

* الألقاب:

انظر: اللقب .

* الألقاب الأزهرية:

انظر: اللقب .

* ألقاب الخلفاء:

انظر: اللقب .

* ألقاب رجال العلم:

انظر: اللقب .

* ألقاب رسول الله ﷺ:

قال الشيخ الشبلنجى :

وأما ألقابه ﷺ فكثيرة مثل صاحب البراق وصاحب التاج والمراد به العمامة لأن العمائم تيجان العرب كما جاء فى الحديث وصاحب المعراج، وصاحب الهراوة، والنعلين، وصاحب الخاتم والعلامة، وصاحب البرهان والحجة، الحوض المورد والمقام المحمود، وصاحب الوسيلة، وصاحب الفضيلة، وصاحب الدرجة الرفيعة، وصاحب الشفاعة، وسيد أولاد آدم، وسيد المرسلين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وحبيب الله، و خليل الله، والعروة الوثقى، والصراط المستقيم، والنجم الثاقب، ورسول رب العالمين والمصطفى والمجتبى، والمزكى .

(نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار للشيخ سيد الشبلنجى / ٢٥) .

* ألقاب الرواة:

لأبى بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى المتوفى

وطالوت : لُقِّبَ به لفرط طولهِ واسمه : شاول بن أنبار بن ضرار.

وفرعون واسمه : الوليد بن مصعب بن الريان، وكنيته : أبو مُرَّة، وقيل : أبو العباس وهو فرعون الثانى الذى أُرسل إليه موسى، وكان قبله فرعون آخر وهو أخوه.

قابوس بن مُصعَّب : ملك العمالقة، ولم يذكر فى القرآن.

(التحبير فى علم التفسير للحافظ أبى الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر السيوطى / ١٨١، ١٨٢).

* الألقاب (كتاب -) :

كتاب الألقاب لابن خالويه حسين بن أحمد النحوى المتوفى سنة ٣٧٠ سبعين وثلثمائة، ولأبى الفرج عبد الرحمن بن على الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ سبع وتسعين وخمسمائة، ولأبى الفضل على بن الحسن الهمداني المعروف بابن الفلكى المتوفى سنة ٤٤٧ سبع وأربعين وأربعمائة، ولأبى إسحق الشيرازى، ولأبى بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى المتوفى سنة ٤٠٧ سبع وأربعمائة، ذكره ابن النجار. (كشف الظنون ٢ / ١٣٩٧).

* الألقاب (كتب فى -) :

ذكر منها الإمام الكتانى فى قسم الكتب المصنفة فى معرفة الأسماء والكنى والألقاب كتاب الألقاب لأبى الفضل على بن الحسين بن أحمد بن الحسن الفلكى لأن جدًّا له كان بارعًا فى علم الفلك، والحساب الهمداني الرجال الحافظ المتوفى بنيسابور سنة سبع أو ثمان وعشرين وأربعمائة سماه منتهى الكمال فى معرفة ألقاب الرجال، وللحافظ ابن حجر مؤلف بديع فى الألقاب أيضًا سماه نزهة الألباب جمع فيه مع التلخيص ما لغيره وزيادة، وزاد عليه تلميذه السخاوى

سنة ٤٠٧، ومنه مختصر لأبى الفضل المقدسى ابن القيسرانى، ومن المختصر نسخة فى دار الكتب الظاهرية فى ٣٩ ورقة حديث ٥٤٣.

ومنها كتاب « نزهة الألباب فى الألقاب » للحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ يوجد منه نسخة فى دار الكتب المصرية، وأخرى فى مكتبة فيض الله. ذكرنا فى « فهرس المخطوطات المصورة » تاريخ برقم ٥٤٥.

(« مقدمة تحقيق كتاب « توضيح المشتبه » لابن ناصر الدمشقى - محمد نعيم عرقسوسى. مجلة البصائر ١ / ٧٨، ٧٩).

* الألقاب فى القرآن الكريم:

قال الحافظ السيوطى : وأما الألقاب فى القرآن الكريم فمنها : إسرائيل ليعقوب ومعناه : عبد الله، وقيل : صفوة الله، وقيل : سرىُّ الله، لأنه أُسرى لما هاجر.

ومنها المسيح لعيسى، ونوح فإن اسمه : عبد الغفار ولُقِّبَ به لكثرة نوحه على نفسه.

وذو النون : وهو يونس.

وذو الكفل : إن صح أنه بشر بن أيوب.

والروح : وروح القدس، والأمين، ألقاب للملك الكريم جبريل عليه السلام.

وذو القرنين : واسمه : الإسكندر، ولم يكن نبيًّا. قيل : كان رجلًا صالحًا، وقيل اسمه : هرمس، وقيل : هرديس، وقيل : مرزبان بن مردبة، وقيل هو الصعب ابن ذى يزن الحميرى، وقيل هو يونانى وسمى ذا القرنين : لأنه ملك فارس والروم، أو دخل النور والظلمة، أو كان برأسه شبه القرنين، أو كان له ذؤابتان، أو رأى فى النوم أنه أخذ بقَرْنَي الشمس.

والعزيز واسمه : قطفير أو إطفير.

ألقاب المحدثين

زوائد كثيرة ضمها إليه في تصنيف مستقل ، وللسيوطي كشف النقاب عن الألقاب .

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ٩٠) .

* ألقاب المحدثين :

أوردها الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله في «فائدة» ساقها تعليقاً على النوع السابع والعشرين من أنواع علوم الحديث وهو «آداب المحدث» (انظر هذه المادة في هذه الموسوعة في م ١ / ٣٥٩ - ٣٦٢) كما أورد التعليق نفسه على «مسألة» ساقها الحافظ السيوطي في ألفيته، وهذه هي الأبيات، مع ملاحظة أنها جاءت بين قوسين مما هو من زيادات السيوطي على ألفية العراقي .

قال الحافظ السيوطي تحت عنوان «مسألة» التي اختتم بها باب آداب المحدث :

(وَذَا الْحَدِيثِ وَصَفُوا فَاخْتَصَّ

بِـ « خَافِظٍ » كَذَا الْخَطِيبُ نَصًّا
وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ فِي التَّصْحِيحِ

يُرْجَعُ وَالتَّغْدِيلِ وَالتَّجْرِيعِ
أَنْ يَحْفَظَ السُّنَّةَ مَا صَحَّ وَمَا

يَذَرِي الْأَسَانِيدَ وَمَا قَدْ وَهَمَا
فِيهِ الرُّوَاةُ زَائِدًا أَوْ مُدْرَجًا

وَمَابِهِ الْإِعْلَالُ فِيهَا تُهْجَا
يَذَرِي اصْطِلَاحَ الْقَوْمِ وَالتَّمْيِيزَا

بَيْنَ مَرَاتِبِ الرُّجَالِ مَيِّزَا
فِي ثِقَةٍ وَالضَّعْفِ وَالطَّبَاقِ

كَذَا الْخَطِيبُ حَدُّ الْإِطْلَاقِ
وَصَرَّحَ الْمَزِيُّ أَنْ يَكُونَ مَا

يُقَوُّنُهُ أَقْلٌ مِمَّا عَلِمَا

وَدُونِهِ « مُحَدِّثٌ » أَنْ تُبْصَرَهُ

مَنْ ذَاكَ يَحْوِي جُمْلَةً مُسْتَكْثَرَةً

وَمَنْ عَلَى سَمَاعِهِ الْمُجَرَّدُ

مُقْتَصِرٌ لَا عِلْمَ سَمِ بِـ « الْمُسْنَدِ » .

وَبِـ « أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » لَقَّبُوا

أُثْمَةَ الْحَدِيثِ قَدْ مَانَسَبُوا)

ويشرح الشيخ أحمد محمد شاكر الأبيات ويعلق عليها قائلاً :

أطلق المحدثون ألقاباً على العلماء بالحديث ، فأعلاها : « أمير المؤمنين في الحديث » وهذا لقب لم يظفر به إلا الأفاضل النواذر، الذين هم أئمة هذا الشأن والمرجع إليهم فيه ، كشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل والبخاري والدارقطني وفي المتأخرين ابن حجر العسقلاني ، رضى الله عنهم جميعاً .

ثم يليه « الحافظ » وقد بين الحافظ المزي الحد الذي إذا انتهى إليه الرجل جاز أن يطلق عليه « الحافظ » فقال : « أقل ما يكون أن تكون الرجال الذين يعرفهم ويعرف تراجمهم وأحوالهم وبلدانهم : أكثر من الذين لا يعرفهم ، ليكون الحكم للغالب » فقال له التقى السبكي : « هذا عزيز في هذا الزمان ، أدركت أنت أحداً كذلك ؟ » فقال : « ما رأينا مثل الشيخ شرف الدين الدمياطي ، ثم قال : وابن دقيق العيد كان له في هذا مشاركة جيدة ، ولكن أين الثريا من الشرى ؟ ! » فقال السبكي : « كان يصل إلى هذا الحد ؟ » قال : « ما هو إلا كان يشارك مشاركة جيدة في هذا ، أعني في الأسانيد ، وكان في المتون أكثر ، الأجل الفقه والأصول » .

وقال أبو الفتح بن سيد الناس : « أما المحدث في عصرنا فهو من اشتغل بالحديث رواية ودراسة ، وجمع رواته ، واطلع على كثير من الرواة والروايات في عصره ،

الثانية، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

وأدنى من «الحافظ» درجة يسمى «المحدث» قال التاج السبكي في كتابه «معيد النعم» فيما نقله الناظم في التدريب ص ٦ (قالت المؤلفة: في نسختي المشار إليها أنفا ١/ ٤٥، ٤٦): «من الناس فرقة ادّعت الحديث فكان قصارى أمرها النظر في مشارق الأنوار للصاغانى، فإن ترفعت فإلى مصابيح البغوى، وظنت أنها بهذا القدر تصل إلى درجة المحدثين! وما ذلك إلا بجهلها بالحديث، فلو حفظ من ذكرناه هذين الكتابين عن ظهر قلب وضم إليهما من المتنون مثليهما: لم يكن محدثا، ولا يصير بذلك محدثا حتى يلج الجمل فى سم الخياط، فإن رامت بلوغ الغاية فى الحديث - على زعمها - اشتغلت بجامع الأصول لابن الأثير، فإن ضمت إليه كتاب علوم الحديث لابن الصلاح أو مختصره المسمى بالتقريب للنووى ونحو ذلك، وحينئذ ينادى من انتهى إلى هذا المقام: محدث المحدثين وبخارى العصر! وما ناسب هذه الألفاظ الكاذبة، فإن من ذكرناه لا يعدّ محدثا بهذا القدر، وإنما المحدث: من عرف الأسانيد والعلل، وأسماء الرجال، والعالى والنازل، وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتنون، وسمع الكتب الستة ومسند أحمد بن حنبل وسنن البيهقي ومعجم الطبرانى، وضم إلى هذا القدر ألف جزء من الأجزاء الحديثية، هذا أول درجاته، فإذا سمع ما ذكرناه وكتب الطباق ودار على الشيوخ وتكلم فى العلل والوفيات والأسانيد: كان فى أول درجات المحدثين، ثم يزيد الله من يشاء ما يشاء».

ودون هذين من يسمى «المسند» بكسر النون - وهو الذى يقتصر على سماع الأحاديث وإسماعها من غير معرفة بعلومها أو إتقان لها، وهو الراوية فقط، وقد وصف التاج السبكي هؤلاء الرواة فقال: «ومن أهل العلم طائفة طلبت الحديث وجعلت دأبها السماع

وتميز فى ذلك حتى عرف فيه خطه واشتهر ضبطه، فإن توسع فى ذلك حتى عرف شيوخه وشيوخ شيوخه طبقة بعد طبقة بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما يجهله: فهذا هو الحافظ». وسأل شيخ الإسلام الحافظ أبو الفضل بن حجر العسقلانى شيخه الحافظ أبا الفضل العراقى فقال: «ما يقول سيدى فى الحد الذى إذا بلغه الطالب فى هذا الزمان استحق أن يسمى حافظا؟ وهل يتسامح بنقص بعض الأوصاف التى ذكرها الجزى وأبو الفتح فى ذلك لنقص زمانه أم لا؟» فأجاب: «الاجتهاد فى ذلك يختلف باختلاف غلبة الظن فى وقت، يبلوغ بعضهم للحفظ، وغلبته فى وقت آخر، وباختلاف من يكون كثير المخالطة للذى يصفه بذلك، وكلام المزي فيه ضيق، بحيث لم يسم ممن رآه بهذا الوصف إلا الدمياطى، وأما كلام أبى الفتح فهو أسهل، بأن ينشط بعد معرفة شيوخه إلى شيوخ شيوخه وما فوق، ولا شك أن جماعة من الحفاظ المتقدمين كان شيوخهم التابعين أو أتباع التابعين وشيوخ شيوخهم الصحابة أو التابعين، فكان الأمر فى ذلك الزمان أسهل، باعتبار تأخر الزمان، فإن اكتفى بكون الحافظ يعرف شيوخه وشيوخ شيوخه أو طبقة أخرى فهو سهل لمن جعله فيه ذلك دون غيره، من حفظ المتن والأسانيد ومعرفة أنواع علوم الحديث كلها، ومعرفة الصحيح من السقيم، والمعمول به من غيره، واختلاف العلماء واستنباط الأحكام: فهو أمر ممكن، بخلاف ما ذكر من جميع ما ذكر، فإنه يحتاج إلى فراغ وطول عمر وانتفاء الموانع. وقد روى عن الزهرى أنه قال: لا يولد الحافظ إلا فى كل أربعين سنة فإن صح كان المراد رتبة الكمال فى الحفظ والإتقان، وأن وجد فى زمانه من يوصف بالحفظ، وكم من حافظ وغيره أحفظ منه». نقل ذلك كله الناظم فى تدريب الراوى (ص ٧-٨) قالت المؤلفة: ١/ ٤٣ فى نسختى وهى طبعة دار الكتب العلمية. الطبعة

المحدثين ، ومن يذكر معهم كما ذكره ابن الصلاح وهي كثيرة ومن لا يعرفها قد يظنها أسامى فيجعل من ذكر باسمه في موضع ويلقبه في آخر شخصين كما وقع ذلك لجماعة من أكابر الحفاظ ، منهم ابن المديني فرّقوا بين عبد الله بن أبي صالح أخى سهيل وبين عباد بن أبي صالح فجعلوهما اثنين ، وإنما عباد لقب لعبد الله لا أخ له باتفاق الأئمة .

وألف فيه جماعة من الحفاظ : منهم أبو بكر الشيرازي . وأبو الفضل الفلكي . وأبو الوليد الدباغ . وأبو الفرج بن الجوزي . وآخرهم شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر . وتأليفه أحسنها وأخصرها وأجمعها (يعلق محقق الكتاب على ذلك بقوله : كتاب الشيرازي : قيل هو أجل كتاب في هذا الباب قبل ظهور تأليف ابن حجر وكتاب الفلكي - بفتح الفاء واللام - يسمى « منتهى الكمال في معرفة ألقاب الرجال » وكتاب شيخ الإسلام يسمى « نزهة الألباب » وقد جمع فيه خلاصة من سبقه وزاد فيه . وقد ضم تلميذه السخاوي إليه زيادات في كتاب مستقل ، وللسيوطي كتاب « كشف النقاب عن الألقاب » له « المنى في السكنى » وما كرهه الملقب به من الألقاب لا يجوز التعريف به وما لا يكره فيجوز التعريف به . كذا جزم به المصنف هنا تبعاً لابن الصلاح . وتبعهما العراقي . وليس كذلك فقد جزم المصنف في سائر كتبه كالروضة ، وشرح مسلم ، والأذكار بجوازه للضرورة غير قاصد غيبة . وقد سبق على الصواب في آداب المحدث . ثم ظهر لى حمل ما هنا على أصل التلقب . فيجوز بما لا يكره دون ما يكره . قال الحاكم : وأول لقب في الإسلام لقب أبي بكر الصديق . وهو عتيق . لقب به لعنافة وجهه أى حسنه . وقيل : لأنه عتيق الله من النار . ثم الألقاب منها ما لا يعرف سبب التلقب به . وهو كثير . ومنها ما يعرف ولعبد الغنى بن سعيد فيه تأليف مفيد وهذه نبذة منه أى نوع الألقاب على غير ترتيب :

على المشايخ ، ومعرفة العالى من المسموع والنازل ، وهؤلاء هم المحدثون على الحقيقة ، إلا أن كثيراً منهم يجهد نفسه فى تهجى الأسماء والمتون وكثرة السماع ، من غير فهم لما يقرأونه ، ولا تتعلق فكرته بأكثر من أنى حصلت جزء ابن عرفة عن سبعين شيخاً ، وجزء الأنصارى عن كذا كذا شيخاً ، وجزء البطاقة ونسخة ابن مسهر ، وأنحاء ذلك ! وإنما كان السلف يسمعون فيقرءون فيرحلون فيفسرون ، ويحفظون فيعملون .

وأما عصرنا هذا فقد ترك الناس فيه الرواية جملة ، ثم تركوا الاشتغال بالأحاديث إلا نادراً ، وقليل أن ترى منهم من هو أهل لأن يكون طالباً للعلوم السنة ، وهيئات أن تجد من يصلح أن يكون محدثاً ، وأما الحفاظ فإنه انقطع أثره ، وختم بالحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله ، ثم قارب السخاوي والسيوطي أن يكونا حافظين ، ثم لم يبق بعدهما أحد . ومن يدرى : فلعل الأمم الإسلامية تستعيد مجدها وترجع إلى دينها وعلومها ، ولا يعلم الغيب إلا الله . وصدق رسول الله ﷺ : « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ » . اهـ .

(ألفية السيوطي في علم الحديث - بتصحيح وشرح فضيلة الأستاذ أحمد محمد شاكر / ١٨٣ - ١٨٦ ، والباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر / ١٥٤ - ١٥٦ هامش ٣ . انظر أيضاً تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطي - حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف / ٤٣ ، ٤٤) .

* ألقاب المحدثين :

معرفة ألقاب المحدثين ، النوع الثانى والخمسون من علوم الحديث ، وجاء عنه فى تدريب الراوى ما يلى :

النوع الثانى والخمسون : الألقاب أى معرفة الألقاب

معاوية بن عبد الكريم الضال ضل في طريق مكة
فلُقبَ به وكان رجلاً عظيماً.

عبد الله بن محمد الضعيف كان ضعيفاً في جسمه
لا في حديث. وقيل لقب به من باب الأضداد. لشدة
إتقانه وضبطه. قاله ابن حبان. وعلى الأول قال عبد
الغنى بن سعيد: رجلان جليان لزمهما لقبان
قبيحان: الضال والضعيف.

قال ابن الصلاح وثالث وهو محمد بن الفضل أبو
النعمان السدوسي « عارم » كان عبداً بعيداً من العرامة
وهي الفساد ونظير ذلك أبو الحسن يونس بن يزيد
القوي، يروى عن التابعين وهو ضعيف، وقيل له
القوي لعبادته، ويونس بن محمد الصدوق من صغار
الأتباع كذاب ويونس الكذوب في عصر أحمد بن
حنبل ثقة، قيل له الكذوب لحفظه وإتقانه.

غندر: لقب جماعة كل منهم محمد بن جعفر
أولهم محمد بن جعفر البصري أبو بكر صاحب شعبة
قَدِمَ ابن جريج البصرة فحدث بحديث عن الحسن
البصري فأنكره عليه، وأكثر محمد بن جعفر من
الشغب عليه، فقال له: اسكت يا غندر.

قال ابن الصلاح: وأهل الحجاز يسمون المشغب
غندر.

والثاني: أبو الحسين الرازي نزيل طبرستان روى عن
أبي حاتم الرازي.

والثالث: أبو بكر البغدادي الحافظ الجوال الوراق،
جده الحسين، سمع الحسن بن علي العمري، وأبا
جعفر الطحاوي، وأبا عروبة الحراني، حدث عنه أبو
نعيم الأصبهاني والحاكم وابن جميع، وأبو عبد
الرحمن السلمي مات سنة سبعين وثلاثمائة.

والرابع: أبو الطيب البغدادي، جده دران، صوفي
مُحَدَّث جوال روى عن أبي خليفة الجمحي وأبي يعلى
الموصلى، وعنه الدارقطني توفي سنة تسع وخمسين

وثلاثمائة وآخرون لقبوا به ممن ليس بمحمد بن جعفر.
قلت: بقي ممن لقب به واسمه محمد بن جعفر،
اثنان أبو بكر القاضي البغدادي يروى عن أبي شاعر
ميسرة بن عبد الله، وأبو بكر محمد بن جعفر بن
العباس النجار. سمع ابن صاعد ومنه الحسن بن
محمد الخلال، مات في المحرم سنة تسع وسبعين
وثلاثمائة ذكرهما الخطيب.

وممن لقب به وليس اسمه ذلك أحمد بن آدم
الجرجاني الخليجي، يروى عن ابن المديني وغيره،
ومحمد بن المهلب الحراني أبو الحسين، ذكره
الشيرازي. وقال ابن عدي: كان يَكْذِبُ، ومحمد بن
يوسف بن بشر بن النضر بن مرداس الهروي، حافظ
فقيه شافعي، سمع الربيع المرادي، روى عنه
الطبراني، ووثقه الخطيب، ومات في رمضان سنة
ثلاث وثلاثمائة عن مائة سنة.

غنجار: اثنان بخاريان: عيسى بن موسى التيمي
أبو أحمد روى عن مالك والثوري قال ابن الصلاح:
لُقبَ به لحمرة وجنتيه.

والثاني أبو عبد الله محمد بن أحمد الحافظ صاحب
تاريخها أي بخاري مات سنة ثنتي عشرة وأربعمائة.

صاعقة محمد بن عبد الرحيم الحافظ أبو يحيى
لقب به لشدة حفظه ومذاكراته. روى عنه البخاري
شباب بلفظ ضد الشيخوخة.

ابن خياط (لقب خليفة العصفري صاحب
التاريخ. زنيج بالزاي والجيم والنون مصغراً).

أبو غسان محمد بن عمرو الرازي شيخ مسلم.
رسته: بالضم وسكون المهملة وفتح الفوقية عبد
الرحمن بن عمرو.

سُنَيْد مصغر لقب وله تفسير مسند هو الحسين بن
داود.

ألقاب المحمدين

بندار محمد بن بشار البصري شيخ الشيخين والناس .

قال ابن حجر: إنه لقب به أيضًا جماعة ، . منهم أبو بكر محمد بن إسماعيل البصلاني (نسبة إلى البصيلة وهي محلة ببغداد) شيخ أبي بكر الأجرى ، وأبو الحسين حامد بن حماد ، روى عن إسحاق بن بشار وغيره ، والحسين بن يوسف بندار ، روى عن أبي عيسى الترمذي وعنه ابن عدي في الكامل .

قيصر: أبو النضر هاشم بن القاسم المعروف شيخ أحمد بن حنبل وغيره .

الأخفش: لقب به جماعة نحويون ولهم رواية أيضًا ، كما خرجت ذلك في طبقات النحاة .

أولهم أحمد بن عمران البصري النحوي روى عن زيد بن الحباب وغيره ، وله غريب الموطأ ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ومات قبل الخمسين ومائتين .

والثاني الأكبر أبو الخطاب المذكور في كتاب سيبويه وهو شيخه ، عبد الحميد بن عبد المجيد ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وهو أول من فسّر الشعر تحت كل بيت ، ورع ثقة .

والثالث الأوسط سعيد بن مسعدة أبو الحسن البلخي ثم البصري الذي يُروى بالضم عنه كتاب سيبويه وهو صاحبه ، روى عن هشام بن عروة والنخعي والكلبي ، وعنه أبو حاتم السجستاني ، وله «معاني القرآن» وغيره ، مات سنة عشر ، وقيل : خمس عشرة ، وقيل : إحدى وعشرين ومائتين ، وهو المراد حيث أطلق في كتب النحو .

والرابع الأصغر علي بن سليمان بن الفضل أبو الحسن صاحب ثعلب والمبرد مات في شعبان سنة خمس عشرة وثلثمائة .

وفي النحاة أخفش خامس ، وهو أحمد بن محمد الموصلي ، شافعي ، في أيام أبي حامد الإسفراييني ،

قرأ عليه ابن جني . وسادس وهو خلف بن عمر البلسي ، أبو القاسم ، مات بعد الستين وأربعمائة . وسابع وهو عبد الله بن محمد البغدادي ، أبو محمد ، روى عن الأصمعي ، وثامن وهو عبد العزيز بن أحمد الأندلسي أبو الأصمغ ، روى عنه ابن عبد البر . وتاسع وهو علي بن محمد المغربي الشاعر ، أبو الحسن الشريف الإدريسي ، كان حيا سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة . وعاشر وهو علي بن إسماعيل بن رجاء الفاطمي أبو الحسن ، وحادي عشر وهو هارون بن موسى بن شريك القاري ، قرأ على ابن ذكوان ، وحدث عن أبي مسهر الغساني ، ومات سنة إحدى ، وقيل : اثنتين وتسعين ومائتين . وقد بسطت تراجم هؤلاء في طبقات النحاة .

مرّج بفتح الباء المشدودة محمد بن إبراهيم الحافظ البغدادي .

جَزْرة بفتح الجيم والزاي والراء (صالح بن محمد) البغدادي الحافظ ، لُقّبَ بها لأنه لما قَدِمَ عمرو بن زرة بغداد سمع عليه في جملة الخلق ، فقيل له : من أين سمعت؟ فقال : من حديث الجزرة ، يعني حديث عبد الله بن بسر لأنه كان يرقى بخزرة فصحفها .

عييد العجل بالتنوين ورفع العجل ، لا بالإضافة (الحسين بن محمد) بن حاتم البغدادي الحافظ .

كيلجة محمد بن صالح البغدادي الحافظ ، ويقال : اسمه أحمد ويلقب كيلجة أيضًا أبو طالب أحمد بن نصر البغدادي - شيخ الدارقطني - ذكره الحافظ ابن حجر في ألقابه .

ما غَمَّه بلفظ النفي لفعل الغم هو علان ، وهو علي بن الحسن بن عبد الصمد ، الحافظ البغدادي ويجمع فيه بينهما أي اللقبين فيقال علان ما غَمَّه .

سجادة: بالفتح المشهور بهذا اللقب الحسين بن

حماد من أصحاب وكيع ويلقب سجادة أيضًا الحسين ابن أحمد شيخ ابن عدي .

عبدان : عبد الله بن عثمان المروزي صاحب ابن المبارك ، لقب به فيما نقله ابن الصلاح ، عن أبي طاهر لأن اسمه عبد الله وكنيته أبو عبد الرحمن ، فاجتمع فيهما العبدان .

قال ابن الصلاح : وهذا لا يصح ، بل ذلك من تغيير العامة للأسماء ، كما قالوا في علي علان ، وفي أحمد ابن يوسف السلمى حمدان وفي وهب بن بقية الواسطي وهبان وغيره أيضًا : لقب عبدان منهم : عبد الله بن أحمد بن موسى العسكري الأهوازي ، وعبد الله ابن محمد بن يزيد العسكري ، وعبد الله بن يوسف بن خالد السلمى ، وعبد الله بن خالد القرقيساني (ينسب إلى قرقيسيا وهي مدينة على الفرات) أبو عثمان البجلي ، وعبد الله بن عبدان بن محمد بن عبدان أبو الفضل الهمداني ، وعبد الله بن محمد بن عيسى المروزي ، وعبد الله بن يزيد بن يعقوب الدقيقي مُشكّدانه بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الكاف .

قال ابن الصلاح : ومعناه بالفارسية حبة المسك أو وعاءه ، لقب عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان القرشي الأموي أبي عبد الرحمن ومُطّين بفتح الياء ، لقب أبي جعفر الحضرمي .

قال ابن الصلاح : خاطبهما بذلك الفضل بن دكين ، فلقباه به ، زاد غيره في الأول : لأنه كان إذا جاءه يلبس ويتطيب ، وفي الثاني لأنه كان وهو صغير يلعب مع الصبيان في الماء فيطينون ظهره ، فقال أبو نعيم : يا مطّين ، لم لا تحضر مجلس العلم .

(تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف ٢ / ٢٨٩ - ٢٩٦ . انظر أيضًا الباعث الحثيث شرح اختصار علوم

الحديث لابن الصلاح للحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر / ٢٢٠ - ٢٢٣) .

قال الزين العراقي في ألفيته عن ألقاب المحدثين :
واعن بالألقاب فرّما جعل

الواحد اثنين الذي منها عطل
نحو الضعيف أي بجسمه ومن

ضل الطريق باسم فاعل ولن
يجوز ما يكرهه الملقب

ورّما كان لبعض سبب
كغندر محمد بن جعفر

وصالح جزرة المشتهر
(نفائس بتحقيق محمد حامد الفقي ، ألفية مصطلح الحديث للحافظ . زين الدين عبد الرحيم العراقي / ٢٢٠) .

كما جاءت في ألفية السيوطي هذه الأبيات عن ألقاب المحدثين ، مع ملاحظة أن ما جاء بين قوسين فهو من زيادات السيوطي على ألفية العراقي :

واعن بالألقاب لما تقدّم
وسبب الوضع (وألف فيهما

كعارم وقيصّر) وغندر
(لسنة محمد بن جعفر

والضال والضعيف سيّدان
(ويونس القوي ذوليّان)

ويونس الكدوب وهو متقن
(ويونس الصدوق وهو مؤهّن)

(ألفية السيوطي في علم الحديث - بتصحيح وشرح فضيلة الأستاذ أحمد محمد شاكر / ٢٩٣) .

* ألقاب ملوك الأرض :

انظر : اللقب .

* ألقاب ملوك خراسان والمشرق:

انظر: اللقب.

* ألقاب المماليك:

انظر: اللقب.

* الألقاب والكنى (كتاب):

من الكتب المصنفة في معرفة الأسماء والكنى والألقاب كتاب «الألقاب والكنى» لأبي بكر أحمد ابن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى الفارسي الشيرازي الحافظ المتوفى بشيراز سنة إحدى عشرة وأربع مائة. وهو في مجلد مفيد كثير النفع بل هو أجل كتاب ألف في هذا الباب قبل ظهور تأليف ابن حجر.

واختصره أبو الفضل بن طاهر.

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ٩٠).

* إلكيا الهَرَّاسِي (٤٥٠-٥٠٤ هـ / ١٠٥٨-١١١٠ م):

هكذا ضبطه صاحب الأعلام وصاحب طبقات الشافعية. قال عنه صاحب الأعلام: علي بن محمد ابن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكنى الهَرَّاسِي فقيه شافعي، مفسر. ولد في طبرستان، وسكن بغداد فدرّس بالنظامية، ووعظ... من كتبه «أحكام القرآن».

(الأعلام لخير الدين الزركلي ٤ / ٣٢٩).

وقال عنه الأسنوي:

أبو الحسن، عماد الدين، علي بن محمد الطبري، المعروف بالكنى الهَرَّاسِي.

تفقه ببلده، ثم رحل إلى نيسابور وحفيده قاصداً إمام الحرمين وعمره ثماني عشرة سنة، ولازمه حتى برع

في الفقه، والأصول، والخلاف، وطار اسمه في الآفاق.

وكان هو والغزالي، والخوافي بالخاء المعجمة والفواء، أكبر تلامذته ومُعِيْدِي درسه، وكان إماماً، نظاراً، قويّ البحث، دقيق البحث، دقيق الفكر، ذكياً فصيحاً، جهوري الصوت، حسن الوجه جداً.

خرج إلى بيتهق، ودرّس بها مدة، ثم قدم بغداد وتولى النظامية في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، واستمر مدرّساً بها، عظيم الجاه، رفيع المحل، تخرّج عليه الطلبة، إلى أن توفي في أول المحرم، سنة أربع وخمسمائة، وعمره أربع وخمسون سنة.

قاله عبد الغافر في «الذيل» وتبعه ابن خلكان وغيره، ودفن في تربة الشيخ أبي إسحاق.

وكان ممن حضر جنازته الشريف أبو طالب الزينبي، وقاضي القضاة أبو الحسن ابن الدامغانى، مقدما أصحاب أبي حنيفة، وكانت بينه وبينهما منافسة، فوقف أحدهما عند رأس قبره، والآخر عند رجليه، وأنشد ابن الدامغانى:

وما تغنى النوادب والبواكى

وقد أصبحت مثل حديث أمس

وأنشد الشريف:

عَقِمَ النساء فلم يلدن شييه

إن النساء بمثلـه عَقُمُ

نقل عنه في «الروضة» في موضع واحد، وهو في أوائل القضاء، أن القاضي يلزمه أن يقلّد مذهبا معينا، ونقل عن ابن برهان عكسه، ثم رجحه، أعنى النووي:

وإلكيا: بهمزة مكسورة ولام ساكنة ثم كاف مكسورة أيضا بعدها ياء بنقطتين من تحت، معناه: الكبير بلغة الفرس.

الله جل جلاله

والهراسى: براء مشددة وسين مهملتين، لا أعلم نسبة إلى أى شىء.

ولهم شخص آخر يعرف بالكيا، وهو أيضًا طبرى أملى، اسمه: على بن أبى الحسن بن أبى هاشم. سكن جرجان، وتفقه على عمر السلطان، وتوفى بقرية بشق ليلة الجمعة الحادى والعشرين من جمادى الأولى، سنة إحدى وستين وخمسمائة.

ذكره ابن باطيش.

(طبقات الشافعية لعبد الرحيم الأسنوى، جمال الدين - كمال يوسف الحوت - / ٢٩٢ - ٢٩٤. انظر أيضًا البداية والنهاية لابن كثير ط. دار الغد العربى م / ٦٥٦، ٦٦٩، ٦٧٠).

* الله جل جلاله:

الله: هو اسم مختص بالبارى تعالى، وهو اسم الله الأعظم عند جماعة من عظماء الأمة وأعلام الأئمة. وفى المعجم المفهرس للقرآن الكريم أن لفظ الجلالة ورد مرفوعًا فى ٩٨٠ موضعًا، ومنصوبًا فى ٥٩٢ موضعًا ومجرورًا فى ١١٢٥ موضعًا فذلك ٢٦٩٧ موضعًا، ولا شىء من الأسماء يتكرر فى القرآن المجيد، وفى جميع الكتب تكرر، وأكثر الأسماء والصفات والأفعال الإلهية، وأحوال الخلق مرتبة به.

(التعريفات للشرىف الجرجانى - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٥٧ هامش ١ للمحقق).

والله: اسم الذات العلية، المختص به جل شأنه، لا يتسمى به غيره، فهو علم على المعبود بحق، الذى له ملك السموات والأرض وما بينهما، المتصف وحده بالالوهية، ليس كمثله شىء، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، فعال لما يريد، وهو يُطعم ولا يُطعم، له المثل الأعلى، وهو على كل شىء قدير. وكل اسم للذات العلية غير «الله» مرفوض.

ويحدثنا الله جل جلاله عن ذاته فى القرآن الكريم فى مواضع عدة قال تعالى: ﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾ وأنه هو أمات وأحيا * وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى * من نطفة إذا تُمنى * وأن عليه النشأة الأخرى * وأنه هو أغنى وأقنى * وأنه هو رب الشعرى * وأنه أهلك عادًا الأولى * وثمود فما أبقى * وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى * والمؤتفكة أهوى * فغشاهما ما غشى * فبأى آلاء ربك تمارى ﴿ [النجم: ٤٣ - ٥٥].

وقال تعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أيما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شىء عليم﴾ [المجادلة: ٧] وقال تعالى: ﴿يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم﴾ [الحديد: ٤].

وقال تعالى: ﴿وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم﴾ [الأنعام: ١٣] وقال تعالى: ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير﴾ وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ﴿ [الأنعام: ١٧، ١٨].

والله تعالى هو خالق كل شىء، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، فالق الحب والنوى، نور السموات والأرض، على كل شىء شهيد، عالم الغيب والشهادة، سريع الحساب، غنى عن العالمين، عليم بذات الصدور، بكل شىء محيط، شاكر حلیم، وهو الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى.

وقد صور القرآن الله المثل الأعلى فى جميع صفات الجمال والجلال والكمال، فهو الله الخالق البارئ، المصور له الأسماء الحسنى، يسبح له ما فى السموات

الله جل جلاله

هذا الحديث ليس بصحيح ، وقد سئل عنه النووي في فتاويه فقال إنه ليس بثابت ، وقال ابن تيمية : موضوع ، وقال الزركشى في الأحاديث المشتهرة : ذكر ابن السمعاني أنه من كلام يحيى بن معاذ الرازي .

وقد جاء في البصيرة الثانية من بصائر الإمام الفيروزابادي عن الله جل جلاله ما يلي :

الله : وهو اسم مختص بالبارى تعالى . وهو اسم الله الأعظم عند جماعة من عظماء الأمة ، وأعلام الأئمة . ومما يوضح ذلك أن الاسم المقدس يدل على الأسماء الحسنى من وجوه كثيرة سنذكرها إن شاء الله .

وللعلماء في هذا الاسم الشريف أقوال تقارب ثلاثين قولاً . فقليل : معرب أصله بالسريانية (لها) فحذفوا الألف ، وأتوا بال ، ومنهم من أمسك عن القول تورعاً ، وقال : الذات ، والأسماء ، والصفات جلّت عن الفهم والإدراك .

وقال الجمهور : عربى . ثم قيل : صفة ، لأن العلم كالإشارة الممتنع وقوعها على الله تعالى . وأجيب بأن العلم للتعين ، ولا يتضمن إشارة حسيّة . وقال الأكثرون : علم مرتجل غير مشتق ، وعزى للأكثرين من الفقهاء ، والأصوليين ، وغيرهم ، ومنهم الشافعى ، والخطابى ، وإمام الحرمين والإمام الرازى ، والخليل ابن أحمد ، وسيبويه . وهو اختيار مشايخنا .

والدليل أنه لو كان مشتقاً لكان معناه معنى كلياً لا يمنع نفس مفهومه من وقوع الشركة ، لأن لفظ المشتق لا يفيد إلا أنه شيء ما مبهم حصل له ذلك المشتق منه ، وهذا المفهوم لا يمنع من وقوع الشركة فيه بين كثيرين . وحيث أجمع العقلاء على أن قولنا : لا إله إلا الله يوجب التوحيد المحض علمنا أنه علم للذات ،

والأرض وهو العزيز الحكيم ، الأول والآخر والظاهر والباطن والصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، السميع الخبير ، على كل شيء قدير ، غفور رحيم ، حى قيوم ، واسع علیم ، بصير بالعباد ، يحب المحسنين والصابرين ، لا يحب الظالمين ، يمحى الكافرين ، غنى حميد قهار ، نور السموات والأرض ، قوى خالق شديد ، على كل شيء شهيد ، عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ، سريع الحساب ، غنى عن العالمين ، علیم بذات الصدور ، بكل شيء محيط ، على كبر ، شاکر حلیم ، ليس بظلام للعبيد ...

(الأمثال فى القرآن - محمود بن الشريف . سلسلة أقرأ ٢٦٥ ، دار المعارف . القاهرة / ١١٧) .

ومن كانت هذه الصفات المثالية صفاته فلا يجوز أن نصفه بغيرها . لذا نهى الله سبحانه عن أن نضرب له الأمثال إذ لا مثل له ولا شبيه له ، ولذلك قال تعالى : ﴿ فلا تضربوا الله الأمثال ﴾ [النحل : ٧٤] .

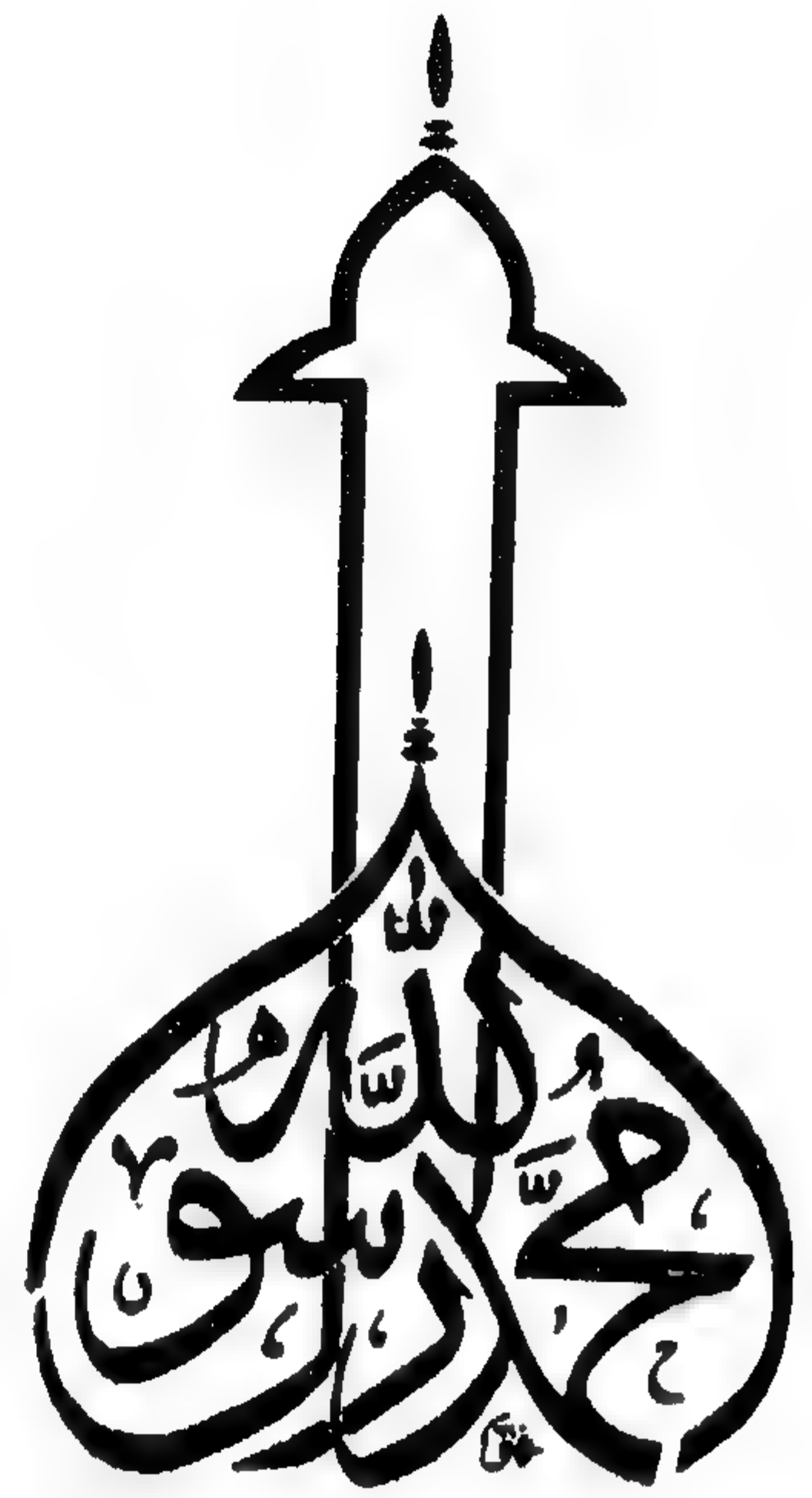
وكما أنه لا شبيه له ولا مثل فهو كذلك منزّه عن صاحبة والولد : ﴿ بديع السموات أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء علیم ﴾ ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل * لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ [الأنعام : ١٠١ - ١٠٣] .

ومن كانت هذه صفاته فلا يليق بعبودية المخلوق أن تصف الربوبية بكيف وأين ، وهو مقدّس عن الكيف والأين . وفى ذلك يعلق الإمام السيوطى على الحديث ، « من عرف نفسه عرف ربه » وهو حديث لم يدرجه فى الجامع الصغير ، كما لم يدرجه الحافظ المناوى فى « الجامع الأزهر » وقال الإمام السيوطى :

نظير قولهم: الكتاب ملك للفقير الصالح زيد، ذكر
(زيد) لإزالة الاشتباه.

وقيل: بل هو مشتق، وعزاه الثعلبي لأكثر العلماء.
قال بعض مشايخنا: والحق أنه قول كثير منهم، لا
قول أكثرهم.

وأنها ليست من المشتقات، وأيضاً إذا أردنا أن نذكر
ذاتاً، ثم نصفه بصفات نذكره أولاً باسمه، ثم نصفه
بصفات. نقول: زيد العالم الزاهد، قال تعالى: ﴿هو
الله الخالق البارئ المصور﴾ [الحشر: ٢٤] ولا يرد
﴿العزیز الحمید﴾ الله [إبراهيم: ١، ٢]. لأن
على قراءة الرفع تسقط السؤال، وعلى قراءة الجر هو



ألف قد ألف الحق فيه ثم لام على اللامه تجري

عظم زيادة في بساطي ثم حاء جيم جاد اودى

الله

أحرف أربع جاد ام قلبى وثلاث جيم جادى

فاندى هام قلبى فيه هو الجيب الذى هام فيه سرى



عن بدائع الخط العربى - ناجى زين الدين المصرى

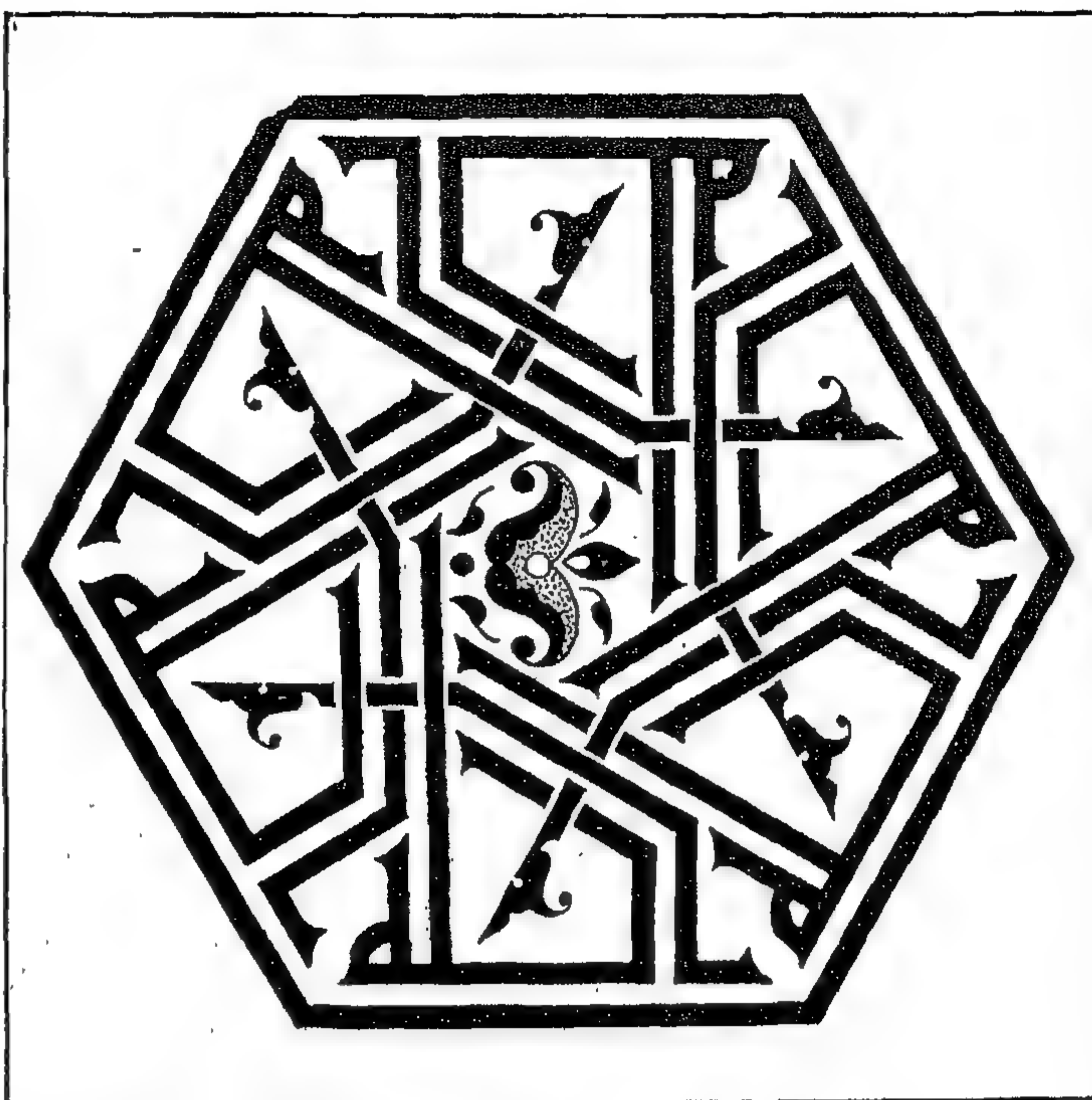


عن كتاب كيف نعلم الخط العربي - معروف زريق



لا إله إلا هو ربّي ورب العالمين

٧٦ - لفظ الجلالة (الله)
مكررة ست مرات
خط كوفي متداخل
بقلم المؤلف
سنة ١٤٠٥ هجرية.



٧٧ - (المال والبنون
زينة الحياة الدنيا)
خط كوفي مورق
بقلم المؤلف
سنة ١٣٩٤ هجرية

٧٧ - (المال والبنون
زينة الحياة الدنيا)
خط كوفي مورق
بقلم المؤلف
سنة ١٣٩٤ هجرية

٧٨ - القدوس السلام
خط كوفي بقلم
محمد عبد القادر
سنة ١٣٧٦ هجرية.



تم بحمد الله المجلد الخامس
ويليه إن شاء الله المجلد السادس
وأوله : تابع الهمزة
تكملة مادة
الله جل جلاله

طبعت بمطابع

دار الغد العربي

الإدارة: ٣ ش دانش - عبده باشا - القاهرة

ت: ٨٢٤٣٢٩ - ٢٨٥٦١٢٢

تجليد

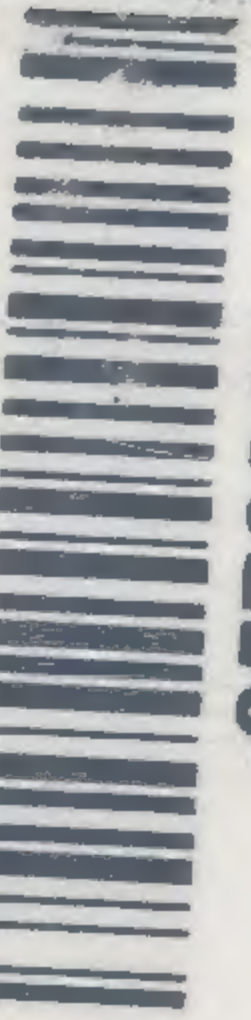


دار الفكر العربي

تجليد هذه الموسوعة بهذا الشكل ملك خاص:

لدار الفكر العربي وحقوق إعادة الطبع والتجليد بهذه الصورة من حقوق ملكية الدار
ولا يجوز الطبع والتجليد إلا بإذن الدار وموافقتها قانوناً

Bibliotheca Alexandrina



0576829